المركز القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة

إيرينا ر. مكاريك

موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة

مداخل، نقاد، مفاهيم

(٢) نقاد

ترجمة

حسن البنا عز الدين

2263

مائة وسبعون باحثًا بارزًا من أرجاء العالم ساعدوا فى صنع هذا الكتاب. تجمعوا من أقسام أكاديمية متنوعة - الدين، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم اللغة، ودراسات المرأة، واللغة الإنجليزية، واللغات الحديثة، واللغة الفرنسية، والعلوم السياسية، والأدب المقارن، والدراسات السلافية، والترجمة، والإدارة - يطرحون فى عملهم، من خلال تنوع انتماءاتهم نفسه، التنوع الثرى للنظرية الأدبية المعاصرة .

وهذا الكتاب نفسه يمكن أن يُنْظر إليه بوصفه نوعًا من التناقض الظاهرى الأدبى، فكثير من المدارس والمداخل والمنظرين الذين تُطرح آراؤهم للمناقشة هنا يهاجمون نتاجات "رصينة" من قبيل هذا العمل ذاته، وبالمثل يهاجمون الفرضيات الخاصة بالحيادية وفكرة المعايير الأدبية وشفافية اللغة، وحتى فكرة الوضوح نفسها بوصفها ملمحًا مرغوبًا وضروريًّا للنقاش فى السياق الراهن. وهكذا فإن القضايا المناقشة هنا تعاود الظهور من خلال تشكيلة من وجهات النظر، بعضها يتقاطع معًا، وأخرى تتناقض مع غيرها؛ والكل معًا يطرح السمة الخلافية للمشهد النقدى والنظرى الراهن .

تصميم الغلاف: عبد الحكيم صالح

موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة

مداخل، نقاد، مفاهيم

(٢) نقاد

المركز القومى للترجمة
تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2263
- موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة: مداخل، نقاد، مفاهيم
(٢) نقاد
- إيرينا ر. مكاريك
- حسن البنا عز الدين
- الطبعة الأولى 2014

هذه ترجمة كتاب:

ENCYCLOPEDIA OF CONTEMPORARY LITERARY THEORY:
Approaches, Scholars, Terms
By: Irena R. Makaryk

Original edition published by University of Toronto Press, Toronto, Canada

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة

مداخل، نقاد، مفاهيم

(٢) نقاد

المشرف والمصنف العام: إيرينا ر. مكاريك

ترجمة: حسن البنا عز الدين



2014

موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة: مداخل ،
نقاد، مفاهيم/ إشراف وتصنيف: إيرينار مكاريك؛
ترجمة: حسن البنا عز الدين. ـ القاهرة: الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
مج ٢: ٢٤ سم.
المحتويات: نقاد
تدمك ٤ ٨٦٣ ٤٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الأدب ـ تاريخ ونقد.
٢ ـ الأدباء.
أ ـ مكاريك، إيرينار (مشرف ومصنف)
ب ـ عز الدين، حسن البنا (مترجم)
رقم الإيداع بدار الكتب ٩٨٧٦/ ٢٠١٤

I. S. B. N 978 - 977 - 448 - 863 - 4

ديوى ٨٠٩

مقـدمــة

هذا هو الجُزءُ الثاني مِن موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة. مداخل. نقاد، مفاهيم. وهو يَتَناوَلُ ١٣٤ ناقدًا وناقدةً وشخصيةً فكْريَّةً أَدَبيَّةً في القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لا تَزالُ أَعمالُهم مَصدَرَ تَأثيرٍ رَئيسٍ في التفكير في الأدب والنقد وما يَتَّصِلُ بهما من عُلوم إنسانيَّة واجتماعيَّة وفُروع مَعرِفيَّة مُختَلِفَة. وقد كَتَبَ هذا الجُزءَ عَدَدٌ مِن الباحثين والمتخصِّصِينَ في النظرية الأدَبية من مختلف أنحاء العالم، يَصِلُ عَدَدُهُم إلى عَددِ النقادِ المكتوبِ عَنهُم تقريبًا. وهذا الجُزءُ يَتَوَسَّطُ الجزءَ الأول، عن المداخل والنظريات والاتجاهات والمدارس، وقد بلغ عددها جميعًا ٤٥ مَدخلًا ونظرية واتجاهًا ومدرسةً، والجزء الثالث، عن المصطلحات والمفاهيم النقدية المتصلة بهذه المداخل وهؤلاء النقاد، ويَبلُغُ عَدَدُها ١١٩ مصطلحًا ومفهومًا.

يُرَكِّزُ هذا الجزءُ الثاني إذًا على مُنَظِّرينَ مُفرَدينَ في مجال النقد والأدب واللغة والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، ويُبلْوِرُ في كُلِّ مَقالَة صِلَةَ كُلِّ مُفَكِّرٍ مِن خارج نطاق النقد الأدبي بهذا الأخير. وهو يُزَوِّدُنا بصورةٍ أكثرَ تَفصيلًا لِشَبَكَة مِنَ الباحثينَ لَهُمُ حُضورٌ جَوهَريٌّ في مواد الجزء الأول. كما يُحَلِّلُ هذا الجُزءُ الإنجازاتِ الفرديةَ لباحثين مُحَدَّدينَ، وتأثيرِهم، ويَضَعُهُم في سِياقٍ نقدي أكبر. إنَّ نَظرَةً على عَدَدِ النقادِ المترْجَم لهم هنا وعَدَدِ

الذين كتبوا عنهم يُمكنُ أنْ تُعطينا فكرَةً عن التنوُّع والثراء الجَمِّ لرؤية كُلِّ باحث ونظرته إلى الناقد الذي يَكتُبُ عَنهُ. وفي الحقيقة أرَى أنَّ هذه المقالات المكثفة أحيانًا والمتعمِّقة في أحيان أخرى، تُعَدُّ نُقطَةَ انطلاق مَوضُوعيَّة وذاتيَّة في الوقت نفسه، يُمكِنُ أن تَسمَحَ مَنهَجيًا بالبناء عليها بوصفها وِجهَةَ نَظَر جديرة بالتوقف عندها لاستكشاف جَوانبَ أخرى للمترجَم لهم ومنطلقاتهم النقدية، ناهيك عن فَحْص وِجْهات النظر المطرُوحَة فيها والحِوار حولها.

مَوضُوعُ الترجمة مَوضُوعٌ شائقٌ حقًّا، وقد أَصبحَ فَرعًا مَعرفيًّا قائمًا بذاته، وفي الوقت نفسه دَخَلَ في شَبَكَة علاقات فِكريَّة وثقافيَّة تَشمَلُ الأدبَ المقارَنَ والنقدَ الثقافي، وعُلومَ اللغة بطبيعة الحال. وفي حين كانتْ مَراجِعُ الترجمة النظرية نادرةً في الفكر النقدي والفلسفي منذ رُبع قَرن أو يزيد فإنَّ الكتابات عنها أصبحتْ الآنَ تُمثِّلُ مَكتَبَةً ضَخمَةً لا يُمكِنُ تَجاهَلُهَا في أيِّ بَحث يَتَّصِلُ بالأدب والنقد والفلسفة. ويكفي هنا أن نُشيرَ إلى كلام والتر بنيامين، أَحَد النقاد المترجَم لهم في الجُزء الراهن، عن الترجمة لَعَلَّهُ يُذَكِّرُنا ببعض الزَّخَم الذي يُحيطُ بها في وَاقع الدَّرس الأدبي. والنص مأخوذ من ترجمة عربية لبعض مقاطعَ من مقالته الشهيرة 'مَهَمَّةُ المترجِم' (١٩٢٣، وترجمة إنجليزية ١٩٦٨):

'إنَّ الأمانةَ في الترجمة تعني قُدْرَةَ المترجم على أن يُفصِحَ عن حَنينه إلى ما يُتَمِّمُ لُغَتَهُ ويُكْملُ نَقصَها.' كما يُؤْثَرُ عنه كذلك قَولُهُ إنَّ مَهَمَّةَ المترجم هي أنْ يَترُكَ بذرَةَ اللغةِ تَنضُجُ على مَهَل. فليست الترجمةُ مسألةً بسيطةً أبدًا، لأنها تَرتَبطُ بمناطق فكرية ووجودية وبممارسات جماعية وذاتية، ولأنها هِجْرَةٌ للنصوص من لغة إلى أخرى، تمامًا كما هي هِجْرَةٌ للذوات والجماعات من مناطق وُجُودية وفكرية إلى مناطق أخرى مغايرة. وحينَ يُهاجرُ النَّصُّ، يَفقدُ لسانَه. الترجمةُ عند بنيامين تُعَدُّ إعادةَ إنعاش لِنَصٍّ قد ماتَ. وهو يُؤكِّدُ أننا لا نُتَرْجِمُ لِمَن لا يُجيدونَ اللغةَ الأجنبيةَ بل لِمَن يُجيدونَها حتى يدركوا الفارق بين النَّصَّيْن. وكيف نَضَجَ هذا النصُّ. فالترجَمةُ تَمنَحُ النصَّ حياةً أخرى وتُعيدُها إليه برُؤْيَة وتَصَوُّر جَديدَيْن. ذلك أننا نُتَرجمُ من نِظام إلى نِظام. كما تَختَلفُ آفاقُ النصِّ عِندَ نقله من لُغَة إلى أخرى، وهو ما يَجعَلُ مَهمَّةَ المترجِم صَعبَةً. فالترجَمةُ تَمنَحُنا إمكانيَّةَ

استعادةِ الآخرِ الغريب في النَّصِّ الجَديد (الترجمة) وإمكانيةَ إقامةِ الحِوارِ بَينَ الأَصلِ والتَرْجَمَة، وما يَقُومُ بينَهُما مِن ثَغَراتٍ.

استطاعَتْ إرينا مكاريك، المشرفةُ على تحرير الطبعة الإنجليزية للموسوعة، أنْ تَجْمَعَ، كما يَقولُ بَعضُ مَن راجَعَ عَمَلَها، ما يُعَدُّ ببساطةٍ أفضلَ مَرجعٍ مُتاح عن النظرية الأدبية والثقافية. وهي بدايَةٌ مَوسُوعَةٌ لافِتَةٌ للانتباه لاتساعِها وصِلَتِها الواضحة بكل فروع المعرفة في حقل الإنسانيات، فَمنها مداخل عن النظرية من الدراسات الأدبية، وما يتصل بهذه النظرية من علم اللغة، والتحليل النفسي، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والفن ودراسات الفيلم، ودراسات المرأة. كما ذكر جيمس هارنر في مراجعته للموسوعة، أنها تُعَدُّ دليلًا مِن بين أَفضَلِ المراجِعِ الراهنة. كما أنَّ المداخلَ مَكتُوبَةٌ بوضوح، وتَوازُنٍ، والمناقشاتُ مُزَوَّدَةٌ بالمعلومات التي تنتهي في كُلِّ مَدخَلٍ بقراءاتٍ مُقتَرَحَةٍ أوليَّةٍ وثانوية.

كذلك تُوَفِّرُ الموسوعةُ نظرةً كاملةً إلى النقد المعاصر لحركة النقد الجديد وأكثر جِدَّةً منه. إنها تَملأُ مِشكاةً فارغةً تقريبًا. وفي حين أنَّ ثَمَّةَ كُتبًا كَثيرةً تُناقِشُ وتَشرَحُ نظَريةً أدبيةً بعينها، فإنَّ الكُتُبَ التي تُغَطِّي كُلَّ مَناحيها قليلَةٌ. إنها مَثَلٌ مُمتازٌ لموسوعةٍ في النظرية الأدبية، حيثُ تَتَمَتَّعُ مقالاتُها بأسلوبٍ رائقٍ وتُزَوِّدُنا بتحديدٍ مُفيدٍ للموضوع، مَتبُوعٍ بمراجِعَ ببليوجرافيةٍ ملائمَةٍ. والموسوعةُ مُفيدَةٌ على نحو خاص لأُفُقِها الدولي وطريقَتِها الملائمة التي تَعكسُ حَقيقةَ اتِّكاءِ النظرية الأدبية المعاصرة على إسهاماتٍ تَنتَمي إلى فُروعٍ مَعرفيَةٍ لم يَكُن لها أن تَعْبُرَ عَتَبَةَ أَيِّ قِسمٍ مِن أقسام اللغة الإنجليزية قبلَ عِقدَيْنِ مِنَ الزمان، أي قبل بداية السبعينيات من القرنَ الماضي.

لأنَّ الموسوعة صَدَرَتْ في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، ولأنَّ كثيرًا مِن النقادِ الذين تَناوَلَهُم هذا الجزءُ كانوا لا يَزالُونَ أحياءً بَعدَ صُدورِ الموسوعة ويُمارِسُونَ الكتابةَ حَولَ الأدبِ والنقدِ كما يُمارسونَ تَدْريسَهُما في الجامعات والمراكز العلمية المختلفة حتى اليوم (٢٠١٢)، بل ولأنَّ الذين تُوُفُّوا قبلَ صُدورِ الموسوعة صَدَرَتْ عنهم كتاباتٌ

ودراساتٌ، واكتُشفَتْ لهم أحيانًا بَعضُ المخطوطات التي لم تُنشَرُ في أثناءِ حياتهم، كانَ ينبغي أن أَضَعَ في حُسباني 'تحديث' مواد الموسوعة بشكل عام، وخصوصًا المواد المكتوبةِ في هذا الجزء سواءَ في الإنجليزية، أو الفرنسية، أو العربية. فثمةَ كتاباتٌ بهذه اللغات صَدَرَتْ عَن كثيرٍ مِن النقادِ المترجَم لَهُم في هذا الجُزءِ بَعدَ صدور الموسوعة، كما أَنَّ ثَمَّةَ دراساتٍ (وخصوصًا بالعربية) كُتبتْ عن معظمهم وأعمال ترجمت (إلى العربية) لبعض أعمالهم قبلَ صدورِ الموسوعة وبعدَ صدورها. وبطبيعة الحالِ لم تكن هذه جميعًا واردةً في النشرة الأساسيةَ للموسوعة. وقد استَلْزَمَ هذا 'التحديثُ'، الذي ذَكَرَتْ لي إرينا مكاريك المشرفَةُ على تحرير النشرة الإنجليزية أنه 'عَمَلٌ جوهريٌّ،' وذلك عندما ذَكَرْتُ لها أنني قَرَّرْتُ أن أفعَلَ هذا.

وقد حَرَصْتُ، مع ذلك، ألا أُبالغَ في هذا 'التحديث' وأنْ أَحْصُرَهُ في مدى فائدته للقارئ العربي، ولذلكَ كانَ مُعظَمُه مُلحَقًا ببليوجرافيا المراجع الأساسية والثانوية، بالإضافة إلى بعض الهوامش التي وَضَعتُها هنا وهناك لتوضيح بعض المسائل غير المألوفة لدى القارئ العربي. كذلك كُنتُ حَريصًا على ترجمة المراجع نفسها مع إثبات النص الأجنبي لها، وذلك حتى يمكن للباحثين الإفادة المباشرة من هذه المراجع وتحديدِ مَوضُوعِها، ومَكانِ نَشرِها (بالنسبة إلى الدوريات)، مع إثباتِ الأصلِ الأجنبي في الوقت نفسه الذي يَتَضَمَّنُ بَقيَّةَ المعلومات البيليوجرافية (بالنسبة إلى الكُتُب على نَحو خاص). كذلك كان غرضي من ترجمة المراجع في المتن وفي موضعها أسفل كلِّ مادةٍ أنَ أَتَجنَّبَ كتابتَها بالحروف الأجنبية في المتن، حرصًا على الشكل الجمالي للحرف العربي. من هنا زادَ حَجمُ الجُزءِ إلى حَدٍّ ما عَمَّا هو مُتَوَقَّعٌ في الترجمة العربية.

ثمةَ أَمرٌ آخرُ هو أنَّ تَرجَمَةَ هذا الجُزءِ استهلكتْ بَعضَ الوقتِ على غَيرِ المتوقَّع، وذلك لأنَّ المسئولين والمختصين الفنيين في المركز القومي للترجمة، وخصوصًا الصديقَ العزيز الدكتور (والمترجم) خيري دومة، حَمَّلُوني مَسئوليةً كُبرَى عندما أبلغوني، وأنا أُقَدِّمُ لهم ترجمةَ الجزء الأول في الصيف الماضي، أنهم لن يُعَيِّنوا لي مُراجعًا كما هي العادَة في المركز، ثِقةً منهم في مستوى تَرجَمَتي ورَغبَةً في ضغط الميزانية. وبقدرِ ما سَعِدتُ بهذه الثقةِ

الغاليةِ تَعِبْتُ في مُراجَعَةِ الترجمة أكثرَ مِن مرَّة، وتَمَنَّيْتُ على زملاء أساتذة في اللغة العربية أن يقرأوا النصَّ العربيَّ ويؤشِّروا على أيِّ شَيءٍ يَلْفِتُ انتباهَهم ويقترحُوا ما يَرَوْنَهُ أكثرَ صِحَّةً واستقامةً من الناحية اللغوية. وقد قاموا بذلك عَن طِيبِ خاطِرٍ وتَفَضُّلٍ وأَفَدْتُ كثيرًا مِن ملحوظاتهم، وصَوَّبْتُ عباراتي هنا وهناك بناءً على تلك الملحوظات. ولهؤلاء جميعًا شكري وامتناني: محمد نجيب التلاوي، رجب محمود، سعيد الأيوبي، عبد الله يوسف، رفعت السوداني، والحسيني محمد الحسيني. كذلك أشكر أصدقاء حاولوا أن يساعدوني قَدرَ استطاعتهم في إنجاز هذا الجزء ولو بترجمة أولية لبعض مواده، ومنهم عبد الرازق عبد اللطيف، ونهى فؤاد، وشيماء زين العابدين، وأسماء زكريا، وعبده الريس وشكري الطوانسي. وقد تَعَلَّمْتُ من اجتهاداتهم كما تَعَلَّمْتُ من أخطائهم الكثيرَ عندَ مُراجَعتي الدقيقة لهذه الترجمات التي تراوَحَتْ بين مادة واحدة وخمس مواد على الأكثر. ولا أعرفُ كَيفَ أُقَدِّرُ صَبرَ عائلتي الصغيرة، سلوى وسلمى ويوسف، على في أثناء عملي هذا فكم أَخَذتُ مِن وَقتٍ كانَ مِن حَقِّهم عليَّ أن أُنفقَهُ مَعهم، لذا فهم يستحقون كل الشكر. والأملُ في أن تكونَ هذه الموسوعةُ مُفيدَةً للأجيال القادمة، كما تَثِقُ بذلك ابنتي العزيزة ذات السنوات التسع.

حسن البنا عز الدين

١ مارس ٢٠١٢

فهرس النقاد: الإنجليزية ـ العربية

Abrams M.H.	أبرامز، م. هـ.
Adorno Theodor W	أدورنو، تيودور و.
Althusser Louis	ألتوسير، لويس
Auerbach Erich	أورباخ، إريك
Austin J(ohn) L(angshaw)	أوستن، جـ(ـون) لـ(انجشو)
Bachelard Gaston	باشلار، جاستون
Baker Houston A. Jr.	بيكر، هيوستن إي.، الابن
Bakhtin Mikhail Mikhailovich	باختين ، ميخائيل ميخائيلوفيتش
Barthes Roland	بارت، رولان
Baudrillard Jean	بودريار، جان
Benjamin Walter	بنيامين، والتر
Benveniste Emile	بنفنيست، إيميل
Blanchot Maurice	بلانشو، موريس
Bleich David	بليتش، ديفيد
Bloom Harold	بلوم، هارولد
Bodkin Maud	بودكن، مود
Booth Wayne C.	بوث، وين سي.
Bourdieu Pierre Felix	بورديو، بيير فيلكس

Bremond Claude	بريموند، كلود
Brooks Cleanth	بروكس، كلينث
Burke Kenneth Duva	بيرك، كينيث دوفا
Cassirer Ernst Alfred	كاسيرر، إرنست ألفريد
Chomsky Noam Avram	تشومسكي، نعوم أفرام
Cixous Helene	سيكسو، هيلين
Crane R(onald) S(almon)	كرين، ر(ولاند) سا(لمون)
Croce Benedetto	كروتشه، بينديتو
Culler Jonathan Dwight	كولر، جوناثان دوايت
De Beauvoir Simone	دو بوفوار، سيمون
Deleuze Gilles	دولوز، جيل
Della Volpe Galvano	ديلا فولب، جالفينو
De Man Paul	دي مان، بول
Derrida Jacques	جاك، دريدا
Dilthey Wilhelm	ديلتاي، فيلهلم
Ducrot Oswald	ديكرو، أوزوالد
Eagleton Terry	إيجلتون، تيري
Eco Umberto	إيكو، امبرتو
Eikhenbaum Boris Mikhailovich	إيخنباوم، بوريس ميخائيلوفيتش
Eliade Mircea	إلياد، ميرسيا
Eliot T(homas) S(tearns)	إليوت، تـ(ـوماس) ســ(ـتيرنس)
Empson (sir) William	إمبسون، (سير) ويليام
Fiedler Leslie A.	فيدلر، ليسلي أ.
Fish Stanley	فِش، ستانلي
Forster E(dward) M(organ)	فورستر، إ(دوارد) مـ(ـورجان)
Foucault Michel	فوكو، ميشيل
Freud Sigmund	فرويد، سيجموند

Frye Northrop	فراي، نورثروب
Gadamer Hans-Georg	جادامر، هانز-جيورج
Gates Henry Louis Jr.	جيتس، هنري لويس، الابن
Geertz Clifford	جيرتس، كليفورد
Genette Gérard	جينيت، جيرارد
Gilbert Sandra Mortola and Susan David Gubar	جيلبرت، ساندرا مورتولا، وسوزان ديفيد جابار
Girard René Noel	جيرار، رينيه نويل
Goldmann Lucien	جولدمان، لوسيان
Gombrich (Sir) Ernst Hans Josef	جومبرتش، (سير) إرنتس هانز جوزيف
Gramsci Antonio	جرامشي، أنطونيو
Greimas A(lgirdas) J(ulien)	جريماس، أ(لجيرداس) ج(وليان)
Grivel Charles	جريفل، شارل
Guattari (Pierre) Fèlix	جواتاري، (بيير) فيليكس
Gubar Susan David: see Gilbert Sandra Mortola and Susan David Gubar	جوبار، سوزان ديفيد: انظر جيلبرت، ساندرا مورتولا، وسوزان ديفيد جوبار
Habermas Jürgen	هابرماس، يورجن
Hartman Geoffrey H.	هارتمان، جيفري هـ.
Heidegger Martin	هيدجر، مارتن
Hirsch E(ric) D(onald) Jr.	هيرش، إ(ريك) د(ونالد)، الابن
Holland Norman N.	هولاند، نورمان ن.
Husserl Edmund	هوسيرل، ادموند
Ingarden Roman	إنجاردن، رومان
Irigaray luce	إريجاري، لوس

Iser Wolfgang	إيزر، ولفجانج
Jakobson Roman Osipovich	ياكبسون، رومان أوسيبوفيتش
James Henry	جيمس، هنري
Jameson Fredric R.	جيمسون، فريدريك ر.
Jauss Hans Robert	ياوس، هانز روبرت
Jung Carl Gustav	يونج، كارل جوستاف
Kermode Frank	كيرمود، فرانك
Kierkegaard Søren Aabye	كيركيجارد، سورين آبي
Koestler Arthur	كوستلر، آرثر
Krieger Murray	كريجر، موراي
Kristeva Julia	كريستيفا، جوليا
Lacan Jacques-Marie Emile	لاكان، جاك-ماري إميل
Lawrence D(avid) H(erbert)	لورانس، د(يفيد) هـ(ـربرت)
Leavis F(rank) R(aymond)	ليفيز، فـ(ـرانك) ر(ايموند)
Lévi-Strauss Claude	ليفي-شتراوس، كلود
Lewis C(live) S(taples)	لويس، كـ(لايف) ستابلز
Lodge David John	لودج، ديفيد جون
Lotman Iurii Mikhailovich	لوتمان، يوري ميخائيلوفيتش
Lubbock Percy	لوبوك، بيرسي
Lukács George (Gyorgy)	لوكاتش، جورج (جيورجي
Lyotard Jean-Francois	ليوتارد، جان-فرانسوا
Macherey Pierre	ماشيري، بيار
Maritain Jacques	ماريتان، جاك
Mauron Charles	مورون، شارل
McLuhan (Herbert) Marshall	ماكلوهان، (هربرت) مارشال
Merleau-Ponty Maurice	ميرلو-بونتي، موريس
Miller J(oseph) Hillis	ميلر، جـ(ـوزيف) هيلز

Moi Toril	موي، توريل
Mukarovsky Jan	جان موكاروفسكي، جان
Nietzsche Friedrich Wilhelm	نيتشه، فريدريك فيلهيلم
Olson Elder	أولسون، إلدر
Ong Walter Jackson	أونج، والتر جاكسون
Ortega y Gasset José	أورتيجا إي جاسيت، خوسيه
Pierce C(harles) S(anders)	بيرس، تـ(ـشارلز) سـ(ـاندرز)
Potebnia Aleksander A.	بوتبنيا، ألكسندر إي
Poulet Georges	بوليه، جورج
Praz Mario	براز، ماريو
Prince Gerald	برينس، جيرالد
Propp Vladimir Iakovlevich	بروب، فلاديمير، ياكوفلفيتش
Richads I(vor) A(rmstrong)	ريتشاردز، أيـ(ـفور) أ(رمستونج)
Ricoeur Paul	ريكور، بول
Riffaterre Michael	ريفاتير، ميشيل
Robertson Durant Waite Jr.	روبرتسون، ديورانت ويت، الابن
RortyRichard	رورتي، ريتشارد
Rousset Jean	روسيه، جان
Said Edward W.	سعيد، إدوارد
Sartre Jean-Paul	سارتر، جان-بول
Saussure Ferdinand de	سوسير، فرديناند دي
Scholes Robert	شولز، روبرت
Searle John R.	سيرل، جون ر.
Shklovskii Viktor Borisovich	شكلوفسكي، فيكتور بوريسوفيتش
Showalter Elaine	شوالتر، إلين
Starobinski Jean	ستاروبينسكي، جان
Steiner George Francis	ستاينر، جورج فرانسيس

تودوروف، تزفيتان	Todorov Tzvetan
توماشفسكي، بوريس فيكتوروفيتش	Tomashevski Boris Viktorovich
تريلينج، ليونيل	Trilling Lionel
تينيانوف، يوري نيكوليفيتش	Tynianov Iurii Nikolaevich
أوسبنسكي، بوريس أندريفيتش	Uspenskii Boris Andreevich
ويليك، رينيه	Wellek René
وايت، هايدن	White Hayden
ويليامز، رايموند	Williams Raymond
ويلسون، إدموند	Wilson Edmund
ويمسات، ويليام كورتز، الابن	Wimsatt William Kurtz Jr.
وينترز، (آرثر) إيفور	Winters (Arthur) Yvor
فيتجنشتاين، لودفيج	Wittgenstein Ludwig
وولف، فرجينيا ستيفن	Woolf Verginia Stephen
زولكوفسكي، ألكسندر ك.	Zholkovskii Aleksander K.

فهرس النقاد: الإنجليزية ـ العربية

أبرامز، م. هـ.	.H.M Abrams
أدورنو، تيودور و.	Adorno Theodor W
إريجاري، لوس	luce Irigaray
ألتوسير، لويس	Althusser Louis
إلياد، ميرسيا	Eliade Mircea
إليوت، تـ(ـوماس) سـ(ـتيرنز)	(Eliot T(homas) S(tearns
إمبسون، (سير) ويليام	Empson (sir) William
إنجاردن، رومان	Ingarden Roman
أورتيجا إي جاسيت، خوسيه	Ortega y Gasset José

أوسبنسكي، بوريس أندريفيتش	Uspenskii Boris Andreevich
أوستن، جـ(ـون) لـ(ـانجشو)	(Austin J(ohn) L(angshaw
أولسون، إلدر	Olson Elder
أونج، والتر جاكسون	Ong Walter Jackson
أورباخ، إريك	Auerbach Erich
إيخنباوم، بوريس ميخائيلوفيتش	Eikhenbaum Boris Mikhailovich
إيزر، ولفجانج	Iser Wolfgang
إيجلتون، تيري	Eagleton Terry
إيكو، إمبرتو	Eco Umberto
باختين، ميخائيل ميخائيلوفيتش	Bakhtin Mikhail Mikhailovich
بارت، رولان	Barthes Roland
باشلار، جاكسون	Bachelard Gaston
براز، ماريو	Praz Mario
برينس، جيرالد	Prince Gerald
بروب، فلاديمير ياكوفلفيتش	Propp Vladimir Iakovlevich
بروكس، كلينث	Brooks Cleanth
بريموند، كلود	Bremond Claude
بلانشو، موريس	Blanchot Maurice
بلوم، هارولد	Bloom Harold
بليتش، ديفيد	Bleich David
بنفنيست، إميل	Benveniste Emile
بنيامين، والتر	Benjamin Walter
بوتبنيا، ألكسندر إي.	Potebnia Aleksander A.
بوث، وين سي.	Booth Wayne C.

Baudrillard Jean	بودريار، جان
Bodkin Maud	بودكن، مود
Bourdieu Pierre Felix	بورديو، بيير فيلكس
Poulet Georges	بوليه، جورج
(Pierce C(harles) S(anders	بيرس، تـ(ـشارلز) سـ(ـاندرز)
Burke Kenneth Duva	بيرك، كينيث دوفا
Baker Houston A. Jr.	بيكر، هيوستن إي.، الابن
Trilling Lionel	تريلينيج، ليونيل
Chomsky Noam Avram	تشومسكي، نعوم أفرام
Todorov Tzvetan	تودوروف، تزفيتان
Tomashevski Boris Viktorovich	توماشفسكي، بوريس فيكتوروفيتش
Tynianov Iurii Nikolaevich	تينيانوف، يوري نيكوليفيتش
Gadamer Hans-Georg	جادامر، هانز-جيورج
Derrida Jacques	جاك، دريدا
Mukarovsky Jan	موكاروفسكي، جان
Gramsci Antonio	جرامشي، أنطونيو
Grivel Charles	جريفل، شارل
(Greimas A(lgirdas) J(ulien	جريماس، أ(لجيرداس) جـ(ـوليان)
Guattari (Pierre) Fèlix	جواتاري، (بيير) فيليكس
Gubar Susan David: see Gilbert Sandra Mortola and Susan David Gubar	جوبار، سوزان ديفيد: انظر جيلبرت، ساندرا مورتولا، وسوزان ديفيد جوبار
Goldmann Lucien	جولدمان، لوسيان
Gombrich (Sir) Ernst Hans Josef	جومبرتش، (سير) ارنتس هانز جوزيف

Gates Henry Louis Jr.	جيتس، هنري لويس، الابن
Girard René Noel	جيرار، رينيه نويل
Geertz Clifford	جيرتس، كليفورد
Gilbert Sandra Mortola and Susan David Gubar	جيلبرت، ساندرا مورتولا، وسوزان ديفيد جوبار
James Henry	جيمس، هنري
Jameson Fredric R.	جيمسون، فردريك ر.
Genette Gérard	جينيت، جيرارد
De Beauvoir Simone	دو بوفوار، سيمون
Deleuze Gilles	دولوز، جيل
De Man Paul	دي مان، بول
Ducrot Oswald	ديكرو، أوزوالد
Della Volpe Galvano	ديلا فولب، جالفينو
Dilthey Wilhelm	ديلتاي، فيلهلم
Robertson Durant Waite Jr.	روبرتسون، ديورانت ويت، الابن
RortyRichard	رورتي، ريتشارد
Rousset Jean	روسيه، جان
(Richads I(vor) A(rmstrong	ريتشاردز، أيـ(ـفور) أ(رمستونج)
Riffaterre Michael	ريفاتير، ميشيل
Ricoeur Paul	ريكور، بول
Zholkovskii Aleksander K.	زولكوفسكي، ألكسندر ك.
Sartre Jean-Paul	سارتر، جان-بول
Starobinski Jean	ستاروبينسكي، جان
Steiner George Francis	ستاينر، جورج فرانسيس
Said Edward W.	سعيد، إدوارد

Saussure Ferdinand de	سوسير، فرديناند دي
Searle John R.	سيرل، جون ر.
Cixous Helene	سيكسو، هيلين
Shklovskii Viktor Borisovich	شكلوفسكي، فيكتور بوريسوفيتش
Showalter Elaine	شوالتر، إلين
Scholes Robert	شولز، روبرت
Frye Northrop	فراي، نورثروب
Freud Sigmund	فرويد، سيجموند
(Forster E(dward) M(organ	فورستر، إ(دوارد) م(ورجان)
Foucault Michel	فوكو، ميشيل
Wittgenstein Ludwig	فيتجنشتاين، لودفيج
Fiedler Leslie A.	فيدلر، ليسلي أ.
Fish Stanley	فِش، ستانلي
Cassirer Ernst Alfred	كَاسيرر، إرنست ألفريد
Croce Benedetto	كروتشه، بينديتو
Krieger Murray	كريجر، موراي
Kristeva Julia	كريستيفا، جوليا
(Crane R(onald) S(almon	كرين، ر(ولاند) س(لمون)
Koestler Arthur	كوستلر، آرثر
Culler Jonathan Dwight	كولر، جوناثان دوايت
Kierkegaard Søren Aabye	كيركيجارد، سورين آبي
Kermode Frank	كيرمود، فرانك
Lacan Jacques-Marie Emile	لاكان، جاك-ماري إميل
Lubbock Percy	لوبوك، بيرسي
Lotman Iurii Mikhailovich	لوتمان، يوري ميخائيلوفيتش
Lodge David John	لودج، ديفيد جون

Lawrence D(avid) H(erbert)	لورانس، د(يفيد) هـ(يربيرت)
(Lukács George (Gyorgy	لوكاتش، جورج (جيورجي
(Lewis C(live) S(taples	لويس، كـ(لايف) ستابلز
(Leavis F(rank) R(aymond	ليفيز، فـ(ـرانك) ر(ايموند)
Lévi-Strauss Claude	ليفي-شتراوس، كلود
Lyotard Jean-Francois	ليوتارد، جين-فرانسو
Maritain Jacques	ماريتان، جاك
Macherey Pierre	ماشيري، بيار
McLuhan (Herbert) Marshall	ماكلوهان، (هيربرت) مارشال
Mauron Charles	مورون، شارل
Moi Toril	موي، توريل
Merleau-Ponty Maurice	ميرلو-بونتي، موريس
Miller J(oseph) Hillis	ميلر، جـ(وزيف) هيليس
Nietzsche Friedrich Wilhelm	نيتشه، فردريك فيلهلم
Habermas Jürgen	هابرماس، يورجن
Hartman Geoffrey H.	هارتمان، جيفري هـ.
Husserl Edmund	هسرل، إدموند
Holland Norman N.	هولاند، نورمان ن.
Heidegger Martin	هيدجر، مارتن
Hirsch E(ric) D(onald) Jr.	هيرش، إ(ريك) د(ونالد)، الابن
White Hayden	وايت، هايدن
Woolf Verginia Stephen	وولف، فرجينيا ستيفن

Abrams M.[eyer].H.

أبرامز، مـ[ـاير] .هـ.

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٢-) ناقدٌ أدبيٌّ، ومؤرخٌ ثقافيٌّ، وفيلسوفٌ نقديٌّ، ومُحَرِّرٌ. حَصَلَ ماير هـ. أبرامز على درجة البكالوريوس من هارفارد (١٩٣٤)، كما درس في جامعة كمبردج (١٩٣٤-١٩٣٥)، ثم نال درجة الماجستير (١٩٣٧) وكذلك الدكتوراه (١٩٤٠) من جامعة هارفارد. وفي عام ١٩٤٥ بدأ صلة طويلة الأمد بجامعة كورنيل، حتى صار أستاذ كرسي وايتون (١٩٦١-١٩٧٣) وأستاذ كرسي فصل (دفعة سنة) ١٩١٦ (١٩٧٣- إلى الآن [١٩٩٥، وتقاعد وهو المنصب نفسه في ٢٠٠٨]). وعلى الرغم من أنه عُدَّ 'مؤرخنا والشارح المبرَّز للرومانتيكية الإنجليزية' فإنَّ قدرتَهُ تَتَجاوَزُ كثيرًا تُخُومَ الرومانتيكية لتصلَ إلى تاريخ الأفكار، والنقد والنظرية. هذا ويُعَدُّ تأثيرُهُ في الآداب الأمريكية تأثيرًا مسيطرًا خصوصًا في تحريره للنصوص القياسية للأدب الإنجليزي، **مختارات نورتون للأدب الإنجليزي** (طبعة ذات مجلدين)، وفي **مختارات نورتون للأدب الإنجليزي، المؤلفون الأساسيون**، (طبعة ذات مجلد واحد). كما يَظَلُّ إسهامَهُ الأشهرَ في مجال تاريخ الأدب وتاريخ الأفكار كتابُهُ **المرآة والمصباح: النظرية الرومانتيكية والتقليد النقدي**، والذي تَرجَمَ إلى لغات كثيرة كما يُعَدُّ واحدًا من الأعمال الكبرى التي تُشَكِّلُ قاعدةً للنظرية الرومانتيكية والمذهبَ الرومانتيكي الإنجليزي على وَجْهِ الخصوص. (انظر الأدب.*)

أولُّ كتب أبرامز، حَليبُ الفِردَوس (١٩٣٤)، الذي كتبه أطروحةً للتخرج وهو لَمَّا يَزَلْ بَعْدُ طالبًا في هارفارد، عبارة عن دراسة موجزة ومفيدة حول آثار الأفيون في

كتابات كُلٍّ من كولردج، و[المؤلف والمثقف الإنجليزي توماس] دي كوينسي [١٧٨٥-١٨٥٩]، و[الشاعر الإنجليزي وكاتب الخطب جورج] كراب [١٧٥٤-١٨٣٢]، و[الشاعر والمتصوف الإنجليزي فرانسيس] طومسون [١٨٥٩-١٩٠٧]. وأما كتابه المِرآةُ والمِصبَاحُ (١٩٥٣) فيبدأ بتاريخ موجز للنظريات 'التعبيرية' و'الموضوعية' حول المحاكاة الأدبية يتبعه مناقشة للنظرية التعبيرية، مع تركيز خاص على لونجينوس، وهو مُرهِصٌ بالشكلانية. كما يَختَصُّ التوازنَ العامَ للكتاب بـ'الصور المتنوعة للنظرية الرومانتيكية' من كولردج ووردزورث حتى فكرة آي.إيه. ريتشاردز* عن 'الجُمَل الحقيقية' و'الجُمَل المزيَّفَة' ووجهات النظر الحديثة حَولَ مسألة الشقاق بين العلم والإنسانيات، وبين الحقيقة والخيال. ويُعَدُّ كِتابُ المِرآةُ والمِصبَاحُ خروجًا على كثير من مقاييس النقد الأدبي الأمريكي في عصره بتأكيده الصلات بين التاريخ، والفلسفة التقليدية، والنزعة الإنسانية والإنسانيات، وعلاقتها الوثيقة كلها بالإبداع. كما يَضُمُّ الكتابُ مناقشاتٍ حولَ معنى المحاكاة* mimesis (نظرية المحاكاة) في تقليد متواصلٍ منذ أرسطو وأفلاطون حتى القرن التاسع عشر ويمثل دليلا مفيدًا في اللغة الإنجليزيةِ بخصوص هذه الخلفية.(انظر نقد النقد.*)

يحتوي مُعجَمُ المُصْطَلَحاتِ الأدَبيَّة (١٩٨٨) لأبرامز، والمنشور أصلًا عام ١٩٧١، على قسم جديد، هو 'النظريات الحديثة في الأدب والنقد،' والذي يجتهد بدأب من أجل تنظيم الاكتظاظ بين النظريات الأدبية الراهنة. ويُعَدُّ هذا العملُ المرجِعي نُموذَجًا لمجهود أبرامز من أجل تحليل المفاهيم والمصطلحات النقدية وتنظيمها من أجل أكبر عَدَدٍ مُمكِنٍ مِن القُرَّاء.

كما يُعَدُّ كتابُهُ طَبيعِيَّةُ مَذهَبِ ما فَوقَ الطَّبيعَة (١٩٧١) امتدادًا لكتاب المرآة والمصباح، لكن مع التركيز على فلاسفة القرن التاسع عشر وشعرائه الذين 'رَأَوْا أنفسَهم مُتحَدِّثينَ مُختارِينَ باسم التقليد الغربي في عصر أزمة ثقافية حادة.' وحسب رأي أبرامز كان وردزورث 'الشاعرَ العظيمَ النموذجيَّ في عصره.'

على الرغم من أنَّ كلَّ مقال مِن مقالات النَّسيمُ المُتَماثِلُ (١٩٨٤) وفِعْلُ أَشياءِ مَعَ النُّصُوص (١٩٨٩) قد نُشِرَ سابقًا في غير عَدَدٍ من الدوريات، فَلِكُلٍّ مِن المجموعَتَيْن مَغزَاهُ كما أنهما يُظهِرانِ جَيِّدًا المَدَى المعرفي لأبرامز وكذا امتلاكَهُ لناصية القضايا المعاصرة في النقد وعلاقة تلك القضايا بالتقليد الخاص بالنزعة الإنسانية. وهناك مقالان يتناولان الشيوعَ الراهنَ للتفكيكية* وقيمها النسبية بوصفها أداةً من أدوات النقد. ويُعَدُّ مَقالٌ 'الملاك التفكيكي' رَدًّا على نزوعٍ في النقد الأمريكي المعاصر صَوبَ الواحدية monism الإيديولوجية كما يعد كذلك رَدًّا على الانتقاص من جدوى المعرفة في التقليد الفكري للشرق والغرب (ما يُعرَفُ بالمعيار*) والشك في فضائل النزعة الإنسانية التعددية. كذلك فإنه دفاع عن النقد التقليدي ومبادئ الفلسفة الأخلاقية. (انظر التعددية.*)

تُلَخِّصُ مقالاتٌ أخرى أبرزُها 'السلوكية والتفكيكية،' و'البناء والهدم' و'حديث في النظريات النقدية المعاصرة' القضايا الراهنةَ في النظرية والنقد الأدبي الأنجلو-أمريكيين، وأكثرها أهميةً المواجهةُ بين التقليد وقيمه في ضوء مجموعة متنوعة من الإيديولوجيات. (انظر الإيديولوجيا.*) وعلى الرغم من النظريات الراهنة، فإن أبرامز لا يَنفَكُّ مدافعًا قويًّا عن النزعة الإنسانية، والانفتاح والإثبات في الخطاب* الأدبي.

ريد ميريل

المراجع الأساسية

أبرامز، ماير هـ. النسيمُ المتَماثِلُ: مَقالٌ عَن الرومانتيكية الإنجليزية.

Abrams Meyer H. The correspondent Breeze: Essay on English Romanticism. New York: W.W. Norton 1984.

-- فعلُ أَشياءِ مَعَ النصوص: مَقالاتٌ في النقد والنظرية النقدية.

--Doing Things with Texts: Essays in Criticism and Critical Theory. New York: W.W. Norton 1989.

-- مُعجَمُ المصطلحات الأدبية.

--A Glossary of Literary Terms. Based on the original version by Dan S. Norton and Peter Rushton. 5th ed. New York: W.W. Norton 1988.

-- حَليبُ الفِردَوس: تَأثيرُ الأفيونِ عَلى أَعمالِ دي كوينسي، كراب، فرانسيس تومبسون، وكولردج.

--The Milk of Paradise: The Effect of Opium Vision on the Works of De Quincey Crabbe Francis Thompson and Coleridge. New York: Octagon Books 1971.

-- المرآةُ والمصباحُ: النظريةُ الرومانتيكيةُ والتقليدُ النقديُّ.

--The Mirror and the Lamp: Romantic Theory and the Critical Tradition. New York: Oxford UP 1953, 1960, 1971.

-- طَبيعيَّةٌ مَذهَبُ ما فَوقَ الطبيعة: التقليدُ والثورةُ في الأدب الرومانتيكي.

--Natural Supernaturalism: Tradition and Revolution in Romantic Literature. New York: W.W. Norton 1971.

-- وجوناثان وردزورث وستيفن جيل. ويليام وردزورث: المقدمة ١٧٩٩، ١٨٠٥، ١٨٥٠.

--and Jonathan Wordsworth and Stephen Gill. William Wordsworth: The Prelude: 1799, 1805, 1850. New York: W.W. Norton 1979.

-- محرر. الشعراءُ الرومانتيكيون الإنجليز: مقالاتٌ حديثةٌ في النقد.

--ed. English Romantic Poets: Modern Essays in Criticism. New York: Oxford UP 1960.

-- محرر. الأدبُ والعقيدَةُ.

--ed. Literature and Belief. English Institute Essays. New York: Columbia UP 1958.

-- محرر. شعر بوب: مُختاراتٌ.

--ed. The Poetry of Pope: A Selection. New York: Appleton-Century Crofts 1954.

-- محرر. وردزورث: مُختاراتٌ مِن المقالات النقدية.

--ed. Wordsworth: A Collection of Critical Essays. Twentieth-Century Views Series. Englewood Cliffs NJ: Prentice-Hall 1972.

-- محرر عام. مختاراتُ نورتون في الأدب الإنجليزي.

--general ed. The Norton Anthology of English Literature. Major Authors Edition. 3rd edition. New York: W.W. Norton 1975.

-- محرر عام. مختاراتُ نورتون في الأدب الإنجليزي.

--general ed. The Norton Anthology of English Literature. 2 vols. 5th ed. New York: W.W. Norton 1986.

المراجع الثانوية

ليبكنج، لورانس، محرر. الجَدَلُ الرومانتيكيُّ العالِي: مَقالاتٌ على شَرَفِ م.هـ. أبرامز.

Lipking Lawrence ed. High Romantic Argument: Essays for M.H.

Abrams. Ithaca NY: Cornell UP 1981. Includes a bibliography of Abrams' publications complied by Stuart A Ende.

[ملاحظة للمترجم: لم أقف سوى على إشارات ضئيلة لأبرامز في العربية، منها، 'المدارس النقدية الحديثة في معجم المصطلحات الأدبية، [لـ] م.هـ. أبرامز' ترجمة عبد الله معتصم الدباغ، مجلة الثقافة الأجنبية، ع٣، ١٩٨٧].

Adorno Theodor W.

أدورنو، تيودور و.

(وُلِدَ في ألمانيا ١٩٠٠ [أو ١٩٠٣]- توفي ١٩٦٩) فيلسوفٌ، مُنَظِّرٌ اجتماعيٌّ، ناقدٌ موسيقيٌّ. حَصَلَ أدورنو على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢٤ من جامعة ج.و. جوته في فرانكفورت. وأعيدت كتابة دراسته عن هسرل* فيما بعد ثم نشرت عام ١٩٥٦ تحت عنوان عن نَقدُ النقدِ في نَظَرِيَّةِ المعرفَة. وبعد حصوله على الدكتوراه، أمضى أدورنو عامين في فيينا يدرس مع ألبان بيرج. وفي عام ١٩٢٣ التقى بوالتر بنيامين* وماكس هوركهايمر، الذي شكل معهما أكثر علاقاته الفكرية أهمية. ولما أَتَمَّ أدورنو مَشروعَ تأهُّلِهِ للتدريس (المنشور عام ١٩٣٣ تحت عنوان كِيركيجارد: تَركيبُ الجَمالِيَّات) عُيِّنَ بقسم الفلسفة في جامعة جوته. ثم ما لَبِثَ أن التَحَقَ بمعهد هوركهايمر للبحث الاجتماعي، وهو مَعهدٌ أُقيمَ بهدف إجراءِ بحوثٍ اجتماعية تَهتَدي بالنظرية الماركسية والفرويدية. (انظر فرويد،* النقد الماركسي،* النقد المادي.*) وقد غادرَ أدورنو ألمانيا النازية عام ١٩٣٨، ومَكَثَ في أكسفورد قليلًا، قبلَ أن يُهاجِرَ في النهاية إلى الولايات المتحدة حيثُ التَقَى بهوركهايمر ثانيةً الذي كان قد انتقلَ ونقل معه مَعهَدَهُ [أولًا إلى جنيف وهولندا ثم إلى جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك]. وأثناء الحرب، كَتَبَ مع هوركهايمر كتابهما الشهير، جَدَلُ التَّنوير (المنشور عام ١٩٤٤). وفي عام ١٩٥٣، عادَ أدورنو إلى ألمانيا ليتخذَ مكانَهُ القديمَ في جامعة جوته، كما اشتركَ، مع هوركهايمر، في إدارة معهد البحوث الاجتماعية الذي أُعيدَ تأسيسُهُ. (انظر مدرسة فرانكفورت.*)

يُعَدُّ أدورنو، مَثَلُهُ مَثَلُ يورجن هابرماس،* مِن أشهرِ أنصار النظرية النقدية*

لمدرسة فرانكفورت. وخلافًا لمن بعده [في هذه المدرسة]، يشترك أدورنو في جانب كبير مع أعلام ما بعد البنيوية* الفرنسية، جاك دريدا* وميشيل فوكو.* فقد سَبَقَ أدورنو بنظرته إلى الحداثة وتحليله لـ'العالم المسيَّر' 'administered world'،[1] تحليل ميشيل فوكو للمجتمع المكشوف والنظامي. كما أن أدورنو، بممارسته التفسيرية، واختياره للموضوعات، وكذلك في تَصَوُّرِه للفلسفة مُؤَكِّدًا مسألةَ تمثيلها، قد استَبَقَ دريدا وأرهَصَ به. (انظر الموضوعة (=التيمة).*) وعلى النقيض من أنصار الوضعية المنطقية، إحدى أبرز المدارس الفلسفية في عصره، لم يعتقد أدورنو في إمكان اختزال الممارسة الفلسفية إلى طرائق للمنطق الصوري، أو إلى تحليل منطقي من أي نوع. فالفلسفة، في رأي أدورنو، اختراقٌ داخليٌّ متبادلٌ بين ما اتضحَتْ لا مَعرفِيَّتُهُ من الظواهر المعرفية وخطَط الإدراك المعرفي. وقد اتخذتْ مُحَصِّلَةُ هذا النشاط صُوَرًا يَحْسُنُ وَصفُها بأنها صُوَرٌ هائِمَةٌ بين الموضوعات. ويُشيرُ أدورنو إلى الصور باسم كَوكَبَة. وقد كانَ أدورنو مَعنِيًّا على الأكثر، كما كان فوكو ودريدا، بنَحْوِ الخصوص grammar of particularity؛ ونعني بذلك، بنيةَ الممارسات المستثناة أو المهمَّشَة من ناحية، ودلالة المعنى غيرِ المصنَّفِ أو غَيرِ المطابق non-identical من ناحية أخرى. (انظر الهامش.*)

في مَعرِض حَسَّاسِيَّةِ أدورنو النيتشوية تجاهَ النظم الفلسفية، لا تَجِدُ أعمالُهُ مكانًا لها في نطاقِ مجموعةِ مُتَطَوِّرَةٍ في نَسَقٍ مِن الموضوع والمحمول. وبدلًا من ذلك، تَعتَمِدُ على ممارسة تفسيرية تُستخدَم في نسقٍ وتُربَط بعملية تشكيل وتطوير للمقولات التفسيرية الملائمة وهي: المحاكاة،* الكوكبة، اللا هوية، البناء، التعبير، العقلانية الأداتية، محتوى الحقيقة، السلب المحتوم، مجال القوة، الوساطة، والذرة monad. وقد قَصَدَ أن تكونَ العلاقةُ بين هذه المقولات علاقةً غَيرَ هَرَمِيَّة. ولذلك كان السبيلُ الأفضلُ لتناول أعمال أدورنو هو أن يَشُقَّ المرءُ طَرِيقَهُ إليها، مُكتسبًا بذلك شُعُورًا بالكل إذ يَمضي في استيعابِ مَقولاتِ المعجم المفاهيمي لأدورنو مقولةً مقولةً والربط بينها؛ والأهمُّ، أن يَحدُثَ ذلكَ

(١) العالم المسيَّر: وضع أدورنو بداية لـ'عالم مسيَّر' يكون فيه النشاط الإنساني مخنوقًا في شبكة ممتدة إلى الأدب من الإدارة والتحكم-المترجم.

في سياقِ الاستعمال لكلٍّ منها. وعلى الرغم من ظهور مقولات أدورنو بجوهر دلالي مُستَقِرٍّ نسبيًّا، فإن إطارها الخاص بالمعنى مازالَ يَخضَعُ للتنقيح المستمر. فكلما أدخلناها في سياقات تفسيرية مختلفة انكشفت عن شكل متغيِّر نوعًا ما، بل أحياناً مُتَناقِض. وتُعَدُّ هذه المرونةُ والمطاوعة الفئوية متفقة مع معايير أدورنو في الممارسة التفسيرية.

في الوقت ذاته، قَيَّدَت الممارَسَةُ التفسيريةُ لأدورنو نفسَها بمبدأ كَشْفِ الشيءِ مَوضوع التفسير من الداخل. ولأجلِ هذه الغاية أَصَرَّ أدورنو، مُسايرًا هيجل، على أسبَقِيَّةِ الموضُوع [Vorrang des Objekts]. ويَتلازَمُ مع أسبقية الموضوع قُدْرَةُ الذاتِ على أن تُجرِّبَ، بإدراكها وتَصَوُّرِها، مُحتَوَى الحقيقة [Wahrheitsgehalt] لدى الموضوع. (انظر الذات/ الموضوع.*) وتُعَدُّ هذه القُدرَةُ أحدَ الشرطَيْنِ اللازمَيْن لنموذج أدورنو في النقد التفسيري. ولا ينبغي تَرجَمَةُ محتوى الحقيقة لدى الذَات على أنها جَوهَرٌ سليمٌ وغيرُ تاريخي، بل بوصفها معنًى غَيرَ مَقصودٍ ومَحبُوس بالأخصّ في شكلٍ تاريخي. (انظر القصد/ القصدية.*) ويصرّ أدورنو، مشايعًا هيجلَ مرة أخرى، على وُجودِ علاقة داخلية من الاعتماد المتبادل بين صورة العرض [Darstellung] ومحتواها من الحقيقة. وإننا بردِّنا على التحدي الخاص بتقديم الحقيقة في صورة تلائم محتواها الخاص، نكونُ قد استوفينا الشرطَ الثاني من شروط أدورنو في نموذجه للنقد التفسيري. لقد كان بناءُ صُورَةٍ للعرض ملائمةٍ وكاشفةٍ للحقيقة منظورًا إليه بوصفه إنجازًا معرفيًّا. ولكن أدورنو لا يوضح لنا قَبلها ماهيَّةَ الصورة الخاصة التي ينبغي أن يتخذَها العَرضُ؛ فيكتفي بأن يُؤَكِّدَ أنَّ أَوفَى صُوَرِ الحقيقةِ عِبارَةٌ عَن عَمَلٍ مَعرِفيٍّ أُنتِجَ بوعي وأحاطتْ به القوةُ المعرفيةُ المتاحَةُ في تكوينٍ اجتماعي تاريخي بعينه.

في معالجة أدورنو للنصوص الفلسفية، كما في معالجته للأعمال الفنية، يسعى بلا كَلَلٍ إلى إظهار الطبيعة المضلِّلة لأي سياق للمعنى يَقومُ على الربط أو السياق الموحّد للموضوع (Sinzusammenhang). وكما هو الحالُ في النموذج النقدي التفكيكي، تَقومُ ممارسةُ أدورنو التفسيرية، ونموذجُهُ للنقد الكامن، أو بتعبير أكثر دِقَّةً، للسَّلْب المحتوم، على افتراضٍ يَقولُ بهشاشةِ النصوص والأعمال الفنية والممارسات الاجتماعية

والثقافية وانكشافها عن منطق داخلي للتفكُّك. (انظر التفكيكية.*) ويَنشأُ المنطقُ الداخلي للتفكُّكِ هذا عن النَقضِ الجدلي للبواعث الأساسية للعقلانية الحديثة. فتواجهُ سِماتُ التشيؤ والإجمال والمحافَظة على الذات المميزة للعقلانية الحديثة ناتجَ تدخلاتها في العالم في صورة سلسلةٍ من الكوارث. (انظر الكلية.*) كما أن الأشخاص من البشر يجربون نشاطهم العقلاني، بما في ذلك تشكيلهم لذواتهم، في عملية يصيرون خلالها جلادينَ وضحايا لأنفسهم في الوقت ذاته. لقد طَرَحَ أدورنو و هوركهايمر أطروحةً مثيرةً للجدل بأن الحداثةَ تنشأ خلالَ عمليةٍ تاريخية عالمية، تمتدُّ للوراء حتى بداية امتياز الإنسان عن أسلافه، فيها تُظهرُ كُلُّ مَرحَلَةٍ تَحَوُّلًا بنيويًا لا تَنفَصِمُ عُراهُ، ويكونُ مُتَقَدِّمًا ومتراجعًا على حَدٍّ سَوَاء. كما فَسَّرُوا صُورَ الفكر الأسطوري وكذلك العقلانيةَ الحديثةَ بوصفها تعبيراتٍ متناظِرَةً بنيويًّا عن نفس الباعث القهري: التَسَيُّدُ والسيطرةُ على الطبيعتين الداخلية والخارجية. وقد أشارا في سخرية حُلْوَةٍ مُرَّةٍ إلى هذه العملية باسم 'جَدَلُ التنوير'، وهي عَمليَّةٌ تَشتَبكُ فيها الأسطورة* بالتنوير اشتباكًا محتومًا كما يَشتَبكُ التنويرُ بها.

لقد تَمَّ تَصميمُ نموذج أدورنو للنقد التفسيري لينقذ الآثار المشوهة والمبتورة لهذا الديالكتيك؛ فيكشف المحتويات الدلالية المدفونة الخاصة بإحدى عمليات التفكك والتي في بقاياها تكمن إمكانية عمل توفيق متناغم بين العقل والطبيعة، والذات والموضوع، ينتظر حل شفرته - إلا أنه ليس بتوفيق مزيف، تصنف فيه الاختلافات بينهم بواسطة هوية مفروضة. وبمسايرة هذه النظرة، مالت تحليلات أدورنو التفسيرية إلى التركيز على البقايا المبعثرة membra disjecta للحداثة؛ فقد رَكَّزَتْ على الجوانب غير القصدية أو غير اللغوية من الفكر والعمل، التي تَمَتَّعَتْ فقط بوضع ثانوي داخل العلوم البشرية، وأشار إليها أدورنو باسم الخاصِّ المَحْسُوسُ concrete particular.

كانَ مِن افتراضات فلسفة أدورنو في التاريخ افتراضٌ يَقولُ بأنَّ وُجودَ توفيقٍ متناغم، وغير تَصنيفيٍّ للاختلافات، هو المثال الضابط للفكر النقدي، والنموذج المتمثلَ في أعمالٍ بعينهَا من الفن الحديث. وتُعَدُّ مَقولَةُ المحاكاة mimesis من بين مقولات معجم أدورنو

للمفاهيم أفضل ما يجتذب المحتوى المعياري لفكرة التوفيق هذه. إلا أنه ينبغي، منذ البداية، فصل المحاكاة كما يفهمها أدورنو عن تفسيراتها الأرسطية والأفلاطونية. فعند أدورنو، لا يجتذب تفسير المحاكاة بالتمثيل إلا مشتقاتها، أو الجوانب الثانوية منها. وفي حين يشترك تفسير أدورنو للمحاكاة في شيء مما لدى رينيه جيرارد* عنها، بقدر ما يؤكد كل منهما أبعادها الأنثروبولوجية والنفسية، إلا أنه يختلف بشدة عن جيرارد بخصوص معناها. فنسخة أدورنو للمحاكاة نسخة شاملة، تحيط بالمعنى شديد السلبية الذي تأخذه عند جيرارد مع بقائها ذات صلاحية مطلقة للمحتوى والطاقة اليوتوبيين.

فَوقَ كُلِّ ذلكَ، يُعنَى أدورنو باسترجاع المعنى الأساسي للمحاكاة والّتي يعرِّفها على أنها طريقة في السلوك [Verhaltensweise] ذات اتجاه تكاملي [Stellung] نحو العالم. فيمكن ترجمة المحاكاة بأنها مقولة أنثروبولوجية-حيوية، إبستمولوجية، اجتماعية-نفسية، وجمالية. فمن الناحية الأنثربولوجية-الحيوية، تشيرُ المحاكاةُ إلى الاستمرارية الموجودة بين ظاهرة التنكر البيئي mimicry في الطبيعة وحالات التنكر السلوكي الخاصة بالمجتمعات البشرية. ومن الناحية الإبستمولوجية، تُشيرُ المحاكاةُ إلى علاقة المعرفة الأكثر بدائيةً-أي، الأسبق من ناحية المورِّثات-والمبنية على التناغم والتعاطف بين الذاتِ والموضوع. ومن الناحية الاجتماعية النفسية، تشير إلى العلاقة الخالية من الهيمنة بين رعايا المجتمع- بمعناه اليوتوبي على الأقل. كما يمكنها كذلك أن تشير إلى متغير باثولوجي ذي صلة بتقديم الضحية. (انظر مثلًا، تحليل معاداة السامية في كتاب جدل التنوير.*) وأما من الناحية الجمالية، فتشير المحاكاة إلى طبيعة العلاقة بين العناصر الفردية للعمل الفني وإلى العلاقة المقابلة لتلك العناصر وكلية العمل الفني.

يرى أدورنو أن الفنَّ الحديثَ يُمَيِّزُ نفسَهُ عن فَنِّ العصور الأخرى جميعًا بفضل حدوث تَحَوُّلٍ غَيرِ مَسبوقٍ في بنية الأعمال الفنية. ففي حين احتلت العناصرُ الفرديةُ في الأعمال الفنيةِ قبلَ الحديثةِ مكانةً منظمَّةً على أساس هَرَمِيٍّ في بنية العمل كلها، نَجدُ أنَّ الجانبَ التأسيسي للفن الحديث يَكمُنُ في عملية إفراد العناصر ودفعها إلى حيث يَحتَلُّ كُلُّ عُنصرٍ بمفرده مكانًا مساويًا للآخر في بعده عن المركز. ويعني ذلك عدم وجود موضع متميز في

مجمل العمل الفني. ولكن سلوك المحاكاة في أعمال الفن الحديثة، والذي غيرته العقلانية الحديثة على نحو غامض، هو ما يفسد فكرة الإجمال ذاتها. فمن خلال الاستقلال العابر لمظهرها [Schein]، يمكن للأعمال الفنية، أن يُعَبِّرَ عنها بوضوح وأن تحافظ على البعد الابستمولوجي للمحاكاة دون النكوص إلى طرائق قديمة للمعرفة، ومن ثم تقرب المسافة التي صنعتها المعرفة المجردة بين الذات والموضوع. كما أنه من خلال التنظيم غير الهرمي لعناصرها، تقدم الأعمال الأصيلة للفن الحديث، ونعني بذلك، الأعمال التي تحقق هذا الشرط، نفسها بوصفها نماذج لما بينها من ذاتية بلا هيمنة. إنه لأمر طبيعي، أن يكون بالإمكان تجربة التوفيق بين العقل والطبيعة، والذات والموضوع من غير أن يتم تفعيل هذا التوفيق في تعاملنا مع الأعمال الفنية. فالتجربة الجمالية لا تُقَدِّمُ إلا مظهرًا خارجيًا للتوفيق. أما مظاهر التناقض والتنافر البنيوية للحداثة فأمر واقع.

على الرغم من رؤية أدورنو للسمة الأداتية للعقلانية الحديثة، فهو يزعم بأنه يمكن التغلب على هذه الصورة المقتضبة للعقلانية في نطاق العقل ومن خلال وساطة العقل وحده. وفي ضوء هذا ينبغي أن نفهم إشارته التي يتكرر ذكرها في الصفحات الافتتاحية لكتاب الجَدَلُ السَّلْبي Negative Dialectics القائلة بأن التسامي-الذاتي للمفهوم concept -وهو اللقب الهيجلي الذي أطلقة أدورنو على العقلانية- ليس ممكنًا إلا عن طريق المفهوم. فليس يمكننا تجاوزُ خاصيَّة التقييد، والتشويه لدى العقلانية، ولا نزوعها للتسيد و التصنيف، إنْ لَجَأْنا لِشيءٍ خارج نطاق الفكر بالمفاهيم. وقد بقي أدورنو ثابتًا على إيمانه بأن العقلَ، مأخوذًا بمعناه الأشمل، وسيلةٌ للمعرفة والتحرر من غير الممكن استبدالها أو تفاديها. وخلافًا لنيتشه، لم يستطع أدورنو رؤية 'الآخر' الخاص بالعقل إلا من وجهة جدلية، أي بوصفه لحظة مستثناة من العقل ينبغي استعادتها في الزمن التاريخي. (انظر الذات/ الآخر.*) والواقع، أن الجانب المميز لفكر أدورنو، يكمن في التوتر الحاصل بين توجهه-البنيوي الأصيل ومذهبه في البنائية المعرفية؛ ثم بين اتجاهه التاريخاني النيتشوي وثقته في موضوعية النموذج النقدي؛ وكذلك بين مذهبه المعادي للعقائد التأسيسية و تصوره اللافت (الهيجلي إلى حد كبير) عن الحقيقة.

يُعَدُّ كتابُ النظرية الجمالية لأدورنو، بل الأحرى آخر الإسهامات المحكمة العظيمة في علم الجمال، مبنيًّا بشكل مرتب على التوترات الحاصلة بين عناصرها النيتشوية وعناصرها الهيجلية. وما يخفيه التنظيم غير النسقي للنص إلا معالجة أدورنو عالية الفكر، الواعية بذاتها والمثابرة لعناصر جمالياته غير المتكافئة بالرغم من تساندها. فهي، أي نظريته الجمالية، نيتشوية ومضادة للنيتشوية من جهة، وهي هيجلية ومضادة للهيجلية من جهة أخرى. فأما العنصر النيتشوي فيؤكد على خبرة الفن بوصفها محل 'الآخر' المستثنى من العقل. غير أن أدورنو، خلافًا لنيتشه، لم يَرَ تجربة الفن تُختَزَلُ إلى إحدى التجليات الأساسية من 'إرادة للقوة' غير عقلانية. وأما البعدُ الهيجلي فَيُؤَكِّدُ العنصرَ المعرفيَّ بوصفه وسيلةً للحقيقة متاحةً فكريًّا. إلا أن أدورنو، خلافًا لهيجل، لم يقبل بأن الحقَيقة الفنية قد تَمَّ استيعابُها بشكل كامل، وعليه فقد حَلَّتْ مَحَلَّها، القوةُ التصوريةُ للفكر الفلسفي. ويظلُّ كُلٌّ مِن الفلسفة والفن غارقًا في الصراع لأجل إتمام نفسه، وهو صراع لا يمكن إنفاذُه بنجاح مِن دون التفاعل المشترك لحقيقة كل منهما الخصوصية، التي تَبقَى حقيقةً جزئية.

ما أكثر ما يُختَزَلُ تَبادُلُ الرسائل المهمُّ بين أدورنو ووالتر بنيامين ليصبح جدلًا حول أيِّهما المنظِّرُ الماركسي الأفضل، أو إلى سؤال عن أيِّهما الأحسنُ فَهمًا لحدود ثقافة الجماهير أو طاقتها. من هنا كان لا بُدَّ أن ترتبط انتقادات أدورنو لدراسات بنيامين عن بودلير و باريس القرن التاسع عشر بمسألةٍ أشدَّ عمقًا وهي: هل ينبغي لصورة أداء بصائرنا أن توجهها البديهة أم يوجهها الفكر. إنَّ الاختلافَ التام بين كل من أدورنو وبنيامين في تناولهما لهذه المسألة يَعكِسُ استثمارهما طريقتين متميزتين في الأداء (مأخوذتين من الفن لا الفلسفة)؛ طريقة بنيامين في المونتاج montage (ذات صلة بالمذهب السوريالي) وطريقة أدورنو في التركيب construction (ذات صلة بموسيقى الاثنتي عشرة نغمة). وقد انبعثت طريقة بنيامين في المونتاج متخذة سبيل البداهة، باحثة عن إحداث ومضات من الإلهام الذهني مفاجئة وغير متوقعة؛ وقامت طريقة أدورنو في التركيب على الجهد التصوري المبذول على موضوع مقاوم يحتاج لفعل استقبال وتفسير نقدي

قابل للتغيير. وقد كان أدورنو يعتقد أن وسائل المونتاج في السريالية قد فَصَمَتْ عُرَى الجوانب غير القصدية للمعنى في سبيل أن تصبح جزءًا منها على نحو غير تأملي. كما يُصرُّ، مغايرًا للسريالية، على وجود صلة معرفية مع الطبقات المتراكمة تاريخيًا للمعنى غير القصدي.

لقد كان أدورنو على وعي بمزاعم بنيامين بخصوص الإمكانات التحررية للوسائل الجديدة والأشكال الثقافية، وذلك تماشيًا مع أطروحة 'جدل التنوير'. ففي نظرية أدورنو يحمل التركيب الداخلي لكل تقدم تقني في طياته إمكانية لنكوص محفوظ ديالكتيكيًا. وفي محاجّة بعض نقاد أدورنو بأن نقده للثقافة الشعبية محافظ ونخبوي، فشل هذا البعض في إعطاء نقده المتشائم بالقدر نفسه للثقافة العليا ما يستحقه من تقدير. فنظرية صناعة الثقافة–التي ترى أن التنويرَ الشامل خداعٌ شامل- تتسع، في الواقع، لكلا البعدين الثقافيين 'العالي' و'المتدني'. وقد وصف أدورنو في إحدى رسائله مع بنيامين، تقسيم الثقافة إلى 'عالٍ' و 'مُتَدَنٍّ' بأنهما النصفان الممزَّقان لحرية كاملة كان ينبغي استردادها بصورة أخرى.

خلافًا لبعض النقاد الثقافيين المحافظين الذين أحيانًا ما يُقارَنُ بهم أدورنو مقارنةً ليست بالخطأ تمامًا، وكذلك خلافًا لضروب بعينها من النقد المعاصر، لم يَحزَنْ ولم يَفرَحْ أدورنو للتَّفَكُّك الحاصل في التجربة الحديثة. فقد كانَ مُفَكِّرًا جدليًا إلى درجة لا تَجعَلُهُ يَتَوَرَّطُ مَعَ أَيٍّ مِن طَرَفَيِ النزاع. وما ظَلَّ أمرًا حاسمًا في نظر أدورنو هو صيانةُ قُدرَتِنا في أن نُجَرِّبَ الإمكاناتِ التحرريةَ التي تَنطَوي عليها الآفاقُ المتعددةُ للحداثة. فلم يَكنْ مِن مَصدَرٍ إلا مَعِينُ الإمكانات الذي لم يُدْرَكْ بَعدُ - وقد لا يَسَعُنا إدراكُهُ - مَعِينًا تَستَطيعُ المُمارَسةُ التفسيريةُ التي أَيَّدَها أن تَستَقِيَ منه قُدرَتَها على الكَشفِ النقدي.

لعلنا نقول، بأنه قد سبق لأدورنو أن تَنَبَّأَ، بمسألة 'مَوتُ الذات' قبلَ أن تَصيرَ دراما في باريس ما بعد البنيوية في الستينيات بعقدَيْنِ مِن الزمان. 'فَمِنَ الوَقاحَةِ عِندَ كَثيرٍ مِنَ الناسِ أن تَقولَ أنا' (الأخلاقيات الصغرى minima moralia #٢٩). غيرَ أن أدورنو

كانَ قد فَهِمَ عَواقِبَ تلكَ الظاهرة بطريقة جَعَلَتْهُ يَختَلِفُ عَن مُفَكِّري ما بعد البنيوية. فقد كانَ عنده أمرًا سابقًا جدًّا لأوانه أن نَتَحَدَّثَ عَن 'مَوتِ الذات'. كما كانَ تَحَرُّرُ الذاتية الذي اختارَهُ هيجل بوصفه الـإنجاز (بتأكيد لام التعريف) الخاصَّ بالحداثة، في عَينَيْ أدورنو، سابقًا كذلك لأوانه. ومع ذلكَ، يَتَشَبَّثُ بإصرارٍ بالأملِ في إدراكِه إدراكًا موثوقًا.

استُقبلَتْ أعمالُ أدورنو منذ بواكير الثمانينيات استقبالًا نقديًّا، خصوصًا في ألمانيا، مع الحجج القوية والمقنعة التي قدمها هابرماس وألبريخت فيلمر. ومع تَصاعُدِ وَتيرَةِ تقويم أعمال أدورنو، سيكونُ عليها أن تَصمُدَ أمامَ هاتَينِ القراءتَين القويتين لبرنامجه الفلسفي. فهابرماس يَضَعُ رُؤَى أدورنو الخاصة بالعقلانيَة والحداثَة مَوضعَ تَساؤُلٍ خَطيرٍ؛ إذ يَقتَطِعُ منها المقدماتِ الخاصةَ بفلسفة أدورنو في التاريخ كما يَنتَقِدُ اعتمادَهُ المُستمرَّ، وإن كان اعتمادًا متناقضًا، على نموذج الذات/ الموضوع من نماذج الابستمولوجيا التقليدية. كما يبدو كذلك من المنظور النقدي لهابرماس أنَّ الضرورةَ التي عَزاها أدورنو لمفارقاتِ التنوير في طريقها إلى التحللِ. وأما فيلمر فيتبع هابرماس في عرضِ محدودية ترجمة أدورنو للعقلانية، علاوةً على أوجُه النقص في فلسفته للغة، ولكنه يَخطو خُطوَةً أبعدَ مِن هابرماس بمحاولته إنقاذَ كُشوفِ نَظَرية أدورنو الجمالية، واضِعًا إياها داخلَ نُموذَجٍ من العقلانية واللغة أكثر شمولًا واستيعابًا.

نيكولاس كومبريديس

المراجع الأساسية

أدورنو، ت.و. النظرية الجمالية. ترجمة سي. لينهارت. [ترجمة عربية لصفحات قليلة منه لرمضان بسطويسي محمد، ضمن كتابه، علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت: أدورنو نموذجًا. القاهرة: مطبوعات نصوص ٩٠، مطبعة زهران بالأزهر. ١٩٩٣، ص ١٧٩-١٨٢. وكتب عنه بسطويسي كذلك في مجلة ألف، ع. ١٠، مقالة بعنوان، 'الأسس الفلسفية لنظرية أدورنو الجمالية،' ١٩٩٠ – المترجم].

Adorno T.W. Aesthetic Theory. Trans. C. Lenhardt. London: Routledge and Kegan Paul 1984.

-- في مواجهة الابستمولوجيا: نقد للنقد[: دراسات عن هسرل والتناقضات الظاهراتية]. ترجمة و. دومينجو.

--Against Epistemology: A Metacritique [: Studies in Husserl and the Phenomenological Antinomies]. Trans. W. Domingo. Cambridge Mass.: MIT P 1982.

-- ثلاثُ دِراساتٍ عن هيجل.

--Drei Studien zu Hegel. Frankfurt: Suhrkamp Verlag 1963.

-- في البحث عن واجنر. ترجمة رودني ليفنجستون.

--In Search of Wagner. Trans. Rodney Livingstone. London: New Left Books 1981.

-- كيركجارد: بناء علم الجمال. ترجمة ر. هولوت-كنتور.

--Kierkegaard: Construction of the Aesthetic. Trans. R. Hullot-Kentor. Minneapolis: U of Minnesota P, 1989.

-- الأخلاقياتُ الصُّغْرَى [: انعكاساتٌ على حَياةٍ مُتَضَرِّرَة]. ترجمة إ. جيفكوت.

--Minima Moralia [:Reflections From Damaged Life]. Trans. E. Jephcott. London: Verso 1978.

-- الدراساتُ الخاصةُ بالموسيقى.

--Die Musikalische Monographien. Frankfurt: Suhrkamp 1971.

-- الجدل السلبي. ترجمة إ.ب. أشتون.

--Negative Dialectics. Trans. E.B. Ashton. New York: Continuum 1973.

-- مَلحوظاتٌ عَن الأدب.

--Noten zur Literatur. Frankfurt: Suhrkamp 1971.

-- فلسفةُ الموسيقى الحديثة. ترجمة أ. ميتشل وو. بلومستر.

--Philosophy of Modern Music. Trans. A. Mitchell and W. Blomster. New York: Continuum 1973.

-- وماكس هوركهايمر. جَدَلُ التَّنْوير. ترجمة جون كامنينج. [ترجمة عربية لجورج كتورة، بعنوان، جَدَلُ التنوير: شَذَراتٌ فلسفيةٌ. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٦-المترجم].

--and Max Horkheimer. Dialectic of Enlightenment. Trans. John Cumming. New York: Continuum 972.

المراجع الثانوية

باك-مورس، س. أَصلُ الجَدَلِ السلبي.

Buck-Morss S. The Origin of Negative Dialectics. New York: Free P, 1977.

ديوس، بيتر. مَنطِقُ الانحِلال.

Dews Peter. The Logics of Disintegration. London: Verso 1987.

هابرماس، ي. الخِطابُ الفلسفيُّ للحداثة. ترجمة ف. لورانس.

Habermas J. The Philosophical Discourse of Modernity. Trans. F. Lawrence. Cambridge Mass.: MIT P, 1987.

-- ول. فون فرايدبورج، محرران. مؤتمر-أدورنو ١٩٨٣.

--and L. von Friedeburg eds. Adorno-Konferenz 1983. Frankfurt: Suhrkamp 1983.

مينك، كريستوف. سيادَةُ الفَنِّ.

Menke Christoph. Die Souveränität der Kunst. Frankfurt: Suhrkamp 1991.

روز، ج. العِلْمُ السَّوْداوِيُّ.

Rose G. The Melancholy Science. London: Macmillan 1978.

فيلمر، ألبريخيت. مثابَرَةُ الحَداثة.

Wellmer Albrecht. The Persistence of Modernity. Trans. D. Midgley. Cambridge Mass.: MIT P, 1991.

[ملاحظات للمترجم: ما ترجم لأدورنو أو كتب عنه بالعربية ليس كثيرًا، ولكن كل ما كتب عن مدرسة فرانكفورت يشمله بالحديث. انظر على سبيل المثال:

-- 'رسالة إلى والتر بنيامين' في كتاب الحداثة وما بعد الحداثة، لبيتر بروكر. ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور. أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي، ١٩٩٥، ص ٨٩-٩٩.

الحيدري، إبراهيم. 'النظرية النقدية وديالكتيك عصر التنوير.' دراسات عربية، ع. ٩-١٠، بيروت ١٩٨٩.

مصباح، علي. مترجم [مقتطفات مترجمة من كتاب بعنوان، تيودور ف. أدورنو آخر العباقرة. تأليف ديليف كلاوسن. والترجمة تشمل الصفحات ١٤٣-١٦٢، و٤٤٤-

٤٤٦. وقد نشرت على شبكة الإنترنت في موقع خاص بالأدب الألماني: www.litrix.de.

معزوز، عبد العالي. جماليات الحداثة: أدورنو ومدرسة فرانكفورت. بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١١ - المترجم].

Althusser Louis

ألتوسير، لويس

(وُلِدَ في الجزائر، ١٩١٨-توفي في فرنسا ١٩٩٠) فيلسوفٌ ماركسيٌّ. وَقَعَ لويس ألتوسير، بعد استدعائه إلى الخدمة العسكرية في ١٩٣٩، في الأسْرِ في ١٩٤٠ وقَضَى طِيلَةَ مُدَّةِ الحرب في معسكر للسجناء في ألمانيا. وقد أتمَّ أطروحتَهُ [للدكتوراه] عن هيجل تحت إشراف جاستون باشلار* في مدرسة المعلمين العليا في ١٩٤٨. كما ظلَّ ضمنَ هيئة التدريس بالمدرسة العليا والتحق بالحزب الشيوعي الفرنسي (PCF)، ولم يَتَخَلَّ عنه أبدًا. خَنَقَ زوجتَه في ١٩٨٠، جَرَّاءَ إصابته باكتئاب عصابي منذ الحرب. وعلى الرغم من اعترافه بالجريمة، فإن الدعوى أُسْقِطَتْ بحجة عدم امتلاكه لقواه العقلية. وظلَّ تحتَ إشراف طبي نفسي حتى وفاته بأزمة قلبية. كان عمل ألتوسير ذا تأثير في مجال الأنثروبولوجيا، والسوسيولوجيا، والاقتصاد السياسي، والفلسفة، والتاريخ، والنظرية الأدبية.

بدأت مقالاتُ ألتوسير الرئيسةُ تَظهَرُ في ١٩٦٠، لافتةً الانتباهَ حينَ جُمِعَتْ في من أجل ماركس [١٩٦٥؛ ترجمة إنجليزية في ١٩٦٩]. دَشَّنَ هذا مع قراءة رأس المال ١٩٦٥ [ترجمة إنجليزية بتصرف في ١٩٧٠] بالاشتراك مع إتيين باليبار 'الماركسية البنيوية' رافضةً سيطرة الهيجلية على الفكر الماركسي الغربي من جيورج لوكاتش* حتى جان بول سارتر.* لحقت بنظريات ألتوسير، التي استُقبِلَتْ باستحسانٍ في إنجلترا، تأثرات من نظريات التحليل النفسي لجاك لاكان* والسيميوطيقا.* وبحلول أواخر الستينيات صارت هناك 'مدرسة ألتوسيرية' واضحة الملامح. غير أن تصريحات

ألتوسير بخصوص إضرابات ومظاهرات مايو ١٩٦٨ في فرنسا أَدَّتْ إلى رَدِّ فعلٍ مُعادٍ له، كما نُظِرَ إلى ما بعد البنيوية* و'ما بعد-الماركسية' على أنهما بديلان لأعماله. (انظر كذلك النقد الماركسي،* نظرية التحليل النفسي،* البنيوية.*)

عَمِلَ ألتوسير في سياق الماركسية الإنسانية (التي تَضَعُ ماركس في التيار السائد للفكر البرجوازي الغربي) والتي أعلن تأسيسها في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي (١٩٥٦)، وفي سياق النزاع الصيني-السوفييتي حول ارتباطاتها السياسية بالتعايش السلمي والتحول الديمقراطي صوب الاشتراكية. لقد انتَقَدَ ألتوسير ضمنًا 'النزعة الإنسانية' للحزب السوفييتي والأحزاب الشيوعية الغربية من منظور صِينِيٍّ.

يرى ألتوسير أن ماركس الشابَّ كانَ مُعَلَّقًا بالإشكالية* الإيديولوجية للمثالية الألمانية التي خَرَجَ عليها ليُؤَسِّسَ 'فَرعًا علميًّا جديدًا' (من أجل ماركس ٨٥). فهو يُحَدِّدُ العلمَ بأنه ضَرْبٌ من 'الممارسة النظرية' (١٦٧). (الممارسة هي أي عملية يتم من خلالها تحويل المادة الخام عن طريق العمل البشري إلى مُنتَج.) وتنشأ الممارسة العلمية النظرية حين تحدث 'قطيعة معرفية' - وهو مفهوم مستعار من باشلار - مع شروط حدوثها الإيديولوجية. وتقوم الممارسة العلمية النظرية بصنع 'حقائقها العلمية الخاصة من خلال نقد فاحص لـ"الحقائق» الإيديولوجية التي صنعتها ممارسة إيديولوجية نظرية سابقة' (١٨٤). يدور ألتوسير حول المعضلة المعرفية التقليدية عن كيفية انتحال الذات موضوعًا لها بتأكيد أن 'عملية الممارسة النظرية ... جميعها تجري «في نطاق المعرفة'» (١٨٥). كما تتعامل الممارسة النظرية مع 'المتجسِّد-في-الفكر؛ فـ'الواقع-الملموس' ينجو بسلام عن طريق إنتاج المعرفة التي تعزوه إلى الفكر (١٨٦). إن المذهب التجريبي، بافتراضه أن الحقائق الجوهرية تكمن خلف ما يبدو من الظواهر، كما يزعم ألتوسير، يُسقِط ما يميز بين 'موضوع المعرفة والموضوع الحقيقي' (قراءة رأس المال ٤٠). فالمذهبُ التجريبي يَنشُدُ أن يَضمَنَ ما بين حقائقه والعالم الخارجي من تواصل، إلا أن 'معياره الوحيد' هو الممارسة النظرية التي تؤيد 'جَودَةَ مُنتِجه' (٥٩) مِن خِلالِ 'نظامية النظام' (٦٨).

يَنتَقِدُ ألتوسير التناقضَ الماركسي الأرثوذكسي بين رأس المال والعمل بوصفه بسيطًا، تجريديًّا وهيجليًّا، ويُطَوِّرُ مفهومَ تَعَدُّدِ الأسباب* overdetermination [أو تضافر عدة أسباب لتفسير حقيقة واحدة] لكي يُفَسِّرَ تَعَقُّدَ التناقضات الاجتماعية التي وجدها عند ماركس. في هذا المفهوم الجديد من العلاقة بين حالات التحديد في التركيب المعقد للبنية-البنية الفوقية' (من أجل ماركس ١١١) تكون القاعدة الاقتصادية هي العامل المحدِّد في الحالة الأخيرة، في حين تحتفظ البنى الفوقية السياسية والثقافية باستقلالية نسبية. يُصِرُّ ألتوسير على أن ماركس يعامل المجتمع بوصفه 'كُلاًّ مُعَقَّدًا [...] ذا وحدة في البنية تَتَّضِحُ في السيطرة' (٢٠٢). إن التناقضات في أي تشكيل اجتماعي* توجد في البنية الهرمية التي تُقَدِّمُ فيها التناقضاتُ الأوليةُ والثانويةُ، التي قد تُبَدِّلُ مواضع الأولوية، شروطًا متبادلةً من الإمكانية.

يَتَطَلَّبُ مفهومُ ألتوسير عن التشكيل الاجتماعي مفهومًا جديدًا للسببية. وتحوز التاريخانية نوعين فقط من السببية. إحداهما، 'سَبَبِيَّةٌ آلِيَّةٌ تَحَوُّلِيَّة' ملائمةٌ لـ'الفضاءِ السطحي المتجانِس' (قراءَةُ رَأسِ المال ١٨٢) ولا تَستطيعُ أن 'تُفَكِّرُ في تأثيرِ الكُلِّ على عناصرِهِ' (١٨٦)؛ والأخرى، 'سَبَبِيَّةٌ تَعبيريَّةٌ' (١٨٧)، تَختَزِلُ الاجتماعيَّ إلى كُلِّيَّةٍ ومن ثَمَّ إلى 'جَوهَرٍ داخلي' غير ذي بنية، عناصِرُهُ 'ليست أكثرَ مِن أشكالٍ ظاهريةٍ لتعبير[ها]' (١٨٦). لكن ماركس كان في حاجة إلى سَبَبِيَّةٍ تَسمَحُ باستقلالٍ نِسبيٍّ للمستويات المختلفة وتربطُها مع ذلك في كُلِّيَّةٍ ما. أما النوعُ الثالثُ مِن السببية، الوحيدة الملائمةُ لموضوعه، فهي 'السَّبَبِيَّةُ البنيوية' (١٨٦). (انظر السببية البنيوية.*) إنَّ التركيزَ على 'الطبيعة البنيوية' (١٨٠) للكلية الاجتماعية يَنأَى بنفسه عَن الحاجة إلى إنزالِ التاريخ مَنزِلَةَ 'الظاهرة «الإنسانية»' (١٣٩). فالأفرادُ يشغلونَ 'الأماكنَ والوظائفَ' التي حَدَّدَتْها لهم 'علاقاتُ الإنتاج (والعلاقات الفلسفية والاجتماعية الإيديولوجية)'

(١٨٠). إن هذه العلاقات التي تَقومُ بتعريف الأفراد وتوزيعهم تُوَفِّرُ محتوى الدراسة الاجتماعية والتاريخية: 'فالتاريخُ عَمَلِيَّةٌ بلا ذات' (لينين والفلسفة ١٢٢).

رَفَضَ ماركس، حَسبَ رؤية ألتوسير، أيَّ 'جَوهَر للإنسان' من الناحية الإيديولوجية؛ فكانَ 'المذهبُ النظريُّ المعادي للإنسان' شَرطًا مُسبَقًا لعلمه الخاص بالمجتمع (من أجل ماركس ٢٢٩). غيرَ أنَّ العلمَ لا يُبَدِّدُ واقعَ الإيديولوجيا* التي تُعَدُّ شرطًا لوجوده. فالإيديولوجيا ليست الظلَّ المزيفَ للعلم بل 'تتميزُ عن العلم بازدياد أهمية الوظيفة العملية-الاجتماعية فيها على الوظيفة النظرية' (٢٣١). الإيديولوجيا ضروريةٌ لِكُلِّ مُجتَمع فَمِن خِلالِها 'يَتَشَكَّلُ ... الناسُ، ويَتِمُّ تَغييرُهُم ثمَّ إعدادُهُم للاستجابة لمتطلبات شُروطِ الوجود الخاصة بهم' (٢٣٥). الإيديولوجيا هي 'العلاقة «المعاشة» بين الناس والعالم' (٢٣٣).

يُعَدُّ نَصُّ 'الإيديولوجيا والأجهزة الإيديولوجية للدولة (نقاط للبحث)'[1] أكثرَ كتابات ألتوسير أهميةً بعدَ كتابَيْه مِن أجلِ ماركس وقراءَةُ رَأس المال (١٩٧٠، لينين والفلسفة ١٢٧-١٨٦) إذ يَقومُ فيه بتطوير مفاهيمه عن الاستجواب* والأجهزة الإيديولوجية للدولة* (ISAs). وللإيديولوجيا بشكل عام، في تَمَيُّزِها عن الإيديولوجيات الخاصة، 'بنيَةٌ وَوَظيفَةٌ ... حاضِرَةٌ بالشكل نفسِه في كل أنحاء ... التاريخ' (١٦١). ويقول ألتوسير، في صيغة مستعارة من لاكان، بأن 'الإيديولوجيا تُمَثِّلُ العلاقةَ الخياليةَ للأفراد بالشروط الحقيقية لوجودهم' (١٦٢). وتَعتَمِدُ 'الأطروحةُ المركزيةُ' لألتوسير على 'مقولة الذات' (١٧٠): 'فالإيديولوجيا لها وَظيفَةٌ ... «تكوين» أفراد ملموسين بوصفهم ذوات' (١٧١). وهي تَقومُ بتكوين الذوات عن طريق 'الاستجواب أو النداء' (١٧٤)؛ فَنَحْنُ نُدركُ أنفسَنا بوصفنا ذواتٍ عَن طريقِ الاعترافِ باستجوابنا بواسطة الإيديولوجيا. 'ذاتٌ أخرى مركزية و فريدة' (١٧٨) تنادينا بوصفنا ذوات من

(١) وردت ترجمة هذا المقال في كتاب دراسات لا إنسانويّة لسهيل القش. بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتوزيع ١٩٨٩ -المترجم.

خلال الإيديولوجيا، إلا أن هذه الذات نفسها توجد من خلال قبولنا للخضوع. وهكذا تكون بنية الإيديولوجيا 'عاكسة، أي بنية-مرآة ... مما يعني أن لكل إيديولوجيا مركزًا، وأن الذات المطلقة تحتل المكانة الفريدة من المركز' (١٨٠). إنَّ كُلاًّ من الذوات والذات وَهمِيٌّ، مع ذلك، كما أن ما ينطوي عليه ذلك من سُوءِ إدراكٍ يُخفِي الشروطَ الحقيقيةَ للوجود. وعلى الرغم من ذلك، يَضمَنُ 'النظام الرباعي مِن الاستجواب كذوات، وخضوعٍ للذات، والإدراكِ الشامل والضمانِ المطلق' أن 'تَعمَلَ الذواتُ بشكل سليم «مِن تِلقَآءِ أنفسِها»'' (١٨١). ومن خلال 'غموض مصطلح الذات' يكونُ لدينا وَهْمُ 'الذاتية الحرة' وذلك لأننا سوف 'نَخضَعُ بحُرِّيَّةٍ لأوامرِ الذات' (١٨٢). إننا (نُسيءُ) إدراكَ الشروط الاجتماعية بوصفها نظامًا طبيعيًّا ولذلك تَضمَنُ الإيديولوجيا إعادةَ إنتاجِ المجتمع. (انظر المركز/ اللا مركز.*)

إننا جميعًا ذواتٌ للإيديولوجيا 'جاهزون بالفعل؛' فَمِن خِلالِ 'المعرفة العلمية' فقط يُمكنُ حتى القولُ 'إني في الإيديولوجيا' (١٧٥). يُدرِجُ ألتوسير الأدبَ* والفنَّ في قائمة (ISA)، 'الأجهزة الأيديولوجية الثقافية للدولة' (١٤٣)، غير أنه فيما عدا ذلك يَمنَحُ الفنَّ وَضعًا مُتمَيِّزًا يُعادِلُ تقريبًا ما للعلم؛ فيقول: 'لا أُدْرِجُ الفنَّ الحقيقيَّ في زُمْرَةِ الإيديولوجيات' (لينين والفلسفة ٢٢١). ويزعم، دُونَ أن يعطي مِعيارًا للتمييز، أنَّ 'الفنَّ الأصيلَ' مقابلَ الأعمال 'المتواضعة' يُتيحُ لنا رُؤيَةَ 'الإيديولوجيا التي نَشَأَ عَنها.' إنَّ الإدراكَ الذي يُقَدِّمُهُ الفَنُّ 'يَفتَرِضُ مُسبَقًا ... مَسافةً داخليَّةً' من الإيديولوجيا (٢٢٢). الفَنُّ والعِلمُ 'يُعطيانَنا الموضوعَ نفسَهُ بطرقٍ جِدِّ مُختَلِفَة: فأما الفنُّ ففي صورة «المشاهدة» و''الإدراك» أو «الشعور» وأما العِلم ففي صورة المعرفة' (٢٢٣). وينبغي على النقد أن 'يُنتِجَ ما يكفي مِن المعرفة (العلمية) بالعمليات التي تَقومُ بإنتاج «التأثير الجمالي'» (٢٢٥).

أثرَتْ هذه النظريةُ في إنتاج الأدب للإيديولوجيا، مع انفصالهِ عنها بَعدُ، وما يُصاحِبُها مِن مَنهَجٍ في القراءة الكاشفة* symptomatic، أَشَدَّ تأثيرٍ في النظرية الأدبية، بدايةً بكتاب بيير ماشيري* نَحوَ نَظَرِيَّةٍ في إنتاجِ الأدب ١٩٦٦. [ترجمة إنجليزية ١٩٧٨]

وتعديلات تيري إيجلتون* في النقدُ والإيديولوجيا (١٩٧٦). يستبقي إيجلتون النظرةَ التي ترَى أنَّ بإمكان النقد أنْ يصيرَ عِلميًّا بقطيعَتِهِ مع الشروط الإيديولوجية لوجوده، على الرغم من رَفضِه، في نصوص لاحقة، إعطاءَ امتيازٍ لكلٍّ مِن الأدب والعلم. ولا تَنفَكُّ المكانةُ التي يَشغَلُها الأدبُ في الممارسات الاجتماعية تَشغَلُ النقادَ المتأثرينَ بألتوسير. فقد نَسَبَتْ كاترين بيلسي في الممارسة النقدية (١٩٨٠) إليه على طُولِ الخط، مع لاكان، وجاك دريدا* ورولان بارت،* نَزْعَ مَركَزِ الافتراضات ذات النزعة الإنسانية حَولَ الذاتيةِ، والتاريخِ وأصلِ العملِ الأدبي، كما تستعمل بيلسي ألتوسير وماشيري من أجل تعريف السرد الاستفهامي، الذي تُعَدُّ شُروطُهُ تَناقُضًا ونَقدًا إيديولوجيًّا. يستخدم كتاب اللا وَعْيُ السياسيُّ (١٩٨١) لفردريك جيمسون*، النصَّ الأمريكي الكبيرَ الأوحدَ لمنظرٍ أدبيٍّ يَستَقي مِن ألتوسير دونَ إذنٍ، مَفاهيمَ التشكيل الاجتماعي والسببية البنيوية. كذلك أثَّرَ تَشديدُ ألتوسير على تكوين الذاتية من خلال الإيديولوجيا والإشارة إلى الأسرة بوصفها جهازًا إيديولوجيا للدولة في النظرية الأدبية الاشتراكية النسوية. (انظر النقد النسوي.*)

تبقي نظريةُ ألتوسير في الإيديولوجيا أكثرَ جوانبِ أعمالِه قابليةً للاستمرار، فهي تَشغَلُ مكانةً مِحوَرِيَّةً في كتاب الإيديولوجيا: مُقَدِّمَةٌ (١٩٩١) لإيجلتون وكتاب سبينوزا وجُذُورُ النظريةِ النقديةِ الحديثةِ (١٩٩١) لكريستوفر نوريس. غير أن الطبيعة الشاملة للإيديولوجيا عند ألتوسير قد تم انتقادها، من ناحية، لإفسادها أي نقد معارض، ومن ناحية أخرى، لحاجتها لمثالية في العلم. لقد كِيلَ له القَدحُ والمدحُ كلاهما بسبب مزاوجَتِهِ بين الماركسية والبنيوية، والاسبينوزية والفرويدية؛ فقد أُجيزَ رَفضُهُ لأغلب المفكرين الماركسيين ما عدا ماركس ولينين وماو بوصف هذا الرفض جزءًا مِن المحاولةَ الأولى لتأسيس مبادئ الفلسفة الماركسية وهُوجِمَ بوصفه طريقًا لما بعد-الماركسية. لقد صارت مفاهيمُهُ (الربط، الإشكالي، تعدد الأسباب، والاستجواب) جزءًا من المعجم النقدي. أما تَصَوُّرُهُ عن التشكيل الاجتماعي بمستوياته المستقلة نسبيًّا بذاتها فقد سَوَّغَ العديدَ من الدراسات الإقليمية وذيَّلَ الأعمالَ الفكريةَ الملتزمةَ سياسيًّا. كما يَحتَفِظُ وَسْمُهُ

للنظرية بوصفها ممارسةً نظريةً لها طريقتها في الإنتاج بقوته ويَمْتَدُّ إلى مجالات أخرى مثل الممارسة الأدبية والسيميوطيقية. وفي حين تُعَدُّ انتقاداته للهيجلية، والنزعة الإنسانية، والتجريبية، والتاريخانية انتقادات مضطربة بدرجة تجعلها لا تصلح لتفصيلها، فإنها لا تزال تحتفظ بالعديد من النقاط البارزة. إن ألتوسير يتخذ مكانته إلى جانب لوكاتش وأنطونيو جرامشي بوصفه واحدًا من بين أعظم الفلاسفة الماركسيين أهمية في هذا القرن [العشرين]. (انظر كذلك سيجموند فرويد.*)

جون ثورستون

المراجع الأساسية

ألتوسير، لويس. مقالات في النقد الذاتي. ترجمة جراهام لوك.

Althusser Louis. Essays in Self-Criticism. Trans. Grahame Lock. London: New Left Books 1976.

-- من أجل ماركس.

--For Marx. Ben Brewster. London: New Left Books 1977.

-- لينين والفلسفة ومقالات أخرى. ترجمة بن بروستر.

--Lenin and Philosophy and Other Essays. Trans. Ben Brewster. New York: Monthly Review P, 1971.

-- الفلسفةُ والفلسفةُ التلقائيةُ للعلماء ومقالاتٌ أخرى. تحرير جريجوري إليوت. ترجمة بن بروستر، جيمس هـ. كافاناغ، توماس إي. لويس، جراهام لوك، ووارن مونتاج.

--Philosophy and the Spontaneous Philosophy of the Scientists and Other Essays. Ed. Gregory Elliott. Trans. Ben Bewster James H. Kavanagh Thomas E. Lewis Grahame Lock and Warren Montag. London: Verso 1990.

--السياسةُ والتاريخُ: مونتيسيكو، روسو، ماركس. ترجمة بن بروستر. [ترجمة عربية لنادر ذكرى. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٦-المترجم].

--Politics and History: Montesquieu Rousseau Marx. Trans. Ben Brewster. London: New Left Books 1972.

-- وإتيين باليبار. قِرَاءَةُ رَأسِ المال. ترجمة بن بروستر.

--and Etienne Balibar. Reading Capital. Trans. Ben Brewster. London: New Left Books 1970.

المراجع الثانوية

بنتون، تيد. نشأةُ الماركسيةِ البنيويةِ وأُفُولُها: ألتوسير وتأثيرُهُ.

Benton Ted. The Rise and Fall of Structural Marxism: Althusser and His Influence. London: Macmillan 1984.

كالينيكوس، أليكس. ماركسية ألتوسير.

Callinicos Alex. Althusser's Marxism. London: Pluto P 1976.

إيجلتون، تيري. النقدُ والإيديولوجيا.

Eagleton Terry. Criticism and Ideology. London: Verso 1976.

-- الإيديولوجيا: مقدمة.

--Ideology: An Introduction. London: Verso 1991.

إليوت، جريجوري. ألتوسير: انعطافُ النظرية.

Elliott Gregory. Althusser: The Detour of Theory. London: Verso 1987.

جيراس، نورمان. 'ماركسية ألتوسير: عرض وتقويم.' مجلة اليسار الجديد ٧١ (١٩٧٢): ٥٧-٨٦.

Geras Norman. 'Althusser's Marxism: An Account and an Assessment.' New Left Review 71 (1972): 57 -86.

ماشيري، بيير. نظرية في الإنتاج الأدبي. ١٩٦٦. ترجمة جيوفري وول.

Macherey Pierre. A Theory of Literary Production. 1966. Trans. Geoffrey Wall. London: Routledge and Kegan Paul 1978.

نوريس، كريستوفر. سبينوزا وأصول النظرية النقدية الحديثة.

Norris Christopher. Spinoza and the Origins of Modern Critical Theory. Oxford: Basil Blackwell 1991.

Auerbach Erich

أورباخ، إرِيك

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٨٩٢-توفي في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٥٧) مُتَخَصِّصٌ في فِقهِ اللغات الرومانسية. تَمَرَّنَ أورباخ في الأساس ليكونَ محاميًا، حتى حَصَلَ على درجته للدكتوراه من جامعة هايدلبرج في ١٩١٣. بعد خدمته في الجيش الألماني طوال الحرب العالمية الأولى، التحَقَ بجامعة جرايفسفالد وحَصَلَ على دكتوراه في فِقهِ اللغات الرومانسية برسالة عن الرواية القصيرة novelle في أوائل عصر النهضة في فرنسا وإيطاليا (١٩٢١). وفيما كان موظفًا لدى مكتبة الدولة البروسية، عَكَفَ على العمل في فقه اللغات الرومانسية من ١٩٢٣-١٩٢٩. وكان أهمَّ أعماله في هذه الحقبة تَرجَمَتُهُ الألمانية لكتاب العلم الجديد ١٩٢٤ لجيمباتستا فيكو وكتابه [أي كتاب أورباخ] دانتي: شاعر العالم العلماني ١٩٢٩. وبعد نَشْرِ هذا الكتاب الثاني، خَلَفَ ليو شبتسر في كرسي فقه اللغات الرومانسية في ماربورج. ولما طُرِدَ على يد النازي في ١٩٣٥، ذَهبَ إلى جامعة الدولة في إستانبول حيثُ دَرَّسَ فِقهَ اللغات الرومانسية. ولَمَّا كان في إستانبول، على الرغم من فَقرِ المكتبة في المراجع، كَتَبَ أَهَمَّ أعماله قاطبةً، المحاكاة (١٩٤٦)، مع دليل أولي في فقه اللغات الرومانسية، مقدمة إلى فقه اللغات الرومانسية وأدبها ١٩٤٩. وبعد زيارة للولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٤٧ قَبلَ هناك عِدَّةَ وظائفَ قصيرةِ الأمد. وفي ١٩٥٠ ذَهَبَ إلى جامعة ييل حيثُ عُيِّنَ أستاذ كرسي سترلينج لعلم اللغات الرومانسية في ١٩٥٦. (انظر كذلك المحاكاة.*)

يوجَدُ أكثرُ الأوصاف شمولًا عن العقيدة الفكرية لأورباخ في افتتاحية اللغة الأدبية

وشعبها أواخرَ العصور اللاتينية القديمة والعصور الوسطى ١٩٥٨. ففيها يَتَتَبَّعُ جُذورَهُ الفكرية حتى التقليد الألماني في فقه اللغات الرومانسية. ولأن هذا التقليد يَعدُّ عِلمَ اللغة نقطةَ التقاءٍ لكل العلوم البشرية، فإن مصطلح 'فيلولوجي' يشملُ كُلاًّ مما يُعرَفُ جيدًا بعلم اللغة المقارن والتاريخي وكذلك الهرمنيوطيقا* التفسيرية التي تَزَعَّمَها يوهان جوتفريد هردر (١٧٤٤-١٨٠٣) ومَنْ خلَفَهُ من الرومانتكيين. وهم يعكسون الصراع السياسي لزمنهم من خلال تاريخانية تلتزم بتحليل تطور روح الشعب Volksgeist للجماعات الإثنية الفردية والجماعات الثقافية في أوروبا؛ ولكن لما كان الرومانتيكيون أنفسهم من هردر فصاعدًا معنيين في الغالب بالروح الألمانية وأنهم قد رَعَوا تطور الوعي القومي الألماني من خلال الأدب* حَقَّ رعايته، فإن علماء اللغة الكلاسيكيين وعلماء اللغات الرومانسية الألمان في القرن ١٨ قد عملوا في نطاق منظور الجامعة الأوروبية الذي أملته الخلفية اللاتينية والحضارة المسيحية. وعلى الرغم من أن أورباخ لا يعالج المسألة في أي من أعماله بصورة واضحة، فإنه يُسَلِّمُ بالنظرة الرومانتيكية التي ترى اللغة في الأساس مجموعة روحية من الكليات الحاكمة للإبداع البشري، والمعرفة والتجربة. (انظر العالمية [الشمولية].*) وتُعَدُّ اللغاتُ الفرديةَ، في تَشَكُّلِها بواسطة خبرات الأفراد والجماعات الثقافية، تَحَقُّقاتٍ منفصلةً للإمكانات التي تُقَدِّمُها 'اللغة الخالصة' للروح البشرية. كما يُعَدُّ هذا في الأساس النسخةَ الأدبية لفرضية سابير-وورف (انظر البنيوية*)، التي تطورت كذلك عن التأمل الرومانتيكي لكن من خلال مدرسة فيينا، التي وضعت الأسس في السنوات الأولى من القرن العشرين.

يَرَى أورباخ مثلما يَرَى الرومانتيكيون، أن إبداعَ العمل الأدبي هو العملُ الأساسُ للغة وأن الشعرَ أهمُّ مظاهر الأدب. بهذا التركيز على اللغة بوصفها إبداعًا، يُصبحُ أمرًا ذا مغزى مِن ثم أنْ يُبَجِّلَ أورباخ في بيانه عن نفسه رَدَّ فِعل منتصف القرن ١٨ ضد تنوير هردر ومعاصريه، ويَتَخَطَّى الحَذلَقَة المبدِعةَ للألمان في القرن ١٩، ويمتدِحُ معاصريه فوسلر، وكورتيوس وشبتسر. لكن هذا لا يعني أن أورباخ لم يكن على دراية

بتقليد القرن ١٩: فمقدمَتُهُ لِفِقْهِ اللغات الرومانسية لطلابه في إستانبول تُعَدُّ من الأمثلة البديعة لذلك النوع من البحث في أحسن صوره.

اتخذَ أورباخ، في تطوير التقليد الألماني، فيكو أبًا روحيًّا فكريًّا: فبتأثير فيكو، 'أكملَ وصاغَ' الأفكارَ التي تطَوّرَت على يد التاريخانية الألمانية. لقد انطلق فيكو من المبدأ القائل بأننا لا نعرف إلا ما صنعت أيدينا، فقال إن بإمكان التاريخ أن يكون معروفًا لنا لأنه من صُنْعِ أيدينا. ذلك لأن كُلَّ أفعالِنا، في الماضي، والحاضر، والمستقبل، تَقَعُ داخلَ الإمكاناتَ، أو على حَدِّ تعبير فيكو، التغيرات modificazioni، الخاصة بالذهن البشري، وهو تعبير يُذكِّرُنا بالحركات motus الأرسطية والاسكولائية [التغير، المسار، الحركة]. وبالعمل على هذا الأساس، يُعَدِّلُ أورباخ التوازنَ الذي رآه هردر بين العام والخاص في الثقافة ويُنشِئُ داخلَ نظريَّتِهِ في النقد التاريخي 'مفارقَةَ المراقب.' لأن حُضورَ المراقب سيؤثرُ على المعطيات كما ستَقُومُ خِبرَةُ المفسِّر بصياغة ما يَراهُ في العمل الفني. والنتيجةُ، أنَّ أورباخ يُميِّزُ بوضوح بين 'الفلسفة' التي تُعَدُّ موضوعيَّةً، و'فِقْهُ اللغة' الذي لا يُعَدُّ موضوعيًّا. بل إنه تُوجَدُ مِسْحَةٌ أفلاطونية هنا: فَحُكْمُ المرءِ يَتَوَقَّفُ على قُدرَتِهِ على 'إعادة اكتشافه' حَقائِقَ المادة في ذِهْنِهِ هو. ومن ثم، فالحَدُّ الفاصِلُ بينَ الفنِّ والنقد عند أورباخ، كما عند أسلافه من الرومانتيكيين، حَدٌّ غامض: ويستدعي هذا إلى أذهاننا المعنى الرومانتيكي الثابت لدى المترجمين بأن الترجمةَ نَقدٌ وإبداعٌ في الوقتِ نفسِه. (انظر نظريات الترجمة.*)

هكذا يَتَّبِعُ نقدُ أورباخ كُلاًّ من الرومانتيكيين وفيكو في مساواة التاريخي بالبشري. فينطلق من مبدأ فيكو أن ليس للإنسان مِن طبيعة أخرى سوى تاريخه وأنَّ كل تاريخ يَبدَأُ في أشكال من التعبير. ويعالج أورباخ، مثله مثل الباحث الكلاسيكي من أواخر القرن ١٨ الراحل العظيم كريستيان جوتلوب هاينه، فِقهَ اللغة بوصفه الطريقَ الرئيسَ نحوَ فَهم العالم الحديث: فقد أثبتتْ تَجرِبَتُهُ مع النازي بشكل كبير وجهة النظر الشائعة عند فيكو والرومانتيكيين، بأنَّ للغة قُدرَةً على إنشاء المجتمعات وتشكيل الكائنات البشرية. لهذا يرى التاريخُ الفيلولوجي لأورباخ التطورَ السياسي والاجتماعي من خلال تاريخ

الفكر، والتعبير والثقافة. وهكذا لا يُمكنُ تَناولُ العمل الأدبي أو نقدُهُ بشكل صحيح بمعزل عن مَنبَتِهِ التاريخي. أما القرابة بين هذا وافتراض سابير-وورف فليست سوى أمرٍ متوقع.

يُلقِي أورباخ شِباكَهُ النقديةَ جدَّ بَعيد. فالمؤلفون المناقَشون في المحاكاة يتراوحون بين هومر وفرجينيا وولف، كما أن الخلفية التي يتناولهم على أساسها تُظهِر معرفة عميقة بالتطور التاريخي لكل جوانب الحياة الأوروبية وشعورًا قويًا بكيفية رَدِّ فعل الكائنات البشرية. تُعَدُّ أطروحَتُهُ، عن الوحدة الأساسية للثقافة الأوروبية، حالة توازن قبالة التنويعات الموجودة داخل تلك الوحدة. فالقوة التطورية الكبرى محصلة لازدياد الشعور بالتاريخ. فقد بدأ عصر النهضة والقرن ١٧ ما يدعوه 'التاريخانية' أي، تجاوز الإيديولوجيات الكلاسيكية التي تفترض عصرًا ذهبيًا، والشعور بنسبية التاريخ وإعطاء قيمة لمكانة المرء في التاريخ دُونَ بَخْسِ الماضي حَقَّهُ.

كان هذا أولَ ما ترتبَ على خَلطِ أورباخ للتقليد الألماني وفيكو. أما النتيجة الثانية فتمثلت في أخذ الأدب الأوروبي وحدَةً واحدة في ذاته ليعكسَ الكلَّ الثقافي. لهذا، يُمكِنُ للمَنبَتِ الثقافي الأوروبي أن يتميزَ فعليًا من خلال الوصف الصحيح لسمة واحدة بارزة، هي أساليب الأعمال الأدبية في حالة أورباخ. يَنتقلُ نَقدُ أورباخ على الدوام بين فَحصِ المحتوى وتَحليلِ اللغة التي صِيغَ فيها. وعلى الرغم من أن هذا هو مدخل الأشياء والكلمات res et verba [أو المحتوى والشكل] لقدماء البلاغيين الرومان، فإنه يَضرِبُ كذلك عميقًا في التقليد الألماني؛ فيتراوح أبرزُ ما يُرهِصُ بأفكار أورباخ بين ثيولوجيا لوثر المرتبطة باللغة وترجمة شليجل ونقده. في نطاق هذا التوازن بين الأشياء res والكلمات verba يمكن للمرء أن يَضَعَ مُعالَجَتَهُ المثيرةَ لمجاز الكتاب المقدس figura، وهو أمرٌ كان مألوفًا في العصور الوسطى أساسه الأشياء الرمزية figura rerum، وإن كانت هذه الأخيرة قد عانَتْ مِن الحساسية الدينية للآباء المسيحيين إلى أن صارت مركز فهمهم للمعاملات بين الله والإنسان. من منطلق أهمية مثل هذه الرمزية في لغة الكتاب المقدس، وفي التقليد التلمودي الناشئ عنها، وكذلك في الاستخدام المعتاد لأجزاء من

سفر المزامير في الصلاة، يبدو أنه كان لنشأة أورباخ اليهودية أثرٌ مُهِمٌّ في خلق حساسية لهذا الاستخدام الديني في أساسه لكلمات من مثل figurae [المكونات غير الدالة من الدوال] المتعددة المستويات.

ليسَ هناكَ على الإطلاق جديدٌ إلا قليلًا فيما يكتبه أورباخ عن مجاز الكتاب المقدس figura: فأي لاهوتي لديه عِلمٌ بـ[توماس] الأكويني أو صوفيِّي العصور الوسطى لن يجد مفاجآت لدى تفسير أورباخ، عدا أنَّ تطبيقَ أورباخ الموسَّعَ للفكرة على الأدب، وعلى دانتي بالأخص، قد يفاجئه. فالـ figura مجازٌ للفكر، وليس مجازًا [نوعًا بلاغيًا] للكلام، الذي تَصِحُّ تَسمِيَتُهُ 'عبارة مجازية.' (نظر المجاز trope.*) من هنا يُعَدُّ كُلُّ figura شيئًا حقيقيًّا يمكن قراءته على مستويين في الظروف الملائمة. وفي زمنه لا يكون له سوى معناه الواضح. لكن إنْ تَمَّ 'إنجازُهُ' بالمعنى الشائع في الكتاب المقدس، فَسَتَنْظُرُ الأجيالُ اللاحقةُ للحدث الماضي بوصفه مجازًا فكريًّا figura يَتَنَبَأُ بأحداثِ زَمنهم مِن دُونِ فُقدانِ دَورِهِ بوصفه تاريخًا. وللإيضاح، يستشهدُ أورباخ بالعهد القديم، تاريخَ الشعب اليهودي، الذي يُقرَأُ في النظام الديني المسيحي بوصفه إرهاصًا بقصة الخلاص في العهد الجديد؛ أو على نحو أكثر قُرْبًا، يُنبئُ الاضطهادُ القروسطي لليهود بالاضطهاد الحديث. هذا وتُبَيِّنُ تحليلاتُهُ لبعض الفقرات المحيِّرَةُ عند دانتي أن المجاز الفكري figura قد يتمتع بـ'تَعَدُّدِ المعاني' أي، أنه قد يَتَّخِذُ عِدَّةَ مَعانٍ، حَسبَ الفقرة التي يَظهَرُ فيها.

يَتَجَلَّى المنحَى الفلسفيُّ لأورباخ في العناية التي يُولِيها لتفسيرِ الكلمات المفرَدة لغاياتٍ نقدية. فَمَقالُهُ عن مجاز الكتاب المقدس figura، مثلًا، يبدأُ باشتقاق الكلمة ذاتها وتاريخها؛ ثم يمضي إلى شَرحٍ دقيق لكيفية استخدامها بوصفها مصطلحًا فنيًّا من شيشرون حتى لاهوتيي العصور الوسطى. إننا نجدُ الدقةَ نفسَها في التفاصيل الصغرى: فكلماتٌ مِن مثل [passio ألم، puplic جمهور، cour فِناء] كلها تُمَنَحُ تفسيرًا تاريخيًّا مشابهًا عندما يقتضي الأمرُ جَهدًا نقديًّا.

إنَّ 'النقدَ' يعني، بعيدًا عن تحديد الاقتصاد الداخلي للعمل، تَحديدَ العلاقةِ بينَ العَملِ الفني وجمهوره كذلك. هنا تأتي مَهَمَّةٌ أخرى، تتجلى في بيانِ كيفَ نَشأتْ هذه العلاقةُ مِن خلال التوازن بين ما هو إنساني عام وما هو نسبي ثقافي. ولَمَّا كانَ الأسلوبُ يَرسُمُ نظرةً للواقع، فإنَّ 'الحركة' أو التغير في الأساليب الأدبية بين الحقب الزمنية يُعَدُّ مُؤَشِّرًا على التغيرات في الوقائع الاجتماعية والجمالية. هكذا هي الخطة الأساسية لكتاب المحاكاة، الذي كان في الأصل سلسلة من المحاضرات المشروحة لفقرات مُنتَقاةٍ تتراوحُ بين مناقشات للكلمات المفردة وتحليلات لرسم الشخصيات، يَنتَظِمُها جميعا أصلٌ من التاريخ الثقافي. ويُعَدُّ أسلوبًا نقديًا ذلك الذي يَستلزِمُ الفهمَ التامَّ للمؤلف، فَيَتَتَبَّعَ فَنِّيَّاتِ إبداعه ويُقَوِّمَ جمهوره. على هذا النحو يُبَيِّنُ أورباخ أَنَّ أحدَ مُنعَطَفات الأدب الأوروبي قد صادَفَ إدراكًا بحتمية تَجاوُز كُلٍّ من العصر الكلاسيكي وعصر النهضة التوَّاقَين إلى عصر ذهبي إنْ كانَ للأدب أَن يُضاهِي الواقع. إنَّ ملاحظات أورباخ حولَ صُعودِ التاريخانية في الأدب أثناء القرن ١٦ تُعَدُّ مُتوازِنَةً مَع مَوقِفِهِ النقدي الشديد القسوة تجاهَ النقد الجديد،* الذي يرى فيه تهديدًا خطيرًا للبحث بل للثقافة.

إنَّ ما يُوَحِّدُ بينَ أعمال أورباخ هو ما تَهدِفُ إليه هذه الأعمال مِن بَيانِ تَطَوُّرِ الثقافة الأوروبية والطريقة التي يُعَبِّرُ بها الأدبُ عن الواقع. فقد كانَ يَرَى نفسَه مُؤَرِّخًا في عَصرٍ يَفقدُ مَعنَى التاريخ. كما أنَّ هناك إحساسًا بالإلحاح والتشاؤم في أعماله. فقد كانَ على ثقةَ بأن زمنَ فِقهَ اللغة والحضارة الأوروبية كليهما كان في طريقه إلى الأفول كما كانَ يُلاحِظ أن كتبًا من مثل المحاكاة كان لها أن تصبح في غير أوانِها في أجيال غابرة، وأنها سَتُصبحُ مِن قبيل المحال في الأجيال اللاحقة.

لويس ج. كيللي

المراجع الأساسية

أورباخ، إيرك. دانتي شاعرًا للعالم العلماني. ترجمة رالف مانهايم.

Auerbach Erich. Dante als Dichter der Irdischen Welt. Berlin/ Leipzig: de Gruyter 1929. Dante: Poet of the Secular World. Trans. Ralph Manheim. Chicago: U of Chicago P, 1961.

-- مقالاتٌ في فقهِ اللغة الرومانسية. تحرير فرانك شالك.

--Gesammelte Aufsätze romanischen Philologie. Ed. Frank Schalk. Bern: Francke 1967.

-- مُقَدِّمَةٌ إلى دراسة فقهِ اللغة الرومانسية. ١٩٤٩. ترجمة إنجليزية ١٩٦١.

--Introduction aux études de philology romane. Frankfurt: Klostermann 1949. Introduction to Romance Languages and Literature. Trans. Guy Daniels. New York: Capricorn Books 1961.

-- اللغةُ الأدبيةُ وجُمهُورُها في العصر اللاتيني العتيق والقرون الوسطى.

--Literaturspache und Publikum in der lateinischen Spätantike und im Mittelalter. Bern: Francke 1958. literary Language and Its Public in Late Latin Antiquity and the Middle Ages. Trans. Ralph Manhein. New York: Bollingen Foundation 1965.

- المحاكاةُ. تَمثيلُ الواقع في الأدب الغربي،١٩٤٦. ترجمة إنجليزية ١٩٥٣. [انظر ترجمة عربية: ايريش أورباخ. محاكاةُ الواقع كما يَتَصَوَّرُهُ الغَربُ. ترجمة محمد [كامل] جديد والأب روفائيل خوري. دمشق: وزارة الثقافة (سلسلة دراسات فكرية-٤٢)، ١٩٩٨-المترجم].

--Mimesis. Dargestelle Wirklichkeit in der abendländischen Literatur. Bern: Francke 1946; 2nd ed. 1959. Mimesis. The Representation of Reality in Western Literature. Trans. W.R. Trask. Princeton: Princeton UP 1953; repr. Doubleday 1957.

- مشاهدُ مِن الدراما في الأدب الأوربي.

--Scenes from the Drama of European Literature. New York: Meridian Books 1959.

-- عن التكنيك في الرواية القصيرة في بواكير عصر النهضة في إيطاليا وفرنسا.

--Zur Technik der Früherenaissancenovelle in Italien und Frankreich. Heidelberg: Winter 1921. griefswald doctoral thesis.

-- ترجمة. فيكو، العِلمُ الجديدُ وعلاقتُهُ بالطبيعة المشتركة بين الشعوب.

--trans. Vico die neue Wissenschaft über die gemieinschaftliche Natur der Vööler. Munich: Algemeine Verlagsanstalt 1925.

المراجع الثانوية

دي بيترو، توماس م. 'النقد الأدبي بوصفه تاريخًا: أمثلة من محاكاة أورباخ.' كليو ٨ (١٩٧٩): ٣٧٧-٣٨٧.

De Pietro Thomas M. 'literary Criticism as History: The Examples of Auerbach's Mimesis.' Clio 8 (1979): 377- 87.

فيرجسون، ف. 'مَنظُورانِ عن الأدب الأوربي.' هدسون ريفيو ٧ (١٩٥٤-١٩٥٥): ١١٩-١٢٧.

Fergusson F. 'Two Perspectives on European Literature.' Hudson Review 7 (1954 - 5) 119- 27.

فلايشهان، و.ب. 'النظريةُ النقديةُ لدى أورباخ وتطبيقها.' في سرعات التغير: مقالات نقدية من MLN. تحرير ر.أ. ماكسي.

Fleishmann W.B. 'Auerbach's Critical Theory and Practice.' In Velocities of Change: Critical Essays from MLN. Ed. R.A. Macksey. Baltimore: Johns Hopkins UP 1974, 230- 6.

جرين، جيوفري. النقدُ الأدبي وبنَى التاريخ. أورباخ وليو شبتزر. تقديم روبرت سكولز.

Green Geoffrey. Literary Criticism and the Structures of History. Erich Auerbach and Leo Spitzer. Preface by Robert Scholes. Lincoln and London: U of Nebraska P, 1982.

Austin J(ohn) L(angshaw)

أوستن ، جون، لـ(نغشو)

(وُلِدَ في إنجلترا ١٩١١- توفي ١٩٦٠). فيلسوفٌ. كان ج.ل. أوستن، أستاذ كرسي وايت للفلسفة الأخلاقية في جامعة أكسفورد منذ عام ١٩٥٣ وحتى وفاته سنة ١٩٦٠ لاعبًا رئيسًا في حركة 'اللغة الاعتيادية' في الفلسفة التحليلية الأنجلو-أمريكية. وطبقًا لهذه الحركة، فإن اللغةَ الاعتيادية تُقَدِّمُ ميراثًا غَنيًّا من التمييزات العرقية وغير العرقية التي شَعَرَتْ أجيالٌ مِن البشر أنها تَستَحِقُّ الوجود. فإذا اختبرَ الفَرْدُ مَزاعِمَ هذه التمييزات وما تنطوي عليه، فإنه يستطيعُ غالبًا أن يُفَكِّكَ، إن لم يَحُلَّ، المشاكلَ الزائفةَ الناتجة عن القولبة المشوشّة للكلمة في الفلسفة التقليدية.

'اكتَشَفَ' المنظرونَ والنقادُ بعد وفاة أوستن فقط كتاب كَيفَ تَفعَلُ الأشياءَ بالكلمات، وهو كتابٌ تَكَوَّنَ من محاضرات [كرسي أستاذية] وليم جيمس والتي ألقاها أوستن في جامعة هارفارد عام ١٩٥٥ . ومنذ ذلك الاكتشاف، فإن تمييزَ أوستن بين الكلام الخبري constative والكلامَ الأدائي أصبحَ جُزءًا من ذخيرة نظرية نقدية مُتَقَدِّمَة. ولا تَزالُ نَظريةُ الفعل الكلامي،* وهو الاسم الذي أعطاه أوستن لنسخةِ فلسفة اللغة الاعتيادية التي نَبَعَتْ من كتاب كيف تفعلُ أشياء بالكلمات، مزدهرةً ومرتبطةً بفلسفة جون سيرل،* هـ.ب. جرايس وستانلي كافيل، وفي الأدب* مع ريشار أوهمان، وولفجانج إيزر،* وماري لويز برات وشوشانا فيلمان. كما أنتجت النظريةُ انتقاداتٍ تفكيكيةً مِن قِبل جاك دريدا وجوناثان كولر.* (انظر التفكيكية،* مدرسة كونستانس لجماليات التلقي.*)

صَاغَ جون سيرل المقولةَ المركزيةَ لنظرية الفعل الكلامي بصورة واضحة. فقد كَتَبَ يَقولُ إنَّ 'كُلَّ اتصالٍ لغوي يَتَضَمَّنُ أفعالًا لغوية، فوحدةُ الاتصال اللغوي ليست، كما كانَ يُظَنُّ عمومًا، الرمزَ أو الكلمةَ، أو الجملةَ، ولكنها إنتاجُ الرمز، الكلمة، أو الجملة أو إصدارها جميعًا في أداء فعل كلامي (الأفعال الكلامية ١٦). فنظريةُ اللغة جُزءٌ مِن نظرية الفعل، ذلك أنَّ أفعالَ الكلام ليست جُمَلًا ببساطة؛ إنها أشكالٌ للسلوك اللغوي تَحدُثُ في سياق ظَرْفيٍّ وتَعتَمدُ على الأعراف والإجراءات التي تكونُ صالحَةً لِكلٍّ مِن المرسل والمتلقي. ترى نظريةُ الفعل الكلامي اللغةَ بوصفها مُوَجَّهَة-الاستعمال ومُعتَمَدَةَ-السياق. فتأكيدُها الأساسي يكونُ لما يَعنيه المتكلم (u) بكلامه (x) أكثرَ من تأكيدها ما يعنيه (x) في لغة ما (L). لذلك فإنَّ المعنى نوعٌ مِن القصدية واعترافٌ من المتلقي بأنَّ u يعني شيئًا ما بـ x هو جزء من معنى x. وعلى العكس من افتراضات البنيوية* (وهي نظرية تُفَضِّلُ اللغة langue، النظامَ، على الكلام parole، الفعلِ الكلامي الخاص)، فإن نظريةَ الفعل الكلامي تَذهَبُ إلى أن فَحصَ البنية يَفتَرِضُ دائمًا شيئًا عن القصدية، والسلوك، والاستعمال، والسياق (انظر اللغة/ الكلام.*)

يبدأ أوستن، في كتابه كَيفَ تَفعَلُ الأشياءَ بالكلمات بإعلان تمييز حاسم بينَ الكلام الخبري والأدائي. فالكلامُ يكونُ خَبرًا [تقريريًا] عندما يَصفُ المرءُ أو يُقَرِّرُ حالةً ما للأمور كأنْ يقولَ إنَّ تواصَلَهُ مع الحقائق حَقيقيٌّ أو زائفٌ. وهذا يعني أن للأقوال الخبرية قيمةَ الحقيقة وأنها تمثلُ حالةً نمطيةً لتحليل الفرضيات في الفلسفة التقليدية. وعلى الجانب الآخر فإنَّ الأقوالَ الأدائية لا تَصفُ أو تُقَرِّرُ حالةً ما للأمور ومن ثَمَّ ليس لها قيمة الحقيقة. ذلك أن النطقَ بالأدائي يُعَدُّ قيامًا بفعل ما أو جزءًا مِن هذا الفعل. فالوعدُ بالزواج، والوعدُ [عمومًا]، والوصيةُ بالتوريث، والتعميدُ، والشهادةُ، والمباركةُ، وإشعالُ النار، وهكذا دواليك تتضمن [أفعالًا] أدائية. وفي حين يكونُ القولُ التقريري صوابًا أو خطأ، فإنَّ القولَ الأدائي يكون فاتنًا أو غيرَ فاتن، صادقًا أو غيرَ صادق، أصيلًا أو غيرَ أصيل، حَسنَ الوسيلة أو قَبيحَ الوسيلة. كما أن التَلَفُّظَ بعبارة 'قَبِلْتُ' المُلزِمَة بالعَقد في حفل الزواج يكون باطلًا، غيرَ صادق، غَيرَ مُبَرهَنٍ عليه إذا

كان المتلفظ بها مُتزوِّجًا بالفعل [في المسيحية] وليس لديه نيةٌ للالتزام بشروط العقد. فالسياقُ الظرفي والأعرافُ والإجراءاتُ المحيطةُ بالعقد تكونُ متساوية إذا لم تكن أكثر أهميةَ مِن معنى الجُمَل المستعرَضة وقيمة الحقيقة التي قد تَملكها أو لا تَملِكُها هذه الجمل. ومن ثم فإن الحِدَّةَ في التمييز بين التقريري والأدائي تَبدَأُ في التآكل.

يذهبُ أوستن إلى أبعد من هذا فيقسمَّ الفعلَ اللغوي إلى ثلاثة مكونات. فأولًا، هنالك الفعل اللفظي [الكلامي] locutionary act، 'فعل «قول شيء ما'» (٩٤). وثانيًا، هنالك الفعل غير اللفظي [الإنشائي] illocutionary act، 'أداء فعل ما من خلال قول شيء ما في مقابل أداء الفعل الخاص بقول شيء ما' (٩٩) ثالثًا، هناك الفعل الغائي [المترتب على النطق] perlocutionary act، لأن 'قول شيء ما يُنتجُ غالبًا، أو حتى بشكل عادي، تأثيراتٍ لاحقةً مُحَدَّدَةً على شعور الجمهور، أو المتكلم، أو أشخاص آخرين، وفكرهم، وأفعالهم: ومن المحتمل أن يَتِمَّ ذلك تَبعًا لتصميم هذه التأثيرات، ونيتِها، أو غرض إنتاجها' (١٠١). بعبارة أخرى، فإنَّ للفعل الكلامي مَعنًى - أي، المعنى والمرجع. إنه فِعلُ إنتاج قَولٍ قابلٍ للتعرُّفِ عليه وللفهم في لغة ما. أما الفعلُ الإنشائي فذو قوة. ذلكَ أنه يَصدُرُ بنغمة، وموقفٍ، وشعور، وحافزٍ، أو نيَّةٍ محددة. كما أن له تأثيرًا على المخاطِب، والمخاطَب أو الأشخاص الآخرين. فالمخاطِب يمكن بالفعل أن يُخيفَ المخاطَبَ ويدفعه إلى التحَرُّك (مُكَوِّنٌ غائي)، من خلال وَصْفِ مَوقف وَشيكِ الخطورة (مُكَوِّنٌ لفظي) بلهجةٍ تَمَّ تَصْميمُها لتكونَ لها قوةٌ تحذيريةٌ (مُكَوِّنٌ إنشائي). أو، لنعطي مثالًا آخر، 'قال x=y' [عبارة] كلامية؛ هنا البعد الخبري أولي لأن الجملة تُقدِّمُ لقيمة حقيقة 'x=y.' [أما عبارة] 'جادل في أن x=y' فهي إنشائية؛ فهنا البعدُ الأدائي أوليٌّ لأنَّ الجملةَ تُقدِّمُ لِقُوَّةِ قَولِه. [وأخيرًا فإن عبارة] 'لقد أقنعني بأن x=y' [عبارة] غائية؛ وهنا البعد التأثيري conative أوليٌّ لأن الجملةَ تُقَدِّمُ لما يَتَرَتَّبُ على قوله. ولكن حتى هذا المثال البسيط لا يخلو من تعقيد. فمن وجهة نظري كمخاطَب، لا بد أن أفترضَ أنه لو أن [المتكلم] U قال إن x=y ولو أن U لا يحاول الغشَّ بشكل متعمَّد، فإن القوةَ الإنشائية للقول تتمثل في أن U يعتقد أن x=y. وعلاوة على هذا، فلو

أن U يجادل في أن x=y، فعلي أن أفترض من ثم ليس فقط أن U يعتقد بأن x=y ولكنه سيكون كذلك مستعدًا للنطق بعبارة حقيقية تقرر أن x=y وأنها تمثل طبيعة الموقف. ثالثًا [كذا والصحيح رابعًا]، بالنسبة إليّ كي أقتنع أن x=y، فعلي أن أفترض ليس فقط أن U صادق (على الرغم من أنه من الممكن، بصورة حاسمة، بالنسبة لي أن أقتنع بأن x=y حتى في حالة الشك في دوافع U) وإنما كذلك [عبارة] x=y صحيحة. ومن هنا فإنه حتى في مثال بسيط مثل هذا، تتداخل المكونات معًا. فكلما كان الفعل الكلامي أكثر تعقيدًا، زاد التداخل بين المكونات. ويزعم أوستن أن لا شيء من هذا يثير الدهشة على نحو خاص. 'فأنْ يكونَ إعطاءُ معلومات مباشرة دائمًا ما يُنتجُ تقريبًا حقائق مترتبة عن الفعل ليس أمرًا مثيرًا للدهشة أكثر من العكس، أي أن القيام بفعل ما (بما فيه التلفظ بالكلام الأدائي) له بصورة منتظمة نتيجة جعل أنفسنا والآخرين واعين بالحقائق. ذلك أن القيام بأي فعل بطريقة ملموسة يمكن تتبعُها يعني كذلك أن نمنحَ أنفسنا والآخرين عمومًا فرصةً لمعرفة كُلٍّ من (أ) أننا فعلنا ذلك، وأكثر (ب) حقائقَ أخرى كثيرة تتصل بدوافعنا، وشخصيتنا أو غير ذلك مما يمكن استنتاجه من فعلنا إياه' (١١٠ هامش).

إذًا يقابلُ أوستن، بشكل أصيل، لكي نُلَخِّصَ ما سَبقَ، بينَ الكلام الإنشائي والكلام الخبري، قائلًا إن 'الكلام الإنشائي ينبغي أن يَعْملَ شيئًا ما في مقابل قول شيء ما' وأن 'الكلامَ الإنشائي يكونُ سعيدًا أو غيرَ سعيد في مقابل الصحيح أو الزائف' (١٣٢). ومع ذلك فقد وَصلَ أوستن إلى استنتاج أن الإخبار بشيءٍ ما يُعَدُّ فعلًا لهذا الشيء ومن المحتمل أن يكون سعيدًا أو غيرَ سعيد بالمثل. فمثلًا يكون غيرَ سعيد إذا كان وصفي لموقف خَطِرٍ عليك لا يَملكُ القوةَ التحذيرية ونتيجة تخويفك حتى تتحرك. وكما يوضح أوستن، 'ما إن نتحقق أن ما لدينا كي ندرسَه ليس الجملة وإنما النطق بقول ما في موقف كلامي، فمن الصعب ألا تكون هناك أية إمكانية أطول لعدم رؤية أن الإخبار هو أداء لفعل ما' (١٣٨). إن النتيجة النهائية التي وصل إليها أوستن هي 'أن التقابل المألوف بين «المعياري أو التقييمي» والحقيقي هو في حاجة، مثله مثل الثنائيات العديدة، إلى التجاهل' (١٤٨). إننا ينبغي أن نخلص أنفسنا من كل من 'الولع بـ[ثنائية]

الصحيح-الزائف' و'الولع بـ [ثنائية] الحقيقة-القيمة' (١٥٠). الإخباري والإنشائي إذًا ليسا منفصلين تصنيفيًّا حتى ولو كان يمكنهما أن يقوما بعمل مفهومي مفيد بوصفهما مصطلحين نسبيين. إن مثل هذا التفكيك الذاتي من فيلسوف يعلن الحرب في كتابه العَقلُ والعاطِفَةُ على 'العبادة المتعمقة الجذور للثنائيات أنيقة المظهر' (٣) ليس أمرًا مستغربًا.

استبعدَ كُلٌّ من أوستن وسيرل اللغةَ الأدبية من تحليلاتهما للأفعال الكلامية. وكما صاغَ أوستن الأمر، فإن الكلامَ الإنشائي سوف ... يَكونُ أجوفَ وباطلًا بطريقة غريبة إذا قيلَ بواسطة ممثل على خشبة المسرح، أو إذا قُدِّمَ في قصيدة، أو قيل في مناجاة ... فاللغةُ في مثل هذه الظروف لا تُستَعمَلُ بجدية - على نحو مفهوم - وبطريقة خاصة، ولكن بطرق طفيلية قائمة على استعمالها الطبيعي - أي بطرق تَقَعُ تحتَ مذهب حجب الأنوار عن اللغة etiolations of Language عن اللغة. فنحن نستبعد كل هذا من الحسبان. فكلامنا الإنشائي، سواءً أكان رائعًا أم غير رائع، ينبغي أن يُفْهَمَ بوصفه صادرًا في ظروف عادية' (٢٢). وهذا التمييزُ بين الأدبي والاعتيادي، الطفيلي والطبيعي، غيرَ الجاد والجاد، قد وَلَّدَ استجاباتٍ مختلفةً مِن قِبل منظري أدب مختلفين:

وكما تلاحظ مارى لويز برات، فإنَّ المحاولةَ الأولى لتطبيق نظرية الفعل الكلامي على الموقف الأدبي الكلامي كانت على يد ريتشارد أوهمان في مقاله ١٩٧١، 'أفعال الكلام وتعريف الأدب.' ووَفقًا لأوهمان، فإن الأقوالَ الأدبية 'أفعال شبه-كلامية' فليس لديها أية قوة غير لفظية illocutionary، 'فالكاتب يَتَظاهَرُ بإقرار خطاب ما والقارئ يقبل هذا التظاهر. وعلى نحو خاص، يبني القارئ (يتخيل) متكلمًا ومجموعة من الظروف المصاحبة للفعل شبه الكلامي، ويجعله ملائمًا (أو غير ملائم - نظرًا لأن هناك ساردين لا يعتمد عليهم، إلخ.) ... فالعمل الأدبي خطاب تفتقدُ جُمَلُهُ إلى القوى غير اللفظية التي عادةً ما تَلْحَقُ بهذه الجُمَل. ذلكَ أنَّ قوتَه غَيرُ اللفظية محاكاتية ... والعمل الأدبي يحاكي (أو يُقَرِّرُ) بصورةٍ مُوهِمَة سلسلة من أفعال الكلام، والتي في الحقيقة ليس لها وجود آخر. وبذلك، فهي تَقُودُ القارئ إلى أن يتخيل المتكلم، والموقف،

ومجموعة من الأحداث الفرعية وهلمَّ جرًّا' (١٤) ويستمر أوهمان في القول بأنه 'بما أن أفعال شبه-الكلام في الأدب لا تطبق في عالم الأعمال - فتصف، أو تحث، أو تتعاقد، إلخ. - فإن القارئ يمكن أن يميل إليها بطريقة غير برجماتية، ومن ثم يُسْمَحُ لها أن تحقِّقَ إمكاناتها العاطفية. وبعبارة أخرى، فإن تعليق القوى الاعتيادية غير اللفظية تميل إلى تحويل انتباه القارئ إلى الأفعال اللفظية نفسها وإلى تأثيراتها الغائية' (١٧). وبطريقة مشابهة، يزعم ولفجانج إيزر أن اللغة القصصية 'تتعامل مع الأعراف بطريقة مختلفة عن الأقوال الأدائية العادية ...إنها تقلل من نفعية الأعراف التي اختارتها (فعل القراءة ٦٠-٦١). وهكذا يقبلُ كلٌّ من أوهمان وإيزر تمييز أوستن بين الأدبي والعادي، بين الطفيلي والطبيعي، بين غير الجاد والجاد. ولكن كما توضِّحُ برات، فإن هذا التمييز يستطيع 'فقط أن يصمد لو كان صحيحًا أن كلِّ الأقوال الخيالية وكلها فقط في لغة ما كانت أدبًا' (نحو نظرية فعل كلامي للخطاب الأدبي ٩١).

هاجمَ كذلك دريدا وكولر تمييزَ أوستن ولكن لأسباب أكثر هَدْمًا. ففي حين استحسَن كلاهما قَلبَ أوستن هرميةَ التقريري/ الأدائي وإعطائَهُ قيمةً للمصطلح الهامشي - الأدائي - كانا يشعران بأن أوستن، بتمييزه بين الأدبي والعادي، وبين الطفيلي والطبيعي، وبين غير الجاد والجاد، وبتفضيله للطرف الثاني في كل حالة، قد أعادَ تقديمَ مَقولاتِ 'المركزية المنطقية' التي يَضَعُها عَمَلُهُ مَوضِعَ التساؤل. (انظر المركزية المنطقية.*) وهذا يعني أن أوستن، على الرغم من أنه يجعل الأدائي الحالة النمطية ومن ثم يَقلِبُ افتراضات الفلسفة التقليدية، فإنه يجعل كذلك العادي، الطبيعي والجاد الحالة النمطية ومن ثم يُعيدُ تقديمَ تلك الافتراضات على مستوى مختلف.

كما تَشهَدُ الأمثلةُ السابقة، كان لنظرية الفعل الكلامي تأثيرٌ يُعْتَدُّ به على النقد والنظرية الأدبية المعاصرة. وقد عَمِلَتْ رُوحُ المفارقة المميِّزَةُ لأوستن وتواضُعُهُ في الوقت نفسه، وتأملاتُهُ الخاصة حَولَ 'اللغة الاعتيادية' على تعقيد البرنامج النقدي بطريقة خصبة. (انظر كذلك الخطاب،* نظرية تحليل الخطاب.*)

جريج هندرسون

المراجع الأساسية

أوستن ج.ل. كَيفَ تَفعَلُ الأشياءَ بالكلمات.

Austin J.L. How to Do Things with Words. ٢nd ed. Oxford: Oxford UP ١٩٧٥.

-- الأوراق الفلسفية.

--Philosophical Papers. 3rd ed. Oxford: Oxford UP 1979.

-- العقل والعاطفة.

--Sense and Sensibilia. Oxford: Oxford UP 1962.

المراجع الثانوية

برلين، إشعيا، وآخرون. مقالات عن ج.ل. أوستن.

Berlin Isaiah et al. Essays on J.L. Austin. Oxford: Clarendon P, 1973.

كافيل، ستانلي. هل ينبغي أن نعني ما نقول؟

Cavell Stanley. Must We Mean What We Say? New York 1967.

كول، بيتر وجيري مورجان، محرران. التركيبُ والدلالةُ.

Cole Peter and Jerry Morgan eds. Syntax and Semantics. Vol. III: Speech Acts. New York: Academic P 1975.

كولر، جوناثان. عن التفكيكية: النظريةُ والتطبيقُ بعد البنيوية.

Culler Jonathan. On Deconstruction: Theory and Criticism after Structuralism. Ithaca NY: Cornell UP 1982.

دريدا، جاك. 'التوقيع الحدث السياق.' جليف ١ (١٩٧٧): ١٧٢-١٩٧.

Derrida Jacques. 'Signature Event Context.' Glyph 1 (1977): 172- 97.

فن، ك.ت. محرر. ندوة عن ج.ل. أوستن.

Fann K.T. ed. Symposium on J.L. Austin. New York: Humanities P, 1969.

فيلمان، شوشانا. فعلُ الكلامِ الأدبي: دُونْ جُوَان مع ل.ج. أوستن، أو الإغْواءُ في لُغَتَيْنِ.

Felman Shoshana. The Literary Speech Act: Don Juan with .J.L Austin or Seduction in Two Languages. Trans. Catherine Porter. Ithaca NY: Cornell UP 1983.

فيربرج، ماتس. القَوْلُ والمعنَى: مَوضُوعةٌ (=تيمة) أساسيةٌ في فلسفة ج.ل. أوستن.

Furberg Mats. Saying and Meaning: A Main Theme in J.L. Austin's Philosophy. Totowa NJ: Rowan and Littlefield 1971.

جراهام، كيث. ج.ل. أوستن: نَقدُ فَلسَفَةِ اللغة العادية.

Graham Keith. J.L. Austin: A Critique of Ordinary Language Philosophy. Hassocks: Harvester P, 1977.

جريس، هـ. بول. مقتبس من المنطقِ والحِوار.

Grice H. Paul. Excerpt from Logic and Conversation. Unpub. Ms. 1967. in Cole and Morgan eds Syntax and Semantics.

إيزر، ولفجانج. فِعلُ القراءَةِ: نَظَرِيَّةٌ في الاستجابة الجمالية. [ترجمة عربية لمحمد مساعدي ومراجعة عز العرب لحكيم بناني. تازة: جامعة محمد بن عبد الله. د.ت- المترجم].

Iser Wolfgang. The Act of Reading: A Theory of Aesthetics Response. Baltimore and London: Johns Hopkins UP 1978.

أوهمان، ريتشارد. 'أفعال الكلام وتعريف الأدب.' الفلسفة والبلاغة ٤ (١٩٧١): ١-١٩.

Ohmann Richard. 'Speech Acts and the Definition of Literature.' Philosophy and Rhetoric 4 (1971): 1- 19.

برات، ماري لويز. نَحوَ نَظَرِيَّةٍ لِفِعلِ الكَلامِ في الخطاب الأدبي.

Pratt Mary Louise. Toward a Speech Act Theory of Literary Discourse. Bloomington: Indiana UP 1977.

سيرل، جون. 'إعادة التكرار والاختلافات: رد على دريدا.' جليف ١ (١٩٧٧): ١٩٨-٢٠٨.

Searle John. 'Reiterating the Differences: A reply to Derrida.' Glyph 1 (1977): 198- 208.

-- أَفعالُ الكَلام: مَقالَةٌ في فلسفة اللغة.

--Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge UP 1969.

Bachelard Gaston

باشلار، جاستون

(وُلِدَ في فرنسا، ١٨٨٤-توفي ١٩٦٢) فيلسوفٌ، ظاهراتيُّ الخيال. نَالَ باشلار، بعد أن باشَرَ مِهنَتَهُ في خدمة البريد الفرنسي، درجاتٍ جامعيةً [في مرحلة الليسانس] في الرياضيات والفلسفة. تَأهَلَ، في ١٩٢٢، مُدَرِّسًا للفلسفة ودَرَّسَ هذا الموضوع إضافةً إلى الفيزياء والكيمياء بكلية بار-سور-اوب. وفي ١٩٢٧ حَصَلَ على شهادة الدكتوراه بأطروحة تحت عنوان 'مقال في المعرفة التقريبية' اقترحَ فيها إبستمولوجيا جديدة. كان أستاذًا للفلسفة بكلية الآداب في جامعة ديجون (١٩٣٠-١٩٤٠) كما شَغَلَ كرسي التاريخ وفلسفة العلوم بالسربون (١٩٤٠-١٩٥٤). باستطاعتنا رؤيةِ التمرُّسِ مُتَعَدِّدِ المعارف لباشلار من خلال الازدواجيةِ المميزة في أعماله: فجانبٌ كبيرٌ مِن كتاباته مُكَرَّسٌ لفلسفة العلوم غيرَ أن بحثه المعرفي أَدَّى به إلى الاهتمام بِمجال الخيال. أحدَثت أَعمَالُهُ في تَخَيُّلِ المادة ثورةً في مجال النقد الأدبي الفرنسي. فقد أَدَّت أثناءَ الخمسينيات إلى ظهور نَقدٍ مَبنِيٍّ على دراسة للصور، أو نقدٍ 'موضوعاتي'، مُتَحَدِّرٍ مِن هذا 'الجديد' أو النقد التفسيري بعيدًا عن النقد الأكاديمي التقليدي، الذي كانَ يُرَكِّزُ على عناصر من مثل التاريخ الأدبي، والسيَر الذاتية، والمصادر، والعوامل المؤثرة. (انظر الموضوعة (=التيمة).*)

اختارَ باشلار الترابَ، والماءَ، والهواءَ، والنارَ سِياقًا مَنهَجيًا لبحثه في الصور. كانت هذه العناصرُ الأربعةُ التقليدية، التي كان قدماءُ الكيميائيين والخيميائيين يعتبرونها

المكونات الأساسيةَ لكل صُوَر المادة، قد أُعيدَ تَعريفُها على يد باشلار بأنها 'هرمونات الخيال.' فَجَمَعَ لِكُلٍّ منها سجلاً ضخماً من الصور الأدبية. ولكونه مَدخَلا مُتَناصًّا، يَستَقي بشكل طبيعي من أعمال عدّة كُتّاب في عدّة لغات، فإنَّ الحَصادَ الغَنيَّ لباشلار من الصور محفوظٌ في كتبه عن العناصر: التحليل النفسي للنار ١٩٣٨، الماء والأحلام ١٩٤٢، التراب وخيالات الإرادة ١٩٤٨. ثم زادت الكتبُ الثلاثةُ التاليةُ من عُمق مدخل باشلار إلى عالم الخيال ووضوحه: شعرية المكان ١٩٥٧، شعرية حلم اليقظة ١٩٦٠، وشعلة قنديل (١٩٦١).

لم يكن باشلار ناقدًا، ولا سميوطيقيًا، لكنه عارَضَ بشدة المفهومَ نفسَه الخاصَّ بعلم الأدب.* فما أكثرَ ما قابلَ مدخلَه الخاص للأدب بمداخل مؤسسة على علم النفس، والتحليل النفسي الفرويدي والسيرة الذاتية، وكلها اختزالية قليلًا أو كثيرًا، لو ذكرنا مبادئها المنهجية. (انظر كذلك سيجموند فرويد،* نظرية التحليل النفسي.*) كان غَرَضُهُ أن يَدرُسَ الخيالَ بوصفه شكلًا أساسيًا من أشكال الوعي. بدأ هذا حين أَخَذَ على عاتقه كَشفَ ما يسميه 'العقبات المعرفية'، من خلال عمله في الابستمولوجيا والتحليل النفسي للنار. ولا تُعَدُّ الصورُ جانبًا من عالم العلم والفكر التصوري؛ فلا بُدَّ من 'قمعها' تمامًا بواسطة 'التسامي الديالكتيكي' وهي فكرةٌ مدروسةٌ في كتاب التحليلُ النفسيُّ للنار. وعلى العكس من ذلك، في كتاب شِعريَّةُ حُلُم اليَقَظَة، لابد أن يستسلمَ المرءُ تمامًا للخيالي، الذي يستعيدُ حينئذٍ كاملَ إيجابيته. كان باشَلار يَنشُدُ دائمًا، بلا استثناء للدراسة ولا حلم اليقظة، أن يُمَيِّزَ بينَ هذين النشاطين النفسيين الاثنين. العلمُ والشعرُ كلاهما أساسيٌّ وذو معنى، ومن ثم يتابعُ الباحثُ المعرفيُّ عن حَقٍّ دراسةَ الخيال ويحاول تحديدَ الثوابت والقواعد. لقد نَجَحَ باشلار، ضِمنَ سياقه اللا محدود، الموحي والعملي مع ذلك، من العناصر (اتساقًا مع مبادئه المادية) أن يطرح بنيةً من الصور الغنية تكفي لتأصيل 'روح أدبية جديدة' (التِّرابُ وخَيَالاتُ الإرادَةِ ١٧٦)- إحدى القوى الدافعة خلف النقد الجديد.*

أَدرَكَ باشلار إمكان معالجة دراسة الصور بطريقتين. الأولى، تعتمدُ على العقلانية والبحث عن التفسيرات، وهي طريقة كُتّابِ السيرة الذاتية، وعلماء النفس، والمحللين

النفسيين، والنقاد الذين يشعرون بأنه لا يمكن 'شرح' الصور أو 'فهمها' إلا إذا اختُزِلَت إلى ماضٍ وإلى مفاهيمَ أخرى. بعبارة أخرى، عليهم تجاوز الصورة. نأى باشلار تدريجيًا، بتأثير مكتشفات مدرسة فرويد، عن هذا التناول السلبي المحتوم للصور، المنظور إليها بوصفها تمويهات أو أكاذيب، ترمز إلى شيء آخر، وتحديدًا مفاهيم جنسوية. فَضَّل باشلار مَدخلَ يونج، إذ يُرَكِّزُ على العالم الموحي للأنماط الأولية أو النماذج المعرفية في سلسلة من الصور. فصارَ أشَدَّ وَعيًا بالحاجة لدراسة الصور من منظور إيجابي، ليَتَجَنَّبَ تَجميدَ الصور بتفسيرها. فَسَعَى، بدلًا من ذلك، آملًا أن يُجَرِّبَ هذه الصورَ، و'يَتَفَقَّدَها'، ويُمسِكُ بديناميتها إلى أقصى حد، إلى البحثِ عن منهج أكثر ملائمة، أكثرَ تناسبًا مع طبيعةِ الخيال. أما مدخَلُهُ إلى الصور فهو الظاهراتي – الذي يُشاطِرُ الصورةَ حياتَها منذ لحظة دخولها وَعْي كُلِّ قارئٍ مُفرَدٍ إلى أن تَتَرَدَّدَ في كُلِّ جَوانِحِه. على أية حال، لم يَحدُثْ قبلَ ظهورِ الشعرية أن التَزَمَ باشلارُ بمبدأ الرنين الظاهراتي أو قَبلَ الحركةَ الإبداعية للصور المعروفة بالظاهراتية. (انظر كذلك كارل جوستاف يونج،* النمط الأصلي،* نقد النماذج العليا،* النقد الظاهراتي.*)

باختصار، كان باشلار يَنشُدُ دراسةَ ديناميات الخيال. فَجَمَعَ عَيِّناتٍ من أعمال عدة شعراء من ثقافات مختلفة ليُحَدِّثَ كُلِّيَّاتِ الخيال: الأحلام المنزلية، جانب المدفأة، الأشجار، الطفولة، الطيورَ تَطيرُ، الانعكاسات على الماء، لَهَبَ الشمعة، وهَلُمَّ جرًّا. (انظر العالمي (الشمولي، الكلي، العام).*) وليس من الضروري، حسب رأي باشلار، أن نَدرُسَ بنيَةَ الأعمال بوصفها كُلًّا-أي، أن نَشرَعَ في النقد الأدبي. فهذا يَستَتبِعُ دراسةَ الصور عن 'بُعْد' الأمر الذي أرادَ تَجَنُّبَهُ تحديدًا. لقد حاولَ باشلار، الفيلسوفُ الذي تَحَوَّلَ إلى كاتب مقالات (أو ظاهراتي) عن الخيال الأدبي، أن يَفحَصَ تيمات الصور وتشكيلاتها بهدف طرح 'نظرية عامة في الخيال' (شعرية المكان ٦٢). ويمكن العثورُ على دليل تأثيره في المقالات النقدية لجان بيير ريشار،* وجان ستاروبنسكي،* وجان روسيه،* وجورجِ بوليه،* وما لا حَصْرَ له من آخرين كان رائدهم باشلار لِنُؤْمِنَ بعدَها بأن الحُلُمَ الأفضلَ مفتاحُ القراءة الأفضل.

روبرت فنيو

المراجع الأساسية

باشلار، جاستون. الهَوَاءُ والأحلامُ. مَقالاتٌ عن الخَيَالِ الحركي.

Bachelard Gaston. L'Aire et les songes. Essai sur l'imagination di movement. Paris: José Corti 1943.

-- الماءُ والأحلامُ. مَقالٌ عَن الخَيَالِ المادي. [ترجمة عربية لعلي نجيب إبراهيم بعنوان الماءُ والأحلامُ: دِراسَةٌ عَن الخَيالِ والمادَة. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧-المترجم].

--L'Eau et rêves. Essai sur l'imagination de la matière. Paris: José Corti 1942, 1964, 1965.

-- شُعلَةُ قِنديل. [ترجمة عربية لخليل أحمد خليل. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥-المترجم].

--La Flamme d'une chandelle. Paris: PUF 1961 - 1964.

-- لوترمان. [كومت دي لوترمان اسم مستعار لإيزدور لوسيان دوكاس (١٨٤٦-١٨٧٠)، شاعر وكاتب فرنسي-المترجم]

--Laitrêamont. Paris: José Corti 1939. new Exp. Ed. Paris: José Corti 1956, 1963.

شِعريَّةُ المكان. [ترجمة إنجليزية لماريا جولاس، ١٩٦٩. ترجمة عربية لغالب هلسا بعنوان جَمالِيَّاتُ المكان. ط٦. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦-المترجم]. --

--La poêtique del'espace. Paris: PUF 1957, 1964, 1989.

-- شِعريَّةُ حُلُم اليَقظَة. [ترجمة عربية لجورج سعد بعنوان شاعريَّةُ أحلام اليَقَظَة. عِلمُ شاعريَّةِ التأمُّلاتِ الشارِدَةِ. بيروت. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٩١-المترجم].

--La poêtique de la reverie. Paris: PUF 1960, 1965.

-- التحليلُ النفسيُّ للنار. [ترجمتان عربيتان: الأولى لنهاد خياطة. بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٤، والثانية لزينب الخضيري. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣-المترجم].

--La Psychanalyse du feu. Paris: Gallimard 1938, 1949, 1965.

-- الأرضُ وأحلامُ اليَقَظَةِ عَن الرَّاحَةِ. مَقالٌ عَن صُوَرِ الحَميم.

--La Terre et les reveries du repos. Essai sur les images de l'intimité. Paris: José Corti 1948, 1965, 1971.

-- الأرضُ وأحلامُ اليَقَظَةِ عَن الإرادَةِ. مَقالٌ عَن خَيَالِ القُوَّةِ.

--La Terre et les reveries de la volonté. Essai sur l'imagination des forces. Paris: José Corti 1948, 1965.

المراجع الثانوية

باشلار. نَدوَةُ سريسي [مكان في شمالي فرنسا] ١٩٧٠.

Bachelard. Colloque de Cerisy 1970. Paris: Union générale d'editions 10- 18, 1974.

(باشلار. القَوْسُ ٤٢ (١٩٧٠

Bachelard L'Arc 42 (1970).

داجوجنيه، فرانسوا. جاستون باشلار.

Dagognet François. Gaston Bachelard. Paris: PUF 1965.

جاستون باشلار. رَجُلُ القَصيدَةِ ورَجَلُ التَّنْظير.

Gaston Bachelard. L'Homme du poème et du heorem. Dijon: Edition Dijon 1984.

جينستير، بول. مِنْ أَجلِ نَقْضِ فِكرِ باشلار.

Ginestier Paul. Pour contaîre la pensée de Bachelard. Paris: Bordas 1968.

مانسوي، ميشيل. جاستون باشلار والعناصر.

Mansuy Michel. Gaston Bachelard et les éléments. Paris: José Conti 1967.

مارجولين، جان-كلود. باشلار.

Margolin Jean-Claude. Bachelard. Paris: Seuil 'Ecrivains de toujours' 1974.

نود، جوليان. بنية الرمز ومعناه. الخيال لدى جاستون باشلار.

Naud Julien. Structure et sens du symbole. L'Imaginaire chez Gaston Bachclard. Tournai and Montreal: Desclée et Bellarmin 1971.

كوليه، بيير. باشلار.

Quillet Pierre. Bachelard. Paris: Saghers 1964.

ريشار، جان-بيير. 'بعض الجوانب الجديدة للنقد الأدبي في فرنسا.' الفرنسية في العالم ١٥ (١٩٦٣): ٢-٩.

Richard Jean-Pierre. 'Quelques aspects nouveaux de la critique littéaire en France.' Le Français dans le monde 15 (1963): 2 - 9.

توزيه، هيلين. 'المسالك التي فتحها جاستون باشلار إلى النقد الأدبي.' في المسالك الفعلية للنقد. تحرير جورج بوليه.

Tuzet Hélène. 'Les Voies ouvertes par Gaston Bachelard à la critique

littéraire.‘ In Les Chemins actuels de la critique. Ed. Georges Poulet. Paris: Plon 1967, 359- 71. ’Discussion‘ 381 - 92.

فيجنويه، روبرت. القراءة والنقد. مقال.‘ في الآداب.

Vigneault Robert. ‘Lecture et critique. Essai.’ In Litératures. Montreal: Hrtubise HMH 1971, 257- 63.

[ترجم لباشلار كثير من الكتب في العربية منها، بالإضافة إلى ما ذكر في أثناء المراجع، منها:

-- تكوينُ العَقلِ العِلمي. مُساهَمةٌ في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية. ترجمة خليل أحمد خليل. ط٢. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

-- جَدَلِيَّةُ الزمَنِ. ترجمة خليل أحمد خليل. ط٣. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

-- حَدْسُ اللحظَة. تعريب رضا عزوز وعبد العزيز زمزم. بغداد: دار الشئون الثقافية العامة. آفاق عربية، ١٩٨٦.

-- العَقلُ العِلمِيُّ الجَديدُ. ترجمة عادل العوا، مراجعة عبد الله عبد الدايم. ط٢. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

-- العقلانيةُ التطبيقيةُ. ترجمة بسام الهاشم. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

-- فلسفةُ الرفْض. مَبحَثٌ فَلسفِيٌّ في العقل العلمي الجديد. ترجمة خليل أحمد خليل. بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٥-المترجم].

Baker Houston A. Jr.

بيكر، هيوستون أَ. الابن

(وُلِدَ فِي الولايات المتحدة عام ١٩٤٣-) ناقدٌ ومُنَظِّرٌ ومُحَرِّرٌ وشاعِرٌ. حَصَلَ هيوستون أَ. بيكر، الابن على ليسانس الآداب من جامعة هوارد عام ١٩٦٥ ثم حَصَلَ على الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا-لوس أنجلوس ١٩٦٨ بأطروحة عنوانها «الجمالية،» حاوَلَ من خلالها إثباتَ أنَّ مَبدَأَ الجَمالِ في العصر الفيكتوري كانَ شَكلًا مِن الأشكال الفعَّالَة للتغيير الاجتماعي.

دَرَّسَ بيكر في جامعة ييل (١٩٦٨-١٩٦٩) وأصبحَ أستاذًا مشاركًا في مركز للدراسات المتقدِّمة بجامعة فيرجينيا (١٩٧٠-١٩٧٣). وفي عام ١٩٧٤ انتقل للعمل بجامعة بنسلفانيا مديرًا للدراسات الأفرو-أمريكية؛ وهو يشغلُ حاليًا [١٩٩٥] منصب أستاذ للغة الإنجليزية وأستاذ [كرسي] ألبرت م. جرينفيلد للعلاقات الإنسانية بجامعة بنسلفانيا، حيث يدير كذلك مركزًا لدراسة الأدب والثقافة الزنجية.

أَدخَلَ بيكر، الذي دَعاهُ هنري لويس جيتس بـ'المنظِّر الرائد والأكثر إنتاجًا في الأدب الأفرو-أمريكي،' عَدَدًا مِن التغييرات في وجهة نظره النقدية/ النظرية. إنَّ بيكر، الذي كانَ تَدريبُهُ طالبًا في منهجية النقد الجديد، سرعانَ ما اشتدَّ تأثُرُهُ بحركة القوة السوداء الناشطة سياسيًّا في أواخر ستينيات القرن العشرين (انظر النقد الجديد.*) لقد تَحَوَّلَ اهتمامُهُ من الدراسات الفيكتورية إلى دراسة الأدب الأمريكي الأسود وثقافته، رافضًا في الوقت نفسه النقدَ الشكلي الخالص لصالح اهتمامات اجتماعية، وتاريخية وسير ذاتية؛ وقد حاوَلَ، بوصفه منظرًا ذاتيَّ الوعي بالجمالية الزنجية في أواخر الستينيات-وإن كانَ

أكثرَ أكاديمية وكفاءةً من ستيفن هندرسون أو لاري نيل- أن يُجَدِّدَ 'روح' الأدب والثقافة الزنجية، 'ذلك «الشيء» الذي لا يوصَفُ الذي جَعَلَ الإبداعَ الأمريكي الأسود ليس-فَنًّا' (الشعرية الأفرو-أمريكية ١٣). (انظر الأدب الأسود،* الأدب.*)

في منتصف السبعينيات تَحَرَّكَ بيكر فيما وراءَ الجمالي الأسود - باهتماماته القومية المنفتِحَة، اليوتوبية - لِيُرَكِّزَ على تطوير نظرية رَحبَة عن الثقافة الزنجية المعبرة: وكتابه قراءة الأسود يُمثلُ هذا التحول. لقد أصبحَ مَعنِيًّا بمشروع 'إعادة بناء التعليم،' الذي سَعَى إلى مراجعة المعيار الضيِّق للأدب الأمريكي من أجل جعلِه أكثرَ شُمولًا وتمثيلًا لمجتمع يَتَّسِمُ بالتعددية الثقافية وتأمين أساس نظري شكلي أكبر لدراسة الأدب الزنجي. ومعَ ذلك، فعلى العكس مِن الاهتمامات 'الأدبية' واللغوية الخالصة (الشكلانية-البنيوية) لنقاد انشغلوا بإعادة البناء `reconstructionist`، فإن مشروع بيكر -كما يتمثل في مجموعة من المقالات بتحرير ليزلي فيدلر - هاجَمَ فكرةَ أن اللغةَ الإنجليزيةَ في ذاتها عِبارةٌ عن وُعاءٍ محايدٍ للأشكال الثقافية؛ فاللغةُ تُعرَّفُ بأنها أداةٌ سياسيةٌ بتشعبات إيديولوجية تَحتَاجُ إلى العرض والتفسير. نادَى بيكر كذلك بأن يولي النقد 'اهتمامًا لازمًا إلى العامي - إلى الوقائع الاجتماعية والسياسية اليومية' (الشعرية الأفرو-أمريكية ٨٨) كما في الموسيقى الزنجية (وخاصة موسيقى البلوز [أغاني ذات موسيقى حزينة زنجية الأصل] وموسيقى الجاز [ذات الطبيعة الارتجالية] وكذلك الخطابة الدينية الزنجية، بدلًا من انحصارها في النصوص الأدبية (انظر النص.*) إنه يستخدم إيقاع موسيقى البلوز - جامعًا إليه الظروف المادية لحياة الزنوج الأمريكيين - بوصفها نموذجًا لنظام سيميوطيقي أسود معقد، وانعكاسي ومُدَمِّر، وشعرية البلوز، التي يمكن استخدامها لقراءة النصوص الأدبية بالمثل. وهكذا، ففي حينَ كانَ بيكر يَتَبَنَّى استراتيجيات يجدها مفيدة من داخل مشروع 'إعادة البناء،' فإنه كان يَتَشَبَّثُ على نحو قوي بالإصرار الماركسي-الجديد على فَهم الأدب من خلال كل ما يُحيطُ به. يَرَى بيكر، في البلوز، الإيديولوجية، والأدب الأَفرو-أمريكي: 'إنها محاولةٌ لِفَهْم تمادي اللغة بوصفها مؤسسةً اجتماعيةً وفَهْمِ الأدب بوصفه نظامًا داخلها يُؤَسِّسُ مَشروعًا

مُحَدِّدًا للدراسة الأدبية-النظرية في الوقت الحاضر' (١٠١). (انظر كذلك البنيوية،* السيميوطيقيا،* النقد الماركسي،* subversion،* النقد المادي.*)

بدايةً من رِحلَةُ العَودَة (١٩٨٠)، كان بيكر يَبني ما يدعوه 'أنثروبولوجيا الفن' (رحلة ١٦ من المقدمة) التي تُصرُّ على 'أن أعمال الثقافة الأفرو-أمريكية التعبيرية [الفنية] لا يمكن أن تُفهَمَ فَهمًا صحيحًا إلا من خلال ما يحيط بها ضمن الأنظمة المعتمد بعضها على بعض في الثقافة الأفرو-أمريكية' (البلوز، الإيديولوجية ١٠٩). لقد أفرَدَ 'مجموعة مرتبة من النظم «المعيارية» [علم اللغة، التاريخ، الأنثروبولوجيا، علم النفس، الفلسفة] لمهمة بناء نظرية دارجة للثقافة التعبيرية الأفرو-أمريكية' (الشعرية الأفرو-أمريكية ٩٠). يعد كتابا بيكر، الحداثةُ ونَهضَةُ هارلم - الذي يُعيدُ تفسيرَ نهضة هارلم بوصفها نجاحًا من خلال إعادة تعريف الحداثة في تجسيدها الأفرو-أمريكي - والشعرية الأفرو-أمريكية، عمودين رئيسين في هذا المشروع الأنثروبولوجي/ التاريخي، بالإضافة إلى أن الكتاب الأخير يعكس كذلك إحساس بيكر المتزايد بأن النقد حالة شخصية أكثر منه حالة موضوعية؛ ومن هنا يأتي اهتمامه بالسيرة الذاتية بوصفها جنسًا أدبيًا. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي].*)

أخيرًا أصبحَ بيكر أحدَ أبطال الكتابة النسوية السوداء، والتي يراها 'العمل الروحي' الأكثر أهميةً في العقد الأخير. ولما كانَ هو نفسه قد تأثر بالسيميوطيقيا، وما بعد البنيوية، والماركسية الجديدة، والنظرية النسوية، فقد كان له تأثير عميق على القضايا النظرية في مجال الإيديولوجيا، والجنوسة، والنوع [الأدبي/ الفني]، والنظرية الأدبية في إطار الدراسات الأفرو-أمريكية. (انظر كذلك النقد النسوي،* ما بعد البنيوية.*)

دونالد س. جولنايت

المراجع الأساسية

بيكر، هيوستون أ. الابن. الشعريةُ الأفرو-أمريكية: مراجعات [منقحة] عن هارلم والجمالية السوداء.

Baker Houston A. Jr. Afro-American Poetics: Revisions of Harlem and the Black Aesthetic. Madison: U of Wisconsin P, 1990.

-- البلوز، الإيديولوجيا، والأدب الأفرو-أمريكي: نظرية عامية.

--Blues Ideology and Afro-American Literature: A Vernacular Theory. Chicago and London: U of Chicago P, 1984.

-- رِحلَةُ العَودَة: قضايا في الأدب والنقد الأسود.

--The Journey Back: Issues in Black Literature and Criticism. Chicago and London: U of Chicago P, 1980.

-- أُغنِيَةٌ سَودَاءُ طويلَةٌ: مَقالاتٌ في الأدب والثقافة الإفريقية السوداء.

--Long Black Song: Essays in Black American Literature and Culture. Virginia UP, 1990.

-- الحداثةُ ونَهضَةُ هارلم.

--Modernism and the Harlem Renaissance. Chicago and London: U of Chicago P, 1987.

-- المغنون للفَجْرِ: دراساتٌ في الأدب الأمريكي الأسود.

--Singers of Daybreak: Studies in Black American Literature. Washington: Howard UP, 1974.

-- ثلاثة آداب أمريكية: مَقالاتٌ في أدب الشيكانو، والهنود الحمر والآسيويين الأمريكيين من أجل مدرسي الأدب الأمريكي.

--Three American Literatures: Essays in Chicano Native American

and Asian American Literature for Teachers of American Literature. New York: MLA, 1982.

-- أعمالُ الروحِ: شِعريَّةُ الكِتابة النسوية الأفرو-أمريكية.

--Workings of the Spirit: The Poetics of Afro-American Women's Writing. Chicago and London: Chicago UP 1990.

-- محرر. جَمالٌ أَسودُ ومُفاجِئٌ: مَقالتَانِ في الشعر الأمريكي الأسود.

--ed. A Dark and Sudden Beauty: Two Essays in Black American Poetry. Philadelphia: U of Pennsylvania P, 1977.

-- محرر. قِصَّةُ حَياةِ فردريك دوجلاس، عبد أمريكي.

--ed. Narrative of the Life of Frederick Douglas an American Slave. Harmondsworth: Penguin 1982.

-- محرر. قِراءَةُ الأسود: مَقالاتٌ في نقد الأدب الأمريكي الإفريقي الكاريبي والأسود.

--ed. Reading Black: Essays in the Criticism of African Caribbean and Black American Literature. Africana Studies and Research Center Series no. 4 1976.

-- وليزلي فيدلر، محرران. الأدبُ الإنجليزي: الانفتاحُ على المعيار.

--and Leslie Fiedler eds. English Literature: Opening Up the Canon. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1981.

-- وباتريشيا ريموند، محرران. الدرسُ الأدبيُّ الأفرو-أمريكي في التسعينيات.

--And Patricia Redmond eds. Afro-American Literary Study in the 1990s. Chicago and London: Chicago UP, 1989.

-- وجو فيكسلمان، محرران. النقدُ النسويُّ والنظريةُ النقديةُ.

--and Joe Wiexlmann eds. Black Feminist Criticism and Critical Theory. Greenwood FL.: Penkevil Publishing, 1988.

[صدر له بعد صدور الموسوعة أعمال، منها:

-- التَّحَوُّلُ إلى الجَنوبِ مَرَّةً أخرى: إعادةُ التفكير في الحداثة/ إعادةُ قراءة بوكَرْ ت.

-- Turning South Again: Re-Thinking Modernism/Re-Reading Booker T. Duke University Press 2001.

-- خِيانَةٌ: كَيفَ تَخَلَّى المثقفونَ السودُ عَن مُثُلِهم في أثناءِ حِقبَةِ الحقوقِ الأهلية.

-- Betrayal: How Black Intellectuals Have Abandoned the Ideals of the Civil Right Era. 2009. (American Book Award).

-- 'الحداثة، نهضة هارلم،' في بيتر بروكر. محرر. الحداثة وما بعد الحداثة. ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٥، ص١٧١-١٧٨-المترجم].

Bakhtin Mikhail Mikhailovich

باختين، ميخائيل ميخائيلوفيتش

(وُلِدَ في روسيا ١٨٩٥-توفي ١٩٧٥) فيلسوفٌ في اللغة وناقدٌ أدبيٌّ ومُنَظِّرٌ. بَعدَ قَضاءِ طفولة مريحة في فيلنيوس وأوديسا، حَصَلَ باختين على درجة في الكلاسيكيات وفقه اللغة من جامعة بتروجراد خلال سنوات الحرب (١٩١٣ - ١٩١٨). عَقِبَ التخرج، انتقلَ باختين، أَمَلًا في الهروب من شَظَفِ العيش الفظيع في العاصمة، إلى مدينة نيفيل الصغيرة، ومنها فيها بعد إلى فيتيبسك في غرب روسيا. وقد عمل مدرسًا بالتعليم العام وشارك في حلقات دراسية مُكَرَّسَة للفلسفة والأدب* والأخلاق (تتضمن أعضاء آخرين من أصدقائه من النقاد الماركسيين والنقاد من أمثال فالنتين فولشينوف وبافيل مدفيدف). وفي مطالع العشرينيات من القرن العشرين، كَتَبَ باختين رسالةً ضخمةً عن طبيعة المسئولية الأخلاقية والجمالية (ترجمت [إلى الإنجليزية] 'نحو فلسفة الفعل،' 'المؤلف والبطل في النشاط الجمالي')، وهي تقابل في روحها إلى حَدٍّ كبير كُلًّا من الفلسفة الكانطية الجديدة والماركسية. (انظر النقد الماركسي.*)

في ظلِّ الانحدار السياسي للنظام الجديد من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب وَضْعه الصحي (حيث أُصيبَ بمرض في العظام تَرَكَهُ طَريحَ الفراش مُعظمَ الوقت، وأَسفَرَ عن بَتْرِ ساقه اليمنى ١٩٣٨)، لم يَنجَح باختين في إيجاد وظيفة دائمة في أثناء العشرينيات من القرن العشرين. وفي ١٩٢٩ تَمَّ إلقاءُ القبض عليه. وكانت التهمةُ الموجَّهَةُ إليه تَتَعَلَّقُ بنشاط مزعوم من داخل الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، على الرغم من أن الدلائل على هذه الأنشطة كانت عَرَضِيَّة. حُكِمَ عليه بقضاء عشر سنوات في مُخَيَّم للأشغال الشاقة

على جزر سولوفيتسكاي [البحر الأبيض] في أقصى شمال الاتحاد السوفييتي. وبفضل تأثير أصدقائه ووساطتهم بالإضافة إلى صحته المتدهورة، خُفِّفَ الحكمُ إلى ستِّ سَنواتٍ في منفى داخلي بكازاخستان. وخلال الثلاثينيات منْ القرن العشرين، وفي أثناء عمله محاسبًا في إحدى المزارع الجماعية وكذلك في وظائف مؤقتة أخرى داخلَ المنفى، كَتَبَ باختين مُعظمَ مقالاته المشهورة في نظرية الرواية. وقد قامَ كذلك بإنجاز مرحلة أساسية في بحثه عن رابليه الذي قدمه أطروحةَ دكتوراه في ١٩٤١ إلى معهد جوركي للأدب العالمي في موسكو.

في سنة ١٩٣٦ عُيِّنَ أستاذًا في معهد موردوفيا التربوي النائي في مدينة سارانسك شرق موسكو [٦٣٠ كيلومتر من موسكو]. ومع بعض الانقطاعات، كان يُدَرِّسُ [وفي نهاية المطاف أصبحَ رئيسَ قِسم] اللغة الروسية والأدب العالمي في هذا المعهد حتى سنة ١٩٦١. وخلال هذه الفترة من تطاول الكبت السياسي وإعادة القبض على المفكرين، فإن الغموضَ النسبيَّ وخُفُوتَ ظُهور باختين في الإعلام يمكن أن يكونَ ساعَدَ على إنقاذ حياته.

تُعَدُّ السنواتُ الأخيرة لباختين بمثابة قصة إعادة اكتشافه وبزوغ نجمه. ففي الخمسينيات من القرن العشرين، وعلى الجانب الآخر من الغروب الستاليني، نَمَا إلى علم مجموعة من طلاب الدراسات العليا في موسكو، الذين قرأوا كتاب باختين لسنة ١٩٢٩ عن ديستوفسكي، وقد أخذتهم الدهشة، أن مؤلف الكتاب لَمَّا يَزَلْ على قيد الحياة. وفيما كان يُعادُ التفكير في الدراسات الأدبية في حقبة ما بعد الستالينية، أصبحَ باختين شعارًا لمناخ فكري سابق وأكثر حرية، ناجيًا من ماضٍ كان يُعْتَقَدُ أنه فُقِدَ منذ زمن طويل. بدأت 'رحلات حج' إلى سارانسك وتم إقناع باختين بإعادة العمل في كتاب ديستوفيسكي لإخراجه في طبعة ثانية. وما إن تَمَّت الموافقة على إعادة نشر الكتاب (١٩٦٣)، حتى أخذت مخطوطاتٌ أخرى طالَ تَأَخُّرُ ظُهورها طَريقَها إلى النشر ('الخطاب في الرواية،' و'الملحمة والرواية،' وهي المقالة عن الكرونوتوب [الزماكانية]، ورابليه وعالمه). وقد سعى إلى أخذ مشورته العلمية كُلٌّ من السيميوطيقيين البنيويين في مدرسة تارتو*

والباحثين الأكثر محافظة في العلوم الإنسانية المتمين إلى الماركسية-اللينينية في المؤسسة السوفييتية. وهكذا أصبح باختين 'كلاسيكيًا' [كاتبًا من الطراز الأول]، على الرغم من أن تراثه واتجاهه السياسي ظَلاَّ موضعَ أَخذٍ وَرَدٍّ. فهل كان ماركسيًا، ظاهريًا، مهرجًا كرنفاليًا، مسيحيًا أرثوذوكسيًا روسيًا، شكلانيًا تنقيحيًا، تفكيكيًا قبل ظهور التفكيك؟ لقد تَعَاوَرَتْ على فِكْرِه كُلُّ هذه الاتجاهات. (انظر النقد الظاهراتي،* الكرنفالية،* التفكيكية،* السيميوطيقية،* البنيوية.*)

يَرجِعُ جُزءٌ من هذا الخلط من إلى أن باختين شاركَ مع رفقائه الماركسيين المعارضة لاتجاهات إيديولوجية معينة ثم لاتجاهات سائدة (الشكلانية، الفرويدية، البنيويين-اللغويين). (انظر كذلك سيجموند فرويد،* النظرية النفسية التحليلية.*) لكن ثمت دلائل تشير إلى أن باختين نفسه لم يكن ماركسيًا ولم يَسْتَطِعْ أن يُبْدِعَ بصورة مؤثرة ضمن هذه الإيديولوجية.* ولهذه المسألة بعض الأهمية لأن هناك مَنْ زَعَمَ (وإن كان بشكلٍ غير مُقْنع) أن باختين أَلَّفَ في الحقيقة نصوصًا ماركسية استثنائية لا يَرْقَى إليها شَكٌّ وَنَشَرَها تحت اسمين من أسماء رفقائه في دائرته: كتاب فولوشينوف الفرويدية: مُخَطَّطٌ نَقديٌّ أَوَّلِيٌّ (١٩٢٧) والماركسيةُ وَفلسَفَةُ اللغة[1] - والكتاب الأخير يعتبر كذلك دراسةً سوسيولوجية رفيعة في سيميوطيقا اللغة؛ وكتاب مدفيدف المثير للجدل، المنهَجُ الشكليُّ في البحثِ الأدبي (١٩٢٨). وقد نَسَبَ تلاميذ باختين في الاتحاد السوفييتي إليه هذه النصوص بدايةً في ١٩٧٠.

إنَّ قراءةً واعيةً للنصوص مَوْضِعَ النزاع تَكْشِفُ عن أن نسبتها إلى باختين لا تقوم على أساس. ذلك أن نقدَ باختين الشخصي للشكلانيين، 'مشكلة المحتوى، والمادة، والشكل في الفن القولي' (١٩٢٤؛ الطبعة الأولى ١٩٧٥، ترجمت [إلى الإنجليزية] بـ الفَنُّ والقابليَّةُ للإجابة ١٩٩٠)، مَصُوغٌ في المقولات الكانطية المجردة التي تختلف اختلافًا كبيرًا عن النقد الأكثر عملية لمدفيدف المُوَجَّه إلى الشكلانية 'الميكانيكية' المبكرة. كذلك فإن جدل باختين مع التفكير على الطريقة الفرويدية في كتاباته المبكرة

---

(١) ترجمة عربية لمحمد البكري ويمنى العيد. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٦.

أكثر فلسفة وأقل انتهازيةً في سياسته من جدل فولوشينوف. كما أن الفكرة البذرية عن التعددية الصوتية/ الحوارية polyphony /dialogism،* كما رسم معالمها باختين في أول عمل أساسي منشور له مُشكلاتُ شِعريَّةِ دوستويفسكي (١٩٢٩)، لا تدين بشيء للماركسية أو للسيميوطيقا. وعلى الرغم من الخلاف الواسع الانتشار حول هذه النقطة، فإن 'التعددية' ليست مطابقة لتعدد الأصوات الاجتماعية 'heteroglossia'، بمعنى التنوع أو الطبقية الاجتماعية، ولا تستثمر مسائل خاصة بالتشفير الاجتماعي أو فك التشفير. ذلك أن التعددية الصوتية polyphony لدى باختين تُعَدُّ مدخلًا إلى العملية الإبداعية التي تتأمل في المواقف المتعددة الممكنة للمؤلف في نَصٍّ ما وتتأمل في أنماط مشاركة 'الفائض التأليفي' مع الأبطال في بناء حبكة لا أرسطية. (انظر تعدد الأصوات الاجتماعية* heteroglossia، الشيفرة.*)

على الوجه المقابل من أعمال باختين، تَتَّسِمُ أعمالُ فولوشينوف ومدفيدف في أواخر العشرينيات بأنها اجتماعية وماركسية بحق: وهذا يعني أنها تأخذ مفاهيم باختين عن الحوارية والمسئولية الفردية الراديكالية عن الأحداث وتدمجها في نظام جدالي مؤسس على أفكار الطبقة و'الدعم الكورالي' 'choral support'. ويبدو أن رَدَّ فعل باختين، وقد وُوجِهَ في الثلاثينيات من القرن العشرين بصورة اجتماعية مُحَرَّفَة لأفكاره الخاصة، تمثل في استعماله نظريات اجتماعية عن اللغة والأدب دون أن تكون ماركسية، جدلية أو 'تنظيمية' `systematizing` .

إن التطور الفكري لباختين يبدو، عند التأمل فيه مجددًا، مشتملًا على ثلاثة أفكار أساسية وينقسم إلى أربع مراحل. وهذه 'المفاهيم العالمية' الثلاثة هي النثرية prosaics، والحوار واللانهائية. أما 'النثرية' فتشير إلى ذلك التفضيل العميق الذي كان لدى باختين تجاهَ ضرورات النثر وتعقيداته في مقابل الانتظام في الشعرية (وفي الشعر بشكل عام)؛ كذلك تُفَضِّلُ النثريةُ الأحداثَ الملموسة المعينة على المجرد أو النظامي. أما 'الحوار' فكان باختين يعني به نموذجًا للإبداع يفترض أن تَفَاعُلَ صَوْتَيْنِ مُجَسَّدَيْنِ أو شخصيَّتَيْنِ

على الأقل شَرْطٌ لازِمٌ للوعي الأصيل. فالحوار لا يحتاج إلى التفاعل القولي حصريًّا، على الرغم من أن باختين ذهب إلى فحص الحوار بشكل كبير في علاقته بالكلمة. كما يشير المفهوم الأخير، 'اللانهائية،' إلى اعتقاد باختين بأن الإمكانية المضطربة للنثرية والطاقات المتفاعلة للحوار، عندما ينظر إليهما معًا، يجعلان العالَمَ مكانًا مفتوحًا؛ حيث تكون الإبداعية حَدَثًا يوميًّا ومُتَقَدِّمًا دَوْمًا.

انبثقت هذه المفاهيم العالمية الثلاثة في أوقات مختلفة، وأحيانًا تكون متكاملة، وأحيانًا تكون متناقضة، واحدًا تِلْوَ الآخر. وفي حقبة باختين الأولى، لم تكن 'الكلمة' في ذاتها مركزيةً بَعْدُ. فما كان يَهُمُّهُ، مُتَّفِقًا مع أصوله الكانطية-الجديدة،[1] هو الأفعال الأخلاقية والجمالية.

في الفترة الثانية (١٩٢٤-١٩٣٠) قادَ اكتشافُ باختين إمكانيةَ الكلمة إلى إعادته تعريف اللغة - ليس كما هي مفهومة من منطلق اللغويين البنيويين أو المستقبليين الروس ولكن بوصفها خطابًا* منطوقًا. وفي كتابه عن دوستويفسكي (الطبعة الأولى

---

(١) الكانطية الجديدة Neo-Kantianism / Néo-Kantisme تيار مثالي ظهر في ألمانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحت شعار «العودة إلى كانط» (أو. ليبمان وف. لانغ) كما انتشر هذا التيار في فرنسا (ش. رينوفييه وآملين) وإيطاليا (س. كانتوني وتوكو) وروسيا (فيدنسكي وتشلبانوف و«الماركسية الشرعية»). والكانطية الجديدة تعاود تقديم وتطوير العناصر المثالية والميتافيزيقية في فلسفة كانط متجاهلة عناصرها المادية والجدلية. فيجري تجاهل «الشيء في ذاته» أو تفسيره بطريقة مثالية ذاتية على أنه مفهوم «متطرف». وقد وجدت الكانطية الجديدة تعبيرا كاملا عنها في مدرستين ألمانيتين: مدرسة ماربورغ (كوهن وناتورب وكاسيرر) ومدرسة فرايبورغ أو بادن (فندلباند وريكرت). والمدرسة الأولى تولي انتباها خاصا لتفسير مثالي للمفاهيم الموضوعية العلمية وللمقولات الفلسفية، معتبرة إياها بمثابة بناءات منطقية. أما المدرسة الثانية فقد ركزت انتباهها على تبرير التناقض بين العلوم الطبيعية والاجتماعية، على أساس المذهب الكانطي عن العقل العملي والعقل النظري، وعلى أساس السعي إلى إظهار استحالة المعرفة العلمية للظواهر الاجتماعية. وقد استخدمت التحريفية الكانطية الجديدة في كفاحها ضد الماركسية؛ وأصبحت بصفة خاصة العقيدة الفلسفية الرسمية للانتهازيين في الأممية الثانية (برنشتاين و م. آدلر، و ك. فورلاندر). وقد وجّه لينين وبليخانوف ضربات ساحقة للتحريفية الكانطية الجديدة. وتمارس الكانطية الجديدة نفوذها اليوم في بعض اتجاهات مبحث القيم وفي فرع خاص من الكانطية (ابتدعه هوغو دي فري) على نحو ما دعا إليها و. كرافت-المترجم.

١٩٢٩)، وهو يحاول التوافق مع الصرامة الشعرية للشكليين، يُنتِجُ دراسةً لأنماط 'النثرية' في 'الكلمات المزدوجة-الصوت' (كلمات تَخْدِمُ أكثرَ من مركز-صوتي واحد). (انظر الصوت-المزدوج.*)

باكتشاف باختين الكلمة الحوارية أمكنَ تحديدُ فترة ثالثة، تَمْتَدُّ من أوائل الثلاثينيات حتى الخمسينيات من القرن العشرين، وفيها تصبحُ الروايةُ نفسُها البطلَ. ويمكن القول بأن مسارَيْن للفكر مترابطَيْن ولكن مُتَمَيِّزَيْن يمكنُ أن يُقالَ إنهما صَدَرا من كتابه عن دويستوفسكي. في المسار الأول، تصبح الكَلمة المزدوجة الصوت و'الكلمة المصاحبة بمهرب' `word with a loophole` سِمَتَيْن لكل النثر الروائي الحق. هنا، يتأملُ باختين كذلك بشكل مثير تاريخَ 'الوعي الروائي' في صلته بالأفكار المتغيرة حول الزمن، والمكان والفهم اللازم للفعل الإنساني (وهو ما يطلق عليه 'الكرونوتوب،' وهذا مصطلحه لأصل الافتراضات حول عامِلَيْ الزمان والمكان والذي يَدْعَمُ كُلَّ النصِّ الروائي). ومن ثم يُذْعِنُ باختين للمبالغة والنمذجَة (القولَبة) في 'عملية الرواية' `novelization`، ومع ذلك فإن هذا، في مسار آخر للفكر، وصل إلى ذروته خلال الثلاثينيات والأربعينيات. وإذا أخذنا واحدًا من مفاهيم باختين العالمية، 'اللانهائية،' إلى أقصى مداه (حتى إلى حَدِّ تعارُضِهِ مع المفهومَيْن الآخَرَيْن)، فإننا نجده يحتفلُ بـ'الكرنفالية المتناقضة المبهجة' في كتابه عن رابليه. وعلى الرغم من كل الرواج والازدهار النقدي للكرنفالية، فإنها - مع حيادها تجاه الحوار، وافتتانها بالعنف دون ألم واستيعابها الخصوصية الإنسانية في جسد فانٍ عادي - تظل من أضعف صياغات باختين القابلة للجدل حولها. لم يكن أمرًا مفاجئًا أنه، خلال هذه السنوات التي تميزت بالستالينية في أوجها، والبلاغة القصوى، والرعب السياسي، والجموح العاطفي الواسع الانتشار تجاهَ ميدان المعركة، فإن نمطًا من الرواية المتمردة والمحطمة للشفرة بطريقة عدوانية يصبح بالنسبة إلى باختين جوهرَ الروايات بشكل عام، وأن مزايا روايات من هذا القبيل يتم تفضيلها على مساوئ كل الأنواع الأخرى. إن اليوتوبيا الكرنفالية متصلة بإمبراطورية الرواية. (انظر الرواية متعددة الأصوات.*)

أما الحقبة الرابعة والأخيرة لباختين، الممتدة من أوائل الخمسينيات حتى وفاته، فكانت مناسبةً لإعادة مختصرة للنقاط الأساسية وعودة إلى التيمات الأخلاقية المبكرة المنتمية للعشرينات من القرن العشرين. وقد كان موضوعُ مقالته الأخيرة دَوْرَ الإنسانيات في الثقافة المعاصرة. يُعَدُّ باختين فريدًا بين مُنَظِّري الأدب اليوم من حيث كان نصيرًا لكل من النظام و'النسبية' - أي أنه كان يقاوم الفكرةَ التي تذهب إلى أنه في البنى الأدبية وكذلك في بنى الحياة اليومية إما أن يكون هناك نظام أو لا شيء. أما القيمةُ الباقيةُ فتَجِدُ مكانَها في 'موقع متوسط' من التبادلات الإنسانية ذات الصوت الرهيف والقابلة للتفاوض؛ في حين أن التطور الطبيعي للشخصية هو نظير لتجربة رواية ما. (انظر النقد الحواري،* نطاقات الشخصية،* الإطار [التضمين السردي]،* المونولوجية.*)

كاريل إيمرسون

المراجع الأساسية

باختين، م.م. الفنُّ والقابليةُ للإجابة: المقالاتُ الفلسفية المبكرة. تحرير ميشيل هولكويست وفاديم ليا. ترجمة ملحقة.

Bakhtin M.M. Art and Answerability: Early Philosophical Essays. Ed. Michael Holquist and Vadim Lia. Supplement trans. Kenneth Brostrom. Austin: U of Texas P, 1990.

-- 'المؤلف والبطل في النشاط الجمالي.' في علمُ الجَمال في الإبداع اللفظي.

--'Author and Hero in Aesthetic Activity.' In Estetika slovensnogo tvochestva [Aesthetics in Verbal Creation.] Ed. Sergei G. Bacharov. Moscow: Iskusstvo 1979.

-- الخيالُ الحِواريُّ: مَقالاتٌ أربَعُ بقلم م.م. باختين. تحرير ميشيل هولكويست.

ترجمة كاريل إمرسون وميشيل هولكويست. [انظر ميخائيل باختين، المبدأ الحِواريُّ، تأليف: ترفيتان تودوروف، ترجمة عربية لفخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٦ -المترجم].

--The Dialogic Imagination: Four Essays by M.M. Bakhtin. Ed. Michael Holquist. Trans. Caryl Emerson and Michael Holquist. Austin: U of Texas P, 1981.

-- مُشكلاتُ شِعريَّةِ دوستويفسكي. تحرير وترجمة كاريل إمرسون. [ترجمة عربية لجميل نصيف التكريتي ومراجعة حياة شرارة تحت عنوان، شعرية دوستويفسكي. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٦ -المترجم].

--Problems of Destoevsky's Poetics. Ed. And trans. Caryl Emerson. Minneapolis: U of Minnesota P, 1984.

-- رابليه وعالَمُهُ. ترجمة هيلين إسولسكي.

--Rabelais and His World. Trans. Hèlénc Iswolsky. Cambridge Mass.: MIT P 1968. 2nd ed. Bllomington: Indiana UP, 1984.

-- أنواعُ الكلامِ ومقالاتٌ أخرى لاحِقَةٌ. ترجمة فيرن و. ماكجي. تحرير كاريل إمرسون.

--Speech Genres and Other Late Essays. Trans. Vern W. McGee. Ed. Caryl Emerson and Michael Holquist. Austin: U of Texas P, 1986.

المراجع الثانوية

كلارك، كاترينا، وميشيل هولكويست. ميخائيل باختين.

Clark Katerina and Michael Holquist. Mikhail Bakhtin. Cambridge Mass.: Harvard UP, 1984.

هيرشكوب، كين، وديفيد شبرد. باختين والنظرية الثقافية.

Hirschkop Ken and David Shepherd. Bakhtin and Cultural Theory. Manchester: Manchester UP; New York: St Martin's P, 1989.

مورسون، جاري سول، محرر. باختين: مَقالاتٌ وحِواراتٌ حَولَ أعماله.

Morson Gary Saul ed. Bakhtin: Essays and Dialogues on His Work. Chicago: U of Chicago P, 1986.

-- ميخائيل باختين: إبداعُ النثرية.

--Mikhail Bakhtin: Creation of a Prosaics. Stanford: Stanford UP, 1990.

-- وكاريل إمرسون. عَودٌ إلى باختين: امتداداتٌ وتَحدِّياتٌ.

--And Caryl Emerson. Rethinking Bakhtin: Extensions and Challenges. Evanston: Northwestern UP, 1989.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية والروسية، كتب منها:

-- نَحوَ فَلسَفَةٍ للفعل. تحرير فاديم ليابونوف وميشيل هولكويست. [أشير إليه في المتن]

-- Toward a Philosophy of the Act. Ed. Vadim Liapunov and Michael Holquist. Trans. Vadim Liapunov. Austin: University of Texas Press 1993.

-- مع دكتور دوفاكين. حوار مع د. دوفاكينيم. (بالروسية).

-- with V.D.Duvakin S.G.Bocharov MM Bakhtin: besedy s VD Duvakinym (Russian) Soglasie 2002.

بوير، رولان. محرر. باختين ونظريةُ النوعِ في دراسات الكتاب المقدس.

Boer Roland. Ed. Bakhtin and Genre Theory in Biblical Studies. Atlanta/Leiden Society of Biblical Literature/Brill 2007.

هيرشكوب، كين. ميخائيل باختين: جماليةٌ للديمقراطية.

Hirschkop Ken. Mikhail Bakhtin: An Aesthetic for Democracy. Oxford: Oxford University Press 1999.

بيشي، جراهام. ميخائيل باختين: الكلمةُ في العالَم.

Pechey Graham. Mikhail Bakhtin: The Word in the World. London: Routledge 2007.

بيل، مايرفلد، وميشيل وجاردينر، ميشيل. ميخائيل باختين والعلومُ الإنسانيةُ. بلا كلماتٍ أخيرة.

Mayerfeld Bell Michael and Gardiner Michael. Bakhtin and the Human Sciences. No last words. London-Thousand Oaks-New Delhi: SAGE Publications. 1998.

-- الخِطابُ الروائي: ميخائيل باختين. ترجمة محمد برادة. القاهرة-باريس: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧. والكتاب ترجمة للجزء الذي يحمل عنوان عن الخطاب الروائي، والمنشور ضمن الترجمة الفرنسية لكتاب ميخائيل باختين، استطيقا الرواية ونظريتها الذي ترجمه عن الروسية داريا أوليفي أوصدر له جاليمار سنة ١٩٧٨. أما تحليله لرواية تولستوي، بعث، فمترجم عن كتاب تودوروف، باختين: المبدأ الحواري، الذي نشرته دار لوسوي سنة ١٩٨١. وللكتاب نفسه ترجمة أخرى عن الروسية بعنوان الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٨. وقد نشرت هذه الترجمة الأخيرة مع زيادة مقالة بعنوان، 'مسألة المضمون والمادة والشكل في الإبداع الفني الكلمي،' (ص ٣٣٣-٤٢٨)، وهي مكتوبة في ١٩٢٤. وذلك في كتاب بعنوان:

-- مختارات من أعمال ميخائيل باختين. ترجمة يوسف الحلاق، تقديم بطرس الحلاق. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة -١٢٤١)، ٢٠٠٨.

وقد كتب عن باختين الكثير في العربية. انظر على سبيل المثال:

شلبية، زهير. ميخائيل باختين ودراساتٌ أخرى عن الرواية. [دمشق]: دار حوران للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

دراج، فيصل. 'ميخائيل باختين: الكلمةُ. اللغةُ. الروايةُ.' مجلة الآداب الأجنبية [السورية].

المبارك، عدنان. 'ميخائل باختين: وظائفُ المحتالِ والمهرِّج والبَهلُول.' موقع مجلة الروائي بالشبكية المعلوماتية الدولية (الإنترنت). بتاريخ ٢٠٠٩/١/١١.-المترجم].

Barthes Roland

بارت، رولان

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩١٥-وتوفي ١٩٨٠) ناقدٌ أدبيٌّ وسيميوطيقيٌّ. دَرَسَ رولان بارت في السوربون، ودَرَّسَ في بعض جامعات رومانيا ومصر [الإسكندرية]، ونهضَ مدةَ سَبع سنوات بعمل بحوث في علم معاني الألفاظ واشتقاقها وسلوكها وعلم الاجتماع بالمركز الوطني للبحث العلمي (١٩٥٢-١٩٥٩). قامَ في باريس بالتدريس بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا من ١٩٦٠ حتى وفاته. في ١٩٧٠ أُنشِئَ له خصيصًا كرسي في علم الدلالة الأدبي بالكوليج دي فرانس. كان بارت من أوائل النقاد الذين طَبَّقوا الأفكارَ البنيوية التي طَوَّرَها فرديناند دي سوسير* في علم اللغة على دراسة الأدب، فكان المحركَ الأول في التمرد على النقد التاريخي الأكاديمي ونقد السيرة الذاتية ثم أصبحَ، في الطور الأخير من مهنته، مُنشَغِلًا على وَجهِ الخصوص بالاستجابة الشخصية، والذاتية لقارئ النص.* (انظر نقد استجابة- القارئ،* السيميوطيقا،* البنيوية.*)

في الطورِ الأول من أعمال بارت المنشورة، كانَ مُنشَغلًا بالكيفية التي تَصيرُ بها الإيديولوجيات ونُظُمُ القيمة مُشَفَّرَة في اللغة والاستعمال الاجتماعي، ومن ثم تبدو 'طبيعية' - وهي أفكار تَمَّ تطويرُها فيما بعدُ على يَدِ ف. روسّي-لاندي (اللغوياتُ والاقتصادُ ١٩٧٥). (انظر الإيديولوجيا.*) فمثلًا، قد يَشعُرُ الطفلُ في فرنسا ١٩٢٥ أن من 'الطبيعي' للرجل أن يذهبَ إلى العمل، في حين تبقى زوجته بالمنزل للعناية بالأطفال. كذلك قد يبدو 'طبيعيًا' في الجملة السالفة، أن نجعل الرجل في المقام الأول، ثم نجعل الزوجة من الناحية اللغوية 'مِلكًا' له. بيد أنه ليس هناك من شيء طبيعي في

هذه الترتيبات؛ فربما قال بارت بأنها تعكس نمطًا مبنيًا على قالب، مَرَّ خلال ثقافة معينة. وقد أطلقَ على مثل هذه الافتراضات 'أساطير' وأوضح في كتابه المشهور بذلك الاسم كيف تَخَلَّلَتْ هذه الأساطير الحياة الفرنسية. (انظر الأسطورة.*) اللغةُ عند بارت عبارةٌ عن تأثير قوي حاسم في الطريقة التي يرى بها الأفراد والمجتمعات العالمَ من حولهم. كان بارت يعتقد، بنظرته التي شاركه فيها ب.ل. وورف (اللغةُ، الفكرُ، والواقعُ: كتاباتٌ مُختَارَةٌ ١٩٦٩)، أن اللغةَ ليست شفافةً بحال؛ بل إنها إلى حد ما تنشئ وتُعطِي بنيَةً للعالم الذي يُجَرِّبُهُ الفرد. لذا يعيش الناطقون بالفرنسية والناطقون بالإنجليزية في عالَمَيْن مُختلِفَيْن، كما يَحدُثُ مع أناس من مثل المسيحيين والفرويديين الذين يستخدمون مفرداتٍ مختلفة. لقد اعتبرَ بارت أن جزءًا من المسئولية الأخلاقية للمفكر أن يَعِيَ أنَّ اللغة ليست بريئةً ولا خالية من الإيديولوجيا بحال. كما كانَ، في حساسيته تجاهَ صِيغ الهيمنة المراوغة وبالأخص تلك التي تظهر من خلال تفويض اللغة، معاديًا للسلطةَ لا يألو جَهدًا في تحدي (وتفكيك) المؤسسات واللغات التي تُبيحُ لجماعة واحدة من الناس أن تُسيطِرَ على الأخرى. وقد أدَّى به هذا، إبانَ تفكيره في الأدب، إلى فكرة 'مَوْت المؤلف' - أي، الاعتقاد بأن ليس للمؤلف/ المؤلفة مكانةٌ متميزةٌ في تقرير معنى عمله/ عملها. وقد نَجَمَ عن هذه النظرة، المطروحة في النقدُ والحقيقةُ ١٩٦٦، صراعٌ شهيرٌ بين بارت وبعض أساتذة الأدب الأشدِّ محافظةً ممَّنْ أَعطَوْا أولويةً للمعنى الخَاص بالمؤلف.

كانَ بارت في أثناء مرحلته الثانية مُلْهَمًا بواسطة مناهج اللغويات البنيوية وما استطاعت إلقاءَهُ مِن ضَوءٍ على 'النظم الدالة' الأخرى من مثل تلك الخاصة بالسرد أو الموضة. ومن ثَمَّ عُدَّ أحدَ رواد البنيوية إذ تَتَّخِذُ مَسارَ تَطَوُّرها في الستينيات كما شَعَرَ بالتشَوُّفِ المثير لإمكانية تطوير علم للثقافة. وفي هذه الحقبة كانت له صلات وثيقة بالبنيويين الآخرين من أمثال كلود ليفي شتراوس* وميشيل فوكو.* أما نصوصُ هذه الحقبة فنجد أنَّ مِن أهمها نَصَّيْن هما عَناصرُ السيميولوجيا ١٩٦٨ و'مقدمة للتحليل البنيوي للحكاية' ١٩٦٦. لقد كان بارتَ مُبتَهجًا بنَظْم التصنيف والثنائيات الضدية من مثل تمييز شتراوس بين التزامن والتعاقب. (انظر الثنائية الضدية.*) يَضَعُ بارت، في

لَذَّةُ النَّصِّ ١٩٧٣، مقابلةً بينَ استجابَتَيْنِ للأدب، 'اللذة' (المعتدلة والمتوقعة) و'السرور' 'jouissance' الذي يمكن ترجمته بـ'البَهجة' أو 'النشوة.' (السرور مباغت، غير متوقع وصادم.) اتخذ بارت موقفًا مرحًا تجاهَ أفكار ومقابلات من مثل هذه، وبدا أقرب للشعور بها بدنيًا. إن 'التجريد' يقول بارت، 'ليس ضد الحِسيّة البتة.' (انظر اللذة/ البهجة.*)

عَبَّرَ بارت، في مرحلته الثالثة، غيرَ واهم تجاهَ مثاله العلمي، عن تعاطفه مع قول نيتشه 'نَحْنُ عُلماءُ لأننا تُعْوِزُنا حِدَّةُ الذهْن.' وقد أَكَّدَ بارت تأكيدًا كبيرًا، مساهمًا في تطوير ما بعد البنيوية في السبعينيات [من القرن العشرين]، التجربةَ البدنيةَ للجسم كما أكّدَ الجنسوية بالمثل. كذلك أكّدَتْ أعمالُهُ التجربةَ الذاتية، وطبيعة الذات (انظر لاكان*) وفكَّ نُظُم التصنيف (انظر التفكيكية،* الذات/ الموضوع*). وتشهَدُ عناصرُ السيرة الذاتية في أعماله اللاحقة بالوقائع الذاتية التي ربما أفلتت من انتباه بارت البنيوي.

انتشرَ تأثيرُ بارت سريعًا إلى أمريكا الشمالية في السبعينيات. وكان تأثيره يَرجِعُ إلى حَدٍّ ما إلى قدرته غير العادية على تطوير التمييزات والتصنيفات الدالة التي تُعَدُّ واعدةً وقابلةً للتطبيق إلى حَدٍّ بعيد. لقد كانَ عَمَلُهُ كذلك جذابًا لأنه لم يَرغَبْ في أن يَصيرَ زعيمًا لمدرسة نقدية ما. وعلى الرغم من محاولاته نفسه تقليل سلطته، فقد أورثَ احترامًا وحبًّا في قلوب طلابه وقرائه على السواء.

ستيفن بونيكاسل

المراجع الأساسية

بارت، رولان. نَقدٌ وحَقيقَةٌ. ترجمة إنجليزية ١٩٨٩. [ترجمة عربية لمنذر عياشي. تقديم عبد الله الغذامي. حلب: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٤ – المترجم].

Barthes Roland Critique et vérité. Paris: Seuil 1966. Criticism and truth. Trans. Katrine Pilcher Keuneman. Minneapolis: U of Minnesota P, 1987.

-- الدرجةُ الصفرُ الكتابة. ١٩٥٣. ونشر مع عَناصرُ السيميولوجيا في ١٩٦٤. ترجمة إنجليزية للأول في ١٩٧٢، والثاني في ١٩٦٨. [ترجمة عربية لمحمد برادة. ط٢. بيروت: دار الطليعة والشركة المغربية للناشرين المتحدين، ١٩٨٢. وانظر كذلك النقدُ البنيوي للحكاية. ترجمة أنطوان أبو زيد. بيروت وباريس: منشورات عويدات، ١٩٨٨-المترجم].

--Le Degré zero de l'écriture. Paris: Seuil 1953. le Degré zero de l'écriture et Elements de sémiologie. Paris: Seuil 1964. Writing Degree Zero. Trans. Anette Lavers and Colin Smith. New York: Hill and Wang 1972. Elements of Semiology. Trans. Anette Lavers and Colin Smith. New York: Hill and Wang 1968.

-- لُبُّ الصَّوْتِ: مُقابلاتٌ شَخصيَّةٌ. ترجمة إنجليزية، ١٩٨٥.

--Le Grain de la vois: Entretiens. Paris: Seuil 1981. The Grain of the Voice. Trans. Linda Coverdale. New York: Hill and Wang 1985.

-- 'مقدمة إلى التحليل البنيوي للقصص.' اتصالات ٨ (نوفمبر ١٩٦٦). ترجمة إنجليزية في الصورةُ. الموسيقى. النَّصُّ، ١٩٧٧. [ترجمة عربية لمنذر عياشي. [حلب]: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٣-ا المترجم].

--'Introduction à l'analyse structurale des récits.' Communications 8 (Nov. 1966). 'Introduction to the Structural Analysis of Narrative.' In Image Music Text. Trans. Stephen Heath. New York: Hill and Wang 1977.

-- دَرْسٌ. (محاضرة افتتاحية، كلية فرنسا.) نشرت أيضًا بالإنجليزية، بعنوان محاضرة افتتاحية، ضمن قارئ بارت. ترجمة ريتشارد هوارد، ١٩٨٢.

--Leçon. Paris: Seuil 1978. (Inaugural Lecture Collège de France.) In A Barthes Reader. Trans. Richard Howard. New York: Hill and Wang 1982.

-- أساطيرُ. ترجمة إنجليزية لأنيت لافرز، ١٩٧٢.

--Mythologies. Paris: Seuil 1957. Mythologies. Trans. Anette Lavers. New York: Hill and Wang 1972.

-- لَذَّةُ النَّصِّ. ترجمة إنجليزية لريتشارد ميلر، ١٩٧٦. [ترجمة عربية لمحمد خير البقاعي وتقديم عبد الله محمد الغذامي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨- المترجم].

--Le Plaisir du texte. Paris: Seuil 1973. The Pleasure of the Text. Trans. Richard Miller. New York: Hill and Wang 1976.

-- رولان بارت بقلم رولان بارت. ترجمة إنجليزية لريتشارد هوارد، ١٩٧٧.

--Roland Barthes par Roland Barthes. Paris: Seuil 1975. Roland Barthes by Roland Barthes. Trans. Richard Howard. New York: Hill and Wang. 1977.

-- نظامُ الموضَة. ترجمة إنجليزية، ١٩٨٣.

--Systéme de la mode. Paris: Seuil 1967. The Fashion System. Trans. M. Ward and R. Howard. New York: Hill and Wang 1983.

-- س/ز. ترجمة إنجليزية، ١٩٧٥. [ترجم محمد البكري مقدمة هذا الكتاب على موقع وزارة الثقافة المغربية على الشبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنت) وذكر أنه أتم ترجمة الكتاب كله ولما ينشره بعد-المترجم].

--S/Z. 1970. S/Z. Trans. Richard Miller. New York: Hill and Wang 1975.

المراجع الثانوية

كولر، جوناثان. بارت.

Culler Jonathan. Barthes. London: Collins 1982.

لافرز، أنيت. رولان بارت: البنيويةُ وما بعدها.

Lavers Anette. Roland Barthes: Structuralism and After. London: Methuen 1982.

روسي-لاندي، ف. اللغوياتُ والاقتصاد.

Rossi-Landi F. Linguistics and Economics. The Hague: Mouton 1975.

سونتاج، سوزان. 'مقدمة' إلى قارئ بارت.

Sontag Susan. 'Introduction' to A Barthes Reader. New York: Hill and Wang 1982.

ثودي، فيليب. رولان بارت: تَقويمٌ مُحافِظٌ.

Thody Philip. Roland Barthes: A conservative Estimate. London: Macmillan 1977.

أونجار، ستيفن. رولان بارت: أستاذُ الرغبَة.

Ungar Stephen. Roland Barthes: The Professor of Desire. Lincoln: U of Nebraska P, 1983.

وورف، ب.ل. اللغةُ، الفكرُ، والواقعُ: كتاباتٌ مُختارَةٌ. ترجمة فرنسية بعنوان اللغوياتُ والأنثروبولوجيا، ١٩٦٩.

Whorf B.L. Language Thought and Reality: Selected Writings. Cambridge: Technology Press of MIT 1958. Trans. as Liguistique et anthropologie. Trans. Claude Carme. Paris: Denoël 1969.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة كثير من الكتب، منها مترجمًا إلى الإنجليزية على وجه الخصوص:

- التحدِّي السيميوطيقي.

-- The Semiotic Challenge. University of California Press Berkeley 1994.

-- الطبيعيُّ: مُحاضراتُ فَصلٍ دراسيٍّ في كلية فرنسا (١٩٧٧-١٩٧٨).

-- The Neutral: Lecture Course at the Collège de France (1977–1978). New York: Columbia University Press 2005.

-- لُغَةُ الموضَة.

-- The Language of Fashion. Sydney: Power Publications 2006.

-- ما الرياضَةُ.

-- What is Sport. London and New Haven: Yale University Press 2007.

-- الإعدادُ للرواية: مُحاضَرَةُ فَصلٍ دراسي في كلية فرنسا (١٩٧٨-١٩٧٩).

-- The Preparation of the Novel: Lecture Course at the Collège de France (1978–1979). New York: Columbia University Press 2011.

ألان، جراهام. رولان بارت.

Allen Graham. Roland Barthes. London: Routledge 2003.

كولر، جوناثان. رولان بارت: مُقَدِّمَةٌ قَصيرَةٌ جدًّا.

Culler Jonathan. Roland Barthes: A Very Short Introduction. Oxford: Oxford University Press 2001.

رابات، جان-ميشيل، محرر. كتابةُ الصورةِ بعد رولان بارت.

Rabate Jean-Michel. Ed. Writing the Image After Roland Barthes Philadelphia: University of Pennsylvania Press 1997.

ريبيري، ميري. رولان بارت.

Mireille Ribiere Roland Barthes Ulverston: Humanities E-Books 2008.

- 'حوار مع رولان بارت.' تَرجَمَهُ وحَرَّرَهُ فخري صالح في النقد والمجتمع. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة آفاق عالمية-٥٩). ٢٠٠٧، ص ١٩-٤٦.

البقاعي، محمد خير. «تلقي 'رولان بارت' في الخطاب العربي النقدي واللساني والترجمي: كتابه 'لذة النص' نموذجًا.» عالم الفكر، مج ٢٧، ع١، يوليو/ سبتمبر ١٩٩٨، ص٢٥-٦١- المترجم].

Baudrillard Jean

بودريار، جان

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٩- [توفي في ٢٠٠٧]) عالِمُ اجتماعٍ وناقدٌ ثقافيٌّ. يُعَدُّ جان بودريار، في النقد الثقافي المعاصر، الأكثرَ شُهرةً لمزاعمه بأن المجتمعات الغربية قد دَخَلَتْ حِقبةً من التاريخ جديدة، يعني حقبة ما بعد الحداثة التي ظهرت باختفاء البنَى الجوهرية ومرجعيات المجتمع الحديث بتأثير وسائل الإعلام الجماهيرية ونظم المعلومات. (انظر ما بعد الحداثة.*)

كان بودريارد عالِمُ الاجتماع في نانتير وهو يَكتُبُ في أثناء الاضطرابات الفكرية والسياسية في الستينيات [من القرن العشرين]، جِدَّ مُلمّ بالنظريات الأمريكية والفرنسية عن المجتمع الاستهلاكي وقد سعى في أول كتبه إلى أن طَرَحَ تحليلًا ونقدًا للرأسمالية المتقدمة. كانت فَرَضِيَّة بودريار، التي شاركه فيها منظرون فرنسيون آخرون من مثل هنري لوفيفر وجي ديبور، تقول بأن الديناميات الأساسية للرأسمالية قد انتقلت من الإنتاج إلى الاستهلاك، وأنها، بتعبير أنطونيو جرامشي،* ثقافة أضحت مرتعًا للهيمنة.

يرى بودريار، مثله مثل هؤلاء المنظرين، الاستهلاكَ بوصفه شكلًا جديدًا من الاغتراب والضَبط الاجتماعي. وهو يُنظِّر في كتبه الثلاثة الأولى، نظام الأشياء (١٩٦٨)، المجتمعُ الاستهلاكيُّ (١٩٧٠)، ونَحوَ نَقدِ الاقتصادِ السياسي للعلامة (١٩٧٢؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨١)، للعملية التي تنشأ بها الحاجات، وتُدارُ بها الرغبات ويُدْمَجُ بها الأفراد في نظام متمايز من الأشياء والعلامات. ففصَّل أوصافَ الفنّ والعمارة، والموضة

والتصميم، والأوساط المنزلية، والسلع بكل أنواعها وهي تقدم 'المجال الجديد للحياة اليومية' و'الوسط الجديد' والشكل الجديد لـ'الحضارة الفائقة' التي أنشأها المستهلك/ وسائل الإعلام/ المجتمع المعلوماتي.

يُؤَلِّفُ هذا العملُ المبكرُ بين عدد من المنظورات النقدية (بما في ذلك منظور لوكاش* ومدرسة فرانكفورت*) ويستوعبُ النظريات الماركسية. (انظر النقد الماركسي.*) أما النسيج الفكري الأساسي لبودريار فقد تأسس بالفعل: تحليل المجال الجديد لوسائل الإعلام، والمعلومات، وتنمية مجال الموضوعات التي تُكوِّن الذات وتحوِّلها. يفترض نَحوَ نَقدِ الاقتصادِ السياسي للعلامة أن النقد الماركسي للاقتصاد السياسي بحاجة إلى تزويده بنظرية في الجوانب السيميوطيقية للسلع. (انظر السيميوطيقا.*) فحيثما تحلل الماركسية طرائق الإنتاج والتوزيع للسلع، تقوم السيميوطيقا بتحليل المعاني الرمزية للأشياء، والوجاهة الاجتماعية التي تمنحها للمستهلك. وهكذا، يفترض بودريار أن النظرية الماركسية في استعمال القيمة واستبدالها بحاجة إلى تزويدها بنظرية جديدة في 'قيمة العلامة.'

أَصبَحَ ما يقوم بودريار هنا بتنظيره على أنه الاستقلال الذاتي النسبي للعلامة* عن الاقتصاد السياسي استقلالًا ذاتيًا تامًا في أعماله اللاحقة. فهو، في كتابه نَحوَ نَقدِ الاقتصادِ السياسي للعلامة، يمنح الشيفرات والعلامات امتيازًا على الممارسات الاجتماعية، والمؤسسات والاقتصاد السياسي. أما الشقاق مع الماركسية في مرآة الإنتاج (١٩٧٣؛ ترجمة إنجليزية ١٩٧٥) فيطرح الماركسية بوصفها 'إمبريالية تصورية' تَمتَدُّ إلى كل المقولات الاقتصادية للتاريخ والتي تنطبق فقط، في أحسن الأحوال، على المرحلة الأولى من الرأسمالية الصناعية. (انظر الشيفرة.*)

يُفَسِّرُ بودريار، متأثرًا بنظريات مارسيل ماوس وجورج باتاي، جميع المجتمعات قبل الرأسمالية بأنها محكومة بمنطق 'التبادل الرمزي': فيتم تبادل الأشياء خلال طقوس تعطي قيمة للفاقد والمعدوم ولا تلتفت لـ'حاجات' البشر والعقلانية الاجتماعية. لا يفسر

بودريار الرأسمالية من وجهة النظر الماركسية بوصفها ثورة بين الطبقات الاجتماعية، بالتمثيل بعلاقة رأس المال/ العمل المأجور، بل بوصفها 'ثورة سيميولوجية' تَختَزِلُ الممارساتِ الرمزيةَ إلى سلسلة من (استعمال وتبادل) 'القيمة.' ويُحَلِّلُ بودريار، في نقد تفكيكي، الماركسيةَ بوصفها 'حجة' ثوريّة زائفة لرأسمالية حبيسة داخل المنطق الأداتي القمعي للحداثة. (انظر التفكيكية.*) يقترح بودريار، بعد أن رفض الاستراتيجيات السياسية الماركسية، قطع الصلة بجميع الضرورات الوظيفية والنفعية من خلال العودة إلى التبادل الرمزي- انتهاك الإنتاج والعقلانية الأداتية. ويتم هذا بواسطة العمل السياسي المصغر للطلاب، والنساء والسود، أي تلك الجماعات التي تقف، خلافًا للطبقة العاملة، خارج 'الشيفرة' الإنتاجية للتحديث ومن ثَمَّ لم يَتِمَّ تَمَثُّلها فعليًا داخلَ مَنطِقِ النظام.

يُواصِلُ بودريار، بَعدَ قَطْعِ صِلَتِه بالماركسية وافتراضاتها التنويرية المسبقة، قَطْعَ صِلَتِهِ بالحداثة إجمالًا. ثم إنه يُطَوِّرُ، في التبادُلُ الرمزيُّ والموتُ (١٩٦٧)، الذي نُشِرَتْ دراسته الرئيسة [بالإنجليزية] في الاصطناعُ (١٩٨٣)، نظرياته فيما بعد الحداثةَ وما بعد التحديث، فيزعم أننا قد دخلنا في عصر تاريخي آخر جديد كل الجِدَّةِ – ما بعد الحداثة- ماض من مجتمع 'معدني' إلى مجتمع 'سيميائي.' فعالم الإنتاج الصناعي المتحرر من الوهم، ذلك العالم المبني على النمو الدائم، ونواتج الطاقة، والتحول، والتمايز، يصل إلى نهايته بصعود وسائل الإعلام والتكنولوجيا المتقدمة وانتشار الصور والعلامات الثقافية. هذه القوى تنفي المعنى إلى ضوضاء نقية من 'المعلومات' وتذيب الأفراد والطبقات الاجتماعية إلى جماهير متجانسة، ثم تُسقِط ما يميز بين الواقع واللا واقع.

هكذا لا يَتَكَوَّنُ عَالَمُ ما بعد الحداثة، المجرد، المعالج إلكترونيًا بواسطة الاقتصاد السياسي والصراع الطبقي بل بواسطة الشيفرات، والعلامات، والمعلومات، والحوسبة، والنظم الرقمية التي تسيطر تمامًا على جميع الأفراد. (انظر نظرية الاتصال.*) إن الحداثة، بوصفها فجوة مرحلية في التاريخ، تفضي إلى إلغاء وتذويب كل مرجع حداثي أساسي: الحقيقة، المجتمع، المعنى، السلطة،* التاريخ، والواقع نفسه. هناك 'انهيار داخلي،'

بحسب المصطلح الأساسي لبودريار، في كل التعارضات الكلاسيكية، سيؤدي إلى 'واقع فائق' يحكمه لعب غير حاسم 'للاصطناع.' في ظل هذه الظروف، تلتبس الحدود بين الواقع واللا واقع، ويصبح 'الاصطناعي' 'أحق' من 'الحقيقي' ليتم إنتاج 'الواقع' المصطنع كأثر لنماذج وشيفرات تَسْبقُهُ.

أَنكَرَ بودريار، بعد ١٩٧٦، فاعليةَ أيِّ استراتيجية سياسية، بما في ذلك 'سياسته' في التبادل الرمزي ستمثل، من منظوراته اللاحقة، حنينًا إلى جذور مفقودة وهروبًا مستحيلًا من عالم الضبط الرقمي الذي لا مَفَرَّ منه. لقد صَوَّبَ بودريار، منذ أواخر السبعينيات، سِهامَهُ نحوَ معاصريه، نَحوَ الاتجاه النسوي واليسار الفرنسي. (انظر النقد النسوي.*) وبداية من فوكو مَنسِيًّا (١٩٧٧؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٧) يَنتَقِلُ بودريار صَوبَ المواقف الساخرة، العدمية المتكاثرة، ليَتَحَوَّلَ عن تطوير نظريات ما بعد الحداثة ويُعلِنَ نفسَهُ ميتافيزيقيًّا. (كلنر ١٩٨٩). وتَتَّسِمُ نُصوصُهُ 'الميتافيزيقية' بتجريدات تأملية ومقولات جوهرية تعتمد على ثنائيات ضدية من مثل إغواء/ إنتاج، مذكر/ مؤنث وذات/ موضوع. (انظر الكلية،* الثنائيات الضدية،* الجوهرية.*) فيصف عالمًا كُلُّ شَيءٍ فيه مُتَّصِلٌ ومُقَدَّرٌ سَلَفًا. وعلى كُلٍّ، تُعدُّ ميتافيزيقا بودريار، خلافًا للنظريات الميتافيزيقية السابقة في الفلسفة الغربية، على علم بـ'بتافيزيقا' 'pataphysics' ألفرد جاري كما أنها ساخرة أكثر منها جادة، ومتشظية أكثر منها نظامية، وتنبذ الاعتقاد في الواقع الموضوعي، التمثيلي.

فيما أعادَ بودريار تشكيلَ العديد من مواقفه السابقة، لم يَزَل يَتَّبعُ أفكارَه الثابتة – عالمُ الموضوعات المتكاثر أبدًا وهيمنته على الذات. (انظر الذات/ الموضوع.*) ويَستَبدِلُ بودريار، في استراتيجياتٌ مُميتَةٌ بميتافيزيقا الموضوع ميتافيزيقا الذات. فَيَصِفُ عالمَ الموضوع بأنه الموجود الآن خارج السيطرة كليًّا، مُنْبَثًّا كالسرطان. فَأضحَى التشيؤُ* الذي وَصَفَهُ لوكاتش كاملًا، في حين تتبادل الذوات والموضوعات الأدوار: إذ تُختَزَلُ الذاتُ إلى سلبية جامدة، ويُتِمُّ الموضوعُ ألاعيبَهُ ولا تَعودُ العلاقاتُ الاجتماعيةُ في الأفق. لا تُوجَدُ أسرارٌ في هذا العالم 'عَبرَ السياسي' ولا أعماقٌ هرمنيوطيقية، فقط اللعبُ

بالمظاهر والشفافيةُ الكاملةُ للموضوعات، 'انتشاءٌ' و'فُحْشٌ' لموضوعية تامَّةِ التَّحَرُّر. لقد أَشرَفَ التاريخُ على النهاية كما صارَت كُلُّ الأحداث بلا مغزى.

يَتَحَوَّلُ بودريار، في أعمالٍ لاحقةٍ من مثل نَشوَةُ الاتصال (١٩٨٧؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٨)، وأمريكا (١٩٨٦؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٨) وذكرياتٌ طَيِّبَةٌ (١٩٨٧؛ ترجمة إنجليزية ١٩٩٠)، صَوْبَ أسلوب مُتَشَظٍّ وحِكمي في الكتابة وترك التنظير مفضلًا عليه تقارير الترحال، وذكريات الأعمال السابقة ومختارات منها، راضيًا على ما يبدو بدوره 'ناقدًا' ثقافيًّا يرتبط ويفتتن بالعالم الموضوعي لما بعد الحداثة. وفي حين يُقَدِّمُ كتابُهُ أمريكا مثالًا للتحليل المثالي الثقافي الذي يَحصُرُ نفسه في العلامات والمظاهر، مُرَوِّجًا للولايات المتحدة الأمريكية كأنها 'يوتوبيا تحققت' يوحي كتابُهُ ذكرياتٌ طَيِّبَةٌ بما يراه العديدُ انحيازًا جنسيًّا من قبل بودريار، وعنصريةً واحتقارًا للمعاقين وكبار السنّ.

لقد تَحَدَّى بودريار، بوصفه مفسرًا لعالمنا المعاصر، ومنظِّرًا لـ'طرائق اختفاء' الوقائع الغربية، ومنظرًا فكريًّا يُعربُ عن نفسه، النظريات الموجودة في المجتمع والثقافة وجادل بأن نظم العلامة، ووسائلَ الإعلام والمعلومات قد غَيَّرَتْ عالمنا بشكل جذري. وأشار بودريار بشكل درامي، في الوقت الذي وجد فيه البعضُ أفكارَهُ متطرفةً ومغاليةً، إلى ظواهر اجتماعية وثقافية جديدة تتطلب انتباهًا وتحليلًا.

ستيفن بيست

المراجع الأساسية

بوديار، جان. أمريكا. ترجمة كريس ترنر.

Baudrillard Jean. America. Trans. Chris Turner. London: Verso 1988.

-- ذكرياتٌ طَيِّبَةٌ. ترجمة كريس ترنر.

--Cool memories. Trans. Chris Turner. London: Verso 1990.

-- التبادُلُ الرمزيُّ والموتُ.

--L'Echange symbolique et la mort. Paris: Gallimard 1976.

-- نَشوَةُ الاتصالِ. ترجمة ب. وسي. شوتز.

--The ecstasy of Communication. Trans. B. and C. Schutze. New York: Semiotext(e) 1988.

-- استراتيجياتٌ مُميتَةٌ. ترجمة فيليب بيتشمان وو.ج.ج. نيسلوتشوسكي.

--Fatal Strategies. Trans. Philip Beitchman and W.G.J. Niesluchowski. New York: Semiotext(e) 1990.

-- نَحوَ نَقدِ الاقتصادِ السياسي للعلامة. ترجمة تشارلز ليفين.

--For a Critique of the Political economy of the Sign. Trans. Charles Levin. St. Louis: Telos P 1981.

-- فوكو مَنسيًّا.

--Forget Faucault. New York: Semiotext(e) 1987.

-- في ظِلِّ الأغلبيةِ الصامتة.

--In the Shadow of the Silent Majorities. New York: Semiotext(e) 1983.

-- مرآةُ الإنتاجِ. ترجمة مارك بوستر.

--The Mirror of Production. Trans. Mark Poster. St. Louis: Telos P 1975.

-- الإغواءُ. ترجمة براين سنجر.

--Seduction. Trans. Brian Singer. New York and London: St. Martin's P and Macmillan 1990.

-- اصطناعاتٌ. [انظر ترجمة عربية لجوزيف عبد الله تحت عنوان المصطنع والاصطناع. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨- المترجم].

--Simulations. New York: Semiotext(e) 1983.

-- المجتمعُ الاستهلاكيُّ. [ترجمة عربية لخليل أحمد خليل تحت عنوان المجتمعُ الاستهلاكيُّ: دراسةٌ في أساطيرِ النظامِ الاستهلاكي وتراكيبِه. بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥-المترجم].

--La Société de consummation. Paris: Gallimard 1970.

-- نِظامُ الأشياء.

--Le Systéme des objets. Paris: Denoël-Gonthier 1968.

المراجع الثانوية

بيست، ستيفن. 'تسليع الواقع وواقع التسليع.' منظورات راهنة في النظرية الاجتماعية ٩ (١٩٨٩): ٢٣-٥١.

Best Stephen. 'The Commodification of Reality and the Reality of Commodification.' Current Perspectives in Social Theory 9 (1989): 23 -51.

-- ودوجلاس كلنر. نظريةُ ما بعد الحداثة: مساءَلاتٌ نَقديَّةٌ.

--and Douglas Kellner. Postmodern Theory: Critical Interrogations. New York: Macmillan and Guilford P, 1991.

كلنر، دوجلاس. جان بودريار: من الماركسية إلى ما بعد الحداثة وما وراءها.

Kellner Douglas. Jean Baudrillard: From Marxism to Postmodernism and Beyond. Oxford: Polity 1989.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة، منها:

- الجريمةُ الكاملَةُ.

-- The Perfect Crime (1995).

-- رُوحُ الإرهاب: وترتيلةٌ للبُرجَيْنِ التَّوأَمَيْن.

-- The Spirit of Terrorism: And Requiem for the Twin Towers (2002).

-- مُؤَامَرَةُ الفَنِّ.

-- The Conspiracy of Art (2005).

-- اليوتوبيا المفضلة: كتابات من أجل المدينة المفضلة.

-- Utopia Deferred: Writings for Utopie (1967- 1978) (2006)

-- لماذا لم يختفِ كُلُّ شَيءٍ حَقًّا؟

-- Why Hasn't Everything Already Disappeared? (2009).

-- الصراعُ مِن أَجلِ السلْطَةِ.

-- The Agony of Power (2010).

-- 'من الصور الزائفة وصور الزيف.' في بيتر بروكر، محرر. الحداثة وما بعد الحداثة. ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٥، ص٢٣٨-٢٥٣- المترجم].

Benjamin Walter

بنيامين، والتر

(وُلِدَ في ألمانيا ١٨٩٢ وتوفي في [قطالونيا، إسبانيا] ١٩٤٠) ناقدٌ أدبيٌّ. يَنتَمي بنيامين إلى عائلة يهودية ألمانية من الطبقة-المتوسطة-العليا. وقد انتهَى من أطروحَتِهِ للدكتوراه في موضوع مَفهومُ النقدِ الفني في الرومانتيكية الألمانية في ١٩١٩. وفي ١٩٢٥ قَدَّمَ أطروحةَ التأهيلِ Habilitationsschrift تحت عنوان أَصْلُ الدراما التراجيديةِ الألمانية. وكان هذا التأهيلُ العالي من المتطلبات الأساسية للحصول على وظيفة ثابتة في الأكاديمية الألمانية. ومع ذلك، فإن دراستَه عن الدراما التراجيدية لم تَلْقَ قَبولًا لدى مُمتَحِنيهِ واضطرَّ إلى أن يعيشَ مِن قَلَمِهِ نفسه ناقدًا ومُترجمًا مُستقلاً. وبعدَ استيلاءِ النازيين على السلطة في ١٩٣٣ غادَرَ بنيامين ألمانيا ليعيشَ في المنفى بباريس؛ وقد انتحرَ في ١٩٤٠ في أثناء محاولته الهروب من فرنسا المحتلة. وقبلَ وفاتِهِ بوقتٍ قَصيرٍ كانَ قد أنهَى عَملَهُ المهمَّ أطروحاتٌ عَن فلسَفَةِ التاريخ. وقد صَنَعَ لنفسه بعد وفاته سُمعَةً فريدةً في عدةِ مجالات: فكان ناقدًا أدبيًا قامَ بتفسير القصة الرمزية (الأليجوري) الباروكية والحديثة؛ كما كتبَ مقالاتٍ عن جوته، وبروست وكافكا؛ وكان ناقدًا في الثقافة الشعبية حيث استكشفَ تلاشيَ الهالة* الجمالية التقليدية في عالم إعادة الإنتاج الميكانيكي وتكنولوجيا الآلة.

يُحاولُ بنيامين في دراسته عن الدراما التراجيدية الباروكية وفي أعمال أخرى أن يطور تكنيكًا فلسفيًا يبدأ بالتفاصيل الهامشية أو التي تبدو لا قيمة لها في النص.* وهو يقول، 'إن محتوى-الحقيقة يمكن القبض عليه فحسب من خلال الانخراط في أدق تفاصيل الموضوع' (أصلُ الدراما ٢٩). كما أن جُلَّ نقده الأدبي يتميز بهذا المدخل الفيلولوجي

والتاريخي: إنَّ تَفسيرَهُ لأصل الدراما الألمانية وَصفٌ قائمٌ على أساس تاريخي متين وتحليل للدراما الألمانية في القرن ١٧؛ كما أن دَرْسَهُ لشعر بودلير وإمبراطوريةُ باريس الثانية (مشروع الأروقة ذات القباب[1] Arcades غير المنتهي) قائم على أقصى درجة من الاهتمام بأصغر تفصيل تاريخي؛ وتكشف مقالته 'عمل الفن في عصر إعادة الإنتاج الميكانيكي' (في إضاءات) عن تركيز عظيم للمرجعية التاريخية المتنوعة؛ ويصر في 'أطروحات عن فلسفة التاريخ' على أن الموضوع الجمالي ينبغي أن يقرأ ويدرك من خلال السياق التاريخي الذي نشأ فيه.

إنَّ مَهَمَّةَ النقد الأدبي بالنسبة إلى بنيامين ليست تحقيق مخططات تصنيفية عالمية دقيقة تطمس خصوصية التجديدات الفنية. إن الناقد، على النقيض من ذلك، 'يسعى إلى ما هو نموذجي، حتى لو أمكن لهذه السمة النموذجية أن تطرح فقط في صلتها بأكثر التفصيلات تجريدًا' (أصل الدراما ٤٤). ذلك أنه إذا لم تُبْنَ الأفكار النموذجية أو العناصر أحادية التكافؤ من التفاصيل العابرة للواقع التجريبي فلن يكون هناك تحديد شكلي مُرْضٍ نظريًا للعمل الفني. يفترض مفهوم بنيامين للموضوع الجمالي بوصفه خصوصيةً مُحَدَّدَة أن الناقد يختلق أفكارًا لعناصر أحادية التكافؤ تتقرر بنيتها الداخلية من خلال الفردية التجريبية للمعلومات (المادة العلمية) المتاحة لتوها نفسها.

---

(١) كان هذا المشروع مشروع حياة كاملة لبنيامين، وهو عبارة عن مجموع ضخم من الكتابات عن الحياة في مدينة باريس في القرن ١٩، وخصوصًا فيما يتصل بـ'الأروقة' المغطاة بالحديد والزجاج (والمعروفة في الفرنسية بممرات باريس المغطاة Passages couverts de Paris). ومشروع بنيامين المكتوب بين ١٩٢٧ و١٩٤٠، الذي يعتقد كثير من الباحثين أنه كان يمكن أن يكون من أعظم نصوص القرن ٢٠ في النقد الثقافي، لم يكتمل أبدًا بسبب موت بنيامين المفاجئ. وقد بنيت هذه الأروقة ذات القباب الحديدية والزجاجية، والتي كانت بمثابة حماية للمارة من أحوال الطقس السيئة وأماكن للتسوق كذلك، في بداية القرن التاسع عشر، ودمرت أحيانًا بسبب تجديد باريس على يد البارون هاوسمان خلال الإمبراطورية الفرنسية الثانية ١٨٥٢-١٨٧٠. ويربط بنيامين هذه الأروقة بحياة الشارع المميزة ويراها داعمة لمبدأ أسسه بودلير، 'فلتتسكع في المكان حتى تجربه.' وقد امتدَّ بَعضُ المعاصرين بهذا المبدأ من 'ماديته' إلى أن يصبح «أسلوبًا فلسفيًا كاملًا للحياة والتفكير»، وعملية إبحار معرفي واسعة على نحو ما وصفها نسيم نيكولاس طالب في مقالته 'لماذا أسير' في الطبعة الثانية من البجعة السوداء (٢٠١٠)-المترجم.

وهكذا يمكن للموضوع الجمالي، فقط عن طريق التفصيل غير المهم بشكل واضح وبفضل هذا التفصيل، أن يُقْبَضَ عليه بطريقة معقدة ومتمايزة. وكما يلاحظ بنيامين، 'دون الاستيعاب الحدسي على الأقل لروح التفصيل في التركيب (البنية)، فإن كل حُبٍّ للجمال ليس سوى حُلُم فارغ' (أصلُ الدراما ١٨٢). فقد كانت صعوبة النقد الأدبي التقليدي في أنه يباشر ٱلعمل الأدبي بالتحليل التنميطي والتصنيفي الذي لا يعطي التفرد الخاص للموضوع الجمالي حقه. من هنا كان الهدف من منهج بنيامين النقدي أن يضع عادات القراءة التصنيفية، العالمية التي تدرج الظواهر المختلفة تحت مخططات تصنيفية متنوعة ذات تعميم مبالغ فيه موضع السؤال والمناقشة. ومن المهم أن نتذكر بعدُ أن الظاهرة التجريبية المفردة ينبغي أن تُصَعَّدَ إلى مستوى تأويل موضوعي من خلال سَلْكِها فيما يدعوه بنيامين 'كوكبات.' ودون هذا، لن تقدم القراءات النصية سوى قليل من الاحتفاء بالتشتيت والتشظي. كما أن التفاصيل غير المترابطة معًا ينبغي، وقد عبر عنها على نحو مختلف، أن توضع في علاقة مع كلٍّ تاريخي منفتح مفهوميًّا أو مع كلية متماسكة تسترجع البيانات التجريبية العابرة.

في العشرينيات والثلاثينيات انتسبَ بنيامين انتسابًا هامشيًّا إلى مدرسة فرانكفورت* أو معهد البحوث الاجتماعية (ماكس هوركهايمر، تيودور أدورنو* وآخرون). وقد حاول، مثله مثل باقي أعضاء المعهد، أن يكشف عن العلاقة بين النص الجمالي والسياق التاريخي الاجتماعي الأوسع. لكن منهجه الفيلولوجي-النقدي كان يختلف في نواحٍ عدة عن التوجه النظري للمعهد. وهكذا، لم يكن أمرًا شديد المفاجأة أن صديقه أدورنو طرح عددًا من الاعتراضات النظرية على الملامح التجريبية والوضعية في عمل بنيامين. فمن منظور أدورنو فشلت نظرة بنيامين المدققة في بناء نموذج تفسيري يمكن أن يعبر عن البيانات المتفاوتة والمعلومات الحقيقية التي جمعها. فلم يكن ثمة سبيل لـ'الحقائق' المتاحة لتوها والموجودة في نظام أكبر من العلاقات يمكن للناقد أن يفهمها ضمنه؛ ولم يكن ثمة سبيل للدليل الوثائقي 'المتوسط خلال العملية الاجتماعية الكلية' بوصفه كُلًا (عِلمُ الجَمالِ وعِلمُ السياسةِ، تحرير أندرسون، ١٢٩). وهكذا، فإن المادة التاريخية

والوثائقية لم تكن في رأي أدورنو محلولة الشيفرة نظريًا في علاقتها التوسطية بالكلية الاجتماعية. وقد جادل بنيامين في رده على أدورنو بأن غياب التحليلات المفصلة هو الذي شجع عملية التنظيم الجبري للإجراءات التصنيفية. وفي تأكيد بنيامين القوي للتفاصيل، التفاصيل التي تبدو غير مهمة، أراد أن يواجه الجمود والتجريد اللذين كانا يميزان النظم النظرية المغلقة. ومن الجدير بالملاحظة في هذا السياق أن أدورنو نفسه اعترف بالقوة الدالة لفلسفة التجزئة هذه عندما كتب فيما بعد أن فكر بنيامين 'حمى نفسه من «نجاح» التماسك المتواصل من خلال جعل التجزئة مبدأه الموجِّه' (مَوشُورَاتٌ ٢٣٩). وعملية التنظيم ضد النظامية هذه، باعتراف أدورنو الخاص، هي الجديد في نقد بنيامين الأدبي.

هناكَ عَلاقَةٌ جَوهَرِيَّةٌ أخرى في الحياة المهنية لبنيامين وهي صداقته الحميمة مع الشاعر والكاتب الدرامي برتولت بريخت. ففي ثلاثينيات القرن العشرين زار بنيامين بريخت مرات متعددةً في منفاه الدانمركي وكَتَبَ لاحقًا سلسلةَ مقالاتٍ نقديةٍ عَن شِعرِهِ ومَسرَحِه. وتَستَحِقُّ موضوعتان شائعتان يتصادفُ وجودُهما في عملِ بنيامين وبريخت أن تُذْكَرَا: انشغالٌ مُكَثَّفٌ بالفن الحداثي وسياسةُ الطليعة ذاتِ التوجُّهِ اليساري. وكلاهما فَضَّلَ الفنَّ الحداثي والمؤسلَبَ على النموذج العضوي الأقدم؛ كما نَأَى كُلٌّ منهما عن الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية المؤسسة في زمنهما وتَحَرَّكَا في اتجاهٍ ماركسي واضح. ليس هناك شَكٌّ في أن حوارات بنيامين مع بريخت أَلهَمَتْ الأوَّلَ مَقالاتٍ مثل 'المؤلف بوصفه منتجًا' أو 'ما المسرح الملحمي؟' وعلاوةً على هذا، يبدو على الأرجح إلى حَدٍّ كبير أن عمليةَ تَسْييس الفَنِّ الملحة لدى بريخت أثرَتْ على آراء بنيامين عن إمكانية وُجُودِ عِلم جَمَالٍ سياسي أَصيل. وثمةَ اختلافٌ ملحوظٌ بين بنيامين وبريخت يَتَلَخَّصُ في تقويمهما النَظري لكتابات كافكا. علي سبيلِ المثال، جادَلَ بريخت في أنَّ عناصرَ صُوفيَّةً خاصةً في مقالة بنيامين عن كافكا طَرَحَتْ غُموضًا مُتَعَمِّدًا خَدَمَ قُوَى اجتماعيةً رجعيةً. لقد كانت كُلُّ جُهودِ بريخت مُكَرَّسَةً للمنظورات المعرفية أو العلمية للمادية التاريخية. فهو يعطي أولويةً للإدراك العقلي مقابلَ العاطفة الدينية لدي بنيامين. فمن وجهة نظر

بريخت كان نَمَطُ التأمل اللاهوتي الشديد الغموض في مقالته عن كافكا نَمَطًا صُوفيًّا، غَيرَ سياسي وغَيرَ عقلاني. وهذا هو أساسُ الاتهام الموجَّهِ غالبًا إلى بنيامين بأنه كانَ يَنقلُ التيمات والموتيفات للتقليد الصوفي اليهودي إلَى الإطار المفهومي للمادية التاريخية. تَلفتُ هذه الاعتراضاتُ الانتباهَ إلى حدود النموذج التأويلي لدى بنيامين. لكن تَظَلُّ حَقيقَةُ أنَّ تَفضيلَ بريخت القوي للممارسة النقدية المادية أصبحَ مَبدَأً تكوينيًّا أساسيًّا في عَملِ بنيامين اللاحق. (انظر النقد الماركسي،* النقد المادي.*)

كانَ ما سَعَى بنيامين إلى استعادته في أصغر تفاصيل أشكال الفن الماضي انفتاحًا على المستقبل نفسه. ذلك أنه من الواضح أن هذا المنهج النقدي يَستَحضرُ مرةً أخرى الآثارَ المبدَّدةَ والمتشظِّيَةَ للماضي بحيث تَستَنقذُ هذه المعاني المكبوتةَ التي يُمكِنُ أن تُساعِدَ على تحرير المستقبل. بطبيعة الحال، من الواضح أن الشغَفَ بموضوعات الماضي البعيد يمكن أن تَجرِفَنا إلى ذكرياتٍ حالمةٍ وحَنينٍ عَقيم (ما كان يسميه 'التجانس والزمن الفارغ،' إضاءات ٢٦٤). لكن مفهوم التاريخ هذا ينبغي أن يَتَمَيَّزَ بحدَّةٍ عن 'زمن الآن' (Jetzeit) لدى بنيامين والذي يَتَطَلَّبُ تحديدًا شَفَافًا لتلك الشذرات المكسورة والآثار التي لَمَّا تَزَل تَتَمَسَّكُ بالأمل في مستقبل جديد. وعلى حَدِّ تعبيره، 'التاريخُ مَوضوعُ بنيَةٍ لا يَكونُ مَوقِعُها مُتَجانِسًا، زَمنًا فارغًا، لكن زَمنًا مَملُوءًا بحضور الآن' (إضاءاتٌ ٢٦١). ليس هناك شيءٌ أكثرُ طلاقةً مِن هذه الصياغة البليغة لـ'الأمل في الماضي' لدى بنيامين.

باميلا ماكالوم

المراجع الأساسية

.بنيامين، والتر. كتاباتٌ مجموعَةٌ. تحرير رولف تيدمان وهرمان شوبنهيوزر

Benjamin Walter. Gesammelte Schriften. Ed. Rolf Tiedemann and Hermann Schweppenhauser. Frankfurt: Suhrkamp Verlag 1972.

-- تشارل بودلير: شاعِرٌ غِنائِيٌّ في حِقبَةِ ذِرْوَةِ الرأسمالية. ترجمة هـ. زون.

-- Charles Baudelaire: A Lyric Poet in the Era of High Capitalism. Trans. H. Zohn. London: New Left Books 1973.

-- مصطلح النقد الفني في الرومانتيكية الألمانية.

--Der Begriff der Kunstkritik in der Deutschen Romantik. Berlin: Buchdruckerei A. Scholem 1920.

-- إضاءاتٌ. ترجمة هـ. زون.

--Illuminations. Trans. H. Zohn. New York: Schocken Books 1969.

-- شارعٌ ذو اتجاه واحد. ترجمة إ. يفكوت وك. شورتر. [ترجمة عربية لأحمد حسان تحت عنوان: فالتر بنيامين. شارعٌ ذو اتجاهٍ واحدٍ. القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، ٢٠١٠-المترجم].

--One-Way Street. Trans. E. Jephcott and K. Shorter. London: New Left books 1979.

-- 'جواب.' في علم الجمال والسياسة. تحرير ب. أندرسون وآخرين.

--'A Reply.' In Aesthetics and Politics. Ed. P. Anderson et al. London: New Left Books 1997.

-- 'تاريخ مختصر للتصوير الضوئي.' سكرين [الشاشة] ١٣٠١ (ربيع ١٩٧٢).

--'A Short History of Photography.' Screen 13.1 (Spring 1972).

-- 'عن مصطلح التاريخ.' في نيو روندشاو [المراجعة الجديدة] ٦١٠٣ (١٩٥٠).

--'Über den Bergiff der Geschichte.' In Neue Rundschau 61.3 (1950).

-- أصل الدراما التراجيدية الألمانية. ترجمة ج. أوزبورن.

--Ursprung des Deutschen Trauerspeils. Berlin: E. Rowohlt 1928. trans. As The Origin of German Tragic Drama. Trans. J. Osborne. London: New Left Books 1977.

-- فَهْمُ بريخت. ترجمة أ. بوستوك.

--Understanding Brecht. Trans. A Bostock. London: New Left Books 1973.

المراجع الثانوية

أدورنو، تيودور. 'صورة شخصية لوالتر بنيامين.' في بريزمس [منشورات].

Adorno Theodor. 'A Portrait of Walter Benjamin.' In Prisms. London: Spearman 1967.

ألان، ريتشارد و. 'الخبرة الجمالية للحداثة: بنيامين، أدورنو، ونظرية الفيلم المعاصرة.' النقد الألماني الجديد ٤٠ (١٩٨٧): ٢٢٥-٢٤٠.

Allen Richard W. 'The Aesthetic Experience of Modernity: Benjamin Adorno and Contemporary Film Theory.' New German Critique 40 (1987): 225 - 40.

أندرسون، بيري، وآخرون. محررون. عِلمُ الجَمالِ والسياسة.

Anderson Perry et al. eds. Aesthetics and Politics. London: New Left Books 1977.

بوك-مورس، سوزان. أَصلُ المجادلاتِ السلبية: تيودور و. أدورنو، والتر بنيامين ومعهد [مدرسة] فرانكفورت.

Buck-Morrs Susan. The Origin of Negative Dialectics: Theodor W. Adorno Walter Benjamin and the Frankfurt Institute. New York: Free P, 1977.

كوان، بينارد. 'نظرية الأليجوري لدى والتر بنيامين.' نيو جرمان كريتيك ٢٢ (١٩٨١): ١٠٩-١٢٢.

Cowan Bainard. 'Walter Benjamin's Theory of Allegory.' New German Critique 22 (1981): 109 -22.

إيجلتون، تيري. والتر بنيامين، أو نَحوَ نَقدٍ ثوريّ.

Eagleton Terry. Walter Benjamin or Towards a Revolutionary Criticism. London: New Left Books 1981.

هانسن، ميريام. 'بنيامين، السينما والتجربة.' نيو جرمان كريتيك ٤٠ (١٩٨٧): ١٧٩-٢٢٤.

Hansen Miriam. 'Benjamin Cinema and Experience.' New German Critique 40 (1987): 179- 224.

ياكوبس، كارول. الانسجامُ الكاذِبُ: صُورَةُ التأويلِ في نيتشه ريلكه، أرتود وبنيامين.

Jacobs Carol. The Dissimulating Harmony: The Image of Interpretation in Nietzsche Rilke Artaud and Benjamin. Baltimore: Johns Hopkins UP 1978.

جيمسون، فردريك. 'والتر بنيامين؛ أو الحنين.' في الماركسيةُ والشكل.

Jameson Fredric. 'Walter Benjamin; or Nostalgia.' In Marxism and Form. Princeton: Princeton UP 1971.

جينينجس، ميشيل. الصُّوَرُ الجَدَلِيَّةُ: نَظرِيَّةُ النقد الأدبي لدى والتر بنيامين.

Jennings. Michael. Dialectical Images: Walter Benjamin's Theory of Literary Criticism. Ithaca: Cornell UP 1987.

لين، يوجين. الماركسيةُ والحداثةُ: دراسةٌ تاريخيةٌ عن لوكاتش، بريخت، بنيامين وأدورنو.

Lunn Eugene. Marxism and Modernism: An Historical Study of Lukäcs Brecht Benjamin and Adorno. Berkeley: U of California P, 1982.

روبرت، جوليان. والتر بنيامين.

Roberts Julian. Walter Benjamin. London: Macmillan 1982.

وولين، ريتشارد. والتر بنيامين: جَمَالِيَّةُ الفِداء.

Wolin Richard. Walter Benjamin: An Aesthetic of Redemption. New York: Columbia UP 1982.

الأعداد الخاصة التالية كانت مكرسة لوالتر بنيامين: نيو جرمان كريتيك ١٧ (١٩٧٩)، ٣٤ (١٩٨٥)، ٣٩ (١٩٨٦)، ٤٨ (١٩٨٩) والمنتدى الفلسفي ١٥. ١-٢ (١٩٨٣-١٩٨٤).

The following special issues have been devoted to Walter Benjamin: New German Critique 17 (1979) 34 (1985) 39 (1986) 48 (1989) and The Philosophical Forum 15.1- 2 (1983- 4).

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة، منها:

ياكوب، كارول. في لغة والتر بنيامين.

Jacobs Carol. In the Language of Walter Benjamin. Baltimore: Johns Hopkins Press 1999.

ياكبسون، إرك. ميتافيزيقا المدنس: اللاهوتُ السياسيُّ لوالتر بنيامين وجيرشوم شوليم.

Jacobson Eric. (2003). Metaphysics of the Profane: The Political Theology of Walter Benjamin and Gershom Scholem. New York: Columbia University Press 2003.

ليزلي، إيستر. والتر بنيامين، المشاكلةُ المُفرِطَةُ.

Leslie Esther. Walter Benjamin Overpowering Conformism. London: Pluto Press 2000.

لوي، ميشال. إنذار حريق: قراءة والتر بنيامين في 'عن مفهوم التاريخ.' ترجمة كريس تورنر.

Löwy Michael. Fire Alarm: Reading Walter Benjamin's 'On the Concept of History.' Trans. Chris Turner. London and New York: Verso 2005.

بليت، س. برينت. والتر بنيامين، الدِّينُ والجَمَالِيَّة.

Plate S. Brent (2004) Walter Benjamin Religion and Aesthetics. London: Routledge 2004.

شوليم، جيرشوم. والتر بنيامين: قِصَّةُ صَداقَةٍ. ترجمة هاري زون.

Scholem Gershom. Walter Benjamin: The Story of a Friendship. Trans. Harry Zohn. New York: New York Review Books 2003.

ستاينر، أوي. والتر بنيامين: مُقَدِّمَةٌ إلى عَمَلِهِ وفِكرِهِ. ترجمة ميشال وينكلر.

Steiner Uwe. (2010). Walter Benjamin: An Introduction to his Work and Thought. Trans. Michael Winkler. Chicago and London: University of Chicago Press 2010.

وايت، بيرند. والتر بنيامين: سيرة ذاتية فكرية.

Witte Bernd. Walter Benjamin: An Intellectual Biography. New York: Verso 1996.

ويزيسلا، إرموت. والتر بنيامين وبرتولد بريخت - قِصَّةُ صَداقَة. ترجمة كريستين شوتلورث.

Wizisla Erdmut. Walter Benjamin and Bertolt Brecht — The Story of a Friendship. Translated by Christine Shuttleworth. London / New Haven: Libris / Yale University Press 2009.

-- 'من الأعمال الأدبية في عصر النسخ الآلي.' في بيتر بروكر. محرر. الحداثة وما بعد الحداثة. ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور.. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٥، ص ٨٢-٨٨.

-- فالتر بنيامين مقالات مختارة. ترجمة أحمد حسان. القاهرة: ميريت للنشر والتوزيع، ٢٠١٠- المترجم].

Benveniste Emile

بنفنيست، إميل

(وُلِدَ في سوريا، ١٩٠٢، توفي في فرنسا، ١٩٧٦) لُغَوِيٌّ. قابلَ الشابُّ إميل بنفنيست، بنضجه العقلي المبكر المتألق، أنطوانَ ماييه العظيمَ، الذي أدخَلَهُ إلى عالم اللغويات. وعندما بَلَغَ بنفنيست من العمر ٢٥ سنة، لَحِقَ بأستاذه ومرشده الأمين في مدرسة المعلمين العليا. وبحلول العام ١٩٣٧؛ أصبحَ عضوًا في كلية فرنسا -وهو أعلى إنجاز في فرنسا - حَيثُ ظَلَّ هناكَ بَقِيَّةَ حَياتِهِ فيما عدا فترة الاحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية (حيث اضطرَّ إلى الهروب خارجَ الوطن) وفترة من أواخر الستينيات إلى منتصف السبعينيات، عندما هَدَّهُ المرضُ الذي أدَّى في النهاية إلى وفاته.

يُفَسِّرُ هذا الصُّعُودُ الدرامي، مع ذلك، جزءًا واحدًا وحسب - وليس بالضرورة أكثرَ الأجزاءِ مَدعَاةً للتحدي - من الصخب الذي صاحَبَ مِهنَةَ بنفنيست. فما هو مُذهِلٌ بخصوص عَمَلِهِ هو ذلك المزيجُ الذي يَتَمَيَّزُ به. فغيرُ اللغويين يَربطونَ بينَ بنفنيست والمقالات المنشورة في مُشكِلاتٌ في علم اللغة العام (١٩٦٦؛ ترجمة [إنجليزية] ١٩٧١) ولاحقه مُشكِلاتٌ في علم اللغة العام ج٢ (١٩٧٤). ومع ذلك فإن معظم الـ ١٨ مجلدًا، والـ ٢٩٧ مقالة والمراجعات والملاحظات الكثيرة التي كتبها تتناول موضوعاتٍ عَويصَةً وعَصِيَّةً على فَهم الجميع سوى المتخصصين: لغات الشرق الأوسط وقواعد اللغات الهندو-أوروبية. وبالإضافة إلى المجلدين (مشكلات)، فإن قائمة لمعظم منشوراته المهمة لا بد أن تَتَضَمَّنَ على الأقل أعماله المبكرة، ومنها مقالٌ عن النحو السوجديني: فِقْهُ اللغةِ، والتركيبُ والمفرداتُ (١٩٢٣)، وهو إعادة بناء

للغة الأوجدانية Ogdian، وهي لغة إيرانية منقرضة تتبع بنفنيست أصولها من خلال مواد محدودة جدًّا؛ والديانةُ الفارسيةُ وَفقًا للنصوص اليونانية الرئيسة، وهو مجموعة من المحاضرات المنشورة بالإنجليزية في ١٩٢٩، وأصول صياغة الأسماء في اللغات الهندو-أوربية (١٩٣٥)؛ وعمله البارز، اللغة الهندو-أوروبية والمجتمع ١٩٦٩؛ ترجمة إنجليزية، ١٩٧٣.

على الرغم من أن مناصرين للمعسكرات النظرية المتعددة قد ادَّعَوْا مُؤَخَّرًا انتماءَ بنفنيست إليها، فمن الواضح أن جُذورَه تَمتَدُّ من الأصل نفسه الذي نَبَتَتْ منه جُذورُ فلاسفة من مثل ليو شبيتزر، وأرنست روبرت كورتيوس وإريك أورباخ* - وهو أصلٌ لا يَتَمَيَّزُ فيه عِلمُ اللغة من الفلسفة، وعلوم الاشتقاق أو الأسلوبية. كان بنفنيست، مثله مثل معظم معاصريه، منجذبًا للغاية إلى لَعِب الشكل والقواعد، من خلال وجهة النظر التي تقولُ إن عالِمَ اللغة ينبغي أن يَدرُسَ النظُمَ، ويَكتَشِفُ القوانين ويبسطها. وكان قد حَضَرَ، في الثلاثينيَات، عِدَّةَ دورات لمدرسة براج* ذات التوجُّهِ البنيوي. (انظر البنيوية.*) وفي الوقت نفسه، لم يُغفِل النظرَ أبدًا عن التعددية التي ينطوي عليها الاتصالُ اليومي. وهكذا، تَكمُنُ أهميةُ عَملِ بنفنيست في حقيقة أنه يَشرَحُ ويواجهُ التوترات الأساسية ليس بالنسبة إلى اللغويين وحسب ولكن بالنسبة إلى أصحاب العلوم الإنسانية بالمثل.

تمثلُ العَلاقَةُ بين اللغة وتصنيفِ الشخص قَضيَّةً مَركَزيَّةً في عمل بنفنيست. وقد كان قادرًا، في بعض التحليلات المنظور إليها الآن بوصفها كلاسيكية للأفعال والضمائر في اللغة الفرنسية (١٩٦٦)، على أن يبين أنه في حين أن اللغة مكونة من نظام للقواعد، فإن نُطقًا فعليًّا يحدث عندما ينهض المتكلم بدور الفاعل (انظر النطق/ القول.*) فلكي يكون ثمة كلام، ينبغي أن يقول شخصٌ ما 'أ،' يجب، مما يعني، أن ينظم قوله بدءًا من منظوره المكاني، والزماني والتقويمي. كما أن بنية اللغة في حركتها (الخطاب) تنبثق من هنا والآن بالنسبة إلى المتكلم: ذلك أنه عن طريق الصلة بهذا الحاضر وهذا المكان تكتسب الإشارات إلى أحداث الماضي والمستقبل وإلى أماكن أخرى وأشخاص آخرين معنى ما. أما إذا أقصينا 'الأنا' فإن هذا يعني الدخول في عوالم أخرى للغة،

كما يعني، خصوصًا، الاشتغال على السرد (التاريخ histoire)، وهو نوع من التعبير يسجل الأحداث، وفيه توجد الأماكن والأشخاص على نحو مستقل عن الفاعل أو عن لحظة الخطاب التي تروي عنهم. وليس من قبيل المصادفة، أن الزمن المستخدم للسرد في الفرنسية هو الماضي البسيط، وبنفنيست، من ناحيته، يشير إلى أن زمن هذا الفعل غير مستخدم في الاتصال الشفوي (مشكلات ١٩٦٦: ٢٤٣). (انظر الخطاب،* نظرية تحليل الخطاب.*)

حَوَّلَ بنفنيست اهتمامَهُ بصورة متزايدة، قرب نهاية حياته، تجاهَ نتائج تحليلاته لقواعد اللغة وتركيبات الجمل. فالظروف الزمنية والمكانية، والضمائر والصفات التي تضع الـ'الأنا' أو لحظة الكلام أشكال فارغة، أشكال يمكن أن تجري على ألسنة متكلمين مختلفين وأن تتلاءم مع كافة الظروف المختلفة دائمًا. لكن هذه الأشكال، لهذا السبب تحديدًا - أي لأنها الجهاز الذي تتحول اللغة من خلاله إلى كلام - دائمًا ما يكون لها دوال مختلفة ودلالة خاصة كذلك. (انظر المرجعية/ المرجع.*) وعلى النقيض من العلامات، التي تحتاج فقط إلى التعرف إليها، فإن الأقوال، والنصوص، ولحظات الخطاب تحتاج إلى أن تفهم، وتفسر، وهو ما يعد شأنًا محليًّا، طارئًا، وعملية دائمًا ما يتم اختراقها وامتصاصها في التاريخ والثقافة. (انظر العلامة،* النص.*) ذلك أن المدخل الذي يناصره فرديناند دو سوسير،* بالنسبة إلى اللغة بوصفها نظامًا من الوحدات المتميزة، سيفي بالغرض. أما النطق enunciation فيفترض، بدلًا من ذلك، 'بنية الحوار' (١٩٧٤: ٨٥) ومن ثم يستلزم قواعد جديدة، وإجراءات جديدة. إن دراسة الخطاب، ودراسة الكلام، من داخل منطقة علم اللغة الصحيح، تدفعنا إلى أنظمة معرفية لعلم لغة متحوِّل [عَبرَ نوعي] لمَّا-تَزَل-في- حاجة إلى تعريف.

حتى الآن، وبشكل أساسي، رَكَّزَ النقدُ الأدبي، الذي يَدينُ بشكل مباشر تمامًا لمقالات [كتاب] المشكلات، على فكرتَيْ الخطاب والتاريخ. ولعل هذا لا يكون أمرًا مفاجئًا، بما أن بنفنيست لم يتمكن من الامتداد بإلماعاته الوامضة في كتاباته عن علم اللغة العام إلى أقصى مداها. وعلاوة على هذا، فإن مقالاته عن الخطاب تزودُ حقًّا نقادَ الأدب بمادة

موثقة عن بناء الذات وبناء الذاتية. كما أن الثنائية مع التاريخ، كما اقترح جيرار جينيت ('جبهات' ١٣٨)، تتوازى مع ثنائيات احتلت النظرية الأدبية منذ أفلاطون وأرسطو فصاعدًا؛ ذلك أنها تنويع على الجدل حول دور الحديث المباشر* diegesis، ومن خلال شخصية* mimesis، أو دور التقرير telling والتصوير showing في السرد.

تَسْتَحْضِرُ استنتاجاتُ بنفنيست إلى الذهن عمل ميخائيل باختين* فوق كل شيء، وهو العملَ الذي يدعو كذلك إلى علم لغوي متحول (عبر نوعي). فحوارية المفكر الروسي، بإصرارها على فَرادَةِ كُلِّ نُطْقٍ،، وعدمِ قابليته للتكرار، وتاريخيته، تقومُ بدورٍ تصحيحي لِتَحالُفِ بنفنيست الذي كانَ لا يزالُ وثيقًا إلى حَدٍّ ما مع التحليل الشكلاني. (انظر الصوت المزدوج،* النقد الحواري.*) ولَمَّا كانت ثمةَ أمثلةٌ للخطاب تستلزم حوارًا، وأخرى للحوار تستلزم التفاعل بين الأفراد، فإنَّ هناكَ بُعدًا للخطاب يُراوِغُ إدراكَ أيِّ مَنظورٍ يُرَكِّزُ فقط على المسائل اللغوية. ومن ناحية أخرى، فإنَّ وَصفَ بنفنيست لعمل الضمائر، والظروف والكلمات المشيرة (زمانيًا ومكانيًا) deictics الأخرى يمكنُ أن يُوازنَ أيَّ وَصفٍ فلسفي مُفرط للحوار. أما كيفَ كانَ مُمكنًا لبنفنيست أن يَحُلَّ التناقضات في مناقشته – أو كيفَ كَانَ لَهُ أن يُوازنَ بين اللغوي وعبر اللغوي – فهذا ما لا نَعرفُهُ. إنما نستطيعُ أن نقولَ فحسب إن الصعوبةَ التي واجهَتْهُ هي التي تواجهُنا، وأن مقالتَهُ تَظَلُّ قِراءَةً مُهِمَّةً لأي امرئ مَعْنِيٍّ بمعرفةِ الوَضعِ الراهن للتأمل في الأدب.*

فرانسيسكو لوريجيو

المراجع الأساسية

بنفنيست، إ. 'تعالق الزمن في الفعل في اللغة الفرنسية.' في مشكلات في علم اللغة العام. ترجمة م.ك. ميك.

Benveniste E. 'The Correlation of Tense in the French Verb.' In Problems in General Linguistics. Trans. M.K. Meek. Coral Gables: U of Miami P, 1971, 205- 15.

-- قال عن النحو السوجديني. الجزء الثاني: فقه اللغة، التركيب والمفردات.

-- Essai de grammaire sogdienne. Deuxième partie: Morphologiė syntaxe et glossairc. Paris: P. Geuthner 1929.

-- المَجُوسُ في إيران القديمة.

-- Les Mages dans l'ancien Iran. Paris: G.P. Maisonneuve 1938.

-- 'طبيعة الضمائر.' في مشكلات في علم اللغة العام.

--'The Nature of Pronouns.' In Problems in General Linguistics 217- 22.

-- أسماءُ الفاعل وأسماءُ الفعل في اللغات الهندو-أوربية.

--Noms d'agent et noms d'action en Indo-Européen. Paris: A. Maisonneuve 1948.

-- أُصُولُ صِياغَةِ الأسماءِ في اللغات الهندو-أوربية.

-- Origins de la formation des Noms en Indo-Européen. Paris: A. Maisonneuve 1935.

-- الديانةُ الفارسيةُ وَفقًا للنصوص اليونانية الرئيسة.

-- The Persian Religion According to the Chief Greek Texts. Paris: P. Geuthner 1929.

-- مشكلات علم اللغة العام. ترجمة إنجليزية لماري إليزابيث ميك.

-- Problémes de Linguistique Génerale. Paris: Gallimard 1966. Problems in General Linuistics. Trans. Mary Elizabeth Meek. Coral Gables: U of Miami P, 1971.

-- مشكلات علم اللغة العام II.

-- Problémes de Linguistique Générale II. Paris: Gallimard 1974.

-- 'علاقة الشخص في الفعل.' في مشكلات في علم اللغة العام.

-- 'Relationship of Person in the Verb.' In Problems in General Linguistics 195- 204.

-- 'سيميولوجيا اللغة.' في اللغويات المتعددة الأصوات: الأصوات المتعددة لإميل بنفنيست. السيميوطيقا. ملحق خاص.

-- 'The Semiology of Language.' In Polyphonic Linguistics: The Many Voices of Emile Benveniste. Semiotica. Special suppl. (1981): 5- 23.

--- 'الذاتية في اللغة.' في مشكلات في علم اللغة العام.

--'Subjectivity in Language. ' In Problems in General Linguistics 223- 30.

-- الألقابُ وأسماءُ الأعلام في اللغة الفارسية القديمة.

-- Titres et noms propres en Iranien Ancien. Paris: Klincksieck 1966.

-- مفردات المؤسسات الهندو-أوربية. ترجمة إنجليزية لإليزابيث بالمر. بعنوان اللغة الهندو-أوربية والمجتمع.

-- Le Vocabulaire des Institutions Indo-Européenes. Vols. 1 2. Paris: Editions de Minuit 1969. Indo-European Language and Society. Trans. Elizabeth Palmer. London: Faber and Faber 1973.

-- فرترا وفرورانجا Vrtra et VrOragna. دراسة الأساطير الهندو-إيرانية.

Vrtra et VrOragna. Etude de mythologie indo-iranienne. Paris: Cahiers de la Société Asiatique 1934.

المراجع الثانوية

بارت، رولان. 'عن إميل بنفنيست.' في اللغويات المتعددة الأصوات: الأصوات المتعددة لإميل بنفنيست. السيميوطيقا. ملحق خاص. (١٩٨١)

Barthes Roland. 'On Emile Benveniste.' In Polyphonic Linguistics: The Many Voices of Emile Beneviste. Semiotica. Special suppl. (1981).

-- 'لماذا أُحِبُّ بنفنيست.' في حفيف اللغة.

--'Pourquoi j'aime Benveniste.' In Le Bruissement de la langue. Paris: Editions du Seuil 1984, 19- 16.

جينيت، جيرار. 'جَبَهَاتُ السرد.' في أشكال الخطاب الأدبي.

Genette Gérard. 'Frontiers of Narrative.' In Figures of Literary Discourse. Trans. A. Sheridan. New York: Columbia UP 1982, 127- 44.

هاجيج. سي. 'بنفنيست وعلم لغة الكلام.' في إ[ميل] بنفنيست اليوم. تحرير ج. سربات.

Hagége C. 'Benveniste et la linguistique de la parole.' In E. Benveniste aujourd'hui. Ed. G. Serbat. Paris: Société pour l'Informations Grammaticale 1984, 104- 17.

كريستيفا، جوليا. 'الوظيفة الخبرية للمتكلم.' في لغة خطاب المجتمع.

Kristeva Julia. 'La Fonction predictive et al sujet parlant.' In Langue Discours Société. Ed. J. Kristeva J-C Milner N. Ruwet. Paris: Editions du Seuil 1975, 229 - 59.

ماكابي، سي. 'عن الخطاب.' في العلاج بالكلام. تحرير سي. مكابي.

MacCabe C. `On Discourse.‘ In The Talking Cure. Ed. C. MacCabe. London: Macmillan 1981.

مالكيل، ي. ’المفردات والقواعد – مقال تأبيني عن إميل بنفنيست.‘ فقه اللغة الرومانسية ٣٤. ٢ (١٩٨٠): ١٦٠-١٩٤.

Malkiel Y. ’Lexis and Grammar – Necrological Essay on Emile benveniste.‘ Romance Philology 34.2 (1980): 160 -94.

واتكينز، سي. ’إسهام إميل بنفنيست في النحو المقارن.‘ في إ[ميل] بنفنيست اليوم. تحرير ج. سربات.

Watkins C. ’L’Apport d’Emile Benbeniste à la Grammaire Comparée.‘ In E. Benveniste aujourd’hui. Ed. G. Serbat. Paris: Société pour l’Information Grammaticale, 1984, 3- 11.

[ترجم له في العربية مقالات وكتب، منها:

-- ’ما اللغة.‘ في نصوص مختارة. إعداد وترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، سلسلة دفاتر فلسفية، ع٥، اللغة، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء،، ص٣٥-٣٦.

-- ’العلاقة الضرورية بين الدال والمدلول.‘ في نصوص مختارة. إعداد وترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، سلسلة دفاتر فلسفية، ع٥، اللغة، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء، ص٣٨.

-- مسائل في اللسانيات العامة على عدة أجزاء. بقلم بوفولة بوخميس على شبكة الإنترنت.

-- ’غن الذاتية في اللغة.‘ ترجمة صابر الجياشة. في مجلة الأقلام الفصلية الفكرية الثقافية. سنة ٢٠١٠-المترجم].

Blanchot Maurice

بلانشو، موريس

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٠٧-[توفي ٢٠٠٣]) كاتبُ مقالاتٍ، وناقدٌ أدبيٌّ، وروائيٌّ. دَرَسَ بلانشو في أواخر العشرينيات في جامعة ستراسبورج، حيثُ بَدَأ كذلك صداقةَ عُمرٍ مع الفيلسوف والكاتب إمانويل ليفيناس. بين العامين ١٩٣١ و١٩٣٥، نَشَرَ عددًا من المقالات في صحيفة المناظرات Journal des débats، والمجلة الفرنسية La Revue Française ، والمجلة العالمية La Revue universelle. في عام ١٩٣٦ و١٩٣٧، كَتَبَ ما يزيد عن ٧٠ مقالًا في الكفاح Combat [صحيفة باريس] وصحيفة التمرد L'Insurgé. قليل هو ما يُعْرَفُ عن أنشطة بلانشو بين العامين ١٩٣٨ وتحرير فرنسا في ١٩٤٤. خلال الاحتلال، أسهم بالكثير من المراجعات القصيرة والمقالات في صحيفة المناظرات في الوقت الذي نشر فيه روايتين (توماس الغامض ١٩٤١ وأميناداب ١٩٤٢) ومجلدًا لمجموعة من المقالات (الخطأ الاجتماعي الفاضح Faux pas ١٩٤٣). بعد الحرب، عمل في هيئة التحرير الأولى لمجلة كريتيك Critique، الشهرية التي أسسها جيورج باتاي في ١٩٤٦. وكانت فترة العشرين سنة التالية فترة من النشاط الملحوظ، أنتج فيها مقالات جمعت في الفضاءُ الأدبي (١٩٥٥)، الكتابُ المنتَظَرُ (١٩٥٩)، والصداقة (١٩٧١). وبين العامين ١٩٥٤ و١٩٦٨، كان بلانشو الناقد الأدبي الأساسي في المجلة الفرنسية الجديدة. وكان كذلك مشهورًا بأنه القوة المحركة وراء 'مانيفستو رقم ١٢١' في ١٩٦٠ الذي دعا إلى اعتصام احتجاجي عام بين الكتاب والمفكرين الآخرين في مواجهة السياسات الفرنسية في الجزائر. منذ مطالع الستينيات، توزع عمل

بلانشو بين القص والمقال. وهكذا كان عملاه لا خَطْوَ إلى الوراء (١٩٧٣) والكتابةُ عن الكارثة (١٩٨٠) مؤلفَيْن من سلسلة من الشذرات الجامعة لمقاطع موجزة معدلة عن الكتابة واللغة، مصحوبةً بتأملات أطول عن فترات أثناء الحرب وبعدها. وقد أضاف العمل الأخير بعدًا تاريخيًا إلى ما بدا تقييمًا شخصيًا لهاتين الحقبتين. أما الجُنونُ اليومَ (١٩٧٣) فكان أكثر تماسكًا، ولعله كان أكثر بوحًا واعترافًا. ذلك أن نغمته الأليجورية تستحضر المقاطع السردية القصيرة التي تعود إلى الثلاثينيات، ونشرت لأول مرة في ١٩٥١ تحت عنوان إعادة التقويم الدائمة ومرة أخرى في ١٩٨٣ مع كلمة ختامية تحت عنوان بعد الانقلاب. ومنذ السبعينيات، كَتَبَ بلانشو كذلك قِطَعًا قصيرة من حين إلى آخر عن شخصيات تَمْتَدُّ بين ميشيل فوكو* ومارتن هيدجر* إلى صمويل بيكيت ونلسون مانديلا.

يَستَمِدُّ بلانشو مفهومَهُ للأدب بعدَ الحرب والمعبَّر عنه في كتاباته بعد الحرب من ستيفان مالارميه بشكل كبير. فالأدبُ، بالنسبة إلى بلانشو، أقل من أن يكون ممارسة أو مؤسسة منه إلى أن يكون مجالًا أو فضاءً تنتج فيه اللغة المعنى في غياب الموضوع الذي تشير إليه. وهكذا يصبحُ الفضاءُ الأدبي المكانَ الذي تنفي فيه اللغةُ العالَمَ من أجل أن تحتفظَ به بوصفه كُلًّا خياليًّا، أي بوصفه النقطة الخيالية 'حيث يمكن رؤية العالم في كُلِّيَّتِهِ' (نَظرَةُ أورفيوس ٥٧). يَستَجيبُ تنظيرُ بلانشو فيما بعد الحرب إلى السؤال 'كيف يكون الأدب ممكنًا؟' في عنوان رَدِّهِ في ١٩٤٢ على آراءِ نادَى بها جان بولهان في زُهُورُ [مدينة] تَرْب أو الرعبُ في الأدب ١٩٤١. فبالنسبة إلى بولهان، يُعَدُّ الرعبُ نتيجةً للاعتقاد بأن الأدبَ يُصَوِّرُ بأشكال مختلفة نقاءَ الفكر سابقًا على اللغة. إن الرغبةَ في العودة إلى هذا الأصل النقي يدعم شَكَّهُ العميق في الأدب – معادلًا للغة والبلاغة. وهذا الشك في اللغة بوصفها ضارةً بالفكر 'النقي' مبدأ أساسي لمفهوم الأدب الذي يَدْرُسُ بولهان تطورَه منذ أواخر القرن ١٨. يُصِرُّ الرعبُ الأدبي، كما يتمثلُ في الحقبة الثورية ١٧٩٣-١٧٩٤ التي يَسْتَمِدُّ اسمه منها، على محاولات لاستعادة أولوية الفكر على اللغة في مواجهة حالة التعبير غير المكبوح التي تَضُرُّ ظاهريًّا بعافيته. لكن في حين

يجعل بولهان الرعبَ يَصُبُّ في اللحظة السلبية لبلاغة الاتصال والإجماع المستقبلي؛ يمتد بلانشو بالرعب من خلال تأكيد ما يراه قدرةً فريدةً للأدب على نفي العالم لكي يُعِيدَ خَلْقَهُ بوصفه لغة. يَظَلُّ هذا التداخلُ بين النفي والتأكيد مركزيًا في مفهوم بلانشو للأدب. وهو يمتد إلى التفاعل بين العمل (oeuver) والكتاب (livre) فيما وراءَ نِيَّةِ المؤلف وداخل المملكة اللا شخصية البسيطة لـ'اللا عمل' (désoeuvrement). وهو يقترح كذلك أن هواجس بلانشو عن التقدم من الرعب إلى الاتصال في كتاب بولهان زهور تَرْب يمكن أن تَشْرَحَ المدى الذي لا يكتملَ أبدًا لانتقال الرعب من السياسة إلى الأدب في كتاباته الخاصة.

إنَّ ما تُجْمِلُهُ مقالات بلانشو النقدية وما تمتدُّ إليه يقتربُ بها من موسوعة للحداثة الأدبية في القرن ٢٠. وبدايةً من عَمَلُ النار [١٩٤٩]، يمتد بلانشو بتيمات الأزمة، والخسارة والموت المرتبطة بمالارميه والرمزية الفرنسية إلى تنويعاتها في كتابات أرثر ريمبو، ولوترمو، وبول فاليري، ومارسل بروست. وتبرز كذلك شخصيات ألمانية ومن وسط أوروبا -بداية من فردريك هولدرلين وفرانز كافكا إلى راينر ماريا رِلْكه، وروبرت موسيل وهرمان بروخ. وتشي آراء بلانشو في العدمية والجزئية في المحادَثة اللانهائيةُ بدينه إلى فردريك نيتشه، في حين تظهر كُلٌّ من فكرة هيدجر عن الوجود-في-الـ-عالم والوجود-إلى-الموت في سرديات بلانشو بعد الحرب (الحكمُ بالموت) والمقالات ('الأدب والحق في الموت') والتي تكشف عن رؤية بلانشو الأدبية.

يَكتُبُ بلانشو كذلك مُطَوَّلًا عن معاصريه جان-بول سارتر،* رينيه شار، ميشيل ليريز، وجيورج باتاي. أما الصلةُ الجوهريةُ لبلانشو مع باتاي فتتبدى في اهتمام مشترك بينهما بفكرة الخطيئة، كما في كتابه لوترمان وساد (١٩٤٩). كذلك فإن من الأمور ذات الفاعلية تلك الحساسية التي تقود بلانشو إلى تأكيد دينامية التأويل بوصفه صحبة، وتكرارًا وحوارًا. إن الإشارات المتكررة إلى أروفيوس بين أيدي إلهات الجحيم الغاضبات وتعريف الأدب مع تجربة الموت في نقده عبر فضاءُ الأدَبِّ والكتابُ المنتَظَرُ تظهر مرة أخرى في أعمال متأخرة له في صورة مفهوم الاختلاف والإرجاء الذي

يستدعي مفهوم جاك دريدا للكتابة بوصفها اختلافًا. (انظر الاختلاف/ الإرجاء.*) يظل بلانشو، في موازاة هيدجر، سلفًا أساسيًّا للتفكيكية في صورتها لدى دريدا وغير دريدا. وثمة أدلة أخرى كذلك تشير إلى أهمية مقالاته السياسية المبكرة بوصفها نقطة مرجعية ممكنة لمفاهيم الكتابة والأدب المرتبطة بالسياسية غير المتحيزة (لا يمينية ولا يسارية) وهي السياسية التي تُستَكْشَفُ مكانتها الآن [تسعينيات القرن ٢٠] فحسب في الحداثة الفرنسية في أثناء الحرب. إن دليلًا مثل هذا والأسئلة التي أفرخته تقترحُ جميعًا أنَّ تحدي القراءة الذي نَطَقَ به الراوي في نهاية روايته الحُكمُ بالموت في جملة 'لا تلمسيني'[1] 'Noli me legere' يَظَلُّ غيرَ مُلتَفَتٍ إليه، ومُنفَتِحًا لإماطة اللثام عنه مستقبلًا.

ستيفن أونجار

المراجع الأساسية

بلانشو، موريس. الصداقة.

Blanchot Maurice. L'Amitié. Paris: Gallimard 1971.

-- الحُكمُ بالموت.

-- L 'Arrêt de mort. Paris: Gallimard 1948.

-- إعادةَ التقويم الدائمةُ. 'بعد الانقلاب.' ترجمة إنجليزية بعنوان دوائر قاسية: قصتان و'بعد الحقيقة.' ترجمة بول أويستر.

-- 'Aprè-coup precede par 'Le Ressassement éternel.' Vicious Circles: Two Fictions and 'After the Fact.' Tans. Paul Auster. Barrytown NY: Station Hill 1985.

(١) عبارة 'لا تلمسيني' ترجمة من عبارة لاتينية عن اليونانية، وردت في إنجيل يوحنا ٢٠: ١٧، على لسان المسيح إلى مريم المجدلية عندما تتعرف عليه بعد قيامته-المترجم.

-- النسيانُ المتوقَّع.

--L`attente l'oubli. Paris: Gallimard 1962.

-- كيفَ يكونُ الأدبُ مُمْكنًا؟ [أعيد نشره في الخطأ الاجتماعي الفاضح].

--Comment la litérature est-elle possible? Paris: Corti 1942. [Repr. In Faux pas].

-- المجتمعُ غيرُ المعترَف به.

-- La communauté invouable. Paris: Minuit 1983. The Unavowable Community. Barrytown NY: Station Hill 1988.

-- الكتابةُ عَن الكارثة. ترجمة إنجليزية، ١٩٨٦.

-- L'Ecriture du désastre. Paris: Gallimard 1980. The Writing of the Disaster. Trans. Ann Smock. Lincoln: U of Nebraska P, 1986.

-- المحادثةُ اللانهائيةُ. [ترجم عبد السلام بنعبد العالي ص١٣-١٦ من هذا الكتاب في مجلة جهات على شبكة الإنترنت-المترجم].

-- L'Entretien infini. Paris Gallimard 1969.

-- فضاءُ الأدب. [عمل نظري أساسي]

-- L'Espce littéraire. Paris: Gallimard 1955. The space of Literature. Trans. Ann smock. Lincoln: U of Nebraska P, 1982.

-- الخطأ الاجتماعي الفاضح.

-- Faux pas. Paris: Gallimard 1943.

-- جنون اليوم. ترجمة إنجليزية لليديا دافيس.

--La Folie du jour. Motpellier: Fata Morgana 1973. The Madness of the Day. Trans. Lydia Davis. Barrytown NY: Station Hill 1985.

-- نَظرةُ أورفيوس ومقالات أدبية أخرى. ترجمة إنجليزية لليديا دافيس.

--The Gaze of Orpheus and Other Literary Essays. Trans. Lydia Davis. Barrytown NY: station Hill 1981. [selected essays 1949- 69].

-- لوترمان وساد.

-- Lautréamont et Sade. Paris: Minuit 1949.

-- الكتابُ المنتَظَرُ.

--Le livre á venir. Paris: Gallimard 1959.

-- 'ميشيل فوكو كما أَتَخَيَّلُهُ.' في فوكو/ بلانشو.

--Michel Foucault tel que je l'imagine. Montpellier. Fata Morgana 1986. 'Michel Foucault as I imagine Him.' In Foucault/Blanchot. Trans. Jeffrey Mehlman and Brain Masumi. New York: Zone Books 1987.

-- عَمَلُ النار.

-- La part du feu. Paris: Gallimard 1949.

-- الخطوةُ ليست ما بَعدُ.

-- Le Pas us-delá. Paris: Gallimard 1973.

-- استعادةُ الأبدية. انظر بَعدَ الانقلاب.

-- Le Ressassement éternel. Paris: Minuit 1951. See Aprés-coup.

-- أغنيةُ العرائس [النداهات]. تحرير جبرايل جوسيبوفيتشي. ترجمة ساشا رابينوفيتش. [مقالات مختارة].

-- The sirens' Song. Ed. Gabriel Josipovici. Trans Sacha Rabinovitch. Bloomington: Indiana UP 1982. [Selected essays 1949 -69].

[-- صوتُ مِن مَكانٍ ما. ٢٠٠٢. ترجمة إنجليزية ٢٠٠٧- المترجم].

[--Une voix venue d'ailleurs 2002 (A Voice from Elsewhere)].

المراجع الثانوية

كولين، فرانسواز. موريس بلانشو أو سؤالُ الكتابة.

Collin Françoise. Maurice Blanchot ou la question de l'écriture. Paris: Gallimard 1971.

دي مان، بول. 'اللا شخصية في نقد موريس بلانشو.' في العَمَى والبصيرَةُ [: مقالاتٌ في بلاغة النقد المعاصر.] طبعة منقحة، ١٩٨٥. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، ١٩٨٣-المترجم]. .

de Man Paul. 'Impersonality in the Criticism of Maurice Blanchot.' In Blindness and Insight. Rev ed. Minneapolis: U of Minnesota P 1985.

دريدا، جاك. في الجوار.

Derriada Jacques. Parages. Paris: Galilée 1986.

هارتمان، جيوفري. 'موريس بلانشو: فيلسوفًا-روائيًا.' في ما وراء الشكلانية: مقالات أدبية، ١٩٥٨-١٩٧٠.

Hartman Geoffrey. 'Maurice Blanchot: Philosopher-Novelist.' In Beyond Formalism: Literary Essays 1958 -1970. New Haven: Yale UP 1970.

لوال، سارة ن. 'الوعي السلبي: موريس بلانشو.' في نقاد الوعي: البنى الوجودية للأدب.

Lawall Sarah N. 'The Negative Consciousness: Maurice Blanchot.' In Critics of Consciousness: The Existential Structures of Literature. Cambridge: Harvard UP 1968.

لفيناس، إيمانويل. عن موريس بلانشو.

Lévinas Emmanuel. Sur Maurice Blanchot. Montpellier: Fata Morgana 1975.

ميهلمان، جيفري. من التراث: عن العداء للسامية في فرنسا.

Mehlman Jeffrey. Legacies: Of anti-Semitism in France. Minneapolis: U of Minnesota P, 1983.

-- 'أورفيوس كاتبًا.' الشعرية ٢٠ (١٩٧٤): ٤٥٨-٤٨٢.

--'Orphée scripteur.' Poétique 20 (1974):458- 82.

أوزنهاندلر، نيل. 'التناقض الظاهري والسلبية في نقد موريس بلانشو.' سمبوزيوم ١٦ (١٩٦٢).

Oxenhandler Neal. 'Paradox and Negation in the Criticism of Maurice Blanchot.' Symposium 16 (1962).

ستويكل، ألان. 'بلانشو وصمت الخصوصية.' في السياسة، التشويه، الكتابة: حالات من باتاي، بلانشو، ليريس، وبونج.

Stoekl Allan. 'Blanchot and the Silence of Specificity.' In Politics Mutilation Writing: The Cases of Bataile Blanchot Leiris and Ponge. Minneapolis: U of Minnesota P, 1986.

ستراوس، والتر أ. الهُبوطُ والعَودَةُ: الموضوعةُ الأورفيَّةُ في الأدب الحديث.

Strauss Walter A. Descent and Return: The Orphic Theme in modern Literature. Cambridge: Harvard UP 1971.

سيروتينسكي، ميشيل. 'كَيفَ يَكونُ الأَدَبُ مُمكِنًا؟' في دنيس هولير، محرر. تاريخ جديد للأدب الفرنسي.

Syrotinski Michael. 'How is Literature Possible?' In Denis Hollier ed. A new History of French Literature. Cambridge: Harvard UP 1989.

أونجار، ستيفن. 'الأجزاء والثقوب: هيراقليطس، نيتشه، بلانشو.' ساب-ستانس [المسافة-الفرعية] ١٤ (١٩٧٦): ١٢٦-١٤١.

Ungar Steven. 'Parts and Holes: Heraclitus Nietzsche Blanchot.' Sub-Stance 14 (1976): 126- 41.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة بالإنجليزية، ناهيك عن الفرنسية، ومن هذه، عدا ما ذكر أعلاه:

ليفيناس، إيمانويل. عن موريس بلانشو في أسماء الأعلام.

Levinas Emmanuel. On Maurice Blanchot in Proper Names. Stanford 1996.

هيل، ليزلي. بلانشو: أقصى المعاصرة.

Hill Leslie. Blanchot: Extreme Contemporary. Routledge 1997.

برونز، جيرالد. موريس بلانشو: رفض الفلسفة.

Bruns Gerald. Maurice Blanchot: The Refusal of Philosophy. Johns Hopkins Press 1997.

هناك ترجمات عربية لقصص قصيرة لبلانشو هنا وهناك. كما أن هناك مقالات مترجمة إلى العربية لموريس بلانشو بقلم محمد المزديوي وعبد الإله الصالحي في مجلة نزوى العمانية. العدد ٣٨. وانظر:

-- 'غيابُ الكتابة.' ترجمة عز الدين الشنتوفو. مجلة نزوى، العدد ٦٣ ، ٢٠١٠.

-- 'اختفاءُ الأدب' ترجمة رشيد مرون. نوافذ. النادي الأدبي الثقافي، جدة، ديسمبر ٢٠٠٢.

-- أسئلةُ الكتابة. ترجمة نعيمة بنعبد العالي وعبد السلام بنعبد العالي. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر. ٢٠٠٤-المترجم].

Bleich David

بليتش، ديفيد

(وُلِدَ في الولايات المتحدة ١٩٤٠–) ناقدٌ أدبيٌّ. دَرَسَ ديفيد بليتش الإنسانيات والفيزياء في معهد ماسوشيستس للتكنولوجيا للحصول على بكالوريوس العلوم، ثم دَرَسَ الأدبَ الإنجليزي في جامعة نيويورك، حيثُ حَصَلَ على درجة الماجستير والدكتوراه في الأدب الإنجليزي. وبعد أن دَرَّسَ لسنواتٍ عِدَّةٍ في جامعة إنديانا، انتقل إلى جامعة روتشستر [ولاية نيويورك]، حيث يُدَرِّسُ الآنَ في كل من قسم اللغة الإنجليزية، و[حتى ١٩٩٥] في كلية الدراسات العليا للتربية والتنمية الإنسانية. تَخَصَّصَ بليتش في البحث عن استجابة القارئ للأدب. (انظر نقد استجابة–القارئ.*) دَرَسَ بليتش، وهو طالبٌ في الدراسات الجامعية الأولى بجامعة نيويورك، مع نورمان هولاند* وفيما بعد دَرَسَ، وهو طالب في الدراسات العليا، مع ليون إيدل، وهو يَدينُ لهذين الأستاذين بتدريسه موضوع 'الذاتية' من خلال الدرس والمناقشة لـ'الرواية الذاتية.' ومن أجل أن يَصِفَ مَدخَلَهُ الخاص إلى النقد، صاغَ مصطلح 'النقد الذاتي.' ويُعَدُّ هذا المدخلُ النقدي ثمرةً لدراسات لويس روزنبلات (الأدَبُ بوصفهِ استكشافًا ١٩٣٨)، وسيمون ليزر (القَصُّ واللاوَعْيُ ١٩٥٧)، بالإضافة إلى قراءاته الخاصة في علم النفس، وخبرته مُحلِّلًا نَفسيًّا مُدَّةَ أربع سنوات (١٩٦٢-١٩٦٦).

يَنطَلِقُ بليتش مِن المبدأ الرومانتيكي الذي يَرَى أن ما يُسَمَّى عَالَمًا مَوضوعيًّا هو في معظمه بنيةٌ للإدراكات والقيم الإنسانية. وهو يُلاحِظُ، في النقد الذاتي (١٩٧٨)، أن ما يُنْظَرُ إليه بوصفه عملًا أدبيًّا موضوعيًّا (ماثلًا هناك في العالم) لا يكتملُ وُجودُهُ إلا

عندما يَقرأُ شَخصٌ ما الكلمات على الصفحة ويُفسِّرُ النصَّ* بوصفه أدبًا.* وهكذا فإنَّ القُرَّاءَ، في نَظَرِه، يُنشِئُونَ العملَ الأدبي بوصفه استجابةً لخلفيتهم النفسية والاجتماعية المتميزة.

يَزعَمُ بليتش، رَدًّا على مبدأ أن العمل الأدبي كِيانٌ موضوعي، أنَّ القراءَ في حاجة لأن يصبحوا واعينَ باستجاباتهم النفسية الأولية إلى النص. ولهذه الغاية، يُشجِّعُ القراءَ على تطوير استجاباتهم الأولية من خلال التداعي الحر، وهو تكنيك يوازي التدريب الفرويدي للتداعي الحُرِّ الذي يُستَعمَلُ في حَلِّ ألغاز مَعنى حُلُم ما. (انظر فرويد،* نظرية التحليل النفسي.*). إنَّ القارئ، ما إنْ تَصدُرُ عنه استجابةٌ ذاتيةٌ كاملةٌ ومترابطة، حتى يصبحَ بين أيدينا تأويلٌ ما للعمل. وبهذا الترتيب للاستجابة والتأويل، يَستَعمِلُ القراءُ استجاباتهم النفسية أساسًا لتأويلاتهم. كذلك يمكن أن 'يتفاوَضَ' القراء مع قراء آخرين حول تأويلاتهم للنص كي يصلوا إلى المعنى الذي يلائم مجتمعَهم الخاص. ومع ذلك فإنَّ هذا المعنى المتفاوَضَ حَولَه ينبغي، في رأي بليتش، ألا يُنْظَرَ إليه بوصفه مَعنًى مَوضوعيًا، وإنما بما هو معرفة بمشاعر الجماعة وقيمهم في زمان ومكان بعينه.

يُوَسِّعُ بليتش، في المنظور المزدوج (١٩٨٨)، من اهتماماته كي يُجادِلَ في أن المعرفة تَتَطَلَّبُ 'منظورًا مزدوجًا' إذا كان لنا أن نُقَدِّرَ طبيعتَها الموضوعية والذاتية معًا. وفي الماضي، بدا مثلُ هذا المنظور المزدوج غيرَ ضروري، بما أن الناسَ كانَ يُسَلِّمُونَ بأنَّ كُلاً منهم ينتمي إلى مجتمع مُتجانِس يُعَدُّ بمثابة عالم موضوعي يَنُوءُ الفردُ بعبئه. لكن تساؤلَ الجماعات المهمَّشَة، مثل السود والنساء، أظهرَ أن المعرفةَ لا يمكنُ أن تكونَ موضوعيةً بالمرة؛ لكنها تتعلقُ دَومًا باهتمام الجماعة التي تتفاعَلُ معها. (انظر النقد النسوي.* النقد الأسود.* الهامش.*)

يَذهَبُ بليتش، في معارضة لمعتقدات المدرسة الدريدية التفكيكية* الأدبية وتعديل تبصرات إدموند هسرل،* إلى أنه يَبقَى مِن المهم البدءُ ليس بالنصوص ولكن بالوعي الفردي. (انظر جاك دريدا.*) إن بليتش لا يُعيدُ تأسيسَ الأولوية ذات الوجود الحقيقي

للفرد، ذلك الفرد الذي يَتظاهَرُ بنَسْج العالم خارجَ ذاتيته الخاصة؛ ويَقتَرِحُ، بدلًا من ذلك، وُجهَةَ نَظرٍ للذاتية الداخلية، المَنظورُ المزدوجُ، حَيثُ يُطَوِّرُ الفردُ مشاركته في جماعية الحياة الإنسانية.

تَنْكَشِفُ آراءُ بليتش المعرفيةُ كذلك عن نتائجَ عملية بالنسبة إلى موقف التعليم في الفصل الدراسي؛ فالكتابيةُ [معرفةُ القراءة والكتابة] بالنسبة إليه تَظَلُّ دائمًا كتابيةً في ثقافة واحدة ضِمنَ ثقافاتٍ أخرى. ذلك أن النظرَ إلى الكتابية بوصفها مهارةً قابلةً للتدرُّب عليها يَتَضَمَّنُ الإذعانَ لمنطق العمل المشترك، الذي يرى الأفراد عاملين في عالم القيم خاصَّتِهم، ومستهلكين له – كَونُ ذلكَ العالمِ منظورًا إليه بوصفه عالمًا موضوعيًّا. يُجادِلُ بليتش في أنه ينبغي على الجامعات أن تجعلَ الطلابَ على وَعْيٍ بالعلاقة بين أساليب اللغات المختلفة وما يَنتُجُ عنها من بنًى للواقع. ومن أجل تحقيق هذا الوعي بالصلة بين الذاتية والموضوعية، فهو يعتقد أنه من الجوهري تغيير الفصول الدراسية: فَلنَتَخَلَّصْ من الدرجات والبنية الطبقية التي يمتلك فيها المدرسُ السلطةَ والمعرفةَ المستقلة. كما ينبغي على الطالب ألا يتعاملَ مع فَصلِ الدراسة بوصفه تمهيدًا لعالم موضوعي، وإنما عليه أن يُصبحَ واعِيًا بكيفية خَلْقِ عَوالِمَ مختلفةٍ مِن خلال التفاعل الجماعي.

على الرغم من أن معظمَ مقالات بليتش وكُتُبه تُطَوِّرُ أفكارًا عن استجابة القارئ، فقد نَشَرَ في ١٩٨٤ كتابه اليوتوبيا [المدينةُ الفاضلَةُ]: عِلمُ نَفسٍ لفانتازيا ثقافيَّة، وهنا يَضَعُ نموذجَ التحليل النفسي الذي يَعملُ فيه الأدبُ بوصفه دفاعًا من أجل تحفيز الخيال (الفانتازيا). يَبحثُ هذا الكتابُ، وهو صُورَةٌ مُنَقَّحَةٌ لأطروحته المبكرة في ١٩٦٨، في علاقة رواية المدينة الفاضلة بالخيال اليوتوبي، وفي رغبة الطفل في الاندماج مع العالم أو امتلاك سيطرة كاملة عليه، وهي رغبة تُحَفَّزُ فيما بعد من خلال طاقة المراهقة غير المنتظمة. في هذا العمل، يمكن للمرء أن يرى أصول اعتقاد بليتش بأن الأدب المعاصر والتدريس يُرَسِّخانِ الخاصية الذاتية لكل الأشكال الاجتماعية.

رونالد ب. هاتش

المراجع الأساسية

بليتش، ديفيد. 'الإيديولوجية الأكاديمية وتدريس الكتابة.' في الجنوسة، الثقافة، المؤسسات، النسوية. تحرير ديبرا هولدستاين.

Bleich David. 'Academic ideology and the teaching of Writing.' In Gender culture institutions Feminism. Ed. Debra Holdstein. New York: MLA 1992.

-- 'هل نَحتَاجُ إلى نُصُوصٍ مُقَدَّسَةٍ ورِجالٍ عُظماء؟' في مقابلاتٌ شخصيةٌ: مَنظُوراتٌ عَبرَ-نوعية عن البلاغة والإنشاء. تحرير إيري أولسون وإيرين جيل.

-- 'Do We Need Sacred Texts and Great Men?' In (Inter) views: Cross-Disciplinary Perspectives on Rhetoric and Composition. Ed. Eary Olson and Irene Gale. Carbondale: South Illinois P, 1991, 1- 24.

-- المنظورُ المزدَوجُ: اللغةُ. الكتابيةُ، والعلاقاتُ الاجتماعية.

-- The Double Perspective: Language Literacy and social Relations. New York: Oxford UP 1988.

-- 'اهتمامات الجنوسة في القراءة واللغة.' في الجُنوسَةُ والقِراءَةُ: مَقالاتٌ عَن القُرَّاءِ، النصوصِ، والسياقات. تحرير إد. إليزابيث فلين وبارتروسينيو شفايكارت.

-- 'Gender Interests in Reading and Language.' In Gender and Reading: Essays on Readers Texts and Contexts. Ed. Ed. Elizabeth Flynn and Partrocinio Schweickart. Baltimore: Johns Hopkins UP 1986. 234- 66.

-- 'هوية البيداجوجيا والبحث في درس الاستجابة إلى الأدب.' في إعادةُ بَحثِ الاستجابةِ إلى الأدب وتدريسُ الأدب: نقاطٌ للانطلاق. تحرير تشارلس كوبر.

-- 'The Identity of Pedagogy and Research in the study of response to literature.' In Researching Response to Literature and the Teaching

of Literature: Points of Departure. Ed. Charles Cooper. Norwood NJ: Ablex 1985, 253- 72.

-- 'المعرفة التفاوضية للغة والأدب.' في النقادُ الأمريكيونَ يَعملُونَ: فُحُوصاتٌ للأدب المعاصر. تحرير فيكتور كرامر.

-- 'Negotiated Knowledge of Language and Literature.' In American critics at Work: Examinations of Contemporary Literature. Ed. Victor Kramer. Troy NY: Whitson 1984, 226- 50.

-- قراءاتٌ ومَشاعِرُ: مُقَدِّمَةٌ إلى النقد الذاتي.

-- Readings and feelings: An Introduction to Subjective Criticism. Urbana III.: National Council of Teachers of English 1975.

-- النقدُ الذاتي.

-- Subjective criticism. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1978.

-- اليوتوبيا: عِلمُ نَفسٍ لفانتازيا ثقافية.

-- Utopia: The psychology of a Cultural fantasy. Ann Arbor Mich.: UMI Research P, 1984.

-- وآخرون. محررون. الكتابةُ مَعَ: اتجاهاتٌ جديدةٌ في التعليم والبحث المشترك.

-- et al. eds. Writing With: New Directions in Collaborative teaching and research. Albany: State U of New York P, 1992.

ليزر، سيمون. القَصُّ واللاشُعُورُ.

Lesser Simon. Fiction and the Unconsciousness. Boston: Beacon P 1957.

رونبلات، لويز. الأدبُ بوصفه استكشافًا.

Rosenblatt Louise. Literature as Exploration. New York: D. Appleton-Century 1938.

المراجع الثانوية

كوبر، تشارلز ر. محرر. إعادةُ بَحثِ الاستجابةِ إلى الأدبِ وتدريسِ الأدبِ: نِقاطٌ للانطلاق.

Copper Charles R. ed. Researching Response to Literature and the Teaching of Literature: Points of Departure. Norwood NJ: Ablex 1985.

فروبند. إليزابيث. عَودَةُ القارئ.

Freund Elizabeth. The Return of the Reader. London: and New York: Methuen 1987.

سليمان، س.ر.، وأي. كروسمان، محرران. القارئُ في النصِّ: مَقالاتٌ عَن الجُمهُورِ والتفسير.

Suleiman S.R. and I. Crosman eds. The Reader in the Text: Essays on Audience and Interpretation. Princeton: Princeton UP, 1980.

تومبكنز، جين ب. [محررة]. نَقدُ استجابة-القارئ: مِن الشكلانية إلى ما بعد البنيوية. [ترجمة عربية لحسن ناظم وعلي حاكم. مراجعة وتقديم محمد جواد حسن الموسوي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩-المترجم].

Tompkins Jane P. [Ed.] Reader-Response Criticism: From Formalism to Post-Structuralism. Baltimore: Johns Hopkins UP 1980.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب وترجمت له مقالات إلى العربية، منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- اعْرِفْ وأَخْبِرْ: بيداجوجيا للانكشاف، النوع، والعضوية.

-- Know and Tell: A Pedagogy of Disclosure Genre and Membership. Boynton/Cook 1998.

-- 'العولمة، الترجمة، وجامعة التقليد.' في التاريخ الأدبي الجديد ٣٩. ٣ (صيف ٢٠٠٨): ٤٩٧-٥١٨.

-- 'Globalization Translation and the University Tradition.' in New Literary History 39.3 (summer 2008): 497 -518.

-- 'مادية القراءة.' في التاريخ الأدبي الجديد ٣٧. ٣ (٢٠٠٦).

-- 'The Materiality of Reading.' in New Literary History 37.3 (2006).

-- 'أي أدب 'أدبنا'؟' في مواقعُ القراءَةِ: الاختلافُ الاجتماعيُّ واستجابةُ القارئ. تحرير باتروسينيو ب. شفايكارت وإليزابيث أ. فلين.

-- 'What Literature is <Ours>?' in Reading Sites: Social Difference and Reader Response. ed. Patrocinio P. Schweickart and Elizabeth A. Flynn. Modern Language Association 2004.

-- 'الخصوصية الجماعية للغة الأكاديمية.' في الخاصِّ، العامِّ، والمنشورُ: التوفيقُ بينَ الحَيَواتِ الخاصةِ والبلاغةِ العامة. تحرير باربرا كوتيور وتوماس كنت.

-- 'The Collective Privacy of Academic Language.' in The Private the Public and the Published: Reconciling Private Lives and Public Rhetoric. ed. Barbara Couture and Thomas Kent. Utah State 2004.

-- 'العثور على الكلمة الصائبة: التضمين الذاتي والكتابة الذاتية.' في الكتابة السيرية عبر النظم المعرفية. تحرير دايان ب. فريدمان وأوليفيا فري.

-- 'Finding the Right Word: Self-Inclusion and Self-Inscription.' in Autobiographical Writing across the Disciplines. ed. Diane P. Freedman and Olivia Frey. Duke 2003.

-- 'مادية البلاغة، موضوع استعمال اللغة.' في مَجالاتُ البلاغةِ: المشاهِدُ العامةُ لتعليم البلاغة. تحرير جوزيف بيتراجليا وديبيكا باهري.

-- 'The Materiality of Rhetoric the Subject of Language Use.' in The Realms of Rhetoric: The Prospects of Rhetoric Education. Ed. Joseph Petraglia and Deepika Bahri. SUNY 2003.

-- 'مادية اللغة وبيداجوجيا التبادل.' في بيداجوجيا ١. ١ (٢٠٠١).

-- 'The Materiality of Language and the Pedagogy of Exchange.' in Pedagogy 1.1 (2001).

-- محرر مع ديبرا هولدستاين. تأثيراتٌ شَخصيَّةٌ: الشخصيةُ الاجتماعيةُ للكتابةِ البحثية.

-- Ed. with Deborah Holdstein. Personal Effects: The Social Character of Scholarly Writing. Utah State. 2002.

-- 'الخاصية الذاتية للتفسير النقدي.' ترجمة عيسى علي العاكوب. ضمن نيوتن، ك.م. (محرر). نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٢٤٣-٢٤٦-المترجم].

Bloom Harold

بلوم، هارولد

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٣٠-) ناقدٌ أدبيٌّ ومُنظِّرٌ نَقديٌّ. وَاصَلَ بلوم، بعد تَخَرُّجِهِ في جامعة كورنيل، دراساتِه العليا في جامعة ييل، فَحَصَلَ على الدكتوراه في الآداب والفلسفة في ١٩٥٥ برسالة عن شلي. قامَ منذ تخرُّجِهِ بالتدريس في ييل، حيث يَعملُ حاليًّا أستاذ كرسي ستيرلنج للإنسانيات. رَأى بلوم، في أثناء سنوات تكوينه العلمي بالدراسات العليا – وهي السنوات التي صادَفَت تَحَوُّلَ النقد الجديد* إلى مؤسسة – أنَّ المثلَ العليا النقديةَ الجديدةَ تُزيحُ الرومانتيكية الإنجليزية، وبالأخص شلي، مِن المعيار* الأدبي. وفي أجواءٍ مثل هذه، كانت دراسته لشلي مُثيرةً للجدل؛ وقد أَثَّرَ هذا الموقفُ الجَدَلِيُّ والتنقيحي منذ البداية في كتابات بلوم عن التأثير الشعري، والرومانتيكية الإنجليزية والتقليد الرومانتيكي الأمريكي.

استعارَ بلوم، في أوَّلِ دراسةٍ له، صِناعَةُ الأسطورَةِ عند شِلي (١٩٥٩)، تمييزَ اللاهوتي مارتن بوبر بين علاقة أنا-أنت وأنا-هو [ضمير الشأن] – أي بين الطرائق الرؤيوية والاغترابية للإدراك – بهدف الاحتفاء بخيال شلي وإبداعاته الخيالية، في خلق الأساطير. تناولَ بلوم كبارَ الشعراء الرومانتيكيين في الصُّحْبَةُ الرُّؤيَوِيَّةُ (١٩٦١) ثم رَكَّزَ بعدها بعامين على بطل آخر من أبطال الخيال المبدع، ويليام بليك، في رؤيا بليك (١٩٦٣). إنَّ كِفاحَ الخيال الرومانتيكي في جهوده من أجل تَجَنُّبِ كُلٍّ مِن مركزية الذات وإغراءات الطبيعة هو ما شَكَّلَ في رأيه دراما بطوليةً بديعةً.

شَرَعَ بلوم، بعد أن رأى الحضورَ المستمرَ للرومانتيكية بوصفها قوةً حيويةً دينامية، يُنَقِّحُ القراءات التقليدية للتاريخ الأدبي. فلم تكن الرومانتيكية ضوءًا خاطفًا، أعشى البصرَ وتلاشى نُورُهُ مع بايرون؛ بل نُقِلَتْ إلى أمريكا، كما يؤكد، من خلال تأثيرها في إمرسون. ثم أُعِيدَ تشكيلُها، على أي حال، من خلال بيئة أمريكية ذات اهتمامات فريدة من نوعها؛ فلم يكن التقليدُ الرومانتيكي الأمريكي، وفقًا لبلوم، - كسابقه الإنجليزي - يَنْشُدُ ببساطة أن يُبَشِّرَ بمعنى ثوري للبعث؛ بل أن يُبَشِّرَ بشكلٍ من أشكال 'توليد الذات' أكثرَ راديكالية. وبالشكل نفسه بَسَطَ بلوم، في كتابه يِيتس (١٩٧٠) التيارَ الرومانتيكي حتى القرن العشرين. لقد ناصرَ النقادُ الجددُ الحداثةَ زمنًا طويلًا بوصفها ترياقًا للإسراف في الرومانتيكية؛ لكن ييتس الناضج أثبتَ على نحو خاص - ببراعته الشعرية ومفرداته، المنحوتة الأنيقة - انفتاحَهُ على الجماليات النقدية الجديدة. لكن بلوم تَحَرَّكَ، مرةً أخرى، بتسليطه الضوءَ على رومانتيكية ييتس، لتوحيد ميراث الخيال الرؤيوي بوصفه تَقليدًا حَيًّا.

كانَ هناكَ اهتمامٌ فِعْليٌّ داخِلَ دراسات بلوم المبكرة عن 'الصحبة الرؤيوية' بالاقتصاد النفسي للخيال؛ وربما كان مُتوقعًا أن يَجِدَ نماذجَ التحليل النفسي ملائمة أكثر فأكثر. تَضَمَّنَ مقالُهُ المهم 'الاستيعاب الداخلي للسعي الرومانسي' (١٩٦٨) في مجموعة ١٩٧١ قارِعُو الأجراس في البُرْجِ فرويد بشكل مباشر، بَيْدَ أنَّ اهتماماته لَبِثتْ حتى قلق التأثير (١٩٧٣) لكي تَتَبَلْوَرَ في نظريته الأدبية التحليلية النفسية التنقيحية. (انظر سيجموند فرويد.*) ينظر الابنُ، وَفقًا لفرويد، إلى وَالِدِهِ بوصفه منافسًا خطيرًا؛ وقد أَحْدَثَ بلوم، بترجمة هذه العقدة إلى نظرية أدبية، ثورةً في دراسة التأثير الشعري. إن قَلَقًا للتأثير* قويًّا يجعلُ من الأدب* مسرحًا للصراع الأوديبي؛ فالشابُّ الإغريقي ephebe أو 'الشاعر المبتدئ' يُناورُ من أجل كَبْتِ تأثير 'الآباء' العائق، عن طريق الأفَعَال المبدعة لسوء القراءة أو إساءة القراءة misprision. يَذهَبُ بلوم إلى أن استراتيجيات إساءة القراءة بشكل خاص يمكن اختزالُها إلى تصنيفٍ مُحْكَم أو خارطة من 'نِسَبِ التنقيح'؛ فجَمَعَ هذه القراءات السيئة التي شابهت كلًا من الدفاعات الفرويدية والمجازات البلاغية التقليدية

[الانحراف] كلاينامن clinamen، [الاكتمال والتناقض] التيسيرا tessera، [الانقطاع] كينوسيس kenosis، و[الشيطنة] الديمنة daemonisation، و[أسكيسس] askesis، و[عودة الأموات] أبوفريدس apophrades. لقد قام بلوم، على مدى رباعية مهمة، قَلَقُ التأثير، خارِطَةٌ لِسُوءِ القِراءَةِ (١٩٧٥)، القبالاهُ والنقدُ (١٩٧٥)، والشِّعْرُ والكَبْتُ (١٩٧٦)، بتوحيد نموذجه وإثرائه بإحالات إلى الغنوصية، وفيكو، ونيتشه،* وبليك، وإمرسون. على الرغم من الصمت الكبير للمصطلح الغريب، تمثل دراسته والاس ستيفنز: قصائد مناخنا (١٩٧٧) ذروةَ منهجه، إذ يُفَصِّلُ الانخراطَ القلقَ لستيفنز في التقاليد الرومانتيكية الأمريكية والإنجليزية.

يَربطُ بلوم نَقْدَ النمط الأصلي* لنورثروب فراي* بمدخل تحليلي نفسي للتأثير الشعري؛ فعالم فراي الأدبي المنطوي على ذاته، تلك المملكة الطيبة، المعتدلة التي لا يشير فيها الأدب إلا إلى نفسه، قد تَمَّ غَزْوُها بتيمات للتنافس. كان عَمَلُهُ مَوْضِعَ إطراء بوصفه محاولةً لإنقاذ التاريخ الأدبي من الشكلانية التسطيحية والشكلانية اللاتاريخية لِكُلٍّ من النقد الجديد والتفكيكية.* غير أنه بسبب تركيزه غير العادي على أدبية التاريخ الأدبي، فقد عارضه النقاد الماركسيون والاجتماعيون التاريخيون ساعينَ إلى إعادة تقديم تشكيلات من خارج الأدب إلى الدراسة الأدبية. (انظر النقد الماركسي.*) وعلى الرغم من اتهامه بالمبالغة في قدرات الخيال، وبوضعه إياه في فضاء متعالٍ مصونًا من حوادث التاريخ غير المتوقعة، فإن دراساته الأولى، جنبًا إلى جَنب مع أعمال جيفري هارتمان،* تمثل تقدمًا على الأوصاف السابقة عن الرومانتيكية. لقد كان يظن من قبل الكثيرين أن الرومانتيكية استجابة لأزمة معرفية: فقد كانت صراعًا من أجل رأب الصدع بين الذات والموضوع، والنفس والطبيعة ذلك الشك الذي أثارته نزعة الشك لدى التجريبية البريطانية. (انظر الذات/ الموضوع.*) اكتشفَ بلوم في هذه الاستجابة سماتٍ أكثرَ دِقَّةً وحساسيةً؛ فَشَدَّدَ على ما تَفرضُهُ الطبيعةُ من أخطار - بوصفها نوعًا من التضليل المغري -على الخيال الإبداعي، آخذًا في اعتباره، في الوقت نفسه، عائقَ مركزية الذات المستكنّ على الدوام ضِمنَ النشاط الخيالي.

كان بلوم، بوصفه عضوًا في أواخر السبعينيات فيها يُعرَفُ بالمدرسة التفكيكية في ييل، مشتركًا مع بول دي مان،* وجيفري هارتمان، وجاك دريدا،* وج. هيليس ميلر.* وفي الحقيقة فإن أطروحة بلوم بأن كل قراءة إساءة-قراءة، وعدم قدرة على كشف ما وراءها، من معنى 'موضوعي'، كانت متفقةً تمامًا مع الفكرة التفكيكية عن النص* الذي لا أساس له، وغير المحدد. لكن بلوم، خلال دراسته الرمزية لستة 'نسب تنقيحية،' كان يسعى، مع ذلك، للحدّ من اللعب الحرّ أو عدم تَحَدُّد الدال.* لقد أنكَرَ بلوم أيَّ صِلَةٍ بكل من التفكيكية والنقد التحليلي النفسي. وهو يُعِدُّ دَمْجَهُ ضِمنَ أيٍّ مدرسة نقدية بمفردها أمرًا مضللًا؛ ففعل القراءة لديه، على الدوام، مسئولية شخصية وفردية على مستوىً عالٍ. (انظر كذلك نظريات اللعب/ اللعب الحر،* نظرية التحليل النفسي،* المدلول/ الدال/ الدلالة.*)

بول إندو

المراجع الأساسية

-- بلوم، هارولد. صراع: نَحوَ نَظريَّةٍ للتنقيحية.

Bloom Harold. Agon: Towards a Theory of Revisionism. New York: Oxford UP 1982.

-- قَلَقُ التأثير: نَظريةٌ لِلشِّعْرِ. [ترجمة عربية لعابد إسماعيل. [بيروت]: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٨-المترجم].

-- The Anxiety of Influence: A Theory of Poetry. New York: Oxford UP 1973.

-- رؤيا بليك: دِراسَةٌ في الجَدَلِ الشعري.

-- Blake's Apocalypse: A Study in Poetic Argument. Garden City NY: Doubleday 1963.

-- القبالاهُ والنقدُ.

-- Kabbalah and Criticism. New York: Seabury P, 1975.

-- خارِطَةٌ لِلقِرَاءَةِ الضَّالَةِ. [ترجمة عربية لعابد إسماعيل. بيروت: دار الكنوز الأدبية ٢٠٠٠- المترجم].

-- A map of Misreading. New York: Oxford UP, 1975.

-- الشِّعْرُ والكَبْتُ: التنقيحيَّةُ مِن بليك إلى ستيفنز.

-- Poetry and Repression: Revisinionsim from Blake to Stevens. New Haven: Yale UP, 1976.

-- قارِعُو الأجراس في البُرْجِ: دراساتٌ في التقليد الرومانتيكي.

-- The Ringers in the Tower: Studies in Romantics Tradition. Chicago: U of Chicago P, 1971.

-- صناعَةُ الأسطورةِ عند شِلي.

-- Shelley's Mythmaking. New Haven: Yale UP, 1959.

-- الصُّحْبَةُ الرؤيوية: قراءةٌ في الشعر الرومانتيكي الإنجليزي.

-- The Visionary Company: A Reading of English Romantic Poetry. Rev. ed. Ithaca: Cornell UP, 1971.

-- والاس ستيفنز: قصائدُ مَناخنا.

-- Wallace Stevens: The Poems of Our Climate. Ithaca: Cornell UP, 1977.

-- ييتس.

--Yeats. New York: Oxford UP, 1970.

المراجع الثانوية

دي بولا، بيتر. هارولد بلوم: نَحوَ بلاغةٍ تاريخية.

De Bolla Peter. Harold Bloom: Towards Historical Rhetorics. London: Routledge 1988.

فيت، ديفيد. هارولد بلوم: بلاغَةُ الرؤيةِ الرومانتيكية.

Fite David. Harold Bloom: The Rhetoric of Romantic Vision. Amherst: U of Massachusetts P, 1985.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة، وترجمت بعض كتب له إلى العربية، منها جميعًا عدا ما ذكر أعلاه:

--المعيارُ الغَربيُّ: الكُتُبُ ومَدرَسَةُ العُصُور.

-- The Western Canon: The Books and School of the Ages. New York: Harcourt Brace 1994.

-- بشائرُ الألفية: غُنُوصيَّةُ الملائكة، الأحلامُ، والبعثُ.

-- Omens of Millennium: The Gnosis of Angels Dreams and Resurrection. New York: Riverhead Books 1996.

-- شكسبير: اختراعُ الإنسان.

--Shakespeare: The Invention of the Human. New York: 1998.

-- كَيفَ نَقرَأُ ولِماذا. [ترجمة عربية لنسيم مجلي. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٢-المترجم].

--How to Read and Why. New York: 2000.

-- قَصَصٌ وقَصائِدُ للأطفال الشديدي الذكاءِ من كُلِّ الأعمار.

-- Stories and Poems for Extremely Intelligent Children of All Ages. New York: 2001.

-- مُستَقبَلُ الخَيَال.

-- El futur de la imaginació (The Future of the Imagination). Barcelona: Anagrama/ Empúries 2002.

-- عَبقَرِيَّةٌ: فُسَيفَساءُ مائةِ عَقلٍ مُبدعٍ مِثاليٍّ.

-- Genius: A Mosaic of One Hundred Exemplary Creative Minds. New York: 2003.

-- هاملت: قصائدُ غَيرُ مَحدُودَة.

Hamlet: Poem Unlimited. New York: 2003.

--أفضلُ قصائدِ اللغةِ الإنجليزية: من تشوسر حتى فروست.

The Best Poems of the English Language: From Chaucer Through Frost. New York: 2004.

-- أينَ سَنَجِدُ الحِكمَةَ؟

-- Where Shall Wisdom Be Found? New York: 2004.

-- يَسوعُ ويَهوَه: الاسمانِ المقدَّسانِ.

-- Jesus and Yahweh: The Names Divine. 2005.

-- القصائدُ الأمريكيةُ الدينيةُ: اختيارُ هارولد بلوم.

-- American Religious Poems: An Anthology By Harold Bloom 2006.

-- الملائكةُ المتساقِطُونَ، رسوم مارك بودوال.

-- Fallen Angels illustrated by Mark Podwal. Yale University Press 2007.

-- حتى أنهي أغنيتي: تَجميعٌ للقصائد الأخيرة.

-- Till I End My Song: A Gathering of Last Poems. Harper 2010.

-- تَشريحُ التأثيرِ: الأدَبُ بوصفهِ طَريقَةً للحَياة.

-- Anatomy of Influence: Literature as a Way of Life. Yale University Press 2011.

-- الكتابُ المقدَّسُ طَبعَةُ الملك جيمس: تَقديرٌ أدَبيٌّ.

-- The King James Bible: A Literary Appreciation. Yale University Press 2011.

-- 'الشعر، التعديلية، والكبت.' ترجمة عيسى علي العاكوب. ضمن نيوتن، ك.م. (محرر). نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص ٢١٩-٢٢٤.

-- فَنُّ قِراءَةُ الشِّعْرِ. ترجمة باسل المسالمة. دمشق: دار التكوين، ٢٠٠٩-المترجم].

Bodkin Maud

بودكن، مود

(وُلِـدَتْ في إنجلترا، ١٨٧٥-تُوفِّيَتْ في ١٩٦٧) باحثة وناقدة. طرحت مود بودكن ذات مرة، كونُها ابنةَ طَبيب حُرِّ التفكير وعضو نَشط في الكنيسة المستقلة Congregationalist، فِكرةَ أنَّ حَياتَها العمليةَ يمكنُ أن تُوَضَّحَ بوصفها محاولةً للتوفيق بين هذه التأثيرات الأبوية المتعارضة. حصلت بودكن على الماجستير في الآداب من جامعة ويلز كوليج وعملت لمدة ١١ عامًا محاضرةً في علم النفس في كلية تدريب المعلمين في كمبردج. كان ضَعفُ صِحَّتِها سَبَبًا في تقاعدها المبكر وتكريس حياتها لدراسة أعمال كارل جوستاف يونج.* ومع أنها لم تكن متدربةً على ممارسة التحليل النفسي ولا النقد الأكاديمي، فقد كانت من أوائل من استعمل بانتظام أفكارَ يونج عن اللاوعي الجمعي في الأدب. *تختبر بودكن في كتابها النماذج الأصلية في الشعر (١٩٣٤) فَرَضِيَّةَ يونج ومفادُها أنَّ التأثيرات العاطفية للأدب تعودُ إلى تنشيط 'الصور البدائية' أو النماذج الأصلية في القارئ، والتي يَتِمُّ التعرُّفُ عليها من خلال تراكمات الذاكرة العِرْقِيَّة. (انظر النمط الأصلي،* نقد النماذج العليا [أو نقد الأنماط الأصلية].*) كان مَنْهَجُ بودكن النقدي يَهْدِفُ إلى استكشاف الاستجابات الذاتية (الخاصة بها وبأولئك القراء والنقاد الآخرين) نحو الأنماط الأصلية الخاصة في أعمال الكتاب الكلاسيكيين والمحدثين؛ وفي المقام الآخر، كان يَهْدِفُ مَنهَجُها إلى مقارنة أشكال من نماذج أصلية مختارة إذ تَظْهَرُ لدى مؤلفين متعددين وحقب ثقافية. كذلك كانت نِيَّةُ بودكن في كتابها الأول توفيرَ مادةٍ أدبيةٍ على نحو خاص أمام 'الفيلسوف الذي يسعى إلى وضع الحقائق

الأكثر عمومية للوجود في منظومةٍ ما' (٣٢٧) وذلك بدلًا من النظر إلى استخدام الصور النموذجية بوصفها مادةً يَتِمُّ التدريبُ من خلالها على تكنيكات التحليل النفسي. أما أعمالها اللاحقة فهي، مع ذلك، ذات طابع ديني أكثر منه أدبيًا. (انظر نظرية التحليل النفسي.*)

تتكَوَّنُ أَصَالَةُ بودكن من سِمَةِ التوازن والمدى الواسع لأبحاثها وتَجَنُّبِ دوجمائيات علم النفس الأكاديمي. وتَعْكِسُ إشاراتُها إلى بنديتو كروتشه،* ت. س. إليوت،* جيسي ل. ويستون، إميل دوركايم، جورج سانتيانا، صمويل ألكسندر، أي. أ. ريتشاردز،* ووليام إمبسون* أنَّ قُوَّتَها بوصفها ناقدةً تَكْمُنُ في انتقائيةٍ مُحْكَمَةِ الاختيار. وهي تُشْبهُ كثيرًا من هؤلاء الكتاب مِن حَيثُ رَغْبَتُها في النظر إلى رمزية الأناجيل ضِمْنَ سِياقِ الطقوس والأساطير، لكنها تُعَدُّ فريدةً في زمنها مِن حَيْثُ تَطبيقُ تَبَصُّراتِ علم النفس على مسائل الاختلاف حول الجنوسة في الأدب والفن. وهي تَطْرَحُ بَعضَ التَكَهُّنَات في كتابها الأنماط الأصلية في الشعر حَولَ حُضُورِ صُوَرِ الرجال 'المتعلقة بالحياة الداخلية المميزة للمرأة في أعمال الكاتبات النساء بالطريقة نفسها التي تَكْشِفُ بها صُورةُ المرأة التي تَظْهَرُ في الشعر عن علاقتها بالحياة العاطفية للرجل' (٢٩٩). ويُمْكِنُ أنْ نَرَى بودكن، في كُلٍّ مِن تأكيدها للاستجابات الأدبية للقارئ الفَرْد، وفي بحثها عن صُوَر الجنوسة، وقد تَنَبَّأَتْ ببعض اهتمامات النقد الأكاديمي بَعدَ ١٩٦٠.

لَقِيَ عَمَلُ بودكن اهتمامًا قليلًا نسبيًا سواءً في بريطانيا أو أمريكا الشمالية؛ باستثناء ستانلي إدجار هايمن، الذي يُعْجَبُ بعملها لتأكيده 'ليس الفن بوصفه إشباعًا مقنَّعًا لرغبات مكبوتة، ولكن لتأكيده الكيفيةَ التي يكونُ بها العَملُ الفني مُشْبَعًا عاطفيًا' (١٦٦). أما والتر ساتون فينظرُ إليها بوصفها 'قناة مهمة' (١٧٦) للنقد النفسي التحليلي، ويَعُدُّهَا نظيرًا للأمريكيَّيْنِ روبرت وارن وليسلي فيدلر.*

هيلاري تورنر

المراجع الأساسية

بودكن، مود. الأنماطُ الأصليةُ في الشعر: الدراساتُ النفسيةُ للخيال.

Bodkin Maud. Archetypal Patterns in Poetry: Psychological Studies of Imagination. London: Oxford UP, 1934.

-- 'النقد الأدبي ودراسة اللاشعور.' المونيست [الأحادي] ٣٧ (١٩٢٧): ٤٤٥-٤٦٨.

-- 'Literary Criticism and the Study of the Unconscious.' The Monist 37 (1927): 445- 68.

-- 'الأدب والقارئ الفرد.' الأدب وعلم النفس ١٠-٢ (١٩٦٠): ٣٩-٤٤.

-- 'Literature and Individual Reader.' Literature and Psychology 10.2 (1960): 39 -44.

-- السعيُ مِن أجلِ الخَلاصِ في مسرحية قديمة ومسرحية حديثة.

-- The Quest for Salvation in an Ancient and a Modern Play. London: Oxford UP 1941.

-- دراساتٌ في الصور-النوعية في الشعر، الدين، والفلسفة.

-- Studies of Type-Images in Poetry Religion and Philosophy. London and New York: Oxford UP 1951.

المراجع الثانوية

هايمن، ستانلي إدجار. الرؤيةُ المسلَّحَةُ: دِراسَةٌ في مناهج النقد الأدبي الحديث.

Hymar Stanley Edgar. The Armed Vision: A Study in the Methods of Modern Literary Criticism. New York: Knopf 1948.

فان موير، جُسْ. تَقاطُعُ النقدِ الأدبي، ١٩٢٠-١٩٨٠: ببليوجرافيا نقدية مفصلة لأعمال في اللغة الإنجليزية.

van Meurs Jos. Junction Literary Criticism 1920 -1980: An Annotated Critical Bibliography of Works in English. Metuchen NJ.: Scarecrow 1986.

سوتون، والتر. النقدُ الأمريكيُّ الحديثُ.

Sutton Walter. Modern American Criticism. Englewood Cliffs NJ: Prentice-Hall ١٩٦٣.

[لم يترجم لها في العربية شيء يذكر، ولكنه ترجم بعض الفصول عنها في كتب أخرى، منها:

هايمن، ستانلي. 'مود بودكين والنقد النفسي' في النقد الأدبي ومدارسه الحديثة. ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم. بيروت ونيويورك: مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، د.ت. ص٢٤٤-٢٨٥.

كما طُبِّقَ منهج مود بودكين في بعض الدراسات العربية المعاصرة عن الشعر العربي، مثل:

عبد السميع، حسنة. أحلامُ الخَيالِ الفني. مستوياتُ الدلالةِ في شِعرِ ذي الرمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

عبود، حنا. النظريةُ الأدبيةُ الحديثةُ والنقدُ الأسطوريُّ. دِراسَةٌ. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩، ص ٦٣-٦٩- المترجم].

Booth Wayne C.

بوث، وين سي.

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢١-[توفي ٢٠٠٥]) بلاغيٌّ، وشكلانيٌّ، وأخلاقيٌّ، وفيلسوفٌ في التربية. حَصَلَ وين سي. بوث على ليسانس الآداب بجامعة بريجهام يونج (١٩٤٤)، ودرجة الماجستير (١٩٤٧) والدكتوراه (١٩٥٥) من جامعة شيكاغو. درَّسَ في كليّتي هافرفورد وإيرلهام، ومنذ ١٩٦٢، بجامعة شيكاغو، حيث خَدَمَ حتى تقاعدَ وهو أستاذ كرسي جورج م. بولمان للغة الإنجليزية وأستاذ الخدمة المتميزة. كان بوث، مع شِلدون ساكس، أحد المحررين المؤسسين لمجلة الكريتيكال إنكويري [البحث النقدي]. تكشفت اهتماماته الأدبية عن طريق إسهاماته في تلك المجلة، وبعضويته في مجالس إدارة كل من الرواية، الفلسفة والبلاغة، سكوليا ساتيريكا، ريتوريكا، والفلسفة والأدب. كذلك فإن بوث زميل الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم. وقد أصبح في ١٩٨٢ رئيسًا لرابطة اللغة الحديثة.

تَشمَلُ اهتماماتُ بوث، الباحثِ الموسوعي، الشكلانيةَ الأرسطيةَ الجديدةَ، والبلاغةَ، وفلسفةَ التربية، والنقدَ الأخلاقي. (انظر الأرسطية الجديدة أو مدرسة شيكاغو،* النقد البلاغي.*) كان في قسم الدراسات العليا من طلاب ر.س. كرين* في ذروة الحركة الأرسطية في شيكاغو، كما حددها كُلٌّ من كرين، وإلدر أولسون،* وريتشارد ماكيون، وأعضاء آخرين في هيئة التدريس في شيكاغو آنذاك. وتكشف دراسة لبعض مقالاتهم النظرية الكبرى، جمعها وحررها ر.س. كرين في النقادُ والنقدُ: قَديمًا وحَديثًا (١٩٥٢) عن الفروق الموجودة بين المدرسة الأرسطية الجديدة والنقد الجديد.* فالأرسطيون

الجدد كانوا يعترضون على محدودية محاولة النقد الجديد مناقشةَ الشكل في الأدب* بشكل أساسي من خلال اللغة، بما في ذلك تعبيراتها المبهمة، وهو مدخل يمكن رؤية ما أدَّى إليه من نزعة الشك النسبية لحركات معاصرة من مثل التفكيكية.*

تأثرتْ أعمالُ بوث النقديةُ مِن أوَّلها إلى آخرها بالفكرة الأرسطية؛ ومؤداها أن قوةَ العَملِ الأدبيِّ تَنبعُ من الكُلِّ الذي تَعمَلُ فيه معًا جميعُ أجزائه - ليس اللغة فحسب بل التراكيب اللغوية من مثل نمط السرد، والشخصية والحبكة - لتحقيق أثر ما. لكنه، منذ أول أعماله بلاغة الفن القصصي (١٩٦١) تُضجِرُهُ أيَّةُ شكلانية يظهرُ تجاهلُها للتأثيرات البلاغية للحكاية على القارئ ومن ثم العالَم خارج الكتاب. لقد أصبحَ كتابُ بلاغَةُ الفَنِّ القَصَصيِّ مِن الكلاسيكيات المترجمة عالميًّا بكثرة في مجال دراسة السرد؛ ووجهة النظر في الحكايَة، وبمصطلحاته المستخدمة حاليًّا على مستوى العالم لدرجة أنه تَمَّ تَشَرُّبُها في لغة دراسات الحكاية، وعادةً من دون إشارة إلى بوث: مثال ذلك، مفهوم 'المؤلف الضمني' في تميزه عن الراوي* والمؤلف الحقيقي، والراوي الموثوق به و'الراوي غير الموثوق به' (الذي لا يوثق بوجهة نظره ولا بأحكامه على الأحداث من قبل القارئ).

يَعتَرِفُ بوث، في طبعة الكتاب الجديدة المنقحة والمزيدة المنشورة في ١٩٨٣، بأنَّ بلاغةُ الفَنِّ القَصَصيِّ لا يتعلقُ فقط بنمط السرد المستعمل من قبل المؤلف لمخاطبة القراء والتأثير فيهم، بل كذلك بتأثير القص نفسه مدركًا بوصفه فعلًا بلاغيًّا. لقد دُفعَ المؤلفُ والقارئ ليلتقيا على أرض أخلاقية مهمة تكشف أحدهما وتؤثر في الآخر. وهكذا يكونُ 'المؤلفُ الضمني' وهو تركيبٌ أدبيٌّ يَنشأُ عَمَّا يَفعَلُهُ المؤلف الحقيقي، عظيمَ النفع ليس فقط لمجرد مناقشة الشكل بل كذلك للتأثير الممكن أن يمارسه على 'قارئ ضمني*' (مصطلح استعمل فولفجانج إيزر* واستمده بكلّ تأكيد من مصطلح 'المؤلف الضمني' لبوث). ويمضي بوث، على هذا الدرب، بشكل طبيعي تمامًا من الشكل والبلاغة إلى أخلاقيات الحكاية في تأثيرها في الحياة الحقيقية ('هل أريد المؤلف الضمني لهذا الكتاب صديقًا لي؟').

هكذا تبدو كتاباتُ بوث العظيمة الاختلاف في جدولها الزمني كما لو كانت شيئًا مطردًا. فالشكلانية، وبلاغة نمط السرد، والمفارقة* والاستعارة،* والبلاغة التي نُقادُ بواسطتها إلى الموافقة على الدوجما، والالتماس الميتانقدي من أجل التعددية* النقدية، والمقالات المجموعة عن مهنة المدرس (ليست طرائق للإرشاد بل دعوة للمدرس وما يعنيه ذلك)، والعمل الختامي عن أخلاقيات الحكاية - جميعها يتصل بحبل من الاهتمام الأخلاقي (انظر نقد النقد*). تحتاج الشكلانية، في رأي بوث، بعض التنبه لآثارها البلاغية (بلاغة الفن القصصي)؛ فالبلاغة يجب أن تنظر إلى فجواتها المحتملة في الاتصال والتقويم ('الاستعارة بوصفها بلاغة' ١٩٧٨ وبلاغَةُ المفارَقَة ١٩٧٤)؛ فثمة أخطار على الروح الإنسانية ليس فقط في 'المفارقة غير المستقرة بل في استقرار الدوجما' (الدوجما الحديثة وبلاغةُ الموافقة ١٩٧٤)؛ وتحتاج حرب النقاد أن تدرك حدود كل مدرسة نقدية وأن تتخذ خطابًا* يثمر أكثر بين الاختلافات (الفَهْمُ النقديُّ ١٩٧٩). يتبع ذلك على نحو متوافق بالنسبة إلى ناقد إنساني مثل بوث أن على المرء أن يعير اهتمامًا ليس للدراسات النقدية المجردة فحسب، بل للضحايا المحتملين لفشلنا في تلك الدراسات: الطلاب في الفصول عند مدرسين لم يفهموا تأثيرهم البلاغي الخاص بهم (مهنة المدرس ١٩٨٩). وفي نهاية المطاف، تعد العناية بطلاب الأدب عناية بما يصطحبون، وبالآثار الأخلاقية لما يقرأون (الصُّحْبَةُ التي نَحتَفِظُ بها ١٩٨٨).

ربما يُرَى إسهامُ بوث في النقد المعاصر دليلًا على طول المهنة بأنه يمكن تحسين الاهتمام الاجتماعي والأخلاقي بسياق العمل الأدبي عن طريق الدراسة الشكلانية لطريقة عمل النص* بأدواته الأدبية المختلفة. وتشي تطبيقاته بالتعددية النقدية التي كان يبشر بها: تحسين كل زَوج من العوينات النقدية عن طريق النظر، كذلك خلال الأشخاص الآخرين والمختلفين، ومن ثم ترقية التعددية إلى مبدأ أخلاقي.

ماري دويل شبرنجر

بوث، وين. الصُّحْبَةُ التي نَحتَفِظُ بها: أخلاقيَّةٌ للقَصِّ.

Booth Wayne. The Company We Keep: An Ethics of Fiction. Berkeley: U of California P, 1988.

--الفَهمُ النقديُّ: قُوَى التعدُّدِيَّة وحُدُودُها.

-- Critical Understanding: The Powers and Limits of Pluralism. Chicago: U of Chicago P, 1979.

-- 'حرية التأويل: باختين وتحدي النقد النسوي.' كريتيكل إنكويري [البحث النقدي] ٩ (سبتمبر ١٩٨٢): ٤٥-٧٦.

-- 'Freedom of Interpretation: Bakhtin and the Challenge of Feminist Criticism.' Critical Inquiry 9 (Sept 1982): 45- 76.

-- 'الاستعارة بوصفها بلاغة: مشكلة التقويم.' إنكويري [البحث] 5 (خريف 1978): 49-72. أعيد نشرها في عن الاستعارة. تحرير شيلدون ساكس.

-- 'Metaphor as Rhetoric: The Problem of Evaluation.' Inquiry 5 (Autumn 1978): 49 -72. Repr. In On Metaphor. Ed. Sheldon Sacks. Chicago: U of Chicago P, 1979.

-- الدوجما الحديثة وبلاغةُ الموافقة.

-- Modern Dogma and the Rhetoric of Assent. Notre Dame: Notre Dam P 1974.

-- لا تُحاوِلْ أن تُجادِلَني بالعقل: مَقالٌ ومُفارَقاتٌ مِن أجلِ عَصْرٍ بَرِيء.

-- Now Don't Try to Reason with Me: Essay and Ironies for a Credulous Age. Chicago: U of Chicago P 1970.

-- بلاغَةُ الفَنِّ القَصَصيِّ. طبعة مزيدة ومحققة، ١٩٨٣. [ترجمة عربية لأحمد خليل

عردات، وعلي بن أحمد الغامدي. الرياض: كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مركز البحوث، ١٩٩٤-المترجم].

-- The Rhetoric of Fiction. Chicago: U of Chicago P, 1961. Augmented ed. 1983.

-- بلاغةُ المفارَقة.

-- A Rhetoric of Irony. Chicago: U of Chicago P, 1974.

-- مِهنَةُ المدرِّس: مُناسَباتٌ بلاغيَّةٌ.

-- The Vocation of a Teacher: Rhetoric Occasions. Chicago: U of Chicago P, 1989.

-- 'الطريقة التي أحببت بها جورج إليوت: الصداقة مع الكتب بوصفها استعارة نقدية مهملة.' كينيون ريفيو، سلسلة جديدة ٢ (ربيع ١٩٨١): ٤-٢٧.

-- 'The Way I Loved George Eliot: Friendship with Books as a Neglected Critical Metaphor.' Kenyon Review new series 2 (Spring 1981): 4- 27.

[صدر له في الإنجليزية بعد صدور الموسوعة:

— مِهنَةُ البَحْثِ. مع جريجوري ج. كولومب وجوزيف م. ويليامز.

-- The Craft of Research (1995, 2003, 2008) with Gregory G. Colomb and Joseph M. Williams (University of Chicago Press).

-- الأدَبُ بوصفِهِ استكشافًا. مع لويز ميشيل روزنبلات.

-- Literature as Exploration (1996) with Louise Michelle Rosenblatt.

-- مِن أَجْلِ الحُبِّ.

-- For the Love of It. Amateuring & Its Rivals (1999).

-- بلاغَةُ البَلاغَةِ: السَّعْيُ مِن أجلِ الاتصالِ المؤَثر.

-- Rhetoric of Rhetoric: The Quest for Effective Communication (2004) Blackwell Manifesto.

-- عبيدي الكثيرونَ: السَّعْيُ مِن أجلِ تَناغُمٍ مَعقُولٍ.

-- My Many Selves: The Quest for a Plausible Harmony (2006).

كما ترجم له في العربية، عدا ما ذكر أعلاه:

-- 'الانفعالات، والاعتقادات، وموضوعية القارئ.' ترجمة عيسى علي العاكوب. ضمن نيوتن، ك.م. (محرر). نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٦٤-٦٨.

-- 'أنماط السرد.' ترجمة محمود منقذ الهاشمي. الآداب الأجنبية، العدد ٧٠، السنة ١٨، ربيع ١٩٩٢-المترجم].

Bourdieu Pierre félix

بورديو، بيار فليكس

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٣٠- [توفي ٢٠٠٢]) عالِمُ اجتماع. دَرَسَ بيار بورديو في كلية الآداب في باريس وفي مدرسة المعلمين العليا الذائعة الصيت قبل أن يجتازَ اختبارَ الأجرجاسيون ويعملُ، من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٨، أستاذًا للفلسفة في إحدى مدارس الليسيه في مولين. ومن ١٩٥٨ إلى ١٩٦٠، في أثناء حقبة تُعَدُّ مِن أَحْرَج اللحظات في الحرب الجزائرية، عَمِلَ أستاذًا مساعدًا في كلية الآداب بالجزائر. وفي ١٩٦٠ حَصَلَ على منحة أخرى ليعمل أستاذًا مساعدًا، في كلية الآداب في باريس، حيث قَضَى عامًا واحدًا قبل أن يَحصُلَ على وظيفة محاضر maître de conferences في ليل. وقد أصبحَ مديرًا للدراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في [جامعة] باريس في ١٩٦٤ [وفي ١٩٦٨، أصبحَ رئيسًا لمركز علم الاجتماع الأوربي، حتى وفاته بالسرطان في ٢٠٠٢.] وقد شَغَلَ مَنصِبَ أستاذ كرسي علم الاجتماع في كلية فرنسا منذ ١٩٨١.[1]

---

(١) في ١٩٩٣ تم تكريمه بمنحه 'الميدالية الذهبية للمركز الوطني للبحث العلمي (CNRS). وفي ١٩٩٦، منح جائزة جوفمان من جامعة كاليفورنيا، بركلي، وفي ٢٠٠١ منح ميدالية هكسلي من المعهد الملكي الأنثروبولوجي في بريطانيا وأيرلندا. لم يكن يُنظرُ في فرنسا إلى بورديو بوصفه أكاديميًّا يعيش في برج عاجي أو في عزلة عن الناس، لكنه كان ناشطا متحمسًا لأولئك الذين اعتقد أنهم مهمشون في المجتمع. وقد ذكرت الجارديان، بعد وفاته، أنه '[في ٢٠٠٣] عرض فيلم سينمائي بعنوان بيير بورديو - علم الاجتماع رياضة قتالية - وقد ذاعَ صيتُ الفيلم بشكل غير متوقع في باريس. ويوحي عنوان الفيلم إلى أي حد كان بورديو مفكرًا منشغلًا سياسيًّا، وقد لعب الدور نفسه الذي كان يلعبه إميل زولا وجان-بول سارتر في الحياة الفرنسية العامة، وكان يقارع الساسة بعنف لأنه كان يعتقد أن هذا هو ما يحب الناس أن يروه فاعلًا.' ولعل أقرب نظير له في العالم المتحدث بالإنجليزية هو نعوم تشومسكي-المترجم.

منذ منتصف الستينيات كان بورديو قد أصبحَ شخصيةً مثيرةً للجدل؛ فعلى الرغم من أن تدريبه الأكاديمي كان يؤهله لأن يكون فيلسوفًا،فإنه أَبْعَدَ نفسَهُ منذ البداية عن الخطاب* الفلسفي التقليدي، سواء من حيث أسلوب كتابته أو في تَوَجُّهِ أبحاثه. وقد عُنِيَ بالدراسات الإثنوسوسيولوجية عن إقليم الباسك والجزائر، حيث نشر سوسيولوجيا الجزائر في ١٩٦١، السَّفَرُ والمسافرونَ في الجزائر في ١٩٦٣ (اختصر تحت عنوان الجزائر ٦٠ في ١٩٧٧)، وفي مُخَطَّطٌ لنظريةٍ في التطبيق [الدرس الميداني] ١٩٧٢، [ترجمة إنجليزية ١٩٧٧]). ومع ذلك، فإن كتابه الوارثونَ، المكتوب بالاشتراك مع عالم الاجتماع ج.سي. باسريون ونشر في ١٩٦٤، هو الذي أَكْسَبَهُ شُهْرَتَهُ، وأَسَّسَ النغمةَ التي سَتَسِمُ عَمَلَهُ المستقبلي. لقد قام بورديو وباسريون بفضح فرنسا من خلال افتراض أن نظام المدارس الفرنسية كان في المقام الأول، على النقيض من المبدأ الرسمي، أداةً ليس لإزالة الفروق الاقتصادية والثقافية؛ وإنما لتعزيز الحواجز الطبقية وتثبيت الوضع القائم الذي يستثني الجميع فيما عدا صفوة صغيرة من الوظائف في مراكز القوة السياسية والاقتصادية.

رَكَّزَ مُعْظَمُ إنتاج بورديو اللاحق على القضية نفسها: الطريقة التي تَسْتَعملُ بها الجماعةُ المهيمنةُ في المجتمع (الفرنسي) الثقافةَ لتعزيز نخبويتها وقوتها؛ كما رَكَّزَ على مشكلة المنهج في العلوم الإنسانية. ويَكْشِفُ عَمَلُهُ عن تأثير النظرية الماركسية وأعمال علماء الاجتماع إميل دوركايم، ومارسيل ماوس، وماكس ويبر، وكارل مانهايم. (انظر النقد الماركسي،* والنقد الاجتماعي.*) إن بورديو، الذي يُعَدُّ من الخصوم العنيدين للوضعية، يُصِرُّ مع ذلك على عِلْمِيَّةِ علم الاجتماع. ومع ذلك، فقد تَبَنَّى بورديو، الذي يَقِفُ مَوْقِفَ المنتقد للظاهراتية، مفاهيمَ من إدموند هسرل،* ومارتن هيدجر* وموريس ميرلو-بونتي،* مُرَكِّزًا بَحْثه على الصلة ما قبل الموضوعية بين الذات والموضوع (بورديو وواكوانت ٢٧)، ومُحَذِّرًا من أنَّ 'أكثرَ أعمال العلم تواضعًا هي فقط الجديرة بالوعي النظري والمعرفي الذي يَصْحَبُها' ('تصدير' ١٦٧) وأنَّ 'النظرَ في أدوات التحليل وفَحْصَها هو ... شَرْطٌ لأيَّ فَهْمٍ علميٍّ للموضوع' (العلامةُ الفارِقَةُ Distinction

١٠٣). (انظر الذات/ الموضوع،* النقد الظاهراتي.*) وفي محاولة للوصول إلى ما وراء النظريات الموضوعية، التي 'تُعادِلُ بين الطبقات الاجتماعية ... والجماعات المهمَّشة' والنظريات الذاتية، التي 'تَخْتَزِلُ «النظام الاجتماعي» إلى نوع من التقسيم الطبقي الجمعي ... حيث يُصَنِّفُ المصَنفونَ أنفسَهم والآخرين' (٥٦٣)، يَقترِحُ بورديو علمَ اجتماع تكويني وانعكاسي (تأملي) ونظريةً في التطبيق [الدرس الميداني]. فنحنُ يُمْكِنُ أن نَدْرُسَ الظواهرَ الاجتماعيةَ وحسب، ونُفَسِّرَها بوصفها عناصرَ واقعةً في سياق زمني خاص وطبقةٍ خاصة ومنتميةً إليهما – سواء أكانَ سياقًا اقتصاديًا أم ثقافيًا. فهذه الظواهر توجد ويمكن فهمها فقط بصورة منطقية، أي إنها تَحْدُثُ في علاقة تتابعية وتزامنية بالنسبة إلى الظواهر الاجتماعية الأخرى – بما فيها موقف المحلل نفسه. وعلى سبيل المثال، فإنَّ الأفكارَ حَولَ الذوق الجيد في الملابس، نتاجٌ للوضع الاجتماعي للشخص الذي يَعْتَقِدُ في مبادئ معينة، أو على نحو أكثر دقة، للشخص الذي يُمارِسُ طريقةً بعينها في الملبس، ويَعْتَقِدُ في علاقة مبادئه بمبادئ أو ممارسات أخَرى يُطْمَحُ إليها أو تُرْفَضُ بوعي أو بلا وعي بوصفها استراتيجياتٍ في صراع من أجل الاعتراف بالشخص وقبوله في مكان معين ودور معين في المجتمع؛ إنَّ هذِه الأفكارَ والممارسات يُمْكِنُ فَهْمُها فقط لو أخذنا كُلَّ العلاقات من هذا القبيل في الحسبان.

يُعَدُّ كتابُ العلامَةُ الفارِقَةُ La Distinction (١٩٧٩) أكثر كتب بورديو أهميةً عن 'علم الجمال' حتى الآن [أوائل التسعينيات]. إن العلامةُ الفارِقَةُ، بعنوانه الفرعي نَقدٌ اجتماعيٌّ للحُكْم الذوقيّ وفصله الختامي بعنوان 'نقد خشن' لعلم الجمال الكانطي، استثارَ على الفورَ نقدًا من النخبة المثقفة؛ لأنه لا يُناقِشُ الفنَّ بالمعنى المعتاد (شاتيليه، ديجاي). ويقترحُ بورديو، بدلًا من ذلك، أنه 'في معارضة لإيديولوجيا الكاريزما، والتي تزعم أنَّ الذوقَ في الأمور الثقافية هِبَةٌ من الطبيعة، تَكْشِفُ الملاحظةُ العلميةُ أنَّ الحاجاتِ الثقافيةَ نتاجٌ للتربية' (العلامة الفارقة i).

يُطَبِّقُ بورديو، وقد خَرَجَ على التمييزات التقليدية بين الفن واللا فن، على المجتمع المعاصر مفهومَ الهابيتوس habitus الذي طَوَّرَهُ إروين بانوفسكي: 'يمكنُ تعريفُ هذا

الهابيتوس، بالموازاة مع مفهوم نعوم تشومسكي «النحو التوليدي،» بوصفه نظامًا من مُخَطَّطٍ مُسْتَوْعَبٍ داخليًّا يَسْمَحُ، على وجه الحصر، بكل الأفكار، والإدراكات والأفعال في ثقافةٍ ما.' ('تصدير' ١٥٢). (انظر تشومسكي.*) يَنقسِمُ المجتمعُ بصورة أساسية إلى نَمَطَيْنِ مِن مَصادِرِ القوة: اقتصادية وثقافية. وما يُعَدُّ فَنًّا وذوقًا جيدًا بشكل عام هو من حيث المبدأ هابيتوس أولئك الذين كانوا قد امتلكوا مصادرَ القوة الاقتصادية والثقافية، ومن ثم امتلكوا القوة، لمدة طويلة بحيثُ صَحَّ أنْ تُحَدِّدَ هذه القوةُ أسلوبَ حياتهم وأذواقهم بوصفها أسلوبًا وأذواقًا مشروعة: ذلكَ أنَّ الفرقَ بينَ الثقافة المشروعة وغير المشروعة (أو الشعبية) يُصبحُ مقبولًا ضِمنيًّا حتى من قبل أولئك الذين يُسْتَثْنَوْنَ من الثقافة المشروعة، كما يكون من الوسائل الأساسية المستخدمة من قبل الطبقات المهيمنة لإثبات تميزهم وسيطرتهم الاقتصادية والثقافية.

يَنتمي الفنانونَ بما لديهم من هابيتوس، أيًّا كانت توجهاتهم السياسية، إلى الطبقة المهيمنة، على الرغم من أنها شَذْرَةٌ مُسَيْطَرٌ عليها من هذه الطبقة؛ وهم معتمدون بصورة مادية على أولئك الذين يتمتعون بمصادر قوة اقتصادية ولا قوة لهم من الناحية السياسية ('النزعة الجمالية' ١٣٥٧). ولا تكشفُ التحدياتُ التي تواجهُ الأعرافَ الفنيةَ عن العلاقات والصراعات التي تَكْمنُ خَلْفَ أَفكار عن الفن، والثقافة والذوق؛ لكنها ببساطة تُعارِضُ 'ثقافةً مُسَيْطَرًا عليها ... بثقافة مُهَيْمِنَة' و'من ثم تَقُومُ، إلى الأبد، بدور طليعة ثقافية، تُسْهِمُ، بمجرد وجودها، في تفعيل اللعبة الثقافية' (العلامة الفارقة ٢٨٠ هامش). إنَّ كُلَّ العاداتِ الثقافيةِ داخلَ الطبقة المهيمنة جُزْءٌ من هذه اللعبة، ليسَ عن كَشْفٍ للمشروعية ولكن عن صراعات من أجل المشروعية - القبول من جهة أولئك الذين يحتلون مكانة أعلى في السلم الاجتماعي - ومن أجل التميز - التميز من أولئك الذين يحتلون مكانة أدنى، وخصوصًا من الطبقة المسيطر عليها، والتي ليست حتى في المضمار. (انظر كذلك نظرية اللعب.*)

بشَكْلٍ مُتَناقِضٍ ظاهريًّا، ولكن بشكل مُتَطابقٍ مع أطروحة بورديو التي تذهبُ إلى أنه ليسَ النشاطُ الفنيُّ فقط ولكن معه النشاطُ العقلي لا يَنفصلانِ عن الصراعات

من أجل الشرعية، فإن تعريضَهُ القاسي بالعادات الثقافية أَحَلَّهُ مكانًا بارزًا في الدوائر الفكرية الفرنسية – وهي حقيقةٌ لاحَظَها نُقَّادُهُ في عدة مناسبات، كما قد لاحظوا كذلك أنَّ كُتَبَ بورديو، على الرغم من أن كتابتَه مُضَادَّةٌ للفلسفة بصورة واعية، تَتَطَلَّبُ نَوعًا من التدريب الفكري المتاح تقريبًا بشكل حصري لأولئك الذين يهاجمهم دونَ غيرهم. وعلى نحو مُتَشَابِه، وبشكل 'علمي' مُدَقِّق، يَحْصُرُ بورديو بَحثه ومناقشَتَهُ في المجتمع الفرنسي في لَحْظَةٍ تاريخية بعينها من تطوره، وهي حقيقةٌ حَدَّتْ من جاذبيته خارجَ فرنسا، باستثناء قبوله عند علماء الاجتماع. ومهما يكن من أمر، وعلى الرغم من أنَّ كثيرًا من الفلاسفة والنقاد رفضوا قبولَ أطروحات بورديو بصورة غيرِ مَشروطة – كما رَفَضَ أطروحاتهم – فإنَّ عَمَلَ بورديو تَرَكَ عَلامَةً على الحياة الفكرية والسياسية. وقد أصبحَ كِتابُهُ العلامة الفارقة، في فرنسا وخارجها، من 'كلاسيكيات' علم الاجتماع المعاصر، وفي نظر علماء الاجتماع البارزين، من قبيل أولئك العلماء الذين نشروا النظرية، الثقافة والمجتمع في بريطانيا، ونقاد الأدب مثل تيري إيجلتون،* الذي يَدِينُ عَمَلُهُ إيديولوجيا الجمالي بالكثير لبورديو.

نيكولا فولب

المراجع الأساسية

بورديو، بيير. 'ميدان السلطة، الميدان الفكري وشكل الطبقة.' سكولي [حواشٍ] ١٩٧١: ٧-٢٦.

Bourdieu Pierre. 'Champ du pouvoir champ intellectual et habitus de classe.' Scolies 1971: 7 -26.

-- هذا يَعنِي ما تَقُولُ: اقتصادُ التبادُلِ اللغوي.

-- Ce que parler veut dire: L'Économie des échanges linguistiques. Paris: Fayard 1982.

-- 'الترسب الجمالي والكفاءة الجمالية.' الأزمنة الحديثة ٢٦. ٢٩٥-٢٩٧ (١٩٧١):
١٣٤٥-١٣٧٨.

-- 'Deposition esthétique et competence artistique.' Les Temps moderns 26.295- 7 (1971): 1345- 78.

-- العلامَةُ الفارِقَةُ: نَقدٌ اجتماعِيٌّ لِلحُكم الذوقي.

-- La Distinction: Critique sociale du jugement. Minuit 1979. Distinction: A Social Critique of the judgment of Taste. Trans. R. Nice. Cambridge Mass.: Harvard UP, 1987.

-- مُخَطَّطٌ لنظرية الممارسة. [ترجمة إنجليزية ١٩٧٧]

-- Esquisse d'un théorie de la pratique précédée de trios études d'ethnologie kabyle. Geneva: Droz 1972. Outline of a Theory of Practice. Cambridge: Cambridge UP, 1977.

-- الإنسانُ الأكاديميُّ. [ترجمة إنجليزية ١٩٨٨]

-- Homo academicus. Paris: Minuit 1984. Homo Academicus. Trans. P. Collier. Stanford: Stanford UP, 1988.

-- دَرْسٌ على الدَّرْس.

-- Leçon sur la leçon. Paris: Minuit 1982.

-- نَبَالَةُ الدولة: مَدارِسُ الصفوة في مَيدانِ السلطة. [ترجمة إنجليزية، ١٩٩٨]

-- La Noblesse d'État. Paris: Minuit 1989. [State nobility: Elite Schools in the Field of Power. Polity 1998].

-- الأنطولوجيا السياسية لمارتن هيدجر.

-- L'Ontologie politique de Martin Heidegger. Paris: Minuit 1988. Die poliische Ontologie Martin Heideggers. Franjfurt/M: Syndicat 1970. La Ontologia politica de Martin Heidegger. Trans. C. de la Mezsa. Barcelona: Paidos 1991.

-- 'كلمة ختام.' في الهندسة المعارية والفكر المدرسي.

-- 'Postface.' In Architecture gothique et pensée scolastique. By Erwin Panovsky. Paris: Minuit 1967 135- 67.

-- قضايا علم الاجتماع.

-- Questions de sociologie. Paris: Minuit 1980.

-- الإدراكُ العَمَليُّ.

-- Le sens Pratique. Paris: Minuit 1980.

-- الجزائريون. [ترجمة إنجليزية ١٩٧٩].

-- Sociologie de l'Algérie. Paris: PUF 1961. The Algerians. Boston: Beacon P, 1962.

-- وج-سي. بيرسون. الدراسون ودراساتهم.

-- and J-C. Pearson. Les Etudiants et leurs études. Paris: Mouton 1964.

-- وج-سي. بيرسون. الوارثون.

-- and J-C. Pearson. Les Hétotoers. Paris: Minuit 1964. The Inheritors. Chicago: U of Chicago P, 1979.

-- وج-سي. إعادةُ الإنتاج.

-- and J-C. Pearson. La Reproduction. Paris: Minuit 1970. 2nd ed. 1971.

-- وأ. سايارد. الاستئصال.

-- and A. Sayard. Le Déracinement. Paris: Minuit 1964.

-- أ. داربل ود. شنابر. حُبُّ الفَنِّ: مَتاحِفُ الفن الأوروبي وجمهورها.

-- A. Darbel and D. Schnapper. L'Amour de l'art: Les Musées d'art européens et leur public. Paris: Minuit 1966.

-- ج-سي. بيرسون وج-سي. تشامبوردون. مِهنَةُ عِلم الاجتماع.

-- J-C. Pearson and J-C. Chamboredon. Le Métier de sociologique. Paris: Mouton/Bordas 1968.

-- ل. بولتانسكي، ر. كاسل وج-سي تشامبوردون. الفنُّ الوَسيطُ: الاستعمالاتُ الاجتماعيةُ لِفَنِّ التصوير.

-- L. Boltanski R. Castel and J-C. Chamoredon. Un art moyen: Les Usages sociaux de la photographie. Paris: Minuit 1965.

-- أ. داربل، ر. كاسل وج-سي تشامبوردون. الجزائر ١٩٦٠.

A. Darbel R. Castel and J-C. Chamboredon. Travail et travailleurs en Algérie. Paris: Mouton 1963. abr.: Algérie 60. Paris: Minuit 1977. Algeria 1960. Cambridge: Cambridge UP 1979.

-- ولويسي ج.د. واسكانت. استجاباتٌ. يتضمن ببليوجرافيا منشورات بورديو، وببليوجرافيا دراسات عن أعماله.

-- and Loïc J.D. Wacquant. Réponses. Paris: Seuil 1992. Includes a complete bibliography of Bourdieu's publicationsto date and an extensive bibliography of studies on his work.

المراجع الثانوية

كالهون، جريج ج. 'وضع عالم الاجتماع في علم اجتماع الثقافة: البحث المنعكس-ذاتيًا لبيير بورديو ورايموند وليامز.' علم الاجتماع المعاصر ١٩. ٤(١٩٩٠): ٥٠٠-٥٠٥.

Calhoun Craig J. 'Putting the Sociologist in the Sociology of Culture: The Self-Reflexive Scholarship of Pierre Bourdieu and Raymond Williams.' Contemporary Sociology 19.4 (1990): 500- 5.

تشاتليه، فرانسوا. 'أين قضية الفن؟' العالم، ١٢ أكتوبر ١٩٧٩.

Châtelet François. 'Où est-il question de l'art?' Le Monde 12 Oct 1979.

ديجاي، ميشيل. 'كراهية الفلسفة.' أزمنة الانعكاس.

Deguy Michel. 'La Haine de la philosophie.' Le Temps de la réflexion. Paris: Gallimard 1980.

إيجلتون، تيري. إيديولوجيا الجمالي.

Eagleton Terry. The Ideology of the Aesthetic. Oxford: Basil Blackwell 1990.

هاركر، ريتشارد ك.، وآخرون. مقدمة إلى عمل بيير بورديو: ممارسة النظرية.

Harker Richard K. et al eds. An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu: The Practice of Theory. London: Macmillan 1990.

هونيث، أكسل، وآخرون. 'النضال من أجل النظام الرمزي: مقابلة شخصية مع بيير بورديو.' النظرية، الثقافة والمجتمع ٣ (١٩٨٦): ٣٥-٥١.

Honneth Axel et al. 'The Struggle for Symbolic Order: An Interview with Pierre Bourdieu.' Theory Culture and Society 3(1986): 35- 51.

جيمسون، فردريك. ما بعد الحداثة أو المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة.

Jameson Fredric. Postmodernism or The Cultural Logic of Late Capitalism. Durham: Duke UP 1990.

لاش، سكوت. 'الحداثة وما بعد الحداثة في عمل بيير بورديو.' في علم اجتماع ما بعد الحداثة.

Lash Scott. 'Modernization and Postmodernization in the Work of Pierre Bourdieu.' In Sociology of Postmodernism. London: Routledge 1990, 237- 65.

[صدر له بعد صدور الموسوعة، مترجمًا إلى الإنجليزية، وبعضها إلى العربية كتب، منها:

-- مع هانز هاك. التبادل الحر.

-- with Hans Haacke. Free Exchange. Stanford University Press 1995.

-- مع لوس بولتانسكي وروبرت كاسل. التصوير: فن الجبهة الوسطى.

-- with Luc Boltanski and Robert Castel. Photography: A Middle-Brow Art. Stanford University Press 1996.

-- قواعِدُ الفَنِّ: سِفْرُ التكوينِ وبنيَةُ الحَقلِ الأدبي. [ترجمة إنجليزية، ١٩٩٦].

-- Les régles de l'art. 1992; Eng. Rules of Art: Genesis and Structure of the Literary Field. Stanford University Press 1996.

-- مع مونيك دي سان مارتين، جان-كلود باسيرون. الخِطابُ الأكاديمي: سُوءُ الفَهمِ اللغوي والقوى الاحترافية.

-- with Monique De Saint Martin Jean-Claude Passeron. Academic Discourse: Linguistic Misunderstanding and Professorial Power. Polity 1996.

-- العَقلُ العَمَلي: عن نظرية الفعل.

-- Practical Reason: On the Theory of Action. Stanford University Press 1998.

-- ثقلُ العالمِ: المعاناةُ الاجتماعيةُ في المجتمع المعاصر.

-- Weight of the World: Social Suffering in Contemporary Society. Polity 1999.

-- عن التليفزيون.

-- On Television. New Press 1999.

-- أفعالُ المقاوَمة: في مُواجَهَةِ طُغْيَانِ السوق.

-- Acts of Resistance: Against the Tyranny of the Market. New Press 1999.

-- تَأَمُّلاتٌ باسكاليَّةٌ.

-- Pascalian Meditations. Polity 2000.

-- الهَيْمَنَةُ الذكوريَّةُ. [ترجمة إنجليزية، ٢٠٠١. ترجمة عربية لسلمان قعفراني. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩].

-- La domination masculine. 1998; Eng. Masculine Domination. Polity 2001.

-- اختراعات سياسية (١٩٦٠-٢٠٠٠). نصوص وسياقات لعالم الاختراعات السياسية.

-- Interventions politiques (1960–2000). Textes & contextes d'un mode d'intervention politique spécifique. 2002.

-- نيرانٌ مُضادَّةٌ: في مُواجَهة طُغْيَانِ السوق.

-- Contre-Feux. 1998; Eng. Counterfire: Against the Tyranny of the Market. Verso Books 2003.

-- عِلمُ العِلم والانعكاسِيَّةُ.

-- Science de la science et réflexivité. 2002; Eng. Science of Science and Reflexivity. Polity 2004.

-- البنيةُ الاجتماعيةُ للاقتصاد.

-- The Social Structures of the Economy. Polity 2005.

-- بُؤْسُ العالم (١): رَغبَةُ الإصلاح، إشراف بيار بورديو [في ٣ مجلدات] ترجمة محمد صبح، مراجعة وتقديم فيصل دراج. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ٢٠٠١. وترجم الجزء الثاني سلمان حرفوش وفيصل دراج بعنوان فرعي [نهاية العالم]، عن الدار نفسها، ٢٠٠١-المترجم].

Bremond Claude

بريمون، كلود

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٩-) مُنَظِّرٌ أدبيٌّ. حَصَلَ كلود بريمون على درجاته الجامعية في الدراسات الدنيا والعليا في الفلسفة، ومُنِحَ الدكتوراه في علم الاجتماع في ١٩٧٢. بَدَأَ عَملَهُ في كلية الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية في ١٩٦٠، تَوَلَّى على التوالي وظائفَ رَئيس مشروع ١٩٦٢، وأستاذًا مساعدًا في ١٩٧٣، وفي النهاية مدير الدراسات [العليا؟] في ١٩٨٠. عالجت أعمالُهُ الأولى، التي كُتِبَتْ في الستينيات في سياق البنيوية* والسيميولوجيا، مَنطِقَ الحكاية؛ فواصلت من حيث الشكل دراسات فلاديمير بروب.* لكن دراسات بريمون، منذ ١٩٨٠، قد عالجت المحتوى والتيمات. (انظر السيميوطيقا،* الموضوعة [=التيمة].*)

امتَدَّ بَحثُ بريمون في منطق الحكاية لأكثر من عشر سنوات. ويعد مقاله الأول،'الرسالة السردية' (١٩٦٤)، نقدًا مقتضبًا لكتاب بروب مورفولوجيا الحكاية الخرافية (١٩٢٨). وفيه يذكر بريمون أن الثوابت الأساسية للحكاية لا زالت قيد الاكتشاف. وعن طريق بَسطِ ريمون مجالَ البحث إلى كل الحكايات بدلا من حصر نفسه، كما فعل بروب، في الحكاية الروسية، أَرْسَى أساسَ سميولوجيا مستقلة عن القصة، ومنفصلة وبمعزل عن الخطاب* الذي يستخدمه. (انظر القصة/ الحبكة.*)

فيما يُطَوِّرُ هذا المقالُ الشكلَ العامَ لنموذج منطقي للحكاية، 'منطق الحكايات الممكنة' (١٩٦٦)، فإنه يقدمُ نموذج بريمون الأكثر تطورًا. يَحتَفِظُ بريمون، في بحثه المستمر عن قوانين العالم المحكيّ، بالوحدة الأساسية لبروب: الوظيفة التي، عندما تُطَبَّقُ على

الأفعال والأحداث، تُنشِئ القصةَ في مجموعة من التتابعات. وجميعُ التتابعات مُكوَّنَةٌ من ثلاث وظائف: الأولى تقدم إمكانيةً، والثانية تنفذ هذه الإمكانيةَ بوصفها حدثًا، والأخيرة تنهي العمليةَ في شكل النتيجة المحققة. حينئذٍ يتكون نموذجُ الإمكانات المنطقية للقصة، مبنيًا على تتابعات من الإصلاح والإفساد تنبع منها تتابعات أخرى عديدة تعمل بوصفها وسائل لتحقيق التتابع الأول.

يُقَدِّمُ بريمون، في مَنطِقُ الحَكي (١٩٧٣)، نوعًا من أطروحة حول الأدوار الرئيسة للسرد، ساعيًا إلى تفسير كامل الشبكة الخاصة بالاختيارات المتاحة للراوي لعله يستطيعُ، عند نقطة ما في الحكاية، أن يواصلَ القصةَ التي بدأت فعليًا. يطرح بريمون، خلال سعيه لتتبع البنية المنطقية الشاملة للحكاية، نموذجًا أقل تعقيدًا وأقل خطيةً من نموذجه السابق، ينبني على تمييز جديد - هو تمييز الفاعلين ومن أجري الفعل عليهم بوصفهم أدوارًا سردية أساسية.

لا يزالُ عِلمُ السرد،* اليومَ، منقسمًا إلى فرعين. فمن جهة هناك دراسات محتوى السرد التي لا تأخذ في الحسبان علاقتها بالخطاب؛ ومن جهة أخرى هناك الأعمال التي تُسَلِّمُ باستحالة دراسة هذه المحتويات بمعزل عن قالبها الخطابي [الاستطرادي]. يعد جيرار جينيت* بلا شك من أنصار الأخيرة: علم سرد للخطاب السردي. أسهمَ بريمون في الدراسات الأولى أعظمَ إسهامٍ، أي في المحتوى السردي أو ما يدعوه جينيت علم السرد 'الموضوعاتي' أو 'العميق.' يرفض بريمون، معارضًا مدرسة أ.ج جريماس* الفكرية، النظريةَ التي ترى أن العناصر السطحية أو الخطابية تخضعها عناصر البنية العميقة بل، في الحقيقة، يطرح العكس.

تَحَوَّلَتْ اهتماماتُ بريمون، منذ الثمانينيات، نَحوَ دراسة المحتوى، وبالأخص، نَحوَ المشكلات المنهجية التي أثارها تحويلُ التيمات إلى مفاهيم. يُظهِرُ أحدثُ عَمَلٍ له أنه لكي نَحصُلَ على المعنى فإننا بحاجة لمجموعة تَضُمُّ الدراسةَ التزامنيةَ لنظامِ التيمات والبواعث والدراسة التعاقبية لنشوئها. يَتَبَيَّنُ مَسارُهُ الفكري مِن عَدَد مجلة اتصالات

لسنة ١٩٨٨ وعنوانه 'تنويعات على الموضوعة [=التيمة].' وعلاوةً على هذا، يَنطَبِقُ هذا المدخل كذلك على التقاليد السردية العظيمة التي مَرَّتْ من الشرق إلى الغرب أثناءَ العصر الوسيط خلال ألف ليلة وليلة. (انظر كذلك التنويع.*)

يَظَلُّ إسهامُ بريمون إلى المنطق السردي عظيمَ الأهمية إلى اليوم. فقد رَفَعَ عَمَلُهُ نماذج بروب الثقافية أو الشائعة إلى مستوى أعلى من التجريد والتعميم. ومع ذلك، ليس من شَكٍّ في أنَّ القوةَ العظيمةَ للنموذج المنطقي للحكاية هي التي حَوَّلَت بريمون عن موضوعه المناسب، والسرد، وأَدَّتْ بباحثين آخرين، من مثل جيرالد برينس* وميك بال، إلى إعادة تعريف السرد نفسه على أُسُسٍ جديدة.

بيير هيبيرت

المراجع الأساسية

بريمون، كلود. 'منطق الحكايات الممكنة.' اتصالات ٨ (١٩٦٦): ٦٠-٧٦.

Bremond Claude. 'La Logique des possibles narratifs.' Communications 8 (1966): 60- 76.

-- مَنطِقُ الحَكي.

-- Logique du récit. Paris: Seuil 1973.

-- 'الرسالة السردية.' اتصالات ٤ (١٩٦٤): ٤-٣٢.

-- 'Le Message narratif.' Communication 4 (1964): 4- 32.

-- وتوماس ج. بافيل. 'نهاية لعنة.' اتصالات ٤٧ (١٩٨٨): ٢٠٩-٢٢٠.

-- and Thomas G. Pavel. 'La Fin d'un anathema.' Communications 47 (1988): 209- 20.

-- وتوماس ج. بافيل. محرران. 'تنويعات على الموضوعة.' اتصالات ٤٧ (١٩٨٨).

-- and Thomas G. Pavel eds. 'Variations sur le theme.' Communications 47 (1988).

[صدر له بالفرنسية بعد صدور الموسوعة:

-- مع توماس بافيل. من بارت على بلزاك. المترجم].

– avec Thomas Pavel. De Barthes à Balzac. Albin Michel Paris 1998.

Brooks Cleanth

بروكس، كلينث

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٠٦-[توفي ١٩٩٤]) ناقدٌ أدبيٌّ. دَرَسَ بروكس في فاندربلت، وتولان وأكسفورد، ثم شَرَعَ في التدريس بجامعة ولاية لويزيانا في ١٩٣٢، ثم انتَقَلَ إلى جامعة ييل في ١٩٤٧، حيث شَغَلَ كرسي أستاذية جراي، ليصبحَ فيها بعد أستاذًا فخريًّا للبلاغة. نالَ العديدَ من الدرجات الفخرية من جامعات في إنجلترا والولايات المتحدة وعمل ملحقًا ثقافيًّا بالسفارة الأمريكية في لندن، واستمرَّ محاضرًا نشطًا وباحثًا حتى ثمانينات عمره.

أَدمَجَ بروكس، الموصوف بـ'نموذج الناقد الجديد' (روبرت كون ديفيز) بعضَ المفاهيم النقدية لكولردج، وت. س. إليوت،* وويليام إمبسون،* وجون كرو رانسوم، وآخرين ضمنَ منهج نقدي: التفسيرُ مِن خلالِ القراءةِ الفاحصة. كان بروكس معنيًّا بالعمل الأدبي بوصفه كيانًا قائمًا بذاته. فكانت البنية تُرَى بوصفها توترًا في علاقات الصورة واللغة، بمعزلٍ عن مثل تلك المظاهر الخارجية من قبيل قصد المؤلف أو ما يمكن أن يكون له من أثر في القارئ. جَعَلَ بروكس، مع كل من رينيه ويليك،* وروبرت بن وارن وو.ك. ويمسات، الابن،* مِن ييل مَركزًا نشطًا لممارسة النقد في الحقبة التالية مباشرةً للحرب العالمية الثانية، فأدمجوا في الممارسة النقدية بعض المفاهيم المستمدة من أولئك الأشخاص المبدعين الذين أصبحوا معروفين لاحقًا بالحداثيين. لقد مثَّل النَّقد الجديد* اتجاها جديدًا، بوصفه نشاطًا أكاديميَّ المركز، فأزاح البحثَ التاريخيَّ والنصيَّ

بوصفه نشاطًا مسيطرًا في أقسام الأدب بالجامعات الأمريكية مُمَهِّدًا السبيلَ إلى قبول النظرية النقدية فرعًا معرفيًا أكاديميًّا في الستينيات وما بعدها.

في ١٩٣٥، عندما كانت أغلبُ المنشورات الجامعية فيلولوجيةَ الطابع، قامَ بروكس وروبرت بن وارن بتأسيس وتحرير المجلة الجنوبية The Southern Review بجامعة ولاية لويزيانا. ولما كانت هذه المجلة الأدبية نقدية وإبداعية الاهتمامات على السواء، فقد كان غرضها أن تعكس نظرة ما عرف باللاجئين الجنوبيين أو الزراعيين التي نشأت قبل ذلك في جامعة فاندربلت حيث كان بروكس تلميذًا لجون كرو رانسوم. كان الزراعيون تقليديين ومحافظين في نظرتهم الاجتماعية، فاتخذوا بوصفهم مجموعة منهجًا في النقد جماليًّا في الأساس. كانت عنايتهم بالتحليل اللغوي في فائدته التاريخية أقل من عنايتهم بالفروق الدقيقة في المعاني وما تنطوي عليه لغة عمل بعينه. من هذه الناحية، مثَّل بروكس الحركة بتصوره عن العمل بوصفه قصيدة للطبيعة، بغض النظر عن محتواه.

لم يكن بروكس، خلافًا للآخرين في مجموعته، من مثل رانسوم، ووارن وآلن تيت، كاتبًا للشعر الأصيل أو القصة؛ ومع ذلك، أَضحَت أعمالُهُ الكبرى في الثلاثينيات والأربعينيات مادةً ذات أثر هائل في النقد التطبيقي، جُلُّهَا في صورة كتب دراسية تطبق روتينيًّا منهجية النقد الجديد على كل نوع من الأنواع الأدبية. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي.*) فقد غَيَّرَتْ كُتُبٌ مِن مثل فَهْمُ الشِّعْرِ (١٩٣٨)، فَهْمُ القِصَّةِ (١٩٤٢)، وفَهْمُ الدراما (١٩٤٨) الطريقةَ التي كان يَفهَمُ بها جِيلٌ بكامله الأدبَ* الإنجليزي من عصر النهضة حتى منتصف القرن العشرين. (كان صوتُ المؤلف المهيمن في هذه الكتب الثلاثة صوتَ بروكس، على الرغم من اشتراك مؤلفين آخرين معه في كل حالة، روبرت بن وارن في أول اثنين، وروبرت ب. هايلمان في الثالثة.)

تُعَدُّ نظريةُ بروكس تجريديةَ الطابع غيرَ أنها دقيقةُ المصطلح والتطبيق. وقد انعكس تَصَوُّرُهُ الأساسي عن المنهج النقدي الصحيح في مقدمة تَشكِيلُ البَهجَةِ (١٩٧١)، إذ

يُخْبِرُ القارئَ بوجود ثلاثة مجالات للتأكيد: 'النقدُ المركَّزُ على القارئ، وعلى الكتابة، وعلى الكاتب.' فأولها يُشَدِّدُ على رُدُودِ فِعلِ القارئ نفسه على القصيدة ويعطينا نقدًا انطباعيًّا. والثاني 'يَرَى العملَ أملًا فيما يمكن أن يَكشِفَهُ عَن مُبدِعِه وعن الثقافة التي أنتجته هو والعمل.' هاتانِ مغالطتانِ لقَّبَهُما و.ك. ويمسات، على التوالي بـ'المغالطة العاطفية' و'المغالطة القصدية.' وقد رفض بروكس كلتيهما. إن الناقد الذي يشغل نفسه بالكتابة في ذاتها، على أيه حال، يُشَدِّدُ على 'معنى العمل في تطوره عَبرَ شَكلِهِ وبِنْيَتِه.' فهنا يتخذُ الناقدُ الجديدُ مَوقِفَه، في رأي بروكس. وهناك بعضُ المفاهيم عظيمة المغزى التي تُطَبَّقُ باستمرار في نظرية بروكس وهي 'التناقض الظاهري*' 'المفارقة*' و'التوتر.' (أضاف ر.ب. بلاكمور لتلك القائمة 'الإبهام' 'الموقف' 'النغمة' و'الاعتقاد' بوصفها عناصر ذات مغزى في نقد بروكس.)

فيما يَرفُضُ بروكس أيَّ تأثير للعملِ على أي قارئ بعينه بوصفه تأثيرًا متقلبًا وغير ذي صلة بالسمة الداخلية للقصيدة، تُعَدُّ القراءةُ التحليلية الدقيقة نفسها في الصميم من طريقته في المعالجة. يَصِفُ رانسوم، الذي أعطى كتابُه النقد الجديد المنشور ١٩٤٠ اسمًا لهذه المجموعة من ذوي الآراء المتشابهة، بروكس بأنه 'أفضل قرائنا الأحياء' في إطراء مرادف تقريبًا للمنهج. إن الطبيعةَ الحيةَ للّغة المتاحة للقارئ الخبير تختلفُ عن تلك التي تنكشف في قراءة عابرة. (يبدو أن المنهجَ نفسَه لدى بعض المتشككين يُخضِع إثارةَ العاطفة لشكل فكري مُغلَقٍ بدرجة لا تُمكِّنُهُ مِن تمثيل قيمة مشتركة.) تحت عنوان 'لغة التناقض الظاهري' يَصِفُ بروكس الفصلَ التمهيدي لكتابه القارُورَةُ الحَسَنَةُ الصُّنع (١٩٤٢)، قدرةَ القصيدة على حَملِ أفكار، وصُوَر، ومشاعرَ متناقضة في توازن له مغزاه. إنَّ علاقاتِ التناقض الظاهري، وتوازنَ المتناقضات، تُمثلُ توترًا يُحَقِّقُ بالتناظر المفارقةَ التي يراها بروكس عظيمةَ الأهمية لمعنى القصيدة. تُعَدُّ مُفارَقَةُ بروكس، بضعف صِلَتِها بالمصطلح الشائع، الشحنةَ الإيجابيةَ للمعنى التي تَجِيءُ مِن نوعية العناصر المتعارضة ظاهريًّا وتعايشها لِتُحَقِّقَ شَرعِيَّةً مُتزامنة. يَحدُثُ هذا الوفاقُ مِن غَيرِ نَبْذٍ لأيٍّ مِن النظرتَيْنِ المتناقضتين. يَصِحُّ بعد ذلك عَدمُ إمكان (أو الرغبة في) المعنى المطلَق أو الخاص، لأنه

يَصِلُ القصيدةَ بقيمة خارجية، وطارئة محدودة، في حين لا بُدَّ للقصيدة - بوصفها قصيدة - أن تكونَ وحدة قائمة بذاتها، مكتملة ومتماسكة، مكونة من أجزائها في علاقة كل منها بالآخر. يؤدي كل هذا بنا إلى البنية، حاصلُ العلاقات المتعددة للاستعارة، والصورة واللغة. وهكذا، تُكَوِّنُ البنيةُ، في هويتها المتعددة الأشكال، القصيدةَ. ربما كان حتمًا، على الرغم من عدم دِقَّتِه، أن يؤدي هذا أحيانًا إلى نَعْتِ بروكس بالشكلاني.

عَرَّفَ بروكس حُضُورَ التناقض الظاهري، مُتأثرًا بتمييز آي. إيه. ريتشاردز* بين اللغة العلمية واللغة الانفعالية، بأنه عنصرُ الإشارة في الشعر، بما أن القصيدةَ مَبنِيَّةٌ على الاستعارة وتُنشِئُ نفسها كليًّا من خلال التضمين والمعاني المتدة الموضوعة في علاقة تَهدِفُ إلى تحقيق الكلِّ المتكامل والمعقد الخاص بها. وإذًا فهناكَ 'لغة للشعر' قاطعة. وعلى العكس من هذا، هناكَ، أيضًا، ما يدعوه بروكس 'هَرطَقَةُ إعادة الصياغة': فلا تُمَثِّلُ القصيدةُ أبدًا في حالتها الحيّة بأيِّ جملةِ نثرٍ تَشرَحُها، لأن هذه الجملةَ نفسَها من الناحية المنطقية ليست بحاجة لأي عنصر شعري لنقل المعلومات التي تمثلها. مِن ثَمَّ، يُنْظَرُ إلى القصيدة بدقة بوصفها مركبًا جماليًّا، وانعكاسًا لعلاقات المعنى التي تُدرَك في عملية القراءة الدقيقة، التي يحدث إحكامها في صورة تفسير.

بهذهِ النظرةِ للشعر بوصفهِ شعرًا مستقلًا ذاتيًّا، يرى بروكس إمكانَ تطبيق إعادة اكتشاف المعنى من خلال القراءة الدقيقة على الشعر في أي عصر؛ فالتفسيرُ يؤدي إلى إعادةِ إحياءِ الماضي واسترجاعه..لقد شايَعَ بروكس ت.س. إليوت في الاعتقاد بأن تقليدًا فكريًّا لا رَيْبَ فيه يَعيشُ في شعر الثقافة الغربية (الشعرُ الحديثُ والتقاليدُ ١٩٤٢). وإجمالًا، كانَ نَقدُهُ التطبيقي ذا أثر كبير بالنظر إلى شعر الميتافيزيقيين وشخصيات القرن الـ٢٠ من مثل ييتس وإليوت، والكُتَّاب الذين يُمكِنُ بشكل مُقنع تَفسيرُ أعمالهم من حيثُ البنيةُ والفكر. لقد تَأَسَّسَ التوافقُ بين شاعرَيْن ذوي اختلافٍ واضح من مثل دُنْ وميلتون على يد بروكس من خلال تطبيق طرائق مشابهة للقراءة على كل واحد ثم إيجاد تناقضات ظاهرية مشابهة مع توازن في لغتها. في مثل هذه المقارنات تَسُودُ أهميةُ الصورة ويُعَزِّزُ رَفْضُ بروكس لصلة التفاصيل التاريخية بالموضوع.

من جهة أخرى، جَلَبَ نَقدُهُ للكتَّابِ الأوغسطيين[1] والرومانتيكيين بوصفهم كُتَّابًا محصورين في اهتمامات فوق أدبية هجومًا شديدًا من نقاد من مثل ر.س. كرين* مِمن رَأَوا بروكس والنقاد الجدد إقصائيين بوجه عام. يرى ويليام إمبسون، الذي تُناسِبُ كلماتُهُ الغامضةُ طرائقَ بروكس النقدية، أنَّ بروكس يؤكدُ الطريقة الناجحة بدلًا من اختبارها، لأن بروكس - حسبما يشعر إمبسون - ليس لديه نظامٌ مُحَدَّدٌ كافٍ من القيم. كما وُجِّهَ نَقْدٌ آخر إلى بروكس بأن معاييره النقدية قد أُعِدَّتْ وَفقًا لأنواع بعينها من الكتابة باستثناء أنواع أخرى. على الرغم من أن بروكس يُشيرُ بوضوح إلى 'القصيدة' بوصفها بنية فنية، فإن النقد الذي سرعان ما طَبَّقَه عليها تَمَثَّلَ في أن طرائق النقد الجديد غيرُ ملائمة للخيال النثري. وقد حَوَّلَ بروكس انتباهَهُ حوالي ١٩٤٢، فيما يمكن أن يكون رَدَّ فعل، إلى الخيال الحديث واستكشفَ، في كُتُبٍ من مثل الإله الخفي (١٩٦٣) وتشكيل البهجة (١٩٧١)، كُتَّابَ فَنِّ النثر من بو وهنري جيمس* مرورًا بهمنجواي وفوكنر. وقد أوردَ بروكس نفسُه في كتاباته اللاحقة مادةً غزيرةً يمكن أن تلحق بمفهوم القصيدة المستقلة بذاتها. إنَّ بروكس، إنْ أردنا تقديرَه حَقَّ قدره، قد اعترضَ بأن على كل قارئ أن يُعيدَ الوعيَ المثقفَ إلى مَهَمَّةِ النقد، وهي نظرة تسمحُ لنا على الأقل بلمحة من كل من 'المغالطة القصدية' و'المغالطة العاطفية' هاتين الخطيئتين الكبريين للنقد الجديد.

الحقُّ، أن بروكس، من أوائل الستينيات، كانَ قد خَطَا خُطُواتٍ أبعدَ إلى الخيال النثري، وخصوصًا في كتابات ويليام فوكنر. وفي معرض استجابته العميقة لخلفية هذا الروائي الميسيسبي الثقافية الجنوبية، قامت دراسةُ بروكس ذات المجلدين عن أعمال

(١) المقصود بالأغسطيين (تاريخيًا) النسبة إلى الإمبراطور أوغسطس قيصر (٦٣ ق.م-١٤م)، وإلى حقبته، أو الشعراء الذين عاشوا فيها، وخصوصًا فيرجيل، هوراس، وأوفيد، الذين كتبوا أعمالهم خلال عصره. كما تعني (أدبيًا ونقديًا) النسبة إلى أي حقبة أدبية يلاحظ فيها صقل للكلاسيكية، وخصوصًا أواخر القرن ١٧ في فرنسا (حقبة الدراميين كورني، راسين، وموليير) أو القرن ١٨ في إنجلترا (حقبة سويفت، بوب، وجونسون، المتأثرين كثيرًا بدرايدن)-المترجم.

فوكنر، ويليام فوكنر: مقاطعة يوكنابتاوفا (١٩٦٣) وويليام فوكنر: إلى يوكنابتاوفا وما بعدها (١٩٧٤)، كأغلب مجلدات بروكس، على فصول دُبِّجَتْ بمهارة في البداية بوصفها دراسات فردية، عكست انشغاله الهادف بمسألة دقيقة.

منذ الستينيات ومعها النموُّ السريعُ لمدراس نظرية بعينها في النقد الأدبي في البيئة الأكاديمية، تَعَرَّضَ النقدُ الجديدُ وكلينث بروكس بوجه الخصوص لهجوم مُسْتَمِرٍّ سَبَبُهُ الحقيقيُّ أو المزعومُ عَدَمُ اكتراثه بالصلة الاجتماعية، والتاريخانية والسيكولوجية بالموضوع، علاوةً على الاعتقاد بوجود معنى لا ذاتي في قلب كل قصيدة. ومهما يكن من أمر، تَظَلُّ الكتاباتُ النقديةُ لبروكس واعدةً كما يبدو جَليًّا أنَّ طرائقه في تحليل النصوص قد أضحتْ رُكنًا مَتينًا في التراث الأدبي.

روبرت ج. كولنز

المراجع الأساسية

بروكس، كلينث. الإلَهُ الخَفِيُّ: دِراساتٌ عن هيمنجواي، فوكنر، ييتس، إليوت ووارن.

Brooks CLeanth. The Hidden God: Studies in Hemingway Faulkner Yeats Eliot and Warren. New Haven: Yale UP 1963.

-- لُغَةُ الشِّعْرِ.

-- The Language of Poetry. Princeton: Princeton UP 1942.

-- الشعرُ الحديثُ والتقاليدُ.

-- Modern Poetry and the Tradition. Chapel Hill: U of North Carolina P 1939.

-- شِعرُ التَّوَتُّرِ.

-- The Poetry of Tension. St. John's Nfld.: Memorial UP 1972.

-- تَشكيلُ البَهجَةِ: دِراساتٌ في صَنعَةِ الكاتب.

-- A Shaping Joy: Studies in the Writer's Craft. London: Methuen 1971.

-- القارُورَةُ الحَسَنَةُ الصُّنْعِ.

-- The Well Wrought Urn. New York: Harcourt Brace and World 1947.

-- ويليام فوكنر: مقاطعة يوكناباتوافا.

-- William Faulkner: The Yoknapatawpha Country. New Haven: Yale UP 1963.

-- ويليام فوكنر: نحو يوكناباتوافا وما بعدها.

-- William Faulkner: Towards Yoknapatawpha and Beyond. New Haven: Yale UP 1974.

-- ور.ب. هايلمان. فَهمُ الدراما.

-- and R.B. Heilman. Understanding Drama. New York: H. Holt 1948.

-- ور.ب. وارن. فَهمُ القصة.

-- and R.P. Warren. Understanding Fiction. New York: F.S. Crofts 1943.

-- ور.ب. وارن. فَهمُ الشعر.

-- and R.P. Warren. Understanding Poetry. New York: Holt Rinehart and Winston 1938.

وو.ك. ويمسات، الابن. النقدُ الأدبيُّ: تاريخٌ مُوجَزٌ.

--and W.K. Wimsatt Jr. literary Criticism: A Short History. New York: Alfred A. Knopf 1957.

المراجع الثانوية

بلاكمور، ر.ب. النقدُ الجديدُ في الولايات المتحدة.

Blackmur R.P. New Criticism in the United States. New York: Ridgeway Books 1959.

كرين، ر.س. محرر. النقادُ والنقدُ: القديمُ والحديثُ.

Crane R.S. ed. Critics and Criticism: Ancient and Modern. Chicago: U of Chicago P, 1952.

جراف، جيرالد. العبارَةُ الشعريةُ والدوجما النقديةُ.

Graff Gerald. Poetic Statement and Critical Dogma. Chicago: U of Chicago P, 1970.

بولس، سي.إ. النقادُ الجُدُدُ ولُغَةُ الشِّعْرِ.

Pulos C.E. New Critics and the Language of Poetry. U of Nebraska Studies n.s. 19. Lincoln: U of Nebraska P, 1958.

رانسوم، جون كروا. النقدُ الجديدُ.

Ransom John Crowe. The New Criticism. Norfolk Conn.: New Directions 1941.

روبن، لويس د.، وروبرت د. ياكوبس، محرران. النهضةُ الجنوبيةُ: أَدَبُ الجنوبِ الحديثُ.

Rubin Louis D. and Robert D. Jacobs eds. Southern Renascence: The Literature of the Modern South. Baltimore: Johns Hopkins UP 1953.

سيمبسون، لويس ب.، محرر. إمكاناتُ النظام: كلينث بروكس وأعماله.

Simpson Lewis P. ed. The Possibilities of Order: Cleanth Brooks and His Work. Baton Rouge: Louisiana State UP 1976.

سوتون، والتر. النقدُ الأمريكي الحديث.

Sutton Walter. Modern American Criticism. Englewood Cliffs NJ: Prentice-Hall 1963.

[صدر له بعد صدور الموسوعة، كما ترجم له بالعربية قبل صدور الموسوعة كتب، منها جميعًا:

-- المجتمعُ، الدينُ والأدبُ. [مقالات مجموعة].

-- Community Religion and Literature. Columbia: University of Missouri Press 1995.

-- روائع التراجيديا في أدبِ الغرب. جمع وتقديم كلينث بروكس. ترجمة محمود السمرة. بيروت: دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.

-- النقدُ الأدبي: تاريخٌ مُوجَزٌ. في أربعة أجزاء. كلينث بروكس مع ويمسات. ترجمة حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي. دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٧٣، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧.

-- النقدُ الرومانتي. كلينث بروكس ووليام ويمسات. ترجمة حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي. دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٧٥.

-- النقدُ الأدبيُّ الحديثُ. ج٤. كلينث بروكس ووليام ويمسات. ترجمة حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي. دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٧٦.

-- النقدُ التحليلِي. ترجمة محمد عناني. (١٩٦٢). ط٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

-- 'الأسطورة والنموذج البدئي.' ضمن كتاب النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة

والعلم. ترجمة محيي الدين صبحي. طرابلس [الغرب]: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨.

-- 'الناقد الشكلاني.' ترجمة عيسى على العاكوب. ضمن نيوتن، ك.م. (محرر). نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٤٦-٥٠.

-- 'لغة المفارقة.' ترجمة محمد منصور أبا حسين، مجلة الدارة ٢، الرياض، ١٤١١- المترجم].

Burk Kenneth Duva

بيرك كينيث دوفا

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٩٧-[توفي ١٩٩٣]) مُنَظِّرٌ أدبيٌّ وناقدٌ. كانَ طالبًا في جامعة ولاية أوهايو (١٩١٦-١٩١٧) والتحق في السنة التالية بجامعة كولومبيا [لكنه لم يحصل أبدًا على درجة علمية]. وفي وقت مبكر من مهنته عَمِلَ ناقدًا موسيقيًّا في مجلة المِزْوَلَة The Dial ومجلة الأمة The Nation . كان يقوم بتدريس النقد والنظرية الأدبية في المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي بجامعة شيكاغو، وكلية بيننجتون بجامعة برنستون، وكلية كينون بجامعة إنديانا وجامعة ولاية بنسلفانيا. في ١٩٢٩ حصل على جائزة التفوق من مجلة المزولة لخدماته المُتميزة للأدب الأمريكي وأصبح عضوًا في معهد برنستون للدراسات المتقدمة ومركز ستانفورد للدراسات المتقدمة في العلوم السلوكية. وقد رُشِّحَ للمعهد القومي للفنون والآداب عام ١٩٤٦ وحصل على الميدالية الوطنية في الآداب عام ١٩٨١.

على الرغم من أن أفكاره كانَ لها أثرٌ فَعَّالٌ في علم الاجتماع والبلاغة ونظرية الخطاب، ونظرية الفعل الكلامي فإن تأثيرَ بيرك ظهر قويًّا وبزغ نجمه بقوة في مجال النقد الأدبي ونظرياته. (انظر النقد الاجتماعي* النقد البلاغي* نظرية تحليل الخطاب.*) ولأن بيرك لم يكن أبدًا راضيًا عن مدرسة النقد الجديد،* وهي مدرسة ازدهرت في الولايات المتحدة الأمريكية من الأربعينيات حتى السبعينيات نراه يجادل بإصرار في مواجهة الاتجاه النقدي الجديد لفهم النص* بوصفه شيئًا مستقلاً. فهو يرفض، في أثناء كتاباته أن يُحَوِّلَ الخِطابَ* الأدبي إلى جوهر بجعلهُ نوعًا مُتَفَرِّدًا مِن اللغة وهو دائمًا مُنحازٌ إلى العلاقة الجدلية بين الإنتاج الأدبي وسياقاته الاجتماعية التاريخية. (انظر الجوهرية.*)

تَتَلَخَّصُ الفكرةُ الحيويةُ في نقد بيرك ونظريته في أن 'الاستعارة النهائية لمناقشة الكون و علاقة الإنسان به ينبغي أن تكون الاستعارة الشعرية أو الدرامية' (الثابت والمتحول ٢٦٣). وَوَفقًا لبيرك فإنَّ 'الدرامية' مَنهجٌ للتحليل اللغوي والفكري يتناول اللغة والفكر بصورة أساسية بوصفهما مثالين للفعل أكثر منهما ناقلين للمعلومات. كما أن كلَّ الأفعال اللفظية ينبغي أن تُعدَّ فعلًا رمزيًا وأن الرمزية تؤسس على وجهة النظر المنهجية عن اللغة والأدب بوصفهما أنواعًا للفعل الرمزي. فالشعرُ من ثَمَّ حسب معناه الممتد عند بيرك يتضمنُ أنَّ 'أيَّ عَملٍ له طابع نقدي أو تخييلي' (فَلسَفَةُ الشكلِ الأدبي ١)، كما يتضمنُ 'أنْ يُنظرَ إليه بوصفه «فعلًا رمزيًا،'» وأن يُنظَرَ إلى الفعل الرمزي بوصفه مشتملًا على الأقل على ثلاثة مستويات.

أولًا، على مستوى الحلم ('العوامل اللاشعورية أو تحت الشعورية في قصيدة ما' فَلسَفَةُ الشَّكْلِ الأدبي ٥)، يكون الفعل الرمزي فعلًا عَرَضِيًّا، ويلعب دورًا تعويضيًّا أو علاجيًّا. ذلك أن فيه عنصرًا ناظرًا إلى المؤلف ومعبرًا إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن نفسيتهـ(ـا).

ثانيًا، على مستوى الرغبة ('الوظائف التوصيلية لقصيدة ما' فَلسَفَةُ الشكلِ الأدبي ٥)، يكون للفعل الرمزي بُعدٌ بلاغي أو عنصر ناظر باتجاه الجمهور وتنتج عنه اتجاهات وأفعال. فالبلاغة تتعامل مع التوقعات المثارة والمتحققة. إن الشكل، كما يذهب بيرك، 'علم نفس الجمهور ... استثارة شهوة ما في عقل المشاهد، وإرضاء مناسب لهذه الشهوة' (تقرير معاكس ٣١).

ثالثًا على مستوى التخطيط ('القياس الواقعي للمواقف الذي يكون أحيانًا قياسًا واضحًا وأحيانًا ضمنيًّا في الاستراتيجيات الشعرية' فَلسَفَةُ الشكلِ الأدبي ٦) فللفعل الرمزي عنصر متجه إلى الواقع. 'إن الرمز هو الموازي اللفظي لنمَط التجربة' (تَقريرٌ مُعاكِسٌ ١٥٢) وله مضمون واقعي طالما أنه يحتوي على الموقف الذي يمثله. وليس

بالضرورة أن يكون هذا الاحتواء كاملًا لأن الكائنات البشرية لا تمتلك مدخلًا لا رمزيًا أو لا لغويًّا إلى بنية الواقع.

في كتاباتٍ لاحقةٍ يُطَوِّرُ بيرك ثلاثيةَ الحلم/ الرغبة/ التخطيط في مُخَطَّطٍ أكثر تعقيدًا: النَّحْو (في موازاة التخطيط) البلاغة (في موازاة الرغبة) والرمزي (في موازاة الحلم).

إن لدى بيرك نَحْوًا بالمعنى الأرسطي مُكَوَّنًا من مجموعة من العبارات اللفظية أو الفئات التي من خلالها يمكن تحليلُ خِطاب ما. ويُرَكِّزُ نَحْوُهُ الدرامي على ملاحظات من هذا النوع: فلكي يكونَ هناكَ فِعلٌ ما، لَا بُدَّ أن يكونَ هناك فاعلٌ ما. وبالمثل ينبغي أن يكونَ هناكَ مَشهَدٌ ما يُمارِسُ فيه الفاعلُ عَملَهُ. ولكي يمارِسَ الفاعِلُ عَملَهُ في المشهد، ينبغي عليه أن يَستَعمِلَ بَعضَ الوسائل أو الواسطة ولا يمكن أن يكونَ هناكَ فِعلٌ ما، بكل ما تعنيه الكلمة، إلا إذا كانت هناك غايةٌ ما. يُطلِقُ بيرك على هذه المصطلحات الخمسة – الفعل الفاعل المشهد الواسطة والغاية – الخماسية الدرامية. وهكذا فإنَّ هَدَفَهُ في كتابه نَحْوُ الدوافع أن يُبَيِّنَ كَيفَ تَعمَلُ الوظائفُ التي تَدُلُّ عليها هذه المصطلحاتُ في نسبة الدوافع [إلى أفعال معينة].

فالوظيفةُ النحويةُ سلسلةٌ مِن الفراغات التي سُتَملأُ عندما يَنسُبُ المرءُ دافعًا ما إلى فِعلٍ ما. ويَتَضَمَّنُ أيُّ حُكْم على الدوافع الخماسية الدرامية للفعل (ماذا حدث)، والفاعِلَ (مَن فَعلَ الفِعلَ وتَحتُ أيِّ ظُرُوفٍ ذاتية)، والمشهد (البيئة التي حَدَثَ فيها الفعلُ، والعواملُ الخارجيةُ التي قَرَّرَتْهُ)، والواسطة (كيفَ حَدَثَ الفِعلُ، وما الأدواتُ التي استُعمِلَتْ)، والغاية (لماذا حَدَثَ الفِعلُ، وما دافِعُهُ أو سَبَبُهُ النهائي). إن الفراغات النحْويَة تُقَدِّمُ فُرَصًا من أجل 'عكس الوضع dis-position وتَحَوُّلِ الوضع trans-position' (نَحْوُ الدوافع ٤٠٢) كما يَستَكشِفُ الجَدَلُ الإمكانات التجميعية. وتؤكد الأنظمة الفلسفية المختلفة الأجزاء المختلفة من الخماسية: فالواقعيةُ تؤكدُ الفعلَ، والمثاليةُ تؤكدُ الفاعلَ، والماديةُ تؤكدُ المشهدَ، والبراجماتيةُ تؤكدُ الواسطةَ، والصوفيةُ تؤكدُ الغايةَ.

كانَ للعملِ الذي استغرقَ فيه بيرك في ١٩٤٥ صَدًى معاصرٌ بشكل حاسم، وخصوصًا بالنسبة إلى وجهة نظره عن الذات أو الفاعل بوصفه وظيفة لنظام ما. ويُعَدُّ كتابه نَحْوُ الدوافع، بوصفه منهجًا في تحليل الخطاب، ما بعد بنيوي إلى الحَدِّ الذي يُمكِنُ فيه للبنية في كل أنواع النصوص أن تُفَسَّرَ مِن خلال المصطلحات المفاتيح الخمسة. ومع ذلك فهو كِتابٌ مُضادٌّ للبنيوية إلى الحَدِّ الذي يُدرِكُ فيه بيرك أنَّ كُلَّ نَحْوٍ للدوافع يَتَضَمَّنُ بلاغةً للدوافع. وبما أن كلَّ جَدلٍ يُحَوِّلُ وَضعَ مصطلحات الخماسية الدرامية ويَعكِسُهُ بطريقة تكوينية فريدة وبمقاربة تحذيرية فريدة، فإن كلَّ جَدَلٍ يَتَضَمَّنُ بلاغةً للفعل. على الرغم من أن [الباحث] الماركسي يمكن أن يَرَى المشهدَ التاريخي والاقتصادي عاملًا حاسمًا في الأفعال والمواقف التي يَستَغرقُ فيها الفاعلون، فإنَّ نَحْوَهُ 'المشهدي' يَتضمنُ برنامجًا للتغير الاجتماعي الذي يُحَفِّزُ التوظيفَ الاستراتيجي للواسطة اللغوية والسياسية إلى الغاية أو الثورة. ((انظر البنيوية،* النقد الماركسي.*) 'فالرؤية الدرامية للغة من منظور الفعل الرمزي،' كما يقول بيرك، 'مُنشَغِلَةٌ بالطبيعة المقنعة suasive بالضرورة حتى بالنسبة إلى أكثر المصطلحات العلمية غير العاطفية' (اللغَةُ بوصفها فِعلًا رمزيًا ٤٥).

على النقيض من 'استكشافِ [النحْو] الأشكالَ اللفظيةَ، يَنظُرُ بيرك إلى الوظيفة البلاغية بوصفها المتغلبة على الشعور بالغربة. فالكائناتُ البشريةُ مُبعَدَةٌ عن بعضها البعض من خلال تنوعات الخلفية العرقية والاجتماعية، ومستوى التعليم، والجنس، والنوع، والعمر، والطبقة الاقتصادية. وعندما تستخدم اللغة للتغلب على هذه الاختلافات، لترعى التعاونَ وتؤسِّسَ الجماعة، فنحن نكون في مملكة البلاغة – ولما كان استخدام اللغة بكافة أشكالها وبدرجات مختلفة ينطوي على هذه الغاية، فإن لهذا الاستخدام للغة بُعْدًا بلاغيًا' (كرسيوس، 'حالة من جدل كينيث بيرك وبلاغته' ٢٤).

يُضيفُ بيرك، إلى التصور الكلاسيكي للبلاغة بوصفها إقناعًا، الفكرةَ الدراميةَ عن البلاغة بوصفها تعريفًا للهوية، ويقصدُ به الإغراءَ بتحديد جوهرِ المرء في سياق شيء أكبر وأكثر شمولًا. وهو يضيفُ كذلك العواملَ اللاشعورية للإغراء، وخصوصًا فيما

يتصل بالوظيفة المتسامية والمقنعة للصورة الشعرية. فكما يُبَيِّنُ كرسيوس، فإن الجدلَ والبلاغةَ لدى بيرك 'متطابقانِ لأنه كي تُحَدِّدَ الهوية يعني أن تُشاركَ الجوهرَ مع شيء أو شخص، كونَ دراسةِ الجوهر (أو الجوهر المحفِّز) شأنًا للجدل [بالنسبة إلى النَّحْو]، وكونَ دراسة التكتيكات من أجل تحقيق الهوية (أو الاشتراك في الجوهر نفسه) شأنًا للبلاغة' (٣١). وعلى الرغم من أن البلاغة تتضمن تشكيل الهوية وتأسيس الانتماء والجماعة وصيانتهما، فإن الانقسام والاختلاف مقدران لها. وإذا كان تعريف الهوية والاشتراك في الجوهر نفسه ممكنين، فلن تكون ثمة حاجة للإغراء بهما.

يَتَأَسَّسُ الرمزيُّ، الذي يرتبطُ لدى بيرك بالشعرية في حَدِّ ذاتها، في فرضية أن 'عملًا ما يَتَكَوَّنُ من «معادلات» ضمنية أو صريحة (فرضيات حول «ماذا يعادل ماذا'')، في أي عمل يُنظَرُ إليه بوصفه بنيةً خاصَّةً من المصطلحات، أو النظام الرمزي' (فلسفةُ الشكلِ الأدبي ٨). كذلك توجد، على التوازي مع تحديدات الهوية أو المعادلات (ماذا يُعادِلُ ماذا)، انفصامات أو صراعات (ماذا مقابل ماذا). كما أن هذا العطف والتعارض بين المصطلحات يتضح تدريجيًّا بطريقة معينة، ويؤدي إلى حَلٍّ درامي وتَحَوُّلٍ جَدَلي. وإذًا فعلى الرمزي أن يتخذ على الأقل ثلاثة عوامل في الحسبان: العناقيد المترابطة، والتحيزات الدرامية والتعاقبات السردية.

وإذًا، إذا أخذنا كُلَّ ما ذُكِرَ في الحسبان، فثمةَ الفعلُ الرمزيُّ بوصفه دلالةً (النحوي)، وبوصفه اتصالًا (البلاغي) وبوصفه تعبيرًا (الرمزي). وبالنسبة إلى بيرك فإنَّ المستويات المختلفة للفعل الرمزي، مع ذلك، يعتمد كل منها على الآخر. 'فبما أنَّ العملَ الفني تركيبٌ، وتلخيصٌ لوفرةٍ من العوامل الاجتماعية والشخصية في الوقت نفسه، فإنَّ تحليلًا لها يَشِعُّ بالضرورة في كل الاتجاهات في الوقت نفسه' (اتجاهاتٌ نَحْوَ التاريخ ١٩٩). لهذا السبب يَعتَرِفُ بأنَّ 'مدخلَه العامَ إلى القصيدة يمكنُ أن يُطلَقَ عليه مدخلًا 'عمليًّا' بهذا المعنى: فهو يفترضُ أنَّ بنيةَ القصيدة ينبغي أن تُوصَفَ بصورة أكثر دقة من خلال التفكير دائمًا في وظيفة القصيدة. فمن المفترض أننا يمكننا أن نضع أكثر الملاحظات صلةً بمخططها من خلال النظر إليها بوصفها تجسيدًا لهذا الفعل [الرمزي]' (فلسفة الشكل الأدبي ٨٩-٩٠).

مِنَ الحالاتِ المتصلة بالموضوع مَقالةُ بيرك، 'بلاغة معركة هتلر،' وهي مقالةٌ يحتشدُ فيها بترسانته النقدية كي يَحمِلَ على كتاب كفاحي لهتلر. يرى بيرك أن النازية بكل وسائلها الإسقاطية النفسية المتعلقة بكبش الفداء ('التوحد «الشفائي» من خلال وظيفة-شيطانية زائفة' فلسفة الشكل الأدبي ٢١٨) وطقوسها الخاصة بالولادة من جديد (عقيدة التعويض عن التفوق الفطري حيث يولد الآريون مرة أخرى في نقاء دم أجدادهم) بوصفها تجسيدًا ماديًا وتحريفًا لنمط ديني. وهو يدرس استخدام هتلر للرمزية الجنسية، والصورة الفنية للدم، والتلوث والمرض، ولبلاغة تحديد الهوية والانفصام، مركزًا على العلاقة الجدلية بين الاستراتيجية الأدبية والموقف ما فوق الأدبي. إن كتاب كفاحي يقدم 'تفسيرًا لا اقتصاديًا لأمراض اقتصادية' (فلسفةُ الشكلِ الأدبي ٢٠٤). إنَّ سَبَبَ المأساة الألمانية، والتي كانت في الواقع نتيجةً لمعاهدة فرساي وجمهورية فايمار، يستخرجه هتلر من نظريته العنصرية. ويبدو أن هذا التفسيرَ لَهُ وَجاهَتُهُ لأنه يُوَفِّرُ «'رُؤْيَةَ للعالم» لأناسٍ كانوا قد رَأَوْا العالمَ مِن قبل لكن بشكل تدريجي' ومن ثم فهي بمثابة 'الإشباع السيئ لحاجة طبية' (فلسفة الشكلِ الأدبي ٢١٨). إن بيرك، رافضًا كُلاً من شكلانيةِ مدخلٍ داخليٍّ، يُعَدُّ الأدبُ فيه عالمًا للخطاب منغلقًا ذاتيًا، وحتميةِ مدخلٍ خارجي، يُعَدُّ الأدبُ فيه قابلًا للاختزال إلى مرجعية إطارية من نوع آخر من قبيلِ الفرويدية أو الماركسية، يكشفُ كيفَ أن الانكشافَ الشكلي والتماسك الداخلي لعمل ما – صُوَرَهُ الفنيةَ المتكررةَ، ورمزيتَه المتكررةَ، وعناقيدَه المترابطة، والتحيزات الدرامية، والتعاقبات السردية – جُزءٌ من قوته البلاغية. كما أن الجوانب الداخلية والخارجية يعتمد بعضها على البعض الآخر بصورة تبادلية. (انظر سيجموند فرويد.*)

إنَّ إصرارَ بيرك على ضرورة وجهة نظر مُوَحَّدَة يُعَدُّ مُحاوَلَةً لإعادة النقد الأدبي والنظرية الأدبية إلى التيار السائد للحياة الاجتماعية ومقالته عن هتلر تُعطينا فِكرَةَ عَما يَنطَوي عليه هذا النوعُ مِن النقد. إن الكلمات، بالنسبة إلى بيرك، وَسائطُ للقوة؛ وهي حُبلَى بالقيمة، ومُحَفِّزَةٌ إيديولوجيًا، وأدواتٌ مُثقَلَةٌ أخلاقيًا وعاطفيًا بالإقناع، والغاية والتمثيل. والأدبُ، بوصفه شكلًا من أشكال الفعل الرمزي في العالم، مُتَّصِلٌ بشكل

لا انفصامَ له بالمجتمع – فهو ليسَ شَكلًا مُتَمَيِّزًا للغة يُوجَدُ في فَلَكِه الخاص. وقد كانَ بيرك في الجزء الأعظم من مهنته، وهو الناقدُ الخارجُ على الجماعة المستوعِبُ لأنظمةٍ مَعرِفِيَّةٍ مختلفةٍ والمحلِّلُ الأدبي الجَسورُ الذي يَعمَلُ في عالمٍ مِن المتخصصين المحترفين، مَنفِيًّا إلى هوامش البحث الأكاديمي لكنه بَدَأَ الآنَ يَحظَى باهتمام وشهرة عالية.

جريج هندرسون

المراجع الأساسية

بيرك، كينيث. مَواقِفُ نَحوَ التاريخ.

Burke Kenneth. Attitudes Toward History. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1937.

-- تقرير-مقابل.

-- Counter-Statement. Barre Mass.: Clark UP, 1972.

-- الدراميةُ والتطور.

-- Dramatism and Development. Barre Mass.: Clark UP, 1972.

-- نَحْوُ الدَّوافع.

-- A Grammar of Motives. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1945.

-- اللغةُ بوصفها فِعلًا رَمزيًّا. مقالاتٌ عَن الحياة، الأدب والمنهج.

-- Language as a Symbolic Action. Essays on Life Literature and Method. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1966.

-- عن الرموز والمجتمع. تحرير جوزيف ر. جوسفيلد.

-- On Symbols and Society. Ed. Joseph R. Gusfeild. Chicago: U of Chicago P, 1989.

-- الثابت والمتحول: تشريحُ الغرض.

-- Permanence and Change: An Anatomy of Purpose. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1935.

-- مَنظوراتٌ مِن خِلالِ التعارُض. تحرير ستانلي إدجار هايمن.

-- Perspectives by Incongruity. Ed. Stanley Edgar Hyman. Bloomington: Indiana UP, 1964.

-- فلسفةُ الشكلِ الفني: دراساتٌ في الفعل الرمزي.

-- The Philosophy of Literary Form: Studies in Symbolic Action. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1941.

-- بلاغَةُ الدوافع.

-- A Rhetoric of Motives. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1950.

-- بلاغةُ الدين: دراساتٌ في الإيديولوجيا.

-- The Rhetoric of Religion: Studies in Ideology. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1961.

-- شُروطٌ للنظام. تحرير ستانلي إدجار هايمن.

-- Terms for Order. Ed. Stanley Edgar Hyman. Bloomington: Indiana UP, 1964.

المراجع الثانوية

بوث، وين. الفَهمُ النقديُّ: قُوَى التعدُّدِ وحُدودُه.

Booth Wayne. Critical Understanding: The Powers and Limits of Pluralism. Chicago/London: U of Chicago P, 1979.

براون، ميرل إليوت. كينيث بيرك.

Brown Merle Elliot. Kenneth Burke. Minneapolis: U of Minnesota P, 1969.

كريسيوس، تيموثي. 'حالة من كينيث بيرك الحواري والبلاغي.' الفلسفة والبلاغة ١٩-١ (١٩٨٦): ٢٣-٣٧.

Crusius Timothy. 'A Case for Kenneth Burke's Dialectic and rhetoric.' Philosophy and Rhetoric 19.1 (1986): 23 -37.

فرانك، آرمين بول. كينيث بيرك.

Frank Armin Paul. Kenneth Burke. New York: Twayne Publishers 1969.

هيث، روبرت. الواقعيةُ والنسبيةُ: مَنظورٌ عن كينيث بيرك.

Heath Robert. Realism and relativism: A Perspective on Kenneth Burke. Macon Ga.: Mercer UP, 1986.

هندرسون، جريج. كينيث بيرك: الأدبُ واللغةُ بوصفها فِعلًا رمزيًّا.

Henderson Greig. Kenneth Burke: Literature and Language as Symbolic Action. Athens/London: U of Georgia P, 1988.

تُرَاثُ كينيث بيرك. تحرير هربرت و. سيمونس وتريفور ميليا.

The Legacy of Kenneth Burke. Ed. Herbert W. Simons and Trevor Melia. 1989. Madison: U of Wisconsin P, 1989.

لينتريشيا، فرانك. النقدُ والتغييرُ الاجتماعي.

Lentricchia Frank. Criticism and Social Change. Chicago: U of Chicago P, 1983.

روسكرت، ويليام هـ. كينيث بيرك ودراما العلاقات الإنسانية.

Rueckert William H. Kenneth Burke and the Drama of Human Relations. 2nd ed. Berkeley/Los Angeles: U of California P, 1982.

-- محرر. الاستجاباتُ النقديةُ لكينيث بيرك، ١٩٢٤-١٩٦٦.

--ed. Critical Responses to Kenneth Burke 1924- 1966. Minneapolis: U of Minnesota P, 1969.

ساوثويل، صمويل ب. كينيث بيرك ومارتن هيدجر - مع ملحوظة على التفكيكية.

Southwell Samuel B. Kenneth Burke and Martin Heidegger – With a Note Against Deconstruction. Gainesville: U of Florida P, 1987.

وايت، هايدن، ومارجريت بروس. تمثيلُ كينيث بيرك.

White Hayden and Margaret Brose. Representing Kenneth Burke. Baltimore and London: Johns Hopkins UP, 1982.

[صدر له بعد صدور الموسوعة، كما ترجم له بالعربية بعض المقالات، منها جميعًا:

-- حِواراتٌ غَيرُ مُنتَهيَة: كِتاباتٌ جَديدةٌ لكينيث بيرك وعنه.

--Unending Conversations: New Writings beyond & about Kenneth Burk. Edited by Greig Henderson and David Cratis Williams Southern Illinois University Press 2001.

-- هنا وفي أماكن أخرى.

-- Here and Elsewhere (2005)

-- مقالاتٌ نَحوَ رَمزيَّةِ الحوافز.

-- Essays Toward a Symbolic of Motives (2006)

-- كينيث بيرك عن شكسبير.

-- Kenneth Burke on Shakespeare (2007)

-- ببليوجرافيا كاملة عن كتابات بيرك.

-- Full bibliography of Burke's writings.

-- 'النقد الشكلاني: مبادئه وحدوده.' ترجمة عيسى على العاكوب. ضمن نيوتن، ك.م. (محرر). نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٥١-٥٥- المترجم].

Cassirer Ernst Alfred

كاسيرر، إرنست ألفرد

(وُلِدَ في سيليسيا[1]، ١٨٧٤-توفي ١٩٤٥) فيلسوفٌ ومؤرِّخٌ للفلسفة. ارتبطَ اسمُهُ بما يُطلَقُ عليه مدرسةُ ماربورج للفلسفة الكانطية الجديدة إذ تَتَلْمَذَ على يد هرمان كوهن، وأصبحَ أكثرَ مفسري الفلسفة الكانطية النقدية ومؤيديها شهرةً في القرن العشرين. كانَ أستاذًا للفلسفة ورئيسًا لجامعة هامبورج قبل أن يُجْبَرَ، كونه يهوديًّا، على مغادرة ألمانيا مع عائلته في ١٩٣٣. وقد أخذته ما يسميه 'أوديسا' حياتِهِ اللاحقة من جامعة أكسفورد، إنجلترا (١٩٣٣-١٩٣٥)، إلى جامعة جوتبورج، السويد (١٩٣٥-١٩٤١)، إلى جامعة ييل، أمريكا (١٩٤١-١٩٤٤)؛ وقد توفِّيَ أستاذًا زائرًا في جامعة كولومبيا في نيويورك. أما الخصائصُ المميزةُ التي تَطبَعُ كتاباتِهِ بطابعها فهي تَنَوُّعُ الأفكار وامتدادُ المرجعية. وبالنسبة إلى طلاب الأدب* تكمُنُ قيمَتُهُ في كونه مؤرخًا لتاريخ الأفكار ومُنَظِّرًا للأشكال الرمزية.

تَرَكَ كاسيرر بَصْمَتَهُ مع أول مجلدَيْن من مجلدات أربعة شاملة عن تاريخ الفكر العلمي (مُشكِلَةُ المعرفة ١٩٠٦-١٩٠٧)؛ إذ يُهَيْمِنُ مَوضوعُ العلم على كتاباته الأولى، لكنه إذ يَصِفُ آراءَ الفلاسفة المبكرين عن تَشَكُّلِ المفهوم في العلوم في هذا الكتاب وفي كتاب المادةُ والوظيفةُ (١٩١٠)، يُعَجِّلُ بإسهامه المتميز الخاص في دراسة الثقافة الإنسانية.

---

(١) سيليسيا Silesia منطقة تاريخية في أوربا الوسطى تقع تقريبًا في بولندا، مع أجزاء أصغر كذلك في جمهورية التشيك، وألمانيا-المترجم.

إنَّ التَوَجُّهَ إلى العلم الذي يَتَطَوَّرُ في الحقبة الحديثة يَطْرَحُ تَبَصُّرًا ما على أشكال الثقافة: فالعوالم الموضوعية للعلم والثقافة يمكن أن تُعْرَفَ فحسب بالتفريق بينها وترتيبها من خلال مبادئ استدلالية بديهية a priori.

يَستَكشِفُ كاسيرر هذه المقولةَ بدايةً بالنسبة إلى التاريخ الفكري الألماني في كتابه Freiheit und Form [الحريةُ والشكلُ ١٩١٦؛ نُشرَ في ١٩٦١] ثم نقع على أكمل عرض لها في تحفة كاسيرر، المكونة من مجلدات ثلاثة تم نشرها تحت عنوان فَلسَفَةُ الأشكالِ الرمزيةِ (١٩٢٣-١٩٢٩). من الأعمال الأساسية التي كتبها كاسيرر قبيل سنوات نفيه وفي أثنائها، وهي التي ركزت بشكل واضح ومؤثر على الحقب التاريخية والأشكال التمثيلية لهذا الجدل: فَلسَفَةُ التَّنْوير (١٩٣٢)، عَصرُ النهضةِ الأفلاطوني في إنجلترا (١٩٣٢)، والمجلد الرابع من مُشكلَةُ المعرِفَة (المكتوب حوالي ١٩٤٠)، ومَنطِقُ الإنسانيات (١٩٤٢)، وأُسطورَةُ الدَّوْلَة (١٩٤٢). وقد تُرجِمَ مُوجَزٌ مُختَصرٌ عن فلسفة كاسيرر، مَقالٌ عَن الإنسانِ، الذي كتبه ونشره للمرة الأولى بالإنجليزية في ١٩٤٤، إلى ثماني لغات [منها العربية] على الأقل. وتستمر المدونة الضخمة لكتابات كاسيرر (ما يزيد على ٣٠ كتابًا و١٠٠ مقالة ومراجعة نقدية) في النمو [بعد وفاته] من خلال مجموعات من المقالات، من قبيل الرمزُ، الأسطورةُ والثقافةُ (١٩٧٩) وترجمات جديدة، من مثل الترجمة الإنجليزية لسيرة كانط (١٩٨١). وثمة مشروع راهن، نشر المجلد الرابع من فلسفةُ الأشكالِ الرمزيةِ من خلال ملاحظات كاسيرر المخطوطة، مما سيمتد بسمعته بين طلاب الأدب، كما سيصقل فلسفة الفن لديه.

يَعكِسُ تقليدانِ مُتَمايَزانِ في التلقي النقدي لعمل كاسيرر النمطَ المميزَ لعمله المهني الخاص: فقد رَكَّزَ التفسيرُ الألماني أو، بشكل أوسع، التفسيرُ الأوربي على علم المعرفة الكانطي-الجديد لديه، في حين ينظر إليه في السياق الأنجلو-أمريكي بصورة أساسية بوصفه مؤرخًا لتاريخ الأفكار. ويَدينُ مُنظرو الأدب لكاسيرر إذ يستلهمونَ جوانبَ متعددةً مِن فلسفته في عملهم. وكان كتابه اللغة والأسطورة (١٩٢٥)، الذي ترجمته سوزان لانجر في ١٩٦٤ [إلى الإنجليزية]، ذا تأثير على المداخل الأسطورية-النقدية إلى

النصوص الأدبية في الخمسينيات والستينيات. (انظر الأسطورة،* نقد النوع [الجنس الأدبي].*) ومن أجل طريقته في كتابة التاريخ، يعطى كاسيرر كذلك قيمة خاصة بوصفه بنيويًا أصيلًا، كما أن نظريته في اللغة ترتبط كذلك بنظرية سي.س. بيرس على يد السيميوطيقيين المعاصرين. (انظر البنيوية،* السيميوطيقا.*) إن تَحَيُّزَه التفسيري يَتمثلُ في سياقيته وكليته holistic كما يَستَعرِضُ كذلك قيمةَ أفكار-النوع في الدراسات الأدبية. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي]*)، على الرغم من أنه يستعمل في أغلب الأحيان تحليل النصوص الأدبية ليعرِضَ محتواها الفلسفي.

والتر إجيرس

المراجع الأساسية

كاسيرر، إرنست. مقال عن الإنسان: مُقَدِّمَةٌ إلى فلسفة الثقافة الإنسانية. [ترجمة عربية لإحسان عباس بعنوان: مَدخَلٌ إلى فَلسَفَةِ الحَضارَةِ الإنسانية، أو مَقالٌ في الإنسان. بيروت: دار الأندلس، ١٩٦١-المترجم].

Cassirer Ernst. An Essay on Man: An Introduction to a Philosophy of Human Culture. New Haven: Yale UP 1944.

-- الحريةُ والشكلُ.

-- Freiheit und Form. Darmstad: Wissenschafuliche Buchgesellschaft 1961.

-- اللغةُ والأسطورةُ. ترجمة سوزان ك. لانجر. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للتراث والثقافة، ٢٠٠٩-المترجم].

-- Language and Myth. 1925. Trans. Sussanne K. Langer. New York: Harper and Brothers 1946.

-- مَنطِقُ الإنسانيات. ترجمة كلارنس سميث هوي.

-- The logic of the Humanities. 1942. Trans. Clarence Smith Howe. New Haven: Yale UP, 1961.

-- أسطُورَةُ الدولة. [ترجمة عربية لأحمد حمدي محمود ومراجعة أحمد خاكي. بعنوان الدولةُ والأسطورةُ. القَاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥-المترجم].

-- The Myth of the State. New Haven. Yale UP, 1946.

-- فَلسَفَةُ التنوير. ترجمة فريتز سي.أ. كولين وجيمس ب. بيتجروف.

-- The Philosophy of the Enlightenment. 1932. Trans. Fritz C.A. Koellen and James P. Pettegrove. Princeton: Princeton UP, 1951.

-- فَلسَفَةُ الأشكالِ الرمزيةِ. ترجمة رالف مانهايم.

-- The Philosophy of Symbolic Forms. 19239-. Trans. Ralph Manheim. 3 vols. New Haven: Yale UP, 1953, 1955, 1957.

-- النهضةُ الأفلاطونيةُ في إنجلترا. ترجمة ج.ب. بيتجروف.

-- The Platonic Renaissance in England. 1932. Trans. J.P. Pettegrove. Austin: Texas UP 1953.

-- مُشكِلَةُ المعرِفَةِ: الفلسفةُ، العلمُ والتاريخُ منذ هيجل. ترجمة من مخطوطة ألمانية.

-- The Problem of knowledge: Philosophy Science and history since Hegel. 1902- 40. Trans. From the Germal Manuscript. New Haven: Yale UP 1950.

-- المادةُ والوظيفةُ (١٩١٠) ونظريةُ النسبية لأينشتاين (١٩٢١). ترجمة وليام كورتس سوابي وماري كولينز سوابي.

-- Substance and Function (1910) and Einstein's Theory of Relativity (1921). Trans. William Curtis Swabey and Marie Collins Swabey. Chicago: The Open Court 1923.

-- الرمزُ، الأسطورةُ والثقافةُ: مقالاتُ إرنست كاسيرر ومحاضراتُهُ ١٩٣٥-١٩٤٥. تحقيق دونالد فيليت فيرن.

-- Symbol Myth and Culture: Essays and Lectures of Ernst Cassirer 1935 -1945. Ed. Donald Phillip Verene. New Haven: Yale UP 1979.

المراجع الثانوية

إيجرز، والتر، وسيجريد ماير. إرنست كاسيرر: ببليوجرافيا مفصلة.

Eggers Walter and Sigrid Mayer. Ernst Cassirer: An Annotated Bibiolography. New York: Garland 1988.

هامبورج، كارل هـ. الرمزُ والواقعُ: دراساتٌ في فلسفة إرنست كاسيرر.

Hamburg Carl H. symbol and Reality: Studies in the Philosophy of Ernst Cassirer. The Hague: Martinus Nijhoff 1956.

إتزكوف، سيمور. إرنست كاسيرر: المعرفةُ العلميةُ ومفهومُ الإنسان.

Itzkoff Seymour. E. Ernst Cassirer: Scientific Knowledge and the Concept of Man. Notre Dame: Notre Dame UP. 1971.

كوريس، يوجن ميشيل. كاسيرر: الأشكالُ الرمزيةُ والتاريخُ.

Krois Jogn Michael. Cassirer: Symbolic Forms and History. New Haven: Yale UP, 1987.

ليبتون، ديفيد ر. إرنست كاسيرر: مُعضِلَةُ مُثَقَّفٍ مُتَحَرِّرٍ في ألمانيا ١٩١٤-١٩٣٣.

Lipton David R. Ernst Cassirer: The Dilemma of a Liberal Intellectual in Germany 1914- 1933. Toronto: U of Toronto P, 1978.

شيليب، بول أرثر، محرر. فَلسَفَةُ إرنست كاسيرر.

Schilpp Paul Arthur ed. The Philosophy of Ernst Cassirer. Evanston Ill.: the Library of Living Philosophers 1949.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية كتب، منها:

باراش، جيفري أندرو. البناءُ الرمزيُّ للواقع: تُراثُ إرنست كاسيرر.

Barash Jeffrey Andrew. The Symbolic Construction of Reality: The Legacy of Ernst Cassirer (2008) excerpt and text search.

فريدمان، ميشال. تَقاطُعٌ للطُّرُق: كارناب، كاسيرر، وهيدجر.

Friedman Michael. A Parting of the Ways: Carnap Cassirer and Heidegger (2000) excerpt and text search.

جوردون، بيتر إلي. قِسْمَةٌ قاريَّةٌ [أوربية]: هيدجر، كاسيرر، دافوس.

Gordon Peter Eli. Continental Divide: Heidegger Cassirer Davos (2010)

شولتز، وليام. كاسيرر ولانجر عَن الأسطورة.

Schultz William. Cassirer & Langer on Myth (2nd ed. 2000) excerpt and text search

سكيدلسكاي، إدوارد. إرنست كاسيرر: فيلسوفُ الثقافةِ الأخيرُ.

Skidelsky Edward. Ernst Cassirer: The Last Philosopher of Culture. Princeton University Press 2008.

كما كتب عنه في العربية:

الجزيري، مجدي. الفَنُّ والمعرفَةُ الجمالية عند كاسيرر. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٢، وهو في أصله أطروحة جامعية-المترجم].

Chomsky Noam Avram

تشومسكي، نعوم أفرام

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢٨-) لُغَوِيٌّ، وكاتبٌ سياسيٌّ وناشطٌ. دَرَسَ نعوم تشومسكي، ابن عالم العبرية واللغويات التاريخية وليام تشومسكي، الرياضيات، والفلسفة واللغوياتَ، وتَخَصَّصَ في الفرع الأخير، وعَمِلَ تحتَ إشراف [عالم اللغة] التوزيعي زيليج س. هاريس [١٩٠٩-١٩٩٢] بجامعة بنسلفانيا. كتبَ رسالةَ ماجستير بعنوان 'التحليل الصوتي الصرفي للعبرية الحديثة' ثم شَرَعَ يَنشُرُ مقالاتٍ عن البنية المنطقية للغة في ١٩٥١. تَدخُلُ أطروحَتُهُ للدكتوراه، 'التحليل التحويلي' ضِمنَ البنية المنطقية للنظرية اللغوية، وكانت قد كُتِبَتْ في ١٩٥٥ على أساس بَحثٍ أُجْرِيَ في جمعية الزملاء بجامعة هارفارد ثم نُشِرَ جزئيًّا في ١٩٧٥. التحقَ تشومسكي بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في ١٩٥٥ وأصبحَ أستاذ كرسي فيراري وارد للِغات الحديثة واللغويّات منذ ١٩٦٦ وأستاذ المعهد منذ ١٩٧٦.

يُعَدُّ تشومسكي مُؤَسِّسَ النحو التوليدي التحويلي، وهو الاتجاهُ الأكبرُ في اللغويات في النصف الثاني من هذا القرن [العشرين]. أحدثت أطروحاتُهُ، التي نُشِرَتْ لأول مرة في البنَى التركيبية (١٩٥٧)، ثورةً في تَطَوُّرِ اللغويات. كما أَضحَى عَمَلُهُ عَميقَ الأثر في علم النفس، والفلسفة وعلم المعرفة، وكانت له انعكاساتٌ في الرياضيات، والأنثروبولوجيا والنظرية الأدبية. كذلك حَقَّقَ شهرةً بوصفه كاتبًا سياسيًّا وناشطًا، يُعارِضُ بشدة السياساتِ الخارجيةَ للولايات المتحدة وجوانبَ النظام الاجتماعي والسياسي الأمريكي المرتبطةَ بالشبكة العسكرية الصناعية.

أما أهدافُ النَّحْوِ التوليديِّ، فهي، وفقًا لتشومسكي، (١) إظهارُ النظام المعرفي الكامن، أو الكفاءة الكامنة، للمتكلم أو السامع الراشد و(٢) تفسيرُ نُمُوِّ تلك المعرفة واكتسابها باستخدام نظرية تفسيرية يَنظُرُ إلى مبادئها العامة بوصفها خصائصَ للبنية الداخلية المعطاة بيُولُوجيًّا أو النحو الشامل (فرضية الحالة الفطرية). (انظر الكفاءة/ الأداء.*) من منظور مثل هذا، يمكن للغويات أن تُعَدَّ أحدَ فروع علم النفس المعرفي في نطاق التقليد العقلاني. كانت اللغوياتُ في بواكير القرن الـ٢٠ معنيةً بعمل فهارس لحقائق اللغة. اقترحَ تشومسكي، بالمقابل، أن يَتِمَّ التركيزُ على الخصائص الذهنية التي تَقِفُ وراءَ القدرات اللغوية البشرية. تُشَكِّلُ الكفاءةُ اللغويةُ نظامًا مستقلاً بذاته لا تُستمدُّ خصائِصُهُ من المجتمع، أو الثقافة أو شخصية المتكلم أو السامع، كما تَشمَلُ القدرةَ على إنتاج الألفاظ الجديدة وفهمها، وإدراك الكلمات المبهمة وزلاّت اللسان. تُعَدُّ الكفاءةُ أحدَ المكونات العديدة التي تتفاعلُ من أجل تقرير الأداء، أي، الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الملموسة.

استعملَ تشومسكي، في تطوير الموقف المذكور آنفًا، أفكارًا سَبَقَ إليها فلاسفةٌ عقلانيون ونحويون من القرنين ١٧، ١٨. قَدَّمَ نقدًا حاسمًا للنظريات اللغوية السلوكية، والتجريبية والتصنيفية السائدة في المدارس البنيوية الأوروبية (مدرسة براغ،* الجلوسيماتية [التحليل شبه الرياضي للغة]) ومن بين البنيويين الأمريكيين، المعروفين كذلك بالتوزيعيين-أتباع ليونارد بلومفيلد (١٨٨٧-١٩٤٩) في الربع الثاني من القرن. كان أداتيًّا في إحيائه للعقلانية، مقابل التجريبية المنطقية (و.ف. كوين في الفلسفة) والسلوكية (ب.ف. سكنر في علم النفس)، وفي إعادة فتح الجدل حول الأفكار الفطرية في الفلسفة وعلم النفس على السواء.

يُعَدُّ الوصفُ الصريحُ للكفاءة اللغوية نظريةً شكليةً أو نحوًا توليديًّا. مثل هذا النحو يُشَكِّلُ عنصرًا تركيبيًّا مُهمًا، وعُنصرًا دلاليًّا يَقومُ بتخصيص المعنى للبنى المولَّدة-أي، المعدودة صراحةً-بواسطة التركيب، وعُنصرًا فونولوجيًّا يُقدِّمُ تفسيرًا صوتيًّا. وللعنصر التركيبي مستويان مختلفان من التمثيل يعرفان بـ'البنية العميقة' و'البنية السطحية' وهاتان

ترتبطان عن طريق القواعد التحويلية. تحددُ قواعدُ البنية-التركيبية البنيةَ الهرميةَ لجُمَل اللغة وتولِّد البنَى العميقةَ مع المعجم، الذي يحتوي على معلومات عن المواد المعجمية. يَتِمُّ رَسمُ خارطة الواسمات التركيبية الخاصة بالبنية العميقة بواسطة عمليات التحول إلى واسمات تركيبية للبنية السطحية. بالتعبير الدارج، تستمد البنية السطحية المقابلة لـ'أيُّ كتابٍ سَوفَ يَظُنُّ جون أننا قد اشترينا؟' من بنيةٍ عميقة تُشْبِهُ 'سَوفَ يَظُنُّ جون أننا قد اشترينا أيَّ كتاب' عن طريق تطبيق تَحَوُّلَيْن: (١) يَتِمُّ نَقلُ 'أي كتاب' إلى الموضع الأول من الجملة في البنية السطحية، و(٢) يَتِمُّ نَقَلُ 'سوف' إلى الموضع الثاني. التحولان حالتان [إعرابيتان] فرعيتان للقاعدة الأكثر عمومية 'تحريك ألفا' `Move Alpha` مع خصائص يتم تحديدها بواسطة القوة الفطرية للغة أو النحو الكليّ.

مَرَّ النّحوُ التوليدي، منذ بدايته، بعدة مراحلَ من التطوير والإحكام. المرحلة الأولى تقابل البنَى التركيبية (١٩٥٧). أما الطور الثاني، النظرية القياسية أو نموذج الجوانب فمقدَّمٌ في جوانب نظرية التركيب (١٩٦٥). نشأت النظرية القياسية المعدلة أو الممتدة عن الجدل حول الارتباط بين مستويات التمثيل في التركيب والعنصر الدلالي، معكوسةً جزئيًّا في دراسات في دلاليّات النحو التوليدي (١٩٧٢). يبدأ أحدثها وهو الربط العاملي والحكم أو نموذج GB، المعروف كذلك بوصفه منهج المبادئ-و-المتغيرات، بـ محاضرات في الربط العاملي والحكم (١٩٨١).

ثَبَتَتْ لغوياتُ تشومسكي على وَعدِها بالتعاون بين اللغويين ودارسي الأدب في تحليل الأساس النحوي للعمل الأدبي في سياقه التاريخي. وبصورة أكثر دقة، كان للنحو التوليدي أثر في النقد الأدبي في الأسلوبيات والشعرية، وقد انعَكَسَ ذلك في الدراسات المجموعة بواسطة دي.سي. فريمان في اللغويات والأسلوبُ الأدبي (١٩٧٠) وفي مقالاتٌ في الأسلوبيات الحديثة (١٩٨١). تُطَبِّقُ مبادئ الفونولوجيا التوليدية على دراسات نَظْم الشعر في النَّبْرُ الإنجليزي لـ م. هال وس.ج كايزر (١٩٧١). كذلك، وَصَلَ جوناثاَن كولر* بفكرة تشومسكي عن الكفاءة إلى 'الكفاءة الأدبية': إتقان التقاليد الأدبية المطلوبة (بالإضافة إلى الكفاءة اللغوية) من أجل فهم الأدب.*

مِن المنظور الفلسفي، هناكَ نظراتٌ مغايرةٌ لأطروحات تشومسكي يمكنُ العثورُ عليها في مقالات لـ هـ. بوتمان، وو.ف. كوين وج. سيرل في عن نعوم تشومسكي: مقالاتٌ نَقديَّةٌ، تحرير هارمان (١٩٧٤). ويعكس كتاب اللغةُ والتعلُّمُ: الجَدَلُ بينَ جان بياجيه ونعوم تشومسكي، تحرير بياتيللي-بالماريني (١٩٨٠) المواقف السيكولوجية المغايرة لمواقف تشومسكي. (انظر كذلك نظرية تحليل الخطاب،* البنيوية،* نظرية فعل الكلام.*)

ماريا-لويزا ريفيرو

المراجع الأساسية

تشومسكي، ن. جوانِبُ نظريَّةِ التركيب.

Chomsky N. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge Mass.: MIT P 1965.

-- حواجِزُ.

-- Barriers. Cambridge Mass.: MIT P 1986.

-- اللغوياتُ الكانطية.

-- Cartesian Linguistics. The Hague: Mouton 1966.

-- قضايا راهنَةٌ في النظرية اللغوية.

-- Current Issues in Linguistic Theory. The Hague: Mouton 1964.

-- مقالاتٌ عن الشكلِ والتأويل.

-- Essays on Form and Interpretation. Amsterdam: North-Holland 1977.

-- مَعرِفَةُ اللغة: طبيعتُها، أصلُها، واستعمالُها.

-- Knowledge of Language: Its Nature Origin and Use. New York: Praeger 1986.

-- اللغةُ والعقلُ. طبعة موسعة.

-- Language and Mind. Enl. Ed. New York: Harcourt Brace Jovanovich 1972.

-- اللغةُ ومشكلاتُ المعرفة: محاضرات نيكارجوا. [ترجمة عربية لحمزة بن قبلان المزيني. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩٠-المترجم].

-- Language and Problems of Knowledge: The Nicaraguan Lectures. Cambridge Mass.: MIT P, 1988.

-- محاضراتٌ عن الحكومة والإلزام.

-- Lectures on Government and Binding. Dordrecht: Foris 1981.

-- البنيةُ المنطقيةُ للنظرية اللغوية.

-- The logical Structure of Linguistic Theory. New York: Plenum 1975.

-- تأملاتٌ في اللغة.

-- Reflections on Language. London: Fontana 1976.

-- القواعدُ والتمثيلاتُ.

-- Rules and Representations. Oxford: Blackwell 1980.

-- بَعضُ مَفاهيمِ نَظريةِ الحكومة والإلزام ونتائجُها.

-- Some concepts and Consequences of the Theory of Government and Binding. Cambridge Mass.: MIT P, 1982.

-- دراساتٌ في عِلمِ الدلالة عن النحو التوليدي.

-- Studies on Semantics in Generative Grammar. The Hague: Mouton 1972.

-- البنَى التركيبيةُ.

-- Syntactic Structures. The Hague: Mouton 1957.

-- مَوضُوعاتٌ في نظرية النَّحْوِ التوليدي.

-- Topics in the Theory of Generative Grammar. The Hague: Mouton 1966.

المراجع الثانوية

كوك، ف. النَّحْوُ العالَمِيُّ لدى تشومسكي.

Cook V. Chomsky's Universal Grammar. London: Blackwell 1988.

كولر، جوناثان. الشعريةُ البنيويةُ. [ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠-المترجم].

Culler Jonathan. Structuralist Poetics. Ithaca: Cornell UP 1975.

د'أجوستينو، ف. نظامُ الأفكارِ لدى تشومسكي.

D'Agostino F. Chomsky's System of Ideas. Oxford: Oxford UP 1985.

فريمان، د.سي.، محرر. مقالاتٌ في الأسلوبية المعاصرة.

Freeman D.C. ed. Essays in Modern Stylistics. New York: Methuen 1981.

-- اللغوياتُ والأسلوبُ الأدبي.

-- Linguistics and Literary Style. New York: Holt Rinehart and Winston 1970.

-- جرين، ج. علم اللغة النفسي: تشومسكي وعلم النفس.

Greene J. Psycholinguistics: Chomsky and Psychology. London: Penguin 1972.

هال، م. وس.ج. كيسر. النبرُ الإنجليزي: شَكلُهُ، نُمُوُّهُ، ودَورُهُ في الشعْرِ.

Halle M. and S.J. Keyser. English Stress: Its form Its Growth and Its Role in Verse. New York: Harper and Row 1971.

هرمان، ج. محرر. عن نعوم تشومسكي: مقالات نقدية.

Harman G. ed. On Noam Chomsky: Critical Essays. New York: Doubleday 1974.

لايونز، ج. تشومسكي. طبعة منقحة. تحرير فرانك كرمود.

Lyons J. Chomsky. Rev. ed. by Frank Kermode. London: Fontana 1977.

نيوماير، ف.ج. النظريةُ اللغويةُ في أمريكا: الربع الأول من قرن النحو التوليدي التحويلي.

Newmeyer F.J. linguistic Theory in America: the First Quarter-Century of Transformational Generative Grammar. New York: Academic P, 1980.

بياتلي-بالماريني، م. محرر. اللغةُ والتعلُّمُ: الجَـدلُ بينَ جان بياجيه ونعوم تشومسكي.

Piatelli-Palmarini M. ed. language and Learning: The Debate between Jean Piaget and Noam Chomsky. London: Routledge and Kegan Paul 1980.

رادفورد، أ. النحو التوليدي: مسار أول.

Radford A. Transformational Grammar: A First Course. Cambridge: Cambridge UP, 1988.

سميث، ن.ف. ود. ويلسون. اللغويات الحديثة: نتائج ثورة تشومسكي.

Smith N.V. and D. Wilson. Modern Linguistics: The Results of Chomsky's Revolution. Harmondsworth: Penguin 1979.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب بالإنجليزية وترجم بعضها إلى العربية منها، عدا ما ذكر أعلاه:

— اللغةُ والفكرُ.

-- Language and Thought. 1993.

-- البرنامجُ الأدنى.

-- The Minimalist Program. Cambridge MA: The MIT Press 1995.

-- عن اللغة.

-- On Language. 1998.

-- آفاقٌ جَديدةٌ في دراسة اللغة والعقل. [ترجمة عربية لحمزة المزيني. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥-المترجم].

-- New Horizons in the Study of Language and Mind. 2000.

-- معِماريَّةُ اللغة.

-- The Architecture of Language (Mukherji et al. eds. 2000.

-- الاشتقاقُ مَرْحَليًا.

-- Derivation by Phase. 2001.

-- ما وراءَ الصوابِ التفسيري. البنَى وما وراءها.

-- Beyond Explanatory Adequacy. Structures and Beyond. Belletti Adriana (ed). 2004.

-- 'ثلاثة عوامل في تصميم اللغة.' البحث اللغوي (٢٠٠٥) ٣٦: ١-٢٢. -المترجم].

-- `Three Factors in Language Design.` Linguistic Inquiry. (2005) 36:1- 22.

Cixous Hélène

سيكسو، هيلين

(وُلِدَت في الجزائر، ١٩٣٧-) مُنظِّرَةٌ نِسَوِيَّةٌ، وناقدةٌ أدبيةٌ، وروائيةٌ، وكاتبةٌ مسرحيَّةٌ. في ١٩٥٩، اجتازت هيلين سيكسو الأجريجاسيون [إجازة التدريس] بالإنجليزية، بادئةً مهنتها للتدريس في النظام الجامعي الفرنسي مدرسًا مساعدًا بجامعة بوردو (١٩٦٢)، و أستاذًا مساعدًا في السوربون (١٩٦٥-١٩٦٧) و كبير محاضرين في نانتير (١٩٦٧). في ١٩٦٨ مُنِحت دكتوراه الدولة في الآداب بموضوع منفى جيمس جويس أو فن الإزاحة، دراسة ما بعد بنيوية لجويس وإزاحة الذاتية عن المركز. (انظر ما بعد البنيوية،* المركز/ اللا مركز.*) وفي ١٩٦٩، فازت بجائزة ميدسيس عن أعمالها القصصية. أسست كذلك مجلة الشعر ذات الأثر في النظرية الأدبية (بالاشتراك مع تزفيتان تودوروف* وجيرار جينيت*). عينت رئيس مشروع لتأسيس جامعة باريس ٨ التجريبية في فانسين، الآن في سان دينيس، وعند تأسيسها في خريف ١٩٦٨ عُيِّنَتْ أستاذًا للأدب الإنجليزي. أسست سيكسو هنا في ١٩٧٤ مركز بحوث الدراسات النسوية الذي تديره. أما حلقة البحث (السيمنار) الخاص بطلاب الدراسات العليا الذي تقوم عليه فيقام في الكلية الدولية للفلسفة. (انظر كذلك النقد النسوي الفرنسي.*) [وفي ٢٠٠٨ عُيِّنَتْ أستاذ كرسي وايت على المدى البعيد في جامعة كورنيل حتى ٢٠١٤].

يُعَدُّ التمييزُ بين نصوص سيكسو 'الإبداعية' و'النقدية' مسألةً إشكاليةً في ضوء إصرارها على الرابطة المتبادلة بين القراءة والكتابة. فالتعامل مع النص* يشمل الأولى (القراءة) في 'عملية الإبداع' ('المحادثات' ١٤٨)، ويواجه الأخرى [الكتابة] وإبداع

الذات وصولًا إلى 'المجهول الشعري' (المرجع السابق ١٤٥). (انظر الذات/ الآخر.*) إن هدفها، مثل هدف جاك دريدا،* تعمية الحدود، وفك القيود بين الأنواع الأدبية وبين الذوات، ليس بدفع المنطق إلى حدوده القصوى في الحركة البرهانية للفلسفة، بل بالاستجابة لنداء آخر، والاستكشاف الشعري لما بينهما وهو الواحد المتضمن في الآخر. (انظر الذات/ الموضوع،* نقد النوع [الجنس الأدبي].*)

في حين كانَ عَدَدٌ من أحدث النصوص 'النظرية' لسيكسو ممارسات صريحةً في القراءة الواعية، من مثل القراءةُ مع كلاريس لِسبكتور (١٩٩٠)، كانَ العَديدُ من نصوصها 'الإبداعية' تأملات أو 'ابتكارات' داخل نص كاتب/ مُنظِّر آخر. تَعرضُ مسرحيَّتُها صُورَةٌ شخصيَّةٌ لدورا (١٩٧٦)، السردَ التحليلي لسيجموند فرويد* علَى المسرح لكي تُظهِرَ تَوَجُّهَ مَشاعِرِه نحو المريض. وتَتَجاوَبُ 'قِصَّتُها' إيلا (١٩٨٠) مع فكرة 'يوجد es gibt' لمارتن هايدجر* ('من المشهد' ٢٢)، عند إعادة كتابتها بواسطة دريدا (يُوجَدُ مائة بيض) (il y a cent blancs)، وتثير أسئلة عن العطاء، والاستثمار والسلب بالنسبة إلى الكتابة والأسطورة* الأورفية لكي تقوم بإزاحة عقدها الاجتماعي المؤسس على مشهد امرأة وموتها. ترتبط مثل تلك الأعمال بمحاولة سيكسو كتابة 'الحاضر المطلق' من خلال قطعة صغيرة أو 'تفصيل لا نهائي' (القراءة ٢٢٧). يضع هذا الهدف سيكسو في الموقف 'التفسيري الهرطقي' للتقليد الحاخامي الذي يزعم، استنادًا لـ'مبادئ تعدد المعنى والقابلية اللانهائية للتفسير' أن النصَّ والتفسيرَ لا يَنفَصلانِ، ولا يَتَدَرَّجانِ حَسبَ دَرجات 'الأصالة' (هاندلمان xiv). (انظر الهرمنيوطيقا،* نقد النقد.*)

تَرتَبِطُ حكايةُ امرأة 'قادمة للكتابة' مع إزاحتها للموت والحزن في ذهابها الثوري (اليوتوبي) إلى 'الما وراء' ارتباطًا وثيقًا بأول عمل قصصي لها، في الداخل (١٩٦٩). هنا تحاول سيكسو الهربَ من مَوْتِ والدها، الذي صارَ بذلك مثالًا، وهو مَسعًى يَظَلُّ جزءًا من مَسار كتابتها كما تُفَصِّلُها في مقالتها 'من مشهد اللاوعي إلى مشهد التاريخ' ١٩٩٠؛ تُرْجِمَتْ ١٩٨٩. يُعَدُّ مشهدُ الكتابة بالنسبة لسيكسو، واضعة أسطورة أوديب في حسبانها، محاولةً لتجاوز الأب الغائب، والهرب من القانون، ومن الرمزي. (انظر المتخيل/ الرمزي/ الحقيقي،* اسم الأب.*)

بدلًا مِن التَّذَكُّرِ، تَستَلزِمُ الكتابةُ تَحَرُّكًا من أجل الوصول إلى ما وراء الأنا بالحرمان من خلال الفقدان، والعزاء، ومجابهة غير القابل للوصف، والآخر في أصوله، وبوحًا متبادلًا بالمشاعر بوصفه هديةً لأولئك الآخرين الذين يجعلون منا غرباء عن أنفسنا ('من المشهد' ٢٣-٢٤). لم يكن هَدَفُ سيكسو من إعادة كتابة النفي Aufhebung الهيجلي، بكل جدلياته في الاستحواذ والتشويه، خلافًا لسيمون دي بوفوار،* هو تعالي الأنثى والمساواة بالرجال بل استكشاف إمكانات الاختلاف. فالانتباه الذي تمنحه الآخرين يهدم النموذج الهيجلي في الذاتية، والرغبة، والمعرفة، حيث يكون الآخر مسيطَرًا عليه من قبل الذات. الكتابة على الدوام كتابة 'من' وليس إلى نقطة تحليلية: من شيء معطى بواسطة الآخر (القدوم للكتابة ٤٣) حركة بعيدًا عن 'الموت، أمُّنا المزدوجة، خلال الكتابة' (المرجع السابق ٤١). هذه هي الصفاتُ التي تَستَجيبُ لها فيما يُعجِبُها من نصوص وتقرؤها 'بشكل نقدي' مثل: شكسبير، جويس، كافكا، تزفيتايفا، كلايست، مانديلشتام، ولسبكتور، العديد منهم كُتّاب يهود: فشخصية 'المرأة اليهودية' ('في المشهد' ٢٧) تُحَدِّدُ انشغالَ سيكسو بما تدعوه 'التراجيديا الحديثة' للنفي والإقصاء والتغاير ('كلمة عن مان' `A propos de Manne` ٢٢٠). أرادته، واعية بالتناقض في النفي، أن يكون منتجًا وركزت على التجاوز اللازم للرمزي، والفرضية اللفظية للفقدان. يتضمن هذا تغيرًا في الاهتمام داخل النموذج النيتشوي من طقوس التمزيق ومعاناة الابن إلى فرحة دمير في البدايات. (انظر نيتشه.*)

خلافًا للوس إريجاري،* التي تستخدمُ المفارقة* من أجل كشف أثر العقد الاجتماعي المضحى به، أو جوليا كريستيفا،* التي تحلل الذاتيات الزائغة الناتجة عن إجبار النساء على التعاقد ضد إرادتهن، تقوم سيكسو باستكشاف احتمالات التغير التي يفتحها هذا الصدع. يُعَدُّ 'نزع الجنسية' هذا 'نفيًا' مثل 'الأدب الصغير' لكافكا، اختراع الكتابة المفردة أو 'البدوية' تم تشكيلها في ظروف النفي الخاصة بتعدد اللغات (دولوز). وتذكِّرُنا نظريتُها في الترجمة بوصفها مواجهة حوارية بتلك النظرية الرومانتيكية الألمانية (بيرمان) وبنظرية ميخائيل باختين* في تَعَدُّدِ الأصوات الاجتماعية. (انظر

نظريات الترجمة،* تعدد الأصوات/ الحوارية.*) إنها إذًا حكاية 'القدوم للكتابة' من خلال مغايرة 'لغتها الأم' التي شَكَّلَتْ نصوص سيكسو النظرية/ السِّيَرية النسوية في السبعينيات في 'يهوديتها' ('امرأة يهودية'؛ الشابةُ المولودَةُ ١٠١) و'متعتها' على السواء (اللذة الأورجازمية [لذة الجماع]، اللعب النصي الحر؛ المرجع السابق ٩٠). كما أعطت كذلك شكلًا لقراءتها لجيمس جويس، الذي تتضمن كتابته، حسبما تُظهرها هي، في ظل كتاب الموتى لتحوت، فَكَّ عُرَى الذات التي يتجاوزها لكي يجعلَ من اللغة 'واقعًا' له. وهناك، مع ذلك، بالنسبة إلى سيكسو، طرائقُ (أنواع أدبية) مختلفة لربط القراءة والكتابة - فالعملُ 'النقديُّ' أَشَدُّ في انتباهه لنص الآخر من النص الإبداعي - وذلك في سياق علاقة النصين المختلفة بالزمن.

يُعَدُّ إسهامُ سيكسو النظري، مثله مثل إسهام إريجاري، استراتيجيةً وأخلاقيةً للقراءة العرضية.* ومع ذلك، ليست طريقتها في القراءة طريقةَ التكلم البطني ventriloquism، أو الاقتباسَ في سياق جديد - الإزاحة من خلال التكرار - بل إغراق، وغَمر الاقتباس البسيط في فيضان من كتابتها شبه الآلية أو أدائها الارتجالي - الإزاحة من خلال الإذابة، والتعديل. واستراتيجيَّتُها الدائمة أن تؤثر في الدالّ، فتجعله 'يهتز' أو ينزلق من صائت إلى مشترك صوتي، لتطور شبكة من المعاني من خلال الصوت بدلا من علم الدلالة ('عن المان' ٢٢٠)، 'المعنى الصوتي' (القدوم للكتابة ٥٨). 'يسرق' الكتابة بوصفها 'سرقة' جاعلًا الدوالّ 'تطير' في سياقات جديدة (المرجع السابق ٤٦). (انظر المدلول/ الدالّ/ الدلالة.*)

تَتَمَنَّى سيكسو أن تكشفَ تشكيلاتِ مَبدَأ الملائمةِ، وأن تَتَحَرَّكَ إلى ما وراء مَنطق هذا المبدأ، مَبدَأُ الهُويَّةِ والمحاكاة* في النظام المطابق لنفسه Selfsame، الذي حَدَّ من مفهوم الاختلاف في الفكر الأوروبي وحَصَرَتْهُ في الاختلاف الجنوسي، وفي الأمومي، الذي عُدَّ خِصاءً وموتًا. يمكن لهذا العمل أن ينقسم إلى ثلاث لحظات: قراءات سيكسو ما بعد البنيوية للكلاسيكيات الإنجليزية والألمانية، ونقدها 'النسوي' للرمزي بقانونه

واقتصاده الليبيدي القادر على التذكر، وقراءاتها [للكاتبة البرازيلية ١٩٢٠-١٩٧٧] لِسبكتور.[١]

تُشَكِّلُ الحكايةُ النقديةُ للهرب خلال المنفى وإعادة الإنشاء داخل اللغات أول كتبها، مَنفَى جيمس جويس أو فَنُّ الإزاحَةِ ١٩٦٨؛ ترجمة إنجليزية ١٩٧٢. هنا تَرسُمُ سيكسو خطوط اللاوعي النصي باستخدام منهج يشدّد على الصلة بين عمل جويس ونظرية النصية * والذات المُزاحة التي ظهرت بوصفها مابعد البنيوية في باريس. ليس هناك لغة شارحة، * ولا تطبيق للنظرية على نص جويس. بل النص يَقرأ النظرية ويُقرأ بها في الوقت نفسه. من داخل نقد جويس، تقوم سيكسو بالابتكار. فبدلًا من شرح نصوص جويس في ضوء روايته المبكرة 'الواقعية' أهالي دبلن، تواجه لا مقروئيتها من أجل النظر إلى الآليات النصية للإنتاجية اللانهائية في ضوء تفكيك * التمثيل في مَأْتَمُ فِينِيغان.

يُعَدُّ كتابُ أَسماءُ الشخص (١٩٧٤) جناسًا لفظيًّا لـ père [أب] بـ per، و pré التي تُمَزِّقُ الأبويَّ في انتشار الأسماء الأولى. كما أن مِثلَ هذا التعدُّد للذات يَتِمُّ تَقويضُهُ بواسطة تَعَدُّدِ المعاني في 'الشخص' `personne` بوصفه لا أحد، وبوصفه أي شخص. يرسم العنوان مدخل سيكسو النقدي للقراءة بوصفها عملية فقدان الاسم الخاص بالمرء، وإمكانية انقسام الذات، ودمج أنا/ أنت، في دخولها في حوار مع النصوص من منطلق المعيار * الخاص بها: فرويد، كلايست، جويس، هوفمان، بو. تتحدى سيكسو مثل العديد من ما بعد البنيويين النموذج الحاكم للذات والرغبة في الجدلية الهيجلية السيد/ العبد (الاستيلاء من قبل السيد والحبس [الموت] للآخر العبد) لمصلحةِ ذاتيةٍ مشتتة ومتحركة، ومنظمة بواسطة دوافع اللاوعي التي تنتج التغيير. كما انتقدت سيكسو فرويد وجاك لاكان * في موضوع الرغبة الناشئة عن النقص، والحجب، والفصل،

(١) اكتسبت كلاريس لسبكتور Clarice Lispector سمعة دولية لرواياتها المبتكرة وقِصصها القصيرة. كما كانت صحافية كذلك. وهي من أصِل يهودي من بودوليا في غربي أوكرانيا، وقد أُحضِرَت إلى البرازيل وهي طفلة، في أثناء الكوارث التي أَلَمّت ببلدها إثرَ الحرب العالمية الأولى-المترجم.

والموت: فهي ترى الخيال (الوهم) بوصفه 'فعلًا، ذا تأثير' (كونلي ١٦)، يفتح إمكانات جديدة للحياة. وهي معنية، على وَجْهِ الخصوص، بتطوير اقتصاد التبادل، والوفرة، واللا حدود، كفضاء للانفتاح، والإمكان، والتغيير. (انظر الرغبة/ النقص.*)

شَرَعَت سيكسو تكتبُ عن التبادل الرمزي والاقتصادات الليبيدية، عن الحاجة في المجتمع المعاصر إلى اقتصاد لإذابة الذات، وإلى تدمير* الملكية، اقتصاد الخاص، والقانون، والمنطق، والنظام، والمعنى. وسيتصل الأدب* في اقتصاد الإنفاق أو الفقدان بتدمير الرومانتيكية الألمانية، كما تكتب سيكسو، لكي يدمر معاقل 'الإحالة إلى معنى خارج النص والمثالية، واللاهوت، وكل دعائم المجتمع، وبنية الاقتصاد السياسي والذاتي، وأعمدة الملكية' 'الآلة القمعية' بكاملها (الأسماء ١٠). (انظر الإحالة إلى شيء خارج النص logocentrism*) إن العاطفة سياسية، والسياسي ليبيدي. وتميز سيكسو، في تعديل هذا البرنامج التفكيكي العام، بين الاقتصادات الليبيدية المذكرة والمؤنثة، فتتميز الأخيرة بأنها اقتصادات الفقدان، والتناقض والمحدودية بسبب القيود السياسية التي جعلت من المؤنث نقصًا اجتماعيًا ومجازيًا. يبرز هذا الاختلاف التناقض الظاهري* للتفكيكية النسوية: فلإزاحة الذات معنى وأثر سياسي مختلف عند أولئك الذين لم يوضعوا أبدا موضع الذات في السيادة، والذين سبق دائمًا أن كانوا الآخر.

إنَّ التأرجحَ بين الإرجاء والتأكيد تَناقُضٌ تَجعلُهُ سيكسو مثمرًا خصوصًا في نصوصها النسوية السِّيَرية في السبعينيات. هنا، يلقى إعطاء قيمة للضحك واللا معقول بوصفه اقتصادًا للتدمير والتغيير أقصى امتداد له فيما أصبح يعرف بـ 'الكتابة المؤنثة' `écriture feminine` أو 'كتابة الجسد' (جونز) لتأثيره في غير المناسب (الجسد المفرط) بوصفه أثرًا* والمجاز الأمومي في مؤسسات الفلسفة والأدب. بل إن سيكسو نفسها تستخدم مصطلح ('كتابة يقال إنها مؤنثة': ليموناده ١٤٧، ١٤٨) لوصف كتابتها [من] الجسد: 'إنَّ الحَياةَ تُصبحُ نَصًّا يَنطَلِقُ مِن جَسَدي. فأنا الآنَ نَصٌّ. حَفَرَهُ في جسدي التاريخُ، والحبُّ، والعنفُ، والزمنُ، والعَملُ، والرغبَةُ' (القُدُومُ للكتابة ٥٢). إنه احتمالُ حُدوثُ حالةٍ مادية خاصة مِن النطق. (انظر النطق/ القول.*) تَتَرَدَّدُ مِثلُ تلكَ

الآثارُ مِن النقشِ الجسدي في النصوص السِّيَرية من مثل 'الدخول للكتابة' الذي تُشيرُ فيه إلى الكتابة بوصفها دَمَ الحَيْض أو لَبَن الأم. وفي حين كانت هذه الدوالُّ تُقرَأُ مِرارًا من قِبَل النقادِ ضمنَ شَبكَةٍ مِنَ الدوالِ البيولوجية، فقد وَجَبَ كذلك قراءتُها ضِمنَ شَبكَةٍ مِن الدوالِّ النصية، كما تشير سيكسو، لأنها اقتباساتٌ مُنَقَّحَةٌ لشعراء رمزيين (المرجع السابق ٥٢). تُرَدِّدُ صُوَرُ الحبر الأبيض، المجسَّدَة في 'القدوم للكتابة' والتي تُصَوِّرُ النساءَ يَلِدْنَ أنفسَهُنَّ في الكتابة، صَدَى استعمالها في كتاب المرأةُ المولودَةُ مِن جديد ١٩٧٥؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٦، الذي تكشِفُ فيه سيكسو من خلال ألاعيبها اللفظية عَمَلَ المجاز الأمومي في الشعرية الرمزية. وتُعَدُّ هذه كذلك إشارات ضمنية لتفسير دريدا للمجاز الممحو مع وجود نشاط له داخل النص. ويعد إبراز المجاز أو 'تشتيتـ'ـه، كما تفعل سيكسو، عملية (تبييض). فمن خلال الانتشار المنعكس على ذاته للمجاز الأمومي، تثير سيكسو السؤال عن إمكانية طلاق الحرفي من المجازي، والمحسوس من المعقول، والملائم من غير الملائم. لقد تلوث المجاز بفعل مرجع جسد الأنثى. وفي الحق، ليس المجاز مجازًا، بل كناية. (انظر الكناية/ الاستعارة.*) ومثل إريجاري، يتم تنظيم استكشاف الاقتصاد الليبيدي المختلف من خلال التأثير في محور التجاور، والكناية، وليس محور الاستبدال أو المجاز (بنهامر). ومن الممكن قراءة هذا الاقتصاد الليبيدي القابل للكشف في نصوص ذكرية أو أنثوية، شكسبير أو لسبكتور. وتهدف سيكسو، في لحظة تاريخية يكون عندها المذكر القوة* الوحيدة الحاكمة للخطاب، إلى تدمير السلطة* الخاصة به عن طريق إظهار المؤنث للعيان، وهو ما دعي بـ'القراءة النظرية للمؤنث' gynesis (جاردين). (انظر قراءة المؤنث نظريًا.*)

يَتَّضِحُ هذا الهدفُ النظريُّ في أعمال سيكسو في السبعينيات في أطوار مختلفة. قسم 'القصص' في المرأةُ المولودَةُ مِن جَديد الذي يتضمن الكثير من 'ضحكة ميدوزا' ١٩٧٥؛ ترجمة إنجليزية ١٩٧٦ و 'الخصاء أم قطع الرأس؟' ١٩٧٦؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨١، المطوَّر عن هيجل وباتاي من أجل التركيز على لحظات التمزق، والهجوم كما يوحي العنوان 'من كل وجه: هجمات/ مخارج/ غزوات.' ومن وراء سيطرة الذكر

[القضيبية]،* حيث النساء محصورات بين ميدوزا والهاوية، تكتب داخل المجهول، وتبعد بكتابتها عن المرأة بوصفها هدفًا للرغبة، لتبتكر المستقبل المؤنث حيث تكون الذاتية رغبة مشتركة بلا إقصاء أو إغلاق يُشَيِّء الآخر. (انظر انغلاق/ انفتاح.*)

يُطَوِّرُ القُدُومُ للكتابة ١٩٧٧؛ ترجمة إنجليزية ١٩٩١، العملَ في المجاز الأمومي خلال أحدِ نصوص السيرة الذاتية، 'رَقصَتي' 'ma lalemande' (٢٢)، بغرض كشفِ الاختلافِ الأَصلي العامل في 'لغتها الأم' وهي لُغَةٌ وَسيطَةٌ مِن الألمانية المطعمَة بالفرنسية. يكشف هذا السردُ قصةَ شَخصٍ، معروفٍ بوصفه 'الطفل' `das Kind` من جنس محايد، تحاول فتخفق في أن تجعلَ من نفسها 'امرأة حقيقية' بالفرنسية حسب مبدأ اللا تناقض. إنها لا تستطيع فعل ذلك بسبب الصدع، وغربة علاقتها باللغة الفرنسية، المستخدمة دومًا بخداع لأنها لا 'ملكية' ولا 'سلطان' لها عليها. أما أن تُلقي بنفسها في أحضان `languelait` [الإنجليزية، اللسان اللبني] فإن هذا سَيُعَقِّدُ محاولتَها تطويرَ 'لغة شيئية' بسبب وضعها في 'مفترق اللغات.' وهي، إذ أضحت تمثل البحث، قد غامرت بكل شيء، وانتقلت من الهاوية، عبر الضحك، إلى ما وراء الموسيقى.

يُعْرَضُ التعاملُ مع الآخر، مع الغيرية في اللغات، في أَنْ تَعيشَ البُرتُقالَ (١٩٧٩)، بوصفه مسارَ السيرة الذاتية لامرأة-يهودية-في-بيت-يتحدث الإسبانية-و-الألمانية-واقع-في-مستعمرة-فرنسية تتحدث العربية هذه المرأة 'تفعل اللغات' مثلما 'تصنع اللغات' ('إني أصنع اللغات': ٢١) لكي تتعامل مع كاتبة برازيلية، هي كلاريس لِسبكتور ('ومضة' من النور)، مؤلفة نص 'التفاحة في الظلام' الذي يُصدر نداءً للآخر ستجيبه سيكسو لا محالة. غير 'أني في ترجمة التفاحة (داخل البرتقال) أُنْكِرُ نفسي' (أن تعيش البرتقال ٤٠). تتوافق هجنة لسبكتور، بوصفها امرأة يهودية من أوروبا، تكتب ببرتغالية البرازيل، مع تلك الخاصة بسيكسو. لكن سيكسو، بصورة أدق، قد وجدت في لسبكتور كافكا امرأةً، وكاتبةً لـ'الأدب الفرعي' وفنانة الحد الأدنى تحتفي بسماحتها واحترامها للأشياء. ومنذ اكتشافها هذا للكاتبة البرازيلية، رَكَّزَتْ سيكسو بحثَها وتدريسَها على كتابات لسبكتور. لقد اتخذَ هذا صورةَ التأملات الشفوية الموسعة

حَولَ تفاصيل نصوص لسبكتور التي نُشرَتْ مُؤَخَّرًا، مصحوبةً أحيانًا بأوراق بحوث الطلاب عن نصوص لسيكسو أو لكُتّابَ آخرين، كما في اختلافات الكتابة: قراءات من مؤتمرات إيلين سيكسو البحثية (١٩٨٨). تعكف سيكسو على عدد من المسائل ذات الصلة باقتصاد الفقدان من مثل الفقر، والبراءة، وتقييم ما لا قيمة له، تقييم الصمت في مشهد الكتابة، وعدم الإمكان، واللا مقروئية.

تُعطِي هذه الصيغةُ مِن التقديم مسائلَ بيداجوجيةً إضافيةً، لأن المشهدَ النقديَّ هو مشهد الفصل الدراسي. وتؤكدُ الطبيعةُ الحواريةُ لتقديم النصوص النقدية لسيكسو ما أصبحَ ممارستَها المعتادة منذ السبعينيات، التبادُلُ مَعَ النساء الأخريات. وفي حين قامت سيكسو بالتنظير بشكل مُوَسَّع للذات المتفجِّرة والمتغايرة، وللآخر داخل النفس بالهوية الوطنية وهوية الجنوسة كلتيهما بوصفهما 'أنا أَنهَضُ' `plus–je` ('أنا أَنْهَضُ مُجَدَّدًا' ١٩٧٣)، فقد سَعَتْ كذلك لإنتاج 'تَعَدُّدِ المؤنث' (القُدُومُ للكتابة ٤٨) في مزاولتها لرئاسة التحرير. تتكون المرأةُ المولودَةُ مِن جَديد من مقالين ومناقشة تشمل سيكسو وكاترين كليمون؛ ويشتمل La Jeune née على تأملات/ بيانات عن الجنوسة واللغة بواسطة مادلين جاجنو وآني لوكليرك علاوة على سيكسو؛ أما أَنْ تَعيشَ البُرتُقالَ فهو قراءة لنصوص لسبكتور مع تقديم للغتها كما أنه تمرين في الترجمة المشتركة بصوتين إنجليزيين، آن ليدل وسارة كورنيل. تُعَدُّ هذه الممارسةُ مِن حَشدِ المؤلفين واللغات ضِمنَ حُدودِ كِتابٍ واحدٍ استراتيجيةً للتغَلُّبِ على اقتصاد الكتاب، ليس بـ'موت المؤلف' وصعود الخَطاب* والنص، كما يفعل ميشيل فوكو* ورولان بارت،* بل بتقوية 'مناقشات' النصوص ضد الإعلاء، والاستيلاء، والتوثين fetishization، لشيءٍ في اللغة، أو لعمليةٍ تَمَّ تَعزيزُها بالتعامل النشط للقارئ على السطوح النصية. أما التوسع في الحواري والأدائي فيتحقق في الأعمال المسرحية لسيكسو.

كانت الاستجابةُ لأعمال سيكسو منقسمةً بشكل حاد. فمن جهة، هناك نقادٌ، جُلُّهُم خارجَ فرنسا، اعتنقوا طريقتَها في القراءة التوكيدية 'مع' نصوص الكُتّاب واستجابوا بطريقة شعريةٍ، لا عاطفية غير متحفظة. كذلك كان تأثير سيكسو في كيبك كبيرًا، ولم

ينحصر في اشتراكها مع مادلين جاجنو، بل امتد إلى جيل بأكمله من الكُتّاب الذين أثار نزوعهم لاستكشاف الرغبة تدريس سيكسو بجامعة مونتريال في أوائل السبعينيات. وفي حين كان كُتَّابٌ، من جهة أخرى، من مثل نيكول بروسار، وفرانس ثيوريه ولويز كونتوار قد عَدَّلُوا نظريات التأثير في الرمزي، والذاتية المتفجرة والتأثير في الدال بغرض تطوير نصية تتطلب تفاعل القارئ، فإنهم رفضوا النظرية التحليلية النفسية المؤسسة لمشروع سيكسو، قابلين فقط مذهبها التفكيكي. (انظر النقد النسوي في كيبك.*)

يَتَساوَى أنصارُ سيكسو في قوة عَرضِهِم لاعتراضاتهم. كانت هذه المعارضة في أول الأمر واضحة التفصيل في فرنسا في سياق الصراع داخل الحركة النسائية على مناصب أخذتها حركة التحليلُ النفسيُّ والسياسةُ Psych et Po. كانت سيكسو في مجموعة التحليلُ النفسيُّ والسياسةُ، وإريجاري، وكريستيفا وآخرون يعملون مع التحليل النفسي بوصفه 'النسوية الثقافية' نسوية 'الاختلاف' - وقد رفضوا بوصفهم 'المؤنثون الجدد' بواسطة النسويين (الماديين) 'الراديكاليين' في بيان المسائل النسوية. (انظر النقد المادي.*) يعد الهدف اليوتوبي لسيكسو بابتكار المتخيَّل المتغير محل تساؤل، وعلى الرغم من اعترافها بالحتمية التاريخية للمتخيَّل عن طريق خطابات الطريقة الحاضرة للسيطرة، فهي لا تبحث داخل التاريخ المادي لطريقة عمل الخطاب، بل تُحاولُ الوصولَ للما وراء لكي تبتكر المستقبل. وقعت سيكسو في التناقض نفسه الذي رأته في قلب أعمال جويس: هناك حرية فقط خارج الثقافة المسجون فيها المرء، على الرغم من أن نصوصها حاولت الاعتراف بطبيعتها التناقضية عن طريق تعدد التطبيق لإمكانات اللغات والمعاني.

كانت التناقضاتُ الظاهرةُ في أعمال سيكسو بين التحليل النفسي والسياسة أو بين الشعرية والسياسة النقطة الأساسية التي تعامل معها النقاد، سواء كانوا يرون إمكانات إبداعية إيجابية في 'نصوصها المفرطة' (دورين) أو كانوا يجدون هذا التناقض مأزقًا للناقد 'المنخرط' الذي يتمنى أن ينتج تنظيرها فعلًا سياسيًّا من أجل التغيير الاجتماعي. أما التناقض بين المكتوب والاجتماعي فقد تم إدراكه في أعمال سيكسو بواسطة نقاد ماديين من مثل ليزلي رابين، التي أظهرت كيف يتم تجاوز (مناقضة) ما هو مكتوب

من خلال مجازات مشهد الكتابة. (انظر نص القراءة/ نص الكتابة.*) يُسْتَبْدَلُ بالمجاز الذكري للتعلق بالكتاب في اقتصاد سيكسو مجازٌ للنصّ بوصفه نسجًا، وليس الحجب الفرويدي المنتج لـ الغريب Unheimliche، بل نصية غير فيتشية، غير تمثيلية تربط النساء معًا في اللاوعي.

كان الرفضُ الأنجلو-أمريكي لمبادئ الاتجاه النسوي الفرنسي مؤثرًا لدرجة أن ناقدًا حديثًا، في إشارته إلى 'أفول رؤية سيكسو لـ [الكتابة] النسوية' يستخدمها بوصفها حالة نموذجية في 'تقدير الصعوبات...الخاصة بالقراءة المعارضة للثقافة' (عدم) إمكان الدخول في نقد للممارسات الثقافية المسيطرة بهدف تغيير النظام السائد.(ديفز ٢٦٧). (انظر النقد النسوي الأنجلو-أمريكي.*) هذه هي المعضلة العامة، كما يشير [ديفز]، إلى المثقف المنخرط اجتماعيًا الذي يريد لخطابه أن يحدث التغيير، حين يتم تحييد التمزق والاستيلاء عليه بواسطة الخطاب المسيطر بوصفه 'معارضة' (٢٧٥). أما أن تكون هذه مرثاة قبل الأوان فقد أشير لذلك من خلال العمل الحديث عن سيكسو الذي ظهر في إنجلترا. تتعامل باربرا فريمان مع مشكلة الجوهرية* بأن تعزوها إلى 'الافتراض المسبق' لنقاد سيكسو الذين وقعوا في المشكلة نفسها الخاصة بالانشقاق الديكارتي للنفس/ الجسد الذي عارضته سيكسو. وينبني معجمهم على افتراض أن الجسد والنص، المحسوس والمعقول، لا محالة منفصلان (فريمان ٥٩-٦٠). لم يكن للجسد أبدًا حالة مرجعية بمعزل عن الوساطة اللغوية والنصية في أعمال سيكسو: فالجنوسة المؤنثة على الدوام بمثابة أثر لحفرها أو تمثيلها (فريمان ٦٤). تعد وساطة الجسد من خلال تمثيلات الأدب والتحليل النفسي في سياق القضايا السياسية، 'العلاقة بين مقولات الفكر وبنَى القمع' الشغل الدائم لسيكسو (شياك ١٩٨٩، ١٥٥). (انظر نظرية التحليل النفسي.*) وبغرض تحويل الانتباه عن أعمال سيكسو بوصفها 'جمالية مؤنثة' (١٥٥)، قامت موراج شياك برسم الأسس الفلسفية لانشغال سيكسو بالرمزي بوصفه مصدر القوة والمنتج للمقولات، والبنى السردية، 'التي تُقَدِّمُ كُلاً من الأساس المنطقي، والوسائل، لقمع النساء' (المرجع السابق ١٥٤). تقرأ شياك إمكانَ تحالفِ استراتيجي بين 'المؤنث'

(الوكلاء المعيَّن موقِعُهم تاريخيًّا) المُفعَّل خيرَ تفعيل في الكتابة المسرحية، التي تَسمَحُ بتناص مُعَقَّد وصِفَةٍ مؤقتة تُساءِلُ الأسسَ 'الطبيعية' لـ'الشخصية' و'الهوية' (المرجع السابق ١٦٢-١٦٣). إنَّ مَزجَ 'النظرية' و'المسرح' بوصفهما طريقتين من طرائق 'المشهد' هذه الممارسة يُقَلِّلُ من التعارض بين الفكر التجريدي والعمل، بين الفلسفة والسياسة الذي شَجَبَهُ نقادُ سيكسو.

باربرا جودارد

المراجع الأساسية

سيكسو، هيلين. القُدُومُ للكتابة ومقالاتٌ أخرى. تحرير ديبرا جنسن.

Cixous Hélène. Coming to Writing and Other Essays. Ed. Deborah Jenson. Cambridge: Harvard UP 1991.

-- 'حوارات.' في قراءات من سيمنار هيلين سيكسو. تحرير سوزان سيلرز.

-- 'Conversations.' In Readings from the Seminar of hélène Cixous. Ed. Susan Sellers. Milton Keynes: Open UP; New York: St. Martin's P ,1988 141- 54.

-- في الداخل.

-- Dedans. Paris: Grasset 1969.

-- القُدُومُ للكتابة.

-- Entre l'écriture. Paris: des femmes 1986.

-- 'أنا أنهض مجددًا' القوس ٥٤ (١٩٧٣): ٤٦-٥٢.

-- 'L'Essor de Plus-je.' L'Arc 54 (1973): 46- 52.

-- 'تبادل.' في هيلين سيكسو: كتابة المؤنث بقلم فيرينا أندرمات.

-- 'An Exchange.' In Hèléne Cixous: Writing the Feminine by Verena Andermatt Conley. Loncoln: U of Nebraska P, 1984, 129- 65.

-- مَنفَى جيمس جويس أو فَنُّ الإزاحَة. ترجمة إنجليزية لسالي بورسل.

-- L'Exil de James Joyce ou l'art du replacement. 1968. The Exil of james Joyce. Trans. Sally Purcell. New York: David Lewis 1972.

-- زَمَنُ كلاريس لِسبكتور.

-- L'Heure de Clarice Lispector. Paris: des femmes 1989.

-- إيللا.

-- Illa. Paris: des femmes 1980.

-- 'جويس، خدعة الكتابة.' الشعرية ٤ (١٩٧٠). في جويس ما بعد البنيوي: مقالات من الفرنسية.

– 'Joyce la ruse de l'écriture.' Poétique 4 (1970). `Joyce: The (R) use of Writing.` In Post-structuralist Joyce: Essays from the French. Ed. Derek Attridge and Daniel Ferrer. Cambridge: Cambridge UP 1984 15- 30.

-- كانَ عَصيرُ الليمونِ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى اللا نهائي.

-- Lemonade tout était si infini. Paris: des femmes 1982.

-- بورتريه دورا.

-- Portrait de Dora. Paris: des femmes 1976.

-- أسماءُ الشخص.

-- Prénoms de personne. Paris: Seuil 1974.

-- 'حول مانا.' في هيلين سيكسو، دَرْبٌ للكتابة. تحرير فرانسو فان روسيوم-

جيون ومريام دياز-دياكورتز.

-- 'A Propos de Manne.' In Hélène Cixous chemins d'une écriture. Ed. Françoise van Rossum-Guyon and Myriam Diaz-Diacoretz. Amsterdam: Rodopi: Paris: PU Vincennes 1990, 213 - 34.

-- قِراءَةٌ مع كلاريس لسبكتور. تحرير وترجمة فيرينا كونلي.

-- Reading with Clarice Lispector. Ed. and trans. Verena Conley. Minneapolis: U of Minnesota P, 1990.

-- 'ضحكة ميدوزا.' القوس ٦١ (١٩٧٥): ٣٦-٥٤. ترجمة كيث وبولا كوهن. علامات ١-٤ (١٩٧٦): ٨٧٥-٨٩٣. أعيد نشرها في النسويات الفرنسيات الجديدات. تحرير إلين ماركس وإيزابيل دي كورتيفرون.

-- 'Le Rire de la Méduse.' L'Arc 61 (1975): 36- 54. 'The laugh of the Medusa.' Trans. Keith and Paula Cohen. Signs 1.4 (1976): 875-93. Repr. In New French Feminisms. Ed. Elaine Marks and Isabelle de Courtivron. Amherst: U of Massachusetts P, 1980, 245- 64.

-- 'من مشهد اللاشعور إلى مشهد التاريخ.' ترجمة ديبرا كاربنتر. في مستقبل النظرية الأدبية. تحرير رالف كوهن.

-- 'De la scene de l'Inconscient à la scene de l'Histoire. Chemins d'ume écriture.' In Hélène CIxous chemins d'une écriture. Ed. Françoise can Rossum-Guyon and Myriam Diaz-Diacoretz. Amsterdam: Rodopi; Paris: PU Vincennes 1990, 153 - 4. 'From the Scene of the Unconscious to the Scene of History.' Trans. Deborah Carpenter. In The Future of Literary Theory. Ed. Ralph Cohen. New York: Routledge 1989, 1- 18.

-- 'الجنس أم الوجه؟' كراسات جريف ١٣ (أكتوبر ١٩٧٦): ٥-١٥. ترجمة إنجليزية تحت عنوان 'الإخصاء أم الذبح؟' ترجمة أنيت كوهن. علامات ٧-٢ (١٩٨١): ٤١-٥٥.

-- 'Le Sexe ou la tête?' Cahiers du GRIF 13 (Oct. 1976): 5- 15.

'Castration or Decapitation?' Trans. Anette Kuhn. Signs 7.2 (1981): 41-55.

-- أَنْ تَعيشَ البُرتُقالَ. طبعة مزدوجة اللغة. ترجمة هيلين سيكسو مع آن ليدل وساره كورنيل.

-- Vire l'orange. Bilingual ed. Trans. Hélène CIxous with Ann Liddle and Sarah Cornell. Paris: des femmes 1979.

-- مع كاترين كليمنت. المرأةُ المولودَةُ مِن جديد. ترجمة إنجليزية لبتسي وينج.

-- with Catherine Clément. La Jeune née. 1975. The Newly Born Woman. Trans. Betsy Wing. Minneapolis: U of Minnesota O 1986.

-- مع مادلين جاجنو وآني ليكلريك. 'القدوم للكتابة'. ترجمة وتحرير ديبرا جنسن. في القُدُومُ للكتابةِ ومقالاتٌ أخرى.

-- with Madeleine Gagnon and Annie Leclerc. La Venue à l'écriture. Paris: UGE 10 /18, 1977. 'Coming to Writing.' Trans. and ed. Deborah Jenson. In Coming to Writing and Other Essays. Cambridge: Harvard UP 1991 1- 58.

المراجع الثانوية

أتريدج، ديرك، ودانييل فيرر. جويس ما بعد البنيوي؛ مقالات من الفرنسية.

Attridge Derek and Daniel Ferrer. Post-Structuralist Joyce; Essays from the French. Cambridge: Cambridge UP 1984.

بنهامر، كاترين. 'الاستعارة أو الكناية؟ سؤال الجوهرية في سيكسو.' تيسيرا ١٠ (صيف ١٩٩١): ٦٥-٧٩.

Binhammer Katherine. 'Metaphor or Metonymy? The Question of Essentialism in Cixous.' Tessera 10 (Summer 1991): 65- 79.

كونلي، فيرينا أندرمات. هيلين سيكسو: كتابة المؤنث.

Conley Verena Andermatt. Hélène Cixous: Writing the Feminine. Lincoln: U of Nebraska P, 1984.

دافيس، روبرت كون. 'المرأة بوصفها قارئًا معارضًا: سيكسو عن الخطاب.' أوراق عن اللغة والأدب ٢٤-٣ (صيف ١٩٨٨): ٢٦٥-٢٨٢.

Davis Robert Con. 'Woman as Oppositional Reader: Cixous on Discourse.' Papers on Language and Literature 24.3 (Summer 1988): 265- 82.

ديليوز، جيل، وفيلكس جوتاري. كافكا: من أجل أدب ثانوي.

Deleuze Gilles and Felix Guattari. Kafka: Pour une Littérature mineure. Paris: Minuit 1975.

-- دورين، براين. 'نصوص سيكسو الفاحشة.' مسافة-فرعية ٣٢ (١٩٨١): ٣٠-٥١

Duren Brian. 'Cixous' Exorbitant Texts.' Sub-Stance 32 (1981): 30-51.

— فريمان باربرا. '"مزيد من الجسم إذًا مزيد من الكتابة."': هيلين سيكسو ومشكلة العقل-الجسم.' الفقرة ١١-١ (مارس ١٩٨٨): ٥٨-٧٠.

Freeman Barbara. ' "Plus corps donc plus écriture": Hélène Cixous and the Mind-Body Problem.' Paragraph 11.1 (March 1988): 58- 70.

هاندلمان، سوزان. قَتَلَةُ موسى: بُزُوغُ التأويل الحاخامي في النظرية الأدبية الحديثة.

Handelman Susan. The Slayers of Moses: The Emergence of Rabbinic Interpretation in Modern Literary Theory. Albany: SUNY P, 1982.

جاردين، أليس. التكوين: تَشَكُّلات المرأة والحداثة.

Jardine Alice. Gynesis: Configurations of Woman and Modernity. Ithaca: Cornell UP, 1985.

ماركس، إلين، وإيزابيل دي كورتيفرون، محررتان. [الحركات] النسوية الفرنسية الجديدة.

Marks Elaine and Esabelle de Courtivron eds. New French Feminisms. Amherst: U of Massachusetts P, 1980.

رابين، ليزلي ز. 'الكتابة النسوية بوصفها استعارة.' النقد الثقافي ٨ (شتاء ١٩٨٧-١٩٨٨): ١٩-٤٤.

Rabine Leslie W. `Ecriture Féminine as Metaphor.' Cultural Critique 8 (Winter 1987- 8): 19 -44.

روسيوم-جيون، فرانسوا فن، وميريام دياز-دياكورتز. هيلين سيكسو، دَرْبٌ لِلكِتابَة.

Rossum-Guyon Françoise van and Myriam Diaz-diacoretz. Hélène Cixous chemins d'une écriture. Amsterdam: Rodopi; Paris: PU Vincennes 1990.

شياك، موراج. هيلين سيكسو: سياساتٌ للكتابة.

Shiach Morag. Hélène CIxous: A Politics of Writing. London and New York: Routledge 1991.

-- «' يخرج 'الرمزي،' [منهم]، يمسك بالقوة - نحن رشاشات الفوضى، نعرفه وحسب أكثر من اللازم.'» في بَينَ النسوية والتحليل النفسي. تحرير تيريزا برينان.

-- '"Their 'Symbolic` Exists It Holds Power – We the Sowers of Disorder Know It Only Too Well."' In Between Feminism and Psychoanalysis. Ed. Teresa Brennan. London: Routledge 1989 153-67.

مجموعُ المسائل النسوية. 'تنويعات على تيمات عامة.' المسائل النسوية ١ (نوفمبر ١٩٧٧). ترجمة إيفون روشيت-أوزلو. في [الحركات] النسوية الفرنسية الجديدة. تحرير إلين ماركس وإيزابيل دي كورتيفرون.

Questions Féministes Collective. 'Variations on Common Themes.' Questions Feministes 1 (Nov. 1977). Trans. Yvonne Rochette-Ozello. In

New French Feminisms. Ed. Elaine Marks and Isabelle de Courtivron. Amherst: U of Massachusetts P, 1980, 212- 30.

ويلكوكس، هيلين، كيث ماكواترز، آن تومبسون وليندا ر. ويليامز. محررون. الجسد والنص: هيلين سيكسو، القراءة والتدريس.

Wilcox Helen Keith McWatters Ann Thompson and Linda R. Williams eds. The Body and the Text: Helen Cixous Reading and Teaching. Hemel Hempstead: Harvester Wheatsheaf 1990.

[لا تزال هيلين سيكسو تنتج كتبًا ومقالات ومسرحيات منذ أوائل التسعينيات من القرن العشرين وحتى اليوم. ونظرًا لكثرة هذا الإنتاج وطول المقالة الراهنة نحيلُ القارئَ على شبكة المعلومات الدولية للحصول على ببليوجرافيا كاملة لسيكسو-المترجم].

Crane R(onald) S(almon)

كرين، ر(ولاند) سـ(ـالمون)

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٨٨٦-توفي في ١٩٦٧) باحثٌ أدبيٌّ وناقدٌ. حَصَلَ ر.س. كرين (كما كان يُحبُّ أن يُعْرَفَ) بعد تخرجه في جامعة ميتشيجان ١٩٠٨، على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا في ١٩١١ برسالة عن 'انتشار قصص القرون الوسطى الفروسية في أثناء عصر النهضة الإنجليزي.' قامَ بين ١٩١١ و١٩٢٤ بالتدريس بجامعة نورث ويسترن. ومن ثم انتقلَ إلى جامعة شيكاغو، حيثُ بَقِيَ حتى تَقاعُدِهِ في ١٩٥١. ثم قام بالتدريس أستاذًا زائرًا بجامعة تورنتو (١٩٥٢)، وجامعة كورنيل (١٩٥٢-١٩٥٣ و١٩٥٧)، وكلية كارلتون (١٩٥٤-١٩٥٥)، وجامعة إنديانا (١٩٥٥-١٩٥٦).

اشتُهِرَ كرين بوصفه زعيمًا للمدرسة الأرسطية الجديدة المتمركزة بجامعة شيكاغو، لكنه انشغلَ مدةَ الـ ٢٥ عاما الأولى من عمله الأكاديمي بالبحث والتدريس الأكاديمي الأكثر تقليدية. (انظر الأرسطية الجديدة أو مدرسة شيكاغو.*) واصلَ عَملَهُ في انتشار قصص القرون الوسطى وأظهر اهتمامًا متواصلًا بـالأدب* في القرن الـ١٨. تَضَمَّنَ الكثيرُ من هذا العمل تاريخ الأفكار والبيبليوجرافيا. كتبَ وحَرّرَ كتبًا دراسية ومختارات ونشر رسالته للدكتوراه ومقالات عدة. في ١٩٢٦ أسهَمَ في الدورية الفصلية الفيلولوجية بأول ستِّ قوائم نقدية سنوية عن القرن ١٨. كان هذا العمل البيبليوجرافي مؤثرًا لدرجة أن البيبليوجرافيا استمرت تَسِمُ اسم كرين زَمنًا بعد أن انقطعت مشاركتُهُ النشطةُ [في هذه الدورية]. في ١٩٣٠ تولى رئاسة تحرير دورية الفيلولوجيا الحديثة، وهي وظيفة شغلها

حتى ١٩٥٢. في هذه البيئة للتاريخ الأدبي، والدقة في البحث، ومسئوليات التدريس، والأنشطة المهنية ظهر كرين في ١٩٣٥ نصيرًا للنقد الأدبي ومُنَظِّرًا نَقديًا له وَزنُهُ.

كانت مَقالَةُ 'التاريخ مقابل النقد في الدراسة الأدبية' (١٩٣٥) لكرين إسهامًا له في الجدل الذي أثاره جون ليفنجستون لويس الذي ناصَرَ علنيًّا في ١٩٣٠، كونه رئيسًا لرابطة اللغة الحديثة [MLA]، مبدأ النقدَ بوصفه هدفًا لدراسة الأدب. أحدَثَ خطابُ لويس استجابةً من هوارد ممفورد جونز، الذي جادَلَ في حماس مكافئ بأن الاهتمامات الحقة للبحث الأدبي تاريخية، وليست جمالية. انحاز كرين بلا تردد وبشكل مفاجئ - وقد ترك عمله حتى ذلك الحين - إلى تحليل النص الأدبي والجماليات. الغريب أيضًا، أن كرين لم ينشر إلا القليل عن النظرية النقدية قبل ظهور 'الواحدية النقدية عند كلينث بروكس' (١٩٤٧-١٩٤٨) و'آي.إيه. رتشاردز عن فن التفسير' (١٩٤٩)، وكلاهما أعيدَ طَبعُهُ في النقادُ والنقدُ: في القديم والحديث (١٩٥٢)، مانيفستو الأرسطيين الجدد. (انظر كلينث بروكس،* آي.إيه. ريتشاردز.*) قام كرين بتحرير الكتاب وأجمَلَ في مقدمته المبادئَ النقديةَ للمجموعة. أما البيانُ الأكثرُ تفصيلًا لنظريته النقدية فقد طَرَحَهُ في محاضرات ألكسندر بجامعة تورنتو في ١٩٥٢، ونَشَرَهُ في العام التالي بعنوان لغاتُ النقد وَبنيَةُ الشعر، وهو الكتابُ الوحيدُ لكرين في هذا الموضوع. طُبِعَتْ عِدَّةُ أوراقٍ لم يَسبِقْ نَشرُها عن النظرية الأدبية في المجموعة الانتقائية فِكرَةُ الإنسانيات (١٩٦٧).

لقد رأى كرين حَقًّا أن النقدَ الأدبيَّ يَسيرُ تَحتَ تَنَوُّعٍ عظيم من الرايات، مع تَنَوُّعٍ مِن الأهداف والمناهج التي تبدو متناقضة، وبأن شيئًا من الاستجابة لهذه المداخل المتعددة ضروري إذا كان على النقد أن يكون له أساس معرفي. لقد رَفَضَ كرين كلًا من النزعة الشكية والدوجمائية وطالبَ بدلًا من ذلك بـتعددية* نقدية، تعترف بأن القضايا المختلفة تتطلب أُطُرًا مرجعية مختلفة. إنَّ أيَّ نظام نقدي بعينه أداةٌ للبحث، صحيحةٌ بشروطها الخاصة، وتمثلُ اختيارًا يتخذه الناقد استجابةً لأسئلة يَختارُ أن يَطرَحَها. ولما كانت المبادئ والشروطُ لا تَعمَلُ إلا ضِمنَ سياق خطاب* بعينه، فإذًا لا يمكنُ وُجودُ أُطرُوحَةٍ نَقديَّةٍ نهائية. أشارَ كرين في محاضرته، 'أسئلة وأجوبة حول تدريس النصوص الأدبية' التي

ألقيت في ١٩٥٣ لكنها لم تنشر حتى ١٩٦٧، بأن هناكَ خمسةَ 'جوانب كبرى متمايزة' للعمل الأدبي يمكنها العملُ بوصفها أسسًا لتعددية نقدية: التأليف اللفظي، البنية أو الشكل، ملامح الجوهر والتعبير، الظروف التاريخية للتأليف، ووظيفة وقيمة العمل. وليس من العسير أن نرى هنا انعكاسًا لقضايا أرسطو الأربع؛ حقًّا، لقد حذا كرين ونقاد شيكاغو حذو زميلهم ريتشارد ماكيون في العثور عند الفيلسوف اليوناني على منهج من أشمل مناهج التحليل النقدي وأكثرها مرونة، وهو منهج كان، فيما اعتقدوا، أفضلَ قُدرَةً على الأخذ في حسبانه كل قضايا البنى الشعرية. كان كرين، كونه مُنَظِّرًا للنقد، حينَئذٍ، تَعَدُّديًّا؛ فقد اختارَ الأرسطية ناقدًا. كما أَدرَكَ مُنظِّرًا للأدب أنَّ الأرسطيةَ لُغَةٌ ضِمنَ عِدَّةِ لغاتٍ؛ فهو في الممارسة كان غالبًا يكتبُ كما لو كانت اللغة الوحيدة الصحيحة.

لم يتجاوز تأثيرُ كرين زملاءه المباشرين والطلاب بعيدًا. كانت الأرسطية الجديدة نفسها ظاهرةً قصيرةَ العمر. وما يَزَالُ بُرْجُ بابل النقدي الذي واجَهَهُ كرين وزملاؤه بيننا، فاللغاتُ أكثرُ عَدَدًا وتَنَوُّعًا عن ذِي قبل.

رونالد و. فينس

المراجع الأساسية

كرين، ر.س. محرر. النقادُ والنقدُ: في القديم والحديث.

Crane R.S. ed. Critics and Criticism: Ancient and Modern. Chicago: U of Chicago P, 1952.

-- فِكرَةُ الإنسانيات ومقالاتٌ أخرى.

-- The Idea of the Humanities and Other Essays. 2 vols. Chicago: U of Chicago P, 1967.

-- لُغَةُ النقدِ وبنيَةُ الشعرِ.

-- The language of Criticism and the Structure of Poetry. Toronto: U of Toronto P, 1953.

المراجع الثانوية

باشفورد، بروس و. 'النقد الإنساني لدى ر.س. كرين.' أطروحة جامعية.

Bashford Bruce W. 'The Humanistic Criticism of R.S. Crane.' Northwestern University dissertation. 1971.

بوث، وين سي. الفَهمُ النقدي: قُوَى التعدُّدِيَّة وحُدُودُها.

Booth Wayne C. Critical Understanding: The Powers and Limits of Pluralism. Chicago: U of Chicago P 1979.

ديفيس، والتر أ. 'نظريات الشكل في النقد الحديث: فحص لنظريات كينيث بيرك ور.س. كرين.' أطروحة جامعية.

Davis Walter A. 'Theories of Form in Modern Criticism: An Examination of the Theories of Kenneth Burke and R.S. Crane.' University of Chicago dissertation. 1969.

دينهام، روبرت د. 'المنهج النقدي ونظرية الشكل الشعري لدى ر.س. كرين.' كونيتيكت ريفيو ٥-٢ (١٩٧٢): ٤٦-٥٦.

Denham Robert D. 'R.S. Crane's Critical Method and Theory of Poetic Form.' Connecticut Review 5 -2 (1972): 46- 56.

كيست، و.ر. 'ر.س. كرين، رئيس تحرير الفيلولوجيا الحديثة، ١٩٣٠-١٩٥٢.' الفيلولوجيا الحديثة ٥٠ (١٩٥٢): ١-٤.

Keast W.R. 'R.S. Crane Editor of Modern Philology 1930- 1952.' Modern Philology 50 (1952): 1- 4.

ليبكنج، لورينس. 'ر.س. كرين وفكرة الإنسانيات.' [دورية] الفيلولوجيا الربع السنوية ٤٧ (١٩٦٨): ٤٥٥-٤٧١.

Lipking Lawrence. 'R.S. Crane and the Idea of the Humanities.' Philological Quarterly 47 (1968): 455- 71.

شيروود، جون سي. ر.س. كرين: بيليوجرافيا مفصَّلة.

Sherwood John C. R.S. Crane: An Annotated Bibliography. New York and London: Garland 1984.

Croce Benedetto

كروتشه، بينديتو

(وُلِدَ في إيطاليا، ١٨٦٦-توفي ١٩٥٢) فَيلسوفٌ. كانَ بينديتو كروتشه في الفترة ١٩١٠ إلى ١٩٥٠ - أي، أغلب حياته الناضجة-واحدًا من الشخصيات الفكرية المؤثرة في إيطاليا. اشتركَ كروتشه، كَونُهُ فَيلسوفًا بالخبرة والكفاءة، في الكثير من الجوانب الثقافية في بلده وهَداها السبيل. وقد أثرَتْ كتاباتُهُ في التاريخ والتأريخ، في الأدب* والنقد الأدبي، وفي المسائل السياسية، والسِّيَرية والصحفية في البحث الإيطالي بشكل غير مسبوق. يضاهي ذلك أهمية، أنه كان لعدة عقودٍ شخصيةً عامة، فاعلةً بين الناس. فقد عَمِلَ وَزيرًا للتربية في السنوات التالية مباشرة للحرب العالمية الأولى. وعلى الرغم من أنه لم يعارض في البداية صعود موسوليني للسلطة، فإنه سرعان ما أضحى رَمزًا جامعًا للسخط على الفاشية والسياسات الفاشستية لدى أولئك الإيطاليين الذين لم يجدوا الانشقاق اليساري مُغريًا أو مُمكنًا. كانت سُلطةُ كروتشه من السعة والاحترام أنه لَعِبَ دورًا كبيرًا في التفاوض على شروط الجنوح للسلم في إيطاليا عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارَها. كما كان كذلك ذا أثرٍ في تقرير طريقة الحكم التي خَلَفَت الفاشية.

كانَ برنامجُ كروتشه الفلسفي غايةً في الطموح، لا يَقنَعُ بأقلَّ مِن إعادة التقويم والنظر الكاملين في مثالية القرن ١٩. فمن ١٩٠٠ إلى حوالي ١٩١٠، رَسَمَ كروتشه في أعمالٍ من مثل الاستطيقا [علمُ الجَمال] علمًا للتعبير واللغويات العامة، فلسفةُ العَمل: الاقتصادُ والأخلاقُ، المنطقُ عِلمًا للتَّصَوُّرِ المَحْض، ما سَيَجلِبُهُ مِن تعديلات إلى فلسفَة

الروح، ذلك المفهوم الذي كانَ يُفَضِّلُ استعمالَه. تتوقفُ هذه، في الأساس، على التعريف الأكثر دقةً للمجالِ الذي ستمارسُ الفلسفةُ فيه نفسَها، وعلى وَصْفِ عناصرها وموضعها داخل النظام. كانت تجلياتُ الروح عند كروتشه نوعَيْن: نظرية (أو معرفية) وعملية (أو اختيارية). ويمكن لكل تَجلٍّ أن يَتَفَرَّعَ بذاته إلى لحظاتٍ أو مقولات، خيرُ تلخيص لها في الفرع المعرفي الذي تُنشئُهُ، فالاستطيقا والمنطق للحقل النظري، والاقتصاد والأخلاق للحقل العملي. يُضافُ إلى ذلك، إتباع المقولات والفروع المعرفية ترتيبًا بحسب الأسبقية: فالاستطيقا تسبقُ الثلاثة الأُخَر فيما يقتضونها ضمنيًّا.

كانت هذه الخطوةُ بشتى المعاني نموذجًا لنهاية القرن. فبوضع الاستطيقا في الصدارة، قَلَبَ كروتشه الموقفَ الوضعي ورفضَ تلك المعايير التي تَختَزِلُ الفن في تأثير بَعديٍّ للبيئة أو السيرة، ومن ثم تختزله في مشروع يَصِحُّ فقط بوصفه مجالًا للدراسة وبالدرجة التي يبيح فيها نفسَه لمناهج العلم الطبيعي ومنظوراته. في الحقيقة، فإن ما يضمن امتياز الجماليات في الاستطيقا [علمِ الجمال] علمًا للتعبير واللغويات العامة هو أبعدُ الصفات عن العلم - أي الحَدْس. فالكُتّابُ، والمصورون وباقي المبدعين للأعمال الفنية يُعبِّرونَ عن المشاعر بتحليل المحتوى والشكل تحليلا حدسيًّا. وهكذا، كان الحَدْس لدى كروتشه ضربًا من المعرفة، وإن يكن مختلفًا عن ذلك الذي تعطيه المفاهيم العامة. والمعرفة هي التي يمكن أن توجد من دون علوم المنطق والاقتصاد والأخلاق أو رغمًا عنها. لن تنشأ الأخيرة، عوضًا عن ذلك، دون شيء من القهر، والدفع الخيالي كما أنها، لهذا، مُفعَمَةٌ بالحدس.

لكن كروتشه ذهَبَ أبعدَ مِن مُعاصريه. فقد أجبرته تجربته بوصفه ناقدًا مناضلًا (كان لمدة أربعة عقود محرر مجلة النقد La Critica، التي أسَّسها في ١٩٠٣) على مواجهة القضايا الأكثر تحديدًا التي يستتبعها التزامه الفلسفي. فعلى مدى السنين قام بإضافة عدد من النتائج الطبيعية والإيضاحات إلى تأكيده الأصلي لأولوية الحدس. في محاضرة ١٩٠٨، 'الحَدْسُ الخالِصُ والشخصيةُ الغنائيةُ للفن،' يُوَحِّدُ بين هوية الفن والغنائية. وكان لتأسيس هذا التكافؤ أن يؤدي بكروتشه إلى تَصَوُّرِ القطع الأدبية الأطول في هيئة

سلسلة من اللحظات الغنائية تجمعها معًا أدواتٌ تنتمي نفسُها إلى المملكة العملية وليس مملكة الجمالية. ومن وجهة أخرى، لم يكن كروتشه يَقصدُ بالغنائية الانهيارَ السيري ذاتي الاعترافي. فالسمة الحدسية للفن، كما يزعم كروتشه، تتفق جيدًا والنظرة الكلاسيكية. وكما أشار في 'كلية التعبير الفني' ١٩١٨، بأنه إذا كان الحدس حدسًا عن كيانات جزئية (عن هذه الشجرة، هذا الوجه)، فإنَّ أعمالَ الفن العظيمة تتصفُ مع ذلك بصفة العالمية، لأن في المحسوس، والصور الجزئية التي تؤلفها يكمن 'القَدَر الإنساني' (٢٦٣)، و'أنفاس الكون' (٢٦٥). (انظر العالمي.*)

من الواضح، أن العناصرَ الغريبةَ التي دخلت في صُنع كروتشه لتعريفه للجمالي، لم تكن لِتَمُرُّ دونَ عواقبَ نقديةٍ صارمة. إذ كيفَ للمرء أن يقَاربَ عناصر تُعَدُّ، في وقت قد تلتبس فيه بقضايا أخلاقية واقتصادية، منغلقةً أمامَ كل المثيرات من البعد العملي وهي مثيرات تُعَدُّ، بمقدار ما هي مكوَّنة بشكل حدسي، عالميةَ النطاق وفريدةً بشكل عنيد؟ كان لدى كروتشه إجابةٌ بسيطة: فليعترفْ المرءُ بأنَّ كثيرًا من 'الكلام الفارغ' الذي دَأَبَ النقدُ على نَشرِهِ في محاولاته التعامل مع الفن – من قبيل مفاهيم النوع الأدبي، والحركة، والحقبة، على سبيل المثال – يُشبعُ الحاجاتِ العمليةَ، غيرَ أن المرء يُدرِكُ أن المميزات، والعناوين والتصنيف المجرد الآخر كليلةُ البصيرة فيما يخص الواقع الجمالي للفن. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي].*) ولا يمكن فهم ذلك الواقع – المفرد دائمًا، غير القابل للتكرار – إلا بأن نظل وثيقي الارتباط بالعمل. إن الهدف النهائي في نقد كروتشه، الذي ربما يمثله على خَيرِ وَجْهٍ في مقالاته ضمن كتابه أريوستو،[1] وشكسبير، وكورني، يَتَمَثَّلُ في كَشفِ تعقيد الصور الذي يُلَخِّصُ وحدة النص. فعندما يكونُ التركيزُ عبارةً عن مجموعة من النصوص، مدونةً بأكملها، فإنَّ مَهْمَةَ الناقد أن يَعرِضَ بشكل صحيح ما يسميه كروتشه الشخصيةَ الشعريةَ للمؤلف – أي الشعور الخاص، المفرَد، غيرَ المشترَكِ أو الحالة الذهنية التي يُجَسِّدُها العَمَلُ. (انظر النص.*)

(١) لودوفيكو أريوستو Ludovico Ariosto شاعر (١٤٧٤-١٥٣٣) شاعر إيطالي. يعرف بأنه مؤلف الملحمة الرومانسية أورلاندو فوريوسو (١٥١٦)-المترجم.

تَتَجاوَبُ أصداءُ كلٍّ هذه - تعريفات الفن، والاستراتيجية النقدية - بشكل مُبهَم في تاريخ العقود اللاحقة من القرن [العشرين]. والراجحُ أن النقد الجديد* الأنجلو-أمريكي من بين مجموعة المدارس والحركات، هو الأكثر استجابة لكروتشه. فـ آي.إيه. ريتشاردز،* وجون كرو رانسوم يكيلانِ الثناءَ عليه في مناسبات عدة؛ كما خَصَّصَ رينيه ويليك،* وو.ك. ويمسات الابن.* وكلينث بروكس* مقالات لفلسفة الجمال عنده. بل حتى حينئذٍ، كانَ التعاطفُ (الذي شمل أولًا الجدلَ لمصلحة الاستقلال الذاتي للفن) أكثرَ مِن أنْ تُضاهِيهِ أشكالُ التنافر. لم يكن كروتشه يثق كثيرًا في دراسة البنى الشكلية كما كان له، مثلما انتقدَ بشدة ازديادَ تشجيع العَصر للمنهج، أن يَشُكَّ في قيمة القراءة الفاحصة أو تحويل النقد إلى مهنة ناصرها نظراؤه البريطانيون والأمريكيون. لا يزالُ إصرارُهُ على أولوية الحدس، وفكرتُهُ بأن الفنَّ تركيبٌ من الشكل والمحتوى، ومن ثم لا تستطيعُ الدرايةُ التقنيةُ بمفردها أن تُلِمَّ به، يَفصلانِهِ عن القسم الأعظم من حاضرنا. غيرَ أنه، معِ المفارقة التاريخية الواضحة، قد بَقِيَ هناكَ الكثيرُ من التحديات التي عَبَّرَ عنها. ويَظلُّ مبدأُ تَفَرُّدِ النصوص يُشَكِّلُ حَرَجًا في عصر يُنكِرُ التفرُّدَ؛ كما أننا، مع أفول المداخل الشكلانية، قد أصبحنا أقلَّ ثقةً بأن اكتسابَ المنهجية هو أخطرُ الضروراتِ عند تقويم الأدب أو فَهمِه. لهذا السبب ولأسبابٍ أخرى، لم يكن مفاجئًا أن بَدَأَ البعضُ يَتَنَبَّأُ بـ 'عودة' كروتشه. (انظر كذلك جاك ماريتان.*)

فرانشيسكو لوريجيو

المراجع الأساسية

كروتشه، بينديتو. 'الاستطيقا.' دائرة المعارف البريطانية.

Croce Benedetto. 'Aesthetics.' Encyclopedia Britanica. 14th ed. 1929, 263- 5.

-- أريوستو، شكسبير وكورني. ترجمة د. أينسلي.

-- Ariosto Shakespeare e Coreille. Bari: Laterza 1920. Ariosto Shakespeare and Corneille. Trans. D. Ainslie. New York: Russell and Russell 1966.

-- 'سمة الشمولية في التعبير الفني.' النقد ١٦ (١٩١٨): ١٢٩-١٤٠.

-- 'Il Carattere di totalità dell'expressione artistica.' La Critica 16 (1918): 129 -40. Repr. in Filosofia poesia storia. Milano-Napoli: Ricciardi 1951, 236- 47.

-- الاستطيقا علمًا للتعبير واللغويات العامة.

-- Estetica come scienza dell'espressione e linguistica generale. 1902. 10th ed. Bari: Lterza 1958. Aesthetics as Science of Expression and General Linguistic. Trans. D. Ainslie. London: Macmillan and Co. 1909.

-- الفلسفةُ العمليةُ: الاقتصادُ والأخلاق.

-- Filosofia Della practica: Economia ed etica. 1909. 8th ed. Bari: Laterza 1957.

-- 'الحدس الخالص وطبيعة الفن الغنائي.' في المشاكل الجمالية وإسهامها في تاريخ الاستطيقا في إيطاليا.

-- 'L'Intuizione pura e il carattere lirico dell`arte.' In Problemi di estetica e contribute alla storia dell'estetica italiana. 1910. 5th ed. Bari: Laterza 3- 30.

-- المنطقُ بوصفه علمَ المفهومِ الخالص. ترجمة د. أينسلي.

-- Logica come scienza del concetto puro. 1909. 9th ed. Bari: Laterza 1963. logic as the Science of the Pure Concept. Trans. D. Ainslie. London: Macmillan 1917.

-- الفلسفةُ، الشعرُ، التاريخُ. ترجمة سي. سبريجي.

-- Philosophy Poetry History. Trans. C. Sprigge. London: Oxford UP 1966.

-- 'شمولية التعبير الفني.' في الفلسفةُ، الشعرُ، التاريخُ. ترجمة سي. سبريجي.

--' The Totality of Artistic Expression.' In Philosophy Poetry History. Trans. C. Sprigge. London: Oxford UP, 1966, 261- 73.

المراجع الثانوية

موس، م.إ. بينديتو كروتشه من جديد.

Moss M.E. Benedetto Croce Reconsidered. Hanover and London: UP of New England 1987.

أورسيني، جيان. ن.ج. بينديتو كروتشه: فيلسوفُ الفَنِّ وناقِدُ الأدَب.

Orsini Gian N.G. Benedetto Croce: Philosopher of Art and Literary Critic. Carbondale: Southern Illinois UP 1961.

رانسوم، ج.سي. 'الإنسانية في شيكاغو.' في قصائد ومقالات.

Ransom J.C. 'Humanism at Chicago.' In Poems and Essays. New York: Vintage Books 1955.

ريتشارد، آي.إيه. مبادئ النقد [الأدبي]. [ترجمة عربية لمحمد مصطفى بدوي. مراجعة لويس عوض. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣-المترجم].

Richards I.A. Principles of [Literary] Criticism. 1925. new York: Harcourt Brace and World n.d.

تيسيتور، ف.، محرر. تُراثُ كروتشه.

Tessitore F. ed. L'Eredità di Croce. Napoli: Guida 1985.

ويليك، رينيه. نُقَّادٌ أَرَبَعَةٌ: كروتشه، فاليري، لوكاتش، وإنجاردن.

Welleck René. Four Critics: Croce valéry Lukács and Ingarden. Seattle: U of Washington P, 1981.

ويمسات، و.ك.، وكلينث بروكس. 'التعبيرية: بينديتو كروتشه.' في النقد الأدبي: تاريخ موجز.

Wimsatt W.K. J. and Cleanth Brooks. 'Expressionism: Benedetto Croce.' In Literary Criticism: A Short History. New York: Vintage Brooks 1957, 199- 521.

[كتبت عنه بالإنجليزية بعد وفاته مقالات وكتب عديدة؛ منها:

ريزي، فابيو فرناندو. بينديتو كروتشه والفاشية الإيطالية.

Rizi Fabio Fernando. Benedetto Croce and Italian Fascism University of Toronto Press 2003.

باولوزي، إرنستو. بينديتو كروتشه. ترجمة بقلم م. فيرديشيو.

Paolozzi Ernesto. Benedetto Croce Cassitto Naples 1998 (translated by M. Verdicchio (2008).

روبرتس، دافيد د. بينديتو كروتشه واستعمالاتُ التاريخانية.

Roberts David D. Benedetto Croce and the Uses of Historicism. Berkeley: U of California Press (1987).

أما في العربية فانظر له وعنه:

-- المُجْمَلُ في فَلسَفَةِ الفَنِّ، ترجمة وتقديم سامي الدروبي. وقد نشره للمرة الأولى في القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٧، ثم أعيدَ نَشرُهُ في دمشق: دار الأوابد، ١٩٦٤، ثم أعادَ نَشرَهُ المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء وبيروت) ودار تَرْجِم (مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الإمارات العربية)، ٢٠٠٩.

زتيلي، خديجة. بنديتو كروتشه والنزعةُ التاريخيةُ المطلقَةُ. الجزائر: المركز العربي الإسلامي للدراسات الغربية، ٢٠٠٧.

وقد شُغِفَ بكروتشه أستاذنا المرحوم لطفي عبد البديع في تحليله للشعر العربي. انظر له:

عبد البديع، لطفي. الشعرُ واللغةُ. القاهرة وبيروت: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان مصر_ مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٧، والكتاب يعود إلى أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي-المترجم].

Culler Jonathan Dwight

كولر، جوناثان دوايت

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٤٠-) ناقدٌ أدبيٌّ. حَصَلَ كولر على بكالوريوس الفنون والآداب من هارفارد (١٩٦٦)، ثم ذهبَ إلى كلية سانت جون، أوكسفورد، حَيثُ حَصَلَ على بكالوريوس الفلسفة في الأدب المقارن (١٩٦٨) ودكتوراه الفلسفة في اللغات الحديثة (١٩٧٢). قامَ بالتدريس بكلية سلوين، كمبردج (١٩٧٣)، ثم بكلية بارسينوس، أكسفورد (١٩٧٤-١٩٧٧). صارَ منذ ١٩٧٧ أستاذ الإنجليزية والأدب المقارن ومدير جمعية الدراسات الإنسانية بجامعة كورنيل. جادَلَ طَوالَ كتاباته 'ضد التفسير': ضد انتشار القراءات الفردية للنصوص الأدبية الذي يُمَيِّزُ طرائق النقد الجديد.* وقد حاوَلَ، عِوَضًا عن ذلك، تفصيلَ 'شروط المعنى' من أجل مَنهَجَةِ الأعراف والعمليات المؤسساتية التي تُمَكِّن من 'المقروئية' النصية. اشتهر خصيصًا بتقديمه النظرية الفرنسية المعاصرة للأكاديمية الأمريكية كما اشتهر بقدراته على شرح أفكارها وبراهينها المعقدة في نَثر شَفَّافٍ يتمتع بالإيجاز. وتَتَجَلَّى هذه القدرةُ في كُلٍّ مِن كتابَيْهِ سوسير (١٩٧٦) و بارت (١٩٨٣). (انظر فردينان دي سوسير،* رولان بارت،* النص.*)

يَستَعمِلُ كولر في كتابه فلوبير: استعمالاتُ اللا يَقين (١٩٧٤) النظريةَ الفرنسيةَ المعاصرةَ في مناقشة أعمال كاتب واحد بهدف 'مساءلة الفكرة التي جعلت من الأدب اتصالًا بين المؤلف والقارئ' (١٣). (انظر الأدب.*) بعد ذلك بعام، نَشَرَ كولر أشهرَ أعماله، العملَ المشهود له بـ'أنه أَفهَمَنا (وشَكَّلَ) عَمَلِيًّا وبمفردِهِ فَهمَنا للبنيوية'(لنتريشيا

١٠٤) في الأكاديمية الأمريكية. (انظر البنيوية.*) يَنقَسِمُ كتابُ الشعريةُ البنيويةُ: البنيويةُ، اللغوياتُ، ودراسةُ الأدبِ (١٩٧٥)، الذي مُنح جائزة جيمس راسل لويل الشهيرة بترشيح من رابطة اللغة الحديثة في ١٩٧٦، إلى ثلاثة أقسام. يطرح القسم الأول 'النموذج اللغوي' عن طريق فَحْصِ عَمل كلود ليفي شتراوس،* ورومان ياكوبسون،* وإ.ج. جريماس،* وفلاديمير بروب،* وبشكل خاص رولان بارت. يلفت كولر، على مدى هذا القسم، الانتباهَ إلى الحدود النظرية لكل هؤلاء المفكرين، وهي حدودٌ يقومُ بتفصيلها أكثرَ في القسم الثاني وهو الأطول في الكتاب. هنا يُحاوِلُ تركيبَ 'النموذج اللغوي' مُستَعينًا بـ السيميوطيقا* والبنيوية الأوروبية في الستينيات، بالأخص مفهوم سوسير عن اللغة langue.* هنا يُفَصِّلُ كولر 'الشعرية' البنيوية بوصفها نموذجًا فَعَّالًا في قراءة الأدب الذي ستكونُ 'مَهَمَّتُهُ' 'إظهارَ النظام الكامِن الذي يَجعَلُ الآثارَ الأدبيةَ مُمكِنَة' (١١٨). هذه 'الشعرية' مَبنِيَّةٌ على فكرة 'الكفاءة الأدبية' وهي امتدادٌ للكفاءة اللغوية التي صِيغَتْ في البداية على يَدِ نعوم تشومسكي.* (انظر الكفاءة/ الأداء.*) تُعَدُّ 'الكفاءةُ الأدبية' لكولر امتلاكًا أو 'إتقانًا' للتقاليد الأدبية المطلوبة، إضافةً إلى الكفاءة اللغوية، سواءً لكتابة الأدب أو قراءته. يَتكَوَّنُ القسمُ الأخيرُ من هجوم على 'المنظرين المرتبطين بمجلة تِلْ كِلْ Tel Quel' خصوصًا جاك دريدا* وجوليا كريستيفا.* يَستَجيبُ كولر، على نحو خاص، بصورة معاديةٍ للطرائق بعد البنيوية التي تُقَدِّمُ المعنى بوصفه مفتوحًا وبلا حدود: 'بدون القواعد المقيدة لن يكونَ هناك مِن مَعنًى أيًا كان ... مَهمَا كانَ نَوعُ الحرية الذي يَكفُلُهُ أعضاءُ مجموعة تِلْ كِلْ Tel Quel لأنفسهم فسيكون مؤسسًا على التقليد وسيتكون من مجموعة من الطرائق التفسيرية. ثمة فَرقٌ جَوهَرِيٌّ بين إنتاج المعنى والتخصيص الاعتباطي للمعنى، بينَ التطور المعقول والتخصيص العشوائي' (٢٥٢). لقد أضحت هذه التأكيداتُ أساسًا للهجمات اللاحقة على كولر. (انظر ما بعد البنيوية.*)

أَدْمَجَ كولر منذ الشعريةُ البنيويةُ، منظوراتِ ما بعد البنيوية في عمله لدى مواصلته محاولة تحليل 'شروط المعنى.' أما مُطارَدَةُ العَلامَاتِ (١٩٨١) فهو مجموعةٌ من المقالات

التي تَستكشِفُ العلاقةَ بينَ السيميوطيقا والتفكيكية.* كذلك يُعَدُّ كتابه عَن التفكِيكِيَّةِ (١٩٨٢)، كونه محاولةً مستمرةً لتقديم التفكيكية ونقدها في الوقت نفسه، في نظر ناشرهِ 'ملحقًا' لكتابه الشعرية البنيوية. ففيه، يَضَعُ كولر نفسَهُ بحرص في علاقة بـ 'النقد التفكيكي' فَيُعَرِّفُهُ لا بوصفه 'تطبيقَ الدروس الفلسفية على الدراسات الأدبية بل [بوصفه] استكشافًا للمنطق النصي في نصوص تُدْعَى أدبية'(٢٢٧).

يُشيرُ نقادُ كولر إلى أن مقدماته الإيضاحية الشفافة المقتصدة هي في الأغلب اختزالات مُفرطَة التبسيط. فقد هُوجِمَ لمعالجته المواقف النظرية بأقل اهتمام أو عدم اهتمام بالتوسطات التاريخية المنتجة لها والدالة عليها. كَتَبَ تيري إيجلتون،* مشيرًا إلى الشعريةِ البنيويةِ، عن 'الإلغاء العنيف للأثر السياسي' من النظرية الفرنسية في مشروع كولر لجعل 'الراديكالية الباريسية آمنةً للعالم الحر' (٥٢). وفي أهم هذه الانتقادات وأكثرها ثباتًا، يُجادِلُ فرانك لنتريشيا بأن كولر فعل هذا بإسقاط البنيوية في الافتراضات المسبقة للنقد الجديد، وهو سقوط كان ممكنًا 'لأن تَوَسُّطَهُ يَتَّكِئُ على مبادئ فكرية يَسهُلُ إدراكُها وتُصبحُ أثيرَةً لدى العقلية النقدية التقليدية الأمريكية' (١٠٤).

يُشيرُ أحدثُ أعمالِ كولر، الذي يَربطُ صراحةً 'إدارة ريجان' بدراسة 'المؤلفين المعياريين' (تَأطِيرُ العَلامَةِ ٣٣)، بأنه سيتحركُ لِدَمجِ التاريخي والسياسي بطرقٍ أكثر مباشرة. (انظر المعيار.*)

فيكتور شيا

المراجع الأساسية

كولر، جوناثان. بارت.

Culler Jonathan. Barthes. Glasgow: Fontana 1983.

-- عن التفكيكية: النظريةُ والنقدُ بعد البنيوية.

-- On Deconstruction: Theory and Criticism after Structuralism. Ithaca: Cornell UP, 1982.

-- فلوبير: استعمالاتُ اللا يَقين.

-- Flaubert: The Uses of Uncertainty. Ithaca: Cornell UP 1974.

-- تأطيرُ العَلامَة: النقدُ ومؤسَّساتُهُ.

-- Framing the Sign: Criticism and Its Institutions. Norman: U of Oklahoma P, 1988.

-- مُطارَدَةُ العَلاماتِ: السيميوطيقا، الأدبُ، التفكيكيةُ.

– The Pursuit of Signs: Semiotics Literature Deconstruction. Ithaca: Cornell UP, 1981.

-- سوسير. طبعة مراجعة بعنوان فردينان دي سوسير (١٩٨٦).

– Saussure. Glasgow: Fontana 1976. Rev. ed. Ferdinand de Saussure. Ithaca: Cornell UP, 1986.

– الشعريةُ البنيويةُ: البنيويةُ، اللغوياتُ ودراسةُ الأدبِ. [طبعة إنجليزية مراجعة ٢٠٠٢. ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠- المترجم]

– -- Structuralist Poetics: Structuralism Linguistics and the Study of Literature. Ithaca: Cornell UP, 1975.

المراجع الثانوية

.بيرتونيو، توماس ف. 'مقابلة شخصية مع جوناثان كولر'

– Bertonneau Thomas F. 'An Interview with Jonathan Culler.' Paroles Jelées: UCLA French Studies 6 (1988): 1- 14.

كامبا، رومان دي لا. 'تعميم الفكر البنيوي والنسوي: شعرية جوناثان كولر.' دورية رابطة اللغة الحديثة في الغرب الأوسط ١٨ (١٩٨٥): ٢٠-٢٧.

– Campa Roman de la. 'Mainstreaming Poststructuralist and feminist Thought: Jonathan Culler's Poetics.' The Journal of the Midwest Modern Language Association 18 (1985): 20- 27.

إيجلتون، تيري. 'مثالية النقد الأمريكي.' في ضد العادة.

– Eagleton Terry. 'The Idealism of Amercian Criticism.' In Against the Grain. London: Verso 1986.

– فيني، كاثي ديفيس. 'حديث مع جوناثان كولر: استعمال البنيوية لتدريس الشعر الغنائي.' ناقد CEA: دورية رسمية لرابطة اللغة الإنجليزية الحديثة ٤٣ (١٩٨١): ٢٩-٣٦.

– Finney Kathe Davis. 'Crazy Jane Talks with Jonathan Culler: Using Structuralism to Teach Lyric Poetry.' CEA Critic: An Official Journal of the College English Association 43 (1981): 29- 36.

– لينتريشيا، فرانك. ما بَعدَ النقدِ الجديد.

Lentricchia Frank. After the New Criticism. Chicago: U of Chicago P. 1980.

– راي، ويليامز. المعنى الأدبي: من الظاهراتية إلى التفكيكية. [ترجمة عربية ليوئيل يوسف عزيز. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٧ -المترجم].

– Ray Williams. Literary Meaning: From Phenomenology to deconstruction. Oxford: Blackwell 1984.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

– الأدبيُّ في النظرية.

-- The Literary in Theory. Stanford: Stanford University Press 2007.

-- النظريةُ الأدبيةُ: مُقَدِّمَةٌ مُوجَزَةٌ جدًّا. [ترجمة عربية بعنوان مَدخَلٌ إلى النظرية الأدبية. ترجمة مصطفى بيومي عبد السلام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣- المترجم].

-- Culler J. Literary Theory: A Very Short Introduction New York: Oxford University Press 1997.

كما ترجم له في العربية، علاوة على ما ذكر أعلاه:

- «علم العلامات بوصفه نظرية للقراءة،» في ك. م. نيوتن، (محرر)، نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة عيسى على العاكوب. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص ١٨٢-١٨٥.

-- «القدرة الأدبية» في جين ب. تومبكنْز، (محررة). نَقدُ استجابة-القارئ مِن الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم، مراجعة وتقديم محمد جواد حسن الموسوي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩، ص١٨٩-٢١٢.

-- «ما النظرية.» ترجمة مصطفى بيومي عبد السلام. مجلة نوافذ. العدد ٢٦، النادي الثقافي الأدبي بجدة، شوال ١٤٢٤ هـ-ديسمبر ٢٠٠٣-المترجم].

de Beauvoir Simon

دي بوفوار، سيمون

(وُلِدَت في فرنسا، ١٩٠٨–توفيت ١٩٨٦) ناقدةٌ نسويةٌ، كاتبةٌ وفيلسوفةٌ. وُلِدَت سيمون دي بوفوار لعائلة برجوازية كاثوليكية من أُمٍّ متديِّنة، ووالدٍ غير مُتَدَيِّن، طَموح اجتماعيًّا. كانت طُفُولَتُها المرَفَّهَة غَيرُ ثابتة في مرحلة المراهقة بسبب المحنِ الماليةِ لعائلتها؛ ومع ذلك فإنها تَوَلَّت بيديها مسؤوليةَ مستقبلِها بمتابعة دراستها بشغفٍ ثم النجاح في آخر الأمر، في ١٩٢٩، في شهادة الأجرجاسيون للفلسفة بالسربون. وبعد ذلك دَرَّسَتْ دي بوفوار الفلسفة حتى ١٩٤٤، وحينها استقالت من التدريس وكَرَّسَت بَقِيَّةَ حياتها المهنية، للكتابة، والسفر والنشاط السياسي (كانت أكثر نشاطًا في معارضتها للوجود الفرنسي الاستعماري في الجزائر وفي محاولاتها تحرير قوانين الإجهاض الفرنسية). تَضَمَّنَتْ منشورات دي بوفوار، بالإضافة إلى أعمال كثيرة في التحليل الفلسفي، والأدبي والسياسي، الروايةَ، والدراما، والسيرةَ الذاتيةَ، وأدب الرحلات، والمجلات، والرسائل؛ كذلك فإن تأثيرَها واضحٌ في كتابات جان–بول سارتر،* الذي أصبحَ رَفيقَ عمرها بعد أن تقابلا في السربون في ١٩٢٩.

تُعَدُّ كُلُّ أعمال دي بوفوار بمعنًى ما انعكاسًا لارتباطها المستمر بالفلسفة الوجودية. ذلك أنَّ الروايةَ تُصَوِّرُ الطرقَ التي تَتَّخِذُ بها المشكلاتُ الفلسفيةُ المنطويةُ على الحرية، والاختيار والمسئولية أشكالًا معقدةً في حياة الفرد. تروي رواية جاءتْ لِتَبْقَى (١٩٤٣)– استندت جزئيًّا على العلاقات المضطربة لدى دي بوفوار، وسارتر وأولجا كوساكيفيتش، المرأة الشابة التي 'تبنياها' من الأقاليم – تروي قرار أنثى لقتل منافسها

الجنسي؛ ويُقَدِّمُ الفعلُ بوصفه انتصارًا وجوديًا، منجزًا من خلال بطلة الرواية بإرادتها الخاصة. أما رواية دماء الآخرين (١٩٤٥)، المؤلفة خلال الحرب العالمية الثانية، فتُعَبِّرُ دراميًا عن الأزمة الأخلاقية لمقاتل من المقاومة الفرنسية عند تأمله السياسة الألمانية لقتل المدنيين ردًا على نشاطات المقاومة؛ فالتفكير فيها وراء قراره المؤلم يمكن تلخيصه في عبارة مقتبسة على صدر الكتاب من الأخوة كارامازوف لدوستويفسكي: 'كُلُّ شَخص مَسئولٌ عَن كُلِّ شَيء.' وفي رواية كُلُّ الرِّجالِ بَشَرٌ (١٩٤٦) تَشرَبُ شخصيةٌ إيطاليةٌ مَن القرن ١٣ إكسيرًا يجعلُها خالدةً. إنَّ بقاءَ هذه الشخصية على قَيدِ الحياة لسبعة قرون، يَجعلُهُ يَجِدُ نفسَهُ غيرَ مُبالٍ على نحو متزايد بمن حوله. تَتَضَمَّنُ القضيةُ الفلسفيةُ هنا الحالةَ الأخلاقيةَ للامبالاة، التي تُصَوَّرُ في النهاية بوصفها إنكارًا فعّالًا لحرية الآخرين.

تَستَمِرُّ الرواياتُ اللاحقةُ في دراسة المشكلات الفلسفية لكنها تُؤَطِّرُها في عوالم اجتماعية مفصَّلة بشكل أكثر كَمالًا وتَعْرِضُها بشكل أكثر تحديدًا في سياق الجنوسة. فتُصَوِّرُ روايةُ اليوسفي [النُّخْبَةُ المتعَلِّمَةُ] (١٩٥٤) الفوضى الفكرية والسياسية التي ميزت السنوات التالية مباشرة للحرب العالمية الثانية. كذلك تَستَكشِفُ الروايةُ بعضَ الأفكار الرئيسة في الجِنْسُ الثاني من خلال مقارنة زَوْجَيْن من العشاق: في الفريق الأول، تُضَحِّي الأنثى بكل شيء من أجل حبيبها، الذي يتركها في النهاية؛ وفي الفريق الثاني، تَمضي الأنثى، المدركة أن متعها الحالية مؤقتة ووهمية، بعيدًا عن علاقة غرامية من أجل العودة إلى زواجها وحياتها المهنية. وتَدرُسُ روايةُ صُوَرٌ جَميلَة (١٩٦٦) حَياةَ امرأة استُنْفِدَتْ في العالم الاجتماعي للاقتصاد الرأسمالي الاستهلاكي في 'الصور' التي تَحُلُّ مَحَلَّ كُلِّ الاهتمامات حَولَ المسؤولية الأخلاقية. أما كتابُ المرأةُ مُحَطَّمَةً (١٩٦٨) فمجموعة من ثلاث قصص تُلَخِّصُ، كما في رواية اليوسفي، الثمنَ الذي تَدفَعُهُ النساءُ للشراء من أجل هدف رومانسي للحب: ذلك أن الاعتمادَ العاطفي على الرجل يؤدي في رواية دي بوفوار، كما في تحليلها لعلاقات الجنوسة بشكل أعم، إلى الخسارة والاغتراب.

اشتُهِرَتْ دي بوفوار بأطروحتها عن الاختلاف الجنسي، الجِنْسُ الثاني (١٩٤٩). من خلال تحليل شامل مكانة النساء في الثقافة الغربية، فهي تَرفُضُ، في هذا الكتاب،

التعريفاتِ المسبقةَ للجنسانية sexuality وتَتَحَدَّى على نحو خاص طبيعية الأنوثة: 'فـ''المرأة الحقيقية» نِتاجٌ مُصطَنَعٌ تُنتِجُهُ الحضارة، كما كانَ يَصنَعُ بالمزمع إخصاؤهم في السابق' (الجِنْسُ الثاني ٤٠٨). ذلك أن الصعوبةَ الأساسيةَ للمرأة، طبقًا لدي بوفوار، هي أنها 'كائنٌ حُرٌّ ومُستَقِلٌّ' 'تَجِدُ نفسَها مع ذلك تَعيشُ في عالمٍ يُجبِرُها فيه الرجالُ على انتحال وظيفة الآخر' (xxix). وبما أن المرأة هي الآخر بالنسبة للرجل، فتكون المحكومَ عليها بالملازمة [للرجل]، في حين يُسمَحُ للرجل بإمكانية التفوق على حد سواء في الفعل الجنسي وفي الحياة. وهذا يعني أنه من المرجح أن الرجلَ أكثرُ حريةً من المرأة، التي حوصِرَت من خلال احتمالاتِ تلازمٍ وظيفة الآخر. (انظر الذات/ الآخر.*) ورفضًا لفرويد* نظرًا لـ 'وَحدَويَّتِه الجنسية' ولإنجلز نظرًا لـ'وَحدَويَّتِه الاقتصادية،' تُصِرُّ دي بوفوار على 'المؤسسة الوجودية' من أجل تحليلها للجنوسة لأنها وحدها 'تُمَكِّنُنا من فَهْم ذلك الشكل الخاص للوجود في وحدته الخاصة، ذلك الشكل الذي نسميه الحياة البشرية' (الجنس الثاني ٦٠). هكذا تَختِمُ دراستَها باستدعاء 'المرأة الحرة' التي 'وُلِدَت لِتَوِّها' والتي ستتعلمُ لِتُحَقِّقَ الاستقلالَ الفكري، والاقتصادي والعاطفي. وطبقًا لدي بوفوار، فإنَّ هذه المرأةَ ستضمنُ تمامًا الحريةَ التي تنتمي بالفعل إلى الرجال: 'ستكون من خلال تحقيق المكانة نفسها مثل مكانتهم الخاصة والتي سَتَجِدُ الطريقَ إلى تحريرها' (الجِنْسُ الثاني ٧١٥).

تَستَعمِلُ كتاباتُ السيرة الذاتية، التي بدأتْ بالظهور بعد أن صارت دي بوفوار روائيةً ومفكرةً راسخةً، حياتَها الخاصةَ لتوثيق المشكلات العملية والفلسفية الموصوفة في رواياتها وفي الجِنْسُ الثاني وبالمثل لاستكشاف هذه المشكلات. أنتجت دي بوفوار كذلك سلسلةً من الأعمال الأخرى في الأنواع الأدبية المختلفة، بما في ذلك الدراما، الأفواهُ غَيرُ المجدِيَة، مُثِّلَتْ لأول مرة في ١٩٤٥.

كَتَبَتْ دي بوفوار رسالتَيْنِ فلسفيَّتَيْنِ قصيرتَيْن: فتجادلُ الرسالةُ الأولى بيروس

وسيناس[1] pyrrhus and cinéas (١٩٤٤)، دفاعًا عن الوجودية، من أجل إمكانية لخلق خيارات حُرَّة وجديرة بالثقة داخل مواقف خاصة؛ أما أخلاقيَّاتُ الغُمُوض (١٩٤٧)، التي تَعرضُ سلسلةً من الصور الشخصية للأنماط الأخلاقية، فتُلَخِّصُ الاتجاهاتِ الرئيسةَ للوجودية، هناك كذلك مجموعة أخرى، الوجوديَّةُ وحِكمَةُ الأُمَم (١٩٤٨)، التي تُعيدُ طَبعَ أربع مقالاتٍ ظَهَرت للمرة الأولى في الأزمنة الحديثة، وهي مجلةٌ أَسَّسَها كُلٌّ مِن دي بوفوار وسارتر في ١٩٤٥. بالإضافة إلى تقارير الرحلات التي ظهرت في مجلدات السيرة الذاتية، كتبت دي بوفوار كتابين عن الرحلات: أمريكا يَومًا بيَوم (١٩٤٨)، وهو نقدٌ لاذعٌ في شكل مذكرات عن الثقافة الأمريكية، والمسيرةُ الطويلةُ (١٩٥٧)، وهو محاولة لجعل الصين مفهومة للغرب المقاوم. أما مقالتها عن Marat de Sade (‘هل ينبغي علينا أن نَحرقَ ساد؟’ ١٩٥٠-١٩٥١)، فترى في الممارسات الجنسية لساد خَيارًا وجوديًا وتَحَدِّيًا للقيم البرجوازية؛ وفي ١٩٥٥، جُمِعَتْ هذه المقالةُ، مع مقالتَيْن أُخرَيَيْن (‘ما يُعَدُّ صَوابًا هو التفكيرُ اليومَ’ و‘ميرلو-بونتي والسارترية الزائفة’) في كتاب عنوانه امتيازات. (انظر ميرلو-بونتي.*) ثمة مقالة أخرى، بريجيت

---

(١) بيروس Pyrrhus (٣١٩-٢٧٢ ق.م) ملك إيبروس (٣٠٦-٣٠٢ و٢٩٧-٢٧٢ ق.م) هزم الرومان في هيراسيليا (٢٨٠) وأسكولوم (٢٧٩) على الرغم من هزائمه الصادمة. أما سيناس Cinéas فكان وزيرًا كما كان صديقًا للملك بيروس. وقد أرسل بيروس سيناس إلى روما للمفاوضة حول السلام. ولم يكن مجلس الشيوخ الروماني ليقبل وقف الاشتباكات. ومع ذلك، فقد أخبر سيناس بيروس بأن مجلس الشيوخ كان مجموعة من الملوك المحترمين وأن القتال معهم أشبه بقتال ثعبان البحر هيدرا. وتطرح رسالة دي بوفوار سؤالًا فلسفيًا حول الموقف الإنساني بالموازاة مع قصة بيروس وصديقه سيناس الذي سأله مليكه عن خططه بعد غزوته التالية، مستعملًا عبارة (‘وماذا بعد؟’) ولكنه لا يتوقف إلا عندما يقر بيروس بأنه بعد الغزوة الأخيرة، سوف يستريح. وعند تلقي هذه الإجابة، يسأل سيناس لماذا لا يستريح بيروس الآن بدلًا من كل هذه الغزوات وخصوصًا أن النتيجة ستكون الراحة في النهاية. وفقًا لبوفوار، فإن سؤال سيناس يطارد كل مشروعاتنا، وأننا لا بد دائمًا أن نعطي إجابة عنه. أما الإجابة الأصيلة، كما ترى، فتسير على النقيض من التأويلات التقليدية التي يعد فيها سيناس أحكم الرجلين. ويعد موقف بيروس أكثر أصالة من جهة أنه موقف يوجه نفسه نحو أهداف ليست مطلقة أبدًا: طبقًا لبوفوار، فإن السبب وراء العبارة الأخيرة لبيروس ومؤداها أنه في النهاية سوف يمضي إلى التماس الراحة، هو أنه يفتقر إلى الخيال- المترجم.

باردو وعَذْوَى لوليتا (١٩٦٠)، فتحتفي بالممثلة الفرنسية من أجل تعبيرها الصريح عن الجنسانية الأنثوية، في حين تُعَدُّ مَقالَةُ جميلة بوباشا[1] (١٩٦٢) كَشفًا للتعذيب في الجزائر، مع التركيز على حالة فتاة واحدة.

في السنوات الأخيرة من حياة دي بوفوار، رَكَّزَت في كتاباتها عن السيرية الذاتية أو في كتاباتها التحليلية، على مأزق المسنين وعلى الماضي. فَيَدْعَمُ كتابها الشيخُوخَةُ (١٩٧٠)، موظفًا البنية التنظيمية والشمولية اللتين مَيَّزَتا الجنس الثاني، بالوثائق حالةَ كِبارِ السن في الثقافة الغربية. ومع ذلك يَتَّكِئُ كتابُ الشيخُوخَةُ، وقد صَدَرَ بعد التزام دي بوفوار بالماركسية، بدرجة أكبر بكثير من تحليلها المبكر على الاحتمالات الاقتصادية. (انظر النقد الماركسي.*) بعد وفاة سارتر في (١٩٨١)، كَتَبَت دي بوفوار كتابَ وداعًا: تَحِيَّةُ وَداع إلى سارتر (١٩٨١)، وهو تقرير عن السنوات الأخيرة للفيلسوف. كذلك حَرَّرَت دي بوفوار نشرةً من مجلدين لرسائل سارتر، رسائل إلى كاسترو وآخرين (١٩٨٣). ومنذ وفاة دي بوفوار نفسها في ١٩٨٦، نشر مجلدان آخران: يَومِيَّاتُ الحَرب (١٩٩٠) ورسائل إلى سارتر (١٩٩٠).

يُعَدُّ تراثُ سيمون دي بوفوار تُراثًا غَنِيًّا لكنه إشكالي. وعلى الرغم من أن دي بوفوار فيلسوفة وجودية، فهي تَميلُ إلى أن تكونَ تابعةً لسارتر. وهي، بوصفها كاتبةً للرواية والسيرة الذاتية، جديرةٌ بالاحترام، لكن الاهتمامَ بكثير من كتاباتها تَقَلَّصَ، مَعَ انفصالها الفِعْلي عن الوجودية من خلال البنيوية* وما بعد البنيوية.* وبوصفها ناقدةً نسوية، مع ذلك، تَستَمرُّ دي بوفوار لتثير إعجابًا وجدلًا. ينظر إلى دي بوفوار الآن، في ضوء تقدير موقفها النسوي الذي كان جريئًا بل ثوريًّا في ١٩٤٩، بوصفها ممثلة لمواقف متناقضة: ففي حين تُرهِصُ بما بعد البنيوية من خلال تصوير الجنوسة بما هي بنية اجتماعية، نجدها كذلك تَتَعَلَّقُ بتأويلات جوهرية للمرأة بوصفها 'جَسَدًا «هِستيريًّا»' مع 'عدم وجود

(١) جميلة بوباشا مجاهدة جزائرية (ولدت في ١٩٣٨) تَمَّ إلقاءُ القَبض عليها في ١٩٥٩ من قِبل عناصر من فرقة للمظليين الفرنسيين. قام بيكاسو برسم بورتريه لها تعبيرًا عَن مساندته لكفاح الشعوب من أجل التحرر. وهي غَيرُ جَميلة بوحيرد (المولودة في ١٩٣٥) المناضلة الجزائرية المعروفة الأخرى-المترجم.

مسافة بين الحياة النفسية والتجسيد الفسيولوجي لها' (الجنس الثاني ٣٣٢)؛ وفي حين تقدم نقدًا فلسفيًا قيمًا لنظرية فرويد عن حَسَد القضيب penis envy، فهي لا تعرض منطقًا لرفضها للنظرية المهمة للاوعي، سوى أنها تتداخلُ مع المفهوم الوجودي للحرية؛ وفي حين تؤكد مرارًا أن 'في المجتمع البشري لا شيء يُعَدُّ طبيعيًا' (الجنس الثاني ٧٢٥)، فهي تؤكدُ طبيعيةَ العلاقة الطبيعية بين الجنسين وتُصَوِّرُ المرأةَ السحاقية بأنها 'خَصِيًا' وتُعَدُّ 'غيرَ كاملة بوصفها امرأةً' و'عِنِّينًا بوصفها رجلًا' (الجنس الثاني ٤١٢)؛ وفي حين تَنْتَقِدُ بشدة مكانة الرجل في المجتمع الغربي، فهي تحث النساء على السعي وراء تلك المكانة نفسها، ومن ثم تُعَزِّزُ الاتجاهاتِ الحقيقيةَ للفردية البرجوازية التي وَضَعَتْهُنَّ أصلًا في موضع الآخر. ومع ذلك، فإن الحقيقة التي لا تقبلُ الجَدَلَ، هي أن فكر سيمون دي بوفوار وحضورها قد أثرا تأثيرًا عميقًا على تطور الحركة النسوية في القرن العشرين. (انظر النقد النسوي،* الوجودية.*)

كريستين برادي

المراجع الأساسية

دي بوفوار، سيمون. أمريكا يومًا بيوم. ترجمة باتريك دودلي.

de Beauvoir Simone. L'Amérique au jour le jour. Paris: Morihien 1948. America Day by Day. Trans. Patrick Dudley. London: Gerald Duckworth 1952.

– الصور الجميلة. ترجمة باتريك أوبراين. [ترجمة عربية لعايدة مطرجي إدريس. بيروت: منشورات دار الآداب، ١٩٦٧-المترجم].

-- Les Belles Images. Paris: Gallimard 1996. les Belles Images. Trans. Patrick O'Brian. London: Fontana 1969.

-- مَنْ ينبغي أن يموت؟ ترجمة كلود فرانسيس.

-- Les Bouches Inutiles. Paris: Gallimard 1945. Who Should Die? Trans. Claude Francis and fernande Gontier. Florissant Miss.: River P 1983.

-- بريجيت باردو وعدوى لوليتا.

-- Brigitte Bardot and the Lolita Syndrome. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1960.

-- وداعًا: تحية وداع لسارتر. ترجمة باتريك أوبراين.

-- Les cérémonie des adieux suivi de Entretiens avec Jean-Paul Sartre. Paris: Gallimard 1981. Adieux: A Farewell to Sartre. Trans. Patrick O'Brian. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1984.

-- الجنس الثاني. ترجمة وتحرير هـ.م. بارشلي. [ترجمة عربية لمحمد علي شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩، وترجمة أخرى للجنة من أساتذة الجامعة. بيروت: منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦٦-المترجم].

-- Le Deuxième sexe. Paris: Gallimard 1949. the Second Sex. Trans and ed. H.M. Parshely. New York: Knopf 1953.

-- الوجوديةُ وحِكمَةُ الأمم.

-- L'Existentialisme et al sagesse des nations. Paris: Nagel 1948.

-- 'هل ينبغي علينا أن نحرق ساد؟' الأزمنة الحديثة. ديسمبر. ١٩٥٠ ويناير ١٩٥١.

-- 'Faut-il brûler de Sade?' Les temps Modernes. Dec. 1950 and Jan. 1951. Must we Burn Sade? Trans. Anette Michelson. London: Peter Nevill 1953.

-- المرأةُ محطمةً. ترجمة باتريك أوبراين.

-- La Femme rompue. Paris: Gallimard 1968. The Woman Destroyed. Trans. Patrick O'Brian. London: Collins 1969.

-- زَخَمُ الحَياةِ. ترجمة بيتر جرين.

-- La Force de l'âge. Paris: Gallimard1960. The Prime of Life. Trans. Peter Green. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1962.

-- قُوَّةُ الظَّرْفِ. ترجمة ريتشارد هوارد.

-- La Force des Choses. Paris: Gallimard 1963. Force of Circumstance. Trans. Richard Howard. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1965.

-- جاءَت لتَبقَى. ترجمة إيفون مويز وروجر سنهاوس.

-- L'Invitée. Paris: Gallimard 1943. She Came to Stay. Trans. Yvonne Moyse and Roger Senhouse. London: Penguin 1966.

-- يومياتُ الحَرب. تحرير سيلفي لو بون دي بوفوار.

-- Journal de Guerre. Ed. Sylvie Le Bon de Beauvoir. 2 vols. Paris: Gallimard 1999.

-- رسائل إلى سارتر. تحرير سيلفي لو بون دي بوفوار.

-- Letters à Sartre. Ed. Sylvie Le Bon de Beauvoir. 2 vols. Paris: Gallimard 1990.

-- المسيرةُ الطويلةُ. ترجمة أويسترين وينهاوس.

-- La Longue Marche. Paris: Gallimard 1957. The Long March. Trans. Austryn Wainhouse. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1958.

-- اليوسفي [النخبَةُ المتعلِّمَةُ]. ترجمة ليونارد م. فريدمان.

-- Les Mandarins. Paris: Gallimard 1954. The Mandarins. Trans. Leonard M. Friedman. London: Collins 1957.

-- مذكِّرَاتُ فَتاةٍ رَصينَةٍ. ترجمة جيمس كيركاب. [ترجمة عربية لدار العلم للملايين.

بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٩-المترجم].

-- Mémoires d'une Jeune Fille Rangée. Paris: Gallimard 1958. Memoirs of a Dutiful Daughter. Trans. James Kirkup. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1959.

-- مَوتٌ سَهلٌ جدًّا. ترجمة باتريك أوبراين.

-- Une mort très douce. Paris: Gallimard 1964. A very Easy Death. Trans. Patrick O'Brian. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1966.

-- أخلاقياتُ الغُمُوض. ترجمة برنارد فرنشتهان.

-- Pour une morale l'ambiguïté. Paris: Gallimard 1947. The Ethics of Ambiguity. Trans. Bernard Frenchtman. New York: Philosophical Library 1948.

-- امتيازاتٌ.

-- Privileges. Paris: Gallimard 1955.

– 'بيروس وسينياس.' مختارات. ترجمة كريستوفر فريهانتل. المجلة الباريسية ١٣ (١٩٤٦): ٣٣٠-٣٣٧.

-- Pyrrhus et Cinéas. Paris: Gallimard 1944. 'Pyrrhus and Cineas.' Selections. Trans. Christopher Freemantle. Partisan Review 13 (1946): 330- 7.

-- عندما تأتي أُمورُ الرُّوحِ أولا.

-- Quand prien le spirituel. Paris: Gallimard 1979. When Things of the Spirit Come First. Trans. Patrick O'Brian. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1982.

-- دِماءُ الآخرين. ترجمة إيفون مويز وروجر سينهاوس.

-- Le Sang des Autres. Paris: Gallimard 1945. The Blood of Others. Trans. Yvonne Moyse and Roger Senhouse. London: Secker and Warburg 1948.

-- كُلُّ الرِّجالِ بَشَرٌ. ترجمة ليونارد م. فريدمان.

-- Tous les homes sont mortels. Paris: Gallimard 1946. All Men Are Mortal. Trans. Leonard M. Friedman. Cleveland: World Publishing 1955.

-- كُلُّ شَيءٍ قِيلَ وفُعِلَ.

-- Tout compte fait. Paris: Gallimard 1972. All said and Done. Trans. Patrick O'Brian. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1974.

-- الشيخُوخَةُ. ترجمة باتريك أوبراين.

-- La Vieillesse. Paris: Gallimard 1970. Old Age. Trans. Patrick O'Brian. London: Deutsch Weidenfeld and Nicolson 1972.

-- بالتعاون مع جيزيل حليمي. جميلة بوباشا. ترجمة جيزيل حليمي.

-- in collaboration with Gisèle Halimi. Djamila Boupachi. Paris: Gallimard 1962. Djamila Boupacha. Trans. Gisèle Halimi. New York: Macmillan 1962.

-- محررة. رسائل إلى كاسترو وآخرين. بقلم جان-بول سارتر.

-- ed. Lettres au Castor et à quelques autres. By Jean-Paul Sartre. 2 vols. Paris: Gallimard 1983.

المراجع الثانوية

آبيجنانيس، ليزا. سيمون دي بوفوار.

Appignanesi Lisa. Simone de Beauvoir. Harmondsworth: Penguin 1988.

آشر، كارول. سيمون دي بوفوار: حياة في الحرية.

Ascher Carol. Simone de Beauvoir: A Life of Freedom. Boston: Beacon 1981.

بير، ديردر. 'في المحصلة: سؤال الوعي النسوي أو بغض النساء اللاواعي في الجنس الآخر.' دراسات سيمون دي بوفوار ١ (١٩٨٣): ٥٦-٦٧.

Bair Deirdre. 'In Summation: The Question of Conscious Feminist or Unconscious Misogyny in The Second Sex.' Simone de Beauvoir Studies 1 (1983): 56- 67.

- سيمون دي بوفوار: ببليوجرافيا.

-- Simone de Beauvoir: A Bibliography. New York: Summit 1990.

بينيت، جوي، وجابريلا هيشمان. سيمون دي بوفوار: ببليوجرافيا تفصيلية.

Bennett Joy and Gabriela Hichmann. Simone de Beauvoir: An Annotated Bibliography. New York: Garland 1988.

بيبر، كونراد. سيمون دي بوفوار.

Bieber Konrad. Simone de Beauvoir. Boston: Hall 1979.

كايرون، كلير. الطبيعة عند سيمون دي بوفوار.

Cayron Claire. La Nature chez Simone de Beauvoir. Paris: Gallimard 1973.

كوتريل، روبرت د. سيمون دي بوفوار.

Cottrell Robert D. Simone de Beauvoir. New York: Ungar 1973.

كيسترا، ساندرا. 'سيمون دي بوفوار وبتي فريدان: سياسات الحذف.' دراسات

نسوية ٦ (١٩٨٠): ٢٩٠-٣٠٣.

Dijkstra Sandra. 'Simone de Beauvoir and Betty Friedan: The Politics of Omission.' Feminist Studies 6 (1980): 290- 303.

لو ديوف، ميشيل. 'سيمون دي بوفوار والوجودية.' دراسات نسوية ٦ (١٩٨٠): ٢٢٧-٢٨٩.

le Doeuff Michèle. 'Simone de Beauvoir and Existentialism.' Feminist Studies 6 (1980): 227- 89.

إيفان، ماري. سيمون دي بوفوار: النخبة النسوية.

Evans Mary. Simone de Beauvoir: A Feminist Mandarin. London: Tavistock 1985.

فالياز، إليزابيث. روايات سيمون دي بوفوار.

Fallaize Elizabeth. The Novels of Simone de Beauvoir. London: Routledge 1988.

فليستاينر، ماري لوينثال. 'رؤية الجنس الثاني عبر الموجة الثانية.' دراسات نسوية ٦ (١٩٨٠): ٢٤٩-٢٧٦.

Felstiner Mary Lowenthal. 'SeeingThe Second Sex Through the Second Wave.' Feminist Studies 6 (1980): 249- 76.

فيتش، براين ت. عاطِفَةُ الغُربَةِ عند مارلو، سارتر، كامو، وسيمون دي بوفوار.

Fitch Brian T. Le Sentiment d'étrangeté chez Malraux Sartre Camus et Simone de Beauvoir. Paris: Minard 1964.

فوك، جو-آن. 'الشهوة الأنثوية في الجنس الثاني.' دراسات نسوية ٦ (١٩٨٠): ٣٠٤-٣١٣.

Fuchs Jo-Ann. 'Female Eroticism in The Second Sex.' Feminist Studies 6 (1980): 304- 13.

جاجنبين، لوران. سيمون دي بوفوار أو رفض عدم المبالاة.

Gagnebin Laurent. Simone de Beauvoir ou le refus de l'indifférence. Paris: Editions Fischbacher 1968.

جيناري، جينيفيف. سيمون دي بوفوار.

Gennari Geneviève. Simone de Beauvoir. Paris: Editions universitaires 1958.

جيرار، رينيه. 'ذكريات وجودية رصينة.' دراسات ييل الفرنسية ٢٧ (١٩٦١): ٤١-٤٦.

Girard René. 'Memoirs of a Dutiful Existentialist.' Yale French Studies 27 (1961): 41- 6.

جاردين، أليس. 'مقابلة شخصية مع سيمون دي بوفوار.' علامات ٥ (١٩٧٩): ٢٢٤-٢٣٦.

Jardine Alice. 'Interview with Simone de Beauvoir.' Signs 5 (1979): 224- 36.

جينسون، فرانسيس. سيمون دي بوفوار أو مشروع الحياة.

Jeanson Francis. Simone de Beauvoir ou l'interprise de vivre (suivi de deux entertiens avec Simone de Beauvoir). Paris: Editions du Seuil 1966.

جوليان-كافي، سيرج. سيمون دي بوفوار.

Julienne-Caffié Serge. Simone de Beauvoir. Paris: Gallimard 1966.

كاوفمان ماكول، دوروثي. 'سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، وجان-بول سارتر.' علامات ٥ (١٩٧٩): ٢٠٩-٢٣٢.

Kaufmann McCall Dorothy. 'Simone de Beauvoir The Second Sex and Jean-Paul Sartre.' Signs 5 (1979): 209- 32.

كيف، تيري. سيمون دي بوفوار: دراسة لكتاباتها.

Keefe Terry. Simone de Beauvoir: A Study of Her Writings. London: Harrap 1983.

لاسوسكي، آن-ماري. سيمون دي بوفوار أو مشروع الكتابة.

Lasocki Anne-Marie. Simone de Beauvoir au l'Entreprisè d'écrire. The Hague: Nijhoff 1971.

لايتون، جان. سيمون دي بوفوار عن المرأة.

Leighton Jean. Simone de Beauvoir on Woman. London: Associated UP 1975.

لويد، جينيفيف. 'الأساتذة، العبيد وآخرون.' الفلسفة الراديكالية ٣٤ (١٩٨٣): ٢-٩.

Lloyd Genevieve. 'Masters Slaves and Others.' Radical Philosophy 34 (1983): 2- 9.

مادسن، آكسل. قلوب وعقل: الرحلة المشتركة لسيمون دي بوفوار وجان-بول سارتر.

Madsen Axel. Hearts and Minds: The Common Journey of Simone de Beauvoir and Jean-Paul Sartre. New York: Morrow 1977.

ماركس، إلين. مقالات نقدية عن سيمون دي بوفوار.

Marks Elaine. Critical Essays on Simone de Beauvoir. Boston: Hall 1987.

-- سيمون دي بوفوار: مُناوَشاتُ الموت.

-- Simone de Beauvoir: Encounters with death. New Brunswick NJ: Rutgers UP 1973.

ميرلو-بونتي، موريس. 'القصة والميتافيزيقا.' في معانٍ ولا معاني.

Merleau-Ponty Maurice. 'Le Roman et la métaphysique.' In Sens et non-sens. Paris: Nagel 1948, 45- 71.

موي، توريل. النظرية النسوية وسيمون دي بوفوار.

Moi Toril. Feminist Theory and Simone de Beauvoir. Oxford: Blackwell 1990.

مورهيد، كارولين. 'حديث مع سيمون دي بوفوار.' مجلة نيويورك، ٢ يونيو ١٩٧٤، ١٦-٣٤.

Moorehead Caroline. 'A Talk with Simone de Beauvoir.' New York Magazine 2 June 1974, 16- 34.

موباشير، شانتال. سيمون دي بوفوار أو هَمُّ الاختلاف.

Moubachir Chantal. Simone de Beauvoir ou le souci de difference. Paris: Saghers 1972.

ناهاس، هيلين. المرأة في الأدب الوجودي.

Nahas Hélène. La Femme dans la literature existentielle. Paris: PUF 1957.

أوبراين، ماري. سياسات إعادة الإنتاج.

O'Brien Mary. The Politics of reproduction. London: Routledge 1981.

باترسون، يولاندا. سيمون دي بوفوار وانتقاص الأمومة.

Patterson Yolanda. Simone de Beauvoir and the Demystification of Motherhood. Ann Arbor: UMI Research P, 1989.

بادفورد، سي.ب. 'أصالة سيمون دي بوفوار.' دراسات نوتنجهام الفرنسية ٤ (١٩٦٥): ٩١-١٠٤.

Radford C.B. 'The Authenticity of Simone de Beauvoir.' Nottingham French Studies 4 (1965): 91- 104.

-- 'سيمون دي بوفوار: صديقة النسوية أم عدوتها؟' جزء ١. دراسات نوتنجهام

الفرنسية ٦ (١٩٦٧): ٨٧-١٠٢؛ جزء ٢ دراسات نوتنجهام الفرنسية ٧ (١٩٦٨): ٣٩-٥٣.

-- 'Simone de Beauvoir: Feminism's Friend or Foe?' Part 1. Nottingham French Studies 6 (1967): 87- 102; Part 2. Nottingham French Studies 7 (1968): 39 -53.

شوارتز، أليس. سيمون دي بوفوار اليوم: محاورات ١٩٧٢-١٩٨٢. ترجمة ماريان هوارث.

-- Schwarzer Alice. Simone de Beauvoir Today: Conversations 1972-1982. Trans. Marianne Howarth. London: Chatto and windus 1984.

سيمون، مرجريت أ. 'صَمْتُ سيمون دي بوفوار: خَمِّنْ ما الذي نَفْتَقِدُهُ في الجنس الآخر.' منتدى دراسات المرأة الدولي ٦ (١٩٨٣): ٥٥٩-٥٦٤.

Simons Margaret A. 'The silencing of Simone de Beauvoir: Guess what's Missing from The Second Sex.' Women's Studies International Forum 6 (1983): 559- 64.

– مع جيسيكا بنيامين. 'سيمون دي بوفوار: مقابلة شخصية.' دراسات نسوية ٥ (١٩٧٩): ٣٣٠-٣٤٥.

-- and Jessica Benjamin. 'Simone de Beauvoir: An Interview.' Feminist Studies 5 (1979): 330- 45.

والترز، مرجريت. 'ما هو صواب وما هو خطأ عن المرأة: ماري مولستونكرافت، هاربيت مارتينيو وسيمون دي بوفوار.' في ما هو صواب وما هو خطأ عن المرأة. تحرير آن أوكلي وجولييت ميتشل.

Walters Margaret. 'The Rights and Wrongs of Women: Mary Mollstonecraft Harriet Martineau and Simone de Beauvoir.' In The Rights and Wrongs of Women. Ed. Ann Oakley and Juliet Mitchell. Harmondsworth: Penguinm 1976.

وينزيل، هيلين، محررة. سيمون دي بوفوار: شاهدة على قرن.

Wenzel Hélène ed. Simone de Beauvoir: Witness to a Century. New Haven: Yale UP 1987.

وايتمارش، آن. سيمون دي بوفوار وحدود الالتزام.

Whitmarsh Anne. Simone de Beauvoir and the Limits of Commitment. Cambridge: Cambridge UP 1981.

زفير، بيير. النسوية الجديدة لدى سيمون دي بوفوار.

Zéphir Pierre. Le Néo-feministe de Simone de Beauvoir. Paris: Denoël Gonthier 1982.

[صدر لها وعنها بعد صدور الموسوعة:

-- علاقةُ حُبٍّ عَبرَ الأطلنطي: رسائل إلى نيلسون ألجرن. ١٩٩٨.

-- A Transatlantic Love Affair: Letters to Nelson Algren. (1998).

-- كتابات فلسفية. تحرير مرجريت أ. سيمون وآخرين.

-- Philosophical Writings. Urbana : University of Illinois Press 2004 edited by Margaret A. Simons et al.

أبيجنانيسي، ليزا. سيمون دي بوفوار.

Appignanesi Lisa. Simone de Beauvoir London: Haus 2005.

رولي، هيزل. رأساً برأس: سيمون دي بوفوار وجان-بول سارتر.

Rowley Hazel. Tête-a-Tête: Simone de Beauvoir and Jean-Paul Sartre. New York: Harper Collins 2005.

فريزر، م. هوية بدون ذاتية: سيمون دي بوفوار والازدواجية الجنسية.

Fraser M. Identity Without Selfhood: Simone de Beauvoir and

Bisexuality Cambridge and New York: Cambridge University Press 1999.

روخ، هيلين. ثلاثُ مَفاهيمَ عَن الجنس: سيمون دي بوفوار بين أدريان ساهوك وسوزان ليلار.' دراسات سيمون دي بوفوار، ١٨ (٢٠٠١-٢٠٠٢): ٤٩-٦٠.

Rouch Hélène. `Trois conceptions du sexe: Simone de Beauvoir entre Adrienne Sahuqué et Suzanne Lilar.` Simone de Beauvoir Studies 18 (2001–2002): 49–60.

سيمور-جونز، كارول. علاقةٌ خطرة.

Seymour-Jones Carole. A Dangerous Liaison. Arrow Books 2008.

--المترجم].

Deleuze Gilles

دولوز، جيل

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٥-[توفي ١٩٩٥]) تَلَقّى دولوز تدريبَه في الفلسفة بالسربون تحت إشراف جورج كانجيلهم وجان هيبوليت، مجتازًا امتحانَ إجازة التدريس الأجرجاسيون في ١٩٤٨. دَرَّسَ الفلسفةَ بالسربون، وجامعة ليون وجامعة باريس الثامنة-فانسين/ سان دينيس، حيث تقاعد في ١٩٨٧. يُعَدُّ دولوز، مع معاصره الأصغر جاك دريدا،* أشدَّ أنصار فلسفة 'الاختلاف' التي تَحَدَّت، في شكل نقد لـ الجوهرية،* كُلاًّ من الماركسية الهيجلية والبنيوية* في الستينيات [من القرن العشرين]. (انظر النقد الماركسي،* الاختلاف/ الإرجاء.*) دَشَّنَ أَوَّلُ كُتُبِ دولوز، وهو دراسةٌ لتجريبية هيوم بعنوان التجريبية والذاتية ١٩٥٣، أَوَّلَ مَراحِلَ تَطَوُّرِهِ، كما تَمَيَّزَ بالتركيز على فلاسفة من خارج التيار السائد للظاهراتية الماركسية بعد الحرب. (انظر النقد الظاهراتي.*) وقد تَلَتْ هذا الكتابَ دراساتٌ عن برجسون (١٩٦٦) وسبينوزا (١٩٦٨ و١٩٧٠)، علاوةً على مقدمة لفلسفة كانط النقدية (١٩٦٣) وجدل ضد الأفلاطونية (١٩٦٧)، غير أَنَّ الأهمَّ كانَ كِتابُهُ الثاني، نيتشه والفلسفة ١٩٦٢. في هذا العمل المؤثر، الذي يُعَدُّ أَوَّلَ الأعمال التي تأخذُ نيتشه على مَحمَلِ الجد في فرنسا المعاصرة، يَقومُ دولوز بعرض الاهتمامات الخاصة بمسيرته الفلسفية خلال تحليلٍ منهجي لتفنيد نيتشه للجدل الهيجلي. إن نيتشَه مِن منظور دولوز، مَثلُهُ مَثلُ دولوز نفسه، يَنتَقِدُ الطغيان الاختزالي للثنائيات الاستقطابية للجدَل والسلب الظافر الذي يقومُ بالتوفيق بينها، مُقتَرِحًا بدائل غيرَ جَدَلِيَّة لهذه الآليات هي الاختلافات/ الإزاحات الأكثر دقّةً لإرادة القوة* والربط

الإيجابي للضرورة والصدفة في العود الأبدي، لا للأشياء نفسها، بل للاختلاف. كما يوجد بالفعل هنا تحليلات للاوعي بوصفه عملية إنتاج وللتاريخ بوصفه عمليةَ كتابة تَنتَظِرُ انتقادات فرويد* وماركس المؤيدة لـعدو أوديب ١٩٧٢.

إضافةً إلى هذه المقالات الفلسفية، كَتَبَ دولوز كذلك دراستَيْن أدبيَّتَيْن في أثناء هذه الحقبة. تُطَوِّرُ الأولى، مارسيل بروست والعلامات ١٩٦٤، مقولَةَ أن روايةَ البحث عن الزمن الضائع روايةٌ عن علاقة بروست بتفسير العلامات وتَعَلُّمِهِ إياها، في حين تُجادِلُ الدراسةُ الثانيةُ، تقديمٌ زاخِرٌ ماسوشي (١٩٦٧؛ الماسوشية ١٩٧١) من خلال قراءة دقيقة لـفينوس في الفراء بأن الماسوشية ليست سادية مقلوبة بل تعملُ بمنطق آخر يُجيزُ للماسوشي الهربَ من شراك الذاتية الأوديبية. يُرهِصُ هذا الجَدَلُ بالانشقاق عن نظرية التحليل النفسي الفرويدية واللاكانية التي سَيَتِمُّ تطويرها في عدو أوديب. (انظر لاكان،* نظرية التحليل النفسي،* العلامة.*)

دَخَلَ فِكرُ دولوز مَرحَلةً جَديدةً بنشرِ أطروحته الأساسية للدكتوراه، الاختلاف والتكرار ١٩٦٨، وهي نظرةٌ عامةٌ لتصورات عن الاختلاف-في-ذاته والتكرار-من أجل-ذاته في تاريخ الفلسفة، نظرةٌ تُؤَدِّي إلى منهج في 'التجريبية الترانسدنتالية' يُجيزُ فَحصًا نقديًّا و'نقض ترتيب' المقولات الكانطية القَبْلية. في هذا المنهج، يقومُ دولوز بتطوير نموذجه المغاير للنموذج الأفلاطوني في التكرار (النُسَخُ التي ترجع إلى نموذج أصلي أو شكل): هو تكرار الصور simulacra، بلا نموذج أو مثال، مما يَتَرَتَّبُ عليه نُشوءُ فكرة للاختلاف غير مفهومية، وغير تمثيلية. أتبعت هذه الأطروحة بكتاب مَنطِقُ المعنى ١٩٦٩، وهو مجموعة في 'سلسلة' أو تأملات موازية في الأسس المتناقضة ظاهريًّا للمعنى اللغوي والذاتية. صاغ دولوز من خلال تحليلاته لأنطونين أرتو، ولويس كارول والفلاسفة الرواقين، نموذجًا للذات والدلالة بوصفهما حالتين ضيقتين من الهذيان والهراء، اللعب المتغير أبدًا للآثار السطحية الوهمية على الأجساد المادية للكلمات والأشياء. يتأسس المعنى اللغوي، مثل الذاتية، في النطق المزدوج لسلسلتين، الدالّ والمدلول، من خلال عنصر لتناقض ظاهري مشابه لـنقطة الالتقاء عند لاكان. (انظر الذات/ الآخر،* التناقض الظاهري،* المدلول/ الدالّ/ الدلالة.*)

بدأت المرحلةُ الثالثةُ الأشدُّ أثرًا في مسيرة دولوز بعد لقائه في ١٩٦٩ بالمحلل النفساني والناشط السياسي فيليكس جيوتاري. *استمرت مشاركتهما خلال السبعينيات ونَجَمَ عنها ثلاثةُ كُتُب: عَدُوُّ أوديب: الرأسمالية والشيزوفرنيا ١٩٧٢، وكافكا: نَحْوَ أَدَب أَصْغَر ١٩٧٥ وأَلفُ بلاتوه: الرأسماليةُ والشيزوفرنيا ٢، ١٩٨٠. أما عَدُوُّ أوديب، الذي تَلَقَّاهُ القراءُ في البدء بوصفه فحصًا لفشل الحزب الشيوعي الفرنسي في دَعم تَمَرُّدِ الطلاب في مايو ١٩٦٨ في باريس، فقد أصبحَ في الواقعِ نقدًا واسعَ المدى لأسطورة أوديب وإيديولوجيا* النقص في التحليل النفسي، فضلًا عن كونه تفسيرًا للصراع الماركسي ضد الاستغلال الرأسمالي. بالنسبة إلى 'الثالوث المقدس' للتحليل النفسي الخاص بكف القانون، ونقصان الخصاء وغياب الدال المبني في إنتاج الذاتية، يعارض دولوز وجيوتاري خط الهروب من الكبت، وإنتاج الرغبة المعروفة بوصفها ثبوتًا لا نقصًا، والعلاقة الدفينة للكلمات والأشياء التي تفتت الذات إلى كثرة، وهي مهمة يسميانها 'تحليل الشيزو' في عدو أوديب و'النومادولوجيا' في أَلفُ بلاتوه. (انظر الرغبة/ النقصان.*) إنَّ الرغبةَ الدولوزية (في شكل'آلات راغبة' على غرار الأشياء-الجزئية لميلاني كلاين والبواعث الجزئية الفرويد/ اللاكانية، التي تعمل من خلال 'جَسَدٍ بلا أعضاء' غَيرِ مُنَظَّم أوديبيًّا ومُناقِض للذات في النزعة الإنسانية) تحيط بالأشياء مباشرة، بدل الوقوع في شراكِ أشكالٍ مِنَ الإيديولوجيا والتمثيل. وتَشهَدُ سِمَتُها الإيجابية والعلائقية بأصلها في إرادة القوة عند نيتشه. تَنبُعُ هذه الرغبة من اللاوعي الماكيني (الآلي)، المنتج كالمصنع، وليس من الشكل اللغوي للاوعي عند فرويد ولاكان، الذي يُعدُّ تمثيليًّا كالمسرح. تُقَدِّمُ صِياغَةُ دولوز وجيوتاري، التي أَيَّدَها وتَوَسَّعَ فيها ميشيل فوكو* فيما بَعدُ في كتابه تاريخ النشاط الجنسي، منظورًا إلى صلة الرغبة بالنظام الاجتماعي يُشبهُ في نواحٍ كثيرة الطبَّ النفسي المادي لدى فيلهلم رايخ. تقومُ المرحلةُ الأوديبيةُ بترميز واختزالَ تَعَدُّد الآلات الراغبة إلى ذات مَبنِيَّة على نشاط جنسي عضوي مُستَغَلٍّ اجتماعيًّا يَعكِسُ الشكلَ الشمولي للدولة، لكنَّ النزوعَ الترميزي للرأسمالية يَفتَحُ باستمرار أسواقًا جديدةً للرغبة لا بُدَّ أن تُحكِم الرأسماليةُ ضَبطَها كي

تَظَلَّ على قَيد الحياة. إن استراتيجيةَ دولوز وجيوتاري هي دَفعُ العملية الرأسمالية شوطًا أبعد، لكي تُزيلَ الحدودَ التي تَضَعُها الرأسماليةُ على هذا الفَكِّ للرموز أو 'النفي عن الأرض' الذي سُيَحَرِّرُ الآلاتِ الراغبةَ ويُفَكِّكُ الذات والدولة؛ فكتابات كافكا، كما يُصرُّ دولوز وجيوتاري، مِثالٌ مُهِمٌّ لعملية فَكِّ الرموز، وليست كما ظَنَّ الناسُ تأملًا لاَ عقلانيًّا يائسًا. يَنظرُ ألف بلاتوه إلى إكمالِ هذه المهمة (النفي عن الأرض، مزج كل الرموز، الذي يشمل التفكيكية *التي يعنى بها جاك دريدا) بوصفها نقطةَ بَدءٍ لها، ويمضي ليُنشِئَ مفاهيم لعالمٍ خَالٍ من التدرج الهرمي والثنائيات الجدلية. وينشد عمل دولوز، مثله مثل عمل جان فرانسوا ليوتار، *أخلاقًا لمجتمع ما بعد حداثي، مُفَكِّكٍ. (انظر الشيفرة،* ما بعد الحداثة.*)

رَفَضَ دولوز منذ ١٩٨٠ أن يَحصُرَ نفسَه في الفلسفة الأكاديمية، مُفَضِّلًا أن يُنشِئَ مفاهيم مِن أجل فَهم السياسات والفنون وممارستها. وقد نَشَرَ دراسةً عن الرسام البريطاني فرانسيس بيكون (١٩٨١)، ثم أنتجَ كتابَيْن عن دراسة 'الصور' السينمائية تعتمد على تأملات برجسونية أبعدَ (١٩٨٣ - ١٩٨٥). عادَ دولوز في أواخر الثمانينيات إلى كتابة المقالات ذات الموضوع الواحد عن آحاد الفلاسفة، بادئًا بكتابه عن فوكو (١٩٨٦). يرى دولوز في فوكو فيلسوفًا وليس مؤرخًا بسبب ما يُعِدُّهُ مراجعةً جَذريَّةً من قِبَل فوكو لمهمة المؤرخ: إن دراسات فوكو تعالج هدفًا ذي شقين، المنطوق والمرئي (الكلمات والأشياء، أو الأحكام والأهداف غير الاستطرادية (المنطقية) للمؤسسات)، اللذان يلتقيانِ لتشكل الطبقات التاريخية أو الوحدات المعرفية التي تكوِّن جهاز المعرفة، الأرشيف. (انظر الإبستيم [الوحدة المعرفية]. *) إن السلطةَ، انشغال فوكو الذي أسيء فهمه كثيرًا، قد أضحت عند دولوز المقابلَ الاستراتيجي السيَّالَ، للمعرفة المعروضة دراميًّا (كما في عصبة التفاؤل في [كتاب فوكو] المراقبة والعقاب [ميلادُ السجن]). تُشدِّدُ قراءة دولوز لنظرية السلطة هذه، التي كثيرًا ما تُعَدُّ أكثرُ جَوانبَ عَملِ فوكو تشاؤمًا، على تَفَرُّقِ السلطة عَبرَ الفضاء الاجتماعي، تَفَرُّقًا يُمكنُهُ أن يُنتِجَ ذواتٍ في موضع مناسب لمقاومة الأشكال المركزية للهيمنة. هكذا يصبحُ فوكو عند دولوز، كما هو نيتشه عنده، رَمزًا للإيجاب، كما كانَ دولوز نفسُهُ دائمًا.

تيموثي س. ميرفي

المراجع الأساسية

دولوز، جيل. البرجسونية. ترجمة هوغ توملينسون وباربرا هابرجام. [ترجمة عربية لأسامة الحاج. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧-المترجم].

Deleuze Gilles. Le Bergsonisme. Paris: PUF 1966. Bergsonism. Trans. Hugh Tomlinson and Barbara Habberjam. New York: Zone 1988.

-- السينما ١: الصورة-الحركة [أو فلسفة الصورة]. [ترجمة عربية لحسن عودة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة-المؤسسة العامة للسينما، ١٩٩٧-المترجم].

-- Cinema 1: L'Image-Mouvement. Paris: Editions de Minuit 1983. Cinema 1: The Movement-Image. Trans. Hugh Tomlinson and Barbara Habberjam. Minneapolis: U of Minessota P 1986.

-- السينما ٢: الصورة-الزمنية.

-- Cinema 2: L'Image-Temps. Paris: Editions de Minuit 1985. Cinema 2: The Time-Image. Trans. Hugh Tomlinson and Robert galeta. Minneapolis: U of Minnesota P

-- الاختلاف والتكرار. [ترجمة عربية لوفاء شعبان. مراجعة جورج زيناتي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩-المترجم].

-- Difference et repetition. Paris: PUF 1968.

-- التجريبية والذاتية. ترجمة كونستنتين ف. باونداس. [ترجمة عربية تحت عنوان التجريبية والذاتية: بحث في الطبيعة البشرية وفقًا لهيوم. تعريب أسامة الحاج. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩-المترجم].

-- Empirism et subjectivité. Paris: PUF 1953. Empiricism and Subjectivity. Trans. Constantin V. Boundas. New York: Columbia UP, 1991.

-- فوكو. ترجمة وتحرير شين هاند. [ترجمة عربية تحت عنوان المعرفة والسلطة. مدخل إلى قراءة فوكو. ترجمة سالم يفوت. بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧-المترجم].

-- Foucault. Paris: Editions de Minuit 1986. Foucault. Trans. and ed. Sean Hand. Minneapolis: U of Minnesota P, 1988.

-- فرانسيس بيكون: منطق الإحساس.

-- Francis Bacon: Logique de la sensation. Paris: editions de la Différance 1981.

-- مَنطِقُ الإحساس. ترجمة مارك ليستر مع تشارلز ستيفال.

-- Logique du sens. Paris: Editions de Minuit 1969. The Logic of Sense. Trans. Mark Lester with Charles stivale. New York: Columbia UP, 1990.

-- مارسيل بروست والعلاماتُ. ترجمة ريتشارد هوارد.

-- Marcel Proust et les signes. Paris: PUF 1964. Proust and Signs. Trans. Richard Howard. New York: George Braziller 1972.

-- نيتشه والفلسفة. ترجمة هوغ توملينسون. [ترجمة عربية لأسامة الحاج. ط٢. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١-المترجم].

-- Nietzsche et la philosophie. Paris: PUF 1962. Nietzsche and Philosophy. Trans. Hugh Tomlinson. New York: Columbia UP 1983.

-- بريسليز وفيردي: فلسفة فرانسوا تشاتليه.

-- Périclès et Verdi: La Philosophie de François Châtelet. Paris: Editions de Minuit 1988.

-- فلسفة كانط النقدية. ترجمة هوغ توملينسون وباربرا هابرجام. [ترجمة عربية

لأسامة الحاج. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧- المترجم].

-- La philosophie critique de Kant. Paris: PUF 1963. Kant's Critical Philosophy. Trans. Hugh Tomlinson and Barbara Habberjam. Minneapolis: U of Minnesota P, 1984.

-- الطية: ليبنتز والباروك.

-- Le Pli: Leibniz et le Baroque. Paris: Editions de Minuit 1988.

-- المفاوضات. [ترجمة إنجليزية ١٩٩٥-المترجم].

-- Pourparlers 1972 -1990. Paris: Editions de Minuit 1990.

-- الماسوشية.

-- Presentations de Sacher-Masoch. Paris: Editions de Minuit 1967. Masochism. New York: George Braziller 1971; zone 1989.

-- 'أفلاطون والصورة.' في منطق الإحساس. ترجمة مارك ليستر وتشارلز ستيفال.

-- 'Renverser la Platonisme.' In Revue de Métaphysique et de Morale 1967. 'Plato and the simulacrum.' In The logic of Sense. Trans. Mark Lester and Charles Stivale. New York: Columbia UP 1990.

-- سبينوزا: الفلسفة العملية. ترجمة روبرت هارلي.

-- Spinoza: Philosophie pratique. Paris: PUF 1970. Rev. ed. Editions de Minuit 1981. Spinoza: Ptactical Philosophy. Trans. Robert Hurley. San Francisco: City Lights 1988.

-- سبينوزا ومشكلة التعبير. ترجمة إنجليزية لمارتن جوغلين.

-- Spinoza et le problem de l'expression. Paris: Editions de Minuit 1968. Expressionism in Philosophy: Spiniza. Trans. Martin Joughlin. New York: Zone 1990.

-- وكارميلو بين. مواقف عليا.

-- and Carmelo bene. Superpositions. Paris: Editions de Minuit 1979.

-- وميشيل فوكو. 'المثقفون والقوة.' في القوس ٤٩ (١٩٧٢). في فوكو، اللغة، الذاكرة المقابلة، الممارسة. ترجمة دونالد ف. بوكارد وشيري سيمون.

-- and Michel Foucault. 'Les Intellectuels et le pouvoir.' In L'Arc 49 (1972). 'Intellectuals and Power.' In Foucault Language Counter-Memory Practice. Trans. Donald F. Boucard and Sherry Simon. Ithaca: Cornell UP, 1977.

-- وفيليكس جيوتاري. الرأسمالية والشيزوفيرنيا ١: عدو أوديب. ترجمة روبرت هارلي، مارك سيم وهيلين ر. لين.

-- and Félix Guattari. Capitalisme et schizophrénie 1: L'Anti-Oedipe. Paris: Editions de Minuit 1972. Anti-Oedipus. Trans. Robert Hurley Mark Seem and Helen R. Lane. New York: Viking 1977; Minneapolis: U of Minnesota P, 1983.

-- وفيليكس جيوتاري. الرأسمالية والشيزوفيرنيا ٢: ألف بلاتوه. ترجمة براين ماسومي.

-- and Félix Guattari. Capitalisme et schizophrénie 2: Milles plateaus. Trans. Brian Massumi. Minneapolis: U of Minnesota P, 1987.

-- وفيليكس جيوتاري. كافكا: نحو أدب أصغر.

-- and Félix Guattari. Kafka: Pour une literature mineure. Paris: Editions de Minuit 1975. Kafka: Toward a Minor Literature. Trans. Dana Polan. Minneapolis: U of Minnesota P, 1986.

-- وفيليكس جيوتاري. السياسات والتحليل النفسي. ترجمة جزئية في بول فوس وميغان موريس، محرران. اللغة، الجنسوية والكبت.

-- and Félix Guattari. Politique and psychanalyse. Alençon: des mots perdus 1977. Partial Eng. trans. in Paul Foss and Meaghan Morris eds. Language sexuality and Subversion. Trans. Paul Fosss and Meaghan Morris. Darlington Australia: Feral P 1978.

-- وفيليكس جيوتاري. ما الفلسفة؟ [ترجمة عربية وتقديم ومراجعة لمطاع صفدي وفريق مركز الإنماء القومي. بيروت: مركز الإنماء القومي، والمركز الثقافي العربي [بيروت والدار البيضاء]، واليونيسكو/ باريس، ١٩٩٧-المترجم].

-- and Félix Guattari. Qu'est-ce la philosophie? Paris: Editions de Minuit 1991.

-- وفيليكس جيوتاري. جذور. ترجمة جون جونستون. في على الخط.

-- and Félix Guattari. Rhizome. Paris: Editions de Minuit 1976. 'Rhizome.' Trans. John Johnston. In On the Line. By Gilles Deleuze and Félix Guattari. New York: Semiotext(e) 1983.

-- وكلير بارني. حوارت. ترجمة هوغ توملينسون وبربارا هابرجام. [ترجمة عربية تحت عنوان حوارات في الفلسفة والأدب والتحليل النفسي والسياسة. ترجمة عبد الحي أزرقان وأحمد العلمي. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ١٩٩٩-المترجم].

-- And Claire Parnet. Dialogues. Paris: Flammarion 1977. Dialogues. Trans. Hugh Tomlinson and Barbara Habberjam. New York: Columbia UP 1987.

المراجع الثانوية

القوس ٤٩ (١٩٧٢، طبعة مراجعة ١٩٨٠). عدد خاص عن دولوز.

L'Arc 49 (1972 rev. 1980). Special deleuze issue. Baudrillard Jean. Oublier Foucault. Paris: Galilée 1977. Forget Foucault. Trans. Nicole Dufresne. New York: Semiotext(e) 1987.

بوجو، رولان. دولوز وجيوتاري.

Bogue Ronald. Deleuze and guattari. New York: Routledge 1989.

بيودنس، ميري. الصحراء: استطيقا جيل دولوز.

Buydens Mireille. Sahara: L'Esthétique de Gilles Deleuze. Paris: Vrin 1990.

تشساجوت-سميرجل، جانين، محررة. دروب عدو أوديب.

Chassaguet-smirgel Janine ed. Les Chemins de l'Anti-Oedipe. Toulouse: Privat 1974.

كروسل، ميشيل. دولوز.

Cressole Michel. Deleuze. Paris: Editions de Minuit 1973.

ديسكومب، فينسنت. الذات والآخر. الفلسفة الفرنسية المعاصرة. ترجمة ل. سكوت-فوكس وج.م. هاردينج.

Descombes Vincent. Le Même et l'autre. Paris: Editions de Minuit 1979. Modern French Philosophy. Trans. L.Scott-Fox and J.M. Harding. Cambridge: Cambridge UP 1980 ch. 56-.

فوكو، ميشيل. 'المسرح الفلسفي.' في فوكو، اللغة، الذاكرة-المقابلة، الممارسة. ترجمة دونالد ف. بوتشارد وشيري سيمون.

Foucault Michel. 'Theatrum Philosophicum.' 1970. In Foucault Language Counter-Memory Practice. Trans. Donald. F. Bouchard and sherry Simon. Ithaca: Cornell UP, 1977.

فرانك، مانفريد. ما البنيوية الجديدة؟ ترجمة ساباين ويلك وريتشارد ت. جراي.

Frank Manfred. Was ist Neostrukturalismus? Frankfurt: Suhrkamp 1984. Lectures 20- 25. What is Neostructuralism? Trans. Sabine Wilke and Richard T. Gray. Minneapolis: U of Minnesota P, 1989.

- جيرار، رينيه. 'الهذيان بوصفه نظامًا.' في جيرار، 'أن تجعل المسألة ملزمة':

مقالات عن الأدب، المحاكاة والأنثروبولوجيا. ترجمة بايسلي ن. ليفنجستون وتوبين سايبرز.

Girard René. 'Système du délire.' 1972. 'Delirium as System.' In Girard 'To double business bound': Essays on Literature Mimesis and Anthropology. Trans. Paisley N. Livingston and Tobin Siebers. Baltimore: Johns Hopkins UP 1978.

- جيلميت، أرمان. جيل دولوز والحداثة.

Guilmette Armand. Gilles Deleuze et la modernité. Trios Rivières Qué.: Editions du Zéphyr 1984.

لويريل، فرانسوا. فلسفات الاختلاف.

Laurelled François. Les Philosophies de la difference. Paris: PUF 1986.

ليسركل، جان-جاك. الفلسفة عبر الزجاج الشفاف.

Lecercle Jean-Jacques. Philosophy Through the Looking Glass. La Salle: Open Court 1985.

الأيام القادمة ١٤-٥٢ (١٩٨٩). عدد خاص عن دولوز.

Lendemains 14 - 52 (1989). Special deleuze issue.

ليوتار، جان-فرانسو. 'الفلسفات الممسوسة.' ترجمة جيمس ليغ. سيميوتكست ٢-٣ (١٩٧٧).

Lyotard Jean-François. 'Capitalism énergumène.' 1972. 'Energumen Capitalism.' Trans. James Leigh. Semiotext(e) 2.3 (1977).

المجلة الأدبية ٢٥٧ (سبتمبر ١٩٨٨). عدد خاص عن دولوز.

Magazine littéraire 257 (Sept. 1988). Special deleuze issue.

ماسومي، براين. مرشد المستخدم إلى الرأسمالية والشيزوفيرنيا: الانحرافات عن

دولوز وجيوتاري.

Massumi Brian. User's Guide to Capitalism and Schizophrenia: deviations from Deleuze and Guattari. Cambridge: MIT P, 1992.

بيريز، رونالسو. عن الفوضى وتحليل الشيزو.

Perez Ronalso. On An(archy) and Schizoanalysis. Brooklyn: Autonomedia 1990.

سيميوتكست ٢-٣ (١٩٧٧). عدد خاص عن عدو أوديب.

Semiotext(e) 2.3 (1977). Special Anti-Oedipus issue.

موقف فرعي ٨-٣/ ٤ (١٩٨٤) و٢٠-٣ (١٩٩٠). عددان خاصان بدولوز.

Sub-Stance 8- 314 (1984) and 20 - 3 (1991). Special Deleuze issues.

della Volpe Galvano

ديلاً فولب، جلفانو

(وُلِدَ في إيطاليا، ١٨٩٥-توفي ١٩٦٨) فيلسوفٌ. وُلِدَ جلفانو ديلاً فولب لأسرة أرستقراطية متواضعة الموارد، وخَدَمَ ضابطًا برتبة صغيرة في الحرب العالمية الأولى، ثم حَصَلَ على درجة من جامعة بولونيا في ١٩٢٠. قام من ١٩٢٥ إلى ١٩٣٨ بتدريس التاريخ والفلسفة بمدرسة ثانوية ليسيو liceo في رافنّا، ثم بجامعة بولونيا. وقد فاز بكرسي تاريخ الفلسفة بجامعة ميسينا. وعَمِلَ هناكَ حتى تَقاعُدِهِ في ١٩٦٥. انضمَّ ديلاً فولب إلى الحزب الشيوعي بعد تحرير صقلية، وقد ساعدَ نشرُ كتابه المنطق بوصفه علما وضعيًّا ١٩٥٠، على إخراجه من خمول الذكر النسبي، كما ساعدَهُ على التعريف بسياساته الثقافية، وصارَ مشاركًا مُهمًّا في تحرير جرائد للحزب من مثل صحيفة المجتمع società. كان في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات [من القرن العشرين] مَحَلَّ اهتمام مجموعة مهلهلة النسج من المثقفين الماركسيين. (انظر النقد الماركسي.*)

ارتبطَ ديلاً فولب لفترة وَجيزة بالفيلسوف الهيجلي جيوفاني جنتيلي، صاحب المثالية الفعلية attualismo (التي تؤكدُ القيمةَ الحقيقيةَ للأفعال العفوية) ذات الأهمية الكبرى للفلسفة والإيديولجيا* الفاشية، لكنه سرعانَ ما أصبحَ ناقدًا مُتَحَمِّسًا ومُؤثِّرًا لِكُلٍّ من جنتيلي وبنديتو كروتشه* الهيجلي على السواء. تأكدت معارضةُ ديلاً فولب لأكبر شخصيتَيْنِ في الفلسفة الإيطالية بين الحربَيْنِ بنشرِهِ كُتُبَه هيجل الرومانتيكي والصوفي ١٩٢٩، وفلسفةُ التجربةِ عند ديفيد هيوم (مجلدان ١٩٣٣-١٩٣٥) وبنقدِهِ الصريح

للرومانتيكية: نَقدُ المبادئ المنطقية (١٩٤٢). لكن ديلاً فولب قد أنجزَ بوصفه فيلسوفًا ماركسيًا، أثناءَ الأربعينيات وخصوصًا بعد وفاة ستالين، أكثرَ أعمالِه أصالةً وتأثيرًا.

كانَ الفكرُ الماركسي حتى نُشرَ كتابُ المنطقُ بوصفه علمًا وَضعيًا (نشرت النسخة الكاملة بعد وفاته بعنوان المنطق بوصفه علمًا تاريخيًا) تحتَ سيطرة التاريخانية. وقد أنقذَ ديلاً فولب، رافضًا الاتجاهات الهيجلية في الماركسية علاوة على الـ'dia-mat' الماديةَ الجدليةَ المبتذلةَ الخاصة بالمنظرين الستالينيين، مقدمة ١٨٥٧ لماركس الشهيرة الآن بهذا الاسم من عالم النسيان تحت اسم إسهام في نقد الاقتصاد السياسي. كما لاحظ، مُجادلًا في مواجهة ما اعتبره عدوى مَرَضيَّة من الرومانتيكية والمثالية، أنَّ ماركس كانَ قد شَرَعَ بدايةً من نقد فلسفة القانون لدى هيجل انشقاقًا معرفيًا جذريًا عن هيجل، كما ذهبَ إلى أن الماركسيةَ تُعَدُّ شَكلًا من أشكال التاريخانية وعِلمًا وَضعيًا على السواء. طَرَحَ ديلاً فولب، في مقابل المجردات الشائعة للمثالية، مُجَرَّداتٍ مُحَدَّدَةً مُستَقاةً من البحث التجريبي ومن منهجية (مؤسسة في الأصل في مقدمة ١٨٥٧ لكنها ذات سوابق مُرهِصَة مُهِمَّة في المنهج الفرضي-الاستنباطي لجاليليو) تَنتَقِلُ مِن المجسَّدِ إلى المجرَّدِ ثم المجسَّد. استعملَ ديلاً فولب في روسو وماركس ١٩٥٧؛ الطبعة الأخيرة ١٩٦٤) منهجَهُ مُحاولًا إظهارَ كيفَ أنَّ الاشتراكيةَ هي الطريق الأوحدُ الذي تستطيع به البشريةُ إدراكَ كُلٍّ مِن الحرية المدنية عند لوك وكانط وحرية المساواة عند روسو، وبأننا 'لن نستطيعَ تغييرَ العالمِ إلا عندما ننطلقُ مِن معيارٍ معرفي، تجريبي-تاريخي' (٩٩).

تُكمِلُ جمالياتُ ديلاً فولب وشعريَّتُهُ عَمَلَهُ في نظرية المعرفة، فهما يُمثلان معًا تَطَوُّرًا لأطروحاته ومَيدانًا لتجربتها. (انظر أزمة الجماليات الرومانتيكية [١٩٤١]، شعرية القرن السادس عشر [١٩٥٤] وعن الفيلم ومقالات أخرى عن الجمالية [١٩٥٤]). كما يحتوي القسمُ الأخيرُ من نقد الإيديولوجيا المعاصرة (١٩٦٧) على بعض الملاحظات المهمة عن الجماليات كما يُقدِّمُ، مع موجز تاريخ الذوق الجمالي (١٩٧١)، التطورَ الأخيرَ في فِكر ديلاً فولب. يُعَدُّ أشهرُ أعماله في الجماليات وأشدُّها تأثيرًا، نَقدُ الذوق (١٩٦٠)، مُعاديًا للرومانتيكي والمادي بصورة نمطية. وعلى الرغم من أن هذا النقد يُعَدُّ إلى

حَدٍّ ما رَدًّا على المثالية الكروتشية، فالواضحُ كذلك أنه نَقدٌ لجيورجي ف. بليخانوف وبالأخص جورج لوكاتش. *وعلى الرغم من اتفاق ديلاًّ فولب مع التأكيد الماركسي للسياقية التاريخية الاجتماعية للفن وأنه كان مَعْنِيًّا في الأساس بعلاقة الفن بـ'مادته المتحلِّلَة' قائلًا بأنه كلما عَظُمَ الشعرُ تَطَلَّبَ تفسيرًا سوسيولوجيًّا مُجَسِّدًا أسلوبه (٤٦)، فقد عَدَّ استعمالَ معايير اجتماعية سياسية في الجماليات - معايير من خارج العمل الفني - أمرًا لا مُسَوِّغَ له. أما الاختياراتُ الناجمةُ، من قبيل تفضيل لوكاتش لتوماس مان على فرانز كافكا، فهي اختياراتٌ زائفةٌ لأنَّ 'الشعرَ الأصيلَ دائمًا ما يكونُ حَقيقةً واقعيةً (سوسيولوجية)' (٢٤٣).

أَصَرَّ ديلاًّ فولب على الواقع المجسَّد للكلام، فعلَ الكلام الذاتي، واللغة، المؤسسة التاريخية والاجتماعية التي مِن دونها يغدو التواصلُ مستحيلًا. (انظر اللغة/ الكلام.*) وقد اعتمدَ على لغويات سوسير وجلوسيماتية glossomatics هيلمسليف (لغويات تجريبية استنباطية أكثر منها نَحوًا أو علم أصوات)، مُؤَكِّدًا أنَّ العلامة* اللغوية اعتباطيةٌ فيما يَخُصُّ المدلولَ وبأنها مُكوَّنَةٌ مِن مشتركات دلالية، تحتوي المعنى والفكرَ، وصور تعبيرية، لا تحتويه. (انظر فرديناند دي سوسير.*) وعلى نحو مخالف للنظريات الرومانتيكية وما بعد الرومانتيكية المتبنَّاة من قبل العديد من الماركسيين، ذهبَ ديلاًّ فولب أن «الشكل» ... يَتِمُّ تحديدُهُ بالفكرة أو المفهوم، وليس عن طريق ... «الصور» المجردة أو الصوفية ... التي يُعوزُها المعنى' في حين يَتِمُّ تحديدُ 'المحتوى' 'بالمادة والتعدد' (٢٢). هناكَ 'تمييزٌ معرفِيٌّ بَينَ «الشكل» بوصفه أداةً ووسيلةً للمعرفة ... وغاية-الشكل، أو الفكر، الخاص بالقيمة المعبر عنها' كما أن من الضروري رَدَّ 'مَعناه المعرفي والفلسفي الكامل - المرادف للفكر - إلى مصطلح الشكل (الشعري)' (نقد الإيديولوجيا ١٦٣).

في الشعر كما في العلم، الفكرُ هو الغايةُ واللغةُ دائما الوسيلة. فللشعر قوةٌ دلاليةٌ-شكليةٌ تَختلفُ عن اللغة العلمية لكنها لا تَقِلُّ عنها بحال. كلتاهما تَقِفُ قبالةَ اللغة العادية: الأخيرة ملتبسة، في حين يُعَدُّ الخِطابُ العلمي وَحيدَ المعنى والشعرُ مُتعدِّدَ

المعاني. إن لنظرية ديلاّ فولب في الاستقلال الذاتي للخطاب* الشعري أساسًا في تَعَدُّدِ معانيه، التي لا تنفصلُ عن سياق محدد؛ لذلك فهو استقلالٌ ذاتيٌّ دلاليٌّ قابلٌ للتمحيص العلمي وليس استقلالًا ميتافيزيقيًا. (١٢٤).

غير أنَّ للشعر خصوصيةً فنيةً علاوةً على خصوصية علمية. هذه الخصوصية تُعَدُّ جَوهرًا لظاهرة تاريخية، ولكنها مُجسَّدة ومميَّزة وليست مجرد ما اعتدناه كثيرًا في لحظة تاريخية بعينها. ولا تتناقضُ الاختلافاتُ بين الخطاب العلمي والشعري مع قيمتهما المعرفية المقابلة كما لا تؤكد الثنائية التقليدية بين العقل والشعور. فلا يوجدُ شيءٌ فوقَ الوصف، وكلُّ صِفةٍ جديرةٍ باسم الشعر قابلةٌ للترجمة. (انظر نظريات الترجمة.*)

قام ديلاّ فولب في القسم الأخير من نقد الذوق، 'لاوكونتي ١٩٦٠' ببسط بحثه إلى الفنون الأخرى. فمثلما فعلَ لسنج قبله، أَصَرَّ (خلافًا لهوراس) على تَعَدُّدِ وسائل التعبير و'التعايش السلمي للفنون ندًّا لندّ'(٢٣٠). كما جادَلَ كذلك في سبيل فَصلِ الأنواع الأدبية الفنية، التي تعني اختلافاتُها البنيوية عَدمَ إمكان ترجمة نوع إلى آخر. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي].*) في ضوء رؤية ديلاّ فولب للطبيعة الاعتباطية للعلامة اللغوية والجوهر العقلاني للشعر، ومن ثم القابلية للترجمة، تَطرَحُ هذه التأكيداتُ صعوباتٍ لوحِظَت مِن قِبلِ بَعضِ نُقَّادِه. تُعَدُّ مُناقشةُ ديلاّ فولب للأفلام المقتبسة من الأعمال الأدبية مقنعةً بشكل عام، لكن الموسيقى بشكل خاص تَطرَحُ مشكلاتٍ لم يَحُلَّها تمامًا برغم عودتِهِ مرارًا إلى المسألة قبل وفاته. كذلك تركَ بعضَ الغوامض الخاصة بالعلامة اللغوية ومقابلاتها في الفنون الأخرى.

لقد تَعَرَّضَتْ نَظرياتُ ديلاّ فولب للقَدح والمَدح بشتى الصور لاتجاهاتها الوضعية أو البنيوية، وهي مواقف رفضها صراحةً. وعلى الرغم من أن تأثير ديلاّ فولب قد اضمحلّ بعد إغلاق [دورية] المجتمع في ١٩٦٢ مع عدم استمرار أي 'مدرسة' في استكشاف المسارات الخاصة للبحث التي بدأها، فإن أعماله كانت ذات أهمية (خاصة وليست حصرية) بالنسبة إلى الفلسفة والجماليات الماركسية في إيطاليا وخارجها. وقد أثبتت

عودتُهُ لـمقدمة ١٨٥٧ خطورتَها في تطوير النظرية المادية في المعرفة. ففي ١٩٧٤، على سبيل المثال، أشارَ كوليتي بأنه وَجَدَ عند قراءته كتاب من أجل ماركس للويس ألتوسير* 'تقاربًا مع الأطروحات الكلاسيكية لتيار ديلاً فولب في الماركسية الإيطالية'('مقابلة شخصية')، في حين كانت منهجية المقدمة محوريّةً بالنسبة لدفاع لوسيان سيف .L Sève عن المادية الجدلية في فرنسا. لقد مثَّلت جماليات ديلاً فولب إعادةَ تقويم ونقدًا للاتجاهات المسيطرة في الفكر الماركسي، فساعدت في النأي بالجماليات الماركسية عن الدوجمائية الجدانوفية وقدمت بديلاً ماديًا لكل من الشّكلانية والبنيويّة. (انظر كذلك النقد الماديّ.*)

نيقولا فولبه

المراجع الأساسية

ديلاً فولب، جلفانو. أوبرا. تحرير إيجانزو أمبروجيو.

Della Volpe galvano. Opera. Ed. Ignazio Ambrogio. 6 vols. Rome: Editori Riuniti 1972- 3.

-- أزمة الجماليات الرومانتيكية.

-- Crisi dell`estetica romantic. Messina: D'Anna 1941.

-- نقد الذوق. ترجمة م. سيزر.

-- Critica del gusto. 1960. 5th ed. Milan: Feltrinelli 1979. Critique of taste. Trans. M. Caesar. London: NLB 1978.

-- نقد الإيديولوجيا المعاصرة: مقالات عن النظرية الجدلية.

-- Critica dell'ideologia contemporanea: Saggi di teoria dialettica. Rome: Rome: Editori Riuniti 1967. Critique de l'idéologie contemporainc: Essais de théorie dialectique. Trans. P. Méthais. Paris: PUF 1976.

-- نقاد المبادئ المنطقية.

-- Critica dei principia logici. Messina: G. d'Anna 1942.

-- 'الخطاب الشعري والخطاب العلمي.' في الماركسية والنقد الأدبي في إيطاليا. تحرير ف. بيتيني وم. بيفيلاسكوا.

-- 'Discorso poetico e discorso scientific.' In Marxismo e critica letteraria in Italia. Ed. F. Bettini and M. Bevilacqua. Rome: Editori Riuniti 1975.

-- الفلسفة التجريبية عند ديفيد هيوم.

-- La Filosofia dell'experienza di David Hume. Firenze: G.C. Sansoni 1933 -5.

-- هيجل الرومانتيكي والصوفي.

-- Hegel romantic e mistico. Firenze: le Monnier 1929.

-- المنطق بوصفه علمًا وضعيًا.

-- Logica come scienza positive. Messina: 6 d'Anno 1950. Logic as a Positive Science. Trans. J. Rothschild. London: NLB 1980. La Logique comme science historique. Trans. P. Methays. Brussels: Editions Complexe 1977.

-- الشعرية في القرن السادس عشر.

-- Poetica del Cinquecento. Bari: Laterza ١٩٥٤.

-- روسو وماركس وكتابات أخرى. ترجمة [إنجليزية] ج. فريزر.

-- Rousseau e Marx altri saggi di critica materialistic. Rome: Editori Riuniti 1964. Rousseau and Marx and Other Writings..Trans. J. Fraser. Atlantic Highlands NJ: Humanities 1979. Rousseau et Marx et autres

essays de critique matérialiste. Trans. R. Paris. Paris: Bernard Grasset 1974.

-- مخطط لقصة ذات ذوق جمالي.

-- Schizzo du una storia del gusto estetica. Rome: Editori Riuniti 1971.

-- عن الفيلم وكتابات أخرى عن الجمالية.

-- Il Verosimile filmico e altri scritti di estetica. Rome: Filmcritica 1954.

المراجع الثانوية

أمبروجيو، إجنازيو. 'من أجل نظرية ماركسية للأدب: جلفانو ديلاً فولب.' في الإيديولوجيا والتكنيك الأدبي.

Ambrogio Ignazio. 'Per un teoria letteraria marxista: Galvano della Volpe.' In Ideologie e techniche letterarie. Rome: Editori Riuniti 1974, 183 -208.

بيتيني، فيليبو، وآخرين. البنيوية الماركسية والنقد الأدبي في إيطاليا.

Bettini Filipo et al. eds. Marxismo e structuralismo nella critica letteraria italiana. Rome: Savelli 1974.

بيتينو، فيليبو، وميركو بيفيلاسكوا، محرران. الماركسية والنقد الأدبي في إيطاليا.

Bettini Filipo and Mirko Bevilacqua eds. Marxismo e critica letteraria in Italia. Rome: Editori Riuniti 1975.

كوليتي، ليشيو. 'مقابلة شخصية سياسية وفلسفية.' نيو لفت ريفيو [مجلة اليسار الجديد] ٨٦ (١٩٧٤): ٣-٢٨.

Colletti Lucio. 'A Political and Philosophical Interview.' New Left Review 86 (1974): 3- 28.

فريزر، جون. مقدمة إلى فكر جلفانو ديلاً فولب.

Fraser John. Introduction to the Thought of Galvano Della Volpe. London: Lawrence and Wishart 1977.

جيودوتشي، أرماندا. جدانوفية البنيوية.

Guiducci Armanda. Della zdanovismo allo strutturalismo. Milan: feltrinelli 1967.

هوارد، د. وك.إي. كلير، محرران. البعد المجهول.

Howard D. and K.E. Klare eds. The Unknown Dimension. New York: Basic Books 1972.

'مقدمة إلى ديلاً فولب.' نيو لفت ريفيو ٥٩ (١٩٧٠): ٩٧-١٠٠.

'Introduciton to Della Volpe.' New Left review 59 (1970): 97- 100.

مونتانا، ماريو. 'عن منهجية التجريد المحدد: مقال عن جلفانو ديلاً فولب.' تيلوس ٧ (١٩٧١): ٣٠-٤٩.

Montano Mario. 'On the Methodology of determinate Abstraction: Essay on Galvano della Vople.' Telos 7 (1971): 30- 49.

موسولينو، روكو. الماركسية والجماليات في إيطاليا.

Musolino Rocco. Marxismo ed estetica in Italia. Rome: Editori Riuniti 1971.

روسي، ماريو. 'جلفانو ديلاً فولب: من نظرية المعرفية النقدية إلى النقد الماركسي.' النقد الماركسي ٤-٥ (١٩٦٨): ١٦٥-٢٠١ و٦ (١٩٦٨): ٨٩-١٢٤.

Rossi Mario. 'Galvano della Volpe: Dalla gnoseologia critica alla

logica storica.‘ Critica Marxista 4 - 5 (1968): 165 - 201 and 6 (1968): 89124-.

أوراق من معهد جلفانو ديلاً فولب.

Quaderni dell’Istituto Galvano della Vlope. Messina: La Libra 1978-83.

توسل، أندريه. التطبيق العملي.

Tosel André. Praxis. Paris: Editions socials 1984.

فاتشا، جيوزيبه. حالة العلم ونقد الطبقة: جلفانو ديلاً فولب والماركسية.

Vacca Giuseppe. Scienza stato e critica di classe: galvano della Volpe e il marxismo. Bari: de Donato 1970.

de Man Paul

دي مان، بول

(وُلِدَ في بلجيكا، ١٩١٩-توفي ١٩٨٣) فَقيهٌ لُغَويٌّ وناقدٌ أدبيٌّ. وُلِدَ دي مان بمدينة أنتويرب في ١٩١٩ لأسرة من الطبقة الوسطى العليا هي أسرة فليمنج البارزة آنذاك فكريًّا وسياسيًّا. كَتَبَ، وهو لمَّا يَزَل طالبًا بالجامعة الحرة في بروكسل، أولى مقالاته لصحيفتين من الحلقة الاشتراكية للاختبار الحُرّ، المخصصة للفكر الحر الديموقراطي والمعادية للدوجمائية، والفاشية والإكليروس (الأجوبة vii). بهذه الروح، عارض الحرب والهتلرية بوصفهما 'استعمارًا داخل أوروبا' والذي سَتُعَدُّ هزيمتُهُ، على الرغم من أنها مطلوبة، بلا طائلَ إن لم يُقوَّم الانهيار الاقتصادي والاجتماعي الكامل الذي تسبب في صعود الفاشية في المقام الأول (الصحافة في زمن الحرب ٨، ١٣).

كان غزو بلجيكا على يد ألمانيا (مايو ١٩٤٠) قد أخضعَ صناعةَ النشر لسيطرة إدارة الدعاية في الاحتلال العسكري. واصَلَ دي مان كتابةَ المراجعات النقدية عن الكتب، وعن المحاضرات وحفلات الموسيقى لصالح صحيفة المساء كبرى صحف بلجيكا. تسببت هذه المقالات، التي اكتُشِفَتْ وأُعِيدَ نَشْرُها بعد وفاته، في اتهامات بالتواطؤ ومعاداة السامية. والحق، أن دي مان ربما يُبدِي منذ البداية ثقةً مُفرِطَةً في استراتيجية للازدراء التعاوني أو الغطرسة المهيبة (دريدا، 'كمثل صوت [أعماق البحر في المحارة: حرب بول دي مان' ٦٠٢، ٦٢٨) بالنظر إلى الرقيب. فهو يَحُثُّ قراءَهُ على مواصلة مثال تيل المهزار، الذي حَوَّلَ رموزَ السلطة إلى ضحايا بتظاهرهِ بالحمق؛ الذي كانت أمضي وسائله 'الإلغاز واللغة' لا الأسلحة (الصحافة في زمن الحرب ٢٣٢). يزعم مقال

يَعودُ إلى ٤ من مارس ١٩٤١، لم يَشُكَّ البعضُ في معاداته للسامية، بأن الكُتّاب اليهود، لتواضع قدراتهم، ليس لهم تأثير ضَارٌّ يُذكَرُ على الأدب* الحديث (كانت الإشارة إلى هذا 'الضرر' شيئًا مألوفًا في الدعاية النازية في ذلك الحين). لكن المقال نفسه يُمَجِّدُ فرانز كافكا، وهو يهودي، بوصفه أستاذًا حديثًا للواقعية السيكولوجية. كما تهاجم هذه القطعةُ الأدبية كذلك 'المعاداة الفجّة للسامية' بوصفها تصورًا قد يؤدي إلى 'عواقب خطيرة للغاية' (الصحافة في زمن الحرب ٤٥).

بدأت المرحلةُ الثانيةُ في مسيرة دي مان الأدبية بعد الحرب مع هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٤٨. وفي ١٩٥٢ سَجَّلَ اسمه بهارفارد لدراسة الأدب المقارن. يرتكزُ عَمَلُهُ الأدبي في هذه الحقبة على فكرة 'الاستغراق الداخلي' وهو استغراق تأملي يختلف عن العدمية اللا تاريخية المضادة للفكر، لدى كُتّاب مثل يونجر، ومالرو وهيمنجواي (الكتابات النقدية ١٤، ١٦). فأيُّ استغراق إيجابي لا بُدَّ أن يكونَ تأملًا في التاريخ بوصفه سيرورة وتطورًا (التطور في الكتابات النقدية ٦٦). كذلك يَتَضَمَّنُ الاستغراقُ الإيجابي الوعي بالصراع (٣٣) كما يَتَقَبَّلُ جَدلَ الرغبة والتضحية المؤلم (٨٥). ولا يُعَدُّ الفِعلُ التاريخي، على الرغم من كونه دائمًا هزيمة، وعلى الرغم من خِزيِهِ غالبًا، فعلًا بلا طائل (بلاغة الرومانتيكية ٣٦) ويمكن لمثل هذه الهزيمة أن تكون 'مثمرة زمنيًّا' فتسمح لـ'لُغةِ التأمل أن تُشَكِّلَ نفسَها' (المرجع السابق ٥٧). وفي لحظةٍ ما يُنظَر إلى الفعل على أنه خطأ، حينها يمكن للتأمل التفسيري أن يبدأ. لذلك 'تأتي العودة-إلى-الوعي متأخرةً مقارنةً بالفعل الحقيقي' (٥٨) يَرتَدُّ الإفراطُ الهائلُ على نفسه، بعد الفشل، ليتحوَّلَ إلى لغة (٥٧، ٦٣)، إلى لَمِّ لِشَمْلِ الذات (٤٥)، وفكر 'قانونه هو قانون القوة والتركيز المضاعف دائمًا' (الكتابات النقدية ٧٥). أما أبطالُ هذا الخفقان نحو الاستغراق، والوعي بوصفه فَهمًا غيرَ مباشر للوجود (بلاغة الرومانتيكية ٤٠)، فَهُمْ وردزورث الجيروندي خائب الأمل، هولدرلن الناضج وشخصيته هيبريون، علاوةً على فاوست جوته. أما كتاب العمى والبصيرة (١٩٧١) فيمثل نَشْرُهُ اللحظةَ الرئيسة في هذه المرحلة الثانية من عمل دي مان.

المرحلة الثالثة والأخيرة أكثرُها شهرةً وغموضًا معًا، وتمتازُ بارتباط دي مان بجامعة ييل (بعد ١٩٧٠)، وصداقة مع جاك دريدا* (منذ ١٩٦٦)، والاستقراء الأمريكي المثير للجدل للتفكيكية،* تلك الممارسة الفلسفية الأوروبية المستقاة من مارتن هيدجر.* كان لمجموعة الكتاب المسماة نقاد ييل - ومعهم، بجانب دي مان، هارولد بلوم،* جيفري هارتمان* وج. هيليس ميلر - جامعتهم المشتركة في المقام الأول، إلا أنهم حققوا هيمنة نقدية بعينها بين ١٩٧٥ وموت دي مان في ١٩٨٣. وقد أثارَ المعجمُ النقدي غيرُ المألوف و'غير الأمريكي' لهذه المجموعة، علاوة على التقلُّب المرِح للتأويل، عَداءً كبيرًا وإعجابًا على السواء.

يَتَّسِمُ هذا الجزءُ من إنتاج دي مان، الذي تُوِّجَ بنشر مجازات القراءة (١٩٧٩)، بزيادة التأملات الجذرية في علاقة اللغة بالواقع. وإذا كانت مواجهةٌ مأساويةٌ مع التاريخِ هي نقطةَ بَدْءِ التأمل [الانعكاس] في حقبة هولدرلن عند دي مان، فيبدو الآن أن التأملَ وما ينتجه من نصوص نقطةُ البداية للتاريخ. ولا يعني هذا أن التأملَ في حَدِّ ذاتِه عمليةٌ غيرُ إشكالية؛ فلم يكن أبدًا تحت السيطرة الكاملة للإرادة. إن ثمة نيةً لأنْ نَعْني، لأنْ نفكرَ بطريقة معينة، ولكن لأننا نُفكِرُ باللغة فإن المعنى بالنسبة إلينا عُرْضَةٌ لخصائص لغوية ليست تحت سيطرتنا، فهي خصائصُ، وأدواتٌ تعمل أحيانًا بطريقة آلية صرف. يَتَرَتَّبُ على ذلك، أن الجهدَ المبذولَ من قِبَلِ روسو لاستخراج معنًى لتشويهِ سمعة الخادمة ماريون، وهي حلقةٌ لا تُطاقُ يُقالُ إنها وراء الاعترافات بكاملها، لا يمكنها تعميةَ فكرةِ أنَّ اتهامَه الكاذب لماريون ليس له صلة عقلانية بما بين الأشخاص في بيت الكونت دي لا روك من ديناميات كما لا علاقة له بلعبة الرغبة ولا بحاجة روسو المنحرفة إلى استعراض الذات. لقد كانت ماريون مجرد 'أول الأهداف التي عرضت نفسها'؛ وكان مصيرها اللاحق، ومصير روسو، نتائج اعتباطية لعمليات الجُمَل الناقصة نحويًا واللا تعاقب (مجازات القراءة ٢٨٩؛ لاتيمر ١١٥). ولم يكن للفصل بين اهتمامات روسو واتهامه أن يكتمل أكثر من ذلك. وعلى نحو مشابه، يقتفي روسو، في مقال في أصل اللغة لروسو، (حسب رواية دي مان) أثرَ إمكان المجتمع البشري نفسه من تشوهين

مجازيين تحت قناع اللحظات الواقعية المباشرة للتسمية (إعطاء الاسم). فعندما يصادف إنسان بدائي مواطنه لأول مرة، فإنه يميزُ الآخرَ بأنه 'وحش' ثم يزيحُ خوفَه الداخلي، الذي يصبحُ حينئذٍ سِمَةً خارجيةً للآخر. فالخوفُ، أو التعبيرُ عن المقارنة بين كيانين، خَوفٌ مَجازي، لكنَ حين يصبح الخوفُ اسمًا لـ'الوحش' تصبحُ الافتراضاتُ واضحةً وتُمَرَّرُ القصة على أنها حقيقة. وفيما بعد، عندما تتغيرُ الانطباعاتُ البدائية الأولى بفعل الخبرة، وحين يصبحُ 'الوحش' 'إنسانًا' فإن التسميةَ الجديدةَ تعتمدُ على الخدعة العددية للهوية (الآخر على أيةِ حالٍ شَخصٌ واحدٌ فقط في حَجمي) بهدف تعمية الاختلاط الوجودي (لا علاقةَ للحجم والعدد بالخطر النسبي). (انظر الذات/ الآخر.*) لكن الابتكار غير المباشر لكلمة 'إنسان' هذه يعرض 'الناس' للخطر وفي نهاية المطاف 'التشابه ضمن اختلاف المجتمع المدني' (مجازات القراءة ١٥٥؛ شبرنكر ٢٥٣). إن الخطأ الانفعالي يتبعه الخطأ العمدي بغرض تهيئة الأساس المتداعي للعقد الاجتماعي. 'إن المصير السياسي للإنسان ... مُشتَقٌ مِن نموذج لغوي' (مجازات القراءة ١٥٩). يُعَدُّ مثلُ هذا التطبيق للواقع اللغوي على الواقع الطبيعي حَتميًّا وغير صحيح على السواء. وعندما يَقَعُ هذا، تَعبُرُ المملكة الجمالية حدودَها الخاصة إلى الحياة الطبيعية، إلى أمور الأخلاق، إلى العالمِ التجريبي. و'أعظم بذلك تدميرًا' (١٥٨). إن اللغة مرجعية، ولكن مرجعها الحقيقي يَظَلُّ إشكاليًّا (١٦٠).

بسبب هذه المصاعب والأخطار، علينا أن نحاولَ إثباتَ شيءٍ من السيطرة على المشكلات التقنية لِلُغة (مقاومة النظرية ١٢١). فالقراءةُ اليقظةُ ستكشف التناسب الخطر بين النص* والعالم ثم ترفض منع انقطاعات النص عن إنتاج التماسك الوهمي أو الاستسلام للتناغم المخادع الخاص بالجمالي (الكتابات النقدية ٢٢٢). لقد كان تأكيد دي مان المستمر على الخصائص المعرفية للغة إزاء خصائصها البلاغية (نوريس ٧١، ٢٠٣) هو ما ربط عمله بالنقد الإيديولوجي Ideologiekritik (مقاومة النظرية ١٢١؛ نوريس ١٥٥؛ كولر ١٣٠-١٣٥). يرى دي مان، أن الإيديولوجيا،* أو الوسط الفكري المراوغ الذي نعيش فيه حيواتنا، سيشمل حتمًا كل النزعات من جانب الجهاز التعليمي

للجامعات وأساتذتها إلى رؤية تدريس الأدب بوصفه درسًا في كيفية العيش الصحيح أو كيفية أن يكون المرءُ مواطنًا صالحًا (مقاومة النظرية ٢٤). ومآل الأدب في مثل هذه الحالات أن يكون إغراءً أو استجوابًا* من قبل نظام اجتماعي ما، إغواءً أو استغراقًا للطالب من قبل ثقافته خلال التربية Erziehung (مقاومة النظرية ٢٤). يقوم دي مان بربط الجمالي تحديدًا بهذه المحاولة للتلاعب بالآخرين، وتجريدهم من حريتهم من خلال آلة الإقناع وترف البلاغة. وترياقًا للجمالي، ينصح دي مان بـ'الأدبية' (مقاومة النظرية ٩). تقوم الأدبية بتحطيم 'الأسطورة الدنيوية' المنسوبة إلى كرتيلوس[١] (الاعتقاد باتفاق الأسماء والجواهر، في العلامات ذات الدوافع) القائلة بأن ليس بإمكان اتحاد الصوت والمعنى الموجود في الأشياء الجمالية، بدمجها للحسي والتصوري، العارض والتقليدي، أن يزيد على كونه أثرًا بلاغيًا، أو أن يعطي أي ضمان بآراء مسئولة حول طبيعة العالم. فالعلاقة بين الكلمة والشيء، كما يقول دي مان، تقليدية محضة، ولا تمثل ظاهرةً بحال. ونسيان هذا الدرس عن الأدبي معناه أن نقع في فخ الجمالي، وأن نشارك في الرقص التخيلي الذي يخفي قهره وعنفه بوصفهما 'جمال الرقص' (بلاغة الرومانتيكية ٢٩٠).

يَنبُعُ العَداءُ للنظرية بدرجة ما مِن دَورِ النظرية في كَشفِ أَشكالِ الأسطرة (عملية التحويل الأسطوري) الداخلة في تدريس الأدب. فلسنا على يقين، كما يقول دي مان،

---

(١) كان كراتيلوس Cratylus فيلسوفًا من أثينا القديمة يعود إلى أواخر القرن ٥ قبل الميلاد. وقليل هو ما يعرف عن كريتلوس أو معلمه المخلص هيراقليطس. ووفقًا لكرايتلوس، فإن هيراقليطس زعم أن المرء لا يستطيع أن يخطو مرتين في النهر نفسه. ووفقًا لأرسطو (الميتافيزيقا، ٤-٥ ١٠١٠ أ ١٠-١٥)، فإن تلميذه كرايتلوس ذهب خطوة أبعد ليزعم أن هذا الخطو لا يمكن أن يحدث حتى لمرة واحدة. هذا كان مثالًا على تشككه المفرط. وإذا كان العالم بمثل هذا التقلب والتدفق إلى درجة أن الأنهار تتغير بصورة لحظية، فكذلك الأمر بالنسبة إلى الكلمات. هكذا، وجد كرايتلوس أن الاتصال مستحيل دون كلمات محددة بدقة، وأن الاتصال المتقدم يحتاج إلى الاشتقاق والتعريفات العلمية الحديثة. ونتيجة لهذا التحقق، ينكر كرايتلوس قدرته على الكلام ويحصر اتصاله على تحريك إصبعه، بوصفه حركة مجازية وليس إيديولوجية. هكذا كان نصيرًا لفكرة أن اللغة طبيعية أكثر منها عرفية. انظر أفلاطون. محاورة كرايتليوس (في فلسفة اللغة). ترجمة ودراسة عزمي طه السيد أحمد. عمان: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥. سيرد الهامش نفسه في ترجمة جيرار جينيت-المترجم.

مِن أنّ الأدبَ مَصدَرٌ مَوثُوقٌ به للمعرفة بأي شيء سوى لغته هو (مقاومة النظرية ١١).
وعلاوةً على هذا، فإن اعتباطية العمليات اللغوية يمكنها أحيانًا، على الرغم من كل الحذر، أن تتجاوز قوى الإرادة الإنسانية. فَبنَى اللغة وتوتراتها مستقلة عن قصدنا أن نعني. فاللغةُ 'تَفعَلُ أشياءَ ... خارجَةً عن سيطرتنا جذريًا' بدرجة تَمنَعُنا مِن القول، كما يَفعَلُ شيلر، بأن اللغةَ تقومُ بتحديد ما هو إنساني. فالحقُّ، أنه لا يُمكِنُ القَولُ عَن ثِقَةٍ بأنَّ اللغةَ شَيءٌ إنسانيٌّ على الإطلاق (مقاومة النظرية ٨٧، ١٠١).

دان لاتيمر

المراجع الأساسية

دي مان، بول. أليجوريات القراءة: اللغة المجازية في روسو، نيتشه، ريلكه، وبروست.

de Man Paul. Allegories of Reading: Figural Language in Rousseau Nietzsche Rilke and Proust. New Haven/London: Yale UP 1979.

-- العمى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة-١٨٩)، ٢٠٠٠-المترجم].

-- Blindness and Insight: Essays in the Rhetoric of Contemporary Criticism. 1971. 2nd ed. rev. intro. by Wlad Godzich. Minneapolis: U of Minnesota P, 1983.

-- كتابات نقدية، ١٩٥٣-١٩٨٧. تحرير وتقديم ليندساي وواترز.

-- Critical writings 1953- 1987. Ed. And intro. by Lindsay Waters. Minneapolis: U of Minnesota P 1986.

-- مقاومة النظرية. تقديم والد جودزيتش.

-- The resistance to Theory. Foreword by Wlad Godzich. Minneapolis: U of Minnesota P, 1986.

-- بلاغة الرومانتيكي.

-- The rhetoric of romantic. New York: Columbia UP 1984.

-- الصحافة في زمن الحرب، ١٩٣٩-١٩٤٣. تحرير ورنر هاماتشر، نيل هيرتز وتومامس كينان.

-- Wartime Journalism 1939 -1943. Ed. Werner Hamacher Neil Hertz and Thomas Keenan. Lincoln/London: U of Nebraska P, 1988.

المراجع الثانوية

أراك، جوناثان، والد جودزيتش ووالاس مارتين، محررون. نقاد ييل: التفكيكية في أمريكا.

Arac Jonathan Wlad Godzich and Wallace Martin eds. The Yale Critics: deconstruction in America. Minneapolis: U of Minnesota P, 1983.

بروكس، بيتر، شوشانا فيلمان وج. هيليس ميلر، محررون. 'درس بول دي مان.' دراسات ييل الفرنسية ٦٩ (١٩٨٥): ١٣٢.

Brooks Peter shoshana Fleman and J. Hillis Miller eds. 'The Lesson of Paul de Man.' Yale French Studies 69 (1985): 132.

كولر، جوناثان. 'بلاغة دي مان.' في تأطير العلامة: النقد والمؤسسة.

Culler Jonathan. 'De man's Rhetoric.' In Framing the Sign: Criticism and Its Institution. Oxford: basil Blackewll 1988, 107- 35.

دريدا، جاك. 'تحللات طبيعية: يوميات من سبع شذرات.' ترجمة بيجي كاموف. كريتيكل إنكويري ١٥ (صيف ١٩٨٩): ٨١٢-٨٧٣.

Derrida Jacques. 'Biodegradables: Seven Diary Fragments.' Trans. Peggy Kamuf. Critical Inquiry 15 (Summer 1989): 812- 73.

-- 'كمثل صوت أعماق البحر في المحارة: حرب بول دي مان.' ترجمة بيجي كاموف. كريتيكل إنكويري ١٤ (ربيع ١٩٨٨): ٥٩٠-٦٥٢.

-- 'Like the sound of the Sea Deep within a Shell: Paul de man's war.' Trans. Peggy kamuf. Critical Inquiry 14 (Spring 1988): 590- 652.

-- ذكريات: من أجل بول دي مان.

-- Memoires: For Paul de Man. New York: Columbia UP, 1986.

هاماتشر، ورنر، نيل هيرتز وتوماس كينان، محررون. استجابات: عن صحافة زمن الحرب لبول دي مان.

Hamacher Werner Neil Hertz and Thomas Keenan eds. Responses: On Paul de Man's Wartime Journalism. Lincoln/London: U of Nebraska P, 1989.

لاتيمر، دان. 'قلاقل القراءة: بول دي مان والوشاح المسروق.' في الشعرية المقارنة. تحرير كلاوديو جيلين.

Latimer Dan. 'Anxieties of reading: Paul de Man and the Purloined Ribbon.' In Comparative Poetics. Ed. Claudio Guillén. New York: Garland 1985 113 -20.

لينترشيا، فرانك. ما بعد النقد الجديد.

Lentricchia Frank. After the New criticism. Chicago: U of Chicago P, 1980.

نوريس، كريستوفر. بول دي مان: التفكيكية ونقد الإيديولوجيا الجمالية.

Norris Christopher. Paul de Man: deconstruction and the Critique of Aesthetic Ideology. New York/London: Routledge 1988.

شبرنكر، ميشيل. علاقات متخيلة: علم الجمال والإيديولوجيا في النظرية المادية التاريخية.

Sprinker Michael. Imaginary Relations: Aesthetics and Ideology in the Theory of Historical Materialism. London/New York: Verso 1987.

ووترز، ليندساي، ووالد جودزيتش، محرران. قراءة لقرءاة دي مان.

Waters Lindsay and Wlad Godzich eds. Reading de Man reading. Minneapolis: U of Minnesota P, 1989.

[صدر له أو عنه كتب بعد صدور الموسوعة، أو ستصدر قريبًا، منها:

- الإيديولوجي الجمالي. تحرير أندرزج وورمينسكي.

-- Aesthetic Ideology. Ed. Andrzej Warminski 1996.

-- المأزق ما بعد الرومانتيكي. تحرير مارتين ماكويلان. يصدر قريبًا في ٢٠١٢. [وهي أطروحة دي مان، مجموعة مع كتابات أخرى من سنواته في جامعة هارفارد، ١٩٥٦-١٩٦١].

-- The Post-Romantic Predicament. Ed. Martin McQuillan forthcoming 2012 [de Man's dissertation collected with other writings from his Harvard University years 1956- 1961]

ماكينزي، إيان. شعائر القراءة: النظرية الملائمة والتفكيكية.

MacKenzie Ian. Paradigms of Reading: Relevance Theory and Deconstruction. Palgrave 2002.

-- 'حوار معه.' ترجمه وحرره فخري صالح في النقد والمجتمع. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة آفاق عالمية-٥٩). ٢٠٠٧، ص٤٩-٦٧- المترجم].

Derrida Jacques

دريدا، جاك

(وُلِدَ في الجزائر ١٩٣٠-[توفي ٢٠٠٤]). فيلسوفٌ. دَرَسَ في مدرسة المعلمين العليا (باريس) وقامَ في الفترة (١٩٦٠-١٩٦٤) بتدريس الفلسفة في السربون، ثم كان منذ العام ١٩٦٥ أستاذًا للفلسفة في 'مدرسة المعلمين العليا.' أَسَّسَ وأدارَ الكلية الدولية للفلسفة في باريس وهو الآن [أوائل التسعينيات] مديرُ الدراسات في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية بباريس. قامَ بدءًا من العام ١٩٧٥، ولأكثر من عقد من الزمان، بالتدريس في حلقة بحث (سيمنار) سنوي بجامعة ييل وهو في الوقت الراهن أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا إرفينج وجامعة كورنيل.

يَنْضَمُّ دريدا، مفكرًا فلسفيًّا راديكاليًّا، إلى جدال عنيف من نوعه في مواجهة الميتافيزيقا التي تمتد من نيتشه* إلى هيدجر.* وهو في نقده للميتافيزيقا و'حضور' الوعي يدين بالكثير لاكتشاف فرويد* للاشعور ونظرية الذاكرة اللاشعورية. كما يعد تحديه للتصورات المثالية عن اللغة امتدادا للمبادئ التي أرساها فرديناند دي سوسير* وورثته من البنيويين. هناك أيضا مَن سَبَقَهُ من الفرنسيين وفي طليعتهم موريس بلانشو* الذي يحتفي مِثْلُهُ بـأثر* الكتابة أو écriture بوصفه اللعب المؤسس للحضور والغياب. (انظر ميتافيزيقا الحضور* البنيوية* النص* النصية.*)

يَنتَقِدُ دريدا في كتاباته التقليدَ الميتافيزيقيَّ الغربيَّ الذي يَرَاهُ واقعًا تَحتَ سَيطَرَةِ خِطابِ 'الحضور،' ومثالُ تلك السيطرةِ الفَرَضِيَّةُ القائلةُ بأن الحقيقة هي وظيفة

الحضور في الوعي بذاته وبموضوعه؛ أو الفرضية القائلة بتَوَجُّهِ الزمان نحو غايته - تدمير التاريخ - بوصفها مجيئًا لباروسيا parousia [حضور ما] أو مدلول متعالٍ. (انظر المدلول/ الدال/ الدلالة.*) يربط دريدا هذه الفرضياتِ بمركزية اللوجوس* في التقليد الميتافيزيقي الغربي، حيث يَتَآمَرُ الإيمانُ بـ'الحضور' مع الامتياز الممنوح للكلمة المنطوقة أو الصوت في مقابلِ العلامة الجرافية أو الكتابة. وهو يزعم أن في تاريخ الفكر الغربي حَطًا متواترًا مِن شَأنِ الكتابة أو تمثيلها الجرافي لصالح قُرْبِ الصوت أو الكلام (أو 'حضوره') في الفكر والوعي.

أمضى دريدا المرحلةَ المبكرةَ مِن مَسارِهِ الفكري في إظهار سَيطَرةِ هذه الفرضيات الميتافيزيقية المسبقة، عَبرَ قراءته النقدية لمجموعة مُمتَدَّة مُتَنَوِّعَة من الكُتَّاب والمفكرين. إنَّ ما يدعوه دريدا التفكيكية* يَتَجَلَّى في التحليل الذي يَقومُ فيه بقلب هذه الأسس الميتافيزيقيةِ المتلبِّثة. لكنه إضافةً إلى ذلك قد أَبدَى اهتمامًا بتلك النصوص التي 'تَقومُ بتفكيك' أُطُرِها التقليدية الخاصة والتي تنجح في اختبار واختراق حدود مركزية اللوجوس المَحتَّم عليها العمل من داخلها: ومن هنا اهتمامه بنيتشه وأرتو وباتاي وجينيه وبونج وسلان وآخرين. كما يُشَكِّلُ هذا التركيزُ المضاعفُ نَمطًا سائدًا في مَسار دريدا الفكري.

تُعَدُّ استراتيجية دريدا لقراءة 'الهوامش' على الدرجة نفسها من الأهمية، فقد أَثَّرَتْ هذه الاستراتيجيةُ بشدة في تطور التفكيكيةِ في أمريكا الشمالية بوصفها مَنهَجًا لتحليلِ النصوص الأدبية. هنا يُؤخَذُ جانبٌ هامشيٌّ واضِحٌ مِنِ النص، تُمَيِّزُهُ في الغالب كَلِمَةُ مفتاحٍ أو سلسلةُ كَلِماتٍ مُتَجاوِرَة ثم يُعزَلُ بوصفه مَحَلًا لازدواجيةٍ وتناقُضٍ يُقَوِّضَانِ تَماسُكَ النصِّ وقابليتَهُ للفهم، وَهُما تَماسُكٌ وقابليَّةٌ للفهم لم يكن التأويل التقليديَ قادرًا على دَعمِهما إلا بفعلِ القَمع. وهناك مجموعة من مثل هذه الكلمات المزدوجة، والتي يمكن عَدُّهَا من الدعائم الفكرية في مسار دريدا (الملحق، الفارماكون غشاء البكارة [، إله الزواج عند الإغريق والرومان] hymen 'الإضافي' `parergon`). (انظر الهامش،* الإلحاقية.*)

إنَّ ما يجمعُ كُلَّ هذه المظاهر، في نظر دريدا، هو علاقتها بالكتابة. إنها صور للكتابة

ولازدواجيتها المكافئة لها في تاريخ الميتافيزيقيا. ففي الجانب السلبي، تَظهَرُ الكتابةُ على أنها مُجَرَّد مُلحَق ثانوي خارجي للكلام وضروري لكنها مُلحَقٌ خَطِرٌ على الكلام. كما أن ما تُمَثِّلُهُ الكتابةُ وما تُنتِجُهُ مِن 'حضور' طبيعيٍّ حَيٍّ لا يكون إلا على حساب الدخول في الغياب وموت الذات ومعناها. أما الوجهُ الآخرُ للكتابة والذي لم يَستَطِع التقليدُ الميتافيزيقي قَمعَهُ بشكل ثابت، فهو الكتابةُ العامةُ أو 'الكتابة الأصل' التي تُعَدُّ شَرطَ الدلالة في المقام الأول. ثم أن دريدا لا يُكَرِّرُ هكذا ببساطة الاعتراضَ الميتافيزيقي، أي أن يُناصرَ الكتابةَ ضد الكلام، بل يُحاولُ أن يُبَيِّنَ كَيفَ أن كليهما يَشتَرِكُ بالضبط في السمات نفسها. فغيابُ الذات والإحالة نَاتِجٌ عن إمكانية الدلالة عمومًا، بما أن قابليةَ أي علامة* منطوقة أو مكتوبة للفهم تَتَوَقَّفُ على شبكة إرجائية مِن الدوال. وهكذا، تَنقَسِمُ الذاتُ في صَميم تكوينها، بمجرد أن يَتِمَّ تأسيسُ العلامة. وللسببِ نَفسِه يُرْجَأُ المدلولُ أو 'المعنى الخاص' إرجاءً بلا نهاية. (انظر الذات/ الموضوع* الإحالة/ المحال إليه.*) بإمكاننا أن نجدَ أكثرَ الشروح دلالةً على منهج دريدا، في كتابه في علم الكتابة ١٩٦٧، وهو من أفضل ما عُرِفَ به دريدا مِن الكتبِ في أمريكا الشمالية وأحدِ الكتب التي تُلَخِّصُ كثيرًا من اهتماماته المركزية. كما أن هناكَ مجموعةً من المقالات، تمثلُ على حَدٍّ سَواء أهميةً لاحقةً من مثل 'صيدلية أفلاطون' ١٩٦٨ و'الميثولوجيا البيضاء' ١٩٧١، و'متعهد الحقيقة' ١٩٧٥ بالإضافة إلى المقال المخصص لأشهر مصطلح عُرِفَ به دريدا: 'الاخـ(تـ)ـلاف' ١٩٦٨. (انظر الميثولوجيا البيضاء* الاختلاف/ الإرجاء* علم الكتابة.*)

كانَ أعظمُ تأثير لدريدا في الولايات المتحدة إذ أَلهَمَتْ أعمالُهُ مذهبَ الشك النقدي الجديد الذي ارتبطَ بدايةً بما يُسَمَّى مدرسة ييل للتفكيك. وتَجَلَّى هذا التأثير خاصة فيما يتعلق باستراتيجية للقراءة طَوَّرَها لتفكيك النصوص في أعمال بول دي مان* و ج. هيليس ميلر* وبربارا جونسون وغيرهم. لقد أثبتت أعمال دريدا، رغم الجدل الكبير المحيط بها، قدرتها اللافتة على الثبات عبر التطور الحادث في مبادئها الأصلية وعلى التنوع المدهش في تطبيقاتها.

جوزيف آدامسون

المراجع الأساسية

دريدا، جاك. أركيولوجيا القراءة العابثة: قراءة كوندياك.[1]

Derrida Jacques. The Archaeology of the Frivolous Reading: Reading Condillac. Pittsburgh: Duquesne UP, 1981.

-- الانتشار. ترجمة بربارا جونسون.

-- Dissemination. Trans. Barbara Johnson. Chicago: U of Chicago P, 1981.

-- أُذُنُ الآخر: السيرة الذاتية، التحول، الترجمة. تحرير كريستي ماكدونالد.

-- The Ear of the Other: Otobiography Transference Translation. Ed. Christie Mcdonald. London: U of Nebraska P, 1988.

-- جلاس.

-- Glas. Paris: Galilée 1974.

-- هوامش الفلسفة. ترجمة ألان باس.

-- Margins of Philosophy. Trans. Alan Bass. Chicago: U of Chicago P, 1982.

-- في علم الكتابة. ترجمة جاياتري تشاكرافورتي سبيفاك. [ترجمة عربية لأنور مغيث ومنى طلبة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، (المشروع القومي للترجمة-٩٥٠)، ٢٠٠٥، وطبعة ثانية، ٢٠٠٨-المترجم].

-- Of Grammatology. Trans. Gayatri Chakravorty spivak. Baltimore: johns Hopkins UP, 1977.

-- البطاقة البريدية: من سقراط إلى فرويد وما بعدهما. ترجمة ألان باس.

---

(١) إتيان بونو دي كوندياك Condillac Étienne Bonnot de (١٧١٥ - ١٧٨٠) فيلسوف فرنسي، طور في رسالة في الإحساسات Traité des sensations (١٧٥٤) وجهة نظر الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤) التي تذهب إلى أن كل المعرفة نابعة من الإحساسات-المترجم.

-- The Post Card: From Socrates to Freud and beyond. Trans. Alan Bass. Chicago: U of Chicago P, 1987.

-- العلامة الإسفنجية Signéponge /Signsponge. ترجمة ريتشارد راند.

-- Signéponge/Signsponge. Trans. Richard Rand. New York: Columbia UP, ١٩٨٤.

-- الكلام والظواهر [ومقالات أخرى عن نظرية هسرل في العلامات]. ترجمة ديفيد ب. أليسون.

-- Speech and Phenomena. Trans. David B. Allison. Evanston: Northwestern UP, 1973.

-- عفو الخاطر [: أساليب نيتشه]. ترجمة ألان باس. [أو باربرا هارلو حسب الموسوعة العالمية الويكيبيديا-المترجم]

-- Spurs. Trans. Alan Bass. Chicago: U of Chicago P 1979.

-- عن النغمة المروعة التي اعتمدت سابقًا في الفلسفة.

-- D'un ton apocalyptique adopté naguère en philosophie. Paris: galilée 1983.

-- الحقيقة في الرسم. ترجمة جيوف بينتجتون وإيان ماكلويد.

-- The Truth in Painting. Trans. Geoff Bennington and Ian McLeod. Chicago: U of Chicago P, 1987.

-- الكتابة والاختلاف. ترجمة ألان باس. [ترجمة عربية لكاظم جهاد. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٨-المترجم].

-- Writing and Difference. Trans. Alan bass. Chicago: U of Chicago P, 1978.

المراجع الثانوية

كولر، جوناثان. عن التفكيكية: النظرية والنقد بعد البنيوية.

Culler Jonathan. On Deconstruction: Theory and Criticism after Structuralism. Ithaca: cornell UP, 1982.

هارتمان، جيوفري هـ. إنقاذ النص: الأدب/ دريدا/ الفلسفة.

Hartman Geoffrey H. Saving the Text: Literature/Derrida/Philosophy. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1981.

هارفي، إيرين. دريدا واقتصاد الإرجاء.

Harvey Irene. Derrida and the Economy of Différance. Bloomington: Indiana UP, 1986.

نوريس، كريستوفر. التفكيكية: النظرية والممارسة. [ترجمة عربية لصبري محمد حسن. الرياض: دار المريخ للنشر، د.ت.-المترجم].

Norris Christopher. Deconstruction: Theory and Practice. London: Methuen 1982.

[صدر له في الإنجليزية بعد صدور الموسوعة كتب ومقالات كثيرة، بعضها ترجم إلى العربية، منها جميعًا:

-- ذكريات الأعمى: الصورة الشخصية وأطلال أخرى. ترجمة باسكال آن برو ومايكل ناس.

-- Memoirs of the Blind: The Self-Portrait and Other Ruins. Trans. Pascale-Anne Brault & Michael Naas. Chicago & London: U of Chicago P, 1993.

-- هبة الموت. ترجمة ديفيد ويلز.

-- The Gift of Death. Trans. David Wills. Chicago & London: U of Chicago P, 1995.

-- سياسات الصداقة. ترجمة جورج كولينس.

-- Politics of Friendship. Trans. George Collins. London & New York: Verso 1997.

-- أحادية الآخر اللغوية؛ أو في الترميم الأصلي. ترجمة باتريك مينساه. [ترجمة عربية لعمر مهيبل. الجزائر وبيروت: منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨-المترجم].

-- Monolingualism of the Other; or The Prosthesis of Origin. Trans. Patrick Mensah. Stanford: Stanford UP, 1998.

-- أفعال الدين.

-- Acts of Religion. New York & London: Routledge 2002.

-- الحيوان الذي بسببه أكون.

-- The Animal That Therefore I Am. Trans. David Wills. New York: Fordham UP, 2008.

كما صدر له وعنه كتب ومقالات كثيرة في العربية قبل وبعد صدور الموسوعة، منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- 'حوار مع دريدا.' ترجمه وحرره فخري صالح في النقد والمجتمع. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة آفاق عالمية-٥٩). ٢٠٠٧، ص٧١-٩٨.

-- عن الحق في الفلسفة (١٩٩٠). ترجمة عز الدين الخطابي. مراجعة جورج كتورة. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠.

-- انفعالات. ترجمة عزيز توما وتقديم إبراهيم محمود. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

-- صيدلية أفلاطون. ترجمة كاظم جهاد. تونس: دار الجنوب للنشر، ١٩٩٨.

-- 'البنية، العلامة، واللعب [في خطاب العلوم الإنسانية.'] [ضمن الكتابة والاختلاف.] ترجمها جابر عصفور في فصول، شتاء ١٩٩٣.

البنكي، محمد أحمد. دريدا عربيًا: قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥--المترجم].

Dilthey Wilhelm

دِلتاي، فيلهلم

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٨٣٣-توفي ١٩١١) فيلسوفٌ. بعدَ فَترةٍ وَجيزةٍ من دراسة اللاهوت، حَوَّلَ دِلتاي اهتمامه إلى الفلسفة والتاريخ، فَحَصَلَ على الدكتوراه من جامعة برلين (١٨٦٤) وصارَ محاضرًا خاصًّا في الفلسفة العام التالي. كانت حياتُهُ الهادئة في ظاهرها تَتَّسِمُ بسلسلة مِن وظائف الأستاذية: بازل (١٨٦٧)، كيل (١٨٦٨)، برسلاو (١٨٧١)، وبرلين (١٨٨٢). بعد تَقاعُدِهِ من التدريس في ١٩٠٥، كَرَّسَ نفسَه للعمل على ما سيكون أعظم أعماله، 'نقد [كانطي] للعقل التاريخي.' ومع أنه كانَ غزيرَ الإنتاج، فلم يَنشُرَ في حِياتِه إلا ثلاثةَ كتب؛ كما أَدَّتْ حقيقةَ كَونِ اثنين من هذه الثلاثة جزأين أوليين من مشروعات أكبر (لم تكتمل أبدًا) إلى لقب رجل المجلدات الأولى `Mann der ersten Bände` عليه. لكن بعد وفاته، أخرَجَت حُجرَةُ مَكتبهِ آلافًا من الصفحات المخطوطة عن أعمال كانَ يَعِدُ بها ولم تُعرَفْ في السابق، وقد نُشرَت في الوقت الراهن بوصفها مخطوطات مجموعة Gesammelte Schriften. كانتَ أعمالُهُ حتى وَقتٍ قريب مَجهُولَةً تقريبًا لقراء الإنجليزية. وقد نُشرَ مُجَلَّدٌ واحدٌ يحوي مختاراتٍ من أعماله في ١٩٧٦ وفي ١٩٨٥ بدأتِ ظهور طبعة من ٦ مجلدات للنصوص الكبرى. اتخذَ دلتاي موقفًا محوريًا في الجدل الدائر حول الهرمنيوطيقا* ويُعَدُّ عَملُهُ بالغَ الأثرِ في فكر مارتن هيدجر،* وهانز جيورج جادامر* وبول ريكور.*

كان دلتاي الفيلسوف مَدينًا لِكُلٍّ من الهيجليين والكانطيين الجدد، وكذلك للتجريبيين الإنجليز والوضعيين الفرنسيين. وعلى أية حال، فقد قامَ، بَعدِ رَفضِهِ

الاتجاه القبلي الميتافيزيقي للفريق الأول، والميكانيكية العديمة الحياة للفريق الأخير، بتطوير فلسفة تُفهَمُ فيها الحياةُ من خلال تجربة الحياة ذاتها. فالمناهجُ البحثية المبنية على الرياضيات والملائمة للعلوم الطبيعية، في رأيه، قد أهملَت جوانبَ الإرادة والوجدان في التجربة الإنسانية واختزلت المعرفة - كما فعل لوك، وهيوم، وكانط وأتباعهم على اختلاف مشاربهم - إلى مراسيم قبلية للعقل التشريعي. تَعتَمِدُ التجربة والمعرفة عند دلتاي على مجموعة علاقات متداخلة من الفكر، والشعور والإرادة حسبما تَتَجَلّى هذه في الحياة ذاتها وفي سجلات الحياة تلك المحفوظة (مثلًا) في التاريخ والأدب.* لهذا كان مشروعُهُ أن يُميِّزَ مِن بين العلوم الطبيعية ومناهجها مجموعةً من الفروع المعرفية أسماها 'الدراسات الإنسانية.' وتشملُ هذه بشكل أساسي ما يمكن أن ندعوه الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. لقد أدّى اهتمامُ دلتاي الشخصي إلى استكشاف على نحو خاص لعلم النفس، والتاريخ، والأدب، والموسيقى.

يمكننا تلخيصَ جَوهر نظرية دلتاي للمعرفة في تعريفين لمصطلحين: التجربة المعيشة (Erlebnis) والفهم (Verstehen). فالتجربةُ المعيشة وحدة متماسكة من التجربة المباشرة تَتَّحِدُ فيها عناصر الشعور، والإرادة والرغبة في معنى عام وتنجو من سريان الزمان. فزياراتٌ عديدةٌ لإحدى قاعات العرض لمشاهدة لوحة بعينها، مثلًا، تُشَكِّلُ تجربةً مفردَة معيشة. ومثل هذه التجارب المعيشة سابقة للمنطق وتشكل الأساسَ التجريبي الذي يبنى عليه الوعي، ومن البدهي لدلتاي المعادي للميتافيزيقا ألا يستطيع الوعي البشري أن يَتَخَطّى ذاته، بمعنى أن نقول إن التجارب المعيشة، ووحداتها الأساسية، تُشَكِّلُ أصلَ المعرفة غير القابل للاختزال. دلتاي، إذن، سيكولوجيٌّ تجريبيٌّ ونسبيٌّ؛ لكنه ليس أَنَوِيَّ[1] المذهب. وفي حين يُعَدُّ الوعيُ الشخصي الواقع الأولي، فإنَّ الحياةَ العقلية تَعتَمِدُ

(١) الأنوية أو وحدة الأنا (solipsism (E .solipsism (F.) تعني: (أ) إبستمولوجيًا: القول بأن الإنسان لا يعرف إلا ذاته وأحوال ذاته، لأن العلم بالأشياء دائمًا من أعمال العقل. (ب) ميتافيزيقيًا: القول بأن الأنا وحده (أي النفس الفردية) هي الموجود، وأما العالم الخارجي فهو تجليات للنفس. وليس له وجود مستقل. وهذا المذهب صورة من صور المثالية الغالية-المترجم.

كذلك على الفهم غير المباشر للتجارب المعيشة من قبل أذهان الآخرين. إن الفهمَ (Verstehen) هو ما يجعلُ الدخولَ الدينامي إلى ما ليس-نفسًا أمرًا ممكنًا ويعرفه دلتاي بأنه إعادة اكتشاف الأنا في الهو (das Verstehen ist ein Wiederfinden des Ich im Du). فأنْ أَفْهَمَ يعني أن أعيشَ من جديد تجربة إنسان آخر أو أعيد بناءها، أن أجعل تجربتَهُ المعيشة Erlebnis تجربةً لي، وهذا ممكنٌ لأن الكائنات البشرية تتشاركُ في البنية العقلية نفسها. إن الفهمَ، إذن، الذي يُعَدُّ جَوهريًا للدراسات الإنسانية، يُتيحُ مدخلًا إلى عالم للإنسان يتجاوزُ النفسَ الضيقة. فالتاريخُ والأدب، على سبيل المثال، كلاهما يتطلبُ مشاركةً تخيليةً في عوالم خارج النفس - تفاعلًا متحركًا يتضمن إسقاط الأنا على الهو وتمثلًا للهو في الأنا. فهما بذلك يعطيان اتساعًا وعمقًا (علاوةً على الموضوعية) للتجربة ولما كان الفهمُ ينطوي على اكتشاف للذات، فإنهما يُفَعِّلانِ الإمكاناتِ الكامنةَ في النفس. بهذه الطريقة يعد الفن والتاريخ أدوات للحقيقة، وهما لا يَقِلَّانِ في ذلك عن العلم.

الأهمُّ في منهج دلتاي في 'الدراسات الإنسانية' تطويرُهُ لمخطط الهرمنيوطيقا العامة التي طرحها فردريك د.إ. شلايرماخر (١٧٦٨-١٨٣٤)، والذي كانَ موضوعَ أولِ عَملٍ أساسي منشورٍ لدلتاي، حياة شلايرماخر (١٨٧٠). لقد ميز شلايرماخر في كتابه الهرمنيوطيقا (١٨٣٦) بين الفهم النحوي (الفيلولوجي) والفهم السيكولوجي للنص، فموضوع الأخير إعادة بناء الفكرة الحية في ذهن المؤلف، التي كان النص* تعبيرًا عنها. لقد قدمت الهرمنيوطيقا بوصفها فنًا للفهم (وليست علمًا للشرح) وإعادة شلايرماخر اكتشاف المؤلف 'بشكل تنبؤي' من خلال كتاباته، إمكانية، حسبما رأى دلتاي، لاستخدام علم النفس أساسًا شاملًا ونظريًا، وتبريرًا منهجيًا للدراسات الإنسانية بوصفها مجموعة. كما أرسى تفسير الفن موازاة لتفسير الحياة ذاتها. فلما كانت القصيدةُ أو المسرحيةُ (نواتج خيال التجربة أو خيالات التجربة المعيشة) تُعَدُّ تَشَيُّئًا للتجربة المعيشة التي تتوسط الذهن الحي للمؤلف نفسه ورؤيته للعالم Weltanschauung، فكذلك الأفعال التاريخية أو حتى الإشارات وتعبيرات وجوه من حولنا تفتح للداخل

وللخارج، من خلال الفهم التفسيري والفهم المعيد للبناء، إذ كلاهما اكتشاف للاكتشاف واكتشاف-للذات. لكن كما أشار ريكور، 'المقابل لنظرية في الهرمنيوطيقا مؤسسة على علم النفس هو أن يظل علم النفس تبريرها النهائي' (٥١)؛ واللغزية* aporia الأهم في منهج دلتاي أنه ينحرف بالفهم بعيدًا عن النص* ذاته متجهًا صوب المؤلف، لدرجة أن النص text يفقد استقلاله الذاتي ويصبح، في الواقع، ذريعة pretext. بَعدَ دلتاي، تَحَوَّلَ الاهتمامُ من نظرية المعرفة إلى الأنطولوجيا في أعمال هايدجر وجادامر وصارت مقولاتُ الهرمنيوطيقا السيكولوجية نفسها موضوعًا للبحث. وبدلًا من السؤال 'كيفَ أعرفُ؟' يكون سؤال الهرمنيوطيقا الفلسفية 'ما الشروطُ الأنطولوجية لمعرفتي؟' - وهو مَدخلٌ له مصاعبُهُ المنهجية ومزالِقُه.

جون سبنسر هيل

المراجع الأساسية

دلتاي، فيلهلم. الهرمينوطيقا: مخطوطات ف.د.إ. شلايرماخر. تحقيق هاينز كيميرل. ترجمة جيمس ديوك وجاك فورستمان.

Dilthey Wilhelm. Hermeneutics: the Handwritten Manuscripts of F.D.E. Schleiermacher. Ed. Heinz Kimmerle. Trans. James Duke and Jack Forstman. Missoula Mont.: Scholars P, 1977.

-- حياة شلايرماخر. مج١٣ و١٤. في مخطوطات مجموعة، ١٧ مج. (١٩١٤-١٩٧٤).

-- Leben Schleiermachers. Vols. 13 and 14. In Gesammelte Schriften 17 vols. (1914- 74). Vols. 112- Stuttgart: B.G. Teubner. Vols. 1317- Göttingen: Vandenhoeck and Ruprecht.

-- النمط والمعنى في التاريخ: أفكار عن التاريخ والمجتمع. تحرير هـ.ب. ريكمان.

-- Pattern and Meaning in History: Thoughts on History and Society. Ed. H.P. Rickman. London: Allen and Unwin 1961; New York: Harper and Row 1962.

-- أعمال مختارة. تحرير رودلف أ. ماكريل وفريثجوف رودي.

-- Selected Works. Ed. Rudolf A. Makkreel and Frithjof Rodi. 6 vols. Princeton: Princeton UP, 1985.

-- كتابات مختارة. تحرير هـ.ب. ريكمان.

-- Selected Writings. Ed. H.P. Rickman. Cambridge: Cambridge UP, 1976.

المراجع الثانوية

إمارث، مايكل. فيلهلم دلتاي: نقد العقل التاريخي.

Emarth Michael. Wilhelm Dilthey: The Critique of Historical reason. Chicago: U of Chicago P, 1978.

هودجز، هربرت أرثر. فلسفة فيلهلم دلتاي.

Hodges Herbert Arthur. The Philosophy of Wilhelm Dilthey. London: Routledge and Kegan Paul 1952. Repr. Westport Conn.: Greenwood P, 1974.

-- فيلهلم دلتاي: مقدمة.

-- Wilhelm Dilthey: An Introduction. London: Routledge and Kegan Paul 1944. Repr. New York: Howard Fertig 1969.

ماكريل، رودلف أ. دلتاي: فيلسوف الدراسات الإنسانية.

Makkreel Rudolf A. Dilthey: Philosopher of the Human Studies. Princeton: Princeton UP, 1975.

مويلر-فولمر، كيرت، محرر. قارئ الهرمينوطيقا: نصوص التقليد الألماني من عصر التنوير إلى العصر الحاضر.

Mueller-Vollmer Kurt ed. The Hermeneutics Reader: texts of the German Tradition from the Enlightenment to the Present. New York: Continuum 1985.

بالمر، ريتشارد إ. الهرمينوطيقا: نظرية التفسير لدى شلايرماخر، دلتاي، هيدجر، وجادامر.

Palmer Richard E. Hermeneutics: Interpretation Theory in Schleiermacher Dilthey Heidegger and Gadamer. Evanston Ill.: Northwestern UP, 1969.

بلانتيج، تيودور. الفهم التاريخي في فكر فيلهلم دلتاي.

Planting Theodore. Historical Understanding in the Thought of Wilhelm Dilthey. Toronto: U of Toronto P, 1980.

ريكمان، هـ.ب. فيلهلم دلتاي: رائد الدراسات الإنسانية.

Rickman H.P. Wilhelm Dilthey: Pionner of the Human Studies. Berkeley: U of California P, 1979.

ريكور، بول. 'مهمة الهرمينوطيقا.' (١٩٧٥). في الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية. تحرير جون ب. تومبسون.

Ricoeur Paul. 'The Task of Hermenutics.' (1975). In Hermeneutics and the Human sciences. Ed. John B. Thompson. Cambridge: Cambridge UP, 1981, 43- 62.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة كتب ومقالات كثيرة، منها:

دي ميل، جوس. مأساة النهائية: هرمنيوطيقا حياة دلتاي. ترجمة ت. بوريت.

de Mul Jos. The Tragedy of Finitude: Dilthey's Hermeneutics of Life. Trans. T. Burrett. New Haven: Yale UP, 2004.

ماكريل، رودلف. 'فيلهلم دلتاي.' في دائرة معارف ستانفورد للفلسفة.

Makkreel Rudolf. `Wilhelm Dilthey.` (2008) in The Stanford Encyclopedia of Philosophy. Spring 2011 Ed. Edward N. Zalta (ed.).

ماكريل، ر.أ. (محرر). دلتاي. عدد خاص من المجلة الدولية للفلسفة. ٥٧ (٤) ٢٠٠٣: ٣٨٩-٥٠٨. مع مقدمة من المحرر.

Makkreel R.A. ed. Dilthey. Special Issue of the Revue Internationale de Philosophie 57 (4) 2003: 389–508. (With an Introduction by the editor).

أونزباي، ج. دلتاي وسرد التاريخ.

Owensby J. Dilthey and the Narrative of History Ithaca NY: Cornell University Press 1994.

وكتب صلاح قنصوه فصلًا عنه في ١٩٨٠ قبل أن تترجم كتب دلتاي إلى الإنجليزية أو الفرنسية سوى كتاب واحد عبارة عن مقدمة إلى دلتاي، كتبه هودجز في ١٩٤٤.. انظر:

قنصوه، صلاح. 'الموضوعية تفهمًا للمعنى في التجربة المعيشة: فيلهلم ديلتاي.' في الموضوعية في العلوم الإنسانية. عرض نقدي لمناهج البحث. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧. ص١٦٧-١٨٢. الطبعة الأولى ١٩٨٠.

شرابي، هشام. 'فيلهلم دلتاي: الفلسفة الوجودية والتاريخ.' النهار (البيروتية)، ٢١ ديسمبر ٢٠٠١.

أحمد، محمود سيد. دلتاي وفلسفة الحياة. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

المعاني، مصطفى كمال. فلسفة التأويل عند دلتاي. أطروحة دكتوراه. الجامعة الأردنية، ٢٠١١-المترجم].

Ducrot Oswald

ديكرو، أوزوالد

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٣٠-) لُغَوِيٌّ وفيلسوفٌ. تَلَقَّى أوزوالد ديكرو تعليمَهُ الرسمي في الفلسفة بمدرسة المعلمين العليا، بالسربون. أصبحَ بَعدَ تدريسه للفلسفة في العديد من معاهد التعليم العالي، عُضوًا بالمركز الوطني للبحث العلمي كما يقوم حاليًّا [١٩٩٣] بالتدريس بمدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية بباريس، حيث كان مديرًا منذ ١٩٦٨. [وهو الآن مدير دراسات directeur d>études في مدرسة الدراسات الغليا في العلوم الاجتماعية، ٢٠١١ في باريس]. وقد كَرَّمَتْهُ جامعة جنيف بمنحه الدكتوراه الفخرية لعمله في تاريخ اللغويات، وفكرة فعل النطق ولدراسته عن علامات البرهنة وبُناها في اللغة. (انظر النطق/ القول.*)

رَكَّزَ ديكرو في البداية على تاريخ اللغويات وخصوصًا تلك المتعلقة بـالبنيوية.* ثم تَحَوَّلَ إلى علم الدلالة وطَوَّرَ، مع جان-كلود أنسكومبر، التيارَ اللغويَّ المعروفَ بـاللغويات الجديدة Nouvelle Linguistique. تتجاوزُ نظريتُهُ الدرسَ الدقيقَ للعناصر التابعة لشيفرة* اللغة وتقومُ بدمج مفهوم فعل النطق* النابع من الفلسفة التحليلية الإنجليزية (بيتر ستراوسن، برتراند رسل، جون أوستن،* وجون سيرل*) في اللغويات. يرى ديكرو فعل النطق énonciation أو 'النطق' بوصفه تسلسلًا من الجُمَل تَمَّ تفعيلُها، وقبولُها بواسطة متكلم وسامع بعينه (يسمى المخاطِب interlocutor) في ظروف زمانية ومكانية بعينها. وبأخذه في الحسبان الظروف الخاصة لإنتاج اللغة، يقيم ديكرو تعارضًا بين اللغة والمنطق لا يقوم باختزال أحدهما إلى الآخر ولا يطرحُ فئاتِ

مغايرةً من الأساس. فهو يشعر بأن المنطقَ المتأصلَ في اللغة لا يمكنُ حَصرُهُ في المنطق القياسي للنظم الفلسفية، الصورية. ففي حين يسعى المنطق الصوري إلى إثبات فَرضٍ ما من الفروض، تسعى اللغة العادية بالسليقة إلى الإقناع قولًا وفعلًا عَبرَ المجادلة.

تَبحَثُ اللغوياتُ الجديدةُ في البلاغة الموحَّدة أو البرهان انطلاقًا من هذا المنطق الجديد للغة ثم تنقل علم الدلالة وراء الدراسة المنحصرة في معلومات فعل المنطق المرسلة بشكل ظاهر لتشمل في الحسبان مستوياتها من المعنى الضمني كذلك. أظهرت دراسة ديكرو للعلاقة بين الجانب الصريح والضمني للخطاب* أن أفعال النطق تعبر عن مختلف اتجاهات البرهان علاوة على الدرجات المتنوعة لقوة الإقناع. فبمقدور فعل النطق أن يشير إلى (يوحي بـ، يلمع إلى، يثير، يفترض مسبقًا) النتيجة التي، على الرغم من عدم ذكرها صراحة، يريدُ المتكلمُ أو شريكُه في الحوار استنتاجُها. ولا يعتمدُ 'الاتجاه' البرهاني للنطق نحوَ هذه النتيجة الضمنية على ظاهر المعلومات المرسلة بشكل صريح فقط. بل يعتمدُ كذلك على كلمات لها وظيفة نحوية أو على مورفيمات من مثل 'و' 'أو' 'لا' أو 'لكن.' فعند تقديم جملتين مربوطتين بـ'لكن' على سبيل المثال، قد توحي الأولى بنتيجة تنقضها الثانية. هذه الجملة الثانية، حينئذٍ، تعارض الأولى في اتجاه البرهان أو توجهه. وبالإضافة إلى اتجاه البرهان، تنطوي أفعال النطق على درجات مختلفة من قوة البرهان. ومرة أخرى لا تعتمد قوة البرهان على ظاهر المعلومات المرسلة وحسب، بل تعتمد كذلك على مورفيمات من مثل 'لا' أو 'لكن.' وفي المثال المذكور آنفًا، قد تنطوي الجملة التالية لـ'لكن' على قوة أكبر بسبب أنها تستطيع نقض النتيجة المشار إليها بواسطة الجملة السابقة لها. يطرح ديكرو ترتيبًا تدرجيًا أو تسلسلًا لمستويات القوة المسخرة في إثبات وجهة للنظر. بهذه الطريقة يمكن تمييز أفعال النطق بلغة توجهها وقوتها على المقياس المدرج، أي، بنوع النتائج التي توحي بها والقوة الممنوحة لها معا.

يَرَى ديكرو أن معنى النطق لا بُدَّ أن يُفهمَ بوصفه كُلاً مِن هذا التعليق المنعكس على القول نفسه وإشارةً إلى الحدث التاريخي الخاص بظاهره. إن المعنى (ما قِيلَ) يَقعُ بين طبيعة القول والعلاقات الناشئة بين المشاركين في الخطاب. فبدلًا من 'ذات متكلمة'

واحدةٍ يَطرَحُ ديكرو مستوياتٍ متعددةَ الأصوات تدفعُ مختلف 'أصوات' التنافر والتفاعل نحو المقدمة. فباستطاعة المرءِ أن يتكلمَ عن متحدِّث أو مخاطِب énonciateur وعن ناطق أو متكلم locuteur مثلما يتحدث عن المخاطَب أو الموجه إليه الخطاب allocutaire وعن مطلِق اللفظ أو المرسِل destinataire، حسبما يوجدُ بين المتحدث والمستمعين من علاقات متعددة. وفي حالة الخطبة السياسية، على سبيل المثال، قد يكون المخاطبون allocutaires كل أولئك الذين يلقون السمع؛ في حين يكون المرسِلون destinataire هم أولئك الأعضاء بعينهم من الجمهور الذين ينظر لهم بوصفهم هدفًا للفعل الإنشائي. هكذا، يشير مفهوم ديكرو عن المستويات متعددة الأصوات إلى منطقة في الخطاب يعكسُ فيها ما قيل بواسطة النطق (المعنى) تعدديةَ الذوات.

إنَّ لدراسة ديكرو للجوانب الظاهرة والباطنة للكلام المنطوق، بمصاحبة الدور المتغير أبدًا للمشاركين في الخطاب، أهميةً ليس فقط بالنسبة إلى لنظرية اللغوية الحالية بل كذلك للفلسفة المعاصرة والنقد الأدبي. فبمقدور مواقف فلسفية مثل تلك التي يمثلها [مصطلح] البلاغة الجديدة لحاييم بيرلمان أن تجد لها تتمة ذات مغزى في تحليل المورفيمات البرهانية لديكرو. إن شَرْحَ ديكرو للاتجاه والقوة البرهانية يُحَسِّنُ كذلك من النظريات الأدبية التي تقومُ بفحص دَور القارئ في تفسير المعنى الباطن من خلال الإشارات الظاهرة للنص. هكذا، فإنه، بفَحصِ العلاقة بين المشاركين، بين الخطاب والسياق، تَتَجاوزُ اللغويات الجديدة لديكرو مفهومَ الجملة 'المكتفية بذاتها' إلى استكشافِ تَفاعُلِ الفلسفة، واللغة والأدب.*

دانييل تشمبرلين

المراجع الأساسية

أنسكومبر، جان-كلود، وأوزوالد ديكرو. البرهان في اللغة.

Anscombre Jean-Claude and Oswald Ducrot. L'Argumentation dans la langue. Bruxelles: P Mardaga 1983.

ديكرو، أوزوالد. القول والمقول.

Ducrot Oswald. Le dire et le dit. Paris: Minuit 1984.

-- القولُ ولا قَولَ: مبادئ اللغويات الدلالية.

-- Dire et ne pas dire: Principes de sémantique linguistique. Paris: Hermann 1972.

-- المقاييس البرهانيةُ.

-- Les Echelles argumentatives. Paris: Minuit 1980.

-- المنطقُ، البنيةُ، القولُ: مُحاضَراتٌ عن اللغة.

-- Logique structure énonciation: Lectures sur le langage. Paris: Minuit 1989.

-- كلماتُ الخِطاب.

-- Les Mots du Discours. Paris: Minuit 1980.

-- الدليلُ والقَولُ: اللغةُ والمنطقُ.

-- La Preuve et le dire: Langage et logique. Paris: Mame 1973.

المراجع الثانوية

ماير، مايكل. المنطق، اللغة والبرهان.

Meyer Michel. Logique langage et argumentation. Paris: Hachette 1982.

ديكرو، أوزوالد، وتزيفيتان تودوروف. المعجم الموسوعي لعلوم اللغة. [ترجمة إنجليزية ١٩٨٣-المترجم].

Ducrot Oswald et Tzvetan Todorov. Dictionnaire encylopédique des sciences du langage. Paris: Seuil 1972.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

- مع جان-ماري شيفر. المعجم الموسوعي الجديد لعلوم اللغة.

-- with Jean-Marie Schaeffer Nouveau Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage Seuil 1999.

-- مع ماريون كاريل. البرهان الـدلالي. مقدمة عن نظرية الكتل الدلالية. [بالإسبانية] ترجمة وتحرير ماريا مارتا جارسيا نجروني وألفريدو لاسكانو.

-- with Marion Carel La semántica argumentativa. Una introducción a la teoría de los bloques semánticos. Traslated and edited by María Marta García Negroni and Alfredo Lescano. Buenos Aires Colihue Universidad 2005.

-المترجم].

Eagleton Terry

إيجلتون، تيري

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٩٤٣-) ناقدٌ أدبيٌّ. تَعَلَّمَ تيري إيجلتون في كلية دي لا سال، بندلتون، وكلية ترينتي، كمبردج، حيث دَرَسَ على يد رايموند ويليامز.* وأصبحَ في ١٩٦٤ زميلًا في اللغة الإنجليزية بكلية يسوع، كمبردج، كما أصبحَ منذ ١٩٦٩ زميلًا ومعلمًا بكلية وادهام، أكسفورد. كان إيجلتون أحدَ مؤسسي جريدة اليسار الكاثوليكي سلانت [Slant الرأي، الملاحظة الساخرة، اللمحة] في الستينيات واشتملَ عَمَلُهُ المبكرُ على عددٍ من الكتب والمقالات في اللاهوت السياسي عن 'اليسار الكاثوليكي.'

تَقَعُ جَميعُ كتابات إيجلتون النقدية في ثلاث فئات متميزة: دراسات نظرية، نقد عملي وأعمال 'في متناول الجمهور.' والنوعان الأخيران ناجمان مباشرة عن الأول والسبب، كما يرى في وظيفة النقد، أنَّ إحدى المهام الأساسية للمثقف الاشتراكي هي العمل على خلق 'جَوٍّ مُضادٍّ للجمهور' -مؤسسات اشتراكية لثقافة المثقفين وثقافة الجماهير. ويُفترَضُ تَحقيقُ هذا الهدف جزئيًا من خلال 'تبسيط الأفكار المعقدة للجمهور ... [في] الأعمال التي تمكن جمهور القراء من استيعاب النظرية الاشتراكية' (١١٣). هكذا، تُعَدُّ بعضُ أعمال إيجلتون ملموسة بدرجة أكبر وأقل تعقيدًا من الآخرين، على الرغم من اتحادها جميعًا في حزمة من التيمات والانشغالات النظرية المتكررة. إحداها هي العلاقة المعقدة بين الأدب* والإيديولوجيا.* يرفضُ إيجلتون الفكرةَ 'الماركسية الفَجَّةَ' القائلة بأن الأعمال الأدبية، بوصفها عنصرًا من عناصر 'البنية الفوقية' للمجتمع، مُجَرَّدُ انعكاس سلبي لـ'القاعدة' الاقتصادية. كما يحاول في كتابه النقد والإيديولوجيا، باعتماده على

النظريات التي طورها لوي ألتوسير* وبيير ماشيري* وتعديله لها، إثباتَ أنَّ النصَّ* الأدبي لا يكون بالتعبير المحاكي للإيديولوجيا المسيطرة ولا بالعنصر المستقل ذاتيًا. فالنصُّ يقومُ بعرض علاقته الصحيحة بالإيديولوجيا التي 'ينتجها' حسب ما تظهره من درجة التنافر، أو الإزاحة أو التناقض الذاتي الداخلي. فالأدب يشكل الحالة الأكثر كشفًا الخاصة بالوصول التجريبي إلى الإيديولوجيا المتاحة، الأكثر مباشرةً من العلم (ويعني به إيجلتون 'علمًا ماركسيًا' قادرًا على كشف التشوه الإيديولوجي) وأكثر تماسكًا من الخبرة المعيشة.

يَنبعُ تصورُ إيجلتون لدور الناقد منطقيًا من تحليله لعلاقة الأدب بالإيديولوجيا. فعلى الناقد أن يشق طريقه عَبرَ ما يبدو في العمل الأدبي من وحدة وسليقة لكي يكشف ما به من معرفة خفية – شروط وتناقضات صُنْعِه التي لا تستطيع أن تعرب عن نفسها. فعلى الناقد أن ينشد مصدر صراع المعاني في العمل، وهو صراع ناشئ عن العلاقة الإشكالية بالإيديولوجيا، التي تختزل العمل عند نقطة معينة إلى حالة صمت. ولعمل ذلك، على النقد أن يضعَ نفسَه خارجَ النص وما يكتنفُهُ مِن إيديولوجيا، مُسَخِّرًا معرفته 'العلمية' بالإيديولوجيات، وطرائقها في العمل وعلاقاتها بالتاريخ. ينطوي هذا البرنامج النقدي على نظرة إلى الشكل الأدبي تؤكد أن النصَّ 'مفتوح' – محل لغات، ورموز وأنواع أدبية متصارعة – أكثر منه 'مغلقًا' محلولًا أو كاملًا. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي].*) هنا يرفض إيجلتون لوكاتش،* إذ يرى أنه قد بالغ في تأكيد قدرة الفن على جذب أشكال التناقض والاغتراب الخاصة بالحياة اليومية في كلٍّ يستوعبها، واتخذ عوضًا عن ذلك تصور بريخت الحداثي عن الفن بوصفه قوةً للإزاحة، ونزع الأسطورة (والتر بنيامين ٨١-٩٣). (انظر الكلية،* نزع الألفة.*)

لقد طَرَحَ إيجلتون، في أحدث أعماله، مؤسسةَ النقد الأدبي في كليتها. (انظر المؤسسة الأدبية.*) فهو يجادل في وظيفةُ النقد بأن النقدَ في الوقت الراهن يفتقرُ إلى أي وظيفة اجتماعية حقيقية. وهو يَزعُمُ، مُستعمِلًا ومُستَرشِدًا بفكرة يورجن هابرماس* عن 'الجَوِّ العام' (التحولات البنيوية للجو العام ١٩٦٢)، أن بدايات النقد الحديث في أوائل

القرن ١٨ قد أَشبَعَتْ حاجةً اجتماعية وسياسية أصيلة للخطاب* الثقافي بمعزل عن دولة الحكم المطلق.[1] أما النقدُ المعاصرُ فقد صار، على النقيض من هذا، مُهَمَّشًا بفقدانه المعنى والهدفَ والجمهور. إن إيجلتون يَسعَى إلى أن يُعيدَ إلى النقد ما يسميه دَورُهُ الثقافي التقليدي، أي، الانشغالُ بالعمليات الرمزية للحياة الاجتماعية التي يَتِمُّ مِن خلالها انتشار السلطة السياسية وتعزيزها ومقاومتها. كذلك فإنَّ النقدَ يستطيعُ، من خلال مشاركته مجددًا في الخطاب العام، وخصوصًا 'الجو المضاد للعام' الناشئ عن حركة المرأة والأصوات التي كُبِتَتْ قبل ذلك، أن يُنعِشَ نفسَهُ بوصفه صوتًا ملائمًا سياسيًّا وثقافيًّا.

مِن وَظائف النقد المهمة، في رأي إيجلتون، أنْ يَطْرَحَ للمساءلة وُجودَ المؤسسات التي تُنَظِّمُ حياتنا ومعرفتنا وأن يَطْرَحَ أيضًا غرضَ هذه المؤسسات للمساءلة. وبالمثل يساءل إيجلتون، في أكثر كتبه انتشارًا، النظرية الأدبية: مقدمة، عمليةَ تحويل الأدب بوصفه مجالًا منفصلًا للدراسة إلى مؤسسة أكاديمية ويجابهُ البروزَ المعاصر للنظرية الأدبية بوصفها فرعًا معرفيًّا ثانويًّا جديدًا. بعد النظر فعليًّا في جميع المداخل النقدية الكبرى لهذا القرن - من النقد الجديد* والظاهراتية إلى ما بعد البنيوية* والتحليل النفسي - يصلُ إيجلتون إلى أن الأدب والنظرية الأدبية لا وجودَ لأيٍّ منهما بوصفه شيئًا ثابتًا أو مَنهَجًا للبحث. (انظر النقد الظاهراتي،* نظرية التحليل النفسي.*) الأدبُ ببساطة هو تلكَ الكتاباتُ عالية القيمة في نظر ثقافة مهيمنة بعينها في زمن بعينه؛ غير أن الاستيلاءَ الأكاديمي على الأدب بوصفه مَجالًا للدرس قد قامَ بتضييق نطاق ما كان يُعَدُّ في السابق نصوصًا أدبية على نحو مُعَوِّق. أما النظرية الأدبية، من جانبها، فقد أخفقت في تحقيق التماسك الفكري، سواءَ حاولَ المرءُ تعريفَها بلغة هدفها الزائل (الأدب) أو

(١) الإطلاقية أو عصر الإطلاقية Absolutism or The Age of Absolutism (حوالي ١٦١٠ - حوالي ١٧٨٩) مصطلح تاريخي جغرافي يستعمل لوصف شكل من القوة الملكية المفرطة من قبل كل المؤسسات، من قبيل الكنائس، الهيئات التشريعية، أو النخب الاجتماعية. ويرتبط استعمال الإطلاقية نمطيًّا مع بعض الملكيات الأوربية في أثناء الانتقال من حقبة الإقطاعية إلى الرأسمالية، وملكيات موصوفة بالمطلق يمكن أن نجدها في القرن ١٦ حتى القرن ١٩ . وتتصف الإطلاقية بنهاية المشاركة الإقطاعية، وانحصار السلطة في الملك، ونشأة دولة القوة، وتوحيد قوانين الدولة، وتناقص في تأثير الكنيسة وطبقة النبلاء-المترجم.

بلغة مناهجها، ذات التنوع وما تشارك فيه الفروع الفكرية الأخرى بأكثر من اشتراكها مع بعضها البعض. ولا ينصحُ إيجلتون بترك النظرية الأدبية بل بضبط تبصراته خدمةً لمشروع جديد، وتحديدًا، السياسات الثقافية ونظرية الخطاب التي يدافع عنها كذلك في وظيفة النقد - وهي نظرية ستضع في حسبانها، بوصفها دراسة بلاغية سياسية، 'مختلف نظم العلامات والممارسات الدالة في مجتمعنا، امتدادًا من موبي ديك إلى مسرح العرائس، من درايدن وجان-لوك جودار إلى صورة المرأة في الإعلانات والأساليب البلاغية للتقارير الحكومية' (٢٠٧). إن سبب البحث المنهجي للممارسات الخطابية هو إدراك أن جميع النصوص 'مشاركة' ومتأصلة في أيديولوجيا بعينها. (انظر كذلك نظرية تحليل الخطاب،* النقد البلاغي،* الممارسة الدالة.*)

يُمَثِّلُ أحدثُ كتاب لإيجلتون، والتر بنيامين: أو، نحو نقد ثوري، إلى حد ما ابتعادًا عن مجردات نظرية ألتوسير واقترابًا من مدخل أكثر تجريبية وسياسية للنصوص الأدبية التي تتضمن اهتمامات من مثل الاتجاه النسوي، والفكاهة، والـ'الكرنفالي' الجسد، والممارسات الثقافية. (انظر النقد النسوي،* الكرنفال.*) ثم يجادلُ بأن بنيامين* يُرهِصُ ببعض التطورات المحورية لنظرية ما بعد البنيوية، وهو زعمٌ لم يَقصدْ منه جعلَهُ 'ملائمًا' لقراء اليوم بل قَصَدَ به مَنعَ اختيار عَملِه وتَدْجينِه بواسطة المؤسسة النقدية السائدة. حَقًّا، يرى إيجلتون نصوصَ بنيامين ميدانًا للاستراتيجيات التفسيرية المتنافسة، مَيدانًا للنضال بَدَتْ فيه التفكيكيةُ* آخرَ الغُرَماء. أما نغمةُ هذه المجابهة النقديةِ مع بنيامين، شديدة التحيز والمجادلة، فتمثلُ مَنهَجَهُ في النظرية بشكل عام كما تُعَدُّ مثالًا على فَهمِهِ أيَّ نَوعٍ مِن 'المشاركة' ينبغي على الناقد مُمَارَسَتُهُ.

فرانس دي بروين

المراجع الأساسية

إيجلتون، تيري. في مواجهة السائد: مقالات مختارة ١٩٧٥-١٩٨٥.

Eagleton Terry. Against the Grain: Selected Essays 1975- 1985. London: Verso/New Left Books 1986.

- الجسدُ لغةً: مخطط لنظرية لاهوتية 'يسارية جديدة.'

-- The Body as a Language: Outline of a `New Left` Theology. London and Sydney: Sheed and Ward 1970.

-- النقد والإيديولوجيا: دراسة في الأدبي الماركسي. [ترجمة عربية لفخري صالح. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢-المترجم].

-- Criticism and Ideology: A Study in Marxist Literary. London: Verso/New Left Books 1976.

-- مَنافٍ ومَهاجِرُ: دراساتٌ في الأدب الحديث.

-- Exiles and Emigres: Studies in Modern Literature. New York: Schocken Books 1970.

-- وظيفة النقد: من الاسبكتاتور إلى ما بعد البنيوية.

-- The Function of Criticism: From the Spectator to Post-Structuralism. London: Verso/New Left Books 1984.

-- إيديولوجيا الاستطيقا.

-- The Ideology of Aesthetics. Oxford: Basil Blackwell 1990.

-- النظرية الأدبية: مقدمة. [ترجمة عربية لأحمد حسان. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (١١)، ١٩٩١. وترجمة ثانية بعنوان، مقدمة في النظرية الأدبية. ترجمة إبراهيم جاسم العلي. بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢. وترجمة ثالثة بعنوان نظرية الأدب. ترجمة ثائر ديب. دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٦. وترجم محمد الخطابي فصلين منه في مجلة علامات [مكناس، المغرب]. العدد ٣، ١٩٩٥، والعدد ٨، ١٩٩٧-المترجم].

-- Literary Theory: An Introduction. Oxford: Blackwell; Minneapolis: U of Minnesota P, 1983.

-- الماركسية والنقد الأدبي.

-- Marxism and Literary Criticism. Berkeley and Los Angeles: U of California P, 1976.

-- أساطير القوة: الدرس الماركسي لـ[أخوات] برونتي.

-- Myths of Power: A Marxist Study of the Brontës. London: Macmillan; New York: Barnes and Noble 1975.

-- 'الوطنية: الحديدية والالتزام.' في الوطنية، الكولونالية، والأدب.

-- `Nationalism: Irony and Commitment.` In Nationalism Colonialism and Literature. Minneapolis: U of Minnesota P, 1990 23- 39.

-- اغتصاب كلارسيا: الكتابة، الجنسوية ونضال الطبقة عند صمويل ريتشاردسون.

-- The Rape of Clarissa: Writing Sexuality and Class Struggle in Samuel Richardson. Minneapolis: U of Minnesota P, 1982.

-- والتر بنيامين أو، نحو نقد ثوري.

-- Walter Benjamin or Towards a Revolutionary Criticism. London and New York: Verso 1981.

المراجع الثانوية

بينيت، توني. الشكلانية والماركسية.

Bennett Tony. Formalism and Marxism. London: Methuen 1979.

بيرنز، واين. 'الماركسية، النقد واختفاء الفرد.' استعادة الأدب ١٢ (١٩٨٤): ٧-٢٨.

Burns Wyane. 'Marxism Criticism and the Disappearing Individual.' Recovering Literature 12 (1984): 7- 28.

جريب، إيان. 'النقد والإيديولوجيا: النظرية والتجربة.' الأدب المعاصر ٢٢ (١٩٨١): ٤٨٩-٥٠٩.

Craib Ian. 'Criticism and Ideology: Theory and Experience.' Contemporary Literature 22 (1981): 489- 509.

فرو، جون. 'الماركسية بعد البنيوية.' ساوثرين ريفيو: مقالات أدبية وعبر نوعية ١٧ (١٩٨٤): ٣٣-٥٠.

Frow John. 'Marxism after Structuralism.' Southern Review: Literary and Interdisciplinary Essays 17 (1984): 33- 50.

-- الماركسية وتاريخ الأدب.

-- Marxism and Literary History. Cambridge Mass.: Harvard UP 1986 passim.

-- 'الماركسية البنيوية.' ساوثرين ريفيو: مقالات أدبية وعبر نوعية ١٥ (١٩٨٢): ٢٠٨-٢١٧.

-- 'Structuralist Marxism.' Southern review: Literary and Interdisciplinary Essays 15 (1982): 208- 17.

نوريس، كريستوفر. 'الصورة والحكاية الرمزية ذات المغزى الأخلاقي: قراءات في والتر بنيامين.' الفلسفة والأدب ٧ (١٩٨٣): ١٥-٣١.

Norris Christopher. 'Image and Parable: Readings of Walter Benjamin.' Philosophy and Literature 7 (1983): 15- 31.

بول، روجر. 'توليد كيانات قابلة للاعتقاد بها: ما بعد الماركسية بوصفها مشروعًا لاهوتيًا.' النقد المقارن ٧ (١٩٨٥): ٤٩-٧١.

Poole Roger. 'Generating Beleivable Entities: Post-Marxism as a Theological Enterprise.' Comparative Criticism 7 (1985): 49 -71.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية كتب كثيرة، ترجم بعضها إلى العربية، منها عدا ما ذكر أعلاه:

- فيتجنشتاين: مخطوطة تيري إيجلتون، فيلم ديريك جارمان.

-- Wittgenstein: The Terry Eagleton Script The Derek Jarman Film (1993).

-- أوهام ما بعد الحداثة. [ترجمة عربية لمنى سلام. مراجعة سمير سرحان. القاهرة: أكاديمية الفنون، ٢٠٠٠].

-- The Illusions of Postmodernism (1996).

-- حقيقة الإيرلنديين.

-- The Truth about the Irish (2001).

-- العنف الحلو: فكرة المأساوي.

-- Sweet Violence: The Idea of the Tragic (2002).

-- الإرهاب المقدس. [ترجمة عربية لأسامة اسبر. جبلة [سوريا]: دار بدايات، ٢٠٠٧-المترجم].

-- Holy Terror (2005).

-- كيفَ تَقرَأُ قَصيدَة.

-- How to Read a Poem (2007).

-- العقل، الإيمان، والثورة: تأملات في جدل الإله.

-- Reason Faith and Revolution: Reflections on the God Debate (2009).

-- عن الشر.

-- On Evil (2010).

-- لماذا كان ماركس على صواب.

-- Why Marx Was Right (2011).

- فكرة الثقافة. ترجمة ثائر أديب. اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٧.

-- 'حوار مع تيري إيجلتون.' في النقد والمجتمع. ترجمة وتحرير فخري صالح. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ٢٠٠٤، ص١٧٩-٢٠٣.

-- 'الثقافة في طبعاتها المختلفة.' ترجمة ثائر ديب. مجلة الكرمل ع. ٧٠-٧١، ربيع-شتاء ٢٠٠٢.

-- 'سياسة فقدان الذاكرة.' [وهو الفصل الأول من كتابه بعد النظرية (٢٠٠٣)]. ترجمة محمد بهنسي. فصول، مجلة النقد الأدبي، عدد ٧٠، شتاء، ٢٠٠٧.

- شارك إيجلتون بورقة بعنوان، 'حروب الثقافة.' ضمن المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي بجامعة عين شمس والجمعية المصرية للنقد الأدبي، القاهرة ٢٠-٢٤ من نوفمبر ٢٠٠٠.

-- 'الماركسية والنقد الأدبي.' ترجمة جابر عصفور. فصول، مجلة النقد الأدبي. ١٩٨٥-المترجم].

Eco Umberto

إيكو، إمبرتو

(وُلِدَ في إيطاليا، ١٩٣٢-). أُستاذٌ في السيميوطيقا،* ناقدٌ، روائيٌّ، وصحفيٌّ. التحَقَ إمبرتو إيكو، ابنُ عامل بالسكك الحديد[1]، بجامعة تورين، حيثُ أكملَ في ١٩٥٤ أطروحةَ الدكتوراه في جماليات القديس توما الأكويني. عَمِلَ قبلَ انضمامِهِ إلى هيئة تحرير دار نشر بومبياني في ١٩٥٩ لمؤسسة راي (التليفزيون الوطني الإيطالي) وبَدَأَ التعاونَ مع عددٍ مِن أعلى الدوريات والصحف مقامًا (الأكاديمية والشعبية كلتيهما) في إيطاليا. شَجَّعَت الأنشطةُ الصحفيةُ وعَزَّزَت مِن اهتماماته بالثقافة الحديثة، ووسائل الإعلام الجماهيرية، والاتصال، والسيميوطيقا. لَعِبَ إيكو في ١٩٦٣ دَورًا رئيسًا في تشكيل 'المجموعة ٦٣' (وفي حَلِّها فيما بعد) - وتتكون من كُتَّاب الطليعة الجدد الإيطاليين ونقادها الذين شاركوا نظراءهم الفرنسيين، وجماعةَ تِل كِل بعضَ الرؤى. بدأت مسيرةُ إيكو الأكاديمية في بواكير الستينيات بجامعة فلورنسا. ثم قامَ فيها بعد بالتدريس بجامعات تورين وميلانو وبالخارج، من ١٩٦٦، في ساو باولو، البرازيل، وبجامعة نيويورك ونورث ويسترن، وجامعات أخرى أمريكية وكندية كثيرة. كان منذ ١٩٧١ يُدرِّسُ السيميوطيقا بجامعة بولونيا وحاليًا [أوائل التسعينيات] يقوم بتحرير جريدة السيميوطيقا الدولية VS.[2]

(١) في مصادر أخرى كان والده محاسبًا-المترجم.

(٢) وقد أَسَّسَ إيكو قسمَ الاتصال في جامعة سان مارينو، ورئيس مدرسة العلوم الإنسانية، بجامعة بولونيا، وعضو أكاديمية لينسي للعلوم (منذ نوفمبر ٢٠١٠) وزميل شرفي في كلية كيلوج، جامعة أكسفورد. وقد

يعودُ التأثيرُ الجوهريُّ للعصور الوسطى في إيكو إلى رسالته للدكتوراه ويَتَّضِحُ بالأخص في روايته اسم الوردة (١٩٨٠)، وكذلك في كتابه الجماليات عند توما الأكويني، الفن والجمال في العصور الوسطى (١٩٥٦)، وجماليات كاوسموس: العصور الوسطى عند جيمس جويس (١٩٨٢). يُعَدُّ الجماليات عند توما الأكويني، الذي يعرض لأفكار الأكويني عن المجاز وعن معنى الجمال المرتبط بالخير، والكلية، والتناسب، والروعة، توثيقًا للطريقة التي تَجِدُ بها الانشغالاتُ اللغويةُ التعاقبيةُ والسيميوطيقيةُ طريقَها إلى قَلْبِ دراسات إيكو.

صارَ العملُ المفتوحُ Opera aperta ١٩٦٢، الذي أعطى إيكو شهرة فورية، العملَ الأولَ، لسنوات عديدة، الذي يذكُره به النقاد. وقد قامَ إيكو بتنقيح مفهوم الشعرية في 'العمل المفتوح' أربعَ مرات ضِمنَ عملية تطويره وتعديله لنظرياته في المعاني متعددة الأصوات المقصود تعميتها في النصوص وفي التفسيرات المتعددة (لكن ليس بلا نهاية) التي قد يَستَشِفُّهَا القارئ منها. (انظر النص.*) يمكن رسم خريطة التغيرات في نظريته عن النصوص، والمعنى، والقراء، والتفسير من العمل المفتوح إلى البنية الغائبة، إلى دور القارئ، وحدود التفسير، إذ أفسحت النظريات البنيوية التي راجت في الستينيات المجال لاستجابة القارئ ونظريات التفسير في السبعينيات والثمانينيات، وخصوصًا الهرمنيوطيقا،* والتفكيكية.* (انظر البنيوية،* نقد استجابة-القارئ.*) لقد أَكَّدَ إيكو باستمرار أن للمعنى والتفسير جذورًا سياقية، وتاريخية وسوسيولوجية؛ بل أكثر من ذلك، خلال فعل الكتابة، يتنبأ المؤلف بدور القارئ بوصفه 'نموذجيًّا' أو 'مثاليًّا' أو 'حقيقيًّا'. هكذا، يَلْعَبُ القارئُ بشكل غير مباشر دورًا مشتركًا في كتابة النص بقدر كونه إحدى الاستراتيجيات النصية التي رسمها المؤلف. بالطريقة نفسها يُخَطِّطُ المؤلفُ 'الجولات الاستدلالية' `inferential walks` والتلميحات التناصية التي تأخذ القارئَ خارجَ النص لتقترب من تجاربه اللفظية، والنصية وخارج النصية - باختصار،

عُيِّنَ في مجلس إدارة مكتبة الإسكندرية (مصر) في ٢٠٠٣. ومنذ ٢٠١١، يُعَدُّ إيكو أحدَ أكثر المؤلفين مبيعًا لأعمالهم بسبب روايته مقبرة براج. وهو عضو بالمنظمة الإيطالية الشكية CICAP-المترجم.

على قدرته الثقافية – من أجل التفسير. يُصرُّ إيكو، في حدود التفسير، على التمييز بين تفسير النص الأدبي (مفتوحًا أو مغلقًا) واستعماله من خلال توضيح السبب في وجوب وجود بعض الحدود في قدرة المفسر/ القارئ. وخلاصة القول، يُمْكِنُ للمرء أن يَجْعَلَ نَصًّا تَمَّ إبهامُهُ عَمدًا يَقولُ أشياءَ كثيرة، لكن لا يستطيعُ المرءُ (لا ينبغي عليه؟) أن يَجْعَلَ نَصًّا ما يَقُولُ ما لم يُقْصَدُ منه أن يَقُولَ. ولا ينفي حدود التفسير أو يعترضُ على العمل المفتوح، وإنما يؤكدُ مخاطرَ التناص* والتفسير غير المحدودة. إضافةً إلى مثل تلك المسائل، التفتَ إيكو إلى الفن الهابط kitsch،* والثقافة العليا والشعبية، ودور وسائل الإعلام منذ بواكير الستينيات، كما اتضح ذلك من مقالاته العديدة وكتاباته الصحفية (ظهرت مختارات منها في رحلات في الواقع الأعلى) حول موضوعات من مثل جيمس جويس، ج. لوي بورج، سوبرمان، ميكل أنجلو أنطونيوني، وودي آلن، السينما الشعبية، المسلسلات التليفزيونية، شخصيات ديزني، وكتب الكوميديا. تَكْشِفُ هذه المقالاتُ عن كيفية عدم انفصال إيكو السيميوطيقي مطلقًا عن إيكو المراقب للظواهر الثقافية، أو عن إيكو الروائي. وإذا كان كتابات إيكو تكشف غالبًا عن تشابهات مع كتابات ليسلي. إيه. فيدلر،* رولان بارت* ومارشال مكلوهان،* فهو يُفَضِّلُ وَصْفَ الكاتب/ المثقف ما بعد الحداثي 'المندمج' على وصفه بـ'المتنبئ' الذي يرفضُ، بأفكاره النخبوية عن الفن، الإعلامَ الجماهيري والثقافة الشعبية. (انظر ما بعد الحداثة.*)

تُبدي أعمالُ إيكو السيميوطيقية النوعَ نفسَهُ من التطور والمراجعة المصاحب لدراساته النظرية في بناء النصوص، وقراءتها وتفسيرها. فبدايةً من العلامة Il Segno وصولًا إلى الدراسات الأوسع البنية الغائبة La Struttura assente (١٩٦٨)، ونظرية في السيميوطيقا (١٩٧٩) والسيميوطيقا وفلسفة اللغة (١٩٨٤)، يَزدادُ افتتانُ إيكو اللا محدود بنظريات تشارلز س. بيرس* عن العلامات والعلامية* وبنظرته الخاصة إلى السيميوطيقا بوصفها علمًا يتعلق بالاتصال وقراءة كافة جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية وتفسيرها. لقد انتقلَ إيكو من أفكار سوسير عن اللغة/ الكلام* وانشغالات ياكوبسون بعلاقات المرسِل-العلامات-الشيفرات-الرسائل-المستقبِل/ المفسر، إلى

ساحةٍ أرحبَ لإنتاج العلامات وتفسيرها: إلى موسوعة الثقافة - حيث يمكن لكل العلامات (المعلوماتَ) والمعنى أنْ تَترابطَ كليًّا من خلال شبكات جذورية rhizomes، حسبَ المستوى اللفظي والقدرة الثقافية العامة لكل من مرسِل الرسائل ومستقبلها. (انظر سوسير،* ياكوبسون،* نظرية الاتصال،* الشفرة،* العلامة.*)

مَنَحَت الرواياتُ إيكو صِيتًا عالميًّا. فقد بلغتْ مَبيعاتُ رواية اسم الوردة أكثر من ٨ مليون نسخة في كل أنحاء العالم وصُنعَ منها فيلمٌ مشهور [١٩٨٦، من إخراج المخرج الفرنسي جان-جاك أنو، وتمثيل شين كونري]؛ والأصعب منها رواية بندول فوكو التي تُشْبهُ أحيانًا موسوعةً صغيرةً لأدَب النخبة. وتُعَدُّ كلتا الروايتين تسْليَةً وتثقيفًا، مَزْجًا مَجْدولًا جَيدًا من المساحات تناصية تستدعي إلى أذهان القراء نصوصَ كُلٍّ من إيكو والمؤلفين الآخرين (خصوصا تلك الخاصة بـ سي.س. بيرس، وكارل بوبر، وميشيل فوكو،* وهارولد بلوم*).

روكو كابوتسي

المراجع الأساسية

إيكو، إمبرتو. جماليات كاوسموس: العصور الوسطى عند جيمس جويس.

Eco Umberto. The Aesthetics of Chaosmos: The Middle Ages of James Joyce. 1965. Tulsa Okla.: U of Tulsa 1982.

-- الجماليات عند توماس الأكويني.

-- The Aesthetics of Thomas Aquinas. 1956; 1970. Cambridge Mass.: Harvard UP 1988.

-- رؤيويات ومكمِّلات.

-- Apocalittici e integrati. Milano: Bompiani 1964.

-- الفن والجمال في العصور الوسطى.

-- Art and Beauty in the Middle Ages. New Haven: Yale UP 1986.

-- بيت الزينة.

-- Il Costume di casa. Milano: Bompiani 1973.

-- من على مشارف الإمبراطورية.

-- Dalla periferia all'impero. Milano: Bompiani 1977.

-- تعريفُ الفن.

-- La Definizione dell'arte. Milano: Mursia 1973.

-- يومياتُ الحد الأدنى.

-- Diario minimo. Milano: Mondadori 1963; 1990.

-- يومياتُ الحد الأدنى II.

-- Diario minimo II. Milano: Bompiani 1992.

-- شَكلُ المحتوى.

-- Le Forme del contenuto. Milano: Bompiani 1971.

-- بندول فوكو.

-- Foucault Pendulum. 1988. San Diego: Harcourt Brace Jovanovich 1989.

-- حُدودُ التفسير.

-- The Limits of Interpretation. Bloomington: Indiana UP 1990.

-- اسمُ الـوَردَة. [ترجمة عربية عن الإيطالية. ترجمة أحمد الصمعي. طرابلس [الغرب]: دار أويا للطباعة والنشر، ٢٠٠٢-المترجم].

-- The Name of the Rose. 1980. San Diego: Harcourt Brace Jovanovich 1983.

-- العمل المفتوح. [ترجمة عربية تحت عنوان، الأثر المفتوح. ترجمة عبد الرحمن بو علي. دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١-المترجم].

-- The Open Work 1962 1966; 1971; 1976. Cambridge Mass.: Harvard UP, 1989.

-- حاشيةٌ على اسم الوَردَة [دراسة]. [ترجمة عربية عن الفرنسية لأحمد الويزي. دمشق: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ٢٠١٠-المترجم].

-- Postscript to the Name of the Rose. San Diego: Harcourt Brace Jovanovich 1984.

-- دَورُ القارئ.

-- The Role of the Reader. Bloomington: Indiana UP, 1979.

-- العلامة.

-- Il Segno. Milano: Isedi 1973.

-- السيميوطيقا وفلسفة اللغة.

-- Semiotics and the Philosophy of Language. Bloomington: Indiana UP, 1984.

-- سَبعُ سَنواتٍ من الرغبة.

-- Setta anni di desiderio. Milano: Bompiani 1983.

-- البنيةُ الغائبةُ.

-- La Struttura assente. Milano: Bompiani 1968.

-- في المرايا وغيرها من المقالات.

-- Sugli specchi e altri saggi. Milano: Bompiani 1985.

-- سوبرمان الجماهير.

-- Il Superuomo di massa. Milano: Cooperativa scrittori 1976 1978.

-- نظرية في السيميوطيقا.

-- A Theory of Semiotics. Bloomington: Indiana UP, 1976.

-- رحلات في الواقع الأعلى: مقالات.

-- Travels in Hyper Reality: Essays. San Diego: Harcourt Brace Jovanovich 1986.

المراجع الثانوية

كانون، جوآن. القص الإيطالي ما بعد الحداثي.

Cannon Joann. Postmodern Italian Fiction. Rutherford NJ: Fairleigh Dickinson P, 1989.

كابوتزي، روكو. 'طروس وضحك: اللذة الحوارية للعلامية غير المحدودة في اسم الوردة.' إيتاليكا (شتاء ١٩٨٩): ٤١٢-٤٢٨.

Capozzi Rocco. 'Palimpsests and Laughter: The Dialogical Pleasure of Unlimited Semiosis in The Name of the Rose.' Italica (Winter 1989): 412- 28.

كوليتي، تيريزا. تسمية الوردة.

Coletti Theresa. Naming the Rose. Jackson: U Presses of Mississippi 1988.

دي لوريتس، تيريزا. إمبرتو إيكو.

de Lauretis Teresa. Umberto Eco. Firenze: La Nouva Italia 1981.

جيوفاني، ريناتو، محرر. مقالات عن اسم الوردة.

Giovannoli Renato ed. Saggi sul Nome della Rosa. Milano: Bompiani 1985.

إنج، توماس م. تسمية الوردة: مقالات عن اسم الوردة.

Inge Thomas M. Naming the Rose: Essays on the Name of Rose. Jackson: U Presses of Mississippi 1988.

روبي، ديفيد. 'إمبرتو إيكو.' في الكُتَّاب والمجتمع في إيطاليا المعاصرة. تحرير مايكل سيزر وبيتر هاينزووريث.

Robey David. 'Umberto Eco.' In Writers and Scoiety in Contemporary Italy. Ed. Michel Caesar and Peter Hainsworth. Warwickshire: Berg Publishers 1984.

ستودر، توماس. 'اسم الوردة' لإمبرتو إيكو.

Stauder Thomas. Ubmerto Ecos 'Der Name der Rose.' Erlangen: Palm and Enke 1989.

'إمبرتو إيكو. سيميولوجيا الرومانسي.' عدد خاص في شكل كتاب من المجلة الأدبية ٢٦٢ (فبراير ١٩٨٩).

'Umberto Eco. Du Semiologue au romancier.' Monographic issue of Magazine Littéraire 262 (Feb. 1989).

[صدر له بعد صدور الموسوعة حتى الآن روايات وكتب ومقالات كثيرة بالإيطالية ومترجمة إلى الإنجليزية والعربية، منها، عدا ما ذكر أعلاه:

-- جزيرة اليوم السابق. رواية. [ترجمة عن الإيطالية. ترجمة أحمد الصمعي. طرابلس [الغرب]: دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، ٢٠٠٠-المترجم].

-- L'isola del giorno prima (1994; English translation: The Island of the Day Before 1995).

-- بودولينو. رواية. [ترجمة عربية لنجلا حمود وبسام حجار. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣-المترجم].

-- Baudolino (2000; English translation: Baudolino 2001).

-- اللهب الغريب للملكة لوانا. رواية.

-- La misteriosa fiamma della regina Loana (2004; English translation: The Mysterious Flame of Queen Loana 2005).

-- مَقبَرَةُ براغ. رواية.

-- Il cimitero di Praga (2010; English translation: The Prague Cemetery 2011).

-- سِتُّ جَولاتٍ في الغابة القصصية. [ترجمتان عربيتان. الأولى لمحمد بن منصور أبا حسين. الرياض: جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ١٩٩٨. الأخرى تحت عنوان، ٦ نُزُهاتٍ في غابةِ السَّرْدِ. ترجمة سعيد بنكراد. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥-المترجم].

-- Six Walks in the Fictional Woods (1994).

-- كيف تسافر مع سلمون ومقالات أخرى. ترجمة إنجليزية جزئية في يوميات الحد الأدنى II. [ترجمة عربية تحت عنوان، كيفية السفر مع سلمون: معارضات ومستعارات جديدة. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧-المترجم].

-- How to Travel with a Salmon & Other Essays (1998 – Partial English translation of Il secondo diario minimo 1994).

-- تجارب في الترجمة.

-- Experiences in Translation University of Toronto Press (2000).

-- فأر أم جرذ؟: الترجمة بوصفها تفاوضًا.

-- Mouse or Rat?: Translation as negotiation (2003).

-- تاريخ للجمال/ عن الجمال. [ترجمة عربية تحت عنوان، للجمالِ تاريخٌ مَهيبٌ. ترجمة رشيد بو علوش. الجزائر: دار الاختلاف، ؟؟؟؟-المترجم].

-- Storia della bellezza (2004 co-edited with Girolamo de Michele – English translation: History of Beauty/On Beauty 2004).

-- عن القبح.

-- Storia della bruttezza (Bompiani 2007 – English translation: On Ugliness 2007).

-- من الشجرة إلى التيه: دراسات تاريخية عن العلامة والتفسير.

-- Dall'albero al labirinto: studi storici sul segno e l'interpretazione (Bompiani 2007).

-- بناء العدو وكتابات متنوعة أخرى.

-- Costruire il nemico e altri scritti occasionali (Bompiani 2011).

-- القارئ في الحكاية: التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية. ترجمة أنطوان أبو زيد. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٦.

-- التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. ترجمة سعيد بنكراد. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠، ط٢، ٢٠٠٤. وهو عبارة عن مقالات ألقاها إيكو في جامعة ييل، إلى جانب مقالتين من كتابه حدود التفسير، ومقالة لجوناثان كولر يرد فيها على إيكو.

-- حكايات عن إساءة الفهم. ترجمة ياسر شعبان. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق عالمية، ٢٠٠٣.

-- السيميائية وفلسفة اللغة. ترجمة أحمد الصمعي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥.

-- آليات الكتابة السردية (نصوص حول تجربة خاصة). ترجمة سعيد بنكراد. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

-- دروس في الأخلاق. ترجمة عن الفرنسية لسعيد بنكراد. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٠.

-- ألقى إيكو محاضرة في مكتبة الإسكندرية في الأول من نوفمبر ٢٠٠٣ بعنوان، 'الذاكرة النباتية والذاكرة المعدنية: مستقبل الكتب.' حضرها جمهور من صفوة المثقفين المصريين وعمومهم-المترجم].

Eikhenbaum Boris Mikhailovich

إيخنباوم، بوريس ميخالوفيتش

(وُلِدَ في روسيا، ١٨٨٦-توفي ١٩٥٩) ناقدٌ شكلانيٌّ روسيٌّ. انتقلَ إيخنباوم، بعدَ أن دَرَسَ في الأكاديمية العسكرية الطبية، إلى كلية فِقهِ اللغة في جامعة بطرسبورج. تَخَرَّجَ في سنة ١٩١٢، ودَرَّسَ في مدرسة ثانوية خاصة، وعَمِلَ في الفترة من ١٩٢٨ إلى ١٩٤٩ أستاذًا بجامعة لينينجراد. وقد انضمَّ إلى جمعية أوبوياز OPOIAZ (اسم مختصر لاسم 'جمعية دراسة اللغة الشعرية' بالروسية) وأصبحَ المتحدثَ الرسمي للشكلانيين في كل المناظرات والمناقشات المهمة التي دارت في مطالع العشرينيات من القرن العشرين. وتُعَدُّ مقالته `Teoriia formalnogo metoda` 'نظرية المنهج الشكلاني' ١٩٢٦ بيانًا تفسيريًّا كلاسيكيًّا لهذا المنهج. وفي أعقاب قمع الشكلانية، رَكَّزَ إيخنباوم على مشاكل التاريخ الأدبي، وكتبَ دراساتٍ عديدةً عن ميخائيل ليرمونتوف وليو تولستوي. وفي ١٩٤٩ أقيل من الجامعة بسبب 'انتقائيته ورؤيته العالمية المتحررة.' وقد نشر عملين آخرين عن ليرمونتوف وتولستوي بعد أن أعيد للعمل ١٩٥٦ في معهد الأدب الروسي (انظر الشكلانية الروسية.*)

يُعَدُّ إيخنباوم واحدًا من أغزر النقاد الشكلانيين إنتاجًا (فقد نشر أكثر من ٣٠٠ عملًا)، ورَكَّزَ على أسئلة السرد الروائي والشعرية. وفي كلتا المنطقتَيْن جَمَعَ بينَ التحليل النظري والتاريخ الأدبي. وكان إسهامه الأهم إلى نظرية النثر مفهومه للإسكاز skaz، [أسلوب السرد الذي يحاكي السردَ الشفاهي] الذي طَوَّرَهُ في مقاله `Kak sdellana Gogolia ``Shinel``` 'كيف صُنِعَ 'معطف' جوجول' ١٩١٩، و`Illiuziia skaza` 'وَهْمُ الـ Skas' ١٩٢٤ و `Leskov and Modern Prose` 'ليسكوف والنثر

الحديث' ١٩٢٥. وقد عَرَّفَ إيخنباوم الـ skaz بأنه نَمَطٌ خاصٌّ للخطاب* المكتوب ذو تَوَجُّهٍ نحوَ الحديث الشفوي للراوي* وقد شَرَحَ أهميتَهُ في أعمالِ كُتَّابٍ مثل جوجول، وليسكوف، وريميزوف، وزوشينكو.

كانَ كتابُ إيخنباوم الجُملَةُ اللحنِيَّةُ في الشعر الروسي الغنائي ١٩٢٢ يدورُ حولَ أهمية هذه الجملة في هذا الشعر إسهامه الأساسي في الدرس النقدي. في هذا العمل قَدَّمَ إيخنباوم مفهومَ الدومينانتا dominanta، العنصر المهيمن، الذي يُنَظِّمُ كُلَّ المكونات الأخرى للعمل الأدبي ويضمن كمالَ بنيته. إن دومينانتا الشعر الغنائي، أو العنصر المهيمن في هذا الشعر، وفقًا لإيخنباوم، هو التنغيم بما أنه يغير من هيئة كل الجوانب الأخرى، بما فيها بنية الجملة، وترتيب الكلمات وتقسيم البيت الشعري.

مِن بَين الشكلانيين، كانَ إيخنباوم فريدًا في تكريس اهتمامه بتاريخ الأدب والتفاعل بين الأدب* والبيئة. وعلى الرغم من عدم اعتراضه على فكرة تَفَرُّد الأدب، فإنه كانَ يذهبُ دائمًا إلى أهمية ألا يُدْرَسَ الأدبُ في عُزلَةٍ عن مجالات الحياة الأخرى. وكانت مقالته 'البيئة الأدبية' ١٩٢٧ أوضحَ مثالٍ لمدخله هذا في مقابل الشكلانية الضيقة التي استبعدت إمكانية التداخل بين الأدب والحياة وفي مقابل نظرة علم الاجتماع المتدنية التي حاولت أن تشرح الظاهرة الأدبية عن طريق حصرها في مصطلحات العوامل الاجتماعية-الاقتصادية.

طَبَّقَ إيخنباوم بنجاح نظريتَه في دراساته الخاصة عن ليرمانتوف وتولستوي، عن طريق تحليل تطورهما الأدبي في مقابل خلفية التغيرات التاريخية والاجتماعية. ويعد إقراره بأهمية العوامل غير الأدبية في تطور الأدب سببًا في اقترابه من التيار الإيديولوجي السوفيتي السائد وإنقاذًا له من فَقْدِ وظيفته في ثلاثينيات القرن العشرين. وقد تَتَلْمَذَت على يديه، أثناء عمله أستاذًا في جامعة لينينجراد، أجيالٌ مُتعدِّدَةٌ من النقاد السوفيت، من بينهم ج. إي. بيالي وب. س. ميلكا. كذلك لَعِبَ دَورًا مهمًا في تشجيع أبحاث الشعرية التي أنجزَها نقاد مرتبطون بمدرسة تارتو-موسكو (انظر مدرسة تارتو.*).

نينا كوليسنيكوف

المراجع الأساسية

إيخنباوم، ب.م. 'وَهْمُ الـ'إسكاز' `skaz`.' دورية الأدب الروسي ١٢ (١٩٧٧): ٢٣٣-٢٣٦.

Eikhenbaum B.M. 'Illiuziia skaza.' Skvoz' literatury. Leningrad 1924. 'The Illusion of "Skaz".' Russian Literature Triquarterly 12 (1977): 23 - 36.

– 'كيف صنع 'معطف' جوجول.' المجلة الروسية ٢٠ (١٩٦٣): ٣٧٧-٣٩٩.

-- 'Kak sdelana "Shinel" Gogolia.' Poetika. Sborniki po teorii poeticheskogo iazyka. Petrograd 1919 151- 65. 'How Gogol's "The Overcoat" Is made.' Russian Review 20 (1963): 377- 99.

-- 'ليسكوف والنثر الحديث.' الأدب، النظرية، النقد، الجدل.

-- 'Leskov I sovremennaia proza.' Literatura teoriia kritika polemika. Leningrad 1927.

-- 'ليسكوف والنثر الحديث.' دورية الأدب الروسي ١١ (١٩٧٥): ٢١١-٢٢٩.

-- 'Leskov and Modern Prose.' Russian Literature Triquarterly 11 (1975): 211 - 29.

-- 'الأدب والحياة الأدبية.' في الموقف الأدبي ٩ (١٩٢٧): ٤٧-٥٢.

-- 'Literature I literaturnyi byt.' Na literaturnom postu 9 (1927): 47-52.

-- 'البيئة الأدبية.' في قراءات في الشعرية الروسية: وجهات نظر شكلانية وبنيوية. تحرير ل. ماتيكا وك. بومورسكا.

-- 'Literary environment.' In Readings in Russian Poetics: Formalist and Structuralist Views. Ed. L. Matejka and K. Pomorska. Canbridge Mass.: MIT P 1971 56- 65.

-- الجملة اللحنية في الشعر الروسي الغنائي.

-- Melodika russkogi liricheskogo Stikha. Leningrad 1922.

-- 'نظرية المنهج الشكلاني.' في النقد الشكلاني الروسي: أربعة مقالات. تحرير ل. ليمون وم. ريس.

-- `Teoriia formal'nogo metoda.` Chervonii shliakh (1926) 78. 'The Theory of the formal Method.' In Russian Formalist Criticism: Four Essays. Ed. L. Lemon and M. Reis. Lincoln: U of Nebraska P 1965 91- 144.

المراجع الثانوية

آني، سي. 'بوريس إيخنباوم في الأوبوياز: اختبار حدود شعرية العمل المركزي.' المجلة السلافية ٤٩-٣ (١٩٩٠): ٤٠٩-٤٢٦.

Any C. 'Boris Eikhenbaum in OPOIAZ: Testing the Limits of the Work-Centered Poetics.' Slavic Review 49.3 (1990): 409- 26.

ياكبسون، ر. 'بوريس ميخائيلوفيتش إيخنباوم.' المجلة الدولية للغويات السلافية والشعرية ٦ (١٩٦٣): ١٦٠-١٦٧.

Jakobson R. 'Boris Mikhailovich Eikhenbaum.' International Journal of Slavic Linguistics and Poetics 6 (1963): 160- 7.

ريس، م. 'عن 'الإسكاز'.' الأدب الروسي ١٢ (١٩٧٥): ٤٠٩-٤٢٤.

Rice M. 'On "Skaz." Russian Literature Triquarterly 12 (1975): 409- 24.

ستاينر، ب. الشكلانية الروسية: ما وراء شعرية.

Steiner P. Russian Formalism: A Metapoetics. Ithaca: Cornell UP 1984.

ستريدتر، ج. 'نظرية النثر في الشكلانية الروسية.' PTL مجلة للشعرية الوصفية ونظرية الأدب ٢ (١٩٧٧): ٤٢٩-٤٧٠.

Striedter J. 'The Russian Formalist Theory of Prose.' PTL: A Journal for Descriptive Poetics and Theory of Literature 2 (1977): 429- 70.

[ترجم له في العربية:

تودوروف، تزفيتان. نظرية الأدب. [نصوص الشكلانيين الروس. وترجمة عربية تحت عنوان [بوريس إيخنباوم وآخرون:] نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس). ترجمة إبراهيم الخطيب. ط٢. الرباط: الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ١٩٩٣-المترجم].

Eliade Mircea

إلياد، ميرسيا

(وُلِدَ في رومانيا، ١٩٠٧-توفي في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٦) مُؤرِّخٌ للأديان، وعالِمٌ ظاهراتيٌّ للدين، وروائيٌّ. حَصَلَ ميرسيا إلياد على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة بوخارست (١٩٢٨) بأطروحة عن فلسفة عصر النهضة الإيطالي. وقد دَرَسَ لثلاث سنوات في الهند تحت إشراف سوريندرانات داسجوبتا وعادَ إلى بوخارست، ليُكمِلَ أطروحتَهُ للدكتوراه في التاريخ المقارن لتكنيكات اليوجا (١٩٣٣). وقد اكتسبَ إلياد، خلال الثلاثينيات، شهرةً بوصفه شخصيةً أدبيةً مؤثرةً ومثيرةً للجدل في بلده رومانيا. كما كانَ أحدَ أعضاءِ هيئة التدريس في جامعة بوخارست حتى تعيينه مُلحَقًا ثقافيًّا في البعثة الملكية لرومانيا في لندن (١٩٤٠) ولشبونة (١٩٤١-١٩٤٥). وفي أثناء العقد التالي للحرب، خلال إقامته في باريس، أَسَّسَ سُمعَتَهُ الأكاديمية بوصفه مُؤَرِّخًا للأديان. وقد أصبحَ عضوًا دائمًا في هيئة التدريس بجامعة شيكاغو في ١٩٥٧، حيثُ كانَ يُدَرِّسُ تاريخَ الأديان حتى تقاعدَ في ١٩٨٣. (انظر النقد الظاهراتي.*)

تَمَتَّعَ إلياد، بوصفه كاتبًا كثيرَ الإنتاج، بسيرة مِهَنِيَّةٍ لافتةٍ للنظر، إذ كان أولًا شخصية أدبية رئيسة في رومانيا، وخصوصًا بعد نَشْرِ روايته الضخمة الناجحة مايتريي Maitreyi [الليالي البنغالية] (١٩٣٣)، وفيما بعد بوصفه مؤرخًا ومفكرًا ظاهراتيًّا في الدين، بدايةً من نشر أنماط في الدين المقارن وأسطورة العودة الأدبية والكون والتاريخ ١٩٤٩، واستمرارًا عبر الشامانية Shamanisim [:التكنيكات العتيقة للشهوة] واليوجا ١٩٥٤. كانت الرومانية لغته الأدبية، في حين أن أعماله الأكاديمية الرئيسة المتوَّجة

بثلاثة مجلدات بعنوان تاريخ للأفكار الدينية، ١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٨٣؛ ترجمة ١٩٧٩، ١٩٨٢، ١٩٨٥، كتبت بالفرنسية. وتقريبًا فإن ٣٥ من كتبه نشرت باللغة الإنجليزية.

مِنَ الصعب تصنيفُ أعمال إلياد لأنه كان يَتَّسِمُ بالتعميم والمقارنة والتصنيف، مُتَّكِئًا على نصوص تَعكِسُ التجاربَ الروحية والثقافية المنتمية إلى تاريخ الإنسانية بكليته. وقد تأثرَ على نحو خاص بانغماسهِ في الروحانية الهندية، والتي كَشَفَتْ له كثيرًا من فهمِهِ للرمز والأسطورة* ولطبيعة التجربة الدينية، مما جَعَلَهُ يُرَكِّزُ غالبًا على 'الروحانية العتيقة،' مُفَضِّلًا 'أنطولوجية عتيقة' ببنى المعنى اللا تاريخية، اللا زمنية، المتكررة، الخالدة، والنمطية، وعلى 'دينية كونية' لا تاريخية، ذات توجه-طبيعي للرومانيين ولفقراء آخرين. (انظر النمط الأصلي،* نقد النماذج العليا.*)

كان إلياد، متخذًا مِن جوته مِثالَهُ الأدبي والأكاديمي، مُنتَقِدًا كثيرًا مِن الفرَضيَّات والمقاربات المنهجية الحديثة، ما بعد-التنويرية: حيثُ التأكيدُ المبالغُ فيه للاعتقاد الفكري والعقلي في التقدم العلمي، والتاريخانية، والاختزالية العلمانية للمعاني الروحية. ويمكن وضعُ إلياد، فيما يبدو جدًّ قريبٍ من تقليد في الرومانسية الألمانية والمثالية الميتافيزيقية في تفسيره للمعنى، داخلَ تقليدٍ بنيوي، متزامن، هرمنيوطيقي، وظاهراتي، يعود على الأقل إلى شلايرماخر ويتشارك كثيرًا من الخصائص مع فلاسفة وجوديين ظاهراتيين، من قبيل موريس ميرلو-بونتي،* والظاهراتيين التأويليين، مثل بول ريكور.* (انظر البنيوية،* الهرمينوطيقا.*)

غالبًا ما يُناقِشُ إلياد 'الموهبة المزدوجة' لديه بوصفهِ كاتبَ قصة وباحثًا. وفي بعض الأحيان، يُؤكِّدُ أن كلَّ جزءٍ من هذه الموهبة مُستَقِلٌّ ومُنفَصِلٌ عن الآخر؛ وفي أحيان أخرى، يؤكد أن الاهتمامات الأدبية والبحثية يُكمِلُ أحدُها الآخر، وأنها ضرورية من أجل 'توازنه الروحي،' فهما منفصلان لكنهما جزآن يعتمدان على بعضهما البعض للإبداعية الثقافية العالمية نفسها. كذلك فإن الفرضيات الأساسية، المناهج والاهتمامات المحددة لعمله البحثي في تاريخ الأديان وظاهراتية الدين تُحَدِّدُ كذلك مَوقِفَهُ ومَدخَلَهُ

إلى الأدب.* ويرى إلياد الأدبَ إبداعًا مستقلاً للخيال الأدبي، مُفَسَّرًا على 'مستوى مرجعيته الخاصة،' مع بناه ومعانيه الخاصة، وليس منقوصًا قيمته أو مختزلًا إلى أي من 'العناصر' فيه أو أي منظور دنيوي، علمي، عقلي، اقتصادي، سيكولوجي، أو تاريخي. إن مزاعم من هذا القبيل باستقلالية الأدبي يمكن أن تبدو مُغرِيَةً بإدخال إلياد في زُمْرَةِ النقاد الجدد؛ ومع ذلك، فهو يختزلُ الأدبيَّ بشكل ثابت إلى مستوى ما من المرجعية الدينية. (انظر النقد الجديد.*)

وفقًا لإلياد، فإن الأدبَ، عَبرَ البنية العالمية لـ'جدل المقدس' وعَبرَ البنى الأسطورية اللا تاريخية والرمزية، قادرٌ على كَشفِ البنى المقدسة–الثابتة، العالمية، الدينامية للتعالي، مُعَبِّرًا عَمَّا هو عبر تاريخي، براجماتي، ذي دلالة. ذلك أن المقدس دائمًا ما يندمج بطريقة 'متناقضة ظاهريًّا،' ولا يُسْتَوْعَبُ داخل الدنيوي لكن يُعَبَّرُ عنه من خلال ما هو نهائي (فانٍ) بطريقة عادية، محدودة، زمنية، طبيعية، وتاريخية، 'مدنسة.' (انظر التناقض الظاهري.*) إن المقدس، وخصوصًا في الثقافة الحديثة، الغربية، العلمانية، يكونُ، بوصفهِ بنيةً للوعي الإنساني، وبوصفه 'نمطًا للوجود،' 'مُعَمًّى' و'مَخْفِيًّا': فَعَبْرَ التاريخي 'مخبأ' وغير متعرف عليه' في التاريخي، والفائق للعادة في العادي، والخيالي والفائق للطبيعي في المبتذل والرتيب. فالأدب يكتشف، عبر الوظيفية الإبداعية للخيال، الأبعاد المقدسة المعماة للواقع، و'الشيفرات' غير المستنفدة واللغات والمعاني المخبوءة، والبنى 'المتعددة القوى' القادرة على أن تكون 'معاد تثبيتها' ومعاد بناؤها بوصفها إبداعات أدبية جديدة.

يُؤَكِّدُ إلياد أهميةَ السرد، وأحيانًا يُقِرُّ بأنَّ السردَ مُكَوِّنٌ من مكونات 'الشرط الإنساني،' ويرى كُلاًّ من الأدب الشفوي والكتابي نتاجًا للميثولوجيا وقائمين بالوظائف الأسطورية نفسها. فالأدبُ يلعبُ دورًا جوهريًّا في 'تجديد ثقافي' ضروري للغاية و'إنسانية جديدة،' نَتَغَلَّبُ فيها على 'إقليميتنا' ونبدأ في تحديد أنفسنا بوصفها كائنات منتمية إلى كوكب الأرض.

يُفيدُ نُقادُ أدب ومُنظِّرونَ مُتنوِّعُون من إلياد بصورة روتينية، وغالبًا ما يكون ذلك بنهج ظاهراتي. وفي معظم الأحيان، فإن تأثير إلياد على النقد الأدبي تأثير موضوعاتي أكثر منه تأثيرًا منهجيًا أو نظريًا، مع تبني أفكاره الخاصة مثل 'المقدس والمدنس،' 'أسطورة العودة الأبدية،' و'الحنين إلى الفردوس الأسطوري' (أو الزمن اللا تاريخي ما قبل الحديث عندما كان المقدس متاحًا بشكل أكثر إنسانية). (انظر الموضوعة (=التيمة).*)

على الرغم من أن إلياد كان يوصَفُ في بعض الأحيان بأنه أكثر مؤرخ أديان معاصر شعبيةً وتأثيرًا وأنه المفسرُ الرئيس للأسطورة والرمز، فإنه كان مثيرًا للجدل ولم يخلُ من منتقدين له. فقد شَعَرَ الكثيرون بأنه كان تعميميًا من 'طراز قديم،' وغير نقدي من الناحية المنهجية، واعتباطيًا وذاتيًا، 'قَرَأَ' كُلَّ أنواع المعاني اللا تاريخية 'الأصيلة' وبَثَّهَا في أعماله، وتَجاهَلَ الحدودَ التاريخية والثقافية وخصوصية النصوص.

دوجلاس ألان

المراجع الأساسية

إلياد، ميرسيا. السيرة الذاتية. مج١: ١٩٠٧-١٩٣٧. ترجمة م.ل. ريكيتس. والسيرة الذاتية. مج٢: ١٩٣٧-١٩٦٠. ترجمة م.ل. ريكيتس.

Eliade Mircea. Autobiography. Vol. 1: 1907 -1937. Trans. M.L. Ricketts. New York: Harper and Row 1981; Autobiography. Vol. 2: 1937 -1960. Trans. M.L. Ricketts. New York: Harper and Row; Chicago: U of Cicago P, 1988.

-- الغابة المحَرَّمَة. ترجمة م.ل. ريكيتش وم.ب. ستيفنسون.

-- The Forbidden Forest. Trans. M.L. Ricketts and M.P. Stevenson. Notre Dame: Notre Dame UP, 1978.

-- تاريخ الأديان: مقالات في المنهجية. تحرير مع ج. كيتاجاوا. [ترجمة عربية تحت

عنوان تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية. ترجمة عبد الهادي عباس. دمشق: دار دمشق للطباعة والصحافة والنشر، ١٩٨٧ -المترجم].

-- The History of Religions: Essays in Methodology. Ed. with J. Kitagawa. Chicago: U of Chicago P, 1959.

-- يوميات I، ١٩٤٥-١٩٥٥. ترجمة م.ل. ريكيتس؛ لا ذكريات: يوميات ١٩٥٧-١٩٦٩. ترجمة ف.هـ. جونسون؛ يوميات III، ١٩٧٠-١٩٧٨. ترجمة ت.ل. فاجان؛ يوميات IV، ١٩٧٩-١٩٨٥.

-- Journal I 1945 -1955. Trans. M.L. Ricketts. Chicago: U of Chicago P 1990; No Souvenirs: Journal 1957 -1969. Trans. F.H. Johnson. New York: Harper and Row 1977 (also pub. as Journal II 1957 -1969). Chicago: U of Chicago P); Journal III 1970- 1978. Trans. T.L. Fagan. Chicago: U of Chicago P 1989; Journal IV 1979 -1985. Trans. M.L. Ricketts. Chicago: U of Chicago P. 1990.

-- أسطورة العود الأبـدي. ترجمة و.ر. تراسك. (نشر تحت عنوان الكون والتاريخ.)

-- The Myth of the Eternal Return: Trans. W.R. Trask. New York: Pantheon Books 1954. (Pub. as Cosmos and History Harper Torchbook ed. and by Princeton UP.)

-- محنة بالتيه: حوارات مع كلود-هنري روكيه. ترجمة د. كولتمان.

-- Ordeal by Labyrinth: Conversations with Claude-Henri Rocquet. Trans. D. Coltman. Chicago: U of Chicago P, 1982.

-- أنماط في الدين المقارن. ترجمة ر. شيد.

-- Patterns in Comparative Religion. Trans. R. Sheed. New York: Sheed and Ward 1958.

-- المقدس والمدنس. ترجمة و.ر. تراسك. [ترجمة عربية تحت عنوان المقدس والعادي. ترجمة عادل العوا. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩- المترجم].

-- The Sacred and Profane. Trans. W.R. Trask. New York: Harcourt Brace and Co. 1959.

-- الرمزيةُ، المقدَّسُ، والفُنُونُ.

-- Symbolism the Sacred and the Arts. New York: Crossroad 1986.

المراجع الثانوية

ألان، د. البنية والإبداع في الدين.

Allen D. Structure and Creativity in Religion. The Hague: Mouton 1978.

ألان، د.، ود. دوينج. ميرسيا إلياد: ببليوجرافيا مفصلة.

Allen D. and D. Doeing. Mircea Eliade: An Annotated Bibliography. New York: Garland 1980.

جيرادو، ن.ج. وم.ل. ريكيتس، محرران. الخيال والمعنى: العوالم البحثية والأدبية لميرسيا إلياد.

Girardot N.J. and M.L. Ricketts eds. Imagination and Meaning: The Scholarly and Literary Worlds of Mircea Eliade. New York: Seabury 1982.

كيتاجاوا، ج.، وسي. لونج، محرران. الأساطير والرموز: دراسات على شرف ميرسيا إلياد.

Kitagawa J. and C. Long eds. Myths and Symbols: Studies in Honor of Mircea Eliade. Chicago: U of Chicago P, 1969.

مارينو، أ. هرمينوطيقا ميرسيا إلياد.

Marino A. L'Herméneutique de Mircea Eliade. Paris: Gallimard 1981.

تاكو، سي. محرر. ميرسيا إلياد.

Taccu C. ed. Mircea Eliade. Paris: L'Herne 1978.

[ترجم له في العربية، عدا ما ذكر أعلاه:

-- الأساطير والأحلام والأسرار. ترجمة حسيب كاسوحة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.

-- التنسيب والولادات الصوفية. ترجمة حسيب كاسوحة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

-- البحث عن التاريخ والدين والمعنى في الدين. ترجمة سعود المولى. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧.

-- مظاهر الأسطورة. ترجمة نهاد خياطة. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩١-المترجم].

Eliot T(homas) S(tearns)

إليوت، تـ(ـوماس) سـ(ـتيرن)

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٨٨٨-توفي في إنجلترا، ١٩٦٥) شاعرٌ، كاتبٌ مسرحيٌّ وناقدٌ أدبيٌّ. التحَقَ ت.س. إليوت بجامعة هارفارد في ١٩٠٦ ودرس اللغات والأدب* - وخصوصًا الأدب الإليزابيثي، والشعر الميتافيزيقي وأدب عصر النهضة في إيطاليا. دَرَسَ كذلك الفلسفةَ على يد جورج سانتيانا. وقد شَدَّ رحالَه، بعد أن حَصَلَ على الماجستير (١٩١٠)، إلى جامعة باريس واستمعَ إلى محاضرات هنري برجسون. وبعد عودته إلى هارفارد في ١٩١١، قام بدراسة اللغة السنسكريتية والفلسفة الشرقية. ثم غادَرَ إلى شرق الأطلنطي مَرَّةً أخرى في ١٩١٤، لِيَدْرُسَ الفلسفةَ في أكسفورد وفي النهاية أَكْمَلَ أطروحَتَهُ للدكتوراه عن فلسفة ف.هـ. برادلي. وفي ١٩٢٥ شرع في ارتباط طويل مع دار نشر تُعْرَفُ الآن باسم فابر وفابر، وأصبح في النهاية أحَدَ مُدَرائها. في ١٩٢٧ تَمَّ تثبيتُهُ دينيًا في كنيسة إنجلترا وأصبحَ مُواطِنًا بريطانيًا. ومنذ هذه اللحظة فصاعدًا، صارَ يَصِفُ نفسَه بأنه 'مَلَكِيٌّ في السياسة، كِلاسِيكيٌّ في الأدب، وأنجلو-كاثوليكيٌّ في الدين.' وقد نَشَرَ، في أثناء حياته المهنية المثمرة، كَمًّا وَفيرًا من الشعر، وسَبْعَ مسرحيات وعددًا لا يُحْصَى من المقالات. مُنِحَ إليوت جائزةَ نوبل في الأدب في ١٩٤٨.

وَضَعَتْ أفكارُ إليوت عن التقليد، واللا شخصية والموضوعية - إلى جانب إصراره الكولردجي على أنَّ العَملَ الأدبيَّ ينبغي أن يُنْظَرَ إليه بوصفه 'ذاتيَّ الغاية' 'autotelic'،

أي بوصفه شيئًا مستقلاً ذاتيًا ومُوَحّدًا يحتوي على غَرَضه داخلَ ذاته - إطارًا لأجندةِ (برنامج) نقادِ بريطانيين من قبيل ف.ر. ليفيز، والأمر نفسه بالنسبة إلى النقاد الأمريكيين الجدد من قبيل جون كرو رانسوم، وكلينث بروكس وألان تيت. (انظر النقد الجديد.*)

تُعَدُّ مَقَالَةُ 'التقاليد والموهبة الفردية' (١٩١٩) أَوَّلَ تَعبيرٍ لإليوت عن موقفه النقدي. وهو يَنْحَازُ، ثائرًا على التوَجُّهِ الرومانتيكي عن الأصالة والتجديد، إلى التقليد. يَزْعُمُ إليوت أنَّ 'الحِسَّ التاريخي ينطوي على إدراكٍ، ليس فقط لماضَويَّةِ الماضي، وإنما لحاضره؛ فالحِسُّ التاريخيُّ لا يَدْفَعُ المرءَ إلى أنْ يَكْتُبَ واضعًا جيلَهُ في أفقِ رؤيته فقط، وإنما يَدْفَعُهُ إلى الكتابة شاعرًا أنَّ كُلَّ أدبِ أوربا بدايةً من هومرٍ ومعه كُلُّ أَدَبِ بلده الخاص موجود معًا ويُؤَلِّفُ نظامًا متزامنًا ... فالآثارُ الموجودةُ تُشَكِّلُ نظامًا مثاليًّا فيما بينها، والتي تُعَدَّلُ مِن خلالِ تقديم العملِ الفني الجديد (الجديد حقًّا) بينها. إنَّ النظامَ القائمَ نظامٌ مكتملٌ قبلَ أنْ يَصِلَ العَمَلُ الجَديدُ، ولكي يَبقَى نظامٌ ما بَعدَ اختراقه بجديد على غير توقع، فإنَّ كلَ [هذا] النظام القائم ينبغي أن يَتَغَيَّرَ، حتى ولو كان بدرجة ضئيلة' (مختارات نثرية من ت.س. إليوت ٣٨). بالنسبة إلى إليوت إذًا، يَنبغي أنْ نُقَدِّرَ مَغزَى وُجُودِ الكُتَّاب وقيمتِهم وأنَّ نَفَهَمَهُمْ من جهة علاقتهم بالماضي. فالمرءُ لا يُمْكِنُهُ تَقديرَ قيمةَ الكُتَّابِ وَحْدَهُمْ وَحَسْب.

إلى جانبِ فكرةِ التقليدِ هذهِ هناكَ مَفهُومُ إليوت الملح المضاد للرومانتيكية حَولَ الشخصية الشعرية. فوفقًا لنظرية إليوت اللا شخصية عن الشعر، 'كُلَّما كانَ الفَنانُ كاملًا، كانَ الانفصالُ داخلَه كاملًا بينَ الرجلِ الذي يُعاني والعَقْلُ الذي يُبْدِعُ ... فليسَ للشاعرِ 'شَخْصِيَّةٌ' يُعَبِّرُ عنها، لكنه وَسيطٌ خاصٌّ ... تَجتَمِعُ فيه الانطباعاتُ والتجاربُ بطرقٍ خاصة وغيرِ مُتَوَقَّعَة ... والشعرُ ليسَ تَدفقًا للعاطفة، لكنه هُروبٌ من العاطفة؛ الشعرُ ليسَ تَعبيرًا عن الشخصية، لكنه هُروبٌ مِنَ الشخصية' (مختارات نثرية ٤١-٤٣). وينبني على هذا أن 'الطريقةَ الوحيدةَ للتعبيرِ عَن العاطفةِ في شَكْلِ الفَنِّ هي بإيجادِ «مُعادِلٍ موضوعي»'؛ وفي عبارة أخرى، إيجاد مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأشياءِ، أَو مَوقِفٍ ما، أو

سلسلة من الأحداث سَتُصْبِحُ صِيغةً لهذه العاطفة الخاصة؛ وإذْ يَحْدُثُ هذا عندما تكونُ الحقائقُ الخارجيةُ، التي ينبغي أن تنتهيَ في التجربة الحِسِّيةِ، واضحةً، فإنَّ العاطفةَ تُستثارُ على الفور' (مختارات نثرية ٤٨). تأتي هذه الفكرةُ عن المعادل الموضوعي من مقالة إليوت الشهيرة حول لماذا يُعَدُّ هاملت فاشلًا. فطبقًا لإليوت، ليست مشاعرُ هاملت المغرقة في ذاتيتها - ومن ثَمَّ، مشاعرُ شكسبير، على سبيل التوسع - مُصَوَّرَةً في شكل موضوعي. ولأن هذه المشاعر مفرطة في كل شيء يمكن أن تصوره المسرحية دراميًا على نحو ملموس، فإنها تفتقر إلى معادل موضوعي مناسب؛ ومن ثم فإن المسرحية تفشل في توصيل أي عاطفة خاصة. بالنسبة إلى إليوت، 'تكمن' الفاعلية الفنية، أي الإحساس بالحتمية التي يُعْلِي من شأنها العملُ الفني المتكاملُ شَكليًا، 'في هذه الكفاية الكاملة لما هو خارجي عن العاطفة' (مختارات نثرية ٤٨). إن العاطفةَ ذات المغزى، كما يزعم إليوت، تَجِدُ حياتَها في العمل الفني وليس في تاريخ الفنان.

كانت أفكارُ إليوت جزءًا من إستراتيجية أوسع نحو مراجعة معيار* الأدب الإنجليزي. كما أنَّ إعادةَ تقويم الشعر الميتافيزيقي في القرن ١٧ والتقليل المصاحب من قيمة ميلتون، ودرايدن، وبوب، والرومانتيكيين، وإن كانت مؤقتة، كانت تعود بدرجة كبيرة إلى قوة الإقناع البلاغية لدى إليوت وتأثيرها في ف.ر. ليفيز، أي.أ. ريتشاردز،* ويليام إمبسون،* النقاد الأمريكيين الجدد، وآخرين (وهذا لا يعني أن أيًا من هؤلاء النقاد كان يقبل أحكام إليوت بالجملة). وفي مقاله 'الشعراء الميتافيزيقيون' (١٩٢١)، يَبْسُطُ إليوت أسبابَه لإعادة التقويم هذه. فهو يَمْدَحُ هؤلاءِ الشعراءَ لعنايتهم بشكل من الأشكال البلاغية حتى أقصى مداه، وصُورَهم الشعرية الدقيقة، وارتباطات معانيهم المتعددة، وقدرتَهم على فرض الوحدة على عناصر متغايرة. 'عندما يكونُ عقلُ شاعرٍ ما مَشحُونًا بشكل تام للقيام بعمله، فإنه يقومُ باستمرار بإدماج التجربة المتفاوتة ... وقد امتلكَ شعراءُ القرن ١٧، أسلاف الشعراء الدراميين في القرنِ ١٧، آليةً للحساسية يمكن لها أن تُبَدِّدَ أيَّ نَوْعٍ من التجربة ... في القرن ١٧ حَدَثَ تَفَكُّكٌ للحساسية، لم نَبْرَأ منه أبدًا' (مختارات نثريةً ٦٤). وإذًا، وفقًا لإليوت، فإنَّ شعراء القرن ١٧ الذين نَجَوْا

من تأثير ميلتون - شعراء من قبيل دُن، جراشو، فوغان، هربرت، ومارفيل - كانوا قد وَحَّدُوا بين الحساسيات؛ فأسَّسُوا معادلاتٍ موضوعيةً من أجل أفكارهم ومشاعرهم الذاتية، ومن ثم حَوَّلُوا أفكارَهم إلى إحساسات. ومع ذلك، فإن الفكرَ منذ وقت ميلتون، قد انفصلَ عن الشعور ولما كانَ الفكرُ أصبحَ أكثرَ رهافةً ودِقَّةً، فإنَّ الشعورَ أصبحَ أكثرَ خشونةً. ولم يكن الرومانتيكيون أفضلَ؛ ذلك لأنهم استنفدوا الشعورَ على حساب الفكر وحسب. يعتقدُ إليوت أنَّ هذا التَفَكُّكَ للحساسية مَرَضٌ لُغَوِيٌّ وثقافيٌ لم يَتَعافَ منه أبدًا الأدبُ الإنجليزي والمجتمع الإنجليزي. ولكي نُقاومَ هذا التَفَكُّكَ، فإنَّ على الشاعر المحْدَث 'أنْ يُصْبحَ مبالغًا في شُمُوليَّته، وأكثرَ لَمَاحِيَّةً، وَأقلَّ مُباشَرَةً، وذلك لكي يُجْبِرَ اللغةَ، وأن يُزَحْزِحَها إنْ لَزِمَ الأمرُ، في اتجاهِ مَعْناه' (مختارات نثرية ٦٥). وهكذا، فإنَّ نظريةَ إليوت النقَدية تُعَدُّ عَقْلَنَةً ليس فقط لممارستهِ الشعرية لكن للحداثة الأدبية كذلك بشكل عام. إن التقليدَ، على ما يبدو، دائمًا ما يكون صُنعًا للتقليد، طَريقةً لِفَهْم الماضي الذي يُفْسِحُ للمرء مكانًا في الحاضر. وقد كَتبَ إليوتِ يقولُ، إنَّ 'التحَكُّمَ فيَ مُوازاةٍ مُستمرةٍ بينَ المعاصرة والتقليد يُعَدُّ ببساطةٍ طريقةً للتحَكم، وللترتيب، وإعطاءَ شَكْلٍ ومَغْزًى للمنظرِ الشاملِ العريضِ الضخمِ للعبثِ والفوضَى الذي هو التاريخ المعاصر' (مختارات نثرية ١٧٧).

جَلَبَ إليوت إلى النقد الأدبي الحديث مُقارَبةً لموضوعيةٍ مُستبدة. فقد ذَهَبَ، في معارِضةٍ حادةٍ لأي نَوعٍ من النقد الانطباعي الذي يسعى إلى نقل ما يَشْعُرُ به الناقدُ ويُفكرُ فيه ذاتيًّا حولَ العَملِ الفني، إلى أنَّ الناقدَ الحقيقي هو الذي يَسْعَى إلى تَجاوُزِ انطباعاته الشخصية وأنْ يَصِفَ العَملَ الفنيَّ بعباراتٍ موضوعية، مُستخدمًا أدواتَ المقارنة، والتقابل والتحليل. يَصِفُ إليوت النقدَ بأنه 'التمرينُ غَيرُ المُغْرِض للذكاء' (مختارات نثرية ٥٦)، وليس 'إشباعَ حافزٍ إبداعيٍّ مَكْبُوت' (مختارات نثرية ٥٣)؛ فينبغي أنْ يُكَرِّسَ نفسَه لـ'شَرْح الأعمال الفَنية وتَصْحيح الذوْق ... وهوَ الهَدَفُ العامُ للحكم [النقدي] الحقيقي' (مختارات نثرية ٦٩). إنَّ الفَرْقَ بينَ الكلاسيكية الموضوعية والرومانتيكية الذاتية هو الفرقُ بين 'الكاملِ والمُتَشَظِّي، الراشدِ وغيرِ الناضج، المُنَظَّم والفَوضَوي' (مختارات نثرية ٧٠). بدأ إليوت بَعدَ تَحَوُّلِه إلى الكاثوليكية يَميلُ أكثرَ وأكثرَ

إلى التوحيد بين الكلاسيكية و'السلطة الروحية المطلقة خارجَ الفرد' وبين الرومانتيكية و'الصوت الداخلي' (مختارات نثرية ٧٠).

يُؤَكِّدُ إليوت، في نَقدِهِ الأدبي اللاحق وفي نَقدِهِ الاجتماعي والديني، أنَّ النقدَ الصائبَ ينبغي أنْ يكونَ راسخًا بقوة في العقيدة الأخلاقية، والسياسية واللاهوتية. أما العقيدةُ المعبَّرُ عنها في هذه الأعمال الأخيرة، وخصوصًا في أعمال مثل وراء آلهة غريبة: مقدمة إلى الهرطقة الحديثة (١٩٣٤) وفكرة مجتمع مسيحي (١٩٣٩)، فهي عَقيدةٌ مُحافظةٌ إنْ لم تكن رَجعيَّة، وعِرقيَّة إنْ لم تكن عُنصريَّة. إنَّ أفكارَ إليوت عن ثقافة مَسيحيَّة مُتجانسة ومُجتَمَع مَسيحِي مُطَهَّر من الدَّنَس الديني والعنصري، يُصاحِبها انتقاداتُه الهستيرية لِكُتَّابٍ مُهَرطِقينَ زَعمًا من قبيل د.هـ. لورانس،* كانت أفكارًا جدَّ مُتوافِقَة مع الميول الفاشستية والشمولية المعاصرة له. وهذا، في النهاية، هو التناقُضُ الظاهريُّ* لدى ت.س. إليوت – بَطَلٌ طَلْقُ اللسانِ للتجديدات الجذرية للحَداثة الأدبية، ومُدافعٌ دوجمائي عن السياسات الرجعيَّة لِلمحافظة الزائدة عن الحَدِّ والأرثوذكسية المسيحية.

على الرغم مما سَبَقَ فإنَّ إليوت كانَ له تأثيرٌ على ما بعد الحداثة.* ذلكَ أنَّ استراتيجيات إليوت الأدبية – تَجاوُرُ الصُّوَر دونَ شَرْح، تَقليصُ النقلات المنطقية، التحكمُ في التوازي المستمر بين المعاصرة والتقليد، التلميحُ، الاقتباسُ، المحاكاةُ الساخرةُ،* المعارضةُ pastiche، عدمُ المباشرة، الإزاحةُ، المفارقة،* وهلمَّ جَرًّا – وكُلُّها جُزْءٌ من الترسانة ما بعد الحداثية بقدرِ ما كانتْ جُزءًا من الترسانة الحداثية. وثمةَ تضاربٌ كافٍ في نَقدِ إليوت لِيُبَرْهِنَ على الزعم بأنه لم يُلْهِمْ فحسب الشكلانيةَ النقديةَ الجديدةَ لكنَّهُ أَرْهَصَ كذلكَ بالحركةَ المضادة للشكلانية التي كانَ لها أنْ تَحُلَّ مَحَلَّها. وَمن أجلِ إصرارِ إليوت الشديدِ على أنَّ العَملَ الأدبيَّ شَيءٌ مُكتَفٍ بذاته وذاتيُّ الغَرَض، يَرَى أَنَّ كُلَّ أَدَبٍ ذو وُجُودٍ مُتزامِنٍ ويُكَوِّنُ نظامًا مُتزامِنًا. فالأعمالُ الأدبيةُ لا يَكونُ لها مَعْنَى في فراغ؛ لأنها جُزْءٌ من نظامِ علاقاتٍ ولا تَستَطيعُ أن تَكْتَسِبَ معناها الكامل وحدها. وفي الحقيقة، فإن إليوت مُلْتزِمٌ بفكرة المعيارية – فنظامُهُ المثالي يَتَكَوَّنُ من النصوص الكلاسيكية الذكورية – لكننا نرى كذلك ظلالًا مِمَّا تَدعُوهُ جوليا كريستيفا* التناص،* الذي يعني

حَصيلةَ المعرفة التي تَجْعَلُ من الممكنِ أن يكون للنصوص معنى. فبالنسبة إلى كُلٍّ مِن إليوت وكريستيفا، لا يُمكِنُ أنْ يُقْرَأَ نَصٌّ ما إلا في علاقة بالنصوص الأخرى. وَشبيهٌ بهذا، فكرةُ هارولد بلوم* عن قلق التأثير* - أي زَعْمُهُ بأنَّ الكُتَّابَ الكِبارَ يَصنَعُونَ التاريخَ الأدبي من خلال إساءةِ قِراءَةِ أسلافِهم وإساءةِ تأويلهم وذلك كي يُفْسِحُوا لأنفسهم فَضاءً إبداعيًا - وهو القلق - المتخلص منه ما بعد الرومانتيكي المقابل لفكرة إليوت الكلاسيكية المعتدلة عن التأثير الأدبي. وعلى الرغم من أن نظرية بلوم عن تكوين القصائد تَتَمَتَّعُ بصدى نفسي تحليلي قائم بذاته، كَونَ سيناريو فرويد الأوديبي قد استُعْمِلَ بوصفهِ موازاةً للعلاقة بين الشاعر وسَلَفِه، فإنَّ كُلاًّ من بلوم وإليوت، على الرغم من عدم اتفاقهما الإيديولوجي الحاد، متشابهانِ في افتراضهما أنَّ كُلَّ نَصٍّ يُعَدُّ استجابةً لنُصُوص أخرى وتأويلًا لها. (انظر فرويد،* نظرية التحليل النفسي.*) ومنذ ١٩٨٠ أَكَّدَ قُرَّاءُ أطروحَةِ إليوت ('المعرفة والتجربة') من مثل بخلر، ميشيل وشوسترمان البُعْدَيْن السيميوطيقي والمضاد للميتافيزيقي في عَمَلِهِ المبكر في الفلسفة وهم يُعيدُون فَحْصَ شِعْرِهِ ونَقْدِهِ بوصفهما 'خِطابًا للاختلاف' غيرَ مُعترَفٍ به وإنْ كانَ يَتَنَبَّأُ بالعالم ما بعدَ البنيوي. (انظر السيميوطيقا،* العلامية،* ما بعد البنيوية،* الخطاب.*)

مِنَ الواضِح أنَّ إليوت لا يَمتَلِكُ الآنَ تلكَ الشُّهرَةَ التي حَظِي بها في يوم من الأيام في النصف الأولَ من القرن العشرين. لكن سَواءٌ رَأى المرءُ في عَملَهُ جُزءًا مُتَمِّمًا من نَظَرِيَتي الحداثة والشكلانية وممارستهما، أو وجده حكايةً تحذيريةً عن الأخطار والإغراءات للسياسات الرجعية، أو وجده مُرْهِصًا باستراتيجيات ما بعد الحداثة وأفكارها، أو رآه تَجميعًا لِكُلِّ هذه الثلاثة، فهو لا يَستَطِيعُ أنْ يُخْطِئَ الحُضُورَ المتواصِلَ التأثير.

جريج هندرسون

المراجع الأساسية

إليوت، ت.س. وراء آلهة غريبة: مقدمة إلى الهرطقة الحديثة.

Eliot T.S. Aafter Strange Gods: A Primer of Modern Heresy. London: Faber and Faber 1935.

-- الكلاسيكيات ورجل الآداب.

-- The Classics and the Man of Letters. London: Oxford UP 1942.

-- دانتي.

-- Dante. London: Faber and Faber 1931.

-- مقالات إليزابيثية.

-- Elizabethan Essays. London: Faber and Faber 1934.

-- مقالات قديمة وحديثة.

-- Essays Ancient and Modern. London: Faber and Faber 1936.

-- من أجل لانسيلوت أندروز: مقالات عن الأسلوب والنظام.

-- For Lancelot Andrews: Essays on Style and Order. London: Faber and Gwyer 1928.

-- تقديرًا لجون درايدن: ثلاث مقالات عن شعر القرن ١٧.

-- Homage to John Dryden: Three Essays on the Poetry of the 17th Century. London: Hogarth P, 1924.

-- فكرة مجتمع مسيحي.

-- The Idea of a Christian Society. London: Faber and Faber 1939.

-- جون درايدن. الشاعر. الدرامي. الناقد.

-- John Dryden. The Poet. The Dramatist. The Critic. New York: Terence and Elsa Holliday 1932.

-- ميلتون.

-- Milton. London: Oxford UP, 1947.

-- موسيقى الشعر.

-- The Music of Poetry. Glashow: Jackson 1942.

-- ملاحظات نحو تعريف الثقافة. [ترجمة عربية لشكري عياد. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦١. أعيد نشره في مكتبة الأسرة بالقاهرة، ٢٠٠٣، وأعاد نشره كذلك المركز القومي للترجمة بالقاهرة-المترجم].

-- Notes toward the Definition of Culture. London: Faber and Faber 1948.

-- عن الشعر والشعراء. [ترجمة عربية لمحمد جديد. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩١-المترجم].

-- On poetry and Poets. London: Faber and Faber 1957.

-- الغابة المقدسة: مقالات عن الشعر والنقد.

-- The Sacred Wood: Essays on Poetry and Criticism. London: Methuen 1920.

-- مقالات مختارة. وثمة طبعة جديدة تحتوي على اختيار المؤلف من بين كل النثر الذي كتبه منذ ١٩١٧، ونشرت في ١٩٥١ عن طريق شركة فابر وفابر.

-- Selected Essays. New York: Harcourt Brace 1932. A new edition containing the author's choice among all the prose he wrote since 1917 was published by Faber in 1951.

-- مختارات نثرية من ت.س. إليوت.

-- Selected Prose of T.S. Eliot. Ed. Frank Kermode. London: Faber and Faber 1975.

-- Shakespeare and the Stoicism of Seneca. London: Oxford UP 1927.

-- الأصوات الثلاثة للشعر.

-- The Three Voices of Poetry. Cambridge: Cambridge UP 1953.

-- أن تنقد الناقد.

-- To Criticize the Critic. London: Faber and Faber 1965.

-- استعمال الشعر واستعمال النقد.

-- The Use of Poetry and The Use of Criticism. London: Faber and Faber 1933.

-- ما الكلاسيكي؟

-- What is a Classic? London: Faber and Faber 1945.

المراجع الثانوية

أكرويد، بيتر. ت.س. إليوت.

Ackroyd Peter. T.S. Eliot. London: Hamilton 1984.

بخلر، ميشيل. ت.س. إليوت، والاس ستيفنز، وخطابات الاختلاف.

Bechler Michael. T.S. Eliot Wallace Stevens and the Discourses of Difference. Baton Rouge: Louisiana State UP. 1987.

برجونزي، برنارد. ت.س. إليوت.

Bergonzi Bernard. T.S. Eliot. New York: Macmillan 1972.

تشيس، وليام م. الهويات السياسية لإيزرا باوند وت.س. إليوت.

Chace William M. the Political Identities of Ezra Pound and T.S. Eliot. Stanford: Stanford UP 19٧٣.

دال، ألزينه ستون. الشاعر الفيلسوف.

Dale Alzina Stone. The Philosopher Poet. Wheaton Ill.: H. Shaw 1988.

إلمان، مود. شعرية الاستحالة. ت.س. إليوت وإيزرا باوند.

Ellmann Maud. The Poetics of Impersonality. T.S. Eliot and Ezra Pound. Cambridge: Harvard UP, 1987.

جاردنر، هيلين. فن ت.س. إليوت.

Gardner Helen. The Art of T.S. Eliot. London: Cresset P 1949.

جوردون، ليندال. سنوات إليوت المبكرة.

Gordon Lyndall. Eliot's Early Years. Oxford and New York: 1977.

-- حياة إليوت الجديدة.

-- Eliot's New Life. New York: Farrar Straus Giroux 1988.

جاي، جريجوري. ت.س. إليوت وشعرية التاريخ الأدبي.

Jay Gregory. T.S. Eliot and the Poetics of Literary History. Baton Rouge: Louisiana State UP 1983.

ليتز، أ. والتون، محرر. إليوت في عصره: مقالات بمناسبة العيد الذهبي للأرض الخراب.

Litz A. Walton ed. Eliot in His Time: Essays on the Occasion of the 50th Anniversary of the Waste Land. Princeton: Princeton UP, 1973.

لوسي، شان. ت.س. إليوت وفكرة التقاليد.

Lucy Sean. T.S. Eliot and the Idea of a Tradition. London: Cohen and West 1960.

مارتين، جراهام، محرر. إليوت تحت الأضواء.

Martin Graham ed. Eliot in Perspective. London: Macmillan 1970.

مينان، لويس. اكتشاف الحداثة: ت.س. إليوت وسياقه.

Menand Louis. Discovering Modernism: T.S. Eliot and His Context. New York: Oxford UP, 1987.

ميشال، والتر بن. 'الفلسفة في كينكانجا: براجماتية إليوت.' جليف ٨: ١٧٠- ٢٠٢.

Michaels Walter Benn. 'Philosophy in KinKanja: Eliot's Pragmatism.' Glyph 8: 170- 202.

نيوتن-دي مولينا، ديفيد، محرر. النقد الأدبي لدى ت.س. إليوت: مقالات جديدة.

Newton-de Molina David ed. The Literary Criticism of T.S. Eliot: New Essays. London: Athlone P, 1977.

راجان، ب.، محرر. ت.س. إليوت: دراسة لكتاباته بأقلام عدة.

Rajan B. ed. T.S. Eliot: A Study of His Writings by Several Hands. New York: Haskell House 1964.

ريكس، كريستوفر ب. ت.س. إليوت والتحيز.

Ricks Christopher B. T.S. Eliot and Prejudice. London: Faber 1988.

شوسترمان، ريتشارد. ت.س. إليوت وفلسفة النقد.

Shusterman Richard. T.S. Eliot and the Philosophy of Criticism. London: Duckworth 1988.

تامبلين، رونالد. مقدمة إلى ت.س. إليوت.

Tamplin Ronald. A Preface to T.S. Eliot. London: Longman 1988.

تيت، ألان، محرر. إليوت: الرجل وعمله.

Tate Allen ed. Eliot: The Man and His Work. Harmondswroth: Penguin 1971.

[صدر له وعنه بالإنجليزية بعد صدور الموسوعة مقالات وكتب كثيرة، كما ترجمت له أعمال إلى العربية منها، ما عدا ما ذكر أعلاه:

-- اختراعات الأرنب البري في مارس: قصائد ١٩٠٩-١٩١٧ (٢٠٠٩).

-- Inventions of the March Hare: Poems 1909- 1917 (1996).

-- رسائل ت.س. إليوت. تحرير فاليري إليوت. مج٢: ١٩٢٣-١٩٢٥ (٢٠٠٩).

-- The letters of T. S. Eliot ed. Valerie Eliot vol. 2: 1923 -1925 (2009).

-- المختار من نقد ت.س. إليوت. ٣مج. اختيار وترجمة وتقديم ماهر شفيق فريد. تصدير جابر عصفور. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة-المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٠. ط٢، ٢٠٠٩.

-- مقالات نقدية. ت.س. إليوت. ترجمة لطيفة الزيات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢.

-- الأرض اليباب. ت.س. إليوت: الشاعر والقصيدة. دراسة وترجمة عبد الواحد لؤلؤة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠. وهناك ترجمات أخرى عدة للقصيدة نفسها. منها لطلال عبد الرحمن إسماعيل وعدنان خالد عبد الله (ترجمة وتحليل)، وطه البدوي (رسومات). الشركة العالمية للطباعة والنشر، ٢٠٠٧. كما ترجمها نبيل راغب تحت عنوان أرض الضياع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧. وترجمها محمد عبد السلام منصور. بيروت: دار الحكايات، ٢٠٠١.

-- اجتماع شمل العائلة. ترجمة محمد حبيب. دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠١.

-- رباعيات أربع. ترجمة توفيق صايغ. بيروت (١٩٧٠)، ولندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٠.

-- حفلة كوكتيل. ترجمة أمين سلامة. القاهرة: الدار القومية، ١٩٦٢. وترجمها صلاح عبد الصبور، الكويت، ١٩٨٢.

-- ديوان القطط. ترجمة عمر حافظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

شاهين، محمد. إليوت وأثره على عبد الصبور والسياب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢. ط٢، القاهرة، ٢٠٠٧.

ماثيسن، ف. ت.س. إليوت. الناقد والشاعر. ترجمة إحسان عباس. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٥.

الطيب، عبد الله. 'الفتنة بإليوت خطر علي الأدب العربي.' مجلة الدوحة. فبراير - مارس، ١٩٨٢.

عبد الحي، محمد. 'إليوت والقارئ العربي في الأربعينيات. مجلة الدوحة، سبتمبر ١٩٧٩.

-- 'صلاح عبد الصبور بين إليوت وناظم حكمت.' مجلة الدوحة. ؟؟؟. -المترجم].

Empson (Sir) William

إمبسون، (سير) ويليام

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٩٠٦–توفي ١٩٨٤) شاعرٌ وناقدٌ أدبيٌّ. التحَقَ إمبسون، وقد وُلِدَ في طبقة الإقطاعيين landed gentry في يوركشاير، بمدرسة إعدادية (متوسطة) في فولكستون، ثم دَخَلَ كلية وينشستر (١٩٢٠) وجامعة كمبردج (١٩٢٥)، حيث دَرَسَ في البداية الرياضيات، ثم اللغة الإنجليزية. وقد بَدَأَ في نشر قصائده في أثناء دراسته في كمبردج وأصبحَ مساعدَ رئيس تحرير المجلة الأدبية، التجربة. أما كتابُهُ سَبعَةُ أنماط مِنَ الغُمُوض، الذي بَدَأَهُ في صُورةٍ بحث قَدَّمَهُ لمعلمه إي.إيه. ريتشاردز،* فقد ظَهَرَ في ١٩٣٠ عندما كان إمبسون يبلغ من العمر ٢٤ سنة وحسب. وفي ١٩٣١ عُيِّنَ أستاذًا للأدب الإنجليزي في جامعة طوكيو للآداب والعلوم. عادَ إمبسون إلى إنجلترا في ١٩٣٤ وظهرَ ديوانه قصائد وكتابه بعض أشكال الرعوية في ١٩٣٥. في ١٩٣٧ أصبحَ أستاذًا في جامعة بيجين الوطنية. وقد عمل في أثناء الحرب، بعد عودته إلى إنجلترا في ١٩٤٠، في قسم الشرق الأقصى بالإذاعة البريطانية BBC، حيث كان جورج أورويل أحدَ زملائه. وبعد قضاء أربع سنوات أخرى في جامعة بيجين الوطنية، عاد إمبسون نهائيًا إلى إنجلترا في ١٩٥٢. وقد أصبح أستاذًا للأدب* الإنجليزي في ١٩٥٣ في جامعة شيفيلد، حيث عمل حتى تقاعده في ١٩٧١. وقد مُنِحَ لَقَب سِير في ١٩٧٨.

تَكْمُنُ أهميةُ إمبسون في النقد الأدبي الأنجلو–أمريكي في أثناء العقود الوسطى من القرن ٢٠ في طرحه مناهج لتحليل مظاهر الغموض في الأعمال الأدبية ومحاولة تصنيفها. وقد أصبح هذا العمل، الذي طرحه في سبعة أنماط من الغموض، ذا أهمية في التحليل الدقيق للنصوص الذي مارسه باحثون يستعملون النقد الجديد،* على الرغم من أنه

ينبغي أن نتذكر أن إمبسون لم يقبل أبدًا 'المغالطة المقصودة' [أو العاطفية] 'intentional fallacy' التي كان يشير إليها دائمًا بازدراء بأنها 'قانون ويمسات' (استعمال السيرة ٢٢٥). (انظر و.ك. ويمسات، الابن.*) ويحتوي كتاب الوحوش الملكية (١٩٨٦) على مخطط تم اكتشافه في أوراق إمبسون (الموجودة الآن في مكتبة هوجتون بجامعة هارفارد): 'الطبقات السبع للغموض. ١. مجرد الثراء؛ (استعارة مشروعة من وجهات نظر كثيرة). ٢. معنيان مختلفان ينقلان وجهة النظر نفسها. ٣. معنيان غير مرتبطين، كلاهما مطلوب لكن لا واحد منهما يضيء الآخر. ٤. المفارقة: معنيانِ متضادانِ بشكل واضح يجتمعان في حكم واحد. ٥. انتقال المعنى؛ (استعارة تنطبق في منتصف الطريق بين نوعين من المقارنة). ٦. الحشو أو التناقض، الذي يسمح بتشكيلة من التخمينات بوصفها تخمينات لمعنى هذا التناقض. ٧. معنيان هما المتقابلان اللذان يولدهما السياق' (١١٣-١١٤). وبعيدًا عن رقمي ٤ و٥، فإن هذه التعريفات تتفق اتفاقًا شديدًا مع تعريفات الجملة الطويلة التي يقدمها إمبسون على صفحات 'المحتويات' في كتاب سَبعَةُ أَنماطٍ مِن الغُمُوض. (انظر كذلك الكناية/ الاستعارة،* المفارقة.*)

في تقديم الطبعة الثانية لكتاب سَبعَةُ أَنماطٍ مِن الغُمُوض (١٩٦١) يعترف إمبسون بأن بعض النقاد ذهب إلى أن الكتاب بمثابة 'تحذير مخيف من المضي بالتحليل اللفظي بعيدًا أكثر من اللازم' (vii). فتحليل إمبسون للغموض ينطلق من افتراض أن 'الشعرَ الجيِّدَ عادةً ما يكونُ مكتوبًا على خَلفِيَّةِ صِراعٍ' (xiii). لهذا، فإن 'مَكائِدَ الغُموضِ مِن بَينِ جُذورِ الشعرِ نفسِه' (٣). ولذا فإن فائدةَ النقد الأدبي بالنسبة إلى إمبسون هي أنه 'كلَما فَهِمَ المرءُ استجاباتِه الخاصةَ قَلَّ وقوعُه تحتَ رَحمَتِها' (١٥). ويذهب إمبسون، في محاولة منه لوصف منهج الكتاب في الخاتمة، إلى القول: 'لقد استعملتُ باستمرار مَنهجًا للتحليل يَتَجاوَزُ الفجوةَ بينَ طريقتَيْنِ للتفكير؛ وهذا المنهجُ يُنْتِجُ مجموعةً مُحتَملةً من المعاني البديلة التي تتمتع بشيء من الإبداعية، ومن ثم تقول إنها واقعة في أَسْرِ ما قبل وَعْي القارئ على يَدِ جَهدٍ طبيعي للعقل' (٢٣٩). إنَّ أكثرَ تحليلات إمبسون إثارةً للجدل هي تحليلاتُهُ لسوناتة شكسبير رقم ٧٣، وقصيدة هوبكنز 'الصقر' وقصيدة

جورج هربرت [١٥٩٣-١٦٣٣] 'التضحية.' وقد كانَ تأكيدُهُ أهميةَ إدراك الغموض في الأعمال الأدبية يَتمَتَّعُ بالأصالة الواضحة وفي ١٩٣٠ كان علامةً فارقة. ولكن ما هو أقل إرضاءً محاولتُهُ شِبهُ العلمية لتصنيف الغموض إلى أنماط تنطلقُ، ربما، من تدريبه في مجال الرياضيات.

يُعَدُّ كتابُ إمبسون، بَعضُ صُوَر الرَّعَوي (١٩٣٥)، بشكل جوهري مناقشة للنمط الرعوي الذي عُنِيَتْ به وجهةَ نظر ماركسية كما عُنِيَتْ به، في الفصل الأخير من أليس في بلاد العجائب، وجهة نظر فرويدية. (انظر النقد الماركسي،* سيجموند فرويد،* نظرية التحليل النفسي.*) يسعى إمبسون إلى 'أن يبين، بترتيب تاريخي على نحو غير سَلِس، الطرقَ التي قد استُعْمِلَت بها العملية الرعوية في وضع المعقد في البسيط ... وأن يُبيِّنَ الطرقَ التي استُعْمِلَت بها الأفكار الاجتماعية الناتجة في الأدب الإنجليزي' (٢٥). وقد ظهر الفصل التمهيدي [من كتاب صور الرعوي]، 'الأدب البروليتاري' في الأساس في مجلة سكروتني [الفحص] التي كان يشرف على تحريرها ليفيز (انظر ف.ر. ليفيز.*) إن اهتمام إمبسون بالحبكات المزدوجة تقوده إلى استكشاف التجاور بين البطولي والرعوي وهو ما يراه محاولةً للحفاظ على الرابطة الاجتماعية في مجتمع منقسم. وقد ظهرت المجموعة الأولى من قصائد إمبسون في العام نفسه. وفي حين نجد أن قصائد مثل 'إلى سيدة عجوز،' 'فيلانيل'[(١)]

---

(١) تُعَدُّ الفيلانيل villanelle شكلًا شعريًا دَخَلَ الشعرَ المكتوب بالإنجليزية في القرن ١٩ تقليدًا لنماذج فرنسية. وللفيلانيل (التي يصل طولها إلى ١٩ بيتًا من الشعر، وتتكون من خمسة ثلاثيات ورباعية خاتمة) قافيتان فقط. فالسطر الأول والثالث من المقطوعة الأولى مقفيان بطريقة القفل الذي يتغير في كل سطر ثالث في مقطوعة متوالية وتشكل مقطعًا شعريًا من بيتين في الخاتمة. ولأن بنيتها ليست طولية، فإنها تقاوم التطور السردي. وهي لا تحكي قصة أو تؤسس لنغمة حوارية. وفي الموسيقى تعد الفيلانيل شكلًا موسيقيًا، تصحبه قصائد غنائية تغنى أو قطعة موسيقية على آلة معينة تقوم على هذا الشكل الراقص. وتذهب كثير من الأعمال المنشورة خطأ إلى الزعم بأن الشكل الحديث المنضبط للفيلانيل تأصل في أشعار التروبادور في القرون الوسطى، لكن في الحقيقة كانت قصائد الفيلانيل القروسطية والنهضوية أغاني بسيطة شبيهة بالبالاد دون شكل ثابت أو طول ثابت. فهذه الأغاني كانت مرتبطة بالريف، وكان يعتقد أنها تغنى من قبل المزارعين والرعاة، في مقابل قصائد الغَزَل madrigals الأكثر تعقيدًا المرتبطة بحياة الحضر والبلاط الشديدة الرهافة. وبالطبع هذا يستدعي لدينا المناقشات الطويلة التي دارت حول تأثر الموشحات الأندلسية بشعر

و'أركين'[1] مؤثرة بعمق، فإن بعضًا من القطع الأكثر إبهامًا تُكَوِّنُ نمطًا ثامنًا من الغموض.

يَعودُ إمبسون في كتابه بنيَةُ الكَلِماتِ المعَقَّدَة (١٩٥١) إلى التحليل اللغوي الذي طَبَعَ كتابَ سَبعَةُ أَنماطٍ مِن الغُمُوض بطابعه. وهنا يُحِلُّ إمبسون عَملَه 'على الحدود البينية للغويات والنقد الأدبي' (١). إن جدله المركزي، من أن للكلمات معاني ضمنية فيما وراء معانيها الحرفية تَتَحَدَّدُ من خلال السياقات التي توجد فيها، جَدَلٌ مُقنعٌ. لكنَّ ما هو أقل إقناعًا استعمالَه المعادلات والصيغ المشتقة مرة أخرى، ربما، من عمل إمبسون المبكر في الرياضيات. وفيما قبل ذلك، كانَ إمبسون مستغرقًا فيما يدعوه 'المعاني الأدبية المزدوجة.' ومما يدعو إلى الإعجاب على نحو خاص تَناوُلُهُ للتغير في معنى كلمة 'معنى' خلال أعمال جد مختلفة في الزمن وفي النوع مثل [مسرحية شكسبير] واحدة بواحدة،[2] و[رواية جين

التروبادور، ويكاد يؤكد العلاقة بينهما من حيث الشكل البلاطي المعقد والشديد الرهافة.
قبل منتصف القرن ١٩ لم تكن كلمة الفيلانيل تعني سوى أغنية ريفية، دون شكل خاص يشملها. ومن هنا فإن الشكل المعروف للفيلانيل الآن يأتي من إعجاب القرن ١٩ بالقصيدة الوحيدة التي أتت إلينا من عصر النهضة في هذا الشكل: وهي قصيدة عن قُمْرِيَّة عنوانها 'فيلانيل' للشاعر جان باسيرا (١٥٣٤-١٦٠٢). ثم شاعَ هذا الشكل على يد تيودور دي بانفيل في القرن ١٩، الذي جعله ويليام تينين يعتقد أن الفيلانيل كان شكلًا فنيًا عتيقًا. وإذا كانت الفيلانيل 'شكلًا فرنسيًا' بشكل عام فإنها دخلت في القرن ١٩ نفسه إلى البيئة الأدبية الإنجليزية على يد إدموند جوس، وأوستن دوبسن، وأوسكار وايلد، وإدوين أرلنجتون روبنسون. وقد نظر معظم الحداثيين إلى الفيلانيل بازدراء، لارتباطها بالجمالية الشكلية المفرطة في زخرفها في تسعينيات القرن التاسع عشر؛ أي إبان حركة التدهور الأدبي في إنجلترا. وقد بعث ويليام إمبسون هذا الشكل على نحو جدي في الثلاثينيات من القرن العشرين، والتقط معاصروه وصديقاه أودن وديلان توماس هذا الشكل الفني أيضًا. ولعل قصيدة 'لا تذهب رقيقًا إلى تلك الليلة الطيبة' لديلان توماس أشهر الفيلانيلات المعروفة على الإطلاق. وقد وصلت الفيلانيل إلى مستوى غير مسبوق من الشعبية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين مع بزوغ الشكلانية الجديدة. ومنذ ذلك الوقت، كتب كثير من الشعراء المعاصرين الفيلانيلات، وغالبًا ما نوعوا في الشكل بطرق مبتكرة-المترجم.

(١) أركين Arachne، في الميثولوجيا الإغريقية، امرأة ليدية تحدت أثينا في مسابقة في الغَزْل. وعندما فازت أركين، أجبرتها الإلهة أثينا على أن تشنق نفسها. ومن ثم حولتها إلى أنثى عنكبوت وحَوَّلَتْ غَزْلَها إلى بَيْتِ العنكبوت-المترجم.

(٢) من المعتقد أن مسرحية واحدة بواحدة Measure for Measure لشكسبير، كتبت في ١٦٠٣ أو ١٦٠٤. وقد صُنِّفَتْ ولا تزال على أنها كوميديا، لكن النغمة السائدة فيها تتحدَّى هذا الزعم. ومن ثم فقد أُدْرِجَتْ

أوستن] العقل والعاطفة Sense and Sensibility والمقدمة The Prelude.[1]

أما إلَهُ مِيلتُون (١٩٦١) فهو نوعٌ مختلفٌ من دراسة الغموض الأدبي، وفي هذه الحالة لا يكون سوى دراسة فشل ميلتون في 'تبرير طرق الله إلى البشر.' فبالنسبة إلى إمبسون، الذي تطورت نظرته المضادة لـ'المسيحي-الجديد' إلى هوس في عمله المتأخر، من المستحيل تبرير الإله المسيحي. وإمبسون هنا يتشارك مع بليك وشلي وجهة النظر التي تذهب إلى أن 'السببَ الذي يَكمُنُ خَلفَ كَونِ القصيدةِ جَيِّدَةً للغاية هو أنها تجعلُ الإلهَ سَيِّئًا للغاية' (١٣، ٢٧٥). وهو يذهبُ إلى أن 'صورة الإله في القصيدة، وبما فيها تلك اللحظات التي يتكلم فيها عن النهاية، تُشبهُ بصورة مثيرة للدهشة [صورة] العَمِّ جو[زيف] ستالين'[2] (١٤٦).

على الرغم من أن إمبسون لم ينشرْ كتابًا آخر عن النقد في أثناء حياته، فإن مما يَقيسُ أهميتَهُ ناقدًا ويَقيسُ نشاطَه المستمر أنْ ظهرتْ أربعةُ كُتُبٍ في النقد منذ وفاته: استعمال السيرة (١٩٨٤)، مقالات عن شكسبير (١٩٨٦)، فاوست والرقيب: كتاب فاوست الإنجليزي ودكتور فاوست لمارلو (١٩٨٧)، والمهاترة: مقالات عن الأدب والثقافة (١٩٨٧). وثمةَ كتابٌ آخر يجمع مقالات عن أدب عصر النهضة يصدر قريبًا.[3] تُوَضِّحُ هذه الكتبُ المنشورةُ عَقِبَ وَفاةِ إمبسون عُمْقَ انشغالِه النقدي ومداه في الوقت نفسه.

ضمن المسرحيات المشْكِلة لشكسبير. وتتناولُ المسرحيةُ أمورَ الرحمة، العدالة، والحقيقة وعلاقاتها بالكبرياء والتواضع: «فالبعض يرتفع بالخطيئة، والبعض يسقط بالفضيلة''. وقد ترجمها إلى العربية أ. مشاطي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع-المترجم.

(١) المقدمة؛ أو، نمو عقل الشاعر قصيدة سيرية ذاتية 'فلسفية' في الشعر الحر للشاعر الإنجليزي ويليام وردزورث. وقد كتبها في نسختها الأولى عندما كان عمره ٢٨ سنة، وعمل على تنقيحها بقية حياته دون أن ينشرها. ولم يعطها عنوانًا أبدًا؛ وقد دعاها 'قصيدة (وهو عنوان لم يثبت بعد) إلى كولردج' وفي خطاب له إلى دوروثي وردزورث أشار إليها بقوله 'القصيدة عن نمو عقلي.' ولم تعرف القصيدة لدى جمهور القراء حتى نشرت بعد وفاة وردزورث في ١٨٥٠ بثلاثة أشهر، وقد أخذت عنوانها على يد أرملتها ماري-المترجم.

(٢) العم جو هو الاسم الذي أطلقته الدعاية الأمريكية على ستالين في أثناء الحرب-المترجم.

(٣) سنضيف المؤلفات التي صدرت بعد وفاته في قائمة المراجع الأساسية أدناه-المترجم.

يَكْشِفُ كِتابُ استعمال السيرة الذي يجمعُ مقالاتٍ مكتوبةً بين ١٩٥٨ و١٩٨٢، عن بُعْدِ إمبسون عن 'قانون ويمسات' وقوة التزامه بتاريخ الأدب. كما يَكْشِفُ عَمَلُهُ عن مارفل مقدرتَه على التأمل المنهجي الأكاديمي، وهو ما يَتَضِحُ كذلك في فاوست والرقيب وفي عَمَلِهِ عن مسرح الجلوب في مقالات عن شكسبير. أما المهاترة، والذي يشتمل على مراجعات إمبسون وقِطَعِهِ غَيرِ المجموعة من قبل، فَيَكْشِفُ عن قوةِ كتابته الأقل رسميةً كما يَكْشِفُ عن تنوعِ اهتماماتَه النقدية. أما العنوان، 'المَهاترة،' وهي كلمة مفضلة لدى إمبسون، فَيُلخِّصُ جيدًا انشغالَهُ مَدَى حياتِهِ بالجدل النقدي.

يَذهَبُ جون هافندن، في مقدمته لكتاب المهاترة (١٩٨٧)، إلى أن مهنة إمبسون قُدِّرَ لها بشكل عام أن تنقسمَ إلى قسمين لا ثالث لهما، ينتهي أولهما مع كتاب بنية الكلمات المعقدة (١٩٥١)، ويظهر الثاني مع التخلي عن الاهتمامات الدلالية لصالح مطاردة الأخلاقية الشاذة لما أَطْلَقَ عليه إمبسون نفسه «المدرسة المسيحية-الجديدة للنقاد'» (٣). لقد كانت غايات إمبسون الرئيسة بعيدًا عن المدرسة المسيحية-الجديدة الصورية، الرمزية والمغالطة المقصودة [العاطفية]. أما المدرسة المسيحية-الجديدة (وعلى رأسها ت.س. إليوت) فقد طَرَحَتْ من وجهة نظر إمبسون تأكيدًا قروسطيًّا على نحو زائف في دراسات عصر النهضة، واستسلمت بسهولة شديدة للاهوتية ميلتون وقَدَّمَت قراءات مسيحية زائفة لمؤلفين محدثين مثل جويس. وقد وَجَدَ إمبسون، وهو يَحْسَبُ نفسَه ابنًا 'لعصر التفكير الحُرّ، عَصْرِ التنوير' (مقالات عن شكسبير ٢٤٣) وعقلانيًّا على مذهب بنتام، أن الصورية والرمزية مليئتانِ بالإرباك. ذلك لاعتقاده أنَّ أعمالَ الأدب كانت قادرةً في معظم الأحيان على الشرحِ العقلاني. أما الفكرةُ التي انجلَت عنها المغالطةُ المقصودة لويمسات، ومفادها أننا لا نستطيع أبدًا أن نَعْرِفَ نِيَّةَ مُؤلِّفٍ ما، فقد قاوَمَها إمبسون كذلك، وذَهبَ إلى تأييد 'العادة القديمة من وضع قصيدة ما في بيئتها، وتَذَكُّر الظروف التي كُتِبَتْ فيها. فهذا الأمر يبدو حاجةً أساسية؛ فالإمساكُ ببعضٍ من عَقلَ المؤلف يُعَدُّ رفاهية زائدةً على الرغم من أنني لا أعتقد في أنَّ بإمكانك أن تَحْظَى بنقدٍ حقيقي بدونِه' (المهاترة ٥٨).

سَتَبْقَى أهميةُ إمبسون في النقد الأدبي الحديثِ دائمًا مرتبطةً بتطويره لعمل أي.إيه.

ريتشاردز في سَبعَةُ أنماطٍ مِن الغُمُوض، وهو كتابٌ يُعَدُّ إسهامًا في النقد الجديد. وعلى الرغم من خلفيته الرياضية وَوَلَعه بالتصنيف والمعادلات فإنه لم يكن لديه انشغالٌ بالنظرية. وقد كَتَبَ يَقولُ، 'إنَّ الإنجليزَ ليسَ لَهُم الدافعُ النظريُّ الذي للأمريكان، لكنَّ هذا لا يَجْعَلُهُم غيرَ مُفْسَدين' (استعمال السيرة ٣٤). لقد اعتقدَ إمبسون، كونه ليبراليًّا على الطراز العتيق، أنَّ غَرَضَ دراسة الأدب زيادةُ وَعينا بالآخرين وفَهمنا لأنفسنا. وقد كَتَبَ في أكثر من مناسبة أنَّ 'الوظيفةَ المركزيةَ للأدب التخييلي أنْ يَجْعَلَكَ تَتَحَقَّقُ مِن أنَّ أناسًا آخرين يتصرفونَ على أساس قناعات أخلاقية مختلفة عَن قَناعَاتك' (إله ميلتون ٢٦١؛ استعمال السيرة ١٤٢). كما كانَ الحُكمُ النقدي ذا أهميةٍ نهائيةٍ بالنسبة إليه. فقد اعتقد أنه 'لَمَّا كانَ المؤلفُ يَزعُمُ أنه يَحْكُمُ على مَوقِفٍ واقعي، مُهِمٍّ بالنسبة إليه، فإن الناقدَ مُلتَزِمٌ بالحُكم عَليه أيضًا' (إلهُ ميلتون ٣٢٨). وقد اعتقدَ كذلك مع هنري فيلدنج أننا ينبغي أن نَكونَ 'مُستَعدِّينَ في الأدب كما في الحياة، للتعامُلِ مع أيِّ مَوْقِفٍ والحُكْم عليه' (استعمال السيرة ١٥٧). لَفَتَ عَمَلُ إمبسون المبكرُ، وخصوصًا سبعة أنماط من الغموض، الانتباهَ إليه لأهميته وأصالته. وقد ثارَ جَدَلٌ مُؤَخَّرًا حَولَ كَونِه مُرْهِصًا بالتفكيكية.* أما عَمَلُهُ المتأخرُ، وخصوصًا جَدَلُهُ المضاد للمسيحية-الجديدة، فقد حكم عليه بالإفراط بل عُدَّ مِن سَقَطِ المتاع (هافندن، المهاترة ٥٠، ٢٩).

جون فرنز

المراجع الأساسية

إمبسون، وليام. المهاترة: مقالات عن الأدب والثقافة. تحرير جون هافيندن.

Empson William. Argufying: Essays on Literature and Culture. Ed. John Haffenden. lowa City: U of lowa P, 1987.

-- قصائد مجموعة.

-- Collected Poems. London: Chatto and Windus.

-- مقالات عن شكسبير. تحرير ديفيد ب. بيري.

-- Essays on Shakespeare. Ed. David B. Pirie. Cambridge: Cambridge UP, 1986.

-- فاوست والرقيب: كتاب فاوست الإنجليزي ودكتور فاوست لمارلو. تحرير جون هنري جونز.

-- Faustus and the Censor: The English Faust-book and Marlowe's Doctor Faustus. Ed. John Henry Jones. Oxford: Basil Blackwell 1987.

-- العاصفة الجامعة.

-- The Gathering Storm. London: Faber and Faber 1940.

-- إلَهُ ميلتون.

-- Milton's God. London: Chatto and Windus 1961.

-- قصائد.

-- Poems. London: Chatto and Windus 1935.

-- الوحوش الملكية وأعمال أخرى. تحرير جون هافيندن.

-- The Royal Beasts and Other Works. Ed. John Haffenden. London: Chatto and Windus 1986.

-- سَبعَةُ أَنماطٍ مِن الغُمُوض. [ترجمة عربية لصبري محمد حسن، وتصدير ماهر شفيق فريد (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠-المترجم].

-- Seven Types of Ambiguity. London: Chatto and Windus 1930.

-- بَعضُ أَشكال الرعوي.

-- Some Versions of Pastoral. London: Chatto and Windus 1935.

-- بنيةُ الكلماتِ المعقَّدَة.

-- The Structure of Complex words. London: Chatto and Windus 1951.

-- استعمالُ السيرة.

-- Using Biography. London: Chatto and Windus 1984.

-- وديفيد ب. بيري. شعر كولردج: مختارات.

-- and David B. Pirie. Coleridge's Verse: A Selection. London: Faber and Faber 1972.

المراجع الثانوية

داي، فرانك. سير وليام إمبسون: بيليوجرافيا تفصيلية.

Day Frank. Sir William Empson: An Annotated Bibliography. New .York and London: Garland 1984

فراي، بول هـ. وليام إمبسون: النبي في مقابل التضحية.

Fry Paul H. William Empson: Prophet against Sacrifice. London and .New York: Rutledge 1991

جاردنر، فيليت، وأفريل جاردنر. الإله مقتربًا: تعليق على قصائد وليام إمبسون.

Gardner Philip and Averil Gardener. The God Approached: A Commentary on the Poems of William Empson. London: Chatto and .Windus 1978

جيل، روما، محرر. وليام إمبسون. الرجل وعمله.

Gill Roma Ed. William Empson. The Man and His Work. London .and Boston: Routledge and Kegan Paul 1974

نوريس، كريستوفر. وليام إمبسون وفلسفة النقد الأدبي.

Norris Christopher. Wiliiam Empson and the Philosophy of Literary Criticism. London: Athlone P 1978.

المجلة: مجلة الشعر والنقد. عدد خاص مكرس لإمبسون.

The Review: A Magazine of Poetry and Criticism. Special issue .devoted to Empson. June 1963

ويليس، ج.هـ.، الابن. وليام إمبسون.

Willis J.H. Jr. William Empson. New York and London: Columbia UP 1969.

[صدرت له بعد صدور الموسوعة أعمال، منها:

-- مقالات عن أدب عصر النهضة: مج١، دُن والفلسفة الجديدة.

-- Essays on Renaissance Literature: Volume 1 Donne and the New Philosophy. (1993).

-- مقالات عن أدب عصر النهضة: مج٢، الدراما.

-- Essays on Renaissance Literature: Volume 2 The Drama. (1994).

-- قوى المرأة الشرسة لشكسبير: مقالات، ذكريات ومقابلات شخصية.

-- The Strengths of Shakespeare's Shrew: Essays Memoirs and Interviews (1996).

-المترجم].

Fiedler Leslie A.

فيدلر، ليزلي أ.

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩١٧-[توفي ٢٠٠٣]) ناقدٌ أدبيٌّ واجتماعيٌّ، روائيٌّ، كاتبُ قصةٍ، شاعِرٌ. حَصَلَ ليزلي أ. فيدلر على درجة الدكتوراه من جامعة ويسكونسن، ودَرَّسَ في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة ولاية مونتانا من ١٩٤١ إلى ١٩٦٥، ثم انتقلَ إلى جامعة ولاية نيويورك في بافالو.

اكتسبَ فيدلر، الناقدُ الأدبيُّ، سُمعَةً طَيبةً، أولًا، نظرًا لانتقاداته للنقد الجديد لدى أي.إيه. ريتشاردز* وكلينث بروكس؛* وثانيًا، لدراساته عن الطريقة التي تُمَثَّلُ بها المجموعاتُ الهامشيةُ (السود، الهنود الحمر، اليهود، والشواذ جنسيًّا) في الأدب* الأمريكي؛ وثالثًا، لرفعه من شأن دراسة النصوص الشعبية أو ما كان يسميه نصوص 'الأغلبية.' وتُفَنِّدُ أكثرُ مقالاته النظرية أهميةً، 'النمط الأصلي والتوقيع' (١٩٥٢) و'في البداية كانت الكلمة: العقل Logos أو الأسطورة Mythos؟' (١٩٥٨)، فكرةَ النقدِ الجديدِ عن النص* الأدبي بأنه آليةٌ جماليةٌ ويذهبُ بدلًا من ذلك إلى إثبات مكانته بما هو نسيجٌ من أساطير عالمية. (انظر الأسطورة.*)

يَقَعُ اهتمامُ فيدلر بالأدب بأن يراه مستودعًا للأنماط الأصلية في قلب مقالته 'فَلْتَعُدْ إلى الجماعة مَرَّةً أخرى، يا عزيزي هاك' (١٩٤٨)، على الرغم من أن تأكيده هنا لأساطير ثقافية بعينها أكثر منه لأساطير عالمية. (انظر النمط الأصلي.*) وتذهب هذه المقالة على نحو صريحٍ، وهي لَمَّا تَزَلْ معروفةً بأطروحتها الجريئة، إلى أن الصداقات المتداخلة العِرق لِكلٍّ مِن هاك وجيم في رواية مارك توين هاكلبري فِن، إسماعيل وكويكويج في

موبي ديك لهرمان ملفيل وناتي بومبو وتشينجاتشجوك في حكايات الجوارب الجلدية لجيمس فينيمور كوبر تُعَدُّ مظاهرَ بريئةً للرغبة العِشقية المثلية. وأنْ تكونَ مِثلُ هذه الصداقات مَلمَحًا لأكثر الروايات الأمريكية احتفاءً يوحي إلى فيدلر بحاجة عاطفية من قبل الرجل الأمريكي الأبيض لأنْ يكونَ مَحَلَّ قَبولٍ من قِبلِ الأقليات التي يَجْرَحُ مَشاعِرَها ويَستَغِلُّهَا.

يَمتَدُّ فيدلر، في أكثر أعماله النقدية شهرة، الحبُّ والموتُ في الرواية الأمريكية (١٩٦٠، ١٩٦٦)، بهذه الأطروحة لِيُفَسِّرَ ما يراه بالنسبة إلى الرواية الأمريكية 'هوسًا بالعنف وشعورًا بالحَرَج أمامَ الحُبِّ': إذ تَرْفُضُ هذه الرواية الأشكالَ والشخصياتِ المألوفةَ وتُفَضِّلُ بدلًا من ذلك ما هو همجي. إنَّ الشعورَ بالذنب لدى أمريكا البيضاء بسبب استغلالها لأرضها ولأهلها الأصليين، وبسبب طريقة التعامل مع الزنوج، وبسبب الهروب الثوري الدائم من الحضارة، أَنْتَجَ أدَبًا مَهمُومًا بالموت والرعب النفسي. وفي هذه الدراسة، كما في أعمال أخرى، تَسْتَغْرِقُ طَريقةُ فيدلر، التي يُشيرُ إليها الكثيرون بأنها 'أنثروبولوجية،' في قراءة الأدب الشعبي كما تَسْتَغْرِقُ في قراءة أدَبِ 'النخبة'، مِمَّا يُعَدُّ استراتيجيةً تَقُودُهُ في عَملِهِ المتأخر إلى الجَدَل مِن أجلِ الامتداد بالمعيار* الأمريكي. وهو يَفهَمُ الروايةَ الأمريكية المحلية، في ماذا كان الأدب؟ (١٩٨٢)، بدايةً من كوخ العم توم لهارييت بيتشر ستو، بأنها تقليدٌ-مضادٌّ قوميٌّ، بمعنى أنها روايةٌ تُمَثِّلُ مُواجَهةً نِسويَّةً للثقافة الموحَّدَةِ المركز التي استكشفها فيدلر في الحب والموت.

يَدَينُ نَقدُ فيدلر بالكثير، في مَيْلِهِ إلى فَهْم التاريخ الأدبي الأمريكي من خلال أنماطِ الصراع الجنسي الأوليِّ، لعمل سيجموند فرويد.* كما يُمْكِنُ فَهْمُ دراساته كذلك من حيث هي جزءٌ من محاولة أكبر في النصف الثاني من القرن العشرين لِوَصْفِ فَرادَةِ الرواية الأمريكية وتحديدها من حيث الجوهر روايةً هَمَجيَّةً، مُضادَّةً للواقعية، ومُضادَّةً للتاريخي، ومُضادَّةً للنسوية. وقد وَقَفَتْ في وَجْهِ هذهِ الأفكارِ ناقِداتٌ نِسويَّاتٌ أمريكيَّاتٌ

ونُقّادٌ يَنتَمُونَ إلى التاريخانية الجديدة لكن حتى بينَ هؤلاءِ يَظَلُّ فيدلر ناقدًا له أهميته من أجل تأكيده الدائم دَوْرَ الأقليات والآداب 'الفرعية' في تَطَوُّرِ الوعي الأمريكي الأبيض (انظر النقد النسوي،* التاريخانية الجديدة.*)

ساندرا تومس

المراجع الأساسية

فيدلر، ليزلي. 'النمط الأصلي والتوقيع.' في لا! في الرعد: مقالات عن الأسطورة والأدب.

Fiedler Leslie. 'Archetype and Signature.' In No! in Thunder: Essays on Myth and Literature. Boston: Beacon P, 1960, 309- 28.

-- 'فلتعد إلى الجماعة مرة أخرى، يا عزيز هاك' المجلة الحزبية ١٥ (١٩٤٨): ٦٦٤- ٦٧١.

-- 'Come Back to the Raft Ag>in Huck Honey!' Partisan Review 15 (1948): 664- 71.

-- 'في البداية كانت الكلمة: العقل Logos أو الأسطورة Mythos؟'

-- 'In the Beginning Was the Word: Logos or Mythos?' In No! in Thunder: Essays on Myth and Literature 295- 308.

-- الحبُّ والموتُ في الرواية الأمريكية.

-- Love and Death in the American Novel. New York: Criterion Books 1960. Rev. ed. New York: Stein and Day 1966.

-- ما كانَ الأدبُ؟ ثقافة الطبقة ومجتمع الجماهير.

-- What Was Literature? Class Culture and Mass Society. New York: Simon and Schuster 1982.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

– طغيان العادي: مقالات عن الأخلاق الحيوية، اللاهوت والأسطورة.

-- The Tyranny of the Normal: Essays on Bioethics Theology & Myth. (1996).

-- مختارات جديدة من فيدلر.

-- A New Fiedler Reader. (1999).

وصدر عنه:

-- كيلمان س.ج. وإرفينج مالين، محرران. ليزلي فيدلر والثقافة الأمريكية.

Kellman S.G. and Irving Malin. Eds. Leslie Fiedler and American Culture. (1999).

-- وينشل، مارك رويدون. 'أفضل من أن يكون حقيقيًا': حياة ليزلي فيدلر وأعماله.

Winchell Mark Roydon "Too Good to Be True": The Life and Work of Leslie Fiedler. (2002).

كما ترجم له في العربية:

فيدلر، ليزلي. 'موت الرواية.' ترجمة حسن احمامة. كتابات معاصرة، العدد ٢٤، نيسان-أيار، ١٩٩٥-المترجم].

Fish Stanley

فِش، ستانلي

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٣٨-) ناقدٌ أدبيٌّ ومُنَظِّرٌ، حَصَلَ فِش على شهادة البكالوريوس (١٩٥٩) من جامعة بنسلفانيا وشهادته للماجستير (١٩٦٠) والدكتوراه (١٩٦٢) من جامعة ييل. دَرَّسَ في جامعة كاليفورنيا، بيركلي (١٩٦٢-١٩٧٤)، وجامعة جون هوبكنز (١٩٧٤-١٩٨٤)، وجامعة ديوك (١٩٨٤-١٩٩٨]).[1] وقد علا نَجمُهُ بدايةً مِن كَونِهِ مُمارِسًا أمريكيًّا رائدًا لنقد استجابة-القارئ* ومن كَونِه مُوَصِّلًا للأسلوبية التأثيرية.* وفيما بعدُ اكتسبَ سُمعَةً سيئةً بسبب رأيه بأن المعنى مُحَدَّدٌ تمامًا بواسطة الاستراتيجيات التفسيرية التي تُنظِّمُ إدراكَهُ من قِبلِ القرَّاء بدلًا من أي أسلوب بناءٍ شكلي داخلَ النصوص. وعلى الرغم من أن فِش يطورُ الجزءَ الأكبرَ من نظرياته بعيدًا عن الفلسفة الأوروبية، فإن مفهومَ القراءة بما هي تجربة جدلية للمتعارضات، فضلًا عن شَكِّهِ فيما يتعلَّقُ بإمكانية المعنى الموضوعي أو الاستقلال الشكلي، يضعانِهِ في تقليد ما بعد البنيوية.*

انبثقتْ الممارسةُ النقديةُ لـ 'الأسلوبية التأثيرية' التي بسببها اكتسبَ فش في البداية

(١) من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٤ كان فِش عميدًا لكلية الفنون الحرة والعلوم في جامعة إلينوي في شيكاغو، وبعد انتهاء مدة عمادته دَرَّسَ في قسم اللغة الإنجليزية لسنة دراسية. كما كان أستاذًا زائرًا متميزًا في مدرسة جون مارشال للقانون من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٢. وفي ٢٠٠٥، قبل منصب أستاذ جامعة متميز لكرسي ديفيدسن-خان في الإنسانيات والقانون في جامعة فلوريدا الدولية. [illegible] نوفمبر ٢٠١٠ التحق بهيئة الزائرين في كلية رالستون، وهي معهد ناشئ في سفانا، جورجيا. [illegible] زميل في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم منذ ١٩٨٥ -المترجم.

شُهرَتَهُ من خلال قراءته المبكرة للأدب* الإنجليزي في القرن السابع عشر. في فوجئَ بالخطيئة: القارئ في 'الفردوس المفقود' (١٩٦٧) والصَّناعات المستهلكة ذاتيًا: تجربة أدب القرن السابع عشر (١٩٧٢)، وقد جادل فش بأن معنى الأعمال من تلك الحقبة لم يكن ليعثر عليه في صورتها الشكلية أو في أي حقيقة موضوعية أشارت إليها ولكن في تجربة القارئ في سعيه لإعطائها معنى ما. وطبقًا لفش فإن هذه الأعمال تُغري قرَّاءَها باستنتاجات خاطئة متعددة، بأحكام رديئة وأجزاء تحليلية غير مدروسة، وهكذا فإن إجبارَهم على التخلي عن طرق التفكير المنطقية، المستندة إلى العقل والتسليم بأولية الوحي الإلهي. ولأن هذا التفوق للفردية المنطقية ينطوي كذلك على تفوق للخطاب* الأدبي الذي يفرزها، فإنَّ فش يشيرُ إلى الأعمال التي يتعاملُ معها في هذه الحقبة بما هي 'صَناعات مستهلكة ذاتيًا.'

في أثناء حقبة ثانية، في سلسلة من المقالات بدءًا بـ'الأدب في القارئ: الأسلوبية التأثيرية' (١٩٧٠) والمجموعة في هل يُوجَدُ نَصٌّ في هذا الفصل؟ (١٩٨٠)، نَقَلَ فِش تركيزَهُ من الممارسة إلى النظرية ومن التجارب التي تثيرها النصوصُ في قرائها – مما 'تَعمَلُـهُ النصوص في القارئ – إلى الطريقة التي يُشَكِّل بها القراءُ النصوصَ والمعنى النصي من خلال أعرافهم التفسيرية. (انظر النص.*) يُسَلِّمُ فش، من خلال عَكْس هَدَفِه المبكر الخاص بتصوير الوحدات النصية لتبدو تعديلًا لتجربة القراءة، بأن القرّاءَ يُشَكِّلونَ النصوصَ فعليًا. ويناقِشُ فِش أنَّ المعنى الأدبي، مثله مثل المعنى اللغوي 'المألوف' على نحو أكثر عمومية، يُشْتَقُّ من السياق العملي لإنتاجه. وحتى التعيين الأساسي للمعنى في أغلبه دائمًا ما يكون معروفًا عن طريق ظرفه التاريخي، الذي يشمل الدوافع، والخلفية الثقافية، ونظام العقيدة، والولاءات الصارمة من قبل المراقب. لهذا فإن ما يكون 'في' النص ليس جوهريًا في النص بل هو نتاج للأحكام التفسيرية للاوعي القارئ. من ثم فإن هذه الأحكام تتحدد من خلال المعايير الجماعية التي تَحدُّ من مدى ما يمكن للنص أن يعنيه. وهكذا، ففي حين يمكن لمعنى النص أن يتغير مع مرور الزمن، فإن بعض المعاني ستظهر دائمًا أكثر 'وضوحًا' أو 'حرفيةً' أكثر من الأخرى. وهذا يفسر الإجماع النقدي.

يَبْسُطُ فِش، في أحدث مجموعة مقالات له، ما يأتي بشكلٍ طبيعي (١٩٨٩)، تحليلَهُ في المناقشات التي دارت بين نقاد ما بعد البنيوية وخصومهم في دراسات أدبية وقانونية. فيذهب إلى أن التنظير، مثله مثل أي نشاط احترافي، يستلزم أحكامًا تفسيريةً تَعكِسُ دائمًا النظم العقدية والبروتوكولات الراهنة للمهنة ولهذا فهي تعد اهتمامًا ذاتيًا وسياسيًا لَمَّا يَزَل مُقَيَّدًا في دائرتهم. وهكذا، فإنَّ الأمَلَ في أن تستطيع النظرية تقديم فَهْم نَزيه للمعنى بصرف النظر عن لحظيته في حالة خاصة، كما يُجادِلُ فِش، أَمَلٌ خادعٌ مَثَلُهُ مَثَلُ الخَوف من أن تستطيعَ النظريةُ بطريقة أو بأخرى أن تَهدِمَ النظامَ المعرفي. على نحو مشابه، يُبرهِنُ فِش على أن الهجمات على الاحترافية في أثناء الثمانينيات تستند إلى افتراض لا يمكن الدفاع عنه مُؤَدَّاهُ أنه لم يكن هناك سلوكٌ أكاديميٌ قابل للتطبيق ومدعوم من قبل بروتوكولات صارمة. وفي النهاية فإن عملَ فش يقودُ إلى فَهْم النقد الأدبي في هيئة سلسلة من المعتقدات والممارسات المتحولة في عملية مستمرة منَ التغير، تُوَفِّرُ آلياتُها نظرةً ثاقبةً داخلَ بنيةِ التاريخ نفسه.

ويليام راي

المراجع الأساسية

فش، ستانلي. ما يأتي بشكلٍ طبيعي: التغير، البلاغة، وممارسة النظرية في الدراسات الأدبية والقانونية.

Fish Stanley. Doing What Comes Naturally: Change Rhetoric and the Practice of Theory in Literary and Legal Studies. Durham: Duke UP, 1989.

-- هل هناك نص في هذا الفصل؟ سلطة الجماعات المفسِّرة. [ترجمة عربية لأحمد الشيمي ومراجعة محمد بريري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٤-المترجم].

-- Is There a Text in This Class? The Authority of Interpretive Communities. Cambridge Mass: Harvard UP, 1980.

-- شعر جون سكيلتون.

-- John Skelton's Poetry. New Haven: Yale UP, 1965.

-- المعبد الحي: جورج هربرت والاستجواب.

-- The Living Temple: George Herbert and Catechizing. Berkeley: U of California P, 1978.

-- الصناعات المستهلكة ذاتيًّا: تجربة أدب القرن ١٧.

-- Self-Consuming Artifacts: The Experience of 17th Century Literature. Berkeley: U of California P, 1972.

-- فوجئ بالخطيئة: القارئ في الفردوس المفقود.

-- Surprised by Sin: The Reader in Paradise Lost. New York: Macmillan 1967.

المراجع الثانوية

كولر، جوناثان. 'ستانلي فش وتصويب القارئ.' في مطاردة العلامات.

Culler Johathan. 'Stanely Fish and the Righting of the Reader.' In The Pursuit of Signs. Ithaca: Cornell UP, 1981.

دازنبروك، ريد واي. 'تفسير اليقين المتغير للجماعات التفسيرية.' MLN ١٠١-٥ (١٩٨٦): ١٠٢٢-١٠٤١.

Dasenbrock Reed Way. 'Accounting for the Changing Certainties of Interpretive Communities.' MLN 101.5 (1986): 1022- 41.

جودهارت، يوجين. النزعة التشاؤمية في النقد المعاصر.

Goodheart Eugene. The Skeptic Disposition in Contemporary Criticism. Princeton: Princeton UP, 1984.

ميلو، ستيفن. 'تعلم القراءة: التفسير ونقد استجابة-القارئ.' في فيكتور أ. كرامر، محرر. النقاد الأمريكيين في العمل: اختبارات للنظرية الأدبية المعاصرة.

Mailloux Steven. 'Learning to Read: Interpretation and Reader-Response Criticism.' In Victor A. Kramer ed. American Critics at Work: Examinations of Contemporary Literary Theory. Troy NY: Whitestone 1984, 296- 315.

راي، وليام. 'ستانلي فش: الإحلال والتفوق.' في المعنى الأدبي: من الظاهراتية إلى التفكيكية. [ترجمة عربية ليوئيل يوسف عزيز. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٧-المترجم].

Ray William. 'Stanley Fish: Supersession and Transcendence.' In Literary Meaning: From Phenomenology to Deconstruction. Oxford: Basil Blackwell 1984, 152- 69.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية والعربية، كتب ومقالات، منها ما عدا ما ذكر أعلاه:

-- التصويب المهني: الدراسات الأدبية والتغير السياسي.

-- Professional Correctness: Literary Studies and Political Change. Cambridge MA: Harvard UP, 1999.

-- مشكلة المبدأ.

-- The Trouble with Principle. Cambridge MA: Harvard UP, 1999.

-- كيف يعمل ميلتون.

-- How Milton Works. Cambridge MA: Harvard UP 2001.

-- فَلْتُنقِذ العالَمَ على حساب وقتك.

-- Save The World on Your Own Time. Oxford: Oxford University Press 2008.

-- اللاجئ هاربًا: الإيمان، الليبرالية، والقانون في عرض تلفزيوني كلاسيكي.

-- The Fugitive in Flight: Faith Liberalism and Law in a Classic TV Show. Philadelphia PA: University of Pennsylvania Press 2010.

-- كيف تكتب جملة: وكيف تقرأ أخرى.

-- How to Write a Sentence: And How to Read One. New York NY: HarperCollins Publishers 2011.

-- مختارات من ستانلي فش. تحرير هـ. أرام فيسر.

-- The Stanley Fish Reader. Ed. H. Aram Veeser. London: Blackwell Publishers 1999.

-- 'تفسير الطبعة المختلفة التعليقات.' في نيوتن، ك. م. محرر. نظرية الأدب في القرن العشرين. ترجمة عيسى على العاكوب. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦.

أولسن، جاري أ. تبرير الإيمان: ستانلي فيش وعمل البلاغة.

-- Olson Gary A. Justifying Belief: Stanley Fish and the Work of Rhetoric. Albany: SUNY P, 2002.

أولسن، جاري ولين ورشام. محرران. سفسطة ما بعد الحداثة: ستانلي فش والمشروع النقدي.

-- Postmodern Sophistry: Stanley Fish and the Critical Enterprise. Ed. Gary Olson and Lynn Worsham. Albany NY: SUNY P, 2004.

--المترجم].

Forster E(dward) M(organ)

فورستر، إ(دوارد) مـ(ـورجان)

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٨٧٩-توفي في ١٩٧٠) روائيٌّ وناقدٌ. تَوَلَّتْ أُمُّهُ وعَمَّاتُهُ تَرْبيَتَه، بعد وفاة والده المبكرة. وعلى الرغم من أن الوقتَ الذي قَضَاهُ فورستر تلميذًا مُقيمًا بصورة يومية بمدرسة تونبريدج، بمقاطعة كِنْت، لم يكن وقتًا سعيدًا وكان أساسًا لانتقاده نظامَ التعليم العام الإنجليزي، فإِنَّهُ كانَ محظوظًا بدرجة كافية عندما وَرِثَ مِن المال ما يُمَكِّنُهُ من الالتحاق بكلية الملك، بجامعة كمبردج، وهي مؤسسة تعليمية حَرَّرَتْ رُوحَه، ومنحَتْهُ الفرصةَ لأن يُتابِعَ مُيولَه الثقافية ويحققها. وكانَ هذا الأمانُ المادي يعني كذلك لفورستر أنه يُمكِنُهُ أنْ يُكَرِّسَ حَياتَه للكتابة. كما كانت إقامتُهُ في مِصرَ مؤقتًا لمدة ثلاث سنوات في أثناء الحرب العالمية الأولى وزياراته المبكرة إلى الهند ذات أهمية كبرى في تَطَوُّرِ مِهنَتِهِ في الكتابة. وبين ١٩٠٥ و١٩٢٤ كانَ فورستر الروائي قد حَقَّقَ شُهْرَةً؛ ومع ذلك، فإن روايتَهُ الخامسة، الطريق إلى الهند (١٩٢٤)، قُدِّرَ لها أن تكونَ الأخيرةَ التي نُشِرَتْ في أثناء حياته. وقد استمرَّ بعدَ هذه الرواية تَحتَ الأضواءِ والتقدير كاتبًا لمقالاتٍ ومتحدثًا باسم المثقفين الملتزمين في تلك الحقبة. وفي ١٩٦٤ أعطته كُلِّيَّتُهُ السابقةُ مِنْحَةً شَرَفِيَّةً، وَأَصْبَحَ إحدى الشخصيات المُحْتَفَى بها في الجامعة.

أسهمَ فورستر بما يزيد على ٥٠٠ مقالة نشرَها في دوريات وصحف في أثناء ممارسة مهنة الكتابة التي استمرت على مدى نصف قرن. وتحتوي ثلاثة مختارات على أفضل هذه المقالات: المنارةُ والصيدُ بالفانوس (١٩٢٣)، الحصادُ في أبنجر (١٩٣٦) وهتافان مِن أجلِ الديمقراطية (١٩٥١). كان فورستر ذا نزعة إنسانية متحررة، كما شَعَرَ أنه

يَحمِلُ بين طَيَّاتِه شيئًا من المفارقة، من حيث انتماؤه إلى حقبة استغرقتها الحداثة، حقبة 'مارستْ عَمَلَ الخَيرَ والإحسان، وكان شفوقًا ولديه فُضُولٌ ثقافي، مُؤَيِّدًا لحرية الكلام، كما كانَ قليلَ التعصب للون، واعتقدَ أنَّ الأفرادَ ينبغي أن يكونوا مختلفين، كما كان يؤمن إيمانًا خالصًا بتَقَدُّمِ المجتمع' (هتافانِ مِن أجلِ الديمقراطية ٥٤).

بشكلٍ عامٍّ يُعَدُّ كتابُ أركانُ الرواية (١٩٢٧) أكثرَ كُتُبِ فورستر أهميةً في النقد الأدبي. أمّا الفصولُ التي تُشَكِّلُ مادةَ هذا الكتاب فكانت في الأساس محاضراتٍ ألقاها فورستر جزءًا مِن سلسلة محاضرات كلارك في جامعة كمبردج، التي لعلها أفضلُ السلاسل في حقل الأدب* الإنجليزي. وكان فورستر أولَ روائي يَتِمُّ تكريمُهُ بدعوته إلى إلقاء هذه المحاضرات. وينقسمُ كِتابُ أركان الرواية إلى فصول (كانت في الأصل محاضرات منفصلة) عن القصة، الناس، الحبكة، حُلم اليقظة، النبوءة، والنمط والإيقاع. (انظر القصة/ الحبكة،* علم السرد.*) وعلى الرغم من أن هذا الكتابَ لا يمثلُ ما يُمْكِنُ عَدُّهُ الآنَ نظريةً كاملةً في الرواية، فهو يُعالِجُ مَسائِلَ الشكل، ووُجْهَةَ النظر وعلاقةَ الفَنِّ والحياةِ التي تُعَدُّ جَوهرِيَّةً في مناقشات الأدب اليوم. وبَعْدَ نَشْرِ الكتابِ كانَ لمدةِ رُبْعِ قَرنٍ أكثرَ الأعمالِ النقديةِ عن الرواية شُيوعًا وقِراءَةً.

مِمّا يُعَدُّ مَركزيًا بالنسبة إلى أركانُ الرواية فِكْرَةُ فورستر عن أنَّ 'ثمَّةَ قُوَّتَيْنِ للرواية: الكائناتُ البشرية وحزمَةٌ من أشياءٍ متنوعةٍ ليست كائناتٍ بشريةً، وأنَّ مُهِمَّةَ الروائي أنْ يُعادِلَ هاتَيْنِ القوتَيْنِ ويُوفِّقَ بينَ ادعاءات كُلٍّ منهما' (٧٣). يَعْتَقِدُ فورستر في أَوَّلِيَّةِ الناسِ على الشَكلِ، والحياةِ على الفن، في الرواية (وفي الحقيقة يُعَدُّ 'الناسُ' الموضوعَ الوحيدَ الذي يُكَرِّسُ فورستر له فَصلَيْنِ في كتابه). وهو يَمْدَحُ دَوْمًا الروايات التي تَنقِلُ إحساسًا بـ'الحياة الداخلية' وبما هو 'غَيرُ مَرْئِيٍّ،' أي عناصرُ الحياةِ تلكَ التي تُقاوِمُ محاولاتِ وَصْفِها في كلمات. إنَّ مُهِمَّةَ الروائي، لدى فورستر، 'أنْ يَكْشِفَ الحياةَ المخَبَّأَةِ مِنْ مَصْدَرِها' (٣١).

يُصِرُّ فورستر في فصله التمهيدي من الكتاب على مُقارَبةٍ لا تاريخية أو تزامنية تُدْرِكُ

كُلَّ الروائيين الإنجليز وهم 'يَكْتُبونَ رواياتهم في الوقت نفسه' (٨). وقد حَرَّرَتْ هذه المقارَبَةُ، التي تُفَضِّلُ المقارَنَةَ على التحليل، صاحِبَها مِن أنْ يَنْظُرَ إلى الرواية مِن مَنظُورِ غَيرِ مُثْقَلٍ بقيودِ التقليد والتأثير، وبالمثل أَسْهَمَ في الاتجاه العام نَحوَ دراسةِ الرواية في عباراتٍ بعيدةٍ عن النظريات التقليدية في النظرية الأدبية.

عُدَّ كتابُ أركان الرواية على الأقل بشكل جزئي رَدَّ فِعْلٍ لِكتابِ صنعة الرواية لبرسي لوبوك، وهذا الأخيرُ كان دِراسَةً للشكل في روايات هنري جيمس، يَذْهَبُ إلى قَبُولِ أَوَّلِيَّةَ وُجْهَةِ النظر في الرواية. ففي حين يخشى لوبوك من أن القُرَّاءَ والكُتَّابَ سَوفَ يَزْدَرُونَ فَنَّ الرواية ويَرَوْنَ فيها تمثيلًا للحياة فحسب، فإنَّ فورستر يُعْنَى بإمكانِ التركيز عَلَى فَنِيَّةِ الرواية إلى الحَدِّ الذي تُصْبِحُ الحياةُ فيه مَنْسِيَّةً. أما فورستر فَيناقِشُ وُجْهَةَ النظر في فصله الثاني عن 'الناس' وحسب ويَعُدُّهَا 'رُكْنًا' ثانويًا للرواية. ذلك أنه بالنسبة إلى فورستر، لا يَكُونُ السؤالُ عن طريقة الروائي في سُؤَالِ وُجْهَةِ النظر لَكِنَّ في 'قُوَّةِ الكاتِبِ على دَفْعِ القارئ إلى قَبُولِ ما يَقُولُه' (٥٤). يُحاولُ فورستر، بمناقشة وُجْهَةِ النظر على هذا النحو الموجَز، أنْ يُعَدِّلَ كَفَّةَ الميزان التي يَشْعُرُ أنها اختَلَّتْ على يَدِ 'ضَغْطٍ مُتزايِدٍ' مِن النقاد لِتَناوُلِ المشكلة لصالحِ اكتشافِ اهتماماتٍ خاصَّةٍ بالرواية. ليستْ أهميةُ وُجْهَةِ النظر، في نظر فورستر، بقَدْرِ أَهَمِيَةِ 'مَزيجٍ صالحٍ من الشخصيات' (٥٥).

يَدْعَمُ هذا الاهتمامُ بالمزيج الصالح من الشخصيات ما قد أصبحَ أكثرَ إسهاماتِ فورستر أهميةً في جَمالِيَّةِ الرواية: التفريقُ بين الشخصيات 'المسطحة' و'الدائرية.' فالشخصياتُ المسطَّحَةُ 'مَبنِيَّةٌ حَولَ فِكرَةٍ أو سِمَةٍ واحِدَة' (٤٧) ويُمْكِنُ التعبيرُ عنها في جُملَةٍ واحدة؛ أما الشخصياتُ الدائريةُ فهي ذاتُ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ وغَيرُ قابلَةٍ للتَنَبُّؤِ بها. مِن وُجْهَةِ نظر فورستر، 'يَكْمُنُ اختبارُ الشخصيةِ الدائرية فيما إذا كانتْ قادرَةً على إحْداثِ مُفاجَأةٍ بطريقةٍ مُقْنِعَة' (٥٤). ويُمكِنُ للشخصياتِ المسطَّحَةِ والدائريةِ أنْ تَتعايَشَ مَعًا في الروايةِ نفسِها. وفي حين 'أنَّ الناسَ الدائريين فقط هم المناسبون لأن يقوموا بدَوْرِهم على نَحْوٍ مأساوي لأيِ مَسافَةٍ مِن الزمن ويُمْكِنُ أنْ يُثيروا فينا أَيَّةَ مَشاعرَ فيما عَدا الفُكاهَةَ والمواءَمَةَ' (٥٠-٥١)، فَلِلشَّخصياتِ المسطَّحة مَزِيَّةُ سُهُولَةِ التعرُّفِ عليها وهي مُريحَةٌ

بالنسبة إلى مُبْتَكِريها. ولعلَّ استعمالَ فورستر المجلدَ لِوَصْفِ الشخصية نابعٌ مِن نَقْدِ تشارلس مورون،* عالِمِ الجمال الفرنسي المعاصر الذي يُهْدي فورستر كتابَهُ إليه. وتَسْعَى مَقالَةُ مورون 'الجَمالُ فِي الأدب،' والتي يُمْكِنُ أنْ يَكونَ فورستر قد تَيَسَّرَ لَهُ أنْ يَقرَأَها قَبلَ أنْ تُنْشَرَ، إلى أن تَبَيِّنَ كَيفَ يُمْكِنُ أن تَسْتَعْمِلَ نَظَرِيَّةٌ جَمالِيَّةٌ ما بَعدُ انطباعيَّةٌ لمناقشةِ الجَمال الأدبي وتَقْتَرِحُ كَيفَ يُمْكِنُ أنْ تَكونَ ما بَعدُ الانطباعيةُ قد أثَّرَتْ في فورستر في أثناء كتابته أركانَ الروايةِ. لا تَزالُ تَفْرِقَةُ فورستر بين الشخصيات المسطحة والدائرية مُهِمَّةً لأنها تَكْشِفُ عن أنَّ الفَنَّ والحياةَ لا يَعْمَلانِ على أساسِ المبادئِ نفسِها وأنَّ عَناصِرَ الروايةِ لا تَحْتاجُ بالضرورة إلى أنْ تَكونَ 'شَبيهَةً بالحياة' كَي تَكونَ مُؤَثِّرَةً.

يَفْحَصُ كِتابُ أركانُ الرواية كذلكَ الفَرْقَ بينَ القِصَّةِ والحَبْكَةِ ويُؤَكِّدُ أهميةَ البُعْدَ الزمني في الروايةِ، ومنْ ثَمَّ يُزَحْزِحُ نَقْدَ الرواية بَعيدًا عن مَفْهُوم [هنري] جيمس عن الشكلِ المكاني.* كذلك فإنَّ مناقشةَ فورستر للنهايات وأنها تكونُ 'ضعيفة' تقريبًا بشكلٍ دائمٍ تُرهِصُ ببعضِ ما سَيُكْتَبُ عن الموضوع فيما بعد. (انظر الخاتمة/ اللا خاتمة.*) وتَطْرَحُ الفُصُولُ الباقيةُ من الكتاب عن حُلْم اليقظة، النبوءة، والنمط والإيقاع مَوْضُوعاتٍ تَكْشِفُ عن رَفْضِ فورستر أنْ يَحْصُرَ نفسَه فيما يُمكِنُ بسهولةٍ تَحليلُهُ في الرواية ويُعْلِي مِن مَكانَةِ الخَيالِ والإبداع في النقد.

يَشُوبُ أَهَمَّ عَمَلٍ في النقد الأدبي لفورستر ما يُمكِنُ رُؤْيَتُهُ الآنَ عُيوبًا خَطيرةً. فهوَ ليسَ واضحًا بالكليَّة ولا يَسْتَعْمِلُ المصطلحات بصورةٍ مُطَّرِدَة (وقد كان لفرجينيا وولف،* على سبيلِ المثال، تَحَفُّظَاتٌ خَطيرةٌ حَولَ استعمالِ فورستر لمفردة 'الحياة' في روايةٍ ما بوصفها مُؤَشِّرًا لقيمتها). وهو لا يَفْحَصُ الشكلَ والتكنيكَ بتفصيلٍ كافٍ ولا يأخذُ اللغةَ أو الأفكارَ في حُسْبانه على الإطلاق. وفي بعض الأحيانِ لا تَتَجاوَزُ أحكامُ فورستر على بَعضِ الكُتَّاب الغَرابَةَ إلا بالكاد أو العباراتَ التقريريةَ ذاتَ الطابَعِ الشخصي بدرجةٍ عاليةٍ والتي تَعْكِسُ ما يُحِبُّهُ وما لا يُحِبُّهُ. ومعَ ذلكَ، فإنَّ الجانبَ الفَنِّيَّ في أركان الروايةِ نفسِهِ وَقُوَّةَ مُناقَشَتِهِ التي يُمْكِنُ تَذَكُّرُهَا احتَفَظا بمَكانَتِهِ في نَقدِ الرواية الإنجليزية.

كيلي سانت–جاك

المراجع الأساسية

أركانُ الرواية وكتابات متصلة [به]. تحرير أوليفر ستاليبراس. [ترجمة عربية لموسى عاصي، ومراجعة سمر روحي الفيصل. طرابس [الشرق]: جروس برس، ١٩٩٤- المترجم].

Forster E. M. Aspects of the Novel and Related Writings. Ed. Oliver Stallybrass. Abinger edition. London: Edward Arnold 1974.

-- هتافانِ للديمقراطية. تحرير أوليفر ستاليبراس.

-- Two Cheers for Democracy. 1951. Ed. Oliver Stallybrass. Abinger. London: Edward Arnold 1972.

المراجع الثانوية

أدفاني، روكون. إ.م. فورستر ناقدًا.

Advani Rukun. E. M. Forster as Critic. London: Croom Helm 1984.

براندر، لورينس. إ.م. فورستر: دراسة نقدية.

Brander Laurence. E. M. Forster: A Critical Study. Lewisburg: Bucknell UP, 1970.

جاردنر، فيليب. محرر. إ.م. فورستر: التراث النقدي.

Gardener Philip ed. E.M. Forster: The Critical Heritage. London and Boston: Routledge and Kegan Paul 1973.

هيرتز، جوديث شيرر، وروبرت ك. مارتن، محرران. إ.م. فورستر: إعادة تقويم مئوية.

Hertz Judith Scherer and Robert K. Martin eds. E. M. Forster: Centenary Revaluations. Toronto and buffalo: U of Toronto P, 1982.

كيركباتريك، ب.ج. ببليوجرافيا إ.م. فورستر.

Kirkpatrick B. J. A Bibliography of E. M. Forster. Lodon: Rupert Hart-Davis 1965. 2nd ed. 1968. The Soho Bibliographies XIX.

لوبوك، بيرسي. صَنعَةُ الرواية. [ترجمة عربية لعبد الستار جواد. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١-المترجم].

Lubbock Percy. The Craft of Fiction. London: Cape 1921.

ماكدويل، فردريك ب.و. إ.م. فورستر.

McDowell Frederick P. W. E. M. Forster. TEAS 89. Boston: Twayne 1982.

شوارتز، دانييل ر. 'أهمية أركان الرواية لـ إ.م. فورستر.' مجلة ساوث أتلانتيك الفصلية ٨٢-٢ (١٩٨٣): ١٨٩-٢٠٥.

Schwarz Daniel R. 'The Importance of E. M. Forster's Aspects of the Novel.' South Atlantic Quarterly 82.2 (1983): 189- 205.

ستاليبراس، أوليفر، محرر. جوانب إ.م. فورستر: مقالات وذكريات كتبت في مناسبة يوم مولده التسعين. الأول من يناير ١٩٦٩.

Stallybrass Oliver ed. Aspects of E. M. Forster: Essays and Recollections Written for his Ninetieth Birthday. 1st January 1969. London: Edward Arnold 1969.

ستون، ويلفريد. كهف الجبل: دراسة في إ.م. فورستر.

Stone Wilfred. The Cave and the Mountain: A study of E. M. Forster. Stanford: Stanford UP 1966.

[عدا ما ذكر أعلاه، ترجمت روايته الطريق إلى الهند إلى العربية ثلاث مرات:

- رحلة إلى الهند. ترجمة عز الدين إسماعيل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية (مشروع الألف كتاب)، ١٩٥٧.

- رحلة إلى الهند. ترجمة دائرة الترجمة في دار البشير. بيروت: دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

-- رحلة إلى الهند. ترجمة أميرة كيوان (عربي - إنكليزي). بيروت: دار البحار، ٢٠٠٧.

كما كتب عنه الباحث عبد الودود أحمد عبده النزيلي أطروحة (باللغة الإنجليزية) بعنوان، دراسة نقدية في أركان الرواية. جامعة صنعاء، ٢٠٠٨-المترجم].

Foucault Michel

فوكو، ميشيل

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٦-توفي ١٩٨٤) مؤرخٌ وفيلسوفٌ. بدأ بول-ميشيل فوكو، ابن أستاذ في الطب وجراح مشهور، تعليمَهُ في [مدينة] بوتييه Poitiers [وسط غربي فرنسا] لكنه سرعان ما غادرَها إلى باريس، حيث دَرَسَ الفلسفةَ مع [الفيلسوف الفرنسي المتخصص في هيجل وفلاسفة ألمان آخرين وأستاذ بعض من أهم مفكري فرنسا ما بعد الحرب] جان هيبوليت [١٩٠٧-١٩٦٨] في ليسيه هنري الرابع. وقد التحق فوكو بمدرسة المعلمين العليا في ١٩٤٦ وبعد أن حَصَلَ على عدة شهادات في الفلسفة وعلم النفس، حَصَلَ على دبلوم السيكو-باثولوجي من معهد باريس للسيكولوجيا في ١٩٥٢. وقد دَرَّسَ فوكو في مدرسة المعلمين العليا وفي جامعة ليل لعدة سنوات لكنه تَرَكَ فرنسا في ١٩٥٥ للتدريس في السويد، وبولندا ثم ألمانيا. وفي ١٩٦١ عاد إلى فرنسا ليشغل منصب في جامعة كليرمو-فران. وقد أَصْبَحَ، عَقِبَ الاضطراب الاجتماعي والسياسي في ١٩٦٨، رئيسًا لقسم الفلسفة في الحرم الجامعي التجريبي لجامعة باريس في فينسان. وفي العام التالي انتُخِبَ عُضوًا في كلية فرنسا، حيثُ بَقِيَ هناكَ حتى وفاته.

لاحَظَ ميشيل فوكو، قبلَ وفاتِهِ بقليل، أنَّ ذكرياتِه الشخصيةَ المبكرةَ كانت جميعُها مُرْتَبَطَةً بالاضطراب السياسي في فرنسا خلال الثلاثينيات وقد راقَهُ هذا الارتباطُ بينَ التجربة العامة والتجربة الخاصة عَبْرَ تاريخه المهني. وقد تَناوَلَتْ كُتُبُهُ الأولى تاريخَ المعرفةِ والممارسةِ الطبية. فَيَصِفُ كتابُهُ الجنون والحضارة ١٩٦١ التغيراتِ في مفهوم الجنون وكيفيةَ عِلاجِهِ منذ العصور الوسطى حتى القرن ١٩. أما كتابه نشأة العيادة (١٩٦٣)

فَيَتَتَبَّعُ ظُهورَ العلاج الإكلينيكي في نهاية القرن ١٨. وتَكْمُنُ أهميةُ هذهِ الأعمالِ في زَعْم فوكو أنَّ الجُنُونَ والمرضَ ليسَا مِن قبيلِ الحقائق البسيطة، التجريبية لكنها دائمًا مدركةً في علاقتها بالمعايير الاجتماعية والأشكال الخاص للخطاب* الجاري في لحظات تاريخية معينة.

وَصَفَ فوكو، في كتابه التالي، الكلماتُ والأشياءُ ١٩٦٦، الجمعَ بين أكثر من خطاب، وافتراضاتٍ وقِيَم تُمَيِّزُ الحِقَبَ التاريخيةَ بوَصْفِ هذا الجمع 'ابستيمًا' أو نموذجًا مَعْرِفِيًّا يَحْكُمُ ما يُعَدُّ حَقيقَةً أو مَعْرِفَةً في حِينِهِ. (انظر الابستيم.*) وقد زَعَم فوكو، في ختام كتابه، أن إحدى أهم حقائق ابستيم القرن ١٩، أي المفهوم الفلسفي لـ'الإنسان،' قد استُبْدِلَتْ به اللغةُ في العلوم الإنسانية الحديثة. وقد تَشَابَه هذا الإعلاءُ للغة على 'العقل' أو 'الوعي' بوصفها المبدأ الحاسم في التجربة الإنسانية مع الأولوية الممنوحة للتحليل اللغوي في البنيوية، لكن نبوءة فوكو بـ'موت الإنسان' هي التي تَحَدَّتْ بطريق جدٍّ مباشرة تقاليدَ [الحركة] الإنسانية الغربية وَوَلَّدَتْ جَدلًا مَريرًا حَوْلَ عَمَله. وقد وُصِمَ مَوقِفُهُ 'المضاد–للإنسانية' بأنه نِظامٌ حَتمي تَجاهَلَ دَوْرَ القوة الإنسانية في اكتشاف المعرفة ونَشْرِها، كما اعتَرَضَ المؤرخونَ عليه بأنَّ مَفهومَ الابستيم لم يَسْتَطِعْ أن يُفَسِّرَ التغيرات من حقبة إلى أخرى.

تَحَوَّلَ تَركيزُ فوكو، فيما هو مُسْتَمِرٌّ في استكشاف الصلة بين اللغة والمجتمع، من التوازيات البنيوية المجرَّدَة للابستيم إلى الطقوس الاجتماعية الخاصة التي تُقَرِّرُ مَنْ يَحِقُّ لَهُ أن يَقُولَ لِمَنْ. وقد اصْطُلِحَ على تسمية تحليلِ اللغة في هذا المستوى الملموس، المادي من الخطاب بـ'الحفرية' [الأركيولوجية]، ويَصِفُ فوكو، في كتابه حَفريَّاتُ المعرفة ١٩٦٩ ومقالته 'الخطاب عن اللغة' ١٩٧١، العَدَدَ الكبيرَ من القيود المؤسساتية والممارسات السياسية التي تَنْتَظِمُ أشكالًا مختلفةً من الخطاب. وتَلْحَقُ هذه التنظيماتُ بإنتاج المعرفة في خطاب حَقْلٍ بعَينِه إلى ممارسة القوة في المجتمع بِكُلِّيَّته. وقد زَعَم فوكو أنَّ هذه الصلةَ بينَ القوة* والمعرفة تَطْبَعُ الخاصِيَّةَ 'الانضباطية' لِكُلِّ المنظمات السياسية الحديثة.

ذَهَبَ فوكو، في المراقبةُ والعِقاب ١٩٧٥، إلى أن تكنيكات المراقبة التي تَدْعَمُ تَطَوُّرَ السجن المعاصر تَتَغَلْغَلُ في المجتمع المعاصر وتَتَحَكَّمُ في كُلِّ تَفْصيلَة صَغيرَة في الحياة اليومية. وتَصِلُ هذه 'الفيزياء-الصغيرة للقوة' إلى ما وراء القانون والكَبْت فِعْلِيًّا لِتُنْتِجَ الفَرْدَ بوصْفِه ذاتًا في آلياتِ المراقبة في الدولة وبوصفه خاضعًا لها بالمِثل. وهكذا لا تُنَظِّمُ القوةُ الكلامَ وحَسْب وإنما تُنَظِّمُ أكثرَ أعماق 'ذات' المتكلم حَميميَّةً كذلك. (انظر الذات/ الآخر.*) ومع ذلك فإنَّ القوةَ، بدلًا مِنْ أَنْ تكونَ شيئًا تَمْتَلِكُهُ مجموعَةٌ واحدةٌ أو تَستَعْمِلُها ضد الأفراد، تُعَدُّ بالنسبة إلى فوكو شبكةً من العلاقات التي تُحِيطُ بالحكام كما تُحِيطُ بأولئك الذين يحكمون في شبكة واسعة من الصراعاتِ المتمايزة، المحلية. وهكذا في حين رَفَضَ فوكو فِكْرَةَ 'قُوَّة' مُفْرَدة، مُتَمَرْكِزَة في أيدي قِلَّة ما، فإنه كذلك انتهى إلى أن ليس هناك 'خارجُ' القوة، أي ليسَتْ هناكَ نُقطَةٌ غيرُ مُلْزِمَةٍ يُمكِنُ للقوة من خلالها أن تُمارَسَ أو حتى تُدْرَسَ دُونَ تَوريطِ الذات في القوى نفسها التي ينبغي عليه أو عليها تَجَنُّبُها.

مَرَّةً أخرى، هاجَمَ نُقادُ فوكو السِّمَةَ الحَتميَّةَ والأُحاديَّةَ لنموذجِهِ الاجتماعي، زاعمينَ أنَّ فكرةً ما للقوة تَنْتَشِرُ بهذه الصورة لا تَتْرُكُ مجالًا للحرية أو حتى لمقاومة الممارسات الجائرة للدولة. لكن فَوكو يُصِرُّ على أن العلاقات المتكوِّنة من خلال ممارسة القوة 'تُحَدِّدُ نِقاطًا لا حَصْرَ لها من المواجهَة، وقوى الفوضى، وكُلٌّ منها لها مخاطرُها في الصراع، وفي النضال، وعلى الأقلِ في قلب مؤقت لعلاقات القوة' (المراقبةُ ٢٧) لهذا فإنَّ إمكاناتِ المقاومة تَتَلازَمُ في كُلِّ مُمارَسَة للقوة. وهكذا فَبَدلًا من محاولةِ الهروب إلى شيء من مَجالٍ مُجَرَّدٍ للموضوعية البحثية أو الحرية الأكاديمية، يَذْهَبُ فوكو إلى أن وظيفةَ 'المثقف الحقيقي' أن يَتَصارَعُ مع القوة على الموضع نفسه الذي يَشْغُلُهُ في شَبَكَةِ عَمَلِها، مُستَعمِلًا خُصوصيةَ هذا الموضعِ مِن أجل تَحَدِّي 'سياسات الحقيقة في مجتمعاتنا.'

إنَّ فِكْرَةَ أنَّ القوةَ تُنْتِجُ المعرفةَ بدلًا من مُجَرَّدِ كَبْتِ السلوك مَكَّنَتْ فوكو مِن أن يَمْتَدَّ بتحليله للنظام عَبرَ الحَدِّ الذي يَفْصِلُ التجربةَ الخاصةَ من النظام العام. وقد استكشفَ فوكو، في مجلده التمهيدي لعمله تاريخ الجنس ١: مقدمة ١٩٧٦، البنيةَ الانضباطيةَ

للعالم الخاص من خلال ما دعاه 'تقنيات الذات،' أي التقنيات المتنوعة التي تبدأ من خلالها الكائناتُ البشريةُ في معرفة مَن هُمْ وماذا ينبغي أن يكونوا عليه. ويقولُ فوكو إننا، بَدَلًا من كَبْتِ بَعْضِ 'الحقيقة' المكبوتةِ عن الجنس، فإنَّ طُقُوسًا مؤسساتية مثل طُقُوسِ الاعتراف والتحليلِ النفسي تُكَوِّنُ 'جهازًا' إداريًا. وهذا الجهازُ يُنْتِجُ الجِنْسَويَّة sexuality بوصفها شَكْلًا مِن أشكالِ الخِطابِ تَقُومُ فيه 'إرادة المعرفة' لرغباتِ المرء بدور الآلية الأولية التي يَكُونُ الأفرادُ من خلالها تحتَ السيطرةِ في الدولة المنضبطة في العصر الحديث. أما المجلدان الثاني والثالث من استعمال اللذة ١٩٨٤ ورعاية الذات ١٩٨٤، فيُرَكِّزانِ على الطبقية الاجتماعية المعقدة والتفرقة الأخلاقية التي نَظَّمَتْ السلوكَ الجنسي في اليونان وروما القديمة. أما المجلدُ الرابعُ المكَرَّسُ للأخلاقيات الجنسيةُ في سياقِ اللاهوت المسيحي فكانَ فوكو لمَّا يَزَلْ يَشْتَغِلُ عليه حين وافَتْهُ المنية.

لقد تَبَوَّأَ فوكو مَكانَهُ، مع نَشْرِ الكلماتُ والأشياءُ، بوصفهِ أَحَدِ المفكرين البارزين في فرنسا. وبسبب تشاؤمه الغالبِ تجاهَ كَثيرٍ مِن مَفاهِيم الثقافة الغربيَّة وقيمِها، فغالبًا ما تَمَّ الربطُ بينَ عَمَلِه وعَملِ جاك دريدا، جاك لاكان، لويس ألتوسير، ورولان بارت فيما أَصْبَحَ يُعْرَفُ بها بَعدُ البِنيوية. لم يكن هُجومُ فوكو على الشعارات الإنسانية مثلِ العقل، الفرد، الحقيقة، والحرية مستندًا إلى مبادئ فلسفية عامة، مع ذلك. لقد نَشَأَ هذا الهجومُ عادةً من خلال تحليلات تاريخية مُفَصَّلَة لِصِنْفٍ مُعَيَّنٍ من النصوص. وقد جَذَبَ عَمَلُهُ قُرَّاءً من حقول التاريخ الثقافي، تاريخ الطب، التحليل النفسي، القانون، العلوم الاجتماعية أو 'الإنسانية،' والدراسات الأدبية، حيثُ أَصْبَحَ اشتِغالُهُ على النظام الاستطرادي discursive regulation في النهاية أساسًا للتاريخانية الجديدة.*
وعلى الرغم من أن الطبيعة الملغزة الغالبة على بحوث فوكو وعلى الرغم من الهجوم على تعميميته وأسلوبه الشعري، فإنَّ أعمالَهُ كانت تَطْمَحُ إلى نَقْدٍ فاحص سياسي أوسعَ للممارسة الاجتماعية المعاصرة التي اجتذبت على الفور جُمْهُورًا واسعًا. ونظرًا للترجمة المنتظمة لكتبه، ومقالاته وحتى مقابلاته الشخصية إلى الإنجليزية ومعظم اللغات الأوربية، فإنَّ تأثيرَهُ امتَدَّ إلى سائرِ أنحاءِ أوربا وأمريكا الشمالية بحلول السبعينيات

من القرن العشرين، ولمدة ٢٠ سنة تالية يَظَلُّ فوكو كاتبًا مؤثرًا في زمننا [التسعينيات]. (انظر كذلك نظرية التحليل النفسي.*)

ميشيل كلارك

المراجع الأساسية

فوكو، ميشيل. حَفريّات المعرفة. ترجمة م. شريدان-سميث. [ترجمة عربية لسالم يافوت. ط٢، بيروت والدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧ -المترجم].

Foucault Michel. L'Archéologie du savoir. Paris: Editions Gallimard 1969. Trans. A. M. Sheridan-Smith. The Archaeology of Knowledge. New York: Pantheon 1972.

- الجنونُ والحضارَةُ: تاريخ الجنون في عصر العقل. [حسب الترجمة الإنجليزية. أما الترجمة العربية فكانت حسب الأصل الفرنسي. تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي. ترجمة سعيد بنكراد. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦-المترجم].

-- Folie et déraison: Histoire de la folie á l'âge classique. Paris: Plon 1961. Trans. Richard Howard. Madness and Civilization:A History of Insanity in the Age of Reason. New York: Pantheon 1965. London: Tavistock 1967.

-- قارئ فوكو. تحرير بول رابينو.

-- The Foucault Reader. Ed. Paul Rabinow. New York: Random House 1984.

-- تاريخ الجنسوية، ١: مقدمة. [ترجمة عربية تحت عنوان، تاريخ الجنسانية. ١. إرادة العرفان. ترجمة محمد هشام. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، ٢٠٠٤-المترجم].

-- Histoire de la sexualité I: La Volonté de savoir. 1976. Trans.

Robert Hurley. The History of Sexuality I: An Introduction. New York: Pantheon 1978; London: Tavistock 1979.

-- تاريخ الجنسوية، ٢: استعمال اللذات. [ترجمة عربية لجورج أبي صالح. مراجعة مطاع صفدي. بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩١-المترجم].

-- Histoire de la sexualité II: L'Usage des plaisirs. Paris: Editions Gallimard 1984. Trans. Robert Hurley. The Use of pleasure. New York: Random house 1985.

-- تاريخ الجنسوية، ٣: العناية بالذات.

-- Historie de la sexualité III: Le Souci de soi. Paris: Editions Gallimard 1984. Trans. Robert Hurley. The Care of the Self. New York: Random House 1986.

-- اللغةُ، الذاكرةُ المضادَّةُ، الممارَسَةُ: مقالاتٌ مُختارَةٌ ومُقابلاتٌ شخصية. تحرير دونالد ف. بوشارد. ترجمة بوشارد وشيري سيمون.

-- Language Counter-Memory Practice: Selected Essays and Interviews. Ed. Donald F. Bouchard. Trans Bouchard and Sherry Simon. Ithaca: Cornell UP, 1977.

-- الكلماتُ والأشياءُ: حَفريَّةُ العلوم الإنسانية. [ترجمة عربية لمطاع الصفدي وآخرين. بيروت: مركز الإنماء العربي، ١٩٨٩-١٩٩٠-المترجم].

-- Les Mots et les choses: Une Archéologie des sciences humaines. Paris: Editions Gallimard 1966. Trans anon. The Order of Things: An Archaeology of the Human Sciences. New York: Pantheon 1970.

-- ميلادُ العِيادَة: حَفريَّةُ الإدراكِ الطبي.

-- Naissance de la Clinique: Une Archéologie du regard medical. Paris: PUF 1963. Trans. A. M. Sheridan-Smith. The Birth of the Clinic: An Archaeology of Medical Perception. New York: Vintage 1973.

-- 'خطاب عن اللغة.' في حفرية المعرفة. ترجمة أ.م. شريدان-سميث.

-- L'Ordre du discours: Leçon inaugurale au Collége de France. 1971. Trans. A. M. Sheridan-Smith. 'The Discourse on Language.' In The Archaeology of Knowledge.

-- السياساتُ، الفلسفةُ، الثقافةُ: مُقابلاتٌ شَخصيَّةٌ وكتاباتٌ أخرى. تحرير لورانس د. كريتزمان. ترجمة ألان شريدان وآخرين.

-- Politics Philosophy Culture: Interviews and Other Writings 1977-1984. Ed. Lawrence D. Kritzman. Trans. Alan Sheridan et al. New York and London: Routledge 1988.

-- القوة/ المعرفة: مقابلات شخصية مختارة وكتابات أخرى، ١٩٢٧-١٩٧٧.

-- Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings 1972-1977. Ed. Colin Gordon. New York: Pantheon 1980.

-- المراقبة والعقاب: ميلاد السجن. ترجمة عربية لعلي مقلد. المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن، بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٠-المترجم].

-- Surveiller et punir: Naissance de la prison. Paris: Editions Gallimard 1975. Trans. Alan Sheriedan. Discipline and Punish: The Birth of the Prison. New York: Vintage 1977.

المراجع الثانوية

بودريار، جان. 'نسيان فوكو.' ترجمة نيكول دوفرسن.

Baudrillard Jean. Oublier Foucault. Paris: Gallimad 1977. Trans. Nicole Dufresne. 'Forgetting Foucault.' Humanities in Society 3 (Winter 1980): 87- 111.

كارول، ديفيد. الباراثيتكس: فوكو، ليوتار، دريدا. [الباراثيتكس Paraesthetics مصطلح جديد نحته ديفيد كارول كي يحل رموز شيفرة العلاقة فوق-الجمالية بين الفن

والأدب في عمل هؤلاء الثلاثة-المترجم].

Carroll David. Paraesthetics: Foucault Lyotard Derrida. New York: Methuen 1987.

كلارك، ميشيل. ميشيل فوكو، ببليوجرافيا تفصيلية: طقم أدوات من عصر جديد.

Clark Michael. Michel Foucault an Annotated Bibliography: Tool Kit from a New Age. New York: Garland Publishing 1983.

ديليوز، جيل. فوكو. ترجمة شين هاند.

Deleuze Gilles. Foucault. Paris: Editions de Minuit 1986. Trans. Séan Hand. Foucault. Minneapolis: U of Minnesota P, 1988.

دريفوس، هوبرت ل. ميشيل فوكو، ما بعد البنيوية والهرمينوطيقا.

Dreyfus Hubert L. Michel Foucault Beyond Structuralism and Hermeneutics. Chicago: U of Chicago P, 1982.

إريبون، ديدير. ميشيل فوكو. ترجمة بتسي وينج.

Eribon Didier. Michel Foucault. Paris: Flammarion 1989. Trans. Betsy Wing. Michel Foucault. Cambridge: Harvard UP 1991.

ليمرت، تشارل سي، وجارث جيلان. ميشيل فوكو: النظرية الاجتماعية بوصفها انتهاكًا. [ترجمت خالدة حامد فصلًا من هذا الكتاب على الإنترنت، بعنوان 'حقل فوكو.' في ١ أكتوبر ٢٠٠٢. انظر www.ofouq.com /today /modules. ...php?name=News-المترجم].

Lemert Charles C and Garth Gillan. Michel Foucault: Social Theory as Transgression. New York: Columbia UP, 1982.

لينتريشيا، فرانك. الهوائي والبوليس: ميشيل فوكو، وليام جيمس، والاس ستيفنز.

Lentricchia Frank. Ariel and the Police: Michel Foucault William James Wallace Stevens. Madison. U of Wisconsin P, 1988.

بوستر، مارك. فوكو، الماركسية، والتاريخ.

Poster Mark. Foucault Marxism and History. Cambridge: Polity P, 1984.

راسيفسكيس، كارليس. ميشيل فوكو وتدمير العقل.

Racevskis Karlis. Michel Foucault and the Subversion of Intellect. Ithaca: Cornell UP 1983.

راجتشمان، جون. ميشيل فوكو: حرية الفلسفة.

Rajchman John. Michel Foucault: The Freedom of Philosophy. New York: Columbia UP 1985.

شريدان، ألان. ميشيل فوكو: إرادة الحقيقة.

Sheridan Alan. Michel Foucault: The Will to Truth. London: Tavistock 1980.

سمارت، باري. فوكو، الماركسية، والنقد الفلسفي.

Smart Barry. Foucault Marxism and Critique. London: Routledge and Kegan Paul 1983.

[بعد صدور الموسوعة بدأت تظهر محاضرات فوكو التي ألقاها في فصول دراسية بكلية فرنسا في صورة كتب بداية من محاضرات ألقيت في العام الدراسي ١٩٧٠-١٩٧١ وحتى ١٩٨٣-١٩٨٤، سواء في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، دون ترتيب بالضرورة فقد نشرت محاضرات ١٩٧٤-١٩٧٥ بالفرنسية في ١٩٩٩ وبالإنجليزية في ٢٠٠٤ تحت عنوان الشاذ Abnormal. وكان آخرها بالفرنسية محاضرات ١٩٧٠-١٩٧١ تحت عنوان إرادة المعرفة La Volonté de Savoir وصدرت بالفرنسية في ٢٠١١ وتصدر

قريبًا بالإنجليزية. كما صدرت له وعنه ترجمات بالعربية، عدا ما ذكر أعلاه، منها:

-- نظامُ الخطاب. ترجمة محمد سبيلا. بيروت: دار التنوير، ١٩٨٦. وترجمة أخرى. نظامُ الخطابِ وإرادةُ المعرفة. ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي. الدار البيضاء: دار النشر المغربية، ١٩٨٥.

-- جينالوجيا المعرفة. ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٨.

-- دُرُوسُ ميشيل فوكو. ترجمة محمد ميلاد. الدار البيضاء: دار توبقال، ١٩٨٨.

-- هوروكس، كريس. أُقَدِّمُ لكَ فُوكُو. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٢.

- ولد أباه، السيد. التاريخُ والحقيقةُ لدى ميشال فوكو. بيروت: دار المنتخب العربي، ١٩٩٤.

- ساخروفا، ت.أ. من فلسفة الوجود إلى البنيوية. ترجمة أحمد برقاوي. بيروت: دار دمشق، ١٩٨٤.

- دولوز، جيل. المعرفةُ والسلطةُ، مَدخَلٌ لقراءة فوكو. ترجمة سالم يفوت. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧.

- جعفر، عبد الوهاب. البنيويةُ بينَ العلم والفلسفة عند ميشال فوكو. الإسكندرية: دار [منشأة] المعارف، ١٩٨٩.

لالومون. 'فوكو مفكر الحداثة.' مجلة فكر ونقد، ١٩٩٨: ١٢٩ - ١٣٤.

-- نظريات ومؤسسات جزئية والمجتمع التأديبي [ضمن دروس ميشيل فوكو]. ترجمة محمد ميلاد. الدار البيضاء: دار توبقال، ١٩٩٤-المترجم].

Freud Sigmund

فرويد، سيجموند

(وُلِدَ في [مقاطعة] مورافيا [بشرق جمهورية التشيك الحالية]-توفي في إنجلترا، ١٩٣٩). مؤسس [علم] التحليل النفسي. بَدَأَ فرويد، بعد حُصُولِه على الثانوية العامة في فيينا بتفوُّقٍ على كُلِ أقرانه، دراساتِه في الطب في ١٨٧٣ بجامعة فيينا، حيثُ تأثرَ بعالِم الفسيولوجيا إرنست بروك. وفي مختبرِ بروك استوعبَ فرويد بصورة دقيقة وجهةَ النظر التي تذهبُ إلى أن الفكر والفعل الإنساني يمكنُ فَهمُهُما مِن خلال تحليل للقوى الكيميائية والفيزيائية. وقد اضطرتْهُ الحاجةُ إلى توفير ضروراتِ العيش وتكاليف الزواج إلى التخلي عن خِطَطِه للتخصص في البحث، ودَفَعَتْهُ إلى إكمال دراساته الطبية (١٨٨١) والتدريب الخاص في المستشفى المركزي في فيينا. وفي ١٨٨٦ بَدَأَ تدريبًا خاصًا ليكونَ طبيبًا في الأمراض العصبية. وكانَ، في مطلع ١٨٨٢، قد سَمِعَ مِن صديقه الأكبر جوزيف بروير، الطبيب، عن مريضة سَتُعْرَفُ فيما بعد باسم أنَّا أُو Anna O..[1] وفي ١٨٨٥-١٨٨٦ عَمِلَ في باريس مع جان-مارتن تشاركو Jean-Martin Charcot. وقد كانَ هذان الحدثانِ حافِزًا لاهتمامه بالهستريا.

إبَّانَ تسعينيات القرن التاسع عشر طَوَّرَ فرويد شيئًا فشيئًا أفكارَهُ الأساسيةَ عن التحليل النفسي. وقد تَضَمَّنَ هذا التطورُ انتقالًا تدريجيًّا من التفسيرات الفسيولوجية إلى التفسيرات النفسية للعقل ويُمكنُ ملاحظةُ هذا الانتقال في كتابه دراسات في

(١) الاسم الحقيقي للمريضة هو برثا بابنهايم، ناشطة نسوية نمساوية ومؤسسة حزب النساء اليهوديات- المترجم

الهستريا (١٨٩٥)، الذي اشترك في نَشْرِه معَ بروير. وقد ظَهَرَ مصطلحُ التحليل النفسي بوصفه مصطلحًا وعلمًا جديدًا للعقل، بين سنة ١٨٩٧ و١٩٠٠، وذلك عندما مَزَجَ فرويد تحليلَه الذاتي الخاصَّ مع العلاج المتواصل لمرضى بالعصاب. ويُمكِنُ القولُ إنَّ كُتبَهُ تفسير الأحلام (١٩٠٠) والباثولوجيا النفسية للحياة اليومية (١٩٠١) وثلاث مقالات عن الجنسوية (١٩٠٥) والنكات وعلاقتها باللاشعور (١٩٠٥) ومقالته 'شذرة تحليل لحالة هستريا' (١٩٠٥) قد أَرْسَتْ جَميعُها المبادئَ الأساسيةَ للتحليل النفسي التي تَضَمَّنَتْ فكرةَ العمليات العقلية اللاشعورية المكبوتة، ومعنى الأحلام، وأهميةَ جنسوية الطفولة (لاسيما عقدة أوديب) في التجربة البشرية الطبيعية والعصابية ودَورَ التحويل[1] transference في العملية العلاجية - أي الإسقاط اللاشعوري من قبل المريض على المحلل لمشاعره وخيالاته الناتجة عن علاقات أخرى، عادةً ما تكونُ في أثناء الطفولة (انظر نظرية التحليل النفسي.*)

حتى سنة ١٩٢٣ ظَلَّ فرويد يَعمَلُ بالنموذج 'الطبوغرافي' للعقل الذي يَتَضَمَّنُ ثلاثة مستويات من الخبرة النفسية- الشعور، وما قبل الشعور (لا شعور لكنه غير مكبوت) واللاشعور المكبوت. ففي رأيه أن اللاشعورَ المكبوتَ غَيرُ مُتاحٍ للشعور اللهم إلا بطريقة غير مباشرة من خلال الهفوات (مثل زَلَّات اللسان أو زَلَّات القلم أو أخطاءٍ الذاكرة وهلمَّ جرًا) والأحلام والأعراضِ العصابية والنكات. لقد استوعَبَ فرويد كلاً من هذه الظواهر النفسية على أنها تشكيلٌ توفيقيٌّ بين دافع أو رغبة لاشعورية ومحاولة شعورية أو لا شعورية لمواجهة هذه الرغبة، وإنكار ذلك الدافع. (انظر كذلك الرغبة/ النقص.*) كان هَدَفُهُ العلاجي في حالة العصاب استنتاجَ الدافع اللاشعوري خلالَ عملية التداعي الحُرِّ (الحديث التلقائي) من جانب المريض لتفسير هذا الدافع للمريض، ومن ثَمَّ جَعْلُهُ دافعًا شعوريًا. بهذه الطريقة يُمْكِنُ أنْ تُعالَجَ الأعراضُ العصابية.

---

(١) التحويل Transference (في التحليل النفسي: الحب والكراهية بين المحلل والمريض). ويعني إجمالاً التوقعات والمعتقدات والاستجابة العاطفية التي تتكون لدى المريض حول علاقته بالطبيب المعالج، وتمثل العلاقة بين هذا الشخص والسلطة في حياته من حيث تأثير أقوال الطبيب عليه أثناء العلاج، والجانب المقابل هو رد فعل الطبيب نحو المريض ويطلق عليه التحول المقابل Counter transference–المترجم.

عَرَضَ كتابُ الأنا والهو (١٩٢٣) نموذجًا بنائيًّا للعملية النفسية - تعديل للنموذج المبطَّن السابق - وقَدَّمَ مجموعَةً جديدةً من المصطلحات - الأنا، الهو، الأنا الأعلى - إلى التحليل النفسي. فقد رَكَّزَ النموذجُ الجديدُ على الطريقة التي يَتَوَسَّطُ بها الأنا الشعوري واللاشعوري بين متطلبات الواقع الخارجي والهو (اللاشعور المكبوت) والأنا الأعلى (الضمير). فلم يَعُدْ هَدَفُ فرويد إماطةَ اللثام عن المادة اللاشعورية المكبوتة وحسب، بل بَسْطَ سَيطَرَةِ الأنا على الهو. مع وجهة النظر الجديدة هذه تَطَوَّرَ انطلاقًا من نظرية التحليل النفسي الأخيرة لفرويد عِلْمُ نَفسٍ للأنا كانَ عليه أن يُؤَكِّدَ دفاعَ الأنا وتكيُّفَها كونها يمثلان اهتمامًا رئيسًا للتحليل النفسي الذي حَدَّدَتْهُ أَنَّا فرويد في كتابها الأنا وآليات الدفاع (١٩٣٦) وهاينز هارتمان في كتابه عِلمُ نَفسِ الأنا ومُشكلاتُ التَكَيُّفِ (١٩٣٩) تحديدًا دقيقًا وواضحًا.

يتوازى تَطَوُّرُ نَقْدِ التحليل النفسي مع هذا النمو ذي المرحلتين في عمل فرويد. وقد بَدَأَ نَقدُ التحليل النفسي، مَثَلُهُ مَثَلُ التحليل النفسي بفرويد الذي كتبَ معظمَ مقالاته في الفن خلال الفترة التي سَيْطَرَ فيها النموذجُ الطبوغرافي على فِكْرِهِ (١٩٠٠-١٩٢٣)، باستثناءٍ وحيد، 'دوستويفسكي وقَتْلُ الوالد' (١٩٢٨). تَعْكِسُ أفكار فرويد الجمالية اهتمامَهُ الأساسي بتفسير الأحلام وأشكالٍ أخرى من حياةِ الخيالِ اللاشعوري وأهميةِ جنسوية الطفولة (لاسيما عقدة أوديب) في التجربة الإنسانية والعصاب الإنساني. يرى فرويد، في تعليقه على مسرحية سوفوكليس الملك أوديب في تفسير الأحلام، أن الخيال الأوديبي اللاشعوري، وليس المقولات الفكرية الشعورية، هو الحقيقة المركزية. فالنص* الأدبي - مثله مثل الحلم - تشكيلٌ توفيقيٌّ بين غرض لا شعوري وغرض شعوري. علاوةً على ذلك، فإن الخيالَ اللاشعوري لا يوجَدُ فحسب في النص، بل يوجَدُ كذلك في عقل المؤلف والقارئ- وهذه وجهةُ نَظَرٍ تَفتَحُ الطريقَ أمامَ السيرة النفسية ونظرية استجابة القارئ. (انظر نقد استجابة-القارئ.*) في أعمال مثل 'الأوهام والأحلام في

جراديفا[1] لجنسن' (١٩٠٧)، و'الكتاب المبدعون وأحلام اليقظة' (١٩٠٨) وليوناردو دافنشي وذكرى من طفولته (١٩١٠)، يناقشُ فرويد إلى حَدٍّ أبعدَ آراءَهُ في العلاقة بين الخيال والإبداع، والغرضَ اللاشعوري للأعمال الأدبية، وأهمية اللاشعور خلال تجربة الطفولة في إبداع البالغين.

على الرغم من أن مقالات فرويد وتعليقاته على الفن كانت في الأساس مَعْنِيَّةً بتوضيح نظرياته، فقد أثَّرَتْ تأثيرًا شديدًا على تطور نقد التحليل النفسي، كما أظهرت كلوديا سي. موريسون (١٩٦٨). فنرى منذ دراسة ف.سي. بريسكوت الشعر والأحلام (١٩١٢) إلى مقالة مود بودكن 'النقد الأدبي ودراسة اللاشعور' (١٩٢٧)، أن ثمةَ قضيتَيْنِ نظريتَيْنِ أصبحَتا مركزيتين: الأولى: عصاب الفنان؛ والثانية: العلاقة بين الفن والحلم. (انظر مود بودكن.*) أما القضية الأولى فقد انتهتْ إلى السيرة النفسية، كما في كتاب ماري بونابرت إدجار بو (١٩٣٣)، في حين انتهت الثانيةُ إلى النقد النصي، كما في كتاب إرنست جونز هاملت وأوديب (١٩٤٩).

لقد غَيَّرَتْ نَظريةُ فرويد البنيوية نَقدَ التحليل النفسي. فتركيزها على دفاع الأنا والتكيفِ أتاحَ للنقاد التفكير مَليًّا في طبيعة الفنان. وبدلًا من أن يَتحكَّمَ اللاشعورُ في الفنان، صارَ مفهومًا بأنه يتمتعُ بقدرة على استعمال المادة اللاشعورية لأغراض فنية. وعلاوةً على هذا، أصبحَ لدى النقاد الآن أساسٌ نظريٌّ يُقَدِّرُونَ من خلاله دَوْرَ

(١) فليهلم هرمان جنسن (١٨٣٧-١٩١١) كاتب وشاعر ألماني. وتدور مقالة فرويد عن رواية جراديفا لهذا الكاتب، وخصوصًا حول الشخصية الأساسية والتحليل النفسي لها. والرواية عن عالم آثار شاب يكتشف حبه لصديقة طفولته عبر عملية طويلة ومعقدة، وبشكل أساسي بالربط بينها وبين امرأة مثالية في شكل تمثال جراديفا. وتعني كلمة 'جراديفا' في اللاتينية 'المرأة التي تمشي'. وهي تمثل نحتًا غائرًا رومانيًّا من المرحلة الأتيكية-الجديدة على طريقة الأعمال اليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد، يصور امرأة شابة تلبس ثوبًا وترفع أهداب تنورتها حتى تتقدم إلى الأمام. وهذا النحت موجود في متاحف الفاتيكان. وكان أساسًا لرواية جراديفا لجنسن. ويشير جاك دريدا إلى استعمال فرويد رواية جنسن في كتابه المقالي المطول، الحمى الأرشيفية: انطباع فرويدي (١٩٩٥). انظر الهامش نفسه في الجزء الأول من الموسوعة الراهنة، 'نظرية التحليل النفسي'-المترجم.

الشكل الفني (الذي كان مُهْمَلًا في المرحلة السابقة إلى حد بعيد) بوَصْفِهِ أحد جوانب الوظيفة الدفاعية والتكيفية للفن. في هذا الصدد، فتحَ كتابُ فرويد النكات وعلاقتها باللاشعور البابَ لدراسة جديدة كونه رسالةً مُقَنَّعَةً في علم الجمال نظرًا لتأكيده دَوْرَ الأنا في تشكيل مادة اللاشعور في شكل النكتة القابل للنقل، أو في تشكيل العمل الفني، كما يقول إ. هـ. جومبريتش (١٩٦٦). بحلول سنة ١٩٥٢ استطاعَ إرنست كريس، في استكشافاتُ التحليلِ النفسي في الفن أن يُضيفَ إلى وجهة النظر الراسخة عن العمل الفني بوصفه تعبيرًا عن خيال لاشعوري مُقَنَّع فكرةَ الوظيفة الدفاعية للأنا في السيطرة على مادة اللاشعور المكبوت وتشكيلها في صورة فن. ثمة ناقدان أدبيان - سيمون أو. ليسر في كتابه القَصُّ واللاشُعُورُ (١٩٥٧) ونورمان ن. هولاند* في كتابه ديناميات الاستجابة الأدبية (١٩٦٨) - قاما بتطوير الأفكار ذات الصلة باللاشعور المكبوت بوصفه مصدرًا للمعنى الأدبي وبالأنا الدفاعية بوصفها مصدرًا للشكل الأدبي إلى نطاق كامل من نظريات التحليل النفسي للأدب.* كما قَدَّمَتْ ميرديث آن سكورا، في كتابها الاستعمالُ الأدبيُّ لِعَمَلِيَّةِ التحليل النفسي (١٩٨١)، دراسةً قَيِّمَةً للمقاربات العديدة للتحليل النفسي للأدب - كونه دراسةَ حالة للتاريخ، والفانتازيا (الهاجس)، والحلم وتجربة التحويل.

في السنوات العشرين الماضية [حتى ١٩٩٥]، استمرَّ كُلٌّ من التحليل النفسي ونقد التحليل النفسي في التطور. فَقَدَّمَ التحليلُ النفسيُّ عَددًا من نماذج للعقل إضافة إلى نماذج فرويد: علم نفس الذات (هاينز كوت)، ونظرية العلاقة بالموضوع (ميلاني كلاين و.د.و. وينيكوت) والنظرية اللاكانية. (انظر جاك لاكان*): وكلٌّ منها أثَّرَ في نقد التحليل النفسي، كما قد أثَّرَتْ كذلك في النظرية النسوية وعلم النفس المعرفي (هولاند ١٩٩٠). (انظر النقد النسوي.*) إن هذه التطورات، على الرغم من أن لها جذورًا في فكر فرويد، فهي لا ترتبط مباشرة بحياته وعمله. إنها تنتمي إلى التاريخ المستمر للتحليل النفسي.

بالنسبة إلى فرويد كانَ التحليلُ النفسيُّ التطبيقيُّ مَجالًا يُمكِنُ له وينبغي عليه أن يَتَّخِذَ من الثقافة برُمَّتها فَضاءً لعمله. ومن ثم دَرَسَ فرويد في الطوطم والتابو (١٩١٣)،

أصلَ المجتمع، والدين والأخلاق الإنسانية. كما فَحَصَ، في كتاب علم نفس الجماعة وتحليل الأنا (١٩٢١)، عِلمَ نَفس الجماعة بوصفه امتدادًا لعلم النفس الفردي. وفي كتاب الحَضارَةُ ومساوئها (١٩٣٠)، أَجْرَى فرويد تحليلًا لطبيعة العدوان وتأثيره على الحضارة. وفي كتاب مستقبل الوَهْم (١٩٢٧) وكتاب موسى والتوحيد (١٩٣٩)، تَحَوَّلَ من جديد إلى دراسة الدين.

جَلَبَ فرويد والتحليل النفسي على الدوام جدالًا ونقدًا. فبصفة خاصة، كان فرويد مُتَّهَمًا بإفراطه في تأكيد الجنسوية، وبوجهة نظر آلية وحتمية مغالًى فيها لأهمية الخبرة المبكرة في تشكيل شخصية الراشد وباختراعه نظامًا لعلم النفس غيرَ علمي وتأملي وغيرَ قابل للاختبار. لقد تَضَمَّنَ العَملُ النسوي في مجال الإنسانيات أفكارَ التحليل النفسي، وإنْ كانَ غالبًا على نَحْوٍ مُتضارِب. فإصرارُهُ على أن الجنسوية والعدوانية هما الغريزتان الأساسيتان اللتان تؤثِّران على دوافع الإنسان رُفِضَ على الدوام من جانب علماء نفس لا يؤمنون بوجود ميول موروثة مسبقة. كما كان نَقدُ التحليل النفسي على الدوام مَوضِعَ اتهام باختزال النصوص الأدبية إلى موضوعتين (=تيمَتَيْن) أو ثلاث تيمات لاشعورية، عادة ما تكونُ طفوليةً (مثل عقدة أوديب). (انظر الموضوعة [=التيمة].*)

مهما يكن من أمر، ومع كل هذا النقد، يُعَدُّ تأثيرُ فرويد في القرن العشرين تأثيرًا نافذًا. إنَّ أهدافَهُ من وراء التحليل النفسي – أن يَتَطَوَّرَ بوصفه تقنيةً طِبيَّةً لعلاج العصابات؛ وأنْ يقومَ بإسهاماتٍ مهمةٍ لعلم النفس العام؛ وأن يَتَعَدَّى عِلمَ النفس إلى مجالات أخرى – قد تَحَقَّقَتْ جميعُها. فالتحليلُ النفسي يُعْتَبَرُ مَركزيًّا للطب النفسي الديناميكي وعلم النفس الإكلينيكي، كما ظلَّ كذلك منطقةً مِهَنِيَّةً منفصلةً في حَدِّ ذاته. إنَّ العديدَ مِن أفكار هذا التحليل النفسي (مثل اللاشعور الديناميكي وأهمية تجربة الطفولة، وطبيعة الآليات الدفاعية للأنا، وبنية الصراع الداخلي) قد دخل في علم النفس العام. وخلافًا لهاتين المنطقتين، وَصَلَ التحليلُ النفسيُّ تقريبًا إلى كل جانب من الثقافة الحديثة – الرسم والدراما والشعر والفيلم و السيرة والقصّ، إضافةً إلى التاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية بصفة عامة. وليس جيمس جويس و

د.هـ. لورانس،* وتوماس مان، وفيرجينيا ولف،* ووليام فوكنر، وو. هـ. أودن سوى قِلّة من كتاب معاصرين كُثُرٍ مِمَّنْ تأثروا بفرويد بشكل مباشر. وبين نقاد الأدب، أصبحَ نقدُ التحليل النفسي واحداً من العناصر الأساسية للنظرية النقدية الحديثة وتطبيقاتها. أما مدى هذا التأثير واطراده، ممتزجًا بذيوع اسم فرويد وأفكاره في جميع مستويات المجتمع المعاصر، فَيَدُل على أنه واحدٌ من أبرز صُنّاعِ العَقل الحديث.

ريتشارد و. نولاند

المراجع الأساسية

ملاحظة: كل الإشارات إلى فرويد مأخوذة من الطبعة المعتمدة للأعمال السيكولوجية الكاملة لسيجموند فرويد. ترجمة من الألمانية تحت إشراف عام لجيمس ستراتشي.

The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud. Trans. from German under the general editorship of James Strachey.

فرويد، سيجموند. الحضارة ومحتوياتها.

Freud Sigmund. Civilization and Its Discontents. 1930. Standard Edition 21:64145-. London: Hogarth P 1961.

- 'الكتاب المبدعون وحلم-/ اليقظة.' الطبعة المعتمدة ٩: ٣-٩٥.

' --Creative Writers and Day-/Dreaming.' 1908. Standard Edition 9:3- 95. London: Hogarth P, 1959.

- 'دوستويفسكي وقتل الأب.' الطبعة المعتمدة ٢١: ١٧٥-١٩٦.

--- 'Dostoevsky and Parricide.' 1928. Standard Edition 21:175 -96. London: Hogarth P 1961.

- الأنا والهو. الطبعة المعتمدة. ١٩: ١٢-٦٦. [ترجمة عربية لمحمد عثمان نجاتي. ط ١،

١٩٥٤، ط ١٩٥٥، ط٣، ١٩٦٦، ط٤. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٤-المترجم].

--- The Ego and the Id. 1923. Standard Edition 19:12- 66. London: Hogarth P, 1961.

-- قطعة من تحليل حالة من حالات الهستريا.' الطبعة المعتمدة. ٧: ٧-١٢٢.

--- 'Fragment of an analysis of a Case of Hysteria.' 1905. Standard Edition 7:7- 122. London: Hogarth P, 1953.

-- مستقبلُ وَهْم ما. الطبعة المعتمدة. ٢١: ٥-٥٦.

--- The Future of an Illusion. 1927. Standard Edition 21: 5 -56. London: Hogarth P, 1961.

-- علم نفس الجماعة وتحليل الأنا. الطبعة المعتمدة. ١٨: ٦٩-١٤٣.

--- Group psychology and the analysis of the Ego. 1921. Standard Edition 18:69- 143. London: Hogarth P, 1955.

- تفسيرُ الأحلام. الطبعة المعتمدة. ٤ و٥. [تبسيط وتلخيص نظمي لوقا. القاهرة: كتاب الهلال، العدد ١٣٧، أغسطس ١٩٦٢. وترجمة أخرى لمصطفى صفوان. مراجعة مصطفى زيور. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠، وطبعة أخرى، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣-المترجم].

--- Interpretation of Dreams. 1990. Standard Edition 4 and 5. London: Hogarth P, 1953.

- النكاتُ وعلاقَتُها باللاشعور. الطبعة المعتمدة. ٨.

--- Jakes and Their Relation to Unconscious. 1905. Standard Edition 8. London: Hogarth P, 1960.

- ليوناردو دا فِنشي وذكرياتُ طفولته. الطبعة المعتمدة. ١١: ٥٩-١٣٧. [ترجمة عربية عن الترجمة الإنجليزية آلان تيسون. تحت عنوان، ليونارد دافنشي. دراسة تحليلية

لفرويد. ترجمة وتقديم أحمد عكاشة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩-المترجم].

--- Leonardo Da Vinci and a Memory of His Childhood. 1910. Standard Edition 11:59- 137. London: Hogarth P, 1957.

- موسى والتوحيد. الطبعة المعتمدة. ٢٣: ٧-١٣٧. [ترجمة عربية لجورج طرابيشي. ط١، ١٩٧٣، ط٢، ١٩٧٧، ط٣، ١٩٧٩، ط٤. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٦-المترجم].

--- Moses and Monotheism. 1939. Standard Edition 23: 7- 137. London: Hogarth P, 1964.

- السيكوباثولوجي في الحياة اليومية. الطبعة المعتمدة. ٦.

--- The Psychopathology of Everyday Life. 1901. Standard Edition 6. London: Hogarth P, 1960.

- ثلاثُ مَقالاتٍ عن نظرية الجنس. الطبعة المعتمدة. ٩: ١٢٥-٢٤٣. [ترجمة عربية لجورج طرابيشي: ثلاثةُ مَباحِثَ في نظرية الجنس. ١٩٨١، ط٢. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٣-المترجم].

--- Three Essays on the Theory of Sexuality. 1905. Standard Edition 9: 125- 243. London: Hogarth P, 1953.

- الطوطم والتابو. الطبعة المعتمدة. ١٣: ١-١٦١. [ترجمة عربية بعنوان، الطوطم والحرام. ترجمة جورج طرابيشي، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، د.ت-المترجم].

--- Totem and Taboo. 1913. Standard Edition 13: 1- 161. London: Hogarth P, 1953.

بوكوك، روبرت. فرويد والمجتمع الحديث.

Bocock Robert. Freud and Modern Society. New York: Holmes and Meier Publishers 1978.

بودكن، مود. 'النقد الأدبي ودراسة اللاشعور.' [مجلة] المونيست (الأحادي) ٣٧ (يوليو ١٩٢٧): ٤٤٥-٤٦٨.

Bodkin Maud. 'Literary Criticism and the Study of the Unconscious. 'The Monist 37 (July 1927): 445- 68.

بونابرت، ماري. إدجار بو، دراسة نفسية تحليلية.

Bonaparte Marie. Edgar Poe étude psychoanalytique. Paris: Denoël and Steele 1933.

إيجل، موريس ن. تطورات راهنة في التحليل النفسي: تقويم نقدي.

Eagle Morris N. Recent Developments in Psychoanalysis: A critical Evaluation. New York: McGraw-Hill 1984.

إهرينزويج، أنطون. النظام الخفي للفن.

Ehrenzweig Anton. The Hidden Order of Art. Berkeley and Los Angeles: U of California P, 1971.

إيلينبرجر، هنري. اكتشافُ اللاشعور: تاريخ الطب النفسي الدينامي وتطوره.

Ellenberger Henri. The Discovery of the Unconscious: The History and Development of Dynamic Psychiatry. New York: Books 1970.

فاين، ريوبن. تطور فكر فرويد.

Fine Reuben. The Development of Freud's thought. New York: Jacob Aronson 1973.

- تاريخ للتحليل النفسي.

--- A History of Psychoanalysis. New York: Columbia UP. 1979.

فرويد، أنّا. الأنا وميكانيزمات الدفاع. [ترجمة عربية لصلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢-المترجم].

Freud Anna. The Ego and the Mechanisms of Defense. Rev. ed. NY: International University P, 1966.

جاي، بيتر. فرويد: حياة من أجل زمننا.

Gay Peter. Freud: A Life for Our Time. New York: W. W. Norton and Company 1988.

جومبريتش، إ.هـ. 'جماليات فرويد.' [مجلة] إنكونتر (المواجهة) ٢٦ (يناير ١٩٦٦): ٣٠-٤٠.

Gombrich E. H. 'Freud's Aesthetics' Encounter 26 (Jan. 1966): 30-40.

هارتمان، هاينز. الأنا في علم النفس ومشكلة التكيف.

Hartmann Heinz. Ego Psychology and the Problem of Adaptation. New York: International Universities P, 1958.

هولاند، نورمان ن. ديناميات الاستجابة الأدبية.

Holland Norman N. The Dynamics of Literary Response. New York: Oxford UP 1968.

- دليل هولاند إلى علم النفس التحليلي والأدب-و-علم النفس.

--- Holland's Guide to Psychoanalytic Psychology and Literature-and-Psychology. New York: Oxford UP, 1990.

جونز، إرنست. هاملت وأوديب.

Jones Ernest. Hamlet and Oedipus. New York: W. W. Norton 1976.

كريس، إرنست. استكشافاتٌ نفسيةٌ تَحليليةٌ في الفن.

Kris Ernst. Psychoanalytic explorations in Art. New York: Schocken Book 1952.

كورزويل، إديث. الفرويدون: منظور مقارن.

Kurzwell Edith. The Freudians: A Comparative Perspective. New Haven and London: Yale UP, 1989.

ليزر، سيمون أو. القَصُّ واللاشُعُورٌ.

Lesser Simon O. Fiction and the Unconscious. New York: Vintage books 1962.

ماكجراث، ويليام ج. اكتشاف فرويد للتحليل النفسي: سياسات الهستريا.

McGrath William J. Freud's Discovery of psychoanalysis: The politics of Hysteria. Ithaca and London: Hogarth P, 1986.

موريسون، كلوديا سي. فرويد والناقد: الاستعمال المبكر لعلم نفس العمق في النقد الأدبي.

Morrison Claudia C. Freud and the Critic: They Early Use of Depth Psychology in Literary Criticism. Chapel Hill: U of North Carolina P, 1968.

مونرو، روث ل. مدارس التفكير التحليلي النفسي.

Munroe Ruth L. Schools of Psychoanalytic Thought. New York: Henry Holt and Company 1955.

نيلسون، بنيامين، محرر. فرويد والقرن ٢٠.

Nelson Benjamin ed. Freud and the 20th Century. New York: Meridian Books 1957.

بريسكوت، فردريك سي. 'الشعر والأحلام.' مجلة علم نفس الشواذ ٧ (أبريل-مايو ١٩١٢): ١٧-٤٦؛ (يونيو-يوليو ١٩١٢): ١٠٤-١٤٣.

Prescott Frederick C. 'Poetry and Dreams.' The Journal of Abnormal Psychology 7 (April-May 1912): 17 -46; (June-July 1912): 104- 43.

راجلاند-سوليفان، إيلي. جاك لاكان وفلسفة التحليل النفسي.

Ragland-Sullivan Ellie. Jacques Lacan and the Philosophy of Psychoanalysis. Urbana and Chicago: U of Illinois P, 1986.

ريف، فيليب. فرويد: عقل الأخلاقي.

Rieff Philip. Freud: The Mind of the Moralist. Garden City NY: Doubleday and Company 1961.

روزن، بول. فرويد: الفكر السياسي والاجتماعي.

Roazen Paul. Freud: Political and Social Thought. New Yrok: Alfred ^.. Knopf 1968.

- فرويد وأتباعه. [ترجمة عربية بعنوان: الحريم الفرويدي. فرويد وأتباعه من النساء. ترجمة وتقديم ثائر أديب. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩٥- المترجم].

--- Freud and His Followers. New York: New American Library 1971.

روثينبرج، ألبرت. الإبداع والجنون: اكتشافات جديدة والأنماط القديمة.

Rothenberg Albert. Creativity and Madness: New Findings and Old Stereotypes. Baltimore and London: Johns Hopkins UP, 1990.

روثستاين، أرنولد، محرر. نماذج العقل: علاقاتها بعمل العيادة.

Rothstein Arnold ed. Models of the Mind: Their Relationships to Clinical Work. New York: International Universities p, 1985.

ريكروفت، تشارلز. التحليل النفسي وما وراءها.

Rycroft Charles. Psychoanalysis and Beyond. Chicago: U of Chicago P, 1985.

سكورا، ميريديث آن. الاستعمال الأدبي وعملية التحليل النفسي.

Skura Meredith Anne. The Literary Use of the Psychoanalytic process. New Haven and London: Yale UP, 1981.

سبكتور، جاك ج. جماليات فرويد: دراسة في التحليل النفسي والفن.

Spector Jack J. The Aesthetics of Freud: A Study in Psychoanalysis and Art. New York: McGraw-Hill 1972.

والاس، إدوين ر. فرويد والأنثروبولوجيا: تاريخ وإعادة تقويم.

Wallace Edwin R. Freud and Anthropology: A History and a Reappraisal. New York: International Universities P, 1985.

وولهايم، ريتشارد. سيجموند فرويد.

Wollheim Richard. Sigmund Freud. New York: Viking 1971.

[صدرت بالإنجليزية مراسلات لفرويد بعد صدور الموسوعة، منها:

المراسلات الكاملة لسيجموند فرويد وإرنست جونز، ١٩٠٨-١٩٣٩.

The Complete Correspondence of Sigmund Freud and Ernest Jones 1908–1939. Belknap Press Harvard University Press 1995.

رسائل سيجموند فرويد-لودفيج بينوانجر.

The Sigmund Freud Ludwig Binswanger Letters Publisher: Open Gate Press 2000.

مراسلات سيجموند فرويد وساندور فيرينزي، مج١، ١٩٠٨-١٩١٤.

The Correspondence of Sigmund Freud and Sándor Ferenczi Volume 1, 1908–1914 Belknap Press Harvard University Press 1994.

مراسلات سيجموند فرويد وساندور فيرينزي، مج٢، ١٩١٤-١٩١٩.

The Correspondence of Sigmund Freud and Sándor Ferenczi Volume 2, 1914–1919 Belknap Press Harvard University Press 1996.

مراسلات سيجموند فرويد وساندور فيرينزي، مج٣، ١٩٢٠-١٩٣٣.

The Correspondence of Sigmund Freud and Sándor Ferenczi Volume 3, 1920–1933 Belknap Press Harvard University Press 2000.

كما صدرت عن فرويد بعد صدور الموسوعة أعمال كثيرة في الإنجليزية، منها:

سيوفي، فرانك. فرويد وسؤال الوهمية [العلمية].

Cioffi Frank. Freud and the Question of Pseudoscience. Peru IL: Open Court 1999.

كروز، فردريك. ذكريات الحرب: تراث فرويد والجدل حوله.

Crews Frederick. The Memory Wars: Freud's Legacy in Dispute. New York: The New York Review of Books 1995.

كروز، فردريك. فرويد دون سلطة: المتشككون في مواجهة أسطورة.

Crews Frederick. Unauthorized Freud: Doubters Confront a Legend. New York: Penguin Books 1998.

دوفريسن، تود. قتل فرويد: ثقافة القرن العشرين وموت التحليل النفسي.

Dufresne Todd. Killing Freud: Twentieth-Century Culture and the Death of Psychoanalysis. New York: Continuum 2003.

دوفريسن، تود، محرر. في مواجهة فرويد: النقاد يردون [على فرويد].

Dufresne Todd ed. Against Freud: Critics Talk Back. Stanford: Stanford University Press 2007.

هال، ناثان ج.، الابن. نشأة التحليل النفسي ومأزقه في الولايات المتحدة: فرويد والأمريكيون، ١٩١٧-١٩٨٥.

Hale Nathan G. Jr. The Rise and Crisis of Psychoanalysis in the United States: Freud and the Americans 1917–1985. New York and Oxford: Oxford University Press 1995.

ماكميلان، مالكولم. تقويم فرويد: القوس المتكامل.

Macmillan Malcolm. Freud Evaluated: The Completed Arc. Cambridge Mass.: The MIT Press 1997.

ماسون، جيفري موسايف. انتهاك الحقيقة: قمع فرويد لنظرية الإغواء.

Masson Jeffrey Moussaieff. The Assault on Truth: Freud's Suppression of the Seduction Theory. New York: Pocket Books 1998.

روث، ميشيل، محرر. فرويد: الصراع والثقافة.

Roth Michael ed. Freud: Conflict and Culture. New York: Vintage 1998.

وبستر، ريتشارد. لماذا كان فرويد مخطئًا: الخطيئة، العلم والتحليل النفسي.

Webster Richard. Why Freud Was Wrong: Sin Science and Psychoanalysis. Oxford: The Orwell Press 2005.

كما صدرت له وعنه ترجمات ومؤلفات كثيرة في العربية، منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- الهذيان والأحلام في الفن. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

-- إبليس في التحليل النفسي. ترجمة جورج طرابيشي. ط١، ١٩٨٠. ط٢. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢.

-- التحليل النفسي لرهاب الأطفال (هانز الصغير). ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

-- فرويد. الحب والحرب والحضارة والموت. دراسة وترجمة عبد المنعم الحفني. القاهرة: دار الرشاد، ١٩٩٢.

-- النظرية العامة للأمراض العصابية. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، د.ت.

-- الحياة الجنسية. ترجمة جورج طرابيشي. ط١، ١٩٨٢، ط٢، ١٩٩٣، ط٣. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

-- ما فوق مبدأ اللذة. ترجمة إسحق رمزي. ط٥. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤.

وترجم له وعنه في العربية كثير من الأعمال، منها عدا ما ذكر أعلاه:

فروم، إريك. فرويد. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢..

روبنسون، بول. اليسار الفرويدى: فيلهلم رايش - جيزارو هايم - هربرت ماركوز. ترجمة لطفى فطيم - شوقى جلال. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٤، وله ترجمة أخرى لعبده الريس ومراجعة وتقديم إبراهيم فتحي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥-المترجم].

Frye Northrop

فراي، نورثروب

(وُلِدَ في كندا ١٩١٢-توفي ١٩٩١) ناقدٌ ومُنَظِّرٌ أدبيٌّ. نَشَأَ في كَنَفِ عائلة تنتمي إلى الكنيسة الميثوديستية (البروتستانتية)، ودَرَسَ الفلسفةَ واللغة الإنجليزية في كلية فيكتوريا، والكتابَ المقدس واللاهوت البروتستانتي في كلية إيمانويل (وكلتاهما في جامعة تورنتو) كما دَرَسَ الإنجليزية في كلية مرتون، بجامعة أكسفورد. وعلى الرغم من تَرسيمِهِ قَسًّا في الكنيسة [الميثوديستية] الكندية الموحَّدة (١٩٣٦)، وبصرف النظر عن عَملِه في أحد فصول الصيف طالبًا قَسًّا في مقاطعة ساسكاتشوان الريفية الكندية، فإنه لم يشغل أيَّ مَنصِبٍ كهنوتي. تأثرَ فراي في مطلع حياته بشدة بكلٍ من [ويليام] بليك ويونج* شبينجلر وفرويد* و[جيمس] فريزر [١٨٥٤-١٩٤١، صاحب الغصن الذهبي ١٨٩٠]. وفيما بعد كانَ لكلٍ من [جون] رسكين [١٨١٩-١٩٠٠، أشهرُ النقاد الإنجليز تأثيرًا في القرن ١٩] و[ريتشارد] جريفيز Graves [شاعر من القرن ١٨] و[جيامبتيستا] فيكو [١٦٦٨- ١٧٤٤، الباحث والفيلسوف الإيطاليّ صاحب العلم الجديد ١٧٢٥]، تأثيرٌ قوي عليه.

منذ ١٩٣٩ ولأكثر من ٥٠ عامًا قام فراي بالتدريس في قسم اللغة الإنجليزية، كلية فيكتوريا، جامعة تورنتو. ومن هذا المركز الكندي كتبَ وألقَى محاضراتٍ أمامَ جمهور مَحلي ودولي متناولًا المدَى الكُلِّي للأدب* في اللغة الإنجليزية وفي مجال الأدب الأوربي والعالمي. وكانَ اشتغالُهُ الأساسي على النظرية والممارسة في النقد الأدبي والدور الذي يلعبه الإبداعُ الخيالي في الثقافة الإنسانية.

انطلقَ فراي من مَبدأ أساسي مُؤَدَّاهُ أنَّ العالمَ الأدبي بأكمله عالمٌ لَفظِيٌّ مُكتَفٍ ذاتيًا، ونِتاجٌ ضَخمٌ ومُعَقَّدٌ ومُحْكَمٌ للخيال الإنساني مما يَجعلُهُ نوعًا من 'طبيعة ثانية.' ينمو هذا النظامُ المتخيلُ للكلمات باستمرار ويَمتَدُّ عَبرَ الأعمال الأدبية الجديدة وإن كانَ يستمرُّ في استعمال نماذجه الأساسية. (انظر النمط الأصلي،* نقد النماذج العليا [أو نقد الأنماط الأصلية].*) وانطلاقًا من رأي فراي الذي يرى أن الأدب يتطور من الأدب، يَتَعَيَّنُ علي النقد أن يرتكزَ علي 'ما تقوم به كافة الآداب بالفعل' (تشريح [النقد الأدبي] ٦). ووفقًا لفراي، فإن الأدب يُطَوِّرُ أسطورة* منظمة للتجربة الإنسانية. فالكائناتُ الإنسانيةُ تَخْبُرُ العالمَ عبرَ تخيلاتها، وتُشَكِّلُ هذا العالمَ وتُعيدُ تشكيلَهُ حَسبَ رغباتها وهمومها، أو تواجِهُهُ بحيادية وموضوعية في العديد من المحاولات لِوَصْفِهِ بدقة. أما التعبيرُ الشفهيُّ عن كل تلك المواجهة فهو مجال الأدب، روائيًا كانَ أو غيرَ روائي.

إنَّ عالَمَ الكلمات الناتجَ يكونُ قابلًا للوصف على يَدِ النقد، إضافةً إلى أن النُقّاد لا يلتزمون بقضايا لا أدبية (تاريخية، سيرية، نفسية، سياسية، إيديولوجية، دينية) ويُرَكِّزُونَ علي ماهية الأدب ووظيفته. ويَتَضَمَّنُ مثلُ هذا التركيز مَوقفًا لدى الناقد يَسْمَحُ للنقد بتطوير بعضِ سماتِ عِلم ما، أي تطوير نَوعٍ من الدراسة يُسَهِّلُ فَحْصَ الأدبِ بوصفه موضوعًا للدراسة وليسَ شيئًا ثانويًا ويَتَقَدَّمُ بشكلٍ مَنهَجي إلى وَصْفِ ما هو هناك [في الأدب]، على غِرارِ ما يَحْدُثُ في أيِّ عِلمٍ يَبني باطرادٍ جَسدًا مُمتَدًّا من المعرفة.

يَتضَمَّنُ إنتاجُ فراي الهائل كتابَيْنِ حَولَ الكتاب المقدس، وأربعةَ كُتُبٍ تَناوَلَ فيها مسرحيات شكسبير، وكتابًا عن ملاحم [الفردوس المفقود، والفردوس العائد، ومصرع شمشون] ميلتون [١٦٠٨-١٦٧٤]، وآخر عن ت.س. إليوت، إضافة إلي كتب تَناوَلَ فيها الرومانتيكية الإنجليزية، وبنية الرومانس والاستعمالات الاجتماعية للأدب والنقد، والأدب والثقافة الكنديين. وقد سُجِّلَ مُعظمُ هذا الإنتاج وبعضُ رُدودِ الفعل تِجاهَهُ في ٢٥٠٠ مادة في نورثروب فراي: سيرة ذاتية مع تعليقات (١٩٨٧) لروبرت د. دينهام.

يُعْنَى الكثيرُ من عمل فراي ببناءِ تَصنيفٍ أو تَشريح للأدب. مِن هُنا فإنَّ كتابَهُ الموسوعي تشريح النقد: أربعة مقالات (١٩٥٧) يَكْشِفُ عَلى نَحْو كاملٍ تقريبًا الأساسَ النظريَّ للأدب في كل أشكاله لدى فراي.[1] تَتَناوَلُ 'المقالة الأولى' من التشريح الأعمالَ الأدبيةَ من خلال التركيز على القوى النسبية لأفعال الشخصية الرئيسة (البطل). ومِن هذا المنظور تَبرُزُ خَمسَةُ أنساق أولية (الأسطوري، الرومانسي، المحاكاتي العالي، المحاكاتي الداني، والهزلي) ويَتَّخِذُ كلٌّ منها أشكالًا موضوعاتية وخيالية على السواء. فالأشكالُ الموضوعاتيةُ إما أن تكونَ موسوعيةً أو دَوريَّةً، والأشكالُ الخياليةُ إما أن تكونَ تراجيديةً أو كوميديةً، مُشَكِّلَةً جَميعُها ٢٠ بابًا تصنيفيًّا واسعًا. يُوضِّحُ فراي أنَّ الأدبَ الغربي، تاريخيًّا، يَستَعملُ باستمرار المبادئَ البنيويةَ السردية نفسَها، لكنه تَحَرَّكَ، عَبرَ القرونِ، مِنَ الأسطورة الصامدة في اتجاهِ الواقعية. أما 'المقالةُ الثانيةُ' فهي تحليلٌ للمعنى الرمزي في ضَوْءِ خَمسِ مراحل (حَرْفِيَّة، وَصْفِيَّة، شكلية، أسطورية، تأويلية [صوفية] anagogic)، ويَشْتَمِلُ كلٌّ منها على عَملٍ أدبي من نوع خاص ويَتَطَلَّبُ نَوعًا خاصًا من التحليل النقدي: فالمستوى الحَرْفي يُفْهَمُ بشكلٍ أفضلَ من خلال التحليل البلاغي أو النصّي، وهو تكنيكُ النقد الجديد.* ويُفْسِحُ المستوى الوصفي لنفسهِ المجالَ للنقد التاريخي والسيري، والمستوى الشكليُّ للتعليق الأليجوري [الأمثولي]، والمستويانِ الأسطوري والتأويلي لِنقدِ النماذج العليا. أما 'المقالةُ الثالثةُ' من تشريح النقد فهي عِبارةٌ عن بَيانٍ لِبنَيةِ الصورة الشعرية النمطية الأصلية بوصفها معنى (dianoia) وسَردًا (mythos) بالمثل وتعطي تحليلاتٍ ممتدة للأنماط السردية الأساسية الأربعة (الرومانس، الكوميديا، التراجيديا، والمحاكاة الساخرة والمفارقة*)، وكلٌّ مِن هذه الأنماط لديه سِتُّ مراحل مميزة. تُحَدِّدُ 'المقالةُ الرابعةُ' أربعةَ أنواع (الدراما الشعر الملحمي epos، القصص، الشعر الغنائي) وفقًا لأشكالها وإيقاعاتها، لكن تَتَمايَزُ فيها مجموعة واسعة من المتغيرات داخل كل نوع (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي]. *)

(١) على النقيض من تصريح فراي في مقدمته للكتاب-المترجم.

يُنْظَرُ إلى تشريح النقد على نطاق واسع بوصفهِ عَملًا مُهمًّا ومؤثرًا للنظرية النقدية الأنجلو-أمريكية. وقد وَقَفَ الكثيرونَ على أهميته واستعملوه مدخلًا واضحًا للأسس البنيوية للأدب ودفاعًا أو برهانًا على أن النقد مُدَوَّنَةٌ مَعرفيَّةٌ مَنهجيَّةٌ ومُتماسِكَةٌ. وقد زَوَّدَ هذا الكتابُ كثيرًا من الخطابات الأدبية في العقود الأخيرة بمصطلحاتٍ ومفرداتٍ نقديَّةٍ حَلَّتْ في أَوْجِها مَحَلَّ المصطلحات والعبارات النقدية التي لَهِجَ بها إليوت، وباوند، وريتشاردز في العشرينيات والثلاثينيات. وقد حَظِيَ الكتابُ بإعجاب كما واجَهَ انتقادات لِمحاوَلَتِه إبعادَ موضوعاتِ الذوق والقيمةِ عن بِنْيَةِ النقد. كذلكَ قَدَّرَهُ البعضُ كونَهُ كتابًا نظريًّا وتخطيطيًّا بشكلٍ مُنفَتِحٍ، لانخراطِهِ في مغامرةِ اصطلاحيةٍ وَ'لأنهُ عَملٌ نقدي تَحَوَّلَ إلي أدَب' (كِرْمود ٣٢٣). في الوقت نفسه، ينبغي أن نَنْظُرَ إلى تشريح النقد كَونَهُ كتابًا نظريًّا شَديدَ الإحكام وشَديدَ الرسوخِ في تجربة أدبية ومعرفية واسعةِ المدى، داخلَ سياقِ مُجْمَلِ إنتاج فراي إذ يُصاحِبُهُ عَديدٌ من المجلدات والمقالات عن النقد التطبيقي [للمؤلف نَفسه].

إضافةً إلي كتاب تشريح النقد هناك ثلاثةُ كُتبٍ أخرى لفراي تَحتَلُّ مكانةً خاصَّةً في مُجْمَلِ إنتاجه: التناسق المخيف: دراسة لويليام بليك (١٩٤٧)؛ الشيفرة الكبرى: الكتاب المقدس والأدب (١٩٨٢)؛ والكلمات ذوات السلطة، دراسة ثانية للكتاب المقدس والأدب (١٩٩٠). في الكتاب عن بليك، شَرَحَ فراي مفهومَهُ للخيال الإنساني الذي تَرتكزُ عليه كل صياغاته النظرية. فالخيالُ هو 'القوةُ الخلاقةُ في العقل' التي يأتي منها 'كُلُّ شَيءٍ نُطْلِقُ عليه الثقافةَ والحضارة. إنه قُوَّةُ تَحويلِ ما دونَ العالم المادي البشري إلي عَالَمٍ ذي شَكلٍ ومَعنًى إنسانيَّيْنِ.' ('المتخيَّل والمتوهَّم' ١٥٢).

أما كتابُ الشيفرة الكبرى، الذي تُرْجِمَ إلي أكثر من ٢٠ لغة، فيتناولُ الكتابَ المقدسَ في جوانبه 'المركزية' أو الداخلية: لغتَه أساطيرَه، استعاراتِه ودراسةَ رموزه (انظر كذلك الكناية/ الاستعارة.*) كما تَتَقَدَّمُ وَحْدَةٌ 'هذا الكتاب الضخم، المتمدد، الذي تُعْوِزُهُ البراعةُ' الذي يجلس 'على نَحْوٍ مُلْغِز' (الشيفرة الكبرى xviii) وَسْطَ ثقافتنا، عَبرَ سَبعِ مراحلَ من الوحي – الخَلْق، الخُروج، الشريعة، الحكمة، النبوءة،

الإنجيل، وسِفر الرؤيا - وكلُّ مرحلة تُمَثِّلُ نَمطًا أو شَكلًا كامنًا جزئيًا للمرحلة اللاحقة لها كما تُمَثِّلُ كذلِك النمطَ المضاد أو الشكلِ المتحقق للمرحلة السابقة عليها. إنَّ هذا الوحي المتصاعد، المتحركَ رأسيًا فضلًا عن تَحَرُّكه أفقيًا بالمثل، يَفترضُ أشكالًا إبداعيةً، وخياليةً أو ثوريةً وَفقًا للمبدأ المعبَّر عنه في النص 'ها أنا ذا أصنعُ كُلَّ الأشياء الجديدة،' وأمتَلك القوةَ والسلطةَ لاستَحْضرَ جَميعَ أنواع استجاباتِ الخَيال الإنساني الذي نَجدُهُ في الأَدب والفنون، حيثُ تكونُ اللغةُ خَيالًا مَحْضًا ومن ثَمَّ تكونُ افتراضية، 'وحيث الحَدُّ limit قابلًا للإدراك وليس الواقع actual' (الشيفرة الكبرى ٢٣٢).

لكتاب الكلمات ذوات السلطة إحالةٌ خارجية أو 'مركزيّة' تَهْدفُ إلى إظهار 'المدى الذي تُشيرُ من خلاله الوحدةُ المعياريةُ للكتاب المقدس وتَرْمُزُ إلى وَحْدَة تخييلية أكثرَ اتساعًا في الأدب الأوربي العلماني' (الكلمات ذوات السلطة x). ويخلو هذا الكتاب تمامًا، مثله مثل الشيفرة الكبرى، من الإيمان أو العقيدة كما يُفْهَمُ من هذين المصطلحَيْن عادةً. فالكتابُ ليس كتابًا دينيًا في المقام الأول، على الرغم من كَثرة الإحالات الضمنية فيه إلى الكتاب المقدس بعَهدَيْهِ القديم والجديد وإلى ديانات وإيديولوجيات أخرى. كما أنَّ جُمهورَ القراءِ المستهدَفِ منه هو طلاب الأدب، بما فيهم منظرو الأدب ونقاده. ويَعْرضُ القسمُ الأولُ من الكتاب في نوع من التعاقب الفيكوي العكسي، الاصطلاحاتِ المختلفةَ للتعبير اللغوي - الوصفية، المفهومي، الإيديولوجي، الخيالي - ويُقاربُ السؤالَ، 'ما أساس سلطة الشاعر إذا كان له أي سلطة؟' (السابق، xx). ويؤدي هذا إلى إعادة صياغة فكرة فراي الأساسية التي أَسَّسَ لها طِوالَ حَياته، والتي تَطَوَّرَتْ هنا بمساعدة أربع صُوَر مَجازيَّة رئيسة (الجبل، الحديقة، الكهف، والتنور)، وهذا التفكير الميثولوجي، بما له من لُغة الأسطورة والاستعارة هو 'الإطارُ العامُ والسياقُ لِكُلِّ تفكير' (السابق، xvi). إنَّ كُلَّ مُجتَمع إنساني يَمتَلكُ ميثولوجيا (الكتاب المقدس في العالم الغربي) مُتَوارَثةً، ومُتَناقَلَةً ومُتَنَوِّعَةً من خلال الأدب. كما أن المبادئ البنيوية المركزية للأدب مُشتَقَّةٌ من الأسطورة وهذه المبادئ هي التي 'تعطي الأدبَ قوةَ تَواصُلِه عَبرَ العُصُور وعَبرَ جَميع التغيرات الإيديولوجية' (السابق، xiii).

ألفين أ. لي

المراجع الأساسية

دينهام، روبرت د.، محرر. نورثروب فراي عن الثقافة والأدب: مجموعة مقالات مراجعات.

Denham Robert D. ed. Northrop Frye on Culture and literature: A collection of review essays. Chicago: U of Chicago P, 1978.

فراي، هـ. نورثروب. تشريح النقد: أربع مقالات. [ترجمه إلى العربية محمد عصفور تحت عنوان تشريح النقد: أربع محاولات. عمان: منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، ١٩٩١. كما ترجمه محي الدين صبحي. تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٩١.-المترجم

Frye H. Northrop. Anatomy of Criticism: Four Essays. Princeton NJ: Princeton UP 1957.

-- حديقة الأدغال: مقالات عن الخيال الكندي.

-- The Bush Garden: Essays on the Canadian Imagination. Toronto: Anansi 1971.

-- الخلق وإعادة الخلق.

-- Creation and Recreation. Toronto P, 1980.

-- المسار النقدي: مقال عن السياق الاجتماعي للنقد الأدبي.

-- The Critical Path: An Essay on the Social Context of Literary Criticism. Bloomington: Indiana UP, 1971.

-- الرؤية المزدوجة.

-- The Double Vision. Toronto P, 1991.

-- الخيال الأدبي. [ترجمة عربية لحنا عبود. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥-المترجم].

-- The Educated Imagination. Toronto: Canadian Broadcasting Corporation 1963.

-- ت.س. إليوت.

-- T.S. Eliot. Edinburgh: Oliver and Boyd 1963.

-- خرافات الهوية: دراسات في الميثولوجيا الشعرية. [ترجمة عربية تحت عنوان الماهية والخرافة: دراسات في الميثولوجيا الشعرية. ترجمة هيفاء هاشم ومراجعة عبد الكريم ناصيف. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢-المترجم].

-- Fables of Identity: Studies in poetic Mythology. New York: Harcourt Brace and World 1963.

-- التناسق المخيف: دراسة لوليام بليك.

-- Fearful Symmetry: A study of William Blake. Princeton NJ: Princeton UP, 1947.

-- خدع الزمن: دراسات في التراجيديا الشكسبيرية.

-- Fools of Time: Studies in Shakespearean Tragedy. Toronto: U of Toronto P, 1967.

-- الشيفرة العظيمة: الكتاب المقدس والأدب. [ترجمة عربية تحت عنوان المدونة الكبرى: الكتاب المقدس والأدب. ترجمة سعيد الغانمي. كولونيا: منشورات الجمل، كلمة، ٢٠٠٩-المترجم].

-- The Great Code: The Bible and Literature. New York: Harcourt Brace Jovanovich 1982.

-- 'الخيالي والمتخيل.' في خرافات الهوية: دراسات في الميثولوجيا الشعرية.

-- 'The Imaginative and the Imaginary.' In Fables of Identity: Studies in Poetic Mythology.

-- القرن الحديث: محاضرت وايدن في جامعة ماكماستر ١٩٦٧.

-- The Modern Century: The Whidden Lectures at McMaster University 1967. Toronto: Oxford UP, 1967.

-- أسطورة النجاة: تأملاتٌ حولَ مشكلة كوميديا شكسبير.

-- The Myth of Deliverance: Reflections on Shakespeare's Problem Comedies. Toronto P, 1983.

-- منظور طبيعي: تطور الكوميديا الشكسبيرية والرومانس.

-- A Natural Perspective: The Development of Shakespearean Comedy and Romance. New York: Columbia UP, 1965.

-- العودة إلى عدن: خَمسُ مَقالاتٍ عن ملاحم ميلتون.

-- The Return of Eden: Five Essays on Milton's Epics. Toronto: U of Toronto P, 1965.

-- الكتاب المقدس العلماني: دراسةٌ عن بنية الرومانس.

-- The Secular Scripture: A Study of the Structure of Romance. Cambridge Mass.: Harvard UP, 1976.

-- روح العالم: مقالات عن الأدب، الأسطورة، والمجتمع.

-- Spiritus Mundi: Essays on Literature Myth and Society. Bloomington: Indiana UP, 1976.

-- البنية العنيدة: مقالات عن النقد والمجتمع.

-- The Stubborn Structure: Essays on Criticism and Society. Ithaca NY: Cornell UP, 1970.

-- دراسة عن الرومانتيكية الإنجليزية.

-- A Study of English Romanticism. New York: Random House 1968.

-- الناقد المعتدل-المزاج.

-- The Well-Tempered Critic. Bloomington: Indiana UP 1963.

-- الكلمات ذوات السلطة، كونُهُ دِراسةً ثانيةً للكتاب المقدس والأدب.

-- Words with Power being a Second Study of the Bible and literature. Markham Ont.: Penguin Books. Canada; New York: Harcourt Brace Jovanovich 1990.

-- مع شريدان بيكر وجورج و. بركينز. دليل هاربر إلى الأدب.

-- with Sheridan Baker and George W. Perkins. The Harper Handbook to Literature. New York: Harper and Row 1985.

كرمود، فرانك. [مراجعة لكتاب تشريح النقد] مجلة الدراسات الإنجليزية ١٠ (١٩٥٩): ٣١٧-٣٢٣.

Kermode Frank. [Review of Anatomy of Criticism] Review of English Studies 10 (1959): 317- 23.

بولك، جيمس، محرر. الأقسام على الأرض: مقالات عن الثقافة الكندية.

Polk James ed. Divisions on a Ground: Essays on Canadian Culture. Toronto: Anansi 1982.

ساندلر، روبرت، محرر. نورثروب فراي وشكسبير.

Sandler Robert ed. Northrop Frye on Shakespeare. Markham Ont.: Fitzhenry and Whiteside 1986.

المراجع الثانوية

آري، جون. نورثروب فراي: سيرة ذاتية.

Arye John. Northrop Frye: A Biography. Toronto: Random House 1989.

بيت، والتر جاكسون. 'نورثروب فراي.' في النقد: النصوص الأساس.

Bate Walter Jackson. 'Northrop Frye.' In Criticism: The Major Texts. New York: Harcourt Brace Jovanovich 1970, 597- 601, 615- 17.

كوك، إلينور، تشافيفا هوتشك، جاي ماكفرسون، باتريشيا باركر وجوليان باتريك، محررون. المركز والمتاهة: مقالات على شرف نورثروب فراي.

Cook Eleanor Chaviva Hošek Jay Macpherson Patricia Parker and Julian Patrick eds. Centre and Labyrinth: Essays in Honour of Northrop Frye. Toronto: U of Toronto P, 1983.

دينهام، روبرت د. نورثروب فراي: سيرة ذاتية مفصلة بالمصادر الأساسية والثانوية.

Denham Robert D. Northrop Frye: An Annotated Bibliography of Primary and Secondary Sources. Toronto: U of Toronto P, 1987.

هاميلتون، أ.سي. نورثروب فراي: تشريح نقده.

Hamilton A.C. Northrop Frye: Anatomy of His Criticism. Toronto: U of Toronto P, 1990.

كريجر، موراي، محرر. نورثروب فراي في النقد الحديث: أوراق مختارة من المعهد الإنجليزي. متضمنة لقائمة بقلم جون إ. جرانت عن كتابات فراي وعنه.

Krieger Murray ed. Northrop Frye in Modern Criticism: Selected Papers from the English Institute. Incl. a Checklist by John E. Grant of writings by and about Frye. New York: Columbia UP, 1966.

[صدر له بالإنجليزية بعد صدور الموسوعة كتب ومقالات، منها:

-- أوجرادي، جين وديفيد ستاينز، محرران. الأعمال الكاملة لنورثروب فراي في ١٢ مجلد: نورثروب فراي عن كندا.

O'Grady Jean and David Staines Eds. Collected Works of Northrop Frye Volume 12: Northrop Frye on Canada. Toronto: University of Toronto Press 2003.

-- جامعة تورنتو. مخطط ببليوجرافي عن نورثروب فراي.

University of Toronto. Biographical Sketch of Northrop Frye. University of Victoria Northrop Frye Centre. Retrieved on: November 30 2008.

هاري بالمر جاليري. نورثروب فراي.

Harry Palmer Gallery. Northrop Frye. Companions of the Order of Canada Gallery E-H. Retrieved on: November 30 2008.

كما صدر له في العربية عدا ما ذكر أعلاه:

-- 'حوار مع فراي.' ترجمه، وحرره فخري صالح في النقد والمجتمع. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة آفاق عالمية-٥٩). ٢٠٠٧، ص١٠١-١٢٦-المترجم].

Gadamer Hans-Georg

جادامر، هانز جورج

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٩٠٠-[توفي ٢٠٠٢]). دَرَسَ جادامر الفلسفة والكلاسيكيات في ماربورج. وحَصَلَ على الدكتوراه وعُمرُهُ ٢٢ سنة، ولم يبدأ التدريس حتى بلغ ٢٩ من عمره. ثم حَصَلَ على لقب أستاذ عام ١٩٣٧، درَّسَ في لايبزيج (١٩٣٨-١٩٤٧) وفي فرانكفورت (١٩٤٧-١٩٤٩) ومنذ عام ١٩٤٩ وحتى تقاعده في عام ١٩٦٨ كان أستاذًا في هايدلبرج. تمتعَ جادامر بصداقة مستمرة مدى الحياة مع مارتن هيدجر،* وخصوصًا منذ عام ١٩٢٣ عندما حَصَلَ هيدجر على الأستاذية من ماربورج وحتى عام ١٩٢٨ عندما ترك هيدجر ماربرج ليشغلَ مَنصِبَ أستاذ كرسي إدموند هسرل* في الفلسفة بفرايبورج. ومنذ بداية مهنته، دَمَجَ جادامر اهتماماته في الأدب* والشعر مع الفلسفة.

أما عن دَوْر جادامر في تطوير الهرمنيوطيقا* في حقبة ما بعد البنيوية فلا يمكن التقليل من شأنه (انظر ما بعد البنيوية.*) ولم يكن عَملُهُ فقط نقطةَ البداية لنظرية استجابة-القارئ والنقد الظاهراتي،* وإنما كان أعظم عمل له الحقيقة والمنهج (١٩٦٠) هو الذي أنجز تطورًا ظاهراتيًا للهرمنيوطيقا (انظر نقد استجابة- القارئ.*) وقد استوعبَ جادامر فِكْرَ هيدجر الاستثنائي وإن كان في الغالب غامضًا ومُحكَمًا، وتوسَّعَ فيه، وأرسَى أساسًا جديدًا للعلوم الإنسانية. وفي عمله الخاص تأثر بأعظم فلاسفة تقليده الفلسفي: هيدجر، هسرل، ديلتاي،* وبولتمان. وقد اشتبكَ كذلكَ بشَغَفٍ في حوار ومناظرة مع الجيل الثاني من الفلاسفة: بول ريكور،* يورجن هابرماس،* وجاك دريدا.*

هناكَ خمسةُ جوانبَ رئيسةِ لفكر جادامر وهي الذاتية، اللعب، التأويل، التقليد، والحقيقة. ويُعيدُ الحقيقةُ والمنهجُ النظرَ في ثنائية الذات–الموضوع لمعرفة العالم (انظر الذات/ الموضوع. *) فمسألةُ كيفَ نَعرفُ العالمَ تَمَّتْ دراستُها من خلال ظاهراتية الوجودُ والزمنُ لهيدجر ١٩٢٧. بإيجاز، يُصِرُّ جادامر على أن المشكلةَ كلَّها في أنَّ الكيفية التي يُمكنُ بها للذاتِ أن تَعرفَ الموضوعَ نَتيجةٌ لخطأ ميتافيزيقي في الفلسفة الغربية منذ ديكارت. فقبلَ أن تستطيعَ الذاتُ مواجهةَ الموضوعات، قبلَ الوَعي العارف بالهوية–الذاتية، فإن الذاتَ تنتمي بالفعل إلى المجتمع الناطق باللغة الذي وُلِدَت فيه الذاتُ مُصادَفة. وتسبقُ المشاركةُ الوعيَ بذات الفرد والآخرين؛ وهكذا فإنَّ كُلَّ مشاكل الاتصال ومعرفة العالم جوانبُ لمشاركة الذات ضِمنَ حدود مجتمع اللغة. وبالمثل، يُصِرُّ جادامر على أن استعمال اللغات بكافة أشكاله يكون مُحمَّلًا بالقيم وأحكام القيمة. ففَكرةُ الموضوعية أو الاستعمالُ الموضوعي للغة لا يعدو كونه تجريدًا مصطنعًا يمكنه أن يكون ملائمًا وظيفيًا لكنه ممكن فقط لأنه محاطٌ باتصال ذاتي داخلي حقيقي. وهكذا فإن الأحكامَ المسبقةَ جزءٌ أساسي في استعمال كل اللغات الطبيعية. فعندما يحاول كاتبٌ أو متكلمٌ إخفاءَ حُكمِهِ المسبق، فإن السياقَ سيجعلُ أحكامَهم المسبقة أكثر وضوحًا لأنه قد تَمَّ قَمْعُها.

يَشْرَحُ جادامر الاتصالَ من خلال نموذج الحوار. فالموقف الحواري يُشْرَحُ بوصفه لعبًا Spiel، كما في الشعور بوضع فكرةٍ ما في اللعب أو في لعب مركز ما في لعبة مثل كرة القدم أو أن يقوم المرء بلعب دوره في نشاط ما. إن الحوارَ هو التفاعلُ بين اللاعبين في نشاط مُحْكَم النظام، لكن تفاعلَ اللغة فوقَ كُلِّ شيء، أي المشاركة في الاتصال. فالاستعمالُ اللغوي، الذي يناقشه جادامر، يقتضي أن بعض القواعد الخاصة يُمْكِنُ ملاحظتُها لكنها تسمح بتعبير فردي في الاستعمال الإبداعي للنظام؛ وعلاوةً على هذا، تمامًا كما في لعبة حقيقية، فإن النتيجة، في استعمال اللغة، وخصوصًا في الموقف الحواري، ليست متوقعة ولا يمكن توقعها. فالنتيجةُ ثمرَةُ لَعِبِ اللعبة حَسبَ القواعد لكنه لَعِبٌ خَلاَّق كذلك. فعندما يتقابل فريقان للعب لعبة الهوكي فينبغي على كليهما الالتزام بالقواعد؛ كما أن

كلاً من الفريقين يتكون من لاعبين مختلفين، وكل واحدٍ منهما له أسلوب مطابق في اللعب؛ ومع ذلك لا يستطيع فريق منهما أن يعرف كيف ستنتهي اللعبة حتى تُلْعَب. وكما في لعبة ما، كذلك، فإنه في الموقف الحواري هناك عُنْصُرُ مجازفة. فعلى قدر ما يبذل المرءُ في اللعب يكونُ هناك خَطَرٌ ما. هذا التفسيرُ للحوار يُمكن بَسْطُهُ لتغطية كل أنماط الاتصال حيث اللغة هي اللعبة، والحوار هو اللعب وثمرة المعنى بالنسبة إلى الفرد هي نتيجة المشاركة. (انظر نظريات اللعب/ اللعب الحر* ونظرية اللعبة.*)

يَصِفُ جادامر تأويلَ النصوص من خلال استعارة أخرى لافتة للنظر: اندماج الآفاق. (انظر الكناية/ الاستعارة.*) إنَّ النصَّ* تاريخيٌّ دائمًا، أي أنه كان مكتوبًا من قِبَل شخص ما في وقتٍ معينٍ في لغة محدَّدَة. هكذا فإنَّ تاريخيةَ النص جُزءٌ جوهري في أي اعتبار له. لكن القارئَ الذي يُفسِّرُ النصَّ هو كذلك مُسْتَنِدٌ على تاريخيته. إنَّ نقطةَ الأفضلية التاريخية التي يَقتَرِبُ القارئُ منها إلى النص جزءٌ أساسٌ من كل تفسير. وفيها يندمجُ القارئُ في النص، فإن الاختلافَ والمسافةَ بين كلتا التاريخيتين على أشدهما منذ البداية. وتُعَدُّ تجربةُ القراءة دَمجًا للقطبين. فالنصُّ، الذي هو عَملُ شَخص آخر ويَعكِسُ هذه التاريخيةَ، ويقاومُ محاولات القارئ لِيُغَيِّرَهُ بصورة كاملة إلى شيءٍ أكثرَ ألفةً لمنظوره. كما أن الاختراقَ في التأويل يأتي عندما تتفوق كلتا التاريخيتين في دَمْجِ وجهتَيْ نظرٍ مختلفتين في تجربة واحدة. كذلك فإنَّ النصَّ بوصفه إنشاءً بشريًّا يبرز هدفًا بوصفه نشاطًا له دلالته؛ إن له قصديةً ولكن القارئَ له أيضًا إسقاطه التاريخي وقِيَمُهُ التي يحافظ عليها. (انظر القصد/ القصدية.*) وعندما تأتي معًا وجهتا النظر هاتانِ في مواجهة القراءة فهناكَ يُمكنُ أن يكونَ دَمْجٌ لهذين الأفقين اللذين يخلقان المعنى. إن هذا المعنى لا ينتمي سواءً إلى النص أو إلى القارئ لكنه نتيجة للتفاعل بين الاثنين. لذلك فإن المسافة يمكن أن تصبح جسرًا أكثر منها عائقًا أمام الفهم. (انظر أيضًا أفق التوقع، * الأفق الإيديولوجي.*)

إنَّ أحدَ أعظم الجوانب الجدلية لفكر جادامر إصراره على المشاركة ضمن تقليد بعينه – وهو ما استهدفه بالنقد مفكرون ماركسيون ألمان، وخصوصًا يورجن

هابرماس وكارل-أوتو أبل. (انظر النقد الماركسي.*) فمراجعةُ هابرماس كتابَ جادامر الحقيقةُ والمنهجُ ورَدُّ فِعلِ جادامر أصبحا مناقشةً كلاسيكيةً فيما يتصل بالانحرافات الإيديولوجية للاتصال. ويُصرُّ جادامر على أن التفسيرَ يَقَعُ دائمًا ضِمنَ مُجتَمَعِ القُرَّاء؛ ودلاليًّا، فإنَّ هذا المجتمعَ ليس مقصورًا على جمهور القراء المعاصرين للمفسر/ الناقد، ولكنه مجتمعٌ تَشَكَّلَ تاريخيًّا، أي، تقليدٌ من المعلقين. وأن نَتَحَدَّثَ عن تقليد لمؤلفين أدبيين فهذا يُعَدُّ أمرًا مألوفًا، لكن جادامر يناقش أن المؤلفين علاماتُ هِداية وليسوا النطاقَ الكاملِ، وذلك لأن الإحاطة بالنصوص من الماضي تقليد من التعليق يُجدِّدُ باستمرار أعمالَ الماضي بوصفها من الحاضر. يزعم هابرماس أنه لا يمكنُ أن يكونَ هناكَ ارتباطٌ حُرٌّ في الموقف الحواري مادام أنَّ القُرَّاءَ أَسْرَى بغير دراية للإيديولوجيات، إذ لا يستطيعونَ التفاعلَ بانفتاح مع النصوص بسبب التسليم غير النقدي للتحيز المؤسسي ذي الفوائد الراسخة. إن نظام المعتقدات التي هي وسائل مؤسسيَّةٌ لبقاء القوة السياسية يمنعُ كلَّ ارتباط حواري حتى يستطيع القارئ تَعَلُّمَ قَطْع تلك الحواجز. يَرُدُّ جادامر بأن الانعكاس النقدي لا يمكنه أن يؤدي إلى أي رؤية واضحة خالية من الحكم المسبق؛ ويذهب إلى أننا بسبب ما لدينا من تحيز في الاستعمال اللغوي، الذي هو ذاتي وذاتي التبادل intersubject، وأنه ليس ثمة معايير عالمية، فلا يمكننا التغلب على التقليد؛ بل ينبغي أن نتجادل داخله. (انظر الكليات،* الإيديولوجيا.*)

يزعمُ بَعضُ نقادِ الحقيقةُ والمنهجُ مع بعض البراهين أنه مما يدعو إلى المفارقة أن يخلو كتابٌ عن الحقيقة مِن أيِّ تَطَوُّرٍ مَنهَجيٍّ لنظريةٍ عن الحقيقة فيما عدا عبارات كثيرة تُعادِلُ بين الحقيقة والمعرفة الذاتية. إن تفسيرًا لهذه الثغرة الواضحة يمكن تلخيصه في أن جادامر استبعدَ أيَّ نظرية عالمية ومُحكَمَة للحقيقة وعَدَّهَا واهِيَةً بسبب طبيعة التكوين اللغوي للإنسان المنتمي إلى جماعة ما. وفي استجابة أخرى لنقاد أمثال ريتشارد رورتي ذهب إلى أنه لا توجدُ مناقشةٌ مُحَدَّدَةٌ للحقيقة لأنَّ الكتابَ كُلَّهُ هو عن الحقيقةِ بوصفها مَعرِفَةً ذاتيَة. ويرى جادامر أنه، لأننا ما قد صَنَعْنَا بأنفسنا ضِمْنَ العالَمِ المتشكِّل لغويًّا الذي ننتمي إليه، فما نَعْرِفُهُ في التحليل الأخير هو أنفسنا. يُقَدِّمُ جادامر الذات بوصفها

مشاركةً للوجود-في-الـ-عالم الذي يمكنُ فَهمُه وأنَّ ذلكَ الوجودَ هو اللغة. (انظر الذات/ الآخر. (*والباطل بالنسبة إلى جادامر هو الخداع-الذاتي، وهي فكرةٌ مضطربة حول مَنْ نَحنُ وقبولٌ غيرُ عاكسٍ للنظام الاجتماعي للعالم، والحقيقة تتمثل في كشف أن العلوم الإنسانية يمكنُ أن تُقَدِّمَ لنا اقتراحًا عن كيفَ قد شَكَّلنا عالَمنا ومكانَنا فيه وكيفَ تَشارَكْنا فيه. أما العلومُ الإنسانيةُ فهي حوارٌ ينبغي دائمًا أن يفترضَ المشاركون فيه مُسبقًا المعنى المشترك ويَقلقونَ إذا أرادوا الاشتراك فيه. إن التحدثَ في هذا الحوار هو لَعِبُ لُعْبَةِ اللغة في صُنع العالم حيثُ نتيجةُ اللعبة هي معرفةُ ذواتنا بوصفنا لاعبين ومعرفةُ كيفَ نَلْعَبُ اللعبة.

ماريو ج. فالديس

المراجع الأساسية

جادامر، هانز-جيورج. الحوار والجدل: ثماني دراسات هرمينوطيقية عن أفلاطون. ترجمة كريستوفر سميث.

Gadamer Hans-Georg. Dialogue and Dialectic: Eight Hermeneutical Studies on Plato. Trans. Christopher Smith. New York: Yale UP, 1980.

-- جَدَلُ هيجل. خَمسُ دراساتٍ هرمينوطيقية.

-- Hegel's Dialectic. Five Hermeneutical Studies. Trans Christopher Smith. New Haven: Yale UP, 1976.

-- 'الهرمينوطيقيا.' في المعجم التاريخي للفلسفة.

-- 'Hermeneutik.' In Historisches Worterbuch der Philosophie. Vol. 3. Ed. J. Ritter. Darmstadt: Wissenshaftl. Buchgesellschaft 1974, 1061-73.

-- خطوط صغيرة. ٣ مجلدات. ١: الفلسفة والهرمينوطيقا. ٢: التفسير. ٣: الفكرة واللغة.

-- Kleine Schriften. 3 vols. 1: Philosophie und Hermeneutik. 2: Interpretationen. 3: Idee und sprache. Tubingen: J.C.B. Mohr 1967-72.

-- 'عن نطاق الانعكاس الهرمينوطيقي ووظيفته.' ترجمة ج.ب. هيس ور.إ. بالمر. في الهرمينوطيقا والفلسفة الحديثة.

-- 'On the Scope and Function of Hermeneutical Reflection.' Trans. G.B. Hess and R.E. Palmer. In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Brice R. Wachterhauser. Albany: SUNY P, 1986, 277- 99.

-- التلمذة الفلسفية. ترجمة روبرت ج. سوليفان.

-- Philosophical Apprenticeships. Trans. Robert G. Sullivan. Cambridge Mass.: MIT P, 1985.

-- الهرمينوطيقا الفلسفية. ترجمة ديفيد إ. لينج.

-- Philosophical Hermeneutics. Trans. David E. Linge. Berkeley: U of California P, 1976.

-- الشعرية: مقالات مختارة.

-- Poetica: Ausgewählte Essays. Frankfurt: Insel 1977.

-- العقل في عصر العلم.

-- Reason in the Age of science. Trans. Frederick G. Lawrence. Cambridge Mass.: MIT P, 1981.

-- 'النص والتفسير.' ترجمة دنيس ج. شميدت. في الهرمينوطيقا والفلسفة الحديثة.

-- 'Text and interpretation.' Trans. Dennis J. Schmidt. In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Brice R. Wachterhauser. Albany: SUNY P 1986 377- 96.

-- النص والتفسير (مع رَدّ فِعلِ من جاك دريدا).

-- Text und interpretät (with a response by Jacques Derrida). Munich: Fink Verlag 1984.

-- مناقشة نظرية: الهرمينوطيقا والنقد الإيديولوجي. (مناقشة مع يورجن هابرماس).

-- Theorie Discussion: Hermeneutik und Ideologierkritik. (Discussion with Jürgen Habermas). Frankfurt: Suhrkamp 1971.

-- الحقيقةُ والمنهجُ. ترجمة جاريت باردن ووليام ج. دوربيل.

-- Truth and Method. Trans. Garret Barden and William G. Doerpel. New York: Seabury 1975.

-- الحقيقةُ والمنهجُ: الخطوطُ الأساسيةُ لتأويلية فلسفية. [ترجمة عربية لحسن ناظم وعلي حاكم صالح. مراجعة عن الألمانية جورج كتورة. طرابلس: دار أويا للنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، ٢٠٠٧، كما ترجمت آمال أبي سليمان نصًا منه في مجلة العرب والفكر العالمي. ع٣، صيف ١٩٨٨، ١٢-٢٠-المترجم].

-- Wahrheit und Methode: Grundzüke einer philosophischen Hermeneutik. Tübingen J.C.B. Mohr 1960; 2nd ed. 1965.

المراجع الثانوية

أبل، كارل-أوتو. الفهمُ والشرحُ: منظور براجماتي ترانسندنتالي.

Apel Karl-Otto. Understanding and Explanation: A Transcendental Pragmatic Perspective. Trans. Georgia Warnke. Cambridge Mass.: MIT P, 1985.

برنستاين، ريتشارد ج. 'ما الاختلاف الذي يصنع اختلافًا؟ جادامر، هابرماس ورورتي.' في الهرمينوطيقا والفلسفة الحديثة. تحرير برايس ر. فاشترهويسر.

Bernstein Richard J. 'What is the Difference that makes a Difference?

Gadamer Habermas and Rorty.‘ In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Brice R. Wachterhauser. Albany: SUNY P. 1986.

بليتشر، جوزيف. الهرمينوطيقا المعاصرة.

Bliecher Josef. Contemporary Hermeneutics. London: Routledge and Kegan Paul 1980.

دالماير، فرد ر. 'الهرمينوطيقا والتفكيكية: جادامر ودريدا في الحوار.' في مجابهات نقدية.

Dallmayr Fred R. 'Hermeneutics and Deconstruction: Gadamer and Derrida in Dialogue.‘ In Critical Encounters. Notre Dame P, 1987.

هابرماس، يورجن. 'مراجعة لكتاب جادامر الحقيقة والمنهج.' في الهرمينوطيقا والفلسفة الحديثة. تحرير برايس ر. واتشرهويسر.

Habermas Jürgen. 'A Review of Gadamer's Truth and Method.‘ In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Brice R. Wachterhauser. Albany: SUNY P, 1986, 243- 76.

هانز، جيمس س. 'هانز-جيورج جادامر والظاهراتية الهرمينوطيقية.' الفلسفة اليوم ٢٢ (١٩٧٨): ٣-١٩.

Hans James S. 'Hans-Georg Gadamer and Hermeneutic Phenomenology.‘ Philosophy Today 22 (1978): 3- 19.

هاو، ألان ر. 'الحوار حَدًّا منتجًا في النظرية الاجتماعية: جدل هابرماس-جادامر.' مجلة الجمعية البريطانية للظاهراتية ١١ (١٩٨٠): ١٣١-١٤٣.

Haw Alan R. 'Dialogue as Productive Limitation in Social Theory: The Habermas-Gadamer Debate.‘ Journal of the British Society of Phenomenology 11 (1980): 131- 43.

-- هيرش، إ.د.، الابن. المصداقيةُ في التفسير.

Hirsch E.D. Jr. Validity in Interpretation. New Haven: Yale UP 1967.

-- هاوارد، روي ت. ثلاثةُ وُجُوهٍ للهرمينوطيقا: مقدمة إلى نظريات الفهم الراهنة.

Haward Roy T. Three Faces of Hermeneutics: An Introduction to Current Theories of Understanding. Berkeley: U of California P, 1982.

هوي، ديفيد كوزينز. الدائرة النقدية: الأدب والتاريخ في الهرمينوطيقا المعاصرة.

Hoy David Couzens. The Critical Circle: Literature and History in Contemporary Hermeneutics. Berkeley: U of California P, 1978.

جاي، مارتين. 'هل ينبغي على التاريخ العقلي أن يتخذ منعطفًا لغويًا؟ تأملات في جدال هابرماس-جادامر.' في التاريخ العقلي الأوربي الحديث. تحرير دومينيك لاكابرا وستيفن ل. كابلان.

Jay Martin. 'Should Intellectual History Take a Linguistic Turn? Reflections on the Habermas-Gadamer Debate.' In Modern European Intellectual History. Ed. Dominick LaCapra and Stephen L. Kaplan. Ithaca: Cornell UP, 1982.

جونسون، باتريشيا. 'مهمة الفيلسوف: كيركيجارد، هيدجر، جادامر.' الفلسفة اليوم ٢٨ (١٩٨٤): ٣-١٩.

Johnson Patricia. 'The Task of the Philosopher: Kierkegaard Heidegger Gadamer.' Philosophy Today 28 (1984): 3- 19.

كيسيل، تيودور. 'حدوث التقليد: هرمينوطيقا جادامر وهيدجر.' الإنسان والعالم ٢ (١٩٦٩): ٣٥٨-٣٨٥.

Kisiel Theodore. 'The Happening of Tradition: The Hermeneutics of Gadamer and Heidegger.' Man and World 2 (1969): 358- 85.

كنابكه، مارجريت لي. 'البؤرة الهرمينوطيقية عند هيدجر وجادامر: بطلان الفهم.' كينسيس ١٢ (١٩٨١): ٣-١٨.

Knapke Margaret Lee. 'The Hermeneutical Focus of Heidegger and Gadamer: The Nullity of Understanding.' Kinesis 12 (1981): 3- 18.

مولر-فولمر، كيرت. 'مقدمة.' في قارئ الهرمينوطيقا. تحرير ك. مولر-فولمر.

Muller-Vollmer Kurt. 'Introduction.' In The Hermeneutics Reader. Ed. K. Mueller-Vollmer. New York: Continuum 1985, 1- 53.

بالمر، ريتشارد. الهرمينوطيقا: نظرية التفسير عند شلايرماخر، ديلتاي، هيدجر وجادامر.

Palmer Richard. Hermeneutics: Interpretation Theory in Schleiermacher Dilthey Heidegger and Gadamer. Evanston: Northwestern UP, 1969.

ريكور، بول. 'الوظيفة الهرمينوطيقية للإبعاد.' في بول ريكور: الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية. تحرير وترجمة جون ب. تومسون.

Ricoeur Paul. 'The Hermeneutical Function of Distanciation.' In Paul Ricoeur: Hermeneutics and the Human Sciences. Ed. and trans. John B. Thompson. Cambridge: Cambridge UP, 1981, 131- 44.

-- 'الهرمينوطيقا ونقد الإيديولوجيا.' في بول ريكور: الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية، ٦٧-١٠٠.

-- 'Hermeneutics and the Critique of Ideology.' In Paul Ricoeur: Hermeneutics and the Human Sciences 67- 100.

-- 'مهمة الهرمنيوطيقا.' في بول ريكور: الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية، ٤٣-٦٢.

-- The Task of Hermeneutics.' In Paul Ricoeur: Hermeneutics and the Human Sciences 43- 62.

واتشرهويسر، برايس ر. 'هل ينبغي أن نكون ما نقول؟ جادامر عن الحقيقة في العلوم الإنسانية.' في الهرمينوطيقا والفلسفة الحديثة. تحرير برايس ر. واتشرهويسر.

Wachterhauser Brice R. `Must We Be What We Say? Gadamer on Truth in the Human Sciences.` In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Wachterhauser Brice R. Albany: SUNY P, 1986, 219- 42.

وارنكه، جيورجيا. جادامر: الهرمنيوطيقا، التقليد والعقل.

Warnke Georgia. Gadamer: Hermeneutics Tradition and Reason. Stanford UP, 1987.

فاينزهايمر، جويل سي. هرمنيوطيقا جادامر.

Weinsheimer Joel C. Gadamer>s Hermeneutics. New Haven: Yale UP, 1985.

وستفال، ميرولد. 'هيجل وجادامر.' في الهرمنيوطيقا والفلسفة الحديثة. تحرير واتشرهويسر، برايس ر.

Westphal Merold. `Hegel and Gadamer.` In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Wachterhauser Brice R. Albany: SUNY P, 1986, 65- 86.

رايت، كاثلين. 'جادامر: البنية التصورية للغة.' في الهرمنيوطيقا والفلسفة الحديثة. تحرير واتشرهويسر، برايس ر.

Wright Kathleen. `Gadamer: The Speculative Structure of Language.` In Hermeneutics and Modern Philosophy. Ed. Wachterhauser Brice R. Albany: SUNY P, 1986, 193- 218.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة، منها:

- لُغْزُ الصحة: فَنُّ الاستشفاء في عصر علمي. ترجمة جون جايجر وريتشارد والكر.

-- The Enigma of Health: The Art of Healing in a Scientific Age. Trans. John Gaiger and Richard Walker. Oxford: Polity Press 1996.

- جادامر عن سلان: 'ما أنا وما أنت؟' ومقالات أخرى. ترجمة وتحرير ريتشارد هاينمان وبروس جراجيوسكي.

-- Gadamer on Celan: 'Who Am I and Who Are You?' and Other Essays. By Hans-Georg Gadamer. Trans. and ed. Richard Heinemann and Bruce Krajewski. Albany NY: SUNY Press 1997.

- قارئ جادامر: تشكيلة من الكتابات المتأخرة. تحرير ريتشارد إ. بالمر.

-- The Gadamer Reader: A Bouquet of the Later Writings. Ed. by Richard E. Palmer. Evanston IL: Northwestern Uiversity Press 2007.

- طُرُقُ هَيدغَر. ترجمة جون و. ستانلي. [ترجمة عربية لحسن ناظم وعلي حاكم صالح. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٧-المترجم].

-- Heidegger's Ways. Trans. John W. Stanley. New York: SUNY Press 1994.

- تقريظ النظرية. ترجمة كريس داوسن.

-- Praise of Theory. Trans. Chris Dawson. New Haven: Yale University Press 1998.

- الحقيقة والمنهج. طبعة ثانية منقحة. ترجمة ج. فاينشايمر ود.ج. مارشال.

-- Truth and Method. 2nd rev. edition. Trans. J. Weinsheimer and D. G. Marshall. New York: Crossroad 2004.

جروندين، جين. هانز-جيورج جادامر: سيرة ذاتية. ترجمة جويل فاينشايمر.

Grondin Jean. Hans-Georg Gadamer: A Biography. Trans. Joel Weinsheimer. New Haven: Yale University Press 2004.

أرثوس، جون. العالم الداخلي في هرمنيوطيقا جادامر.

Arthos John. The Inner Word in Gadamer's Hermeneutics. South Bend IN: University of Notre Dame Press 2009.

مالباس، جيف، وسانتياجو زابالا (محرران). تبعات الهرمنيوطيقا: خمسون عامًا بعد الحقيقة والمنهج.

Malpas Jeff and Santiago Zabala. Eeds. Consequences of Hermeneutics: Fifty Years after Truth and Method. Northwestern University Press 2010.

وقد ترجم له سعيد توفيق (ترجمة ودراسة وشرح) كتابًا بعنوان تَجَلِّي الجَميل ومقالات أخرى. عن الترجمة الإنجليزية لوالكر نيكولاس، وتحرير روبرت برناسكوني. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة (٢٣)، ١٩٩٧. وقد أُعيدَ طَبعُ هذا الكتاب منذ نشره بالإنجليزية للمرة الأولى في ١٩٨٦ تسع مرات حتى ١٩٩٨.

-- The Relevance of the Beautiful and Other Essays. Trans. Nicholas Walker. Ed. Robert Bernasconi. New York: Cambridge University Press 1986.

-- فلسفة التأويل: الأصول. المبادئ. الأهداف. ترجمة محمد شوقي الزين. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، بالاشتراك مع الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٢.

- بداية الفلسفة. ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٢.

مصطفى، عادل. 'فهم الفهم'. مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ --المترجم].

Gates Henry Louis Jr.

جيتس، هنري لويس، الابن

(وُلِدَ بالولايات المتحدة سنة ١٩٥٠-) ناقدٌ ومُنَظِّرٌ ومُحَرِّرٌ. حَصَلَ هنري لويس جيتس، الابن، على بكالوريوس الآداب في التاريخ من جامعة ييل سنة ١٩٧٣ ثم التحق بكلية كلير بكمبردج (بمنحة من مؤسسة [أندرو و.] ميلون)، حيث أَسْفَرَتْ صَداقَتُهُ مع وول سوينكا الحائز على جائزة نوبل عن تَحَوُّلِ اهتمامِهِ إلى الأدب* الأمريكي الإفريقي. نالَ دَرجةَ الدكتوراه من جامعة كمبردج سنة ١٩٧٩ بأطروحة عن التلقي النقدي لأدب السود خلال عصر التنوير. ومع عودته إلى جامعة ييل أستاذًا مساعدًا للإنجليزية والدراسات الأمريكية الإفريقية، أصبح جيتس سنة ١٩٨١ واحدًا من أوائل الذين تَلَقَّوْا مِنْحَةَ مؤسسةِ ماك أرثر 'للأفراد الموهوبين على نحو استثنائي.' في سنة ١٩٨٥ أَصْبَحَ أستاذًا بجامعة كورنيل، حيث اسْتُحْدِثَ مِن أجلِهِ كرسي أستاذية بِهِبَةٍ مَمْنُوحَة، وهو كرسي أستاذية [الزعيم الفكري، والاجتماعي، والمؤرخ، والناشط في الحقوق المدنية، وحقوق السود، والمؤلف، والمحرر] و.إ.ب. دي بُوَا [١٨٦٨-١٩٦٣] للأدب. في ١٩٩٠ انتقل جيتس إلى جامعة دوك لِيُصْبِحَ أستاذَ كرسي جون سبنسر باسيت للإنجليزية، ثم انتقل إلى جامعة هارفارد سنة ١٩٩١. [في ٢٠٠٢، تم اختيار جيتس لإعطاء محاضرة جيفرسن،[1] اعترافًا بـ'إنجازه الثقافي المتميز في الإنسانيات.']

---

(١) تعد محاضرة جيفرسن في الإنسانيات سلسلة محاضرة شرفية مؤسسة في ١٩٧٢ من قبل [مؤسسة] الهبات الوطنية للإنسانيات (National Endowment for the Humanities (NEH). وطبقًا لهذه المؤسسة، فإن المحاضرة هي 'أعلى تكريم تمنحه الحكومة الفيدرالية للإنجاز الفكري المتميز في الإنسانيات'-المترجم.

كان جيتس، مُحَرِّرًا، في جبهة إعادة بناء معيار* للأدب الأمريكي الإفريقي. وفي ١٩٨٢ 'أعادَ اكتشافَ' أوَّلَ رواية نشرها أمريكي أسود، بعنوان بلدنا النيجر كتبتها هاريت إ. ويلسون سنة ١٨٥٩.

ثمةَ مشاريع مُميزةٌ أخرى قام جيتس بتحريرها تَتَضَمَّنُ ثلاثين مجلدًا تحت عنوان مكتبة سكومبرج للكاتبات السود في القرن التاسع عشر؛ ومشروع الدورية للقص الأسود، التي كان مديرها والتي اكتشفت وجود آلاف من القصص القصيرة والقصائد ومراجعات الكتب والملاحظات نشرت بين سنتي ١٨٢٧ و ١٩٤٠و أعمال زورا نيل هورستون، وأنطولوجيا نورتون للأدب الأفرو أمريكي. شَكَّلَتْ كُلُّ هذه المشاريع جزءًا من محاولة جيتس لإبطال مركزية الإنسانيات من خلال تنقيح القائمة الأدبية/ الفكرية وتوسيعها لِتَشْمَلَ أعمالًا كَتَبَها أفراد من أقليات عرقية غير أوروبية ونساء. (انظر المركزية/ اللا مركزية.*) لقد كافح بشدة لِيُدْخِلَ الثقافةَ الأمريكية الإفريقية في المناهج الجامعية عن طريق الإصرار على شرعية برامج دراسات السود وعلى ضرورة أن ترتبط هذه البرامج ارتباطًا جيدًا بالأقسام التقليدية.

لقد حَرَّرَ جيتس كذلك مجموعاتٍ مهمةً من المقالات مُتَضَمِّنَةً 'أدب السود والنظرية الأدبية' (١٩٨٤)، و 'العرق،' الكتابة، والاختلاف (١٩٨٥-١٩٨٦) و 'قراءة الأسود، قراءة النسوي' (١٩٩٠)، والعدد الأول الخاص من الرابطة الأمريكية للغة الحديثة PMLA عن الأدب الإفريقي والأمريكي الإفريقي (١٩٩٠). مرة أخرى، يتضح إصراره على أهمية العرق والجنوسة للبحث الأكاديمي، جنبًا إلى جنب مع إثارته لهذه الأسئلة المهمة مثل العلاقة بين تقاليد الثقافية الإفريقية والتقاليد الغربية/ الثقافية السائدة والعلاقة بين تقليد السود الدارج وتقليد السود الرسمي وإمكانية تطبيق النظرية الأدبية، وعلى وجه الخصوص ما بعد البنيوية* على قراءة نصوص السود. (انظر النص.*) ويزعم جيتس أن 'التحدي الذي يواجه نقد أدب السود هو أن يشتق مبادئ للنقد الأدبي من تقليد السود نفسه، كما هو محدد في مصطلح النظرية النقدية بل أيضًا في المصطلح الذي يشكل «لغة السواد» ... إن علامة التفاوض الناجح لهذه الهو- من الفراغ،

من التقليد الأعمى، هو أن المقالة النقدية السوداء تشير إلى سياقين، إلى تقليدين - الغربي والأسود' (أدب السود والنظرية الأدبية ٨). وحتى يستكشف النقاد الاختلاف الثقافي للسود، فلابد لهم أن يعيدوا تعريف 'النظرية' - التي ليست مصابة بعمى ألوان أو محايدة - عن طريق التحول إلى التقليد الدارج للسود من أجل نماذج. لقد أصبحت هذه العلاقةُ المثيرةُ للجدل الشغلَ الشاغلَ لثلاثة كتب لجيتس، والتي يعدها ثلاثية. الأول، أشخاص في الظلام (١٩٨٧)، 'يستعمل النقد المعاصر في قراءة نصوص للسود.[من القرن ١٨ إلى الحاضر]، لكنه [يكون] استعمالًا مصممًا لنقد النظرية ضمنيًّا' (xxix). أما الثاني وهو القرد المعبر The Signifying Monkey (١٩٨٨)، فيتتبع العلاقة بين التقاليد الإفريقية والتقاليد الأمريكية الإفريقية الدارجة والأشكال الثقافية، مركزًا على ممارسة (التعبير) واستراتيجية بلاغية مدمرة وشكل للتنقيح التناصي للسود، وهو ما يسميه جيتس 'مجاز المجازات' الخاص بالتقليد الأمريكي الإفريقي. (انظر المجاز * التناص. *) ومن ثم ينشئ نظرية لأدب السود من داخل التقليد نفسه.أما بالنسبة للكتاب الثالث، حُرُوفٌ سَودَاءُ في عَصرِ التنوير، فَيُعَدُّ دراسةً لتاريخ تلقي نصوص السود خلال المئة سنة الأولى من التقليد؛ فهو ينتقد محاباة النقد أوربية المركز ويوضح تأثيرها على كتاب سود لاحقين.

لقد انتقلَ جيتس من كونه 'إصلاحيًّا' مخلصًا - عضوًا لجماعة من النقاد هاجموا، في منتصف السبعينيات، التصور السائد بأن أدبَ السود لا بُدَّ أن يُقارَبَ بوصفه واقعية اجتماعية، مطالبينَ بدلًا من ذلك بالالتفات إلى العناصر الشكلية، واللغة الخاصة بنصوص السود- إلى كونه منظرًا/ ناقدًا يعادل تأكيد القراءة المتأنية للبنية الشكلية والمجازات مع الالتفات 'إلى «النص الاجتماعي» بالمثل .... الديناميات الأكبر للتابعية والاندماج التي ينتج التابعُ من خلالها' (PMLA ٢١). لقد أيَّدَ مفهومَ أن 'العرق' بنية اجتماعية (مع 'السواد' بوصفه وضعية تابعة في علاقتها بالسائد الثقافي) وليس طبقة بيولوجية أو جوهرية. لقد كان لعمله النظري، والنقدي والتحريري تأثير بالغ على

قضايا العرق، والجنوسة، والتاريخ الأدبي، وتشكيل المعيار في الدراسات الأمريكية الإفريقية. (انظر كذلك النقد الأسود.*)

دونالد سي. جولنيشت

المراجع الأساسية

جيتس، هنري لويس، الابن. أشخاصٌ في السواد: الكلمات، العلامات والذات 'العرقية'.

Gates Henry Louis Jr. Figures in Black: Words Signs and the `Racial` Self. New York: Oxford UP, 1987.

-- القِرْدُ المعَبِّرُ: نظريةُ للنقد الأدبي الأفرو-أمريكي.

-- The signifying Monkey: A Theory of Afro-American Literary Criticism. New York: Oxford UP, 1988.

-- محرر. الأدبُ الأسود والنظرية الأدبية.

-- ed. Black Literature and Literary Theory. New York: Methuen 1984.

-- محرر. الأدب الأسود، ١٨٢٧-١٩٤٠.

-- ed. Black Literature 1827 -1940. Alexandria Va.: Chadwyck-Healey 1990.

-- محرر. سَردُ الرقيق الأسود.

-- ed. The Classic Slave Narratives. New York: NAL 1987.

-- محرر. في منزل أوسوبجو [مدينة في نيجيريا]: مقالات نقدية عن وول سوينكا.

-- ed. In the House of Osubgo: Critical Essays on Wole Soyinka. New York: Oxford UP, 1989.

-- محرر. [رواية] أسودنا [: أو اسكتشات من حياة أسود حر]، لهارييت إ. ويلسون.

-- ed. Our Nig by Harriet E. Wilson. New Yrok: Random House 1983.

-- محرر. [مجلة الرابطة الأمريكية للغة الحديثة] PMLA ١٠٥ (يناير ١٩٩٠).

-- ed. PMLA 105. Special issue on African and African American Literature (Jan. 1990).

-- محرر. 'العرق،' الكتابة والاختلاف.

-- ed. 'Race' Writing and Difference. Chicago and London: U of Chicago P, 1985- 6.

-- محرر. قراءة الأسود، قراءة النسوي: مختارات نقدية.

-- ed. Reading Black Reading feminist: A Critical Anthology. New York: Meridian 1990.

-- محرر. مكتبة سكومبرج للكاتبات السود في القرن ١٩.

-- ed. The Schomburg Library of 19th Century Black Women Writers. 30 Vols. New York: Oxford UP, 1988.

-- محرر. ثلاثُ روايات أفرو-أمريكية كلاسيكية.

-- ed. Three Classic African-American Novels. New York: Random House 1990.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كثير من الكتب سواء بالتأليف أو بالتحرير كما شارك في إعداد أعمال سينمائية كثيرة عن السود وثقافتهم وأعلامهم، نقتصر منها على بعض الكتب التي قام بتأليفها:

-- الناس الملونون: ذكريات.

-- Colored People: A Memoir. New York: Alfred A. Knopf 1994.

-- مع كورنل ويست. مستقبل العرق.

-- with Cornel West. The Future of the Race. New York: Alfred A. Knopf 1996.

-- ثلاثُ عَشرةِ طريقة للنظر إلى رجل أسود.

-- Thirteen Ways of Looking at a Black Man. New York: Random House 1997.

-- القرن الإفريقي الأمريكي: كيف شَكَّلَ السود الأمريكيون قرننا.

-- The African American Century: How Black Americans Have Shaped Our Century. New York: Free Press 2000.

-- محاكمات فيليس ويتلي: أول شاعرة أمريكية سوداء ومواجهاتها مع الآباء المؤسسين.

-- The trials of Phillis Wheatley: America's first Black poet and her encounters with the founding fathers. New York: Basic Civitas Books 2003.

-- وُجُوهُ أمريكا: كيف استعاد ١٢ أمريكيًا فوق العادة ماضيهم.

-- Faces of America: How 12 Extraordinary Americans Reclaimed Their Pasts. New York University Press 2010.

-- التقليدُ والأطلنطي الأسود: النظرية النقدية في الشتات الإفريقي.

-- Tradition and the Black Atlantic: Critical Theory in the African Diaspora. Basic Civitas Books 2010.

-- الأسود في أمريكا اللاتينية.

-- Black in Latin America. New York University Press 2011.

-المترجم].

Geertz Clifford

جيرتس، كليفورد

(وُلِدَ بالولايات المتحدة، ١٩٢٦-[توفي ٢٠٠٦]) عالِمٌ في الأنثروبولوجيا الثقافية. يُعَدُّ جيرتس حجةً رائدةً فيما يتصل بكل من بالي، وجاوه، والمغرب، وأفضلُ ما اشتُهِرَ به خارج تخصصه العلمي أنه المنظِّرُ الأساسي للأنثروبولوجيا الثقافية أو التفسيرية. وقد سَعَى إلي إحداث تحويل للدرس الإثنوجرافي [الأنثروبولوجيا الوصفية] بالانطلاق من مفهوم سيموطيقي للثقافة، ومن ثم جعلَ التحليل الثقافي (ليس علمًا تجريبيًّا في البحث عن قانون بل علمًا تفسيريًّا في البحث عن معنى' (تفسير الثقافات ٥). (انظر السيميوطيقا.*).

حَصَلَ جيرتس علي الدكتوراه من جامعة هارفارد وقد قامَ بمُعظم عمله الميداني في [جزيرتي] بالي وجاوه [إندونيسيا] خلال الخمسينيات من القرن العشرين. خلال عقده في جامعة شيكاغو (١٩٦٠-١٩٧٠) كان رائدًا لما أصبح يعرف بحركة 'الأنثروبولوجيا الرمزية،' فيما كان أستاذًا للأنثروبولوجيا وفيما بعد رئيسًا للجنة الدراسة المقارنة للأمم الجديدة. كانت هذه هي أيضًا سنوات معظم عمله الميداني في المغرب. ومنذ ١٩٧٠ كان جيرتس أستاذًا للعلوم الاجتماعية بمعهد الدراسات المتقدمة في برنستون، نيوجيرسي.

يُفَسِّرُ مَدخَلُ جيرتس السيميوطيقي للتحليلات الإثنوجرافية الثقافةَ بأنها نص،* أي شيء ما يمكن قراءته وتفسيره. وكذلك مما لا يزالُ حاضرًا في هذا التقديم للعمل الاجتماعي بوصفه وثيقة هو المعنى الأساس للـ'نص' بوصفه شيئًا منسوجًا، فِكْرَةُ الثقافة بوصفها 'نسيجًا من المعنى' معقدًا (تفسير الثقافات ١٤٥). استمرارًا مع هذا

التماثل، تتكونُ الثقافة في كليتها من جدائل متشابكة من أنظمة رمزية مختلفة، يَتِمُّ تعريفُها وَفقًا لمعانٍ عامةٍ مثل الجماليات، والدين، القانون، أو حتى الذوق السليم. من ثم يتكوَّنُ كُلٌّ نظام رمزي من أشكال أو علامات رمزية فردية، تعني 'أي موضوع، فعل، حَدَث، خاصية، أو علاقة تعمل جسرًا من أجل مفهوم ما' (تفسير الثقافات ٩١) (انظر العلامة.*)

تَشَكَّلتْ الثقافة، بوصفها جَسَدًا متراكمًا من الأشكال والنظم الرمزية، بشكل اجتماعي وتُنوقِلَت بشكل تاريخي. فهي لا تُمَكِّنُ الأفراد من إدراك تجربتهم وتفسيرها وحسب، وإنما تمكنهم كذلك من توجيه سلوكهم على أساس مثل هذه الأحكام. هكذا يأتي مفهوم جيرتس للثقافة، بوصفه نظرية للذاتية الإنسانية، مفهومًا جدليًا: فالثقافة 'منتج [تطورَ تدريجيًا عبرَ التاريخ] ومحدد للتفاعل الاجتماعي' (تفسير الثقافات ٢٥٠). يُؤكد هذا التعريف الجدلي للثقافة، بالنظر تحديدًا إلى النظرية الجمالية، الجانب التفاعلي أكثر منه المحاكاتي للأشكال الفنية، والتي يَتِمُّ فَهْمُ وظيفتها بأنها 'عوامل إيجابية في عملية إبداع [الحساسيات الثقافية] والمحافظة عليها' (تفسير الثقافات ٤٥١). (انظر المحاكاة.*)

يبدو أن اهتمامًا مشتركًا بالسيميوطيقا يَجْمَعُ بشكل أساسي كُلاً من جيرتس والأنثروبولوجي البنيوي كلود ليفي-شتراوس،* الذي كانَ أولَ من قام بتطبيق نظرية السيميوطيقيا على التحليل الأنثروبولوجي. ومع ذلك، يضع جيرتس عمله بشكل حازم في تعارض مع البنيوية* وكذلك مع فروع أخرى للشكلانية،* والتي تُخاطر قوانينُها ونماذجها الجامدة بتجسِّيد ثقافاتٍ وبإعاقة تحليل التغيير في نطاق مجتمع ما. يُصرُّ جيرتس على أن الثقافة في المقام الأول ظاهرة عامة أكثر من كونها مجرد ظاهرة مفَاهيمية. لهذا يمكن فهم الثقافة بشكل أكثر دقة من خلال مختلف الأشكال الرمزية والتي يستخدمها الناس لإعطاء أنفسهم معنًى تفسيريًا لأنفسِهم.

صَنَّفَ جيرتس ممارسةَ 'الوصف السميك' بأنه منهجيةٌ للتحليل الثقافي ومن ثم يأتي

جوهر الإثنوجرافيا [الأنثروبولوجيا الوصفية]. وتظلُّ مقالة جيرتس 'تسلية عميقة: ملاحظات علي مصارعة الديكة في [جزيرة] بالي' (تفسير للثقافات) أفضل وصف معروف لهذه الممارسة. يبدأ الوصف السميك غالبًا بما يمكن تسميته وصفًا 'رفيعًا،' عرضًا تفصيليًا لكنه سطحي بشكل جوهري لمنتج ثقافي خاص: ربما تكون نادرة من النوادر، أو عادة محلية، أو حادثة، أو مؤسسة، أو حلقة تاريخية. يصبح هذا الوصف 'سميكًا' عندما يُفسِحُ طريقًا للتحليل والتفسير، عندما يصبح المنتج الثقافي نَصًّا يمكن قراءته. يمضي عالم الأنثروبولوجيا الوصفية بشكل شديد التدقيق والاتقان لـ'تفريغ' هذا النص من خلال تحليل الأنظمة الرمزية التي تكشف عن ذلك النص، والعمل خلال الطبقات الخاصة بهياكل مفاهيمية، ومؤسسات اجتماعية، وأعراف محلية، ودوافع فردية تصنع هذا المنتج المنعزل - المنظور إليه الآن بوصفه نصًّا -ذا معنى. باختصار، يسعى عالم الأنثربولوجيا الوصفية لوضع أحداث بعينها في حدود دلالتها، أي السياقات التي تردد صداها. وعلى الرغم من هذا الفحص التحليلي، يعترف جيرتس طواعيةً بأن كل تفسير ثقافي يعد 'قابلًا للجدل،' ليس فقط لأن تحليلًا مثل هذا 'غير كامل بصورة جوهرية' (تفسير الثقافات ٢٩)، بل لأن المعنى والتفسير غير محددين كذلك.

على الرغم من أن اللقاءَ الحميمَ مع منتج ثقافي وسياقاته الخاصة، وهو ما يدعوه جيرتس 'معرفة محلية،' يلقى اهتمامًا خاصًا في مقالاته، فهو يُشَدِّدُ على أن الوصف السميك ينبغي أن يثمر رؤية أكثر شمولية للثقافة قيد الدراسة. وبناءً علي ذلك فإن طريقة جيرتس الشاملة للتحليل تُعَدُّ نسخةً من الدائرة الهرمينوطيقية:* فهي، على حد تعبيره، 'تحول جدلي مستمر بين أكثر التفصيلات المحلية محليةً وأكثر التراكيب العالمية عالميةً حيث يَتِمُّ بهذه الطريقة رؤيتها بشكل متزامن [وتحويلها] إلى توضيح كل منها للآخر' (المعرفة المحلية ٦٩). أخيرًا، يؤمن جيرتس بأن أكثر التعميمات خصوبةً هي تلك التي تقدم مفردات جديدة أو إطارًا مفهوميًا لتفسير الأنظمة الرمزية لأي ثقافة. وقد كان الغرض الموجِّه لعمله النظري أن يفرز مفردات من هذا القبيل، وأن يتحرك 'باتجاه نظرية تفسيرية للثقافة' (تفسير الثقافات ٣).

غالبًا ما تَتَوَزَّعُ صِيغُ جيرتس النظرية خلال أعماله أكثر من انتظامها في مقالات فردية. وقد تجمعت أكثر هذه المقالات أهميةً في تفسير الثقافات والمعرفة المحلية. وقد تعرض عمل جيرتس للتحدي بسبب افتقاده للمحتوى التاريخي وعدم الالتفات إلى التغير الاجتماعي، كما لاحظَ بعضُ النقاد نفورَ جيرتسٍ من الاعتراف بذاتية عالم الأنثروبولوجيا الوصفية (الإثنوجرافي) بوصفها عنصرًا مهمًا في تفسير الثقافة. ومهما يكن من أمر، ففي إطار العلوم الاجتماعية كان تأثير المدخل الهرمنيوطيقي لجيرتس على التحليل الثقافي كبيرًا؛ ففي حين نجده يجاهد في مجموعة مقالاته الأولى لأن يرفع من شأن الأنثروبولوجيا التفسيرية، يكشف كتابه اللاحق عن منهجيته وقد اكتملت. (انظر الهرمنيوطيقا.*) وقد أثَّرَ مفهوم جيرتس وكذلك ممارسته للوصف السميك في مجالات متنوعة على غرار تنوع النقد الأدبي، والنظرية الاجتماعية والسياسية، والتاريخ الفكري، وتاريخ الفن. ويستشهد عادةً التاريخيون الجدد ويوظفون أعمال جيرتس في النقد الأدبي، حيث يطبقون 'وصفـ[ـه] السميك' في دراستهم للأدب والثقافة. يفترض التاريخيون الجدد قاصدين إذابة الفوارق بين الخطابات الأدبية والخطابات الأخرى وخاصةً التاريخية منها يفترض أولئك كلاً من 'تاريخية النصوص' و'نصية التاريخ' (مونتروز ٨). وهم يتحركون، مثلهم مثل جيرتس، بشكل جدلي بين 'المحلي' و'العام'، على الرغم من تعرض أعمالهم للكثير من الانتقادات نفسها مثل تلك التي تعرض لها جيرتس نفسه. (انظر التاريخيون الجدد،* الخطاب.*)

جوليا م. جاريت

المراجع الأساسية

جيرتس، كليفورد. التطور الزراعي: عملية التغير البيئي في إندونيسيا.

Geertz Clifford. Agricultural Involution: The Process of Ecological Change in Indonesia. Berkeley: U of California P 1963.

- تفسير الثقافات.

-- The Interpretation of Cultures. New York: Basic Books 1973.

-- الإسلام تحت المجهر: التطور الديني في المغرب وإندونيسيا.

-- Islam Observed: Religious Development in Morocco and Indonesia. New Haven: Yale UP, 1968.

-- المعرفة المحلية: مقالات جديدة في التفسير الأنثروبولوجي.

-- Local Knowledge: Further Essays in Interpretive Anthropology. New York: Basic Books 1983.

-- نيجرا: مسرح الدولة في [جزيرة] بالي في القرن ١٩.

-- Negara: The Theater State in 19th Century Bali. Princeton: Princeton UP, 1980.

-- باعة جائلون وأمراء: التغير الاجتماعي والتحديث الاقتصادي في مدينتين إندونيسيتين.

-- Peddlers and Princes: Social Change and Economic Modernization in Two Indonesian towns. Chicago: U of Chicago P, 1963.

-- دين جاوه.

-- The Religion of Java. New York: Free Press/Macmillan. 1960. Chicago: U of Chicago P, 1976.

-- التاريخ الاجتماعي في مدينة إندونيسية.

-- The Social History of an Indonesian Town. Cambridge: MIT P, 1965.

-- أعمال وحيوات: الأنثروبولوجي مؤلفًا.

-- Works and Lives: The Anthropologist as Author. Stanford: Stanford UP, 1988.

المراجع الثانوية

جيرتس، كليفورد، هيلدرد جيرتس ولورانس روسن. المعنى والنظام في مدينة مغربية: ثلاث مقالات في التحليل الثقافي.

Geertz Clifford Hildred Geertz and Lawrence Rosen. Meaning and Order in Moroccan Society: Three Essays in Cultural Analysis. New York: Cambridge UP, 1979.

جيرتس، كليفورد، محرر ومقدم. الأسطورة، الرمز والثقافة.

Geertz Clifford ed. and introd. Myth Symbol and culture. New York: Norton 1971.

-- محرر. المجتمعات القديمة والدول الجديدة: السعي إلى الحداثة في آسيا وأفريقيا.

-- ed. Old Societies and New States: The Quest for Modernity in Asia and Africa. New York: Free Press/Macmillan 1963.

جيرتس، هيلدرد، وكليفورد جيرتس. القرابة في بالي.

Geertz Hildred and Clifford Geertz. Kinship in Bali. Chicago: U of Chicago P, 1975.

جان، جيلز. 'سيميوطيقا الثقافة وتشخيص النقد: كليفورد جيرتس والخيال الأخلاقي.' في النقد الثقافي ونقد الثقافة.

Gunn Giles. 'The Semiotics of Culture and the Diagnostics of Criticism: Clifford Geertz and the Moral Imagination.' In The Culture criticism and the criticism of culture. New York: Oxford UP 1987, 93-115.

ليبرسون، جوناثان. 'تفسير المفسر.' مراجعة لكتاب المعرفة المحلية، لمؤلفه كليفورد جيرتس.

Lieberson Jonathan. 'Interpreting the Interpreter.' Rev. of Local Knowledge by Clifford Geertz. New York Review of Books 15 Mar. 1984: 39- 46.

مونتروز، لويس. 'نهضة الدراسات الأدبية وموضوع التاريخ.' النهضة الأدبية الإنجليزية ١٦ (١٩٨٦): ٥-١٢.

Montrose Louis. 'Renaissance Literary Studies and the subject of History.' English Literary Renaissance 16 (1986): 5- 12.

مورجان، جون هـ.، محرر. فهم الدين والثقافة: منظور أنثروبولوجي وتقني.

Morgan John H. ed. Understanding religion and Culture: Anthropological and Theological perspective. Washington: UP of America 1979 [essays in honor of Clifford Geertz].

بيكوك، جيمس. 'الموجة الثالثة: ويبر، بارسونز، وجيرتس.' مجلة المجتمع الأنثروبولوجي في أكسفورد ١٢ (١٩٨١): ١٢٢-١٢٩.

Peacock James. 'The Third Stream: Weber Parsons and Geertz.' Journal of the Anthropological Society of Oxford 12 (1981): 122- 9.

بيكورا، فينسنت ب. 'حدود المعرفة المحلية.' في التاريخيين الجدد. تحرير هـ. أرام فيسر.

Pecora Vincent P. 'The Limits of Local Knowledge.' In The New Historicism. Ed. H. Aram Veeser. New York: Routledge 1989 243- 76.

رايس، كينيث أ. جيرتس والثقافة.

Rice Kenneth A. Geertz and Culture. Ann Arbor: U of Michigan P 1980.

روزبيري، وليام. 'مصارعة الديكة في [جزيرة] بالي وإغواء الأنثروبولوجي.' البحث الاجتماعي ٤٩ (١٩٨٢): ١٠١٣-١٠٢٨.

Roseberry William. 'Balinese Cockfights and the Seduction of Anthropology.' Social Research 49 (1982): 1013- 28.

شانكمان، بول. 'السميك والرفيع: عن برنامج كليفورد جيرتس التفسير النظري.' [مع تعليق الأنثروبولوجيا الراهنة]. الأنثروبولوجيا الراهنة ٢٥ (١٩٨٤): ٢٦١-٢٧٩.

Shankman Paul. 'The Thick and the Thin: On the Interpretive Theoretical Program of Clifford Geertz.' [with Current Anthropology comment]. Current Anthropology 25 (1984): 261- 79.

والترز، رونالد ج. 'علامات الأزمنة: كليفورد جيرتس والتاريخيون.' البحث الاجتماعي ٤٧ (١٩٨٠): ٥٣٧-٥٥٦.

Walters Ronald G. 'Signs of the Times: Clifford Geertz and the Historians.' Social Research 47 (1980): 537- 56.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب منها:

-- ما وراء الحقيقة: بلدان، أربعة عقود، أنثروبولوجي واحد.

-- After the Fact: Two Countries Four Decades One Anthropologist. [The Jerusalem-Harvard Lectures]. Cambridge and London: Harvard University Press 1995.

-- الحرب الثقافية. [مراجعة نقدية لكتاب سالينز، كيف يفكر 'المحليون' وكتاب [عالم الأنثروبولوجي جاناناث] أوبيسكير، تمجيد الكابتن كوك]. مجلة نيويورك لمراجعة الكتب ٤٢ (١٩ نوفمبر ٣٠): ٤-٦.

-- Culture War. 1995. [Review essay on Sahlins How "Natives" Think and Obeyesekere The Apotheosis of Captain Cook]. New York Review of Books 42 (19 November 30): 4- 6.

-- ضوء متاح: تأملات أنثروبولوجية في موضوعات فلسفية.

-- Available Light: Anthropological Reflections on Philosophical Topics. Princeton: Princeton University Press 2000.

-- الحياة بين المؤلفين ومقالات أخرى. تحرير فرد إنجليز.

-- Life Among the Authors and Other Essays. Edited by Fred Inglis. Princeton University Press 2010.

لم نجد له في العربية سوى مقالة بعنوان 'الدين نسقًا ثقافيًا' ترجمة أحمد باقادر. كتابات معاصرة، عدد ٢٨، المجلد٧، ١٩٩٦-المترجم].

Genette Gérard

جينيت، جيرار

(وُلِدَ في فرنسا ١٩٣٠-) مُنَظِّرٌ أدبيٌّ وناقدٌ بنيويٌّ. دَرَسَ جيرار جينيت في مدرسة المعلمين العليا في باريس. ودَرَّسَ في الليسيه في أميانز Amiens ودو مانز du Mans، وفي السربون (١٩٦٣-١٩٦٧)، ومنذ ذلك الوقت كان يديرُ حلقة بحث (سيمنارًا) عن الشعرية والجمالية في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية (باريس). [كما كان أستاذًا زائرًا في جامعة ييل]. على الرغم من أن جينيت معروفٌ بدراساته عن الخطاب* السردي، والتي شَكَّلَتْ أسسًا قام عليه علم السرد،* فإنَّ اهتمامَهُ بالشعرية والبلاغة يُمَيِّزُ كُلَّ أعمالِهِ. ذلك أن أعماله الأخيرة، والتي هي أقل تركيزًا على السردية، تتناولُ نقدَ النوع [الجنس الأدبي]،* أشكال التناصية،* الميمولوجية mimologism، والأدبيَّة. (انظر كذلك البنيوية،* النقد البلاغي.*)

يَضُمُّ كتابا جينيت المبكرَّان، أشكال ١ (١٩٦٦) وأشكال ٢ (١٩٦٩) عَدَدًا من المقالات ذات التوجُّهِ البنيوي، والسيميوطيقي واللغوي، وهي تَتَناوَلُ مجموعةً متنوعة من القضايا الأدبية والنظرية. (انظر السيميوطيقا.*) وعلى الرغم من تَنَوُّعِ هذه المقالات في الموضوع والهدف، فيمكنُ جَمْعُها مَعًا في عَدَدٍ من التيمات المشتركة. فَتَطْرَحُ مقالاتٌ بعينها مناقشةً لأعمالٍ نقديةٍ، مثل كتاب ريشار العالم المتخيل لمالارميه، وكتاب ماتور الفضاء الإنساني، وكتاب كوين بنية اللغة الشعرية، ونظريات مورون* عن سيكولوجية القراءة. وفي حين تُرَكِّزُ مقالاتٌ أخرى على مؤلفين بأعيانهم (مثل روب-جرييه وفاليري) وأعمالهم، تَدْرُسُ مقالاتٌ غيرُها شِعْرَ الباروك ونثرَهُ من أجل توضيح خصائص بعينها

للخيال الباروكي والعالم الباروكي من خلال التركيز على الأشكال البلاغية من مثل الطباق، والتضاد اللفظي والاستعمال الخاطئ للألفاظ. كما تَتَناوَلُ دراساتٌ أخرى في الكتابَيْن مناهجَ النقدِ الأدبي، ويَكْشِفُ بَعضُها عن جُهودِ جينيت المبكرة في دَرْسِ بنية الخطابِ السردي، إذ تَطْرَحُ تمايزاتٍ سَوفَ يَتَعَمَّقُ فيها ويَصْقِلُهَا في أشكال ٣.

يَصِفُ جينيت، في مقالته ذائعة الصيت 'خِطابُ الحَكْي،' أشكال ٣ [الخطاب السردي ١٩٧٢؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٠]، الأشكالَ الأساسيةَ للخطابِ السردي وخصائصه، والتمايزاتِ التي شَكَّلَتْ كُلَّ البَحْثِ اللاحقِ في علم السرد. وقد تَناوَلَ جينيت بعضَ هذه الأشكال بالمناقشة والتطوير إلى حَدٍّ أبعدَ في عودة إلى خطاب الحكاية ١٩٨٣؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٨، وفيه يَرُدُّ جينيت على بعض نقاد السرد الآخرين (كون؛ بال، برينس، لينفيلت؛ ريمون-كينان). ولا تُعَدُّ مَقالَةُ 'خِطابُ الحَكْي' مُجَرَّدَ خطاب عن السرد أو مُجَرَّدَ دِراسَةٍ مُوَسَّعَةٍ لشعرية الخطاب السردي وحسب، وإنما تُعَدُّ كذلكَ تحليلًا مُعَقَّدًا لرواية بروست البحث عن الزمن الضائع وَكَيفَ تُمَثِّلُ أشكالًا سرديةً مختلفةً وتَحَوُّلَهَا. يَبدَأُ جينيت هذه الدراسةَ بالتفريق بين القصة (histoire – مجموعة الأحداث المروية، أو المحتوى السردي)، والسرد (الحكي – النص* السردي نفسه) وعملية السرد (السرد – فعلِ النطق السردي الذي يُنْتِجُ النصَّ). انظر (النطق/ القول.*) أما بَقِيَّةُ الدراسة فتحليلٌ للعلاقات المتنوعة الموجودة بين هذه المفاهيم الثلاثة مُؤَسَّسٌ على مَقُولَةِ أنَّ السردَ نِتاجٌ لُغَوِيٌّ، امتدادٌ لِفعلٍ ما. يَصِفُ جينيت، مُتَّكِئًا على الأشكال النحوية للفعل، ثلاثَ طبقاتٍ أساسيةٍ متصِلَةٍ بدراسة الخطاب السردي: الزمنُ، الذي يَتَعامَلُ مع العلاقات الزمنية بين السرد والقصة؛ الصيغةُ [طبيعة السرد] mood، أو أنماطُ الخطاب المستعملة من قبل السارد* من أجل أن يَسْردَ القصة، وأشكالُ التمثيل السردي ودرجاتُهُ (مُوَجِّهَاتُهُ، كيفياتُهُ، قوالِبُهُ modalities)؛ والصوت، الذي يشير إلى العلاقات بين عملية السرد والسرد، وعملية السرد والقصة. (انظر كذلك القصة/ الحبكة.*)

يتناولُ التتابعُ، الطبقةُ الفرعيةُ الأولى للزمن، العلاقاتِ بين التتابع الزمني للأحداث في القصة وترتيبها الفعلي في السرد: هنا، يُلاحَظُ نَمَطانِ من النزاع (الاسترجاع، أو

سرد حدث ما في نقطة ما من القصة بعد أن تكونَ أحداثٌ أقربُ حُضُورًا قد حُكِيَتْ، والاستباق، أو سَرْدُ حَدَثٍ ما في نقطةٍ ما من النص سابقةٍ على سرد أحداث مَضَى ذِكْرُها). ثمةَ طَبقَةٌ زَمَنِيَّةٌ أخرى، الأَمَدُ duration، وهو ما يقترحُ جينيت فيما بعد تسميتَه بـ'السرعة' (عودة إلى خطاب الحكاية ٢٣)، كما أنه يتصل بسرعة الأحداث السردية، أي بالعلاقة بين أَمَدِ الأحداث في القصة وطول النص المكرَّس لِسَرْدِ هذه الأحداث. إنَّ الأنماطَ الأربعةَ المختلفةَ للأَمَدِ المقصودة، هي، من منظور التصاعد المتزايد، التوقف، المشهد، الملخص، والإغفال [الإسقاط والحذف] ellipsis. أما الطبقة الزمنية الأخيرة فهي التواتر، وهو متصل بالجانب القولي، ويَدْرُسُ العلاقةَ بينَ عددِ المرات التي يَقَعُ بها حَدَثٌ ما في القصة وعددِ المرات التي يُسْرَدُ فيها هذا الحدثُ في النص: فَحَدَثٌ ما يُمكنُ أن يَحْدُثَ x من المرات ويُسْرَدُ بالعدد نفسه من المرات (تواتر منفرد)؛ كما يمكن لِحَدَثٍ ما أن يَحْدُثَ فقط لِمَرَّةٍ واحدة لكنه يُسْرَدُ مرات عِدَّةً (تواتر تكراري) أو يمكنُ لِحَدَثٍ ما أن يَقَعَ عِدَّةَ مراتٍ لكنه يُسْرَدُ فقط مرةً واحدةً (تكراري متشابه).

يُفَرِّقُ جينيت، في مناقشته للصيغة [طبيعة السرد]، بين المنظور السردي (الذي 'يَرَى' القصة) والصوت السردي (الذي يَحْكِي القصة)، زاعمًا أن الأخير وحسب ينتمي إلى طبقة الصوت. هكذا تَنْحَصِرُ طَبقَةُ الصيغة في مشكلات المسافة (التي تتضمن أنماطًا متعددةً من الخطاب في سَرْدِ الأحداث وسَرْدِ الكلمات أو الحوار)، وفي منظور وجهة النظر: هنا، يُطَوِّرُ جينيت نظريتَهُ عن أشكال التبئير السردي من خلال رؤية السارد مقابل رؤية الشخصية ومعرفة الأحداث، وتنويعات هذه التبئيرات.

تَتَناوَلُ الطبقةُ الأخيرةُ، الصوتُ، فِعلَ السرد والآثارَ التي تركَها في السرد، في سياق زمن هذا الفعل (اللاحق، السابق، المتزامن، أو المقحم) في علاقته بالأحداث الموصوفة؛ وسياق المستويات السردية (الزائدة-، الداخلة- السرد داخل السرد)؛ والشخص، أي العلاقات بين السارد، المسرود له،* والقصة. في الطبقة الفرعية للشخص، يُفَرِّقُ جينيت بين السارد المتعدد السرد، الذي يكون غائبًا من القصة التي يحكيها، والسارد الموحد السرد، الذي يكون حاضرًا بوصفه شخصية في القصة. يُطَوِّرُ جينيت، في عودة إلى خطاب

الحكاية، طَبَقَةَ الشخص إلى حد أبعد، مُضِيفًا تعليقاتٍ أكثر تفصيلًا على استعمالِ الزمن الحاضر، فاحِصًا العلاقاتِ المتبادلةَ بين الصيغة والصوت في سياق الموقف السردي، ومتوسِّعًا في فكرة المسرود له استجابةً لعمل جيرالد برينس* (١٩٧٣). (انظر كذلك الحكي diegesis.*)

يَتَّكِئُ جينيت، في عمله التالي، الميمولوجيات Mimologies: رحلة إلى كراتيلوس[1] ١٩٧٦، على مدونة ممتدة عَبرَ نَوعِيَّةٍ من النصوص الغربية (من تاريخ الأفكار، فلسفة اللغة، علم اللغة، وهلم جرا) كي يَتَتَبَّعَ التاريخَ، والأشكالَ والتحولَ في الرغبة الملحة التي مَيَّزَت الخِطابَ المهتمَ بأصل اللغة وطبيعتِها عَبرَ القرون: حُلُمُ يَقَظَةِ الـ mimologism. يلاحِظُ جينيت، مستعملًا كراتيلوس أفلاطون بوصفه الأساسَ المؤسِّسَ لهذا الجدل، موقفَيْن متقابلَيْن، يُمثِّلُ أحدهُما كراتيلوس والآخرَ هرموجينيس. ففي حين يناصر كراتيلوس الأطروحةَ المحاكاتية، الميمولوجية mimological التي

(١) كان كراتيلوس Cratylus فيلسوفًا من أثينا القديمة يعود إلى أواخر القرن ٥ قبل الميلاد. وقليل هو ما يعرف عن كريتلوس أو معلمه المخلص هيراقليطس (من إفسوس، أسيا الصغرى). ووفقًا لكرايتلوس، فإن هيراقليطس زعم أن المرء لا يستطيع أن يخطو مرتين في النهر نفسه. ووفقًا لأرسطو (الميتافيزيقا، ٤-٥ ١٠١٠أ١٠-١٥)، فإن تلميذه كرايتلوس ذهب خطوة أبعد ليزعم أن هذا الخطو لا يمكن أن يحدث حتى لمرة واحدة. هذا كان مثالًا على تشككه المفرط. وإذا كان العالم بمثل هذا التقلب والتدفق إلى درجة أن الأنهار تتغير بصورة لحظية، فكذلك الأمر بالنسبة إلى الكلمات. هكذا، وجد كرايتلوس أن الاتصال مستحيل دون كلمات محددة بدقة، وأن الاتصال المتقدم يحتاج إلى الاشتقاق والتعريفات العلمية الحديثة. ونتيجة لهذا التحقق، ينكر كرايتلوس قدرته على الكلام ويحصر اتصاله على تحريك إصبعه، بوصفه حركة مجازية وليس إيديولوجية. هكذا كان نصيرًا لفكرة أن اللغة طبيعية أكثر منها عرفية. ويعد المصدر الأساس لكل المعلومات عن كريتلوس محاورة كريتلوس لأفلاطون التي تحمل اسمه. انظر أفلاطون. محاورة كرايتليوس (في فلسفة اللغة). ترجمة ودراسة عزمي طه السيد أحمد. عمان: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥. وقد سبق أن أوردنا هذا الجزء من الهامش في ترجمة بول دي مان أدناه-المترجم.
وقد كُتِبَ على غلاف الترجمة الإنجليزية لكتاب جينيت هذا: «هل تحاكي الكلمات - أصواتها وأشكالها، أطوالها وأنماطها - العالم؟ الميمولوجي تقول إنها تفعل. وقد تركت أثرًا مهمًا في كل فن أساسي ونظرية فنية فيما بعد، منذ أن طرحت في محاورة كراتيلوس لأفلاطون منذ أكثر من ألفي سنة. فالميمولوجي، ذات القدرة الآسرة والأوجه العديدة، أساس علوم اللغة وتبعث على المرح اللحظي. وتتطلب تقاليدها المعقدة قبضة [باحث] ثقة لكن بلمسة خفيفة.» وبالطبع فإن جينيت كان هذا الباحث-المترجم.

تقترح علاقة مُحَفِّزَةً، طبيعيةً للموازاة أو المحاكاة بين الكلمة والشيء (ومن ثم تكييف الكلمة المختارة)، يَرْسُمُ مَذهَبُ هرمونوجينيس تناسبًا مصطنعًا، جزافيًّا بين شيءٍ ما واسمه: هنا، يُعَدُّ صَوابُ الاسم مسألةَ توافقٍ وعُرْفٍ بين المتكلمين. تَتَضَمَّنُ النظرياتُ الميمولوجية بشكلٍ متواترٍ مذهبًا ينادي بلغةٍ طبيعية، عالمية، ويؤكدُ طبيعيةَ هذه اللغة وطبيعيةَ أصولها، ويُقَلِّصُ البُعْدَ الاجتماعي للغة، ويعطي مَزِيَّةً لِقُوَّةِ التسمية. يُمَيِّزُ جينيت بين الميمولوجية الصوتية (كما في كتاب أغسطين أصل الفعل De origine verbi وفكرة نودير عن التناسب بين الأعضاء الصوتية، والأصوات، والألوان، والأشياء) والميمولوجية الجرافية، كما في الجناس التصحيفي عند فرديناند دي سوسير* وفي كتابات بونج. كذلك يمكن قراءة كتاب الميمولوجيات، بما فيه من تناول شامل للكرايتلوسية الجرافية، قراءة جيدة بوصفها دليلا إلى تفكيكية* جاك دريدا* الصوتية. (انظر كذلك المركزية الصوتية.*)

يُعْنَى جينيت، في كتابه مدخل لجامع النص ١٩٧٩، بتاريخ مُفَصَّلٍ لنظرية الأنواع، مُظْهِرًا الخطأ التاريخي في نسبة الأنواع الأساسية الثلاثة (الغنائي، الملحمي والدرامي) إلى أفلاطون وأرسطو، وفاحِصًا أدوار المحاكاة،* التمثيل، المحتوى الموضوعاتي، وأنماط النطق في تصنيف الأنواع عَبرَ القرون. (انظر كذلك الموضوعة [التيمة].*) تنتهي هذه الدراسةُ إلى اعتداد بالأنواع الأولى، والطبقات المعقدة التي يُحَدِّدُ فيها تقاطُعُ الفئات الموضوعاتية والفئات الشكلية/ الشكلية الفرعية عددًا له اعتباره من الأنواع الموجودة أو الممكنة. ويُشيرُ التناصُ الجامع [الجامعية النصية] Architextuality إلى علاقة التضمين الموحِّدة لكل النصوص في سياق الملامح النوعية، الشكلية والموضوعاتية ويكون، بالنسبة إلى جينيت، الموضوعَ الحقيقي للشعرية، فيما يُؤسِّسُ أدبيةَ الأدب.

يُطَوِّرُ جينيت فكرةَ التناصية، المقدَّمَة في ختام مدخل لجامع النص، في مقالته الموسوعية طروس (١٩٨٢)، والتي تُقَدِّمُ خمسةَ أنماط مختلفة من النصية أو التحول النصي (بمعنى 'كُلِّ شيءٍ يَضَعُ النصَّ في علاقة صريحة أو ضمنية مع نصوص أخرى' (٧). وتَتِمُّ مناقشةُ هذه الأشكال في سياق درجة متزايدة من التدريج والعالمية. كما يَتِمُّ

تعريفُ أوَّلِ شكل من هذه الأشكال، التناص،* بطريقة أضيق من فهم مايكل ريفاتير للمفهوم: فبالنسبة إلى جينيت، يُعَدُّ التناصُّ 'حُضُورًا قابلًا للعرض لِنَصٍّ واحدٍ داخلَ نَصٍّ آخر' (٨) وتَشْمَلُ أشكالُهُ الاقتباسَ، والانتحال والإلماح. أما الشكلان التاليان للتحول النصي فَهُمَا النصية الموازية paratextuality (المدروسة في عتبات ١٩٨٧) وما وراء النصية metatextuality، أو علاقة التعليق أو المناقشة التي يمكن أن تقوم بين نص وآخر، وأوضح مثال لها يظهر في النقد الأدبي. في حين أن الشكل الخامس، أكثرها تجريدًا وخفاءً للنصية، النصية الجامعة للنص [وهو تقريبًا بمعنى أدبية النص]، نوقشت في مدخل لجامع النص، فإن الشكل الرابع، النصية المتفرعة hypertextuality [الأدب من الدرجة الثانية]، هو الذي يُكَوِّنُ موضوعَ كتابه طروس. تشير النصية المتفرعة إلى أي علاقة، باستثناء علاقة التعليق، تربط نصًّا لاحقًا (نصًّا متفرعًا) بنص سابق (نصه اللاحق [النص المنحسر] hypotext). يشرع جينيت، مستعملًا صورة الطرس، حيث يُفْرَضُ نَصٌّ واحدٌ بقوة على نص آخر لكنه لا يَمْحُوهُ تمامًا، في دراسة كبرى عن الأنواع النصية المتفرعة، منتجًا تصنيفًا شكليًّا مفصلًا. إن النمطين الرئيسين الملاحظين للتنويعات النصية المتفرعة هما تَحَوُّلُ نَصٍّ ما وَفقًا لِقَيْدٍ شكلي خاص أو نِيَّةٍ دلالية معينة؛ والتقليد [المحاكاة]، الذي يستلزم نموذجًا للنص المقلَّد كي يُنتِجَ النص المتفرع (٨٩-٩٠). كما أن مناقشة جينيت الشاملة للممارسات التحولية النصية المتفرعة (والتي تتضمن الكاريكاتير الهزلي، الترجمة، نظم الشعر، ونثر الشعر، من بين أشكال أخرى كثيرة) اشتهرت لدراستها المحاكاة الهزلية (الباروديا)* الأدبية، والتي جعلت من طروس نصًّا معياريًّا عن هذا النوع الأدبي (انظر كذلك هاتشيون؛ روز؛ تومسون وبيج). يُحَدِّدُ جينيت الباروديا بنيويًّا، بوصفها تحولًا أدنى لِنصٍّ ما (٣٣)، وهو يُرَكِّزُ على نصوص قصيرة (مثل التوريات، العناوين، الأمثال، والليبوجرام[1]) لدى جماعة

(١) الليبوجرام lipogram قطعة من الكتابة بدون استعمال حرف معين، أو مجموعة من الحروف. وأوضح مثال لليبوجرام هو ليبوجرام "no-e"، لأن حرف e أكثر الحروف شيوعًا في معظم اللغات الأوربية- المترجم.

أوليبو[1])، مُنْكِرًا إمكانيةَ الباروديا بوصفها نوعًا أدبيًا. أما بالنسبة إلى الممارسات النصية المتفرعة المحاكاتية [القائمة على التقليد]، فإن جينيت يذكر المعارضة pastiche (نوع عابث)، المعارضة الساخرة أو charge (مع وظيفة مبدئية للهزء)، التزوير أو التقليد الجاد، والذي يقوم بوظيفة الامتداد أو الاستمرار بالعمل الأدبي السابق بطريقة ما من بين طرق عدة.

تُشَكِّلُ النصيةُ الموازيةُ، الطبقةُ الثانيةُ الأساسيةُ للتحول النصي لدى جينيت كما هي مقدمة في طُرُوس، موضوع كتابه عتبات (١٩٨٧)، الذي هو دراسة للنصوص المساعدة (من قبيل العنوان، أو المقدمة أو التصدير [الجملة المقتبسة في صدر كتاب أو فصلٍ]) المصاحبة أو المحيطة بالجسد الأساس لنص ما. تُقَدِّمُ هذه النصوصُ القصيرةُ، وتُؤَطِّرُ وتُحْضِرُ النص، ويمكنُ أن تَطُولَ وتُعَلِّقَ عليه، وتؤكِّدَ تلقيه وتأثيره. يُشَكِّلُ النص الموازيَ عَتبةً ضبابيةً بين داخل النص وخارجه (خطاب العالم عن النص) وهو منطقة انتقالية دون حدود حاسمة. أما نمطا النص الموازي في سياق تصنيفات مكانية فَهُما النصُّ المحيطُ peritext، ومحله داخل المجلد نفسه بوصفه النص الأساس (من قبيل الإشارة إلى نوع النص، التقديم، الإهداء، التصدير، الهوامش، عناوين الفصول، واسم المؤلف)، والنص الفوقي epitext، الذي يشير إلى كل الرسائل المتصلة بالنص وهي رسائل محلها خارج النص نفسه (من قبيل المقابلات الشخصية، الألفاظ العامية، المجادلات، ملحوظات النشر المسبقة، والاتصالات الخاصة، مثل المفكرات، الرسائل والتعليقات اللفظية المتصلة بالنص).

---

(١) أوليبو Oulipo (اختصار للعبارة الفرنسية Ouvroir de littérature potentielle؛ وترجمتها الحرفية: «ورشة عمل للأدب الممكن") وهي تَجَمُّعٌ لكتاب ناطقين بالفرنسية (أساسًا) ورياضيين يسعى إلى إبداع أعمال تستعمل تكنيكات للكتابة محددة. وقد تأسس هذا التجمع في ١٩٦٠ على يد رايموند كيونيو وفرانسو الليوني [نسبة إلى ليون]. واشتملت قائمة المنتمين إلى هذا التجمع أعضاء آخرين بارزين من روائيين مثل جورج بيرس وإيتالو كالفينو، وشعراء مثل أوسكار باستور جان ليسكيور والشاعر/ الرياضي جاك روبو. وتعرف المجموع مصطلح الأدب الممكن بوصفه: «السعي إلى بنى وأنماط جديدة يمكن أن يستعملها الكتاب بأي طريقة يحبونها.» ومن بين التكنيكات الراسخة لديهم الليبوجرام في رواية بيرس فراغ A Void ومعكوسات palindromes-المترجم.

يُرَكِّزُ أحدثُ عَملٍ لجينيت، القص والمعجم [الشعري] (١٩٩١)، على معايير الأدبية والمكانة البراجماتية للقَص، وأشكال السرد الواقعي في مقابل السرد الخيالي. لكن تأثيرَ إسهامات جينيت الممتدة إلى علم السرد، والشعرية، والنصية، ومناطق متنوعة أخرى للنظرية الأدبية لا يمكن التقليل من شأنه. وقد قامت تحليلاتٌ لا حَصرَ لها حول نصوص أدبية خاصة (على سبيل المثال، بيشوب؛ كونكالون؛ دي فو؛ هيبرت؛ ريد) على نظريات جينيت السردية؛ وقد أظهرتْ دراساتٌ عديدةٌ للنصوص السينماتوجرافية والسرد في السينما (انظر جودريو؛ جودريو وجوست؛ جوست؛ سيمون) تَطَوُّرَ نظريات جينيت، وتعديلَها وتطبيقَها على وسيلة الفيلم. وفي حين كانت تحليلاتٌ بعينها لرواية بروست في البحث عن الزمن الضائع (دي مان ٥٧-٧٨؛ فيميرز ٨٩-١٢٠) صدًى لدراسة جينيت المفصلة لعمل بروست (في أشكال ٣)، فإن دراساتٍ أخرى عن التناص (مورجان ٢٣٩-٢٧٩)، النصية الموازية (كالين)، والميمولوجي (كابيلو) قامت على عمل جينيت.

باربرا هافركروفت

المراجع الأساسية

جينيت، جيرار. القَصُّ والمعجَمُ [الشعري].

Genette Gérard. Fiction et diction. Paris: Editions du seuil 1991.

-- أشكال ١.

-- Figures I. Paris: Editions du Seuil 1966.

-- أشكال ٢.

-- Figures II. Paris: Editions du Seuil 1969.

-- أشكال ٣. [ترجمة عربية لفصل بعنوان «منظور» في جيرار جينيت وآخرون.

نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. ترجمة ناجي مصطفى. البيضاء: منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ١٩٨٩، ص٥٥-٧٧-المترجم].

-- Figures III. Paris: Editions du Seuil 1972.

-- أشكال الخطاب الأدبي. [مختارات من أشكال ١٩٦٦-١٩٧٢]. ترجمة ألان شريدان.

-- Figures of Literary Discourse. [Selections from Figures 1966 -72]. Trans. Alan Sheridan. New York: Columbia UP 1982.

-- مدخلٌ لجامع النص. [مع مقدمة خصّ بها المؤلف الترجمة العربية. ترجمة عبد الرحمن أيوب. بغدادَ والدار البيضاء: دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) ودار توبقال للنشر، د.ت-المترجم].

-- Introduction á l'architexte. Paris: Editions du Seuil 1979.

-- الميمولوجيات: رحلة إلى كراتيلوس.

-- Mimologiques: Voyage en Cratylie. Paris: Editions du seuil 1976.

-- 'الميمولوجية الحديثة: الحلم بلغة شعرية.' [ترجمة مقتطف من الفصل ١٢، الميمولوجيات]. ترجمة ثياس إ. مورجان. مجلة رابطة اللغة الحديثة PMLA ١٠٤-٢ (مارس ١٩٨٩): ٢٠٢-٢١٤.

--'Modern Mimology: The Dream of a Poetic Language.' [Translation of excerpt of ch. 12 Mimologiques]. Trans. Thais E. Morgan. PMLA 104.2 (March 1989): 202- 14.

-- الخِطابُ السردي. [ترجمة لـ'خطاب الحكي،' أشكال ٣]. ترجمة جين إ. لوين. [ترجمة عربية تحت عنوان: خطاب الحكاية (بحث في المنهج). ط٢. ترجمة محمد معتصم وعمر حقي وعبد الجليل الأزدي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، ١٩٩٧-المترجم].

-- Narrative Discourse. [Translation of 'Discours du récit' Figures III]. Trans. Jane E. Lewin. Ithaca: Cornell UP, 1980.

-- عَودَةٌ إلى خطاب الحكاية. [ترجمة عربية لمحمد معتصم. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠-المترجم].

-- Nouveau Discours du récit. Paris: Editions du Seuil 1983. Narrative Discourse Revisited. Trans. Jane E. Lewin. Ithaca: Cornell UP, 1988.

-- طُرُوسٌ: الأدبُ مِن الدرجة الثانية. [ترجمتان عربيتان للفصل الأول (ص١-١٦): الأولى تحت عنوان 'طروس. الأدب على الأدب.' ترجمة محمد خير البقاعي. الموقف الأدبي، العدد ٣٣٣ يناير ١٩٩٩. والأخرى بعنوان 'أطراس (الأدب في الدرجة الثانية).' ترجمة وتقديم المختار حسني. فكر ونقد، العدد ١٦ فبراير ١٩٩٩، ص١١-٢٠-المترجم].

-- Palimpsestes: La literature au second degree. Paris: Editions du Seuil 1982.

-- عَتَباتٌ. [ترجمة عربية تحت عنوان، عَتَباتٌ (جيرار جينيت من النصّ إلى المناصّ). ترجمة عبد الحق بلعابد وتقديم سعيد يقطين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، والجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨-المترجم].

-- Seuils. Paris: Editions du Seuil 1987.

ياوس، هانز روبرت، وآخرون. نظريةُ الأنواع.

Jauss Hans Robert et al. Théorie des genres. Paris: Éditions du Seuil 1986.

المراجع الثانوية

بال، ميك. 'الفأر الضاحك أو: عن التبئير.' الشعرية اليوم ٢-٢ (شتاء ١٩٨١): ٢٠٢-٢١٠.

Bal Mieke. 'The Laughing Mice or: On Focalization.' Poetics Today 2.2 (Winter 1981): 202- 10.

– علم السرد. [ترجمة إنجليزية تحت عنوان علم السرد: مقدمة إلى نظرية السرد. ترجمة كريستينا فان بوهيمن. (١٩٨٥)-المترجم].

-- Narrotologie. Paris: Klincksieck 1977.

بيشوب، نيل ب. 'المسافة، وجهة النظر، الصوت والإيديولوجيا في مجانين باسان لأنيت هيبرت.' الصوت والصورة ٩-٢ (١٩٨٤): ١١٣-١٢٩.

Bishop Neil B. 'Distance point de vue voix et idéológie dans Les Fous de Bassan d'Annet Hébert.' Voix et Images 9.2 (1984): 113- 29.

كالين، فرانسواز. 'كشف الحجاب: النص الموازي لـ[رواية أندريه جيد] الملاريا [المستنقعات ١٨٩٥].' المجلة الإسترالية للدراسات الفرنسية ٢٥-٣ (١٩٨٨): ٢٤٧-٢٦٠.

Calin Françoise. 'Une Occultation révélatrice: Le Paratexte de Paludes.' Australian Journal of French Studies 25.3 (1988): 247- 60.

كابيلو، سرجيو. 'خيالية المحاكاة الصوتية الطبيعية.' فرانكوفونية ٧-١٢ (ربيع ١٩٨٧): ٨٥-٩٤.

Cappello Sergio. 'Onomatopées Fictionnelles.' Francofonia 7.12 (Spring 1987): 85- 94.

كوين، دروي. 'تطويق السرد: عن نظريات السرد لدى فرانز ستندال. الشعرية اليوم ٢-٢ (شتاء ١٩٨١): ١٥٧-١٨٢.

Cohn Dorrit. 'The Encirclement of Narrative: on Franz Stanzel's Theorie des Erzählens.' Poetics Today 2.2 (Winter 1981): 157- 82.

-- عقول شفافة: الأنماط السردية لتقديم الوعي في القص.

-- Transparent Minds: Narrative Modes for Presenting Consciousness in Fiction. Princeton UP, 1978.

كونكالون، إلين د. 'البوابة الضيقة: أو انتصار مادة الحكي الثانوية.' سلسلة الدراسات الفرنسية ١٧ (١٩٩٠): ٦٩-٧٩.

Concalon Elaine D. 'La Porte étroite: Ou le triomphe du métadiégétique.' French Literature Series 17 (1990): 69- 78.

-- (مقدمة) وجيرالد برينس (معلق). '[أندريه] جيد في ضوء جينيت.' مجلة أصدقاء أندريه جيد ١٣ [١٨]. ٦٨ (١٩٨٥): ١١-٥٥.

-- (intro.) and Gerald Prince (comment). 'Gide á la lumiére de Genette.' Bulletin des Amis d'André Gide 13 [18]. 68 (1985): 11- 55.

دي مان، بول. أليجوريات القراءة [: اللغة المجازية في روسو، نيتشه، ريلكه، وبروست]-المترجم].

De Man Paul. Allegories of Reading. New Haven: Yale UP 1979.

دي فو، ويم. 'هل السرد فعل حر؟ الكناية في [رواية دنيس ديدرو] جاك الجحود [وسيده].' الفنون الرومانية ٤٤-١-٢ (١٩٩٠): ٣-١٣.

De Vos Wim. 'La Narration est-delle un acte libre? Le Métalepse dans Jacques le Fataliste.' Les Lettres Romanes 44.1- 2 (1990): 3- 13.

جودريو، أندريه. أدب صناعة الفيلم. نظام الحكي.

Gaudreault André. Du littéraire au filmique. Systéme du récit. Quebec: Les Presses de l'Université Laval; Paris: Klincksieck 1988.

-- وفرانسوا جوست. السرد السينمائي.

-- and François Jost. Le Récit cinématographique. Paris: Nathan 1980.

هيبرت، بيير. ’تكنيك «العودة إلى الوراء» في الرواية الجديدة في كيبك وفرنسا.‘ نيوهيليكون ١٢-٢ (١٩٨٥): ٢٦٥-٢٨٦.

Hébert Pierre. 'La Technique du "retour en arriére" dans le nouveau roman au Québec et en France.' Neohelicon 12.2 (1985): 265- 86.

-- ’نحو تصنيف للاسترجاع.‘ الصوت والصورة ٨-١ (١٩٨٢): ٩٧-١٠٩.

-- 'Vers une typologie des analepses.' Voix et Images 8.1 (1982): 97- 109.

هاتشيون، ليندا. نظرية للمحاكاة الساخرة [الباروديا].

Hutcheon Linda. A Theory of Parody. New York and London: Methuen 1985.

جوست، فرانسوا. ’سرد (سرود): من جانب ومن جانب آخر.‘ اتصالات ٣٨ (١٩٨٣): ١٩٢-٢١٢.

Jost François. 'Narration(s): En deçà et au-delà.' Communications 38 (1983): 192- 212.

لينتفيلت، جاب. مقال عن التصنيف السردي: وجهة النظر.

Lintvelt Jaap. Essai de typologie narrative: Le point de vue. Paris: Corti 1981.

مورجان، ثاياس. ’فضاء التناص.‘ في التناص والقص الأمريكي المعاصر. تحرير باتريك أودونيل وروبرت كون ديفيس.

Morgan Thais. 'The Space of Intertextuality.' In Intertextuality and Contemporary American Fiction. Ed. Patrick O'Donnell and Robert Con Davies. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1989, 239- 79.

برينس، جيرالد. ’مقدمة إلى دراسة السرد.‘ الشعرية ١٤ (أبريل ١٩٧٣): ١٧٨-١٩٦.

Prince Gerlad. 'Introduction à l'étude du narrataire.' Poétique 14 (avril 1973): 178- 96.

-- علم السرد: شكل السرد ووظيفته.

-- Narratology: The Form and Function of Narrative. The Hague: Mouton 1982.

ريد، إيان. 'موت المؤلف الضمني؟ الصوت، التتابع، والتحكم في [رواية] فلوبير ثلاث حكايات.' المجلة الإسترالية للدراسات الفرنسية ٢٣-٢ (١٩٨٦): ١٩٥-٢١١.

Reid Ian. 'The Death of the Implied Author? Voice Sequence and Control in Flaubert's Trois Contes.' Australian Journal of French Studies 23.2 (1986): 195- 211.

ريمون-كنعان، شلوميت. 'نظرية شاملة للسرد: [كتاب] ج. جينيت أشكال ٣ والدراسة البنيوية للقص.' PTL : مجلة الشعرية الوصفية ونظرية الأدب ١-١ (يناير ١٩٧٦): ٣٣-٦٢.

Rimmon-Kenan Shlomith. 'A Comprehensive Theory of Narrative: G. Genett's Figures III and the Structuralist Study of Fiction.' PTL: A Journal for Descriptive Poetics and Theory of Literature 1.1 (January 1976): 33- 62.

-- التخييل القصصي: الشعرية المعاصرة. [ترجمة عربية للحسن أحمامة. الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٥-المترجم].

-- Narrative Fiction: Contemporary Poetics. London and New York: Methuen 1983.

-- 'مشكلات الصوت في رواية ف. نابوكوف الحياة الحقيقية لسبستيان نايت.' PTL : مجلة الشعرية الوصفية ونظرية الأدب ١-٣ (أكتوبر ١٩٧٦): ٤٨٩-٥١٢.

-- 'Problems of Voice in V. Nabokov's The Real Life of Sebastian Knight.' PTL: A Journal for Descriptive Poetics and Theory of Literature 1.3 (Oct. 1976): 489- 512.

روز، مارجريت. المحاكاة الساخرة [الباروديا]/ القصة عن قصة.

Rose Margaret. Parody/Metafiction. London: Croom Helm 1979.

سيمون، جان-بول. 'النطق والسرد، ... .'

Simon Jean-Paul. 'Enonciation et narration. Gnarus auctor et Protée.' Communications 38 (1983): 155- 91.

تومسون، كليف، وآلين بيج، محرران. رواية المحاكاة الساخرة [الباروديا].

Thomson Clive and Alain Pagés eds. Dire la parodie. New York and Bern: Peter Lang 1989.

ويميرز، إنجي كروسمان. شعرية القراءة: مداخل إلى الرواية.

Wimmers Inge Crosman. Poetics of Reading: Approaches to the Novel. Princeton: Princeton UP 1988.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب منها:

-- العمل الفني، ١: اللزوم والتعالي.

-- L'Œuvre de l'art 1: Immanence et transcendence. 1994.

-- العمل الفني، ٢: العلاقة الجمالية.

-- L'Œuvre de l'art 2: La relation esthétique. 1997.

-- أشكال ٤. [ترجمة عربية لفصلين منه: «السحر الآخر للأشياء البعيدة» و"منظر خيالي.» في جيرار جينيت ورولان بارت. من البنيوية إلى الشعرية. ترجمة غسان السيد. دمشق: نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

-- Figures IV. 1999.

-- أشكال ٥.

-- Figures V 2002.

-- التداخل: من الرقم إلى الخيال.

-- Métalepse: De la figure à la fiction. 2004.

-- باردادراك. [سيرة ذاتية].

-- Bardadrac. 2006.

كما صدر عنه بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية كتب ومقالات مختلفة منها:

مونتالبيتي، كريستين. جيرار جينيت: نحو شعرية منفتحة. [ترجمة عربية لغسان السيد ووائل بركات. دمشق: دار الرحاب للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠١.

Montalbetti Christine. Gérard Genette: Une Poétique ouverte (1998).

شيفر، جان-ماري. فرديات الفن: نحو جمالية بدون أساطير (١٩٩٦).

Schaeffer Jean-Marie. Les Célibataires de l'art: pour une esthétique sans mythes (1996).

-المترجم].

Gilbert Sandra Mortola and Susan David Gubar

جلبرت، ساندرا مورتولا، وسوزان ديفيد جوبار

(وُلِدَت جلبرت بالولايات المتحدة، ١٩٣٦-؛ وُلِدَتْ جوبار بالولايات المتحدة ١٩٤٤-) ناقدتان في الأدب النسائي. درست ساندرا جلبرت بجامعة كولومبيا، حَيثُ حَصَلَتْ على الدكتوراه عام ١٩٦٨؛ وتَمَّ نَشرُ أُطْرُوحَتِها، «'أفعالٌ مِن الاهتمام'': القصائد الأساسية للكاتب الإنجليزي د.هـ. لورنس،' عام ١٩٧٣. (انظر د.هـ. لورنس.*) وقد قامت بتدريس اللغة الإنجليزية في هايوارد، وكلية سانت ماري، وموراجا، جامعة إنديانا، بلومنجتون، وجامعة كاليفورنيا، ديفيز؛ وقد حَصَلَتْ ساندرا عام ١٩٨٥ علي منصبها والذي لا تزال تشغله بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة برنستون. بالإضافة إلى عملها في النقد الأدبي، نَشَرَت أربعةَ كُتُب في الشعر وأسهمتْ بقصائدها في عدد من المختارات. أما سوزان جوبار فقد دَرَسَت بجامعة أيوا وحصلت عام ١٩٧٢ على الدكتوراه بأطروحة عنوانها 'الرومانس التيودورية [بين ١٤٨٥-١٦٠٣] والقص في القرن الثامن عشر' وقد قامت بتدريس اللغة الإنجليزية بجامعة إلينوي، شيكاجو، قبل حصولها علي منصبها الحالي بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة إنديانا بلومنجتون، في عام ١٩٧٣. بدأت جلبرت وجوبار تعاونهما المشترك في إنديانا عام ١٩٧٤ عندما اشتركا في تدريس مقرر عن الأدب* النسائي.

ساعدت جلبرت وجوبار في إحداث تَحَوُّل في النظرية النسوية الأنجلو-أمريكية من نقد 'صور النساء' إلى ما أصبح يُسمَى مَدخَلُ 'تَمَحْوُر-المرأة' (انظر النقد النسوي، الأنجلو-أمريكي.*) في الممارسة الأولى، صُوَرُ النساء في نصوص كَتَبَها رجالٌ ويُحْكَمُ

فيها على النساء على أساس مَدَى صدقهم في نَقل واقع حياة النساء وقدرتهم على تقديم نماذج لأدوار إيجابية. في المدخل الآخر، يَقرَأُ النَاقدُ النصوصَ النسائيةَ من أجل أنماط تُقَدِّمُ خَيالًا نسائيًا مُمَيَّزًا وتَهدِفُ إلى إظهار الاستمرارية التاريخية التي حُرِمَ منها الكتّابُ أنفسهم. اشتركت جلبرت وجوبار لتحقيق هذه الغايات في تحرير كتاب مختارات نورتون للأدب النسائي (١٩٨٥)، وهو نَصٌّ صَاغَ مَناهِجَ الدراسات النسائية في الأدب. بالإضافة إلى النشر على نطاق واسع بشكل فردي في دوريات أمريكية رائدة مثل الفحص النقدي [كريتيكال إنكويري]، والتاريخ الأدبي الجديد وعلامات، قَدَّمَت جلبرت وجوبار فُرَصًا لعَمَلٍ مُشتَرَكٍ تُسهِمُ فيه ناقداتٌ نساءٌ في مجموعات مثل أخوات شكسبير: مقالات نسوية عن قصائد نسائية (١٩٧٩) والخيالُ الأنثويُّ والجماليةُ الحداثية، وهو إصدار خاص من مجلة دراسات نسائية (١٩٨٦).

تقومُ جلبرت وجوبار في كتابهما المرأةُ المجنونَةُ في العِلِّيَّة (١٩٧٩) بتحليل ما تنطوي عليه استعارة الأبوة الأدبية بالنسبة إلى الكاتبات من النساء -'فكرة أنَّ الكاتبَ 'يَلعَبُ دَورَ الأب' لِنَصِّه تمامًا كما لَعِبَ الرَّبُّ دَورَ الأب للعالم (المرأةُ المجنونَةُ ٤). (انظر الكناية/ الاستعارة. *) طبقًا لمنطق هذه الاستعارة، تَتَحَدَّى المرأةُ التي تقومُ بعملية الكتابة حُدودَ الطبيعة؛ حَيثُ تكونُ مَظهرًا للا أنثوية قَبيحَة. تُشيرُ جلبرت وجوبار إلى أن هذه اللا أنثوية القبيحة تَقَعُ ما دون القشرة الزائفة للقناعة الاجتماعية وتَتَرَبَّصُ خَلفَ النساء 'الوقورات' لنصوص كُتّاب القرن التاسع عشر من النساء. تَسمَحُ نُصوصُ الرَّقِّ المَمسُوح [الطرُوس]، والنساءُ المجنوناتُ المخفيَّاتُ، والازدواجاتُ الأخرى other doublings)) لهؤلاء الكتاب بتحقيق 'سلطة أنثوية حقيقية وذلك بواسطة تَطابُقٍ مُتَزامِنٍ وهادِمٍ للمعايير الأدبية الأبوية' (٧٣). (انظر السلطة. *)

تأخُذُ جلبرت وجوبار نظريةَ هارولد بلوم* 'قلق التأثير*' مثالًا لأبوية التاريخ الأدبي ونقطةَ انطلاق إلى نظرية في الإبداع الأدب النسائي. يَقتَرِحُ بلوم أن كُلَّ كاتب يَقِفُ في ظِلِّ مَن سَبَقَه/ والده ويواجهُ قَلَقَ عَدَم كَونِه مَصدَرًا لكلماته. ويَتَغَلَّبُ الكاتبُ 'القوي' على ذلك بالخطأ في قراءة عَمَلِ مَنْ سَبَقَهُ بشكل إبداعي واستيعابِ هذا العمل داخلَ

عَمَلِهِ هُوَ. تَجِدُ جلبرت وجوبار نموذجَ بلوم نافعًا كونه طريقةً لفهم العلاقة التناصية والتنقيحية بينَ الكتابة النسائية والكتابات التي سَبَقَتْهَا. (انظر التناص.*) ومع ذلك، تلاحظُ جلبرت وجوبار أن المرأةَ الكاتبةَ في القرن التاسع عشر كانت بحاجة إلى أن تَعثُرَ على سابقاتها مِنَ النساء أكثرَ مِن حاجتِها إلى الصراعِ مَعَهُنَّ؛ ويكونُ القَلَقُ هنا قضيةَ إضفاءِ شَرعِيَّةٍ على إدعاءات الأصل في التأليف أكثرَ منه قضيةَ تأثير. وتمضي جلبرت وجوبار في عملهما بعنوان الأرض الحرام (١٩٩٠،١٩٨٨)، وهو دراسةٌ في أكثر من مجلد عن الكاتباتِ مِن النساء والحداثة، للبرهان على أن قضية كاتبة القرن العشرين تَختَلِفُ حتى بشكل أكثر دلالةً عن نموذج بلوم. هنا يُصبحُ لدى الكاتبة عَدَدٌ وافِرٌ من الاحتمالات: الميراث من الأم، الميراث الأبوي أو الانسلاخ عن الاثنين معًا والعودة إلى كتّاب آخرين من النساء المعاصرين – كما في قضية المغتربات المِثليات في أوائل القرن العشرين باريس.

تؤكدُ صاحبتا الأرضُ الحرامُ فكرةَ العلاقات المتبادلة بين التاريخ الاجتماعي والتاريخ الأدبي أكثرَ مِمَّا يَفعَلُ كِتابُ المرأةُ المجنونَةُ. تَشتَرِكُ جلبرت وجوبار مع مُنَظِّري ما بعد البنيوية الذين 'يَدَّعُون أنَّ كُلَّ حسابات التاريخ خيالاتٌ تَعَسُّفيَّة' أو الذين 'يُنكِرونَ حَقيقةَ المؤلف،' وتُصَرَّانِ بدلًا من ذلك على أن 'النصوصَ تَتَأَثَّرُ بجنس مؤلفها بقدر تَأَثُّرها باللحظة التاريخية التي تَمَّ إنتاجُها فيها' (I: xiv) (انظر ما بعد الحداثة.*) وهما تُحَلِّلانِ هذا الاختلافَ في النوع من خلال استعارةِ صراعِ الأجناسِ وتَدَّعان أنَّ كُتَّابَ الحداثة ينقسمون على طول خطوط النوع بالنسبة إلى هذه القضايا كما يَتَخَيَّلُ كُتَّابُ اللغة لأنفسهم وكذلك بالنسبة إلى عَرضِ مَدخَلِ النساء إلى المجال العام. تُبَرهِنُ جلبرت وجوبار على أنه في حين يُحاوِلُ الرجالُ إرباكَ قُوَّةِ اللغة العادية أو اغتصابها – 'اللغة الأم' – تَحلُمُ النساءُ بلغات تَسبِقُ ألقابَ الأبوة في الثقافة، وتَتَلاعَبُ مع التوريات، وأزمنة الفعل، والكلمات الجديدة، والألفاظ غير المستخدمة، وأيضًا تلك التي تحتفي بدور الأم في اكتساب اللغة. تُؤمِنُ جلبرت وجوبار بأن مثل تلك اللغات، تحقق 'حاجةَ الأنثى إلى تحقيق سُلطَةٍ على اللغة' (١ : ٢٣٧).

يَختَلِفُ مدخلُ جلبرت وجوبار عن المداخل النسوية الفرنسية في استعماله غير المعقد للهويات النوعية المعارضة لبعضها البعض ذكر-أنثي وكذلك في رؤيته للكاتب بوصفه ذاتًا مترابطةً قادرةً على التحكم في معنى نَصٍّ ما. (انظر النقد النسوي، الفرنسي.*) وقد تَمَّ انتقادُ مذهبِها في كل هذه النقاط في السياق الأنجلو-أمريكي. تَقتَرِحُ توريل موي* أنه بدلًا من أنْ يَتِمَّ ببساطة استبدالُ الكاتبة المرأة بالربِّ الأب/ المؤلف، من الأَوْلَى لجلبرت وجوبار أن تناقشا الممارسةَ النقديةَ التي تَعتَمِدُ على المؤلف ضامِنًا للمعنى. كما تنادي ماري ياكوبس بإدراك أكبر للثغرات بينَ الكاتب والنص وللعلاقة المعقدة بين النص المهيمن والتنقيح النسائي. وتُصِرُّ جانيت تُودْ على أن أيَّ بَحث عَن 'تقليد أنثوي' مُستَمِرٍّ يَنبغي ألا يَغفَلَ عَن رؤيةِ اللحظة التاريخية الخاصة التي تَكتُبُ فيها كُلُّ امرأة. ومهما يكن من أمر، فإنَّ عَملَ جلبرت وجوبار مُهِمٌّ لالتفاته إلى السُّبُلِ التي من خلالها يَتَحَكَّمُ النوعُ في المجازات المهيمنةِ على المنتَجِ الأدبي والتفاتِه كذلك إلى السُّبُلِ التي مِن خلالِها تُخطِئُ الكاتباتُ النساءُ في قراءة هذه المجازات. (انظر المجاز.*)

ليان مويز

المراجع الأساسية

جيلبرت، ساندرا م.، وسوزان د. جوبار. المرأةُ المجنونةُ في العِلِّيَّةِ: المرأةُ الكاتِبَةُ والخَيالُ الأدبي في القرن ١٩.

Gilbert Sandra M. and Susan D. Gubar. The Madwoman in the Attic: The Woman Writer and the 19th-Century Literary Imagination. New Haven: Yale UP, 1979.

-- الأرض الحرام: مكان النساء الكاتبات في القرن ٢٠.

-- No Man's Land: The Place of the Women Writer in the 20th Century. 2 vols. to date. New Haven: Yale UP, 1988, 1989.

-- محررتان..الخيالُ الأنثويُّ والجماليةُ الحداثيةُ. عدد خاص من دراسات المرأة: مجلة عبر نوعية ١٣-١-٢ (١٩٨٦).

-- eds. The Female Imagination and the Modernist Aesthetic. Special issue of Women's Studies: An Interdisciplinary Journal 13.1- 2 (1986).

-- محررتان. مختارات نورتون للأدب النسائي.

-- eds. The Norton Anthology of Literature by Women. New York: Norton and Co. 1985.

-- محررتان. أخواتُ شكسبير: مقالاتٌ نسويةٌ عن الشواعر.

-- eds. Shakespeare's Sisters: Feminist Essays on Women Poets. Bloomington: Indian UP, 1979.

-- ياكوبس، ماري. 'مراجعة لكتاب المرأة المجنونة في العلية.' علامات ٦-٣ (١٩٨١): ٥١٧-٥٢٣.

Jacobus Mary. 'Review of The Madwoman in the Attic.' Signs 6.3 (1981): 517- 23.

موي، توريل. السياسات الجنسية/ النصية: النظرية النسوية الأدبية.

Moi Toril. Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory. New York: Methuen 1985.

تود، جانيت. التاريخ الأدبي النسوي.

Todd Janet. Feminist Literary History. London: Rutledge 1988.

[صدر لهما منفردتين ومجتمعتين كتب كثيرة بعد صدور الموسوعة منها:

-- محررتان. المرشد إلى مختارات نورتون لأدب النساء: التقليد في الإنجليزية؛ طبعة ثانية منقحة، ١٩٩٦.

-- eds. A Guide to The Norton Anthology of Literature by Women: The Tradition in English 1985; revised second edition 1996.

-- محررتان. رسائل من الجبهة، المجلد ٣ من الأرض الحرام: مكان المرأة الكاتبة في القرن العشرين.

-- eds. Letters from the Front Volume III of No Man's Land: The Place of the Woman Writer in the Twentieth Century. Yale University Press 1994.

-- محررتان. تحفة مسرحية: ميلودراما أكاديمية.

-- eds. Masterpiece Theatre: An Academic Melodrama. Rutgers University Press 1995.

ولساندرا جيلبرت ثلاث كتب تبحث في اثنين منهما موضوع الموت:

-- موت رائع: تراجيديا طبية.

-- Wrongful Death: A Medical Tragedy. W. W. Norton 1995.

-- باب الموت: الموت الحديث وطرائقنا في الحزن.

-- Death's Door: Modern Dying and The Ways We Grieve. W. W. Norton 2006.

-- قراءة النساء: ثلاثون عامًا من اكتشاف تقاليدنا الأدبية.

-- Rereading Women: Thirty Years of Exploring Our Literary Traditions. W. W. Norton 2011.

كما أن لها تسع مجموعات شعرية بداية من ١٩٧٩ حتى ٢٠١١، منها:

- تقبيل الخبز: قصائد جديدة ومختارة ١٩٦٩-١٩٩٩.

-- Kissing the Bread: New and Selected Poems 19691999-. W. W. Norton 2000.

-- المجموعة الإيطالية.

-- The Italian Collection. Depot Books 2003.

-- ما بعد المأساة: قصائد.

-- Aftermath: Poems. W. W. Norton 2011.

أما سوزان جوبار فقد نشرت كتابًا عن مركزية العنصرية المتذرعة في القص الأمريكي، التصوير، الرسم، والفيلم: تغيرات العرق: البشرة البيضاء، الوجه الأسود في الثقافة الأمريكية.

-- Racechanges: White Skin Black Face in American Culture. Oxford 1997.

كما نشرت مجموعة من مقالاتها في كتاب، الحالة النقدية: النسوية في منعطف القرن.

-- Critical Condition: Feminism at the Turn of the Century. Columbia University Press 2000.

كما نشرت في ٢٠٠٦، غُرَفٌ خاصّةٌ بنا.

-- Rooms of Our Own. 2006.

ونشرت سيرتها الذاتية الثقافية: يهوذا، سيرة ذاتية.

-- Judas: A Biography. W. W. Norton 2009.

-المترجم].

Girard René Noel

جيرار، رينيه نويل

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٣-) مُنَظِّرٌ ثقافيٌّ. دَرَسَ رينيه جيرار العلومَ الأرشيفية وعلمَ الكتابة القديمة في المدرسة الوطنية للمواثيق. وقد حَصَلَ على الدكتوراه من جامعة إنديانا في ١٩٥٠ وتَقَلَّدَ مناصبَ تدريسية في جامعات إنديانا، وديوك، وبرين ماوَر، وصَني بافالو، وجون هوبكنز. ومنذ ١٩٨١، أصبَحَ أستاذًا للغة الفرنسية، والأدب والحضارةِ في جامعة ستانفورد. وعلى الرغم من أن جيرار قَضَى مُعظَمَ سنواتِ مِهنَتِه في الولايات المتحدة، فيما هو مُواطِنٌ أمريكي، فإنَّ كثيرًا من كُتُبِه نُشِرَتْ أساسًا في فرنسا وتُرْجِمَتْ لاحقًا إلى الإنجليزية ولغات أخرى.

نَشَرَ جيرار، في السنوات المبكرة من ممارسته البحث والكتابة، دراساتٍ أدبيةً عن سرفانتس، ودوستويفسكي، وستندال، وآخرين. وقد أظهَرَ بجلاءٍ، في هذه الأعمال اهتماماتٍ فوقَ أدبيةٍ واسعةً بعلم النفس واللاهوت. فَيَبْحَثُ كتابُهُ الكذبة الرومانتيكية والحقيقة الرومانتيكية [ترجمة إنجليزية، الخداع، الرغبة، والرواية ١٩٦١، وترجمة عربية ٢٠٠٨] الكذبَ أو خِداعَ الذات - بمعنى اعتقاد الشخص الرومانتيكي بأن رغبتَهُ أصيلةٌ وخلاّقةٌ، في حين تَنْبُعُ الرغبةُ في الحقيقة مِن رَغْبَةٍ في الاستيلاء على شيء ما يُعَدُّ مَوضوعَ رَغْبَةٍ لدى شَخْصٍ آخر. تَقِفُ الكذبةُ الرومانتيكيةُ في تَضادٍ مع حقيقة ما (حقيقة خيالية vérité romanesque) سوف يُطلِقُ عليها جيرار فيما بَعدُ 'الرغبةُ المحاكيةُ،' وهي رَغبَةٌ مُؤسَّسَةٌ على التنافس، والاستيلاء والعنف. وَوَفقًا لجيرار، فإن حَقيقةَ الرغبةِ تَنْكَشِفُ في أعمالِ الكُتَّابِ الكبارِ مثل دوستويفسكي وشكسبير، وهذا

هو الموضوعُ الذي يُهَيْمِنُ على أعمالِ جيرارِ الراهنة [أوائل التسعينيات]. (بالنسبة إلى جيرار، يُعَدُّ المعيار* الأدبي تَجسيدًا مُفيدًا لمحاكاة* لا-أفلاطونية، كونها محاكاةً مُتطلِّبَةً: فالمعيارُ يحتوي على تمثيلاتِ للرغبةِ المحاكيةِ بوصفها دافعًا خَفِيًّا للعنفِ، وأعظمُ الأعمالِ الأدبيةِ عَواملُ لِنَزْعِ الأسطورية التي تُحْمَلُ على ما هو خَفِيٌّ في العلاقات الإنسانية.) يُسَمِّي جيرار الرغبةَ 'مُثَلَّثَة' لأنه ليس ثمة خَطٌّ مُستَقيمٌ بين الرغبة لدى إنسان ما و[بين المرغوب/ موضوع الرغبة] في شيءٍ ما؛ فالمرءُ يَرْغَبُ فحسب فيما له قيمة لدى شخص آخر، بحيثُ يُصبحُ هذا الشخصُ الأخيرُ جُزءًا من عملية تنافُسِ مُحاكٍ بما أن كلَّ طَرَفٍ منهما مُنافِسٌ وقَسيمٌ في موضوع الرغبة. تَقُودُ هذه الرغبةُ المحاكيةُ إلى العنف، والتي يمكن، كما يشرح جيرار في العنف والمقدس ١٩٧٢، تَتَبُّعُهَا أنثروبولوجيًّا إلى آلية كبش الفداء - التي هي أساسًا قَتْلُ ضَحِيَّةٍ بَريئةٍ مُضَحًّى بها ('تُجْعَلُ مُقَدَّسَة') لِفَرْضِ النظام وتأسيسِ المجتمع. هكذا يَكونُ العُنفُ مُزدَوَجَ الوَجْهِ؛ فهو يُدَمِّرُ لكنه كذلكَ يُعْطِي مَعنًى للأحداث والمؤسسات الإنسانية. من هذا الحَدَثِ المؤسِّسِ، تَتَمَيَّزُ الحضارةُ بدَورةٍ للنظام، أو الرغبة أو المحاكاة المعادية، أو الأزمة، أو الكل-في مواجهة-واحد في سياقٍ من العنف الجماعي، وإعادة التأسيس المؤقتة للنظام. وفي كتاب الأشياءُ الخَفِيَّةُ مُنذُ تأسيسِ العالم ١٩٧٨ يُناقِشُ جيرار بأوضح صورةِ البديلَ لهذه الدورة - المتمثِّلَ في مَنْطِقٍ للحبِ مكشوفٍ عنه في تفسير لا-قرباني للنصوص المقدسة.

يُنْتَقَدُ جيرار أحيانًا بسبب الاختزال الذي يمكن تَتَبُّعُ العُنفِ من خلاله إلى آلِيَّةِ كَبْشِ الفِداء، أو بسببِ رُؤيتِهِ الأدبَ* بوصفهِ كَشْفًا لرغبة محاكية - أو إخفاءً زائفًا لها. ويَنتَقِدُ البعضُ جيرار لأنهم يَرَوْنَ أن الرمزيةَ المسيحية وحدَها عالمية،* كما يَنتَقِدُه البعضُ الآخرُ لتبنيهِ رَأيًا عَلمانيًّا، ماديًّا للغاية عن المقدس أو رأيًا جِدَّ مَحدُودٍ عن الإنجيل بوصفه كشفًا لعنف قرباني، دونَ حاجةٍ لشعائر أو صلاة. وقد أثارَ جيرار كذلك مُعارَضةً لانتقاداته المتكررة للفرويدية، ولمنظرين ما بعد بنيويين متعددين مثل كلود ليفي شتراوس،* وجيل دولوز* وفيلكس جوتاري،* وبعض أشكال التفكيكية.* (انظر سيجموند فرويد، ما بعد البنيوية،* النقد المادي،* نظرية التحليل النفسي.*) وهو يذهب إلى أن

فشل كل المنهجيات الدوجمائية لن يؤدي، عندما يُعْتَرَفُ به بشكل كامل، إلى عَدَمِيَّةٍ مَعرِفِيَّةٍ، وهو ما يُعَدُّ أمرًا خاطئًا، وإنما إلى مَعرفَةٍ علمية جديدة غَيرِ مرتبطةٍ بالدليل التجريبي أو بالحَدَس بل بتَحَقُّقِ أطروحاتٍ عَبرَ تَشكيلَةٍ واسعةٍ مِن المادة، بما فيها المادة الأنثروبولوجية والأدبية الخَاصة بدراساته. في منظومة جيرار يُعَدُّ الاسكاندلون skandalon (أو 'حَجَرُ العَثْرَة') العائقَ والنموذجَ للمنافسة المحاكية؛ فهو عائقٌ أو إهانةٌ تَقِفُ بإغراءٍ في طريق الحقيقة من خلال زَرْعِ المنافسة والعنف. إنَّ هَدَفَ جيرار أن يَدفَعَ القارئَ والمجتمعَ إلى 'ما وراء العائق' للاعتراف بالضحايا وتقليص العنف. لكن أفكارَهُ نفسَها وتحليلاتِه المُفْعَمَةَ لمواقف خُصُومِه تُثبتُ بنفسها أحيانًا أنها تُمَثِّلُ إعاقةً، وتُثيرُ مُعارَضَةً حامِيَّةً مِن قِبَلِ مَواقِفَ مُتَنَوِّعَةٍ بصورة واسعة.

مع ذلك، فغالبًا ما يَعترِفُ حتى خُصُومُهُ بقوةِ تحليلِه للرغبة والعنف، كما أن قراءاته للنصوص والظواهر الاجتماعية - بما فيها قَصَصُ الكتاب المقدس، والأساطيرُ الإفريقية واليونانية، والاتجاهُ المضاد للسامية في العصور الوسطى - يُعجَبُ بها كثيرون لا يَتَبَنَّوْنَ بشكل كامل ما يَعَدُّهُ جيرار منظومةً قائمةً على أساس علمي. كذلك تَمَتَّعَت أفكارُهُ بتطبيقات واسعة المدى خارج نطاق الدراسات الأدبية أو الأنثروبولوجية. فعلى سبيل المثال، طَبَّقَ جان-ميشيل أوغورليان بعضًا من أفكار جيرار في مجال العلاج النفسي، كما طَبَّقَها بول دوموشيل وجان-بيير دوبوي على الاقتصاد، وطَبَّقَها رايموند شواجر على اللاهوت. (انظر كذلك الأسطورة،* النص،* الرغبة/ النقص.*)

ديفيد ماكراكين

المراجع الأساسية

جيرار، رينيه. كبش الفداء. ترجمة إيفون فريسيرو.

Girard René. Le Bouc émissaire. Paris: Grasset 1982. The Scapegoat. Trans. Yvonne Freccero. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1986.

- الأشياءُ الخَفيَّةُ مُنذُ تأسيس العالم.

-- De Choses cachée depuis la foundation du monde. Paris: Grasset 1978. Things Hidden since the Foundation of the World. Stanford: Stanford UP, 1987.

-- مُراجَعَةٌ مِن تَحتِ الأرض.

-- Critique dans un souterrain. Lausanne: L'Age d'Homme 1976.

-- دوستويفسكي: وحدة مزدوجة.

-- Dostoievski: Du double á l'unité. Paris: Plon 1963.

-- الكذبَةُ الرومنسيةُ والحقيقةُ الروائيةُ. ترجمة إنجليزية تحت عنوان الخداعُ، الرغبةُ، والروايةُ: الذاتُ والآخرُ في البنية الأدبية. ترجمة إيفون فريسيرو. [ترجمة عربية عن الفرنسية لرضوان ظاظا. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨-المترجم].

-- Mensonge romantique et vérité Romanesque. Paris: Grasset 1961. Deceit Desire and the Novel: Self and Other in Literary Structure. Trans Yvonne Freccero. Baltimore and London: Johns Hopkins UP, 1965.

-- ضَحِيَّةُ شَعبِه. ترجمة إيفون فريسيرو.

-- La Route antique des homes pervers. Paris: Grasset 1985. Job: The Victim of His People. Trans Yvonne Freccero. Stanford: Stanford UP, 1987.

-- مَسرَحٌ للحَسَدِ: وليام شكسبير.

-- A Theater of Envy: William Shakespeare. New York: Oxford UP, 1991.

-- 'النظرية وأهوالها.' في حُدودُ النظرية. تحرير توماس م. كفاناغ.

-- 'Theory and Its Terrors.' In The Limits of Theory. Ed. Thomas M. Kavanagh. Stanford: Stanford UP, 1989, 225- 54.

-- 'من أجل مضاعفة الأعـمال إلزامًا': مقالات عن الأدب، المحاكاة، والأنثروبولوجيا. [بعض هذه المقالات نشرت كذلك في مراجعة من تحت الأرض].

-- 'To double business bound': Essays on Literature Mimesis and Anthropology. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1978. [Some of these essays also publ. in Critique dans un souterrain].

-- العُنفُ والمقدَّسُ. ترجمة باتريك جريجوري. [ترجمتان عربيتان: الأولى، ترجمة جهاد هواش وعبد الهادي عباس. دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٢. والأخرى، ترجمة سميرة ريشا. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩. ولم تُشِر الترجمة الأخيرة إلى الأولى-المترجم].

-- La Violence et le sacré. Paris: Grasset 1972. Violence and the Sacred. Trans. Patrick Gregory. Baltimore and London: Johns Hopkins UP, 1977.

-- والتر بيركيرت وجوناثان ز. سميث. أُصولٌ عَنيفَةٌ: عن الشعيرة القاتلة والتشكيل الثقافي. تحرير روبرت ج. هامرتون-كيلي.

-- Walter Burkert and Jonathan Z. Smith. Violent Origins: On Ritual Killing and Cultural Formation. Ed. Robert G. Hamerton-Kelly. Stanford: Stanford UP, 1987.

المراجع الثانوية

تشيرباز، فرانسوا. قضايا العنف: مقال عن رينيه جيرار.

Chirpaz François. Enjeux de la violence: Essais sur René Girard. Paris: Cerf 1980.

ديجاي، ميشيل، وجان-بيير دوبوي، محرران. رينيه جيرار ومُشكِلَةُ الضَّرَر.

Deguy Michel and Jean-Pierre Dupuy eds. René Girard et le problem du mal. Paris: Grasset 1982.

دوموشيل، بول، وجان-بيير دوبوي. جَحيمُ الأشياءِ: رينيه جيرار ومَنطِقُ الاقتصاد.

Dumouchel Paul and Jean-Pierre Dupuy. L'Enfer des choses: René Girard et al logique de l'économie. Paris: Seuil 1979.

دوموشيل، بول، محرر. العُنفُ والحقيقةُ: حول رينيه جيرار. مختارات منشورة في العنف والحقيقة: حول عمل رينيه جيرار.

Dumouchel Paul ed. Violence et vérité: Autour de René Girard. Paris: Grasset 1985. Selections publ. in Violence and Truth: On the Work of René Girard. Stanford: Stanford UP, 1988.

جونسن، وليام. 'الأسطورة، الشعائر، والأدب بعد جيرار.' في مستقبل النظرية الأدبية. تحرير جوزيف ناتولي.

Johnsen Wiliam. 'Myth Ritual and Literature after Girard.' In Literary Theory's Futur(s). Ed. Joseph Natoli. Urbana and Chicago: U of Illinois P, 1989, 116- 48.

أورسيني، كريستين. فِكرُ رينيه جيرار.

Orsini Christine. La Pensée de René Girard. Paris: Retz 1986.

أوغورليان، جان-ميشيل. سَيكُلوجيَّةُ الهيستريا، التمَلُّكُ والتنويمُ المغناطيسي. ترجمة يوجين ويب.

Oughourlian Jean-Michel. Un Mime nommé désir. Paris: Grasset 1982. The Psychology of Hysteria Possession and Hypnosis. Trans Eugene Webb. Stanford: Stanford UP, 1991.

'رينيه جيرار ودراسات الكتاب المقدس.' سيميا ٣٣ (١٩٨٥). عدد خاص.

'René Girard and Biblical Studies.' Semeia 33 (1985). Speical issue.

شواجر، رايموند. هل ينبغي أن يَكونَ هُناكَ كَبشُ فِداء؟ العنف والافتداء في الكتاب المقدس. ترجمة ماريا ل. أسد.

Schwager Raymund. Brauchen Wir Einen Sündenbock? Munich: Kösel 1978. Must There Be Scapegoats? Violence and Redemption in the Bible. Trans Maria L. Assad. San Francisco: Harper and Row 1987.

عدد خاص عن أعمال رينيه جيرار. دايكريتكس ٨ (ربيع ١٩٧٨).

Special Issue on the Work of René Girard. Diacritics 8 (Spring 1978).

من أجل تكريم رينيه جيرار. (نشرت كذلك في عدد خاص من مجلة ستانفورد الفرنسية ١٠ [١٩٨٦])

To Honor René Girard. Stanford French and Italian Studies. Saratoga Calif.: Anama Libri 1986. (Also publ. as Stanford French Review 10 [1986]).

ويب، يوجين. فلاسِفَةُ الوَعي. ص١٨٣-٢٢٥.

Webb Eugene. Philosophers of Consciousness. Seattle and London: U of Washington P, 1988, 183- 225.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة، منها:

-- أرَى الشيطانَ يَسقُطُ كالبَرْق.

-- Je vois Satan tomber comme l'éclair. Paris: Grasset 1999. Trans. I See Satan Fall Like Lightning. Maryknoll: Orbis Books 2001.

-- التطورُ والتحويلُ: حِواراتٌ عَن أُصُولِ الثقافة.

-- Um Longo Argumento do princípio ao Fim: Diálogos com João Cezar de Castro Rocha e Pierpaolo Antonello. Rio de Janeiro: Topbooks 2000. French trans. Les origines de la culture. Entretiens avec Pierpaolo Antonello et João Cezar de Castro Rocha. Paris: Desclée de Brouwer 2004. The French trans. was upgraded in consultation with René Girard. English trans. Evolution and Conversion: Dialogues on the Origins of Culture. London: Continuum 2008.

-- التضحيَةُ.

-- Le sacrifice. Paris: Bibliothèque nationale de France.

-- أُوديبُ مُتَحَرِّرًا: كتاباتٌ مختارَةٌ عن المنافسة والرغبة. تحرير مارك ر. أنسباخ.

-- Oedipus Unbound: Selected Writings on Rivalry and Desire. Ed. Mark R. Anspach. Stanford: Stanford University Press 2004.

-- الحقيقةُ أو الإيمانُ الضعيفُ. حِوارٌ حَولَ المسيحية والنسبية.

-- Verità o fede debole. Dialogo su cristianesimo e relativismo. With Gianni Vattimo. (English: Truth or Weak Faith. Dialogue about Christianity and Relativism. With Gianni Vattimo. A cura di P. Antonello Transeuropa Edizioni Massa 2006.

-- المحاكاةُ والنظريةُ: مقالاتٌ عن الأدب والنقد، ١٩٥٣-٢٠٠٥. [عشرون مقالة] تحرير روبرت دوران.

-- Mimesis and Theory: Essays on Literature and Criticism 1953-2005. Ed. Robert Doran. Stanford: Stanford University Press 2008. This book brings together twenty essays on literature and literary theory.

--المترجم].

Goldmann, Lucien

جولدمان، لوسيان

(وُلِدَ في رومانيا ١٩١٣-توفي في فرنسا، ١٩٧٠) فَيلسوفٌ وعالمُ اجتماعٍ أدبي. دَرَسَ لوسيان جولدمان في بوخارست، وفيينا وباريس. وقد عَمِلَ، بعد أن أَجْبَرَتْهُ الحربُ على مغادرة فرنسا، مع بياجيه في جنيف قبل أن يَعُودَ إلى باريس ليَعمَلَ في المركز القومي للبحث العلمي CNRS حتى ١٩٥٩، حيثُ انتُخِبَ مديرًا للدراسات في القسم السادس من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا. وقد أَسَّسَ مركزَ علمِ اجتماع الأدب في الجامعة الحرة في بروكسل في ١٩٦١.

يُغطِّي عَمَلُ جولدمان، في الوقت الذي يُطَوِّرُ علمَ اجتماع للفكر مُؤَسَّسًا على تعاليم كانط، وماركس ولوكاتش،* عِلمَ مَعرفة (ابستمولوجيا) للعلوم الاجتماعية كما يُغطِّي الأدب* بالمثل. وقد قادَهُ اشتغالُهُ على كُلٍّ من العلاقة بين الفلسفة، في صورة نِظام متماسك، وعلم الاجتماع، الذي تَصوَّرَهُ عِلمًا للديناميات الاجتماعية، إلى صياغة ما انتهى إلى تسميتِه البنيوية التكوينية. (انظر كذلك البِنيوية،* النقد التكويني.*) يتأَسَّسُ هذا المدخلُ النظريُّ والمنهجيُّ على فكرة أن الفكر بكُلِّيَتِهِ يَميلُ باطرادٍ إلى خَلْقِ صلَةٍ بينَ الشخص بوصفهِ الذاتَ المفكرةَ، وبين العالمِ والمُطْلَق. ومع ذلك فإنَّ جولدمانَ أَصَرَّ على أن صياغَاتٍ من هذا القبيل غَيرُ كافية لتأطيرَ ما كانَ يَدْعُوهُ رؤية-العالمِ إلا أنْ تَنْشَأَ هذه الرؤيةُ مِن قوةٍ اجتماعية (كأنْ تكونَ هذه القَوةُ جماعةً ما أو طبقةً ما). لهذا لا يستطيعُ الفيلسوفُ أو الفنانُ إلا أنْ يُوَفِّرَ أفضلَ شَكلٍ مُمكنٍ لِفكرةٍ ما، بما أن بنيةَ هذه الفكرةِ مربوطةٌ بالضرورة إلى تَماسُكِ مُمارَساتِ جَماعَةٍ اجتماعيةٍ ومن ثم فهي تَتَجاوَزُ مَقْدِرَةَ الفردِ على صياغتها.

دَرَسَ جولدمان على نَحو مُتَزامِن مَواقِفَ هذه الجماعاتِ في تَطَوُّر المجتمعاتِ والخصوصيات، المفهوميَّة (في حالة الفَلسفة) والنصيَّة (في حالَة الأدب)، داخلَ إطارِ نظريةِ عالميةِ تُسَهِّلُ تَفسيرَ تَماسُكَ الأعمالِ الأدبيةِ وشَرْحَها من خِلالِ فَحْصِ سِياقِ الدينامية الاجتماعية التي كُتِبَتْ فيه.

طَوَّرَ جولدمان نظريتَهُ في الإلَهُ الخَفِيُّ، وهو عَمَلٌ يُحَلِّلُ فيه أفكارَ باسكال[1] وتراجيديات راسين في ضوء التطور الإيديولوجي لليانسيين[2] الفرنسيين ونبلاء العباءة[3] في فرنسا القرن ١٧. هنا يَعْرِضُ جولدمان كيفَ يُمكنُ أن يُفْهَمَ مَفهومٌ تراجيديٌّ لرؤية العالم فحسب في ضَوء فُقْدانِ هذه الشريحة من النبلاء للقوة،* وهو ما حَدَثَ عندما أعادَ لويس ١٤ تنظيمَ الدولة.

مِنَ المهمِّ أنْ نلاحظَ، مع ذلك، أنَّ ما يدعوه جولدمان رؤية-العالم تَتكَوَّنُ بوصفها شَكلًا يُعَدُّ عَمليَّةً مُقرَّرَةً تاريخيًّا مِن بَلْوَرَةِ المبادئ البنيوية التي هي بالتالي مستقلة عنِ تَقَلُّبَاتِ التاريخ. يَتَّضِحُ هنا تأثيرُ الإبستمولوجية البنائية لبياجيه، ومعهل كانطيةٌ خاصةٌ من الأشكال القَبْلِيَّة للفكر الإنساني، على الرغم من أنها مُعادٌ صياغَتُها وَفقًا للتقليد الجدلي المنتمي إلى هيجل وماركس. (انظر البنائية.*)

---

(١) كانت أفكار Pensées بليز باسكال، فيلسوف القرن ١٧ والرياضي المشهور، تمثل دفاعًا عن العقيدة المسيحية. وقد قاده تَحَوُّلُهُ الديني إلى حياة النسك، وكانت أفكارُهُ بطرقٍ مختلفة تمثل إنجازَ حياته. وقد أُعطيَت الأفكارُ هذا الاسم بعد وفاته، وكانت عبارةً عن شذرات، كان يُعِدُّها لكتابٍ بعنوان اعتذار للدين المَسيحى لم يُقَدَّرْ له أن يُتِمَّهُ أبدًا-المترجم.

(٢) كانت اليانسية Jansenism ديانةً تؤكدُ الخطيئةَ الأساسيةَ، والحرمان البشري، وضرورة الإنعام المقدس والقضاء والقدر، وقد عَدَّ البابا البريء العاشر Pope Innocent X هذه المبادئ هرطقة في ١٦٥٥، وخصوصًا العلاقة بين الإرادة الحرة للإنسان والعفو الفعَّال efficacious grace ، إذ تعارضت تعاليم أوغسطين مع تعاليم المدرسة اليسوعية-المترجم.

(٣) كان نبلاء العباءة، في ظل النظام القديم، أرستقراطيين يدينون بمنزلتهم إلى الوظائف القضائية أو الإدارية التي كانوا يشغلونها، والتي كانت تُدِرُّ عليهم مبالغَ كبيرة. ولم تكن هذه الوظائف، كقاعدة، تَمنَحُ أصحابَها لَقبًا (كونت، دوق، بارون، إلخ.)، لكنها كانت وظائف شرفية تقريبًا. وكانت هذه الوظائف غالبًا ما تُوَرَّثُ وخصوصًا بحلول ١٧٨٩. وكانت طبقة هؤلاء تقابل طبقة «نبلاء السيف» الذين اكتسبوا نبالتَهم مِنِ وظيفة عائلاتهم التقليدية بوصفهم طبقة عسكرية، وكانت ألقابُهم مرتبطةً بالنظام الإقطاعي. وقد شَكَّلَت هاتانِ الطبقتانِ من النبلاء الدولةَ الثانية في فرنسا ما قبل الثورة-المترجم.

أَرْسَى كتابا جولدمان العلومُ الإنسانيةُ والفلسفَةُ (١٩٥٢) وأبحاثٌ جَدَلِيَّةٌ (١٩٥٩) الأساسَ النظريَّ للمنهج التكويني-البنيوي، والذي كان جولدمان قد بَدأَ استكشافَهُ في كتابه الناسُ، المجتمعُ والعالَمُ في فلسفة عمانويل كانط (١٩٤٥).

كان جولدمان دائمًا ما يُشَدِّدُ على دَيْنِهِ لجيورج لوكاتش الذي أَثَّرَ بشكل كبير على كل أعماله، وخصوصًا كتابه مِن أجل عِلم اجتماع للرواية (١٩٦٤). في هذا العمل، يَشرَحُ جولدمان تَطَوُّرَ شَكلَ [الرواية] الـ romanesque من مالرو إلى الرواية الجديدة من خلال البنية المتناظرة: بَينَ مَوقفِ الشخصية الرومانسية في سياق قيم الذات الفردية وموقفها في مجتمع يُنْتِجُ من أجل السوق. وعلى الرغم من أن هذا العملَ الشديدَ التأثير والمفعَمَ بالأفكار مُؤَسَّسٌ على نظريةٍ أكثر حَتميةً من كتاب الإلَهُ الخَفِيُّ، فقد أثارَ كثيرًا من الجدل. لكن جولدمان تَخَلَّى عن نظريته في الثقافة بوصفها تعبيرًا عن حالة الوعي الاجتماعي، مستبدلًا بها نظريةَ مؤسسة على البنية المتناظرة، تَلعَبُ فيها البنيةُ الاقتصاديةُ التحتيةُ دَورًا مَركزيًّا. ولا شَكَّ أن هذا التحولَ كانَ بسبب فقدانه التدريجي للإيمان بالدور القيادي للبروليتاريا، وهو ما اتَّضَحَ مُسْبقًا في أواخر الخمسينيات. وسَوفَ يَعودُ، فيما بعد، بشكلٍ جُزْئِيٍّ، إلى آرائِهِ المبكِّرَة.

اقتربَ جولدمان أكثرَ، وقد هُمِّشَ من قِبَلِ المؤسسات الأكاديمية، كما هُمِّشَ من قِبَلِ صَرامَةِ الماركسية مصحوبةً بالحركة الشيوعيةَ الفرنسية في الخمسينيات والستينيات، مِنَ الماركسية النمساوية ومن مدرسة فرانكفورت* (خصوصًا تيودور أدورنو* وهربرت ماركيوز)، على الرغم من أنه لم يُشاركْ بشَكْلٍ كامِلٍ أصحابَ مدرسة فرانكفورت في تشاؤمهم. لقد أَسْهَمَ جولدمان إلى التحليل الاجتماعي للظواهر الفكرية والفنية بدقةِ فِكْرِهِ وصَرامَتِه. أما دراساتُهُ عن لومير، وفاليري، وروب-جرييه وجينيه فقد سَعَى فيها إلى تحديدِ الدور الاجتماعي للخلق الفني بناءً على مَقُولَةِ أنَّ العَملَ الفَني المهمَّ لا يَعْكِسُ الحالةَ الفعليةَ للوعي الاجتماعي وإنما يَعْكِسُ إمكانيةَ تَطَوُّرِهِ - المسمَّى الوَعْيُ المُمْكِنُ - داخلَ إطارِ رُؤْيَةٍ ثوريَّةٍ للفكر والمجتمع. (انظر النقد الاجتماعي،* النقد الماركسي.*)

جاك لينهارت

جولدمان، لوسيان. الإبداعُ الثقافي في المجتمع المعاصر.

Goldmann Lucien. La Création culturelle dans la société modern. Paris: Denoel 1971.

-- الإلَهُ الخَفيُّ. دراسةٌ عن الرؤية التراجيدية في أفكار باسكال ومسرح راسين. [ترجمة عربية لزبيدة القاضي. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ت.-المترجم].

-- Le Dieu Caché. Etude sur la vision tragique dans les Pensées de Pascal et dans le théâter de Racine. Paris: Gallimadd 1955, 1976.

-- الإبستمولوجية والفلسفة السياسية.

-- Epistémologie et philosophie politique. Paris: Denoél 1979.

-- لوكاتش وهيدجر. شَذَراتٌ أَعَدَّهَا بَعدَ وفاتـ[هما] وقَدَّمَ لها يوسف إشاغبور.

-- Lukács et Heidegger. Fragments posthumes établis et presents par Youssef Ishaghpour. Paris: Denoël 1973.

-- الماركسيةُ والعلومُ الإنسانيةُ. [ترجم جزءًا منه مصطفى المسناوي تحت عنوان المنهجيةُ في عِلم اجتماع الأدَب، ونُشرَ أكثرَ من مَرَّة، ومنها في بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٨١، وأخرَى في الدارَالبيضاء، ١٩٨٣-المترجم].

-- Marxisme et sciences Humaines. Paris: Gallimard 1970.

-- الناسُ، والمجتمعُ والعالمُ في فلسفة عمانويل كانط. دراسات عن تاريخ الجدل.

-- Mensch Gemeinschaft Und Welt In Der Philosophie Immanuel Kants. Studien zur Geschichte der Dialektik. Zurich/ New York: Europa Verlag 1945.

-- مِن أَجل عِلم اجتماع للرواية. [ترجمة عربية لطبعة ١٩٦٤ تحت عنوان مُقَدِّماتٌ في سوسولُوجيَّةِ الروَاية. ترجمة بدر الدين عرودكي. دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٣-المترجم].

-- Pour une sociologie du roman. Paris: Gallimard 1964, 1965, 1986.

-- بُحُوثٌ جَدَلِيَّةٌ.

-- Recherches dialectiques. Paris: Gallimard 1959.

-- العلومُ الإنسانيةُ والفلسفةُ. [ترجمة عربية لمحمد العدلوني الإدريسي ويوسف عبد المنعم. الدار البيضاء: دار الثقافة، ٢٠٠١. وترجمة أخرى ليوسف الأنطاكي ومحمد برادة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، ١٩٩٦-المترجم].

-- Sciences humaines et philosophie. Paris: PUF 1952, 1966, 1971.

-- البنَى الذهنيةُ وإبداعُ الثقافة.

-- Structures mentales et creation culturelle. Paris: Anthropos 1970.

[صدر له وعنه في العربية ترجمات ودراسات، منها عدا ما ذكر أعلاه:

- جولدمان وآخرون. البنيويةُ التكوينيةُ والنقدُ الأدبي. ط٢. راجع الترجمة محمد سبيلا. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١.

شحيد، جمال. البنيويةُ التركيبيةُ: دراسةٌ في مَنهَج لوسيان جولدمان. بيروت: دار ابن رشد، ١٩٨٢. وقد ترجم داخله الفصل الأول من كتاب جولدمان الإلَهُ الخَفِيُّ- المترجم].

Gombrich, (Sir) Ernst Hans Josef

جومبريتش، (سير) إرنست هانز جوزيف

(وُلِدَ في النمسا، ١٩٠٩-[توفي ٢٠٠١]) مُؤَرِّخُ فُنُونٍ ومُنَظِّر. دَرَسَ إ.هـ. جومبريتش مع يوليوس فون شلوسر، وإميل رايخ وإيمانويل لوفي بجامعة فيينا (١٩٢٨-١٩٣٣) حيثُ نالَ الدكتوراه. تَرَكَ جومبريتش النمسا في ١٩٣٦ واستقرَّ في إنجلترا لكي يَعْكُفَ على أوراق آبي واربرج.[1] أصبح فيها بعد مديرًا لمعهد واربرج. اشتغلَ أثناءَ الحرب العالمية الثانية في خِدمَةِ المراقبة بهيئة الإذاعة البريطانية. تَوَلَّى جومبريتش منصب أستاذ لِعِدَّةَ كراسٍ؛ فكان أستاذ كرسي ديرننج لورنس بكلية الجامعة (لندن)، وأستاذ معهد سليد للفنون الجميلة (أكسفورد وكمبردج) وأستاذ كرسي أندرو د. هوايت (كورنيل). مُنِحَ لَقَبُ فارس في ١٩٧٢ وتَلَقَّى وِسامَ الاستحقاق في ١٩٨٨.

نَشَأَ اهتمامُ جومبريتش بالنظرية من مشكلات تاريخ الفن، خصوصًا مسألة السبب في وجود التمثيل representation دائمًا ضِمنَ أسلوبٍ ما. (انظر كذلك المحاكاة.*) أما الفَنُّ والوَهْمُ، أَهَمُّ كُتُبِهِ، فـ يُعْنَى بشكلٍ واسعٍ بأسبابِ انهيارِ نظريةِ الفن التي كانت تُرَكِّزُ

(١) كان أبراهام موريتز واربرج، المعروف بآبي واربرج، (١٨٦٦-١٩٢٩) مؤرخًا فنيًا ألمانيًا ومنظرًا ثقافيًا، وقد أَسَّسَ مَكتَبَةً خاصةً للدراسات الثقافية باسمه، وعُرِفَتْ فيها بعد باسم معهد واربرج. ويتمحور بحثه حول تراث العالم الكلاسيكي في أكثر المناطق تنوعًا في الثقافة الغربية عبر عصر النهضة ومن خلال استخدام الصور التوضيحية. وقد أسندت إلى جومبريتش قبل الحرب وبعدها بمدة قصيرة مهمة تنظيم أوراق واربرج وإعدادها للنشر. ولكنه سرعان ما تحقق من عدم جدوى المشروع. وفي ١٩٧٠، نشر جومبريتش سيرة ذاتية فكرية عن واربرج تُعَدُّ إلى حَدٍّ بعيد أفضل مقدمة لأفكار واربرج (الطبعة الثانية ١٩٨٦)-المترجم.

على الحاجة لنسخ ظواهر العالم' (الصورة والعين ١٦٤) ومن ثَمَّ أَنْكَرَ ضِمنيًّا الحضورَ الحتميَّ للأسلوب في التمثيل بكل أشكاله. كانت نظريةُ النسخ في التمثيل في المركَز مِن 'الثورة اليونانية' في الفن المرئي (الفَنُّ والوَهْمُ الفصل ٤)، وَهي ثورة تَمَّ إحياؤُها في عصر النهضة واستمرت تُسيطِرُ على مَسارِ تاريخ الفن خلال القرن ١٩. غايةُ ما يُعْرَفُ به عَملُ جومبريتش أنه مَسعًى لنقدِ هذه النظرية وفي الوقت نفسه لحمايةِ فكرة التمثيل ذاتها من النسبية المتطرفة – أيُّ الاعتقادُ بأنه لا تُوجَدُ طريقةٌ في تمثيل العالم تُعَدُّ أفضلَ مَعرفيًّا من أيِّ طريقة أخرى. حاولَ جومبريتش إنجازَ هذه المهمة بأن يَستَبدِلَ بفكرة الاكتشاف المرئي فكرةَ الدِّقَّةِ في نظريتهِ عَنِ الوَهْم المرئي. ويُتيحُ له هذا البديلُ أن يَفهَمَ تاريخَ الفنِّ بوصفه سِلسَلَةً مِن التجارب (أُجْرِيَتْ على الصُّوَر) هَدَفُها 'استكشافُ جَوانِبَ جَديدةٍ للعالم الخارجي والداخلي' (مُجامَلاتٌ ٢٠٦). يَقومُ جومبريتش بمقارنة هذه التجارب المرئية بمحاولات العلماء تحسينَ نظرياتِهم في العالم الطبيعي عن طريق اختبار الفَرَضيَّات.

تَقَعُ في القَلبِ من نظريات جومبريتش عن كيفية كتابة تاريخ الفن التمثيلي المقابلةُ بين الصور 'المفهومية' و'الوهمية.' (من الواجب توضيح أن جومبريتش لا يطابق الفن بالتمثيل أو التعبير؛ انظر مَعنَى النظام، دراسته المهمة في الفن الزخرفي.) يَزعُمُ أن 'الرغبةَ في تحويل الناظر إلى شاهدٍ عيانٍ مُتَخيَّلٍ للأحداث الأسطورية' (الصورةُ والعَيْنُ ٢٢٠) قد أشعَلَت الثورةَ في صُنْعِ–الصورة مِمَّا جَعَلَ مِن تاريخ الفن أمرًا ممكنًا. لا تَصْنَعُ الصورُ المفهوميةُ مِن المشاهدين شُهودَ عيانٍ ومن ثم لا تُشَجِّعُ الجُمهورَ على فَحص الصورةِ بَحثًا عن أشكال التماسكِ الملائمة لإدراكنا للعالمِ الحقيقي. إنَّ خريطةَ سياحيَّةً حَديثةً وصورةَ مدينةٍ قروسطية صُورتانِ مفهوميَّتانِ لا نُطَبِّقُ عليهما مَعاييرَ وَهميَّةً. لكن ما إن بدأ الفنانون في صُنعِ الصُّوَرِ التي حاولتْ تَقليدَ إدراكنا المعتاد حتى ثَوَّرُوا صُنْعَ الصورة. هنا لم يكن الفنانَ والجمهور يستخدمون الصورَ لغرضٍ ما وحسب، بل كانوا كذلك يستكشفونَ طبيعةَ الصورة ومن ثم طبيعةَ المؤثرات البصَرية. هذا الاستكشافُ، في رأي جومبريتش، هو الذي يَجعَلُ تاريخَ الفَنِّ مُمكِنًا. 'فالحَقُّ أن الصُّوَرَ قد تُعَلِّمُنا

إدراكَ الأثر المرئي والعاطفي وتحديده، ذلك الأثرُ الذي كان دَومًا حاضرًا في تجربتنا. ويُعَدُّ البحثُ عن هذه الآثار أقدمَ بكثير من علم النفس. ويُعرَفُ بتاريخ الفن' (الصورَةُ والعَيْنُ ٢١٤).

وكما يُوحِي هذا المسارُ، يَقومُ جومبريتش كذلك بتعديل نظريته في الاكتشاف البصري حسب مفهوم التعبير، ذلك أنَّ الفنانَ يَرِثُ مُعجمًا تعبيريًّا بمثل ما يَرِثُ مُعْجَمًا تمثيليًّا. وكما ينتقدُ جومبريتش نظريةَ النسخ لزعمها الوصولَ دُونَ وسيطٍ إلى العالم الخارجي، يَنتَقِدُ كذلك نظريةَ التعبير عن الذات التي تُعَدُّ، في الواقع، الصورة 'الداخلية' من نظرية النسخ. فالتعبيرُ، مثله مثل التمثيل، يَعتَمِدُ على التقاليد (الفَنُّ والوَهْمُ ٣١٠-٣٢٠) والفنانُ، مَثلُهُ مَثلُ الشخصِ العادي، يَعلَمُ ما هو تعبيريٌّ من خلال رَدِّ الفعل والمراجعة (مجاملات ١٩٦-٢٠٠).

تذهَبُ غالبيَّةُ الصور المحاكية والتعبيرية من نظريات الفن، التي كانت تُسَيطِرُ على عِلم الجَمال حتى وَقتٍ قريب، أنَّ على الفنان الحقيقي أن يُحرِّرَ نفسَهُ مِن العادةِ، والعُرْفِ والتَقليدِ لكي يَرَى بـ'عَينٍ بَريئَة' (عبارة رسكين) أو يُعَبِّرَ عَن نفسه بلا وسيط. يَتَّفِقُ جومبريتش مع أنصار مَذهَبِ الشكِّ عَلى عَدمِ إمكان هذا ويُقَدِّمُ فِكرةَ 'المخطط' لتفسيرِ ما يَحدُثُ في الحقيقة. وهو يَزعُمُ أن الفنانَ يَبدَأُ بمخطط موروث أو'موجود' (قد يكون حتى رَسمُهُ العابث) يَقومُ بتعديله حِينئذٍ عندَ اختبارهِ إياهُ على خلفية 'الموتيف' أي، المشهد المفروض تصويره. هذا ما يدعوه جومبريتش 'صُنعًا' و'تَوفيقًا.' ثم قامَ لاحقًا بتغيير 'الصُّنْعُ والتوفيقُ' إلى 'الاستدعاء والإدراك' (الصورَةُ والعَيْنُ ١٢) لأن الفنانَ بدلًا من توفيق الصورة على خلفية موتيف ما يَقومُ هو والجمهورُ باختبار كفاءته بوصفها ترجمةً مُشفَّرَة لِما يُمكِنُ لشاهدِ عَيان أن يراه. وقولنا إن إحدى الصور أكثرُ واقعيةً مِن الأخرى لا يَعني أنها تَتوافقُ بشكل أفضل مَع شيءٍ ما من العالم الخارجي بل يَعني أنها توافِقُ هذا الاختبار.

إنَّ حُضُورَ المخطط في كُلِّ تمثيلٍ يَعني عَدمَ إمكانِ وُجودِ 'مذهب طبيعي محايد' (الفن

والوهم ٧٥)، لأنَّ المخططَ دائمًا ما يُخَلِّفُ آثارَهُ. وهذا هو السببُ في أن الأسلوبَ جانبٌ حَتميٌّ في صُنع-الصورة. ويرتبطُ الانشغالُ بالصورة ارتباطًا وثيقًا بتطور مهارات التمييز والقدرةَ على استيعاب تجارب صُنع-الصورة المتجذِّرَة في التقليد. كما أنَّ فكرةَ أن الفنانين يَقُومُونَ دائمًا بالبناء على تقاليدَ يَقُومُونَ بتعديلها ونَقدِها فِكْرَةٌ مَبنيةٌ على نظرية كارل بوبر التي تَقولُ بأنَّ الأفكارَ العلميةَ المسلَّم بها لن تُفْهَمَ بوصفها أحكامًا حقيقيةً عن العالم بل بوصفها فرضياتٍ لم يَتِمَّ إسقاطُها وتظلُّ في مكانها حتى يَظْهَرُ خَطَؤُها. وقد قارنَ جومبريتش مِرارًا هذه الفكرةَ عن العلم بما يَحدُثُ في عملية الإدراك. فما نراهُ ليس ما هو مَوجُودٌ هناك ببساطة ولا هو بشيءٍ نَستَحْضِرُهُ من مجرد الشعور بالمعطيات. إنه تَخمينٌ، فَرَضيَّةٌ، عَمَّا يُمَثِّلُهُ العالَم حقًّا هناكَ ويمكننا أن نَطعَنَ في صِدْقِه. إنَّ ظُنُونَنا الإدراكية في الحياة العادية ملائمة دائمًا أبدًا لأنَّ لها أُسُسًا بيولوجية (مَعنَى النظام ١-٤) غير أنه تُوجَدُ لحظاتٌ تكونُ فيها فرضياتُنا البصريةُ في حالة حَرَجٍ وذلك حينَ نُصبحُ واعينَ بأنَّ الإدراكَ عَمليةٌ تَفسيريَّةٌ.

يُطْلِقُ جومبريتش على الطريقة التي تُؤَثِّرُ بها العاداتُ والتوقعاتُ الإدراكيةُ المبنيةُ على المعرفة بالعالم الحقيقي في كيفية قراءتنا للصور مصطلحَ 'نَصيبُ المراقب.' فهو يُؤكِّدُ دَورَ المراقب في صُنع الصور، لأن ما يَفْعَلُهُ الفنانُ يَعتَمدُ على ما يُدركُهُ 'أَوَّلُ مراقب' حينما يواجهُ ما يَفعَلُ. القضيةُ هنا هي كَمْ مِمَّا نَراهُ يَرجِعُ إلى إسهام معرفتنا وعاداتنا وكَمْ يَرجِعُ إلى ما هَنالكَ 'في الواقع.' إن ما نراه يَتَقرَّرُ غالبًا بما نَعرفُ، بما نَتَوَقَّعُ وبالقوة المؤثرة لِما يَدعُوهُ عُلماءُ النفس بـ'الثبات،' [أي] 'مَناعَتُنا النسبيةُ تجاهَ التنوُّعاتِ المترنِّحَة التي تجري في العالم من حولنا' (الفَنُّ والخِداعُ ٤٧). إننا نَقومُ تلقائيًّا بتصحيح عُمْقِ التمثيل بحيث لا تبدو اليَدُ الممتدةُ نحوَنا مِن على بضعةِ أقدام كبيرة بشكل غير عادي، كما يَحدُثُ في الصورة الفوتوغرافية. إنَّ الدورَ الجوهري للثباتِ في الإدراك يَسْتَبعِدُ كُلًّا من نظرية النسخ (لأننا نحافظ بفعالية على العالم ثابتًا) والمذهبَ النسبيَّ (لأنَّ الحاجةَ إلى الثباتِ توحي بعالَمٍ حقيقي).

يُحاوِلُ جومبريتش في الفَنُّ والوَهْمُ أن يُرْسِي أساسًا نظريًّا لنشوء تاريخ الفن يرى

في صنع-الصورة عمليةً نقدية. وهو يَضعُ هذه النظرةَ تجاهَ عِدَّة تيارات فكرية معاصرة وبصفة أساسية تجاهَ 'التاريخانية' (مصطلح بوبر) الهيجلية التي يُظَنُّ خَطأً أنها حَكَمَتْ الكثيرَ من الكتابات في تاريخ الفن. يَفترِضُ 'التفسير' الهيجلي أن الفنانين، والآخرين جميعًا بالمثل، ليسوا واعين بذواتهم وليسوا بالأشخاص النقديين، بل هم أدوات للتعبير عن حِقَب التاريخ العالمي (مُثُلٌ وَأَصنامٌ ٢٤-٥٩). وفي الوقت نفسه يعارضُ جومبريتش 'تجريبيةَ' أيِّ تاريخ للفن يتجاهلُ النظريةَ ويَحْصرُ نفسَهُ في تصنيف الأرشيف.

لقد تَمَّتْ مناقشةُ أفكار جومبريتش باديَ ذي بَدْءٍ من قبل فلاسفة منشغلين بـ'الجدل حول مذهب التقاليد' (بليندر) بل كذلك من قبلِ نقاد الأدب الذين اتخذوا أفكاره في التمثيل، والإدراك وبشكل خاص، 'نصيب المُراقب.' (انظر أفق التوقع.*) تُعَدُّ نظرةُ جومبريتش للإدراك بوصفهِ شكلًا من أشكال التفسير وانشغاله بدور المشاهد في 'قراءة' الصور نظرةً وثيقةَ الصلةِ بنظرية استجابة القارئ، كما أن فكرةَ ف.و بيتسون عن الفجوة الدلالية (القصيدة الجيدة تَتَحَدَّى قُدرَتُنا على التفسير لكن لا تَهْزمُهَا) ليست مختلفةً عن زعم جومبريتش بـ'أن علينا كُليًّا أنْ نكونَ قادرينَ على تفسيرِ أكثرِ الأفكار أهميةً في التجربة الجمالية، [أي] فكرةَ أنَّ السرورَ يَكْمُنُ في مكانٍ ما بَينَ الضَّجَرِ والحَيْرَة' (معنى النظام ٩). (انظر نقد استجابة-القارئ.*)

يَنْبَنِي صيتُ جومبريتش على اتحادٍ بين معرفةٍ واسعةٍ، وموهبةٍ في النظرية وأسلوب شفافٍ يَجعَلُ عَملَهُ في مُتَناوَلِ الجمهورِ المستنير. لقد قامَ بتطويرِ نظريةٍ مَعرفيَّةٍ، بَيولوجيَّةِ الأساسِ في الفنون البصرية ذات المدى والقدرةِ غيرِ العاديَّيْن علاوةً على إمكانِ بَسْطِها إلى الفنونِ الأخرى بالمثل. كانَ جومبريتش كذلكَ مُتحَدِّثًا مُفَوَّهًا باسم تقليدِ النزعةِ الإنسانيةِ الليبراليةِ التي كانت النظريةُ إسهامًا كبيرًا بالنسبة إليها. ما أكثرَ ما عَبَّرَ جومبريتش عن دَيْنِهِ لأفكار بوبرِ عن المجتمع، فَكانَ يُكَرِّرُ دائمًا التزامَهُ بالعقل النقدي، الذي آمَنَ بوجوبِ وَضْعِهِ في اللُّبِّ من الحياةِ الفكريةِ، والفنيةِ والسياسيةِ.

روجر سيمون

المراجع الأساسية

جومبريتش، إ.هـ. الفَنُّ والوَهْمُ: دراسة في سيكلوجية التمثيل التصويري.

Gombrich E.H. Art and Illusion: A Study in the Psychology of Pictorial Representation. Oxford: Phaidon P, 1960. 5th ed. 1977.

- ميراث أبيليز:[1] دراسات في فن عصر النهضة.

-- The Heritage of Appelles: Studies in The Art of the Renaissance. Oxford: Phaidon P, 1978.

-- مُثُل وأصنام: مقالات عن القيم في التاريخ والفن.

-- Ideals and Idols: Essays on Values in History and in Art. Oxford: Phaidon P, 1979.

-- الصورَةُ والعَينُ: دراساتٌ جديدةٌ في سيكلوجية التمثيل التصويري.

-- The Image and the Eye: Further Studies in the Psychology of Pictorial Representation. Ithaca: Cornell UP 1982.

-- وسائلُ وأهدافٌ: تأملاتٌ عن تاريخ الرسم الفريسكو.[2]

-- Means and Ends: Reflections on the History of Frescoe Painting. London: Thames and Hudson 1976.

-- تأملاتٌ عن حِصانِ هِوايَةٍ ومقالاتٌ أخرى عن نظرية الفن.

---

(١) أبيليز (القرن ٤ ق.م) رسام إغريقي للموضوعات الأسطورية، ولم يصل إلينا أي رسم له، وتقوم شهرته على شهادة بليني وكُتّاب آخرين عنه-المترجم.

(٢) الفريسكو، أو التصوير الجصّي، يمتد إلى أنماط مختلفة من اللوحات الجدارية، المنفّذة على الجص أو الجدران أو الأسقف. وتأتي كلمة فريسكو من كلمة يونانية مشتقة من كلمة لاتينية بمعنى 'طازج'. تَطَوَّرَ الفريسكو في العالم القديم وبلغ أعلى مستوى له خلال عصر النهضة الإيطالي في القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين واستمر في شيوعه عبر عصر النهضة. وعلى الرغم من أفول شهرته، فإنه لما يزل يتمتع ببعض الوجود حتى الآن-المترجم.

-- Meditations on a Hobby Horse and Other Essays on the Theory of Art. London: Phaidon P, 1963.

-- ضَوءٌ جَديدٌ على السَّادَة القُدَماء.

-- New Light on Old Masters. Oxford: Phaidon P, 1986.

-- تأملاتٌ حَولَ تاريخ الفن: رأي ومراجعات.

-- Reflections on the History of Art: View and Reviews. Ed. Richard Woodfield. Oxford: Phaidon P, 1987.

-- مَعنَى النظام: دِراسَةٌ في سيكولوجية الفن التزييني.

-- The sense of Order: A study in the Psychology of Decorative Art. London: Phaidon P, 1979.

-- قِصَّةُ الفَنِّ.

-- The Story of Art. Oxford: Phaidon P, 1950. 15th ed. 1984.

- الصُوَرُ الرمزيةُ: دراساتٌ في فَنِّ عَصرِ النهضة.

-- Symbolic Images: Studies in the Art of the Renaissance. Oxford: Phaidon P, 1978.

-- مُجامَلاتٌ: تَفسيراتٌ لتقليدنا الثقافي.

-- Tributes: Interpretations of Our Cultural Tradition. Oxford: Phaidon P, 1984.

المراجع الثانوية

بليندر، ديفيد. 'الجدل حول العرفية.' مجلة علم الجمال والنقد الفني ٤١ (١٩٨٣): ٢٥٣-٢٦٤.

Blinder David. 'The Controversy over Conventionalism.' Journal of Aesthetics and Art Criticism 41 (1983): 253- 64.

بايسون، نورمان. الرؤية والرسمُ: مَنطِقُ النظرَة.

Byson Norman. Vision and Painting: The Logic of the Gaze. New Haven and London: Yale UP, 1983.

كارير، ديفيد. 'جومبريتش والشروح الفنية التاريخية.' ليوناردو ١٦ (١٩٨٣): ٩١-٩٦.

Carrier David. 'Gombrich on Art Historical Explanations.' Leonardo 16 (1983): 91- 6.

-- 'المنظور عُرْفًا: حول آراء نيلسون جودمان وإرنست جومبريتش.' ليوناردو ١٣ (١٩٨٠): ٢٨٣-٢٨٧.

-- 'Perspective as a Convention: On the Views of Nelson Goodman and Ernst Gombrich.' Leonardo 13 (1980): 283- 7.

-- 'منظورات النظرية عن الفنون، والعلم والتقنية. الجزء ١: مقدمة إلى النظرية السيميوطيقية في الفن.' ليوناردو ١٧ (١٩٨٤): ٢٨٨-٢٩٤.

-- 'Theoretical Perspectives on the Arts Science and Technology. Part I: An Introduction to the Semiotic Theory of Art.' Leonardo 17 (1984): 288- 94.

دونيل-كوتروزا، كارول. 'التمثيل والتعبير: تضاد زائف.' مجلة علم الجمال والنقد الفني ٣٤ (١٩٨٠): ١٦١-١٧٣.

Donnell-Kotroza Carol. 'Representation and Expression: A False Antinomy.' Journal of Aesthetics and Art Criticism 34 (1980): 161- 73.

جابليك، سوزي. 'عن منطق الاكتشاف الفني: الفن حَدسًا مُحاكيًا.' الاستديو ١٨٦ (١٩٧٣): ٦٥-٦٨.

Gablick Suzi.`On the Logic of Artistic Discovery: Art as Mimetic

Conjecture.` Studio 186 (1973): 658-. Reply: John Stezaker ``Towards Nihilism.` 169- 70.

هانسن، روبرت. 'هذا العالم المقوس: منظور قطعي طولي.' مجلة علم الجمال والنقد الفني ٣٢ (١٩٧٣): ٤٤٧-٤٦١.

Hansen Robert. 'This Curving World: Hyperbolic Linear Perspective.' Journal of Aesthetics and Art Criticism 32 (1973): 447- 61.

ليكان، وليام ج. 'جومبريتش، فيتجنشتاين، والبط-الأرنب.' مجلة علم الجمال والنقد الفني ٣٠ (١٩٧١): ٢٢٩-٢٣٧.

Lycan William G. `Gombrich Wittgenstein and the Duck-Rabbit.`[1] Journal of Aesthetics and Art Criticism 30 (1971): 229- 37.

ميتشل، و.ج.ت. الأيقونيةُ: الصورةُ، النصُّ، الإيديولوجيا.

Mitchell W.J.T. Iconology: Image Text Ideology. Chicago and London: U of Chicago P, 1986.

نوفيتز، ديفيد. 'الأعراف ونمو الأسلوب التصويري.' مجلة علم الجمال البريطانية ١٦ (١٩٧٦)/ ٣٢٤-٣٣٧.

Novitz David. `Conventions and the Growth of Pictorial Style.` British Journal of Aesthetics 16 (1976):324- 37.

ولكنسون، تيرينس. 'التمثيل، الوهم والجوانب.' مجلة علم الجمال البريطانية ١٨ (١٩٧٨): ٤٥-٥٨.

Wilkinson Terence. `Representation Illusion and Aspects.` British Journal of Aesthetics 18 (1978): 45- 58.

(١) صَدَّرَ ليكان مقالتَهُ هذه بعبارة مأخوذة من كتاب جومبريتش الفَنُّ والوَهْمُ، 'من الواضح أن غموض-الأرنب أو البطة؟ هو المفتاح إلى كل المشكلة في قراءة الصورة ... ويتضمنُ تفسيرٌ مثل هذا إسقاطًا مؤقتًا، محاولة إطلاق الرصاص التي تحوِّل الصورةَ إذا اتضحَ أنها ضربةٌ مُصيبَة-المترجم.

وولهايم، ريتشارد. 'الفن والوهم.' في علم الجمال في العالم الحديث. تحرير هارولد أوزبورن.

Wollheim Richard. `Art and Illusion.` In Aesthetics in the Modern World. Ed. Harold Osborne. New York: Weybright and Talley 1968, 235- 63.

[صدر له وعنه كتب ومقالات بالإنجليزية بعد صدور الموسوعة، منها:

-- تَفضيلُ البدائي. فُصُولٌ في تاريخ الذوق الغربي والفن الغربي.

-- The Preference for the Primitive. Episodes in the History of Western Taste and Art. London: Phaidon 2002.

-- استعمالاتُ الصورةِ. دراساتٌ في الوظيفة الاجتماعية للفن والاتصال البصري.

-- The Uses of Images. Studies in the Social Function of Art and Visual Communication. London: Phaidon 1999.

ريتشموند، شيلدون. المعاييرُ الجماليةُ: جومبريتش وفلسفاتُ العِلم لدى بوبر وبولاني.

Richmond Shèldon. Aesthetic Criteria: Gombrich and the Philosophies of Science of Popper and Polanyi. Amsterdam and Atlanta GA: Rodopi 1994.

وودفيلد، ريتشارد. جومبريتش في الفن وعلم النفس.

Woodfield Richard. Gombrich on Art and Psychology. Manchester and New York: Manchester University Press 1996.

تراب، ج.ب.إ.هـ. جومبريتش: ببليوجرافيا.

Trapp J.B. E.H. Gombrich: A Bibliography. London Phaidon 2000.

جومبريتش، إ.هـ.ج. وإريبون، ج. محاورات عن الفن والعلم.

Gombrich E.H.J. & Eribon D. Conversations on Art and Science. New York: Abrams 1993. (also published as: A Lifelong Interest.)

أونيون ج. (محرر). البَصَرُ والبَصيرَةُ. مَقالاتٌ على شرف إ.هـ. جومبريتش.

Onions J. (ed.). Sight & Insight. Essays in honour of E.H. Gombrich. London: Phaidon 1994.

أما في العربية، فالترجمات عنه نادرة وكذا الإشارات إليه-المترجم].

Gramsci, Antonio

جرامشي، أنطونيو

(وُلِدَ في إيطاليا ١٨٩١-توفي ١٩٣٧) ناقدٌ ماركسيٌّ. دَرَسَ أنطونيو جرامشي في تورينو، حيثُ أصبحَ عضوًا ناشطًا داخلَ الحزب الاشتراكي، وكانَ مِن مؤسِّسي مجلة النظام الجديد. وقد تَرَكَ الحِزبَ ليساعِدَ على تأسيس الحزب الشيوعي (١٩٢١)، الذي أصبحَ زعيمًا له في ١٩٢٤، وانتُخِبَ بناءً على هذا عضوًا في البرلمان. قَبَضَ فاشستيو موسيليني عليه في ١٩٢٦ وحُكِمَ عليه، في ١٩٢٨، بالسجن لمدة ٢٠ عامًا. وفي أثناء وجوده بالسجن تمكَّنَ من القيام بمراسلاته ضخمة (معظمها مع أخت زوجته، تاتيانا شوشيت) وملأ ٣٢ كراسةً تَشتمِلُ على ٢٨٤٨ صفحةً من الكتابات؛ وهِي تمثِلُ أساسَ شُهرَتِهِ اليومَ بوصفه 'أعظم كاتب ماركسي في القرن العشرين' (جول). أُعْطِي جرامشي سَراحًا مشروطًا في ١٩٣٧ نتيجةً لحملةٍ دولية (قادها الكاتبان الفرنسيان رومين رولان وهنري باربوس وعالِم الاقتصاد الفرنسي في جامعة كمبردج بيرو سترافا)، لكنه توفي في هذه السنة، بعد أن تَدَهْوَرَت صِحَّتُهُ. كان إسهامُهُ الأساسَ في الفكر الماركسي يَتمثَّلُ في مفهوم 'مادية' الأفكار، وتنظيرِه لِدَورِ المثقفين داخلَ الممارسة* السياسية، وتَطويرِه لمفهوم الهيمنة.* أما تأثيرُهُ المعاصر فَمَلْمُوسٌ عَبرَ حَقلِ الدراسات الثقافية. (انظر النقدَ المادي،* النقد الماركسي،* المادية الثقافية.*)

كانَ جرامشي، بوصفه جَنُوبيًّا meridionale، واعيًا بصورة حادة بالطريقة التي قامَ بها شَمالُ إيطاليا الصناعي باستعمار الجنوب الزراعي وإفقاره، وقد قادَهُ هذا إلى صياغة نظرية في السياسة مَزَجَ فيها فكرةَ ماركس عن صراع الطبقات مع فكرة المواجهة بين المركز والهامش.* (انظر كذلك نظرية ما بعد الاستعمار.*)

أَصَرَّ جرامشي، مثله مثل فرديناند دي سوسير،* على الأهمية المادية للغة بوصفها مُكوِّنًا اجتماعيًّا، كما يَتَّضِحُ في أكثر قِطَعِهِ عن النقد الأدبي بقاءً (كونَ مُعظم هَذه القِطَع قَصيرةً، وغالبًا مكتوبةً للنشر في مجلات)، عن المَقْطَع العاشر من جحيم دانتي. كما يُمكِنُ كذلكَ أن يُشَبَّهَ بميخائيل باختين* في إصراره على اللغة بوصفها عاملًا دراميًّا، فَعَّالًا في العلاقات الاجتماعية، وبالمثل في اعتقاده بأن اللغةَ تُحيطُ بكلٍّ من التاريخ الاجتماعي والسياسي لشعب ما.

يُعْنَى فِكرُ جرامشي في جَوهَرِه بالدور المادي الذي تَلعبُهُ الأفكارُ داخلَ العلاقات الاجتماعية، ويمثلُ هذا إسهامَهُ الأساسَ في الفكر الماركسي، الذي كانَ قد جَنَحَ إلى إعطاءِ اعتبارٍ رئيس للأصول المادية والاقتصادية للمجتمع ورؤية البنية الفوقية (الأفكار) بوصفها نَتاجاتٍ لهذه القوى. ومع ذلك، فإنَّ التاريخَ، بالنسبة إلى جرامشي، يُمكِنُ أن يَتأَثَّرَ بالأفكار، وبالأفراد؛ فهو لم يكن مُحَدَّدًا سَلَفًا. كانَ هذا الموقفُ يُمَثِّلُ كذلكَ دَيْنَ جرامشي وبُعْدَهُ من المثقف الإيطالي البارز في زمنه، بينديتو كروتشه،* الذي كانَ التاريخُ بالنسبة إليه محصلةَ أفكارٍ عالميةٍ مُعَيَّنَة. أما جرامشي فقد أَضْفَى على هذهِ الأفكارِ طابعًا ماديًّا في المكان والزمان.

يُعَدُّ مَفهومُ الهيمنةِ المفهومَ الأساسَ في كتابة جرامشي، الذي يمثلُ مجموعةَ القيم والاعتقاداتِ التي تُمارِسُ الطبقةُ الحاكمةُ من خلالها سُلطَتَها* على الجماهير، وعلَى الدين، والتعليم ووسائل الإعلام (راجع الإيديولوجيا*). يَتَّبِعُ جرامشي، في صَقْلِه هذا المفهوم، تأكيدَ لينين موافقةَ الجماعات التابعة لقيادة البروليتاريا أو هَيمَنَتِها. إنَّ أفكارَ الهيمنةِ هي 'المعنى المشترك' أو 'الأساطير' (حسب معنى هذا المصطلح لدى رولان بارت*) هي التي تَحكُمُ مُجتَمَعًا ما وتوافقُ عليها الجماهير طواعِيَةً؛ كما أن لهذه الموافقة أن تكونَ مُتجانِسَةً مع أي مجموعة حاكمة. (انظر كذلك الأسطورة.*) إن الهيمنةَ وقد حُدِّدَتْ على هذا النحو تُعَدُّ عَمليَّةً ديناميةً، بما أن المجموعةَ المهيمنةَ ينبغي دَومًا أن تَقومَ بحلولِ وَسَطٍ كي تَستَوعِبَ عَناصِرَ كثيرةً في المجتمع بقدر الإمكان.

إنَّ القوةَ [السلطة] بالنسبة إلى جرامشي علائقية، من حيث كانت العلاقاتُ الاجتماعيةُ علاقاتِ قُوَّةٍ كذلك. هكذا تكونُ القوةُ حاضرةً في كل مكان من المجتمع وليس في الدولة وحسب. هكذا يَكونُ على الثورة أن تَمتَدَّ عَبرَ المجتمع، ولا يُمكنُ إنجازُها ببساطة مِن خلال إحكام السيطرة على جهاز قوة الدولة (كما قد فعل الفاشستيون). كان جرامشي قد حَدَاهُ الأملُ في أن يُطَوِّرَ نظريةً للقوة تَتَناسبُ والحِقبَةَ (الفاشستية) في أيامه موازيةً للمسارات التي طَوَّرَ فيها ميكيافلي نظريته في عصر النهضة، على الرغم من أن ميكيافلي أَحَلَّ الأميرَ في المكان الذي وَضَعَ فيه جرامشي الجماعِيَّة. ذلك أن تَبَصُّرَهُ المركزي كان يتمثل في أن القوة لم تمارس اقتصاديًّا وماديًّا فحسب، وإنما مورست كذلك عبر الأفكار، وأن هذه الأفكار لم تكن نتاجات القوى الاقتصادية بشكل خالص. هكذا، فإن ثورة ما تَغَيَّرَ فيها الممسكون بالسلطة غير كافية، بما أن القوة ستظل بشكل غير مباشر مطبقة من حيث الهيمنة – وفي الحقيقة، لقد بَنَى جرامشي نظريةً عن 'الثورة السلبية،' تُنَفَّذُ فيها الإصلاحاتُ في حِينَ تَظَلُّ الهَيمَنَةُ راسخَةً بين النخبة الحاكمة. وبالمثل، فإنَّ الطبقةَ العاملةَ (أو الطبقةَ الدنيا) لا تَحتاجُ بَعدُ أن تُنْظَرَ بوصفها العاملَ الوحيدَ في الثورة؛ فالطبقةُ الدنيا كان يُنظَرُ إليها بوصفها موجودةً في مكان آخر (مثلًا، بين النساء، والملونين، والشواذ).

إنَّ تسليمَ المثقفِ بأنَّ هذه الأفكارَ نفسَها كانت مَواضِعَ لعلاقاتِ القوة (المعرفة بوصفها وظيفةً للقوة)، جَعَلَهُ، في نظر جرامشي، يَأخُذُ على عاتقهِ القيامَ بدَورٍ مُهِمٍّ بوصفهِ مُنَظِّمًا سياسيًّا (في مقابل الأدوار الأكثر تقليدية للكاتب والأكاديمي، على سبيل المثال). هكذا بَرَزَت البيداجوجيا بوصفها جانبًا أساسيًّا لفكر جرامشي 'الثوري': فلو امتلكت الجماعاتُ الدنيا فقط وَعيًا بكيفيةِ قَمعِهِم عَبرَ الهيمنةِ لاسْتَطاعُوا أن يَستَجيبوا لهذا القَمْعِ مِن خلالِ بناءِ منظوماتهم الخاصة من الأفكار، كونُ القيادةِ الثقافيةِ هي التي كانتَ تُمَثِّلُهُم. كما أن دَورَ الدراسات الثقافية يُصبحُ مَظهَرًا لهذه الأساطير القَمعِية للهيمنة (انظر والتر بنيامين*).

ريتشارد كافيل

المراجع الأساسية

أدامسون، والتر ل. الهَيمَنَةُ والثورَةُ: دِراسَةٌ لنظريةِ أنطونيو جرامشي السياسية والثقافية.

Adamson Walter L. Hegemony and Revolution: A study of Antonio Gramsci's Political and Cultural Theory. Berkeley: U of California P 1980.

فيوري، جيوزبه. أنطونيو جرامشي: حَياةُ ثَوريٍّ. ترجمة ت. نايرن.

Fiori Giuseppe. Antonio Gramsci: Life of a Revolutionary. Trans. T. Nairn. London: Verso 1990 [1965].

جرامشي، أنطونيو. الأميرُ الحديثُ وكتاباتٌ أخرى. ترجمة ل. ماركس. ترجمة عربية تحت عنوان الأميرُ الحديثُ. قضايا علم السياسة في الماركسية. ترجمة زاهي شرفان وقيس الشامي. بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٠. عن الفرنسية-المترجم].

Gramsci Antonio. The Modern Prince and Other Writings. Trans. L. marks. New York: International Publishers 1957.

-- رَسائِلُ مِنَ السِّجْنِ.

-- Lettere dal crcere. Ed. S. Capioglio and E. Fubini. Torino: Einaudi 1965.

-- رَسائِلُ مِنَ السِّجْنِ. ترجمة ل. لونر.

-- Letters from prison. Trans. L. lawner. New York: Harper and Row. 1973.

-- دَفاتِرُ السِّجْنِ. ٤ مجلدات. [صدرت ترجمة إنجليزية للدفاتر ٣، ٤، ٥ في مطبعة جامعة كولومبيا بنيويورك، ١٩٩٦ بتحرير وترجمة جوزيف باتيجيج Joseph A. Buttigieg –المترجم].

-- Quaderni del carcere. 4 vols. Ed. V. Gerratana. Torino: Einaudi 1975.

-- مُختاراتٌ مِن الكتابات الثقافية. تحرير د. فورجاكس وج. نويل-سميث. ترجمة و. بويلهوار.

-- Selections From Cultural Writings. Ed. D. Forgacs and G. Nowell-Smith. Trans. W. Boelhower. Cambridge: Harvard UP 1985.

-- مُختاراتٌ مِن الكتابات السياسية، ١٩١٠-١٩٢٠. تحرير ج. ماثيوس وكيو. هوار.

-- Selections from Political Writings 1910- 1920. Ed. J. Mathews and Q. Hoare. New York: International Publishers 1978.

-- مُختاراتٌ مِن الكتابات السياسية، ١٩٢١-١٩٢٦. تحرير وترجمة كيو. هوار.

-- Selections from Political Writings 1921 -1926. Ed. And trans. Q. Hoare. New York: International Publishers 1978.

-- مُختاراتٌ مِنْ دفاترِ السجن. تحرير وترجمة كيو. هوار وج. نويل-سميث. [ترجمة عربية لعادل غنيم. تحت عنوان كَرّاساتُ السِّجْن. القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٤-المترجم].

-- Selections from the Prison Notebooks. Ed. And trans. Q. Hoare and G. Nowell-Smith. New York: International Publisher 1971.

جول، جيمس، جرامشي.

Joll James. Gramsci. London: Fontana/Collind 1977.

لاكلو، إرنستو، وشانتال مويف. الهَيمَنَةُ والاستراتيجيةُ الاجتماعيةُ: نَحوَ سياساتٍ ديمقراطية راديكالية. ترجمة و. مور وب. كاماك.

Laclau Ernesto and Chantal Mouffe. Hegemony and Socialist

Strategy: Towards a Radical Democratic Politics. Trans. W. Moore and P. Cammack. London: Verso 1985.

لاندي، مرسيا. 'الثقافة والسياسات في عمل أنطونيو جرامشي.' باوندري ٢ [عدد خاص عن جرامشي] ١٤-٣ (ربيع ١٩٨٦): ٤٩-٧٠.

Landy Mercia. 'Culture and Politics in the Work of Antonio Gramsci.' boundary 2 [Special Gramsci issue] 14.3 (Spring 1986): 49- 70.

ميوف، شانتال، محرر. جرامشي والنظرية الماركسية.

Mouffe Chantal ed. Gramsci and Marxist Theory. London: Routledge and Kegan Paul 1979.

عدد خاص عن جرامشي، باوندري ٢ ١٤-٣ (ربيع ١٩٨٦).

Special Gramsci Issue boundary 2 14.3 (Spring 1986).

المراجع الثانوية

بوكوك، روبرت. الهَيمَنَة.

Bocock Robert. Hegemony. London: Tavistock 1986.

إيلي، ج. 'قراءة جرامشي في الإنجليزية: ملحوظات عن تلقي أنطونيو جرامشي في العالم المتحدث بالإنجليزية ١٩٥٧-١٩٨٢.' الدورية الفصلية للتاريخ الأوربي ١٤ (١٩٨٤): ٤٤١-٤٧٨.

Eley G. 'Reading Gramsci in English: Observations on the Reception of Antonio Gramsci in the English-Speaking World 1957 -1982.' European History Quarterly 14 (1984): 441- 78.

هوبسباون، إرك. 'جرامشي العظيم.' مجلة نيويورك لمراجعة الكتب، ٤ أبريل ١٩٧٤، ٣٩-٤٤.

Hobsbawn Eric. 'The Great Gramsci.' New York Review of Books 4 April 1974, 39- 44.

مويرو، ويتر. دَعوَةٌ لِقراءَةِ جرامشي.

Mauro Waiter. Invite alla lettura di Gramsci. Milano: Mursia 1981.

موريرا، إيستيفا. تاريخانيّةُ جرامشي: تَفسيرٌ واقِعيٌّ.

Morera Esteve. Gramsci's Historicism: a Realist Interpretation. London: Routledge. 1990.

سيمون، روجر. الفكرُ السياسي لجرامشي: مُقَدِّمَة.

Simon Roger. Gramsci's Political Thought: An Introduction. London: Lawrence and Wishart 1982.

[صدرٍ عنه بعد صدور الموسوعة كتب وترجمات لأعماله وصلت إلى ٢٧ لغة بحساب ٢٢٨ عملاً من بينها العربية كما سنبين أدناه بالنسبة إلى الأخيرة وكما ذكرنا أعلاه شيئًا من هذا. ومن هذه الكتب في الإنجليزية والعربية:

– فِكرُ غرامشي (مختارات). ترجمة تحسين الشيخ علي. بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٥.

-- دراساتٌ مُختارَةٌ. ترجمة ميخائيل إبراهيم مخول. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٢. عن الفرنسية (١٩٦٦).

– قضايا المادية التاريخية. ترجمة فواز طرابلسي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١.

– المجالس العمالية. ترجمة من الإيطالية لعفيف الرزاز. بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥.

فرديتشيو، باسكويلا. السؤالُ الجَنوبيُّ. ويشمل ترجمة لمقالة لجرامشي، 'عمال وفلاحون' (١٩٢٣).

Verdicchio Pasquale. Trans. and Introd. The Southern Question. West Lafayette Indiana: Bordighera Inc. Purdue Univ. 1995. Also includes a translation of the article "Workers and Peasants". (L'Ordine

nuovo January 3 1920) and Gramsci's letter of September 12 1923 on the founding of L'Unità.

باستور، ج. أنطونيو جرامشي. قضايا مجتمعية وقضايا اجتماعية.

Pastore G. Antonio Gramsci. Questione sociale e questione sociologica Belforte Livorno 2011.

نويل، برنارد. تَنَاذُرُ غرامشي. ترجمة ميساء السيوفي. دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

Noel Bernard. Le Syndrome de Gramsc. 1994.

كاميت، جون. غرامشي، حَيَاتُهُ وَأعمَالُهُ. ترجمة عفيف الرزاز. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤. وقد كتب كاميت أعمالًا أخرى عن جرامشي.

Cammett John. The Bibliografia gramsciana 19221988-. Editori Riuniti 1991.

بيوتي، جاك مارك. فِكرُ غرامشي السياسي. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة، ١٩٧١. عن الفرنسية.

-- البرزي، دلال. غرامشي في الديوانية في مَحَلِّ 'المجتمع المدني' من الأعراب. بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤.

-- جرامشي وقضايا المجتمع المدني [ندوة القاهرة]. دمشق: مركز البحوث العربية. دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩١ -المترجم].

(Greimas, A(lgirdas) J(ulien

جريماس، أ(لجيرداس) ج(وليان)

(وُلِدَ في روسيا، ١٩١٧-توفي في فرنسا، ١٩٩٢) سميوطيقيٌّ. دَرَسَ أ.ج. جريماس القانونَ بعد حصوله على البكالوريا (١٩٣٤)، في كاوناس (ليتوانيا) قبل دخوله جامعة جرينوبل، فرنسا، حيث أظهرَ، من ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩، اهتمامًا باللغة والأدب* في العصور الوسطى. نالَ درجةَ الليسانس في الآداب مُتَخَصِّصًا في علم اللهجات الفرانكو-بروفنسالية. بعد عودته إلى ليتوانيا للخدمة العسكرية، تَمَّ غزو بلاده، في البداية على يد السوفييت (١٩٤٠)، ثم الألمان (١٩٤١)، وفي النهاية احتُلَّتَ ثانيةً بواسطة السوفييت (١٩٤٤). فَرَّ جريماس إلى فرنسا حَيثُ حَصلَ على دكتوراه الدولة في ١٩٤٨ بأطروحة أولية عن الموضة في ١٨٣٠، وهي دراسة معجمية عن أسماء الملابس طبقًا لصحف العصر، ثم بأطروحة ثانوية، مؤسسة على النموذج التزامني في التحليل، حولَ مختلف جوانب الحياة الاجتماعية في ١٨٣٠. بدأ جريماس مهنته الجامعية بتدريس تاريخ اللغة الفرنسية بـ[ـجامعة] الإسكندرية، مصر، حيث التقى رولان بارت* [الذي كان يُدَرِّسُ هناكَ كذلك]. وقد تَخَلَّى عن دراسة علم المفردات، الذي عَدَّهُ غيرَ كافٍ لوصف المجالات الدلالية ثم تولي في ١٩٥٨ كرسي اللغة الفرنسية وقواعدها بجامعة أنقرة، تركيا. وبعد تولي مناصب في جامعات إستانبول وبواتييه، تَمَّ انتخابُهُ في ١٩٦٥ للمدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس، حيث أشرفَ على حلقة بحث (سيمنار) في السيميوطيقا* اجتذَبَ عددًا غَفيرًا من الطلاب والأساتذة من فرنسا وخارجها، وقد تَطَوَّرَتْ حَلَقَةُ البحث فيما بعد إلى مدرسة باريس للسيميوطيقا.

لا بُدَّ أنْ تُفْهَمَ سيميوطيقا جريماس ضِمنَ سِياقِ الحركات البنيوية وما بعد البنيوية التي ازدهرت في النصف الأخير من هذا القرن [العشرين] (كان كل من جوليا كريستيفا،* وتزفيتان تودوروف،* وأوزوالد ديكرو* ضمن مساعديه مرارًا أثناء تدريبهم). (انظر البنيوية،* ما بعد البنيوية.*) كان جريماس متأثرًا بالعمل الرائد الذي بدأ في الأنثربولوجيا (كلود ليفي-شتراوس*)، والفلكلور (فلاديمير بروب*)، وعلم اللغة (فردينان دي سوسير* وبالأخص لويس هلمسليف)، والميثولوجيا (جورج دومزيل)، والظاهراتية (موريس ميرلو-بونتي*)، علاوة على البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانيات التي نشأت مباشرة عَمَّا طَوَّرَهُ سوسير في اللغويات النظرية، التي رَكَّزَتْ على البُعدِ التزامني (حالة اللغة في لحظة بعينها من الزمان) بدلًا من البُعدِ التعاقبي (عناصر النظام التابعة لحالات مختلفة من التطور) للغة (رولان بارت، إميل بنفنيست، ميشيل فوكو،* رومان ياكوبسون،* جاك لاكان،* وهانز رايشنباخ). (انظر النقد الظاهراتي.*) كان لكل ذلك تأثير في إعادة التأطير المنهجية والنظرية لعمل جريماس فيما بعد أواخر الخمسينيات. في هذا السياق وَضَعَ جريماس تَصَوُّرَهُ لمشروعه من أجل بناء السيميوطيقا على أساس 'علمي' أو منهجي على أقل تقدير (العلوم الاجتماعية: نَظَرَةٌ سِيميوطِيقيَّةٌ ١٩٧٠).

يُعَدُّ مَفهومُ العالم الدلالي، المستعارُ من هيلمسليف والمدرسة الجلوسيماتية الدانمركية، وهو المفهومُ المعروفُ بوصفه حاصلَ كُلِّ الدلالات الممكنة التي يمكن إنتاجُها عن طريق نظم القيم التي تَمتَدُّ مع ثقافة الجماعة الإثنو-لغوية بأكملها، مفهومًا جوهريًّا في سيميوطيقا جريماس (علم الدلالة البنيوي ١٩٦٦). ومع ذلك، فإن جريماس قد اضطرَّ، بسبب عدم إمكان فهم العالم الدلالي في مُجمَلِه، إلى تقديم المفاهيم الخاصة بالعالم الدلالي الأصغر وعالم الخطاب. فالعالم الدلالي الأصغر، الذي لا يُمكِنُ فَهمُهُ إلا إذا تَمَّ نَشرُهُ في أَشَدِّ مستوياته تجريدًا عن طريق فئات دلالية من مثل الحياة/ الموت (العالم الفردي) أو الطبيعة/ الثقافة (العالم الجمعي)، يبدو في شكل عالم الخطاب الذي يُنتِجُهُ. تحتوي فكرةُ عالم الخطاب ذات الأصل المنطقي كُلاًّ مِن مضامين تركيبية وافتراضات مسبقة، في حين لا تحتوي فكرةُ العالم الأصغر إلا على المكوِّن الدلالي للخطاب. ويُمكِنُ تأسيسُ العالم

الدلالي الأصغر عن طريق إعادة تكوين صيغ التناظر الدلالي (السمات الدلالية المتكررة) ومباحث القيم الأساسية (نظم القيم)؛ فهو مُستَقِلٌ بذاته، في حين يَتَضَمَّنُ عالَم الخطاب إحالات إلى العالم 'الخارجي' (السيميوطيقا واللغة ١٩٧٩). (انظر التناظر الدلالي.*) من هذا المنظور، يُعرَّف الخطابُ* الأدبي بأنه تَحَقُّقٌ خاصٌ لعالم الخطاب ومن ثمَّ للعالم الدلالي الأصغر الذي يقوم بالتجميع وكذا بالنشر لسيميوطيقا كُلٍّ من اللغة والعالم الطبيعي، التي تُعَدُّ مخزونًا هائلًا من العلامات التي تحتوي هي نفسها على العديد من نظم العلامة. (انظر العلامة.*) على الرغم من أن الخطابات العلمية والفلسفية تشترك كذلك في الارتباط بكلا المجالين السيميوطيقيين، فإن ما يُمَيِّزُها عَن الخطاب الأدبي هو أن الأخيرَ مَجازيٌّ بطبيعته، في مقابل الأول غَيرِ المجازي (السيميوطيقا واللغة).

يمكن للنص* الأدبي عند جريماس أن يُعَدَّ تفعيلًا خاصًّا للخطاب الأدبي الذي يَشمَلُ عِدَّةَ نُظُم سيميوطيقية (لغوية، طبيعية وإيقاعية). وعلى المرء إن أراد تحليل مثل هذا النص، بادئَ ذي بدء، أن يعتبره حاصلًا لفعل النطق (فعل الكلام) المسبق وأن يُبيِّنَ كَيفَ يَقومُ بدمج مختلف نظم العلامات المكونة له بأن يؤسس طرائق وصفية وأن يبني لُغَةً شارحة* (لغة مصطنعة تستعمل المصطلحات نفسها التي تستعملها اللغةُ الطبيعةُ التي تَصِفُها، أي، لغة نحوية). (انظر النطق/ القول.*) هكذا، لكي نَفهَمَ مُشكِلَةَ الدلالة أو إنتاج المعنى في النص الأدبي، على المرء أن يقوم بتحويل أحد مستويات اللغة (النص) إلى مستوى آخر للغة (اللغة الشارحة) ثم يُطَوِّرُ تكنيكات تَفي بالتحويل (عن المعنى ١٩٧٠). أما الخطوةُ التاليةُ فهي أَنْ يُطَوِّرَ لُغةً وَصفِيةً قويةً لها قواعدها الخاصة وتكوِّنُ نظامًا سيميوطيقيًا يَتَأَلَّفُ مِن هَرَمِيَّةٍ مِنِ التعريفات. (انظر كتاب جريماس موباسان [١٩٧٦] المؤلف من ٢٨٠ صفحة، ويُحَلِّلُ قِصَّةً من ٦ صفحات.) يُضافُ إلى ذلك، أن المفاهيمَ المكوِّنَةَ للنظام مؤسسةٌ بوصفها بَدَهِيَّاتٍ ومُندَمِجَةً داخلَ شبكةٍ من التعريفات المتداخلة، وبذا تَضمَنُ تَماسُكَها الداخلي. (انظر المدلول/ الدالّ/ الدلالة.*)

تُعَدُّ فِكرةُ السردية والطرائق الوصفية لعلم السرد* في الصميم من سيميوطيقا جريماس. وبالطريقة نفسها إلى حَدٍّ كبير، قام بنفنيست وجيرار جينيت* بتحديد مستويين

خطابيين مستقلين ذاتيًّا: السردي، أو ما يُحْكَى، والخطاب، أو طريقة سرد الحكاية. تبنّى جريماس تمييزات مشابهة: المستوى الخطابي الذي يُعَدُّ جُزءًا من النطق (فعل الكلام) والمستوى السردي الموافق للألفاظ المنطوقة (الحالة الناشئة عن النطق). لقد جعلتْ التحليلاتُ السرديةُ التي شَرَعَ فيها كُلٌّ من بروب، ودوميزل وليفي شتراوس مِن تَحليلِ النصوص عَن طَريق وَصفِ تغيراتِ الأفعال المتصلة أمرًا مُمكِنًا. فمن وَراءِ الظاهر مِن الحكاياتِ المجازية، تَشهَدُ هذه كذلك بوجود بنًى مُجرَّدةٍ وعميقة (سيميوطيقية-سردية) تَحكُمُ إنتاجَ هذا النوع من الخطاب كما تَحكُمُ قراءته. أما مفهوم السردية، وهو التغيرُ في البنَى السيميوطيقية-السردية المعروفة للوهلة الأولى بوصفها خطابًا مجازيًّا، فقد امتدت وعُدَّتْ مَبدَأً مُنَظِّمًا لكل الأنواع الأخرى من الخطاب، سرديًّا كانَ أو غيرَ سردي.

أَخَذَ جريماس في الحسبان عند تطويره نموذجَهُ النظري الوظائفَ الـ٣١ التي طَوَّرَها بدايةً بروب لتفسير بنية الحكاية الشعبية ثم أعادَ صياغتَها بلغة الفاعلين، المعروفين بوصفهم كائناتٍ أو أشياءَ تُشارِكُ في عمليات بأية صورة كانت (الذات/ الموضوع،* المرسِل/ المستقبِل)، البنى الفاعلية (ذات←موضوع؛ مرسِل←موضوع←مستقبِل) ومخطط السرد المعياري. هذا المخطط إطار شكلي مؤلف من ثلاث سلاسل متتابعة فيها سلسلتا اتصال (سلسلة تفويض [كيف يعالج المرسِل الذات براجماتيًّا أو معرفيًّا] وسلسلة تقويم [الحكم على النفس والآخرين]) تحيط بسلسلة للفعل (المقدرة المطلوبة لتنفيذ الأداء). (انظر القدرة/ الأداء.*) يُعَدُّ مخططُ السرد تسجيلًا لـ'معنى الحياة' من خلال مجالاته الثلاثة الأساسية: تأهيل الذات (سلسلة التفويض)، التي تقدمها للحياة؛ تحقيقها بالوسائل التي تعمل بها (سلسلة الفعل)؛ وأخيرًا الإجازة (سلسلة التقويم) - مكافأة واعتراف في الوقت نفسه - وهي التي تؤكد وحدها معنى أفعالها ثم تدشنها ذاتًا (السيميوطيقا واللغة).

كانت الخطوةُ التاليةُ إنشاءَ نَحْو سَرْدِيٍّ وإحداثَ تركيب للبرامج السردية تَكُونُ الذواتُ فيها مرتبطةً بموضوعات القيمة (الرغبة)، أو منفصلةً عنها، مثال ذلك، ثروة، شخص محبوب أو إحسان، وبذلك تَتَغَيَّرُ. يَتَّضِحُ تَغَيُّرُ حالِ الذوات بواسطة عمليات

بسيطة من مثل الارتباط، الانفصال والتغير. يَتِمُّ تَفسيرُ مبدأ المواجهة بين ذاتين بوصفه علاقة جدالية-تعاقدية أولية. فسواء كانت مشتركة في حديث أو في جدال أو قتال حقيقي، فالذواتُ مَحَلِّ البحث منخرطةٌ إما في علاقة ثقة أو علاقة صراع. هنا يُفتَرَضُ وُجودُ سلسلة من الأشكال، اثنان للتفعيل (تفعيل العملية طوعًا أو كرهًا) واثنان للإعمال (القدرة والمعرفة بكيفية إعمالها) تفسر القدرة الشكلية، الوجود والأداء الخاص بالذوات، ومن ثم تأسيس تركيب سميوطيقي متحرر من قيود بروب. لقد تَطَوَّرَتْ هذه السيميوطيقا الشكلية، المعنية بتعريف الذات القائمة بالمعالجة والإجازة، ففتحت البابَ لسيميوطيقا الانفعالات التي تدرسُ كيفيةَ قيام الانفعالات بتغيير كلٍّ مِن أشكال الأداء البراجماتية والمعرفية وكيفية قيام الفئات المعرفية، مِن مثل المعرفة والاعتقاد، بتغيير قدرة الذات وأدائها (سيميوطيقا جريماس ١٩٨٩؛ 'البعد المعرفي'). باختصار، نشأتْ سيميوطيقا جريماس مِن سيميوطيقا أفعالٍ إلى سيميوطيقا معرفةٍ وانفعالاتٍ وتَحَدٍّ منتظر يَكمُنُ في استحداث الكافي والضروري من الطرائق التي لا تَصِفُ السماتِ الشكليةَ للخطاب فحسب بل سماتِ جوانبه: مثال ذلك، جوانبُ مِن مثل نشاط البَدْءِ (بداية الفعل)، الاستمرارية (عدم فَكِّ لُغزِ الفعل) والانهاء (نهاية الفعل)، وهي السماتُ التي تَسمَحُ بتمثيل التحديد الزمني بوصفه عمليات داخل النصوص. إنَّ تحليلَ النصوص بهذه الطريقة معناه أن نَبنِي نماذجَ يُمكنُها أن تُفَسِّرَ، من ناحية، مسارَ حياةِ الذوات (المخطط السردي المعياري) وأن تتعاملَ، من ناحية أخرى، مع كُلٍّ مِن مشكلة موضوعات القيمة التي تنشدُها الذوات وتنظيم القيم في سلسلة خاصة بخطاب قيمي بعينه.

عمومًا، كانَ النقادُ الذين اختلفوا مع نظرية جريماس يَرفُضُونَ إما الكلَّ وذلك بإنكار إمكان أي نظرية في العلوم الاجتماعية والإنسانية لها أي 'صبغة علمية' أو يُحاولُونَ عَرضَ نواقصها الداخلية وعدم تماسكها بفحص المشكلات المرتبطة بتشكيل النماذج السيميوطيقية والسردية (العلاقة بين التفسير والفهم)؛ ومسألة الكمون (عزل المحال إليه)، والتبديل (العلاقة بين المربع السيميوطيقي، الموجه منطقيا - من حيث

الفعل - والبعد المعرفي والانفعالي للنصوص)، النماذج التطبيقية بشكل عام، والمسار التوليدي (بمعنى، هل يتجهُ المرءُ من البنى العميقة إلى السطح أم العكس). (انظر كذلك الإحالة/ المحال إليه.*)

بول بيرون

المراجع الأساسية

جريماس، أ.ج. 'البعد المعرفي للخطاب السردي.' ترجمة ميشيل رينجستورف. التاريخ الأدبي الجديد ٧ (١٩٧٦): ٤٣٣-٤٤٧.

Greimas A.J. 'The Cognitive Dimension of Narrative Discourse.' Trans. Michael Rengstorf. New Literary History 7 (1976): 433- 47.

- سيميوطيقا جريماس. ترجمة وتحرير ب. بيرون وف. كولينز. التاريخ الأدبي الجديد ٢٠-٣ (١٩٨٩).

-- Greimassian Semiotics. Trans. And ed. P. Perron and F. Collins. New literary History 20.3 (1989).

-- 'تفسير الأسطورة: النظرية والممارسة.' ترجمة كليبنس كلوغر. في التحليلُ البنيويُّ للتقاليد الشفوية. تحرير بيير وإلي ك. ماراندا.

'-- The Interpretation of Myth: Theory and Practice.' 1971. Trans. Kipnis Clougher. In Structural Analysis of Oral Tradition. Ed. Pierre Maranda and Elli K. Maranda. Philadelphia: U of Pennsylvania P, 1971 811 - 21. 'Eléments pour une théorie du récit mythique.' Communications 8 (1966): 28- 59.

- موباسان. سيميوطيقا النص: تَدريباتٌ عملية. ترجمة ب. بيرون.

-- Maupassant. The Semiotics of Text: Practical Exercises. Trans.

P. Perron. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins 1988. La Sémiotique du texte: Exercise Pratiques. Paris: Seuil 1976.

- 'النحو السردي: وحدات ومستويات.' ترجمة فيليب بودروك. في مفكرات اللغة الحديثة ٨٦ (١٩٧١): ٧٩٣-٨٠٧.

-- 'Narrative Grammar: Units and levels.' Trans. Phillip Bodrock. In Modern Language Notes 86 (1971): 793- 807. 'Eléments d'une grammaire narrative.' In Du Sens. Paris: Seuil 1970, 157- 83.

-- عن الآلهة والبشر. ترجمة ميلدا نيومان.

-- On Gods and Men. Trans. Milda Newman. Bloomington: Indiana UP 1992. Des Dieux et des homes. Paris: PUF 1985.

-- عَن عَدَم الكَمَال. ترجمة تيريزا كيان.

-- On Imperfection. Trans. Teresa Keane. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins 1992. De L'imperfection. Périgueux: Pierre Fanlac 1987.

-- عن المعنى: كِتاباتٌ مختارةٌ في النظرية السيميوطيقية. ترجمة باول. ج. بيرون وفرانك هـ كولينز.

-- On Meaning: Selected Writings in Semiotic Theory. Trans. P. Perron and F. Collins. Minneapolis: U of Minnesota P, 1987. Texts from Du Sens and Du Sens 2. Paris: Seuil 1970, 1983.

-- العلومُ الاجتماعيةُ: نَظرَةٌ سميوطيقيَّةٌ. ترجمة ب. بيرون وف. كولينز.

-- The Social Sciences: A semiotic View. Trans. P. Perron and F. Collins. Minneapolis: U of Minnesota P, 1989. Texts from Du Sens Du Sens 2 and Sémiotiue et sciences socials. Paris: Seuil 1970 1976 1983.

-- علمُ الدلالة البنيوي: مُحاولةٌ نَحوَ مَنهَجٍ. ترجمة أ. فيلي، د. ماكدويل، ور. شلايفر.

-- Structural Semantics: An Attempt at a Method. Trans. A. Velie D. McDowell and R. Schleifer. Lincoln: U of Nebraska P 1983. Semantique structurale. Paris: Larousse 1966.

-- وج. كورتز. السيميوطيقا واللغة: معجم تحليلي. ترجمة ل. كريست، د. أوتى وآخرون.

-- and J. Curtes. Semiotics and language: An analytical Dictionary. Trans. L. Crist D. Oatte et al. Bloomington: Indiana UP 1982. Semiotique: Dictionnaire raisonne de la theorie du langage. Paris Hachette 1979.

-- وج. فونتاني. سيميوطيقا الانفعالات. ترجمة ب. بيرون وف. كولينز.

-- and J. Fontanille. The Semiotics of Passions. Trans. P. Perron and F. Collins. Minneapolis: U Minnesota P 1992. Semiotique des passions. Paris: Seuil 1991.

-- وفرانسو راستيير. 'تفاعل القيود السيميوطيقية.' دراسات ييل الفرنسية (١٩٦٨): ٨٦-١٠٥.

-- and Francois Rastier. 'The interaction of Semiotic Constraints.' Yale French Studies (1968): 86- 105. In Du Sens. Paris: Seuil 1970 ,135 - 55.

المراجع الثانوية

كالود، ج. التحليل البنيوي للسرد.

Calloud J. Structural Analysis of Narrative. Philadelphia: Fortress P 1976.

كولينز، ف. 'مزيدًا عن جريماس في مملكة المؤلف.' المجلة البنيوية للمراجعات ٢-٢ (١٩٨١): ٦١-٦٧.

Collins F. 'More on Greimas in the Realm of Arthur.' Structuralist Review 2.2 (1981): 61- 7.

كولر، ج. البنيوية الشعرية. [ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات، ٢٠٠٠-المترجم].

Culler J. Structural Poetics. London:Routledge and Kegan Paul 1975.

فابري، ب.، وب. بيرون. تقديم لكتاب العلوم الاجتماعية: نَظْرَةٌ سميوطيقيَّةٌ.

Fabbri P. and P. Perron. Foreword to The Social Sciences: A semiotic View. Minneapolis: U of Minnesota P, 1989.

-- تقديم لكتاب سيميوطيقا الانفعالات.

-- Foreword to The semiotics of passions. Minneapolis: U of Minnesota P, 1992.

هاوكس، ت. البنيوية والسيميوطيقا.

Hawkes T. Structuralism and Semiotics. Berkeley: U of California P, 1977.

جيمسون، ف. سِجْنُ اللغة.

Jameson F. The Prison-House of Language. Princeton: Princeton UP, 1972.

- تقديم إلى كتاب عن المعنى: كتابات مختارة في النظرية السيميوطيقا.

-- Foreword to on meaning: Selected Writings in Semiotic Theory. Minneapolis: U of Minnesota P, 1987.

مادوكس، د. سيميوطيقا الخداع: الحقبة الباثيلينية.[1]

Maddox D. The Semiotics of Deceit: The Pathelin Era. London and Toronto: Bucknell UP. 1984.

(١) نسبة إلى المسرحية الهزلية للسيد بيير باثيلين The Farce of Master Pierre Pathelin وهي مسرحية هزلية تعود إلى القرن ١٥ (١٤٥٧) غير معروفة النسبة وكتبت أصلاً بالفرنسية. وكانت جد مشهورة حينئذ، كما كان لها تأثير على المسرح الشعبي لمدة تزيد على قرن. ويمكن تلمس صداها في أعمال رابليه-المترجم.

باريت، هـ. مناقشة اللغة.

Parret H. Discussing Language. The Hague: Mouton 1974.

- مقدمة لكتاب مدرسة باريس للسيميوطيقا ١: النظرية. تحرير ب. بيرون وف. كولينز.

-- Introduction to Pairs School Semiotics I: Theory. Ed. P. Perron and F. Collins. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins 1989.

باتي، د. وأ. باتي. تفسيرات بنيوية: من النظرية إلى الممارسة.

Patte D. and A. Patte. Structural Exegesis: From Theory to Practice. Philadelphia: Fortress P, 1978.

بيرون، ب. مقدمة لـ[كتاب] عن المعنى: كتابات مختارة في نظرية السيميوطيقا.

Perron P. Introduction to On Meaning: Selected Writings in Semiotic Theory. Minneapolis: U of Minnesota P, 1987.

- تقديم إلى كتاب موباسان. سيميوطيقا النص: تفسيرات عملية.

-- Foreword to Maupassant. The Semiotics of Text: Practical Exercises. Benjamins 1988.

-- مقدمة إلى كتاب سيميوطيقا جريماس.

-- Introduction to Greimassian Semiotics. New Literary History 20.3 (1989).

-- وف. كولينز، محرران. مدرسة باريس للسيميوطيقا: ١ النظرية. ٢ الممارسة.

-- and F. Collins eds. Paris School Semiotics: I Theory. II Practice. Amsterdam a d Philadelphia: John Benjamins 1989.

شلايفر، ر.أ.ج. جريماس وطبيعة المعنى.

Schleifer R. A.J. Greimas and the Nature of Meaning. Lincoln: U of Nebraska P, 1987.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالفرنسية كما ترجم له في العربية أعمال قليلة:

- الموضة في ١٨٣٠.

-- La mode en 1830. Paris: Presses universitaires de France 2000.

-- في المعنى. دراسات سيميائية. ترجمة نجيب غزاوي. ٢٠٠٠.

-- 'السيميائيات السردية (المكاسب والمشاريع).' ترجمة سعيد بنكراد. ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي. دراسات. الرباط: منشورات اتحاد المغرب. سلسلة ملفات ١٩٩٢/١، ١٩٩٢. وقد نشر هذا الملف مترجمًا للمرة الأولى بالعربية في مجلة آفاق، عدد مزدوج ٨-٩، ١٩٨٨ -المترجم].

Grivel, Charles

جريفل، شارل

(وُلِدَ في سويسرا، ١٩٣٦-) ناقدٌ أدبيٌّ ومُنَظِّرٌ. واصلَ شارل جريفل، بعد إتمام دراسته في الأدب* والفلسفة (١٩٦٠) بجامعة جنيف تحت إشراف مارسيل ريمون، وجان روسيه* وجان ستاروبنسكي،* دراساته المتعددة الموضوعات بداكار (السنغال) في الأنثروبولوجيا وتاريخ الفن. بعد عودة جريفل إلى أوروبا في ١٩٦١، أصبح أستاذًا مساعدًا في جيسن (ألمانيا) حيث كان له اتصال وثيق بهانز روبرت ياوس.* ومنذ ذلك الحين شغل عددًا من المناصب الأكاديمية في هولندا وألمانيا.

يَنبَني العَملُ الأساسُ لجريفل، إنتاجُ الاهتمام الرومانسي (١٩٧٣)، على نظرية في النصوص تَرتَبطُ بنظرية الاتصال* الثقافي. وَتَقومُ المنشوراتُ النظرية الأخرى باستكشاف الاتجاهات المتشعبة التي فَتَحَها هذا الكتابُ وأَدَّتْ به إلى تحليل مختلف أنماط الخطاب بدايةً مِن وسائط الطباعة حتى التصوير الفوتوغرافي. (انظر النقد الاجتماعي،* نظرية تحليل الخطاب،* النص،* الخطاب.*)

تُرَكِّزُ نظريةُ جريفل على الرواية، التي يَنظرُ إلى أثرها النصي بوصفه سلسلةً من الدلالات المزاحة نفسها بواسطة القراءات المتعددة داخل إطار إيديولوجي مُتَطَوِّر. (انظر المدلول/ الدالّ/ الدلالة.*) تُعاوِدُ جوانبُ مِن بحث كريستيفا (نَصُّ الرواية) و'الأثر*' عند دريدا (في علم الكتابة) الظهور في نظرية جريفل، خصوصًا في انشغاله بالتناص،* وغياب البدايات ومشكلة الأصالة. (انظر جوليا كريستيفا،* جاك دريدا.*) لو أخذنا في الحسبان الإبهام* المتأصل في الرواية بوصفه أحدَ أشكال الخطاب ضمن

جماعة اجتماعية (جماعة إيديولوجية نصية مشتركة)، لوجدنا أن نزوعها نحو الثبات والهوية يظل بالضرورة غير متحقق ('أطروحات تمهيدية في التناص' ١٩٨٣).

تَتَمَثَّلُ الحقيقةُ الجوهريةُ بالنسبة إلى جريفل في أن كل رواية قد كُتِبتْ امتثالًا لسياقها- السوسيولوجي، الإيديولوجي، السيكولوجي، والثقافي. يؤدي به هذا إلى التخمين بأن نصًّا ما أو مجموعة من النصوص تُولِّدُ اختلافات موضوعاتية أو مادية محفورة في الإنتاج الإيديولوجي العام للرواية. (انظر الموضوعة [التيمة]*، النقد المادي.*) هكذا تُديمُ السلسلةُ السرديةُ سلسلةَ المدلولات وتضعُ على تناقضاتها قِناعًا. فكشفُ التناقضات المتأصِّلَة في انتشار الرواية (أو في أي نمط رَحْبٍ ومنتشرٍ من الخطاب) قد تَتَّكِئُ على نظرية تقوم بتحليل كل من إنتاج المعاني والقراءات في السياق، كما تكشف تناقضات تكرار الذات في الكليات الإيديولوجية ('كليات النص' ١٩٧٨). (انظر العالمي.*)

يقومُ جريفل، مَثَلُهُ مَثَلُ أ.ج. جريماس،* بتحليل البنَى السردية بوصفها سلسلة من الأفعال المترابطة على مستوى السطح لكنها معلقة، عند مستوى أعمق، بنموذج دلالي متوافق مع المربع التقليدي للتناقض. يَتَحَوَّلُ السردُ بالضرورة، كما يقول جريماس، لأنه في العادة ينتهي بعكس وَضع محتواه الدلالي الأول. ومع ذلك فإنَّ معيارَ الرواية هو الثبات، الذي يَتَحَقَّقُ في فائضٍ دلالي يُبَرِّرُ النظامَ الثقافي الراسخ. هكذا، بهذه النتائج المرتبطة بمنظور جدلي وإلى حد ما ماركسي في إنتاج النصوص، يكون جريفل، متأثرًا بمنهج فلاديمير بروب* وجريماس، بوجه عام معارضًا بشدة لنتائجهما، ليكن فقط بسبب رؤيتهما لنص الرواية بوصفه منتجًا للا تاريخية، نوعًا من العَودِ الأبدي لـ'طبيعة' لا تتغير: 'تكمن خطة الرواية في محاكاة العصف بالقاعدة من أجل إعادة تأكيد منعتها النهائية' (إنتاجُ الاهتمام الرومانسي ٢٠١). هكذا يُبَيِّنُ جريفل بوضوح أن السرد في الرواية يقوم بإنتاج التأكيد من خلال النفي وإثارة الاهتمام عن طريق التعليق المؤقت للدلالات 'النمطية.' (انظر كذلك النقد الماركسي،* النمط الأصلي.*)

إنَّ البحثَ الإيديولوجي الشاملَ لجريفل، الذي يَكشِفُ دينامياتِ هذه العملية، يُتيحُ

له تَجاوُزَ الإطارِ الضيق لمعلوماته التاريخية (١٨٧٠-١٨٨٠) والدخول في الرؤى العامة والتفصيلية حول العلاقة بين الهامش والمركز،* والأدب والمجتمع. (انظر المركز/ اللا مركز.*) إن الروايةَ وكلَّ مَسعًى أدبي، عدا ذلك الذي يُعَدُّ (في حقبة بعينها) غيرَ قابل للقراءة (لكن سيصبح مَقروءًا فيما بعد، بفضل إدخاله عُنوَةً في سلسلة مقبولة)، يقومانِ بإخفاءِ التناقضاتِ اليوميةَ واختزال الصراع الطبقي إلى مشكلات فردية وسيكولوجية شخصية: 'الرواية تجعلُ من الصراع الذي تَمَّ إسكاتُهُ صِراعًا غيرَ حقيقي' (إنتاجُ الاهتمام الرومانسي ٢٢٧).

يُؤَكِّدُ جريفل، في تحليلهِ لشبكاتِ الحجاج الرئيسة للرواية التي تُرَى بوصفها سلسلةً لا نهائية مَشمولةً في النص العام وكذلك الإطار الخاص باللجوء المستمرِ للخيال، فكرةَ أن 'ليسَ الأمرُ كذلكَ مطلقًا،' أي أنَّ المرءَ لا يَقرَأُ مُطلقًا ما يَظُنُّ أنه يَقرَأُ. إنه يُشارِكُ في هذه النقطة كُتَّابًا من مثل إدموند جابس (من الصحراءِ إلى الكِتاب) الذي يُحيلُ إلى تقليدٍ يهودي بعينه (المدراش) في إنتاج الدلالات. يَتعارَضُ هذا التصورُ، بما له من أثر واسع المدى بالنسبة إلى النقد الهرمنيوطيقي، تَعارُضًا مباشرًا مع 'مخزون المعتقدات' الأدبي العام (أغوار الدِّيْن) فيما يَخُصُّ الأصل، والثبات، وأصالةَ النصوص وفيما يَخُصُّ إمكان تأسيس تفسيرات نهائية. (انظر الهرمنيوطيقا.*)

يَتَجاوزُ فَحصُ جريفل لأنماطِ الحِجاجِ في الرواية بدرجة ما ثم يَنفَتِحُ على 'مجتمع النصوص' (الأدب ٦٣) المرتبط بعلمِ الاجتماع السيميوطيقي للعلامة.* (انظر السيميوطيقا.*) تَتَداخَلُ أنماطُ الخطاب وحِجَجُها في خطط تناصية وألعاب استراتيجية تُزيحُ مُؤَقَّتًا الفئاتِ النموذجيةَ الإحلالية (داخلي/ خارجي، متغاير/ متجانس، مركز/ هامش)، لكن دومًا بهدف إعادة تأكيد نظام خطاب النمط الأولي الدائمِ نفسه. (انظر نظرية اللعب.*) يأخذ جريفل في حسبانه، في كل كتاباته، الطرَقَ التي تربطُ إنشاءَ البنى السردية المغلقة من سلسلة من العناصر الثقافية/ الدلالية بنظم معرفية متصادمة. هذا العنفُ نفسُهُ يرتبطُ مِن ثم بفرضِ معتقدات مقابل الشيء نفسه في دائرةٍ يحاولُ كاتبٌ فرنسيٌّ مثل فيليب سولرز أن يُفَكِّكَها في قصصه (امرأةٌ وفِرْدَوْسٌ). (انظر التفكيكية.*)

يشترك جريفل، كاتب القصة كذلك، في هذا المسعى في نصوص من قبيل تَعجيلُ التنقيب والعظيمُ وآلبير الصغير. وهذا هو السببُ في أنه قد اشترَكَ بانتظام مع منظرين آخرين وكتاب، من مثل توما بافل، في مؤسسة نوسيس في كالاسيته (إسبانيا)، المكرَّسَة لِفَحْصِ الجوانبِ المتعدِّدَةِ لِعَمَلِيَّةِ القَصِّ.

باتريك إمبرت

المراجع الأساسية

جريفل، شارل. 'جهاز التمثيل الطبيعي، وهو ما شهد عليه. الجسم. العاري.' في الطبيعية ١٠-١٨: ١٩٧-٢٢٨.

Grivel Charles. 'L' Appareil de representation naturaliste ce qu'il s'y marquee. Le corps le nu. ' In Le naturalism 10- 18: 197- 228.

-- 'معدات وآلات المؤسسة: أعرض آلات.' MANA ٨ (١٩٨٩): ١١-١٧.

-- 'Appareils et machines a representation: J'introduis aux machines.' MANA 8 (1989): 11- 17.

-- 'اتصال النص. تأطير سيميوطيقا نظرية المعلومات.' نيوهيليوكون، IV ٣-٤ (١٩٧٠): ٢٩-٦٤.

-- 'La Communication de texte. Cadrage semiotique de la theorie de l'information.' Neohelicon IV 3- 4 (1970): 29- 64.

-- 'اللا توازن. التوجه من الجانب.' في النص-الصورة. تحرير سيبل دوميشن وميشيل نيرليتش.

-- 'Déjets. La Poussee sur la cadre.' In Texte-Image. Bild-Text. Ed. Sybil Dumchen and Michael Nerlich. Colloquium Berlin 24-. XII 1988 TU Berlin 55- 69.

-- 'خطاب الأجناس.' (نهاية القرن في الأدب). في التحديث مني. تحرير م. فيستر.

-- 'Le Discours du sexe.' (Fin de siècle en litterature). In Die Modernisierung des Ich. Ed. M. Pfiister. Passau: Wissenschaftverlag R. Rothe 1989, 96- 107.

-- 'الخطوط العريضة لنظرية نظم الاعتقاد.' درجات ٢٤-٢٥ (١٩٨٠-١٩٨١): دا-د٢٣.

-- 'Esquisse d'une theorie des systemes doxiques.' Degres 24- 25 (1980 - 1981): d1-d23.

-- الفانتازيا. ١ (١٩٨٩)

-- Le fantastique. MANA 1 (1989).

-- 'فكرة النص.' المجلة الرومانسية لتاريخ الأدب/ كراسات تاريخ الأدب الرومانسي ١-٢ (١٩٨٥): ١٦٢-١٨٠.

-- 'Idée du texte.' Romantische Zeitschrift fur literaturgeschichte/ Cahiers d'histoire des literatures romanes 1- 2 (1985): 162- 80.

-- 'نقش الشيفرات، معايير النصية المعلوماتية، درجات أفعال الاتصال: مجلة الحرف.'

-- 'Inscription des codes mesure de l'information textuelle degres d'actes de correspondence: Le compliment la letter.' Universita di Urbino Centro Internazionale di Semiotica e di Linguistica Documents de travail 52 mars 1976.

-- إنتاج الاهتمام الرومانسي، حالة النص (١٨٧٠-١٨٨٠). مقالة عن تكوين نظريتها.

-- Production de l'interet Romanesque Un Etat du texte (1870 -1880).

Un Essai de constitution de sa theorie. La Haye-Paris: Mouton 1973.

-- إنتاجُ الاهتمام الرومانسي، مجلد ملحق.

-- Production de l'interet romanesque Vol. Complementaire. Hoofddorp-Amstelveen. Hoekstra Offset 1973.

-- 'عكس خطاب الباروديا إلى خدعه الثابتة.' في قصة الباروديا.

-- 'Le Retournement parodique des discours a leurres constants.' In Dire la parodie. Colloque de Cerisy. Ed. Clive Thomson and Alain Pages. New York: Lang 1989. American University Studies II 16: 1-34.

-- 'سيميوطيقا التمثيلات.' سيميوطيقا اللعب.

-- 'Semiotique des representations.' Semiotique en jeu. Ed. Michel Arrive and Jean-Claude Coquet. Hades-Benjamins 1987 193- 211.

-- 'مجتمع النص، توسط في وسائل الإعلام في ١٣ نقطة.' الأدب ٦٣ (١٩٨٦): ٣-٢٣.

-- 'La Societe des texts Mediation mediatique en 13 points.' Littérature 63 (1986): 3 -23. For a more complete version see Degres (7 - 461, 1986): e.1-e.2g.

-- 'مجتمع النص. توسط في وسائل الإعلام في ١٣ نقطة.' النقد الاجتماعي ١ (١٩٨٥): ١٥٣-١٧٨.

' --The Society of Texts. A Mediation on Media in 13 Points.' Sociocriticism 1 (1985): 153 -78.

-- 'موضوع المدرسة والأدب.' في الأدب، الدرس، المجتمع.

' --Le Sujet de l'ecole et de la litterature.' In Littérature enseignement société. Revue de l'Institut de sociologie. Ed. R. Heyndels. Bruxelles: Universite libre de Bruxelles nos. 3- 4 461- 79.

- 'أطروحات تمهيدية عن التناص.' في حوارية.

' --Theses preparatoires sur les intertextes.' In Dialogizitat. Herausgegeben von Renate Lachmenn. Munchen Fink 1983 237-48. (Actes du Symposium Dialogizitat in Prozessen der literarischen Kommunikation 811- juillet 1980 Universite de Constance).

- 'عالمية النص.' الأدب ٣٠ (١٩٧٨): ٢٥-٥٠.

' --Les Universaux de texte.' Littérature 30 (1978): 25- 50.

- 'اثنان وعشرون أطروحة تمهيدية عن الرأي العام، الواقع والحقيقة.' مجلة العلوم الإنسانية ٢٠١ (١٩٨٦): ٤٩-٥٥.

' --Vingt-deux theses préparatoires sur la doxa le réel et le vrai.' Revue des sciences humaines 201 (1986): 49- 55.

سبيفاك،جاياتري سي. 'قراءة العالم: الدراسات الأدبية في الثمانينيات.' في الكتابة والقراءة على نحو مختلف. تحرير ج. دوجلاس أتكنز وميشيل ل. جونسون.

Spivak Gayatri C. 'Reading the World: Literary Studies in the 1980s.' In Writing and Reading Differently. Ed. G. Douglas Atkins and Michael L. Johnson. Lawrence: UP of Kansas 1985.

Guattari (Pierre) Fèlix

جواتاري، (بيير) فيليكس

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٣٠-[توفي ١٩٩٢]) مُحَلِّلٌ نفسيٌّ، ناشطٌ سياسيٌّ ومُنَظِّرٌ. تَعَلَّمَ فيليكس جواتاري الفلسفة والصيدلة، وصارَ منذ ١٩٥٣ مُحَلِّلًا في عيادة دي لابور في كور-شيفيرني، حيث انخرطَ في ممارسة التحليل النفسي البديل. أصبحت عيادة دي لابور من المعاهد الرئيسة لِما عُرِفَ بالحركة المضادة للطب النفسي المتأثرة إلى حَدٍّ ما بنظرية التحليل النفسي* عند جاك لاكان.* حَضَرَ جواتاري في الخمسينيات والستينيات حلقات بحث (سيمنار) لاكان، ومارَس التحليلَ النفسي مع لاكان منذ ١٩٦٢ إلى ١٩٦٩ والتحقَ في ١٩٦٩ بمدرسة لاكان الفرويدية. نَشَرَ جواتاري من منتصف الخمسينيات مقالات في التحليل النفسي تنظيرًا وممارسةً، بالأخص في مسائل المؤسسة والمجموعة. جُمِعَت هذه المقالات في كتاب التحليل النفسي والانحراف ١٩٧٢. ومع ذلك، كان جواتاري مشاركًا في السياسات الماركسية، فبدأ بعلاقة محدودة بالحزب الشيوعي الفرنسي، ثم علاقة مكتملة فيها بعد خارج الحزب، الذي انتهى إلى النظر إليه بوصفه حزبًا تضييقيًّا ورجعيًّا. قامَ بتأسيس أو كانَ بالأحرى عضوًا في العديد من الجماعات السياسية والبحثية وشارك بدور نشط في أحداث مايو ١٩٦٨. التقى في ١٩٦٩ الفيلسوف جيل دولوز* ثم شرع الاثنان في العمل معًا. (انظر كذلك النقد الماركسي.*)

اشْتُهِرَ جواتاري بتعاونه مع دولوز، خصوصًا في عمله في مُجلَّدَيْ الرأسمالية والشيزوفرنيا، وعَدُوُّ أوديب ١٩٧٢ وألف بلاتوه ١٩٨٠. يعد عَدُوُّ أوديب نقدًا لعصر

الرأسمالية بوصفه زمنًا تَمّتْ فيه تربيةُ دولة الطغيان والفرد الأوديبي بواسطة مؤسسات السياسة والطب النفسي ضد مصالح الجماعة الأكثر تحريرًا و'نصف الفرد' (الإنسان بوصفه كتلة من الرغبات المختلفة المشوشة). أما ألف بلاتوه فيستعمل لغةَ هذا النقد لكي يبسطَ التحليل إلى ماضي ما قبل الرأسمالية ومستقبل ما بعدها، وبذلك يسعى لإزاحة الحاضر الرأسمالي والعصر الأوديبي وتهميشهما. ومع أنه من المستحيل تمييز إسهامات الرجلين في هذا المشروع فإن المصطلحين الأكثر أهميةً في العمل، الرأسمالية والشيزوفرنيا، يشيران إلى انحياز للاهتمامات الأساسية لعمل جواتاري من الخمسينيات فصاعدًا: نقد الرأسمالية والممارسة المؤسسية للطب النفسي. يعد عمل جواتاري الخاص، مع ذلك، أقل من عمل دولوز في شدة انشغاله بقراءة شخصيات فلسفية وأدبية متعاطفة من التقليد الغربي، من مثل اسبينوزا، نيتشه* وبروست.

لقد أنتجَ جواتاري مجموعةً مهمةً من الأعمال المستقلة عن دولوز علاوة على الاشتراك مع عدد من الآخرين، بمن فيهم جان أوري (مؤسس عيادة لابورد)، والإيطالي الماركسي توني نيجري والمحلل النفسي البرازيلي سولي رولنيك. فتطويرٌ وتطبيقٌ للمفاهيم الأولى التي جرى تطويرها مع دولوز من مثل تحليل الفصام، والسياسات الصغرى للرغبة، والثورة الجزيئية، وأهمية فهم النشاط البشري بوصفه نشاطًا آليًا، يكشفانِ عن سعي جواتاري وراء 'فضاءات جديدة للحرية' خارج قيود الرأسمالية الغربية واشتراكية الكتلة الشرقية.

إنَّ إعادةَ جواتاري تشكيل التحليل النفسي والماركسية، خصوصًا في عمله مع دولوز، لا تزالُ تحتاجُ إلى تقويم مناسب، يمكن أن يعملَ عَبرَ تبصراتها وحدودها. ومع أن الأدبيَّ على الأخص لا يُعَدُّ الشغلَ الشاغل لجواتاري، فإنَّ عَملَهُ يمكن الاستفادة منه في أي نظرية أدبية ذات تكوين سياسي أو تحليلي نفسي، نقدًا أو ممارسةً، كما أنه قد أثرَ، على سبيل المثال، في كتابات المؤلف الدرامي والمنظِّر الألماني هاينر مولر.

مارك فورتيير

المراجع الأساسية

جواتاري، فيلكس. سنوات الشتاء: ١٩٨٠-١٩٨٥.

Guattari Felix. Les Années d,hiver: 1980- 1985. Paris: Barrault 1986.

- خرائطُ التحليل النفسي للشيزوفيرينيا.

-- Cartographies schizoanalytiques. Pais: Galilée 1989.

-- اللاشعورُ الآلي: مقالات عن تحليل الشيزوفيرنيا.

-- L,Inconscient machinique: Essais de schizo-analyse. Paris: Recherches 1979.

-- التحليلُ النفسي والانحراف.

-- Psychanalyse et transversalité. Paris: Maspero 1972.

-- الثورةُ الجزيئية: الطب النفسي والسياسات. ترجمة روزماري شيد.

-- La Révolution moléculaire. Parise: Recherches 1977. Molecular Revolution: Psychiatry and politics. Trans. Rosemary Sheed. New York: Penguin 1984.

-- علوم البيئة الثلاثة.

-- Les Trois ecologies. Paris: Galitée 1989.

-- وجيل دولوز. الرأسمالية والشيزوفيرنيا ١. عَدُوُّ أوديب. ترجمة روبرت هيرلي، مارك سيم وهيلين ر. لين.

-- and Gilles Deleuze. Capitalisme et schizophrénie 1. L,Anti-Oedipe. Paris: Minuit 1972. Anti-Oedipus. Trans. Robert Hurley Mark Seem and Helen R. Lane. New York: Viking 1977.

-- وجيل دولوز. كافكا: من أجل أدب فرعي. ترجمة دانا بولان.

-- and Gilles Deleuze. Kafka: Pour une literature mineur. Paris: Minuit 1975. Kafka: For a Minor Literature. Trans. Dana Polan. Minneapolis: U of Minnesota P 1986.

-- وجيل دولوز. ألف هضبة: الرأسمالية والشيزوفيرنيا. ترجمة براين مسومي.

-- and Gilles Deleuze. Capitalisme et schizohrénie 2:Mille Plateaux. Paris: Minuit 1980. A Thousand Plateaus: Capitalism and Schizophrenia. Trans. Brian Massumi. Minneapolis: U of Minnesota P. 1987.

-- 'يوجينيو ميسيني ولويجي سيرافي.' سارينكو.

' --Eugenio Miccini and Luigi Serravalli.' Sarenco. Paris: Veyrier H. 1988.

-- وتوني نيجري. الشيوعيون مثلنا: جوانب جديدة للحرية. خطوط جديدة من التحالف. ترجمة ميشيل ريان.

-- and Toni Negri. Les Nouveaux espaces de liberté. Pairs: Dominique Bedou 1985. Communists Like Us: New Spaces of Liberty. New Lines of Alliance. Trans. Michael Ryan. New York: Semiotext (e) 1990.

جان أوري جان توسكيل. ممارسة المؤسسي والسياسي.

-- Jean Oury and Jean Tosquelles. Pratique de l'institutionnel et politique. Paris: Matrice 1986.

-- وسولي رولنيك. السياسات الصغرى: خرائط الرغبة.

-- and Suely Rolnik. Micropolitica: Cartografias do Desejo. Petropolis Brazil: Vozes 1986.

[صدر له بعد صدور الموسوعة مترجمات إلى الإنجليزية، منها:

- الفوضوية. مقالات ومقابلات. تحرير سيلفير لوترينجر.

-- Chaosophy . Collected essays and interviews. Ed. Sylvère Lotringer. Semiotext(e) Foreign Agents Ser. New York: Semiotext(e) 1995.

-- تدميراتٌ ناعِمَةٌ. مقالات ومقابلات. تحرير سيلفير لوترينجر. ترجمة ديفيد ل. سويت وتشت واينر.

-- Soft Subversions. Collected essays and interviews. Ed. Sylvère Lotringer. Trans. David L. Sweet and Chet Wiener. Semiotext(e) Foreign Agents Ser. New York: Semiotext(e) 1996.

-- قارئ جواتاري. مقالات ومقابلات. تحرير جاري جينوسكو.

-- The Guattari Reader. Collected essays and interviews. Ed. Gary Genosko. Blackwell Readers ser. Oxford and Cambridge MA: Blackwell 1996.

-- اللاوعي الآلي.

-- The Machinic Unconscious (2011).

--المترجم].

Gubar, Susan David: see Gilbert,

Sandra Mortola, and David Gubar.

Habermas, Jürgen

هابرماس، يورجن

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٩٢٩-) فيلسوفٌ. عمل هابرماس، بعد حصوله على الدكتوراه من جامعة بون، مساعدًا لتيودور أدورنو* وماكس هوركهايمر بمعهد البحوث الاجتماعية في فرانكفورت. (انظر مدرسة فرانكفورت.*) حَصَلَ في ١٩٦١ على درجة التأهل Habilitation من جامعة ميتز وبدأ التدريس في هايدلبرج حيث كان زميلا لهانز جيورج جادامر.* عُيِّنَ بعد ثلاث سنوات أستاذًا للفلسفة بفرانكفورت. انقضتْ إقامتُهُ هناك حينما تَمَّ إخضاعُه للرقابة بسبب مساندته لاحتجاجات الطلاب الألمان في ١٩٦٧-١٩٦٩. صارَ منذ ١٩٧١ عضوًا بمعهد ماكس بلانك في شتارنبرج، حيث هو الآن [١٩٩٥] مدير مساعد وأستاذ زائر في فرانكفورت.[1] كان الاتصال وتَطَوُّرُ المجتَمَع (١٩٦٢) أَوَّلَ كُتُبِه المهمة. أما المعرفةُ والمصالحُ الإنسانيةُ، أول أعماله الفلسفية (١٩٦٨)، فعلامةٌ على بداية تأثيره في العالم الناطق بالإنجليزية. يَكشِفُ في هذين الكتابين عن تَمَكُّنٍ ومشاركةٍ في التقليد الهرمنيوطيقي. وكان عمله، مع عمل بول ريكور* جنبًا إلى جنب، ذا أثر في إخضاع الإنسانيات والعلوم الاجتماعية معًا للفحص الدقيق الخاص بالتفسير الفلسفي. (انظر الهرمنيوطيقا.*)

(١) منح هابرماس جوائز عدة وقيمة في العلوم الإنسانية في ٢٠٠٣، و٢٠٠٤، و٢٠٠٥. وفقد أعطى محاضرة في جامعة سان دييجو في ٥ من مارس ٢٠٠٥ بعنوان الدور العام للدين في السياق العلماني، ناظرًا إلى تطور فصل الكنيسة والدولة من الحيادية إلى العلمانية الضاغطة. وقد عد في ٢٠٠٧ المؤلف السابع الأكثر استشهادًا بكتاباته في مجال الإنسانيات (بما فيها العلوم الاجتماعية)، في دليل التايمز للتعليم العالي، متقدمًا على ماكس ويبر وبعد إرفنج جوفمان-المترجم.

ينبغي على المرء لكي يفهم فلسفة الاتصال المعقدة لهابرماس أن يبدأ بقضيته الجوهرية القائلة بأن النوعين الأساسيين من الفعل الإنساني هما العمل والاتصال. العمل هو الاستعمال العقلاني، الهادف للأدوات من أجل إشباع الحاجات الإنسانية؛ الاتصال هو الفعل المتبادل الذي تصل من خلاله الذات العارفة إلى معرفة نفسها من خلال أعين الآخرين. والانفصال [عن الآخرين] أساسي لأن الشائع أن يتم تحريرها [الذات] من الاحتياج المادي ثم تظل تحت رحمة السجن الإيديولوجي للغة المؤسسية.

لا بُدَّ مِن وَضْع الإسهام الأكبر لهابرماس في الهرمنيوطيقا داخل سياق جداله مع جادامر، الذي يبدأ بمراجعته كتاب الحقيقةُ والمنهجُ في ١٩٦٧ لكنه يواصل عبر إعادته المستمرة لتطوير عمله استجابةً لحجة جادامر القوية. تبلغ الفروق بين كلا المفكرين نقطة جوهرية واحدة: فيعتقد جادامر بعدم وجود مواقف متميزة يمكن تفسيرها بأنها خارج التاريخ نظرًا لعدم إمكان وجود مفسر من دون لغة. وليس الهدف من الهرمنيوطيقا الظاهراتية إخضاع جانب من العالم للسيطرة النظرية أو إزالة الدعاية المؤسسية الخاصة بالمصالح الراسخة من خلال نقد الإيديولوجيا.* (انظر كذلك النقد الظاهراتي.*) بل الأصح، أن الهرمنيوطيقا الظاهراتية تأمل في الوصول إلى تفاهم من خلال الحوار، بدءًا بالآخرين في ثقافتهم الخاصة لكن كذلك مع الآخرين من الثقافات الأخرى ومن الماضي. يرد هابرماس بأن من المستحيل عقد حوار مع شخص واقع في شبكة إيديولوجية من المؤسسات الاجتماعية وظيفته الوحيدة تضخيم الذات. ولكي يكون للأطراف حوار عليهم أن يتحرروا من الإيديولوجيا المؤسسية داخل نطاق الاتصال. ولمواصلة التحدي الذي فرضته هرمنيوطيقا جادامر، قام هابرماس بتطوير منهج لنقد الإيديولوجيا لم يسبق في درجة شموله وطموحه، هو التداولية الشاملة. ولهذا المنهج خمس نقاط أساسية: (١) أن فعل الحوار ذاته ينطوي على ادعاءات بالحقيقة؛ (٢) أن جميع المتكلمين المتنافسين في الاتصال يعملون على أساس الكليات البراجماتية؛ (٣) أنه ينبغي على الفيلسوف لكي يدرس الاتصال أن يقوم ببناء موقف كلامي مثالي غير أن هذا البناء حاضر في الحديث اليومي بوصفه افتراضًا براجماتيًا؛ (٤) أن الحقيقة ادعاء

للحقيقة يمكن الحكم عقلانيًا بصحته داخل الخطاب* الخاص بالموقف الكلامي المثالي؛ و(٥) أن المصالح الإنسانية الراسخة تصبح بدخولها في مؤسسات نُظُمًا عقائدية اجتماعية أو إيديولوجيات تحول دون التفاعل الاجتماعي. (انظر العالمي [الكلي، الشمولي]. *)

تُوَضِّحُ النظرةُ الفاحصةُ لهذه النقاط الخمس مَدَى الوفاق والخلاف بين جادامر وهابرماس وتُظهِرُ أسسَ تَوَسُّطِ ريكور في الجدال. يمكنُ تلخيصُ النقطة الأولى حول ما في الحديث إلى شخص آخر خلال الحوار من ادعاء الحقيقة بهذه الطريقة. عندما يكون هناك تبادل ناجح للحديث بين شخصين، فسبب ذلك علاقة قد تأسست بينهما وأنهما وَصَلا فيها إلى تفاهم حول أمر ما. وهذه العلاقة لا يمكن تفسيرها إلا من خلال الاعتراف بأن أشياء قد تَمَّ قَولُها بوصفها ادعاءات ضمنية بالحقيقة وأن هذه قد تَمَّ الاعترافُ بها من قبل الطرفين. الافتراض الجوهري هو أن التفاهم هو الهدف الأساسي من الاتصال. الهدف الثاني لمنهج هابرماس هو ذلك الخاص بالكليات البراجماتية للحوار. يجادل هابرماس بأنه لكي يشترك شخصان في حوار فإن على كلا المتحدثين أن يَعَيَا بعضهما البعض بوصفهما ذاتين، وأن يكونا على وعي بالعالم من حولهما وثالثًا، أن يكونا قادرين على التمييز بين الاثنين. ويعتمد المتحدثان على الأدوات اللغوية المتاحة بهدف ترسيخ هذا الاعتراف والتمييز. يَزْعُمُ هابرماس أن هذه هي كليات الاتصال المؤَسَّسة براجماتيًا. الهدف الثالث هو ترسيخ موقف الكلام المثالي. يفترض الحوار أن الممكن والمراد بالنسبة إلى المتحدثين هو بلوغ شيء من الاتفاق. والوصول إلى اتفاق لا يعني تسلط متحدث على الآخر أو إرهابه بل إن الاتفاق لا ينبني إلا على العقل. هذا الموقف المثالي، على أية حال، موقف مستحيل لو كانت هناك أية قيود خارجية أو داخلية من مثل الخوف، التهيب أو الجهل. إن الهدف من الموقف المثالي أن يقوم بدور الهدف الذي يسعى النقد المنهجي نحوه. الهدف الرابع تأسيس الحقيقة. فادعاء الحقيقة، الجائز صراحةً أو ضمنًا، لابد أن يحكم عليه من جهة صحته على أساس من الإجماع العقلاني بين جميع المتحدثين. هذا الإجماع لا يمكن بلوغه إلى من خلال الحوار الحرّ. الهدف الخامس تأسيس نقد منهجي للإيديولوجيا يُحَسِّنُ من قدرة المتحدثين على حَلِّ مشكلاتهم واختلافاتهم الإنسانية من خلال الحوار.

يُصِرُّ جادامر على عدم وجود تبرير فلسفي لتأكيد إمكان محاربة آثار الإيديولوجيا بوسائل النقد المنهجي. فنظرًا لأن جميع المتحدثين لا يستطيعون الكلام إلا من خلال لغة مصنوعة من خلال القيم ونظام القيم الخاصة بمجتمع المتكلمين، فحينئذ لا يعلو أي نقد على الإيديولوجيا؛ بل يقوم بتنقيح، واستئصال أو تعديل الإيديولوجيات. ثم يَرُدُّ هابرماس بأن جادامر لم يهتم بالتشكيل المؤسسي للإيديولوجيا الذي يدعم الاقتصاد الراسخ والمصالح السياسية لتلك المؤسسات. ليست النظم العقائدية الشخصية هي العقبة أمام الاتصال بل النظم العقائدية المنشأة مؤسسيًّا. ولذلك، لا بُدَّ للدراسة المنهجية للاتصال الاجتماعي أن توجه نحو إزالة حواجز الإيديولوجيا التي تعمل تحت ستار الحقيقة.

تَشِنُّ فلسفةُ هابرماس للنظرية الأدبية هجومًا قويًّا على ما أسماه فردريك جيمسون* 'اللاوعي السياسي'؛ تَتَّسِقُ حجة هابرماس كذلك مع نظرة ريكور بأن الهدف النهائي للتفسير هو إعادة وصف عالم الفعل الخاص بكل من الناقد والقُرَّاء. (انظر كذلك نظرية فعل الكلام،* نظرية الاتصال.*)

ماريو.ج. فالديس

المراجع الأساسية

هابرماس، يورجن. الاتصالُ وتَطَوُّرُ المجتمع. ترجمة ت. ماكارثي.

Habermas. Jurgen. Communication and the Evolution of Society. Trans. T. McCarthy. Boston: Beacon P, 1979.

– 'هابرماس يتحدث: مقابلة شخصية.' بقلم بوريس فرانكل. في النظرية والمجتمع ١ (١٩٧٤): ٣٧٨.

'--Habermas Talking: An Interview.' By Boris Frankel. In Theory and Society 1 (1974): 378.

-- المعرفة والمصالح الإنسانية. ترجمة ج.ج. شابيرو. [ترجمة عربية تحت عنوان

المعرفة والمصلحة. ترجمة حسن صقر ومراجعة إبراهيم الحيدري. كولونيا: منشورات الجمل (بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة بمصر)، ٢٠٠١-المترجم].

-- Knowledge and Human Interests. Trans. J.J Shapiro. Boston: Beacon P, 1975.

-- أزمة الشرعية. ترجمة ت. ماكارثي.

-- Legitimation Crisis. Trans. T. McCarthy. Boston: Beacon P, 1975.

-- الخطاب الفلسفي للحداثة. ترجمة فردريك لورينس. [ترجمة عربية بعنوان القول الفلسفي للحداثة. ترجمة فاطمة الجيوشي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥-المترجم].

-- The Philosophical Discourse of Modernity. Trans. Frederick Lawrence. Cambridge Mass.: MIT P, 1987.

-- 'مراجعة لكتاب جادامر الحقيقة والمنهج.' في الفهم والبحث الاجتماعي. تحرير ف. دالماير وت. ماكارثي.

'--A Review of Gadamer's Truth and Method.' 1967. In Understanding and Social Inquiry. Ed. F. Dallmayr and T. McCarthy. Notre Dame Ind.: Notre Dame UP. 1977, 335- 63.

- النظرية والممارسة. ترجمة ج. فيرتل.

-- Theory and Practice. Trans. J. Viertel. Boston: Beacon P, 1973.

-- نحو مجتمع عقلاني: احتجاجات الطلاب، العلم والسياسات. ترجمة ج.ج. شابيرو.

-- Toward a Rational Society: Student Protests Science and Politics. Trans. J.J. Shapiro. Boston: Beacon P, 1970.

المراجع الثانوية

برنستاين، ريتشارد. إعادة بناء الفكر الاجتماعي والسياسي.

Bernstein Richard. The Restructuring of Social and Political Thought. Oxford: Basil Blackwell 1976.

جيدنز، أنتوني. قواعد جديدة للمنهج الاجتماعي: نقد إيجابي لعلوم الاجتماع التفسيرية.

Giddens Anthony. New Rules of Sociological Method: A Positive Critique of Interpretive Sociologies. London: Hutchinson 1976.

جيس، رايموند. فكرة لنظرية نقدية: هابرماس ومدرسة فرانكفورت.

Guess Raymond. The Idea of a Critical Theory: Habermas and the Frankfurt School. Cambridge UP, 1981.

هيلد، ديفيد. مقدمة إلى النظرية النقدية: من هوركهايمر إلى هابرماس.

Held David. Introduction to Critical Theory: Horkheimer to Habermas. London: Hutchinson 1980.

ماكارثي، توماس. النظرية النقدية لدى يورجن هابرماس.

McCarthy Thomas. The Critical Theory of Jürgen Habermas. Cambridge Mass.: MIT P, 1978.

أونيل، جون، محرر. عن النظرية النقدية.

O,Neil John ed. On Critical Theory. New York: Seabury 1976.

ريكور، بول. 'الهرمينوطيقا ونقد الإيديولوجيا.' في الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية. تحرير وترجمة جون ب. تومسون.

Ricoeur Paul. 'Hermeneutics and the Critique of Ideology.' In Hermeneutics and the Human Sciences. Ed. and trans. John B. Thompson. Cambridge: Cambridge UP 1981 63 -100.

- محاضرات عن الإيديولوجيا واليوتوبيا. تحرير جورج هـ. تايلور.

-- Lectures on Ideology and Utopia. Ed. George H. Taylor. New York: Columbia UP. 1986. 216- 53.

تومسون، جون ب. الهرمينوطيقا النقدية.

Thompson John B. Critical Hermeneutics. Cambridge: Cambridge UP, 1981.

-- وديفيد هيلد. هابرماس: مجادلات نقدية.

-- and David Held. Habermas: Critical Debates. Cambridge Mass.: MIT P, 1982.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب مترجمة إلى الإنجليزية والعربية له وعنه:

-- إدراجُ الآخر. ١٩٩٦.

-- The Inclusion of the Other. 1996.

-- جمهوريةُ برلين. (١٩٩٧، مجموعة من المقابلات الشخصية مع هابرماس).

-- A Berlin Republic (1997 collection of interviews with Habermas).

-- كَوكَبَةُ ما بعد الوطني.

-- The Postnational Constellation. 1998.

-- العقلانيةُ والدينُ.

-- Rationality and Religion. 1998.

-- الحقيقةُ والبرهانُ.

-- Truth and Justification. 1998.

-- مستقبلُ الطبيعة الإنسانية.

-- The Future of Human Nature. 2003.

-- أوربا القديمة، أوربا الجديدة، أوربا المِحْوَر.

-- Old Europe New Europe Core Europe 2005.

-- الغَربُ المنقَسِمُ.

-- The Divided West. 2006.

-- مع جوزيف راتزينجر. جَدَلُ العلمانية.

-- with Joseph Ratzinger. The Dialectics of Secularization. 2007.

-- بين الطبيعية والدين: مقالاتٌ فلسفية.

-- Between Naturalism and Religion: Philosophical Essays. 2008.

-- أوربا. المشروع المتعَثر.

-- Europe. The Faltering Project. 2009.

إدجار، أندرو. فلسفةُ هابرماس.

Edgar Andrew. The Philosophy of Habermas. Montreal: McGill-Queen's UP, 2005.

أدامز، نيكولاس. هابرماس واللاهوت.

Adams Nicholas. Habermas & Theology. Cambridge: Cambridge University Press 2006.

ساندبوث، مايك. هابرماس، البراجماتية، ووسائل الإعلام.

Sandbothe Mike. Habermas Pragmatism and the Media Online publication: sandbothe.net 2008: German original in: Über Habermas. Gespräche mit Zeitgenossen ed. by Michael Funken Darmstadt: Primus 2008.

مولر-دووم، ستيفن. يورجن هابرماس.

Müller-Doohm Stefan. Jürgen Habermas. Frankfurt: Suhrkamp 2008 (Suhrkamp BasisBiographie 38).

الدين الحديث؟ تاريخ اللاهوت وردود فعل فلسفة الدين على يورجن هابرماس.

Moderne Religion? Theologische und religionsphilosophische Reaktionen auf Jürgen Habermas. Hrsg. v. Knut Wenzel und Thomas M. Schmidt. Freiburg Herder 2009.

- بعد ماركس. ترجمة محمد ميلاد. دمشق: دار الحوار، ٢٠٠٢.

- العلم والتقنية كإيديولوجيا. ترجمة حسن صقر. كولونيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٣.

- الحداثة وخطابها السياسي. ترجمة جورج تامر. بيروت: دار النهار، ٢٠٠٢.

- الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي. ترجمة نظير جاهل. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥.

- مستقبل الطبيعة الإنسانية. نحو نسالة ليبرالية. ترجمة جورج كتوره. بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٦.

كريب، إيان. النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسين غلوم ومراجعة محمد عصفور. الكويت: عالم المعرفة (٢٤٤)، ١٩٩٩.

أفاية، محمد نور الدين. الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة. نموذج هابرماس. ط٢. بيروت والدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ١٩٩٨ -المترجم].

Hartman Geoffrey H.

هارتمان، جيفري هـ.

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٩٢٩-) مؤلفٌ، ومُحَرِّرٌ، وناقدٌ أدبيٌّ، ومُعَلِّمٌ. كان هارتمان أستاذ كرسي كارل يونج للإنجليزية والأدب المعاصر بجامعة ييل، حيثُ حَصَلَ على شهادة الدكتوراه، وقد نَشَرَ هارتمان بشكل موسَّع [دراسات] عن نصوص الكتاب المقدس، والأدب المعاصر،* والنقد الثقافي، ودراسات الهولوكوست، مع أن إسهاماته الرئيسة في النقد كانت في مجالات الرومانتيكية والنظرية الأدبية. وقد صار هارتمان، منذ نشر أول كتبه، الرؤيةُ بلا وَسَاطَةٍ (١٩٥٤)، ذائع الصيت لعمله في شعر وليم وردزورث.

في القلبِ مِن مَدخل هارتمان إلى دراسة الأدب يقع تصوره للمفسر أو القارئ الذي لا يدخل في علاقة ثانوية بالعمل الأدبي، لمجرد تفسيره أو شرحه، بل بالأحرى الذي يقوم بإدخال النص* في حوار يكشف كذلك عن إبداع القارئ. وهكذا يُضْحِي الشرح التفسيري نفسُه نصًّا يصحُّ أن يُنْظَرَ إليه بوصفه شكلًا من أشكال الكتابة الإبداعية. وعلى الرغم من أن هارتمان قارئ مدقق للنصوص، فإنه لم يقنع أبدًا بمجرد التحليل الداخلي، بل كان يسعى دائمًا لجعل قراءته تخاطب المسائل الأكثر اتساعًا للتاريخ الأدبي، والنوع الأدبي، وطبيعة لغة الأدب، أو ممارسة النقد ذاته.

يرى هارتمان، أن أسلوبَ النثر الأكاديمي التقليدي يحتاجُ أن يَتَحَرَّرَ من أجل إعطاء الناقد المساحةَ نفسَها من الحرية البلاغية والأسلوبية التي يمتلكها مؤلف الأدب. وبنوع خاص، يُفضي هذا الأسلوبُ المغامر لهارتمان إلى درجة أشد من اللعب، والتلاعب اللفظي والبَريق البلاغي، مستعملًا موارد اللغة من التوارد، ومحاكاة الصوت، أو تطابق

المعنى. (انظر المدلول/ الدالّ/ الدلالة.*) غيرَ أن ترسيخَ البراعة اللفظية يُعَدُّ أساسَ الجدل المنهجي، أي القراءة الدقيقة المشكلة كليًّا بواسطة التاريخ الأدبي أو الاعتراف الضمني بالذوق الأدبي.

كان هارتمان على الدوام، بوصفه باحثًا مقارنًا، متوافقًا مع ظروف النقد والنظرية وتطوراتهما في القارة الأوروبية. وقد تَحَوَّلَ مَنهَجُهُ من الطرائق الظاهراتية في النقد في الخمسينيات والستينيات صَوبَ المناهج ذات التوجه اللغوي في السبعينيات والثمانينيات، فَوَجَدَ في ظهور جاك دريدا* وما بعد البنيوية* روحًا لطيفًا، وقام بإنتاج بعض أفضل مقالاته استجابةً للموجة الجديدة من النظرية. (انظر النقد الظاهراتي.*)

على الرغم من صلة هارتمان الوثيقة بالتفكيكية* و'مدرسة ييل' للنقد الأدبي، فلم يكن أبدًا دوجمائيًّا في تَبَنِّيهِ مبادئَ ما بعد البنيوية، كما لم يكن أبدًا صادق الولاء، وأبقى بدلًا من ذلك على نزعة للشك على طريقة بليك. على أي حال، كانت هناك عدة جوانب لما بعد البنيوية بشكل عام والتفكيكية بشكل خاص اجتذبت هارتمان: حرية تفسيرية أكبر للشرح والشارح، وإضفاء للشرعية على الأسلوب النقدي الإبداعي، وفنون جديدة في فهم اللغة الأدبية وضرورة النظرية ذاتها، وربما تكون هذه الأخيرة أهمها. ومع أن اهتمام هارتمان بالنظرية يسبق نشأة ما بعد البنيوية - حتى إن أعماله الأولى تكشف عن اهتمامات نظرية ذات أهمية - فلا شك أن نشأة النظرية بوصفها فرعًا معرفيًّا قد شعر بها هارتمان بوصفها نظرية ضرورية وتحريرية معًا في تاريخ الدراسات الأدبية.

في كتاب شعر وردزورث ١٧٨٧-١٨١٤ (١٩٦٤)، الفائز بجائزة كريستيان جاس، يقدم هارتمان قراءةَ لوردزورث ذات أثر كبير تشتبك فيها الطبيعة والخيال كل منهما بالآخر في 'دراما الوعي.' فانطلاقًا من تعريف خيال وردزورث بأنه 'وعي بالذات تم رفعه إلى درجة رؤيوية' يتتبع هارتمان تطور الفهم المخيف لوردزورث أن الطبيعة قد تصل بالشاعر إلى ما وراء الطبيعة؛ هكذا تتطلب الدراما الممثلة في شعر وردزورث ما يدعوه هارتمان 'أنسنة الخيال' تحويل البصيرة الرؤيوية إلى شعر أرضي. غير أن صراع

التحول، كما يعرضه هارتمان، صراع إشكالي ولا يكتمل نجاحُهُ مطلقًا؛ ويظلُّ الخيالُ الحالمُ لوردزورث في صراع مع أي تلاؤم بديع مع العالم ومع ما هو أكثر منه.

أدخلَ كتابُ هارتمان مستوًى جديدًا من التعقيد إلى دراسات وردزورث وجعل من وردزورث 'الرؤيوي' محوَرَ النقاش النقدي لعقود. كما ناضلَ من أجل وضع وردزورث والرومانتيكية في السياقِ الأوسع للتقاليد الأدبية الكلاسيكية، والتقاليد الأدبية لعصر النهضة والقرن الـ ١٨. ومع أن هارتمان لم يؤكد النظرية بذاتها في شعر وردزورث، مفضلًا عوضًا عن ذلك إلحاق علم النفس والفينومينولوجيا بقراءته الفاحصة لموضوع الوعي، إذ مَهَّدَ الطريقَ للأدب الرومانتيكي ولووردزورث بالأخص بوصفه مجال اختبار للنظريات الجديدة. أما كتابه الأخير وردزورث غَيرُ القابلِ للملاحظة (١٩٨٧)، وهو مجموعة مقالات عن وردزورث كتبها منذ ظهور كتابه شِعرُ وردزورث في ١٩٦٤، فيعرض عددًا من تلك المداخل إلى درس وردزورث، بما في ذلك البنيوية،* والتحليل النفسي، والتفكيكية، والسيميوطيقا.* (انظر كذلك نظرية التحليل النفسي.*)

إنَّ العنصرَ الأوحدَ الذي شَكَّلَ كُلَّ عمل هارتمان منذ البداية، أولًا بوصفه طريقة للتفكير، ومؤخرًا جدًّا بوصفه موضوعة [تيمة] ظاهرة، هو اهتمامه بالدراسات اليهودية، وخصوصًا تعليم الهولوكوست وممارسة المدراش، وهي شكل من أشكال تفسير النصوص المقدسة اليهودية يركز على الفجوات والانقطاعات السردية. وبوصفه مؤسسًا ومديرًا للأرشيف المرئي لشهود الهولوكوست بجامعة ييل، فقد عمل مستشارًا لعدة مشروعات حول تعليم الهولوكوست وذكراه، بما في ذلك المجلس التذكاري للهولوكوست بالولايات المتحدة الأمريكية. كما قام بكتابة المقالات وتحرير الكتب حول الجوانب الاجتماعية والسياسية للهولوكوست وحول القراءات المدراشية لنصوص الكتاب المقدس والنصوص الأدبية الأخرى.

ج. دوجلاس نيل

المراجع الأساسية

هارتمان، جيوفري هـ. أندريه مالرو.

Hartman Geoffrey H. André Malraux. London: Bowes and Bowes; New York: Hilary House 1960.

-- ما وراء الشكلانية: مقالات أدبية ١٩٥٨-١٩٧٠.

-- Beyond Formalism: Literary Essays 19581970-. New Haven: Yale UP, 1970.

-- النقد في البرية: دراسة الأدب اليوم.

-- Criticism in the Wilderness: The Study of Literature Today. Yale UP, 1980.

-- قِطَعُ مقالة.

-- Easy Pieces. New York: Columbia UP, 1985.

-- مَصيرُ القراءة ومقالات أخرى.

-- The Fate of Reading and Other Essays. Chicago: U of Chicago P, 1975.

-- نُبُوءَاتٌ صُغرَى: المقالُ الأدبي في الحروب الثقافية.

-- Minor Prophecies: The literary Essay in the Culture Wars. Cambridge: Harvard UP, 1991.

-- إنقاذُ النصِّ: الأدب/ دريدا/ الفلسفة.

-- Saving the Text: Literature/Derrida/Philosophy. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1981.

-- الرؤيةُ بلا وَساطة. تأويلُ وردزورث، هوبكنز، ريلكه وفاليري.

-- The Unmediated Vision. An Interpretation of Wordsworth Hopkins Rilke and Valéry. New Haven: Yale UP, 1954.

-- وردزورث غير القابل للملاحظة.

-- The Unremarkable Wordsworth. Minneapolis: U of Minnesota P, 1987.

-- شعر وردزورث ١٧٨٧-١٨١٤.

-- Wordsworth.s Poetry 1787- 1814. New Haven: Yale UP 1964; 2nd ed. 1967; 3rd ed. 1971; Harvard Paperbound 1987.

-- [مدينة] بيتبرج [الألمانية] من منظور أخلاقي وسياسي.

-- Bitburg in Moral and Political Perspective. Bloomington: Indiana UP, 1986.

-- المعيارُ والتعليقُ. مع موسى إيدل.

-- Canon and Commentary. With Moshe Idel. New Haven: Yale UP, 1992.

-- هوبكنز: مجموعةُ مقالاتٍ نقدية.

-- Hopkins: A Selection of Critical Essays. Prentice-Hall 1966.

-- المدراشُ والأدبُ. مع سانفورد بوديك.

-- Midrash and Literature. With Sanford Budick. New Haven: Yale UP 1986.

-- مَنظُوراتٌ جديدةٌ عن كولردج وردزورث.

-- New Perspectives on Coleridge and Wordsworth. New York: Colombia UP, 1972.

-- التحليلُ النفسي وسُؤَالُ النص.

-- Psychoanalysis and the Question of the Text. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1978.

-- الرومانتيكية: آفاق، أمثلة، استمراريات. مع ديفيد ثوربورن.

-- Romanticism: Vistas Instances Continuities. With David Thorburn. Ithaca: Cornell UP, 1973.

-- شكسبير وسُؤَالُ النظرية. مع باتريشيا باركر.

-- Shakespeare and the Question of Theory. With Patricia Parker. London: Methuen 1985.

-- أشكالُ الذاكرة.

-- Shapes of Memory. London: Blackwell 1992.

-- وردزورث: شِعرٌ ونثرٌ مُختارٌ.

-- Wordsworth: Selected Poetry and Prose. New York: Signet 1970.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب بالإنجليزية:

- الظلُّ الأطولُ: ما بعد الهولوكوست. ١٩٩٦.

-- The Longest Shadow: In the Aftermath of the Holocaust. 1996.

-- السؤالُ المخيفُ عن الثقافة.

-- The Fateful Question of Culture. 1997.

-- رحلةُ ناقدٍ: تأملاتٌ أدبية، ١٩٥٨-١٩٩٨.

-- A Critic's Journey: Literary Reflections 1958- 1998.

-- نُدوبُ الروح: النضالُ في مواجهة اللا أصالة.

-- Scars of the Spirit: The Struggle Against Inauthenticity. 2004.

-- حكايةُ باحث: رِحلَةٌ ذهنية لِطفلٍ مُشَرَّدٍ من أوربا.

-- A Scholar's Tale: Intellectual Journey of a Displaced Child of Europe. 2007.

--المترجم].

Heidegger, Martin

هيدجر، مارتن

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٨٨٩-توفي ١٩٧٦) فَيلسوفٌ. خَرَجَ مارتن هيدجر، تلميذُ إدموند هسرل،* مِن عَباءَةِ الحركة الظاهراتية والتقليد الهرمنيوطيقي للفلسفة الأوروبية وعَمِلَ على تجديدهما. دَرَّسَ في ماربرج (١٩٢٣-١٩٢٨) وفرايبورج الواقعة في منطقة بريزجاو Breisgau [جنوب غرب ألمانيا] (١٩٢٨-١٩٤٤) وكان رئيسًا لجامعة فرايبورج لفترةٍ قصيرة (١٩٣٣-١٩٣٤). أثر عمل هيدجر كثيرًا على الفكر المعاصر: فقد تَبَنَّى كل من الوجوديين (جان-بول سارتر*)، والماركسيين وما بعد البنيويين (جاك دريدا،* وجين بودريلارد*) نَقدَهُ للمجتمع الحديث، والتكنولوجيا والـ'المركزية الصوتية'* 'logocentrism' في الميتافيزيقا. وتدين الهرمنيوطيقا* الأنطولوجية (هانز- جيورج جادامر،* بول ريكور*) بالكثير إلى فهم هيدجر للغة والتاريخ. (انظر أيضًا النقد الظاهراتي، *النقد الماركسي،* ما بعد البنيوية.*)

كانت الدراساتُ الأولى لهيدجر لاهوتيَّةً، وقد ظلَّتْ قَضيَّةُ علاقة اللوجوس* بالمقدَّس، عَبرَ كثير من التحولات، أساسيةً في كل أعماله. أما المسألة الأساسية لفكر هيدجر، من وجهة نظره، فهي قضية الوجود: فماذا يعني القول بأن وجودًا إنسانيًا ما، شيئًا ما، عملًا ما، كل بطريقته الخاصة، هو في حالة وجود؟ يتطلب بحث هيدجر في هذه المسألة - والتي تُعَدُّ مسألةً 'منهجيّةً' و'تاريخيّةً' على حَدٍّ سَواء - تفكيكًا جذريًا واستعادة على أساس أكثر أولية للتقليد الميتافيزيقي بصورة كلية، من بداياته الإغريقية إلى تحقيقه وحلوله في الممارسات التكنولوجية وما وراء الخطابات في عصرنا. إن قضية

الفن، من ثم، مُتَضَمَّنَةٌ في قضية الوجود وهكذا فإن هيدجر يدعو إلى التخلي عن المقولات الميتافيزيقية لعلم الجمال.

يمكننا أن نُمَيِّزَ على الأقل سِتَّ مراحل أساسية في فكر هيدجر وثيقة الصلة باستكشاف الفنون بشكلٍ مباشر أو غير مباشر: (١) Sein und Zeit الوُجُودُ والزَّمَنُ ١٩٢٧ ومحاضرات عن الطَّبع mood– المفاهيمُ الأساسيةُ للميتافيزيقا (١٩٢٩–١٩٣٠) Die Grundbegriffe der metaphysik – ولا يزال الكتاب الأول نقطة البداية لأي تأمل في النظرية الأدبية 'الهيدجرية'؛ (٢) 'أصل العمل الفني' (١٩٣٦) وإسهاماتٌ في الفلسفة (خلال ١٩٣٦–١٩٣٨ the Beiträge zur philosophie (Vom Ereignis ١٩٣٦–١٩٣٨)، وسياقه المنهجي؛ (٣) محاضرات هولدرلن (المجلدات ٣٩، ٥٢ و٥٣ في الطبعة الكاملة)؛ (٤) استكشاف هيدجر لعلم الجمال لدى فريدريش نيتشه * (إرادةُ القوةِ بوصفها فنًّا ١٩٣٦–١٩٣٧)؛ (٥) المقالات الأخيرة عن اللغة والشعر المجموعة في كتاب حَولَ الطريق إلى اللغة (١٩٥٩)؛ (٦) مقالات عن التكنولوجيا ومصير الفن والفكر في الحقبة التكنولوجية (خِطابٌ عن التفكير ١٩٥٩؛ 'القضية المتصلة بالتكنولوجيا' ١٩٥٣). إن قضية الفن كما تُطرح ضمن أفق التكنولوجيا تُعَدُّ المصدر الجوهريَّ لتأملات هيدجر في الفن. فللفنون، في تقدير هيدجر، إمكانية تسليط الضوء و'إدماج' الحدث الدينامي لوصول الكائنات داخل الوجود ورحيلها في وجه النمذجة الإلكترونية لكل ما هو ساكن، ومنتجات 'منتهية' على الخط [خط الإنتاج] وفي الانتظار [انتظار الإنتاج].

إنَّ هَدَفَ أوَّلِ عَمَلٍ رَئيس لهيدجر، الوُجُودُ والزَّمَنُ (١٩٢٧)، تحليل بنية الوجود البشري المقبولة بوصفها دليلًا للبحث عن المعنى – المعاني الممكنة المختلفة – للوجود. ويُفهم الوجود الإنساني، أو Da–sein، بوصفه انفتاحًا على الوجود: فالوجود Dasein هو المكانُ الذي تُظْهِرُ فيه الكائناتُ نفسَها. إنَّ تَحليلَ اللغة، والحقيقة و'العاطفة' الممارس في هذا العمل، المُبعَدُ إلى حَدٍّ بَعيدٍ عن الاهتمامات المحدَّدة للنظرية الأدبية، يُقَدِّمُ، مع ذلك، الأساسَ لإعادة تقييم جذري للأدب * (كورنجولد؛ مارشال). وقد جرت العادة

على اعتبار لغة الشعر وجودًا دون 'تقدير للحقيقة.' وبصياغة أي. إيه ريتشاردز،* فإنها 'تعبيرات مستعارة' متطفلة (ج.ل. أوستن*) على الاستعمال اللغوي 'المألوف': وبالنظر إلى أن الوسائل الشعرية تمتلك مجرد وظيفة زخرفية دون تَبَصُّر معرفي، فإن 'القيمة' الرئيسة للشعر تُحِلّ نفسها أخيرًا في قدرتها على توصيل عاطفة المتكلم بأمانة. يتكيء هذا التفسير على الافتراضات التي تذهب إلى أن الشكل البارز للاستخدام اللغوي هو المخطط المفترض propositional للتعبير وأن تلك الحقيقة ملك للافتراض proposition.

وفي تفكيكِ هذا المعتقد الميتافيزيقي، يُسَلِّمُ هيدجر بأن أصلَ الحقيقة ليس الافتراض لكنه الكشف عن الأشياء أنفسها. (انظر التفكيكية.*) ذلك أنه من أجل أن تكشف عبارة statement ما حقًّا أو كذبًا عن شيء ما، فإن الأشياء، متصلة بها [العبارة] أو عاجزة عن الاتصال بها، ينبغي عليها أن تكون ظاهرة من قبل. إن الحقيقة بوصفها انفتاح الظهور، وبوصفها 'لا خفاء' الكائنات (باليونانية aletheia)، هي شرط 'حقيقة' العبارة. وعلاوة على ذلك، فإن العبارة هي طريقة اشتقاقية واحدة وحسب، يمكن الكشف بها عن الأشياء وبالتالي تصبح ذات معنى. إن ما يسميه هيدجر الخطاب* (die Rede) – والذي فُهِمَ على أنه لفظٌ أو 'انضمام' 'jointedness' لمغزى وجود الوجود Dasein في العالم- يوضح نفسه بشكل أكثر أولية في أشكال أخرى للكشف- على سبيل المثال، في الحركة، وفي الصمت وفي الأعمال الفنية. لهذا لا يمكن تقدير قوة الأدب على الكشف من خلال مقياس العبارة proposition. ذلك أن حقيقة العمل الفني تتوقف في النهاية على قوته في تأسيس بنية للمعنى أو لـ'عالم.' ويصنع الاستخدام اللغوي الافتراضي propositional عبارات عن جوانب الظواهر الموجودة بالفعل وتكون بهذا المعنى أقل أولية من العمل اللغوي.

نظرًا لأن هيدجر يُفَكِّكُ ميتافيزيقا الذاتية فهو أيضًا يَنْأَى بنفسه عن المشكلات الجمالية المزمنة المرتبطة بمفهوم 'العواطف الجمالية' ويَسعَى إلى تأسيس طبيعة 'العاطفة' في البنَى الأساسية للوجود هناك Dasein. إن الوجود البشري منكشف دائمًا – وفي الوقت نفسه

مغلق- على الكائنات؛ فنحن منظمون دائمًا بشكل ما قبل انعكاسي لوجودنا في العالم بكليته. كما أن التنظيم (die Befindlickeit)، الذي يَفتَتِحُ كُلَّ ما بيدنا لِكَشفِ عالمنا وإخفائه، يُعَبِّرُ عن نفسه من خلال وسائل مختلفة للوجود المتناغم (die Stimmung) للأشياء وفي الوقت نفسه معها. وتَنشَأُ العواطفُ مِن خلال وُجُودنا المتناغم، ومن خِلال تَناغُم مشاركتنا مع الأشياء. ويذهبُ هيدجر إلى أن الـ'ذات' في وعيها الذاتي والعالم 'الموضوعي' للـ'حقائق' تُعَدُّ تجريداتٍ مُشتقَّةً على حد سواء من بنية وَحدَويَّة لتناغم مُحَدَّدٍ. وفي رأي هيدجر، تَلعَبُ الأعمالُ الأدبيةُ (فضلًا عن الأشكال الفنية) دورًا جوهريًّا في توصيل التناغمات أو الأمزجة moods. ذلكَ أنَّ العَملَ يَكشِفُ عن كلِّ مجموعةٍ من العلاقات ذات مغزى. وفي الواقع، فإنه يُظهرُ الإمكانات من أجل وجود عالم خيالي من خلال تعبير مُحَدَّدٍ للأمزجة المسيطرة التي تُعدِّلُ العملَ لتكييف الأساليب المختلفة للوجود الحاضر فيه - وجود البشر، وجود الطبيعة، وجود المعبودات- لبعضها البعض. وسوفَ تَتَطابَقُ أساليب modes التناغم [الدَّوْزَنَة] لـ'سلسلة الوجود،' كما تظهر في عمل أدبي ما، من بعض النواحي مع أشكال الحبكة التقليدية التي تطورت على مسار التاريخ الأدبي. وبالمقياس نفسه، فإن المجازات tropes تعبر عن الترابط والمشاركة الوجدانية المتبادلة لأساليب مختلفة للوجود على المستوى الأصغر للعمل: ومن هنا، فإن [هذين السطرين الشعريين لـ] ديلان توماس، 'القوة التي من خلالها يَدفَعُ الدمْجُ الأخضرُ الزهورَ،/ يَدفعُ عُمري الأخضر،' يستقطبان الإنساني، والعضوي وغير العضوي في كلِّ واحدٍ مُعَبَّرٍ عنه.

يَذهَبُ هيدجر، في أعماله اللاحقة (في محاضرات هولدرلن)، إلى أن للأعمال الفنية القدرةَ على أن تَفتَتِحَ، فضلًا عن أن تَبني وتُوَصِّلَ، التناغمات [الدوزنات] الأساسية؛ فقوتُها المنكشفةُ تُعَدُّ مِن ثَمَّ أكثرَ أَوَّلِيَّةً مِن ذلك الخطاب العقلاني، ذلك لأن العقلَ يعملُ دائمًا ضِمنَ أُفُقِ كُشفٍ مَفتوحٍ مِن خلال تناغم ما. فكل تناغُمٍ يُعَدُّ تاريخيًّا، ليس فقط من حيث 'روح العَصر' 'Zeitgeist' التي تُحَفِّزُ حِقبةً ما، لكن مَن خلال الفهم الأساسي، ما قبل الانعكاسي المتأصل في تناغم ما يُؤَسِّسُ إيقاعًا لترابط الكائنات، وكيفية تعبيرها،

وأن هذا الإيقاع للتعبير يفتتح ما نسميه 'حقبة' من التاريخ. فعلى سبيل المثال، فإن 'كآبة [سوداوية] عصر النهضة،' و'المعاناة الرومانتيكية،' والمراحل الأسلوبية للتاريخ الفني، يمكن أن تُقْرَأَ من ثم بوصفها تصورًا لتناغم ما مع الكائنات بوصفها كلاً. وينطبقُ الشيءُ نفسُهُ على المحاولات الراهنة لتعريف ما بعد الحداثة *من خلال وصف مزاجها المميز (هل هو الملل؟ أم الذعر؟).

تُعَدُّ مقالةُ 'أصل العمل الفني' الرئيسة الأولى لهيدجر (١٩٣٦)، المكرَّسَة بشكل كامل لقضية الفن، عملًا مركزيًّا بالنسبة إلى تطويره سؤال الوجود، .die Seinsfrage وفي حين لا تتعامل مقالة 'الأصل' هذه مع قضية معنى التكنولوجيا، ينبغي ضمن أفق هذا السؤال الإلمام بها حتى تكون مثمرة بالنسبة إلينا. وهكذا يُطرح سؤالان رئيسان: (١) لماذا الفن؟ ما ضرورة هذا النوع من الحدث وهذا النوع من الوجود في العصر التكنولوجي؟؛ (٢) لماذا العمل الفني؟ وماذا 'يُبدِعُ' العملُ وبأيِّ مَعنًى يُعَدُّ العَمَلُ نَفسُهُ أصلًا؟

يَبدَأُ هيدجر، في تحليله للـ'عالم' في الوُجُودُ والزَّمَنُ، بالنظر في الآلة واستعمالها. فوجود الآلة، مثله مثل المطرقة، على سبيل المثال، يَتَحَدَّدُ بنفعها ويُحَقِّقُ هذا الوجودَ عندما 'تتلاشى' بشكل خفي في سياق العمل حيث تكون مفيدة. وعلاوة على هذا، فإن العالم الخاص، الذي يمنح استخدام الأداة في سياق عملها المباشر 'أساسها المنطقي،' يتراجع كذلك عن المشهد طالما أن الأدوات تلعب دورها دون توقف. وكما ستقترح مناقشات هيدجر اللاحقة عن التكنولوجيا، فإن عدم الاحتكاك السلس لكليات الأداة هو هدف telos التنظيم التكنولوجي للـ'عالم' الحديث. ومع ذلك، يعني هيدجر بـ'العالم،' في النهاية الـحدث event، الأفق المفتوح ذا المعنى الذي يشكل السبب في التفوق التكنولوجي. إن 'العالم' في هذا المعنى الديناميكي يختفي من خلال أداء نظام الانتاج لأنه يهدف إلى تقديم كل ما يعد رصيدًا متاحًا (أو غير متاح). وفي حين أن الألة تختفي داخل أدائها، وتصبح وظيفة لسياق أداتيٍّ، فإن للفن قوةً على 'حفظ' الظواهر من خلال السماح لكل شيء بأن يصبح في ملكيته ويلمع كما هو. إن الأعمال الفنية بوصفها

نوعًا مولدًا للتعبير، بمعنى أن نقول، مولدًا لظهور الحقيقة؛ تكون حقيقتها المحتملة أكبر من حقيقة الأداة في النظام ترتيب الكائنات لأنها تسمح للأشياء بأن تكون – للدخول في ملكيتها– أكثر كمالًا. في المقالات اللاحقة المجموعة في الطريق إلى اللغة يُسَلِّمُ هيدجر بأن جوهر اللغة في النهاية بوصفها 'قولًا' (die Sage) هو الذي يستدعي الأشياء إلى الظهور، كي 'تمتلك' ذواتها بما هي على طبيعتها. وعلاوة على ذلك، فإن بنية العمل الفني تُقَدِّم العالم– بما هو– حدث، بإحضاره من مخبئه المسكوك فيه من خلال عتامة الوظيفة التكنولوجية. ومن ثم، بإلقاء الضوء على عالم ما، وبحفظ الظواهر من أن تصبح وظائف شفافة وصورة تمثيلية لا وزن لها في حد ذاتها، فإن الفن يصبح ضرورة للتعبير عن وجود الكائنات.

يُحَقِّقُ العَمَلُ الفني artwork بنيةَ حَدَثٍ ما يتضمن الفنان (الذي يأتي إلى الوجود من خلال العمل) والـ'الجمهور' (die Bewahrenden– الـ'حافظين') – التي 'تحفظ' العمل بالسماح له أن يظهر، وتفرض نفسها لتعمل، في حيواتهم. وبمعنى ثانوي فقط، لهذا، فإن العمل يعدُّ موضوعًا للدراسة الجمالية المحددة بسماتها الشكلية. وفي رأي هيدجر، فإن موضوع وجود الفن، الذي يُكرِّسُ من خلال النقد الثقافي، والطابع المؤسسي والاقتصادي لصناعة الفن، هو تمثيل واستنتاج ثابت نسبيًا لوجود عمله. لكن العمل الأدبي ليس أيًا منهما [التمثيل والاستنتاج]، وعلى سبيل المثال، الـ'نص' المفهوم بوصفه نظامًا فرعيًا للدوال signifiers يتلاشى تدريجيًا عند أطرافه، إذا جاز التعبير، إلى سياق 'الكتابة بشكل عام.' (انظر المدلول/ الدال/ الدلالة. *) إن للعمل خصوصيته، وجوده الذاتي الفريد وتألقه دومًا داخل الحدود التي يطرحها شكله. ذلك أن الوجود الذاتي للعمل، الذي يحرره من قبضة التصور المفهومي، هو ما يطلق عليه هيدجر الـ'أرض.' كما أن العمل يُوَحِّدُ في صراع مثمر انكشاف عالم ما والانفصال الذاتي وتقهقر الأرض. والطريقة التي بها تتناغم الأرض التاريخية والعالم مع بعضهم البعض تعطي العمل بنيته الفريدة. وتمامًا، مثل هذا 'الشي' الفريد، يعمل العمل وهو يعمل من خلال تفعيل حدث انكشاف الكائنات واستيعابه. لكن الانكشاف على العالم هو نفسه

المعنى الأساسي للـ'حقيقة.' من هنا فإن أصل العمل هو حدوث الحقيقة، طالما أنها تدمج نفسها في وجود ما. ومع هذا الدمج، يصبح العمل نفسه أصلًا: تمامًا مثل أحد أعمال فن النحت، على سبيل المثال عمل هنري مور 'شخصيات مستلقية'، الذي يخلق فضاءه الخاص، وبذلك يفتح العمل موقعًا جديدًا، وإمكانات جديدة للوجود تنبثق من خلال الإيقاع الذي يؤسسه وسط الكائنات. و'يَسِنُّ' العملُ [شرعيتَه] من خلال وضع معيار للكائنات بإسقاط الطرق التقليدية للرؤية لتأسيس قانون جديد.

بالحديث على نطاق أوسع، قد يُعَدُّ تفسير هيدجر وتأملاته 'الصوفية' في شعر هولدرلن أكثر عمل واقعي من خلال ظروف المجتمع الواقعية والتاريخية وقد تطرق إليه أولًا في الوُجُودُ في الزَّمَن. كما تُعَدُّ المحاضراتُ المخصصة لهذا الشاعر تحولًا حاسمًا في فكر هيدجر: فعلى سبيل المثال، ستكون قوة الفن غير محققة وسيظل العمل شذرة مبتورة طالما أن الرض لم أرض لم تصبح وطنًاأرض لم تصبح موطنًا (Heimat) لشعبها. فالوطن ليس له علاقة بالدولة-الأمة الحديثة، ذلك أن الوجود المشترك مشروط بالتقليد الميتافيزيقي الذي يسعى هيدجر للذهاب إلى تخطيه. كما أن الوطن هو بالأحرى بمثابة العلاج الكلي للتناغم المتبادل بين شعب ما وأرضه. يحقق هذا التناغم نفسه في المهرجان عندما يرسل كل الوطن نفسه إلى الإنسانية في شكل رسل (آلهة) مقدسة. هكذا يتلقى الشاعر هؤلاء الرسل ويدمج رسائلهم في العمل ('هولدرلين وجوهر الشعر').

لا تُقَدِّمُ لنا الميزةُ السحريةُ الظاهرةُ لمداخلة هيدجر مع شعر هولدرلن فيما يبدو طريقةً، أو منهجيةً، يمكنُ أن تقودَنا نحو الهدف أو التبصر 'نفسه'. ومن هنا يمكنُ تفسيرُ إحباط العديد من المعلقين على هيدجر (دي مان، فينسك.) ومع ذلك سيجادل هيدجر بأن مدخله إلى هولدرلن ظاهراتي بصرامة (على الرغم من أنه ظاهراتي بشكل متحول) مثل صرامة وصفه للـوجود Dasein في الوجود والزمن. وفي الحقيقة، فإنه يمكن القول بأن طريقة way هيدجر إلى الأشياء نفسها، بما في ذلك القصيدة، لا يمكن أن تكون منهجيّة. ففي القسم ٧٧ من الإسهامات Beiträge المعنون بـ"die Wissenschaft'Sätze über ' ('التعبير عن 'العلم")، يتناولُ هيدجر هذه المسألة مع

مقولات العلوم الحديثة (die Wissenschaft التي تتضمن الإنسان والعلوم الطبيعية على السواء). ولا يَعُدُّ هيدجر العلمَ - ومن ثم النظرية الأدبية كذلك والنقد إلى الحد الذي يتوقان فيه إلى صياغة منهجيّة وأن تصبح منهجية - بوصفه شكلًا للمعرفة، بل بالأحرى بوصفه عملية تحويل مؤسسي institutionalization ثانوية لمعرفة حقيقة (انكشاف) الكائنات. من هنا فإن كل محاولة لصياغة مدخل منهجي إلى الشعر سوف تستثني نفسها من حقيقة truth الشعر (وهو ما لا يعني أن منهجية ما لا يُمكن أن تحقق الكثير مما هو صحيح). وتحدد النظرية الأدبية سلفًا كلية منطقة أو حقل موضوعها كما هو معروف سلفًا. وتصل بحوثها إلى أحكام بالصحة وعدم الصحة على التعبيرات داخل الحقل المحدد. إنه تمامًا هذا الافتراض، بأن الشعر ينتمي إلى المحدد سلفًا، الذي يناقشه هيدجر (الشعر هو بالأحرى إسقاط جذري للمحدد لو كان 'هو'- في الوجود [بوصفه أصلًا] - على الإطلاق). ومن جهة أخرى، فإن المؤكد أن الشعر في وجود موضوعه، يتوقف عن أن يكون شعرًا ويصبح 'أدبًا'؛ لكن مع النجاح التقدمي وتفوق المنهجية ('النظرية') فوق دائرة موضوعه subject، فإن الوجود الموضوعي -object being للعمل يَنهَارُ -ويُصبحُ 'نَصًا.' إن العملَ، المحددَ بوصفه مَوضوعًا ثقافيًا أو بنيةً إيديولوجيةً، وبوصفه تعبيرًا عن الفنان أو نظامًا شكليًا، لا يكونُ في الوجود in being بوصفه عَملًا لكنه بكل بساطة يَجعلُ نفسَه مُتاحًا في بعض التشييءِ الثانوي أو مُؤَدّيًا لوظيفته وللاقتصاد العام الذي يُقَيِّدُهُ. علاوةً على ذلك، فإنَّ «إصلاحًا» للمنهج لا يُمكِنُ أن يُغَيِّرَ هذه الحالة للأمور، لأن ما يُؤَثرُ مَنهجيًا هو إخراج النتائج، وليس الحقيقة الجوهرية لموضوعها. وهكذا فإن تَحَوُّلًا في علاقتنا بالشعر، على حَدِّ زَعْم هيدجر، هو الممكنُ الوحيدُ ضِمنَ أُفُقِ تَناغُم جديدٍ بشكلٍ أساسي لكل ما يكون: فيَمكن للشعر، عندما نَتَوَقَّفُ عَن التفكيرِ أولًا وحسب في تصنيفات الإنتاج والاستهلاك أن يستعيد مكانَتَهُ مَرَّةً أخرى. وفي حين لا نستطيعُ أن نرغب will في أن يَحدُثَ هذا التَحَوُّلُ، وهو تَحَوُّلٌ في تناغُمِنا مع الكائنات يُمكِنُهُ أن 'يَقهَرَنا' بقدر انكشافنا أمام غُموضِ تَراجُعِ

للكائنات - التي تُجَرِّبُها ما بعدُ الحداثة بوصفها انهيارًا للظواهر - من الـ قبضة الشريرة للتفكير التكنولوجي.

برنهارد رادولف

المراجع الأساسية

هيدجر، مارتن. وَظائفُ الفلسفة (منذ بداياتها).

Heidegger Martin. Beiträge zur Philosophie (Vom Ereignis). Gesamtausgabe (GA) vol. 65. Frankfurt/Main: Klostermann 1989.

- 'نهاية الفلسفة ومهمة التفكير.' في كتابات أساسية. تحرير ديفيد فاريل كنيل.

-- 'Das Ende der Philosophie und die Aufgabe des Denkens.' In zur Sache des Denkens. Tübingen: Niemeyer 1969. Trans. The End of Philosophy and the Task of Thinking. In Basic Writings. Ed. David Farrell Knell. New York: Harper 1977, 369- 92.

-- 'القضية الخاصة بالتقنية.' في كتابات أساسية.

-- 'Die Frage nach der Technik.' In Vorträge und Aufsätze. Pfullingen: Neske 1954. Trans. 'The Question Concerning Technology.' In Basic Writings 283- 317.

-- الصَّفاءُ. خِطابٌ عن التفكير. ترجمة جون م. أندرسون. إ.هـ. فروينيد.

-- Gelassenheit. Pgullingen: Neske 1959. Trans. Hohn M. Anderson. E.H. Freund. Discourse on Thinking. New York: Harper 1966, 43- 57.

-- المفاهيمُ الأساسيةُ للميتافيزيقا.

-- Die Grundbegriffe der Metaphysik. Welt-Endlichkeit-Einsamkeit. GA vols. 29- 30 1983.

-- 'أصل الفن وتصميم التفكير.' في طُرُقِ التفكير.

-- 'Die Herkunft der Kunst und die Bestimmung des Denkens.' In Denkerfahrungen. Frankfurt/Main: Klostermann 1983.

-- أُنشُودَةُ هولدرين 'الذاكرة.' الأعمال الكاملة مجلد ٥٢، ١٩٨٢.

-- Hölderlins Hymne 'Andenken.' GA vol. 52, 1982.

-- أُنشُودَةُ هولدرين 'جيرمانيا' و'الراين.' الأعمال الكاملة مجلد ٣٩، ١٩٨٠.

-- Hölderlins Hymne 'Germanien, und ,Der Rhein.' GA vol. 39, 1980.

-- أُنشُودَةُ هولدرين 'إيستر [نهر الدانوب].' الأعمال الكاملة مجلد ٥٣، ١٩٨٤.

-- Hölderlins Hymne 'Der Ister.' GA vols. 53, 1984.

-- 'هولدرين وجوهر الشعر.' في الوجود والكينونة. تحرير فيرنر بروك.

--'Hölderlin und das Wesen der Dichtung.' In Erlauterungen zu Höderlins Dichtung. GA vols. 4 3349-. Trans. Douglas Scott. «Hölderlin and the Essence of Poetry.» In Existence and Being. Ed. Werner Brock. Chicago: Regnery 1949, 291- 315.

-- نيتشه ١ : إرادَةُ القوة بوصفها فنًّا.

-- Nietzshe I: Der Wille zur Macht als Kunst. Pfullingen: Neske 1961. Trans. David Farrell Krell. Nietzshe I: The Will to Power as Art. New York: Harper 1979.

-- الوُجُودُ والزَّمَنُ. ترجمة جون ماكويري، إدوارد روبنسون.

-- Sein und Zeit. Tübingen: Niemeyer 1927. Trans. John Macquarie Edward Robinson. Being in time. London: SCM 1962.

-- في الطريق إلى اللغة.

-- Unterwegs zur Sprache. Tübingen: Neske 1959. Trans. Peter D. Hertz. On the Way to Language. New York: Harper 1971.

-- 'أصل العمل الفني.' في الشعرُ، اللغةُ، الفكرُ. [ترجمة عربية بعنوان أَصلُ العَملِ الفني. ترجمة أبو العيد دودو. كولونيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٣-المترجم].

-- 'Der Ursprung des Kunstwerkes.' 1950. Trans. Albert Hofstadler. 'The Origin of the Work of Art.' In Poetry Language Thought. New York: Harper 1971, 17- 87.

-- 'لماذا الشعراء؟' في الشعر، اللغة، الفكر.

' --Wozu Dichter.' In Holzwege 265- 316. Trans. Albert Hofstdter. 'What Are Poets For?' In Poetry Language Thought 89- 142.

المراجع الثانوية

برونز، جيرالد ل. اللغةُ، والحقيقةُ والشعرُ في كتابات هيدجر الأخيرة.

Bruns Gerald L. Heidegger's Estrangements. Language Truth and Poetry in the Later Writings. New Haven: Yale UP 1989.

كورنجولد، ستانلي. 'الوجود والزمن: تضمينات للشعرية.' الحدود ٢٤ (شتاء ١٩٧٦): ٤٣٩-٤٥٥.

Corngold Stanley. 'Sein und Zeit: Implications for Poetics.' Boundary 24 (Winter 1976): 439- 55.

فينسك، كريستوفر. هيدجر: الفكرُ والتاريخية.

Fynsk Christopher. Heidegger: Thought and Historicity. Ithaca: Cornell 1986.

جادامر، هانز-جيورج. الهرمنيوطيقا الفلسفية. ترجمة ديفيد إ. لينج.

Gadamer Hans-Georg. Philosophical Hermeneutics. Trans. David E. Linge. Berkeley: U of California P, 1976.

هار، ميشيل. 'أولية أصل الوجود.' دراسات هيدجر ٢ (١٩٨٦): ٦٧-٧٩.

Haar Michel. 'Le Primat de la Stimmung sur la corporéité du Dasein.' Heidegger Studies 2 (1986): 67- 79.

هاليبورتن، ديفيد. التفكيرُ الشعري: مَدخَلٌ إلى هيدجر.

Halliburton David. Poetic Thinking: An Approach to Heidegger. Chicago: U of Chicago P, 1981.

فون هيرمان، ف.و. فلسَفَةُ الفَنِّ عِندَ هيدجر.

von Herrmann F.W. Heideggers Philosophie der Kunst. Frankfurt/ Main: Klostermann 1980.

كوكيلمانز، جوزيف ج. هيدجر والعلم.

Kockelmans Joseph J. Heidegger and Science. Washington: UP of America 1985.

- هيدجر عن الفن والأعمال الفنية.

-- Heidegger on Art and Art Works. Dordrecht: Martinus Nijhoff 1985.

-- ليفين، ديفيد ميشيل. 'اللوجوس والنفس: هرمنيوطيقا التنفس.' بحوث في الفينومينولوجيا ١٤ (١٩٨٤): ١٢١-١٤٧.

Levin David Michael. 'Logos and Psyche: A Hermeneutics of Breathing.' Research in Phenomenology 14 (1984): 121- 47.

دي مان، بول. 'تأويلات هيدجر لهولدرين.' ترجمة فالد جوزيتش. في العمى والبصيرة.

de man Paul. 'Heidegger's Exegesis of Hölderlin.' Trans. Wlad Godzich. In Blindness and Insight. Minneapolis: U of Minnesota P 1983, 246 -66.

مارشال، دونالد. 'أنطولوجيا العلامة الأدبية: ملحوظات نحو التنقيح الهيدجري للسميولوجيا.' في مارتن هيدجر وسؤال الأدب. تحرير وليام ف. سبونوس.

Marshall Donald. 'The Ontology of the Literary Sign: Notes Toward a Heideggerian Revision of Semiology.' In Martin Heidegger and the Question of Literature. Ed. William V. Sponos. Bloomington: Indiana UP, 1979.

ماكورميك، بيتر. هيدجر ولغة العالم.

McCormick Peter. Heidegger and the Language of the World. Ottawa: U of Ottawa P, 1976.

ميثا، ج.ل. فلسفة مارتن هيدجر.

Metha J.L. The Philosophy of Martin Heidegger. New York: Harper 1971.

بالمير، جان ميشيل. الكتابات السياسية لهيدجر.

Palmier Jean Michel. Les Ecrits politiques de Heidegger. Paris: Editions de l'Herne 1968.

فيسيناس، فينسنت. الأرض والآلهة: مقدمة إلى فلسفة مارتن هيدجر.

Vycinas Vincent. Earth and Gods: An Introduction to the Philosophy of Martin Heidegger. The Hague: Martinus Nijhoff 1969.

[صدر له وعنه في الإنجليزية والعربية، عدا ما ذكر أعلاه:

جادامر، هانز-جيورج. طُرُق هيدغر. ترجمة جون و. ستانلي. [ترجمة عربية لحسن ناظم وعلي حاكم صالح. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٧-المترجم].

Gadamer Hans-Georg. Heidegger's Ways. Trans. John W. Stanley. New York: SUNY Press 1994.

جرين، مارجوري. هيدجر. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٧٣.

– في الفلسفة والشعر. ترجمة وتقديم عثمان أمين. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.

– نداء الحقيقة. ترجمة عبد الغفار مكاوي. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٧.

– إنشاد المنادى. ترجمة بسام حجار. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤.

-- ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلن وماهية الشعر. ترجمة فؤاد كامل ومحمود رجب. تقديم عبد الرحمن بدوي. القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

-- ماذا يعني التفكير؟ ترجمة نادية بونفقة. تقديم عبد الرحمن بوقاف. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، [٢٠٠٨].

-- التقنية. الحقيقة. الوجود. ترجمة محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥.

-- وليفي ستروس، ميشيل فوكو. موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر. ترجمة عبد الرزاق الداوي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

أحمد، إبراهيم. أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون. منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨.

توفيق، سعيد. 'هرمنوطيقا العمل الأدبي بين هيدجر وجادامر.' نزوى ٤-٦-٢٠٠٩.

سبيلا، محمد وحسن بن عمر بلول. إشكالية الحداثة في فكر مرتن هيدجر. ١٩٩٣-١٩٩٤.

طواع، محمد وسالم يفوت. مارتن هيدجر والميتافيزيقا. ١٩٩٤-١٩٩٥.

-- هيدجر ومسألة التقنية في سياسة الفكر. ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

العالي، عبد السلام. هايدجر ضد هيجل: التراث والاختلاف. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

مجاهد، عبد المنعم مجاهد. هيدجر راعي الوجودية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

الهندريس، أسماء. مسالة المقدس عند هيدجر. ٢٠٠٤-٢٠٠٥—المترجم].

Hirsch, E(ric) D(onald), Jr.

هيرش، إ(ريك) د(ونالد)، الابن

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢٨-) ناقدٌ أدبيٌّ، ومُعَلِّمٌ. دَرَسَ إ.د. هيرش بجامعة كورنيل (بكالوريوس الآداب ١٩٥٠) وجامعة ييل (الماجستير ١٩٥٣؛ الدكتوراه ١٩٥٧)، وقامَ بالتدريس بأقسام اللغة الإنجليزية في كُلٍّ مِن ييل (١٩٥٦-١٩٦٠) وجامعة فيرجينيا (١٩٦٦-) حيث تَمَّ مَنحُهُ لقب أستاذ كرسي وليام ر. كينان في ١٩٧٣. على الرغم من كتابته أعمالًا مهمةً في عدة موضوعات، بما في ذلك وردزورث، وبليك ومبادئ تدريس الإنشاء، فإن إسهامَيْهِ الكبيرَيْنِ هرمنيوطيقيان بالمعنى الواسع لهذا المصطلح. (انظر الهرمنيوطيقا.*) الأول، الذي عرف به اسم هيرش بادئ ذي بدء من لحظة ظهور 'التفسير الموضوعي' حتى نشر الكتابية الثقافية (١٩٨٧)، هو النقاش لمصلحة إمكانية إعادة بناء المعنى المقصود من قبل المؤلف وضرورة هذه الإعادة بشكل عام ('التفسير الموضوعي' ١٩٦٠). الثاني، المطروح في الكتابية الثقافية، أنه لا بد للقارئ لكي يفهم حتى النصوص البسيطة أن يكون لديه بالضرورة الحد الأدنى من المعرفة بالثقافة-المعرفة التي يفترض المؤلفون توزعها بين قرائهم المقصودين. (انظر النص.*)

يُعَدُّ 'التفسير الموضوعي' تحديًا مباشرًا لمدخلين في تفسير الأدب* كانا صاحبَيْ السطوة في زمن الكتابة. فهو أولًا، ينكر ما فهم كثيرًا بوصفه دوغمائية أساسية في النقد الجديد،* بأن النصوص الأدبية يفترض أن تُفْهَمَ بغض النظر عن قصد المؤلف، والظروف التاريخية المحيطة بتأليفها، أو المعلومات حول سيرة المؤلف. ثانيًا، يُنكِرُ مقالُ

هيرش مذهب مدرسة الهرمنيوطيقا (المشتقة في الأساس من هانز جيورج جادامر*) بأنه يستحيل استعادة الموقف التاريخي للنص بما يكفي لفهم المعنى المقصود من قبل المؤلف.

تَتَطَوَّرُ أطروحةُ هيرش في المصداقيةُ في التفسير (١٩٦٧) حيث يميز بين 'المعنى اللفظي' - موضوع 'الفهم' - وبين 'المغزى' - موضوع 'النقد.' 'المعنى اللفظي هو أي شيء أراد شخص ما أن يرسله عن طريق سلسلة من العلامات اللغوية ويمكن نقله (تقاسمه) بواسطة تلك العلامات اللغوية'(٣١). (انظر العلامة.*) أما 'الفهم' فهو بناء القارئ للمعنى اللفظي، أي، مقصد المؤلف مجسَّدًا في النص. وأما 'التفسير' فهو توضيح لهذا المعنى. وأما 'الدلالة' فتنتج عن حكم القارئ على علاقة النص برؤيته للعالم، وافتراضاته النظرية، واهتماماته الفردية، وتجربته الشخصية. ودائما ما يكون معنى العمل صنوًا لقصد المؤلف؛ فالدلالة تتبدل مع التحول التاريخي والنزوع الشخصي. وليس معنى هذا أن باستطاعة المرء أن يتيقن من المعنى المقصود للمؤلف كما يتجسد في النص، بل معناه ألا عائق يحول دون إمكانية فهم صائب. 'وإنه لخلل منطقي أن نخلط بين استحالة اليقين عند الفهم واستحالة الفهم' (١٧). بعبارة أخرى، لن يعدو فهم القارئ انتباهًا محتملًا، لكنه انتباه دقيق إلى النوع الأدبي، وهوية المؤلف، وتاريخ التأليف، والسياق التاريخي، مع إمكان أن تزيد البنية الداخلية كثيرًا من الاحتمال. (انظر كذلك نقد النوع الأدبي،* النقد التكويني.*) وتتحقق 'صحة' تفسير ما بإظهار أن ما بَنَاهُ المرءُ من معنى يُعَدُّ الأكثر احتمالًا في ضوء كل ما يستطيع اكتشافه. لا ينكر هيرش البتة أن النقد، البحث عن الدلالة، ذو قيمة وأنه غالبًا ما يكون في الواقع المنبع الرئيس لاهتمامنا بالأدب. ومع ذلك، يُصرُّ على أن فهم المعنى المقصود للمؤلف سابقٌ منطقيًّا وسيكولوجيًّا على التفكير في الدلَالة.

يُوَضِّحُ هذه المواقفَ ويُطَوِّرُها أهدافُ التفسير (١٩٧٦)، عندما يَأْخُذُ في الحسبان تأكيدات الفلسفة الأوروبية فيما يَخُصُّ إبهام* المعنى النصي وعزل النص عن مسألة مقصد المؤلف. (انظر القصد/ القصدية.*) لذلك يُعَدُّ أهداف التفسير مُوَجَّهًا ضد

مارتن هيدجر* وجاك دريدا* بقدر ما هو مُوَجَّهٌ ضد النقاد الجدد. يتابع هيرش هنا مفهوم الفهم والتفسير على أساس 'المخطط القابل للإصلاح' `corrigible schema` (عبارة مأخوذة عن جان بياجيه) بديلًا لذلك الخاص بالدائرة الهرمنيوطيقية.* ويُكَرِّرُ كُليًّا بأن الدراسات الأدبية، والإنسانيات على العموم، تقدم المعرفة عن طريق الفهم كما تقدم التطبيق النافع لتلك المعرفة عن طريق النقد.

يَقومُ هيرش، في تحوله من تفسير الأدب إلى معالجة مهارات الكتابة في فَلسَفَةُ الإنشاء (١٩٧٧)، يقوم هيرش بمعالجة نتائج مختلف أنماط البحث في العلاقة بين اللغة الشفاهية والمكتوبة، والتغيرات الحادثة في اللغة الإنجليزية في القرون المنصرمة، والسهولة التي تفهم بها الاختيارات التركيبية والدلالية المختلفة. كما يقوم بتطوير حجة لتأكيد 'القابلية النسبية للقراءة' أو 'الفاعلية الداخلية' في تدريس الإنشاء. يركز كتاب هيرش الكِتابيَّةُ الثقافيَّة: ما يَحتاجُ إلى مَعرفَتِه كُلُّ أمريكي على مشكلة الكفاءة في القراءة. (انظر الكفاءة/ الأداء.*) ويُشَدِّدُ الكتابُ بالأخص على أهمية مستوى أساس من المعرفة المشتركة بالمعاني التاريخية، والعلمية والجمالية، التي ينتظر من القارئ المثقف أن يفهم ما يشير إليها. فليس بمقدور القراء الذين لا يشتركون في المعلومات الشائعة الأساسية أن يفهموا النصوص ولا أن يشاركوا بشكل كافٍ بوصفهم أعضاءً في المجتمع. يقوم النصف الأول من الكتابية الثقافية بطرح المناقشة، في حين يتكون النصف الثاني من قائمة من ٥٠٠٠ من الأسماء والكلمات التي تفسر نوع المعرفة التي يتوقع القارئ أن يحصل عليها.

بَعْدَ الكِتابيَّة الثقافية حَرَّرَ هيرش، وجوزيف ف. كِيتْ (أستاذ في التاريخ)، وجيمس ترفيل (أستاذ في الفيزياء)، في ١٩٨٨ مُعجَمَ الكتابية الثقافية، وفي ١٩٨٩ حَرَّرَ هيرش، بمشاركة وليام ج. رولاند، الابن، ومايكل ستانفورد مُعجَمٌ أوَّلُ للكتابية الثقافية. كانت هذه الأعمال جميعًا موضع جدل كبير. فَقد هُوجِمَتْ مفاهيم الكتابية الثقافية علاوةً على مفاهيم القوائم لأنها: (١) تحابي التيار السائد بدلًا من ثقافات الأقلية؛ (٢) تشتمل على أكثر مما يمكن تعلمه في المدرسة الثانوية المتوسطة؛ و(٣) تحذف الكثير جدًا مما يتوجب على القارئ المثقف معرفته وتشجع المعرفة السطحية.

تُفيدُ رُدودُ فِعل أولئك الذين وافقوا موقف هيرش بأننا لا ندري كم من المعلومات المتماسكة التي يستطيع الطلاب تَشَرُّبها والوصلُ بينها لأنَّ الكثيرَ من المدارسِ لم تَعُدْ تجتهدُ في تدريس أكثر من مجرد الكتابية الآلية؛ ولأنَّ اكتسابَ معرفة جديدة يَتَطَلَّبُ أقلَّ أساسٍ من المعرفة الراهنة؛ ولأنَّ حرمان الطلاب من ذوي الخلفية الخاصة بالأقلية أو المحرومين من الوصول إلى التقاليد المركزية والمعرفة العلمية الأساسية يُعَدُّ حِرمانًا لهم من جزء مُهِمٍّ مما يحتاجونه لتحقيق المساواة في مجتمعنا.

تأييدًا لنوع الإصلاح التربوي الذي ينادي به الكتابية الثقافية، أنشأ هيرش مؤسسة الكتابية الثقافية في شارلوت فيل، فيرجينيا. ومن أجل تشجيع تدريس لب المعرفة العامة، قامت المؤسسة بإعداد قوائم المعرفة العامة واختبارات الكتابية الثقافية التي رأت أنها تلائم مختلف الصفوف التعليمية الابتدائية والثانوية. (انظر النظرية والبيداجوجيا.*)

وندلي ف. هاريس

المراجع الأساسية

هيرش، إ.د. أهدافُ التفسير.

Hirsch E.D. The Aims of Interpretation. Chicago: U of Chicago P, 1976.

– 'الكتابية الثقافية.' الباحث الأمريكي ٥٢ (ربيع ١٩٨٣): ١٥٩-١٦٩.

-- `Cultural Literacy.` The American Scholar 52 (Spring 1983): 159-69.

-- البَرَاءَةُ والتجربةُ: مقدمة إلى بليك.

-- Innocence and Experience: An Introduction to Blake. New Haven: Yale UP, 1964.

-- 'المعنى والدلالة معاد تفسيرهما.' كريتيكل إنكويري (البحث النقدي) ٢ (ديسمبر ١٩٨٤): ٢٠٢-٢٢٤.

' --Meaning and Significance Reinterpreted.' Critical Inquiry II (Dec. 1984): 202- 24.

- 'النقد الموضوعي.' مجلة رابطة اللغة الحديثة PMLA ٧٥ (سبتمبر ١٩٦٠): ٤٦٣-٤٧٩. أعيد نشرها مع تغييرات طفيفة في شكل ملحق ١ في المصداقية في التفسير.

' --Objective Criticism.' PMLA 75 (Sept. 1960): 463 -79. Repr. with slight changes as Appendix I in Validity in Interpretation.

- 'المقاصد الماضية والدلالة الحاضرة.' مقالات في النقد ٣٣ (أبريل ١٩٨٣): ٧٩-٩٨.

' --Past Intentions and Present Significance.' Essays in Criticism 33 (April 1983): 79 -98.

- فَلسَفَةُ الإنشاء.

-- The physiology of Composition. Chicago: U of Chicago P 1977.

-- 'الحقيقة والمناهج في التفسير.' مجلة الميتافيزيقا ١٨ (مارس ١٩٦٥): ٤٨٨-٥٠٧. أعيد نشرها في شكل ملحق ٢: نظرية جادامر في التفسير. في المصداقية في التفسير.

'--Truth and Methods in Interpretation.' The Review of Metaphysics 18 (March 1965): 488- 507. Repr. as Appendix 2: Gadamer's Theory of Interpretation. In Validity in Interpretation.

- المصداقيةُ في التفسير.

-- Validity in interpretation. New Haven: Yale UP, 1967.

-- 'ما الذي لا يُعَدُّ أدبًا؟' في ما الأدبُ؟ تحرير بول هيرنادي.

-- `What Isn't Literature?' In What is Literature? Ed. Paul Hernadi. Bloomington: Indiana UP, 1978.

-- وردزورث وشيلينج: دراسة نمطية للرومانتيكية.

-- Wordsworth and Schelling: A Typological Study of Romanticism. New Haven: Yale UP. 1960.

-- [مع] جوزيف كيت وجيمس ترفيل. الكتابية الثقافية: ما يحتاج كل أمريكي أن يعرفه.

-- Joseph Kett and James Trefil. Cultural Literacy: What Every American Needs to Know. Boston: Houghton Mifflin 1987.

-- مع جوزيف كيت وجيمس ترفيل. معجم الكتابية الثقافية.

-- With Joseph Kett and James Trefil. The Dictionary of Cultural Literacy. Boston: Houghton Mifflin 1988.

-- مع وليام ج. رولاند، الابن، ومايكل ستانفورد. معجم أول للكتابية الثقافية: ما يحتاج أولادنا أن يعرفوه.

-- With William G. Rowland Jr. and Michael Stanford: A First Dictionary of Cultural Literacy: What Our Children Need to know. Boston: Houghton Mifflin 1989.

المراجع الثانوية

كين، وليام إ. 'السلطة، «الإلحاد المعرفي» وأهداف التفسير.' الكلية الإنجليزية ٣٩ (١٩٧٧). أعيد نشرها في أزمة النقد.

Cain William E. 'Authority "Cognitive Atheism «and the Aims

of Interpretation.' College English 39 (1977). Repr. in The Crisis in Criticism. Baltimore: Johns Hopkins Up, 1984.

كاراهر، براين 'ج.إ.د. هيرش' في معجم السيرة الأدبية ٦٧.

Caraher Brain `G.E.D. Hirsch Jr. In Dictionary of Literary Biography 67. Detroit: Gale 1988, 515- 61.

لينتريشيا، فرانك. 'إ.د. هيرش: هرمنيوطيقا البراءة.' في ما بعد النقد الجديد.

Lentricchia Frank. 'E.D. Hirsch: The Hermeneutics of Innocence.' In After the New Criticism. Chicago: U of Chicago P, 1980.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية:

– المدارس التي نحتاج إليها: ولماذا ليست عندنا. ١٩٩٦.

-- The Schools We Need: And Why We Don't Have Them. 1996.

-- وجوزيف ف. كيت وجيمس ترفيل. المعجم الجديد للكتابية الثقافية: ما يحتاج كل أمريكي معرفته.

-- with E. D. Hirsch Joseph F. Kett and James Trefil. The New Dictionary of Cultural Literacy: What Every American Needs to Know. . 2002.

-- العجز المعرفي: سد فجوة التعليم الصادم للأطفال الأمريكيين.

-- The Knowledge Deficit: Closing the Shocking Education Gap for American Children. 2006.

-- صنع الأمريكيين: الديمقراطية ومدارسنا.

-- The Making of Americans: Democracy and Our Schools. 2010.

-- 'أبعاد ثلاثة لعلم التأويل.' في ك. م. نيوتن، (محرر). نظرية الأدب في القرن

العشرين. ترجمة عيسى العاكوب. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص١٢-١١٨-المترجم].

Holland, Norman N.

هولاند، نورمان ن.

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢٧-) مُنَظِّرٌ أدبيٌّ. يَعملُ نورمان هولاند حاليًا [أوائل التسعينيات] أستاذ كرسي ميلباور للإنجليزية بجامعة فلوريدا،[1] وقد أسسَ معهد الدراسات السيكولوجية بجامعة ولاية نيويورك، بافلو، في ١٩٧٠. وبعد أن نشر كتابين عن شكسبير ثم طَوَّرَ اهتمامه بالتحليل النفسي، أخرج عملًا نظريًا كبيرًا، ديناميات الاستجابةِ الأدبية، في ١٩٦٨. أما السؤال المحوري الذي يطرحه هولاند فهو 'ما هي استجابتنا العاطفية للعمل الأدبي؟' كما يمنحه التحليل النفسي أداة نظرية لفهم دور اللاوعي بوصفه عاملًا مصيريًا في الطريقة التي نقرأ بها النصوص وما نجده فيها. (انظر النص.*) وهكذا فهو يعد واحدًا من مؤسسي نقد استجابة القارئ.* ولما كان هولاند فرويديًا تقليديًا، فقد قامَ بإنتاج نموذج للخيال من خمسة مستويات يؤثر في الكتاب والقراء: شفوي، شرجي، تبولي، قضيبي، وأوديبي. (انظر سيجموند فرويد.*) فالواقعيون، كما يرى، من مثل بن جونسون، 'يغلب أن يكونوا كتابًا شرجيين' (٤٠) في حين أن 'غالبية الأدب الأعظم - أوديب ملكًا، هاملت، الأخوة كارامازوف وما شابه ذلك - فينشأ عن فنتازيا أوديبية' (٤٧). في أول قسم من الكتاب، يقوم هولاند

(١) تقاعد هولاند في ٢٠٠٨ بعد خمسة وعشرين عامًا باحثًا وأستاذ كرسي مارستون-ميلباور متميزًا للإنجليزية في جامعة فلوريدا. وقبل ذلك، درس في معهد M.I.T، وستانفورد، وجامعة باريس، وجامعة ولاية نيويورك في بافالو. وقد وصفته موسوعة الأدب العالمي في القرن العشرين بأنه 'أهم ناقد نفسي تحليلي أدبي في أمريكا.' -المترجم.

بتطوير نظرية تحليلية نفسية *للمعنى؛ وفي القسم الثاني يقوم بتطبيقها على نطاق واسع من النصوص الأدبية.

في قَصَائِدُ في أَشْخاص (١٩٧٣) و٥ قُرَّاءٍ يَقرَؤُونَ (١٩٧٥)، قام هولاند بتعديل الكثير من تفكيره السابقَ استجابة لدراسات الحالة الفعلية عن الطريقة التي يقرأ بها القراء. فعن طريق النظر الفاحص لتقرير الشاعرة الأمريكية هـ.د. عن تحليلها مع فرويد وللطريقة التي يقرأ بها طلابه هو النصوص الأدبية، توصل هولاند إلى أن القراء، لا النصوص، هم من ينتج المعنى. وقد رَكَّزَ عَمَلُهُ اللاحق أكثر وأكثر على فردية الذاتية الإنسانية وتعقيد التعامل بين القارئ والنص. بدأ هولاند في 'الوحدة. الهوية. النص. الذات' (١٩٧٥) و'الهوية الإنسانية' (١٩٧٨)، يكتشف أهمية موضوعة [تيمة] *هوية القارئ الشخصية بوصفها قوة نشطة في فعل القراءة. وفي ألـ أنا The I (١٩٨٥)، قام هولاند بإنتاج نظرية برمتها في الذاتية. ينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام مسهبة: 'جماليات الأنا' 'سيكولوجية للأنا' 'تاريخ للأنا' و'علم للأنا.' ومثلما تكون القراءة تعاملًا بين القارئ والنص، كذلك تشير الذاتية عند هولاند إلى فعل متبادل بين الذات بوصفها عامل إنشاء والذات بوصفها حاصلًا للوقائع الخارجية، الحاسمة. (انظر الذات/الآخر.*) أما الانتقال إلى اللغة فيتخلله عدد من العوامل التحليلية النفسية، تشمل التوقع، الدفاع، الخيال، والتمثيل، مع أن هولاند كان، عند هذه المرحلة من مسيرته، قد ترك عقائد التحليل النفسي الأمريكية وراء ظهره، 'دافعًا بالنقد التحليلي النفسي في الاتجاه المضاد لما يتحرك فيه التحليل النفسي ذاته - صوب الأنا بدلًا من الهو' (كابلان وكلوس ٢٧٤).

بالمعنى الحرفي، لا يعد ألـ أنا عملًا في النظرية الأدبية، باستثناء ما وصلت إليه نظريات ما بعد البنيوية في الذاتية من سيطرة في النظرية الأدبية الحالية. (نظر ما بعد البنيوية. *) ويقوم كتاب هولاند الثاني، دماغ روبرت فروست (١٩٨٨)، باختبار نظرياته في الذاتية في سياق فروست بوصفه مؤلفًا/ ذاتًا/ قارئًا. ويعد الفصل السادس اختبارًا افتراضيًّا للطريقة التي يقرأ بها الأكاديميون الشعر ويتناقشون حوله. كما أن للكتاب طابعًا أعطاه

إياه اهتمام هولاند بعلم النفس المعرفي. ومن الواضح أن كتابه الأحدث، دليل هولاند إلى سيكولوجيا التحليل النفسي والأدب-و-علم النفس (١٩٩٠)، وهو كتيب تمهيدي لِكُلٍّ من التفسير التحليلي النفسي والتفسير السيكولوجي، قد تم تصميمه بهدف إذكاء نطاق واسع من مناهج البحث والاستعمالات عبر النوعية.

كان من سوء طالع عمل هولاند أن حجبته المراجعات التحليلية النفسية لجاك لاكان، *الذي أضحت نظرياته في الذاتية واللغة بالغة التأثير. فابتعاد هولاند عن النص واقترابه من القارئ الفرد، جَعَلاهُ يُقَيِّدُ الإمكانيةَ ذاتَها الخاصة بتنظير النصية *واللغة الأدبية. وكما أشارت إليزابيث رايت، بأن 'الغرابة في تفاعل هولاند أنه قد أهمل في النظرية ما جعل له وزنًا عند التطبيق، وهو تأثير النص في القارئ' (النقد التحليلي النفسي ٦٧). ظل هولاند معاديًا لمحاولات ما بعد البنيوية توسيع نطاق النصية. وفي رده على سيمنار لاكان حول 'الرسالة المسروقة' لبو، يذكر نسخة للنص في الصبا لا يزال محتفظًا بها في يده: 'أليس النقد التعاملي بأصدق بالنسبة للديناميات الإنسانية للاستجابة الأدبية من المزالق اللغوية للاكان ما أو تفكيكيات دريدا ما؟ أليس من الأفضل أن يكون لدينا نقد أدبي سيما لو كان تحليليا نفسيًا أساسه الجسد والأسرة؟' ('استعادة «الرسالة المسروقة» ٣١٧). (انظر التفكيكية، *جاك دريدا. *) إن النقد التفاعلي لهولاند يفتح نافذة على ما هو جارٍ بالفعل في قراءة الأدب وتدريسه ولكن، يمكننا أن نرد، بأن نقدًا ما 'مبنيًا على الجسد' معرض لخطر اختفاء كلي للنص عن الأنظار.

جورج كامبل

المراجع الأساسية

هولاند، نورمان ن. دِماغُ روبرت فروست.

Holland Norman N. The Brain of Robert Frost. New Yotk: Routledge 1988.

– ديناميات الاستجابةِ الأدبية.

-- The Dynamics of Literary Response. New York: Oxford UP, 1968.

-- ٥ قُرّاء يَقرَؤُونَ.

-- 5 Readers Reading. New Haven: Yale UP, 1975.

-- 'هاملت – إبداعي الأعظم.' مجلة الأكاديمية الأمريكية للتحليل النفسي ٣ (١٩٧٥): ٤١٩-٤٢٧.

--`Hamlet -- My Greatest Creation.` Journal of American Academy of Psychoanalysis 3 (1975): 419- 27.

-- دليل هولاند إلى علم النفس التحليلي والأدب-و-علم النفس.

-- Holland's Guide to Psychological Psychology and Literature-and-Psychology. New York: Oxford UP 1990.

-- 'الهوية الإنسانية.' البحث النقدي ٤ (ربيع ١٩٧٨): ٦٥٤-٦٧١.

' --Human Identity.' Critical Inquiry 4 (Spring 1978): 654 - 671.

-- ألـ الأنا.

-- The I. New Haven: Yale UP 1985.

-- 'فيلمي.' البحث النقدي ١٢ (صيف ١٩٨٦): ٦٥٤-٦٧١.

' --I-ing Film.' Critical Inquiry 12 (Summer 1986): 654- 71.

-- الضحك: علم نفس للفكاهة.

-- Laughing: a Psychology of Humor. Ithaca: Cornell UP 1982.

-- 'الأدب بوصفه تفاعلاً.' في ما الأدب؟ تحرير بول هيرنادي.

-- `Literature as Transaction.` In What is Literature? Ed. Paul Hernadi. Bloomington: Indiana UP 1978 206- 18.

-- قصائد في أشخاص: مقدمة إلى التحليل النفسي للأدب.

-- Poems in Persons: An Introduction to the Psychoanalysis' of Literature. New York: Norton 1973.

-- التحليل النفسي وشكسبير.

-- Psychoanalysis and Shakespeare. New York: Mc-Graw Hill 1966.

-- 'إعادة اكتشاف «الرسالة المسروقة": القراءة بوصفها تفاعلًا شخصيًا.' في الرسالة المسروقة لبو: لاكان، دريدا، والقراءة التحليلية النفسية. تحرير جون ب. مولر ووليام ج. ريتشاردسون.

' --Re-covering "The Purloined Letter": Reading as a Personal Transaction.' In The Purloined Poe: Lacan Derrida And Psychoanalytic Reading. Ed. John P. Muller and William J. Richardson. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1988, 307- 22.

-- الخيال الشكسبيري.

-- The Shakespearean Imagination. New York: Macmillan 1964.

-- 'الوحدة الهوية الاختبار الذات.' رابطة اللغة الحديثة PMLA ٩٠-٥ (أكتوبر ١٩٧٥): ٨١٣-٨٢٢.

-- 'UNITY IDENTITY TEST SELF.' PMLA 90.5 (Oct. 1975): 813- 22.

المراجع الثانوية

بليخ، ديفيد. النقد الذاتي.

Bleich David. Subjective Criticism. Baltimore: Johns Hopkins UP 1978.

فرويد، سيجموند. الطبعة المعتمدة للأعمال النفسية الكاملة. ترجمة وتحرير جيمس ستراشي. ٢٤ مجلدًا.

Freud Sigmund. The Standard Edition of the Complete Psychological Works. Trans. and ed. James Strachey. 24 vols. London: Hogarth P 1953- 74.

كابلان، مورتون، وتوبرت كلوس. الحافز غير الناطق: دليل إلى النقد النفسي التحليلي الأدبي.

Kaplan Morton and Fobert Kloss. The Unspoken Motive: A Guide to Psychoanalytic Literary Criticism. New York: free P, 1973.

سليمان، سوزان، وإنجي كروسمان، محرران. القارئ في النص: مقالات عن الجمهور والتفسير.

Suleiman Susan and Inge Crosman eds. The Reader in the Text: Essays on Audience and Interpretation. Princeton: Princeeton UP, 1980.

تومبكينز، جين ب.، محررة. نقد استجابة القارئ: من الشكلانية إلى نقد ما بعد البنيوية. [ترجمة عربية لحسن ناظم وعلي حاكم. مراجعة وتقديم محمد جواد حسن الموسوي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة ٧٣)، ١٩٩٩- المترجم].

Tompkins Jane P. ed. Reader-Response Criticism: From Formalism to Poststructuralist Criticism. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1980.

رايت، إليزابيث. النقد النفسي التحليلي: النظرية في الممارسة.

Wright Elizabeth. Psychoanalytic Criticism: Theory in Practice. London: Methuen 1984.

[صدرت له أعمال بعد صدور الموسوعة، منها:

-- الأَدَبُ والدِّماغُ.

-- Literature and the Brain. Gainesville FL: PsyArt Foundation 2008.

-- لِقاءُ الأفلام.

-- Meeting Movies. Madison NJ: Fairleigh Dickinson Press 2006.

--المترجم].

Husserl Edmund

هُسّرِل، إدموند

(وُلِدَ في مورافيا، ١٨٥٩-توفي [في ألمانيا] ١٩٣٨) فيلسوفٌ. دَرَسَ إدموند هسرل الرياضيات في لايبزج، وبرلين وفيينا. وقد عادَ، بعد حقبةٍ قصيرةٍ عَمِلَ فيها أستاذًا مُساعِدًا لعالِم الرياضيات البارز كارل تيودور فايرستراس في برلين، إلى فيينا لِيَعْمَلَ تحتَ إشراف فرانز برينتانو، وهو عالِم نفس تجريبي. وقد سَعَى هسرل، مثله مثل كثير من علماء الرياضيات في زمنه، إلى إرساءِ أساس نظري ملائم للرياضيات ونَظَرَ إلى العلم النفسي الجديد من أجل هذا الأساس. قَدَّمَهُ برينتانو إلى التجريبين البريطانيين، وخصوصًا ديفيد هيوم وجون ستيوارت مِل، اللذين كان لهما، مجتمعَيْن مع رينيه ديكارت وإيمانويل كانط، تأثيرٌ عميقٌ على التطور الفلسفي لهسرل. وبعد أنْ قَرَّرَ التخصصَ في الفلسفة، دَرَّسَ في جامعات هاله (١٨٨٧-١٩٠١)، وجوتنجن (١٩٠١-١٩١٦) وفرايبورج (١٩١٦-١٩٢٩). قليلٌ هي الحركاتُ الفكريةُ المهمةُ في الفكر الأوربي الراهن من الوجودية إلى ما بعد البِنيوية* التي لم تتأثر بصورةٍ أو بأخرى بأفكار هسرل. وقد أصبَحَ هسرل، جِدَّ متأخر، مُهِمًا بشكل واضح لدى مُنَظِّري اللغة، الذين يَنظرونَ إليه من أجل حَلِّ بعضِ أكثرِ المُشكلاتِ إلحاحًا في نظرية المعنى.

يَتَمَثَّلُ التبصُّرُ المركزيُّ لدى هسرل في أن الوعيَ قَصْدِيٌّ بشكل جوهري، بمعنى أنه يوجدُ في علاقةٍ ما بشيءٍ ما، ومن ثَمَّ فمن غير الضروري أن نستفسرَ عن الأشياءِ خارجَ علاقةٍ بالوعي أو عن الوعي بدونِ شيءٍ ما يُمَثِّلُ موضوعَ الوعي. (انظر القصد/ القصدية،* الذات/ الموضوع.*) كرَّسَ هسرل المجلدَ الأولَ مِن عَمَلِهِ الظاهراتي بحق،

بحوث منطقية ١٩٠٠، لتغيير الموقف الذي كان قد تَبَنَّاهُ في فلسفة الرياضيات ١٨٩١. وقد ظلَّ يَبحثُ من أجل الأسس النظرية للرياضيات والعلم، لكنه تَحَقَّقَ مِن أن المرءَ لا يستطيعُ أن يَفهمَ طبيعةَ الرياضيات الخالصة دونَ تطوير نظريةٍ في الفكر نفسه، وخصوصًا في الفكر المنطقي. ومن ثَمَّ أَخَذَ في الاهتمام بالأسئلة الرئيسة المتصلة بطبيعة المعرفة والعلم. ولعلَّ أفضلَ وَصفٍ لكتاب البحوث أنه دراسةٌ ظاهراتيةٌ تَنطَلِقُ فيها الالتزاماتُ الميتافيزيقيةُ العاديةُ (على سبيل المثال، الخاصة بوجود كيانات لا-واعية) مِنَ الفعل، ساحةً للبيانات، الظواهر، أن تكونَ مَوْضِعَ اهتمام دونَ أن تُشَوَّهَ من خلال اعتقادات الباحث وظروفه، أي، من خلال البيانات النفسية. في هذا الصددِ تُعَدُّ ظاهراتيةُ هسرل 'ترانسندنتالية': وستكونُ نتائجُ مَدخلٍ مثل هذا مشروعةً لكل الأمثلة الممكنة بدلًا من مجموعة محدودة من الحالات الملموسة. فإنجازُ كتاب البحوث يُعَدُّ تخطيطًا لـ'منطق خالص،' تفسيرًا وصفيًّا تحليليًّا لأنشطةٍ معرفية أساسية (القصدية، الفهم، الإدراك، الذاكرة) وأشياء معرفية جوهرية (المعنى، الحقيقة، الافتراض)، وخصوصًا تلك المعنيَّة بالتفكير العلمي. (انظر النقد الظاهراتي.*)

إنَّ النصَّ* المركزيَّ للظاهراتية هو كتاب هسرل أفكار تتعلق بظاهراتية خالصة وبفلسفة ظاهراتية ١٩١٣. في هذا الكتاب يُعَبِّرُ هسرل عن منهجه في تحليلِ البنى القصدية. كما أنه يصنعُ ما أفزعَ بعضَ مُعجَبيه، أي ظاهراتيةً لـ'واقعية ترانسندنتالية' يبدو أنها تُعلِنُ عن وعي ترانسندنتالي (شروط إمكانية التجربة) وهو البَدَهِيَّةُ الأساسُ التي يبحثها الظاهراتي. وفي الحقيقة، فقد خرج هسرل بزعم أضعفَ بكثير لكنه قابلٌ للدفاع عنه ويستندُ على تَبَصُّرٍ مَفادُهُ أنَّ كلَّ فَهْم، بما فيه فَهْمُ وُجودِ الأشياء أو لا-وجودها بالإضافة إلى وَعْي المَرءِ، يَتَأَصَّلُ في التجربة الفورية للفرد صاحبِ هذا الفَهم الذي يزعم أنه يمكن بحث ذلك بطريقةٍ تَتَسامَى على الحدود العملية التي ينبغي أن يَتَقَدَّمَ عالمُ النفس ضِمنَها. بالإصرارِ على أن الظاهراتيةَ مثاليةٌ يكونُ هسرل ببساطةٍ قد كَشَفَ عنَ قَصْدِهِ في الحَدِّ مِن مَدَى الفرع المعرفي وحَصْرِهِ في اهتمام بالأفكار (التي يُعادِلُها بطرق مختلفة مع الجواهر، والمعاني، والقوانين البنيوية لفئاتٍ منَ الأشياء الممكنة). ولا

يعني هذا إنكارَ وُجودِ أشياءٍ واقعيةٍ في مُقابلِ أشياءِ مثاليةٍ؛ لأنه يَحُولُ ببساطةٍ دونَ تَعَقُّدِ المشكلات غيرِ القابلة للحلِ المتورطة في البرهنةِ على مزاعم الحقيقة حَولَ الأشياءِ المعتبرةِ خارجَ علاقةٍ بالوعي.

تَطْرَحُ أعمالُ هسرل المتأخرةُ بَعضَ التعديلاتِ الدالة وبعضَ التأكيدات المتغيرة. ففي تأملاتٌ ديكارتيَّةٌ ۱۹۳۱، يواجهُ الاتهامَ بأنَّ فلسفةً ما تركِّزُ على فكرةِ أنَّ الوعيَ الترانسندنتالي ينبغي أن يكونَ غيرَ قادرٍ على التعامل مع أحد أكثر الجوانب أهميةً للتجربة - أي البعد الاجتماعي أو الذاتي الداخلي. وفي المنطق الشكلي والترانسندنتالي ۱۹۲۹ وأزمة العلوم الأوربية والظاهراتية الترانسندنتالية ١٩٣٦ يُشَدِّدُ هسرل أكثرَ مِمَّا فَعَلَ بكثير من قبل على الوظيفة 'المكوِّنة' للوعي. وهذا يعني أنه على الرغم من عدم كونه 'مثاليًّا ذاتيًّا' يَختَزِلُ الواقعَ إلى أفكار، يُصرُّ على أنَّ الوعيَ يُسْهِمَ في المعنى. فللوعي خَصائِصُ وله دائمًا مَنظُورٌ راسخٌ يَتصِلُ مِن خلاله بأشياءٍ ويؤثرُ على سِمَةِ الأفكارِ الكائنةِ في وَعْيٍ راسخٍ. إنَّ للتحليلِ الفلسفي الآن هَدفًا لإعادة تَتَبُّعِ تكوينِ المفاهيم وشبكات المفاهيم مِن أُصولِها في التجربة قبل-النظرية. ويبدو أن هذا يُبعِدُ هسرل كثيرًا عن اهتماماته الظاهراتية المبكرة. تَطَوَّرَتْ فِكرَةُ مُهِمَّةٌ أخرى في كتاب الأزمة وهي 'التجربة المعيشة'* (Lebenswelt). لم يَنْسَ هسرل أبدًا أنَّ نقطةَ التنظير هي لتحسينِ فَهْم التجربة. وتحتوي فكرةُ التجربة المعيشة على فكرة أوليَّةَ التجربة ما قبل-النظرية، وهيَ فكرةٌ وَضَعَها مارتن هيدجر* وموريس ميرلو-بونتي* في المركز من فَلسَفَتَيْهما.

على الرغم من أن هسرل كانَ مَعْنيًّا بتدعيم أُسُسِ الفِكرِ برُمَّتِهِ بدرجةٍ أَبْعَدَتْهُ مُباشَرةً عن الاهتمام بطبيعةِ الفن أو الأدب أو الأشكال الخاصة للقصدية العاملةِ في التجربة الأدبية، فإنَّ كثيرًا من المنَظِّرِينَ وَجَدوا الكثيرَ مِمَّا يَتَعلَّقُ على نَحو خاصٍّ بالتفكير الأدبي في فلسفته. فَعَلَى سَبيلِ المثال، يُمكِنُ أن يَتَعَلَّقَ اعتبارُهُ المحدودُ للأشياء المثالية (أو الممكنة بشكل خالص) بالأدب،*والذي يحتوي كذلك على أشياء مثالية (عوالم ممكنة أو مُكَوِّنَة لها). ويُوحِي مَنهَجُهُ في وَصْفِ هذهِ العَوالم وتحليلِها بإمكانيةِ إجراءِ أدبيٍّ نَقديٍّ مُوازٍ. كما يَلْعَبُ الخيالُ دَورًا رئيسًا في منهجِ الظاهراتي الذي يُحَوِّلُ، من أجلِ أغراض

التحليل، مادةَ الاعتقاد العادي إلى أَخْيلَة. ويُلَخِّصُ وَصْفٌ لهذا الدور عَمليةَ الإنتاج الأدبي. أخيرًا، تُساعِدُ تَبَصُّراتُ هسرل في الزمنية - وخصوصًا في الطبيعة المحتفظ بها retentional والـ protentional للوعي على توضيح 'الفنون الزمنية،' والموسيقى والأدب.

يَدينُ كثيرٌ من منظرِّي الأدبِ المعاصرين لهسرل، وربما يكونُ رومان إنجاردن* أكثرُهُم وَعيًا بهذا الدَّيْن. فيستعملُ إنجاردن بشكل نقدي أفكارَ القصدية والمعنى ونظريةَ تكوين المعنى. إنه يَرَى المنهجَ الظاهراتيَّ مُناسبًا على نَحو خاصٍّ لِوَصْفِ التجربةِ الجمالية والأشياءِ الجمالية وَقد استعمَلَها بتأثير واضح في قضيةٍ مُثيرةٍ للجَدَل عن الفَهم العلمي للأدب والإدراك الأدبي. كذلكَ يَعتَقدُ ميكيل دوفرين، المتأثرُ أيضًا بأعمالِ هسرل الأخيرة، أنَّ فلسفَتَهُ الظاهراتيَّةَ أو التجربةَ الجمالية تُصَحِّحُ الحركاتِ الزائفةَ التي قامَ بها هسرل وإنجاردن، وخصوصًا تَحَيُّزَهُما لِصالح البُعد المعرفي على حسابِ البُعدَيْن الحِسيِّ والعاطفيِّ للجمالي. أما أُطرُوحَةُ إ.د. هيرش *بأنَّ تفسيرًا لِنَصٍّ ما هو إعادةُ تكوين للمعنى الذي قَصَدَهُ المؤلفُ فَتَتَّكِئُ على فَرَضيَّةِ أنَّ النصوصَ أشياءٌ مَقصودَةٌ هسرليًّا. أخيرًا، يَتَّكِئُ عَملُ بول ريكور* في الزمن والسرد بشكلٍ مباشر على ظاهراتيةِ هسرل عن الوعي بالزمن، وهي نظريةٌ يَمتَدُّ بها ريكور ويُطَوِّرُها في الوقتِ نفسه.

مارجريت فان دي بيتي

المراجع الأساسية

هسرل، إدموند. تأملات ديكارتية. مقدمة إلى الظاهراتية. ترجم دوريون كارينز.

Husserl Edmund. Cartesian Meditations. An Introduction to Phenomenology. Trans. Dorion Cairns. New York: Humanities P, 1966.

-- أزمة العلوم الأوربية والفنومينولوجيا الترانسندنتالية [مدخل إلى الفلسفة

الفنومينولوجية]. ترجمة ديفيد كار. [ترجمة عربية لإسماعيل المصدق. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨-المترجم].

--TheCrisisofEuropeanSciencesandTranscendentalPhenomenology. Trans. David Carr. Evanston: Northwestern UP, 1973.

-- المنطق الشكلي والترانسندنتالي. ترجمة دوريون كارينز.

-- `Formale und transzendentale Logik: Versuch einer Kritik der logischen Vernunft.`' In Jahrbuch 10 (1929): 12 - 98. Trans Dorion Cairns. Formal and Transcendental Logic. The Hague: Martinus Nijhoff 1969.

-- فكرة الفنومينولوجيا. ترجمة و.ب. ألستون وج. ناخنيكيان. [ترجمة عربية لفتحي إنقزو. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧-المترجم].

-- The Idea of Phenomenology. Trans. W.P. Alston and G. Nakhnikian. The Hague: Martinus Nijhoff 1983.

-- أفكار متعلقة بفنومينولوجيا خالصة وبفلسفة فنومينولوجية. ترجمة ف. كيرستين.

-- Ideen zu einer reinen Phänomenologie und phänomenologischen Philosophie I. Halle: Max Niemeyer 1913. Ideas Pertaining to a Pure Phenomenology and to a Phenomenological Philosophy. Trans. F. Kersten. Hague Boston Lancaster: Martinus Njihoff 1983.

-- بحوث منطقية. ترجمة ج.ن. فيندلي.

-- Logical Investigations. Trans. J.N. Findlay. 2 vls. New York: Humanities P, 1970.

-- فنومينولوجيا الوعي-بالزمن الداخلي. تحرير مارتن هيدجر. ترجمة هـ.س. تشرشل.

-- The Phenomenology of Internal Time-Consciousness. Ed. Martin Heidegger. Trans. H.S. Churchill. Bloomington: Indiana UP 1966.

المراجع الثانوية

إليستون، فردريك، وبيتر ماكورميك، محرران. هسرل: اعتراضات وتقويمات.

Elliston Frederick and Peter McCormick eds. Husserl: Expositions and Appraisals. Norte Dame/London: U of Norte Dame P, 1977.

ناتاسون، موريس. إدموند هسرل: فيلسوف مهمات لا نهائية.

Natanson Maurice. Edmund Husserl: Philosopher of Infinite Tasks. Evanston: Northwestern UP, 1973.

ريكور، بول. هسرل: تحليل لفلسفته الفنومينولوجية.

Ricoeur Paul. Husserl: An Analysis of His Phenomenology. Evanston: Northwestern UP, 1967.

سوكولوسكي، روبرت. تأملات هسرلية.

Sokolowski Robert. Husserlian Meditations. Evanston: Northwestern UP, 1974.

زانر، ريتشارد م. طريق الفنومينولجيا: النقد بوصفه فرعًا معرفيًّا فلسفيًّا.

Zaner Richard M. The Way of Phenomenology: Criticism as a Philosophical Discipline. Indianapolis: Bobbs-Merrill 1970.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة، وترجم له في العربية بعض الكتب ذكرناه بعضها أعلاه، منها:

برنيت، رودولف، وآخرون. مقدمة إلى الفلسفة الفنومينولوجيا الهسرلية.

Bernet Rudolf et al. Introduction to Husserlian Phenomenology. Evanston: Northwestern University Press 1993.

دريدا، جاك. مشكلة التكوين في الفلسفة الهسرلية.

Derrida Jacques. The Problem of Genesis in Husserl's Philosophy. Chicago & London: University of Chicago Press 2003.

هيل، سي.أو. ورسادو هادوك، ج.إ. هسرل أو فريجيه؟ المعنى، الموضوعية، والرياضيات.

Hill C. O. and Rosado Haddock G. E. Husserl or Frege? Meaning Objectivity and Mathematics. Open Court 2000.

رولينجر، ر.د. مكانة هسرل في مدرسة برنتانو في الفنومينولوجيا.

Rollinger R. D. Husserl's Position in the School of Brentano in Phaenomenologica 150. Kluwer. 1999.

-- الفنومينولوجيا النمساوية: برنتانو، هسر،ماينونج، وآخرون عن العقل واللغة.

--- Austrian Phenomenology: Brentano Husserl Meinong and Others on Mind and Language. Frankfurt am Main: Ontos-Verlag 2008.

سميث، ب. وسميث، د.و. محرران. دليل كمبردج إلى هسرل.

Smith B. & Smith D. W. eds. The Cambridge companion to Husserl. Cambridge: Cambridge University Press 1995.

سميث، ديفيد وودروف. هسرل.

Smith David Woodruff. Husserl London: Routledge 2007.

زاهافي، دان. فنومينولوجيا هسرل.

Zahavi Dan. Husserl's Phenomenology. Stanford: Stanford University Press 2003.

وانظر كذلك هذه الترجمات العربية:

هسرل، [إدموند]. الفلسفة علمًا دقيقًا. ترجمة وتقديم محمود رجب. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

راي، وليم. المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية. ترجمة يوئيل يوسف عزيز. بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٨٧.

توفيق، سعيد. الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

خوري، أنطوان. مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٤.-المترجم].

Ingarden Roman

إنجاردن، رومان

(وُلِدَ في بولندا، ١٨٩٣- توفي ١٩٧٠) فيلسوفٌ ومُنظِّرٌ أَدَبيٌّ. تَتَلْمَذَ إنجاردن، المولود في كراكو، على يَدَ تواردوسكي في لفوف قبل أن يصبحَ تلميذًا لإدموند هسرل* في جوتنجن Gotingen وقد لَحِقَ فيها بعد بهسرل في فرايبورج حيث حَصَلَ على الدكتوراه بأطروحته عن هنري برجسون (١٩١٨). وبالعودة إلى بولندا، أصبح إنجاردن معيدًا privatdozent في لفوف في ١٩٢٤، وأستاذًا في ١٩٣٣. وحين كان في لفوف نشر عملين رئيسين رائدين في الجماليات، العمل الأدبي الفني (١٩٣١) وإدراك العمل الفني الأدبي (١٩٣٧). وفي أثناء الاحتلال الألماني دَرَّسَ إنجاردن الأدب* والنظرية الأدبية في جامعة لفوف (١٩٤٠-١٩٤١) كما دَرَّسَ الرياضيات على مستوى المدرسة الثانوية. وأنهى كذلك عمله الرائد في الأنطولوجيا، الجدال حول وجود العالم ١٩٤٧-١٩٤٨. وقد نُفِيَ إنجاردن عام ١٩٤٥ من شرقي بولندا من قبل الاتحاد السوفيتي. واسْتَقَرَّ في كراكو، وبعد ذلك (١٩٤٩-١٩٥٦) كانَ ممنوعًا من التدريس من قبل الحكومة البولندية بسبب النزعة 'المثالية' لفلسفته. وأُعيد عام ١٩٥٦، وقد أصبح إنجاردن أستاذًا غير متفرغ في ١٩٦٣.

يُعَدُّ عَملُ إنجاردن إسهامًا في تطوير الظاهراتية في التقليد الهسرلي. (انظر النقد الظاهراتي.*) وفي رَدِّ فعلٍ على النزعة النفسية والفلسفة الوضعية، تَعَهَّدَ هسرل بتأسيس مبادئ ومنهجية لعلم الظواهر، سامحًا للأشياء نفسها لعرض نفسها للمراقب. إنَّ هَدَفَ الفنومينولوجيا هو وَصْفُ بنى الأنواع المختلفة للأشياء، فهي في كل حالة تُحدِّدُ الطرقَ

التي يقدمون بها أنفسهم للوعي. وفي حين يشارك إنجاردن في هذا المشروع هسرل، إلا أنه اختلف معه في وقت مبكر من عام ١٩١٨ نتيجة للتحول الترانسندنتالي لهسرل، ذلك التحول الذي قاد مؤسس الفنومينولوجيا إلى التركيز على تحليل بنى الوعي الخالص. وقد أَصَرَّ إنجاردن، من جانبه، على ضرورة تأسيس وجود العالم المادي مستقلاً بالوعي. ظلَّ هذا الخلافُ قاطعًا بالنسبة لنهج إنجاردن الفلسفي.

لَّما كانَ اهتمامُ إنجاردن بالجماليات قد نما خلال محاولته تطوير موقفه الأنطولوجي، فإن دَرْسَهُ العملَ الفني يخدم بوصفه أنطولوجيا لنوع واحد من الأشياء ويسعى لتحديد المميزات العامة لهذا النوع. إن العمل الفني، علاوة على ذلك، يُعَدُّ مناسبًا بشكل خاص لاهتمام إنجاردن الرئيس - لإظهار وجود الواقعي مستقلاً عن المثالي - لأنه بنية اتكالية، ليست ببساطة حقيقية (في العالم) ولا مثالية (المسَلَّمات، على سبيل المثال). وهكذا يُعَدُّ العملُ الفني، كما يقترحُ إنجاردن، بنية مقصودة؛ فهو 'تشكيل مقصود بكل معنى الكلمة يمتلك مصدر وجوده في الأعمال الإبداعية لوعي مؤلفها وأساسها المادي في النص المدوَّن بالكتابة ... واستنادًا إلى الطبقة المزدوجة للغتها فإن العمل يُعَدُّ ذاتيًا داخليًا قابلًا للحصول عليه وقابلًا لإعادة الإنتاج على حَدٍّ سواء، إذ يصبح موضوعًا مقصودًا ذاتيًا داخليًا، متصلًا بجمهور من القراء. (انظر القصد/ القصدية.*) وعلى هذا النحو فإنه لا يعد ظاهرة نفسية ولا هو متعالٍ على جميع تجارب الوعي، سواء تلك التي للمؤلف فضلًا عن تلك التي للقارئ' (إدراك العمل الأدبي الفني ١٤). ومن ثم فإن أصل العمل الأدبي يقع في الأفعال المقصودة لمؤلفها الذي يبدع نموذجًا لغويًا لموضوعات حقيقية وللعالم الواقعي. وفي حين أن العمل، بوصفه مقصودًا، لا يمتلك وجودًا مستقلًا فيما يتصل بالواقع الملموس الذي يُعَدُّ نموذجًا له، إلا إنه مع ذلك مستقل عن ذلك الواقع ومجرد تجربة ذاتية بفضل 'حقيقتين موضوعيتين غير متجانستين تمامًا.' ولأن أساس وجودها، من ناحية، يوجد في 'مفاهيم مثالية وصفات مثالية (ماهيات)، ومن ناحية أخرى... في «علامات الكلمة» الحقيقية' (العملُ الفنِيُّ الأدبيُّ ٣٦١). (انظر العلامة.*) لذلك فإن للعمل الأدبي ثلاثة أسس حقيقية الوجود: (١) الشيء المادي،

(٢) أفعال الوعي، و(٣) والكيانات المثالية. وقد تحققت المعاني المثالية عن طريق أفعال الوعي في تكوين الجملة كما تأتي هذه المعاني المقصودة بالعمل إلى الوجود.

في العملُ الفنيُّ الأدبيُّ، يُطَوِّرُ إنجاردن هذا الأساسَ الثلاثي المتغاير العناصر للعمل في أربعة أطوار تسمح بإنتاج إيقاعها المتعدد الأصوات للموضوع الجمالي. واقترح ببساطة، أن أول طورين يشيران على التوالي إلى مستويات 'الصوت' و'المعنى.' أما الطور الثالث فيشير إلى حقيقة أن العمل يقدمنا مع مظاهر، أو مشاهد، للموضوعات المقصودة. ومن ثَمَّ، فإننا، كما لا ندرك تمامًا موضوعًا في العالم الواقعي كله لكن بوصفه فقط سلسلة متوالية من المشاهد الجزئية، وهكذا فإن العمل الأدبي يسمح لنا، من خلال سلسلة 'مخطط' منظمة مؤقتًا بواسطة جمله، أن نُشَكِّلَ موضوعًا ما. أما الطور الرابع فيشير إلى الموضوعات الممثلة في العمل ويمكن أن تُفهم بشكل أفضل بواسطة الفروق الجوهرية بين الموضوعات الممثلة والموضوعات المجربة في العالم الواقعي. كما أن الموضوعات الممثلة تختلف عن الموضوعات الواقعية على الأقل في هذه الجوانب: (١) كل موضوع واقعي هو فردي تمامًا، لكن الموضوع الممثل دائما ما يكون عامًّا إلى حد ما؛ (٢) الموضوعات الواقعية محددة تمامًا، لكن 'الموضوعات الأدبية' تحدد بواسطة تعبيرات اسمية ذات تفسيرات متعددة. ذلك أن الأعمال الأدبية تترك الموضوعات الممثلة غير محددة - فهي تمثل المخطط. وتضع التعبيرات الاسمية الحدود للتفسير؛ لكن الموضوع الممثل لا يمكن أبدًا أن يكون محددًا تمامًا لأن الحدود الموضوعة بواسطة التعبيرات الاسمية تسمح بـ'مواضع الإبهام.' وقد أثبت مفهوم الفجوة أو الإبهام خصوصًا المثمرة في الانعكاسات اللاحقة على بنية العمل الأدبي المستمدة من إنجاردن. (انظر الإبهام.*)

يُكْمِلُ إدراكُ العملِ الفني الأدبي هذا الدرسَ بتفسير الوسائل التي يمكن بها فَهْمُ العمل، بالنظر إلى بنيته الداخلية. إن هذا التمييز الذي يضعه إنجاردن بين العمل نفسه والعمل بوصفه موضوعًا جماليًّا يمكن أن يلقي ضوءًا على اهتمامه الرئيس في هذا النص. *كما يتضمنُ الإدراكُ ما قبل الجمالي للعمل الأدبي فَهْمَ بنيته قبل تجسيده،* ومن

ثم يتضمن معرفة بالعمل في حد ذاته. يتحدد هذا النوع من الإدراك، فضلًا عن أشكال أخرى، بالقصد الذي يفهم العمل وفقًا له. وفي حين يعكس الموقف الجمالي أسلوبًا علميًا للإدراك، فإن الموقف الطبيعي للقارئ يتجه نحو تجسيد جمالي للعمل. وتملأ التجسيدات مواضع الإبهام التي لاحظناها، في حين يسعى الموقف ما قبل الجمالي إلى ترك هذه الفجوات مفتوحة من أجل تأسيس بنية العمل في ذاته ومن أجل ذاته. وهكذا تأتي الموضعة objectification الجمالية للعمل بكل الأطوار الأربعة للنص إلى القيام بأدوارها وتتجه بها إلى وحدتها. هذه هي إحدى الطرق التي يتميز بها العمل الأدبي عن العلمي لأنه في الأخير فقط يَتَطَوَّرُ أحد أطوار المعاني باستبعاد الأطوار الأخرى. إن الموضوع الجمالي المقصود على هذا النحو يستدعي انفعالًا جماليًا على نحو بَيِّن تَوَلَّدَ من خلال طبيعة التمثيل نفسه بدلًا من تَوَلُّدِه من خلال ما يتم تمثيله. وقد حُدِّدت قيمةُ العمل من خلال قدرته على استدعاء التجسيدات والانفعالات الجمالية للتعقيد والكثافة.

دَخَلَتْ جَمالياتُ إنجاردن التيارَ السائد للتقليد الأنجلو-أمريكي من خلال كتاب رينيه ويليك* وأوستن وارن المؤثر نظرية الأدب، الذي اتَّكَأَ بثقل على إنجاردن. ومع ذلك، فإن أعظمَ تأثير له بشكل حاسم ومباشر حتى الآن، كانَ على مُمارِسي نقد استجابة القارئ،* خصوصًا كما طورته مدرسة كونستانس لجماليات التلقي* (ولفجانج إيزر،* هانز روبرت ياوس*). في فعل القراءة، يَعتمدُ إيزر على مفهوم إنجاردن للإبهام البنيوي للنص لتطوير موقفه الخاص. وذلك بالنظر إلى أن على الموضوعات المقصودة أن تجتذب وضوح الموضوعات الواقعية (كما يفسر إيزر مناقشة إنجاردن)، ومن ثَمَّ فإن تجسيدها يتجهُ نَحوَ وُضوح تَحَقُّقِهِ في البنية المتأصِّلة ما قبل الجمالية للعمل. يذهب إيزر إلى أن الفجوات تَسمَحُ بمدًى من التجسيدات - لا يستطيعُ المرءُ أن يَحكُمَ على بعضها بالكذب، وعلى البعض الآخر بالصحة، وخصوصًا لأنه، كما يقترح إيزر، إغلاق مجموعة واحدة من الإبهامات يعطي انفتاحًا لأخرى. وهذا يُثْبَتُ بشكل خاص من خلال نماذج من الأدب الحديث. كما أن تطوير إنجاردن لمفهوم الإبهام لا يزال مرتبطًا بالجماليات

الكلاسيكية ومفهوم إغلاق العمل. (انظر الإغلاق/ اللا-إغلاق.) وكذلك يصبح هذا واضحًا من خلال الأولية التي يمنحها إنجاردن لمفهوم الانفعال الجمالي. كما أن الانفعالَ 'الأصلي'، الموصوف بأنه نَوعٌ مِن التَّوْقِ إلى الكمال الذي يُوَلِّدُهُ العَمَلُ، يَسمَحُ له أن يكونَ مُتَحَوِّلًا إلى موضوع جمالي على نحو التحديد. وفي قراءة إيزر لإنجاردن، فإن هذا الانفعالَ يُوَجِّهُ تجسيدات العمل بطريقة أكثر جوهرية من الإبهامات، التي هَبَطَتْ الآن إلى منزلة التأثيرات الثانوية. وبناءً على ذلك، يدعو إيزر إلى تطوير أكثر منهجيةً لِدَوْرِ الإبهامات في قراءتنا للنص الأدبي.

في الوقت الذي أثيرتْ هذه المسائلُ وغيرُها من خلال عمل إنجاردن، لَيسَ ثَمَّةَ شَكٌّ بالنسبة إلى الدور الطليعي الذي لَعِبَتْهُ البُحُوثُ المنهجيةُ التي بَدَأَها وهي تَستمِرُّ في أن تلعبَها.

برنهارد رادولف

المراجع الأساسية

إنجاردن، رومان. التجربة، العمل الفني والقيمة. أوراق عن علم الجمال ١٩٣٧-١٩٧٩.

Ingarden Roman. Erlebnis Kunstwerk und Wert. Vortäge zur Aesthetik 1937 -79. Tubingen: Max Niemeyer 1696.

-- العمل الأدبي الفني. تبحث عن الحد البيني للأنطولوجيا، المنطق ونظرية الأدب. ترجمة جورج ج. جرابوفيتش.

-- Das Literarisch Kunstwerk. Eine Untersuchung aus dem Grenzgebiet der Ontologie Logik und Literaturwissenschaft. Halle: Max Niemeyer 1931. The Literary Work of Art. An Investigation on the Borderline of Ontology Logic and the Theory of literature. Trans. George G. Grabowicz. Evanston: Northwestern UP, 1973.

-- إدراك العمل الأدبي الفني. ترجمة روث آن كرولي وكينيث ر. أولسون.

-- O poznawaniu dziela literackiego. Lvov ossolineum 1937. Rev. Germant trans. Vom Erkennen des literarischen Kunstwerks. Tubingen: Max Niemeyer 1968. The Cognition of the Literary Work of Art. Trans. Ruth Ann Crowly and Kenneth R. Olson. Evanston: Northwestern UP 1973.

-- أوراق مختارة في الجماليات. تحرير بيتر ج. ماكورميك.

-- Selected Papers in Aesthetics. Ed. Peter J. Mc-Cormick. Muniche: Philosophia Verlag 1985.

-- الجدال حول وجود العالم. ترجمة إنجليزية جزئية لهيلين ر. ميشيدا. الزمن وأنماط الوجود.

-- Spôr o istnienic swiata {The Controverys over the Existence of the World}. Vols. 1- 2. Krakow: PAU 1947 -8. Der Streit um die Existenz der Welt. Tubingen: Max Niemeyer 1964. Partial English trans. Helen R. Micheida. Time and Modes of Being. Springfield: American Lectures in Philosophy 1964.

-- بحوث عن أنطولوجيا الفن: العمل الموسيقي، الصورة، البنية المعمارية، الفيلم.

-- Untersuchungen zur Ontologic der Kunst: Musikwerk. Bild Architektur Film. Tubingen: Max Niemeyer 1962.

المراجع الثانوية

فالك، إ.هـ. شعرية رومان إنجاردن.

Falk E.H. The Poetics of Roman Ingarden. Chape Hill: U of North Carolina P 1981.

فيلدر، ت. 'أخذ إنجاردن على محمَلِ الجَدّ: تأملات نقدية عن إدراك العمل الأدبي الفني.' مجلة الجمعية البريطانية للفنومينولوجيا ٢ (١٩٧٥): ١٣١-١٤٠.

Fielder T. `Taking Ingarden Seriously: Critical Reflections on The Cogniton of the literary work of Art.` Journal of the British Society of phenomenology 2 (1975): 131- 40.

جراف، ب.، وس. كريمين-أوجاك، محرران. رومان إنجاردن والجماليات البولندية المعاصرة.

Graff P. and S. Kremien-Ojak eds. Roman Ingarden and Contemporary Polish Aesthetics. Warsaw polish Scientific Publishers 1975.

هام، ف. 'أنطولوجيا العمل الأدبي الفني: العمل الأدبي الفني لرومان إنجاردن.' في القالب النقدي.

Hamm V. `The Ontology of the Literary Work of Art: Roman Ingarden's Das Literarische Kunstwert.` In The Critical Matrix. Washington: Georgetown up 1961, 171- 209.

هامريك، و.س. 'إنجاردن عن التجربة الجمالية والموضوع الجمالي.' مجلة الجمعية البريطانية للفنومينولوجيا ١ (١٩٧٤): ٧١-٨٠.

Hamrick W.S. 'Ingarden on Aesthetic Experience and Aesthetic Object.' Journal of the British Society for Phenomenology 1 (1974): 71- 80.

إيزر، ولفجانج. فعل القراءة. نظرية للاستجابة الجمالية. [ترجمة عربية لعبد الوهاب علوب. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، ٢٠٠٠، وترجمة أخرى للأقسام ١، ٣، ٤، لحميد لحمداني والجلالي الكدية. فاس: منشورات مكتبة المناهل ومطبعة النجاح الجديدة، د.ت-المترجم]

Iser Wolfgang. Der Akt des Lesens. Theorie ästhetischer Wirkung.

Wilhelm Fink Verlag 1976. The Act of Reading. A Theory of Aesthetic Response. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1978.

ماكورميك، ب.، وب. ديزميدوك، محرران. عن جماليات رومان إنجاردن.

McCormick P. and B. Dziemidok eds. On the Aesthetics of Roman Ingarden. Boston: Martinus Nijhoff 1989.

رودنيك، هـ.هـ. 'النظرية الأدبية عند رومان إنجاردن.' في التحليل الإنجاردني والهسرلي، (١٩٧٦): ١٠٥-١١٩.

Rudnick H.H. `Roman Ingarden's Literary Theory.` In Ingardeniana Analecta Husserliana IV (1976); 105- 19.

ويليك، رينيه، وأوستن وارن. نظرية الأدب، ط٣. [ترجمة عربية لعادل سلامة. الرياض: دار المريخ، ١٩٩١ -المترجم].

Wellek René and Austin Warren. Theory of Literature 3rd ed. New York: Harcourt 1956.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة في الإنجليزية والعربية كتب، منها:

ميتشليرينج، ج. أنطولوجيا رومان إنجاردن وعلم الجمال.

Mitscherling J. Roman Ingarden's Ontology and Aesthetics Ottawa: University of Ottawa Press 1997.

فروبند، إليزابيث. رومان إنجاردن وتحقيق الموضوع. ترجمة أ.م أحمد الكبداني. [؟؟؟].

إسماعيل، سامي. علم الجمال الأدبي عند رومان إنجاردن. القاهرة: هيئة قصور الثقافة (سلسلة كتابات نقدية)، ١٩٩٨ -المترجم]

Irigaray, Luce

إريجاري، لوس

(وُلِدَتْ في بلجيكا، حوالي ١٩٣٤ [مصادر أخرى، ١٩٣٢]-) مُنَظِّرَةٌ نِسَوِيَّةٌ، فيلسوفَةٌ، مُحَلِّلَةٌ نَفسيَّةٌ، لُغَوِيَّةٌ. كَتَبَتْ إريجاري، بعد الانتهاء من درجة الليسانس في الفلسفة والآداب (١٩٥٤)، أطروحةً في جامعة لوفان (بلجيكا) عن 'فكرة النقاء عند بول فاليري، الكلمة النقية، الفكرة النقية، الشعر الخالص' (١٩٥٥) واسْتَعَدَّتْ للتدريس في المدارس الثانوية (١٩٥٦). وقد دَرَّسَتْ في بروكسل (١٩٥٦-١٩٥٩)، ثم دَرَسَتْ لدرجة الليسانس في علم النفس في جامعة باريس (١٩٦١)، وأَكْمَلَت دبلوم في علم الاضطراب النفسي (السيكوباثولوجي) في السنة التالية. في ١٩٦٢، التحقت بـ[المركز القومي] FNRS (البلجيكي للبحث العلمي)، منتقلةً في ١٩٦٤ إلى نظيره الفرنسي (CNRS) حيث كانت، منذ ١٩٨٢، أستاذةَ أبحاث. تَحَوَّلَت إريجاري، مع أطروحتها للدكتوراه في الدائرة الثالثة (جامعة باريس إكس-نانتير ١٩٦٨)، إلى اللغويات، ونشرت أطروحتَها، لغة المحسنات (١٩٣٧)، عن الطرق التي يمكن بها تمييزُ الشيزوفيرنيا واضطراباتٍ عقليةٍ أخرى في تركيب اللغة. من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤، دَرَسَتْ إريجاري في جامعة باريس فينسان-٤ حيث أُلْحِقَت بمدرسة باريس الفرويدية بإشراف جاك لاكان.* طَوَّرَت أطروحتَها لدكتوراه الدولة في الآداب، من منظور امرأة أخرى (باريس ٣، ١٩٧٤)، نقدًا نسويًا للتحليل النفسي والفلسفة وأَشْعَلَتْ جدلًا حَولَ تَسْييسِ التحليل النفسي. طُردتْ إريجاري لاحقًا من المدرسة الفرويدية، وخَسرَتْ منصبَها التدريسي، ومع ذلك استمرَّت في ممارسة التحليل النفسي. وفي السنوات الأَخيرة

عَملَتْ أستاذةً زائرةً في عدد من البلاد بما فيها هولندا، والدانمرك، والولايات المتحدة، وكندا، وإيطاليا. (انظر سيجموند فرويد،* نظرية التحليل النفسي.*)

تَتَحَدَّى إريجاري، وقد عُرِفَتْ بأنها أكثر الناقدات النسويات صعوبة بسبب 'نثرها النبوئي' (وايتفورد ١١)، عَبْرَ مدخلها المكثف الوهمي والمدى المعرفي، الاتكاءَ على تاريخ الفلسفة الكلاسيكية والأوربية على نحو ما اشتغلَ عليه المنظرون الفرنسيون المعاصرون. (انظر النقد النسوي الفرنسي. *) يُلِمُّ عَمَلُهَا بعدة حقول معرفية. ففي اللغويات، كانَ تجريبيًّا إلى حد كبير. وقد عَدَّلَتْ إريجاري، مُلتفتَةً في الجلسة التحليلية النفسية إلى مَيْلِ النساء إلى الهستريا ومَيْلَ الرجال إلى الخطاب * المتسلط، الاختباراتِ الموجهَّةَ إلى المرِيض عقليًا في لغة المحسنات وذلك كي تَختبرَ الاختلافاتِ النوعيةَ [بين الرجال والنساء] في البُنَى التركيبيةَ للغة. فاستنادًا إلى سيميوطيقا *إميل بنفنسيت، * وخصوصًا عمله على المحولات deictics حيثُ تتكونُ الذاتيةُ في اللغة ومن خلال اللغة، يَعْرِضُ بَحثُ إريجاري التجريبي كَيفَ أن النساءَ، في المقابل من الرجال، يَفْشَلْنَ في افتراضِ موقفٍ فاعلٍ في اللغة، طامساتٍ أنفسَهُنَّ لصالح الرجال أو لصالح عالمٍ من الأشياء عَبْرَ مُحَوِّلاتٍ في التركيب اللغوي. (انظر الذات/ الموضوع. *) وقد نُشرَ عَمَلُها النظري حَولَ العلامات الجنسية في الخطاب في الكلام لا يكون أبدًا محايدًا (١٩٨٥)، في حين أن نتائجَ بحثها واردةٌ في 'اللغويات الجنسية' (١٩٨٧) والأجناسُ والأنواعُ عَبرَ اللغات (١٩٩٠).

يُعَدُّ تَطورُ النظريةِ النفسيةِ التحليليةِ أفضلَ جانبٍ مَعروفٍ من عمل إريجاري عن الطرق التي تَضَعُ بها اللغةُ والثقافةُ الرجالَ والنساءَ بشكلٍ مختلفٍ عَبرَ التشكيل الأوديبي للرمزي. (انظر المتخيل/ الرمزي/ الواقعي.*) فهي تَنتَقِدُ، مستعملةً مَدخلًا تفكيكيًّا، التحليلَ النفسي من الداخل، مستعملةً نظريةَ التحليل النفسي في مواجهة ذاتها لِتَعْرِضَ تناقضاتها وفرضياتها النوعيةَ الجنسية. (انظر التفكيكية. *) كما يُعَدُّ أمرًا جوهريًّا هنا عَرْضُهَا في من منظور امرأة أخرى (١٩٧٤) لـ'البقعة العمياء لِحُلُم قَديم بالسميترية' (١١)، وكيف أن جَدَلَ فرويد عن بناء جنسانية الأنثى أَمْرٌ يَتِمُّ تأكيدُهُ بناءً على معيار

تَطَوُّر الصبي ويَفْتَرِضُ أنَّ نموذجًا مُشابهًا يَنْطَبِقُ على الفتاة. واستيعابًا تحتَ مَبدَأ التشابه، التطابق the Selfsame، يُعَدُّ الاختلافُ الجنسي لا اختلافَ. إنَّ انتقادَ إريجاري لفرويد ليس رَفضًا للتحليل النفسي. فعلى العكس من ذلك، يُمثِّلُ استعمالُ التحليل النفسي تباينًا أساسيًّا بين تنظيرها للاختلاف الجنسي وتنظير سيمون دي بوفوار* التي تُطَوِّرُ فكرتَها عن المرأة بوصفها آخر. (انظر الذات/ الآخر.*) ذلك أن إريجاري تَضَعُ آخريَّةَ للنساء مُحَدَّدَةً-ذاتيًا، وهو اختلافٌ ليس بالضرورة أن يكون اختلافًا ترانسندنتاليًّا وإنما من حَقِّهِ أن يُعْطَى تمثيلًا رمزيًّا واجتماعيًّا بواسطة النساء ومن أجل النساء. حينئذٍ يمكن أن يصبح كلُّ جنسٍ الـ'آخر' هو الجنسَ الآخرَ في عملية المعاملة بالمثل ضمن التبادل الذي حَلَّلَتْ دي بوفوار غيَابَهُ.

تُعَدِّلُ إريجاري، كي تُنَظِّرُ لهذا التبادل، مِنَ التحليل النفسي اللاكاني ومِنَ انشغال هذا التحليل بالتشكيل الأوديبي للرمزي، للاشعور بوصفه نظامًا سيميوطيقيًّا تَقُودُ فيه الاقتصادياتُ الليبيديةُ الدالَ على حِساب المدلول وذلك حتى يَتَهَرَّبَ المعنى من الذات، التي لا تَكُونُ أبدًا عقلانيةً أو حاضِرةً ذاتيًّا بشكل كامل. (انظر المدلول/ الدال/ الدلالة.*) ومهما يكن من أمر، فإنَّ التحليلَ النفسي خِطابٌ ثابتٌ من خِلال مَدلول متعال، القضيب. وتَنْتَقِدُ إريجاري تحويلَ لاكان الاستعاري للتحليل النفسي بوصفه مُدَوَّنَةً ذكوريةً كما تَنتَقِدُ فَرضِيَّتَهُ غَيرَ المختبرةِ عن وجود اختلافٍ جنسي مُسْبَق. وهي تَتَحَدَّى تَركِيزَهُ على تثبيت cathexis الذات، على الآخر بوصفه موضوعًا، وعلى تعريفات المصطلحات بدلًا من تركيزه على العلاقات بينها؛ أي تفضيله الاستعارةَ على الكناية. (انظر الكناية/ الاستعارة.*)

تَضَعُ إريجاري، في مقابل مفهومِ النقص اللاكاني، مفهومَ التواصل contiguity، كنايةَ شَفَتَيْنِ مُتلامستَيْن، ما يَتَحَرَّكُ ويُزحزِحُ النظامَ اللاكاني الذي يُحاولُ أن يُخْضِعَ المرأة، ويَحُولُ دُونَ حَرَكَتِها ويُدَجِّنُها ضِمنَ نظام يَحتويها داخلَ وَظيفةِ الأمومة بوصفها مَصدرًا للذات الذكورية. وتُعَدُّ هذه الفانتازيا المُهيمنةُ للأم بوصفها 'ليست-كلَّ شَيءٍ' جُزءًا، وِعاءً مُغلقًا، وِعاءً من أجل (إعادة) إنتاج التماثُل' وتأييدَ كُلِّ أشكالِ (إعادة)

الإنتاج، وخصوصًا الخطاب. وهي تَتَّهِمُ الرمزي بأنه الخيالُ الذكوري مُتَحَوِّلًا إلى الاجتماعي. إنَّ امرأةً `awoman` مُتَصَوَّرَةً كأنها ظاهرة، كأنها تَغَيُّرٌ ما، وليس كائنًا، أو تَعَدُّدٌ مَرِنٌ، تُشيرُ إلى الإمكانية اليوتوبية لرغبةِ النساء أن يُمَثِّلْنَ لذواتهنَّ في عمليةٍ غيرِ قابلةٍ للاكتمال لِشَكْلٍ مُتَغَيِّر. وهذا سوفَ يَفتحُ إمكانيةً لتمثيلاتٍ نسويةٍ رمزيةٍ للنسوي من أجلِ ذاتِه، ولِبُنًى مِن التوسُّطِ لعلاقاتٍ بين النساء والجنس المتبادل بين الأنساب الأمومية والأبوية.

أما استراتيجيةُ إريجاري فَتَتَمَثَّلُ في استخدام نظرية لاكان عن الخطاب ضِدَّ نفسِها، عَبرَ الاقتباسِ، التكرارِ، التساؤلِ، فَضْحِ تعارضاتها، لأنه ليسَ خِطابَ التحليل، ولكن خطاب السيادة. وهي، إذ تَتَتَبَّعُ خِطابَ السادة المتنوعين، تُحَوِّلُهُ عَبرَ المفارقة *من الحقيقةِ إلى الغموض لتقترحَ إمكاناتِ خِطابٍ آخر، 'يَتَحَدَّثُ (بوصفه) امرأة،' مُحاولًا 'تأمينَ مَكانٍ للـ'آخر' بوصفه نسويًا' (هذا الجنس ١٣٥) تطرح إريجاري، محاكيةِ الآخرية، حوارًا مع الخطاب المهيمن وهو خطاب غير جدلي يهشم الاختلاف في التطابق. وهي تستعمل هذه الاستراتيجية الاستطرادية (المنطقية) وتُنَظِّرُ لها في محاولتها لـ'تحويل الفلسفة إلى تحليل نفسي،' وهو مشروعها الأساس الذي لم يلقَ، حتى وقت جد قريب، سوى اهتمام نقدي محدود. إن كتاب المنظور يعد بالنسبة إلى إريجاري دينها الجديد summun. وهي تنخرط، مثلها مثل جاك دريدا،* في نقد للميتافيزيقا في تقليد الفلسفة الغربية التي أَعْلَتْ، في تفضيلها الموازاة والرؤية gaze،[1] من قيمة الهوية والتطابق (وكلتا الكلمتين تُتَرْجَمانِ في الفرنسية même). (انظر ميتافيزيقا الحضور.*) ومع ذلك، فإن إريجاري تختلف عن دريدا، كي تنتقد عمله لتورطه في خطاب جنوسي لمفهوم الإغلاق closure.

(١) الرؤية (النظر، التطلع، الإبصار، فعل الإبصار): مفهوم الرؤية من المفاهيم التي يعتمد عليها لاكان في منهجه للدراسات النفسية في كتابه المفاهيم الأربعة الأساسية للتحليل النفسي (١٩٧٩)، قائلا إن الرؤية هي تحقيق للذاتية، والذي يبصر شيئًا يكون في الواقع قد أثبتَ وُجودَهُ، وقد استَنَدَ النقدُ النسوي إلى هذا المفهوم في تبيان مدى تحول المرأة إلى موضوع للرؤية فهي تُرَى ولا تَرَى مما يجعلها تفتقد ذاتيتها خصوصًا في الأفلام الأمريكية، ويحولها إلى موضوع للرؤية. انظر معجم عناني-المترجم.

(انظر الإغلاق/ اللا-إغلاق. *) وفي اللحظة الكاشفة للخطاب الفلسفي بوصفه فعلًا أموميًا، وليس فعلًا أبويًا، تجابه إريجاري فرويد (الجسم-على-الجسم ٨١)، فهو أمومي من حيث يُوَرِّطُ فيه دريدا بتركيزه على الشمس/ الابن sun /son. تُرَكِّزُ إعادةُ-قراءتها التفسيرية لأفلاطون من أجل 'قواعد' استعاراته على أليجورية الكهف، وهو كهف ليس كهفًا لكن حامل enceinte (سياج/ رحم حامل). إن المشروع الفلسفي مشروع ولادة ينكر الأعضاء 'الحساسة' لصالح الأعضاء 'القابلة للفهم' أو المبدَعة (جودار).

في حين يَستَعملُ أفلاطون بصورة تَهَكُّمِيَّةٍ النمطَ المحاكي كي ينتقد المحاكاة، * فإنَّ فَضحَ إريجاري لهذه الصلة المزدوجة يَقَعُ في التكرار وليس التمثيل، بوصفه 'محاكاتية' `mimetism` أو 'تقليدية،' `mimicry` أي بوصفه إعادة-تمثيل مرحلية. أما أنها ترفض المحاكاة، بمنطقها عن التماثل، فهو مفرد في عنوانها، الذي لا يُمسكُ مرآةً أمامَ الحقيقة بوصفها تشابهًا لكن يُمسِكُ المنظورَ الكهفي، الذي يَنفَردُ سَطحُهُ المقَوَّسُ على نفسه إلى الخلف، يَستَكشِفُ مَقاطِعَ الولادة الأنثوية في وَهْمٍ للداخلة interiority. وهي تُناقِشُ هذا التدخلَ لـ'إزعاج التقسيم المرحلي للتمثيل' على نَحوٍ أكثرَ تَفصيلًا في هذا الجنس الذي ليس واحدًا ١٩٧٧؛ ١٩٨٥، ١٥٥، وهي سلسلةٌ مِن المقالاتِ والأحاديث تَمتَدُّ بعملها النظري في المنظور وتُوَضِّحُهُ.

إنَّ النصَّ،* مؤطَّرًا بوصفه تكرارًا لتكْرارٍ لِتكْرار ([كتاب] سوتر أَلِسْ عَبرَ الزجاج الشفَّاف كما يَراهُ جيل دولوز*)، يُعيدُ تمثيلَ المنطقَ التشريحي [الطوبولوجي] الذي يُؤَسِّسُهُ، مُتَجَنِّبًا 'حَقَّ الملكيةِ والملكيَّات،' لكن ليس الـ'المتجاور' أو المتواصل، في نَزْعِ مركزية 'منطق المعنى' عن 'منطق التماثل-الذاتي.' (انظر المركز/ اللا مركز.*) ويُعَدُّ مَنطِقُ النموذج العَوْدِي هذا منطقًا للا-معنى، التناقض الظاهري،* حيثُ التمييزاتُ الثنائيةُ بينَ الداخل/ الخارج، السطح/ العمق، والكلمة/ المعنى لا تَعودُ تَعمَلُ. (انظر الثنائية الضدية. *) وفي حين أن بعضَ النصوص تُخاطِبُ جماهيرَ معينةً وتوضِّحُ انشغالَ إريجاري بالجنوسة والرمزي ('أسئلة')، وآخرين يكررون انشغالَها بعلاقات

القوة التي يتوسطُها الخطابُ والمشكلاتُ من أجل سياسات للنساء في نظام ذكوري (’قوةُ الخطاب وتَبَعِيَّةُ النسوي‘)، فإن كثيرًا من النصوص في هذا الجنس تَعرِضُ نظريةَ إريجاري عن اقتصاد تُنَظِّمُهُ عَلاقاتُ تبادُلٍ كنائية. ومما له أهمية خاصة رَبطُها بين نماذج التبادل السيميوطيقي وتلك الخاصة بالإنتاج والتبادل الاقتصادي. في مقالتَيْ ’النساء والسوق‘ و’بضائع بين أنفسهن،‘ تَتَحَدَّى إريجاري الماركسية لفشلها في التنظير للنظام الجنوسي للعقد الاجتماعي حَيثُ يَقومُ ارتباطُ الزواج دون موافقة العائلة exogamy بدور ارتباط الزواج بموافقة العائلة endogamy بين الرجال، كونه ’شذوذًا جنسيًا‘ `hom(m)osexuality` غَيرَ مُخْتَبَر، مُستثنِيًا النساءَ من المشاركة في عملية التبادل بين أنفسهن. (انظر النقد الماركسي. *)

كانَ يُطْلَقُ على هذه المحاولة لاكتشاف مُتَخَيَّلٍ نسوي بما هو خيالٌ مُفتَرَضٌ، فيما تُطْلِقُ عليه جين جالوب ’العَرْض الفَرْجي المجازي‘ `vulvomorphic` (٩٦) لإريجاري، بشكل أكثر عمومية ’كتابة الجسد‘ وقد رَفَضَتْها الناقداتُ النسويات الأنجلو-أمريكيات بوصفهن ذواتِ مَنزَعٍ جوهري (جونز ٣٦٧؛ موي ١٣٩). (انظر النقد النسوي الأنجلو-أمريكي؛* الجَوهرية. *) وقد أوضحت إريجاري أن هذه الأقسام (ونصوصها الغنائية الأخرى ولا أحدَ لا يَتَحَرَّكُ دُونَ الآخَر Et l'une ne bouge pas sans l'autre [١٩٧٩]، جَسَدٌ-على-جَسَدٍ مَعَ الأمّ [١٩٨١]، ومَشاعِرُ أَوَّلِيَّة passions èlèmentaires [١٩٨٢]) لا ’تتضمن تقهقرًا رجعيًا إلى التشريحي‘ لأنَّ ’للنساء شَفَتَيْن تَنفَرِجان وتَنطَبِقانِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ]‘ وبدلًا من ذلك فإن هذا يُعَدُّ كنايةً مُفتَرَضَةً عن عَمْدٍ، مُستَعارَةً من موريس ميرلو-بونتي * (جَماليَّاتُ الاختلافِ الجنساني ١٥٦)، للخروج من ’النظم الكلية للخطاب‘ عَبْرَ ’علم تشريح‘ `morphologic` آخر (قارئ إريجاري ٩٧)، وهو منطقٌ لا إغلاق [نهاية، ختام] له، اقتصادُ خَسارَة، غَيرُ مُصْطَبَغ بصبغة جنسية وحسب من خلال الوظيفة القضيبية بوصفها استعارة أمومية. وعلاوةً على هذا، فهو مساءَلَةٌ للخنوثة التي ترى فيها إريجاري، على النقيض من هيلين سيكسو * وجوليا كريستيفا، * طريقةً لِتَجَنُّبِ سُؤالِ ’العلاقات مع الجسد نفسه أو

الجنس نفسه' (السابق ١٠٠). ذلكَ أنَّ مسألةَ علاقاتِ النساء بالنساء تُعَدُّ أساسيةً بالنسبة إلى إريجاري. وهيٍ ليست مشروعًا ميتافيزيقيًا للهويات لكنها مسألة تَخُصُّ أخلاقيَّةَ العلاقات، أي الطُرَقَ التي فَشَلَ فيها النظامُ الجنوسي الاجتماعي-الرمزي الذي انتجتْهُ عَلاقاتُ ارتباط الزواج دون موافقة العائلة في أن يُؤَسِّسَ النساءَ بوصفهنَّ جَماعَةً، كما أنه نِظامٌ ليسَ له رمزيةٌ من أجل 'جَمْع نَسَوِيّ.'

بالنسبة إلى إريجاري، مَنْ يتكلَّمُ هو ما يَهُمُّ، بما أن العلاقات الطارئة المادية والتاريخية - السابقة على والزائدة على - تتوسط الدلالة. يتضح هذا في عملها الأخير، الذي لَمَّا يَزَل في مرحلة الترجمة إلى الإنجليزية، والذي فيه تنخرط في نوع من 'العلاقات الودية' بين الجنسين (جنسانِ ووالدان ١٩١) التي قد ألحقت بنموذج الحوار النفسي التحليلي حَيثُ سُؤَالُ التَحويلِ [في المشاعر بين الطبيب النفسي والمريض] مَركِزِيٌّ بقدر ما هو سؤالُ الرغبة. ويَهدِفُ خِطابُ إريجاري الفلسفي إلى فَضْحِ رَصيدِ مَزاعِمِ الحقيقةِ لِكُلِّ الخطاب الفلسفي وإلى فَتْحِ إمكانيةِ لِتَداوُلِ خِطاباتٍ أخرى، مع تقويضِ فردية السلطة [القوة]. إن التزامها [هنا] هو مع فلاسفة يطرحون هدفَها نفسه، كما في حالة نقد نيتشه* للحقيقة بوصفها 'كاشفة.' ومع ذلك، فإنَّ تركيزَ نيتشه على التكرار بوصفه 'العودة الأبدية' يُعَدُّ قاتلًا آخرَ للأمومي، تَحَوُّلًا آخرَ بعيدًا عن لحظة الميلاد غير القابلة للتكرار. وإذا كانت نِسويَّةَ نيتشه تُؤكِّدُ 'كينونة التغير،' فإن إريجاري تسألُ، هلَ هذا هو كذلك 'تَغَيُّرُ الكينونة'؟ أما ظاهراتية ميرلو-بونتي عن الجسد فَتُفَضِّلُ المرئيَّ واقتصادَ البَصَر [واسع] النطاق، والبصيرة، والحقيقة، على الملموس، اللامِس، المتواصل، والتجمُّع، ومِن ثَمَّ تُشارِكُ في فلسفة النسب الأبوي. (انظر النقدَ الظاهراتي. *) وهكذَا يفعلُ أيضًا إيمانويل ليفيناس الذي تُوَفِّرُ ظاهراتيتُهُ عن التربيت[1] caress نَوافِذَ من أجل تنظير إريجاري لحوار 'المحبين' `lovhers` بوصفه تبادلًا بين آخرين غير قابلين للاختزال، فإذا كانت النسوية تمثلُ أفقًا للمشروع الذكوري الترانسندنتالي؛ فليس هناك أُفُقٌ، ولا رَمزِيَّةٌ للنساء.

---

(١) التربيت ضرب اليد على جَنْبَيْ الصَّبي قليلًا قليلًا لينام-المترجم.

تَحَوَّلَت إريجاري، في جنسانِ ووالدانِ (١٩٨٧)، مُتَبعَةً عملَها عن أخلاقيات الآخريةِ الراديكالية، إلى نظريات التبادل بما أن هذه النظريات تَتَضَمَّنُ العنفَ المقدسَ والأوليَّ للتضحية الأنثوية التي حَلَّلَها رينيه جيرار. * تُكَرِّرُ إريجاري ضَرورَةَ الرمزيِّ الأنثوي كي يَتَوَسَّطَ العلاقات بين النساء، اللائي لا تَنجرفُ دوافعُ الموت لديهن، مع نتيجة أن ثمةَ عُنفًا فقط ونَقصًا للاحترام بينهن أو يُدْفَنَّ أحياءً في الثقافة. كما أنَّ الأشكالَ الاجتماعية-الرمزية مطلوبةٌ لِبناءِ سِلسِلَةِ نَسَبٍ أنثوية. وفي مقالاتٍ مثل نساءٌ مُقَدَّساتٌ (١٩٨٦)، تَذهَبُ إريجاري إلى ضرورة وُجُودِ بُعْدٍ روحي ومقدَّس من أجل الأمومي بوصفه أُفُقَ إمكانيَّة. كما أنَّ ثمةَ أشكالًا أخرى للتمثيل تحتاجُ كذلك إلى أن تُبْنَى وتَنتَشر. وتُعَدُّ اللغةُ من بين أشكالِ التمثيل التي تَتَطَلَّبُ إعادةَ توزيع. وبدايةً من الكلامُ لا يَكونُ أبدًا مُحايدًا (١٩٨٥)، عادت إريجاري إلى قضايا بحثها المبكر في علم اللغة النفسي لِتُحَدِّدَ الصعوبات التي تواجهُ النساءَ كي يُمَثِّلْنَ أنفسَهُنَّ بوصفِهنَّ ذَواتٍ في اللغة كما تُحَدِّدَ ضَرورةَ هذا التمثيل. ذلك أنَّ الخِطابَ ليس النمطَ الوحيدَ للتمثيل الذي يَتَطَلَّبُ التحويل. فَكُلُّ أشكالِ التوسط الاجتماعي-الرمزي تَحتَاجُ إلى أن تكونَ مُنحازَةً مِن جديدٍ بشكل جذري كي تَسْمَحَ بالآخرية الأنثوية. لا يُعَدُّ اهتمامُ إريجاري، على العكس من ميشيل فوكو، * مُوَجَّهًا إلى المؤسسات المثبِّتَة للخطاب في علاقات تراتبية للقوى. وهي تُحَلِّلُ نُظُمَ التمثيل كي تُبَيِّنَ كَيفَ تَعتَمدُ حقائقُ هذهِ النظمُ على تلك الاهتمامات التي تُكَوِّنها. إنَّ هذا مَشروعٌ مَعرفِيٌّ وأخلاقِيٌّ، وليس سياسات الهوية ذات نسوية أكثر.

كانَ تأثيرُ إريجاري مُنظَرَّةً نِسويَّةً تأثيرًا واضحًا في أوربا، حيث تجاوبت الناقدات النسويات الألمانيات والإيطاليات مع اهتمامها بتأسيس نظام رمزيٍ للنساء (إيكر، بونو). كما كان لها كذلك تأثيرٌ دالٌ في كيبك، حيث انخرطَ كُتَّابُ/ مُنَظِرو النسوية مثل نيكول بروسار وفرانس تيوريه في الكتابة في المؤنث écriture au féminin، أي الكتابة التي تَشتَغِلُ على الخطاب والرمزي (تيوريه ١٤٣). (انظر النقد النسوي في كيبك.*) ومع ذلك، ففي فرنسا كانت إريجاري جنبًا إلى جنب مع سيكسو، وكريستيفا وأخريات

يَعمَلْنَ على التحليل النفسي بوصفه 'نسوية ثقافية،' نسوية 'اختلاف': 'هجوم جديد بالبلاغة القديمة الجيدة على الاختلافات الجنسية لكن هذه المرة على لسان النساء، مما يُقَلِّصُ المادية التاريخية والجدلية كي تُعطي مُتَنَفَّسًا للحقيقة العارية لأجساد النساء الأبدية' (أسئلة النسويات ٢٢٥، ٢١٨). وقد هوجِمَت هذه 'الأنثوية-الجديدة' من قبل الناقدات النسويات الراديكاليات الماديات في بيانهم (مانفيستو) المؤسِّس أسئلة النسويات، حيث هاجَمْنَ التركيزَ على 'لغة المرأة' وانحازوا إلى تحليل 'تاريخ قمعنا' (٢٢٣) والمؤسسات، والقوانين، والبنى الاجتماعية-الاقتصادية القامعة للنساء (٢١٧).

تُرَكِّزُ مونيك بلازا في عَدَد لاحقٍ مِن دَوريَّة [قضايا نسوية] الآراء الخاصة بالاعتراض على إريجاري، حيث تتهمها بأنها تَتحمل وِزْرَ مَنطق التماثل: فمفهومها «'الجديد» عن المرأة' مُجَرَّدُ عَودَةٍ إلى 'الأنوثة الأبدية' فيما هو 'الدائرة الأبوية الشريرة' - 'نسوية-مضادة للنساء' تَسمَحُ بـ'إدامة الأبوية' (بلازا ٩٤، ٩٨، ٩٠). إن إريجاري مَعْنِيَّةٌ بـ'نظرية قمعية،' مع «'امرأة» ذات خطاب ذكوري' وليست مَعْنِيَّةً بـ'نظرية للقمع،' مع وصف 'نساء' فيما هن واقعات تحت [سلطة] أبوية (بلازا ٩٠). فعلى الرغم من أن إريجاري تُقَرِّرُ أن التساؤل السياسي حول التحليل النفسي ينبغي أن يُنجَزَ عَبرَ بَحثِ القررات التاريخية لهذا المصير' (هذا الجنس ٦٢؛ بلازا ٨٢)، فهي لا تَتَعَهَّدُهُ، وإنما تَقومُ باختزالٍ نفسي وتعميم لِوَضْع 'الرحم' في مجال 'الملموس' وتجعل من إخفائه أساسَ 'اللجوس الغربي' (بلازا ٧٨). فَالمرأةُ يَتِمُّ إخفاؤها من خلال الخطاب. وبناؤها، كما تؤكِّدُ بلازا، 'مسألةَ إسقاطِها في منظور مشروط.' وترى بلازا أن إريجاري فعلت هذا من خلال البحث عن المرأة قبل عملية 'التحويل-التشويه،' أي، لكي تَضَعَ «'جوهرًا» أنثويًّا خارجَ [سابق على] الإطار الاجتماعي القمعي، بمعنى أن نقول، في جسد المرأة' (بلازا ٧٣). إن هذا التقويم النقدي يَغُضُّ النظرَ عن مسألة اقتباس إريجاري استعاراتِ الفلاسفة عن جسد المرأة لِعَرْضِ تَحَيُّزِهم الجنسي.

كان تلقي إريجاري في البيئة الأنجلوفونية مختلطًا. وقد ظهرت ثلاثة نصوص غنائية قصيرة مترجمة إلى الإنجليزية في مجلة علامات متزامنة تقريبًا مع الانتقادات المادية

الفرنسية لعملها في النسخة الإنجليزية للدورية قضايا نسوية. تُصَوِّرُ هذه الانثيالاتُ الغنائيةُ، منفصلةً عن تحليل مؤسسة الفلسفة في أعمال إريجاري المطولة، شفتَيْنِ بَدَتا أنهما تَدْعَمانِ وَصفِ 'كتابة الجسد' وتعطيانِ مصداقية لما وُجِّهَ إليها من هجوم.

كان هذا هو ردُّ الفعل الأرثوذوكسي الأنجلو-أمريكي تجاهَ عمل إريجاري على الرغم من دفاع جاياتري تشاكرافورتي سبيفاك عن منهج 'القراءة العَرَضِيَّة'* من أجل التناقضات. وتنتقد توريل موي* إريجاري لعدم استكشافها السياق السياسي لقمع النساء في الاقتصاد الوطني على طول الاقتصاد المنظوري الاستطرادي (موي ١٤٧). وعلاوة على هذا، فإن إريجاري، كما تقول موي، تدخل إلى المنطق الثنائي للتماثل لتصور 'السيولة بوصفها بديلًا إيجابيًّا،' ومن ثم 'تسقط في الفخ الجوهري نفسه دفاعًا عن المرأة وهو الدفاع الذي أرادت أن تتجنبه منذ البداية' (موي ١٤٢)، مطورةً تصنيفات مثالية عندما لا تكون المحددات التاريخية مصنوعة بشكل دقيق، وعندما لا تكون علامات الاقتباس في سخريتها من البنى الأبوية مرئية. إن ما تركز عليه موي هنا هو مشكلة المفارقة في الخطاب النسوي وإمكانية القراءات المتباينة التي تستتبعها.

يَفحَصُ عَدَدٌ من الدراسات الراهنة [أوائل التسعينيات] بقلم فلاسفة من الحركة النسوية المدى الكامل لنصوص إريجاري داخل تقليد للخطاب الفلسفي. وتقرأ إليزابيث جروس عمل إريجاري من حيث هو معنيٌّ بالإبداع والإنتاج، مع 'ما هو جديد، ما يبقى غير مفكر فيه، المسافة من أجل إسقاط أشكال المستقبل الممكنة' (جروس ١٦٢)، المسافة من أجل تزييف التحولات الاجتماعية. هذا يعني قراءة بناء إريجاري للنساء في منظور مشروط، ليس بوصفه تقهقرًا إلى ماضٍ لا زمني، لكنه بوصفه الأفق اليوتوبي للتغير النسوي. يلقى تفسير مثل هذا لإريجاري تأييدًا في عمل روسي برايدوتي، التي تؤكد التوتر المشروط لتحول النساء الذي يستتبع عملية متواصلة من إعادة الخلق (برايدوتي ٢٥٧، ٢٦٣)، وفي عمل جوديث بتلر، التي ترى أهمية للتظاهر والتقليد بوصفهما استغراقين في الكتابة الثقافية للنوع [الجنوسة] في مشروع ما لتجديد التاريخ الثقافي بوصفه إمكانية تتضمنُ ألا يصبح [النوع] أبدًا 'امرأة.' إنَّ النوع هنا ذو طبيعة

'أداتية' (بتلر ١٤١). يعيد هذه التطور في الفلسفة قراءة المادية كي تتضمن تجسيد الذات بوصفها 'نقدًا للثنائية بما هي شكل من أشكال العنف' (برايدوتي ٢٦٤)، وهذا اتجاه كان لإريجاري فيه فضل الريادة. ولما كان معظم عملها يظهر الآن في الترجمة وحسب، فإن قيمتها مُنَظِّرَةً نِسَوِيَّةً في طَفْرَةٍ مستمرة. (انظر كذلك النقد المادي، * الرغبة/ النقص.*)

باربرا جودارد

المراجع الأساسية

إريجاري، لوس. عشيق ماريان.

Irigaray. Luce. Amante marine. De Friedrich Nietzsche. 1980. Marine .Lover. Trans. Gillian Gill. New York: Columbia, 1991

-- هذا الجنس ليس واحدًا. ترجمة كاترين بورتر. 'عندما تتكلم شفاهنا معًا.' ترجمة كارولين بيرك. علامات ٦-١ (خريف ١٩٨٠): ٦٩-٧٩. 'هذا الجنس ليس واحدًا.' عندما تصبح البضائع معًا.' ترجمة كلوديا ريدر.

-- Ce Sexe qui n'en est pas un. 1977. This Sex Which Isn't One. Trans. Catherine Porter. Ithaca: Cornell Up, 1985. `When Our lips Speak Together.' Trans. Carolyn Burke. Signs 6.1 (Autumn 1980): 69-79. 'This Sex Which Is Not One.` `When the Goods Get Together.` Trans. Claudia Reeder. New French Feminisms. Ed. Elaine Marks and Isabelle de Courtivron. Amherst: U of Massachus P, 1980, 99-107 ,106-10.

-- الجَسدُ على الجَسدِ مع الأم.

-- La Corps-à-corps avec la mére. Montreal: La Pleine Lune, 1981.

-- الإيمانُ نَفسُهُ.

-- La Croyance méme. Paris: Calilèe. 1983.

-- متساوون أم مختلفون؟ ترجمة ديفيد ماسي. في قارئ إريجاري. تحرير مرجريت وايتفورد.

'--Egales ou differentes?' 1986. Repr. In je. Tu. Uous. 1990. ' Equal or Different?' Trans. David Macey. In The Irigarary Reader. Ed. Margaret Whitford. Oxford: Basil Basil Blackwell. 1991. 30- 3.

-- جمالية الاختلاف الجنسي.

-- Ethiques de la difference sexuelle. Paris: Minuit, 1984.

-- 'ولا أَحَدَ لا يَتَحَرَّكُ دُونَ الآخر.' ترجمة هيلين وينزل. علامات ٧-١ (خريف ١٩٨١): ٥٦-٦٧.

-- Et l'une ne bouge Pas sans l'autre. 1979. 'And the One Dosen't Stir Without the Other.' Trans. Hèlène Wenzel. Signs 7.1 (Autumn 1981): 56- 67.

-- نساءٌ مُقَدَّساتٌ. ترجمة ستيفن ميوسك.

--'Femmes divines.' Critique 454 (March 1985): 294 -308. Reper. In Sexes et Parentès, 67- 85. Divine Women. Trans. Stephen Muecke. Sydney. Local Consumption, 1986.

-- قارئ إريجاري. تحرير مرجريت وايتفورد.

-- The Irigaray Reader. Ed. Margaret Whitford. Oxford: Basil Blackwell, 1991.

-- أنا، أنت، نحن: من أجل ثقافة للاختلاف.

-- Je, tu, nous: Pour une culture de la difference. Paris: Grasset, 1990.

-- لُغَةُ المجانين.

-- Le Lanage des déments. Paris: Mouton. 1973.

-- الهَواءُ المنسيُّ عند مارتن هيدجر.

-- L'Oubli de l'air chez Martin Heidegger. Paris: Minuit, 1983.

-- الكلامُ لا يَكونُ أبدًا محايدًا.

-- Parler n'est jamais neuter. Paris: Minuit, 1985.

-- مَشاعِرُ أَوَّلِيَّةٌ.

-- Passions élémentaaires. Paris: Minuit, 1982.

-- 'أسئلة مطروحة على إيمانويل ليفيناس.' ترجمة مرجريت وايتفورد. في قراءة جديدة لليفيناس. تحرير روبرت برناسكوني وسيمون كرتشلي.

'--Questions to Emmanuel Levinas.' Trans. Margaret withford. In Rereading Levinas. Ed. Robert Bernasconi and Simon Critchley. Blommington: Indiana UP, 1991.

-- الجِنْسُ والنوعُ عَبرَ اللغات.

-- Sexes et genres à travers les langues. Paris: Grasset, 1990.

-- الجِنسُ والأُبُوَّةُ.

-- Sexes et parentès. Paris: Minuit. 1987.

-- مَنظُورُ المرأةِ الأخرى. ترجمة جيليان جيل.

-- Speculum de l'autre femme. 1974. Speculum of the other Woman. Trans. Gillian Gill. Ithaca: Cornell UP, 1985.

-- زَمَنُ الاختلاف.

-- Le Temps de la difference. Paris: Livre de Poche, 1989.

-- 'علم اللغة الجنسي.' لغات ٨٩ (مارس ١٩٨٧).

' --Le Sexe lingustique.' Langages 89 (March 1987).

المراجع الثانوية

بونو، باولا، وساندرا كمب، محررتان. الفكر النسوي الإيطالي.

Bono. Paola, and Sandra Kemp, eds. Italian Feminist Thought. Oxford: Blacwell. 1991.

براديوتي، روسي. أنماط التباين: دراسة للمرأة في الفلسفة المعاصرة. ترجمة إليزابيث جيلد.

Bradiotti, Rosi. Patterns of Dissonance: A Study of Women in Contemporary Philsosphy. Trans. Elizabeth Guild. New York: Routledge, 1991.

بروسارد، نيكول. هؤلاء هم الآخرون بالنسبة لنا. ترجمة بربارا جودارد.

Brossard, Nicole. L'Amer ou le Chapitre effrite. Montreal: Quinze, 1977. These Our others. Trans, Barbara Godard. Toronto: Coach House, 1983.

بتلر، جوديث. متاعب الجنوسة: النسوية وتدمير الهوية.

Butler, Judith. Gender Trouble: Femimism and the Subversion of Identity. New York: Routledge, 1990.

دولوز، جيل. منطق الإحساس.

Deleuze, Gilles. Logique du sens. Paris: Minuit, 1969 Ecker, Gisela, ed. Feminist Aesthetics. London: Women's P, 1985.

جالوب، جين. 'الجسد السياسي.' في التفكير عبر الجسد.

Gallop. Jane. 'The Body Politic.' 1982, 1983. In Thinking Through

the Body. New York: Columbia UP, 1988, 91- 118.

جيرار، رينيه. العُنفُ والمقدَّسُ. ترجمة ب. جريجوري. [ترجمتان عربيتان: الأولى، ترجمة جهاد هواش وعبد الهادي عباس. دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٢. والأخرى، ترجمة سميرة ريشا. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩. ولم تُشِر الترجمة الأخيرة إلى الأولى-المترجم].

Girard, Rene. Violence and the Sacred. Trans. P. Gregory. Baltimore: Johns Hopkins Up, 1977.

جودارد، باربرا. 'الترجمة (مع) المنظور.' الترجمة، المصطلح، الإنشاء ٤-٢ (شتاء ١٩٩١)، ٨٥-٢١٢.

Godard, Barbara. 'Translating (With) the Speculum.' Traduction. Terminologie, Rèdaction 4.2 (Winter 1991), 85- 121.

جروس، إليزابيث. التخريب الجنسي: ثلاث ناقدات نسويات.

Grosz., Elizabeth. Sexual Subversions: Three French Feminists. Sydney: Allen and Unwin. 1989.

موي، توريل. السياسات الجنسية/ النصية: النظرية الأدبية النسوية.

Moi, Toril. Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory. London and New York: Methuen, 1985.

بلازا، مونيك. 'قوة «التشريح القضيبي» وعلم نفس «النساء.» قضايا نسوية (صيف ١٩٨٠): ٧١-١٠٢.

Plaza, Monique. '"Phallomorphic" Power and the psychology of "woman."' Feminist Issues (Summer 1980): 71- 102.

مجموعة قضايا نسوية. 'التنويع في التيمات المشتركة.' قضايا نسوية ١ (نوفمبر ١٩٧٧) ترجمة إيفون روشيت-أوزيللو. في ناقدات نسويات فرنسيات جديدات.

تحرير إلين ماركس وإيزابيل دي كورتيفرون.

Questions feministers Collective. 'Variation on Common Themes.' Questions Feminists 1 (Nov. 1977) Trans. Yvonne Rochette-Ozzello. In New French Feminisms. Ed. Elaine Marks and Isabelle de Courtivron. Amherst: U of Massachusetts P. 1980. 212- 30.

سبيفاك، جاياتري تشاكرافورتي. 'النسوية الفرنسية في إطار دولي.' دراسات ييل الفرنسية ٦٢ (١٩٨١): ١٥٤-١٨٤.

Spivak, Gayatri Chakravorty. 'French Feminism in an International Frame.' Yale French studies 62 (1981): 154- 84.

تيوريه، فرانس. 'إزاحة الرمزي.' بين العقل والغباوة.

Théoret. France. 'Le Déplacement du symbolique.' Entre rasion et déraison. Montreal: Les Herbes Rouges, 1987.

وايتفورد، مرجريت. الفلسفة في النسوي.

Whiteford, Margaret. Philosophy in the Feminine. London: Routledge, 1991.

[صدر لها بعد صدور الموسوعة:

-- الديمقراطية تبدأ بين اثنين. ترجمة إنجليزية ٢٠٠٠.

-- Democracy Begins Between Two. 1994. (Eng. trans. 2000).

-- لنكن اثنين. ترجمة إنجليزية ٢٠٠١.

-- To Be Two. 1997. (Eng. trans. 2001).

-- بين الشرق والغرب: من الفردية إلى الجمعية. ترجمة إنجليزية ٢٠٠١.

-- Between East and West: From Singularity to Community. 1999. (Eng. trans. 2001).

-- طَريقُ الحُبّ.

-- The Way of Love. 2002.

-- مُشارَكَةُ العالم. ترجمة إنجليزية ٢٠٠٨.

-- Sharing the World. (Eng. trans. 2008).

--المترجم].

Iser, Wolfgang

إيزر، ولفجانج

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٩٢٦-[توفي ٢٠٠٧]) مُنظِّرٌ أدبيٌّ وأستاذُ الأدبِ الإنجليزي والمقارَن. دَرَسَ إيزر في جامعة هايدلبرج ودَرَّسَ هناك وفي فورتسبورج، كولونيا، وكونستانس (منذ ١٩٦٧) وجامعة كاليفورنيا، إيرفين (منذ ١٩٧٨). وقد عمل أستاذًا زائرًا في عدة جامعات كما حَصَلَ على عِدَّةِ مِنَح للبحث والتدريس. وقد ذاعَ صيتُهُ، كَونُهُ واحدًا من الشخصيات الرئيسة لمدرسة كونستانس لجماليات التلقي،* مرتبطةً بعمله حَولَ نظرية التلقي، المتأثر تأثرًا قويًّا بظاهراتية رومان انجاردن* وإدموند هسرل* وهرمنيوطيقا* هانز- جيورج جادامر. * (انظر نقد استجابة-القارئ،* النقد الظاهراتي. *)

يُرَكِّزُ عَمَلُ إيزر المبكر على الأدب الانجليزي، متضمنًا اختبارًا لجماليات والتر بيتر ودراسة عن رواية تريسترام شاندي للورانس ستيرن. نُشرت محاضرته الافتتاحية في جامعة كونستانس تحت عنوان الإبهام واستجابة القارئ ١٩٧٠. كذلك يتوقف الإبهام* النصي واستجابة القارئ على عمله حول نظرية الاستجابة الجمالية ١٩٧٦، المتطورة فيما بعد في القارئ الضمني ١٩٧٢ وفعل القراءة ١٩٧٦.

يُوجِزُ كتابُ القارئُ الضمنيُّ المدخلَ الظاهراتيَّ إلى عملية القراءة. يُدْرِكُ إيزر هنا النصَّ* موضوعًا قصديًّا يمكن إحداثُ تأثيرِه الاتصالي فقط من خلال افتراض القارئ الفعَّال للقيام بَدَور مُحَدَّدٍ مِن خلالِ النصِّ نفسه. (انظر القصد/ القصدية. *) هذا الدورُ يُرْسَمُ من خلال استراتيجيات تؤثر بوصفها إرشادات تُمَكِّنُ القارئ الفعلي من تحقيق

قصدية النص. يَصِفُ إيزر هذا الدورَ كما لو كان لـ'قارئ ضمني،*' يتصوره في بنية يُمكِنُ تطبيقُها في إطارَيْنِ تزامني وتعاقبي على حدٍّ سواء، ومن ثم فهي بنيةٌ مستوعبةٌ لتغيرات وانحرافات موضوعاتية وتاريخية محددة بشروطها في استجابة القارئ. إن هذا النموذجَ، في سياق نظرية الاتصال،* التي ما يَفْتَأُ إيزر يُشيرُ إليها، يَفترِضُ مُرسِلًا ومُستَقبلًا يَتَشارَكانِ الشيفرةَ* اللغويةَ والثقافية نفسَها، والتشوُّهاتِ التي تَلحَقُها في النص ويؤديان وظائفهما الاتصالية من خلال إشاراتهم إلى الوظائف المعيارية لتلك الشيفرات.

في أثناء عمليةِ القراءة يَعكُفُ نشاطُ القارئ على إدراك الإمكانات التواصلية للنص، والتي تتكوَّنُ من العناصر الحاسمة أو المحددة المحاطة بالفراغات أو الفجوات، التي ينبغي أن تملأ من خلال القارئ وفقًا للارشادات المشفرة في النص. هكذا تسمح عملية التجسيد* هذه، المتحققة من خلال إزالة الابهام (الفراغات أو الفجوات)، بتماسُكِ البناء الذي يؤدي في النهاية إلى تكوين المعنى. وعلى النقيض من البحث التقليدي عن معنى، يُفتَرَضُ أن يكونَ خَفيًّا في النص، يُرَى تكوينُ المعنى بوصفهِ تجربةً ناتجةً عن التفاعل بين النص والقارئ عَبرَ عَمليةِ القراءة بكاملها.

هنا على وَجهِ الدقة في نشاط القارئ ومشاركته، التي تَحفِزُها إبهاماتٌ بالنص، يَضَعُ إيزر الجمالِيَّ، أو النصَّ من حيث هو عَمَلٌ فَنِيٌّ. يُعَرِّفُ إيزر الجماليَّ بأنه مَبدَأٌ فارغٌ، وأثرٌ مُمكِنٌ، يَتَحقَّقُ مِن خلال بنيةٍ خارج الوقائع التي تُتيحُ للقارئ أن يبني عالمًا لم يَعُدْ مُحَدَّدًا حَصريًّا من خلال المألوف حتى ذلك الوقت. وعلى النقيض من مصطلح 'موضع الإبهام' لدى إنجاردن، الذي يتضمن عجزًا نصيًّا، فإن استعمال إيزر للمصطلح لا يَنحَصرُ فقط في الدلالة على مَبدَأَيْ الاختيار والتجزئة اللذين لا يُمكِنُ تَجَنُّبُهما في تمثيل العالَمِ الخيالي للنص؛ وإنما يُشيرُ كذلك إلى فراغ في النظام العام للنص الذي ينبغي أن يَشغَلَ مكانًا كي يَحدُثَ تفاعلًا بين النماذج النصية الضرورية للنص من أجل تحقيق تأثيره. هكذا يُعَدُّ الإبهامُ كما يَفهَمُهُ إيزر الدافعَ المتصوَّرَ يُتيحُ للقارئ التفاعلَ مع النص

ويَحفُزُهُ على هذا التفاعل في الوقت نفسه. يَفعَلُ القارئُ هذا من خلال مَلءِ الفجوات، واحتلالِ الفراغات، والربطِ بين الأجزاء، وإلغاءِ المعطَى وَفقًا للـ'توجيهات' المشفرة في النص، والتي يُمكن الاتفاقُ عليها بشكلٍ ذاتي داخلي.

في حين تَضَعُ نظريةُ إيزر عن التأثير الجمالي تأكيدًا أقلَّ في كِفَّةِ تاريخ التلقي مما يَفعَلُهُ عَملُ هانز روبرت ياوس،* يُصرُّ إيزر كذلك على المدخل التراكمي إلى الأدب اللا- معاصر، زاعمًا أن التأويلات السابقة في الماضي تشكل جزءًا من الاستجابة المعاصرة لنص ما. ويُوَضِّحُ إيزر في القارئُ الضمنيُّ، الذي يَتَضَمَّنُ عددًا من المقالات عن الأعمال النثرية من بنيامين إلى بوكيت، التغيرات في استجابة القارئ للنصوص التاريخية. هنا يُطَوِّرُ إيزر كذلك تصنيفًا للعلاقات المنظورية، مُحَدِّدًا النماذجَ السائدةَ في أثناء حقبة تاريخية معينة. لهذا التصنيف، المنقَّحُ إلى حَدٍّ أبعد في فِعلُ القراءَة، بُعْدٌ تزامني وتعاقبي لأنه يَسمَحُ بتحديد الاستراتيجيات الخاصة ووصفها [ودورها] في خلق أنواع معينة من التأثيرات.

أما عَمَلُ إيزر حَولَ الذخيرة المعيارية ومنظوريتها، والذي يَتَّسِعُ للنصوص 'الإيجابية' بالإضافة إلى 'السلبية' أو النقدية بسهولة أكثر من نموذج ياوس ويُصر على السلبية بوصفها مبدءًا للتأثير الجمالي، فقد كان له تأثيرٌ كبيرٌ على الجوانب المتنوعة للدراسة الاجتماعية الأدبية، بما في ذلك التحقيب الزمني والنقد الاجتماعي. * وعلى الرغم من أن المناقشات حول نظرية إيزر تركزت على مفهوم الإبهام لديه، فإن إيزر نفسَهُ كانَ تَركِيزُهُ على نحو متزايد على التضمينات الاجتماعية والأنثروبولوجية لنموذجه.

غالبًا ما يَرَى النقادُ جاذبيةَ عَمل إيزر في إمكانيته التحررية، وفي كَشفِهِ المنقَّح بشكل عالٍ وتعبيره عن التفاعل بين الذات والعالم على نحو ما يَحدُثُ في التعامل مع نَصٍّ خياليٍ ما. وتُقَدِّمُ نظريتُهُ عن الإبهام حَلاً لقضيةٍ لم تُحَلَّ بَعدُ عن الفاعلية التفسيرية من خلال تفسير القراءات المنحرفة (من خلال معرفة أن القراء المختلفين سيملؤون الشكل المخطَّط Gestalten بطرق متعددة)، في حين أن القراءات الخاطئة يمكنُ استثناؤُها

بسبب 'التوجيهات' المتفق عليها بشكل ذاتي داخلي والمشفرة بوصفها استراتيجيات في النص. وفي حين كانَ عملُ إيزر عن الإبهام في جزء كبير مسؤولًا عن جاذبيته النظرية، فإنه يُمثِلُ كذلك قضيةً تَحدَّاهُ بسببها آخرون، لاسيما ستانلي فِش، *الذي يَطرَحُ تمييز إيزر بين المحدَّد والمبهم موضوعًا للجدل.

منذ نَشَرَ إيزر عَمَلَهُ النظريَّ الأولَ، أَصبَحَ شَخصِيَّةً رَئيسةً في المناقشة النظرية العالمية. وكما هو الحالُ مع ياوس زميله في جامعة كونستانس، فإن تأثيره في ألمانيا ربما كان في البداية بسبب تسليمه بالأزمة التي وجدت فيها المؤسسة الأدبية * نفسها - في الواقع المؤسسة الأكاديمية برمتها - في أواخر الستينيات كما كان الوضع بالنسبة إلى النموذج النظري الذي اقترحه لإيجاد طريقة للخروج من هذا المأزق. أما الاعتراف المبكر بأهمية عمله في الدول المتحدثة بالانجليزية فقد تيسر من خلال الظهور السريع للترجمات الإنجليزية الجيدة. وفي المقابل كانت الاستجابة الفرنسية لعمل إيزر (ولنظرية التلقي الألمانية برمتها) متأخرة قليلًا، ويَعُودُ هذا جزئيًا إلى تَأخُرِ وُصُولِ الهرمنيوطيقا الألمانية التي قامت عليها نظرية التلقي بشكل واسع، كما حَدَثَ في تَأَخُّرِ الترجمات الفرنسية للأعمال الألمانية التأصيلية، وغيابها أو إلى طبيعتها الإشكالية، في حالات أخرى. إن أهميةَ إسهام إيزر في النظرية الأدبية تكمن عمومًا في بنائه نموذجًا يُجيزُ الاعترافَ بالقصدية النصية وفي تَنَوُّعِ استجابة القارئ الفردي ووَصْفِهِ الدقيق لتفاصيل فِعلَ القراءة حَدَثًا مُغَيِّرًا للوعي، مُتَكَوِّنًا اجتماعيًا ومن ثَمَّ تاريخيًا.

روزمارين هايدنريخ

المراجع الأساسية

إيزر، ولفجانج. فعلُ القراءَة. نَظريَّةٌ في الاستجابة الجمالية. [ترجمة عربية جزئية تحت عنوان فِعلُ القِراءَةِ: نَظَرِيَّةُ جَمَالِيَّةِ التَّجاوُب (في الأدب) [الأقسام ١، ٣، ٤]، ترجمة وتقديم حميد لحمداني والجلالي الكدية. فاس: منشورات مكتبة المناهل ومطبعة النجاح

الجديدة، د. ت. وهناك ترجمة عربية للفصل الأول تحت عنوان، 'وضعية التأويل، الفن الجزئي. والتأويل الكلي.' ترجمة حفو نزهة وبوحسن أحمد، دراسات سيمائية أدبية لسانية، ع٦، خريف - شتاء ١٩٩٢، ص٦٩-٨٤. وأخيرًا هناك ترجمة كاملة لعبد الوهاب علوب القاهرة: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠. وانظر عرضًا لهذا الكتاب بقلم محمود أبو عيشة في فصول، مجلة النقد الأدبي، ع٦٠/ خريف ٢٠٠٢، ص٤٠٩-٤١١-المترجم].

Iser. Wlofgang. Der Akt des Lensens. Theorie asthetischer Wirkung. Munich: Fink, 1976. The Act of Reading. A Theory of Aesthetic Response. Baltimore: Johns Hopkins Up. 1978.

-- 'الإبهامُ واستجابةُ القارئ.' في أركان الرواية. تحرير هيليس ميلر. [ترجمة عربية تحت عنوان، 'اللا تَحديدُ واستجابةُ القارئ.' في نيوتن، ك. م. (محرر)، نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة عيسى علي العاكوب. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٢٣٨-٢٤٢-المترجم].

-- Die Appellstrktur der Texte. Unbestimmthcit als Wirkungsbeding literarischer Prosa. Konstanz: Universitatsverlag. 1970. 'Indeterminacy and the Reader's Response.' In Aspects of Narrative. Ed. J. Hillis Miller. New York: Columbia UP, 1971. 1- 45.

-- التخييلُ والخياليُّ. [من منظور الأنثروبولوجية الأدبية. ترجمة (عربية) حميد الحميداني والجيلالي الكدية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٨-المترجم].

-- Das Fiktive und das Imaginare. Grundzuge Literaturanthropologie. Frankfurt: Suhrkamp, 1991.

-- القارئُ الضِّمني. أنماطُ الاتصالِ في القَصِّ الخَياليِّ من بونيان إلى بيكيت.

-- Der implizite Lesler. Kommunikationsformen des Ramans von Bunyan bis Bechen. Munich: Fink, 1972. The Implied Reader. Patterns of Communication in Prose Fiction from Bunyan to Beckett. Baltimore:

Johns Hopkins UP, 1974.

-- لورينس سترن: تريستام شاندي.

-- Lawrence Sterne: Tristram Shandy. Cambridge UP, 1988.

-- رُؤيَةٌ. مِن استجابة القارئ إلى الأنثروبولوجية الأدبية.

-- Prospecting. From Reader Response to literary Anthropology. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1989.

-- والتر باتر. اللحظةُ الجمالية.

-- Walter Pater. Die Autonomic des asthetischen. Tubingen: 1960. Walter Pater. The Aesthetic Moment. Cambridge UP, 1987.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية وبعض الترجمات بالعربية عدا ما ذكرناه أعلاه، منها:

-- مدى التفسير.

-- The Range of Interpretation. 2000.

-- كيفَ تَصنَعُ نَظَريَّةً.

-- How to Do Theory .2006.

-- 'آفاق نقد استجابة القارئ.' في مجموعة من الكتاب، من قضايا التلقي والتأويل (مناظرة) (الرباط: كلية الآداب، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ٢١١-٢٢٧.

-- 'عمليات القراءة: مقاربة ظاهراتية. ترجمة علي عفيفي. فصول، مجلة النقد الأدبي، مج١٦، ع٤/ ربيع ١٩٩٨، ص ٣٤٤-٣٥٨.

إبراهيم، نبيلة. 'القارئ في النص: نظرية التأثير والاتصال.' [مع حديث مع ولفجانج إيزر، ترجمة فؤاد كامل] فصول، مجلة النقد الأدبي، مج٥، ع١، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ١٩٨٤، ص ١٠١-١٠٨.

-- إسماعيل، سامي. جماليات التلقي: دراسة في نظرية التلقي عند هانز روبرت ياوس وفولفجانج إيزر القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

طليمات، عبد العزيز. 'فعل القراءة: بناء المعنى وبناء الذات: قراءة في بعض أطروحات ولفغانج إيزر.' في مجموعة من الباحثين، نظرية التلقي: إشكالات وتطبيقات. الرباط: كلية الآداب، ١٩٩٣، ص١٤٩-١٦٥.

-- 'الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع عند وولف غانج إيزر.' دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٦، خريف-شتاء ١٩٩٢، ص٤٩-٦٨.

هولب، روبرت. نظرية التلقي. ترجمة [مصرية] عز الدين إسماعيل. جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤. وهناك ترجمة [مغربية] بعنوان نظرية التلقي. مقدمة نقدية. لخالد التوزاني والجيلالي الكدية. المحمدية: منشورات علامات، ومطبعة المتقي برينتر، ١٩٩٩. وترجمة [سورية] بعنوان نظرية الاستقبال. مقدمة نقدية. ترجمة رعد عبد الجليل جواد. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

عز الدين، حسن البنا. قراءة الآخر/ قراءة الأنا. نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة. كتابات نقدية (١٧٦)، ٢٠٠٨-المترجم].

Jakobson, Roman Osipovich

ياكبسون، رومان أوسيبوفيتش

(وُلِدَ في روسيا، ١٨٩٦-توفي في الولايات المتحدة، ١٩٨٢). لُغَوِيٌّ، باحثٌ أدبيٌّ، سيميوطيقيٌّ. في ١٩١٤ التحقَ ياكبسون بجامعة موسكو حيثُ حَصَلَ على درجته الجامعية الأولى؛ ثم انتَقلَ إلى تشيكوسلوفاكيا في ١٩٢٠ وأكمَلَ دراساتِهِ في جامعة براج حَيثُ حَصَلَ على الدكتوراه، ودَرَّسَ في جامعة ماساريك من ١٩٣٥ حتى الاحتلال النازي في ١٩٣٩، عندما هَرَبَ إلى اسكندينافيا. هاجَرَ إلى الولايات المتحدة في ١٩٤١، ولاحقًا دَرَّسَ في المدرسة الحرة للدراسات العليا في نيويورك (١٩٤٢-١٩٤٦)، وجامعتَيْ كولومبيا (١٩٤٦)، وهارفارد (١٩٤٩) ومعهد ماسوشيستس للتكنولوجيا (١٩٥٧). كانَ أحدَ الأعضاءِ المؤسسين لحلقة موسكو في ١٩١٥ وحلقة براج اللغوية (١٩٢٦). (انظر الشكلانية الروسية،* الشعرية السيميوطيقية لمدرسة براج. *) يَقومُ عَمَلُهُ على مبادئ لغويات فرديناند دي سوسير، * وفينومينولوجيا إدموند هسرل،* وعلى تطور سيميوطيقا * تشارلز ساندرز بيرس * وتطبيقها. (انظر كذلك النقد الظاهراتي. *)

تَنْضَمُّ أفضلُ إنجازاتِ ياكبسون في اللغويات إلى عَمَلِهِ على مدى حياته في البحث الأدبي؛ فَيَذهَبُ إلى أن هذين الفرعين المعرفيين ينبغي أنْ يُدْرَسَا مرتبطَيْن. لقد أتاحَ تأسيسُ حلقة موسكو اللغوية في ١٩١٥ مُنْتَدًى غيرَ مَسبوقٍ للبحث في علاقاتِ الأدب* واللغة، بما أن مثلَ هذا البحث ظَلَّ بمنأًى عن مجال لغويات النحويين الجُدُد الذين كانوا يُهَيمِنُونَ على دراساتِ اللغة حينئذٍ. وقد شَجَّعَ عَمَلُ الحلقَةِ البحثَ في العروض

الشعري، والأسطورة* والفولكلور التقليدي والمعاصر ('استبطان،' كتابات مختارة ١: ٦٣٢؛ ٥: ٥٦٩؛ 'نحو تاريخ حلقة موسكو اللغوية،' كتابات مختارة ٧: ٢٧٩-٢٨٢). كانَ ياكبسون يُعَدُّ مِنَ بَينِ مُعاونيهِ وأصدقائهِ كثيرًا من رُوَّادِ شُعَراء الطليعة ورسَّاميها، مثل فلاديمير ماياكوفسكي، وفليمير خليبنيكوف، وكاسمير ماليفيتش، الذين غالبًا ما نَسَبَ إليهم دَورًا في تأثيرهم التكويني على عَمَلِهِ. كذلكَ فإنَّ النَّسَبَ القريبَ بين الحلَقَةِ وجماعةِ الأوبوياز المؤسَّسَة في بيتروجراد (جمعية دراسة اللغة الشعرية) أتاح سياقًا يُمكِنُ فيه للبحث المنهجي والتاريخي التقدُّمَ يَدًا بيَدٍ مع الأدب المعاصر.

وَفَّرَتْ لُغويَّاتُ دي سوسير ('استبطان،' كتابات مختارة ١: ٦٣١) لياكبسون منذ أوائل العشرينات أُنمُوذَجًا للبحث المنهجي في اللغة في سياق مفاهيم علائقية مثل التزامني/ التعاقبي، اللغة/ الكلام و signans /signatum.[1] ومع ذلك، فإن ياكبسون سَعَى على مَدَى عَمَلِهِ إلى إعادةِ وَضْعِ فِكرَةِ سوسير عن علاقة التزامني/ التعاقبي بتزامنية ديناميةٍ على نحو دائم وتعاقبيةٍ تحتوي على ثوابت ساكنة. ومن ثم يقوم ياكبسون ببحث اللغة بوصفها شبكةً بنيويةً من العلاقات الدينامية وغالبًا ما كان ياكبسون، كما لو كانَ يُريدُ أن يُكَرِّرَ الجوانبَ السيميوطيقيةَ الداخليةَ والإبداعيةَ لهذا العمل، يَقتَبِسُ الرسامُ التكعيبي جيورج براك، الذي زَعَمَ أنه لا يُؤمِنُ بالأشياء، لكن في العلاقات بين الأشياء ('استبطان،' كتابات مختارة ١: ٦٣١). ففي رأي ياكبسون يُرَكِّزُ الرسمُ الحديثُ، في استكشافه للتجريد والمنظورَيْن الزمني والمرئي المتعدِّدَيْن، على علاقة الـ signans والـ signatum (انظر الدال/ المدلول/ الدلال*)، مِمَّا يَضَّطَرُّ المرءَ إلى التفريق بشكل أكثر وضوحًا بين الـ signatum والـ designatum (انظر العلامة*). فالرسمُ من هذا القبيل، والعمل الشعري في العموم، لا يُرَكِّزُ على موضوع الدلالة، وإنما على العلاقات بين العناصر الدالة في العلامة ذاتها. وفي تأكيدِ مثل هذا للتعيين (Einstellung) نحو

(١) يتكئ الطبيعيون على نحو خاص على النظرية السيميوطيقية لدى تشارلز س. بيرس. وَوَفقًا لبيرس، تَتَكَوَّنُ العَلامَةُ من شَيءٍ (= signans) يشيرُ إلى إنسانٍ ما (= مفسِّر) من أجل شيء ما [معبَّر عنه] (= signatum) في ناحية ما أو مقدرة ما (= مفسَّر)-المترجم.

الرسالة نفسها، يُمَهِّدُ الشعرُ للشيفرة، * أو اللغة في عُرْفِ سوسير، على حِسابِ موضوع الدلالة ('المستقبلية،' ٧١٧-٧٢٢؛ 'عن العلاقة بين العلامات البصرية والسمعية،' ٣٣٨-٣٤٤). (انظر الإحالة/ المحال إليه. *)

اقترحَ ياكبسون في مَطلَع ١٩١٩ فكرة 'الأدبية' (literaturnost) لتمييز الحقيقة الأدبية، جاعلًا 'الأدبية،' وليَس الأدبَ نفسَهُ، البؤرةَ الصحيحةَ للبحث' (انظر الشعرُ الروسيُّ الحديثُ و'استبطان،' كتابات مختارة ٣: ٧٦٦). إنَّ العَمَلَ الفَنِّيَّ كانَ يُرَى، في السياق الشكلاني، بوصفه تَكَتُّلًا للتركيز الذاتي أو 'الوسائل' الذاتيةِ الهَدَفِ. (انظر شكلوفسكي. *) من أبرز هذه الوسائل نزع الألفة * أو 'التغريب' (ostranenie) الذي يَنْتُجُ من تحديد العلامات غير المعلَّمَة سابقًا. وسوف يَصْقِلُ ياكبسون أكثرَ فأكثرَ فكرةَ الوسيلة بأن يَرَى أن العملَ نظامٌ من الوسائل المنظَّمَة في تراتبيةٍ تُشَكِّلُ علامةً عالميةً، معَ وسيلةٍ واحدةٍ تَقومُ بوظيفةِ 'المهيمن' داخلَ شَبَكَةٍ علائقيَّة. هكذا يمكن لنموذج كوكبة الوسائل أن يتضمن ليس فقط الأعمال الفردية، وإنما الأنواع الشعرية كذلك وتغيراتها الدينامية في ثنائية ('المهيمن،' ٧٥١-٧٥٦). وتحرك فكرة المهيمن التأكيد من مادية الوسيلة الفردية إلى وظيفة هذه الوسيلة داخل شبكة من العناصر المرتبطة معًا. ويتصل هذا بالتالي بتحول من التأكيد الشكلاني لتأصل العمل الشعري في فهم بنيوي للعمل بوصفه بنية مستقلة متصلة من ثم بالضرورة في تراتبية مع بُنًى وشيفرات دالة أخرى (مع يوري تينيانوف، 'مشكلات في الأدب واللغة،' ٣-٦). (انظر تينيانوف. *)

أَدَّتْ دراساتُهُ في اكتساب اللغة والحبسة، والتي قَدَّمَ أَوَّلَهَا في أواخر الثلاثينيات ('القوانين الصوتية للغة الأطفال وموقعها في علم الأصوات العام،' كتابات مختارة ١: ٣١٧-٣٢٧؛ 'لغة الأطفال، الحُبْسَة، والعلم الأصوات العام،' كتابات مختارة ١: ٣٢٨-٣٩٦) إلى صياغة فكرة القُطبَيْن الاستعاري والكنائي لعلم اللغة ('جانبان للغة،' ٢٢٩-٢٥٩). (انظر الكناية/ الاستعارة. *) ذهب ياكبسون، معتمدًا على مذهب سوسير عن المحورين الإحلالي paradigmatic والتركيبي syntagmatic للغة، إلى أن

عمليتي الاختيار والتأليف ينبغي أن تفهما في سياق الفئات البلاغية للاستعارة والكناية. هكذا فإن فَقْدَ اللغة واكتسابها، واللذان يعكس كل منهما الآخر، يرتبطان بقدرة الذات على القيام بالاختيار والتأليف، أو التشابه والتجاور. وفي سياق هذا النموذج، تعد الاستعارة والكناية جوهريتين بالنسبة إلى عمل اللغة في كل مستوى، وليست ببساطة زينة مقصودة تابعة للوظيفة المرجعية. توسع ياكبسون بمناقشته إلى الزعم بأن تنميطًا للأعمال الأدبية الفردية، مدونة لمؤلف ما، والأعراف الأسلوبية للحقب والأنواع يمكن أن يمثل حينئذ وظيفة لتوزيع الأشكال الاستعارية والكنائية. يُعَدُّ هذا النموذجُ مِنْ ثَمَّ مُحاوَلةً طَموحَةً لربط المواد الأدبية، اللغوية العصبية والسيكوباثولوجية (المتعلقة بالاضطراب العصبي).

تَطَوَّرَ عَمَلُ ياكبسون في الخمسينيات في تحليل المَلْمَح المميَّز إلى وصف بنيوي شامل للمكونات النهائية للفونيمات والنظم الفونولوجية، تأسيسًا على فكرة الثنائية الضدية. (انظر الثنائية الضدية. *) وخلال هذا العقد نفسه جمع ياكبسون كذلك بين النظرية الرياضية للاتصال وسيميوطيقا تشارلز ساندرز بيرس مع عمله الخاص في الشعرية ونظرية الاتصال * وذلك في بحثين مُهِمَّيْنِ: 'المحولات، الفئات الفعلية، والفعل في اللغة الروسية،' من ١٩٥٠-١٩٥٧، و'اللغويات والشعرية،' وقد ألقاها في الأساس في شكل بيان ختامي لمؤتمر بحثي في ١٩٥٨. لا يَتَضَمَّنُ 'البيان الختامي' اشتغالًا كاملًا على عوامل نموذجه الاتصالي ووظائفه وحسب، وإنما يتضمن كذلك صياغة الوظيفة الشعرية: 'تُسقِطُ الوظيفةُ الشعريةُ مَبدَأَ التماثلِ لِمحْوَرِ الاختيارِ عَلَى مِحْوَرِ التأليف' (٢٧). وينبغي أن يكون لكل من العوامل الستة أن يكون حاضرًا وذلك كي يَحْدُثَ الاتصالُ (المرسل، المرسل إليه، الشيفرة، الرسالة، الاتصال، السياق) وهنا تتصل إحدى الوظائف السِّتِّ التي تَصِفُ تَوَجُّهَ الفعل الكلامي (انفعالية، معرفية [إفهامية]، ما وراء لغوية، شعرية، مرجعية، انتباهية). وكما أن الوظيفة الشعرية مُوَجَّهَةٌ إلى الرسالة نفسها، فإن التشابهَ في مستوى الشيفرة يُصبحُ المبدأَ المكوِّن للتتابع. أما الوظيفة المرجعية فهي، في المقابل، موجهة إلى السياق وإلى علاقة الشيفرة بالـ designatum. ولهذا، ففي

النثر التفسيري يمكن للوظيفة الشعرية، برغم أن الوظيفة المرجعية ستكون المهيمنة، أن تكون مهيمنة تابعة مهمة في تراتبية الوظائف؛ في حين أنه في الشعر، حيث التشابه في مستوى الشيفرة يهيمن مسبقًا، سينقلب نظام العوامل المهيمنة رأسًا على عقب. أما التشابه، النابع من التوافقات في النماذج المختلفة في مستوى الشيفرة، فيمكن أن يشتمل على التشابه الفونولوجي، الدلالي أو التركيبي. وهذه التشابهات من ثم يمكن لها أن تتصف بأنها موازيات، سواء على مستوى الصوت بوصفها قافية وتجنيسات، أو على المستوى الدلالي بوصفها ترادفات وتضادّات، أو على المستوى التركيبي بوصفه تتابعات موازية ومطابقات وإيقاعًا. إن 'نحو الشعر' يتكون من تأسيس التشابهات الجوهرية بالنسبة إلى الشيفرة أو في اللغة نفسها، أي في 'شعر النحو.' أما الشعر الغنائي، الذي يلتصق بشدة بموازيات لغوية بعينها، فأكثر صعوبة، إن لم يكن مستحيلًا، في ترجمته، من النثر التفسيري الذي تكون فيه الوظيفة المرجعية هي المهيمنة.

يَتَمَتَّعُ ياكبسون إلى جانب إسهاماته النظرية المؤخرة بمجموعة غاية في الثراء من الدراسات القصيرة لقصائد من عِدَّةِ لغاتٍ وعِدَّةِ حقَبٍ تاريخية بما فيها أعمالُ لشكسبير، بليك، ييتس، خليبنيكوف، ماياكوفسكي، بوشكين، كلي، بريخت، هولدرين، بيسوا، دانتي، دو بيلي، وبودلير. تُكَوِّنُ هذه 'القراءات،' التي جُمِعَ الكثيرُ منها في المجلد الثالث من الأعمال المختارة، ذخيرةً للفن النقدي كما يُشَكِّلُهُ ياكبسون في مقالاتٍ مثل 'شِعْرُ النَّحْوِ ونَحْوُ الشِّعْرِ،' و'اللغة في العمل' و'التنميط اللاشعوري للفعل في الشعر،' والتي يُطَوِّرُ فيها تَبَصُّرَ جيرارد م. هوبكنز فيما يَتَعَلَّقُ بالدور الأولي للتكرار والموازاة في العمل الشعري.

كانَ عَمَلُ ياكبسون كذلك محورَ جَدَل. فقد فَجَّرَ مايكل ريفاتير،* في رَدِّ فعلِهِ على تحليل ياكبسون وليفي-شتراوس* لـ'قططِ' بودلير، نقاشًا مطولًا وأحيانًا ساخنًا حول الدور الذي يمكن للمعرفة اللغوية أن تلعبَهُ على نحو صحيح في تفسير عمل أدبي ما. كذلك اشتبك جوناثان كولر* في جدل مع ياكبسون، مُرهِصًا في الشعرية البنيوية ببعض مقولات النقد التفكيكي. (انظر التفكيكية.*)

يُعَدُّ أثرُ ياكبسون على البحث الأدبي الحديث عميقًا وواسع المدى. فتقويمُهُ للاستعارة والكناية يلقي ضوءًا على النقد اللاكاني (انظر لاكان*)، كما وجدت فكرة الثنائيات الضدية بوصفها عناصر البنية طريقَها إلى الأنثروبولوجيا البنيوية لدى كلود ليفي-شتراوس، أما النموذجُ الفونولوجي فهو أساس ليس فقط بالنسبة إلى النحو التوليدي لدى تشومسكي،* وإنما يعد كذلك تَوَسُّعًا في العمل النقدي، كما لدى كريستيفا،* الذي يُطَوِّرُ النموذجَ التحويلي عن البنية العميقة والبنية السطحية إلى أفكار نظيرة عن النص المولِّد/ النص الظاهر* genotext / phenotext. يستحيل فَهْمُ خلفيةِ تَطَوُّرِ النقد الحواري المعاصر وعمل باختين، وبالمثل مَدرَسَتَيْ موسكو وتارتو، دُونَ الوقوف على المجادلات المحيطة بالبحث الشكلاني لدائرة موسكو اللغوية. (انظر مدرسة تارتو.*) في الوقت نفسه، فإنَّ كثيرًا من المسائل الخاصة، مثل فكرة الأدبية، اختفت تقريبًا من ساحة الجدل النقدي، ويبدو أن عمل ياكبسون الرائد عن الاستعارة تَمَّ استيعابُهُ بشكل واسع دُونَ اعترافٍ من أصحاب المذهب المعرفي في أمريكا الشمالية.

إنَّ أكثرَ إسهامات ياكبسون دَوامًا، كما يقول رولان بارت،* دَمْجُهُ بين الفكر العلمي والإبداعي. وتُعَدُّ مهنته دليلًا على اعتقاده بأن اللغة ملكة إنسانية غالبة، وأن لا شيء يفعله، بوصفه لغويًّا، في دراسة اللغة يقع خارج اهتماماته.

ريتشارد كيدر

المراجع الأساسية

ياكبسون، رومان. 'المهيمن.' ١٩٣٥/ ١٩٧١. أعيد نشرها في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ٧٥١-٧٥٦.

Jakobson, Roman. 'The Dominant.' 1935 - 1971. Repub in SW 3 (1981): 751- 6.

-- إطار عمل اللغة. مقدمة بقلم لاديلسلاو ماتيجكا.

-- The Framework of Language. Intro. By Ladislaw Matejka. Ann Arbor: Michigan Studies in the Humanities, 1980.

-- 'المستقبلية.' ١٩١٩. أعيد نشرها في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ٧١٧-٧٢٢. ترجمة إنجليزية. اللغة في الأدب. ٢٨-٣٣.

'--Futurizm.' 1919. Repub. In SW 3 (1981): 717- 22. Eng. Trans. Language in Literature. 28- 33.

-- اللغة في الأدب. تحرير كريستينا بومورسكا وستيفن رودي.

-- Language in Literature. Ed. Krystyna Pomorska and Stephen Rudy. Belknap—Harvard UP, 1987.

-- 'اللغة في العمل.' ١٩٦٤. في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ٧-١٧.

' --Language in Operation.' 1964. Repub. In SW 3 (1981): 7- 17.

-- 'اللغويات والشعرية.' ١٩٦٠. في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ١٨-٥١.

' --Lingusitics and Poetics.' 1960. Repub. In SW 3 (1981): 18- 51.

-- الشعر الروسي المعاصر. ١٩٢١. في كتابات مختارة ٥ (١٩٨٥): ٢٩٩-٣٤٤.

-- Noveishaia russkaia poeziia. Nabrosok Pervyi. Viktor Khlebnikov. 1921. Repub. In SW 5 (1985): 299 -344. Excerpted as 'Modern Russian poetry: Velimir Khlebnikov.' In Major Soviet Writers, Oxford UP, 1972. And in Question de poétique (See below).

-- 'عن العلاقة بين العلامات البصرية والسمعية.' ١٩٦٧. أعيد نشرها في كتابات مختارة ٢ (١٩٧١): ٣٣٨-٣٤٤.

'--On the Relation between Visual and Auditory Signs.' 1967. Repub. In SW 2 (1971): 338- 44.

-- 'شِعْرُ النَّحوِ ونَحْوُ الشِّعْرِ.' ١٩٦١. أُعيدَ نَشرُها في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١):

١٦٣-١٨٦. وأُعيدَ نَشرُ النسخة الإنجليزية في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ٨٧-٩٧.

'--Poeziia grammatiki i grammatika poezii.' 1961. Repub. In SW 3 (1981): 16386-. Eng. Version. Poetry of Grammar and Grammar of Poetry. '1968. Repub. In Sw 3 (1981): 87- 97.

-- قضايا الشعرية. [ترجمة عربية لمحمد الولي ومبارك حنوز. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٨٨-المترجم].

-- Questions de poétique. Deuxième edition. revue et corrigée par l'auteur. Publié sous la direction de Tzvetan Todorov. Collection Poétique. Paris: Seuil, 1973.

-- 'استبطان.' أعيد نشرها في كتابات مختارة ١ (١٩٦٢): ٦٣١-٦٥٨.

'--Retrospect.' Repub. In SW 1 (1962): 631- 58.

-- كتابات مختارة. ٧ مجلدات.

-- Selected Writings. 7 vols. The Hague; Paris; New York; Berlin; Asmterdam; New York: Mouton, 1962- 85.

-- 'المحولات، الفئات الفعلية، والفعل في اللغة الروسية.' ١٩٥٧. أعيد نشرها في كتابات مختارة ٢ (١٩٧١): ١٣٠--١٤٧.

' --Shifrers, Verbal Categories, and the Russian Verb.' 1957. Repub. In SW 2 (1971): 130- 47.

-- 'التنميط اللاشعوري للفعل في الشعر.' ١٩٧٠. أعيد نشرها في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ١٣٦-١٤٧.

' --Subliminal Verbal Patterning in Poetry.' 1970. Repub. In SW 3 (1981): 136- 47.

-- 'نحوَ تاريخ لدائرة موسكو اللغوية.' في كتابات مختارة ٧ (١٩٨٥): ٢٧٩-٢٨٢.

' --Toward the History of the Moscow Linguistic Circle.' In SW 7 (1985): 279- 82.

-- 'جانبانِ للغة ونَمطانِ مِن أعراضِ الحُبْسَة.' ١٩٥٦. أُعيدَ نشرها في كتابات مختارة ٢ (١٩٧١): ٢٢٩-٢٥٩.

' --Two Aspects of Language and Two Types of Aphasic Disturbance.' 1956. Repub. In SW 2 (1971): 229- 59.

-- الفن القولي، العلامة القولية، الزمن القولي. تحرير كريستينا بومورسكا وستيفن رودي.

-- Verbal Art, Verbal Sign. Verbal Time. Ed. Krystyna Pomorska and Stephen Rudy. Assisted by Brent vine. Minneapolis: U of Minnesota, P, 1985.

ياكبسون، رومان، وكلود ليفي-شتراوس. 'قطط' شارل بودلير.' الإنسان ٢ (١٩٦٢): ٥-٢١. أعيدَ نشرها في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ٤٤٧-٤٦٤.

Jakobson, Roman, and Claude Lèvi-Strauss. 'Les Chats' de Charles Baudelaire.' L'Homme 2 (1962): 52 - 1. Repub. In SW 3 (1981): 447-64.

ياكبسون، رومان، وكريستينا بومورسكا. حوارات. ترجمة ماري فريتز.

Jakobson. Roman. and Krystyna Pomorska. Dialogues. Trans. Mary Fretz. Paris: Flammarion, 1980.

ياكبسون، رومان، ويوري تينيانوف. 'مشكلات في الأدب واللغة.' الحياة الجديدة ١٢ (١٩٢٨): [٣٦-٣٧]. أعيدَ نَشرُها في كتابات مختارة ٣ (١٩٨١): ٣-٦.[في قراءات في الشعرية الروسية: وجهات نظر شكلانية وبنيوية، ٧٩-٨١.]

Jakobson, Roman, and Iurii Tynianov. 'Problemy skumania Literatury I iazyka.' Novi Lef 12 (1928): Study of Literature and Language. 'Repub. In SW 3 (1981): 3- 6.

ياكبسون، رومان، وليندا ووغ. الصورة الصوتية للغة.

Jakobson, Roman. and Linda Waugh. The Sound Shape of Language. Assisted by Martha Taylor. Blommington: Indiana UP, 1979.

المراجع الثانوية

بارت، رولان. 'تقديم' منشورات كيستر [ربابة] ٥ (١٩٧٨): ٩-١٠.

Barthes. Roland. 'Avant-propos.' Cahiers Cistre 5 (1978): 9- 10.

كولر، جوناثان. الشعرية البنيوية: البنيوية، اللغويات ودراسة الأدب. [ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات، ٢٠٠٠-المترجم].

Guller, Jonathan. Structuralist Poetics: Structuralsim, Linguistics and the Study of Literature. Lthaca: Cornell UP, 1976.

ديلكروا، م.، وو. جيرتس، محرران. «قطط» بودلير: مواجهة المنهج.

Delcroix, M., and W Geerts, eds. "Les Chats" de Baudelaire: Une confronation de method. Namur: Presses Universitaires de Namur, 1980.

إيكو، إمبرتو. 'تأثير رومان ياكبسون على تطور السيميوطيقا.' في رومان ياكبسون: أصداء منهجه. تحرير دانييل أرمسترونج وسي.هـ. فان شونيفيلد.

Eco, Umberto. 'The Influence of Roman Jakobson on the Development of Semiotics.' In Roman Jakobson: Echoes of His Scholarship. Ed. Daniel Armstrong and C.H. van Schooneveld. Lisse: Peter de Ridder, 1977, 39- 58.

جريزيبيك، بيتر. 'بعض الملاحظات حول فكرة العلامة في سيميوطيقا ياكبسون وفي البنيوية التشيكية.' زناكولوج: كتاب سنوي دولي في السيميوطيقا السلافية. ١ (١٩٨٩): ١١٣-١٢٨.

Grzybek, Peter. 'Some Remarks on the Notion of Sign in Jakobson's

Semiotics and in Czech Structuralism.' Znakolog: An International Yearbook of Slavic Semiotics. 1 (1989): 113- 28. Bochum: Initiative zur Forderung Interkultureller und Slvischer Semiotick (IFISS).

-- دراسات عن خصائص المفهوم السوفييتي للسيميوطيقا. مدرسة موسكو وتارتو.

-- Studien zum Zeichenbegriff der Sowjetischen Semiotik Moskauer und Taratuer Schule. Bochumer Beitrage zur Semiotik. Bochum: Brockmeyer, 1989.

هولنستاين، إلمار. رومان ياكبسون.

Holenstein, Elmar. Roman Jakobsons. Frankfurt am Main: Suhrkamp, 1975.

لوريا، أ.ر. 'إسهام في علم اللغة ونظرية الحبسة.' في رومان ياكبسون: أصداء منهجه. تحرير دانييل أرمسترونج وسي.هـ فان شونيفيلد.

Luria. A.R. 'The Contribution of Linguistics to the Theory of Aphasia.' In Roman Jakobson: Echoes of Hiş Scholarship. Ed. Daniel Armstrong and C.H. van Schooneveld. Lisse: Peer de Ridder, 1977. 237- 51.

بومورسكا، كريستينا، وآخرون، محررون. اللغة، الشعر والشعرية. جيل ١٨٩٠: ياكبسون، تروبيتزكوي، ماياكوفسكي. أعمال المنتدى الأول لرومان ياكبسون، في معهد ماشوسيتس للتكنولوجيا.

Pomorska, Krystyan. et al., eds. Language, Poetry and Poetics. The Generation of the 1890s: Jakobson, Trubetzkoy. Majakovskij. Proceedings of the First Roman Jakobson Colloquium, at the Massahussetts Institute of Technology, October 1984. Berlin, New York, and Amsterdam: Mouton de Gruyter, 1987.

-- 'السيرة الذاتية لباحث.' في اللغة، الشعر والشعرية، ٣-١٣.

' --The Autobiography of a Scholar.' In Language, Poetry and Poetics, 3- 13.

ريفاتير، مايكل. 'وصف البنية الشعرية: مدخلان إلى «قطط» بودلير.' دراسات ييل الفرنسية ٣٦-٧ (١٩٦٦): ٢٠٠-٢٤٢.

Riffiaterre. Michael. 'Describing Poetic Structures: Two Approaches to Baudelaire "Les Charts."' Yale French Studies 7 - 36 (1966): 200-242.

رودي، ستيفن. رومان ياكبسون: ببليوجرافيا كاملة لكتاباته. تحرير وجمع ستيفن رودي.

Rudy, Stephen. Roman Jakobson: A Complete Bibliography of His Writings. Ed. And Comp. by Stephen Rudy. Berlin and New York: Mouton de Gruyter, 1990.

تودوروف، تزفيتان. 'الشعرية العامة.' رومان ياكبسون: أصداء منهجه. تحرير دانييل أرمسترونج وسي.هـ. فان شونيفيلد.

Todorov, Tzvetan. 'Poétique génerale.' Roman Jakobson: Echoes of His Scholarship. Ed. Daniel Armstrong and C.H. van Schooneveld. Lisse: Peter de Ridder, 1977, 473- 84.

ووغ، ليندا ر. 'الوظيفة الشعرية وطبيعة اللغة.' في الفن القولي، العلامة القولية، الزمن القولي. تحرير كريستينا بومورسكا وستيفن رودي.

Waugh, Linda R. 'The Poetic Function and the Nature of Language.' In Verbal Art, Verbal Sign, Verbal Time. Ed. Krystyna Pomorska and Stephen Rudy. Assisted by Brent Vine. Minneapolis: U of Minnesota P, 1985. 143- 68.

-- 'عن هيئة الصوت في اللغة: الـ Medicay والفورية.' في اللغة، الشعر والشعرية، ١٥٧-١٧٣.

' --On the Sound Shape of Language: Medicay and Immediacy.' In Language, Poetry and Poetics, 157- 73.

-- علم اللغة لدى رومان ياكبسون.

-- Roman Jakoson's Science of Language. Lisse: Peter de Ridder, 1976.

وينر، توماس ج. 'السيميوطيقا الجمالية لدى رومان ياكبسون.' في اللغة، والشعر والشعرية، ٢٥٧-٢٧٤.

Winner, Thomas G. 'The Aesthetic Semiotics of Roman Jakobson.' In Language. Poetry and Poetics. 257- 74.

-- 'رومان ياكبسون والفن الطليعي' في رومان ياكبسون: أصداء منهجه. تحرير دانييل أرمسترونج وسي.هـ. فان شونيفيلد.

' --Roman Jakobson and Avant-garde Art.' In Roman Jakobson: Echoes of His Scholarship. Ed. Daniel Armstrong and C.H. van Schooneveld. Lisse: pettier de Ridder, 1977, 503 - 34.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

-- سنواتي المستقبلية.

-- My Futurist Years. Ed. Bengt Jangfelt. Trans. Stephan Rudy. New York: Marsilio Publishers, 1997.

--المترجم].

James, Henry

جيمس، هنري

(وُلِدَ بالولايات المتحدة، ١٨٤٣-توفي بإنجلترا، ١٩١٦) روائيٌّ، كاتبُ قصةٍ قصيرةٍ ورواياتٍ قصيرة، ناقدٌ أدبيٌّ، وأديبٌ. ولما كان هنري جيمس ينتمي إلى عائلة ثريَّة، فقد سافرَ إلى بلادٍ كثيرةٍ وتَعَلَّمَ في مدارسَ مُتَنَوِّعَة، شَمِلَتْ مدرستَيْن في سويسرا وألمانيا. وقد كانت نتيجةُ هذا أن أصبح لديه منظور عالميٌّ وأوربيٌّ أقنَعَهُ بعدم ضرورة استكمال دراسته للقانون بجامعة هارفارد عام ١٨٦٢ سَعيًا إلى حياة يُكَرِّسُها للكتابة. ظَهَرَت أولى قَصَصه، 'تراجيديا الخطأ،' في مجلة أطلانطا الشهرية عام ١٨٦٤. ومن ذلك الحين فصاعدًا، أَعطَى ويليام دين هاولز، والذي أَصبَحَ في عام ١٨٧١ رئيس تحرير المجلة الشهرية، جيمس عددًا من المهام [في التحرير والكتابة]. وقد اكتَشَفَ جيمس، نتيجةً لرحلة طويلة في أوربا عام ١٨٦٩، بيئةً ثقافيَّةً مُتجانِسَةً. وفي ١٨٧٥، سافَرَ كُلٌّ من هنري وأخيه ويليام إلى باريس أولًا ثم إلى لندن حيثُ عاشَ هنري حتى وفاته [وقد حصل على الجنسية البريطانية في ١٩١٥]. وقد قابلَ جيمس خلال هذه الحقبة رموزًا أدبيَّةً مُهِمَّةً مثل فلوبير، دي موباسان، الأخوة جونكور وتورجنيف، الذين أصبحتْ كتاباتُهُم نموذجًا اقتدَى به جيمس في أعماله الأخيرة. وفي هذا المناخ العالمي أنتجَ جيمس الكثيرَ من الأعمال التي رَسَّخَتْ سُمعَتَهُ روائيًّا كبيرًا، وكاتبًا للقصة القصيرة والرواية القصيرة، وناقدًا أدبيًّا ومُنَظِّرًا.

يُقَرِّرُ ديفيد لودج* في كتابه النقد الأدبي في القرن العشرين (١٩٨٨)، أنه 'ربما يمكنُ القولُ إنَّ جيمس قادَ، أكثرَ مِن أيِّ كاتبٍ مُفرَدٍ آخر، التَّحَوُّلَ من الرواية الفيكتورية إلى

الرواية الحديثة، وفي الوقت نفسه وَضَعَ الأسسَ للنقد الحديث للرواية.' كَتَبَ جيمس كذلك، بوصفه كاتبًا للأدب* الخيالي، نقدًا أدبيًّا مُهمًّا ونظرية، تُعَدُّ، على الأقل في جُزءٍ منها، توضيحَ أهدافه في الفن القصصي. تَجِدُ أفكارُ جيمس جُذورَها في أشكال عضوية ذات بؤرة تأليفية تَنبُعُ بشكل خاص من أرسطو ولونجينوس. وهناكَ تأثيرٌ آخرُ على أعمال جيمس يَنبُعُ مِن أعمال أخيه ويليام. ذلك أنَّ دراسات وليام جيمس في عِلم النفس وإبداعِه مُصطَلَحات مِثل 'تيار الوعي،' الذي يُعَدُّ استعارةً وعلامةً على مدخل كامل جديد إلى القَصِّ، إضافةً إلى فلسفته البراجماتية وحِسِّه الأخلاقي تُشَكِّلُ جميعًا مصادرَ رَئيسَةً لعمل هنري [جيمس]. (انظر الكناية/ الاستعارة. *)

كذلك يَنعَكِسُ في كتابات هنري جيمس نَقدُ ماثيو أرنولد. فقد كانَ أرنولد، في إنجلترا منتصف القرن التاسع عشر، يَنعَى العقليةَ غَيرَ المستنيرة والاتجاهات الأنجلو-ساكسونية للكتّاب الإنجليز في النصف الأول من القرن التاسع عشر، في الشعر خاصة، في حين كانَ جيمس يَشْجُبُ 'السذاجَةَ' و'السوقيَّةَ' في الأدب الإنجليزي والأمريكي، وخصوصًا في رواية النصف الثاني من ذلك القرن. وقد قارنَ كِلا الكاتبَيْن ذلكَ الأدبَ معَ التقليد الآتي من القارة الأوربية والذي يَنبُعُ من أمثلة يونانية وأوربيةٍ متأخرة كانَ لها أبعادٌ فكريةٌ وفلسفيةٌ وَجَدَ الكاتبانِ أنَّ كُلاً مِن الأدب الأمريكي والإنجليزي يَفتَقِرُ إليها. وقد نَظَرَ كِلا الكاتبَيْن إلى ذلك التقليد لتحديثِ وتعميقِ الإحساساتِ، ولتوسيع مساحة الوعي بالفضائل الموازية في الآداب الأخرى. أما بالنسبة إلى جيمس، فقد كانت الروايةُ الفيكتوريةُ أقلَّ من أفضل الأمثلة الأوروبية لأنه 'لم يَكُنْ وَرائَها ما يُتيحُ لها امتلاكَ نَظَريَّة ما، أو قَناعَة، أو وَعْي بنفسها - كي تَكُونَ تَعبيرًا عن عقيدة فنية، أو تكونَ نتيجةَ اختيارٍ أو موازنة' ('فَنُّ القَصِّ'). بل إن نَقدَ جيمس يَعكِسُ نقد أرنولد في نغمته، لكنْ يَظَلُّ اتفاقُهُما الأساسي مَعْنيًّا بما رآه كلاهما غيابًا لِلقِيم الشكلية والأخلاقيةِ في الأدب الإنجليزي. وقد كانت إحدى النقاطِ التي رَكَزَ عليها الكاتبانِ مِرارًا وتكرارًا أنَّ وظيفةَ الكاتب والناقد ذي الخيالِ المبدَع (كما صاغَها أرنولد حِينَ عَرَّفَ 'النقدَ') تَنحَصِرُ في أن تكونَ 'مَسْعًى مُحايدًا لِتَعَلُّمِ أفضلَ ما يُعْرَفُ ويَتِمُّ التفكيرُ به في العالم ونَشْرِه' ('وظيفة

النقد'). وإذا كان يُمكِنُ اتهامُ أرنولد 'بغَطْرَسَةِ الطفلِ ذي القفازات' في ممارسته للنقد، فَيُمكِنُ وَصْفُ جيمس بأنه رَجَلٌ كانَت مَعاييرُهُ نخبويةً، فكريةٌ وتَتَطَلَّبُ مَعرفَةً عَميقةً وملتزِمَةً بالأدبِ العظيم للماضي، وبتراثٍ من الأفكار يَنعَكِسُ فيها يُطلَقُ عليه المعيار. *

على الرغم من أنَّ نقدَ جيمس الأدبي مَقرُوءٌ بدرجة أقلَّ كثيرًا من فَنِّهِ القصصي، فإنه نَقدٌ يُعَدُّ تأريخًا لا يُقدَّرُ بثمن للحياة الثقافية والأدبية في أواخر القرن التاسع عشر ومُعينًا رئيسًا على فَهْم عَمله القصصي. لقد اتخذَ كثيرٌ مِن نَقدِهِ شَكلَ مراجعاتٍ صَحفيَّةٍ جُمِعَتْ في طبعة مكتبةَ أمريكا. كما أنَّهُ كَتَبَ عَن كُتَّابٍ أمريكيين مثل هاوثورن، هاولز، لويل، وباركمان؛ وكتّاب إنجليز مثل أرنولد، روبرت براونينج، جورج إليوت، ترولوب، والكتّاب الفرنسيين بلزاك، دوديه، فلوبير، وتين؛ وكتّاب أوروبيين آخرين مثل جوته، تورجنيف، ودآنونزيو. وتعطي هذه المراجعاتُ رُؤًى للبيئة الفكرية للقرن التاسع عشر لكنها لا تَملِكُ المكانةَ نفسَها فيما يتعلقُ بالنقد والنظرية على نحو ما تَفعَلُ الأقسامُ المعنونَةُ بـ'المقدمات إلى طبعة نيويورك' في طبعة مكتبة أمريكا (الطبعة الجامعة لرواياته) و'مقالات في الأدب،' التي تحتوي على عدد من المقالات مثل 'علم النقد' (١٨٩١: ٩٣)، 'مستقبل الرواية' (١٨٩٩)، 'الموقف الأدبي الراهن في فرنسا' (١٨٩٩)، وخصوصًا 'فن القص' (١٨٨٤: ٨٨).

تَقومُ 'المقدماتُ إلى طَبعَةِ نيويورك' بتكثيفِ 'نظرية' جيمس في إطار منهجي، وكذلك تَفعَلُ المداخلُ في 'مذكرات' جيمس في إطارِ عَمَلي. وتُعَدُّ مَقالَةُ 'فَنُّ القَصِّ' تقريرًا عامًّا عن فلسفة جيمس في الإبداع، مُعَبِّرَةً عن التزامه العميق بالتعددية، وبالحركة الإنسانية وحياةِ العقل. وتُعْنَى كُلُّ واحدة من 'المقدمات' بدراساته عن 'وجهة النظر،' أي، المناهج السردية في قَصَصه. و تُعَدُّ مَقالَةُ 'فَنُّ القَصِّ' كذلكَ تعبيرًا عن طبيعة الفن ومسئولية الفنان تجاهَ فنه. يَكْتُبُ جيمس عن الضرورة والقدرة التجريبية فَيُبَيِّنُ أنَّ القاصَّ 'ينبغي أن يَكْتُبَ من خلالِ تجربته، وأن تكونَ شخصياتُهُ واقعيةً ويمكنُ أن يَكُونَ القاصُّ قد قابلَها في الحياة الفعلية.' وعن الوحدة العضوية في الشكل والمحتوى [يكتب]: 'الروايةُ

شَيءٌ حَيٌّ، كلُها وَحْدَةٌ واحدَةٌ ومُتَواصِلَةٌ، مَثلُها مَثلُ أيّ كائنٍ عُضويّ آخَر، وكما تَعيشُ القصةُ في تَناسُقٍ سَوفَ يُعثَرُ عليها، كما أعتقدُ، أنه في كل جزء من الأجزاء يُوجَدُ شَيءٌ ما مِن كل جزء من الأجزاء الأخرى.' كما أنَّ الذكاءَ، والأخلاقَ، والجماليات مَطلُوبَةٌ للأعمال الجيدة في الأدب: 'لن تنبثقَ روايةٌ جَيِّدَةٌ أبدًا عَن عَقلٍ سَطحيّ وهذا يبدو لي أمرًا بديهيًا سوف يُغَطي، بالنسبة إلى الفنان [المستغرق] في القصِ، كُلَّ الأساسِ الأخلاقي الضروري بالكامل.'

أَصَرَّ جيمس على دراسة الأفكار الفلسفية الحاسمة، وعلى أن يكونَ [القاص] على دراية بتكنيكات القَصِّ، أن يكونَ مُثقَّفًا، وأن يمتلكَ القُدرَةَ على العَطاءِ، وضَبْطِ النفسِ، وعلى الحِيادِ كي يَمنَحَ الفَنَّانُ عَطِيَّتَهُ donnée، هِبَتَهُ ومَنظُورَهُ.

ريد ميريل

المراجع الأساسية

أرنولد، ماثيو. 'وظيفة النقد في الوقت الراهن.' في مقالات في النقد.

Arnold, Matthew. 'The Function of Criticism at the Present Time.' In Essays in Criticism. Boston: Ticknor and Fields, 1865, 1- 38.

جيمس، هنري، الابن. المفكِّرات الكاملة لهنري جيمس. تحرير ليون إيدل ول.هـ. باورز.

James, Henry, Jr. The Complete Noteboods of Henry James. Ed. Leon Edel and L.H. Powers. New York: Oxford UP, 1987.

-- خطابات هنري جيمس ١٨٤٣-١٩١٦. ٤ مج. تحرير ليون إيدل.

-- Henry James Letters 1843- 1916. vols 4. Ed. Leon Edel. Cambridge. Mass.: Harvard UP, 1974- 84.

-- هنري جيمس: النقد الأدبي ('مقالات عن الأدب،' الكتاب الأمريكيون'). تحرير ليون إيدل.

-- Henry James: Literary Criticism ('Essays on Literature,' 'American Writers'). Ed. Leon Edel. New York: Library of America, 1984.

-- هنري جيمس: النقد الأدبي (الكتاب الفرنسيون،' كتاب أوربيون آخرون،' المقدمات إلى طبعة نيويورك'). تحرير ليون إيدل.

-- Henry James: Literary Criticism ('French Writers,' 'Other European Writers,' 'The Prefaces to the New York Edition'). Ed. Leon Edel. New York: Library of America, 1984.

-- خطابات مختارة لهنري جيمس. تحير ليون إيدل.

-- Selected Letters of Henry James. Ed. Leon Edel. Cambrige, Mass.: Harvard UP, 1987.

المراجع الثانوية

بيتش، جوزيف وارن. منهج هنري جيمس.

Beach, Joseph Warren. The Method of Henry James. Philadelphia: A. Salter, 1954.

بلاكمور، ر.ب. 'مقدمة.' فن الرواية: مقدمات نقدية [من طبعة نيويورك].

Blackmur, R.P. 'Introduction.' The Art of the Novel: Critical Prefaces [from the New York edition], New York: Scribner, 1934.

دوغيرتي، ساره ب. النقد الأدبي لدى هنري جيمس.

Daugherty, Sarah B. The Literary Criticism of Henry James. Athens: Ohio UP, 1981.

إيدل، ليون. هنري جيمس: حياة.

Edel, Leon. Henry James: A life. New York: Harper and Row, 1985.

-- الرواية النفسية التحليلية الحديثة.

-- The Modern Psychological Novel. New York: Grosset and Dunlap, 1955.

-- دان هـ. لورانس وجيمس رامبو. ببليوجرافيا هنري جيمس.

-- Dan H. Laurence and James Rambeau. A Bibligraphy of Henry James. Oxford: Oxford UP, 1982.

جاس، وليام. 'الوحشية العالية للنوايا الحسنة.' في هنري جيمس، الصورة الشخصية لسيدة.

Gass, William. 'The High Brutality of Good Intentions.' In Henry James, The Portrait of a Lady. New York: W.W. Norton, 1975, 704- 13.

ليفيز، ف.ر. التقليد العظيم.

Leavis, F.R. The Great Tradition. New York UP. 1967.

لوبوك، بيرسي. صَنعَةُ القَصِّ. [ترجمة عربية بعنوان صنعة الرواية، لعبد الستار جواد. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١ -المترجم].

Lubbock, Percy. The Craft of Fiction. New York: Viking, 1957.

روبرت، موريس. نقد هنري جيمس.

Roberts, Morris. Henry James's Criticism. Cambridge: Harvard UP, 1929.

فيدر، وليام. 'الصورة والمناقشة: هنري جيمس وأسلوب النقد.' مجلة [ريفيو] هنري جيمس ٦ (١٩٨٥): ١٧٢-١٨١.

Veeder, William. 'Image and Argument: Henry James and the style of Criticism.' Henry James Review 6 (1985): 172- 81.

ويليك، رينيه. تاريخ للنقد الحديث ١٧٥٠-١٩٥٠.

Wellek, René. A History of Modern Criticism 1750 -1950. New York Haven: Yale UP, 1965.

ويمزات، وليام ك.، الابن، وكلينث بروكس. النقد الأدبي: تاريخ موجز.

Wimsatt, William K., Jr., and Cleanth Brooks. Literary Criticism: A Short History. New York: Alfred A. Knopf. 1957.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة كتب كثيرة متنوعة، منها:

-- السيد الصغير لشيلدون نوفيك.

-- The Young Master by Sheldon Novick. (1996).

-- السيد الناضج لشيلدون نوفيك.

-- The Mature Master by Sheldon Novick. (2007).

-- حياة خاصة لهنري جيمس: امرأتان وفنه. ليندال جوردون.

-- A Private Life of Henry James: Two Women and His Art by Lyndall Gordon. (1998).

-- صديقات الكريمات العزيزات: خطابات هنري جيمس إلى أربع نساء. تحرير سوزان جونتر.

-- Dear Munificent Friends: Henry James's Letters to Four Women. Ed. Susan Gunter. (1999).

-- السفراء: نص موثق، المؤلف عن الرواية، النقد. تحرير س.ب. روزنباوم.

-- The Ambassadors: An Authoritative Text, The Author on the Novel, Criticism. Ed. S.P. Rosenbaum. (1994).

-- هنري جيمس عن الثقافة: مقالات مجموعة حول السياسة والمشهد الاجتماعي الأمريكي. تحرير بيير ووكر.

-- Henry James on Culture: Collected Essays on Politics and the American Social Scene. Ed. Pierre Walker. (1999).

-- هنري جيمس أوربا: التراث والتحول. تحرير دينيس تريدي، أنيك دوبيراي وأدريان هاردينج.

-- Henry James's Europe: Heritage and Transfer. Ed. Dennis Tredy, Annick Duperray and Adrian Harding. (2011).

-- هنري جيمس على المسرح والشاشة. تحرير جون ر. برادلي.

-- Henry James on Stage and Screen. Ed. John R. Bradley. (2000).

وترجم له بالعربية روايات عدة مثل صورة سيدة، وديزي ميلر، وأرواح شريرة، كما ترجم له بعض نقده الأدبي، مثل:

-- وآخرون. نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث. ترجمة إنجيل سمعان، مراجعة رشاد رشدي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤-المترجم].

Jameson, Fredric R.

جيمسون،فردريك ر.

(وُلِدَ بالولايات المتحدة، ١٩٣٤-) ناقِدٌ أدبيٌّ. حَصَلَ فردريك جيمسون علي بكالوريوس الآداب من كلية هافرفورد (١٩٥٤)، وماجستير الآداب (١٩٥٦) والدكتوراه (١٩٦٠) من جامعة ييل ودَرَسَ جيمسون كذلك بجامعات إكس [جنوب فرنسا]، وميونيخ وبرلين. وقد مَثَّلَتْ أطرُوحَتُهُ للدكتوراه كتابَهُ الأول، سارتر: أصول أسلوب (١٩٦١). يَشغَلُ جيمسون الآنَ [أوائل التسعينيات]، بعد تدريسه في جامعة هارفارد وأماكن أخرى، مَنصِبَ أستاذ كرسي ويليام أ. لين للأدب المقارن بجامعة ديوك، ومُحَرِّر مُشارِكٍ بالتحرير في النص الاجتماعي ومُحَرِّر مُشارِكٍ بالكتابة في مجلة [ريفيو] مينوسوتا. يَسعَى جيمسون، بوصفه أحدَ المُنظِّرين الروَّاد للأدب الماركسي وأحدَ رُوَّادِ النقد الثقافي في العالم الأنجلو- أمريكي، إلى حِوارٍ جَدَليٍّ أَصيلٍ مَعَ مُنظِّرينَ للماركسية من أمثال تيودور أدورنو،* ووالتر بنيامين،* وهربرت ماركيوز،* وإرنست بلوخ، وجورج لوكاتش* وجان بول سارتر* (انظر الماركسية والشكل)، لكنه يُواجِهُ كذلك، مِن مَنظورٍ ماركسي بشكل مطلق، التحدي النظري الذي طَرَحَتْهُ البنيوية،* وما بعد البنيوية* وما بعد الحداثة.* (انظر كذلك النقد الماركسي،* النقد المادي.*)

يَجِدُ فِكْرُ جيمسون مكانَهُ في التقليدِ الهيجلي أو الماركسي الغربي. هكذا فإن تياراتٍ أو اتجاهاتٍ مُعَيَّنَةً تُؤَكِّدُ نفسَها في كتاباته: (١) الاهتمامُ بالتفاعل بين الذات والموضوع أو 'بيانات التجربة الشخصية والأشكال الأكثر اتساعًا من المجتمع المؤسسي'؛ (٢) الملخصُ لهذه 'المقابلة' على المستوى الجمالي في العلاقة بين الشكل والمضمون؛ و(٣)

تَصَوُّرُ الواقع بوصفه 'كلية.' (انظر الذات/ الموضوع،* الموضوعة [=التيمة]. *) وقد جاءَ جيمسون إلى هذه الأفكار بنمطٍ جدِّ شَخصيٍّ من التحليل الجدلي لا يُحاولُ الإجابةَ ببساطة عن سؤالٍ بل التأمُّلِ في وجود السؤالِ في حَدِّ ذاته، وهو نَمَطٌ من التأمُّلِ يَعُودُ، في النهاية، إلى واقعٍ مادي تاريخي كامن. هكذا، على سبيل المثال، فَبدَلًا مِن قَبُولِ مَبدَأ 'وجهة النظر' بوصفِهِ مبدأ شكليًا عالميًّا في الأدب القصصي، فإنَّ النقدَ الجدلي سوفَ يُدركُ جُذورَه في واقع اجتماعيٍ مُحَدَّد: وهو شَرطٌ للذاتية المنعزلة والفردية المميزة للرأسمالية المبكرة. وبالمثل، فإنَّ القارئَ ذا الاتجاه الجدلي، مواجَهًا بغموض الشعر الحديث، سوف يَتَجَنَّبُ التفسيرَ أو إعادةَ الشفافية إلى الغموض اللفظي الذي يواجِهُهُ وبدلًا من ذلك سوفَ يُناقِشُ حالةَ ذلك الشعر، ونوعيتَه وبنيتَه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العمليات العقلية لدى هذا القارئ في استجابته لذلك الشعر.

يَستكْشِفُ جيمسون في كتابه الماركسيةُ والشكلُ، الذي يُعَدُّ عَمَلَهُ التنظيري الرئيسي الأولَ، العلاقةَ الجدليةَ بين الشكل والمضمون، والتي يَفْهَمُهَا جيمسون ليس فقط بمعنًى أدبي وشكلاني ولكنٍ بوصفها عُنصرًا تاريخيًا وجدليًا في كل المؤسسات الثقافية والأفعال الرمزية. يَتَبَدَّلُ كُلٌّ من الشكل والمضمون بشكل جدلي: فما يَتِمُّ تَفسيُرُهُ على أحد مستوياتِ التفسير بوصفه شكلًا يَتَحَوَّلُ إلى مستوى آخرِ من الإدراك ليصبح مضمونًا. يَنشَأُ هذا التناقضُ الظاهري* من حقيقة أن الشكلَ ببساطة هو التجريد أو التحول لمضمون هادف مسبقًا، أي، المكونات لحياتنا الاجتماعية المادية وكذلك للتاريخ. ومن ثم يكونُ المضمونُ الواضحُ لهذا الشكلِ (وهنا يَتَبَنَّى جيمسون المفاهيمَ الفرويدية لأغراضِهِ الخاصة) هو التجريدَ والتحريفَ لذلك الشيء الواقعي الذي نُطلِقُ عليه الإيديولوجيا.* (انظر فرويد.*) أما التفسيرُ فيعملُ على أن يَعْكِسَ هذه العملية، وأن يَكْشِفَ عن المضمون الكامن، الملموس، ذي المعنى المسبق وراءَ الشكل. وينادي جيمسون بهرمنيوطيقا ماركسيةَ لمباشرة عملية الاستعادة هذه. وبالضبط كما تحاول هرمنيوطيقا دينية أن تستعيد المعنى في النصوص والثقافات بشكل مقاوم ومعادٍ لمظهرها الخارجي، كذلك ستحافظ أيضًا هرمنيوطيقا سياسيةٌ على مدخل للطّاقات

الثوريةَ في أوقات وثقافات القمع. ولهذه العملية الهرمنيوطيقية جانبٌ سلبيٌ وجانب إيجابي، فليس مهمتها فقط إزالة الغموض* وتحطيم الأوهام، ولكنها تتضمن كذلك استعادة النبض اليوتوبي الحقيقي الكامن خلف الأشكال الثقافية الدخيلة أو المعادية. ينبغي تعرية أعمال كاتب محافظ مثل ت.س. إليوت * أو كاتب ذي ميول فاشية مثل ويندهام من المظهر الخادع، ولكن بالتساوي مع ذلك فإن النداء اليوتوبي الرسولي الذي يكمن تحت سطح النص * ينبغي تحريره و إعادته إلى الأهداف السياسية التي يدعو إليها بحق. (انظر الهرمنيوطيقا، * نقد النقد.*) يَتَبَنَّى العملُ النقديُّ لجيمسون أساطيرُ العدوان: ويندهام لويس، الحداثيُّ فاشيًّا (١٩٧٩) هذه المهمَّةَ الهرمنيوطيقة المزدوجة.

يَقْبَلُ سِجنُ اللغة (١٩٨٢) هذا التحدِّيَ المتعلق بالبنيوية، والتي يَتَعَيَّنُ عليها أن تَعُدَّ اللغةَ نموذجًا وأن 'تُعيدَ التفكيرَ في كل شيءٍ مرةً أخرى على أساس من علم اللغة.' هنا يَعْرِضُ جيمسون كيف أن علم اللغة السوسيري، والشكلانية الروسية* والبنيوية الفرنسيَة كلها يُشَكِّلُ وبشكل أساسي نظريات لا تاريخية تُثَمِّنُ التحليلَ التزامني على حساب التعاقبي ويَتَجاهَلُ دَورَ المراقب في البنَى التي يَصِفونَها. (انظر سوسير.*) ومن أجل أن يصبح مُفَسِّرًا أصيلًا، ينبغي على النموذج البنيوي إعادةُ تأكيدِ مَكانةِ المحلل والانفتاحُ على 'كُلِّ رياح التاريخ' (٢١٦). إنَّ هذا هو ما يُحاولُ جيمسون نفسُهُ أن يَفعَلَهُ بإظهارِ كَيفَ أن البنيويةَ والتحليلَ الشكلاني يُعَدَّانِ مِن مُنتَجاتِ لَحظَةٍ تاريخيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ وَواقِعٍ اجتماعي.

يَسعَى جيمسون، في أكثرِ أعمالِ جيمسون التنظيرية طُمُوحًا حتى تاريخه، اللاوعي السياسي: السردُ بوصفه فِعلًا رَمزيًّا مِن الوجهَةِ الاجتماعية (١٩٨١)، إلى تطوير نقد جدلي على نحو تأصيلي. ويذهبُ جيمسون إلى أن الماركسية ليست مجرد بديل عن المداخل الأخرى وإنما تُشكِّلُ «أُفُقًا غير قابل للتجاوز» يَستَوعِبُ ... بجلاء العملياتِ النقديةَ الهائلةَ العَدَد أو المضادة، ويُعيِّنُ لهذه العمليات صلاحياتٍ مُؤَكَّدَةً داخِلَ حُدودِها، ومن ثَمَّ وفورًا يَقومُ بإلغائها والحفاظ عليها' (١٠). تَمتَلِكُ الطُّرُقُ الأخرى مصداقيةً مَحَلِّيَّةً، عاكِسةً عُنصُرًا أو أكثر في حُدودِ البنية الفوقية المعقدة للثقافة ومانحةً 'استراتيجيات

للاحتواء' تُرَوِّجُ لوهم قراءات كاملة مكتفية-ذاتيًا. إن الماركسيةَ وَحدَها تَستَطيعُ ادِّعاءَ فَهْم [مبدأ] الكلية، الذي يُعَدُّ أساسُهُ النهائي وَحدةَ التاريخ ذاته. أما الماضي التاريخي وعلاقته بالواقع الراهن فيُمكِنُ استيعابُهُ فحسب إذا أمكنَ فَهمُهَما بوصفها أجزاءً لقصة واحدة جماعيّة؛ قِصَّةُ سُقُوطِ الجنس البشري من كَمالٍ أصلي تُوَلِّدُ شظاياهُ المحطمةُ الحاجةَ الإنسانيةَ للسرد والتفسير. لكنَّ العديدَ من عناصر تلك القصة الأساسية – الصراعُ المشتركُ نَحوَ الحرية – تَمَّ تشويهُهَا وَكَبتُها: من هنا، يأتي اهتمامُ جيمسون بمبدأ اللاوعي السياسي. إنَّ التاريخَ لا يُمكِنُ فَهمُهُ سِوَى في شكل نصي؛ وفي عبارة أخرى، فإن 'السرد،' مَثلُهُ مَثلُ مفاهيم الزمن والمكان، يُعَدُّ فئةً معرفيةً أساسيةً تَبني تَجربتَنا في العالم وتُمَثِّلُ في شكلها ملامحَ الرغبة الإنسانية. يَتَطلَّبُ سَرْدُ نَصٍّ أدبيٍّ، بوصفه 'فعلًا رمزيًا من الوجهة الاجتماعية،' تفسيرًا ويُعَدِّلُ جيمسون الإطارَ الأليجوري القروسطي ذا الطيّاتِ الأربع (على نَحوِ ما اشتغلَ عليه فراي* في تشريح النقد) لِيَتَوافقَ مَعَ متطلبات الهرمنيوطيقا الماركسية. من هنا تَتَحَرَّكُ الهرمنيوطيقا عَبرَ ثلاثة أُطُرٍ أو أُفُقٍ محورية: أولها، السياقُ الآني التاريخي للعمل؛ الثاني، النظامُ الاجتماعي في أوسع معانيه (وخاصة كما تَكَوَّنَ من خلال الصراع الطبقي)؛ والثالث، 'الأفقُ النهائي للتاريخ الإنساني في كُلِّيَّتِه.' (انظر أيضًا الأفق الإيدولوجي.*)

تُشيرُ كتاباتُ جيمسون الأخيرةُ عن الحداثة وما بعد الحداثة إلى أنه ناقدٌ ثقافيٌّ بارزٌ أكثرُ منه ناقدًا أدبيًا. ولعلَّ أعظمَ قدرات جيمسون بوصفه مُنَظِّرًا قدرته على التأليف synthesis (كَونُ التأليف السمةَ المميزةَ لصاحب الجدل) بين أعمال الآخرين ألتوسير،* وجريماس،* وجادامر،* وليفي-شتراوس* بين آخرين. ولعل بعضَ دلالاتِ تأثيرِه النقدي يُمكِنُ أن تكونَ مُستَقاةً من الجدلِ الذي أثارَهُ عَمَلُهُ. لكنَّ مَوقعَ جيمسون بوصفه مُفكِّرًا ماركسيًا في العالم الأنجلو-أمريكي ما بعد الحرب العالمية كان يعني، كما يَفتَرِضُ إيجلتون، أنه 'عميل [فكري] من أوروبا.' وهذا ليسَ للتقليل من إبداعه القوي في التفكير، ولكن ببساطة للتعليق جدليًا على مكانته التاريخية بوصفه مُنظِّرًا.

فرانس دي بروين

المراجع الأساسية

جيمسون، فردريك ر. أساطير العدوان: ويندهام لويس، الحداثي فاشيًّا.

Jameson. Fredric R. Fables of Aggression: Wyndham Lewis, the Modernist as Fascist. Berkeley: U of California P, 1979.

-- إيديولوجيات النظرية: مقالات ١٩٧١-١٩٨٦.

-- The Ideologies of Theory: Essays 1971 - 1986 vols 2. Theory and History of Literature 48 and 49. Minneapolis: U of Minnesota P, 1988.

-- الماركسية والشكل: نظريات الأدب الجدلية في القرن الـ ٢٠.

-- Marxism and Form: 20th Century Dialectical Theories of Literature. Princeton: Princeton UP, 1971.

-- 'الحداثة والإمبريالية.' في الوطنية، الكولونالينية، والأدب.

-- 'Modernism and Imperialism' In Nationalism, Colonialism, and Literature. Minneapolis: U of Minnesota P, 1990, 43- 66.

-- اللاوعي السياسي: السرد بوصفه فعلًا رمزيًّا من الوجهة الاجتماعية.

-- The Political Unconscious: Narrative as a Socially Symbolic Act. Ithaca: Cornell UP, 1981.

-- ما بعد الحداثة، أو، المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة.

-- Postmodernism, or, the Cultural Logic of Late Capitalism. Durham: Duke UP, 1991.

-- سجن اللغة: تقويم نقدي للبنيوية والشكلانية الروسية.

-- The Prison-House of Language: A Critical Account of Structuralism and Russian Formalism. Princeton: Princeton UP, 1982.

-- سارتر: أُصُولٌ لأسلُوب.

-- Sartre: The Origins of a Style. New Haven: Yale Up, 1961.

المراجع الثانوية

إيجلتون، تيري. 'فردريك جيمسون: سياسات الأسلوب.' داياكريتكس ١٢ (خريف ١٩٨٢): ١٤-٢٢.

Eagleton, Terry. 'Fredric Jameson: The Politics of Style.' Diacritics 12 (Fall 1982): 14- 22.

فرو، جون. الماركسية والتاريخ الأدبي.

Frow, John. Marxism and Literary History. Cambridge, Mass.: Harvard UP. 1986.

لاكابرا، دومينيك. إعادة التفكير في التاريخ الفكري: النصوص، السياقات، اللغة.

LaCapra, Dominick. Rethinking Intellectual History: Texts, Contexts, Language. Ithaca and London: Cornell UP, 1983.

ليوتار، جان-فرانسوا. 'اللاوعي، التاريخ والجمل: ملحوظات عن اللاوعي السياسي.' مجلة [ريفيو] نيو أورلينز الجديدة ١١ (ربيع ١٩٨٤): ٧٣-٧٩.

Lyotard, Jean-François. 'The Unconscious, History and Phrases: Notes on The Political Unconsciuos.' New Orleans Review 11 (Spring 1984): 73- 79.

موهانتي، س.ب. 'التاريخ على حافة الخطاب: الماركسية، الثقافة، التفسير.' داياكريتيكس ١٢ (خريف ١٩٨٢): ٣٣-٤٦.

Mohanty, S.P. 'History at the Edge of Discourse: Marxism, Culture, Interpretation.' Diacritics 12 (Fall 1982): 33- 46.

شولز [سكولز]، روبرت. القوة النصية: النظرية الأدبية وتدريس الإنجليزية.

Scholes, Robert. Textual Power: Literary Theory and the Teaching of English. New Haven and London: Yale UP, 1985.

سبرينكر، ميشيل. 'الجزء والكل.' داياكريتيكيس ١٢ (خريف ١٩٨٢): ٥٧-٧١.

Sprinker, Michael. 'The Part and the Whole.' Diacritics 12 (Fall 1982): 57- 71.

واتكينز، إيفان. الفعل النقدي: النقد والمجتمع.

Watkins, Evan. The Critical Act: Criticism and Community. New Haven and London: Yale UP, 1978, 158- 87.

ويبر، صامويل. المؤسسة والتفسير. النظرية وتاريخ الأدب ٣١.

Weber, Samuel. Institution and Interpretation. Theory and History of Literature 31. Minneapolis: U of Minnestoa P, 1987, 46- 58.

وايت، هايدن. 'الخروج من التاريخ.' داياكريتيكس ١٢ (خريف ١٩٨٢): ٢-١٣.

White, Hayden. 'Getting Out of History.' Diacritics 12 (Fall 1982): 2- 13.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة كتب بالإنجليزية وترجم له بالعربية منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- بذور الزمن. محاضرات مكتبة ويليك في جامعة كاليفورنيا، إرفين.

-- The Seeds of Time. The Wellek Library lectures at the University of California, Irvine. New York: Columbia University Press. 1994.

-- بريخت والمنهج.

-- Brecht and Method. London & New York: Verso. 1998. Reissued, 2011 (Verso).

-- التحول الثقافي: كتابات مختارة حول ما بعد الحداثة، ١٩٨٣-١٩٩٨.

-- The Cultural Turn: Selected Writings on the Postmodern, 1983-1998. London & New York: Verso. 1998. Reissued, 2009 (Verso).

-- قارئ جيمسون. تحرير ميشيل هارد وكاثي ويكس.

-- The Jameson Reader. Ed. Michael Hardt and Kathi Weeks. Oxford: Blackwell. 2000.

-- حَداثةٌ مُفرَدَةٌ: مَقالٌ عن أنطولوجيا الحاضر.

-- A Singular Modernity: Essay on the Ontology of the Present. London & New York Verso. 2002.

-- إيديولوجيات النظرية.

-- The Ideologies of Theory. London & New York: Verso. 2009. (One-volume edition, with additional essays).

-- تنويعات هيجل: عن ظاهراتية الروح.

--The Hegel Variations: On the Phenomenology of Spirit. London & New York: Verso. 2010.

بوكانان، إيان. فردريك جيمسون: نَظَرِيَّةٌ حَيَّةٌ.

-- Buchanan. Ian. Fredric Jameson: Live Theory. London and New York: Continuum. 2006.

بورنهام، كلينت. اللاوعي الجيمسوني: جمالياتُ النظرية الماركسية.

-- Burnham, Clint. The Jamesonian Unconscious: The Aesthetics of Marxist Theory. Durham, NC: Duke University Press. 1995.

هيلملينج، ستيفن. نَجاحُ فردريك جيمسون وفَشَلُهُ: الكتابةُ، المطلقُ، وجَدَلُ النقدِ الفاحص.

-- Helmling, Stephen. The Success and Failure of Fredric Jameson: Writing, the Sublime, and the Dialectic of Critique. Albany: State University of New York Press. 2001.

هومر، سين. فردريك جيمسون: الماركسية، الهرمنيوطيقا، ما بعد الحداثة.

Homer, Sean. Fredric Jameson: Marxism. Hermeneutics. Postmodernism. New York: Routledge. 1998.

كلنر، دوجلاس، وسين هومر، محرران. فردريك جيمسون: مختارات نقدية.

Kellner, Douglas, and Sean Homer, eds. Fredric Jameson: a Critical Reader. New York: Palgrave Macmillan. 2004.

جيمسون، فردريك. 'ما بعد الحداثة. الاستطيقا والسياسة.' ترجمة ماجى عوض الله، إبداع، العدد ١١/ نوفمبر ١٩٩٢.

-- وماساو ميوشي (محرران). ثقافات العولمة. ترجمة ليلى الجبالي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة- المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٤.

-- التحول الثقافي. كتابات مختارة في ما بعد الحداثة. ترجمة محمد الجندي ومراجعة فاطمة موسى وتقديم السيد ياسين. القاهرة: أكاديمية الفنون، ٢٠٠٠.

-- 'العولمة والاستراتيجية السياسية.' ترجمة شوقي جلال. الكويت، الثقافة العالمية، العدد ١٠٤، فبراير ٢٠٠١.

-- 'ما بعد الحداثة والمجتمع الاستهلاكي.' ضمن كتاب الحداثة وما بعد الحداثة إعداد وتقديم بيتر بروكر، ترجمة عبد الوهاب علوب، جابر عصفور. أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي. وقد ترجم المقال نفسه عابد إسماعيل. انظر مجلة نزوى على الموقع التالي على شبكة الإنترنت: http://www.nizwa.com/volume41/p78_84. htm-58k

-- 'سياسات النظرية، المواقف الإيديولوجية في جدل ما بعد الحداثة.' ترجمة فخري صالح. الكرمل. العدد ٥١.

كالينوكس، أليكس. 'رسم الخط الفاصل: قراءة فى كتاب فردريك جيمسون ما بعد الحداثة.' ترجمة بشير السباعى، إبداع، العدد ١١ نوفمبر، ١٩٩٢ -المترجم].

Jauss, Hans Robert

ياوس، هانز روبرت

(وُلِدَ في ألمانيا، ١٩٢١-[توفي ١٩٩٧]) أستاذُ اللغات الرومانسية ومُنَظِّرٌ أدبيٌّ. دَرَسَ ياوس في هايدلبرج و دَرَّسَ في كُلٍّ من هايدلبرج، ومونستر، وجيسن قبل تعيينه في جامعة كونستانس عام ١٩٦٦. يُعَدُّ واحدًا من الشخصيات الرئيسة في مدرسة كونستانس* ويُعْرَفُ جيدًا مُقتَرِنًا بـجماليات التلقي (Rezeptionsästhetik)، وهو مَدخَلٌ مُستَنِدٌ هرمنيوطيقيًا على الأدب* والتاريخ الأدبي مُتَأَثِّرٌ في الأساس بالشكلانيين الروس وبأستاذ ياوس هانز-جورج جادامر* (١٩٠٠-[٢٠٠٢]). (انظر الهرمنيوطيقا،* الشكلانية الروسية. *)

عُنِيَ عَمَلُ ياوس المبكر بجوانب الأدب الفرنسي، خصوصًا في حقبة القرون الوسطى. وفي عام ١٩٦٧ جَذَبَ انتباهَ منظري الأدب بخطابه الافتتاحي في كونستانس، 'ما تاريخ الأدب ولأيِّ غَرَضٍ يَقومُ المرءُ بدراسته؟' وقد نُشرَ هذا الحديث في وقت لاحق بعنوان 'التاريخ الأدبي بوصفه مُحَفِّزًا على الدرس الأدبي'. في هذا العمل يُوجزُ ياوس المبادئَ الرئيسةَ لجماليات التلقي، التي سَعَتْ إلى دَمْج أفضل الميزات لمدرستَيْ النقد المتعارضتَيْن افتراضًا: الشكلانية الروسية والنقد الماركسي.* فَمِنَ الأولى يُفيدُ من تَبَصُّر أصحابها عن أن الإدراكَ أمرٌ أساسٌ لمواجهتنا مع النصوص الأدبية وللتغيير في التاريخ الأدبي. ومن الأخيرة يَستَنتجُ فكرةَ أن الأدبَ تاريخيٌّ جُملَةً وتفصيلًا ويمكنُ فَهمُهُ فقط بوصفه نتاجًا لعوامل تاريخية. هكذا تَضَعُ جمالياتُ التلقي الذاتَ المدركةَ في المركز مِن علم تأريخ أدبي يَضَعُ النصوصَ في سياق فني واجتماعي وسياسي أكبر. (انظر نقد استجابة-القارئ،* النص. *)

أما الأداةُ الرئيسةُ التي يُوَظِّفها ياوس لإكمال هذه العملية من إعادة-التعريف للتأويل وعلم التأريخ فهي مفهوم أفق التوقع* (Erwartungshorizont). يشيرُ المصطلحُ، الذي لم يضع له ياوس تعريفًا واضحًا، إشارةً واضحةً إلى نظام أو بنيَةِ تَوَقُّعاتٍ أدبية، وثقافية واجتماعية. ويَقتَرِحُ ياوس أنه ينبغي على الدراسة الأدبية أن تَسعَى إلى تحديد أفق التوقُّع لأي عَمَلٍ مُحَدَّدٍ ومن ثم تَقيسُ المسافةَ بينَ الاثنين. ذلك أنَّ تلك الأعمالَ التي تَنتَهِكُ أو تكسرُ أُفُقَ التوقع فحسب تكشِفُ عن جدارة فنية. ويمكنُ أن نَجِدَ دليلًا على المسافة الجماليَة في نظام ردود الأفعال [الاستجابات] لعَمَلٍ مُحَدَّدٍ من خلال جمهوره الأولي، ومن خلال نقاد الأدب، وفي وقت لاحق من خلال كُتَّابٍ آخرين وكذا من خلال البحث الأدبي. على هذا النحو، تفترضُ جماليةُ التلقي جِدَّةً أو انحرافًا عن المعيار المؤسَّسِ بوصفهِ معيارًا للتقويم وبوصفه قوةً دافعةً للتغيير في تاريخ الأدب على حَدٍّ سواء.

في أوائل السبعينيات، مع ذلك، عَدَّلَ ياوس مَوقِفَهُ الانحرافي. ففي عَمَلِهِ اعتذارٌ صغيرٌ للتجربة الجمالية عام ١٩٧٢ وفي مقالات أخرى من تلك الحقبة، انتقدَ ما أَسمَاهُ بـ'جمالية السلب.' واستجابةً لكتاب النظريةُ الجماليةُ المنشور بعد وفاة مؤلفه تيودور أدورنو* (١٩٧٠)، الذي يُعَدُّ بالنسبة إلى ياوس الحالةَ النموذجيةَ للجمالية السلبية، أعادَ الأخيرَ بالمثل النظرَ فيما انطوتْ عليه 'السلبية' لديه من تَضمينات. إن جماليات السلبية واهيةٌ من ناحيتَيْن. أما الأولى، فهي تُقَلِّلُ دُونَ داعٍ مِن الدور التقدمي للفن في المجتمع من خلال التسليم بوظيفة إيجابية اجتماعية عندماً يلغي العملُ المجتمعَ الذي يُنتَجُ فيه وحسب. وليس هناكَ مَجالٌ للفن الإيجابي وبناءً على ذلك فإنَّ الأعمالَ النخبوية والمحْكَمَةَ فحسب هي التي يُعْتَرَفُ بأصالتها. وأما الثانية، فإنَّ جماليات السلبية تميلُ إلى إنكار المتعة التي يَمنَحُها الفن. وبهذه الطريقة تُنْكَرُ الوظيفةُ الأوليَّةُ للفن عَبرَ العصور وتُصبِحُ غَيرَ قادرةٍ على تقدير القيمة الفنية لدائرة أوسع من الأعمال الأدبية، منذ ملاحم البطولة في العصور الوسطى إلى كلاسيكيات الأدب 'الإيجابي'.

طَوَّرَ ياوس، مُطَبِّقًا هذا النقدَ في أطروحاته الخاصة منذ مقالة 'التحفيز،' مفهومًا أكثر

تَمَيُّزًا للتلقي. ففي مؤلفه الضخم التجربة الجمالية والهرمنيوطيقا الأدبية ١٩٧٧؛ ١٩٨٢، كان مَعنيًّا بصورة أساسية بتحقيق العدالة في تَنَوُّع الاستجابات للأعمال الأدبية. ولِتَجَنُّب العواقب الوخيمة للجماليات السلبية، وَضَعَ مَفهومَ اللَّذة أو المتعة (Genuss) في المركز من نظريته. إننا في العالم الجمالي نَنأى بأنفسنا عَن الموضوع الذي نُنْتِجُهُ بفعل الوعي. أما المفتاحُ إلى التجربة الجمالية لدى ياوس فهو مُتعَةٌ-ذاتيَةٌ في الاستمتاع بشيءٍ آخر أيضًا (Selbstgenuss im Fremdgenuss). تتَكَوَّنُ [هذه المتعة] من ثلاث لحظات: الشعرية poesis ، والإدراك aisthesis والتطهير catharsis . تُشيرُ الأولى إلى الجانب الخِصبِ في لقائنا مع الأدب والفن، أي المتعةُ التي تَنبُعُ من ممارسة قدراتنا الإبداعية الخاصة. أما الإدراك فهو تَعيينُ ياوس جانبَ التلقي الخاص بالتجربة الجمالية. ومن خلال تقديم إدراكات مُشترَكة لأعضاء مجتمع ما، يُسْهِمُ الإدراكُ في وَحدَة اجتماعية. أخيرًا، يُمكِنُ فَهمُ التطهير بوصفهِ مُكَوِّنًا اتصاليًّا بين الفن والمتلقي. كما يُمكِنُ توضيح هذا المكوِّنَ بأفضل صورة بطرقٍ مختلفة (ترابطية، تعجبية، تعاطفية، مُحَفِّزَة، تَهَكميَّة) نَتفاعَلُ بها ونَتَوَحَّدُ مع البطل.

على الرغم مِن دِقَّةِ عَمل ياوس النظري اللاحق وتنقيحِه، فإنَّ عَملَهُ المبكرَ كانَ أكثرَ تأثيرًا في ألمانيا، بما كانَ لَه مِن أثر على جيلٍ كامل من العلماء الشباب وما أثاره من مناقشات دولية حيوية. أما تأثيرُهُ علىَ عالم المتحدثين بالإنجليزية فَيُعَدُّ، على النقيض من ذلك، ظاهرةَ الثمانينيات، عندما أصبحَ عَمَلُهُ مُتاحًا بشكل أَعَمَّ مِن خلال الترجمة. ومع ذلك، فإنَّ الإشادةَ به في كلتا اللغتين، تَعودُ إلى قدرته على تطبيق مبادئ هرمنيوطيقا جادامر في ميدان الأدب والنظرية الشعرية.

روبرت سي. هولب

المراجع الأساسية

ياوس، هانز روبرت. التجربة الجمالية والهرمنيوطيقا الأدبية. النظرية وتاريخ الأدب ٣.

Jauss, Hans Robert. Asthetische Erfahrung und literarische

Hermeneutik. Munich: Fink, 197. Rev. and exp. Frankfurt: Suhrkamp, 1982. Aesthetic Experience and Literary Hermeneutics. Theory and History of Literature 3. Minneapolis: U of Minnesota P, 1982.

-- اعتذار صغير للتجربة الجمالية.

Kleine Apologie der Ästhetischer Erfahrung. Konstanzer Universitätsreden 59. Constance: UP, 1972.

-- التاريخ الأدبي مُحَفِّزًا على الدرس الأدبي. [ترجمة عربية لعيسى علي العاكوب. تحت عنوان 'التاريخ الأدبي تحدِّيًا للنظرية الأدبية.' في ك. م. نيوتن، (محرر)، نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٢٣٣-٢٣٨-المترجم].

-- Literaturgeschichte als Provokation der Literaturwissenschaft. Frankfurt: Suhrkamp, 1970.

-- نحو جمالية للتلقي. النظرية وتاريخ الأدب ٢. [ترجمة عربية لرشيد بنحدو. تحت عنوان جمالية التلقي: من أجل تأويل جديد للنصّ الأدبي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة-٤٨٤)، ٢٠٠٤-المترجم].

-- Toward an Aesthetic of Reception. Theory and History of Literature 2. Minneapolis: U of Minneapolis P, 1982.

[صدر لياوس وعنه بعد صدور الموسوعة كتب ومقالات بالألمانية والإنجليزية والعربية، منها:

-- سُبُلُ التفاهم.

-- Wege des Verstehens. Munich: W. Fink, 1994.

راش، أورموند. تلقي المذهب: انتحال جمالية التلقي والهرمنيوطيقا الأدبية لهانز روبرت ياوس.

Rush, Ormond. The Reception of Doctrine: an Appropriation of Hans Robert Jauss' Reception Aesthetics and Literary Hermeneutics. Rome: Pontifical Gregorian University, 1997.

-- 'هُوِيَّةُ النص الشعري في أُفُقِ فَهْمٍ مُتَغَيِّر.' في ماخور وجولدستاين، (محرران)، دَرْسُ التلقي من النظرية الأدبية إلى الدراسات الثقافية. ص٧-٢٨.

-- 'The Identity of the Poetic Text in the Changing Horizon of Understanding.' in Machor, and Goldstein, (eds.). Reception Study from Literary Theory to Cultural Studies. New York and London: Routledge, 2001. pp. 7- 28.

-- 'علم التأويل الأدبي ومهماته.' ترجمة بسام بركة. العرب والفكر العالمي، ٣ (صيف ١٩٨٨).

-- 'جمالية التلقي والتواصل الأدبي (مدرسة كونستانس الألمانية). ترجمة سعيد علوش. الفكر العربي المعاصر، ٣٨ (مارس ١٩٨٦).

-- 'علم التأويل الأدبي: حدوده ومهماته.' ترجمة بسام بركة، العرب والفكر العالمي [عدد خاص عن التناص/ التأويل]، ع٣، صيف ١٩٨٨، ص٥٣-٦٠.

-- 'أدب العصور الوسطى ونظرية الأجناس.' في نظرية الأجناس الأدبية، تعريب عبد العزيز شبيل، مراجعة حمادي صمود. جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤، ص٤٩-٩٠.

تاديه، جان إيف. (١٩٨٧). 'جمالية التلقي' في النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة قاسم المقداد. دمشق: منشورات وزارة الثقافة-المعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٩٣، ص٢٥٣-٢٦٥. وهو هنا يتكلم عن ياوس.

ستاوربانسكي، جان. 'نحو جمالية للتلقي.' [مقدمة] جان ستاروبانسكي للترجمة الفرنسية لكتاب ياوس، جمالية التلقي، دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٦، خريف-

شتاء ١٩٩٢، ص٣٨-٤٨. والمقالة منشورة كذلك ضمن في نظرية الأدب: مقالات ودراسات [إبش وفوكما وآخرون]، ترجمة وإعداد محمد العمري. الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية [كتاب الرياض-٣٨]، ١٩٩٧، ص١٩٣-٢١٠.

إسماعيل، سامي. جماليات التلقي: دراسة في نظرية التلقي عند هانز روبرت ياوس وفولفجانج إيزر. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

هولب، روبرت. نظرية التلقي. ترجمة [مصرية] عز الدين إسماعيل. جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤. وهناك ترجمة [مغربية] بعنوان نظرية التلقي. مقدمة نقدية. لخالد التوزاني والجيلالي الكدية. المحمدية: منشورات علامات، ومطبعة المتقي برينتر، ١٩٩٩. وترجمة [سورية] بعنوان نظرية الاستقبال. مقدمة نقدية. ترجمة رعد عبد الجليل جواد. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

عز الدين، حسن البنا. قراءة الآخر/ قراءة الأنا. نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة. كتابات نقدية (١٧٦)، ٢٠٠٨-المترجم].

Jung, Carl Gustav

يونج، كارل جوستاف

(وُلِدَ في سويسرا، ١٨٧٥-توفي ١٩٦١) مُؤَسِّسُ عِلم النفس التحليلي، عالِمٌ في الأساطير وطبيبٌ نفسيٌّ. بعد أن استكملَ يونج دراستَه للعلوم [الطبيعية] في جامعة بازل، حَصَلَ على درجة الدكتوراه في الطب (١٩٠٠)، وبعدها تَخَصَّصَ في الطب النفسي في مستشفى بورغولزلي [التابعة لجامعة زوريخ]. أَسْفَرَتْ تجاربُهُ المبكرةُ حولَ التداعي الحُرِّ للكلمات عن اكتشافه للعناصر الأساسية المكوِّنة للشخصية، 'تركيبات المشاعر-المتناغمة،' أي انتظام الشبكات المستقلة للتداعيات الانفعالية الحُرَّةِ حَولَ مِحْوَرٍ مُحَدَّدٍ (عقدة الأم، عقدة الأب وهَلُمَّ جرًّا). وقد أَدَّى هذا العَمَلُ إلى لقائه فرويد* عام ١٩٠٧ وإلى التعاون معه الذي تُوِّجَ في محاضراتهما عام ١٩٠٩ بجامعة كلارك وتنصيب يونج في منصب أول رَئيسٍ للاتحاد الدولي للتحليل النفسي (١٩١٠-١٩١٤). بَدَأَ يونج ممارستَهُ الخاصةَ للتحليل النفسي عام ١٩٠٩. ولقد أَدَّى اهتمامُهُ المتطوِّرُ بالبعد الأسطوري للأحلام والتخيلات، إلى زيادة صعوبةِ تَقَبُّلِهِ لعقدة أوديب لدى فرويد بوصفها المصدرَ الأساسيَّ العالمي* لجميع أشكالِ العُصابِ وإلى اقتناعٍ بأنَّ دافعًا مُفرَدًا (جنسيًّا) لنظرية الليبيدو كانَ غيرَ ملائم. (انظر رموز التحول، ١٩١١-١٩١٢، الأعمال الكاملة ٥). (انظر الأسطورة.*) ولقَد أَسْفَرَ المزيدُ من الاختلافات مع فرويد حَولَ دَوْرِ التحَوُّلِ في التحليل، وطبيعةِ رَمْزِيَّةِ الحُلُم، ومعنى إغواءِ التخيلات (فرويد وعلم النفس التحليلي، الأعمال الكاملة ٤) عَن قَطيعَةٍ بينهما عام ١٩١٣ وعن تمييزِ يونج اللاحقِ لأبحاثِهِ بوصفها عِلْمَ نَفسٍ تحليليًّا.

يَقِفُ يونج، كَونُهُ مُفَكِّرًا بُنيَوِيًّا وشَكلانيًّا، خارجَ التيارِ السائد لُغَوِيًّا للنظرية البنيوية الأوروبية، على الرغم مِن انتماءِ عَمَلِه إليها وأنها ستكونُ بالنسبةِ إليه 'تعويضيَّة،' لأنها تَستكْشِفُ المَجَالَ الذي استُثنِيَ بشَكلٍ مَنهَجيٍّ مِن قِبلِ البنيوية اللغوية. (انظر البنيوية.*) مِنْ هُنا يُعَدُّ فِكْرُ يونج أسطوريَّ المحورِ أكثرَ منه لُغَوِيَّ المحوَر: فَهوَ مَعْنِيٌّ بالجوهرِ أكثرَ مِنَ الوظيفة؛ بالرمزي أكثرَ مِنهُ بالسيميوطيقي وبالتعاقبي أو الجانبِ المستمرِّ تاريخيًّا للغة (على نحو ما يَتَّضِحُ من خلال الصور المتكررة) أكثرَ مِنهُ بالجانبِ التزامني. (انظر السيميوطيقي.*) ينبغي كذلكَ أنْ يُعْنَى التحليلُ النفسي بشكل عام، بوصفهِ 'العِلاجَ بالكلام،' بما أسماهُ سوسير الكلام parole، الحديثَ الذاتيَّ والفرديَّ، أكثرَ مِن عِنايتِهِ بـاللغة langue، نظامُ-اللغة المجرَّدُ الموجودُ ضِمنيًّا في الحديث الفردي والمشَخِّصُ للطابع الشخصي. (انظر اللغة/ الكلام. *)

حَدَّدَ يونج، بوصفه بنيويًّا نفسيًّا، مَحَلَّ مَلَكة (غريزة) تشكيل البنَى، وبالمثل مَحَلَّ الأنماطِ الأوليةِ التي تُشَكِّلُ عَلى أساسها كُلُّ البنَى، في النفسِ الإنسانية. وقد حَدَّدَ في البداية الأنماطَ المنظِّمَةَ الأساسيةَ 'الصور البدائية،' على أساسِ مَفهوم الموتيفاتِ المتكرِّرَة أبدًا أو العناصرِ الأسطوريةِ الصغرى mythologems لدى يعقوبَ بوركهارد. وفيما بَعدُ، تَبَنَّى يونجَ مُصطلحَ النمطِ الأصلي،* المستوحَى مِن قِبلِ أفلاطون، والقديسِ أوغسطين وكانط، واستعملَهُ بصفة عامة في كتاباته بعد عام ١٩١٩. تُعَدُّ الأنماطُ الأصليةُ، كونها دوافعَ فِطريَّةً، قَبْلِيَّةً لتنظيم الصور والأفكار، مُيُولًا إلى إنتاج الشكل، ذات علاقةٍ بالغرائز وممثلةً لـ'تَرَسُّباتِ النَفسِ القائمة بدورِ كافَّةِ السلالة المتوارثة، والخبراتِ المتراكمة للحياة العضوية بصفة عامة، التي تَكَرَّرَت ملايين المرات، وتَرَكَّزَت في أنماط' (الأعمال الكاملة ٦: ٦٥٩). 'تمامًا مثلما تُجْبِرُ الإنسانَ غرائزُهُ على نمطِ وُجُودٍ إنساني بصورة خاصة، كذلك تُجْبِرُ الأنماطُ الأصليةُ طُرَقَ الإدراكِ والقلقِ لديه، على نماذجَ إنسانيةٍ خاصة' (الأعمال الكاملة ٧: ٢٧٠). فَتُشَكِّلُ الغَرائزَ والأنماطُ الأصليةُ مَعًا 'اللاشعورَ الجمعيَّ،' المختلفَ عن 'اللاشعور الشخصي' (والذي تعامل مَعَهُ فرويد) لأنه غَيرُ مَصنوعٍ مِن محتوياتٍ فَردِيَّةٍ، فَريدَةٍ أو مَكبُوتَةٍ، وإنما مِن مُحتوياتٍ

وراثيَّةٍ، كَونيَّةٍ، مُتَكَرِّرَةٍ. وتُعَدُّ التفرقةُ التي أقامَها يونج بين النمطِ الأصلي ذاتِه والصورةِ الأصلية، التمثيل المادي للإمكانية الفعَّالَة للنمط الأصلي، مَسألَةً جَوهريَّةً لِفَهْم فِكْرِه. وفي حين أنَّ النمطَ الأصلي، في حَدِّ ذاتِه، غَيرُ قابلٍ للتمثيل وترانسندتالي، فإنه يُتَوَسَّطُ مِن خِلالِ الصورِ الناشئةِ تِلقائيًا، التي تُصَوَّرُ في رموز تَضُمُّ تَخَيُّلاتٍ، وأحلامًا 'كبيرةً' وأساطيرَ وتُوجَدُ كذلك في النصوص الباطنية، العرفانية والخميائية التي أَغْرَقَ يونج نفسَهُ فيها (أربعة أنماط أصلية: الأم/ البعث/ الروح / المخادع، الأعمال الكاملة ٩ : i).
وقد اقترحَ بَعضُ الباحثين ما بعدُ اليونجيين، لا سيما جيمس هيلمان، أنَّ التفريقَ بينَ النمطِ الأصلي وصُورَتِهِ غَيرَ ذي مَعْنًى. ويُطَبِّقُ نورثروب فراي،* وهو بنيوي أدبي، وكلود ليفي-شتراوس،* وهو بنيوي أنثروبولوجي، مُصطلَحَ النمط الأصلي على ما يُحَدِّدُهُ يونج بوصفهِ صُورَتَهُ، ومِنَّ ثَمَّ يُحَدِّدانِ مَكانَ 'النمط الأصلي' بالنسبة إليهما داخلَ نِظامٍ مُغلَقٍ مِنَ الظواهر النصيَّةِ أو الأسطوريَّةِ التي تَستَبعِدُ النفسَ.

أما كَونُ الأنماطِ الأصليةِ بنًى لاشعوريةٌ فَأَمْرٌ مَركَزيٌّ بالنسبة إلى علم النفس اليونجي. وبوصفِ النمطِ الأصلي الممثلَ الذي يُنَمِّطُ ويُوَجِّهُ كُلَّ النشاط النفسي، وكونهِ قابلًا للتصوير (الإسقاط) في تشكيلةٍ لا نهائية مِنَ الصور، يَجعَلُهُ يَقُومُ بتصحيح وتعويض المواقف والقيم الواعية ذات الجانب الواحد، المثبِّتَة للتطور أو المعيقة له. ويُعَدُّ النمطُ الأصلي، سواءً على المستوى الفردي أو الثقافي، مُشَجِّعًا على الاستقرار وعاملًا للتوازن. تَتَوَسَّطُ رُمُوزُ-الصورة للنمط الأصلي وتَحُلُّ تعارضاتِ الوعي البشري التي ينبغي أن تَختَلِفَ (ومن ثم تَخلِقُ أضدادًا) من أجل أن تقومَ بوظيفتها؛ كما أنَّ رُمُوزَ النمط الأصلي كذلك تَرْأَبُ صَدْعَ انقسام النفسِ نُشُوءًا مع 'مجيء الضوء' وفرديًا مع مَولِدِ الوعي إلى أجزاء ثنائية. إنَّ أكثرَ الأنماطِ الأصلية أهميةً هو 'النفس،' كما أنَّ أكثرَ صُوَرِهِ دَلالةً من الناحية الثقافية تلكَ الخاصة بالمسيح على الصليب؛ بوصفها رباعيًا أو تربيعًا

quaternio،[1] المسيح المصلوب هو كذلك دائرة mandala،[2] الدائرة بوصفها شكلًا تامًا وملمحًا مشترك بين كل صور النمط الأصلي للنفس (انظر أيون، الأعمال الكاملة ٩: ii) (انظر النفس/ الآخر.*) إنَّ النفسَ تُوَجِّهُ العمليةَ الفردية، تلك العملية التي يُحَقِّقُ من خلالها الفردُ الانفصالَ عن الإنسانية الجمعية والعلاقة الترانسندنتالية. كما أنَّ النفسَ، بوصفها النمطَ الأصليَّ للكلية والشكل التام، تَحُلُّ أو تُؤَلِّفُ بينَ الأضدادِ التي يَتِمُّ مواجهتُها في رحلة الفردية. يَضَعُ عِلمُ النفس اليونجي التحليلي تَفعيلَ النمط الأصلي للنفسِ هَدفًا نهائيًا لأسلوبه العلاجي، وهو ما يُعَدُّ تحقيقًا كاملًا لما يُكَوِّنُ تجربةً للافتداء واللاهوت. (انظر كذلك نظرية التحليل النفسي*.)

يَحتَلُّ الأدبُ،* بوصفه سجلاً للعمليةِ النفسية الفردية والثقافية، مكانةً متميزةً في الفكر اليونجي. أما الأسطورةُ فَتُقَدِّمُ أرشيفًا للصور النمطية التي تسهم في تفسير الأحلام والتخيلات، في حين يعطي السردُ، من خلال شخصية البطل/ البطلة، صورةً-مُسَجَّلَةً لتطور وَعي-الأنا في مراحله المتعاقبة. أما التطبيقُ الكلاسيكيُّ والأكثرُ شمولًا من قِبل أحدِ علماءِ التحليل النفسي لفكر يونج حولَ الأسطورة فهو كتاب إريك نيومان أصول الوعي الإنساني وتاريخه (١٩٥٢)، وهو تفسيرٌ للمغزى النفسي للأنماط

---

(١) يُعَدُّ الرباعي أو التربيع quaternio نمطًا أصليًا يكادُ يكون،حسب يونج، عالمي الحدوث. وهو يشكل الأساس المنطقي لكل حكم جامع. ويتركب في أغلب الأحيان من ٣+١ على نحو يحتل في أحد الأضلاع المكونة له مركزًا استثنائيًا، او تكون له طبيعة مغايرة لطبيعة الأضلاع الأخرى. وهذا الرابع هو الذي يجعلها 'واحدًا' بأن يرمز إلى الكلية. وفي علم النفس التحليلي غالبًا ما تكون الوظيفة الدنيا، وهي الوظيفة التي لا تطالها الذات الواعية – هي التي تمثل 'الرابع'، وإن إلحاقها بالذات الواعية يعد أحد المهام الرئيسة لسياق التكامل-المترجم.

(٢) المندلة Mandala كلمة سنسكريتية معناها الدائرة السحرية. ويرى يونج أن المندلة ترمز إلى المركز أو الهدف أو النفس بما هي كلٌ نفسي. وهي تمثيل ذاتي لسياق التمركز النفسي، وإحداث لمركز جديد للشخصية. وهذا المركز يعبر عنه رمزيًا بالدائرة أو المربع أو الرباعي، كما يعبر عنه بالأشكال المتساوقة للعدد ٤ وأضعافه. وتظهر المنادل عادة في حالات الاختلاط والضلال النفسيين. ويمثل النموذج الأصلي المتجمع في هذه الحالة نموذجًا من نظام أشبه بأداة استطلاع نفسية تحمل علامة صليب أو دائرة منقسمة إلى أربعة أقسام، فيتوضع فوق العَماء النفسي لكي يقع كل من محتوياته في مكانه ويتجمع الاختلاط المتقلقل بواسطة الدائرة الواقية. والمنادل، في الوقت ذاته، أدوات نستعين بها على إقامة النظام في الكائن-المترجم.

والشخصيات الكونية لدورات السعي البطولي. إنَّ أكثرَ دراسةٍ يونجية للشعر أهميةً هي تلك قامت بها الناقدة الأدبية مود بودكن،* التي صَدَرَ كتابُها الأنماط الأصلية في الشعر عام ١٩٣٤ . ومنذ ذلك الحين، كان تأثيرُ يونج على النقد الأدبي، في الوقت الذي شاعَ فيه، قد انتشرَ واتضحَ، حتي وقت قريب، بشكل أساسي في استعمال مثل هذه المفاهيم اليونجية القياسية مثل 'الظل' (العنصر غير المستوعَب، السلبي للشخصية) والأنيموس والأنيما، والمكونات الجنسية المضادة للنفسية الأنثوية والذكورية على التوالي. ومنذ عام ١٩٨٠، ظهرت دراسات يونجية أساسية عن شكسبير، بليك، ييتس، بيكيت، روبرتسون ديفيز، ودوريس ليسنج، كما ظهرت مقاربات يونجية إلى الرومانسية الأمريكية والكاتبات من النساء. كما نُشرَت تطبيقاتٌ للفكر اليونجي على الفنون المرئية والأفلام، كما نُشرَتْ كُتبٌ عن يونج واللاهوت والكتاب المقدس (انظر كذلك نقد النماذج العليا [الأنماط الأصلية].*)

جان كوتس كليري

المراجع الأساسية

الأعمال الأساسية ليونج مأخوذة من الأعمال الكاملة لـ سي.ج. يونج، ٢٠ مجلدًا، المطبوعة في سلسلة بولينجين ٢٠. مطبعة جامعة برنستون، ط٢، ١٩٧٠.

Major writings by Jung are from The Collected Works of C.G. Jung, 20 vol., Bollingen Series 20. Princeton UP. 2nd ed., 1970.

يونج، سي.ج. أيون: بحوث في ظاهراتية النفس.

Jung. C.G. Aion: Researches into the Phenomenology of the self. 1951. Vol. 9.

-- 'تحليل الأحلام.' ١٩٠٩. فرويد والتحليل النفسي.

-- 'The Analysis of Dreams.' 1909. Freud and Psychoanalysis. Vol. 4.

-- الأنماط الأصلية واللاشعور الجمعي. ١٩٣٤-١٩٣٥.

-- The Archetypes and the Collective Unconscious. 1934- 5. Vol. 9.

-- 'فرويد ويونج: تناقضات.' ١٩٢٩. فرويد والتحليل النفسي.

-- 'Freud and Jung: Contrasts.' 1929. Freud and Psychoanalysis. Vol. 4.

-- خطابات.

-- Letters. 2 vols. Bollingen Series 95. Princeton: Princeton UP, 1973.

-- ذكريات، أحلام، رؤى. [ترجمة عربية لناصرة السعدون. بغداد: دائرة الشؤون الثقافية، ٢٠٠١-المترجم].

-- Memories, Dreams, Reflections. New York: Vintage Books, 1965.

-- 'عن نقد التحليل النفسي.' ١٩١٩. فرويد والتحليل النفسي. مج. ٤.

' --On the Criticism of Psychoanalysis.' 1910. Freud and Psychoanalysis. Vol. 4.

-- روح الإنسان. الفن، والأدب. ١٩٢٩-١٩٣٢. مج. ١٥.

-- The Spirit in Man. Art, and Literature. 1929- 32. Vol. 15.

-- رموز التحول. ١٩١١-١٩١٢/ ١٩٥٢. مج. ٥.

-- Symbols of Transformation. 1911- 121952/. Vol. 5.

-- 'نظرية التحليل النفسي.' ١٩١٣. فرويد والتحليل النفسي. مج. ٤.

'--The Theory of Psychoanalysis.' 1913. Freud and Psychoanalysis. Vol.4.

-- ماكجيور، وليام، محرر. خطابات فرويد/ يونج.

McGuire, William, ed. The Freud/Jung Letters. Bollingen Series 94. Princeton: Princeton Up, 1974.

فون فرانز، ماري-لويز. سي.ج. يونج: أسطورته في زمننا.

Von Franz, Marie-Louise. C.G. Jung: His Myth in Our Time. Boston and Toronto: Little Brown, 1975.

فير، جيرهارد. يونج: بيليوجرافيا.

.Wehr, Gerhard. Jung: A Biography. Boston: Shambala, 1988

المراجع الثانوية

تطبيقات على الفكر اليونجي: الأسطورة، الأدب، الفن.

.Applications of Jungian Thought: Myth, Literature, Art .1

باريت، جريجوري. الأنماط الأصلية في الفيلم الياباني: الدلالة الاجتماعية السياسية والدينية والأبطال والبطلات الأساسيون.

Barrett, Gregory. Archetypes in Japanese Film: The Sociopolitical and Religious Significance of the Principal Heroes and Heroines. London and Toronto: Associated Ups. 1989.

بيكمان، مارتن. المركز الذي لا صدى له: الدراسات اليونجية في الرومانسية الأمريكية.

Bickman, Martin. The Unsounded Centre: Jungian Studies in American Romanticism. Chapel Hill: U of North Carolina P, 1980.

بودكن، مود. الأنماط الأصلية في الشعر.

Bodkin, Maud. Archetypal Patterns in Poetry. London: Oxeford UP, 1934.

سيدرستروم، لوريلي. صقل النفس الأنثوية: الأنماط اليونجية في روايات دوريس ليسنج.

Cederstrom, Lorelei. Fine-tuning the Feminine Psyche: Jungian Patterns in the Novels of Doris Lessing. New York: Peter Lang, 1990.

دول، ماري أ. بيكيت والأسطورة: مدخل نمطي أصلي.

Doll, Mary A. Beckett and Myth: An Archetypal Approach. Syracuse Up, 1988.

ديسكول، جيمس ب. الهوية في الدراما الشكسبيرية.

Driscoll, James P. Identity in Shakespearean Drama. Lewisburg: Bucknell UP; London and Toronto: Associated Ups, 1983.

إدينجر، إدوارد ف. مواجهة مع النفس: تعليق يونجي على رسوم بليك التوضيحية لكتاب الوظيفة.

Edinger, Edward F. Encounter with the self: A Jungain Commentary on William Blake's Illustrations of the Book of Job. Toronto: Inner City Books, 1986.

يونج، إيما، وم.ل. فون فرانز. أسطورة الكأس المقدس.

Jung, Emma, and M.L. Von Franz. The Grail Legend. 2nd ed. Boston: Sigo Press; London: Coventure, 1986.

كناب، بيتينا ل. مدخل يونجي إلى الأدب.

Knapp. Bettina L. A Jungian Approach to Literature. Carbondale: Southern Illinois Up, 1984.

-- النساء في أدب القرن الـ ٢٠: وجهة نظر يونجية.

-- Women in 20th Century Literature: A Jungian View. University Park and London: Pennsylvania State UP, 1987.

مونك، باتريشيا. اللانهاية الأصغر: النفس اليونجية في روايات روبرتسون ديفيز.

Monk, Patrica. The Smaller Infinity: The Jungian Self in the Novels of Robertson Davies. Toronto: U of Toronto P, 1982.

نيومان، إرك. عالم النمط النموذجي لدى هنري مور.

Neumann, Erich. The Archetypal World of Henry Moore. Bollingen Series 67. Princeton: Princeton UP, 1959.

-- الفن واللاشعور الإبداعي.

-- Art and the Creative Unconscious. Bollingen Series 61. Princeton: Princeton UP, 1959.

-- أصول اللاشعور الإنساني وتاريخه.

-- The Origins and History of Human Consciousness. Bollingen Series 42. Princeton UP, 1954- 70.

أولني، جيمس. الجذر والزهرة: الفلسفة المعمِّرة - ييتس ويونج.

Olney, James. The Rhizome and the Flower: The Perennial Philosophy – Yeats and Jung. Berkeley: U of California P, 1980.

برات، أنيس. الأنماط الأصلية في قص النساء.

Pratt. Annis. Archetypal Patterns in Women's Fiction. Boolmington: Indiana UP, 1981.

ريتشاردز، ديفيد ج. السعي البطولي من أجل النفس: المدخل النمطي النموذجي إلى [رواية] دميان لهيسه وروايات أخرى.

Richards, David G. The Hero's Quest for the Self: An Archetypal Approach to Hesse's Demian and Other Novels. Lanham, Md.: UP of America, 1987.

سلوسر، جيرالد هـ. من يونج إلى يسوع: الأسطورة واللاشعور في العهد الجديد.

Slusser, Gerald H. From Jung to Jesus: Myth and Consciousness in the New Testament. Atlanta: John Knox P, 1986.

ويفر. ريكس. الغزل على خيط حلم: هرمان هيسه: حياته وعمله واتصاله مع سي.ج. يونج.

Weaver. Rix. Spinning on a Dream Thread: Herman Hesse: His Life and Work and His Contact with C.G. Jung. Perth: Wyvern Publications, 1977.

٢. نظرية النمط الأصلي ما بعد اليونجي

Post-Jungian Archetypal Theory .2

جولدنبرج، نعومي ر. 'نظرية النمط الأصلي بعد يونج.' سبرينج (الربيع) (١٩٧٥): ١٩٩-٢٢٠.

Goldenberg, Naomi R. 'Archetypal Theory after Jung.' Spring (1975): 199- 220.

هيلمان، جيمس. علم النفس النموذجي الأصلي.

Hillman, James. Archetypal Psychology. Dallas: Spring Publications, 1985.

ليوتر، إيستيل، وكارول شراير روبرخت. نظرية النمط الأصلي النسوي: إعادة- رؤى عبر نوعية للفكر اليونجي.

Lauter, Estells, and Carol Schreier Rupprecht. Feminist Archetypal Theory: Interdisciplinary Re-Visions of Jungian Thought. Knoxville: U of Tennessee P, 1985.

صامويل، أندرو. يونج وما بعد اليونجيون.

Samuels, Andrew. Jung and the Post-Jungians. London and Boston: Routledge and Kegan Paul, 1985.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية كتب كثيرة منها:

ستيفنز، أنتوني. يونج. مقدمة قصيرة جدًّا.

Stevens, Anthony. Jung. A Very Short Introduction. Oxford University Press. Oxford, 1994.

روث، ريمو ف. العودة إلى عالم الروح، ولفجانج بولي، سي.ج. يونج وتحدي الواقع النفسي التحليلي.

Roth, Remo F. Return of the World Soul, Wolfgang Pauli, C.G. Jung and the Challenge of Psychophysical Reality. Pari, Italy: Pari Publishing, 2011.

نول، ريتشارد. المسيح الآري: الحياة السرية لكارل يونج.

Richard Noll, The Aryan Christ: The Secret Life of Carl Jung. [London:] Random House, 1997.

بير، ديردر. يونج: ببليوجرافيا.

Bair, Deirdre. Jung: A Biography. Boston: Little, Brown and Co, 2003.

كما صدر له وعنه مترجمات إلى العربية منها، عدا ما ذكر أعلاه:

يونج، كارل جوستاف. الأساسيات في النظرية والممارسة. ترجمة أسعد وجيه. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩١.

-- دور اللاشعور ومعنى علم النفس للإنسان الحديث. ترجمة نهاد خياطة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

-- البنية النفسية عند الإنسان. ترجمة نهاد خياطة. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

-- الإنسان ورموزه. ترجمة سمير علي. بغداد: دائرة الشؤون الثقافية، ١٩٨٤.

-- جدلية الأنا واللاوعي. ترجمة نبيل محسن. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

-- علم النفس التحليلي. ترجمة وتقديم نهاد خياطة. ط٢. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

-- وريتشارد ويلهلم. القوى الروحية وعلم النفس التحليلي. ترجمة نهاد خياطة. ط٢. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

هايد، ماجي، ومايكل ماكجنس. أقدم لك ... يونج. ترجمة محي الدين مزيد، ومراجعة وإشراف وتقديم إمام عبد الفتاح. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١- المترجم].

Kermode, Frank

كِرْمود، فرانك

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٩١٩ -[توفي ٢٠١٠]) ناقدٌ أدبيٌّ. انتقلَ فرانك كرمود بعد حُصُولِهِ علي ليسانس الآداب (١٩٤١) ودرجة الماجستير (١٩٤٧) من جامعة ليفربول إلى مهنة التدريس في الأدب* الإنجليزي حيث تَقَلَّدَ العديدَ من كراسي الأستاذية المميزة. ففي حقبة مبكرة تعود إلى ١٩٥٨-١٩٦٥ عَمِلَ أستاذ كرسي ج.إ. تايلور للغة الإنجليزية في جامعة مانشستر، ثم أستاذ كرسي وينترستوك للغة الإنجليزية في جامعة بريستول (١٩٦٥-١٩٦٧)، وأستاذ كرسي لورد نورثكليف في كلية لندن الجامعية (١٩٦٧-١٩٧٤)، وفي النهاية أستاذ كرسي الملك إدوارد للأدب الإنجليزي في جامعة كمبردج (١٩٧٤-١٩٨٢). وفي وقت لاحق لَبَّى دعوات لإلقاء محاضرات بوصفه أستاذًا زائرًا في جامعة كولومبيا (١٩٨٣، ١٩٨٥). استمرَّ كرمود، وقد تقاعَدَ من جامعة كولومبيا، في كتابة أعمال مشهودة في النقد الأدبي تغطي مساحةً واسعة من موضوعات تاريخ الأدب والجمالية.

تَعْكِسُ كُتُبٌ مُبَكِّرَةٌ لافِتَةٌ للانتباهِ اهتماماتِ كرمود التدريسيةَ: الصورة الرومانسية (١٩٥٧)، جون دُنّ (١٩٥٧)، والاس ستيفنز (١٩٦٠)، وليام شكسبير: المسرحيات الأخيرة (١٩٦٣)، د.هـ. لورانس (١٩٧٣) فَكُلُّ هذه الكتب ذاتُ إشارةٍ واضحة إلى فطنته النقدية وأسلوبه التفسيري الواضح. وعلاوة علي ذلك، فإن كلَّ عَملٍ يُعَبِّرُ بطريقته الخاصة عن التزام كرمود الدؤوب العملي بمعيار* ليفيزي [نسبة إلى ف.ر. ليفيز] واحتفاءٍ جمالي بـ'التقليد العظيم،' ومن ثم يُرهِصُ بتراثه الأساسي في النقد

الأنجلو-أمريكي لما يُطْلَقُ عليه بشكل عام الهرمنيوطيقا أو نظرية التفسير. * (انظر ف.ر. ليفيز. *)

يُعَدُّ أولى كُتُبِهِ الأكثر تنظيرًا، الإحساسُ بالنهاية: دِراساتٌ في نظرية الرواية، الشكل المطبوع لمحاضرات فلكسنر التي ألقاها كرمود في كلية برين ماور عام ١٩٦٥. هنا يَسْتَكْشِفُ الدافعَ 'المروِّعَ' في القَصِّ التاريخي، ذلك الميل الخاص بالرغبة في رؤية عالم القص وبنيته إذ يكشفانِ عن معناهما بأفضل صورة، بدءًا من نقطة اكتمال هذا المعنى بوصفه دالاً أمثل. من هذا المنطلق، يُقدِّمُ الكتابُ المقدسُ التشكيلَ الأكثرَ ألفةً للتاريخ الدال: بادئًا بعبارة 'في البداية' (سفر التكوين)، وينتهي برؤية للنهاية (سفر الرؤيا)، هو يوفر نموذج 'البنية المنسجمة بأكملها' (٦).

من ناحية أخرى، يجد كرمود أصداءًا للدافع الواضح في بنية مختارات الكتاب المقدس بدرجات متفاوتة في كل مكان في الأدب. كما أن المبدأ الأساسيَّ في الهرمنيوطيقا الغربية - أي أن النهاية وحدها ينبغي أن تُعلِنَ عن مقصد البداية وأن تُرَتِّبَ معنى كل ما يَتَرَتَّبُ على هذه النهاية - هو ما تَبَنَّاهُ كرمود ليوفِّرَ الحافزَ الكاشفَ فيما لدينا من 'قصص تفسيرية' (٣٥-٣٦). ومع ذلك، فإن هذا المعنى، بالنسبة إلى القارئ المعاصر، غَيرُ مُرَحَّب به في أغلب الأحيان بوصفه المعنى بالنسبة 'إلينا.' ذلك أن المقاومة الحداثية للنهاية (الاكتمال، الإغلاق)، وفي الواقع تداعيات فكرة بداية ما قبل بدايتنا، تخلق في كلٍّ مِن تاريخنا وقصصنا رَفضًا للتداعيات ما فوق القصصية على التوالي: هكذا فإنَّ الأدبَ الحديثَ مُتَوَتِّرٌ مع دافع-مضاد، يَفصِلُ التاريخَ عن الوقائع، والرواية عن السرد البسيط. (انظر الاكتمال (النهاية)/ اللا-اكتمال. *)

حَوَّلَ كرمود في كتابه سِفرُ تكوين السِّرِّيَّة: حَولَ تفسيرِ السرد (١٩٧٩) تركيزَهُ من مسألة المعنى بوصفه بنيةً متحققةً إلى قضية خطاب* 'المطَّلع [المنتمي]' `insider` في مقابل خطاب 'اللا منتمي' `outsider` في السعي وراء المعنى وفَضِّ مغاليقه. ولما كانَ كرمود قد حَوَّلَ انتباهَهُ إلى تفسير إنجيل مرقص ويسوع في استعماله الحكاية الرمزية

على الفور لإرشاد المُطّلع وإفحام 'أولئك الذين بدون' - أولئك الذين لهم 'أَعيُنٌ لِيَرَوْا ولا يَرَوْنَ، وآذانٌ ليسمعوا ولا يَسمَعُون' - فقد استدعى العلاقات التاريخية بين التفسير التوراتي والنظرية الأدبية لِيضَعَ النقدَ بوصفه مهنةَ صَفوَةِ الكهنة بجانب التفسير المتصوَّر على نطاقٍ واسع وَسيلةً دارجةً لمفاوضة الحياة. في هذا الكتاب، تَحَوَّلَتْ الإمكانيةُ النظريةُ الواضحةُ بصورة حادة في برنامجه بمهارة إلى تساؤلات عن التطبيق العملي الاستراتيجي والتفسير المسئول والسياقي ثقافيًا. وقد تَمّ استكشافُ مسألة التحكم المؤسسي للتفسير، المطروح في هذا العمل، في مقالة مهمة في سلماجندي Salmagundi[1] (٤٣: ٧٢-٨٦)، وتَمَّ تناولُها مرة أخرى في 'معايير' (١٩٨٨: راجع مقالته في ألتر وكرمود [١٩٨٧])، وفي كُلِّ مَرَّةٍ لا تزالُ طريقةُ تأكيد الانشغالات على نطاق واسع قد تَبَيَّنَتْ بالفعل في كتاب مبكر، الكلاسيكية: الصور الأدبية للديمومة والتغير (١٩٧٥).

إنَّ تأملاتِ كرمود المستمرة دَفَعَتْهُ لِيَضَعَ في حسبانه العصورَ الزمنيةَ، والمعاييرَ الجمالية وعلاقةَ التاريخ والقيمة. يُطَوِّرُ كرمود، في كتبه أنماط الانتباه (١٩٨٥)، والتاريخ والقيمة (١٩٨٨)، والشعر، السرد، التاريخ (١٩٨٩)، وفي التعاون التأليفي مع روبرت ألتر في المرشد الأدبي للكتاب المقدس (١٩٨٧)، بشكل أساسي آراءً تقليديةً عن المعيار (حَرَّرَ، بمشاركة جون هولاندر، مختارات أكسفورد للأدب الإنجليزي [١٩٧٣]). فتقويمُ التشكيل الهرمي للقيمة، والحتميةُ الاجتماعيةُ في مقابل اللا تحديد* الذاتي في تأسيس المعنى مجموعانِ في علاقةٍ مضيئةٍ لمنهج جمالي لَمّا يَزَلْ أرنولديًا [نسبة إلى ماثيو أرنولد ١٨٢٢-١٨٨٨] في طموحاته. يُعَرِّفُ فرانك لينترتشيا، في تقديمه لكتاب أنماط الانتباه، ما يُعَدُّ في الواقع مقولةً في كتابة كرمود النقدية، وهو أنَّ 'كلَّ التعليقات حَولَ

---

(١) سلماجندي Salmagundi (أحيانًا تختصر إلى سلمي salmi)، تشير إلى طبق سلاطة، يعود إلى القرن ١٧ في إنجلترا، يتكون من لحم مطبوخ، ومأكولات بحرية، خضراوات، فواكه، أوراق، مكسرات وزهور وعليه زيتٍ وخلٍ وبهارات. وثمة جدل حول معنى الكلمة وأصلها. وتعني الكلمة الفرنسية 'salmagondis' خليطًا من أشياء جد متنوعة. ومن هنا ربما كان إطلاق الكلمة عنوانًا لمجلة أدبية أنها تشمل كتابات متنوعة-المترجم.

النصوص المعيارية تَختلِفُ من جيل لآخر لضرورة تلبيتها حاجاتٍ مختلفةً. وبأنَّ النصَّ المعياري يُبرْهِنُ على معياريته بكونه قادرًا على الصمود في مواجهة انتهاكات تحريف التفسير دونَ أن يبدو مُنهَكًا على الإطلاق.' وتَمنَحُ تلكَ الخاصيَّةُ لمثل ذلك النص* ما يُطلِقُ عليه كرمود 'الحداثة الدائمة.'

يَكْشِفُ كِتابُ فوائدُ الخَطَأ (١٩٩٠)، وهو مجموعةٌ من المراجعات النقدية، عن التبجيل التقليدي والموقف الهرمنيوطيقي لكرمود بوصفه ناقدًا يرى أنَّ كتاباتِه فَرعِيَّةٌ، وخطابٌ في المرتبة الثانية. يَخْلُصُ كرمود، في مقالة 'فصل المعرفة عن الرأي' إلى أنَّ 'الحِفاظَ على الأعمال المعيارية يَتَحَقَّقُ عن طريق المناقشة التي قد لا تكونُ جديرةً حقًا بهذا الاسم، والتي هي، في أحسن الأحوال، عاجزةٌ عن مقاومةِ النقد في وقتٍ لاحق.'

يَتَمَيَّزُ عَمَلُ كرمود الناضِجُ بإدراك المشاريع المميزة لما يُطْلِقُ عليه الألمان نقد اليوم Tageskritik (المراجعة) وعلم الأدب Literaturwissenschaft (الدراسة الأدبية الشكلية). يَرْهَنُ كرمود، بوصفه شخصًا قامَ بالمهمَّتَيْن معًا بإصرار، ودافعَ عن تكاملهما الضروري في التقليد الإنجليزي، جَهْدَهُ الخاصَّ حَولَ اعتقادِ المؤرخ في مستقبل التاريخ الأدبي: فهو يَزْعُمُ أنَّ 'نَجاحَ البرهان التفسيريِ بوصفه وسيلةً لمنحِ القيمةِ أو اعتمادِها، يُعَدُّ، تبعًا لذلك، غيرَ قابلٍ للقياس من خلالِ بَقاءِ التعليق ولكن منَ خلال بَقاءِ هَدَفِه.'

ديفيد لايل جيفري

المراجع الأساسية

كرمود، فرانك. 'سفر الرؤيا والحديث.' في رؤى سفر الرؤيا: نهاية أو بعث؟ تحرير سول فرايلاندر وآخرين.

Kermode, Frank. `Apocalypse and the Modern.' In Visions of Apocalypse: End or Rebirth? Ed. Saul Friedlander et al. New York: Holmes, 1985, 84- 106.

-- في الشهوة إلى الشعر.

-- In Appetite for Poetry. Cambridge. Mass.:d Harvard UP, 1989.

-- 'هل نستطيع أن نقول أي شيء نرغبه على الإطلاق؟' في الفن، السياسة، والإرادة: مقالات على شرف ليونيل تريلينج. تحرير كوينتين أندرسون وآخرين.

-- 'Can We Say Absolutely Anything We Like?' In Art, Politics, and Will: Essays in Honor of Lionel Trilling. Ed. Quentin Anderson et al. New York: Basic, 1977, 159- 72.

-- 'المعايير.' المجلة (ريفيو) الهولندية الفصلية للأدب الأنجلو-أمريكي ١٨-٤ (١٩٨٨): ٢٥٨-٢٧٠.

-- 'Canons.' Dutch Quarterly Review of Anglo-American Letters 18.4 (1988): 258- 70.

-- الكلاسيكي: الصور الأدبية للديمومة والتغير.

-- The Classic: Literary Images of Permanence and Change. New York: Viking, 1975.

-- استمراريات.

-- Continuities. London: Routledge and Kegan Paul, 1968.

-- 'أفول الأديب.' المجلة (ريفيو) الحزبية ٥٢-٣ (١٩٨٥): ١٩٥-٢٠٩.

-- 'The Decline of the Man of Letters.' Partisan Review 52.3 (1985): 195- 209.

-- د. هـ. لورانس. [ترجمة عربية. انظر ز. بسطامي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩-المترجم].

-- D.H. Lawrence. London: Fontana, 1973.

-- مقالات عن القص ١٩٧٠-١٩٨٢.

-- Essays on Fiction 1970 -1982. London: Routledge and Kegan Paul, 1983.

-- 'الحرب على فرويد.' مجلة (ريفيو) نيويورك للكتب، ٢٩ أبريل ١٩٧٦: ٣٩-٤١.

-- 'Fighting Freud.' New York Review of Books, 29 April 1976: 39-41.

-- 'أشكال في السجادة: عن النظريات الراهنية للخطاب السردي.' النقد المقارن: كتاب سنوي ٢ (١٩٨٠): ٢٩١-٣٠١.

-- 'Figures in the Carpet: On Recent Theories of Narrative Discourse.' Comparative Criticism: A Year-book 2 (1980): 291- 301.

-- أشكال الانتباه.

-- Forms of Attention. Chicago: U of Chicago P, 1985.

-- تكوين السرية: عن تفسير السرد.

-- The Genesis of Secrecy: On the Interpretation of Narrative. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1979.

-- 'حداثة هاوثورن.' المجلة (ريفيو) الحزبية ٤١ (١٩٧٤): ٤٢٨-٤٤١.

-- 'Hawthorne's Modernity.' Partisan Review 41 (1974): 428- 41.

-- التاريخ والقيمة.

-- History and Value. Oxford: Clarendon P, 1988.

-- 'التحكم المؤسسي في التفسير.' سلماجندي ٤٣ (١٩٧٩): ٧٢-٨٦.

' --Institutional Control of Interpretation.' Salmagundi 43 (1979): 72- 86.

-- 'الاستمراريات التفسيرية والعهد الجديد.' راريتان ١-٤ (١٩٨٢): ٣٣-٤٩.

-- 'Interpretive Continuities and the New Testament.' Raritan 1.4 (1982): 33- 49.

-- جون دُنّ.

-- John Donne. London, New York: Longmans, Green, and Co., 1957.

-- 'آخر الكلاسيكيين.' ييل ريفيو ٧٨-٢ (١٩٨٩): ١٤٧-١٦٥.

-- 'The Last Classic.' Yale Review 78.2 (1989): 147- 65.

-- 'القيمة الأدبية والمخالفة.' راريتان ٧-٣ (١٩٨٨): ٣٤-٥٣.

-- 'Literary Value and Transgression.' Raritan 7.3 (1988): 34- 53.

-- 'نموذج لحداثي حديث.' مجلة (ريفيو) نيويورك للكتب، ١ مايو ١٩٧٥: ٢٠-٢٣.

-- 'The Model of a Modern Modernist.' New York Review of Books, 1 May 1975: 20- 23.

-- 'الشعر الحديث والتقليد.' الكتاب السنوي للأدب المقارن والعام ١٤ (١٩٦٥): ٥-١٥.

-- 'Modern Poetry and Tradition. 'Yearbook of Comparative and General Literature 14 (1965): 5- 15.

-- 'طريقة حديثة مع الكلاسيكي.' تاريخ الأدب الجديد ٥ (١٩٧٤): ٢٣١-٢٣٨.

-- 'A Modern Way with the Classic.' New Literary History 5 (1974): 415- 34.

-- 'الرواية، التاريخ والنمط.' الرواية ١ (١٩٦٨): ٢٣١-٢٣٨.

-- 'Novel, History and Type.' Novel 1 (1968): 231- 38.

-- الرواية، والسرد.

-- Novel, and Narrative. Glasgow: U of Glasgow P, 1972.

-- 'الرواية والسرد.' في نظرية الرواية: مقالات جديدة. تحرير جون هالبيرين.

-- 'Novel and Narrative.' In The Theory of the Novel: New Essays. Ed. John Halperin. New York: Oxford UP, 155- 74.

-- 'عن أن تكون عدوًّا للإنسانية.' راريتان ٢-٢ (١٩٨٢): ٨٧-١٠٢.

-- 'On Being an Enemy to Humanity.' Raritan 2.2 (1982): 87- 102.

-- عن ثقافة شكسبير.

-- On Shakespeare's Learning. Middletown, Conn.: Wesleyan UP, 1965.

-- صبر شكسبير.

-- The Patience of Shakespeare. New York: Harcourt, Brace and World, 1964.

-- 'المعنى السطحي للأشياء.' في المدراش والأدب. تحرير ج. هارتمان وس. بوديك.

-- 'The Plain Sense of Things.' In Midrash and Literature. Ed. G. Hartman and S. Budick. New Haven: Yale UP, 1986. 179- 94.

-- الشعر، السرد، التاريخ.

-- Poetry, Narrative, History. Oxford: Blackwell, 1990.

-- الألغاز وأعياد الغطاس: مقالات ومراجعات ١٩٥٨-١٩٦١.

-- Puzzles and Epiphanies: Essays and Reviews 1958 -1961. New York: Chilmark P, 1962.

-- 'جواب إلى دينيس دونوغو.' كريتيكل إنكويري ١ (١٩٧١): ٦٩٩-٧٠٠.

-- 'A Reply to Denis Donoghue.' Critical Inquiry I (1975): 699- 700 .

-- 'الثورة: دور الكبار.' في تحريرات: مقالات جديدة عن الإنسانيات في الثورة. تحرير إ. حسن.

-- 'Revolution: The Role of the Elders. 'In Liberations: New Essays on the Humanities in Revolution. Ed. I. Hassan. Middletown, Conn.: Wesleyan UP, 1971.

-- الصورة الرومانسية.

-- Romantic Image. London: Routledge and Kegan Paul, 1957.

-- الإحساس بالنهاية: دراسات في نظرية القصة. [ترجمة عربية لعناد غزوان إسماعيل وجعفر صادق الخليلي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩-المترجم].

-- The Sense of an Ending : Studies in the Theory of Fiction. New York: Oxfork UP, 1967. [Revised 2000].

-- شكسبير، سبنسر، دُنّ: مقالات عن عصر النهضة.

-- Shakespeare, Spenser, Donne: Renaissance Essays. London: Routledge and Kegan Paul, 1971.

-- 'بنية القص.' مذكرات اللغة الحديثة ٨٤ (١٩٦٩): ٨٩١-٩١٥.

-- 'The Structure of Fiction.' Modern Language Notes 84 (1969): 891- 915.

-- 'الجامعة والجمهور الأدبي.' في الإنسانيات وفهم الواقع. تحرير توماس ب. ستروب.

-- 'The University and the Literary Public.' In The Humanities and the Understanding of Reality. Ed. Thomas B. Stroup. Lexington: U of Kentucky P, 1965.

-- 'استعمال الشيفرات.' في مداخل إلى الشعرية.

-- 'The Use of the Codes.' In Approaches to Poetics. New York and London: Columbia UP, 1974, 51- 79.

-- فوائد الخطأ.

-- The Uses of Error. London: Collins, 1990.

-- والاس ستيفنز.

-- Wallace Stevens. Edinburgh: Oliver and Boyd, 1960.

-- وليام شكسبير: المسرحيات الأخيرة.

-- William Shakespeare: The Final Plays. London: Longmans, Green, and Co., 1963.

-- 'العالم بدون نهاية أو بداية.' مالاهات ريفيو ١ (١٩٦٧): ١١٣-١٢٩.

-- 'World Without End or Beginning.' Malahat Review 1 (1967): 113- 29.

-- ميلتون الحي.

-- The Living Milton. London: Routledge and Kegan Paul, 1960.

-- وروبرت ألتر، محرران. الدليل الأدبي إلى الكتاب المقدس.

-- and Robert Alter, eds. The Literary Guide to the Bible. Cambridge, Mass.: UP, 1987.

-- وجون هولاندر، محرران. منتخبات أكسفورد للأدب الإنجليزي.

-- and John Hollander, eds. The Oxford Anthology of English Literature. New York and London: Oxford UP, 1973.

-- تقديم لجيراد، بيير. السيميولوجيا. ترجمة جيورج جروس.

-- Foreword to Guiraud, Pierre. Semiology. Trans. George Gross. London: Routledge, 1975.

المراجع الثانوية

أراك، جوناثان. 'التاريخ والغموض: نقد فرانك كرمود.' سلماجندي ٥٥ (١٩٨٢): ١٣٥-١٥٥. [مع رد من فرانك كرمود، ١٥٦-١٦٢].

Arac, Jonathan. 'History and Mystery: The Criticism of Frank Kermode.' Salmagundi 55 (1982): 135- 55. [With a response by Frank Kermode, 156- 62].

[صدر له وعنه بالإنجليزية والعربية بعد صدور الموسوعة كتب، منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- مع إدوارد أبوارد، محرران. رجل غير قابل للذكر.

-- With Edward Upward, ed., An unmentionable man. London: Enitharmon Press, 1994.

-- لغة شكسبير.

-- Shakespeare's language. New York: Farrar, Straus and Giroux, 2000.

-- قطع من عقلي: كتابات ١٩٥٨-٢٠٠٢.

--Pieces of my mind: writings 1958- 2002, (American edition (2003) subtitled essays and criticism 1958 -2002). London: Allen Lane, 2003.

-- عصر شكسبير.

-- The age of Shakespeare. London: Weidenfeld & Nicolson, 2004.

-- بخصوص إ.م. فورستر.

-- Concerning E. M. Forster. Farrar: Straus and Giroux, 2009.

نايت، كريستوفر ج. قراء غير عاديين: دينيس دونوغو، فرانك كرمود، جورج ستاينر، وتقليد القارئ العادي.

Knight, Christopher J. Uncommon Readers: Denis Donoghue, Frank Kermode, George Steiner, and the Tradition of the Common Reader. (2003).

-- تقديم، مسرحية العاصفة تأليف وليم شكسبير. دراسات بقلم ارثر كويلر كوتش ، ج. ولسون نايت. ترجمة جبرا إبراهيم جبرا. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨١ -المترجم].

Kierkegaard, Søren Aabye

كيركيجارد، سورين آبي

(وُلِدَ في الدانمرك، ١٨١٣-توفي في ١٨٥٥) فيلسوفٌ ومفكرٌ دينيٌّ. دَرَسَ سورين كيركيجارد بدايةً في مدرسة بورجرديسكول Borgerdyskole في كوبنهاجن وتَعَلَّمَ اللاتينيةَ والإغريقيةَ على يَدِ والدِهِ، الذي حَفَزَهُ كذلك إلى الدراسات الدينية. أما رَفْضُهُ المبكرُ للمسيحية التقليدية فقد ألقى به في سنوات مِن الشك والمروق ممتلئةً بكراهية الذات والشعور بالذنب. وقد أكملَ، في جامعة كوبنهاجن، وبتأثير من جورج هامان، دراساتِهِ اللاهوتيةِ آملًا في منصب كهنوتي لوثري. تَظَلُّ أطروحتُهُ، مفهومُ المفارقة [التهكم] مع إشارة مُطرِدَةٍ إلى سقراط (١٨٤١)، عَملًا مُهمًا عن موضوع المفارقة كما تَظَلُّ مَصدرًا لتكريسه حياتَهُ للمنهج الجدلي-السقراطي المنتسب لأستاذ التهكم، سقراط. بعد رحلة قصيرة إلى ألمانيا في ١٨٤١، عاد كيركيجارد إلى كوبنهاجن في ١٨٤٢، مُكَرِّسًا سنواتِهِ الباقية لاستعادة ما حَسِبَ أنها أفكارُ المسيح في مقابلِ الأرثوذكسيات التي صُنِعَتْ باسم المسيح، والتي اعتقد أنها كانت مناقضةً للمثاليات المسيحية الحقيقية.

كَمَا حَدَثَ مَعَ طُلاب للفلسفة آخرين كثيرين في القرن الـ ١٩، لم يُواجِه كيركيجارد مثاليةَ هيجل إلا لِيَرْفُضَها كما واجَهَ أنواعًا أخرى من الإطلاقية غير الواقعية المتعارضة مع الحرية الفكرية. وقد بَدَأَ بحثًا جديدًا عن فكرة حولَ فلسفة النفس الداخلية المبنية على وعي مُكَثَّفٍ وعملي للفرد باختيارات الحياة ومسئولياتها. وتشغلُ فَلْسَفَتُهُ عن اكتشاف النفس الداخلية، وهي من أهم إسهاماته في فلسفة القرن الـ ١٩، المجلداتِ العديدةَ المكتوبةَ بين ١٨٤١-١٨٥٥.

يُكَوِّنُ التناولُ المنهجيُّ لأفكار كيركيجارد مُدَوَّنَةً لافتةً للانتباه، لكن أهميتَه بالنسبة إلى النظرية الأدبية والنقد أُهمِلَتْ بصورة واضحة، ولعلَّ سبب ذلك أنَّ أفكارَهُ لم تكنْ أفكارًا قَبْلِيَّةً لكنها مؤسسةٌ على تنويعات التجربة الإنسانية في عالم من الإمكانية والتغير المتواصل غيرِ المحدود. كذلك فإنَّ فلسفَتَهُ في اختيارات الحياة ومراحلها مُصَوَّرَةٌ من خلال استعمالِ القص نفسه (فـ 'رواية' إما/ أو خاصته، تَظَلُّ تحليلًا مُهمًا للوجود الجمالي) وكذا من خلال استعماله لشخصياتٍ قصصيةٍ مثل دُون جُوَان، وفاوست وآسوريس (اليهودي التائه) بوصفها شخصياتٍ موازيةً للخبرة المعيشة وصُنع القرار. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ إسهامَهُ إلى أمور أدبية من قبيل وجهة النظر، والخطاب غير المباشر، والمفارقة، والسرد قابلةٌ بَعْدُ لمناقشةٍ كاملةٍ في النقد.

يُؤَكِّدُ كيركيجارد أنه ينبغي عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أنْ يَكُونَ واعيًا بالاختيارات في الحياة وتبعاتها – أي أنْ يَخْلِقَ قِيَمَهُ الخاصة من خلال استعمال عقله. وهو يَزْعُمُ أنَّ 'الشيءَ الجوهريَّ أنْ أجدَ حَقيقةً تَكُونُ حَقيقِيَّةً بالنسبة لي، وأنْ أَجدَ الفِكرَةَ التي أَرْغَبُ في الحياة أو الموتِ من أَجْلها.' وبسبب القراءات السطحية العديدة لكيركيجارد التي تَقْتَرِحُ أنَّ ذاتِيَّتَهُ تُوَلِّدُ النِّسْبيَّةَ، فينبغي أن نؤكدَ أنه كانَ مُصرًّا على وَعْي المرء الأخلاقي باختياراتِ الوجود التي لا حَصْرَ لها. وهو لم يَقْبل النِّسْبيَّةَ كما لم يَقْبَلْ اللا أخلاقية بوصفهما مقولتَيْن ذواتَيْ مصداقية. وقد اعتقدَ كيركيجارد أنه على الرغم من المشكوك فيه تمامًا والمليء بتناقضات ظاهرية لا نهايةَ لها، فإنَّ 'اليقينَ العاطفي' و'الإيمان الأعمى' بالله فقط يُمكنُ أنْ يَتجاوَزَ اضطرابَ الوجود المحدود (انظر التناقض الظاهري.*) يُجادلُ كيركيجارد في أنَّ 'الرجالَ غَيرُ مُفْسَدينَ إلى درجةِ أنْ يرغبوا فِعلًا في الشرِّ، لكنهم أعمياء ولا يَعْرِفُونَ حَقًّا ما يفعلون. فَكُلُّ شَيءٍ يَتَرَكَّزُ على سَحْبِهم خارجَ مَنْطقَةِ القرار.' ومن أجلِ تَصويرِ اختياراتِ الشخص المتأمِّل، تُصَوِّرُ أعمالُ كيركيجارد هذهِ القراراتِ وما تَنْطَوي عليه في مناقشةٍ مفتوحةٍ ومَرِنةٍ حولَ الاختيارِ الحُرِّ ومجالِ إمكانيتهِ مع المسيحية بوصفها أساسًا له. وعلى الرغم من أنَّ كيركيجارد يَستعملُ مصطلحات فلسفيةً ولاهوتيةً تقليديةً، فهو لا يُفَكِّرُ في النفس من خلالِ 'تَأَمُّلٍ خالِصٍ لكنهُ يَعْتَمِدُ باستمرارٍ على تجربتهِ الفعلية

من أجل [رؤية] المشكلات وتأكيد [رؤيته إياها]' (كولينوس)، في حينَ يُشيرُ كذلك إشاراتٍ عديدةً إلى الأعمال الأدبية، والموسيقى والتاريخ.

تندرج الآثار الكلية oeuvre لكيركيجارد في مجموعتين تتوازيان في تاريخ كتابتهما ونشرهما مع ما انْتَوَى أنْ يَكُونَ وَصْفًا للقيمة المتصاعدة لـ'اختيارات الحياة، 'فئات،' أو 'المراحل في طريق الحياة.' كما أنَّ كثيرًا من كُتُبِهِ مَسْرُودَةٌ على أَلْسِنَةِ 'مؤلفين مستعارين' تُعْنَى خِطاباتُهُم غيرُ المباشرة وَوُجْهاتُ نَظْرِهِم بالميزاتِ والنقائصِ النسبيةِ لِصُنْعِ القرار الوجودي. مِن أكثر هذه الأعمالِ أهميةً مَفهومُ المفارقة مع إشارة مُطَّرِدَةٍ إلى سقراط (١٨٤١)؛ وإما/ أو (١٨٤٣)، الذي يُعَدُّ دِراسَةً عن الجمالية مؤسسةً على مِثالِ دراسة دون جيوفاني؛ والخوف والارتعاد (١٨٤٣)، وهو دراسة مهتمة بالإيمان اللامعقول وإبراهيم وإسحاق، وكذلك التراجيديا الكلاسيكية ومتطلباتها الأخلاقية؛ وشذرات فلسفية (١٨٤٤)، الذي يصِفُ سيكلولوجيةَ إيمانِهِ المسيحي الجذري المتسامي؛ ومراحل في طريق الحياة (١٨٤٥)، وذيل ملحق نهائي غير علمي (١٨٤٦)، ولعلهما أَهَمَّ عَمَلَيْن له يُؤَلِّفانِ فِئاتِ [مقولاتِ] عَمله. إنَّ المراحلَ/ المقولاتِ هي 'الجمالي،' 'الأخلاقي' و'الديني،' مع مقولاتٍ مُتَماسَّة من 'المفارقة' (بين الجمالي والأخلاقي)، و'الفكاهي' (بين الأخلاقي والديني). كما أنَّ الساردينَ يَجِدونَ أمثلةً من مجادلاتهم الفكرية كي يبرهنوا على مواقفهم. وكُلٌّ من هذه السرود موضوعٌ داخلَ إطارِ عَمَلٍ يُشْبِهُ كثيرًا الإطار الاعترافي؛ فَكُلُّ 'مؤلف' يُدافعُ عن مَوقِفِهِ في حين يَكُونُ، في الوقت نفسه، واعيًا باحتماليتِهِ وحُدُودِهِ.

تَتَكَوَّنُ المجموعةُ الثانيةُ من كتابات كيركيجارد إلى حَدٍّ بَعيدٍ من مناقشاته المباشرة، التي يَسْتعْمِلُ فيها ضَميرَ المتكلم، حَولَ الحريةِ والتناقض الظاهري الكامن في الإنسان السائر في طريق الإيمان، وعن الشروطِ التي تُلازمُ هذا الفَهْم. هنا مَرَّةً أخرى يُؤَكِّدُ كيركيجارد ضرورةَ الاختيار الشخصي في اكتشاف الإيمان والحرية التي يَتَضَمَّنُها، لكنه يُؤَكِّدُ كذلك العُزْلَةَ والشَكَّ الذي يُحيطُ الإيمانَ 'الفردي' بأوليةِ الإله وَوَهْنِ المؤمن. تَطْرَحُ هذهِ المناقشاتُ 'الشخصيةُ' عنَ الإيمان الجديد في كتاب وِجهَةُ نَظَرِ عَمَلِي بوصفهِ

مؤلفًا (١٨٥٩)، وهو نَصٌّ* مُهِمٌّ لِفَهْم كيركيجارد لأنه يُعَبِّرُ تعبيرًا مباشرًا عن أفكاره الثورية حول المسيحية، وتبعاتها، وقيمها المتسامية فوق اختيارات أخرى للوجود. وهو نَصٌّ يُمَثِّلُ 'اعتذار' كيركيجارد. مِنْ بَيْنِ الأعمالِ الأخرى التي تُصَوِّرُ فئةَ الاختيارِ الديني خطاباتٌ مُسْتَحْسَنَةٌ في أرواحٍ مُتَنَوِّعَة (١٨٤٧)، وأعمالُ الحُبِّ (١٨٤٨)، ومَرَضِ الموت (١٨٤٩)، والتدريبُ مِن أجْلِ المسيحية (١٩٥٠).

حتى لو كانَ كيركيجارد قامَ بإسهاماتٍ في الكوميديا، والمفارقة والفكاهة، فلم يُكتَبْ شَيءٌ فِعليٌّ بَعْدُ عن الكيان الجوهري لأفكاره. ويَنْطَبِقُ الشيءُ نفسُهُ على كتاباته حَولَ التراجيديا، وخصوصًا حَوْلَ فَهْمِه الأصيلِ لأفكارِ سقراط وتوضيحها. لقد هَيْمَنَ سقراط على حياة كيركيجارد الذي عَدَّهُ مُعَلِمَهُ المخْلِص و'صَديقَـ'ـهُ. وسواءٌ قَبِلَ المرءُ فِكْرَةَ كيركيجارد عن التناقض الظاهري للإيمان المسيحي أم لم يَقْبَل، فإنَّ تحليلاته الاستطرادية [المنطقية] لسيكولوجية الإمكانية والاحتمالية ذاتُ أهمية مستمرة للتحليل النقدي. أما إمكانيةُ الوصولِ إلى أفكارِهِ وتطبيقِها فتمثل قيمةً ما للدرسِ الأدبي والشخصي لسيكولوجية الفِكْرِ الحُرِّ.

ريد ميريل

المراجع الأساسية

كيركيجارد، سورين آبي. مفهوم القلق (الرَّوْع). ترجمة والتر لوري.

Kierdegaard, SØren Aabye. The Concept of Anxiety (Dread). Trans. Walter Lowrie. Princeton, NJ: Princeton UP, 1944.

-- مفهوم المفارقة، مع إشارة مطردة إلى سقراط. ترجمة لي م. كيبل.

--The Concept of Irony, with Constant Reference to Socrates. Trans. Lee M. Capel. Bloomington: Indiana UP, 1968.

-- ذيل ملحق نهائي غير علمي. ترجمة ديفيد سوينسون ووالتر لوري.

-- Concluding Unscientific Postscript. Trans. David Swenson and Walter Lowrie. Princeton, NJ: Princeton UP, 1941.

-- خطابات مستحسنة، ١-٥. ترجمة ديفيد وليليان سوينسون.

-- Edifying Discourse, I-IV. Trans David and Lillian Swenson. Minneapolis, Minn.: Augsburg Publishing, 1943- 6.

-- إما/ أو. ٢مج. ترجمة هوارد وإدنا هونج.

-- Either/ Or. 2 vols. Trans. Howard and Edna Hong. Princeton, NJ: Princeton UP, 1987.

-- الخوف والارتعاد/ التكرار. ترجمة هوارد وإدنا هونج. [ترجمة عربية لفؤاد كامل تحت عنوان: خوف ورعدة. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤-المترجم].

-- Fear and Trembling/Repetition. Trans. Howard and Edna Hong. Princeton, NJ: Princeton UP, 1983.

-- شذرات فلسفية، أو شذرة الفلسفة. ترجمة هوارد وإدنا هونج.

-- Philosophical Fragments, or a Fragment of Philosophy. Trans. Howard and Edna Hong. Princeton, NJ: Princeton UP, 1983.

-- وجهة نظر عملي بوصفه مؤلفًا: تقرير للتاريخ.

-- The Point of View of My Work as an Author: A Report to History. Trans. Walter Lowrie. New York: Harper TorchBooks, 1962.

-- العصر الحاضر. ترجمة والتر درو وولتر لوري.

-- The Present Age. Trans. Walter Dru and Walter Lowrie. London: Oxford UP, 1940.

-- مرض الموت. ترجمة والتر لوري.

-- The Sickness Unto Death. Trans. Walter Lowrie. Princeton, NJ: Princeton UP, 1970.

-- يوميات سورين كيركيجارد وأوراقه. ٧مج. ترجمة وتحرير هوارد وإدنا هونج.

-- SØren Kierkegaard's Journals and Papers. 7 vols Trans. And ed. Howard and Edna Hong. Bloomington: Indiana UP, 1967- 78.

-- مراحل في طريق الحياة. ترجمة هوارد وإدنا هونج.

-- Stages on Life's Way. Trans. Howard and Edna Hong. Princeton, NJ: Princeton UP, 1989.

-- التدريب من أجل المسيحية. ترجمة والتر لوري.

-- Training for Christianity. Trans. Walter Lowrie. Princeton, NJ: Princeton UP, 1964.

-- أعمال الحب. ترجمة هوارد وإدنا هونج.

-- Works of Love. Trans. Howard and Edna Hong. New York: Harper and Row, 1964.

المراجع الثانوية

أدورنو، تيودو و. كيركيجارد: بناء الاستطيقا. ترجمة روبرت هولوت-كينتور.

Adorno, Theodor W. Kierkegaard: Construction of the Aesthetic. Trans. Robert Hullot-Kentor. Minneapolis: U of Minnesota P, 1989.

كولينوس، جيمس. عقل كيركيجارد.

Collins, James. The Mind of Kierkegaard. Princeton, NJ: Princeton UP, 1983.

ديم، هيرمان. جدل كيركيجارد الوجودي. ترجمة هارولد نايت.

Diem, Hermann. Kierkegaard's Dialectic of Existence. Trans. Harold Knight. London: Oliver and Boyd, 1959.

فابرو، كورنيليو. بعض مقولات كيركيجارد الأساسية.

Fabro, Cornelio. Some of Kierkegaard's Main Categories. Copenhagen: Reitzels, 1988.

هايوود، توماس ج. الذاتية والتناقض الظاهري: كيركيجارد.

Heywood, Thomas J. Subjectivity and Paradox: Kierkegaard. Oxford: Oxford UP, 1957.

لابوينت، فرانسوا. سورين كيركيجارد ونقاده: ببليوجرافيا دولية.

Lapointe, François. SØren Kierkegaard and His Critics: An International Bibliography. Westport, Conn.: Green wood P, 1980.

لورايت، والتر. كيركيجارد.

Lowrite, Walter. Kierkegaard. New York and Oxford: Oxford UP, 1938.

مالانستوك، جريجور. كيركيجارد المختلف عليه. ترجمة هوارد وإدنا هونج.

Malantscuk, Gregor. The Controversial Kiergegaard. Trans. Howard and Edna Hong. Waterloo, Ont.: Wilfrid Laurier UP, 1980.

-- فكر كيركيجارد. ترجمة هوارد وإدنا هونج.

-- Kierkegaard's Thought. Trans. Howard and Edna Hong. Princeton: Princeton UP, 1971.

-- طريق كيركيجارد إلى الحقيقة: مقدمة إلى [صحة] تأليف سورين كيركيجارد.

-- Kierkegaard's Way to Truth: An Introduction to the Authorship of SØren Kierkegaard. Minneapolis: Minnesota Up, 1963.

شيستوف، ليف. كيركيجارد والفلسفة الوجودية. ترجمة إلينور هيويت.

Shestov, Lev. Kierkegaard and the Existential philosophy. Trans. Elinor Hewitt. Athens: Ohio UP, 1969.

تايلور، م.سي. رحلة إلى النفس: هيجل وكيركيجارد.

Taylor, M.C. Journey to Selfhood: Hegel and Kierkegaard. Berkeley: U of California P, 1980.

-- الأسماء المستعارة لتأليف كيركيجارد: دراسة للزمن والنفس.

-- Kierkegaard's Pseudonymous Authorship: A Study of Time and Self. Princeton, NJ: Princeton UP, 1975.

ثولستروب، نيلز، وهوارد أ. جونسون. علاقة كيركيجارد بهيجل. ترجمة جورج ستنجرن.

Thulstrup, Niels, and Howard A. Johnson. Kierkegaard's Relation to Hegel. Trans. George Stengren. Princeton, NJ: Princeton UP, 1969.

ويشوجراد، ميشيل. كيركيجارد وهيدجر: أنطولوجيا الوجود.

Wyschograd, Michael. Kierkegaard and Heidegger: The Ontology of Existence. New York: Harper Torch-books, 1969.

[صدر له وعنه كتب كثيرة بعد صدور الموسوعة، منها:

كيركيجارد،سورين. مراجعة أدبية.

Kierkegaard, Søren. A Literary Review. London: Penguin Classics, 2001.

– التكرار وفتات الفلسفة.

-- Repetition and Philosophical Crumbs. Oxford, OUP, 2009. (Oxford World's Classics).

أنجير، توم. إما كيركيجارد/ أو نيتشه: الفلسفة الأخلاقية في منظور جديد.

Angier, Tom. Either Kierkegaard/or Nietzsche: Moral Philosophy in a New Key. Farnham, Surrey: Ashgate Publishing, 2006.

بوسل، أنطون. عبودية النفس والخطيئة: وجودية كيركيجارد الجدلية بين الشعور بالذنب والتكفير.

Bösl, Anton. Unfreiheit und Selbstverfehlung. Søren Kierkegaards existenzdialektische Bestimmung von Schuld und Sühne. Herder: Freiburg, Basel, Wien, 1997.

كارليزلي، كلير. كيركيجارد: دليل إلى المتحير.

Carlisle, Claire. Kierkegaard: a guide for the perplexed. London: Continuum International Publishing Group, 2006.

كونواي، دانييل و. وجوفر، ك.إ. سورين كيركيجارد: تقويمات نقدية عن فلاسفة رواد.

Conway, Daniel W. and Gover, K. E. Søren Kierkegaard: critical assessments of leading philosophers. London: Taylor & Francis, 2002.

هاولاند، ياكوب. كيركيجارد وسقراط: دراسة في الفلسفة والإيمان.

Howland, Jacob. Kierkegaard and Socrates: A Study in Philosophy and Faith. Cambridge: Cambridge University Press, 2006.

والش، سيلفيا. كيركيجارد: التفكير بمسيحية في مزاج وجودي.

Walsh, Sylvia. Kierkegaard: Thinking Christianly in an Existential Mode. Oxford: Oxford University Press. 2009.

أما في العربية فقد ترجمت بعض كتبه وبعض الكتب عنه، منها عدا ما ذكر أعلاه:

كيركيجارد، سورين. دينونة المحبة والمحبة التي لم تحب. ثلاث رسائل في الحياة

المسيحية. ترجمة ونشر سامي فوزي، القاهرة: ٢٠١٠. انظر هذا الرابط على شبكة الإنترنت:

http://www.arabic-christian-counceling.com/index.-

جوليفيه، ريجيس. المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى جان بول سارتر. ترجمة فؤاد كامل. مراجعة عبد الهادي أبو ريده. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، د.ت. وطبعة أخرى: بيروت: دار الآداب، ١٩٨٨.

مسنار، بيار. كيركيغارد. ترجمة عادل العوا. بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ١٩٨٣.

هبين، وليام. سورين كيركيجارد: تصوف المعرفة. ترجمة سعاد فركوح. عمان: دار أزمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١١-المترجم].

Koestler, Arthur

كوستلر، أرثر

(وُلِدَ في المجر [بودابست]، ١٩٠٥-توفي في إنجلترا، ١٩٨٣) أديبٌ، سياسيٌّ ومؤرخٌ اجتماعي، كاتبُ مقالات، ومُنَظِّرٌ. أصبحَ كوستلر، بعد دراسة العلوم وعلم النفس في المدرسة التقنية العليا في فيينا (١٩٢٢-١٩٢٦)، مراسلًا أجنبيًّا في فلسطين وباريس لصالح نقابة أولستاين، Ullstein syndicate، وفيما بعد مراسلًا أجنبيًّا وعلميًّا لـصحيفة فوسيتشي في برلين. بين ١٩٣٠ و١٩٣٢ كانَ عضوًا في الحزب الشيوعي. وفي أثناء تغطيته الحرب الأهلية الإسبانية مراسلًا للـكرونيكل نيوز اللندنية، تَمَّ أَسْرُهُ وحُكِمَ عليه بالموت. وبعد إطلاقِ سَراحِه سُجِنَ مرةً أخرى في فرنسا، وهَرَبَ في النهاية إلى إنجلترا في ١٩٤٠. وهو يستعيدُ أحداثَ هذه الحقبة في سيرته الذاتية ذات المجلدين سهم في الأزرق (١٩٥٢) والكتابة غير المرئية (١٩٥٤).

قبلَ سنة ١٩٥٢، كانت اهتماماتُ كوستلر سياسيةً إلى حَدٍّ بعيد. ومع ذلك، قادَتْهُ خَيبَةُ أَملِه، مطلع العام ١٩٣١، في 'التجربة العظيمة،' وخصوصًا في مظاهرها الستالينية، إلى التساؤلِ حَولَ القِيَم السياسية بشكل عام وفي النهاية أصبحَ ناقدًا مُهِمًّا للمادية الجدلية وإيديولوجياتٍ سياسيَةٍ أخرى وللنظم المطلقةِ بالمثل. (انظر الإيديولوجيا.*) ويتضحَ تشاؤُمُهُ السياسي في الثلاثية القصصية النثرية المصارعون (١٩٣٩)، وأشهرُ أعماله، الظلام في الظهيرة (١٩٤١)، والوصول والرحيل (١٩٤٣)- وكلها مُكَرَّسَةٌ لِوَصْفِ التأثيرات السلبية لتشخيص مصلحة النظام السياسي - والعلامات الأساسية في الرواية السياسية بوصفها نوعًا أدبيًّا. كما أسهمَ كوستلر كذلكَ بمقالة في كتاب الإله الذي فشل

(١٩٥٠)، وهو مجموعةُ مقالات كتبَها شيوعيونَ موتورونَ مثل أندريه جيد، وإجانزيو سيلون وريتشارد رايت. أما مُحَصِّلَتُهُ الكليةُ من المؤلفات فَوَصَلَتْ إلى ٣٣ مجلدًا، تَشتَمِلُ على سِتِّ روايات؛ ومسرحية؛ ومقالات أدبية، سياسية ونقدية؛ وخمسة مجلدات من السيرة الذاتية.

بعد سنة ١٩٥٢، هَجَرَ كوستلر السياسةَ وبَدَأَ يَبحَثُ عن حلول لمشكلات معاصرة في العلوم والإنسانيات. وقد وَصَفَ نفسَهُ بأنهُ 'مُنتَهِكٌ لِحُرمَةِ التخصصات في عصر المتخصصين.' وبسبب مدخله 'التعليمي التعميمي' ولتأملاته وتنظيره على حساب المنهج الصارم، كانَ غالبًا في صِراع مع الأكاديميين من مختلف التخصصات.

جُمِعَتْ مقالاتُ كوستلر الأدبيةُ، والتي تَتَكَوَّنُ إلى حَدٍّ كبير من مراجعات منشورة في صحف ومجلات إنجليزية وأوربية أدبية (نُشِرَ كثيرٌ منها في مجلة إنكونتر)، في مجلدات مثل ذيل الديناصور (١٩٥٥)، شاربو اللانهاية (١٩٦٨)، وكعب أخيل (١٩٧٤)، والمِشكال (١٩٨١). وتكشِفُ هذه المقالات عن علامة يُحيطُ مجالُ معرفتها بالفنون والعلوم وكذلك بالمسائل التاريخية الجوهرية المعاصرة، والاجتماعية والاقتصادية. أما مقالاته غير الرسمية، التي تُعَدُّ تَعبيرًا عن الاهتمامات الإنسانية الفكرية المشتركة مع الجمهور العريض المتعلم الممكن، فهي انطباعيَّةٌ تَنْهَجُ نَهْجَ مقالات إدموند ويلسون* أو ف.س. بريتشت، في حين أن أعمالَهُ الرسميةَ والنقديةَ تكشِفُ عن التأثير الواضح لخلفيته بوصفه عالمًا تَعكِسُ تحليلاته الأدبية غالبًا منظوراتِهِ العلمية.

أمّا أكثرُ عَمَلَيْنِ مُهِمَّيْنِ لكوستلر أسهَمَ بهما في النقد الأدبي والنظرية الأدبية فربما يأتيانِ مِن محاولتِهِ اكتشافَ عناصرَ مشتركةٍ في تنويعاتِ العلوم والإنسانيات. يُعْنَى الإسهامُ الأولُ بالعملية الإبداعية في الآداب والفنون، وخصوصًا بالنظر إلى علم نفس الإبداع وعلاقته بالفكاهة. أما الإسهام الثاني، والذي يُعَدُّ فقط نقدًا أدبيًّا بصورة عَرَضِيَّة، فَيَهْتَمُّ بالتعددية* في مقابل الاختزالية، والوضعية والسلوكية، وهي موضوعاتٌ تناولها في مجموعةِ مقالاته ما وراء الاختزالية: مفاهيم جديدة في حياة العلوم بالاشتراك مع

ج.ر. سميثيز، وتشتملُ على مقالات للودفيج فون برتالانفي، ف.أ. هايك، سي.هـ. ودينجتون وهولجر هايدن، مع آخرين؛ وقد شَنَّ فيها بشكل أكثر مباشرة هجومًا ذاويًا على السلوكية والوضعية السكينرية-الواطسونية-البافلوفية في الشبح في الآلة (١٩٦٧)، وقد تَنَبَّأَ به في روايته المبكرة عَصرُ الشَّوْق (١٩٥١).

يُمكِنُ العُثورُ على محاولة كوستلر الحياتية للوصول إلى مشتركات بين الفنون والعلوم بداية في نظريته 'التنشئة المزدوجة' 'bisociation': التي تعني أن هناك علاقةً تعددية وذات وجهين 'Janus-faced' بين النظريات في كل النظم المعرفية. فَكَانَ مُجَلَّدُهُ الأولُ عَن الموضوع كتاب البصيرةُ والنظرةُ الخارجيةُ: فَحْصٌ للأُسُس المشتركة للعلم، الأدب، والأخلاق الاجتماعية (١٩٤٩). إن أطروحةَ 'التنشئة المزدوجة' 'bisociation' تبدو متطورةً إلى درجة كاملة في 'العلمية الإبداعية ثلاثية-التكافؤ' خاصته، أو نظرية النظم 'الهولون' 'holon' (نظرية ارتباط 'تراتب مفتوح')، وهيَ نموذج أنطولوجي من ثلاث-طبقات يَسعَى إلى أن يُوالِفَ ويُنظِّمَ بين الفنون والعلوم. كذلك فإن هذه الرغبةَ في الوصول إلى نظرية نظم عالمية تنعكسُ في فِعلُ الخَلْق (١٩٦٤)، وفي الجزء الثاني من الشَّبَحُ في الآلة وفي يانوسَ: خُلاصَة (١٩٧٨).

يَقَعُ أكثرُ إسهام مباشر لكوستلر إلى النقد والنظرية في مناقشاته للعلاقة المتبادلة بين الكوميديا والتراجيديا. وعلى الرغم من أن ليس ثمة دليلًا على أن كوستلر كانَ يَعرفُ آراءَ فردريك نيتشه* عن الصلة بين الكوميديا والتراجيديا، فإنه يمتدُّ بمفهوم نيتشه كي يستوعبَ العناصرَ المشتركةَ في العملية الإبداعية والعلمية بالمثل. إنَّ نظريةَ كوستلر عن الكوميديا والفكاهة، مثلها مثل نظرية فرويد، تأثريةٌ (على نحو مُمْتع ونفسي) إلى حَدٍّ بعيدٍ على حساب أبعادها الفلسفية. يَستَعيرُ كوستلر، في دراساته عنَ الكوميدي، مصطلحَ فرويد،* 'تأثير يانوس،' لِيَصِفَ تَعَقُّدَ العملية الكوميدية. ووفقًا لكوستلر، فإنَّ الفَعلَ الإبداعي يَتَكَوَّنُ من مَحاور مقارَنة ومتقابلة (تُشْبِهُ كثيرًا مُحاوَلَةَ تَوليف نظرية ما) ويَخْلِقُ كيانات جديدةً. ويمكنُ استعراضُ هذه العملية بأفضل صورة في 'رَدِّ الفعل الضاحك' للكوميدي الذي يَحْدُثُ عندما تَجتَمِعُ عَناصرُ تبدو غيرَ ملائمة، خالقةً نتيجةً

ملائمةً غيرَ متوقَّعَةٍ على نحو مثير للدهشة. إنَّ الضَّحكَ هو صَدْمَةُ التعرُّفِ الناتج عن خلق أنماطٍ جديدةٍ في وَجْهِ أنماطٍ عادية للتوقُّع. وتحدثُ هذه العمليةُ الإبداعيةُ في عالم يَتَكَوَّنُ من تراتبياتٍ لأنظمة ('هولونات') ('holons') تَميلُ إلى أن تكونَ مُحافظَةً وأنْ يَكونَ لها استمراريةٌ عضويةٌ، 'بيولوجية، اجتماعية، ومعرفية،' لكن يمكنُ في الوقت نفسه أن تتواءَمَ مَعَ تغيراتٍ أعلى بصورة واضحة (نظريات).

إنَّ استعارةَ الهولون لكوستلر هي القالبُ الذي تَحدُثُ داخلَهُ العملياتُ والتغيراتُ المختلفة القائمة على التنشئة المزدوجة bisociative. (انظر الكناية/ الاستعارة.*) وتُصَوِّرُ صُورَةُ يانوس [ذي الوجهين] كيفَ أنَّ العناصرَ التابعةَ لأي هولونٍ (في هذه الحالة التابعة لأنواع كوميدية وتراجيدية) تقومُ بوظيفَتها على نَحوٍ مُستَقِلٍ وجماعي بوصفها أجزاءً من كيانات أوسع. وتحتوي كلُّ وحدة عضوية organism إمكانًا على عناصرٍ متعارضة ومتناقضة بصورة جوهرية تَميلُ، في أطرافها القطبية، إلى أن تكونَ محافِظَةً أو جذرية (ساكنة أو دينامية). ويقوم 'الميل الاستيعابي' لكل وحدة بوظيفته بالتناغم مع الميل 'التأكيدي الذاتي.' ووفقًا لكوستلر، فإنه على الرغم من أنَّ ثمةَ قُطبيَّةً أساسيَّةً بين التأكيد-الذاتي والميول الاستيعابية للهولونات holons على كل المستويات، 'تكونُ العناصرُ الأساسيةُ في ظل ظروف مفضلةٍ متوازنةً بالتساوي بصورة أو بأخرى، ويحيا الهولون holon في نوع من المعادلة الدينامية داخل الكل [الكيان] - يَتَكامَلُ كُلٌّ مِن وَجْهَيْ يانوسٍ مع أحدهما الآخر.' إنَّ 'التأثيرَ الكوميدي' يُعَدُّ تأكيدًا-ذاتيًا من حيث هو صراعٌ لـ'الأُطُر المكوِّنة-ذاتيًا لكن غَيرُ المُتوافقَة للدلالة' تَنْحَلُّ في الضحك. ويُعَدُّ الطرَفُ المقابلُ للقطَبية طَرَفَ 'الإبداع الفني والجمالي،' الذي يُعَدُّ تَساميًا-ذاتيًا في حاجتهِ إلى حَلِّ الذات في مجتمع، أو قانون ديني أو قضية سياسية، الطبيعة أو الفن.

تَظَلُّ أَعمالُ كوستلر ذاتَ أهميةٍ، بسبب جَدَلِه في أنَّ النظمَ الأحاديةَ تُؤَدِّي على نَحوٍ ثابت إلى نهاياتٍ استبدادية وهدَّامة، وأنَّ نظريةً صالحَةً سَوفَ تحتوي دائمًا على مُكَوِّناتِ الحريةِ الإبداعيةِ في عالَمٍ مَفتُوحٍ.

ريد ميريل

المراجع الأساسية

كوستلر، أرثر. فعل الإبداع: دراسة للعمليات الواعية وغير الواعية في الفكاهة، الاكتشاف العلمي، والفن.

Koestler, Arthur. The Act of Creation: A Study of the Conscious and Unconscious Processes in Homor, Scientific Discovery and Art. London: Hutchinson, 1964.

-- عَصرُ الشَّوْق.

-- The Age of Longing. London: Collins, 1951.

-- السَّهْمُ في الأزرَق: سيرةٌ ذاتيَّةٌ.

-- Arrow in the Blue: An Autobiography. London: Collins with Hamish Hamilton, 1952.

-- الظلامُ في الظهيرة. ترجمة دافني هاردي.

-- Darkness at Noon. Trans Daphne Hardy. London: Jonathan Cape, 1941.

-- شاربو اللانهاية: مقالات ١٩٥٥-١٩٦٧.

-- Drinkers of Infinity: Essays 1955- 67. London: Hutchinson, 1968.

-- الشبحُ في الآلة.

-- The Ghost in the Machine. London: Hutchinson, 1967.

-- كَعبُ أَخيل: مَقالات ١٩٦٨-١٩٧٣.

-- The Heel of Achilles: Essays 1968- 1973. London: Hutchinson, 1974.

-- 'الفكاهة والبديهة.' في دائرة المعارف البريطانية.

-- 'Humour and Wit.' In Encyclopaedia Britannica, 15th ed., 1974, 5- 11.

-- البصيرةُ والنظرةُ الخارجيةُ: فَحصٌ في الأسس المشتركة للعلم، الفن والأخلاق الاجتماعية.

-- Insight and Outlook: An Inquiry into the Common Foundations of Science, Art, and Social Ethics. London: Macmillan, 1949.

-- الكتابةُ اللا مَرئيّة.

-- The Invisible Writing. London: Collins with Hamish Hamilton, 1954.

-- يانوس: خلاصة.

-- Janus: A Summing Up. London: Hutchinson, 1978.

-- المِشكَالُ [رَسمٌ مُتَغَيّرٌ مُختَلِفُ الألوان].

-- Kaleidoscope. London: Hutchinson, 1981.

-- تأملاتٌ في الشنق.

-- Reflections on Hanging. London: Victor Gollancz, 1956.

-- ذَيلُ الديناصور.

-- The Trail of the Dinosaur. London: Collins, 1955.

-- مع أليستير هاردي وروبرت هارفي. تحدي الفرصة.

-- with Alistair Hardy and Robert Harvie. The Challenge of Chance. London: Hutchinson, 1973.

-- وج.ر. سميثيز. ما وراء الاختزالية: منظورات جديدة في حياة العلوم. ندوة الألباخ.

-- and J.R. Smythies. Beyond Reductionism: New Perspectives in the Life Sciences. The Alpbach Symposium. London: Hutchinson, 1969.

-- وآخرون. الإلهُ الذي فَشَلَ. تحرير ريتشارد كروسمان.

-- et al. The God That Failed. Ed. Richard Crossman. London: Hamish Hamilton, 1950.

المراجع الثانوية

جالدر، جيني. يومياتُ الضمير: دراسَةٌ لجورج أورويل وأرثر كوستلر.

Calder, Jenni. Chronicles of Conscience: A Study of George Orwell and Arthur Koestler. London: Secker and Warburg, 1968.

ديبراي-ريتسن، بيير، محرر. أرثر كوستلر.

Debray-Ritzen, Pierre, ed. Arthur Koestler. Paris: Editions de l'Herne, 1975.

هاريس، هارولد، محرر. ثقافتانِ مُتَباعِدَتانِ: أرثر كوستلر في ١٩٧٠.

Harris, Harold, ed. Astride Tow Cultures: Arthur Koestler at 70. London: Hutchinson, 1976.

ليفين، مارك. أرثر كوستلر.

Levene, Mark. Arthur Koestler. New York: Ungar, 1984.

ميرلو-بونتي، موريس. الإنسانيةُ والرُّعْبُ. ترجمة جون أونيل.

Merleau-Ponty, Maurice. Humanism and Terror. Trans. John O'Neill. Boston: Beacon P, 1969.

ميريل، ريد، وتوماس فريزر. أرثر كوستلر: سيرة ذاتية دولية.

Merrill, Reed, and Thomas Frazier. Arthur Koestler: An International Bibliography. Ann Arbor, Mich.: Ardis Publications, 1979.

سبربر، موراي أ. محرر. أرثر كوستلر: مجموعة من المقالات النقدية.

Sperber, Murray A., ed. Arthur Koestler: A Collection of Critical Essays. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1977.

ستراتشي، جون. الصرخَةُ المخنوقَةُ.

Strachey, John. The Strangled Cry. London: Routledge and Kegan Paul, 1962.

سوينجوود، ألان. الروايةُ والثورَةُ.

Swingewood, Alan. The Novel and Revolution. London: Macmillan, 1975.

[صدر عنه بالألمانية والإنجليزية بعد صدور الموسوعة عدة سير ذاتية، منها:

- بوكارد، كريستيان ج. أرثر كوستلر: حياة متطرفة ١٩٠٥-١٩٨٣.

Buckard, Christian G. Arthur Koestler: Ein extremes Leben 1905–1983. 2004.

- سيزراني، ديفيد. أرثر كوستلر: العَقلُ بلا وَطَن.

Cesarani, David. Arthur Koestler: The Homeless Mind. 1998.

- سكاميل، ميشيل. كوستلر: الأوديسةُ الأدبيةُ السياسيةُ لمتشائم من القرن العشرين.

[Scammell, Michael]. Koestler: The Literary and Political Odyssey of a Twentieth-Century Skeptic. New York: Random House, 2009.

وترجم له في العربية:

- إمبراطورية الخزر وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة. ترجمة حمدي مصطفى صالح. دمشق: لجنة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١، وطبعة ثانية منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٧٦. وطبعة ثالثة في دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨. ونشرة رابعة تحت عنوان القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم. ترجمة أحمد نجيب هاشم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثانية [١٠١]، ١٩٩١.

- الخمور الفكرية. ترجمة ؟؟؟. بيروت: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٧٣- المترجم].

Krieger, Murray

كريجر، موراي

(وُلِدَ في الولايات المتحدة، ١٩٢٣-[توفي ٢٠٠٠]) ناقدٌ أدبيٌّ. حَصَلَ موراي كريجر على درجة الدكتوراه من جامعة ولاية أهايو في ١٩٥٢. وقد أصبحَ أستاذًا للغة الإنجليزية في جامعة كاليفورنيا، إرفين، منذ ١٩٧٤، وهو المدير المؤسس لمعهد بحوث الإنسانيات في جامعة كاليفورنيا (١٩٨٧-)، وكان مديرًا لمدرسة النقد والنظرية من ١٩٧٦-١٩٨١. وتشملُ الدرجاتُ الشرفيةُ العديدةُ التي مُنِحَتْ له انتخابَهُ عُضوًا في مجلس الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم في ١٩٨٧.

في حِينَ ظَلَّ عَمَلُ كريجر متأصِّلًا بقوة في مَقُولاتِ الشكلانية والنقد الجديد،* وخصوصًا الاعتقاد في الآخرية الفريدة للغة الأدبية، فقد تَطَوَّرَ مع ذلك استجابةً للتحولِ في المشهدِ النظري. فكانَ أنْ عَدَّلَ كتابَهُ المدافعونَ الجُدُدُ عَن الشعر (١٩٥٦) من مَسارِ النظرية الشكلانية في اتجاهِ مساراتٍ أكثرَ صرامةً من الناحية الفلسفية. كما أعادَ كتابُهُ الرؤيةُ التراجيدية (١٩٦٠) قراءةَ الأدب* الحداثي من منظور الوجودية. أما كتابُهُ نافذةٌ على النقد (١٩٦٤) فقد وَاءَمَ بصورة أبعد بين الشكلانية وما دَعاهُ 'السياقية،' `contextualism` وهو مصطلحٌ يشيرُ إلى اهتمام بالسياقات التاريخية للنص* الأدبي. وقد زَوَّدَ المقالُ الافتتاحي في هذا الكتاب، وعنوانه الأصلي 'بعد النقد الجديد،' فرانك لينترشيا بعنوانٍ لدراسته عن 'أربعة مِهَن نَمَطِيَّة،' والتي تُعَدُّ مِهْنَةُ كريجر إحدَاها. كذلك تُعَدُّ 'السياقية' المنهجيةَ الرائدةَ للمقالاتِ المجموعة في كتابه اللعبُ والمكانُ في النقد (١٩٦٧). أما كتاباهُ الحُضُورُ الشعريُّ والوَهْمُ (١٩٧٩) وكلماتٌ عن كلماتٍ

(١٩٨٨) فَيَحْتَويانِ على مقالات تَستَجيبُ لاهتمامات ما بعدُ البنيوية والتاريخانية الجديدة. (انظر ما بعد البنيوية،* التاريخانية الجديدة. *)

قاوَمَ كريجر ما يُعدُّهُ مُيولًا نَحْوَ 'التسوية' للنظريات التي تَخْتَزِلُ اللغةَ الأدبيةَ إلى اللغة الاعتيادية أو التي تُحَوِّلُ النصَّ إلى مُجَرَّدِ وَثيقةٍ اجتماعية. وتَتَمَثَّلُ بُؤْرَةُ التركيز في كتابه الفنون على المستوى (١٩٨١) في خُطورَة ثقافة النظريات التي يُمْكِنُ أنْ تَسْتَوْعِبَ النصَّ الأدبيَّ في كتابةٍ تَعميميَّةٍ أو نَصيَّة.* وبسبب دفاع كريجر عن النص الأدبي الفريد، فقد اتَّهَمَهُ فرانك لينترشيا (ربما في سعيه غَيْرِ العَادل إلى أمثولَة اجتماعية في اعتقادات كريجر الأدبية) بأنه غَيرُ ديمقراطي. إنَّ دِفاعَ كريجر عن النص الأدبي بوصفه موضوعًا نخبويًّا وهجومَ لينترشيا على هذا الموقف بوصفهِ شكلًا في غيرِ مَوْضعِهِ من النخبوية الاجتماعية يُعَدُّ أَحَدَ المجادلات المهمة في الدراسات الثقافية في أواخر القرن الـ ٢٠. أما جرانت وبستر فَأَصَّرَ، وقد فَشَلَ في تقدير مراجعات كريجر المستمرة لمواقفه السابقة، وخصوصًا دَمْجُهُ للتطورات في الظاهراتية ونظَرية التلقي، على أنْ يَرَى فيه ناقدًا من النقاد الجدد المتأخرين. (انظر النقد الظاهراتي،* مدرسة كونستانس لجماليات التلقي. *) لكن اعتراضات وبستر، والتي تُفَضِّلُ الموضةَ والانتهازيةَ، لا تُبادِرُ إلى اختبار المكانِ والوظيفةِ في الدراسات الأدبية ذلكَ الاختبارَ الذي تُقْدِمُ عليه مواجهةُ كريجر-لَينترشيا.

كانَ أولئك الذين أثروا في كريجر أكبرَ تأثيرٍ في مرحلته التكوينية إليسيو فيفاس، إرك أورباخ،* ليو سبيتزر، سيجيرد بوركهارت، وروزالي كولي. فَفكْرَةُ فيفاس عن جوانب البقاء، والإصرار والوجود في العمل الأدبي فِكْرَةٌ مركزيةٌ في كتاب كريجر نافذة على النقد، كما أن كريجر يُشيرُ إلى نظريات روزالي كولي عن الاستعارة حتى في أحدث كتبه، وهو يرى في صياغات كولي توقعًا بإشكاليات التفكيكية. (انظر الكناية/ الاستعارة،* الإشكالية. *) وفي الحقيقة، فإنَّ إمساكَ كريجر بقوةٍ، عَبْرَ عَمَلِه، على تاريخ القضايا والمواقف النظرية كان تصحيحًا لفكرة الجِدَّة الجذرية لاهتماماتٍ مُحَدَّدَةٍ بمصطلحات مثل البنيوية،* ما بعد البنيوية، التفكيكيةَ، والماركسية الجديدة. (انظر كذلك النقد الماركسي. *)

لَقدَ بَذَلَ كريجر الكثيرَ من أجلِ دَعْم تدريس النقد الأدبي، والنظرية والتاريخ في مقررات الجامعة، وتحديدًا بوصفه مديرًا لمدرسة النقد والنظرية. (انظر كذلك النظرية والبيداجوجيا. *) وتَشْرَحُ دراستُه المطولة في حَجْم كتابٍ عن تاريخ النظرية النقدية، نظرية النقد (١٩٧٦)، تَطَوُّرَ التقليد النقدي والنَظرية بوصفه صراعًا مستمرًّا بين المواقف الشكلية والمحاكاتية. إنَّ أيَّ تاريخ هو كذلك جدال، ولا يُخْفِي كريجر تحيزاتهُ الشكليةَ - 'نظرية المحاكاة هي العدو' (٦٧). وأيَّةُ مُحاوَلَةٍ لصياغة تقليد ما سوف تَحْرِمُ وتَسْتَثني بلا مَفَرٍّ، وشخصياتٌ مثل ماركس، ونيتشه* وفرويد* لا تَجِدُ سوى اهتمامٍ نحيلٍ في تاريخ كريجر، ومن ثم انْتُقِدَ بسبب تَحَفُّظِه.

إنَّ نِقاطَ انطلاق كريجر من شعريةٍ مُحافِظَةٍ، شكلانيةٍ يمكنُ رؤيتُها في مقاله 'دفاع عن الشعرية' وفي الندوة المكَرَّسَة لمناقشة هذا المقال في جامعة كونستانس في ١٩٨٢. وقد أُعيدَ نَشْرُ كُلٍّ مِنَ المقال والندوة في كلمات عن كلمات عن كلمات. كما أنَّ اهتمامَ كريجر بدور الرغبة وبمكانة العبارة الشرطية 'كما لو' في الحقيقة الأدبية يُعَدَّانِ اهتمامَيْن 'ما بعد حداثيين' بصورة متميزة، كما هو الأمر بالنسبة إلى اهتمامه بمسألة 'الحَضور.' وفي حينَ أنَّ استعدادَه لقبولِ التناقضِ الظاهري في النظرية الأدبية (انظر 'كلا الجانبين الآن' في كلمات) قد استثارَ اتهاماتٍ بالتفاوت المنطقي، فإنَّ هذا الجانبَ من شعريته مُتَجانِسٌ كُليًّا مع الشك ما بعد الحداثي في النظريات الكلية أو الأحادية المنطق. (انظر ما بعد الحداثة،* الكلية،* ميتافيزيقا الحضور،* الرغبة/ النقص. *)

قامَ كريجر، الناقدُ الأدبي المتبحِّرُ، والملخِّصُ، بوظيفة مؤرخٍ ومُعَلِّق تقليدي على المشهد النقد المعاصر، وفي الوقت نفسه كانَ يُطَوِّرُ ويَصْقِلُ نظريةً نقديةً خاصة به كانت قد أمسكتْ بالتطورات الجديدة في الفلسفة القاريَّة [الأوربية] والعلوم الإنسانية.

بروس هنريكسن

المراجع الأساسية

كريجر، موراي. الفنُّ على المستوى: سُقوطُ الموضوع النخبوي.

Krieger, Murray. Art on the Level: The Fall of the Elite Object. Knoxville: U of Tennessee P, 1981.

-- الرؤيةُ الكلاسيكيةُ: التقهقرُ بَعيدًا عن التطَرُّفِ في الأدب الحديث.

-- The Classic Vision: The Retreat from Extremity in Modern Literature. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1971.

-- المدافعونَ الجُدُدُ عن الشعر.

-- The New Apologists for Poetry. Minneapolis: U of Minnesota P, 1956.

-- اللعبُ والمكانُ في النقد.

-- The Play and Place of Criticism. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1967.

-- الحضورُ الشعريُّ والوَهْمُ: مقالاتٌ في التاريخ النقدي والنظرية.

-- Poetic Presence and Illusion: Essays in Critical History and Theory. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1979.

-- نظريةُ النقد: التقليدُ والنظام.

-- Theory of Criticism: A Tradition and Its System. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1967.

-- الرؤيةُ التراجيديةُ: تَنويعَاتٌ على مَوضُوعَةٍ في التفسير الأدبي.

-- The Tragic Vision: Variations on a Theme in Literary Interpretation. New York: Holt, Rinehart and Winston,1960.

-- رُؤَى التطَرُّفِ في الأدب الحديث. مج١: الرؤية التراجيدية: مواجهة التطرف. مج٢: الرؤية الكلاسيكية: التقهقر بعيدًا عن التطرف.

-- Visions of Extremity in Modern Literature. Vol. 1: The Tragic

Vision: The Confrontation of Extremity. Vol. 2: The Classic Vision: The Retreat from Extremity. Paperback repr. With new Introduction. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1973.

-- نافذةٌ على النقد: سوناتات شكسبير والشعرية الحديثة.

-- A Window to Criticism: Shakespeare's Sonnets and Modern Poetics. Princeton: Princeton UP, 1964.

-- كلماتٌ عن كلماتٍ عن كلماتٍ: النظريةُ، النقدُ، والنصُّ الأدبيُّ.

-- Words about Words about words: Theory, Criticism, and the Literary Text. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1988.

المراجع الثانوية

فري، وليام ج. 'موراي كريجر ومكانة الشعر.' جورجيا ريفيو ٢٢-٢ (١٩٦٨): ٢٣٦-٢٤٦.

Free, William J. 'Murray Krieger and the Place of Poetry.' Georgia Review 2- 22 (1968): 236- 46.

جراف، جيرالد. 'الإنسانية المتزلفة: استجابة لموراي كريجر.' مجلة رابطة أقسام اللغة الإنجليزية ADE ٦٩ (خريف ١٩٨١): ١٨-٢١.

Graff, Gerald. 'Tongue-in-Cheek Humanism: A Response to Murray Krieger.' ADE Bulletin 69 (Fall 1981): 18- 21.

هنريكسن، بروس، محرر. موراي كريجر والنظرية النقدية المعاصرة.

Henricksen, Bruce, ed. Murray Krieger and Contemporary Critical Theory. New York: Columbia UP, 1986.

جوزيف، تيري ب. 'موراي كريجر بوصفه ما قبل وما بعد تفكيكي.' نيو أورليانز ريفيو ١٢-٤ (١٩٨٥): ١٨-٢٦.

Joseph, Terri B. 'Murray Krieger as Pre- and Post-Deconstructionist.' New Orleans Review 12.4 (1985): 18- 26.

كارتيجانر، دونالد م. 'نقد موراي كريجر: امتدادات السياقية.' [مجلة] باوندري [حدود] ٢٢-٢ (١٩٧٤): ٥٨٤-٦٠٧.

Kartiganer, Donald M. 'The Criticism of Murray Krieger: The Expansions of Contextualism.' boundary 22.2 (1974): 584- 607.

ليتش، فينست. النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات. [ترجمة عربية لمحمد يحي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠-المترجم].

Leitch, Vincent. American Literary Criticism from the 30s to the 80s. New York: Columbia UP, 1988, 45- 52.

لينترشيا، فرانك. ما بعد النقد الجديد.

Lentricchia, Frank. After the New Criticism. Chicago: U of Chicago P, 1980, 212- 54.

موريس، ويسلي. 'مسئولية الناقد «جيئة» و"ذهابًا."» ويسترن هيومانتيز ريفيو ٣١-٣ (١٩٧٧): ٢٦٥-٢٧٢.

Morris, Wesley. 'The Critic's Responsibility "To" and "For."' Western Humanities Review 3- 13 (1977): 265- 72.

-- نحو تاريخانية جديدة.

-- Toward a New Historicism. Princeton: Princeton UP, 1972, 187- 209.

-- رابيرج، جوين. 'الإكفراسيس والاستعارة الزمنية/ المكانية في نظرية موراي كريجر النقدية.' نيو أورليانز ريفيو ١٢-٤ (١٩٨٥): ٣٤-٤٣.

Raaberg, Gwen. 'Ekphrasis and the Temporal/Spatial Metaphor in

Murray Krieger's Critical Theory.' New Orleans Review 12- 4 (1985): 34- 43.

وبستر، جرانت. جمهورية الحروف: تاريخ للرأي الأدبي الأمريكي ما بعد الحرب.

Webster, Grant. The Republic of Letters: A History of Postwar American Literary Opinion. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1979, 190- 202.

فاينشايمر، جويل. 'في الطريق إلى الوطن مرة أخرى: النقد الجديد من جديد.' PTL مجلة الشعرية الوصفية ونظرية الأدب ٣ (١٩٧٧): ٥٦٣-٥٧٧.

Weinsheimer, Joel. 'On Going Home Again: New Criticism Revisited.' PTL: A Journal of Descriptive Poetics and Theory of Literature 3 (1977): 563- 77.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

- الإكفراسيس.

-- Ekphrasis (١٩٩٢).

-- محرر. غايات التمثيل: الذات، النص، التاريخ.

-- ed. Aims of Representation: Subject, Text, History (1993).

-- مؤسسة النظرية.

-- The Institution of Theory (1994).

- وترجم له إلى العربية جابر عصفور مقالة بعنوان 'مشكلة المعنى في الشعر.' مجلة اليمن الجديد. مايو ١٩٧٧ -المترجم].

Kristeva, Julia

كريستيفا، جوليا

(وُلِدَت في بلغاريا، ١٩٤١-) عالمةٌ في التحليل النفسي، لُغَوِيَّةٌ، سيميوطيقية. بعد تلقيها تعليم مبكر في بلغاريا وممارسة مهنية قصيرة في الصحافة، هاجرت كريستيفا إلى باريس في ١٩٦٥ لتتابع دراساتها للدكتوراه تحت إشراف لوسيان جولدمان* ورولان بارت* في مدرسة المعلمين العليا. وسرعان ما التحقت بـ'جماعة تِلْ كِلْ' (التي كان يرأسها فيليب سولرز، والذي تزوجته فيما بعد)، ومن خلال هذه الجماعة، أصبحت ناشطة في السياسة الفرنسية اليسارية، بما فيها حركات الطلاب في مايو ١٩٦٨. وخلال سنواتها المبكرة في باريس، نشرت مقالات عديدة في [دورية] تِل كِل، منضمة إلى هيئة تحريرها في ١٩٧٠. وقد بدأت، بالمثل، في حضور حلقة البحث (السيمنار) الذي كان يَعْقِدُهُ المنظِّرُ النفسي التحليلي جاك لاكان. * في ١٩٧٣ حصلتْ على درجة دكتوراه الدولة في باريس مدافعةً عن أطروحة بلغت ٦٢٠ صفحة، ونشَرَتْ في العام التالي تحت عنوان ثورة اللغة الشعرية: الطليعة في نهاية التاسع عشر: لوترمان ومالارميه [ترجمة إنجليزية ١٩٨٤]. ومنذ ١٩٧٤، كانت أستاذ كرسي اللغويات في جامعة باريس السابعة، كما كانت كذلك أستاذًا زائرًا في جامعة كولومبيا في نيويورك. ومنذ ١٩٧٩ كانت تمارِسُ التحليلَ النفسي. وتمثل كتابتُها توليفًا مُعَقَّدًا للنظريات المادية والنفسية التحليلية في محاولة لتطوير فَهم ما بعد بُنيَويٍّ للغة والذات. (انظر نظرية التحليل النفسي،* النقد المادي،* ما بعد البنيوية،* الذات/ الآخر. *)

تَكْشِفُ مَنشوراتُ كريستيفا في أواخر الستينيات، مثلها مثل الأعمال الأخرى

لجماعة تِل كِل، عن معارضتها لنظرية الثقافة الغربية عن اللغة بوصفها نتاجًا أو تمثيلًا وتقترحُ فَهمًا بديلًا للغة بوصفها ممارسة مادية يمكن أن تُؤَيِّدَ الثورةَ السياسية. فعلى سبيل المثال، تَنتَقِدُ المقالاتُ المجموعةُ في السيميوطيقا: بحوث من أجل تحليل علاماتي sémanalyse (١٩٦٩) النموذج العلمي-العقلاني للسيميوطيقا* الذي كان يتطور في ذلك الوقت تحت تأثير اللغويات البنيوية. وتقترحُ كريستيفا أن السيميوطيقا* ينبغي أن تُطَوِّرَ منهجًا تدعوه 'تحليل علاماتي' 'semanalysis' وهو طريقة لتحليل النص بوصفه نتاجًا ماديًّا. وهي تقومُ في كتابها نَصُّ الرواية: مَدخَلٌ سميولوجي إلى بنية استطرادية مُتَحَوِّلَة (١٩٧٠) ببعض التجارب مع منهج 'semanalysis' هذا كي تستعرضَ مفاهيمَ مُتَحَوِّلَةً للنص *في الأعمال النثرية المبكرة لأنطوان دي لا سال. تَكْشِفُ هذه المنشوراتُ المبكرة عن دَيْنَ كريستيفا للمستقبليين futurists والشكلانية *الروسية، وخصوصًا عمل ميخائيل باختين، *الذي تَطَوَّرَ عنه مفهوما 'التناص *' (كلُّ نَصٍّ يُمثلُ نتاجًا للتقاطع بين نصوص عدة) و'اللغة الشعرية' (لغة المادية، وهي لغة مفتوحة على مشهد إنتاجها).

تَمتَدُّ كريستيفا، في كتابها ثورةٌ في اللغةِ الشعرية (١٩٧٤) بمنهجها في 'التحليل العلاماتي' `semanalysis` ليشمل نظرية التحليل النفسي. وهي، في حوار نقدي مع عددٍ من المفكرين الأساسيين، بمَن فيهم هيجل، ماركس، هسرل،* هيدجر،* ودريدا،* نظريات فرويد* ولاكان، من حيثُ تَنفَتِحُ هذه النظرياتُ باللغويات البنيوية على إشكاليات إنتاج المعنى في علاقته بجسد الذات اللغوية. (انظر الإشكالية،* الذات/ الموضوع.*) ويُطَوِّرُ الكتابُ فكرتَها عن اللغة بوصفها نضالًا جدليًّا بين قُطْبَيْن، الـ 'سيميوطيقي' (نمذجة ما قبل- أو عبر-لغوي لنقوش النفس التي تتحكَمُ فيها العملياتُ الأوليَّة للـ'إزاحة' والـ'تكثيف') والـ'رمزي' (اقتراحاتٌ أو تمثيلاتٌ مُكَوِّنَةٌ للغة بوصفها نظامًا للعلامات). تزعم كريستيفا أنه على الرغم من أن اللغةَ تَشتَمِلُ دائمًا على كل من هاتين النمذجتين، فإن المجتمع الغربي الحديثَ قد رَفَضَ دومًا الـ'سيميوطيقي،' ومن ثم يَقْطَعُ الصلةَ بين الذات واللغة، ويَتَبَنَّى نموذجًا ذا بُعْدٍ

واحد للغة والنفس. تُطَوِّرُ كريستيفا، بقصد تَحَدِّي هذا النموذج الأحادي، نظريةً لِهُويَّةِ الذات مُنتَجَةً في اللغة، في عملية جدلية ('تحت التجربة') بين القُطْبَيْن الـ'سيميوطيقي' والـ'رمزي.' تَتَضَمَّنُ هذه النظريةُ اقتراحَ كريستيفا عددًا من المصطلحات المتخصصة، بما فيها 'المكانية' 'chora'، * 'المنظور [الإيجابي والجزافي]' 'thetic'، 'الممارسة الدالة،' 'النص الجيني،' و'النص الصوتي.' (انظر النص الجيني/ النص الصوتي. *) وتحتوي النشرة الفرنسية لكتاب الثورة الشعرية على تحليل نصي مُفَصَّلٍ لنقوش الـ'سيميوطيقي' في كتابة لوترمون ومالارميه، في موازاة الحركة الأدبية الفاعلة للطليعة مع الثورة السياسية.

تَستَمِرُّ المقالاتُ المجموعةُ في كتاب كريستيفا تحاور polylogue (١٩٧٧) بتحليل النصوص المرئية والأدبية بوصفها مظاهرَ لِكُلٍّ من البُعدَيْن الـ'سيميوطيقي' والـ'رمزي' للغة والنفس. كما يَطْرَحُ كتابُها الرغبةُ في اللغة: مَدخَلٌ سيميوطيقي إلى الأدب والفن (١٩٨٠) بعضًا من هذه المقالات في ترجمة إنجليزية. تَتَناوَلُ المؤلفةُ في هذه المقالات وفي غيرها مسألة 'الهوية الأنثوية' من خلال نظريتها عن الذات في اللغة. لقد حاولتْ كريستيفا، منذ بداية منشوراتها، تَحليلَ كُلٍّ من التقديرات التاريخية للـ'مرأة' وإعادة تقويم معنى الاختلاف الجنسي الذي يمكن أن يكون قابلًا للتحول اجتماعيًّا. كما يَطْرَحُ كتابُها قوى الرعب: مقال عن الحقارة ١٩٨٠؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٢ مناقشةً تحليليةً نفسيَّةً لعملية 'الدناءة' `abjection` (طرد الآخر، رفضه) وهي تربط بين هذه العملية وبين الاستبعاد التاريخي للنساء. وفي كتابها قصص الحب ١٩٨٣؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٧، تَفحَصُ الأساطيرَ التاريخيةَ عن الحب كي تَسْبُرَ دلالةَ النمذجة بالنسبة إلى عملية استقلال الذات في اللغة، مَرَّةً أخرى مع اهتمام خاص بمعنى 'امرأة.' وهي تُوازِنُ، في كتابها في البدء كان الحب: التحليل النفسي والإيمان ١٩٨٥؛ ترجمة إنجليزية ١٩٨٧، بينَ الفهم التحليلي النفسي والفهم الديني للحب، الجنسوية والرغبة. (انظر الرغبة/ النقص.*) أما كتابُها الشمسُ السوداءُ: الاكتئابُ والسوداويةُ ١٩٨٧؛ ترجمة ١٩٨٩ فَيُقَدِّمُ سيميوطيقا للسوداوية بوصفها الجانب السفلي ليس فقط لِخِطابِ العِشقِ وإنما

لِكُلٍّ وَضْعِيَّةٍ للمعنى في اللغة. كما أن كتابَها غُرَباءُ عَن أنفسنا ١٩٨٨؛ ترجمة إنجليزية ١٩٩١، تحليل علاماتي semanalysis للغربة. ويَفحَصُ هذا الكتابُ الـ'أجنبي' في الأدب* والفلسفة كما يمضي قُدُمًا باستكشاف كريستيفا للـ'آخرية' داخل النفس. وقد ظهرت روايتها الساموراي في الفرنسية في ١٩٩٠.

بَرَزَتْ كريستيفا بوصفها واحدةً من المنظِّرينَ الفرنسيينَ المعاصرين. وقد نالَتْ كتابَتُها اعترافًا دُوَليًّا عَبرَ عَدَدٍ من النظم المعرفية الأكاديمية واجتذبتْ نشاطًا نظريًّا دالاًّ داخلَ النقدِ الأدبي والحركة النسوية. (انظر النقد النسوي،* الفرنسي.)

داون ماكانس

المراجع الأساسية

كريستيفا، جوليا. في البَدْءِ كانَ الحُبُّ: التحليلُ النفسيُّ والإيمانُ. ترجمة أرثر جولدهامر.

Kristeva, Julia. Au commencement était l'amour: Psychanalyse et foi. Paris: Hachette, Textes du XXe siècle, 1985. In the Beginning was Love: Psycho-analysis and Faith. Trans. Arthur Goldhammer. New York: Columbia UP, 1987.

-- عن النساء الصينيات. ترجمة توماس جورا، أليس جاردين، ليون روديز.

-- Des Chinoises. Paris: Editions des femmes, 1974. About Chinese Women. Trans. Anita Barrow. New York: Marion Boyars, 1977.

-- الرغبةُ في اللغة: مدخلٌ سيميوطيقي إلى الأدب والفن. تحرير ليون روديز. ترجمة توماس جورا، أليس جاردين، ليون روديز.

-- Desire in Language: A Semiotic Approach to Literature and Art. Ed. Leon Roudiez. Trans. Thomas Gora, Alice Jardine, Leon Roudiez. New York: Columbia UP, 1991.

-- غُرَباءُ عن أنفسنا. ترجمة ليون روديز.

-- Etrangers à nous-mêmes. Paris: Fayard, 1988. Strangers to Ourselves. Trans. Leon Roudiez. New York: Columbia UP, 1991.

-- قَصَصُ الحُبِّ. ترجمة ليون روديز.

-- Histoires d'amour. Paris: Denoel, 1983. Tales of Love. Trans. Leon Roudiez.New York: Columbia UP, 1987.

-- اللغة، ذلكَ المجهول.

-- Le Langage, cet inconnu. Paris: Seuil, 1981.

-- تَحاوُرٌ. ثماني مقالات مترجمة عن الرغبة في اللغة: مدخل سيميوطيقي إلى الأدب والفن.

-- Polylogue. Paris Seuil, 1977. Eight Essays trans. in Desire in Language: A Semitotic Approach to Literature and Art. New York: Columbia UP, 1980.

-- قوى الرعب: مقال في الدناءَة.

-- Pouvoirs de l'horreur: Essai sur l'abjedction. Paris: Seuil, 1980. Powers of Horror: An Essay on Abjection. Trans. Leon Roudiez. New York: Columbia UP, 1982.

-- ثورة في اللغة الشعرية. ترجمة مارجريت ووالر.

-- La Révolution dulangage poétique: L'Avant-garde à lafin du XIXe siècle. Paris: Seuil, 1974. Revolution in Poetic Language. Trans. Margaret Waller. New York: Columbia UP, 1984.

-- الساموراي.

-- Les Samourais. Paris: Fayard, 1990.

-- السيميوطيقا: أبحاث في التحليل العلاماتي. مقالتان مترجمتان في الرغبة في اللغة: مدخل سيميوطيقي إلى الأدب والفن. [ترجمة عربية لأربع دراسات لفريد الزاهي ومراجعة عبد الجليل ناظم. علم النص. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩١، وطبعة ثانية ١٩٩٧-المترجم].

-- Sémeiótiké: Recherches pour une sémanalyse. Paris: Seuil, 1969. Two essays trans. in Desire in Language: A Semiotic Approach to Literature and Art. New York: Columbia UP, 1980.

-- الشمس السوداء: الاكتئاب والسوداوية. ترجمة ليون روديز.

-- Soleil Noir: Dépression et mélancolie. Paris: Editions Gallimard, 1987. Black Sun: Depression and Melancholy. Trans. Leon Roudiez. New York: Columbia UP, 1989.

-- نص الرواية: مدخل سيميوطيقي إلى بنية استطرادية متحولة.

-- Le Texte du roman: Approche sémiologique d'une structure discursive transformationelle. The Hague/Paris: Mouton, 1970.

-- محررة. مقالات في السيميوطيقا.

-- ed. Essays in Semiotics/Essais de sémiotique. The Hague/Paris: Mouton, 1971.

-- جان-كلود ميلنر ونيكولاس رويت، محرران. مجتمع الخطاب اللغوي: من أجل إميل بنفينست.

-- Jean-Claude Milner and Nicolas Ruwet, eds. Langue Discours Société: Pour Emile Benveniste. Paris: Seuil, 1975.

-- وجان-ميشيل ريبيت، محرران. جنون الحقيقة: الحقيقة واحتمال ذهانية النص.

-- and Jean-Michel Ribette, eds. Folle vérité: Vérité et vraisemblance detexte psychotique. Paris: Seuil, 1979.

-- نشرة جماعية لجماعة تل كل. تقاطع العلامات.

-- Collective publication of Tel Quel. La Traversée des signes. 1975.

-- موي، توريل، محررة. قارئ كريستيفا.

Moi, Toril, ed. The Kristeva Reader. New York: Columbia UP, 1986.

المراجع الثانوية

كاوس، ماري آن. 'تل كل: النص والثورة.' دايكريتكس ٣-١ (١٩٧٣): ٢-٨.

Caws, Mary Ann. 'Tel Quel: Text and Revolution.' Diacritics 3.1 (1973): 2 -8.

كوارد، روزاليند، وجون إليس. اللغة والمادية: تطورات في السيميولوجيا ونظرية الذات.

Coward, Rosalind, and John Ellis. Language and Materialism: Developments in Semiology and the Theory of the Subject. Boston, London: Routledge and Kegan Paul, 1977.

فليتشر، جون، وأندرو بنيامين، محرران. الدناءة، السوداوية، والحب: عمل جوليا كريستيفا.

Fletcher, John, and Andrew Benjamin, eds. Abjection, Melancholia, and Love: The Work of Julia Kristeva. London and New York: Routledge, 1990.

جالوب، جين. ابنة الإغواء: النسوية والتحليل النفسي.

Gallop, Jane. The Daughter's Seduction: Feminism and Psychoanalysis. London: Macmillan, 1982.

جاردين، أليكا. 'نظريات النسوية: كريستيفا.' إنكليتيك ٤-٢ (١٩٨٠): ٥-١٥.

Jardine, Alica. 'Theories of the Feminine: Kristeva.' Enclitic 4:2 (1980): 5- 15.

لويس، فيليب. 'السيميوطيقا الثورية.' دايكريتكس ٤-٣ (١٩٧٤): ٢٨-٣٢.

Lewis, Philip. 'Revolutionary Semiotics.' Diacritics 4.3 (1974): 28- 32.

روز، جاكلين. الجنسوية في مجال الرؤية.

Rose, Jacqueline. Sexuality in The Field of Vision. London: NLB/ Verso, 1986.

روديز، ليون. 'اثنتا عشر نقطة من تل كل.' إسبري كريتيور ١٤-٤ (١٩٧٤): ٢٩١-٣٠٣.

Roudiez, Leon. 'Twelve Points from Tel Quel.' L'Esprit Créateur 14.4 (1974): 291- 303.

زيب، إيفيلين. 'نقد جوليا كريستيفا: نمط جديد للفكر النقدي.' رومانتيك ريفيو ٣٧-١ (١٩٨٢): ٨٠-٩٧.

Zepp, Evelyn. 'The Criticism of Julia Kristeva: A New Mode of Critical Thought.' Romanic Review 1 - 37 (1982): 80- 97.

[صدر لها بعد بالإنجليزية بعد صدور الموسوعة أعمال نقدية وإبداعية منها:

-- أوطان بدون وطنية.

-- Nations without Nationalism. New York: Columbia University Press, 1993.

-- أمراض جديدة للروح.

-- New Maladies of the Soul. New York: Columbia University Press, 1995.

-- أزمة الذات الأوربية.

-- Crisis of the European Subject. New York: Other Press, 2000.

-- قراءة الكتاب المقدس. في ديفيد جوبلنج، تينا بيبين ورونالد شلايفر (محررون). قارئ الكتاب المقدس ما بعد الحداثة.

-- Reading the Bible. In David Jobling, Tina Pippin & Ronald Schleifer (eds). The Postmodern Bible Reader. (pp. 92–101). Oxford: Blackwell, 2001.

-- عبقرية أنثوية: الحياة، الجنون، الكلمات: هانا أرينت، ميلاني كلاين، كوليت: ثلاثية.

-- Female Genius: Life, Madness, Words: Hannah Arendt, Melanie Klein, Colette: A Trilogy. 3 vols. New York: Columbia University Press, 2001.

-- هانا أرينت: الحياة سرد.

-- Hannah Arendt: Life is a Narrative. Toronto: University of Toronto Press, 2001.

-- الكراهية والتسامح.

-- Hatred and Forgiveness New York: Columbia University Press, 2010.

-- الرجل العجوز والذئاب. رواية.

-- The Old Man and the Wolves. New York: Columbia University Press, 1994.

-- الامتلاك: رواية.

-- Possessions: A Novel. New York: Columbia University Press, 1998.

-- جَريمَةُ قَتلٍ في بيزَنطَة. رواية.

-- Murder in Byzantium. New York: Columbia University Press, 2006.

كذلك يرد اسم كريستيفا كثيرًا في الأبحاث الأدبية العربية الأكاديمية المعاصرة وبعض الترجمات المختصرة على شبكة الإنترنت، ومن بين الأبحاث التي كتبت عنها، عدا ما ذكر أعلاه:

فرطاس، نعيمة. 'نظرية التناصية والنقد الجديد (جوليا كريستيفا أنموذجًا)' الموقف الأدبي، ٤٣٤، حزيران، ٢٠٠٧-المترجم].

Lacan, Jacques-Marie Emile

لاكان، جاك-ماري إميل

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٠١-تُوُفِّيَ ١٩٨١) حَصَلَ جاك-ماري لاكان على دبلوم الطب الشرعي، الذي يؤهِّلُهُ ليكُونَ طبيبًا نفسيًّا شرعيًّا في ١٩٣١ كما حَصَلَ على دكتوراه الدولة في ١٩٣٢. من حيث المبدأ، ألهمتْ كتاباتُ لاكان في التحليل النفسي السيرياليين في باريس أكثر من علماء النفس، ولسنوات عديدة من ١٩٣٣ فصاعدًا نشرَ عددًا من المقالات عن البارانويا في النشرة الفرنسية السيريالية المينتور Minotaure.[1] عَقَدَ لاكان، ممارسًا للتحليل النفسي، ومتَّهَمًا أحيانًا باستعمال مناهج غير تقليدية، من ١٩٥٣ فصاعدًا حلقةَ بحث (سيمنار) أسبوعية في جامعة باريس كان لها تأثير على جيل من المفكرين الفرنسيين. وسرعان ما انتشرَ تأثيرُهُ متجاوزًا التحليلَ النفسي إلى العالم الأدبي، حيثُ اكتسبَ شعبيةً متزايدةً وخصوصًا بين كثير من نقاد النسوية. (انظر نظرية التحليل النفسي،* النقد النسوي.*)

يُمَثِّلُ كُلٌّ مِن الأصل الفرنسي والترجمات الإنجليزية لبحوث لاكان إشكاليةً أمامَ بعضِ القراءِ بسببِ افتقادِ لاكان إلى التعبير المستقيم التقليدي أو المنطقي. ويقترحُ مترجمون مثل جونَ ب. مولر ووليام ج. ريتشاردسون أن كتابةَ لاكان يمكنُ النظرُ إليها وكأنها لعبةُ كلمات [متقاطعة] أو أُحْجِيَة، وفي الحقيقة، فإنَّ العنوانَ الذي يحملُهُ عَمَلُهُ، كتابات، تسميةٌ خاطئةٌ، بما أن المقالاتَ المتضمنة في المجلدين في أساسها تفريغٌ

---

(١) الميتورِ وَحْشٌ يحملُ جسدَ إنسان ورأسَ ثور كانَ يعيشُ في المتاهة الكريتية وكان يتغذَّى على قرابين بشرية حتى قُتِلَ على يد ثيسيوس الملك الأسطوري أحد مؤسسي أثينا-المترجم.

كتابيٌّ لمحاضرات ألقاها عَبْرَ عَددٍ من السنين. فهي ليست 'كتابات' بمعنى الكلمة ولا هي تُمَثِّلُ كُلاًّ أُحْسِنَ تنظيمُه. وقد زعمَ لاكان أنه بَنَى أوراقَه بطريقة معينة كي تَكْشِفَ عن البنَى المتحوِّلة للأحلام واللاشعور. ويُصَوِّرُ مَيْلُهُ إلى اللعب باللغة، والتوريات والقفزات المترابطة منطقيًّا العلاقة بين العقل واللغة ويؤيدها. ومع ذلك، فإن عَتَامَةَ أُسْلُوبِهِ تَظَلُّ تَحَدِّيًا أمامَ قُرَّاءٍ عديدين.

أَثرَتْ نظريةُ لاكان، المتأصلةُ في النماذج اللغوية لفرديناند دي سوسير* ورومان ياكبسون* وبالمثل في مناهج التحليل النفسي لسيجموند فرويد، في عَمَلِ كثير من نقاد الأدب ما بعد البنيويين. (انظر ما بعد البنيوية.*) فأطروحَتُهُ الأساسيةُ هي أَنَّ اللغةَ مَظْهَرٌ لِلْبنَى في اللاشعور وأنَّ الأنماطَ اللغويةَ تَكْشِفُ عن خصائصَ مُهِمَّةٍ للحالة النفسية للفرد. ومع ذلك، ففي حين يرى سوسير العلاقة بين الدال/ المدلول ثابتةً نسبيًّا، يذهَبُ لاكان إلى أنَّ الدالَّ يُمْكِنُ أنْ يَتَحَوَّلَ في المعنى وأن المدلولَ دائمًا ما يكون مؤقتًا. (انظر المدلول/ الدال/ الدلالة. *)

يَزْعُمُ فرويد أنَّ الرغبةَ بيولوجيةٌ، مَدفُوعَةٌ بحافز جنسي، وأن الإنسانَ الطبيعي ينمو في النهاية في اتجاهِ وحدةٍ نفسية. (انظر الرغبة/ النقص.*) في المقابل، يرى لاكان الرغبةَ دافعًا إلى وحدة أنطولوجية لا يمكن أبدًا أن تُشْبَعَ بسبب انقسام النفس الناتج أولًا من مرحلة المرآة* (المواجهة الأولية للفرد [في عمر ستة أشهر إلى سنة ونصف] مع المرآة التي تُظْهِرُ الـ'ذات' في شكل أَوَّلِيٍّ) ثم من المرحلة الأوديبية (التي تتميزُ برغبة الفرد الذكر في الأم المحرَّمَة).

بالنسبة إلى لاكان، كما هو الأمر بالنسبة إلى فرويد، يَنْضُجُ الفردُ اجتماعيًّا من خلال المرور بمراحل ثلاث لعقدة أوديب: (١) مرحلة 'الغواية' التي تنجذبُ فيها الذاتُ إلى موضوع الرغبة أو الأم؛ (٢) 'المرحلة الأولية' التي ترى فيها الذاتُ الأمَّ فيما تُمارِسُ الحُبَّ مع الأب؛ و(٣) مرحلة 'الإخصاء' التي تقوم فيها 'لاءُ' الأب أو قانونه بالحيلولة دون اتصال الابن الجنسي مع الأم مصحوبًا بالتهديد بالإخصاء. إنَّ قانونَ الأب أو

'اسم-الـ-أب'* يُحَرِّضُ على انحرافٍ للرغبة من 'الأم' إلى ما يدعوه لاكان 'الآخر.' (انظر الذات/ الآخر،* الذات/ الموضوع. *) ويُمكِنُ النظرُ إلى الآخر بوصفه مَحَلَّ الرغبة التي يمكن للذات أنْ تُسْقِطَهَا على شخصٍ مقابل. وبصورةٍ أكثر تحديدًا، يُعَدُّ الآخرُ مَحَلاً أو فَضَاءً افتراضيًا، يَتَمَتَّعُ بدالٍّ خالص، أكثر منه كيانًا فسيولوجيًّا، وهو ما يبقى في لاشعور الذات. ومما له دلالة أن هذا 'الآخر'، وَفقًا للاكان، لا يمكنُ القبضُ عليه بشكل حقيقي لأنَّ طبيعةَ الرغبة تَتَمَثَّلُ في أن موضوعها دائمًا ما يكون صَعْبَ المنال. تنتهي هذه الرغبة المحبطَة إلى انشقاق Spaltung أو 'انقسام' 'split' في نفسية الذات. وينبغي ملاحظةُ أنه بدلًا من فهم نظرية فرويد عن عقدة أوديب على أساس بيولوجي، يراها لاكان على أساس لغوي. من ثم، يُعَدُّ 'القانون' القائم على 'اسم-الـ-أب' ظاهرةً لُغَوِيَّةً تَعْمَلُ على إنضاجِ الذاتِ اجتماعيًّا.

بالنسبة إلى لاكان، فإن المراحل الأوديبية الثلاث ذات علاقة غير مباشرة بثلاثة مستويات نفسية أو ثلاثة 'سجلات:' (١) المرحلة 'الخيالية' (والتي لا علاقة لها بالخيال في حد ذاته) توازي تنويعات في اللاشعور الناتج عن تَكَوُّنِ الأنا، وهي نتيجة لمواجهة المرآة؛ (٢) المرحلة 'الرمزية' (والتي لا يكادُ يكونُ لها علاقة بالرمزية كما نفهمها عادةً) توازي البدائلَ الكنائيةَ للعقل الواعي؛ ويقوم السجلُ الرمزي بوظيفة تنظيمية، وخصوصًا على المستوى اللغوي، ومن ثم يُوَفِّرُ وَسيلةً يُمْكِنُ بها للذات أن تَدْخُلَ المجتمعَ عَبْرَ اللغة؛ و(٣) المرحلة 'الواقعية' (والتي لا علاقة لها بالواقع، أو الموضوعية أو التجريبية) التي تقوم بوظيفة الاستمرار وهي تَقَعُ فيما وراءَ مجال الكلام؛ ويمكنُ النظرُ إليها بوصفها عالمًا للأشياء والخبرات غيرَ قابل للتعبير عنه، أو بوصفها تلك المرحلة الناقصة في النظام الرمزي ويُمكنُ الاقترابُ منها لكن لا يُمكنُ الإمساكُ بها أبدًا. تَطْرَحُ إلِّي راجلاند-سوليفان في كتابها جاك لاكان وفلسفة التحليل النفسي مناقشةً مقنعةً ممتدةً لدلالة هذه السجلات. (انظر الخيالي/ الرمزي/ الواقعي. *)

تَنْطَوي مَرحَلَةُ المرآة على إدراكَيْنِ. أولًا، تَتَعَرَّفُ الذاتُ بوصفها طفلًا على وحدتها

الفسيولوجية في المرآة. وتُعَدُّ المواجهةُ الأولى للذات مع صورتها الذاتية المنمذجة في المرآة نرجسيةً بصورةٍ جوهرية. وتقومُ مواجهةُ المرآة بوظيفة العامل المساعد التي تَشْرَعُ في تطوير الأنا والإحساس بالوعي-الذاتي. ثانيًا، تُخطِئُ الذاتُ في تحديد 'الآخر' الطَيْفِيِّ في المرآة بوصفهِ موضوعًا للرغبة. إنَّ سُوءَ الفهم méconnaisance هذا لصورة المرآة يُسْهِمُ بدرجة أكبر في انقسام نفسية الذات.

يَتَزامَنُ اكتسابُ الذات للغة مع مرحلة المرآة. ويَزْعُمُ لاكان أنَّ الذاتَ تُحَدِّدُ نفسَها في مستوى الخطاب.* وتقومُ اللغةُ بوظيفة كنائية موازية لمرحلة المرآة طالما أنَّ الكلمات (الدوال) تُعَدُّ بدائل للأشياء (المدلولات)، لكنها ليست الأشياءَ نفسَها. (انظر الكناية/ الاستعارة. *) كما تُطاردُ الذاتُ عَبرَ سلسةٍ لغوية كنائية لا نهايةَ لها الموضوعَ الخادعَ- دومًا للرغبة. ويشيرُ لاكان إلى أنه بدراسة أحلام الذات وأنماط كلامها (بما فيها استعمال أشكال خاصة للكلام أو زلات اللسان)، يُمكِنُ للمَرْءِ أن يُضيءَ ملامحَ الانقسام في السجل الخيالي للذات.

يُعَدُّ القَضيبُ، بالنسبة إلى لاكان، دالاًّ عالميًّا؛ وليس عضوًا ذَكريًّا جنسيًّا، بل حُضُورًا كنائيًّا دالاًّ على نَقْصِ وُجُودٍ manque à être (نقص أو غياب جوهري) يمكن أن يُشْبَعَ وحسب من خلال موضوع الرغبة (الذي لا يُمْكِنُ الحصولُ عليه أبدًا). كما يُمْكِنُ أن يكونَ هذا النقصُ ذكوريًّا أو أنثويًّا. وهو يسعى، عَبرَ اللغة، إلى استحضار الآخر الغائبِ أو موضوعِ الرغبة. وقد أقَرَّ لاكان نفسُهُ بأنه كانَ قد رَكَّزَ بصورة أولية على تجربة الذَّكَر وأنه كانَ قد فَشِلَ في تفسيرِ تكوين النفس الأنثوية والرغبة النسوية في كتابات. وقد حاولَ بنجاح محدود أن يتعاملَ مع هذه الظاهرة في كتابه اللاحق الجنسوية الأنثوية (١٩٨٢).

إنَّ إسهامَ لاكان الشخصي إلى النقد الأدبي مَحدودٌ لكنه ذو أهمية. فعلى سبيل المثال، يَعْرِضُ السيمنار الذي عَقَدَهُ حَولَ 'الرسالة المسروقة' لبو، وهو يمثل المقالَ الأولَ من كتابَات، أنَّ القَصَّ يَخْلقُ، بين أشياء أخرى، قواعِدَهُ الخاصة ولهذا يَضَعُ نفسَه على الخط

نفسه مع أعمال السجل الرمزي التي تنظمُ اللغةَ وتُحاولُ أنْ تُنَظِّمَ الوعي وتمثلهما. أما اقتراحُهُ أنَّ الرسالةَ [المسروقة] تمثل 'الموضوع الحقيقي' للقصة فذو أهمية خاصة بالنسبة إلى النقاد ما بعد البنيويين.

يَتَمَيَّزُ البَحْثُ العلمي حولَ لاكان باتساعِ مَدَاه. فَيُطَبِّقُ الناقدُ الماركسي لويس ألتوسير* نظريات لاكان على العلاقة بين اللغةِ والقوة [السلطة] *في المجتمع في مقاله الشهير والحتمي بشكل مفتوح (حسب رأي البعض) 'الإيديولوجيا وأجهزة الدولة الإيديولوجية.' (انظر أجهزة الدولة الإيديولوجية،* النقد الماركسي. *) ويهاجم جاك دريدا،* في مقاله 'ناشر الحقيقة،' بعدوانية مقالة لاكان عن بو، ذاهبًا إلى أن تأويل لاكان مركزي فونولوجيًّا، أي أنه يعطي أولوية للكشف عن الحقيقة أو إماطة اللثام عنها عَبْرَ الكلام. ويمكن أن تُنْسَبَ رُدودُ فعل أخرى نَحوَ لاكان بشكل جزئي إلى حقيقة أن الفكرةَ اللا-بيولوجية عن الآخر تتعلقُ على نحو ما بإحساس بالنقص فكرةٌ يُمْكِنُ تطبيقُها بصورة عالمية. وتَعتَرِفُ ناقداتٌ نسوياتٌ بأنَّ لاكان قد طَرَحَ مَسألةً مُهِمَّةً لكنه فَعَلَ هذا من منظور مركزية القضيب. (انظر مركزية القضيب. *) وقد تَبَنَّتْ جوليا كريستيفا* مفاهيمَ لاكانيةً في نظريتها عن السيميوطيقا،* والتي تَنظُرُ إلى أنماط اللاشعور اللغوية في علاقتها بعدم استقرار الذات الـ'منبورة' `thetic` [نسبة إلى العروض التقليدي] في الأدب. وتدين نظرية هيلين سيكسو* ببعض الدَّيْن لسجل لاكان الخيالي الذي توجد فيه وحدةٌ ما قبل لغوية بين الأم والطفل. كما تُقَدِّمُ إليزابيث جروس تحليلًا مُفَصَّلًا لاستجابات نسوية متنوعة نَحوَ لاكان وتشيرُ إلى أن منظوره القائم على مركزية-القضيب الشعارية phallo(logo)-centrist يفتحُ البابَ لمنظورات نقدية بديلة لأنه يُعَبِّرُ تحديدًا عن فرضيات مهيمنة اجتماعيًّا لكنها تبقى من ثَمَّ غيرَ مُعَبَّر عنها بشكل واسع. وعلى الرغم من أي قُصُورٍ يُمكِنُ ملاحظَتُهُ، فإنَّ دراسةَ النظريةَ اللاكانية وتطبيقَها وكذا النظرية ما بعد اللاكانية تزدهرانِ في أوربا وإفريقيا الشمالية.

يَحتوي كِتابُ لاكان التلفزيون (١٩٧٤) على تَحَدِّيهِ مُؤَسَّسَةَ التحليل النفسي. ويَتَّضِحُ اهتمامُهُ المستمرُّ بعدم استقرارِ اللغة الدالِّ، وإنْ كانَ مُحَيِّرًا بعدُ، في تعليقاته الافتتاحية على

البرنامج التليفزيوني: 'إنني أَنْطِقُ دائما بالحق. ليس الحقَّ كُلَّهُ، لأنه ليسَ ثمةَ سَبيلٌ لِقَولِ الحَقِّ كُلِّه. فَقَولُ الحَقِّ كُلَّه مُستَحِيلٌ بشكْلٍ حِرَفيٍّ أمرٌ مُستحيلٌ: فالكَلِماتُ تَعْجزُ. ومع ذلكَ فإنه مِن خِلالِ هَذهِ الاستحالةِ نفسِها يُمْسِكُ الحَقُّ بزمامِ الواقعيِّ.'

كارل إ. جيرجنز

المراجع الأساسية

لاكان، جاك. كتابات I.

Lacan, Jacques. Ecrits I. Paris: Editions du Seuil, 1966.

-- كتابات II.

-- Ecrits II. Paris: Editions du Seuil, 1971.

-- كتابات: مختارات. ترجمة ألان شريدان.

-- Ecrits: A Selection. Trans. Alan Sheridan. New York: W.W. Norton and Co., 1977.

-- الجنسوية الأنثوية. ترجمة جاكلين روز. تحرير جوليت ميتشل وجاكلين روز.

-- Feminine Sexuality. Trans. Jacqueline Rose. Ed. Juliet Mitchell and Jacqueline Rose. New York: W.W. Norton and Co., 1985.

-- المفاهيم الأساسية الأربعة للتحليل النفسي. ترجمة ألان شريدان. تحرير جاك-ألين ميلر.

-- The Four Fundamental Concepts of psycho- Analysis. Trans. Alan Sheridan. Ed. Jacques-Alain Miller. New York: W.W. Norton and Co., 1978.

-- الكلام واللغة في التحليل النفسي. ترجمة وتعليق أنتوني ويلدن.

-- Speech and Language in psychoanalysis. Trans. With notes by Anthony Wilden. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1968.

-- التليفزيون: تحدٍّ لمؤسسة التحليل النفسي. ترجمة دنيس هولير، روزاليند كراوس، أنييت ميشلسون وجيفري ميهلمان. تحرير جوان كوبجيك.

-- Television: A Challenge to the Psychoanalytic Establishment. Trans. Denis Hollier, Rosalind Krauss, Annette Michelson and Jeffery Mehlman. Ed. Joan Copjec. New York: W.W. Norton & Co., 1990.

المراجع الثانوية

بويي، مالكولم. فرويد، بروست ولاكان: النظرية بوصفها وَهْمًا. [ترجم عبد المقصود عبد الكريم فصلين والخاتمة من هذا الكتاب ضمن كتاب مترجم عن مجموعة من المؤلفين. انظر أدناه-المترجم].

Bowie, Malcolm. Freud, Proust and Lacan: Theory as Fiction. Cambridge: Cambridge UP, 1987.

ديفيس، روبرت كون. لاكان والسرد: اختلاف التحليل النفسي في نظرية السرد.

Davis, Robert Con. Lacan and Narration: The psychoanalytic Difference in Narrative Theory. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1983.

-- محرر. الأب الوهمي: قراءات لاكانية للنص.

-- ed. The Fictional Father: Lacanian Readings of the Text. Amherst: U of Massachusetts P, 1981.

فريدمان، باربرا. مسرحة النظرة: ما بعد الحداثة، التحليل النفسي، والكوميديا الشكسبيرية.

Freedman, Barbara. Staging the Gaze: Postmodernism, psychoanalysis, and Shakespearean Comedy. Ithaca: Cornell UP, 1991.

جالوب، جين. قراءة لاكان.

Gallop, Jane. Reading Lacan. Ithaca: Cornell UP, 1985.

جروس، إليزابيث. جاك لاكان: مقدمة نسوية.

Grosz, Elizabeth. Jacques Lacan: A Feminist Introduction. New York: Rout ledge, 1990.

هوجان، باتريك كولم، ولاليتا بانديت، محرران. لاكان والنقد: مقالات وحوار عن اللغة، البنية واللاشعور.

Hogan, Patrick Colm, and Lalita Pandit, eds. Lacan and Criticism: Essays and Dialogue on Language, Structure and the Unconscious. Athens: U of Georgia P, 1990.

جيمسون، فردريك. 'ما بعد الحداثة والمجتمع الاستهلاكي.' في المضاد-للجمالي: مقالات عن الثقافة ما بعد الحداثة. تحرير هال فوستر.

Jameson, Fredric. 'Postmodernism and Consumer Society.' In The Anti-Aesthetic: Essays on Postmodern Culture. Ed. Hal Foster. Port Townsend, Wash.: Bay P, 1983.

كريستيفا، جوليا. الرغبة في اللغة: مدخل سيميوطيقي إلى الأدب والفن. ترجمة توماس جورا، أليس جاردين وليون س. روديز. تحرير ليون س. روديز.

Kristeva, Julia. Desire in Language: A Semiotic Approach to Literature and Art. Trans. Thomas Gora, Alice Jardine and Leon S. Roudiez. Ed. Leon S. Roudiez. New York: Columbia UP, 1980.

ليمير، أنيكا. جاك لاكان. ترجمة ديفيد ماكي.

Lemire, Anika. Jacques Lacan. Trans. David Macey. New York: Routledge and Kegan Paul, 1970

ماكانيل، جوليت فلاور. تشخيص لاكان: النقد واللاشعور الثقافي.

MacCannell, Juliet Flower. Figuring Lacan: Criticism and the

Cultural Unconscious. London: Croom Helm P, 1986.

ماكي، ديفيد. لاكان في سياقات.

Macey, David. Lacan in Contexts. London: Verso, 1988.

مولر، جون ب.، ووليام ج. ريتشاردسون. لاكان واللغة: دليل القارئ إلى كتابات [لاكان].

Muller, John P., and William J. Richardson. Lacan and Language: A Reader's Guide to Ecrits. New York: International Universities P Inc., 1982.

- محرران. الرسالة المسروقة لبو.

-- eds. The Purloined Poe. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1988.

راجلاند-سوليفان، إلّي. جاك لاكان وفلسفة التحليل النفسي.

Ragland-Sullivan, Ellie. Jacques Lacan and the Philosophy of Psychoanalysis. Chicago: U of Illinois P, 1987.

-- ومارك بريشر، محرران. لاكان وموضوع اللغة.

-- And Mark Bracher, eds. Lacan and the Subject of Language. New York: Routledge, 1991.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

-- السيمنار، الكتاب III. الذهان. تحرير جاكلين-ألين ميلر. ترجمة راسل جريج.

-- The Seminar, Book III. The Psychoses. Ee. Jacques-Alain Miller. Trans. Russell Grigg. W.W. Norton & Co., New York, 1993.

-- السيمنار، الكتاب . أخلاقيات التحليل النفسي، ١٩٥٩-١٩٦٠. تحرير جاك-ألين ميلر. ترجمة دنيس بورتر.

-- The Seminar, Book VII. The Ethics of Psychoanalysis, 1959–1960. Ed. Jacques-Alain Miller. Trans. Dennis Porter. W.W. Norton & Co., New York, 1992.

-- السيمنار XVII، الجانب الآخر للتحليل النفسي. تحرير جاك-ألين ميلر. ترجمة راسل جريج.

-- The Seminar XVII, The Other Side of Psychoanalysis. Ed. Jacques-Alain Miller. Trans. Russell Grigg. W.W. Norton & Co., New York, 2007.

-- السيمنار XX، المزيد: عن الجنسوية الأنثوية، حدود الحب والمعرفة. تحرير جاك-ألين ميلر. ترجمة بروس فينك.

-- The Seminar XX, Encore: On Feminine Sexuality, the Limits of Love and Knowledge. Ed. Jacques-Alain Miller. Trans. Bruce Fink. W.W. Norton & Co., New York, 1998.

وترجمت بعض الأعمال التي تتناوله إلى العربية:

مجموعة من المؤلفين. علم النفس وميادينه: من فرويد إلى لاكان. ترجمة وجيه أسعد. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٥.

[مجموعة من المؤلفين]. جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي. إعداد وترجمة عبد المقصود عبد الكريم. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٩-المترجم].

(Lawrence, D(avid) H(erbert

لورانس، د(يفيد) هـ(ـربرت)

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٨٨٥-توفي ١٩٣٠) روائيٌّ، شاعرٌ، كاتبٌ دراميٌّ، كاتبُ مقالاتٍ، وناقدٌ [ورسام]. كان د.هـ. لورانس رابعَ أخوةٍ خمسة لأبٍ جَيَّاشِ العاطفة لكنه غير متعلم وأُمٍّ جادَّة، تَتَمَتَّعُ بحيويةٍ عقلية، وروح دينية مخلصة. كانت آراء أُمِّه الأبرشانية[1] ذات تأثير على مواقف لورانس نحو دَوْرِهِ بوصفه كاتبًا كما كانت مهمة لتأثيرها الإيجابي بصورة متناقضة ظاهريًّا على تشكيل مفهومه عن السلوك القويم، وخصوصًا السلوك الجنسي.

خَضَعَ تَعليمُ لورانس للمصادفة؛ ومع ذلك، فقد ساعدت قراءاته واهتمامه باللغات، وكذلك رحلاته حولَ العالم طوالَ حَياتِهِ تُغَذِّيها شَهْوَةٌ إلى التعلُّم، على توسيع مَعارِفِهِ على نحو ملحوظ. وفي أثناء سنوات لورانس مدرسًا في مدرسة رود [طريق] ديفيدسون، [في مدينة] كرويدون [جنوب لندن، وتُعَدُّ ضمنَ لندن الكبرى] (١٩٠٨-١٩١٢)، تَغَيَّرَت حَياتُهُ على نحو درامي بسبب حَدَثَيْن: وفاةُ أمه، والتي كانت حَدَثًا مُؤلمًا بالنسبة

(١) الأبرشانيون Congregationalists أعضاء في جماعة تنتمي إلى طائفة البروتستانت الدينية، يعتقدون أن لجميع النصارى مدخلًا مباشرًا إلى الله عن طريق المسيح. وأنهم، نتيجة لذلك، متساوون. وهم - خلاف الطوائف النصرانية الأخرى - يرفضون التحكم الخارجي من قِبَل الأساقفة والمجالس ويعتقدون أنه يتعين على كل طائفة أن تتولى شئونها بنفسها ويشمل ذلك اختيار الكهنة. والكاهن عندهم مسئول عن عبادات الناس وإدارة الطقوس المقدسة والتعاليم ورعاية الكنيسة، ولكن عليه أن يقوم بهذه الواجبات بالاشتراك مع كل أعضاء الكنيسة، والقاعدة في ذلك أنّ أيّ عمل يقوم به الكاهن يمكن أن يقوم به عضو الكنيسة من غير أن يكون كاهنًا-المترجم.

إليه؛ ولقاؤُهُ (في ١٩١٢) زَوجَةَ مُدَرِّسِهِ الفرنسي، فريدة ويكلي، التي هَرَبَ معها في نهاية الأمر.

لقد ناضَلَ لورانس، خلال حياته، كي يَجِدَ توازنًا بين العاطفة والفكر، الجسد والروح، القوى الإبداعية والمدمِّرَة التي تحيط بالوجود الإنساني وتَتَخَلَّلُهُ. كما كانت لديه رغبة عارمة كي يكتشفَ سُبَلًا للحياة من أجل إنجاز توازنٍ مثل هذا – كما تَجَسَّدَتْ لديه هذه الرغبةُ كذلك في جُهُودِهِ بوصفه شاعرًا، ودراميًّا، ومفكرًا نقديًّا، وروائيًّا – مِمَّا شَكَّلَ مَواقِفَهُ نَحوَ الأدب* وكتاب آخرين. كانَ لورانس الفيلسوفُ/ الناقدُ امتدادًا واستكمالًا للورانس الكاتب الإبداعي؛ فَيمكِنُ أن نَقَعَ على مَواقِفِهِ النقدية، النظرية منها والعملية، سواءً في أعماله الفردية، وخصوصًا الأعمال النقدية (مثل كتابه دراسة عن توماس هاردي) أو في تعليقات منثورة في نصوصه الأخرى.

كانَ لورانس، مع صعوبة تَصنيفِهِ ناقدًا، ذاتيًّا عَن عَمْدٍ، لكنَ ليسَ انطباعيًّا، في أحكامه على الفنانين. وكانت آراؤه قائمةً على مجموعة محددة من المبادئ الأخلاقية أكثر منها جماليةً خالصةً؛ ومع ذلك فإنَّ أخلاقِيَّتَهُ لم تكن تقليديةً. وهو يُقَرِّرُ مَوقِفَهُ من [روايته] عشيق الليدي تشاترلي[1] بإيجاز بارع: 'إنها [الرواية عند تناولها بشكل صحيح] يمكن أن تَشيَ بتَدَفُّقِ وَعْينا المتعاطف وتسيرَ به إلى أماكن جديدة، ويمكن أن تَنْأَى بتَعاطُفِنا بَعيدًا فيما وراء الأشياء التي أَدْرَكَها الموت ... ذلكَ أنه في الأماكن

(١) عشيق الليدي تشاترلي رواية للورانس، نشرت لأول مرة في ١٩٢٨، في فلورنسا، إيطاليا؛ ولم يكن من الممكن نشرها في المملكة المتحدة علنًا حتى ١٩٦٠. وكانت الرواية نزقة بسبب تناولها للعلاقات الجنسية بين رجل من الطبقة العاملة وامرأة أرستقراطية، والأوصاف المكشوفة للجنس، واستعمال كلمات لم يكن لها (في ذلك الوقت) أن تظهر مطبوعة. وقد ارتأى لورانس أن يسمي روايته الرقة Tenderness وقام ببعضِ التغييرات الأساسية في النص والقصة في أثناء تأليفها. وقد نشرت في ثلاث طبعات مختلفة. تَصفُ الروايةُ امرأةً شابة متزوجة، كونستانس (الليدي تشاترلي)، الذي أصيب زوجها المنتمي إلى الطبقة العَليا، كليفورد تشاترلي، بالشلل وصارَ عقيمًا. ويؤدِي الإحباط الجنسي لدى الزوجة إلى إقامة علاقة غرامية مع حارس طرائد، أوليفرِ ميلروز [شخص يُكَلَّفُ بمنع المتطفلين من صَيدِ الطيور في أملاك ريفية أو عِزبة ما]. وتدور الرواية حول تَحَقُّق كونستانس من أنها لن تستطيع أن تعيش بعقلها وحسب؛ فينبغي عليها كذلك أن تكون حَيَّةً جَسديًّا-المتَرجم.

العاطفية السرية للحياة ... يَحتاجُ مَدّ وَعْينا الحَسَّاسِ إلى جَزْرٍ وتَدَفُّقٍ، وتَطهيرٍ وإنعاش' (١٠٤).

كان لورانس، في قناعته بأن الروائيَّ يُمكنُ أن يُؤثِّرَ في التطور الثقافي من خلال تَدريبٍ سَليمٍ لِخَيالِه ولِقُوَى الحَدْس لديه، مُنجَذِبًا إلى مؤرخين جماليين مثل بينديتو كروتشه* ورَ.ج. كولينجوود. فتركيز هذَيْنِ المؤرِخَيْنِ على الخيال الإبداعي والحدس مَيّزَهُما عن المقاربات النفعية والحتمية إلى التاريخ الثقافي في زمنهما. إنَّ تأثيرَ [الشاعر، والمحرر، ورائد الحركة المستقبلية، وأول الطليعيين] المستقبلي الإيطالي [فليبو توماسو إميليو] مارينيتي [١٨٧٦-١٩٤٤] على وصف لورانس المشهور للتكنيك المستعمل في روايته قوس قزح،[1] الذي يتعامل مع 'هذا الذي هو نفسي - لا-إنساني، في الإنسانية،' يوحي بكثير عن تطويره نظرية عن الرواية والفن بشكل عام: فالفنُّ الناجحُ نِتاجُ عَمليّةٍ حَدْسيَّةٍ مُتجَذِّرَةٍ في وَعْيٍ مُتَيَقِّظٍ لِطَبيعَةٍ إنسانيةٍ جوهرية وحاجاتٍ إنسانيةٍ أساسية ينبغي أن تَتَوازَن؛ وهو يُحَدِّدُ، في مقالات 'التاج' هذه الحاجاتِ بوصفها قوةَ الحب والدافع إلى القوة أو بوصفها، من ناحية بديلة، الأنثى، وَحيدِ القَرْن والضوء المواجه للذكر، الآسد والظلام؛ وكلٌّ يُناضِلُ من أجل الهيمنة في الفرد وفي المجتمع الإنساني؛ طالما أن ليس ثمةَ نَصْرٌ، ويكونُ التوازنُ (الذي يدعوه 'الشبح المقدس') ثابتًا، وعندها يكونُ الإشباعُ مُمكنًا. إنَّ لورانس يَحْكُمُ على الروايات والفن بشكل عام وَفقًا لمقدرة الفنان على تمثيل الإنسانية وهي تحيا عمليات النضال ونتائجه. وهذا كذلك هو ما يُساعِدُ على جَعْلِ فِكْرَتِهِ عن الرواية بوصفها أعلى شَكْلٍ فَنِّيٍّ فِكْرَةً لا يُمكِنُ تَجَنُّبُها.

وَفْقًا لتيري إيجلتون،* ينتمي لورانس إلى النقاد الرومانتيكيين الإنسانيين. فالكاتبُ الفنانُ، بالنسبة إلى لورانس، صاحِبُ رُؤيةٍ يَكْشِفُ عَن حَقيقةٍ جوهريةٍ عَبرَ استعمالٍ مُفْعَمٍ بالحيوية والعاطفية للغة. يَحكُمُ لورانس على الكتَّابِ الآخرين وَفقًا لِقُوَّةِ تأثيرِ

---

(١) قوس قزح رواية للورانس ١٩١٥. وهي تتبع ثلاثة أجيال من عائلة برانجوين التي تعيش نوتينجهامبشاير، وتركز على نحو خاص على الديناميات الجنسية، والعلاقات بين الشخصيات-المترجم.

نَصِّهم عليه بصورة شخصية أكثرَ منه بصورة معيارية مفروضة لقياس قيمته الجمالية. إنَّ مثلَ هذا النقد تَنْتُجُ عنه، في بعض الحالات، تعليقاتٌ مَريرةٌ - مِن قَبيلِ آرائه في وردزورث (فونيكس II ٤٤٧-٤٤٨).

قُورِنَتْ النظريةُ النقديةُ الضمنيةُ والمنهجُ النقديُّ لقراءة لورانس الخاصة للكتاب المقدس في كتابه رُؤْيَا مَعَ كُلٍّ من هرمنيوطيقا* ويلهلم دلتاي* والنقد التفكيكي: فـ'استعارته الأركيولوجية لِنَصِّ الوَحْي ... تُماثِلُ على نَحْوٍ مُدْهِشٍ العباراتِ التي استخدمَها جاياتري سبيفاك لوصف فكرة دريدا عن النصِّ' (بوندز ١٠٧-١٠٨). إنَّ لورانس، الذي لا يُعَدُّ مُرْهِصًا حَقيقيًّا بالتفكيكية المعاصرة أو بالنقد الهرمينوطيقي، يَستعصي ناقدًا على أيِّ تَصنيفٍ دَقيق. (انظر كذلك التفكيكية،* جاك دريدا. *)

إنَّ تَعريفَ لورانس الخاص للنقد الأدبي بأنه 'تَفسيرٌ مَعقولٌ للشعور الذي يُخلِّفُهُ الكِتابُ مَوضُوعُ النقدِ في نَفْسِ ناقِدِهِ' وَوصفَهُ للناقد الحقِّ بأنه الشخصُ 'القادرُ على أن يشعر بتأثير العمل بكل تعقيده وقوته ... [والذي] ينبغي أن يكون نفسُهُ إنسانًا ذا قوةٍ وتعقيد' (فونيكس ٥٣٩) يَصِلانِهِ بالتعبيرية الرومانتيكية؛ فالأفكار الحداثية عَن الفنان وعَمَلِه تُشَكِّلُ رؤيةَ لورانس كذلك لكن، كما هو الأمر بالنسبة إلى بَقِيَّةِ حَياتِهِ وَعَمَلِهِ، يُصْبِحُ التشكيلُ فريدًا.

لورانس جاماتشي

المراجع الأساسية

لورانس، د.هـ. رؤيا.

Lawrence, D.H. Apocalypse. London: Penguin, 1977.

-- د.هـ. لورانس: نقد أدبي مختار. تحرير أنتوني بيل. [تحتوي على دراسة لتوماس هاردي.]

-- D.H. Lawrence: Selected Literary Criticism. Ed. Anthony Beal. New York: Viking, 1966. [Contains Study of Thomas Hardy.]

-- عشيق الليدي تشاترلي.

-- Lady Chatterley's Lover. Harmondsworth, Middle-sex: Penguin, 1961.

-- فونيكس: أوراق د.هـ. لورانس بعد رحيله. تحرير إدوارد ماكدونالد. [تحتوي على مقدمات ومراجعات نقدية للورانس].

-- Phoenix: The Posthumous Papers of D.H. Lawrence. Ed. Edward D. McDonald. New York: Viking, 1968. [Contains 'Pornography and Obscenity,' Lawrence prefaces, introductions and reviews of books; Study of Thomas Hardy; Surgery for the Novel-OR a Bomb; Art and Morality; 'Morality and the Novel'; 'Why the Novel Matters'; 'John Galsworthy'; 'Introduction to These Paintings'; and 'The Novel and the Feelings.']

-- فونيكس II: أعمال نثرية غير مجموعة، غير منشورة، وغيرها لـ د.هـ. لورانس. تحرير وارن روبرتس وهاري ت. مور. [تحتوي على مقالات ومراجعات ومقدمات غير مجموعة من قبل].

-- Phoenix II: Uncollected, Unpublished, and Other Prose Works by D.H. Lawrence. Ed. Warren Roberts and Harry T. Moore. New York: Viking, 1968. [Contains 'Rachel Annand Taylor'; 'Art and the Individual'; uncollected reviews and introductions; 'The Crown'; and The Novel.']

-- دراسات في الأدب الأمريكي الكلاسيكي.

-- Studies in Classic American Literature. London: Penguin, 1977.

المراجع الثانوية

أرنولد، أرمين. د.هـ. لورانس وأمريكا.

Arnold, Armin. D.H. Lawrence and America. London: Linden P, 1958.

بين، بيتر. 'الفلسفة النقدية لـ د.هـ. لورانس.' مجلة (ريفيو) د.هـ. لورانس ١٧-٢ (١٩٨٤): ١٢٧-٣٤.

Bien, Peter. 'The Critical Philosophy of D.H. Lawrence.' D.H. Lawrence Review 17- 2 (1984): 127- 34.

بوندز، ديان. 'مراجعة لـ[ـكتاب] بيتر فوكنر، محرر. القارئ الإنجليزي الحداثي.' مجلة (ريفيو) د.هـ. لورانس ٢٠-١ (١٩٨٨): ١٠٦-١٠٨.

Bonds, Diane. 'Review of Peter Faulkner. ed. The English Modernist Reader.' D.H. Lawrence Review 20- 1 (1988): 106- 8.

فوستر، ريتشارد. 'النقد بوصفه غضبًا: د.هـ. لورانس.' في مجموعة [مقالات] لـ د.هـ. لورانس. تحرير هاري ت. مور.

Foster, Richard. 'Criticism as Rage: D.H. Lawrence.' In A D.H. Lawrence Miscellany. Ed. Harry T. Moore. Carbondale: Southern Illinois UP, 1959: 312- 25.

جوردن، ديفيد ج. د. هـ. لورانس ناقدًا أدبيًا.

Gordon, David J. D.H. Lawrence as a Literary Critic. New Haven: Yale Up, 1966.

بيتر، جوان د. 'الأحياء والأموات: نظرية لورانس عن الرواية وبنية [رواية] عشيق الليدي تشاترلي.' مجلة (ريفيو) د.هـ. لورانس ٢٠-١ (١٩٨٨): ٥-٢٠.

Peters, Joan D. 'The Living and the Dead: Lawrence's Theory of the

Novel and the Structure of Lady Chatterley's Lover.' D.H. Lawrence Review 20- 1 (1988): 5 - 20.

شارما، ك.ك. المنظرون القصصية الحديثة: فيرجينيا وولف ود.هـ. لورانس.

Sharma, K.K. Modern Fictional Theorists: Virginia Woolf and D.H. Lawrence. Atlantic Highlands NJ: Humanities P, 1982.

سينغ، تاجيندار. النقد الأدبي لدى د.هـ. لورانس.

Singh, Tagindar. The Literary Criticism of D.H. Lawrence. New Delhi: Sterling, 1984.

سيتش، أرونا. د.هـ. لوراانس: الصليبي ناقدًا.

Sitesh, Aruna. D.H. Lawrence: The Crusader as Critic. New Delhi: eMacmillan, 1975.

ويليك، رينيه. 'النقد الأدبي لدى د.هـ. لورانس.' سواني ريفيو ٩١ (١٩٨٣): ٥٩٨-٦١٣.

Wellek, René. 'The Literary Criticism of D.H. Lawrence.' Swanee Review 91 (1983): 598- 613.

[صدر له وعنه، بعد صدور الموسوعة، كثير من الكتب التي تشمل أعمالًا وخطابات ومراجعات وكذلك ترجمات بالعربية، ومن هذه جميعًا، ما يلي:

-- خطابا د.هـ. لورانس، المجلد ٧، نوفمبر ١٩٢٨-فبراير ١٩٣٠. تحرير كيث ساجار وجيمس ت. بولتون.

-- The Letters of D. H. Lawrence, Volume VII, November 1928 – February 1930. Ed. Keith Sagar and James T. Boulton. Cambridge University Press, 1993.

-- خطابات د.هـ. لورانس، مع فهرس. المجلد ٨. تحرير جيمس ت. بولتون.

-- The Letters of D. H. Lawrence, with index, Volume VIII. Ed. James T. Boulton. Cambridge University Press, 2001.

-- المسرحيات. تحرير هانز-ويلهلم شفارتز وجون ورثن.

-- The Plays. Ed. Hans-Wilhelm Schwarze and John Worthen. Cambridge University Press, 1999.

-- الروايتان الأولى والثانية لليدي تشاترلي. تحرير ديتير ميهل وكريستا جانسوهن.

-- The First and Second Lady Chatterley novels. Ed. Dieter Mehl and Christa Jansohn. Cambridge University Press, 1999.

-- رسومات د.هـ. لورانس. تحرير كيث ساجار.

-- D. H. Lawrence's Paintings, ed. Keith Sagar, London: Chaucer Press, 2003.

روبرتس، و. وب. بوبلوسكي. ببليوجرافيا د.هـ. لورانس. ط٣.

Roberts, W. and P. Poplawski. A Bibliography of D H Lawrence. 3rd ed. Cambridge, Cambridge University Press, 2001.

ورثن، جون. د.هـ. لورانس: حياة لا منتمٍ.

Worthen, John. D. H. Lawrence: The Life of an Outsider. London: Penguin/Allen Lane, 2005.

فيرنيهوغ، آن. د.هـ. لورانس: الجماليات والإيديولوجيا.

Fernihough. Anne. D. H. Lawrence: Aesthetics and Ideology. Oxford: Clarendon Press, 1993.

مونتجمري، روبرت إ. د.هـ. لورانس الرؤيوي: ما وراء الفلسفة والفن.

Montgomery, Robert E. The Visionary D. H. Lawrence: Beyond Philosophy and Art. Cambridge: Cambridge University Press, 1994.

ساجار، كيث. د.هـ. لورانس: شاعرًا.

Sagar, Keith. D. H. Lawrence: Poet. Penrith: Humanities-Ebooks, 2008.

رايت، ت.ر. د.هـ. لورانس والكتاب المقدس.

Wright, T.R. D H Lawrence and the Bible. Cambridge, Cambridge University Press, 2000.

أما في العربية فقد ترجمت كثير من رواياته وكتبت عنه بعض الدراسات منها وترجم البعض منها إلى العربية كذلك:

كيرمود، فرانك. د.هـ. لورانس. ترجمة ز. بسطامي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

-- 'قصص من د.هـ. لورنس.' ترجمة ماجد الحيدر. الثقافة الأجنبية، بغداد، ٢٠٠١.

-- نساء عاشقات. ترجمة حنا عبود. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

-- عشيق الليدي شاترلي. ترجمة حنا عبود. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

-- أرض المساء وقصائد أخرى. ترجمة وتقديم طاهر البربري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٠.

-- فنتازيا الغريزة [لـ] د.هـ. لورانس. ترجمة مقصود عبد الكريم. القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٣.

-- الخنفساء المنقطة. ترجمة زكي الأسطة. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

عبود، حنا. تفاحة آدم: دراسة في النظرة الفلسفية عند د. هـ. لورانس. بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٠-المترجم].

(Leaves, F(rank) R(aymond

ليفيز، فـ(ـرانك) ر(ايموند)

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٨٩٥-توفي ١٩٧٨) ناقدٌ أَدَبيٌّ. التحَقَ ليفيز، بَعدَ أنْ خَدَمَ [مُتَطَوِّعًا] في الحرب العالمية الأولى حاملًا لنقالات الإسعافات، بكلية إيمانويل، في كمبردج (١٩١٨)، لِيدرُسَ التاريخَ أساسًا، على الرغم من أنه انتقلَ فيما بعد إلى برنامج اللغة الإنجليزية المؤسَّسِ حديثًا في الكلية. وقد حَصَلَ على شهادة الدكتوراه في ١٩٢٤ بأطروحة عن 'العلاقة بين الصحافة والأدب' ودرَّسَ بشكل منتظم في كمبردج من حينها، على الرغم من أنه لم يكن مُعَيَّنًا مُحاضرًا في كلية داونينج حتى ١٩٣٥ أو عضوًا في هيئة التدريس حتى ١٩٥٤. وقد صَنَعَ شُهرَتَهُ بوصفه مدرسًا ممتازًا، وإن يكن مثيرًا للجدل، معروفًا على وَجْهٍ خاص بمناصرته الحماسية لـ'النقد في الممارسة،' وتحريره للمجلة النقدية سكروتني Scrutiny (١٩٣٢-١٩٥٣)، ونُصْرَتِهِ للغة 'الإنجليزية' بوصفها فَرعًا مَعرِفِيًّا للفكر مُتَمَيِّزًا كُليًّا عن الخطاب* الفلسفي. وبعد تَقاعُدِه من كمبردج في ١٩٦٢، كانَ أستاذًا زائرًا لعدة سنوات في جامعة يورك وخَدَمَ مُدَدًا قَصيرَةً بالصفة نفسها في [جامِعَتَيْ] ويلز وبريستول.

تَكْمُنُ أهميَّةُ ليفيز بالنسبة إلى تطور النقد الأدبي في إنجلترا في العقود الوسطى من القرن ٢٠ في إصرارِهِ المستمرِّ على أولوية الممارسة العملية للنقد على التنظير النقدي وإصرارِهِ على مركزيةِ التقويم داخل العملية النقدية. وبشكل مثالي، جادَلَ ليفيز في أن الناقد ينبغي ألا 'يقولَ شيئًا لا يمكنُ وَصلُهُ على الفور بالأحكام على النصوص القابلة للإنتاج' (إعادة التقويم ٣). علاوةً على هذا، فإنَّ المناقشةَ الأدبيةَ الناضجةَ يُمكنُ

أن تُوَضِّحَ نفسَها فقط داخلَ مُجتَمَع إنسانيٍّ مُثقَّف: 'فَشَكْلُ حُكْم نَقدِيٍّ ما هو «هذا يكون هكذا، أليس كذلك؟"'، فالسؤال يَطلُبُ تأكيدًا بأن الشيءَ يكون هكذا، لكنه مستعدًا لإجابةٍ في شكل، «نعم، لكن-"، فـ"لكن» هذهِ تَقومُ من أجل التصحيحات، والتعديلات المرهفة، والتدقيقات، والإفاضات' (المبدأ الحي ٣٥). وهو يَزعُمُ أنَّ الاشتراكَ في التأليف [النقدي] أمرٌ جَوهَرِيٌّ لأنَّ العملَ الفنيَّ يُمكِنُ أنْ يُوجَدَ وحسب فيما يدعوه 'الـ"الدنيا الثالثة» - الدنيا التي لا هي عمومية بالمعنى الشائع ولا هي مجرد دنيا خاصة' (المبدأ الحي ٣٦).

إنَّ الطبيعةَ التعاونيةَ في النقد مُؤَكَّدٌ عليها باستمرار في ممارسة ليفيز النقدية، وتتمثلُ على أوضح ما تكونُ في مشاركاته مع زوجته، كويني دوروثي ليفيز، في كتاب محاضرات في أمريكا وديكنز الروائي. وفي الحقيقة، فإنَّ عَملَ ليفيز المبكرَ كانَ متأثرًا إلى حَدٍّ كبير بكتاب زوجته القص والقراءة العامة (١٩٣٢)، وهو عَمَلٌ كانَ في الأساس أطروحةً تحت إشراف أي. أ. ريتشاردز رَكَّزَتْ فيها صاحِبتُها على نشأة الصحافة 'الشعبية،' وعلى مفهوم أكثر الكتب مَبيعًا والوَهَن الثقافي الذي انطوَت عليه تَطَوّراتٌ مثل هذه. كما كانَ تأثيرُ ليفيز في تلاميذه في كلية داونينج مثالًا آخر على التعاون في التأليف، إذ طَرَحَ كثيرٌ منهم مناهِجَهُ ومبادئَهُ في المدارس والجامعات التي صاروا مدرسينَ فيها بعد ذلك. وفوقَ كُلِّ شيء، كَشَفَ مَبدَأُ التعاون هذا عن نفسه في تأسيس مجلة سكروتني، التي كانت تُعَدُّ مَركزًا مُهمًّا وإنَ كانَ حَصينًا ونافذةً مُشِعَّةً لِمَدًى واسِعٍ من التعليق النقدي الملتزم والصارم في أَغلب الأحيان.

يَعتَمِدُ مَفهومُ ليفيز عن التقليد وضرورةِ وجودِ جُمهُورٍ مُثقَّف من أجل ضمانِ الاستمرارية الثقافية على وُجهَةِ نَظَرِه في الأدب.* فالثقافةُ الحَيَّةُ تَتَّكِئُ على أفضل ما في الماضي، وتُكَيِّفُهُ لِمواقِفَ جَديدَة وحاجاتٍ جديدة، لكن مع الحفاظ على جوهرها؛ ويَقومُ الجُمهورُ المثقفُ بوظيفةٍ لا يُمكِنُ الاستغناءُ عنها من خلال دَعْم المعايير التي قد تأسَّسَتْ في الماضي، ليسَ بوصفها تكاثُرًا مُخَدِّرًا لأعرافٍ مجموعةٍ لكن بوصفها سلسلةً باعثةً على الحياة من التبديلات والتحديات. يَنطَلِقُ ليفيز مِن إحساسٍ قَوِيٍّ بأنَّ في زَمَنِهِ

دَخَلَت الثقافةُ الإنجليزيةُ في طَوْرِ أزمة، يُمَثِّلُها عُنوانُ كُتَيِّبٍ مُبَكِّرٍ له بعنوان حضارة الجماهير وثقافة الأقلية (١٩٣٠). إنَّ المعاييرَ التقليديةَ ومِن ثَمَّ كُلَّ الاستمراريةِ المهمةِ كانت مَوْضِعَ تَهديد؛ لقد كانت ثَمَّةَ حاجَةٌ جِدُّ مُلِحَّةٌ لـ'اتجاهات جديدة.'

تَسْعَى كِتاباتُ ليفيز إلى التعامل مع هذا الموقف على عِدَّةِ جَبَهات: في كُتُبٍ سَعَتْ إلى البحث عن الشخصيات الرئيسة في الكتابة المعاصرة، في الشعر والقصة (اتجاهات جديدة في الشعر الإنجليزي، د.هـ. لورانس: روائيًّا)؛ وفي كُتُبٍ أخرى خُطِّطَتْ مادَّتُها الأدبيةُ كي تَتَشَكَّلُ منها مادةٌ أخرى (إعادة التقويم، التقليد العظيم)؛ وفي كُتُبٍ مُختَصَرَةٍ وكُتَيِّباتٍ تَطْرَحُ برامجَ عَمليَّةً لتدريس أفضلَ وتعليم مختلف (الثقافة والبيئة بالاشتراك مع دنيز تومسون ١٩٣٣؛ التعليم والجامعة)؛ وفوقَ كلِّ شيء، في سكروتني، التي كان ليفيز الشخصيةَ المهيمنةَ فيها. وفي أواخر حياتِه، في كُتُبٍ مثل ولن يكون سيفي، والمبدأ الحي وما نُشِرَ بعد وفاته الناقدُ بوصفه فيلسوفًا مضادًّا، يُقَوِّي مِن موقفه بتحليلاتٍ ذاتِ قُوَّةٍ وغالبًا ما تكونُ لاذعةً للتهديدات الأبعد للمعايير الثقافية التي طرأت في الستينيات والسبعينيات مع تكاثر الجامعات (مَصحُوبةً، كما يرى ليفيز، بتدهور كارثي في المعايير والجدية) وتأكيدٍ متزايدٍ من قِبلِ الدولة للعلم (وخصوصًا) التكنولوجيا. (انظر كذلك النظرية والتعليم [البيداجوجيا].*)

لَقَدْ طالَمَا أثارَتْ مَبادِئُ ليفيز النقديةُ جَدَلًا حَولَها وغالبًا ما أُسيءَ فَهْمُهَا. ففي حِينَ تَحمِلُ مَواقِفُهُ بَعضَ التشابُهِ السطحي مع مواقف النقد الجديد الذي كانَ مُزدَهِرًا في الحقبةِ نفسها في الولايات المتحدة الأمريكية، فهو لم يكن أبدًا مُناقِضًا للتاريخية. ذلكَ أنَّ الأدبَ والحياةَ بالنسبة إلى ليفيز متصلانِ على نَحوٍ لا يَنفَصِم – 'لا أعتقدُ في أي «قيم أدبية،» ولن تَجِدَني أتَحَدَّثُ عنها؛ فالأحكامُ التي يُعْنَى بها الناقدُ الأدبيُّ أحكامٌ عَن الحياة' (ولن يكون سيفي ٩٧) – ولا يمكنُ للعمل الأدبي أن يَنْفَصِلَ عن الثقافة التي أنتَجَتْهُ (على الرغم من أن العمل العظيم من الماضي لا يَتَحَدَّدُ في دَلالَتِه بسياقه التاريخي).

عَلَى نَحوٍ مُشابِهٍ، يُجادِلُ ليفيز، وقد انْتُقِدَ لِفَشلِهِ في تحديد مصطلحاته، في أنَّ كَلِماتِ

مثل 'الحياة' أو 'المعايير' أو 'الحساسية' لا يُمكِنُ أن تكونَ 'مُحَدَّدَةً تحديدًا جامعًا مانعًا بحيث لا تَتَغَيَّرُ عندما نَستَعمِلُ' هذه الكلمات، بما أنَّ هذه 'خصوصيةٌ لِكلماتٍ مُهمَّة - كلماتٍ نَكتشِفُ أننا لا نستطيعُ أن نَحْيَا بدونها - في مجال نظامنا المعرفي المتميز الذكاء' (الأدب الإنجليزي ٨٥). والجملةُ الأخيرةُ جوهريَّةٌ. فالكُتَّابُ العُظَماءُ الكبارُ مَعْنيُّونَ، كما يُصرُّ ليفيز، بـ'نوع ضَروري مِنَ الفكر' (المبدأ الحي ٢٠) لكنَّ هذا النوعَ ليسَ مما يُفَكِرُ فيه علماءُ الرياضيات أو الفلاسفةُ أو العلماءُ التجريبيون. إنَّ الإبداعيةَ مُهمَّةٌ لأنها حَدْسيَّةٌ، 'تُعْنَى بالاكتشاف، أو التحقُّق الجديد' (الناقد بوصفه فيلسوفًا مضادًّا ١٤). وقد جَعَلَهُ يَأْسُهُ المتزايدُ في سنواته الأخيرة والذي نَمَّاهُ وَعْيُهُ بأنَّ 'عالم التكنولوجيا-النفعيّ Technologico-Benthamite' يُقَدِّرُ فقط ما يُمكِنُ قياسُهُ قياسًا عِلميًّا، ولهذا فإنَّ الإبداعيةَ الإنسانيةَ، مُتَجَسِّدَةً في الكتاب الكبار، كانت ذاتُها مُهَدَّدَةً.

و.ج. كيث

المراجع الأساسية

ليفيز، ف.ر. 'أنَّا كارنينا' ومقالات أخرى.

Leavis, F. R. `Anna Karenina` and Other Essays. London: Chatto and Windus, 1967.

-- السعيُ المشترك.

-- The Common Pursuit. London: Chatto and Windus, 1952.

-- الناقدُ بوصفه فيلسوفًا مضادًّا.

-- The Critic as Anti-philosopher. Ed. G. Singh. London: Chatto and Windus, 1982.

-- د.هـ. لورانس: روائيًّا.

-- D.H. Lawrence: Novelist. London: Vhatto and Windus, 1955.

-- التعليم والجامعة: مخطط لـ'مدرسة إنجليزية.'

-- Education and the University: A Sketch for an `English School.` London: Chatto and Windus, 1943.

-- الأدب الإنجليزي في زمننا والجامعة.

-- English Literature in Our Time and the University. London: Chatto and Windus, 1969.

-- التقليدُ العظيمُ: جورج إليوت، هنري جيمس، جوزيف كونراد.

-- The Great Tradition: George Eliot, Henry James, Joseph Conrad. London: Chatto and Windus, 1984.

-- خطابات في النقد. تحرير جون تاسكر.

-- Letters in Criticism. Ed. John Tasker. London: Chatto and Windus, 1974.

-- المبدأ الحي: 'الإنجليزية' بوصفها فرعًا معرفيًا للفكر.

-- The Living Principle: 'English' as a Discipline of Thought. London: Chatto and Windus; 1975.

-- حضارة الجماهير وثقافة الأقلية. معاد طبعه في من أجل الاستمرار.

-- Mass Civilization and Minority Culture. 1930. Repr. In For Continuity. Cambridge: Minority p, 1933.

-- اتجاهاتٌ جديدةٌ في الشعر الإنجليزي. [ترجمة عربية لعبد الستار جواد. بغداد: دائرة الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧ -المترجم].

-- New Bearings in English Poetry. London: Chatto and Windus, 1932.

-- ولن يكون سيفي: خطابات عن التعددية، الرحمة والأمل الاجتماعي.

-- Nor Shall My Sword: Discourses on Pluralism, Compassion and Social Hope. London: Chatto and Windus, 1972.

-- الوحي: التقليد والتطور في الشعر الإنجليزي.

-- Revaluation: Tradition and Development in English Poetry. London: Chatto and Windus, 1936.

-- اختيار من 'سكروتني.' ٢ مج.

-- A Selection from `Scrutiny.` 2 vols. Cambridge: Cambridge UP,. 1968.

-- وآخرون، محررون. سكروتني: مجلة (ريفيو) فصلية. ١٩٣٣-١٩٥٢. في ٢٠ مجلدًا.

-- et al., eds. Scrutiny: A Quarterly Review. 1933 -52. Repr. In 20 vols. Cambridge: Cambridge UP, 1963.

-- الفكر، الكلمات والإبداع: الفن والفكر عند د.هـ. لورانس.

-- Thought, Words and Creativity: Art and Thought in D.H. Lawrence. London: Chatto and Windus, 1976.

-- التقويم في النقد، ومقالات أخرى. تحرير ج. سينغ.

-- Valuation in Criticism, and Other Essays. Ed. G. Singh. Cambridge: Cambridge UP, 1986.

-- وك.د. ليفيز. ديكنز الروائي.

-- and Q.D. Leavis. Dickens the Novelist. London: Chatto and Windus, 1970.

-- وك.د. ليفيز. محاضرات في أمريكا.

-- and Q.D. Leavis. Lectures in America. London: Chatto and Windus, 1969.

-- ودينيس تومبسون. الثقافة والبيئة.

-- And Denys Thompson. Culture and Environment. London: Chatto and Windus, 1933.

المراجع الثانوية

بيلان، ر.ب. النقد الأدبي عند ف.ر. ليفيز.

Bilan, R.P. The Literary Criticism of F.R. Leavis. Cambridge: Cambridge UP, 1979.

بويارز، روبرت. ف.ر. ليفيز: الحكم والنظام المعرفي للفكر.

Boyars, Robert. F.R. Leavis: Judgment and the Discipline of Thought. Columbia: U of Missouri P, 1978.

هايمن، رونالد. ليفيز.

Hayman. Ronald. Leavis. London: Heinemann; To-towa, NJ: Rowan and Littlefield, 1976.

ليفيز، ك.د. القص وجمهور القراء.

Leavis. Q.D. Fiction and the Reading Public. London: Chatto and Windus, 1932.

ماكينزي، د.ف.، وم-ب. ف.ر. ليفيز: قائمة مرجعية، ١٩٢٤-١٩٦٤.

McKenzie, D.F., and M-P. Allum. F.R. Leavis: A Checklist, 1924 -64. London: Chatto and Windus, 1966.

موهرن، فرانسيز. زمن الـ'سكروتني.'

Mulhern. Francis. The Moment of 'Scrutiny.' London: New Left Books, 1979.

روبرتسون، ب.ج.م. [المذهب] الليفيزي في القص: شراكة تاريخية.

Robertson, P.J.M. The Leavises on Fiction: An Historic Partnership. New York: St. Martin's P, 1981.

تومبسون، دينيس، محرر. [المذهب] الليفيزي: ذكريات وانطباعات.

Thompson, Denys, ed. The Leavises: Recollections and Impressions. Cambridge: Cambridge UP, 1984.

والش، وليام. ف.ر. ليفيز.

Walsh, William. F.R. Leavis. London: Chatto and Windus, 1980.

واطسون، جاري. [المذهب] الليفيزي، الـ'اجتماعي،' واليسار.

Watson, Garry. The Leavises, the 'Social,' and the Left. Swansea: Brynmill, 1977.

[تُرجِمَت مقالة كُتِبَتْ عنه بالإنجليزية إلى العربية عدا ما ذكر أعلاه:

هارفي، جون. 'ف.ر. ليفيز.' [إنكاونتر Encounter، مايو ١٩٧٩] ترجمة وتعليق حسين علي اللبودي. عالم الفكر، أبريل-مايو-يونيو، مج١٢، ع١، ص٢٢١-٢٣٤-المترجم].

Lévi-Strauss, Claude

ليفي-شتراوس، كلود

(وُلِدَ في بروكسل، ١٩٠٨- [توفي في فرنسا، ٢٠٠٩]) أنثروبولوجيٌّ ثقافيٌّ. على الرغم من أنه حَصَلَ على شهادة الأجريجاسيون [العليا] في الفلسفة والقانون في ١٩٣١، فإنه لم يَجِدْ مُبتَغاهُ في أيٍّ مِنْ هَذَيْنِ التخصُّصَيْنِ العِلميَّيْنِ. وفي البرازيل، دَرَّسَ عِلْمَ الاجتماع في جامعة ساو باولو وأَجْرَى بعضَ الأبحاثِ الميدانية بين قبائل الكادوفيو والبرورو. وقد هاجَرَ، بَعدَ مُدَّةٍ قَصيرةٍ قَضاها في الخدمة العسكرية عند عودته إلى فرنسا من البرازيل، إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيثُ دَرَّسَ في المدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية في نيويورك (١٩٤١-١٩٤٥). وفي أثناء هذه الحقبة تقابل مع رومان ياكبسون* وعَمِلَ معه. ثم عادَ إلى فرنسا في ١٩٤٧ وحَصَلَ، في ١٩٤٨، على الدكتوراه في الآداب من جامعة باريس. كان ليفي-شتراوس، من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٠، السكرتير العام للمجلس الدولي للعلومِ الاجتماعية. وبعد أن انتُخِبَ أستاذَ كرسي الأنثروبولوجيا في كلية فرنسا في ١٩٦٠، أَسْهَمَ في تأسيس مجلة الإنسان للأنثروبولوجيا. وفي ١٩٧٣ تَمَّ انتِخابُهُ عُضوًا في الأكاديمية الفرنسية. واستَمرَّ يُدَرِّسُ في كلية فرنسا حتى تَقاعُدِهِ في ١٩٨٢.

سَعَىَ ليفي-شتراوس، منذ دراساته الأولى عن أنظمة القرابة عَبْرَ استكشافِهِ أنظمة الميثولوجيا، إلى الكشفِ عن البِنَى العالمية الموجودة في اللا وعي التي تَتَمَيَّزُ بالقدرة على توليد كلِّ الأنظمة الممكنة مِن خِلال عَمليةِ التَّحَوُّلِ. (انظر العالمي.*) في الوقت نفسه، يُعَدُّ ليفي-شتراوس اختلافيًّا ويَرفُضُ عالمية universalism القرن ١٨. فَكُلُّ الثقافاتِ مُتَعادِلَةٌ وتُنْتِجُ توازنًا ينبغي تَقديرُهُ. ومِمَّا هو أساسٌ في مَنهَجِهِ افتراضُ أنه في أي دِراسةِ

لنظام ما، فإنَّ النماذجَ المبنيةَ عن طريق أفرادٍ موجودين في النظام 'لا يكونُ مَقصودًا منها أن تَشْرَحَ الظواهِرَ بل تَنْقلَهَا' (الأنثروبولوجيا البنيوية ٢٨١)؛ وهكذا فإنَّ النماذجَ الناتجة عن بنيَةٍ ما بشكلٍ واعٍ ينبغي أن تُكوِّنَ جُزْءًا من مادة التحليل لكنها لا يُمكِنُ أن يُفْتَرَضَ فيها أن تَكُونَ البِنيةَ نفْسَها. إنَّ النماذجَ الواعيةَ تُعدُّ مصطلحاتِ القرابة أو العناصرَ الميثولوجيةَ مُحتَوِيَةً على المعنى في ذاتها أو لذاتها؛ أما في المستوى اللا واعي، فإنَّ العناصرَ تكتَسِبُ المعنى فقط من خلال علاقتها بعناصر أخرى. وكلُّ العناصرِ في نظامٍ ما يَعتَمِدُ بَعضُها على بعض؛ فلا يمكنُ لِعُنْصُرٍ ما 'أن يتأثرَ بتغيير ما دُونَ أنْ يُحْدِثَ تَغْييراتٍ في كُلِّ العَناصرِ الأخرى' (الأنثروبولوجيا البنيوية ٢٧٩). إنَّ التَحوُّلَ في التركيزِ من العَقلِ الواعي إلَى العقل اللا واعي والتركيز على المعنى بوصفه نَتيجَةً للعلاقة [بينَ العناصرِ] وَضعَ عَمَلَ ليفي-شتراوس داخلَ مَجَالِ البنيوية.* وعلى الرغم من أنه كَانَ قد صَاغَ علَى نَحو مُنفَصِلٍ مَنهَجًا للتحليل البنيوي، فإنَّ لِقاءَهُ مع رومان ياكبسون في ١٩٤١ جَعَلَهُ أمامَ فَرْعٍ مَعرِفِيٍّ آخر، اللغويات البنيوية، والتي تَشتَمِلُ على مبادئَ شكليةٍ نظيرةٍ لِمَنهَجِه ومصطلَحاتٍ قائمةٍ يُمكِنُ أن تُنْقَلَ مِن دِراسةِ اللغة إلى دراسةِ ظَواهِرَ ثقافيَّةٍ أخرى.

يُطَوِّرُ ليفي-شتراوس، في البنَى الأوَّليَّة للقرابة (١٩٤٩)، مَبدَأَ مارسِل ماوس عن التبادل (محاولة عن الهدية ١٩٢٤ [كذا والصحيح ١٩٢٥، وترجمت إلى الإنجليزية في ١٩٦٧، تحت عنوان ترجمته الهدية: أشكال التبادل ووظائفه في المجتمعات العتيقة]). يَضْمَنُ هذا المبدأُ استقرارَ المجتمع مِن خِلالِ تَبادُلِ الهدايا بينَ الجماعات. فالهدايا تُعبِّرُ عَن قِيمةٍ رَمزيَّةٍ، وتُصبِحُ 'حاملاتٍ وأدواتٍ لِوقائعَ مِن نظام آخر، مِثلَ القوة، التأثير، التعاطُف، المَكانة، والعاطفة' (٥٤). وفي الأنظمة التي تَتَوَلَّدُ عَن المبدأ البنيوي للتبادُل، يُصبحُ الطعامُ، والبِضائعُ الماديةُ، والنساءُ علاماتٍ في نظامٍ رَمزيٍّ، لا مَعْنَى فِعليّ intrinsic لها: 'فَكُلٌ منها يَتَحَدَّدُ مَعْناهُ من خلالِ مَوضِعِه داخِلَ النَظام' (٤٩). (انظَر العلامة.*) يَقتَرِحُ ليفي-شتراوس موازاةً بينَ نُظُم القرابةِ واللغة، مُصَنِّفًا كلاً منها تَحتَ فِئَةِ الاتصال ومُقتَرِحًا أنَّ 'النساءَ أنفسَهُنَّ' في نظام تَبادُلِ الزواج، 'يُعامَلْنَ بوصفهنَّ علاماتٍ، يُساءُ استعمالُهُنَّ عندما لا يُوضَعْنَ في الاستعمالِ المخصَّصِ للعلامات، والذي يَجبُ أنْ يَتَواصلَ' (٤٩٧).

رَكَزَ ليفي-شتراوس اهتمامَهُ، منذ أواخر الخمسينيات، على دراسة الأسطورة.*
وهو يُسَلِّمُ بأنَّ المبادئَ التي تحكمُ العلاقاتِ الاجتماعيةَ يُمكِنُ أن تكونَ 'انعكاسًا لبَعضِ المطالب الاجتماعية المعينة في عُقُولِ الرجال والتي [قد] أصبحتْ مَلمُوسَةً في المؤسسات' (النَّيِّئ والمطبُوخ ١٠). أما الأساطيرُ، من ناحية أخرى، فليست مُقَيَّدَةً بمَطالبِ ضَرورَةٍ اجتماعيةٍ أو بالحاجة إلى التفكير بمنطقِ الواقع الموضوعي. فالعقلُ الذي يَخلقُ الأسطورةَ 'يَكُونُ بمَعنًى ما مُضطَرًّا إلى تَقليدِ نفسِهِ بوصفِهِ شَيئًا' (١٠). ويَشرَحُ ليفي-شتراوس مَنهَجَهُ، مُتابعًا مُناقشَتَهُ للمبادئ والمصطلحات في 'الدراسة البنيوية للأسطورة' (الأنثروبولوجيا البنيوية، الفصل ١١)، بتحليل أسطورة أوديب. وهو يَستَخلِصُ مِن وَضْعِ هذه الشخصية مِن الزمن الأسطوري تزامنيًّا وتاريخيًّا في الوقت نفسه، أنَّ الأسطورَةَ تَتكَوَّنُ مِن تَراكُمِ كُلِّ رواياتها، بمعنى أنه ليسَ ثمَّةَ روايَةٌ واحدَةٌ أَصليَّةٌ أو مَرجعيَّةٌ. فالتحليلُ الكافي لأسطورةٍ ما يَتَضَمَّنُ كُلَّ تنويعاتها المعروفة. أما إقامةُ علاقاتٍ مُتَبادَلَةٍ للتشابهات والاختلافات بين الروايات فَيَكْشِفُ عَن العناصر الكبرى المكوِّنةِ للأسطورة والتي يسميها الميثيمات mythemes، نظيرًا للفونيمات [في اللغة]. وفي العقل البدائي (١٩٦٢)، يُناقِشُ طَبيعةَ الفكرِ الأسطوري، والذي يُراكِمُ ذَخيرَةً مِن الصُّوَرِ عَبْرَ الملاحظة والتصنيفِ للأشياءِ الطَبيعيةِ على أساسِ ملامحِها المميِّزَة. وتؤدي هذه الصُّوَرُ وظيفةَ الدَّالِ في نظام للعلامة (١٨). (انظر المدلولَ/ الدال/ الدلالة.*) إنَّ الفِكرَ الأسطوري مُوازٍ لمفهوم التجميعِ [العمل المرتجل] bricolage. فكما يَختَارُ البنَّاء البدائي bricoleur مَوادَّهُ وأدواتِهِ مِن مَخزونٍ مُتاحٍ لا يَحمِلُ بالضرورة علاقةً بغرضه الماثلِ أمامَهُ (١٧)، فإنَّ العَقلَ 'البدائي' يَنظُرُ إلى المجموعة المتاحة من الصور ويُعيدُ تَجميعَها من خلال سلسلة من التحولات إلى أنظمةٍ جَديدةٍ للمعنى. ويُحَلِّلُ ليفي-شتراوس، في النيئ والمطبوخ (١٩٦٤)، وهو المجلد الأول مِن سلسلةٍ مِن أربعة مجلدات (أساطير)، ١٨٧ أُسطُورَةً تَعرِضُ تَحَوُّلَ مَوضُوعَةٍ (=تيمة) واحدة، التَّحَوُّلَ مِن الطبيعة إلى الثقافة، عَبرَ إعادةِ الترتيبِ المستمرة لمجموعةِ الصور التي يَكشِفُ مُحتَواها عن عارضٍ بينَ السِّماتِ الحِسِّيَّةِ: النيئ والمطبوخ، الضوضاء والصمت،

المتعفِّن والمحروق. (انظر الثنائية الضدية.*)

لقد كانَ عَمَلُ ليفي-شتراوس 'المُحَفِّزَ الأولَ لِتَطَوُّرِ البنيوية بوصفها حَرَكَةً فكريَّةً' (كلارك ١١٨). وعلى الرغم مِن أنَّ أَعمالَهُ قد انتُقِدَتْ لصياغاته الغامضة في أغلب الأحوال وعلى أساس أنَّ اختيارَهُ لمادةِ تحليله قامَ بُناءً على غَرَضٍ مُسْبَقٍ، فإنَّ تَطبيقَهُ لمناهج اللغويات البنيوية على المادة الأنثروبولوجية يَكشِفُ عَن قابليةِ نظامِ التحليلِ لَدَيهِ للتَّكَيُّفِ مَعَ مَجالاتٍ سيميوطيقيةٍ أخرى. (انظر السيميوطيقا.*) إنَّ صياغَتَهُ للعلاقات والمبادئ المنطقية التي تَدْعَمُ تَحَوُّلَ الأسطورة عَبرَ عِدَّةِ تَبادُلاتٍ مختلفةٍ تُشَكِّلُ، وَفقًا لجوناثان كولر،* نظريةً لِلقراءَةِ تقوم على نصوص غير مألوفة، ومن ثم 'توضِّحُ تمامًا إلى أي مَدًى نَعتَمِدُ، في قراءة النصوص من الثقافة الغربية، على سلسلة من الشيفرات والأعراف التي لا نَعيها بشَكلٍ كاملٍ' (٥٣). (انظر الشيفرة.*)

نانسي فاراداي

المراجع الأساسية

ليفي-شتراوس، كلود. الأنثروبولوجيا البنيوية. ترجمة كلير ياكوبسون وبروك ج. شوبيف. [ترجمة عربية، الأنثروبولوجيا البنيوية [ج١] ترجمة مصطفى صالح. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧. والجزء الثاني ترجمة مصطفى صالح ومراجعة وجيه أسعد، ١٩٨٣. وترجمة أخرى بعنوان، الإناسة البنيانية. ترجمة حسن قبيسي. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥-المترجم].

Lévi-Strauss, Claude. Anthropology structural. Vol. 1. Paris: Plon, 1958. Structural Anthropology. Trans. Claire Jacobson and Brooke G. Schoepfe. New York: Basic Books, 1963.

-- النَّيِّئُ والمطبُوخ. ترجمة جون ودورين وايتمان.

-- Le Cru et le cuit. Paris: Plon 1964. The Raw and the Cooked. Trans. John and Doreen Weightman. New York: Harper and Row, 1969.

-- مجال الأنثروبولوجيا. ترجمة شيري أورتنر بول وروبرت أ. بول.

-- Leçon inaugurale. 1960 lecture. The Scope of Anthropology. Trans. Sherry Ortner Paul and Robert A. Paul. London: Jonathan Cape, 1967.

-- العقل البدائي. ترجمة إنجليزية، ١٩٦٦. [ترجمة عربية عن الفرنسية، تحت عنوان الفكر البري. ترجمة وتعليق نظير جاهل. ط٣. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧-المترجم].

-- La Pensée sauvage. Paris: Plon, 1962. The Savage Mind. Trans. London: Weidenfeld and Nicolson, 1966.

-- البنَى الأولية للقرابة. تحرير رودني نيدهام. ترجمة جيمس هارل بيل وجون ر. فون ستومر.

-- Les Structures élémentaires de la parenté. Paris: PUF, 1949. 2nd ed. The Hague: Mouton, 1967. The Elementary Structures of Kinship. Ed. Rodney Need-ham. Trans. James Harle Bell and John R. von Sturmer. Boston: Beacon P, 1969.

-- وديدير إريبون. محاورات مع كلود ليفي-شتراوس. ترجمة بولا فيسنج.

-- and Didier Eribon. De Prés et de loin. Paris: Editions Odile Jacob, 1988. Conversations with Claude Lévi-Strauss. Trans. Paula Wissing. Chicago: U of Chicago P, 1991.

-- ورومان ياكبسون. '[قصيدة] «القطط» لتشارل بودلير.' الإنسان ٢ (١٩٦٢): ٥-٢١. ترجمة ف.م. دي جورج. في البنيويون: من ماركس إلى ليفي-شتراوس. تحرير ريتشارد ت. ديجورج وفرناند م. ديجورج.

-- and Roman Jakobson. 'Charles Baudelaire's "Les Chats." 'L'Homme 2 (1962): 5- 21. Trans. F.M. de George. In The Structuralists: Form Marx to Lévi-Strauss. Ed. Richard T. DeGeorge and Fernande M. DeGeorge. New York: Doubleday, 1972.

المراجع الثانوية

شامبين، رولان أ. كلود ليفي-شتراوس.

Champagne, Roland A. Claude Lévi-Strauss. Boston: Twayne Publishers, 1987.

كلارك، سيمون. أسس البنيوية: نقد ليفي-شتراوس والحركة البنيوية.

Clarke, Simon. The Foundations of Structuralism: A Critique of Lévi-Strauss and the Structuralist Movement. Totowa, NJ: Barnes and Noble, 1981.

كولر، جوناثان. الشعرية البنيوية: البنيوية، اللغويات ودراسة الأدب. [ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات، ٢٠٠٠-المترجم].

Culler, Jonathan. Structuralist poetics: Structuralism, Linguistics and the Study of Literature. London: Routledge and kegan Paul, 1975.

دريدا، جاك. 'البنية، العلامة، واللعب في خطاب العلوم الإنسانية.' في لغات النقد وعلوم الإنسان: الجدال البنيوي. تحرير ريتشارد ماكسي ويوجينو دوناتو. [ترجمة عربية لجابر عصفور. فصول، شتاء ١٩٩٣-المترجم].

Derrida, Jacques. 'Structure, Sign, and Play in the Discourse of the Human Sciences.' In The Languages of Criticism and the Sciences of Man: The Structuralist Controversy. Ed. Richard Macksey and Eugenio Donato. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1970.

جاردنر، هوارد. 'التحليل البنيوي للبروتوكولات والأساطير.' سيميوطيقا V ١ (١٩٧٢): ٣١-٥٧.

Gardner, Howard. 'The Structural Analysis of Protocols and Myths.' Semiotica V 1 (1972): 31- 57.

هايز، يوجين، وتانيا هايز، محرران. كلود ليفي-شتراوس: الأنثروبولوجي بطلا.

Hayes, Eugene, and Tanya Hayes, eds. Claude Lévi-Strauss: The Anthropologist as Hero. Cambridge: MIT P, 1970.

لابونيتا، فرانسواز، وكلير لابوتينا. كلود ليفي-شتراوس ونقاده.

Lapointe, François, and Claire Lapointe. Claude Lévi-Strauss and His Critics. New York: Garland, 1977.

ليتش، إدموند. كلود ليفي-شتراوس.

Leach, Edmund. Claude Lévi-Strauss. New York: Viking, 1970.

لينتريشيا، فرانك. ما بعد النقد الجديد.

Lentricchia, Frank. After the New Criticism. Chicago: U of Chicago P, 1980.

بيس، ديفيد. كلود ليفي-شتراوس: حامل الأرمداء [جمع الرماد].

Pace, David. Claude Lévi-Strauss: The Bearer of Ashes. Boston: Routledge and Kegan Paul, 1983.

ريفاتير، مايكل. 'وصف البنَى الشعرية.' في البنيوية. تحرير جاك إهرمان.

Riffaterre, Michael. 'Describing Poetic Structures.' In Structuralism. Ed. Jacques Ehrmann. Garden City, NY: Doubleday, 1970, 188230-.

شيفلر، هارولد و. 'البنيوية في الأنثروبولوجيا.' في البنيوية. تحرير جاك إهرمان.

Scheffler, Harold W. 'Structuralism in Anthropology.' In Structuralism. Ed. Jacques Ehrmann. Garden City, NY: Doubleday, 1970, 57- 79.

ستاينر، جورج. 'أورفيوس وأساطيره: كلود ليفي-شتراوس.' في اللغة والصمت: مقالات عن اللغة، الأدب، واللاإنساني.

Steiner, George. 'Orpheus with His Myths: Claude Lévi-Strauss.' In Language and Silence: Essays on Language, Literature, and the Inhuman. New York: Atheneum, 1977.

[صدر له وعنه، بعد صدور الموسوعة، بالفرنسية وترجم إلى الإنجليزية والعربية، قبل وبعد صدور الموسوعة، كتب كثيرة منها، عدا ما ذكر أعلاه:

-- انظر، اسمع، اقرأ. ترجمة براين سنجر.

-- Regarder, écouter, lire (1993, Look, Listen, Read. Trans. Brian Singer. 1997.

-- الوجه الآخر للقمر.

-- L'Autre face de la lune. Paris: Seuil, 2011.

-- وايزمان، بوريس. تقديم ليفي-شتراوس.

-- Wiseman, Boris. Introducing Lévi-Strauss. Totem Books, 1998.

ويلكن، باتريك. كلود ليفي-شتراوس: الشاعر في المعمل.

-- Wilcken, Patrick. Claude Lévi-Strauss: The Poet in the Laboratory, London, UK: Bloomsbury, 2011.

وترجم له وكتب عنه في العربية عدا ما ذكر أعلاه:

-- العرق والتاريخ. ترجمة سليم حداد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت.

-- مداريات حزينة. ترجمة محمد صبح، تقديم فيصل دراج. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣.

-- الأسطورة والمعنى. ترجمة شاكر عبد الحميد. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٦.

الجزيري، محمد مجدي. البنيوية والعولمة في فكر كلود ليفي شتراوس. ط٣. طنطا: دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

ستروك، جون. البنيوية وما بعدها من ليفي-شتراوس إلى دريدا. الكويت: عالم المعرفة، (٢٠٦)، ١٩٩٦-المترجم].

(Lewis, C(live) S(taples

لويس، كـ(ـليف) سـ(ـتابلس)

(وُلِدَ في أيرلندا الشمالية، ١٨٩٨ -توفي في إنجلترا، ١٩٦٣) مؤرخٌ أدبيٌّ وناقدٌ، روائيٌّ، كاتبُ مقالات، وداعيةٌ دِينيٌّ. كانت أكثرُ تجارب سي.س. لويس تأثيرًا في تكوينه وفاةُ أُمِّه في ١٩٠٨، وإقامتُهُ من ١٩١٤ حتى ١٩١٧ مع وَصيٍّ عليه، و.ت. كيرباترك، الذي أطلقَ عليه لويس 'آلة-منطقية،' وقراءتُهُ في الطفولة لأَساطير النورس[1] وقصص الرومانس لويليام موريس وجورج ماكدونالد. ومِن هَذهِ التجاربِ نَشَأَ تكريسُهُ لأدب* الماضي، وخصوصًا الأسطورة والفنتازيا؛ واهتمامُهُ بعوالم أخرى؛ وجُزئيًّا، عَودَتُهُ من اللا أَدْرِيَّة إلى المسيحية الأرثوذكسية؛ وأسلوبُهُ اللا شخصي في المجادلة، 'إما-أو.'

التَحَقَ لويس بكلية الجامعة، في أكسفورد، وقد جُرِحَ أثناءَ خِدمَتِهِ العسكرية في فرنسا، ثم قَرَأَ الكلاسيكيات والفلسفة ('الأعمال العظيمة')، حاصلًا على درجة شرف أولى مضاعفة [في الآداب والرياضيات] في ١٩٢٢ ودرجة شرف أولى مرة أخرى، في الإنجليزية، في ١٩٢٣. كان مُحاضرًا في الإنجليزية ومُدَرِّسًا في كلية مجدلين (١٩٢٥-١٩٥٤). وقد اجتذبتْ مُحاضَراتُهُ عن الأدب الوسيط حُضُورًا كَبيرًا حتى قَبلَ أن يَحْظَى كِتابُهُ أمثولة الحب (١٩٣٦) باعتراف بين جَمهَرَةِ القُرَّاء. وقد أَتْبَعَ هذه الدراسةَ عَن

(١) ميثولوجيا النورس مصطلح يشمل الأساطير، والحكايات الخرافية والاعتقادات حول مخلوقات فوق طبيعية من النورس الوثنيين. وقد ازدهرت قبل تحول بلاد اسكندنافيا إلى المسيحية، خلال العصور الوسطى المبكرة، وانتقلت إلى الفولكلور النوردي، مع بعض الجوانب التي بقيت حتى اليوم. وقد أصبحت الميثولوجيا من بقايات الفايكنج الرومانسيين ذات تأثير على الأدب الحديث والثقافة الشعبية-المترجم.

الرومانس الفروسي والأمثولة بأخرى عن القصيدة الملحمية، مقدمة إلى الفردوس المفقود (١٩٤٢). وقد هاجَمَ في هذا الكتاب الأخير زَعَمَ ت.س. إليوت بأنَّ الشعراءَ يُمكِنُ أنْ يَحكُموا على الشعر بأفضل صورة. وكانَ قد جَادَلَ قبلَ ذلك زعم إي.م.و. تيليارد بأن الشعراءَ يَعرفُونَ 'الجحيم والجنة' غيرَ المعروفين للقارئ العادي بوصفه زَعْمًا يؤدي إلى 'poetolatry'، والاعتقادِ بأن القصيدةَ تكشِفُ عَن تَجربَةِ الشاعر وشخصيته في مناظرتهما معًا، الهرطقة الشخصية، المنشورة في ١٩٣٩.

سَعَى لويس إلى أن يَرُدَّ الاعتبارَ إلى شلي، وسكوت وموريس، وكَتَبَ كُلاًّ من قصة الخيال العلمي والحكاية الخرافية. وقد حُرِمَ مِن الترقية حتى بعد كتابته أَثَرَهُ العظيم في تاريخ الأدب، الأدب الإنجليزي في القَرن ١٦، باستثناء الدراما (١٩٥٤)، ومن الواضح أنَّ ذلكَ كانَ بسبب استغراقِهِ في الجدالِ الديني. وقد صَوَّرَ على نَحْوِ أليجوري، في رَجْعَة الحاج (١٩٣٣) عَودَتَهُ إلى المسيحيَة. وقد جَعَلَتْهُ البرامجُ الإذاعيةُ التي يُناصرُ فيها الأرثوذكسيةَ شخصيةً قوميَّةً، لكن سُخريَّتَهُ من الحركة النسوية والوضعية العلمَية في روايَتِهِ تلك القوة الجهنمية (١٩٤٥) أَكْسَبَتْهُ أعداءً في أكسفورد كانوا أحدَ العوامل في هزيمته في ١٩٥١ في محاولة التماس انتخابهِ أستاذًا للشعر. وفي ١٩٥٤ قَبِلَ مَنصبَ أستاذ كرسي في الأدب الوسيط وأدب عصر النهضة في كمبردج أُنشِئَ خِصِّيصًا لَهُ. وقد أَجبَرَتْهُ صِحَّتُهُ المُعْتَلَّةُ إلى التخلِّي عنه في ١٩٦٣.

إنَّ حَوالي ٦٠ كِتابًا بقلمِ لويس تَجتَذِبُ قُراءً مُتَفاوتِينَ، أكثرُهُم إلى مَواعِظِهِ وكلاسيكياته للأطفال، سجلاتُ نارنينا، وأَقلُّهُم نَحوَ أعمالِهِ النقدية. أما بالنسبة إلى رواياتِهِ فإنَّ أكثرَها اختراقًا، إلى أن تكون لنا وجوه (١٩٥٦)، وتَقُومُ على أسطورة كيوبيد والنفس وقد زِيدَتْ ونُقِّحَتْ بالتعاون مع جوي ديفيدمان [جريشام]، التي تَمَتَّعَ معها بزواج سَعيدٍ قَصيرٍ من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠. وتقريبًا فإنَّ كُلَّ أعمالِهِ كانتْ تُقرَأُ أولا على أصدقائه والمؤلفين المسيحيين، وخصوصًا ج.ر.ر. تولكين. وقد طَوَّرَ مع جماعة أصدقائه، الذين كان يُطْلِقُونَ على أنفسهم [رابطة الأدب الخيالي] 'Inklings'، سلسلة من 'أساطير مصنوعة' 'mythopoeic'. ويُعَدُّ كتابُ تولكين سيد الخواتِم The Lord of the Rings أكثرَ الأمثلةِ شُهْرَةً في هذا الصدد.

تَقَدَّمَتْ مَسيرَةُ مِهْنَةِ لويس مِن نَقد النوع [الجنس]* عَبْرَ الجَدَلِ الأدبي والديني (في أكسفورد) إلى استغراقٍ في كمبردج باللغة وفَنِّ القِراءة. كما أن إسهامه في النظريةَ الأدبيةَ (وهو مُصْطَلَحٌ استخدَمَهُ في ١٩٣٦) الذي لا يَلتَفِتُ إليه أَحَدٌ غالِبًا يُمكِنُ أن يُمثلَهُ على أفضل نَحْوِ الاهتمامُ بمبادئه في هذا المجال.

كانَ لويس يَزْعُمُ أنه لَيسَ ثَمَّةَ تَقديراتٌ 'خَبيرةٌ' أو اعتباراتٌ بيوجرافيةٌ خارجيةٌ، إيديولوجيةٌ أو غيرُها مُسْبَقَةٌ ينبغي أن تَشْغَلَ ذلكَ القارئَ عن 'الاستمتاع' بالقراءة الأولى. كما أنَّ لَيسَ ثَمَّةَ 'تَأَمُّلٌ' ساذَجٌ ينبغي أن يكونَ مَطلُوبًا مِن القارئ. ذلك أنه المؤلفين، من ناحيتهم، يُمارِسونَ الفنَّ القابلَ للتطبيق على شَكْلٍ مُعَيَّن، مُستَعْمِلينَ اللغةَ بوصفها أداةً. ولهذا فإنَّ الوثَنَ الحديثَ لـ'الأصالة' كانَ غَيرَ قابلٍ للحصولِ عليهِ ولا هو مَرغُوبٌ فيه؛ فَقِيمَةُ الأعمالِ الأدبيةِ لا تَكْمُنُ في الحقيقة لكن في الوجود المادي والاستمرارِ الشكلي. إنها تَهْدِفُ إلى بيانِ كَيفَ تَبدو طَريقةُ حَياةٍ خَياليَّةٍ بشكلٍ أو بآخر كما أنها تَهدِفُ كذلك إلى التسلية. وعلى النقيض مِن أحلام اليقظةِ في الرواياتِ الشعبية، فإنَّ أفضلَ الأساطير، والقصص الوهميَّة، أو قصص الرومانس يُمكِنُ أن تَنطَبِقَ على الحياة في كل العصور والثقافات، وقد حَرَّرَت القارئَ مِن ظُرُوفِهِ الخاصة ومِن رُوحِ العَصر Zeitgeist في القرن العشرين المفروضة عليه. هكذا سَعَى لويس، وقد استَنْكَرَ النقدُ التقويمي، وخُصُوصًا إذا كانَ نَقدًا سَلبيًا، في الصورة المنبوذة (١٩٦٤) إلى تأكيدِ القارئ-المأمول من خلال تصوير نماذجَ سابقةٍ للكَوْنِ [في عالم القرون الوسطى] بوصفه 'مقدمة منطقية' 'prolegomena' إلى قراءةِ نُصُوصٍ غَيرِ مَألوفَة.

يَشتَرِكُ لويس، في إصرارهِ على القراءة الأولى، وفي رؤيةِ العملِ بوصفهِ شَيئًا أو poiema وفي معارضته التسويقية [الإعلانية] والتكنوقراطية، في أشياء كثيرة مع ف.ر. ليفيز* والنقاد الجدد. (انظر النقد الجديد.*) ومع ذلك فقد كانَ على اختلافٍ معهم في تقديرِ قيمةِ قَصْدِ المؤلف، وفي عَدَمِ تَعاطُفِهِ مَعَ الحداثة، والوضعية والحركة النسوية، وفي قناعتِهِ بأنَّ المؤلفَ يُطَوِّرُ مَهارَته مِن خلال تقليد أسلافه. (انظر النقد النسوي.*)

وقد نَعَى لويس، وقد تَحَرَّرَ مِن الخَطَأ عَن طريق أوين بارفيلد بخصوص 'الغطرسة التأريخيةُ' chronological snobbery، أي تَطبيقُ أي إيديولوجيا* اختزالية أو علم نفس اختزالي على النصوص والمؤلفين. وقد جادَلَ، في إبطال الإنسان (١٩٤٣)، في أنه لكي تُشَوَّهَ سُمْعَةَ مُعْجم لا مَرجِعِيٍّ فإنَّ هذا كانَ يَعني إفقارَ خَيالِ الطالبِ ومُفرَداتِه.

اقترَحَ لويس، في تَجرِبَةٌ في النَّقْدِ (١٩٦١)، تقويمَ النصوص وفقًا لقوتها على الاحتفاظ بقراءة 'أدبية.' فالقراءُ 'غَيرُ الأدبيين' يَقرأونَ النصَّ* لِمَرَّةٍ واحدة، في حين يُعيدُ [القُرّاءُ] 'الأدبيون' القراءَةَ ويَستَوعِبونَ النصوصَ في وَعْيِهِم بالحياة. وبرغم أنَّ مَفهومَ القارئ 'الأدبي' يُشبِهُ مَفهومَ وين بوث* عن 'القارئ الضمني،'* فإنَّ مَفهومَ لويس يَختَلِفُ في كَونِه نَمَطًا نَفسيًّا واضحًا منذ الطفولة. وهكذا فإنَّ صُورةَ نظريةِ استجابة-القارئ لديهِ تُرَكِّزُ على الشخصية الفردية أكثرَ منها على الشخصية المثالية. (انظر نقد استجابة-القارئ.*) ومما له دلالة، أنَّ لويس يَختَلِفُ عن ليفيز في عَدمِ عَزوِ 'نضجٍ' فائقٍ أو قيمةٍ فائقةٍ إلى قارئِه الأدبي.

يَظَلُّ لويس، على الرغم من تَعَرُّضِ للانتقادِ بسبب تَعَصُّبِه لأصدقائه والمؤلفين الذين عَرَفَهُم في شبابه، وتَعَصُّبِه على الأدبِ النسوي والمعاصر، باحثًا-ناقدًا ذا قيمة بسبب من اتساع مَدَى قراءته، وتساؤلاته المتبصِّرَة حَولَ فَرَضِيَّاتِ القرن ٢٠، ودراساتِه الحيويةِ والحسَّاسةِ لاسبنسر، وميلتون وتشوسر، بصفة خاصة، وبسببِ مَوهِبَتِهِ في أسلوب عَرْضِهِ الرائقِ والسريعِ الخاطر.

ليونيل آدي

المراجع الأساسية

لويس، سي.س. إلغاءُ الإنسان، أو تأملات حول التعليم مع إشارة خاصة إلى تدريس الإنجليزية في ... المدارس.

Lewis, C.S. The Abolition of Man, or Reflections on Education with Special Reference to the Teaching of English in ... Schools. Riddell

Memorial Lectures. London: Oxford UP, 1943.

-- أمثولةُ الحبِّ: دراسة في التقليد القروسطي.

-- The Allegory of Love: A Study in Medieval Tradition. Oxford: Clarendon P, 1936.

-- الصورةُ الزائدةُ: مقدمة إلى الأدب القروسطي وأدب عصر النهضة.

-- The Discarded Image: An Introduction to Medieval and Renaissance Literature. Cambridge: Cambridge UP, 1964.

-- الأدبُ الإنجليزي في القرن ١٦، فيما عدا الدراما.

-- English Literature in the 16th Century, Excluding Drama. Oxford History of English Literature, vol. 3. Oxford: Clarendon P, 1954.

-- تَجربَةٌ في النقد.

-- An Experiment in Criticism. Cambridge: Cambridge Up, 1961.

-- القوةُ البشِعَةُ: حِكايةٌ خُرافِيَّةٌ حَديثَةٌ مِن أجل الراشدين.

-- That Hideous Strength: A Modern Fairy-Tale for Grown-Ups. London: Bodley Head, 1945. [See also Out of the Silent Planet, 1938; Perelandra, 1943.]

-- عن عوالم أخرى: مقالات وقصص.

-- Of Other Worlds: Essays and Stories. Ed. Walter Hooper. London: Bles, 1966.

-- عن هذا العالم وعوالم أخرى: مقال.

-- Of This and Other Worlds: Essay. Ed. Walter Hooper. London: Collins, 1982.

-- عودة الحاج: اعتذار أليجوري للمسيحية، العقل والرومانتيكية.

-- The Pilgrim's Regress: An Allegorical Apology for Christianity, Reason and Romanticism. London: Dent, 1933.

-- مقدمة إلى 'الفردوس المفقود': كونها محاضرات [كرسي أستاذية] بالارد ماثيوز.

-- A Preface to 'Paradise Lost': Being the Ballard Matthews Lectures. Rev. and Enlarged. London: Oxford UP, 1942.

-- 'إعادة تأهيل،' ومقالات أخرى.

--'Rehabilitations,' and Other Essays. London: Oxford UP, 1939.

-- مقالات أدبية مختارة. تحرير والتر هوبر.

-- Selected Literary Essays. Ed. Walter Hooper. Cambridge: Cambridge UP, 1969.

-- صور الحياة لدى سبنسر. تحرير ألاستير فاولر.

-- Spenser's Images of Life. Ed. Alastair Fowler. Cambridge: Cambridge UP, 1967.

-- دراسات في الأدب القروسطي وعصر النهضة. جمع والتر هوبر.

-- Studies in Medieval and Renaissance Literature. Collected by Walter Hooper. Cambridge: Cambridge UP, 1966.

-- دراساتٌ في كلماتٍ.

-- Studies in Words. Cambridge: Cambridge UP, 1960.

-- طلبوا [مني] ورقة بحث: أوراق ومخاطبات.

-- They Asked for a Paper: Papers and Addresses. London: Bles, 1962.

-- حتى تكونَ لنا وُجوهٌ: أسطورةٌ تُحْكَى مِن جَديد.

-- Till We Have Faces: A Myth Retold. London: Bles, 1956.

-- وإ.م.و. تيليارد. الهرطقة الشخصية: جدال.

-- And E.M.W. Tillyard. The Personal Heresy: A Controversy. London: Oxford Up, 1939.

المراجع الثانوية

كاربنتر، همفري. الإنكلنجز [رابطة الأدب الخيالي]: لويس، ج.ر.ر. تولكين، تشارلز وليامز، وأصدقاؤهم.

Carpenter, Humphrey. The Inklings: C.S. Lewis, J.R.R. Tolkien, Charles Williams, and Their Friends. London: Allen and Unwin, 1978. Boston: Houghton Mifflin, 1979.

كومو، جيمس، محرر. 'سي.س. لويس على مائدة الإفطار' وذكريات أخرى. تشمل ببليوجرافيا بأعمال لويس.

Como, James, ed. 'C.S. Lewis at the Breakfast Table' and Other Reminiscences. Incl. bibliography of works by Lewis. New York: Macmillan, 1979.

جب، جوسلين، محررة. ضوء على سي.س. لويس.

Gibb, Jocelyn, ed. Light on C.S. Lewis. London: Bles, 1965.

جرين، ر.ل.، وو. هوبر. سي.س. لويس: ببليوجرافيا.

Green, R.L., and W. Hooper. C.S. Lewis: A Biography. London: Collins, 1974.

هارت، دابني أدامز. عبر الباب المفتوح: نظرة جديدة على سي.س. لويس.

Hart, Dabney Adams. Through the Open Door: A New Look at C.S. Lewis. University, Ala.: U of Alabama P, 1984.

مانلاف، سي.ن. سي.س. لويس: إنجازه الأدبي.

Manlove, C.N. C.S. Lewis: His Literary Achievement. New York: St. Martin's P, 1987.

-- الفانتازيا الحديثة: خَمسُ دراسات.

-- Modern Fantasy: Five Studies. Cambridge: Cambridge Up, 1975.

ساير، جورج. جاك: سي.س. لويس وأزمانه.

Sayer, George. Jack: C.S. Lewis and His Times. San Francisco: Harper and Row, 1988.

شاكل، بيتر. العقلُ والخيالُ عند سي.س. لويس: دراسة في 'حتى تكون لنا وجوه.'

Schakel, Peter. Reason and Imagination in C.S. Lewis: A Study of 'Till We Have Faces.' Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1984.

والش، تشاد. التراث الأدبي لـ سي.س. لويس.

Walsh, Chad. The Literary Legacy of C.S. Lewis. New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1979.

ويلسون، أ.ن. سي.س. لويس: بيليوجرافيا.

Wilson, A.N. C.S. Lewis: A Biography. New York: Norton, 1990.

[صدر له وعنه، بعد صدور الموسوعة، عدد كبير من الكتب، منها:

-- مجموعة مقالات: الأدب، الفلسفة والقصص القصيرة.

-- Essay Collection: Literature, Philosophy and Short Stories. 2000.

-- مجموعة مقالات: الإيمان، المسيحية والكنيسة.

-- Essay Collection: Faith. Christianity and the Church. 2000.

-- قصائد مجموعة لـ سي.س. لويس. تحرير والتر هوبر. تتضمن أرواح في عبودية.

-- The Collected Poems of C. S. Lewis (ed. Walter Hooper, 1994; includes Spirits in Bondage).

-- مع ج.ر.ر. تولكين. اللغة والطبيعة الإنسانية. مخطوطة مكتشفة في ٢٠٠٩.

-- with J.R.R. Tolkien. Language and Human Nature. (draft discovered in 2009).

دونينج، ديفيد سي. في منطقة الرعب: الصوفية لدى سي.س. لويس.

David C. Downing, David C. Into the Region of Awe: Mysticism in C. S. Lewis. InterVarsity, 2005.

واطسون، جورج. محرر. مقالات نقدية عن سي.س. لويس.

Watson, George. Ed., Critical Essays on C. S. Lewis. Scolar Press, 1992.

وقد ترجمت له قصص مختلفة إلى العربية على شبكة الإنترنت-المترجم].

Lodge, David John

لودج، ديفيد جون

(وُلِدَ في إنجلترا ١٩٣٥-) ناقدٌ أدبيٌّ وروائيٌّ. دَرَسَ ديفيد لودج في جامعة لندن، حَيثُ حَصَلَ على درجة البكالوريوس (١٩٥٥) والماجستير (١٩٥٩). وقد كَتَبَ أطروحَتَهُ للماجستير عن الرواية الإنجليزية الكاثوليكية الرومانية. وكانَ في جامعة برمنجهام منذ ١٩٦٠ وعُيِّنَ أستاذًا للأدب الإنجليزي الحديث في ١٩٧٦. نَشَرَ رواياتٍ لَقِيَتْ قَبُولًا جَيِّدًا كما كَتَبَ كُتُبًا عن النقد.

انْصَبَّ نَقدُ لودج تقريبًا بشكل حَصريٍّ على الرواية الإنجليزية في القرن ١٩ والقرن ٢٠ وعلى شعرية الرواية. ويُظْهِرُ كِتابُهُ الأولُ، لغة الرواية (١٩٦٦)، تأثيرَ كثيرينَ فيه، منهم وين بوث،* مارك شورر، و. ك. ويمزات،* وإيان واط، ويَسْعَى إلى تَجاوُز النقد الجديد* الأنجلو-أمريكي مِن خِلال استخدام التحليل البلاغي كي يَقتَرِحَ إمكانيةَ شعريَّةٍ للقَصِّ. (انظر النقد البلاغي.*) يَتَّبعُ لودج خُطَى ج. م. كامرون في إصرارِهِ على أنَّ مُصطَلَحَ 'شِعْر' أو ما يَندَرِجُ تَحتَهُ يَتَضَمَّنُ الشعرَ والنثرَ ويُمكِنُ تَحديدُهُ على أساسِ غَرَضِهِ، والذي هو الصُنْعُ المتأنِّي للقَصَصِ الخَيَالي fictions.

على الرغم من أن لودج يَرَى في نفسِهِ ناقدًا شَكلانيًا، فإنَّ عَمَلَهُ يُؤَكِّدُ، حتى وهو مُتَأَثِّرٌ برومان ياكبسون، ورولان بارت وجيرار جينيت كما هو الأمر في كتابَيْهِ أنماط الكتابة الحديثة (١٩٧٧) والعمل مع البنيوية (١٩٨١)، أنَّ 'السِّمَةَ الجَوهَرِيَّةَ للأدب هي التي تَهتَمُّ بالقيم' (لغة القصة ٥٧). تُظهِرُ كُتُبُ لودج الأخيرةُ أنهُ يَتَجاوَبُ بشكلٍ مُتعاطِفٍ مع البنيوية،* لكن ليس مع التفكيكية. *وهو يَطْرَحُ، في إسهامه الرئيس إلى

النظرية النقدية، أنماط الكتابة، نظريةً في طبيعة الوجودِ ودراسةً لرموز الخطاب* الأدبي مُؤَسَّسَةً على تعليقات ياكبسون عن الاستعارة والكناية في مقالته الكلاسيكية 'جانبانِ للّغَةِ وَنَمَطانِ لأعراض الأفازيا [الحُبْسَة].' (انظر الكناية/ الاستعارة.*) يَذهَبُ لودج، على أساسِ قراءاتٍ مُتَفانِيَةٍ لِقَصَص القرن ٢٠ ورواياته، إلى أنَّ الحَداثيين الأساسيين يَتَطَوَّرُونَ مِن التمثيل الكِنائي إلى التَمثيل الاستعاري لِلواقع وأنَّ كُلَّ خِطابٍ في النهاية يَتأَرْجَحُ بَينَ المفهومَيْن. وإحدَى النتائج المتَرَتِّبَة على مَذهَبِه هذا أنَّ النثرَ بشكلٍ عام والقصةَ الواقِعِيَّةَ بشكلٍ خاص يَتَأَسَّسانِ بقوةٍ أكبر في تعريف ياكبسون للشعريّ. كما أنَّ إحدى النتائج الأخرى هي تَحَدِّي وُجْهاتِ نَظَرِ بارت عَن لا مَرْجِعِيَّةِ الخِطاب الأدبي واستقلالِهِ الذاتي.

يَجْمَعُ عَمَلُ لودج عَن الرواية في تَركِيبَةٍ طَريقَةِ النقد الجديد، ونقد ماثيو أرنولد وف. ر. ليفيز الأخلاقي والتقويمي، والبنيوية، وحوارية ميخائيل باختين. باستثناءِ انشغالِ لودج الممتدِّ بمقالة ياكبسون، فإنَّ تأثيرَ النظريةِ النقدية، مع ذلك، واضحٌ في المقام الأول في بعض المفاهيم والمصطلحات المفاتيح من بارت (موت المؤلف، الشيفرات الخمس في س/ ز) ومن جينيت (الاسترجاع analepsis والفئات الثلاث عن الزمن في السرد) وفي مرحلة جدِّ مُتَأَخِّرَةٍ، حُوارِيَّة باختين والتعددية الصوتية. (انظر التعددية الصوتية/ الحوارية، *الشيفرة. *) تُعَدُّ روايَتُهُ عالم صغير: قصة رومانسية أكاديمية (١٩٨٤) نَظرَةً ساخِرَةً إلى النقد المعاصر، والنظرية ومِهنَةِ الأكاديمية.

سام سوليسكي

المراجع الأساسية

لودج، ديفيد. بَعدَ باختين: مقالاتٌ عَن القَصِّ والنقد.

Lodge, David. After Bakhtin: Essays on Fiction and Criticism. New York: Routledge, 1990.

-- أماكنُ مُتغَيِّرَةٌ: قِصَّةُ حَرَمَيْنِ [جامِعِيَّيْن].

-- Changing Places: A Tale of Two Campuses. London: Secker and Warburg, 1975.

-- إيفيلين ووغ.

-- Evelyn Waugh. New York: Columbia Up, 1971.

-- لُغَةُ القَصّ. [ترجمة عربية تحت عنوان، الفن الروائي. ترجمة ماهر البطوطي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة (٢٨٨)، ٢٠٠٢، وهنا ترجمة عربية أخرى تحت عنوان فن الرواية. ترجمة عودة عبد الواحد الجني. بدعم مركز الترجمة بجامعة الملك سعود-المترجم].

-- Language of Fiction. London: Routledge and Kegan Paul, 1966.

-- أنماطُ الكتابة الحديثة: الاستعارةُ، الكنايةُ، وتصنيفُ الأدب الحديث.

-- The Modes of Modern Writing: Metaphor, Metonymy, and the Typology of Modern Literature. London: Arnold, 1977.

-- عَمَلٌ طريفٌ.

-- Nice Work. London: Secker and Warburg, 1988.

-- الروائيُّ في تَقاطُعِ الطُّرُقِ ومقالاتٌ أخرى عن القَصِّ والنقد.

-- The Novelist at the Crossroads and Other Essays on Fiction and Criticism. London: Routledge and Kegan Paul, 1971.

-- أخبارُ الفِردَوس.

-- Paradise News. London: Secker and Warburg, 1992.

-- عالَمٌ صَغيرٌ: قصة رومانسية أكاديمية.

-- Small World: An Academic Romance. London: Secker and Warburg, 1984.

-- العمل مع البنيوية: مقالات ومراجعات عن أدب القرنين ١٩ و٢٠.

-- Working with Structuralism: Essays and Reviews on 19th and 20th Century Literature. London: Routledge and Kegan Paul, 1981.

-- فلتستمرْ في الكتابة! مقالاتٌ مُنَوَّعَةٌ ٥٤-٨٥.

-- Write On! Occasional Essays 54 -85. London: Secker and Warburg, 1986.

[صدرت له بعد صدور الموسوعة إبداعية ونقدية مختلفة، وترجمت له إلى العربية بعض الأعمال، منها:

-- عِلاجٌ نَفسي.

-- Therapy. 1995.

-- الرجلُ الذي لن يستيقظَ: وقَصَصٌ أخرى.

-- The Man Who Wouldn't Get Up: And Other Stories. 1998.

-- المؤلف، المؤلف.

-- Author, Author. 2004.

-- جُملَةٌ خَرصَاءُ.

-- Deaf Sentence.2008.

-- رَجُلٌ مِن أَجْزاءٍ (هـ.ج. ويلز). [ثمة ترجمة عربية تحت عنوان، إج.جي. ويلز، الرجل الذي اخترع الغد. ترجمة ابتسام عبد الله-المترجم].

-- A Man of Parts (H. G. Wells). 2011.

-- مُمارَسَةُ الكتابة.

-- The Practice of Writing.1997.

-- الوَعْيُ والرِّوايَةُ.

-- Consciousness and the Novel. 2003.

-- عام هنري جيمس: قِصَّةُ رِواية.

-- The Year of Henry James: The Story of a Novel. 2006.

-- مارتين، بروس ك. ديفيد لودج.

-- Martin, Bruce K. David Lodge. New York: Twayne, 1999.

-المترجم].

Lotman, Iurii Mikhailovich

لوتمان، يوري ميخائيلوفيتش

(وُلِدَ في الاتحاد السوفييتي، ١٩٢٢ -[تُوُفِّيَ في تارتو، استونيا ١٩٩٣]) سيميوطيقي. ظَلَّ لوتمان، بعد أنْ اكْتَسَبَ خِبرَةً مُبَكِّرَةً في فِقهِ اللغة وتاريخ الأدب الروسي، في جامعة لينينجراد كي يُكْمِلَ أُطرُوحَتَهُ للدكتوراه في فقه اللغة. ومن ثم ذهب لِيُدَرِّسَ في جامعة ولاية تارتو في استونيا. وفي ١٩٦٣ أصبحَ رئيسًا لقسم الأدب الروسي في الجامعة نفسها وبَدَأَ يُنَظِّمُ حَلَقاتٍ دراسيةً عن الفن، والثقافة، والأسطورة،* والدين بوصفها أنظمةً للعلامات. وقد نُشِرَتْ مُحَصِّلَةُ هذهِ الحلقات في سلسلة السيميوطيقا: أعمال عن أنظمة العلامات. وحَقَّقَ عَمَلُهُ - دروس صيفية عن الأنظمة النموذجية الثانوية - شُهْرَةً عَالَمِيَّةً. وسرعان ما جَعَلَتْ مَوهِبَةُ لوتمان في البحث والتنظيم منه أشهرَ مُمثلٍ لِلمدخَلِ البنيوي السيميوطيقي الروسي إلى الأدب،* والفن والثقافة، كما أَدَّتْ بهِ إلى تأسيس مدرسة تارتو. *ولعل الاسم الإقليمي الجغرافي لهذهِ المدرسةِ يكونُ حَصْرًا مُضَلِّلًا. ذلك أنها استوعبت نقادًا مُهِمِّينَ مِن سِمِيُوطِيقِيِّ موسكو مثل بوريس أوسبنسكي.* (انظر كذلك السيميوطيقا،* العلامية،* العلامة. *)

يَتَأَثرُ مَدخَلُ لوتمان البنيوي السيميوطيقي تأثرًا كبيرًا بعملِ الشكلانيين الروس، وخصوصًا بـ 'نظام الأنواع' ليوري تينيانوف. *و'نظام الأنظَمة' لرومان ياكبسون. *(انظر الشكلانية الروسية،* نقد النوع [الجنس الأدبي]. *) يَتَّصِلُ عَملُ لوتمان كذلك بالبنيويين التشيك، وبصفة خاصة فكرة يان موكاروفسكي. * عن قيمة الوظائف الجمالية في الثقافة، وبالمثل فكرته عن أهمية 'التناص.'* (موكاروفسكي ١٩٣٦). (انظر

الشعرية السيميوطيقية لمدرسة براج،* البنيوية. *) وقد اتَّبَعَ لوتمان موكاروفسكي كذلك في ثنائية التزامني والتتابعي، مُحَدِّدًا طبيعتَها النسبيةَ والاستكشافي heuristic بدلًا من الطبيعة الوجودية لهما (وينر ١٩٧٨). إنَّ لوتمان يَضَعُ أعمالَهُ داخلَ مفهوم السيميوطيقا في تقليد فرديناند دي سوسير،* والتي تُؤَكِّدُ أهميةَ اللغة وليسَ 'العلامة الفردية' ('مقدمة،' لوتمان وأوسبنسكي، سيميوطيقا الثقافة الروسية)، ولكنه يُلحِقُ بهذا أفكارًا مُشتقَّةً من نظرية المعلومات، والرياضيات والسيبرنتية cybernetics.[1] (انظر كذلك نظرية الاتصال. *)

تَتَأَسَّسُ السيميوطيقا البنيويةُ عند لوتمان على المفهوم المركزي والموحَّد لـ'النظام النموذجي الثانوي' (SMS): كُلُّ الأنظمةِ الثقافيةِ غَيرَ اللغةِ مثل الأدب، السينما، الفن، الموسيقى، الدين، والأسطورة. فَهذهِ الأنظمةُ 'ثانوية' بالنسبة إلى اللغة الطبيعية، 'النظام النموذجي الأولي.' إنَّ 'النظم النموذجية الثانوية،' تأسيسًا على اللغة الطبيعية، ذات بنية أكثر تعقيدًا إلى حَدٍّ كبير (بنية النص الفني) كما أنها مُقسَّمَةٌ فَرعيًّا إلى سلسلةٍ لا فنية (الأسطورة، الدين والفولكلور) وسلسلة فنية. وعلاوةً على هذا، فإنَّ السلسلةَ الأخيرةَ مُنَظَّمَةٌ تراتبيًّا وَفقًا للدرجة التي يكونُ الفنُّ مَوضِعُ السؤال مُتَعَلِّقًا ببنيةِ اللغة الطبيعية (لوتمان وأوسبنسكي، 'عن ميكانيزم سيميوطيقا الثقافة.'). ونتيجةً لذلك، يُمَيِّزُ لوتمان بين سيميوطيقا الفنون القولية واللا قولية (أي بينَ جوانبِ الفنونِ القوليةِ الرمزية، المستقبلية، وأبعادِ الفنون البصرية الأيقونية، الماضوية).

تَخْتَرِقُ الأنظمةُ النموذجيةُ الثانويةُ، بوصفها حاملةً للمعلومات، كُلَّ مستوياتِ شَبَكاتِ الاتصال. ومع ذلكَ، فإنَّ النموذجَ الفنيَّ يَسْمَحُ، بسبب بنيَتِهِ الخاصة والمتميزة، وعلى العكس من النماذج الأخرى (مثل النماذج العلمية)، بشكلٍ مِن النماذج أكثرَ تعقيدًا

(١) السيبرنطيقا: دراسة عملية الاتصال بين الآلات، والحيوانات، والناس، مع الاهتمام بشكل خاص بدور التغذية الاسترجاعية للمعلومات في عملية الضبط. وتربط نظرية السيبرنطيقا في العلوم الاجتماعية الضبط الاجتماعي ربطا وثيقًا بطبيعة الاتصال ووظيفته. وقد انتشرت السيبرنطيقا بشكل ملحوظ في دراسة التنظيمات الرسمية-المترجم.

بدرجةٍ كبيرة. فالمعلوماتُ في العمل الفني تَختَلِفُ عَن الموجودةِ في اللغة اليومية بسبب 'قيمة فائضة' مُرتَبطَةٍ مُباشرةً بكلٍ مِن بنيَةِ العمل والعملية التي تُنتِجُ بها بنيتَها تحليل النص الشعري: بنية البيتَ الشعري. إنَّ قِراءَةَ النصِّ الأدبي* ستكونُ بالضرورة قراءَةً مُزدَوجَةً، بما أنَّ النصَّ عبارةٌ عَن كُلِّيَةٍ مُستَقِلَّةٍ ذاتيًا وتعبيرٍ عَن شَيءٍ ذي دَلالَةٍ أكبر. كما أنَّ الأنظمةَ النموذجيةَ الثانويةَ تُضْفِي مَعنًى أكبرَ عَلَى كُلِّيَّةٍ سيميوطيقيةٍ مُعَقَّدَة: الثقافة. وهكذا فإنَّ العَمَلَ الفَنّي في حَدِّ ذاتِهِ علامةٌ داخِلَ نِظام علاماتٍ للثقافة.

إنَّ إدراكَ الثقافةِ بوصفها لغةً ثانويةً كانَتْ تَتَطَلَّبُ الامتدادَ بفِكْرِ النصِّ إلى فِكْرَةِ 'نص الثقافة.' ومن ثَمَّ فإنَّ الثقافةَ يَتِمُّ إدراكُها بوصفها نَصًّا فَريدًا يَتَضَمَّنُ أنظمةً لا قوليةً، في حينَ أنَّ النصَّ يَتِمُّ إدراكُهُ بوصفهِ جُزءًا مِن نَصِّ الثقافة. و'نَصُّ الثقافة' يُمَثِّلُ النموذجَ الأكثرَ تَجَرُّدًا للواقع بالنسبة إلى ثقافةٍ ما.

إنَّ 'اللا-نصّ،' وهو النصُّ ذو القيمة الدلالية المتضائلة، يَتِمُّ إنتاجُهُ لهدف غَيرِ مَعرفيٍّ أو هَدَفٍ عَمَلي. وقد سَمَحَت المقابلةُ بين النص و'اللا-نص' للوتمان بأَنْ يُطَوِّرَ مَنظومَةً للثقافات ('عَن ما وراء اللغة في الوصف التصنيفي للثقافة'). (انظر ما وراء اللغة. *)

يُعَرِّفُ لوتمان الثقافةَ بأنها 'مجموع المعلومات اللا-موروثة التي تتراكم، وتُخَزَّنُ، وتُنْقَلُ عَن طريق تجمعاتٍ مختلفةٍ داخلَ المجتمع الإنساني.' وقد اتَّبَعَ ياكبسون في تمييزهِ في علم اللغة بين 'الشيفرة' (بوصفها نظامًا من القيود) و'الرسالة' (المحتوى)، كما يُمَيِّزُ بينَ محتوى النصوص الثقافية وبنية 'لغتها،' بين لغة الثقافة وكلام الثقافة – وهو تمييزٌ يُشَكِّلُ أساسًا جوهريًا لأي تحليل أو منظومةٍ للثقافة. (انظر اللغة/ الكلام،* الشيفرة.*) وقد أَوْصَلَهُ هذا المدخلُ إلى تمثيل تاريخ الثقافات بوصفهِ 'سلسلة براجماتية' يُسْتَنْتَجُ كُلُّ نَمطٍ بنيويٍّ فيها مِن عَلاقَتِهِ بالعلامات، وبالسيميوطيقا وبالسماتِ الأخرى للغة.

يُعادِلُ لوتمان، بتعريفهِ الثقافةَ بوصفها تراكمًا، وذخيرةً ونقلًا للمعلومات اللا-موروثة، بَينَ مَولِدِ الثقافة وتاريخها عندما أصبحت الإنسانيةُ 'المخاطَب' بالمعلومات. إنَّ لوتمان يُؤَكِّدُ، بطَرْحِ سُؤالَيْ الزمن والديمومة، الديناميتَيْنِ الأساسيتَيْنِ للثقافة:

الذاكرة (جهاز من النصوص، وظائف صيانة) والبرنامج (نظم دينامية لإعادة إنتاج المعلومات؛ جيل معرفة جديدة) (لوتمان، إيفانوف وآخرون ١٩٧٣).

بَدَأَتْ حقبَةُ أبحاثِ لوتمان البنيوية بعَمَلِه محاضراتٌ في الشعرية البنيوية. وقد طَبَّقَ لوتمان، مُوَسِّعًا مِن طبيعة بَحثِهِ في بنيةُ النصِّ الفني، مَنْهَجَهُ على الشعر الروسي في تحليلُ النصِّ الشعري: بنيةُ البيتِ الشعري. وقد قادَهُ مَفهُومُهُ للثقافة إلى دِراسةِ نُصُوصٍ مِن ثقافاتٍ وَحِقَبٍ مُتَعدِّدَة، وهو اتجاهٌ يُوضِّحُهُ بأفضل صورة في 'عن السيميوطيقية الآلية للثقافة.' وقد تَناوَلَ السينما في سيميوطيقا السينما ومشكلات السينما الجمالية. ويبدو أن عملية 'المونتاج' -التعارُض بينَ العناصرِ الآتيةِ مِن نُصُوصٍ مُتَعَدِّدة وتُنْتِجُ تأثيرًا متعددًا في الحَدِّ الأقصى، قد زَوَّدَتْ لوتمان بالمثل النمطي للتناص. وتُعَدُّ تُحفَةُ لوتمان في التحليل والتعليق في هذا المسار هو عن رواية بوشكين 'إيفجينيا أونجين' تَعليقٌ.

في حينَ كانتْ مُنجَزاتُ لوتمان مركزيةً بالنسبة إلى السيميوطيقا الروسية البنيوية واتحاد تارتو-موسكو، فإنها الآنَ تُعَدُّ مَصدَرَ مَعلُوماتٍ لأبحاثِ السيميوطيقا الغربية، وخُصُوصًا تلكَ التي تُجْرَى في الولايات المتحدة، وكذلكَ في إيطاليا، وألمانيا وفرنسا. يَتَمَيَّزُ عَمَلُ لوتمان بتطبيقه المتواصل للنظرية على مواد تاريخيةٍ مَلمُوسَةٍ مِن أشكالٍ فَنيَّةٍ مُتَنَوِّعَة، مِن خِلالِ الدورِ الفائقِ المَمنُوحِ للنصِّ وَمِن خِلالِ تَأكيدِهِ الجوانبَ التتابُعِيَّةِ لِسيميوطيقا الثقافة.

إيفا أي. إي. جراند

المراجع الأساسية

لوتمان، يو. م. تحليل النص الشعري: بنية البيت الشعري.

Lotman, Iu. M. Analize Poeticheskovo tesksta: Struktura sikha. Leningrad, 1972. Analysis of the Poetic Text: Verse Structure. Ann Arbon: Ardis, 1976.

-- 'النموذج الدينامي لنظام سيميوطيقي.' سيميوطيقا ٢١، ٣-٤ (١٩٧٧): ١٩٣-٢١٠.

-- 'Dinamicheskaia model' semiotitcheskoi sistemy.' Predvaritel'nye publikatsii 60 (Moscow, 1974): 1- 23. 'The Dynamic Model of a Semiotic System.' Semiotica 21.3 - 4 (1977): 193- 210.

-- محاضرات في الشعرية البنيوية: مقدمة، نظرية الشعر.

-- Lektsii po struktural'noi poetike: Vvedenie, teoriia stikha. Tartu, 1964. Lectures in Structural Poetics: introduction, Verse Theory. Repr. Brown University Slavic Reprint Series. Providence: Brown Up, 1968.

-- 'عن ما وراء اللغة في الوصف التصنيفي للثقافة.' سيميوطيقا ١٤-٢ (١٩٧٥): ٩٧-١٢٣.

-- 'O metaiazyke tipologicheskikh opisanii kul'tury.' Trudy 4 (Tartu, 1969). 'On the Metalanguage of a Typological Description of Culture.' Semiotica 14- 2 (1975): 97- 123.

-- 'دلالة نمذجة مفهوم «النهاية» و"البداية» في النصوص الفنية.' الشعرية في الترجمة ٣.

-- 'O modeliruischem znatchenii poniatii "kontsa"- "nachala" v khudozhestvennykh tekstakh.' Tezisy (Tartu, 1966): 89 -95. 'The Modelling Significance of the Concept "End" and "Beginning" in Artistic Texts.' Poetics in Translation 3. Colchester: U of Essex, 1976, 7- 11.

-- 'عن بعض الصعوبات الرئيسة في الوصف البنيوي للنص.' لغويات ١٢١ (١٩٧٤): ٥٧-٦٣.

-- 'O nekotorykh printsipal'nykh trudnostiakh v strukturalnom opisanii teksta.' Trudy 4 (Tartu, 1969). 'On Some Principle Difficulties

in the Structural Description of a Text.‘ Linguistics 121 (1974): 57-63.

-- ’أصل الحبكة في ضوء علم التصنيف.‘ الشعرية اليوم ١: ١-٢ (١٩٧٩): ١٦١-١٨٤.

-- ’The Origin of Plot in the Light of Typology.‘ Poetics Today 1:1-2 (1979): 161- 184. (Orig.: In Stat’ipo tipologii kul’tury. Vol. 2. Tartu, 1973.)

-- عن رواية بوشكين ’إيفيجينيا أونجين.‘ تعليق.

-- Roman A.S. Pushkina ’Evgenii Onegin.‘ Kontmentarii. (On Pushkin’s Novel ’Evgenii Onegin.‘ A Commentary.) Leningrad: Prosveshchenie, 1980.

-- سيميوطيقا السينما ومشكلات السينما الجمالية.

-- Semiotika kino i problem kinoestetiki. Tallin, 1973. The Semiotics of Cinema and the Problems of Cinema Esthetics. Ann Arbor: Michigan Slavic Contributions 5, 1976.

-- مقالات عن تصنيف الثقافة. ٢مج.

-- Stat’i po tipologii kul’tury. [Articles on the Typology of Culture.] 2 vols. Tartu, 1970, 1973.

-- بنية النص الفني. [ترجمة رونالد فرون]. [ترجمة عربية لمحمد فتوح أحمد. تحليل النص الشعري ’بنية القصيدة.‘ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥، ونشرة أخرى في النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٩٩ -المترجم].

-- Struktura khudozhestvennovo teksta. Moscow: Iskusstvo, 1970. Structure of the Artistic Text. [Trans. Ronald Vroon]. Repr. Brown UP, 1971. Ann Arbor: Michigan Slavic Contributions 7, 1977.

-- ’ملحوظات حول بنية النص الأدبي.‘ سيميوطيقا ١٥-٣ (١٩٧٥): ١٩٩-٢٠٥.

-- 'Zametki o structure khudozhestvennovo teksta.' Trudy 5 (Tartu, 1971). 'Notes on the Structure of a Literary Text.' Semiotica 15.3 (1975): 199- 205.

-- وب.أ. إوسبنسكي. سيميوطيقا الثقافة الروسية. تحرير آن شوكمان.

-- and B.A. Uspenskii. The Semiotics of Russian Culture. Ed. Ann Shukman. Ann Arbor: Michigan Slavic Contributions 11, 1984.

-- وب.أ. أوسبنسكي. سيميوطيقا تاريخ الثقافة الروسية: مقالات بقلم لوتمان، جينسبورج وأوسبنسكي. تحرير أ.د. ناخيموفسكي وأ.س. ناخيموفسكي.

-- and B.A. Uspenskii. The Semiotics of Russian Culture History: Essays by Lotman, Ginsburg and Uspenskii. Ed. A.D. Nakhimovsky and A.S. Nakhimovsky. Ithaca and London: Cornell UP, 1985.

وب.أ. أوسبنسكي. 'عن ميكانيزم سيميوطيقا الثقافة.' تاريخ الأدب الجديد ٩-٢ (١٩٧١): ١٤٤-١٤٦.

-- and B.A. Uspenskii. 'O semioticheskom mechanizme Kul'tury.' Trudy 5 (Tartu, (1971): 144- 6. 'On the Semiotic Mechanism of Culture.' New Literary History 9.2 (Soviet Semiotics and Criticism: AN Anthology), 1978.

-- وب.أ. أوسبنسكي. وآخرون. العمل على أنظمة العلامات.

-- and B.A. Uspenskii et al. Travaux sur les systèms de signes. Ecole de Tartu. Bruxelles: Editions Complexe, 1976.

-- وأ.م. بياتيجورسكي. 'النص والوظيفة.' تاريخ الأدب الجديد ٩-٢. (١٩٧٨).

-- And A.M. Piatigorskii. 'Tekst i funktsiia.' Tartu 1968. 'Text and Function.' New Literary History 9- 2. (1978). 'Le Texte et la function. "Semiotica 1- 2 (1969): 205- 17.

-- وف.ف. إيفانوف وآخرون. 'أطروحة عن الدرس السيميوطيقي للثقافة: كما هو مطبق على النصوص السلافية.' في علامة احكِ-حكاية: مسح للسيميوطيقا. تحرير توماس أ. سيبيوك.

-- and V.V. Ivanov et al. 'Tezisy k Semioticheskomu izucheniiu Kultur: v primenii k slavianskim tekstam.' In Stati po tipologii kultury. Tartu, 1973, 74- 89. 'Thesis on the Semiotic Study of Culture: as Applied to Slavic Texts.' In The Tell-Tale Sign: A Survey of Semiotics. Ed. Thomas A. Sebeok. Lisse: Ridder P, 1975.

المراجع الثانوية

بيلي، ر.و. ل. ماتيجكا وب. ستاينر، محررون. سيميوطيقا العلامة حول العالم.

Bailey, R.W., L. Matejka and P. Steiner, eds. The Sign Semiotics Around the World. Ann Arbon: Michigan Slavic Contributions 9, 1978.

باران، هـ.، محرر. السيميوطيقا والبنيوية: قراءات من الاتحاد السوفييتي.

Baran, H., ed. Semiotics and Structuralism: Readings from the Soviet Union. White Plains, NY: International Arts and Sciences, 1974.

إيمرماشر، ك.، وس. شيشكوف. ببليوجرافيا الموضوعات للسيميوطيقا السوفيتية: مدرسة موسكو-تارتو.

Eimermacher, K., and S. Shishkoff. Subject Bibliography of Soviet Semiotics: The Moscow-Tartu School. Ann Arbor: Michigan Slavic Publications Bibliographic Series 37, 1977.

هاله، م.، وآخرون. العلامية: السيميوطيقا وتاريخ الثقافة (تكريماً لجيورجي لوتمان).

Halle, M., et al. Semiosis: Semiotics and History of Culture (In

Honorem Georgii Lotman). Ann Arbor: Michigan Slavic Contributions 10, 1984.

مارجولين، ي. 'لوتمان عن خلق المعنى في الأدب.' المجلة (ريفيو) الكندية للأدب المقارن ٢: ١-٣ (خريف ١٩٧٥): ٢٦٢-٢٨٢.

Margolin, U. 'Lotman on the Creation of Meaning in Literature.' Canadian Review of Comparative Literature 2.1- 3 (Fall 1975): 262-82.

ماتيجكا، ل. س. شيشكوف، م.إ. سينو، وآي.ر. تيتونيك، محررون. قراءة في السيميوطيقا السوفيتية. (نصوص روسية).

Matejka, L., S. Shishkoff, M.E. Suino, and I.R. Titunik, eds. Reading in Soviet Semiotics (Russian Texts). Ann Arbor: Michigan Slavic Publications, 1977.

موكاروفسكي، يان. الوظيفة الجمالية، المعيار والقيمة بوصفهما قيمتين اجتماعيتين. ترجمة مارك إ. سينو.

Mukařovský, Jan. Aesthetic Function, Norm and Value as Social Facts. Trans. Mark E. Suino. Ann Arbor: Michigan Slavic Contributions 3, 1970. (Orig.: Estetická funkce, norma a hodnota jako sociálni fakty 1936.) Prague: Borovy, 1936.

شوكمان، أ. الأدب والسيميوطيقا: دراسة في كتابات يو.م. لوتمان.

Shukman, A. Literature and Semiotics: A Study of the Writings of Ju.M. Lotman. Amsterdam: North Hol-land Publishers, 1977.

وينر، آي. بورتيس. 'السيميوطيقا الثقافية والأنثروبولوجيا.' في سيميوطيقا العلامة حول العالم.

Winner, I. Portis. 'Cultural Semiotics and Anthropology.' In The Sign Semiotics Around the World, 335- 63.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة كتب مختلفة بالإنجليزية وترجمت بعض أعماله إلى العربية، ومن هذه جميعًا، عدا ما ذكر أعلاه:

أنـدروز، إندا. محـاورات مع لوتمان: السيميوطيقا الثقافية في اللغة، الأدب، والمعرفة.

Andrews, Edna. Conversations with Lotman: Cultural Semiotics in Language, Literature, and Cognition. Toronto: University of Toronto Press, 2003.

كول، كاليفي. 'نحو سيميوطيقا عضوية مع يوري لوتمان.' سيميوطيقا ١٢٧ (١/ ٤): ١١٥-١٣١.

Kull, Kalevi. `Towards biosemiotics with Yuri Lotman.` Semiotica (1-4)115 - 131.

فالدستاين، مكسيم. الإمبراطورية السوفيتية للعلامات: تاريخ لمدرسة تارتو السيميوطيقية.

Waldstein, Maxim. The Soviet Empire of Signs: A History of the Tartu School of Semiotics. Saarbrücken: VDM Verlag Dr. Müller. 2008.

وله مقالتان مترجمتان عنه إلى العربية في كتاب مدخل إلى السيميوطيقا: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة. إشراف سيزا قاسم ونصر أبو زيد. القاهرة: دار إلياس العصرية، ١٩٨٦ -المترجم].

Lubbock, Percy

لوبوك، بيرسي

(وُلِدَ في إنجلترا ١٨٧٩ - توفي ١٩٦٥) أَديبٌ، ناقدٌ. تَعَلَّمَ بيرسي لوبوك في كلية إيتون وكلية الملك بجامعة كمبردج، حَيثُ حَصَلَ على المركز الأول في اختبارات الليسانس الممتازة. عَمِلَ أَمينًا لمكتبة بيبس Pepys بكلية ماجدلين بكمبردج، وهي الوظيفة التي قادته إلى أن يَنْشُرَ في ١٩٠٩ صَمويل بيبس Samuel Pepys،[1] وهي مقدمة لـاليوميات Diary. وكان قد نَشَرَ في ١٩٠٦ إليزابيث باريت براوننيج في خطاباتها. في الفترة بين ١٩٠٨ و ١٩١٤ كان لوبوك يُسْهِمُ بالكتابة بشكل اعتيادي في ملحق التايمز الأدبي TLS، وخلال هذه السنوات قابل هنرى جيمس.* وبعد وفاة جيمس كَتَبَ لوبوك تقديمًا لأعماله غير المكتملة، البرج العاجي، والإحساس بالماضي، والسنوات الوسطى. وفي ١٩٢٠ أشرف على نشر مجلدَيْنِ مِن خطابات جيمس.

أما تأثيرُ الروائي على الناقد فقد ظَهَرَ في كتاب لوبوك صنعة الرواية (١٩٢١). وهذا العمل المشهور كان أهم إسهام له في نظرية الرواية ونقدها. في هذا العمل يَفْحَصُ لوبوك

(١) صمويل بيبس (١٦٣٣-٢٦ مايو ١٧٠٣) كان إداريًا بحريًّا إنجليزيًّا وعضوًا في البرلمان، يعرف أكثر ما يعرف بـاليوميات التي احتفظ بها لعقد من الزمن عندما كان لما يزل شابًّا نسبيًّا. وقد وصل إلى تقلد منصب السكرتير الأول للإميرالية (إمارة البحر) Admiralty في عهد كل من الملك تشارلز الثاني وخلفه الملك جيمس الثاني. كان تأثيره في الأميرالية مهمة في البدايات المهنية للبحرية الملكية. وقد نشرت اليوميات للمرة الأولى في القرن التاسع عشر، وتعد واحدة من أهم المصادر الأولية عن حقبة الإصلاح الإنجليزية، حيث تجمع بين التأملات الشخصية وملاحظات شاهد عيان على أحداث جسام، مثل طاعون لندن العظيم، والحرب الهولندية الثانية، وحريق لندن الكبير-المترجم.

أعمالًا لتولستوي، فلوبير، ثاكري، وجيمس، وغيرهم، من منظور وجهة نظر التكنيك الروائي. كانَ لوبوك يَزْعُمُ أنَّ 'كيفيَّةَ صَنعَةِ [الرواية] هي السؤالُ الوحيدُ الذي سَيَطْرَحُهُ' ومِن ثم يمضي إلى دراسةٍ نقديةٍ للشكل والحبكة في الروايات المختلفة. وأطروحَتُهُ أنَّ الروايةَ ينبغي أن يَنظُرَ إليها بوصفها عَمَلًا فنيًّا، بمعنى أنَّ طَبيعَتَها السردية تَجْعَلُ مِنَ الصَّعْبِ على القارئ أن يَسْتَوعِبُ شَكلَها، وأنَّ القارئَ الذكي، في محاولاته تثبيتَ شَكْلِ ما لأي رواية، لِيَتَعاوَنَ مع الروائي في خَلقِ العَمل الفني. وقد استخدمَ مُصطَلَحاتٍ لتمييزِ أساليب العَرْضِ الروائية – 'مشهدي،' 'بانورامي،' 'وجهة النظر،' 'تصويري،' 'درامي' 'مشهد،' 'ملخص' – أصبحتْ مِن رَكائزِ النقد البلاغي* للرواية وساعدتْ في صياغة مداخلَ نقديةٍ أكثر كثافةً ورَهافَةً كما في بلاغة الفن القصصي لوين بوث. *

والتر أوجرادي

المراجع الأساسية

بوث، وين. بلاغةُ الفَنِّ القَصَصيِّ. [ترجمة عربية لأحمد خليل عردات، وعلي بن أحمد الغامدي. الرياض: كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مركز البحوث، ١٩٩٤– المترجم].

Booth, Wayne. The Rhetoric of Fiction. Chicago: U of Chicago P, 1961.

جيمس، هنري. البُرْجُ العاجي.

James, Henry. The Ivory Tower. London: Collins, 1917.

-- خطابات. تحرير بيرسي لوبوك.

-- Letters. Ed. Percy Lubbock. London: Macmillan, 1920.

-- السنوات الوسطى.

-- The Middle Years. London: Collins, 1917.

-- الإحساسُ بالماضي.

-- The Sense of the Past. L ondon: Collins, 1917.

-- لوبوك، بيرسي. صَنعَةُ الرواية. [ترجمة عربية لعبد الستار جواد. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١ -المترجم].

Lubbock, Percy. The Craft of Fiction. London: Jonathan Cape, 1921.

-- إليزابيث باريت براونينج في خطاباتها.

-- Elizabeth Barrett Browning in Her Letters. London: Smith, Elder, 1906.

-- صَمويل بيبس.

-- Samuel Pepys. London: Hodder and Stoughton, 1909.

-المترجم].

(Lukács, Georg (György

لوكاتش، جيورج (جيورجي)

(وُلِدَ في المجر، ١٨٨٥-توفي ١٩٧١) ناقدٌ أدبيٌّ، فيلسوفٌ ومفكرٌ سياسيٌّ. وُلِدَ جيورج لوكاتش باسم جيورجي فون لوكاتش لعائلة من الطبقة الوسطى تَعُودُ إلى أصل ألماني-يهودي. دَرَسَ الفلسفةَ والأدب* في بودابست، وبرلين وهايدلبرج، حيثُ قابلَ [عالم الاجتماع والفيلسوف والناقد الألماني] جيورج سميل [١٨٥٨-١٩١٨] و[عالم الاجتماع وعالم الاقتصاد السياسي الألماني] ماكس فيبر [١٨٦٤-١٩٢٠]. وقد اعترف لوكاتش فيما بعد بأن قال، 'لقد استمرَّت الفلسفةُ الألمانيةُ تُؤَثرُ عليَّ استَمَرَّ طِيلةَ حياتي' (سجل حياة). وفي معارضة للفلسفة الكانطية-الجديدة السائدة، كانَ لوكاتش مُنجَذِبًا بفكر هيجل الذي يَميلُ بصورة أكبر إلى النزعة التاريخية. وإلى هذه الحقبة من الدَّرْسِ المكثف للفلسفة الألمانية الحديثة والفحص المشبوب لـ'تراجيديا الثقافة' المعاصرة (على حد تعبير جيورج سميل) تنتمي أعمال للوكاتش مثل الروح والشكل (١٩١١) ونظرية الرواية (١٩١٦)، إضافة إلى [كتاب] لم يكتملْ عن 'عِلم الجمال في هايدلبرج' (١٩١٦-١٩١٨)، وفيه حاوَلَ الشابُّ لوكاتش أن يَصِلَ إلى إجابة عن أزمة المجتمع البرجوازي الذي كان يُشَكِّلُ الخلفيةَ الثقافيَّةَ للحرب العالمية الأولى.

بَعدَ أنْ دَرَسَ لوكاتش الفلسفةَ الألمانية، إضافةً إلى عَدَم رضائِه العميق عن قضايا السياسات والثقافة في وسط أوربا الممزَّقَة نتيجةً للحرب، وَجَدَ طريقَهَ إلى ماركس؛ إذ كَرَّسَ نفسَهُ في النهاية بعدَ مَقدَم الثورة الروسية للماركسية والتَحَقَ بالشيوعيين. (انظر النقد الماركسي.*) وقد أَصبَحَ، كَونُهُ عُضوًا بالحزب الشيوعي المجري منذ

ديسمبر ١٩١٨، عُضوًا بارزًا للمجلس الثوري الحاكم ومُفَوَّضًا في الجيش الأحمر في الحِقبَةِ [الجمهورية] القصيرة للدكتاتورية 'البروليتارية' التي كان على رأسها في ١٩١٩ [السياسي الشيوعي والثوري البولشيفي المجري] بيلا كون Béla Kuhn [١٨٨٦-١٩٣٩].

عاشَ لوكاتش، بعد هزيمة 'الجمهورية الحمراء،' في المنفى، أولًا في فيينا وبرلين، حَيثُ استمرَّ في المشاركة بفعالية في تشكيل السياسات والإيديولوجية الشيوعية، مُنجزًا أكثرَ أعمالِهِ تأثيرًا في الإيديولوجيا السياسية (التاريخ والوعي الطبقي، أطروحات بلوم[(١)]). وقد قامَ لوكاتش، بوصفهِ شَخصيَّةً رئيسةً في تأسيس الماركسية الغربية، والتي تُعارِضُ تجديدَ الماركسية مِن خِلالِ إعادةِ تكييف تصنيفاتها 'الإيديولوحية' في سياق العقلانية الديمقراطية، بمعارضة الأشكال الأكثر دوجمائية للماركسية، والتي تَطَوَّرَت أساسًا على يَدِ الجهاز 'الإيديولوجي' والكومينترن.[(٢)] كان على لوكاتش، في أثناء منفاه في موسكو، أن يَقصُرَ نشاطَهُ على العمل الأدبي والفلسفي، ناشرًا بعض النصوص القصيرة في النقد الأدبي. وقد كَتَبَ في تلك الأيام الرواية التاريخية (١٩٣٧) والشاب هيجل، المنشور فقط في ١٩٤٨. عادَ لوكاتش إلى المجر في ١٩٤٥ وأصبحَ أخيرًا أستاذًا جامعيًا؛ وقد شَكَّلَ تلاميذُهُ الأساسيون مدرسةَ بودابست المستقبلية: أجنس هيلر، فيرنس فيهر، استفان ميذاروس، وميهلي فايدا. وفي ١٩٥٦ شارَكَ لوكاتش، بوصفهِ وزيرًا للثقافة والتعليم، في حكومة إمري ناجي السيئة الطالع، وتُعَدُّ هذه الحكومةُ تاريخيًا المحاولةَ

(١) المقصود ليون بلوم Leon Blum (١٨٧٢-١٩٥٠)، السياسي الاشتراكي الفرنسي الذي خدم رئيسًا للوزراء في فرنسا (١٩٣٦-١٩٣٧، و١٩٤٦-١٩٤٧). وقد سجنته حكومة فيشي في أثناء الحرب العالمية الثانية-المترجم.

(٢) المقصود بالكومينترن منظمة الشيوعي الدولي The Communist International، ويختصر في كلمة Comintern، ومعروف كذلك بالثالث الدولي the Third International، (١٩١٩-١٩٤٣) وكانت منظمة شيوعية دولية بدأت على يد لينين في موسكو في مارس ١٩١٩. وكان هدفها أن تقاتل "بكل الطرق المتاحة، بما فيها القوة المسلحة، من أجل هزيمة البرجوازية الدولية ولخلق جمهورية سوفييتية دولية بوصفها مرحلة إلى إلغاء الدولة"-المترجم.

الأوربيةَ الشرقيةَ الأولى في بناءِ دَولَةٍ ديمقراطيةٍ حَقيقيةٍ خارجَ الإطار الدكتاتوري الستاليني. وبعد سَحْقِ هذا 'التمرد' الديمقراطي من خلال التدخل العسكري وَفقًا لمعاهدة الدفاع المشترك بين السوفييت ووارسو، أُودِعَ لوكاتش والأعضاءُ الآخرون للحكومة الديمقراطية المشئومةِ بَعدَ فترةٍ قصيرةِ السِّجْنَ في رومانيا. وعلى النقيض من إمري ناجي، فقد أُبقِيَ على حياة لوكاتش وسُمِحَ له في ١٩٥٩ أن يعودَ إلى المجر، على الرغمِ مِن أنَّ حُرياتهِ المدنية كانت محدودةً بشكل كبير حتى ١٩٦٧، عندما أدركَ النظامُ، وقد تَحَرَّرَ، قِيمَةَ لوكاتش ونشاطَهُ طِوالَ حَياتِهِ وأصبَحَ أكثرَ تَسامُحًا مَعَهُ.

يُدمِجُ لوكاتش في كتابه نظرية الرواية تَطَوُّرَ الملحمة في إطارِ عام من فلسفة التاريخ: فَهو يَقرَأُ تاريخَ نَوع الملحمة في إطار زمني مُسْتَوحٍ مِن فيخته[1] وهو إطارٌ يَشْرَحُ التحقُّقَ الفعلي للأشكال السردية، مُتصاعِدًا مَعَ الرواية. لقد نَظَرَ لوكاتش إلى الحضارة الغربية على أنها تَمُرُّ بمرحلة انتقالية، حَيثُ جَعَلَتْ منها خسارةُ المعيارية (معاييرُ الاعتقاد والسلوك) عَصرًا مِن 'الإثم المطلق' (vollendete Sündhaftigkeit). فالروايةُ تُقابلُ الملحمةَ الهومرية، المناسبة لَعَصْرٍ مِن البراءة والتجانُس بَينَ التسامي والتأصل، حَيثُ البطلُ أنا لا فَرديَّة، يَدُلُّ اسمُهُ عليه Eponymous، في سلام مَع قِيَم عَالَمِهِ الخاص؛ أما الروايةُ، مع ذلك، فَعَمَلٌ مُناسِبٌ لِعَصرِ أَزمةٍ، كونُهَا 'الشكلَ الأدبيَ للضياع المتسامي للفكرة.' كذلكَ فإنَّ الروايةَ من دون كيشوت لسرفانتس إلى تولستوي ودستويفسكي تَعْكِسُ السعيَ إلى مِعياريَّةٍ جديدة: وهكذا، فإنَّ الروايةَ الغربيةَ تُصَوِّرُ عالَمًا تُهَيمِنُ عليه الرغبةُ، وتَفتَقِدُ إلى الوحدة وتُحطِّمُ بشكل مأساوي الذاتَ الفرديةَ المغتربةَ التي تبحثُ

---

(١) يوهان جوتليب فيخته Johann Gottlieb Fichte (١٧٦٢-١٨١٤) كان فيلسوفًا ألمانيًا. وكان إحدى الشخصيات المؤسسة للحركة الفلسفية المعروفة بالمثالية الألمانية، وهي حركة تطورت من الكتابات النظرية والأخلاقية لإيمانويل كانط. وينظر إلى فيخته غالبًا بوصفه شخصية تكون فلسفتها جسرًا بين أفكار كانط والمثالي الألماني هيجل. وقد بدأ الفلاسفة والباحثون يقدرون مؤخرًا فيخته فيلسوفًا مهمًا في حد ذاته بناء على تبصراته الأصيلة عن طبيعة الوعي-الذاتي أو الوعي بالذات. فقد كان، مثله مثل ديكارت وكانط قبله، مدفوعًا بمشكلة الذاتية والوعي. كتب فيخته كذلك في الفلسفة السياسية ويعد واحدًا من آباء الوطنية الألمانية-المترجم.

تاريخيًا عن مَعنًى جوهري. إنَّ سَعْيَ الشخصية الدائم أبدًا وَراءَ مَعنًى جوهري في 'عالمٍ برجوازي،' غَيرُ قادر على تأمينه، هو ما يُعطي البطلَ الروائي 'طبيعةً شيطانيةً' خاصةً به؛ وفي الوقت نفسه، فإنَّ المؤلفَ الحديثَ، طالما يُدركُ الانفصالَ الأبديَّ بينَ رُؤيةِ الشخصية وفشلِها على الواقع الخادع، يُصبحُ في مَوقِفٍ مُثيرٍ للمفارقة.*

في الرواية التاريخية يَستَمِرُّ لوكاتش في عنايته بمصيرِ الرواية الغربية، وهذه المرَّة ضِمنَ خِطابٍ* ذي تَوَجُّهٍ ماركسي. وهو يَقتَرِحُ تكوينَ سُلطَة تاريخية لتكونَ فِئَةً أساسيةً للتقويم الجمالي وبهذه الطريقة، فإنَّ تَعَقُّدَ الفَهم الاجتماعي-التاريخي يُرَى مِن خِلال مَفهوم 'الصواب' بوصفِه القيمةَ الأساسيةَ للنص* الأدبي. وبصرفِ النظر عَن هذهِ الجمالية المشوَّشَة إلى حَدٍّ ما، فإنَّ الكتابَ يحتوي على بُحُوث مُثيرةٍ عَن بلزاك، والتر سكوت، ليون فويشتواجنر، هاينريك مان، وتولستوي. كما أنَّ تَحليلَ لوكاتش لروايات سكوت تحليلٌ مِثالي يَكشِفُ عَن كيفَ أنَّ 'التحليلَ الصادِقَ' للتمثيل الاجتماعي يكونُ مَبنيًّا بوصفها سَردِيَّةً عَينِيَّة. إنَّ لوكاتش يُشيرُ إلى عَدَدٍ مِن النقاط الأساسية التي تُؤَيِّدُ رَأيَهُ: فَحَبْكَةُ الرواية عادةً ما تَهتَمُّ بالأزمة التاريخية المهمة، وتَنجَحُ الروايةُ في تصوير الطبقة الاجتماعية وإدماجِها في بنية مُعَقَّدَة وتكون الشخصية الرئيسة، في النهاية، (مثلها مثل فرانك أوزبالديستون في رواية روب روي[1]) في أغلب الأحيان أكثر من أن تكونَ غَيرَ مُختارَةٍ مِن قِبل بيئَةٍ ذات طبقة متوسطة، وذلك كي تَلعَبُ دَورَ عُنصُرٍ وَسيطٍ ضِمنَ الصراعات الاجتماعية المصوَّرَة في الرواية.

على الرغم مِن تَجاهُل المفكرين الأوربيين الغربيين للوكاتش بشكل واسع، فإنَّ له في مراحله الأخيرة أهميَّتَهُ. فنحنُ نَجدُ أنَّ كِتابَهُ المثيرَ للإعجاب خصوصية علم الجمال ١٩٦٣، وهو يَجمَعُ بَينَ تفكيرِهِ طِيلَةَ حَياتِهِ في الفن، يُدْمِجُ الفنَّ والعِلمَ في ظاهراتية

(١) روب روي Rob Roy (١٨١٧) رواية تاريخية لوالتر سكوت. الراوي فيها هو فرانك أوزبالديستون ابن تاجر إنجليزي يسافر في البداية إلى شمال إنجلترا، ومن ثم إلى مرتفعات اسكتلندا كي يستوفي دينًا مسروقًا من أبيه. وفي الطريق يتقابل مع الشخصية الأكبر من الحياة التي تُسَمَّى بها الرواية، روب روي ماكجريجور، والتي تُعَدُّ بسماتها وأفعالها المفتاحَ إلى تطور الرواية-المترجم.

ماركسية شاملَةً للروح وبالتالي يَفْحَصُ وَظيفَتَها الاجتماعية والتاريخية بوصفها شكلًا من أشكال الروحانية. (انظر النقد الظاهراتي.*) هنا يُحَدِّدُ الفنُّ بوصفه وَعيًا ذاتيًا للإنسان بوصفه كائنًا يَهتَمُّ بالتمثيل التشبيهي للعالم (Selbstbewusstsein–von) [بمعنى خَلع الصفات الإنسانية على العالم]. هكذا فإنَّ العَملَ الفني يُوحِّدُ بينَ الأجزاءِ المتشظيَّةِ للواقع ويمثلُ الذاتَ الإنسانيةَ بوصفِها كُلِّيَّةً (Mensch ganz).

تُعَدُّ مُحاوَلَةُ لوكاتش لبناءِ عِلم جَمالٍ مَنهَجِيٍّ في القرن العشرين نابع مِن المفاهيم الماركسية (مقارنةً بمحاولات مشابهة قامَ بها أدورنو،* بلوخ أو بنيامين*) أكثرها تماسكًا. وعلى الرغم من أنه لم يَتِمَّ بعد تقدير مكانتها وحدودها تقديرًا كاملًا، فإنَّ مِن الواضح سلفًا أن مشروعًا مثل هذا يستحق تقديرًا يكون قادرًا على يضع في الحسبان التأثير الكلي لعصر من الفكر الحديث على تطور العقيدة الماركسية في حقل الدراسات الثقافية. لهذا السبب يبدو لوكاتش أكثر وأكثر من الأسلاف الذين أسهموا بعملهم في قدرة ما بعد الحداثة على النقد الفاحص–الذاتي ونزع الشرعية delegitimation عن الذات الاجتماعية الكلية. (انظر كذلك التشيؤ،* ما بعد الحداثة،* الكلية،* الذات/الموضوع،* النقد المادي.*)

ميريلا سايم

المراجع الأساسية

لوكاتش، جيورج. علم الجمال.

Lukács, Georg. Ästhetic. Frankfurt am Main: Luchterhand, 1972.

-- ’الطابع الفردي للجمالي.‘ نشرت أساسًا مثل ’علم الجمال‘ في الأعمال الكاملة، مج. ١١-١٢.

-- `Eigenart des Ästhetischen.` Orig. pub. as `sthetik` in Werke, vols. 11- 12. Berlin: Luchterhand, 1962- 86.

-- مقالات عن الواقعية. ترجمة ديفيد فيرنباخ. [ترجمة عربية لنايف بلوز، ط٣. بيروت: المؤسسة الجامعية، ١٩٨٥-المترجم].

-- Essays on Realism. Trans. David Fernbach. Cambridge: MIT P, 1981.

-- مقالات عن توماس مان. ترجمة ستانلي ميتشل. [ترجمة عربية بعنوان،توماس مان. ترجمة كميل قيصر داغر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧-المترجم].

-- Essay on Thomas Mann. Trans. Stanley Mitchell. New York: Grosset and Dunlap, 1965.

-- جوته وعصره. ترجمة روبرت أنكور.

-- Goethe and His Age. Trans. Robert Anchor. New York: Howard Fertig, 1978.

-- 'هيدجر الجمالي.' ١٩١٦-١٩١٨. في الأعمال الكاملة، مج. ١٧.

-- 'Heidelberger Ästhetik.' 1916 -18. In Werke, vol. 17. Berlin: Luchterhand, 1962- 86.

-- الرواية التاريخية. ترجمة هانا ميتشل وستانلي ميتشل. [ترجمة عربية لصالح جواد الكاظم. بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٧٨-المترجم]

-- The Historical Novel. Trans. Hannah Mitchell and Stanley Mitchell. Boston: Beacon P, 1962.

-- التاريخ ووعي الطبقة: دراسات في الماركسية الجدلية. ترجمة رودني ليفنجستون.

-- History and Class Consciousness: Studies in Marxist Dialectics. 1923. Trans. Rodeny Livingstone. Cambridge: MIT P, 1971.

-- الواقعية المعاصرة. ترجمة جون ماندر ونيك ماندر. [ترجمة عربية بعنوان، معنى الواقعية المعاصرة. ترجمة أمين العيوطي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١-المترجم].

-- Realism in Our Times. Trans. John Mander and Necke Mander. New York: Harper and Row, 1964.

-- سِجِلُّ حَيَاة. مُخَطَّطٌ سِيرِيٌّ.

-- Record of a Life. An Autobiographical Sketch. Trans. Rodney Livingstone. London: Verso, 1983.

-- سولسنيتسين. ترجمة وليام ديفيد جراف.

-- Solzhenitsyn. Trans. William David Graff. Cambridge: MIT P, 1971.

-- الروح والشكل. ترجمة أنا بوستوك.

-- Soul and Form. Trans. Anna Bostock. Cambridge: MIT P, 1974.

-- دراسات في الواقعية الأوربية. [ترجمة عربية لأمير اسكندر. مراجعة عبد الغفار مكاوي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢-المترجم].

-- Studies in European Realism. New York: Grosset and Dunlap, 1964.

-- نظرية الرواية. ترجمة أنا بوستوك.

-- Theory of the Novel. Trans. Anna Bostock. Cambridge: MIT P, 1971.

-- هيجل الشاب: دراسات في العلاقة بين الجدل والاقتصاد. ترجمة رودني ليفنجستون.

-- The young Hegel: Studies in the Relation Between Dialectics and Economics. Trans. Rodney Livingstone. London: Merlin P, 1975.

المراجع الثانوية

فيهر، فيرن، وأجنس هيلر. إعادة بناء علم الجمال: كتابة مدرسة بودابست.

Feher, Ferenc, and Agnes Heller. Reconstructing Aesthetics: Writing of the Budapest School. Oxford: Basil Blackwell, 1986.

جولدمان، لوسيان. لوكاتش وهيدجر.

Goldmann, Lucien. Lukács et Heidegger. Paris: Donoël/Gonthier, 1983.

جاي، مارتن. الماركسية والشمولية: مغامرات مفهوم من لوكاتش إلى هابرماس.

Jay, Martin. Marxism and Totality: The Adventures of a Concept from Lukács to Habermas. Berkeley and Los Angeles: U of California P, 1984.

كاداركي، أرباد. جيورج لوكاتش: حياته، فكره ومذهبه السياسي.

Kadarkay, Arpad. Georg Lukács: Life, Thought and Politics. Oxford: Basil Blackwell, 1991.

روكمور، توم. اللا معقولية: لوكاتش والنظرة الماركسية إلى العقل.

Rockmore, Tom. Irrationalism: Lukács and the Marxist view of Reason. Philadelphia: Temple UP, 1992.

تيروليان، نيكولاس. جيورج لوكاتش: مراحل تفكيره الجمالي.

Terulian, Nicolas. Georges Lukács: Etapes de sa pensée esthétique. Paris: Le Sycomore, 1980.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية وترجم له في العربية وكتب عنه كثير من الأعمال، منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- دفاع عن التاريخ ووعي الطبقة: الذيلية [؟] والجدل. ترجمة إنجليزية لنص مكتشف بعد وفاة لوكاتش]

-- A Defence of History and Class Consciousness: Tailism and the Dialectic. Trans.Leslie, Esther. Introd. Zizek, Slavoj. 2002.

بالداتشينو، جون. ماركسية ما بعد-الماركسية: السؤال والإجابة: الاختلاف والواقعية بعد لوكاتش وأدورنو.

Baldacchino, John. Post-Marxist Marxism: Questioning the Answer: Difference and Realism after Lukacs and Adorno. Brookfield, VT: Avebury. 1996.

شافاي، فاريبوز. أنطولوجيا جورج لوكاتش: دراسات في الجدلية المادية.

Shafai, Fariborz. The Ontology of Georg Lukács : Studies in .Materialist Dialectics. Brookfield, USA: Avebury, 1996

شارما، صنيل. الفلسفة البنيوية للرواية: منظور ماركسي: نقد لجورج لوكاتش، لوسيان جولدمان، ألان سوينجوود ومايكل زرافا.

Sharma, Sunil. The Structuralist Philosophy of the Novel: a Marxist Perspective: a Critique of Georg Luckács [sic], Lucien Goldmann, Alan Swingewood & Michel Zéraffa. Delhi: S.S. Publishers, 1999.

تومبسون، ميشيل ج. (محرر). جورج لوكاتش في منظور جديد: مقالات عن السياسة، الفلسفة، وعلم الجمال.

Thompson, Michael J., ed. Georg Lukacs Reconsidered: Essays on Politics, Philosophy, and Aesthetics. Continuum Books, 2010.

-- 'من معنى الواقعية المعاصرة.' في بيتر بروكر. محرر. الحداثة وما بعد الحداثة. ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور.. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٥، ص٧١-٨١.

-- الرواية ملحمة بورجوازية. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٩.

-- 'الفيلم والشعر.' ترجمة الفاروق عبد العزيز. مجلة الأقلام العراقية، تموز، ١٩٧٦.

-- 'فريدريك إنجلز منظرًا للأدب وناقدًا أدبيًا.' ترجمة جورج طرابيشي. مجلة دراسات عربية (بيروت). يوليو، ١٩٨١.

-- 'هولدرلين شاعر الحزن الرثائي.' ترجمة ميشيل سليمان. مجلة الفكر العربي (بيروت)، العدد ١٠، شباط، ١٩٨١.

ليشتهايم، جورج. 'جورج لوكاتش-المرحلة المبكرة.' ترجمة سعيد أحمد حامد. عالم الفكر، مج٢، ع٣، أكتوبر-نوفمبر-ديسمبر ١٩٧١، ص٢٤٩-٢٦٠. [والمقالة عبارة عن فقرات مختارة من الفصل الثاني وبداية الفصل الثالث من كتاب ليشتهايم بعنوان لوكاتش (١٩٧٠)، والكتاب مترجم إلى العربية. انظر المرجع التالي].

ليشتهايم، جورج. لوكاتش. ترجمة ماهر الكيالي ويوسف شويري. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٧٥.

غانم، رمضان بسطاويسي محمد. علم الجمال عند لوكاتش. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١-المترجم].

Lyotard, Jean-François

ليوتار، جان-فرانسوا

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٤-[توفي، ١٩٩٨]) فيلسوفٌ. دَرَّسَ جان-فرانسوا ليوتار، كونُهُ إنسانًا ذا 'ارتحالات' (ارتحالات ١٩٨٨)، ماديةً وفكرية على السواء، في الجزائر، البرازيل وكاليفورنيا؛ وقد عُيِّنَ أُستاذًا للفلسفةِ في جامعة باريس في ١٩٦٨ وأصبحَ مديرًا للكلية الدولية للفلسفة في ١٩٨٥. اكتسبَ ليوتار سُمعَةً دوليةً من خلال كتابه حالة ما بعد الحداثة (١٩٧٩)، وهو عبارةٌ عن تقرير عن المعرفة كَتَبَهُ بناءً على طَلَبٍ مِن حكومة كيبك.

لا نَعثرُ على وَحدَةٍ ما تَجمَعُ عَملَ ليوتار في مَنهج قائم بذاته أو في تحليل مُعَيَّن أو في نظرةٍ سياسيةٍ واحدة لكننا نجدُها في فَعَّالِيَّةِ عَملِه نفسِه أوَ فيما كانَ يُسمِّيه 'جُهدُ التَّفكير' - أي الجَهدُ الذي تَفرِضُهُ تلكَ المواقفُ حَيثُ الفِكرُ قادرٌ على الأقل على توصيلِ نَتائجَ نهائيَّةٍ أو غيرِ قابلةٍ للجدل أو التفنيد. إنه يتأمَّلُ فيما هو غَيرُ قابلٍ للحَسم في الحُكم، كما يَنعَكِسُ على الأزمات، والمآزق المضاعفة، والتناقضات الظاهرية أوَ 'القياساتَ الفاسدة' للخطاب.* (انظر كذلك التناقض الظاهري.*) لقد حاولَ ليوتار أن يَستَرِدَّ مكانةَ أولئكَ الذينَ يُقاوِمُونَ أو يُعَقِّدُونَ التأكيداتِ النهائيةَ أو الأنطولوجية، ومن أمثلة هؤلاء السفسطائيونَ [في القرن الخامس قبل الميلاد في اليونان]. ومن بين هؤلاء المفكرين، يشير ليوتار على وجه خاص إلى 'الفنانين': ليس الكُتَّاب فحسب، بل كذلك الرسامين، ومصوري السينما والموسيقيين. وكان ليوتار أولَ مَنْ كَتَبَ في فرنسا عن فلسفة الفن عند تيودور أدورنو،* كما كان كذلك المسئول عن مشروع الإماتريه [غير الماديين]

Les Immatériaux (١٩٨٥)،[١] والذي كان معرضًا ضخمًا في متحف بيوبورج، اختَبَرَ فيه تِقنِيّاتٍ جديدةً فيما بعد الحداثة.* أما عَمَلُهُ عن دوشامب[٢] (صانعو/ التحول لدى دوشامب ١٩٧٧ [ترجمة إنجليزية ١٩٩٠]) وعن الرسم (ماذا [يعني] أن ترسم؟ ١٩٨٧ [ترجمة إنجليزية تصدر في ديسمبر ٢٠١١]) فقد ساعدَ كلاهما على صياغة نظرية في الفنون البصرية وتطبيقاتها.

لقد سَعَىَ ليوتار، مثله مثل كثير من مُفكِّري جيلِه، إلى الربط أو التوفيق بين القضايا الفلسفية التي طَرَحَها الفنُّ الطليعي أو الحداثي وبين النضال السياسي لليسار. ويَتَّسِمُ عَمَلُهُ بصياغات متتابعة لهذه المشكلات التي تُعطِي دَفْعَةً لأساليبَ جديدةٍ للتحليل. وكان ليوتار، بينَ دراسته المبكرة عن الظاهراتية (الظاهراتية ١٩٥٤) والمتأخرة الخطاب/ الصورة (١٩٧١)، مُستغرَقًا بشكل أساسي في النضال السياسي والصحافة (ملحق، ارتحالات). (انظر النقد الظاهراتي.*) وقد أنشأَ ليوتار، بالاشتراك مع كورنيليوس كاستوريادس وكلود ليفور، مجلة الاشتراكية أو البربرية ومن ثم كتب لجريدة قوة العامل. إن الكفاحَ من أجل استقلال الجزائر وتزايدَ عَدَمُ الرضا تجاهَ الماركسية السوفييتية نَتَجَ عنه تشاؤمُ ليوتار مِن تَحَقُّقِ المثال الماركسي اليوتوبي. (انظر النقد الماركسي.*)

في الخطاب/ الصورة يَتَحَوَّلُ ليوتار إلى عِلمِ الجمال. ويَقِفُ الكِتابُ، بوصفِهِ نَقدًا

(١) تَمَّ تنظيمُ هذا المعرض في مركز جورج بومبيدو في باريس. ويَستَنِدُ المعرضُ، كما يَشرَحُ ليوتار نفسه، على الفكرةِ الديكارتية عن قدرة الإنسان على امتلاك الطبيعة أو المواد واستغلالها. وكان السؤال الذي قَصَدَ المعرضُ إلى طَرْحِه واستكشافه هو كيف تتأثرُ هذه العلاقةُ بوصول تكنولوجيات جديدة، أو ببساطة مناطق يعمل فيها الإنسانَ أكثر غموضًا أو سريعة الزوال. وهو يقول إن هذا يعني أن نواجه 'قلقنا حول حالة ما بعد الحداثة'. فعلى سبيل المثال، كيف نواجه حقيقة أن العقل والمادة الآن 'أولاد عَمٍّ' أو 'غير ماديين'، بما أن الإنسانَ الآلي يمكنه الآن أن يقوم بعمليات عقلية ومادية على السواء، وهكذا يُحَوِّلُ الإنسانُ مشروعاته مرةً أخرى إلى نفسه؟-المترجم.

(٢) مارسيل دوشامب (١٨٨٧-١٩٦٨) فنان فرنسي ارتبط عمله بالدادية والسريالية. ويعده البعض واحدًا من أهم الفنانين في القرن ٢٠، وقد ترك عمله أثرًا على تطور الفن فيما بعد الحرب العالمية الأولى. وكان مستشارًا لجامعي الفن الحديث، مثل بيجي جاجنهايم وآخرين من الشخصيات البارزة، ومن ثم ساعد على تشكيل الأذواق تجاه الفن الغربي في أثناء تلك الحقبة-المترجم.

للظاهراتية، مُقدِّمَةً للتحليل النفسي في عَمَلِهِ كما يُعَدُّ كذلك نَقدًا فاحصًا لبنيوية* جاك لاكان* (محاولةُ إدراكِ اللاشعور ضِمنَ النموذج اللغوي أو الاستطرادي [المنطقي] discursive) وبدلًا من ذلك يَستعمِلُ عَملَ الحُلُم الفرويدي (الذي يَصُبُّ فِكرَةَ الحُلُم في شَكْلٍ بَصَري) بوصفهِ النموذجَ لحدوثِ المرئي في المنطقي. إن مكانَ الرغبةِ يُصبحُ مَكانَ الفَجوَةِ المستمرة بينَ الشكل والمحتوى؛ ولهذا فإن حقيقةَ الرغبةِ يُمكنُ ألا تُفضي أبدًا إلى تعبيرٍ ملائم بشكل كامل. (انظر سيجموند فرويد،* نظرية التحليل النفسي،* الرغبة/ النقص.*)

في تلكَ الحِقبَةِ، يَستَبدِلُ بموضوعةِ (=تيمة) اللحم في الظاهراتية موضوعةَ الرغبة في التحليل النفسي وتَقَلُّباتها – موضوعة 'اقتصاد شِهواني [ليبيدي]' (ملامح الغرائزية ١٩٧٣ والاقتصاد الشهواني [الليبيدي] ١٩٧٤). كذلك، حاولَ ليوتار أن يُعيدَ التفكير في الماركسية مِن نقطةِ لاشعورٍ بَصَري لـ'التوترات' بطريقة جيل دولوز* وفيلكس جواتاري.* إن 'توترات' من هذا القبيل كانت تَتكَوَّنُ في تلك المواضع للطاقة والتي يُمكنُ قياسُها أو بَرمَجَتُها والتي هي سابقة على التفسير.

مَهْمَا يكنْ مِن أمر، فقد حَدَثَتْ بدايةٌ جَديدةٌ مَعَ تَحَقُّقِ ليوتار من أن ميتافيزيقا 'التوترات' 'لم تُفْلِحْ' (عن المعقول ١٩٧٩، ١٧٠) لأنها لم تُفَسِّرْ مُشكلةَ الظلم – مشكلة الحُكم السياسي: عَمّا ماذا تفعل أو إلى أي جانب تنحاز. واستجابةً لهذا الموقف، صَمَّمَ ليوتار، في أسلوبٍ أقربَ إلى أسلوب لودفيج فيتجنشتاين، نظريةً عن الأنظمة المختلفة للجُمل (الجُمل énoncés) والتي عُنِيَ بها في النزاع (١٩٨٣). (انظر النطق/ القول Enonciation /énoncé.*) إنَّ النزاعَ يَنشَأُ عندما ينبغي أن يكونَ هناكَ قَرارٌ اتُّخِذ بينَ أنظمة الجُمل غير القابلة للقياس، بوصفها متميزةً عن خَطَأٍ ما tort، حيثُ هناكَ فقط مَسألةُ تطبيق المبادئ المستقبلة. إنَّ مَسألةَ الظلم تؤدي بليوتار إلى الموضوعة الكانطية عن الحكم الانعكاسي: أي الحكم في غياب المقاييس أو في الحالة التي يُشَكِّلُ فيها مَنهَجُ الحُكمِ دائمًا جُزءًا مِن الحُكم.

يَتَحَوَّلُ ليوتار مِن ثمَّ إلى العَرْض المُفَصَّلِ لِمكانِ المتسامي في فلسفة كانط النقدية. فالمتسامي مَفهومٌ يُقَدَّمُ مِن خِلالِ كانط إشكاليةً* تمثيل ما هو غيرُ قابلٍ للتمثيل، وهي فِكرَةٌ مَركزِيَّةٌ بالنسبة إلى الفن والفكر الحداثيَّيْن ('المتسامي والطليعة' ١٩٨٤).

يُوَفِّرُ كِتابُ النزاع، الذي هو ثمرةٌ لَعمل عَشْرِ سَنواتٍ بدأتْ على التَّوِّ بعدَ الاقتصاد الشهواني (الليبيدي)، الإطارَ للتشخيص السوسيولوجي لكتاب حالة ما بعد الحداثة: انهيارُ الشرعية المؤسَّسَة على المخططات التاريخية الكبرى (السرود الكبرى). إنَّ الجَدَلَ الذي تَبَلْوَرَ حَولَ مَوضُوعَةِ نهاية السرود الكبرى ربما يُشيرُ إلى المحور الفلسفي لعمل ليوتار: مشكلةُ نَوعِ الشرعية التي يُمكنُ أن تَحظَى بها النظريةُ عندما لا تكونُ مُؤسَّسةً على مبادئ قبلية أو على تاريخ تقدمي كُلِّيٍّ.

لقد اختارَ ليوتار أن يَلْفِتَ الانتباهَ إلى تلك الأحداث التي تَعُوقُ تفكيرَنا أو تُغَيِّرُهُ: 'المعسكر الأساسي Auschwitz،[1] برلين ١٩٥٣، بودابست ١٩٥٦، تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨، مايو ١٩٦٨، بولندا ١٩٨٠، وكوليما.' يعود ليوتار فيما بعد، في هيدجر واليهود (١٩٨٨)، إلى العناية بموضوعة المعسكر الأساسي بوصفها في حَدِّ ذاتها حَدثًا في سِياقِ الجَدَلِ حَولَ مارتين هَيدجَر.*

آن بويمان

المراجع الأساسية

ليوتارد، جان-فرانسوا. حالةُ ما بعد الحداثة. ترجمة جيوفري بنينجتون وبراين ماسومي.

Lyotard, Jean-François. La Condition postmoderne. Paris: Minuit, 1979. The Postmodern Condition. Trans. Geoffrey Bennington and Brian Massumi. Minneapolis: Minnesota UP, 1984.

(١) اسم مكان. مدينة صناعية في جنوب بولندا؛ وكانت موقعًا نازيًّا لمعسكر تجميع السجناء خلال الحرب العالمية الثانية-المترجم.

-- الانحرافُ عن فرويد وماركس.

-- Dérive á partir de Freud et Marx. Paris: UGE, 1973.

-- ملامحُ الغرائبية.

-- Des Dispositifs pulsionnels. Paris: UGE, 1973.

-- الخصومة.

-- Le Différend. Paris: Minuit, 1983.

-- الخطاب/ الصورة. [ترجمة إنجليزية لأنتوني هوديك وماري ليدون-المترجم].

-- Discourse/figure. Paris: Klincksieck, 1971. [Discourse, Figure. Trans. Antony Hudek and Mary Lydon. Minneapolis: University of Minnesota Press, 2011].

-- الاقتصاد الليبيدي. [ترجمة إنجليزية لإيان هاملتون جرانت-المترجم].

-- Economie libidinale. Paris: Minuit, 1974. [Libidinal Economy. Trans. Iain Hamilton Grant. Bloomington: Indiana University Press, 1993].

-- الحماس، النقد الكانطي للتاريخ. [ترجمة إنجليزية لجورج فان دن أبيل-المترجم].

-- L'Enthousiasme, la critique Kantienne de l'histoire. Paris: Galilée, 1986. [Trans. George Van Den Abbeele. Stanford: Stanford University Press, 2009].

-- هيدجر واليهود.

-- Heidegger and the Jews. Minneapolis: Minnesota UP, 1988.

-- تنقلات: القانون، الشكل، الحدث.

-- Peregrinations: Law, Form, Event. New York: Columbia UP, 1988.

-- الظاهراتية.

-- La Phénoménologie. Paris: PUF, 1954.

-- ماذا [يعني] أن تَرْسُمَ؟

-- Que Peindre? Paris: Editions de la Différence, 1987.

-- المتسامي والطليعة. ترجمة ل. ليبمان، ج. بنينجتون، وم. هوبسن. الفقرة ٦ (١٩٨٥): ١-١٨.

The Sublime and the Avant-garde. Trans. L. Liebmann, G. Bennington, and M. Hobson. Paragraph 6 (1985): 1- 18.

-- صانعو التحول لدى دوشامب. [ترجمة إنجليزية ١٩٩٠].

Les Transformateurs Duchamp. Paris: Galilée. 1977.

-- وجان لوب تيبود. عن العدالة. لمجرد اللعب.

and Jean Loup Thébaud. Au Juste. Paris: Christian Bourgois, 1979. Just Gaming. Trans. Wlad Godzich. Minneapolis: Minnesotapolis: Minnesota UP, 1986.

المراجع الثانوية

كارول، ديفيد. ما وراء علم الجمال.

Carroll, David. Paraesthetics. New York: Methuen, 1987.

بنينجتون، جيوفري. ليوتار: كتابة الحدث.

Bennington, Geoffrey. Lyotard: Writing the Event. Manchester UP, 1988.

[نشر له بعد صدور الموسوعة وعنه بالإنجليزية والعربية، كتب كثيرة، منها:

-- الكتاباتُ الكاملةُ عن الفن.

-- Collected Writings on Art. London: Academy Editions, 1997.

-- الكتاباتُ السياسيةُ. [ترجمة بيل ريدنجز وكيفن بول جايمان-المترجم].

-- Political Writings. Trans. Bill Readings and Kevin Paul Geiman. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1993.

-- الفكرُ السياسي لجان-فرانسوا ليوتار. تحرير كريس روجك وبراين س. تيرنر.

-- The Politics of Jean-François Lyotard. Ed. Chris Rojek and Bryan S. Turner. New York: Routledge, 1998.

-- أوهامُ ما بعد الحداثة. [ترجمة إنجليزية فان دن أبيل-المترجم].

-- Postmodern Fables. Trans. Georges Van Den Abbeele. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1997 [Moralités postmodernes. Paris: Galilée, 1993].

-- بتوقيع مارلو. ترجمة روبرت هارفي.

-- Signed, Malraux. Trans. Robert Harvey. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1999 [Signé Malraux. Paris: B. Grasset, 1996].

-- غُرفَةٌ عازِلَةٌ للصوْتِ: مارلو في مواجهة علم الجمال. ترجمة روبرت هارفي.

-- Soundproof Room: Malraux's Anti-Aesthetics. Trans. Robert Harvey. Stanford, CA: Stanford University Press, 2001 [Chambre sourde: L'Antiesthétique de Malraux. Paris: Galilée, 1998].

-- 'رد على سؤال: ما معنى ما بعد الحداثة.' في بيتر بروكر. محرر. الحداثة وما بعد الحداثة. ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة جابر عصفور. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٥، ص٢٢٠-٢٣٧.

وليامز، جيمس. ليوتار والسياسي.

Williams, James. Lyotard and the Political. London: Routledge, 2000.

[المترجم--]

Macherey, Pierre

ماشيري، بيار

(وُلِدَ في فرنسا ١٩٣٨-) مُنَظِّرٌ ماركسي. تأتي شهرةُ بيار ماشيري في العالم الناطق بالإنجليزية من كونه مؤلفَ كتاب نَظَرِيَّةٌ في الإنتاج الأدبي ١٩٦٦ [ترجمة إنجليزية ١٩٧٨]، وقد عَمِلَ مع لويس ألتوسير في الستينيات، ونَشَرَ كتبًا عن سبينوزا، وكومت، وهيجل وقد جَدَّدَ اهتمامَهُ، في الآونة الأخيرة، بالنقد السوسيولوجي والفلسفة من خلال كتابه بِمَ يُفَكِّرُ الأدبُ؟ (١٩٩٠ [ترجمة إنجليزية لديفيد ماسي D. Macey. مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٩٥، وترجمة عربية عن النص الفرنسي، ٢٠٠٩]).

أشارَ تيري إيجلتون* إلى ماشيري بوصفه 'الناقد الألتوسيري الأول' (ضد الذوق ٢)، ومن المؤكد أن عَمَلَ ماشيري يَدينُ بالكثير لِما قامَ به ألتوسير من جهد في الفلسفة الماركسية في الستينيات. وفي حينَ أنَّ ثمَّةَ نُزُوعًا في الأوساط الأكاديمية في أمريكا الشمالية إلى الجَمْع بَينَ 'البنيويات' المتنوِّعَة لجاك دريدا،* وكلود ليفي-شتراوس،* ورولان بارت،* وَألتوسير في مشروع واحد ضخم مؤسس على اللغويات السوسيرية والنظريات الفرويدية عن اللاشعور، فإنَّ عَملَ ألتوسير، ومن ثم عَمَلُ ماشيري، لا يمكنُ استيعابُهُ في أي شكل مُتَجانِسٍ مِن أشكال 'البنيوية الفرنسية.' (انظر البنيوية،* سيجموند فرويد،* فرديناند دو سوسير.*)

لقد سَعَى ألتوسير إلى الاشتغال على كتابات كارل ماركس بوصفها نصًّا؛* وعَمِلَ على فَكِّ ارتباط النظرية الماركسية بما رآه حِينئذ فَخًّا لإنسانية زائفة. (انظر النقد الماركسي.*) وقد استلزمت الاستراتيجية الأولى 'عودةً إلى ماركس،' ووصلتْ إلى ذِروَتها في نظرية

'قطيعة معرفية' بين ماركس المُبَكِّر، الإنساني في المخطوطات الاقتصادية والفلسفية لسنة ١٨٤٤ واللاحق، ماركس العِلمِي في الإيديولوجيا الألمانية ورأس المال. (انظر الابستيم.*) ومن ثم عُنيَتْ الاستراتيجيةُ الثانيةُ بالقطيعة معَ الاهتمامات بالاغتراب والتشيؤ* المرتبط بعمل الماركسي المجري جيورج لوكاتش،* وكذلكَ بمحاولة تَوْجيهِ الحِزبِ الشيوعي الفرنسي بعيدًا عن تثبيت الإنسانية، عن 'الإنسان' بوصفه 'مُمَثِّلًا للتاريخ.' إنَّ أكثرَ تأثيراتِ أعمالِ ألتوسير جِذرِيَّةً وفَعَّالِيَّةً (بما فيها من أجلِ ماركس وقراءة رأس المال المكتوب بشكل جماعي، وقد صَدَرَ العَمَلانِ في ١٩٦٥) نَظَرِيَّتُهُ في الإيديولوجيا ليس بوصفِها 'وَعْيًا زائفًا' أو كِذْبَةً مَبلُوعَةً بشكلِ عام، لكن بوصفها الطريقةَ التي يَقومُ مِن خلالها مُجتمَعٌ ما بـ'إعادةِ إنتاجِ' استمرارِهِ الخاص؛ فالإيديولوجيا، إذًا، مَثَلُهَا مَثَلُ 'المحتوى الواضح' لفرويد: ليستْ سِوَى أكثَرَ الأشكالِ المرئية للواقع الاجتماعي، الذي ينبغي بالتالي أن يُحَلَّلَ.

إنَّ ما يَعنيهِ عَمَلُ ألتوسير بالنسبة إلى نظرية ماشيري واضِحٌ في القسم الأول من نظرية في الإنتاج الأدبي، إذ يُواجِهُ ماشيري 'المفاهيمَ الأولية' التي تَدْعَمُ النقدَ الأدبي - أي، بشكل أولي، المغالطات الثلاث: المغالطة التجريبية، والمغالطة المعيارية والمغالطة التأويلية (١٩). يَبدَأُ ماشيري ببيانِ أنَّ النقدَ تَعُوقُهُ القيودُ الإيديولوجيةُ وأنه نفسَهُ إيديولوجية. هكذا، باديءَ ذي بدء، سَيَأخُذُ النقدُ دونَ شَكٍّ المكانةَ التجريبية لموضوعه الخاص - العمل الأدبي للفن. ويُبَيِّنُ عَمَلُ ماشيري اللاحق (وخصوصًا مقاله 'عن الأدب بوصفه شكلًا إيديولوجيًا' ١٩٨١) بشكلٍ واضحٍ كَيفَ أنَّ الأدبَ* نتاجٌ لِرغبَةٍ اجتماعية. (انظر الرغبة/ النقص.*) وسوفَ يَبذُلُ النقدُ قُصارَى جَهدِه من أجل 'تهيئة العمل كي يَستَوعِبَهُ بكل معنى الكلمة، مُنكِرًا واقِعَهُ الملموس بوصفه مُجَرَّدَ نُسخَةٍ مُؤَقَّتَةٍ مِن نِيَّةٍ غَيرِ مُتَحَقِّقَة' (١٩). ومن خلال السعي وراءَ بَعضِ الحقيقة في العمل الأدبي، سَيقومُ التأويلُ بـ'حَلِّ مشكلةٍ ما بأنَّ يَتَخَلَّصَ مِنها ببساطَة' (٣٨)، دونَ، أن يُبَيِّنَ، بمعنى ما، كيفَ جاءَت المشكلةُ، تاريخيًا، بحيثُ أَصبحَتْ جُزءًا مِنَ النص.

في حينَ صَنَّفَ ماشيري بوصفِهِ ما بعد بنيويَّ، فإنَّ قراءَاته لـ ف.آي. لينين والبنيوية

في نظريةٌ في الإنتاجِ الأدبي لا تَسْمَحُ بشكلٍ صارم بسُوءِ تقديرٍ مثل هذا. (انظر ما بعد البنيوية.*) وهو يرى في مقالته 'لينين، ناقدًا لتولستوي،' أنَّ مَقالات لينين عن تولستوي تأملاتٌ مُرْهَفَةٌ حَولَ العلاقة بينَ الكاتبِ المفرَد، والتاريخ والإيديولوجيا: ففي الحقيقة، يُصبحُ لينين مُرهِصًا بالنقد الألتوسيري للماركسية الإنسانية. ويذهبُ ماشيري، على نحوٍ مُقنعٍ للغاية، إلى أنَّ نَقدَ لينين يُقَدِّمُ سَبيلًا للخروج من نظرية انعكاسية ساذجة، وهو موضوعٌ سَيعودُ ماشيري إليه في مقاله 'مشكلة الانعكاس' (١٩٧٦). فبالنسبة إلى ماشيري، يُعَدُّ الفَنُّ مرآةً بالطريقة نفسها التي تُعَدُّ بها الإيديولوجيا مِرآةً. أما المجاز* trope فهو نَفسيٌّ تَحليليٌّ ولاكانيٌّ، ويَدُلُّ على دَورِ اللاشعور في الكِتاب: 'فثمةَ إزاحَةٌ داخليةٌ للإيديولوجيا بفضلِ هذه الازدواجية؛ فهذه ليست إيديولوجيا تَتأمَّلُ نفسَها، وإنما تأثيرَ المرآة الذي يَنجلي عَن عَدَمِ كِفايَتِهِ' (١٣٣). إنَّ العَملَ الفَني عَمَلٌ إيديولوجي بفضلِ تَناقُضاتِهِ، لكن المسألةَ بالنسبَةِ إلى الناقد المادي ليست من البساطة بحيث تُفرزُ بَعضَ التناقضات في عَملٍ ما كي يَقومَ بـ'تفكيكـ'ـه. (انظر كذلك النقد المادي،* التفكيكية،* نظرية التحليل النفسي.*)

هذه هي النقطةُ التي يَترُكُ فيها ماشيري مَناطِقَ النقد الماركسي والتفكيكية التي لا يَكادُ أَحَدٌ يَلحَظُهَا. فالناقدُ الذي يَسعَى، كما يَفعَلُ بارت في أساطير، إلى أن يَكشِفَ عن التصدعات في صَرْحٍ إيديولوجي ما؛ لا يَختَلِفُ اختلافًا بالغًا عن الناقد العتيق الطراز بـ'مغالطته المعيارية' المذكورة أعلاه: فَكِلا النمَطَيْن مِنَ النقد شَكلٌ مِن أشكالِ الأفلاطونية. وماشيري واضحٌ في هذه النقطة: 'فَمِمَّا لا طَائِلَ تَحتَهُ أَنْ نَشْجُبَ حُضُورَ تَناقُضٍ ما في الإيديولوجيا' (١٩٤). وإذًا فليسَ مِن قبيلِ التناقض ما سَيُمسِكُ به الناقدُ الماشيريُّ في عَملٍ أدبيٍّ ما، وإنما سَيَقَعُ على فَجَواتٍ أو غِيابٍ، ذلكَ أنَّ هذهِ الفَجَوات مُؤَشِّرٌ على انقطاعٍ مَعَ الظروف الإيديولوجية للعمل.

يَكْمُنُ مِثلُ هذا الفَهمِ خَلْفَ قِراءةِ ماشيري لِعَملِ جول فيرن وخُصوصًا الدرسَ

الذي يَخرُجُ به ماشيري من رواية الجزيرة الغامضة.(١) وفي حينَ أنَّ أعمالَ فيرن يمكنُ أن يُقالَ إنها تَعكِسُ الإيديولوجيةَ البرجوازيةَ للامتداد العلمي في ظِلِّ الجمهورية [الفرنسية] الثالثة، فإنَّ هذا الانعكاسَ عَمليَّةٌ نَقديَّةٌ، فَعَّالَةٌ. فكما أنَّ شخصيةَ ربنسون كروزو تؤدي دَورَها بوصفها 'لاشعورَ' الرواية – تمامًا مثلما لم يَكُن المستكشفونَ الأوربيونَ لا يَستَعمِرُونَ الأرضَ 'العذراء' وإنما أراضي الآخرين – فكذلكَ تُعَدُّ شَخصياتُ فيرن مُجَرَّدَ إعادةٍ، في نُسخَةٍ مُحَدَّثة، لمغامرات بطل دانيل دوفو. إنَّ سُرودَ جول فيرن 'مُخطِئَة' (en défaut) بالمعنى الجغرافي: أشكالٌ للحُضُورِ غائِبَةٌ لكنها قَويَّةٌ – فكروزو أَبٌ مُتَخَيَّلٌ، والكابتن نيمو بوصفه أبًا إيديولوجيًّا – يُقَرِّرانِ في النهاية السَّرْدَ.

يَعُودُ ماشيري في عَملِهِ المتأخرِ إلى المشكلات التي طَرَحَها بدايةً في نَظَريَّةٌ في الإنتاج الأدبي. وهو يَضَعُ، في مَقالِهِ 'مشكلةَ الانعكاس،' الإشكالية في عباراتِ عِلم الجَمالِ بشكلٍ عام. إنه يَسعَى بصَرامَةٍ إلى إبعادِ عِلم الجَمالِ المادي عن التعبيرية الهيجَلية، أو فكرة أنَّ 'الفنَّ' «يُعَبِّرُ» عن الواقع الاجتماعيَ' (٧)، أو حتى عن اللذة الجمالية (١٠). إنَّ نَظَريَّةَ الانعكاس تَعتَمِدُ، من وجهة نظر ماشيري، على التمييزاتِ الساذَجَةِ للذات-الموضوع والشكل-المحتوى: فَسَبيلُهُ للخروج من عِلم الجمال الآلي والمجرَّدِ هو أولًا وفوق كل شيء بأنْ يُشيرُ إلى عمل ألتوسير عن الأجهزة الإيديولوجية للدولة، وبعد ذلك إلى عَمل رينيه باليبار عن كَيفَ أنَّ الأدبَ شَديدُ الالتصاقِ بممارسات التعليم الوطني (الفرنسي). (انظر الذات/ الموضوع.*)

يَعُودُ ماشيري باختصارٍ إلى سُؤالِ الانعكاسِ في مقاله 'عن الأدب بوصفه شكلًا إيديولوجيًّا' (١٩٨١)، الذي كَتَبَهُ بالاشتراكِ مع إتيين باليبار، لكن الناقدَيْن هنا

---

(١) الجزيرةُ الغامضةُ The Mysterious Island رواية لجول فيرن، نشرت في ١٨٧٤. والرواية تتمة لروايتَيْ فيرن الشهيرتَيْن عشرون فرسخًا تحت الماء وفي البحث عن المنبوذين، على الرغم من أنها موضوعاتيًا مختلفة بشكل واسع عن هذين الكتابين. وقد عُنونَت الروايةُ بـ'العم روبنسون' في نسخة رفضها الناشر قبل إعادة كتابتها من جديد، ويُعَدُّ هذا العنوان إشارَة إلى تأثير رواية روبنسون كروزو (١٧١٩) ورواية عائلة العم روبنسون السويسرية (١٨١٢) للسويسري يوهان دافيد ويز على جول فيرن-المترجم.

يَنشَغلانِ بشكلٍ أكثرَ مُباشَرَةً بأسئلةٍ عَن كَيفيَّةِ قِيام النظام التعليمي في فرنسا، بما فيهِ مِن طَبَقيَّةٍ صارِمَةٍ بـ'إعادة إنتاجِ التقسيم الاجتماعي لمجتمع مُؤَسَّس على بَيْع قُوَّة-العمل الفردية وشرائها' (٨٥). إنَّ هذا التقسيمَ، كما يَذهَبُ ماشيري وباليبار، تَقَسيمٌ لُغَويٌّ في الأساس، ويَتَحَقَّقُ على أقوى ما يكونُ في سياق تَدْريسِ الأدب - مبادئ اللغة الفرنسية للمدرسة الابتدائية والأدب الفرنسي للتعليم المتقدِّم. فاستعمالاتُ الأدب، من ناحية، لتدريسِ القواعد، ومن ناحية أخرى، بوصفهِ مثالًا للحقيقة والجمال، مُتَكامِلانِ، كما يَذهبُ الناقدانِ، بوصفهما أداتَيْنِ للهَيمَنَةِ الطَّبَقيَّة.

إنَّ الميلَ الأكثرَ فَلسَفيًّا في عَمل ماشيري الراهن مُتاحٌ في مقاله 'بطريقة مادية' (١٩٨٣). هنا لا يَصُوغُ ماشيري المادية بوصفها قوةً مَعرفيَّةً، لكن في سياق النقد الفاحص. إنه يَسعَى إلى 'جَعْلِ الفلسفة تُقرُّ بتاريخيَّتها' (١٣٩)، ويَعْبَثُ بأفكار أنطونيو جرامشي* حَولَ فلسفةٍ تُعيدُ الاشتغالَ على 'الحِسِّ العام' بوصفه ممارَسة. هذا المقالُ يُعَدُّ مُلخَّصًا لعمل ماشيري عن هيجل وسبينوزا، وفي الوقت نفسه يُعَدُّ عَلامَةً على رُؤيَتِهِ لِمَسارِ الفلسفة المادية، مُستَجْوِبَةً دُونَ تَوَقُّفٍ شُرُوطَها وصراعاتها المتعدِّدَة والعَنيدة.

لم يُتَرْجَمْ إلى الإنجليزية بَعدُ [حتى ١٩٩٣، وانظر أدناه] عَملانِ أساسيَّانِ في حَجْم الكتاب العادي لماشيري ، ومع ذلكَ فإنَّ الاتجاهات المُتَضَمَّنَة حتى في كتاب نظرية في الإنتاج الأدبي (١٩٦٦) لمَّا تَزَلْ ماثِلَةً في الأعمال اللاحقة. فكتابُ هيجل أو سبينوزا يَمْضي قُدُمًا بالافتتانِ الألتوسيري بشخصية [الفيلسوف الهولندي العقلاني] باروخ دي سبينوزا [١٦٣٢-١٦٧٧] - وقد لاحَظَ ألتوسير ذاتَ مَرَّةٍ ملاحظةً مفادُها أن تكونَ سبينوزيًّا أو ماركسيًّا يَعني بصورة جوهرية الشيءَ نفسَهُ (لينين والفلسفة ١٧٥). إنَّ جاذبيةَ سبينوزا تَكْمُنُ، حسبما يَذهَبُ كريستوفر نوريس، في تأملاتِهِ حَولَ الاختلافِ بَينَ التجربةِ المعاشةِ والإبستمولوجيا المتعالية (٤٤). وماشيري مَعْنِيٌّ بكيفيةِ رَفضِ سبينوزا، على النقيض من هيجل، أن يَرَى الفلسفةَ بما هي انعكاسٌ لِشيءٍ مِن الواقعِ المقرَّرِ سَلَفًا: 'فبالنسبة إلى سبينوزا، ليستِ الأفكارُ صُوَرًا أو تمثيلاتٍ سَلبيَّةً، وهي لا تُعيدُ إنتاجَ وَقائعَ خارجيَّةٍ، بطريقة صحيحة على نَحْوٍ أو آخر' (٧٩). إنَّ هيجل يُسيءُ

قراءةَ سبينوزا على نَحْو جوهري: فعلى العَكس مِن الروح المطلقة لدى هيجل، فإنَّ 'إلهَ الأخلاقِ ليسَ كُلِّيَّةً مِن العَزائم، المُرَتَّبَةِ في نظام عقلي مَن خلال مَنطِقِ تَطَوُّرها أو نظامِها' (٢٢٣). ويَقتَرِحُ عَملُ ماشيري سَبيلًا إلى 'فلسفة مادية' كي يَستَمِرَّ في العمل خارجَ الماركسية الأنثروبولوجية التي لَمَّا تَزَلْ سائدَةً إلى اليوم.

في كتاب بِمَ يُفَكِّرُ الأدب؟ تَجتَمِعُ اهتماماتُ ماشيري في نُقطَة تَقاطُعِ الأدبِ والفلسفة. وهنا يُعَدُّ ماشيري مُوَفَّقًا على أفضلِ ما يَكونُ إذ يَستَغْرِقُ في كُتَّابٍ عَلى حُدودِ مثل تلك التي بينَ الأدب والفلسفة: من قبيل رايموند روسيل، ودي ساد، وجورج باتاي، ومدام دي ستيل، وريمون كوينو.

لقد كانَ لماشيري تأثيرٌ كَبيرٌ على النقد البريطاني الماركسي واليساري؛ وقد كَرَّسَ كُلٌّ مِن كاترين بيلسي وتوني بينيت مِساحَةً مُعتَبَرَةً في كُتُبِهما الأولى لِعَمَلِه، وربما كانَ إيجلتون 'الناقد الماشيريَ' الأولَ في أعمالٍ مِن قبيلِ النقد والإيديولوجيا والماركسية والنقد الأدبي. ومِن السهل أن نَرَى السببَ في هذا. فقد وَضَعَ ماشيري، عَبرَ الاهتمام النقدي الفاحص بكلٍّ مِن النظرية الألتوسيرية المعقَّدَة عن الإيديولوجيا والفكرة الفرويدية-الجديدة أو اللاكانية-الجديدة عن اللاشعور، والأجندة للنقد الأدبي المادي.

كلينت بورنهام

المراجع الأساسية

ماشيري، بيار. بِمَ يُفَكِّرُ الأدَبُ؟ [ترجمة عربية تحت عنوان بِمَ يُفَكِّرُ الأدبُ؟ تَطبيقاتٌ في الفلسفة الأدبية. ترجمة جوزيف شريم. بيروت: المنظّمة العربيّة للترجمة. ٢٠٠٩، وانظر مراجعة شائقة لهيثم حسين لهذا الكتاب، «بيار ماشيري ... السردُ والفلسفة.' في جريدة الحياة، ٢٧ يوليو ٢٠١٠-المترجم].

Macherey, Pierre. A quoi pense la litérature? Paris: PUF, 1990.

-- هيجل أو سبينوزا. [والطبعة الثانية بعنوان الاكتشاف. والترجمة الإنجليزية على وشك الصدور-المترجم]

-- Hegel ou Spinoza. Paris: Maspero, 1979. [(reed. La Découverte, 2004). Hegel or Spinoza. University of Minnesota Press (due 10 Jan 2012). Translator, Susan M. Ruddick].

-- 'بطريقة مادية.' ترجمة لورنا سكوت فوك. في الفلسفة في فرنسا اليوم. تحرير ألان مونتيفيور.

-- `In a Materialist Way.` Trans. Lorna Scott Fox. In Philosophy in France Today. Ed. Alan Montefiore. Cambridge: Cambridge UP, 1983, 136- 54.

-- 'مقابلة شخصية.' خطابات حمراء: المجلة الأدبية للحزب الشيوعي ٥ (صيف ١٩٧٩): ٣-٩.

-- `Interview.` Red Letters: Communist Party Literature Journal 5 (Summer 1979): 3- 9.

-- 'مقابلة شخصية: إتيين باليبار وبيار ماشيري.' بقلم جيمس هـ. كافاناغ وتوماس إ. لويس. دايكريتكس (١٩٨٢): ١٢: ٤٦-٦٢.

-- `Interview: Etienne Balibar and Pierre Macherey.` By James H. Kavanagh and Thomas E. Lewis. Diacritics (1982) 12: 46- 62.

-- نَظَرِيَّةٌ في الإنتاج الأدبي. ترجمة جيوفري وول.

-- Pour une théorie de la production littéraire. Paris: Maspero, 1966. A Theory of Literary Production. Trans. by Geoffrey Wall. London: Routledge, 1978.

-- 'مشكلة الانعكاس.' ترجمة سوزان سنيدر لانسر. الموقف الفرعي (١٩٧٦) ١٥: ٦-٢٠.

-- 'The problem of Reflection.' Trans. Susan Sniader Lanser. Sub-Stance (1976) 15: 6- 20.

-- وإتيين باليار. 'عن الأدب بوصفه شكلًا إيديولوجيًا.' ترجمة إيان ماكلويد، جون وايتهيد وآن وردزورث. في فك النص. تحرير روبرت يونج.

-- and Etienne Balibar. 'On Literature as an Ideological Form.' Trans. Ian Mcleod, John Whitehead and Ann Wordswirth. In Untying the Text. Ed. Robert Young. London: Routledge, 1981, 79- 99.

المراجع الثانوية

ألتوسير، لويس. لينين والفلسفة ومقالات أخرى. ترجمة بن بروستر.

Althusser, Louis. Lenin and Philosophy and Other Essays. Trans. Ben Brewster. New York: Monthly Review, 1971.

باركر، فرانسيس. 'الإيديولوجيا، الإنتاج، النص: النقد المادي وبيار ماشيري.' الممارسة ٥ (١٩٨٠): ٩٩-١٠٨.

Barker, Frances. 'Ideology, Production, Text: Pierre Macherey's Materialist Criticism.' Praxis 5 (1980): 99- 108.

بيلسي، كاترين. الممارسة النقدية.

Belsey, Catherine. Critical Practice. London: Methuen, 1980.

بينيت، توني. الشكلانية والماركسية.

Bennett, Tony. Formalism and Marxism. London: Methuen, 1979.

إيجلتون، تيري. النقد والإيديولوجيا: دراسة في النظرية الأدبية الماركسية.

Eagleton, Terry. Criticism and Ideology: A Study in Marxist Literary Theory. London: Verso, 1976.

-- 'ماشيري ونظرية الأدب الماركسية.' في ضد السائد: مقالات مختارة ١٩٧٥-١٩٨٥.

-- `Macherey and Marxist Literary Theory.` In Against the Grain: Selected Essays 1975- 1985. London: Verso, 1986, 9- 22.

-- الماركسيةُ والنقدُ الأدبي.

-- Marxism and Literary Criticism. London: Methuen, 1976.

إليوت، جريجوري. ألتوسير: انحرافُ النظرية.

Elliot, Gregory. Althusser: The Detour of Theory. London: Verso, 1987.

فرو، جون. 'البنيوية الماركسية.' المجلة الجنوبية ١٥-٢ (١٩٨٢): ٢٠٨-٢١٧.

Frow, John. `Structuralist Marxism.` Southern Review 2 - 15 (1982): 208- 17.

كافاناغ، جيمس هـ. 'ماركس الألتوسيري: نحو سياسات لنظرية الأدب.' دايكريتكس ١٢ (١٩٨٢): ٢٥-٤٥.

Kavanagh, James H. 'Marx's Althusser: Towards a Politics of Literary Theory.' Diacritics 12 (1982): 25- 45.

لويس، توماس إ. 'التأثير الجمالي/ التأثير الإيديولوجي.' إنكليتك ٧-٢ (١٩٨٣): ٤-١٦.

Lewis, Thomas E. `Aesthetic Effect/Ideological Effect.` Enclitic 2 - 7 (1983): 4- 16.

نوريس، كريستوفر. سبينوزا وأصول النظرية النقدية الحديثة.

Norris, Christopher. Spinoza and the Origins of Modern Critical Theory. Oxford: Blackwell, 1991.

بول، روجر. 'توليد كليات قابلة للاعتقاد: ما بعد الماركسية بوصفها مشروعًا لاهوتيًا.' النقد المقارن: كتاب سنوي ٧ (١٩٨٥): ٤٩-٧١.

Poole, Roger. 'Generating Believable Entities: Post-Marxism as a Theological Enterprise.' Comparative Criticism: A Yearbook 7 (1985): 49- 71.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب وترجمات بالإنجليزية والعربية، منها، عدا ما ذكر أعلاه:

-- موضوع الأدب.

-- The Object of Literature (1995).

-- بطريقة مادية: مقالات مختارة.

-- In a Materialist Way: Selected Essays (1998 ed. Warren Montag).

-- كونت: الفلسفة والعلوم. ترجمة سامي أدهم. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

-- مع جان بيار لوفيفر. هيجل والمجتمع. ترجمة منصور القاضي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ -المترجم].

Maritain, Jacques

ماريتان، جاك

(وُلِدَ في فرنسا ١٨٨٢-توفي ١٩٧٣) فيلسوفٌ. التقى جاك ماريتان، في جامعة السربون حيثُ كانَ يدرسُ العلوم الطبيعية، رايسا أومانسوف. وقد تَزَوَّجَا في ١٩٠٤. وجَرَّاءَ ثلاثةِ مؤثرات أساسية نَضَجَ فِكرُهما وتَطَوَّرَ. يَرجِعُ أحدُ هذه المؤثرات إلى هنري برجسون. فقد بدأ الاثنان، وقد تأكَّدَا من أن العلماء لم يُعطُوا المبادئَ العليا للذكاء ما تَستَحِقُّهُ مِن تقدير، في حُضُور مُحاضراتِ هذا الفيلسوف، الذي تَصارَعَت نظريَّتُهُ الحَدْسِيةَ مع الميول الاختزالية للعَقل العلمي. وكانَ المؤثرُ الثاني الكاتبَ ليون بلوي، الذي قادَهُما نَحوَ الكاثوليكية وأصبحَ أَبًا رُوحِيًّا لَهُما عند تَحَوُّلِهما إلى الكنيسة [الكاثوليكية] في ١٩٠٦. كانت هذهِ خُطْوَةً أساسِيَّةً لهما، بما أن ماريتان كان ذا خَلفيَّة بروتستانية ليبرالية في حينَ كانت رايسا يهودية، كما أنَّ المناخَ الفِكريَّ السائدَ جَعَلَهُما يَشعُرانِ أنَّ في هذا التَّحَوُّلِ الديني تَخَلِّيًا عن الفلسفة إلى الأبد.

مهما يكن من أمر، فقد وَقَعَ ماريتان، في هايدلبرج، حيثُ كانَ قد ذَهَبَ لدراسةِ حَالَةَ العلوم البيولوجية في الجامعات الألمانية، تَحتَ مُؤَثرٍ ثالث يَتَّصِلُ بتوماس الأكويني.[1]

---

(١) القديس توما الأكويني (١٢٢٥-١٢٧٤). أحد أشهر الفلاسفة وعلماء اللاهوت الذين عرفتهم العصور الوسطى في الغرب بتأثيره البالغ على الفكر النصراني وبصفة خاصة على مذهب الروم الكاثوليك. صار توما أستاذًا للاهوت في جامعة باريس، حيث اشتهر بتميزه في الجمع بين ورعه الديني، وذاكرته الموسوعية وفرط تركيزه. وفي عام ١٢٥٨م بدأ في تأليف كتابه الدعوة إلى دحض المنكرين للعقيدة، يدافع فيه عن عقلانية العقيدة النصرانية، موجهًا خطابه إلى غير النصارى. وفي عام ١٢٦٥م بدأ في تأليف أشهر أعماله المسمى بحث لاهوتي شامل. وقد اهتم فيه بشرح العقيدة النصرانية بتصنيف وترتيب متقن. ولكنه ما لبث أن توقف عن التأليف، إذ أعلن عن دخوله في تجربة وجدانية تركته يوقن أن مجمل ما فعله حتى ذلك الحين لا يرقى إلى ما تبدّى له إثر ذلك الفيض الروحاني. أفاد توما كثيرًا من الفلاسفة المسلمين كابن سينا

لقد أَتَتْ إليه الخلاصة اللاهوتية[1] كأنها 'فَيَضانٌ مُنيرٌ'؛ ومن هذا الوقت فَصاعِدًا أَصبَحَ نصيرًا رائدًا لمذهب التومائية [نسبة إلى القديس توماس الأكويني] في العالم الحديث، مُعتَقِدًا أنَّ مَذهَبَ القديس توما سوفَ يُؤَمِّنُ مَنْهَجًا لمناقشةٍ مُثمِرَةٍ حَولَ أسئلةٍ مُعاصِرَةٍ من قَبيلِ العلاقاتِ بَينَ العلم والحِكْمَةِ، الشخص والخير العام، والمسيحية والديمقراطية. وبدايةً من ١٩١٢، بَدَأَ يَدْرُسُ في كلية ستانيسلاس في باريس وفي السنة التالية تَحَدَّثَ عن برجسون والفلسفة المسيحية، وهي الأولى في أكثر من سلسلة لمحاضرات في المعهد الكاثوليكي (في باريس كذلك). وفيما بعد كان عليه أن يَدْرُسَ في كولومبيا، شيكاغو، نوتر دام، وخصوصًا في برنستون؛ ومن ١٩٣٣ فصاعدًا كان [عَميدًا] لكلية (معهد بونتيفيكال، فيما بعد) الدراسات القروسطية في تورنتو.

مِنِ بَين الـ ٦٠ كتابًا التي أَلَّفَها، هُناكَ عَدَدٌ منها عن عِلم الجَمال، بدايةً مِن أحدها الذي أَوْحَى إليه به الرسامُ المعاصر، جورج راوؤل. في هذا الكتاب، الفن والمدرسية (١٩٢٠)، يُلاحِظُ ماريتان أنَّ باحثي العصور الوسطى المدرسيين لم يؤلفوا رسالة خاصة عن فلسفة الفن؛ وأن نظرياتهم عنه ينبغي البحثُ عنها في أطروحات مُتَزَمِّتَة عن مشكلات المنطق. وقد حَدَّدَ القديسُ توماس، كَما كَتَبَ ماريتان، الجَميلَ بأنه ذلكَ الذي يُعْطِي لَذَّةً عِندَ رُؤيَتِه. فالفنُّ يَنتَمي إلى نظام الصُّنع، المَجال العَمَلي أكثرَ منهُ المَجالَ التأملي. ومع ذلك، فَهو مَطبُوعٌ بِسِمَةِ إنسانٍ، حَيَوانٍ عاقِلٍ، ومِن ثَمَّ مُثَقَّف: فَنَشاطُهُ يَتَكَوَّنُ مِن إسقاطِ فِكرَةٍ على الموضوع.

وابن رشد. وسعى إلى الجمع ما بين تعاليم الفلسفة الأرسطية، التي تلقاها عن طريق الفلسفة الإسلامية، والعقيدة النصرانية، ودلّل على ذلك بعدم وجود اختلاف بين العقلانية والإيمان. فالفلسفة أساسها العقل، أما اللاهوت فينشأ من الإيمان بالوحي الإلهي. وكان على يقين من أنه ينشأ من الاستدلال المنطقي. كما أكد على أن بإمكان العقل أن يصير ركيزة للإيمان، وقد دعم اعتقاده بخمسة براهين دلل بها على وجود الله-المترجم.

(١) الخلاصة اللاهوتية Summa Theologica مكتوبة على شكل جدال فلسفي، وهي آخر ما كتبه القديس توماس الأكويني وقد بدأها و لم يكملها بسبب مرضه. تحتوي على ٣٨ بحثا، يبحث القسم الأول عن الله كمبدأ للكائنات وفي التثليث وصدور الخليقة عن الله. في الجزء الثاني يتكلم عن الله غاية الكائنات، في الجزء الثالث يتطرق إلى المسيح الوسيط بين الله والكائنات والأسرار وعواقب الإنسان- المترجم.

يَصفُ ماريتان، مَثَلُهُ مَثَلُ جيمس جويس، الصفاتَ الثلاثَ للجميل في عباراتٍ مُثَقَّفَة: الكَمالُ، لأنَّ المثقفَ يَتَلَذَّذُ بكَمال الوجود؛ والتَّناسُبُ أو الانسجام، لأنَّ المثقفَ يَتَلَذَّذُ بالنظام والوحدة؛ والتَّأَلُّقُ أو الصَّفاءُ، لأنَّ المثقفَ يَتَلَذَّذُ بما يُحْدِثُهُ الذكاءُ حتى يَراهُ. إنَّ الفُنُونَ الجَميلَةَ تَعتَمدُ على أشياء؛ فهي ذاتُ عَلاقَة خاصَّة بالمحاكاة، والتي مِنَ الصعبِ تَحديدُها. (انظر المحَاكاة.*) لكنَّ عَمَلًا فَنيًّا ما يُعَدُّ أكثرَ مِن شَيء؛ إنه يَمتَلكُ طَبيعةً تَرانسندنتالية. وقد قالَ الأكويني إنَّ 'جَمالَ أَيِّ شَيءٍ مَخْلُوقٍ لَيسَ سِوَى صُورَةٍ مِنَ الجمال الإلهي المشارك في الأشياء،' وهذا يَصدُقُ على العَمل الفَنِّي بصِفَةٍ خاصَّة.

إنَّ الإنسانَ لَيُخْطِئُ خَطَأً عَظيمًا، كما تَصَوَّرَ ماريتان، عندما يَسْعَى إلى بناءِ وُجُودِه حَولَ الفَنِّ بوصفِه غايةً أسمى. وفي درجات المعرفة (١٩٣٢)، كَتَبَ يَقولُ إنه مِنَ الخَطَأ أنْ نَنْسُبَ إلى عِلم النفس، العِلم التأملي في الكائن البشري، التَبَصُّراتِ العَميقةَ لأحدٍ مثل باسكال أو شكسبير وغيرهما. والحَقُّ يُقالُ إنهم ليسوا علماءَ نَفس بل أخلاقيِّين؛ إنهم يَدرُسُونَ ديناميَّةَ الكائن البشري، استعمالَهُ لِحُرِّيةِ الإرادة ومَيله نَحْوَ الخَير المطلق. وقد ناقشَ ماريتان، في ستِّ مُحاضَراتٍ ألقاها عن مسئولية الفنان في برنستون في ١٩٥١ أمورًا مثل هذه بطريقة مَنهَجيَّة. فَمنْ وُجهَة نَظَر الفَنِّ، كما قالَ ماريتان، يَسعَى الفنانُ فقَط إلى خَير عَمَله. وَمِن وُجهَة نَظَر الأخلاق، فإنَّ افتراضَ عَدَم أَهَميَّة ما يَكْتُبُهُ المرءُ افتراضٌ جائزٌ وَحَسَب بالنسبة إلى غَير العاقل: فالفنانُ مَسئُولٌ عن خَير الحياة الإنسانية، في نفسه وفي نُفُوسِ أخوانِه مِنَ البَشَر.

لقد شَرَحَ ماريتان، في الفن والمدرسية، أنه كانَ يَنتَوي أن يُعْنَى بأساسيات الفنِّ بَدلًا من طَبيعَة الشعر؛ لكن 'فيما بَعدُ كانت هُناكَ تلكَ الطَبيعةُ الغامضَةُ التي أصبحتْ أكثرَ فَأكثرَ تَوْقًا إلى فَحْصها.' وقد فَعَلَ هذا في الفن والشعر (١٩٣٥) وفي عمل أكثر طموحًا بكثير، الحَدْسُ الإبداعي في الفن والشعر (١٩٥٣). وعلى خَلفيَّة تَأَمُّله كانت هُناكَ تلكَ الفكْرَةُ التي تَقُولُ إنه على الرغم مِن أنَّ الشِّعْرَ يُعَدُّ فَنًّا مِن خِلال عَمَليَّة إبداعِه، فإنَّ الشِّعْرَ والمعرفَةَ الشعريةَ يَصْعَدانِ بصُورةٍ لا نهائيَّة بالفن المدرَك وحَسب بوصفه فَضيلَةَ الإنسان الصانع. إنَّ دانتي في العصور الوسطى وبودلير في العصر الحديث يَرَيانِ الرُّوحيَّ حاضِرًا في العَالَم الواقعي: فأسرارُ العالَم والرُّوحُ يُطَوِّقُ كُلٌّ مِنهُما الآخرَ.

يُدْرِجُ القديسُ توماس الفَنَّ بينَ الفضائل العقلية؛ فالفَنُّ عادَةٌ habitus أو مَلَكَةٌ تَتَضَمَّنُ العَقلَ. وكما يُوضِّحُ أرمان موريه، فإن ماريتان وتومائيٌّ رائدٌ آخر، إتيين جيلسون، اختَلَفا عَمّا يَعنيه القديس بهذا. فماريتان يَرَى الفَنَّ مِن الأمور العقلية في جَوهَرِه؛ أما المهارةُ اليدويةُ فليست جُزءًا منه. إنَّ مَصدَرَ كُلِّ عَمَلٍ من أعمالِ الفنون الجَميلَةِ حَدْسٌ إبداعِيٌّ؛ والعَملُ بكُلِّيَّتِه، 'كُلِّيَّةُ العَمَلِ التي سَيكُونُ لَها أنْ تُولَدَ،' حاضِرٌ في الحَدس قَبلَ أن يُصاغَ. أما بالنسبة إلى جيلسون، فإنَّ هذا يَجعَلُ الفنانَ أيضًا مثلَ إلَه. وقد وافَقَ على أنَّ المعرفَةَ مُصاحِبَةٌ للإنتاجِ الفني لكن هذا لا يعني أنَّ الفَنَّ شَكلٌ مِن المعرفَة أكثرَ منهُ صَنعَةً. وَمِن وُجهَةِ نَظَرٍ تُعَدُّ عادةَ الفنان في اليَدَيْنِ كما هي في العقل؛ أي الفَنُّ في الأداء، وليسَ في الفكر وَحْدَهُ.

كانَ لماريتان حُضُورٌ واسِعٌ بينَ الشعراء، والرسامين والموسيقيين؛ وعلى نَحو مُتَناقِضٍ ظاهريًا، وعلى أساس المبادئ التومائية، كانَ قادرًا على إعطاءِ تفسيرٍ ودفاعٍ عَن فَنِّهِم. وقد ذَهَبَ إلى أنَّ التجديدَ الأساسي للفن الحديث يَكْمُنُ في استكشافِ الذّات، وخصوصًا استكشافِ نَشاطِ العَقلِ ما قبل الشعور وتحتَ الشعور. (انظر الذات/الآخر.*) ويكتبُ والاس فاولي أنَّ نَجاحَ كِتاب الفن والمدرسية كانَ يَعودُ إلى التوافق بينَ نتائج الكتاب واعتقاداتِ مُؤَلِّفِه عن الفنانين المحدثين، وخصوصًا أولئكَ الذينَ لا يَنتَمونَ إلى أيِّ عَقيدةٍ دينية. لقد كانوا سُعداء بأن يَرَوا تأكيدًا لعقيدتهم بأنَّ دَرْسَ الفن مُفيدٌ للفلاسفة كما هو مُفيدٌ للفنانين، وأنَّ حَركَةَ الفنِّ الحديث مِثالٌ واضِحٌ للأفكار والإيديولوجيات الحديثة. (انظر الإيديولوجيا.*)

في الوقتِ نفسِه، كانَ ماريتان يَرَى أنَّ اعتزازَ الفنان بعَمَلِه يُمكِنُ أن يَقودَهُ إلى الضلال. إنه يَأْسَى على مَيْلِ الفَن الحَديث نَحوَ 'ملائكية،' كان يَعْني بها المَيْلَ إلى الفَصْلِ بينَ الشَّكْلِ والمُحْتَوَى ويَسعَى إلى شَكْلٍ 'خالِصٍ' للفن – مُطْلَقٍ يُمكِنُ للفنِّ، بطَبيعَتِه، أنْ يُنْتِجَهُ. وعندما كانَ ماريتان يَمدَحُ الكَثيرَ مِنَ الفنانين التجريديين، كانَ يَرْغَبُ في أنْ يَرَى عَمَلَهُم مَغرُوسًا في الواقع؛ فقد وَفَّرَ لنا بَعضُهُم عَناصرَ للتأملِ وحَسب مِن خِلال التخلي عن المجال الإنساني. ومع ذلك فقد أَسْبَغَ على الفَنِّ والفنانينَ فَضْلًا لاستمرارِهم

في مُفاجَأتِنا وإسعادِنا: 'إنَّ الشِّعْرَ قادِرٌ على أن يَجِدَ طَرِيقَهُ إلى أيِّ مَكَانٍ.'

لَمْ يَكُن عِلمُ الجَمالِ التومائي، كما استعمله ماريتان، نظامًا مُتماسِكًا إلى دَرجةٍ كَبيرةٍ بوصفِهِ مَدْخلًا جديدًا مُفاجِئًا لِكُلٍّ مِن المشكلاتِ الطويلةِ الأمدِ والجديدةِ بشكلٍ كامِلٍ عَلَى السَّوَاءِ.

ديفيد ج. دولي

المراجع الأساسية

ماريتان، جاك. الفنُّ والمدرسية. ترجمة ج.ف. سكانلان.

Maritain, Jacques. Art et scholastique. Paris: Art catholique, 1920. Art and Scholasticism. Trans. J.F. Scanlan. New York: Charles Scribner's Sons, 1930.

-- الوجودُ والواقعي. ترجمة لويس جالنتير وجيرالد ب. فيلان.

-- Court traité de l'existence et l'existant. Paris: P. Hartmann, 1947. Existence and the Existent. Trans. Lewis Galantière and Gerald B. Phelan. New York: Imagen Books, 1957.

-- الحَدْسُ الإبداعي في الفن والشعر.

-- Creative Intuition in Art and Poetry. New York: Pantheon Books, 1953.

-- درجاتُ المعرفة. ترجمة برنارد وول ومارجو ر. أدامسون.

-- Distinguer pour unir: ou, les degrés du savoir. Paris: Desclée de Brouwer, 1932. The Degrees of Knowledge. Trans. Bernard Wall and Margot R. Adamson. London: Geoffrey Bles, 1937.

-- القديس توماس الأكويني، ملاكُ المدارس. ترجمة ج.ف. سكلان.

-- Le Docteur angélique. Paris: P. Hartmann, 1929. St. Thomas

Aquinas, Angel of the Schools. Trans. J.F. Scalan. London: Sheed and Ward, 1933.

-- الفنُّ والشعرُ. ترجمة إ. دي ب. ماثيو.

-- Frontières de la poésie et autres essais. Paris: L. Rouart, 1935. Art and Poetry. Trans. E. de P. Matthews. New York: Philosophical Library, 1943.

-- الإنسانيةُ المستوعبَة: المشكلاتُ الزمنيةُ والروحيةُ لمملكة مسيحية جديدة. ترجمة جوزيف و. إيفانز.

-- Humanisme intégral: Problèmes temporal et spirituels d'une nouvelle chrétienté. Paris: F. Aubier, 1936. Integral Humanism: Temporal and Spiritual Problems of a New Christendom. Trans. Joseph W. Evans. New York: Scribner, 1968.

-- مقدمة إلى المشكلة الأساسية للفلسفة الأخلاقية. ترجمة كورنليا ن. بورجيرهوف.

-- Neuf Leçons sur les notions premières de la philosophie morale. Paris: Pierre Téqui, 1950. An Introduction to the Basic Problem of Moral Philosophy. Trans. Cornelia N. Borgerhoff. Albany, NY: Magi Books, 1990.

-- فَلاَّحُ [نهر] الجارون: رَجُلٌ عادِيٌّ عَجُوزٌ يَسأَلُ نَفسَهُ عَن الزمَنِ الحاضر. ترجمة ميشيل كاديهي وإليزابيث هوغ.

-- Le Paysan de la Garonne: Un Vieux Laic s'interroge à propos du temps présènt. Paris: Desclée de Brouwer, 1930. The Peasant of the Garonne: An Old Layman Questions Himself about the Present Time. Trans. Micheal Cuddihy and Elizabeth Hughes. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1968.

-- الدين والثقافة. ترجمة ج.ف. سكلان.

-- Religion et culture. Paris: Desclée de Brouwer, 1930. Religion and Culture. Trans. J.F. Scalan. London: Sheed and Ward, 1931.

-- رَدٌّ على جان كوكتو.

-- Réponse à Jean Cocteau. Paris: Stock, 1926.

-- مسئوليةُ الفنان.

-- The Responsibility of the Artist. New York: Scribner's, ١٩٦٠.

-- سَبعَةُ دُروسٍ عن الوجود: والمبادئ الأساسية للعقل المتأمل.

-- Sept leçons sur l'ètre: et les premiers principles de la raison spéculative. Paris: P. Téqui, 1934.

-- وجوليان جرين. قِصَّةُ رُوحَيْن. المراسلات بين جاك ماريتان وجوليان جرين.

-- and Julian Green. The Story of Two Souls. The Correspondence of Jacques Maritain and Julien Green. Trans. Bernard Doering. New York: Fordham UP, 1988.

-- ورايسا ماريتان. بنيةُ الشِّعْرِ. ترجمة مارشال سوذر.

-- and Raïssa Maritain. Situation de la poésie. Paris: Desclée de Brouwer, 1938. The Structure of Poetry. Trans. Marshall Suther. New York: Philosophical Library, 1955.

المراجع الثانوية

محررو المجلة التومائية. جاك ماريتان: عمله الفلسفي.

Editors of La Revue Thomiste. Jacques Maritain: Son oeuvre philosophique. Paris: Desclée de Brouwer, 1949. (See especially Charles Journet, 'D'une philosophi chreétienne de l'histoire et de la culture.')

إيفانز، جوزيف. جاك ماريتان: الرجل وإنجازه.

Evans, Joseph. Jacques Maritain: The Man and His Achievement. New York: Sheed and Ward, 1963. (See especially Wallace Fowlie, 'Maritain the Writer, and Francis Fergusson, Poetic Intuition and Action in Maritain's Creative Intuition in Art and Poetry.')

فولي، والاس. ليلة ياكوب: عصر النهضة الدينية في فرنسا.

Fowlie, Wallace. Jacob's Night: The Religious Renascence in France. New York: Sheed and Ward, 1947.

جيلسون، إتيين. أفعالُ الجَميل.

Gilson, Etienne. The Arts of the Beautiful. New York: Scribner's, 1965.

-- الرَّسْمُ والواقعُ.

-- Painting and Reality. New York: Pantheon Books, 1957.

هام، فيكتور م. اللغة، الحقيقة والشعر. المحاضرات الأكوينية.

Hamm, Victor M. Language, Truth and Poetry. The Aquinas Lectures, 1960. Milwaukee: Marquette UP, 1960.

هانك، جون و. أنطولوجيا العمل الفني لدى ماريتان.

Hanke, John W. Maritain's Ontology of the Work of Art. The Hague: Martinus Nijhoff, 1973.

ماريتان، رايسا. الصداقات الكبرى: تذكارات.

Maritain, Raïssa. Les Grandes mities: Souvenirs. 2 vols. New York:

Editions de la maison française, 19414-.

موریر، أرماند أ. عن الجمال: تأويل توماني.

Maurer, Armand A. About Beauty: A Thomistic Interpretation. Houston: Center for Thomistic Studies, 1983.

ماكلنيرني، رالف. الفن والحكمة: دراسات في فكر جاك ماريتان.

Mclnerny, Ralph. Art and Prudence: Studies in the Thought of Jacques Maritain. Notre Dame, Ind.: Norte Dame P, 1988.

ريدباث، بيتر أ.، محرر. من الغسق إلى الفلق: الرؤية الثقافية لجاك ماريتان.

Redpath, Peter A., ed. From Twilight to Dawn: The Cultural Vision of Jacques Maritain. Mickawaka, Ind.: U of Norte Dame P, 1990.

روفر، توماس دومينيك. شعرية ماريتان: نقد توماني.

Rover, Thomas Dominic. The Poetics of Maritain: A Thomistic Critique. Washington: Thomist P, 1965.

سيمونسن، فاجن لوندجارد. علم الجمال لدى جاك ماريتان.

Simonsen, Vagn Lundgaard. L'Esthétique de Jacques Maritain. Copenhagen: Munsgaard, 1956.

سبايت، روبرت. 'ربيع الشعر.' المدرسية الجديدة. عدد خاص بماريتان ٤٦ (١٩٧٢): ٥١-٦٩.

Speaight, Robert. 'The Springs of Poetry.' New Scholasticism. Maritain issue 46 (1972): 51- 69.

[صدرت له ترجمات بالعربية وبعض الكتب بالعربية، منها:

-- الفَردُ والدولةُ. ترجمة عبد الله أمين. مراجعة صالح شماع. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٢.

-- جَدوَى الفلسفة. ترجمة رياض نجيب الريس. بيروت: المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.

-- خواطِرُ عن أمريكا. ترجمة يوسف الخال. بيروت: دار مجلة شعر، ١٩٥٨.

الصباغ، رمضان. العلاقة بين الفن والأخلاق عند جاك ماريتان. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣-المترجم].

Mauron, Charles

مورون، شارل

(وُلِدَ في فرنسا، ١٨٩٩- توفي ١٩٦٦) ناقدٌ أدبيٌّ ومُنَظِّر النقدِ النفسي psychocritique. تَدرَّبَ ليكونَ كيميائيًّا لكن ذَهابَ بَصَرِهِ المتزايد (انفصال الشبكية) أجبره على أن يقومَ بتغيير جذري في خِطَطِهِ لمستقبلِه المهني حتى قبل أن يبدأَ وظيفتَهُ الأولى. ونُزُولًا على رَغبةِ الناقد الفني الشكلاني البريطاني لما بعد الانطباعية، روجر فراي[بَدَأ مورون تَرجمة رحلة إلى الهند إ.م. فورستر* بمساعدة زوجته الأولى، ماري. وكانت هذه الترجمةُ البدايةَ لترجمات كثيرة، تَضَمَّنَتْ أعمالًا للورينس ستيرن، ود.هـ. لورانس،* وكاترين مانسفيلد، وفيرجينيا وولف،* وت.إ. لورانس. وقد استَوعَبَ، عَبرَ صَداقَتِهِ مع فراي وفورستر، جماليةً أدبيَّةً جدًّ بريطانية وليست فرنسية على الإطلاق. وقد نُشرَ كتاباهُ الأوّلان، طبيعةُ الجَمالِ في الفن والأدب (١٩٢٧) وعِلمُ الجَمالِ وعِلمُ النفس (١٩٣٥)، على يَدِ فيرجينيا وليونارد وولف في مطبعة هوغارث بترجمة فراي. في النهايةِ حَصَلَ مورون على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة السربون عندما كان عُمرُهُ ٦٤ سنة. وقد قامَ بالتدريس لمدةٍ وَجيزَةٍ في جامعة إياكس Université d`Aix [في مرسيليا] قبل وَفاتِهِ.

بَدَأَ مورون، في كتابَيْهِ الإنجليزيين الأوَّلَيْن، في تَطوير مَفهوم في عِلم الجَمالِ بوصفهِ العِلمَ الذي يَتَناوَلُ شُرُوطَ الإدراكِ الحسي ومِن ثَمَّ يُعَدُّ شَكلًا مِن أشكَالِ عِلم النفس الذي يَفْحَصُ تَجريبيًّا طَبيعَةَ الإبداعِ الجمالي والحُكْم الجمالي. وقد شَعَرَ، في الوقت الذي كانَ مُنجَذِبًا فيه إلى نظريات سيجموند فرويد* (قَبل النقاد الفرنسيين بوقت كافٍ)،

بالحاجةِ إلى افتراضِ وُجُودِ واقعٍ أعلى، حَساسِيَّةٍ رُوحِيَّةٍ، بوصفها مَصدَرًا للفنِّ ومُقابلًا للاشعور الغريزي، الليبيدي. إنَّ نِظامَ فرويد، على نحوِ ما قد أشارَ نُقَّادُهُ بزَهْو، نتيجةٌ تاريخيَّةٌ لمزيجٍ من العقلانية القطعية، اللاعقلانية الرومانتيكية وبيولوجية القرنِ ١٩. إنَّ التحليلَ النفْسي، عندما يَتكَيَّفُ مَعَ الدراسات الأدبية، يَفتَحُ البابَ أمامَ نَظَرياتِ النقد التعبيرية والتأثيرية التي تَميلُ جَميعُها إلى تثمينِ الذاتية والحَدْس بوصفهما طَريقَيْن إلى المعرفة. (انظرِ نظريةَ التحليل النفسي.*) وهذا تحديدًا هو ما لَفَتَ انتباهَ مورون. كما أنَّ افتتانَهُ الإضافيَّ بالصوفية الشرقية قد نَما مُباشَرَةً مِن عَدَمِ ثِقَتِه المبكرة بالعقلانية وتقديرِه للأسبابِ التي قَدَّمَها كلود برنار وهنري بوينكير لدورَ التَّبَصُّر الحَدسي، حتى في نُظُم مُشفَّرَة للمعرفة مثل هذه بوصفها علمًا رياضيًّا وعِلاجًا تجريبيًّا. لكن بحلول ١٩٥٠، مع نَشْرِ مقدمة إلى التحليل النفسي لمالارميه كان مورون قد صَاغَ مصطلحَ النقد النفسي psychcritique، الذي يعني توفيقَهُ بين ما شاهَدَهُ بوصفه 'ذاتيًّا' و'موضوعيًّا،' أي بَينَ عِلم الجمال وعِلم النفس.

يَهدِفُ النقدُ النفسيُّ إلى زيادة معلوماتنا عن الأعمال الأدبية من خلال عزل البنَى النصيَّة (ومن ثم دراستها) والتي يُنْسَبُ أصلُها إلى 'الشخصية اللاشعورية' للمؤلف. ولا يُنكِرُ هذا النقدُ وُجودَ بنيَةٍ نَصِّيَّةٍ مَقصُودَةٍ شُعُوريًّا أو مُطَوَّرَة (كما لا يُنكِرُ دَلالَةَ هذه البنية)؛ ولا هو يُقَلِّلُ مِن شَأنِ قُوَّةِ التأثيرات. لقد أَصَرَّ مورون، وقد وَضَعَ نفسَهُ دائمًا في مَكانٍ ما يُسمِّيه 'رُجُل العِلم،' على أنَّ مَنهَجَهُ التجريبي يَتَطَلَّبُ أنْ يَعتَرِفَ الناقدُ بثلاثة عواملَ داخلَ الفعل الإبداعي الحُرِّ للشاعر - البيئة واللغة وشخصيةَ الفنان - وكانَ العاملُ الثالثُ، شخصيةُ الفنان، اهتمامَهُ الأساسَ. وقد افترضَ مورون، مُستعملًا مَفهومَ فرويد عن المصدر الكامِن للاشعور، الشكلَ والمضمونَ الظاهرَيْن في العمل الفني، تحتَ الوحدة المكشوفة، السطحية للنص، وَحْدَةً خبيئةً وأكثرَ دَلالَةً. ولم يَقَع مورون في الفخ الاختزالي بالخلط بين العَمل الفني وبين حُلْم ما أو عَرَض ما. وقد شَعَرَ بأنَّ التحليلَ النفسي أو 'علم النفس العلمي' يُقَدِّمُ تَبَصُّراتٍ إلى أشكال الفَنتازيا الخيالية، وإلى العملية الإبداعية، وإلى علاقات الأنا-الموضوع التي يتجاهَلُها الناقدُ الأدبيُّ أيًّا كانت العاقِبَة.

كانَ مورون واعيًا بأنَّ مناهجَ التحليل النفسي، على النقيض مِن تَبَصُّراتها إلى بنيَةِ النفس، ينبغي أن تَتَعَدَّلَ لكي تُستَعمَلَ في النقد الأدبي. فالناقدُ النفسي ينبغي أن يَستَبدِلَ بالمريض المستلقي على الأريكة، وبالتداعياتِ الحُرَّةِ التي يَتَذَكَّرُها، مَنهَجًا مُؤَسَّسًا نَصِّيًا، وهو مَنهَجٌ شَعَرَ مورون بأنه ينبغي أن يَسْعَى إلى توحيدِ مزايا التداعيات الحُرَّةِ للمريض (التوتر الطَّوْعِيُّ للتحكم الواعي) ويَقَظَةِ المحلِّل (المستَعِدِّ للاستيلاءِ على البنَى المتكررة). وقد تَضمَّنَ المنهَجُ الذي ابتكره الضغطَ العقليَّ الفائقَ للنصوص، تلك التي تُعْرَفُ ظهرًا عن قلب بشكل أو بآخر. (انظر النص.*) إنَّ الناقدَ يَسمَحُ بالتفاتِهِ الواعي أن يَطفُوَ إلى السطح ويَسمَحَ للمصادفات أن تَطرَحَ نفسَها فيما تُستَدْعَى النصوصُ إلى العقل، على الرغم من أن هذا لا يحدثُ بصورةٍ واعيةٍ أو نظام متتابع. ومثلُ هذه المصادفاتِ تكونُ مَوضِعَ الملاحظة وهي مُقَدَّرٌ لها، ولو كانَ السببُ لا يبدو مَوجودًا في وحدات النص السطحية الشكلية، أنْ تكونَ غيرَ واعيَةٍ، وكامنةً، ومِن ثَمَّ ذاتَ أهمية. وهذه الآنَ مَجموعةٌ معًا فيما يُسمَى 'استعارات هَوَس' (على الرغم من أنها كلها ليست - تِقَنيًا - استعارات) أو شَبَكات مِن التداعيات التي 'يَتَرَدَّدُ صَداها.' (إن الصُّوَرَ السمعية شائعةٌ في نظرية العَماء لمورون؛ وفي الحقيقة فإنَّ كَفَّ بَصَرِهِ مَركَزِيٌّ بالنسبة إلى تفكيرِهِ في المنهج الأدبي.) ويقالُ إنَّ هذهِ الشبكاتِ تُمَثِّلُ مجموعاتٍ لاواعيَةً داخلَ نفسيةِ المؤلف، مجموعاتِ علاقاتٍ بالأشياءِ الداخلية والخارجية؛ أي أنها محاولاتٌ لخلقِ رُؤيَةٍ مُوَحَّدَةٍ للعالم الداخلي المتشظِّي - كما وَصَفَتْهُ ميلاني كلاين. لكنَّ الدورَ المهمَّ لأنظمة العلاقات في الفن تَجَذَّر، في عمل مورون بوصفه كُلًا، على نَحوٍ مَتينٍ قبلَ اكتشافِهِ بوقتٍ طويل في الخمسينيات لِمُنَظِّري علاقة-الشيء. ويَقَعُ مَصدرُ هذا الاكتشاف في الشكلانية التي صاحبها مورون في وقتٍ مبكرٍ يَمتَدُّ إلى العشرينات عَبرَ اتصالِهِ مَعَ بلومزبري وفراي. ومع ذلك، فإنَّ هذه الشكلانيةَ لَم تَتَّخِذْ شَكلَها النهائي إلا بَعدَ اكتشافِ كلاين. فنظرياتُها عن الإسقاط، وعن استيعابِ الأشياءِ المرغوبة أو، بشكلٍ أكثرَ عُموميَّةً، للطبيعة الدينامية للعلاقات النفسية الداخليةِ، سَمَحَتْ لمورون بأنْ يَجعَلَ الشبكاتِ المترابطةَ الساكنةَ ديناميةً والتي يُمكِنُ لعمليةِ الضغط النصي الفائق أن تَحْصُرَها. ومن ثَمَّ فقدَ جادَلَ (مما

هو مُجمَلٌ فيما بعد في استعارات الهوس عن الأسطورة الشخصية ١٩٦٢) في أن 'حقل القوة' النفسانية تُبدِعُهُ شَبَكاتُ الصور، وهو حَقلُ صراعاتٍ، حيث الألمُ والدفاعاتُ التي تُصبحُ مُستَقطَبَةً بشكل مُؤثرٍ في أشكالٍ أسطوريَة. وهذه الأشكال من ثم تقوم بأدوار درامية معينة تمثل أشياء وهويات مستوعبة مِن مَنظور ميلاني كلاين. وفي عبارةٍ أخرى، ثمّةَ فانتازيا هَوَس تَدْعَمُ شَبَكات صُوَر الهَوَس - 'الأسطورة الشخصية' - التي هي تَمثيلٌ دِرامِيٌ لِبنَى النفسية وعلاقاتها الداخلية. (انظر الأسطورة.*)

تَرَكَّزَ اهتمامُ مورون المبكرُ على الشعراءِ الغنائيين الذينَ يَتَناسَبُ عَمَلُهُم بشكلٍ جَيِّدٍ مع الضغوط الفائقة، كاشِفًا عن شبكاتٍ لاستعاراتِ الهَوَس. ومعَ ذلكَ، فإنَّ أُطرُوحَةَ الطبيعة الدرامية للأسطورة الشخصية سَمَحَتْ للامتداد اللاحق لمنهجهِ بدراسةِ الأعمالِ الدرامية والملحمة، على نحو ما نراه في اللاشعور في عمل راسين وحياته (١٩٥٤). ومع ذلك فقد اضطرَ مورون، مع محاولتِهِ تَحقيقَ نقد نفسي لعمل موليير، إلى أنْ يَأخُذَ في حُسبانِهِ كُلاً مِن البنَى النوعِيَّة والوظيفةَ الممكنةَ للاشعور الجمهور: أي عندما تَحوَّلَتْ أسطورةُ موليير الشخصية لِتَتَناسَبَ مع البنَى الشكلية للكوميديا بشكل عام، فإنَّ مورون أَجرَى تَحليلًا للنوع الكوميدي بوصفهِ كُلاً (النقد النفسي للنوع الكوميدي ١٩٦٤)، جامِعًا بين نظريات فرويد عن النكات، ونظريات كارل جوستاف يونج عن اللاشعور الجمعي، ونظريات [ميلاني] كلاين وآنا فرويد عن آليات الدفاع. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي].*)

يَكشِفُ عَمَلُ مورون النفسيُّ النقدي، إذا نظرنا إليه نظرةً شاملة، عَن تَوتُّرٍ مُستَمِرٍّ بينَ رَغبَتِهِ في توضيح الشيءِ المبدَع نفسِهِ واهتمامِهِ بنفسيَّةِ المبدِع. وبمعنى ما فإنَّ هذا ليسَ سِوَى صِياغَةٍ أخرى للصراعَ المبكر بينَ عِلم الجَمال وعِلم النفس. وقد أصبحَ مورون، لوقتٍ وَجيز في أوائل الستينيات، مُشتَبِكًا في معركةٍ حَولَ نَقدِ الرواية القصيرة nouvelle critique - حَولَ استيرادِ الأُطرِ مِن العلوم الاجتماعية إلى النقد الأدبي الفرنسي. في الوقت نفسه، كانَ مورون مَحَلَّ إعجابٍ ونِقمَة على التوالي بسبب صَرامَته المنهجية الخاصة التي استنتجَها من التحليل النفسيّ. ويَميلُ عَمَلُهُ اليومَ إلى أن

يَكونَ عَتيقَ الطراز في فرنسا، أو أن تُعادَ كِتابَتُهُ – ليس بدون تحريف مُعتَبَر – بحسب الاصطلاحي اللاكاني. (انظر جاك لاكان.*) لكن ربما يكون إسهامُهُ لِكُلٍّ مِن المنهجية النقدية ولقراءة عَملِ الكتاب المفرَدين (والرسامين، بالمثل) واضحًا أنَّ مُصطَلَحَ النقد النفسي psychocritique لَمّا يَزَلْ مُحتَفَظًا به في اللغة الفرنسية من أجلِ التنظيرِ التحليلي النفسي المعقدِ الخاص بالعَملية الإبداعية.

ليندا هاتشيون

المراجع الأساسية

مورون، شارل. علم الجمال وعلم النفس. ترجمة روجر فراي وكاترين جون.

Mauron, Charles. Aesthetics and Psychology. Trans. Roger Fry and Katherine John. London: Hogarth P, 1935.

-- مقدمة إلى التحليل النفسي لمالارميه. ترجمة أرشيبالد هندرسون، الابن، وويل ماكليندون.

-- Introduction à la psychanalyse de Mallarmé. 1950. Repr. Paris, Neuchàtel: La Baconnière, 1968. Introduction to the Psychoanalysis of Mallarmé. Trans. Archibald Henderson, Jr., and Will McLendon. Berkeley: U of California P, 1963.

-- مالارميه الغامض. [ترجمة عربية لحسيب نمر بعنوان مالارميه. (سلسلة أعلام الفكر العالمي) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩–المترجم].

-- Mallarmé l'obscur. Paris: Denoël, 1941.

-- طبيعة الجميل في الفن والأدب. ترجمة روبرت فراي.

-- The Nature of Beauty in Art and Literature. Trans. Robert Fry. London: Hogarth P, 1927.

-- اللاشعور في عمل راسين وحياته. أطروحة ١٩٥٤.

-- L'Inconscient dans l'oeuvre et la vie de Racine. 1954 thesis; Paris: Jose Corti, 1969.

-- استعارات الهوس عن الأسطورة الشخصية: مقدمة إلى التحليل النفسي.

-- Des Métaphores obsédantes au mythe personnel: Introduction à la psychocritique. Paris: José Corti, 1962, 1964.

-- النقد النفسي للنوع الكوميدي.

-- Psychocritique du genre comique. Paris: José Corti, 1964.

-- مالارميه بقلم مالارميه.

-- Mallarmé par Lui-mème. Paris: Seuil, 1964.

-- بودلير الأخير.

-- Le Dernier Baudelaire. Paris: José Corti, 1966.

-- مسرح الجيرودو.

-- Le Théâtre de Giraudoux. Paris: José Corti, 1971.

المراجع الثانوية

كلانسير، آن. 'شارل مورون.' في التحليل النفسي والنقد الأدبي.

Clancier, Anne. 'Charles Mauron.' In psychanalyse et critique littéraire. Toulouse: Privat, 1973, 191- 221.

كروكشانك، جون. 'النقد النفسي والحكم الأدبي.' المجلة البريطانية لعلم الجمال ٤-٢ (١٩٦٤): ١٥٥-١٥٩.

Cruickshank, John. 'Psychocriticism and Literary Judgment.' British Journal of Aesthetics 2 - 4 (1964): 155- 9.

هتشيون، ليندا. الشكلانية وعلم الجمال الفرويدي: مثال من شارل مورون.

Hutcheon, Linda. Formalism and the Freudian Aesthetic: The Example of Charles Mauron. Cambridge, London, New York: Cambridge UP, 1984.

ليساج، لورين. 'استعادة شارل مورون.' الإبداع الروحي ١٤-٣ (١٩٧٤): ٢٦٥-٢٧٦.

Lesage, Laurent. `Charles Mauron in Retrospect.` L'Esprit Créateur 3 - 14 (1974): 265- 76.

ميهلمان، جيفري. 'الدخول إلى علم النفس والنقد النفسي.' الشعرية ١-٣(١٩٧٠): ٣٦٥-٣٨٣.

Mehlman, Jeffrey. `Entre psychanalyse et psychocritique. Poétique 1 - 3 (1970): 365- 83.

[هناك دراسة بالعربية أصلها أطروحة دكتوراه قائمة على منهج شارل مورون النفسي. انظر رجاء نعمة. صراع المقهور مع السلطة. دراسة في التحليل النفسي لرواية الطيب صالح- موسم الهجرة إلى الشمال. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٦- المترجم].

McLuhan, (Herbert) Marshall

ماكلوهان، (هربرت) مارشال

(وُلِدَ في كندا، ١٩١١-توفي ١٩٨٠) ناقدٌ أدبيٌّ، مُفَكِّرٌ ثقافيٌّ culturologist، ومُعَلِّمٌ. أَمضَى مارشال ماكلوهان شبابَهُ في وينيبج، حيثُ التحقَ بمدرسة كليفن الفنية [تَخرَّجَ فيها ١٩٢٨] وساعَدَ بشكل منتظم في خدمة الكنيسة المعمدانية. وقد حَصَلَ على شهادتَيْنِ في اللغة الإنجليزية من جامعة مانيتوبا (البكالوريوس ١٩٣٣؛ الماجستير، أطروحة عن جورج ميريدث، ١٩٣٤)، بعد سنةٍ تمهيدية في برنامج الهندسة. وخلال سنواتهِ باحثًا بمنحةٍ من مؤسسة IODE [الكندية التي تعطي منح الدكتوراه تكريماً لذكرى الحرب] في كمبردج (بكالوريوس ١٩٣٦)، دَرَسَ ماكلوهان تحتَ إشراف ف.ر. ليفيز* وأي.إيه. ريتشاردز،* وتَشَكَّلَ وَعيُهُ بالعملية الشعرية إلى حَدٍّ بعيد عَبرَ قراءاتٍ في ت.س. إليوت،* وعيزرا باوند وجيمس جويس. ولم تكن كِتاباتُ 'الصوفي العَمَلي' ج.ك. تشسترتون أقلَّ تأثيرًا في تكوينه. وقد تَمَّ تَثبيتُهُ، في ١٩٣٧، في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية عندما كان يعملُ في جامعة وسكنسن. كما أتاح له تَدريسُهُ في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة سانت لويس (١٩٣٧-١٩٣٩، ١٩٤٠-١٩٤٤) الفُرصَةَ لترسيخ النقد الجديد* هناك ولتطوير إحساسِهِ بالعمليات العقلية، وَسطَ أجواءِ 'تومائية سانت لويس،' من مثل إدراك 'شبكات التوازي.' مُنِحَ ماكلوهان شهادةَ الدكتوراه من كمبردج في ١٩٤٣ [بأطروحة] عن 'توماس ناش ومكانته في ثقافة عصره.' وقد بدأ تَواصُلٌ بينه وبين ويندهام لويس في السنة نفسها، ثم في وندسور، أونتاريو، مِمَّا أَدَّى إلى انتقال ماكلوهان إلى هناك في ١٩٤٤، كي يُدَرِّسَ في كلية أسامبشن. وقد التحق بقسم

اللغة الإنجليزية في كلية سانت مايكل (بجامعة تورنتو) في ١٩٤٦ وكان المدير الأول (والأخير) لمركز الثقافة والتكنولوجيا (١٩٦٣-١٩٨٠).

يَدورُ عَملُ ماكلوهان المتعدِّدُ الأشكالِ حَولَ مَوضُوعَةٍ (=تيمة) واحدة، وهي تكوينُ 'تَفَكُّكُ الحساسية' وتأثيراتها في الثقافة الغربية. ويمكنُ تَتبُّعُ هذا الاختراق، كما هو موصوفٌ في أطروحته للدكتوراه، إلى استبدالِ المنطق بالقواعد النحوية والبلاغة في مناهج التعليم في عَصرِ النهضة المتأخر. فمن المقترح أن [توماس] ناش (١٥٦٧-١٦٠١؟)[1] احتفظَ بشيءٍ مِن الحساسية الموحَّدَةِ للتقليد البلاغي الممتد من شيشرون عَبرَ أوغسطين حتى دانتي. إنَّ 'النثرَ المتعدِّدَ الأشكال' لناش، في لا مبالتِه بـ'الثنائيات المنطقية' والغَنيِّ في اللعب بالكلمات والاستطراد الشامل، يُمْدَحُ للطريقة التي يتجاهل بها المناطقةُ و'لياقَتِهم الخَطِّيَّة' الشَّذْرِيَّة. تَمتَدُّ المقالاتُ الكثيرةُ في النقد الأدبي ماكلوهان في الأربعينيات والخمسينيات بقراءته الأوليَّة في الصدمات النفسية-الثقافية. فهذه المقالاتُ تَهتَمُّ بالسياق الثقافي والعلمي للكتابة، كما تُرَكِّزُ على نحو مشابه على التورية، والتوازي، والتناقض الظاهري،* والاستعارة، والأسطورة* والرمز فيما كانت وسائلُ الإعلام تتناسَبُ مَع منطقيتها من أجل استعادة الإدراك المركَّب والاتصال. (انظر كذلك الكناية/ الاستعارة. *) إن ماكلوهان، مثله مثل ريتشاردز، وكلينث بروكس* وآلان تيت، يُفَضِّلُ 'الشعرَ المادي،' وهو أَدَبٌ لا مُباشرَ يَسعَى جَهْدَهُ إلى الشمولية، على شعر التقريرية والجزئية. كما أن كتابةَ جويس تتميز على نحو خاص بسماتها المتعددة: فتورياته 'التافهة' تستعيدُ ذلك الاكتمالَ للمعنى المفقود في 'العقلية الحرفية' للإدراك الخطي، في حين أن تكييفَهُ لِصفحة الجريدة بوصفها شَكلًا فَنيًّا مُتزامنًا في فِعلهِ وترتيبه الأفقي يستدعي الشعرَ الرمزي لاستيفان مالارميه، كما يستدعي، على نحو أكثر بُعدًا، الفنَّ الموسوعي لثقافة المخطوط القروسطي.

تُظْهِرُ الكتاباتِ التي حَقَّقَتْ شُهرَةَ ماكلوهان في الستينيات كذلك إعجابًا بـ هـ.أ.

(١) كاتب بيانات pamphleteer في عصر الملكة إليزابيث، وكاتب مسرحي، وشاعر وساخر- المترجم.

إينيس، وهو سياسي اقتصادي كندي مُهتَمٌّ بتأثيرات وسائل الاتصال والإعلام في التاريخ. ويُطَوِّرُ ماكلوهان، مُتَبَنِّيًا 'مَدخَلًا فسيفسائيًّا أو مَدخلًا ميدانيًّا' في مَجَرَّةُ جوتنبرج: صِناعَةُ الإنسان الطباعي (١٩٦٢)، تنويعاته الخاصة على الفكرة المركزية لدى إينيس، تلكَ التي تذهبُ إلى أن نُمُوَّ الكتابية [معرفة القراءة والكتابة]، مِن اختراع الألفبائية الصوتية إلى تجديدِ الحَرْف (البنط) الطباعي المتحرك، قد آذَنَ بأُفُولِ الخِطابَ الكلامي وحِسِّ الجماعة اللذين استوعبتهما الوسيلة. لقد تَمَثَّلَ التأثيرُ الجَذري للألفبائية والطباعة، وَفقًا لماكلوهان، في عَزْلِ الحِسِّ البَصَري، الخَطِّي: فـ'ـقد أَعطَت الكتابيةُ الإنسانَ، في نَقلِها إياهُ خارجَ العالمَ المغلق للعمق والصدى القَبَلي، عَينًا بَدلًا مِن أُذُن ورَافَقَتْهُ إلى عالَمٍ بَصَريٍّ مَفتوحٍ مِن الوعي المتخصِّص والمنقسِم.' ولا تَزالُ هذه الفكرةُ تُعطَى تَعبيرًا أكثرَ حَرارَةً في فهم وسائل الإعلام: امتدادات الإنسان (١٩٦٤). يَلعَبُ ماكلوهان، وقد تَبَنَّى التكنيكات اللا استطرادية التي يَمدَحُها في الفنانين - التوريات، والاستعارة، والتناقض الظاهري والإرداف - كي يُحَرِّضَ القارئ إلى التجمُّع نحوَ وَعي بالطرق التي تَنقِلُ بها وسائلُ الإعلام الإدراكَ. إنَّ الدائريةَ المُعَوْلَمَةَ للعصرِ الإلكترونيّ تُثبتُ لماكلوهان إمكانيةَ العودةِ إلى الوعي العام والحِسِّ المشترَكِ المفقودِ منذ مَجيءِ الإنسان الطباعي وعصرِ الآلية أو يُثبتُ إمكانيةَ الوَعْدِ بكُلِّ هذا.

تَكمُنُ وَراءَ عَمَلِ ماكلوهان، على الرغم من أنه يُعطي أحيانًا الانطباعَ بتفضيل عدم الانضباط والألفبائيَة، نِيَّةٌ أخلاقِيَّةٌ مَحسُوبَةٌ: 'دراسةُ أنماطِ وسائلِ الإعلام، مِن أجلَ رَفع كُلِّ الافتراضات خارجَ المجال الشعوري، اللا لفظي من أجل الفحص والتنبؤ والتَحكم في الغايات الإنسانية.' ويَعرِضُ ماكلوهان، في كتابه الأول، العروس الآلية: فولكلورَ الإنسان الصناعي (١٩٥١)، بصورة هزلية الميثولوجيا الاستغلاليةَ المخبوءَةَ في إعلانات الصحف. فرجالُ الإعلانِ يُشبهُونَ الشعراءَ الرمزيينَ في اعتمادهم على عَدَم المباشرةِ والإرداف؛ لكنهم، على النقيض من الفنانين، الذين يَخدِمُونَ بوصفهم 'هوائياتَ للعِرق' `antennae of the race` (باوند) أو ممثلين للإدراك العميق (ويندهام لويس)، يُنجِزُونَ هَدَفَهُم مِن خلالِ الحفاظِ على العامة في نَشوَةٍ شعورية. لقد كانَ ماكلوهان دائمًا

مُعَلِّمًا، وإنْ كانَ جُزءٌ مِنه 'مُحلِّلًا' فرويديًّا، وجُزءٌ آخرُ مُهَرِّجًا إيرازموسيًّا ومُتَنَبِّئًا جُويسيًّا [نسبة إلى جويس]. (انظر كذلك سيجموند فرويد، * نظرية التحليل النفسي.*) وكما يَشرَحُ في استكشافات في الاتصال (١٩٦٠)، فإنَّ هَدَفَهُ 'أنْ يُطَوِّرَ وَعْيًا حَولَ الطباعة والتقنيات الأكثر جِدَّةً وذلك حتى نَستَطِيعَ ... أنْ نَحْصُلَ على الأفضل مِن كُلٍّ منها في العملية التعليمية.' وحتى في مَجَرَّةُ جوتنبرج وفهم وسائل الإعلام، فإنَّ أكثرَ الأطروحاتِ تَجريدًا وعلى سَبيلِ الجَدَلِ أَقَلَّهَا وُضُوحًا أخلاقيًّا مِن ضِمنِ أطروحاتِ ماكلوهان ذاتِ الأوجُهِ بالنسبة إلى التأثيرات غَيرِ المترابطة للمنطق الشكلي والكتابية، تَظَلُّ النِّيَّةُ التعليميَّةُ واضِحَةً. 'إنَّ مَلَكاتنا الممتدةَ [في العصر الإلكتروني]،' كما يَكتُبُ في بيانِهِ عَن الإنسان الطباعي، 'تُؤَسِّسُ الآنَ حَقلًا مُفرَدًا مِن التجربة يَتَطَلَّبُ أن نُصبحَ واعِينَ بشكل جماعي.' بالنسبة إلى ماكلوهان، فإنَّ جَوهَرَ التعليم 'دِفاعٌ مَدَنيٌّ في مواجهة مُسْتَتْبِعَاتِ الإعلام.' ومن بين كتبه الكثيرة في السبعينيات، يَهدِفُ العَديدُ مَنها إلى تَنويرِ العالمِ نَحوَ عَمَلٍ تَعاوُنِيٍّ مَحبُوسٍ في أنماطٍ مِن التخَصُّصِ [في العمل].

تَرَكَّزَت الاتهاماتُ المُصَوَّبَةُ نَحوَ ماكلوهان على لا مُبالاتِهِ الواضحةِ بتفاصيل التحليل المنطقي والبحث المنهجي. وقد قِيلَ إنه خَيَاليٌّ إلى دَرَجَةِ عَدَمِ اليقينيَّة، وأنَّ عَمَلَهُ لا مَعنَى فِعليًّا له. أما رَدُّ ماكلوهان على ذلك بوصَفِهِ مُراقِبًا للأنماطِ المتوازيةِ مِن نقطةٍ غَيرِ مُحَدَّدَةٍ، كما يُصِرُّ: 'إنني أَستَكشِفُ، إنني لا أَشْرَحُ.' وهو لا يَصبِرُ على الجَدَلِ المتواصِلِ. في هذه النقطة، يُشْبِهُ ماكلوهان رالف والدو إمرسون أكثر مِمَّا يُشْبِهُ [توما] الأكويني أو تشسترتون أو حتى جويس. كما تَكْمُنُ أَهمِّيَّةُ ماكلوهان، حتى مِن خلالِ اعترافِ خُصُومِهِ الساخرين، في أنهُ أَثارَ جَدَلًا عَبرَ-نَوعِي طالما تَمَّ تَجاهُلُهُ حَولَ الطُّرُقِ التي شَكَّلَت بها وسائلُ الإعلام الحساسيةَ الإنسانيةَ واستمرت في تعديلها. (انظر كذلك نظرية الاتصال.*)

كاميل ر. لا بوسيير

المراجع الأساسية

ماكلوهان، هـ. مارشال. هجوم مضاد.

McLuhan, H. Marshall. Counterblast. New York: Hacourt, Brace and World, 1968.

-- الثقافة هي عملنا.

-- Culture Is Our Business. New York: McGraw-Hill, 1970.

-- مَجَرَّةُ جوتنبرج.

-- The Gutenberg Galaxy. Toronto: U of Toronto P, 1962.

-- المنظر الداخلي: النقد الأدبي لمرشال ماكلوهان ١٩٤٣-١٩٦٢. تحرير إ. ماكنمارا.

-- The Interior landscape: The Literary Criticism of Marshall McLuhan 1943- 1962. Ed. E. McNamara. New York: McGraw-Hill, 1969.

-- خطابات مارشال ماكلوهان. تحرير ماتي مولينارو، كورين ماكلوهان ووليام توي.

-- Letters of Marshall McLuhan. Ed. Matie Molinaro, Corinne McLuhan and William Toye. Toronto: Oxford UP, 1987.

-- العروس الميكانيكية.

-- The Mechanical Bride. New York: Vanguard P, 1951.

-- فَهْمُ وَسائِل الإعلام. [ترجمة عربية تحت عنوان كيفَ نَفهَمُ وَسائِلَ الاتصال. ترجمة خليل صابات وآخرين. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٥-المترجم].

-- Understanding Media. New York: McGraw-Hill, 1964.

-- استكشافات فعلية-قولية-بصرية.

-- Verbi-Voco-Visual Explorations. New York: Some-thing Else P, 1967.

-- وكوينتين فيور. الوسيط هو الرسالة.

-- and Quentin Fiore. The Medium Is The Message. New York: Bantam Books, 1967.

-- وكوينتين فيور. الحرب والسلام في القرية العالمية.

-- and Quentin Fiore. War and Peace in the Global Village. New York: Bantam Books, 1968.

-- وبارينجتون نيفيت. خذ اليوم: التنفيذي بوصفه عاطلاً.

-- and Barrington Nevitt. Take Today: The Executive as Dropout. New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1972.

-- وهارلي باركر. عبر نقطة النهاية: الفضاء في الشعر والرسم.

-- and Harley Parker. Through the Vanishing Point: Space in Poetry and Painting. New York: Harper and Row, 1968.

-- وإ.س. كاربنتر، محرران. استكشافات في الاتصال.

-- and E.S. Carpenter, eds. Explorations in Communication. Boston: Beacon P, 1960.

المراجع الثانوية

دوفي، دينيس. مارشال ماكلوهان.

Duffy, Dennis. Marshall McLuhan. Toronto: McClelland and Stewart, 1969.

فينكلستاين، سيدني. الإحساس واللاإحساس لدى ماكلوهان.

Finkelstein, Sidney. Sense and Nonsense of McLuhan. New York: International Publishers, 1968.

روزنتال، رايموند، محرر. ماكلوهان: ما له وما عليه.

Rosenthal, Raymond, ed. McLuhan: Pro and Con. Baltimore, Md.: Penguin Books, 1968.

ساندرسون، جورج، وماكدونالد، فرانك، محرران. مارشال ماكلوهان: الرجل ورسالته.

Sanderson, George, and McDonald, Frank, eds. Marshall McLuhan: The Man and His Message. Golden, col.: Fulcrum, Inc., 1989.

ستيرن، جيرالد، محرر. ماكلوهان، ساخنًا وباردًا.

Stearn, Gerald, ed. McLuhan, Hot and Cool. New York: Dial P, 1967.

ثيل، دونالد ف. الوسيط هي المرآة الواقعية المنظر: فهم ماكلوهان.

Theall, Donald F. The Medium Is the Real View Mirror: Understanding McLuhan. Montreal: McGill-Queen's UP, 1971.

[ثمة مقالة عنه بالعربية:

أبو زيد، أحمد. 'الوسائل والرسائل: مارشال ماكلوهان ووسائل الاتصال.' عالم الفكر، مج ١٢، ع١، (أبريل-مايو-يونيو ١٩٨١)، ص٢٠١-٢٢٠-المترجم].

Merleau-Ponty, Maurice

ميرلو-بونتي، موريس

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٠٨-توفي ١٩٦١) فيلسوفٌ. دَرَسَ ميرلو-بونتي، الذي نَشَأَ في باريس، في ليسيه جانسن-دي-سالي ولويس-لو-جراند وفي مدرسة المعلمين العليا. وبعدَ حُصُولِهِ على الأجريجاسيون [للتدريس الثانوي] في الفلسفة في ١٩٣٠، دَرَّسَ في مدرسة الليسيه في بوفيه وشارتر حتى ١٩٣٥ وحَصَلَ، بين ١٩٣٣ حتى ١٩٣٤، على مِنحَةٍ للبحوث من الصندوق الوطني للبحث العلمي. ومن ١٩٣٥ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، دَرَّسَ في مدرسة المعلمين العليا. وقد خَدَمَ في سلاح المشاة حتى ١٩٤٠، ومن ثَمَّ عادَ إلى تدريس الفلسفة في الوقت الذي ظَلَّ نَشِطًا في المقاومة. وخلالَ هذهِ الحِقبةِ تَعرَّفَ إلى جان-بول سارتر* وأَنجَزَ البحثَ الذي أصبحَ باكورةَ أعمالِهِ الأساسية: بنية السلوك ١٩٤٢، ترجمة إنجليزية ١٩٦٣ وفينومينولوجيا الإدراك ١٩٤٥، ترجمة إنجليزية ١٩٦٢. وفي ١٩٤٥ التحَقَ بكلية جامعة ليون وبَدَأَ العَمَلَ مع سارتر وسيمون دي بوفوار بوصفهِ مساعدًا لرئيس تحرير مجلة الأزمنة الحديثة، وهي مَهَمَّةٌ ظَلَّ قائمًا بها حتى ١٩٥٣. في ١٩٥٠ دُعِيَ إلى السربون لِيَدْرُسَ عِلمَ النفس العام وعِلمَ نَفْسِ الطفل. وبعد سَنَتَيْنِ بَدَأَ يُحاضِرُ في الفلسفة في كلية فرنسا خَلَفًا لإدوارد لو روي، وهنري برجسون ولويس لافيل. وعلى الرغم مِن أنَّ عُمْرَهُ كانَ ٥٣ سنة عندما توفي، فقد أَسهمَ إسهاماتٍ قَيِّمَةً إلى الظاهراتية، والوجودية والبنيوية.* وقد حُرِّرَتْ أوراقُ بُحُوثِهِ المخطوطة ونُشِرَتْ بعدَ وَفاتِهِ تحتَ عنوان المرئي واللا مرئي ١٩٦٤. (انظر كذلك النقد الظاهراتي.*)

يُمكِنُ فَهْمُ فِكَرِ ميرلو-بونتي، الذي غالبًا ما يُوصَفُ بأنه فيلسوفٌ غامضٌ، بأنه استكشافٌ لمنطقةٍ بين طَرَفَيْ الفلسفةِ الذاتي والموضوعي. وهو يَرفُضُ في أَوَّلِ أعمالِه الأساسية التفسيراتِ التجريبيَّةَ والفكريةَ للوعي لصالح فِكرَةٍ عن الوعي الإنساني مُتَجَذِّرَةٍ في البُعدِ المادي للوجود الذي دائمًا ما يَتَمَوْضَعُ في التجربة الحَيَّة الملموسة. (انظر العالم المعيش lebenswelt. *) تَسمَحُ نقطةُ انطلاق ميرلو-بونتي في الجِسم المدرَك ما قبل الانعكاسي، على الرغم من أنه كانَ أكثرَ قُرْبًا مِن ظاهراتية إدموند هسرل* ومارتن هيدجر،* بأن يَتَحَرَّكَ بحريةٍ بَينَ الوجودية والبنيوية وإلى حَقل الفَن المرئي. إنَّ جسمَنا، بالنسبة إلى ميرلو-بونتي، ليس مُجرَّدَ شيءٍ بينَ عِدَّةِ أشياء؛ إنهُ مِنطَقَةٌ ديناميَّةٌ مِن الوَعي الحِسِّي مُوَجَّهَةٌ نحوَ العالم. إنَّ الوَعيَ، عَبْرَ الجسم، يَكونُ حُرًّا في الوصول إلى أن يَنْدَمِجَ داخليًّا مع بيئتنا، مُعطِيًا إياهُ مَعنًى وشَكلًا. ولهذَا فكلُّ إدراكٍ وكُلُّ إشارةٍ لها خَصيصَةٌ إبداعِيَّةٌ ورَمزِيَّة. وإلى هذا الاتجاه مِن المدرك إلى العالم يَتواصَلُ اتجاهٌ آخرُ مِن العالم إلى المدرك (المعنى واللا-معنى ١٩٤٨، ترجمة إنجليزية ١٩٦٤، والعين والعقل ١٩٦٤، ترجمة إنجليزية ضمن أولية الإدراك ومقالات أخرى ١٩٦٤، [وترجمة عربية ٢٠٠٨]). العالم يشتغل علينا كذلك، لأننا نُدرِكُ تلكَ الجوانبَ للعالم التي 'تَلْفِتُ انتباهَنا.' ومن ثَمَّ، فإنَّ كُلَّ ما يَلفِتُ انتباهَنا ونُركِّزُ عليه مُخَطَّطٌ ومُؤَطَّرٌ بما هو غَيرُ مُدْرَك. إنَّ ميرلو-بونتي يَفهَمُ الوجودَ من خلال المرئي واللا مرئي أكثر منه مِن خلال الوُجُود والعَدم. كما أنَّ الاتجاهَيْنِ اللذَيْن يَتوسَّطانِ الجَسَدَ يُعطيان إدراكًا له سمَةُ الذهاب والجَيئَة المشابهة لمحادثة ما، في حين أن الاعتمادَ المتبادَلَ لِما نُدرِكُهُ ولِمَا لا نُدرِكُهُ يَنعَكِسُ في الاعتماد المتبادَلِ الدَّالِ لِكُلٍّ مِن العمل المنطوق ونظام اللغةِ بكُلِّيَّتِه.

على الرغم مِن أن مَدخَلَ ميرلو-بونتي إلى اللغة غالبًا ما يلتقي بلغويات فرديناند دي سوسير، فهو يَميلُ إلى التركيز على الفعل الفردي للتعبير أكثرَ منهُ على اللغة أو النظام ('الوعي واكتساب اللغة' ١٩٦٤؛ ترجمة إنجليزية ١٩٧٣). (انظر اللغة/الكلام.*) وهناكَ كذلكَ عَلاقَةٌ ذاتُ اتجاهَيْن تَتَوَسَّطُ اللغةَ والحياةَ المدركةَ حِسِّيًا. فمن ناحية، تَتَجَذَّرُ الذاتُ المتكلمَةُ في التعبيرية الطَبيعية للجِسم المتَمَوْضِعَةُ في حَقلِها المدرَك

حِسِّيًّا. ومن ناحية أخرى، فإنَّ التجربةَ المعاشةَ للجسم - بوصفه ذاتًا مُتَحَرِّكَةً - تَتسامَى بنفسِها خِلالَ اللغة وتَدْخُلُ حَقلًا لُغَويًّا فيما وَراءَ حَقلِها المدرَكِ حِسِّيًّا لِتَوْهِ (ظاهراتية الإدراك الحسي). وفي هذا تكونُ الكلماتُ مُرتَبطَةً بشكلٍ جَوهَريٍّ بالأشياءِ التي تأتي إلى وجودنا عَبرَها، كما أنَّ الحَقلَ اللغويَّ يُقَدِّمُ حَقيقةَ حَقلَ الإدراكِ الحِسِّي الخاصِّ بنا. وفي هذه الطبقة المتسامية للوجود، يُنْجِزُ الكتابُ مَهَمَّةَ نَقْلِ الحياةِ إلى حَقيقَتِها. وبما أنَّ مَعنَى كَلمةٍ ما يُوجَدُ في التَوَسُّطِ الصامت بينها وبينَ الكلماتِ الأخرى في اللغة، فإنَّ كاتبًا ما ينبغي أن يُعَبِّرَ عن مَعنًى جديدٍ من خلال 'تَضْفيرِ' الكلمات مَعًا بطريقة تكشِفُ عن تكوين جديد لـ'تَقاطُعٍ' صامتٍ يَقَعُ بينهما (المرئي واللا مرئي.)

تُعَدُّ اللغةُ، لدى ميرلو-بونتي، ظاهرةً ذاتيةً داخليةً، ثقافيةً تَتَوَسَّطُ بَيْنَ العقل والعالم. وعلى النقيضِ مِن سارتر، لا يَذهَبُ إلى أن الوعي حُرٌّ بشكل مُطلَق. وهو يَقتَرِبُ مِن بنيوية كلود لَيفي-شتراوس؛ إذ يؤكدُ أن الوعيَ الإنساني منسوجٌ ببنَى ما قبل الوعي للمعنى الذاتي الداخلي والجمعي ('الوعي واكتساب اللغة' وعلامات ١٩٦٠؛ ترجمة [إنجليزية بعنوان] علامات ١٩٦٤). وهو يختلف كذلك عن سارتر في فَهمِه لعلاقة الشعر بالنثر. يُقابلُ سارتر بينَ الاثنَيْن بأنْ يُقَرِّرَ أنَّ الشعرَ يُعَبِّرُ عن نفسه ويُشيرُ إليها، في حين أنَّ النثرَ يشيرُ إلى الأشياءِ مُستَقِلَّةً عنه. أما ميرلو-بونتي فهو يُصِرُّ، في مقابل ذلك، على أنَّ النثرَ والشعرَ ينبغي أن يتمايزا بدرجاتٍ مِنَ الاختلاف.

على الرغم مِن أنَّ فَلسفَةَ ميرلو-بونتي قد أَثَّرَتْ في النهج البنيوي، والوجودي، والظاهراتي بشكل عام، فإنَّ الهرمينوطيقا الظاهراتية لدى بول ريكور* هي التي وَرِثَتْ كثيرًا مِن اهتماماتِه الأَوَّلِيَّة. فَكَما قَد لاحظ جيمس م. إدي، يَطرَحُ ريكور تَطَوُّرًا مُهِمًّا لنظرية ميرلو-بونتي في الكلام وذلكَ بأخذِها فيما وَراءَ مُستَوَى الكلمة إلى مستوى الجملة (إدي xxxii). إنَّ فَهْمَ ريكور للرمزِ والاستعارةِ وبالمثل تأويلَهُ للزمنِ والسرد يَحمِلُ بَصمَةً ظاهراتِيَّةَ ميرلو-بونتي. (انظرِ الكناية/ الاستعارة.*) تَظَلُّ فَلسَفَةُ ميرلو-بونتي، مع ذلك، مَشرُوعًا غَيرَ مُنْتَهٍ وتكمُنُ إمكاناتُها في الاتجاهات الجديدة التي تَطرَحُها على البحث الأدبي. وإلى الدرجةِ التي تَرتَبطُ بها مفاهيمُ مثل 'المنظور السردي'

وُوجهة النظر' على نحو لا يَنْفَصِمُ بنظريةِ للإدراكِ يُمكِنُ أن يُعادَ فَحْصُهَا في ضَوءِ فلسفة ميرلو-بونتي.

دانيال تشامبرلين

المراجع الأساسية

ميرلو-بونتي، موريس. 'الوعي واكتساب اللغة.' مجلة علم النفس ١٨. ٣-٦ (١٩٦٤): ٢٢٦-٢٥٩.

Merleau-Ponty, Maurice. 'La Conscience et l'acquisition du langage.' Bulletin de psychologie 18.3- 6 (1964): 226 - 59.

-- العَيْنُ والعَقْلُ. [ترجمة عربية وتقديم حبيب الشاروني [مع النص الفرنسي]. الإسكندرية: منشأة المعارف، [١٩٨٩]-المترجم].

-- L'Oeil et l'esprit. Paris: Gallimard, 1964.

-- ظواهرية الإدراك. [ترجمة عربية لفؤاد شاهين. بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٩٨- المترجم].

-- Phénoménologie de la perception. Paris: Gallimard, 1945.

-- نثرُ العالم.

-- La Prose du monde. Paris: Gallimard, 1969.

-- مختصر الدرس. كلية فرنسا ١٩٥٢-١٩٦٠.

-- Resumes de cours. Collège de France 1952 -1960. Paris: Gallimard, 1968.

-- المعنى واللا معنى.

-- Sens et non-sens. Paris: Nagel, 1948.

-- علامات.

-- Signes. Paris: Nouvelle Revue Francaise, Gallimard, 1960.

-- بنيةُ السلوك.

-- La Structure du comportment. Paris: PUF, 1942.

-- المَرْئِيُّ واللا مَرْئِيٌّ. [ترجمة عربية وتقديم عبد العزيز العيادي. مراجعة ناجي العونلي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨-المترجم].

-- Le Visible et l'invisible. Paris: Gallimard, 1964.

المراجع الثانوية

تشامبرلين، دانيال فرانك. المنظور السردي في القص: توسط ظاهراتي للقارئ، النص، والعالم.

Chamberlain, Daniel Frank. Narrative Perspective in Fiction: A Phenomenological Mediation of Reader, Text, and World. Toronto: U of Toronto P, 1990.

إدي، جيمس م. مقدمة. أولية الإدراك ومقالات أخرى. بقلم موريس ميرلو-بونتي.

Edie, James M. Intro. The Primary of Perception and Other Essays. By Maurice Merleau-Ponty. Evanston: Northwestern UP, 1964.

ماديسون، جاري برنت. ظاهراتية ميرلو-بونتي: بحث عن حدود الوعي. [ترجمة إنجليزية ١٩٨١].

Madison, Gary Brent. La Phénoménologie de Merleau-Ponty: Une recherché des limites de la conscience. Paris: Editions Klincksieck. 1973. Trans. Gary Brent Madison. The Phenomenology of Merleau-Ponty: A Search for the Limits of Consciousness. Athens: Ohio UP, 1981.

مالين، صامويل باري. فلسفة ميرلو-بونتي.

Mallin, Samuel Barry. Merleau-Ponty's Philosophy. New Haven: Yale UP, 1979.

شميدت، جيمس. موريس ميرلو-بونتي: بين الظاهراتية والبنيوية.

Schmidt, James. Maurice Merleau-Ponty: Between phenomenology and Structuralism. Houndmills: Macmillan, 1985.

[له في العربية وعنه، عدا ما ذكر أعلاه:

-- تقريظ الفلسفة. ترجمة حزقيا خوري. بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٣. ولهذا الكتاب ترجمة عربية أخرى لمحمد محجوب بعنوان تقريظ الحكمة. [تونس]: دار أمية، ١٩٩٥.

مفرج، جمال، محرر. كوجيتو الجسد: دراسات في فلسفة ميرلو بونتي. الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٣.

العيادي، عبد العزيز. مسألة الحرية ووظيفة المعنى في فلسفة موريس ميرلو-بونتي، صفاقس: صامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

وانظر مقالة عنه بالعربية:

الخويلدي، زهير. 'الوجود في العالم عند موريس ميرلو-بونتي.' العرب الأسبوعي. ٢٥ يوليو، ٢٠٠٩- المترجم].

Miller, J(oseph) Hillis

ميلر، جـ(ـوزيف) هيليس

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢٨-) ناقدٌ أدبيٌّ. عاشَ ج. هيليس ميلر، طفلًا، وَسطَ بيئَة أكاديمية وثقافة بروتستانتية ريفية، حيث استَقَى منهما 'احترامًا صارمًا للحقيقة' وإحساسًا 'بأنَّ الحقيقةَ يُمكِنُ أن تكونَ مُظلمَةً، مشوؤمةً' (سالوسنسكي ٢٣١). التحقَ ميلر بكلية أوبرلين، حيثُ تَخَصَّصَ في الفيزياء قبلَ أن يَتَحَوَّلَ إلى الأدب.* ومن ثَمَّ دَرَسَ مع أندرو بونجيورنو، وهو أرسْطِيٌّ، ووَقَعَ على العَمل النظريِّ لكينيث بيرك،* الذي استمرَّ في الإعجاب به. في هارفارد، حيثُ 'تَعَلَّمَ تَقريبًا مِن الطلاب الآخرين [الخريجين]،' كَتَبَ ميلر أطروحةً عن ديكنز وقَرأَ كِتابَ جيوفري هارتمان الرؤية بلا وسيط، الذي ثَمَّنَهُ من أجل 'الوعي بالأنماط القاريَّة [الأوربية] للنقد' (سالوسنسكي ٢٣٦-٢٣٧، موينهام ١٠٢). دَرَّسَ في كلية وليامز، وجون هوبكنز وييل قبلَ أنْ يُصبحَ أستاذًا جامعيًّا بجامعة كاليفورنيا، في إيرفين، في ١٩٨٦، وفي السنة نفسها أُسْنِدَ إليه مَنْصِبُ رَئيسِ رابطة اللغة الحديثة MLA في أمريكا.

يَعُودُ تأثيرُ ميلر على النظرية الأدبية الأنجلو-أمريكية إلى اتساع نِطاق جاذبيَّة عَمَله: فَمَواقِفُهُ النظريةُ تَنكَشِفُ بشكلٍ نَمَطِيٍّ وتَستَمرُّ داخلَ المناقشات التحليلية لأدب القرنَيْن ١٩ و٢٠. ولما كانَ ميلر يلتزمُ بمبدئه ومَفادُهُ 'ما يَهُمُّ لأقصى درجة في النقد الأدبي هو الاقتباساتُ المستشهدُ بها وما يَقولُهُ الناقدُ عن هذه الاقتباسات' (القص والتكرار ٢١)، فإنَّ القُرَّاءَ غالبًا لا يَحتاجونَ إلى تَبَنِّي النظريات الأدبية المستعملة في تحليلات ميلر لكي يُفيدَ مِن نَظَراتِهِ النقدية. ويبدو سَبَبًا رَئيسًا لهذا رَغبَةُ ميلر المستمرةُ في أن يَكشِفَ ويُفسِّرَ

'كَيفَ أنَّ أعمالًا أدبيةً تكونُ ... جدَّ غَريبَةٍ' مِن خلال تأكيد 'تأسيس ... أدوات ... لِصُنْع تَقرير مُناسِب عَمّا يُوجَدُ فِعليًّا في قِطعَة أدبيَّة ما وليسَ مِن خلال تأكيد النظرية في حَدِّ ذاتها' (موينهام ١١١، ١١٦). يُلاحظُ ميلر أنه أصبحَ مُهتمًا بتطوير أنماط إضافية للنظرية الأدبية من حيثُ المبدأ لأنَّ 'المنهجَ النقديَّ-الجديدَ ... لم يكن بهذه الدرجة من الفَعّاليَّة بوصفه طريقةً للتعامل مَعَ الأعمال التي كانَ [ميلر] قد حَصَلَ على وظيفَتِه لِيَدْرُسَها، أي الأعمال الفيكتورية' (سالوسنسكي ٢٣١). (انظر النقد الجديد. *)

تَتَأثرُ المرحلةُ الأوليةُ مِن مَسيرَةِ ميلر المِهَنيَّةِ (حوالي ١٩٥٨-١٩٧٠) تأثرًا عميقًا بالنقاد الظاهراتيين في مدرسة جنيف، ومِن بينهم جورج بوليه. (انظر مدرسة جينف،* النقد الظاهراتي. *) ومما يُعَدُّ أمرًا جوهريًّا لنمط البحث المنهجي الماثل في كتب مثل تشارلز ديكنز: عالَمُ رُواياتِه (١٩٥٨)، اختفاءُ الإلَه (١٩٦٣)، شُعَراءُ الواقع (١٩٦٥) وشَكْلُ القَصِّ الفيكتوري (١٩٦٨) مَقولَةُ أنَّ كِيانًا من قَبيل 'عَقْل' الكاتِب يُوجَدُ، يَتَجَسَّدُ في كلماتِه، وفي انفتاحِه على عَقل آخرَ شَرْطَ أنْ تُسْتَعْمَلَ التكنيكاتُ المناسبةُ في البحث المنهجي. يَفْتَرِضُ تكنيكُ ميلر التحليلي أنَّ 'عَناصرَ مُعَيَّنَةً تَظَلُّ قائمَةً' في عَمَل مُؤَلِّف ما، وأنَّ الناقدَ يُمكِنُهُ، بواسطة 'دليلِ مثلِ هذا للتكرار، أنْ يُحَدِّدَ ما يَظَلُّ قائمًا عَبْرَ كافَّةِ أشكالِ التعدديةِ المحتَشِدَة' ومن ثَمَّ 'يُؤَكِّدُ السمةَ الخاصةَ بخيالِ [مُؤَلِّف ما]،' وربما يَذهَبُ إلى حَدِّ اكتشافِ 'قانون دائم' ويُنْجِزُ 'كَشْفًا لهذهِ الوحدة الحاكمة المخبوءَة في المركز' (تشارلز ديكنز ٣٢٨، x-xi). يَقْتَرِحُ ميلر أن المتوالياتِ العرَضيةَ البسيطةَ التي تَربطُ بَينَ عَقل مُؤَلِّف ما بأعمالِه يُمكنُ أنْ تُراجَعَ من أجلِ فَهْم للأعمال بوصفها وَسيطًا حَيثُ يُبْدِعُ المؤلفُ ذاتَه ويحتفظُ بها. بهذه الطريقة لا يُؤَكِّدُ ميلر، في عملية الاستشهاد بمقاطعَ مُتنوِّعَة تحتوي على ملامحَ بلاغيَّة مُتكَرِّرَة، التمايزاتِ الزمنيَّةَ أو النَّوْعيَّةَ. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي]. *) ولكنه، بدلًا من ذلك، يُبْدِعُ كولاجًا مُحاكيًا يَتَكَوَّنُ من كُلِّ ملحوظاتِه مُمْتَزِجَةً مع كَلماتِ المؤلف - على سبيل المثال، الاقتباساتُ من روايةٍ ما، قَصيد، مَقال، يوميات، أو رسالةٍ خاصة - في حِينَ يُنْجِزُ 'مَهَمَّةَ الناقد' كما يُدْرِكُها: 'كي يَتَماهَى مع الذاتيةِ المعبَّرِ عنها في الكلمات، ليعيشَ مِن جَديدِ تِلكَ الحَياةَ مِنَ الداخل،

ويُكَوِّنَها مِن جَديد في ... النَّقْد' (اختفاء الإله vii). يَبدَأُ ميلر، في توماس هاردي: المسافَةُ والرَّغْبَةُ (١٩٧٠) وفي مقالتَيْ 'الرَّبيعُ والكُلّ لوليامز وتقدم الشعر' (١٩٧٠) و'جنيف أم باريس؟' (١٩٧١)، في التعبير عن نقطة انطلاق بَعيدًا عن تَحالُفاته الظاهراتية السابقة. فهو الآنَ يُحَكِّمُ الافتراضات عن التأَصُّل في نُصُوص 'شَكْلٍ مُنَظّمٍ مُتَخَيَّلٍ' (تشارلز ديكنز ix)، وعن تَوقيع عَقلٍ ذي سُلطَةٍ تأليفية، ليكونَ ذلكَ نتيجةَ جَهْد مَغْلُوط 'لِشَرْحِ النصِّ من خِلالِ شَيْءٍ ما وراءَ اللغة' (توماس هاردي vii)، وهذه 'أولَوِيَّةٌ للحُضُور ... مُرتَبِطةٌ، في النهاية، بميلٍ إلى جَعلِ اللغةِ في الأدبِ أمْرًا مُسَلَّمًا به' (جنيف أم باريس؟' ٢١٢). يبرهن هذا الحكم بصرامة على استراتيجية ميلر السابقة في القراءة، والتي كانت تفترضُ 'أنَّ كُلَّ جملةٍ أو فقرةٍ في رواية ما ... تُحَدِّدُ عَلاقةً بين عقل متخيَّل وأشيائه' (تشارلز ديكنز ix)، ذلك لأنَّ ميلر ينتهي إلى فَهْم فكرة 'العقل' ذاته بوصفه مجرد مجاز* ينبغي أن يَتَحَدَّدَ ويُساءَلَ، بوصفه 'خيالًا نابعًا مِنَ الأخذ حَرْفِيًّا [بـ(مفهوم)] تجاوز حدود القصة[1] metalepsis' (اللحظة اللغوية ٢٣٩). إنَّ فَهْمَ ميلر الجديدَ يُغَيِّرُ استعمالَه الخاص لأنماط بلاغية بارزة بعينها. (انظر النقد البلاغي. *) فقد نراه طَبَّقَ في إحدى المرات بلاغةً للتناقض الظاهري* على العمليات الإدراكية التي تُبْدعُ عَقلًا ما، 'شخصًا،' 'يَسْتَوْعِبُ الحقيقةَ كما يُخْفِيها بالمثل' (تشارلز ديكنز xvi). لكن ميلر يستعملُ فيما بعد مثلَ هذه البلاغة بصورة أكثر شمولًا لِيُحَدِّدَ 'ظلامًا' أنطولوجيًّا، 'كيانًا ميتافيزيقيًّا' يَكْمُنُ 'في كل شيءٍ وشَخْص، مُحَدِّدًا إياهما بوصفهما مادتيهما السرية، لكنه يُنْكِرُهما كما يُنْكِرُ اللا شَكْلُ الشَّكْلَ' (شعراء الواقع ٢٨). في النهاية فإنَّ هذه الأنماطَ البلاغيةَ تَعني بالنسبة إليه جَوْهَرَ اللغة ذاتها، الـ'حركةَ المزدوجةَ للإلغاء وإعادة التأكيد' التي 'تُمَيِّزُ ... الفعلَ اللغويَّ ... بوصفه كُلًّا' 'يَصْنَعُ ... الشعاراتِ، وفي الوقت نفسه يُقَوِّضُ مصداقيتَها المرجعية' (اللحظة اللغوية ٣٥، ٣٣٧).

تَعْكِسُ مثلُ هذه التطورات الفكرية جُزئيًّا تأثرَ ميلر بالنقاد الباريسيين الذين

(١) يترجم هذا المصطلح كذلك بـ'تداخل' و'مستوى متبدل' كما في معجم برينس في ترجمتيه العربيتين- المترجم.

'ابتكروا' التكنيك التحليلي المعروف بالتفكيكية (وأبرزهم جاك دريدا، الذي ظهرت مقالته عن 'الإرجاء' في ١٩٦٨). (انظر الإرجاء/ الاختلاف. *) يَزعُمُ هؤلاءِ النقادُ أنه كانَ من الممكن في الثقافة الغربية بالنسبة إلى أنواع مُعَيَّنةٍ من الخطاب* أن تَعْمَلَ بوصفها مصادرَ مُؤصِّلَةً، حاكِمَةً للحقيقة العقلية فقط لأن نصوصًا بعينها قد خرجتْ عن نطاقِ التحليل البلاغي الصارم. وعندما تكون مُعَرَّضَةً لفحص تَحليليٍّ مثل هذا، فإنَّ هذه النصوصَ المتميزةَ تَكْشِفُ عن جوهرٍ لا مَهْرَبَ منه تَتَشارَكُهُ مَعَ كل أشكالِ اللغة الأخرى: 'اعتمادٌ سريٌّ على التطهير، تلكَ التسميةُ المجازيةُ لذلك الذي لا اسمَ له' (اللحظةُ اللغويَّةُ ١٤١). إن هذا الجَوْهَرَ يُخَرِّبُ بشكلٍ أصيلِ التماسُكَ المعقولَ لأنَّ كُلَّ الوسائلِ المجازيةِ تَجْمَعُ فئاتٍ متباينةً ومن ثم تُلْغي كُلاًّ من مَبْدَأ التناقض والنظام المرتبط [به] للثنائيات الضدية التي تَجْعَلُ من النظامِ العقلي أمرًا ممكنًا. (انظر الثنائية الضدية.*) علاوةً على هذا، يُنْكِرُ النقادُ التفكيكيون أنَّ نَصًّا ما يُمكِنُ أنْ يُجَسِّدَ بشكل موضوعي بُنًى أو أنماطًا ثابتةً يُمْكِنُ أنْ تَكْشِفَ عن حُضُورِ عَقلٍ ذي سلطة تأليفية أو ميتافيزيقا نهائيةٍ مَوجُودَةٍ قبلَ التأثيراتِ البلاغيةِ أو ما وراءها. (انظر ميتافيزيقا الحضور. *) إنَّ 'الذاتَ نفسَها،' بوصفها 'مبدأً لعَدم الاستقرار أو عَدَم التماسك،' 'مجازٌ، وهي تُحَوِّلُ كُلَّ شَيءٍ تواجِهُهُ إلى مَجازاتٍ أكثرَ' (اللحَظةُ اللغويَّةُ ١٦١). (انظر الذات/ الآخر. *) تُحَدِّدُ ممارسةُ التفكيكية في النهاية طريقتَيْن للقراءةِ لا يُمكِنُ التوفيقُ بينهما: 'فينبغي على الناقد أن يَختارَ إما تقليدَ الحُضُورِ وإما تقليدَ «الاختلاف،» وذلك لأن افتراضاتهما حَولَ اللغة، وحَولَ الأدب، وحَولَ التاريخ، وحَولَ العَقل لا يُمكِنُ أنْ تَكُونَ مُتَوافِقَةً' (جنيف أم باريس؟' ٢١٦). إنَّ أكثرَ المظاهرِ دِراميةً لتخلِّي ميلر عن 'تقليد الحضور' مُراجَعَتُهُ النقديةُ غَيرُ المحَبَّبَة لكتاب ماير أبرامز ما فوق الطبيعة الطبيعية: التقليد والثورة في الأدب الرومانتيكي (١٩٧١). تُهاجِمُ مَقالةُ ميلر المعنونة بـ'التقليد والاختلاف،' أبرامز 'لاعتباره اللغاتِ وأشكالَ الكلام أمرًا مسلمًا به' وإبداعَه الساذج من ثم لـ'كتاب عن الرومانتيكية التي تَخَلَّلَتْ ... بالافتراضات الرومانتيكية' (١١، ٨). يَنْتَقِدُ ميلر أبرامز كذلك لِسُوءِ عَرْضِه لـ'مُقَوِّضي التقليد الغربي ... ماركس، نيتشه، فرويد، سوسير'

(٨)، الذين خَرَّبوا مَفهومَ المعارضة نفسَه الذي يَتَّكِئُ عليه أبرامز في كُلٍّ من عنوان كتابه ومُجْمَلِ مَنْهجيّتِه النقدية. (انظر نيتشه،* فرويد،* دي سوسير. *) الأهمُّ من ذلك، أنَّ مُناسَبَةَ مُراجَعتِه النقديةِ استعملَها ميلر للتعبير عن تَخَلِّيه هو عن 'التقليد العظيم للبحث العلمي الإنساني الحديث' (٦) ومناصرته اللاحقة للنقد التفكيكي. وعلى النقيض من أبرامز، يُؤَكِّدُ ميلر أن 'استمرارية التقليد لا تَتَقَرَّرُ بـ"المصادر» القَسْرية التي فَرَضَتْ نفسها قَرنًا بعد قَرنٍ لكنها أَمْرٌ يَخْتَصُّ بالمفاهيم، والاستعارات، والأساطير، كُلٌّ منها يُوَلِّدُ الأخرى، والتي تَكْمُنُ هناكَ في مُفرداتِ لُغاتِنا، وقواعدها، وتركيبها' (١٠). (انظر الكناية/ الاستعارة،* الأسطورة. *)

إنَّ مُناصَرَةَ ميلر للتفكيكية بلا هوادة - أو، كما يَعرِضُها هو، 'القراءةُ المصقولةُ بلاغيًّا' التي رَكَّزَتْ 'على دُورِ اللغة المجازية في الاشتباك مع العمل المستقيم للنحو والمنطق' ('الخطاب الرئاسي ١٩٦٨' ٢٨٩؛ 'وظيفة النظرية الأدبية' ١٠٥) - بدأتْ على الأرجح مع قراءته في ١٩٦٨ لمقالِ 'الإرجاء' لجاك دريدا. لَكِنَّ بلاغةَ 'التشابهِ المُعْتِم' (القص والتكرار ٩)، بلاغة اللا مباشرة المرهفة، التي تُبَرْهِنُ على الاختلافات بشكل دائم، كانت جزءًا بارزًا في عمله منذ بدايته المهنية، كما يبدو أنَّ مواجهَتَهُ للفكر الدريدي كانت إشباعًا فِكريًّا لِنزوعٍ لُغَوِيٍّ سَكَنَ لِوقتٍ طويلٍ عَمْلَ ميلر وبالمثل كانَ عاملًا مُساعِدًا على تَغَيُّرٍ مُفاجِئٍ وجَديرٍ بالملاحظة. يَطْرَحُ ميلر على نَحوٍ مُتَكَرِّرٍ - حتى في نَقدِه المبكر في نهايةِ مُتوَالِيةٍ تحليليةٍ - مُلاحظةً تبدو مناسبةً لتكونَ خِتامًا، ولَكنها على الفور تُبرهِنُ عليها أو تُسائلُها. ولَمَّا كانَ الفحصُ الذاتيُّ المتكرِّرُ جُزءًا بارزًا من استراتيجيات ميلر التحليلية، يُمَكِّنُهُ مِن تَجَنُّبِ [الوقوع في] 'خَطأ الخاتمة غير الناضجة ... الجوهرية بالنسبة إلى النقد' (القص والتكرار ٥١)، فيبدو أمرًا لا مَفَرَّ منه أنَه يُرَكِّزُ في النهاية بشكل واضح على تكنيكاتِ التكرار في الأعمال الأدبية، مُؤَكِّدًا التمييزَ بينَ 'التكرار 'الأفلاطوني'' الذي يَفْتَرِضُ إمكانيةَ 'نسخةً مُحاكاتيةً،' و'نمط نيتشوي، 'يُمَوْضِعُ عالَمًا مُؤَسَّسًا على الاختلافَ' حيثُ كُلُّ شيء 'مُختلفٌ بالضرورة عن كلِّ شَيءٍ آخر' (القص والتكرار ٦). (انظر المحاكاة. *)

في الوقتِ الراهنِ [أوائل التسعينيات من القرنِ العشرين]، يَهتَمُّ ميلر بمسألةٍ يمكنُ أن تبدو غيرَ مُناسِبَةٍ لناقدٍ كانَ عَمَلُهُ قد تَأَثَّرَ تَأثرًا عَميقًا بالتفكيكيةِ الديريدية: هل ثَمَّةَ أخلاقياتٌ للقراءة؟ ومع ذلك، فإنَّ 'أخلاقيات القراءة' لدى ميلر كانتْ مُمكنَةً في الحقيقة من خلالِ سِياقاتٍ نَظَريَّة نَشَأَتْ على يَدِ التفكيكيين (مثل بول دي مان*)، الذين يُؤَكِّدُونَ عَدمَ مِصداقِيَّةِ التكنيكات الهرمينوطيقية للقراءة، وهي تكنيكاتٌ تَفتَرِضُ أنه مِن المناسب أن نسعَى إلى كياناتٍ فوق لغوية تُشيرُ إليها كَلِماتُ النص. (انظر الهرمينوطيقا.*) يُعلِنُ ميلر في 'هل ثَمَّةَ أخلاقياتٌ للقراءة؟'، بناءً على ملحوظات أبداها دي مان في أليجوريات القراءة، أن 'الأدبَ دائمًا وعالميًّا' يَجعَلُ 'الحَرفيَّ يعني شيئًا آخر،' وهذا 'الشيءُ الآخر' هو 'قانونُ اللغة حيثُ يَفشلُ عَمَلٌ ما أن يَكشِفَ عن نفسه بشكل كامل أو يتصادفَ بصورة غير غامضة ... مع معنى مُفرَدٍ قابلٍ للتقرير' (٢٠). كما أن 'أخلاقيات القراءة، إذا كان هناك شيءٌ مِن هذا القبيل، ينبغي أن تكونَ استجابةً ... للمطلبِ الذي يَطرَحُهُ ذلك ... «الشيءُ الآخرُ» داخلَ اللغة' (٢١).

إنَّ مسألةً جوهريةً في أيِّ مناقشةٍ ما بعد حداثية للأخلاقيات تَتمثلُ في طبيعة الذات. (انظر ما بعد الحداثة، * الذات/ الموضوع. *) أما ميلر فيظلُّ بشدةٍ داخلَ سياقِ النظرية التفكيكية عندما يؤكدُ أنه في 'الاستجابة إلى المطلب الملح الذي ينكشِفُ عنه فِعلُ القراءة، فإنَّ «الأنا» تَتَحَلَّلُ بوصفها ذاتًا راغبةً وعنيدةً وتصبحُ محطةَ اتصالٍ ... في عملية تبادُلٍ لغوي خالصة،' مُجرَّدَ 'وَظيفةٍ في عملية انتقالٍ من مَحَلٍّ لغوي إلى آخر' (٢٢-٢٣). ونتيجةً لهذا، فإنَّ 'أخلاقيات' ميلر تتصلُ على الأرجح بصورة غير مباشرة مع الحتميات التقليدية للسعي وراءَ أساس أخلاقي مناسب حيثُ يُمكنُ للذوات المسئولة أن تُعلِنَ عن قرارات تتخذُها أو تَتَجَنَّبُ فِعلًا ما ذا مَغزى. وبدلًا من ذلك، يبدو ميلر مُهتمًا بصورة أساسية بأخلاقياتٍ عن الإذلال الذي يُمكنُ أن ينفيَ الممارسةَ المألوفةَ للأفعال الأخلاقية الشخصيةَ الأولى عن رسائلَ يُفتَرَضُ أنها تَتَجَسَّدُ في مُختَلَفِ الأعمال الأدبية.

لا يُنكِرُ ميلر أن قراراتٍ وأفعالًا بعينها تَتَّبعُ بالضرورة حَدَثَ القراءة، لكنه يُصرُّ على أنَّ مِثلَ هذه الاستجابات ينبغي دائمًا أن تكونَ حائِمَةً لأنها لا تَنبُعُ مَنطقيًّا مِن مَعرفَةٍ

خاصة تَمَّ تَحصيلُها خِلالَ تَجربةِ القراءة. وإذا كانت التكنيكاتُ ذاتُ المرجعيةِ التأويلية غيرَ ذاتِ مِصداقية، فإن ميلر يُمكِنُ في النهاية أن يَلْجَأَ وحسب إلى زَعمِه بأَنَّ القُرَّاءَ الماهرين سوف يُطَوِّرُونَ، نتيجةً للقراءة، وَعْيًا مُذِلاً وَوَاهِمًا بعجزِهم النهائي عن القراءة والفهم. إنَّ هذا الوعيَ ينبغي إذًا أن يُستَعمَلَ لِتَجَنُّبِ 'كارثةِ إساءةِ استعمالِ الأدب لغاياتٍ تعليميةٍ والتي لا يُقَدِّمُ الأدبُ أساسًا مَعقولاً لها.' وهكذا ينبغي على مُدَرِّسي الأدب أن يتخذوا القرار الأولي الأخلاقي لتدريس 'عَدمِ صِلةِ التأكيدات الموضوعاتية للأدب الذي يَهتَمُّ بشكل واضح بما هو أخلاقي في معظم الأحوال من أجلِ اتخاذِ قراراتٍ أخلاقيةٍ،' بما أن مثل هذه الأحكام تبدو داخلَ الأعمال الأدبية وحسب أعراضًا لديناميات اللغة نفسها، والتي تُخَلِّفُ وراءَها 'غُموضًا مُستمِرًّا للوضوح النحوي والمنطقي' نتيجةً لِهَيمَنَةِ المجازات (٢٤).

إن تطبيقات ميلر الراهنة لهذه المنظورات ربما يُعَبَّرُ عنها بأفضل صُورةٍ في مقالته الأخيرة 'وظيفةُ النظريةِ الأدبيةِ في الوقتِ الراهن' (١٩٨٩). وهو يُؤَكِّدُ أن دراسةَ الأدبِ تَتَّصلُ في الحقيقةِ اتصالاً كبيرًا بموضوعات التاريخ، والمجتمعِ والفرد، لكنَّ هذه الصِّلَةَ ليست نتيجةَ الحضورِ داخلَ الأدب لـ'قُوَى وحَقائقَ فَوقَ لُغَوِيَّة.' وبدلاً من ذلك، فإنَّ دراسةَ مثلَ هذه تُؤَمِّنُ فُرَصًا لـ'تحديد طبيعة اللغة بقدر ما يَكُونُ لها من تأثيراتٍ على ما يدعُوُهُ دي مان «'مادية التاريخ،'» والتي يبدو أَحَدُ أمثلتِها 'النفاذيَّةُ الجديدةُ للجامعة لأنْ يَغْزُوها البحثُ الصناعي' ١٠٤، ١٠٧).

وليام دوني

المراجع الأساسية

ميلر، ج. هيليس. 'الأطروحات المتناقضة للنقد: تأملات في جماعة ييل.' مذكرات اللغة الحديثة ٨١ (١٩٦٦): ٥٥٧-٥٧١.

Miller, J. Hillis. `The Antitheses of criticism: Reflections on the Yale Colloquium.` Modern Language Notes 81 (1966): 557- 71.

-- 'منوال أريشن[1] المكسور.' مجلة (ريفيو) جورجيا ٣١ (١٩٧١): ٤٤-٦٠.

-- `Ariachne`s Broken Woof.` Georgia Review 31 (1977): 44- 60.

-- 'خيط أريدن[2]: التكرار والخط السردي.' الفحص النقدي ٣ (١٩٧٦): ٥٧-٧٧.

--`Ariadne's Thread: Repetition and the Narrative Line.` Critical Inquiry 3 (1976): 57- 77.

-- تشارلز ديكنز: عالم رواياته.

-- Charles Dickens: His World of Novels. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1958.

-- 'الناقدُ بوصفه مضيفًا.' الفحص النقدي ٣ (١٩٧٧): ٤٣٩-٤٤٧.

-- `The Critic as Host.` Critical Inquiry 3 (1977): 439- 47.

-- 'تفكيكُ التفكيكيين.' دايكريتيكس ٥ (١٩٧٥): ٢٤-٣١.

-- `Deconstructing the Deconstructors.` diacritics 5 (1975): 24- 31.

-- اختفاءُ الإلَه: خَمسةُ قُرَّاءٍ مِن القرن الـ ١٩.

-- The Disappearance of God: Five 19th Century Writers. Cambridge, Mass.: Harvard IP, 1963.

-- 'التمَزُّق والنسيان في [مقال] نيتشه «عن الحقيقة والكذب في معنى لا عادي.' الحدود ١٠ - ٩٢ (١٩٨١): ٤١-٥٤.

-- `Dismembering and disremembering in Nietzsche`s «On Truth

(١) أريشن Ariachne امرأة شابة حولتها أثينا إلى عنكبوت، لأنها تحدتها في مسابقة للغزل-المترجم.

(٢) أريدن Ariadne ابنة مينوس وبسيفاي التي أعطت ثيسيوس الخيط الذي وجد من خلاله طريقه خارج متاهة المينتور، الوحش بجسم إنسان ورأس ثور كان يتغذى في متاهته على قرابين بشرية وقتله ثيسيوس-المترجم.

and Lies in a Nonmoral Sense».` Boundary 2 9 - 10 (1981): 41 - 54.

-- أخلاقياتُ القراءَةِ [كانْت، دي مان، إليوت، ترولوب، جيمس وبنيامين]. [ترجمة عربية لسهيل نجم. بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٧-المترجم].

-- The Ethics of Reading. New York: Columbia UP, 1986.

-- 'قَصُّ الواقعية: مُخَطَّطَاتُ لبوز، أوليفر تويست، ورسوم كروكشانك.' في مقالات ديكنز المئوية. تحرير أدا نيسبت، بليك نيفيوس.

-- `The Fiction of Realism: Sketches by Boz, Oliver Twist, and Cruikshank's Illustrations.` In Dickens Centennial Essays. Ed. Ada Nisbet, Blake Nevius. Berkeley: U of California P, 1971, 85- 153.

-- القَصُّ والتَّكرارُ: سَبعُ رُواياتٍ إنجليزية.

-- Fiction and repetition: Seven English Novels. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1982.

-- شَكلُ القَصِّ الفيكتوري.

-- The Form of Victorian Fiction. Notre Dame, Ind.: U of Notre Dame P, 1968.

-- 'وظيفة النظرية الأدبية في الوقت الراهن.' في مستقبل النظرية الأدبية. تحرير رالف كوهن.

-- `The Function of Literary Theory at the Present Time.` In The Future of Literary Theory. Ed. Ralph Cohen. New York: Routledge, 1989, 102- 11.

-- 'جنيف أم باريس؟ العمل الراهن لجورج بوليه.' في السعي وراء الخيال. تحرير أُو.ب. هارديسون.

-- `Geneva or Paris? The Recent Work of Georges Poulet.` In The

Quest for Imagination. Ed. O.B. Hardison. Cleveland: Case Western Reserve UP, 1971, 205- 24.

-- 'مدرسة جنيف: نقد مارسل رايموند، ألبرت بيجوين، جورج بوليه، جان روسيه، جان-بيير ريشار، وجان ستاروبنسكي.' الفحص النقدي ٨ (١٩٦٦): ٣٠٢-٣٢١.

-- 'The Geneva School: The Criticism of Marcel Raymond, Albert Beguin, Georges Poulet, Jean Rousset, Jean-Pierre Richard, and Jean Starobinski.' Critical Inquiry 8 (1966): 302- 21.

-- 'تأويل اللورد جيم.' في تأويل السرد. تحرير مورتون و. بلومفيلد.

-- 'The Interpretation of Lord Jim.' In The Interpretation of Narrative. Ed. Morton W. Bloomfield. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1970, 211-28.

-- 'هَلْ هُناكَ أَخلاقِيّاتٌ للقراءة؟'

-- 'Is There an Ethics of Reading?' Tokyo: English Literary Society of Japan, 1986.

-- اللحظَةُ اللغويَّةُ.

-- The Linguistic Moment. Princeton: Princeton UP, 1985.

-- 'النقد الأدبي لدى جورج بوليه.' مذكرات اللغة الحديثة ٧٨ (١٩٦٣): ٤٧١-٤٨٨.

-- 'The Literary Criticism of Georges Poulet.' Modern Language Notes 78 (1963): 471- 88.

-- 'السَّرْدُ والتاريخُ.' تاريخ الأدب الإنجليزي ٤١ (١٩٧٤): ٤٥٥-٤٧٣.

-- 'Narrative and History.' English Literary History 41 (1974): 455-73.

-- 'الطبيعةُ واللحظةُ اللغويةُ.' في الطبيعة والخيال الفيكتوري. تحرير ي.سي. كنوبفلماشر، ج.ب. تنيسون.

-- 'Nature and the Linguistic Moment.' In Nature and the Victorian Imagination. Ed. U.C. Knoepflmacher, G.B. Tennyson. Berkeley: U of California P, 1977, 440- 51.

-- شُعرَاءُ الوَاقعِ: ستَّةُ كُتَّابٍ من القرن الـ ٢٠.

-- Poets of Reality: Six 20th Century Writers. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1965.

-- 'خطابٌ رئاسيٌّ ١٩٨٦. انتصارُ النظرية، مقاومةُ القراءة، ومسألةُ الأساسِ المادي.' منشورات رابطة اللغة الحديثة ١٠٤ (١٩٨٧): ٢٨١- ٢٩١.

-- 'Presidential Address 1986. The Triumph of Theory, the Resistance of Reading, and the Question of the Material Base.' Publications of the Modern Language Association 104 (1987): 281- 91.

-- 'القلبُ الساكِنُ: الشكلُ الشعريُّ في [شعر] وردزورث.' التاريخ الأدبي الجديد ٢ (١٩٧١): ٢٩٧-٣١٠.

-- 'The Still Heart: Poetic Form in Wordsworth.' New Literary History 2 (1971):297- 310.

-- 'الحَجَرُ والصَّدَفَةُ: حلم وردزورث بالعرب.' لحظات أولى.

-- 'The Stone and the Shell: Wordsworth's Dream of the Arab.' Moments premiers. Paris: Corti, 1973.

-- توماس هاردي: المسافةُ والرغبَةُ.

-- Thomas Hardy: Distance and Desire. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1970.

-- 'التقليد والاختلاف.' دايكريتيكس ٢ (١٩٧٢): ٦-١٣.

-- `Tradition and Difference.` Diacritics 2 (1972): 6- 13.

-- 'الربيعُ والكُلّ [المجموعة الشعرية للشاعر الأمريكي وليام كارلوس] وليامز [١٨٨٣-١٩٦٣] وتَقَدُّم الشعر.' دايدالوس ٩٩ (١٩٧٠): ٤٠٥-٤٣٤.

-- `Williams' Spring and All and the Progress of Poetry.` Daedalus 99 (1970): 405- 34.

المراجع الثانوية

ليتش، فينسنت ب. 'الرقصة الخيالية؛ النقد التفكيكي لـ ج. هيليس ميلر.' الفحص النقدي ٦ (١٩٨٠): ٥٩٣-٦٠٧.

Leitch, Vincent B. `The Lateral Dance; The Deconstructive Criticism of J. Hillis Miller.` Critical Inquiry 6 (1980): 593- 607.

موينيهان، روبرت. 'ج. هيليس ميلر.' في تخيل راهن.

Moynihan, Robert. `J. Hillis Miller.` In A Recent Imagining. Camden, Conn.: Shoestring P, 1986, 97- 131.

سالوزينسكي، إمر. 'ج. هيليس ميلر.' في النقد في المجتمع.

Salusinszky, Imre. ` J. Hillis Miller.` In Criticism in Society. New York: Methuen, 1987, 208- 40.

[صدر له بالإنجليزية بعد صدور الموسوعة كتب، منها:

-- طبوغرافيات.

-- Topographies. 1995.

-- قِراءَةُ السَّرْدِ.

-- Reading Narrative. 1998.

-- ثُقُوبٌ سَودَاءُ.

-- Black Holes. 1999.

-- أَفعالُ الكَلامِ في الأدب.

-- Speech Acts in Literature. 2001.

-- عن الأدب.

-- On Literature. 2002.

-- الأدبُ بوصفه سُلُوكًا: أفعالُ الكلام عند هنري جيمس.

-- Literature as Conduct: Speech Acts in Henry James. 2005.

-- من أجل دريدا.

-- For Derrida. 2009.

-المترجم].

Moi, Toril

موي، توريل

(وُلِدَتْ في النرويج، ١٩٥٣-) ناقدةٌ أدبيةٌ نسويَّةٌ. أكملتْ توريل موي رسالتَها للدكتوراه (١٩٨٥) [في الأدب المقارن] في جامعة برجن [النرويج]، وكانت محاضرَةً في أكسفورد (١٩٨٣-١٩٨٥) ومديرةً لمركز البحث النسوي في قسم الإنسانيات، في جامعة برجن (١٩٨٥-١٩٨٨)، وهي الآن [أوائل التسعينيات] أستاذة في الأدب المقارن، جامعة برجن، وأستاذة للأدب، في جامعة ديوك. [وتشغل منذ ٢٠٠٩ حتى اليوم ٢٠١١، أستاذ كرسي جيمس ب. ديوك في الأدب ودراسات الرومانس، وأستاذة الإنجليزية، ودراسات المسرح في ديوك، ومديرة مركز الفلسفة، والفنون، والآداب، في ديوك.] ومنذ ١٩٨٦، ألقَتْ محاضراتٍ في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وأستراليا، وكندا، وإسكندنافيا. يَهدِفُ أسلوبُها الشغوفُ الآسرُ في الممارسة النسوية النقدية إلى 'التنظير والتسييس في الوقت الذي تظل فيه ممارسةً متماسكة تاريخيًّا وماديًّا.'

نَشرَت موي أعمالًا على نطاق واسع في مجلات دولية متخصصة في النسوية، والنظرية النقدية والدراسات الثقافية، كما ترجَمت أعمالًا أدبيةً عديدةً لكاتبات إنجليزيات إلى النرويجية، وقَدَّمَتْ النسويات الفرنسيات جوليا كريستيفا، لوس إريجاري وميشيل لو دويف إلى الجمهور الأنجلو-أمريكي. (النقد النقد النسوي.*) وهي مُحَرِّرَةُ كتاب قارئ جوليا كريستيفا (١٩٨٦) والفكر النسوي الفرنسي (١٩٨٧).

يُعَدُّ كتابُ السياساتُ الجنسية/ النصية (١٩٨٥) الدراسةَ الأولى التي حَدَّدَتْ

الاتجاهاتِ الأساسيةَ في النقد النسوي المعاصر على جانبَيْ الأطلسي، وهو يُوضِّحُ المراحلَ الموقفيةَ للنقد الأدبي النسوي الأمريكي منذ كتاب كيت ميليه السياسات الجنسية (١٩٦٩) قبلَ التقدُّم إلى رَصْدِ الاستراتيجيات النصية المختلفة للمنظرات النسويات الفرنسيات المعاصرَات حَسبَ دَرَجَةِ تحدِّيهنَّ للسلطة الأبوية. لقد أصبحَ النقدُ الأدبي النسوي الأمريكي، كما تلاحظ موي، أكثرَ دِقَّةً في مقاربته للمغيار* الإنجليزي، لكن بدون إنتاج نظرية مناسبة لتشكيل المعيار. وعلى النقيض من ذلك، فإنَّ النسويات الفرنسيات لا تَنقُصُهُنَّ نظريةٌ مضادةٌ للأبوية لكنهن يَفشَلْنَ في تحريك الفكر والفعل المُوَجَّهَيْن نسويًا: إنهن يتجاهَلْنَ المبادرةَ الوجوديةَ النقدية لسيمون دي بوفوار،* مُلْتَقِطاتٍ الخيطَ من جاك لاكان* وجاك دريدا.* تَقْبَلُ موي هذا الانتسابَ، مُبَيِّنَةً كيفَ أن سيكسو، وإريجاري وكريستيفا يستعملنَ نظريةَ الرجالِ من أجل ممارسة نسوية نصية؛ لكنها في النهايةَ، تَحْتَجُّ بأن هذه النظريةَ تَفْشَلُ في الدخول إلى الساحة التاريخية للسياسات النسوية، وقد أغرتها بدلًا من ذلك الفخاخُ المُغْويَة لمركزية القضيب التفكيكية - الافتراض الإيديولوجي/ المثالي بأنَّ اللغةَ مَبنيَّةٌ من خلال 'مركز' أو حضور مُحَدَّد - الإرادة، الأنا، الكوجيتو، الإله، الرغبة - والتي تَعُدُّ اللغةَ بديلًا رمزيًا لهذا المركز [بأشكاله المختلفة]. هذا المركزَ ذكوريٌّ بشكل جوهري، أبويٌّ وذاتيُّ المرجع بمفهوم الدال القضيبي الأساس. (انظر الأبوية،* ميتافيزيقا الحضور،* المدلول/ الدال/ الدلالة،* التفكيكية،* مركزية القضيب.*)

تدعو موي مرارًا إلى توضيح المصطلحات التي غالبًا ما تَختَلطُ معًا 'المؤنث،' 'النسوي' و'الأنثوي.' وتَنتَقِدُ بعضَ النسويات لتفضيلهنَّ الأساليبَ 'ما بعد النسوية'/ 'المؤنثة' على حِساب كُلِّ المواقف النسوية (١٩٨٨) وتُحفِّزُ موي النسويات لأنْ يكتبنَ على نحو مُفارِقٍ، مِن ثلاثِ جَبَهاتٍ تاريخيةٍ وسياسية: جبهة المساواة (المناداة بنفس الحقوق، والفرص، والتقدير مثل الرجال)، وجبهة الاختلاف (المناداة بالخصوصية)، وجبهة إلغاء الاختلاف (النضال من أجل تفكيك التصنيف إلى مذكر ومؤنث واستبدال تَعَدُّدِ الدوال بالقضيب بوصفها الدال للهوية الجنسية).

تؤيِّدُ موي العودةَ إلى سيجموند فرويد، الذي تُبَيِّنُ كتاباتُهُ كَيفَ أنَّ المعرفةَ epistemology النفسيةَ التحليليةَ وكذلك، بشكل ضمني، أيَّ خِطاب أساسٌ مَبْنِيٌّ من خلال تحيزات أبوية تُقَوِّضُ زَعْمَهُ للعالمية والموضوعية (١٩٨١). تَعُدُّ موي نموذجَ فرويد عن الانتقال نموذجًا للمعرفية النسوية بما أنه حواري وجدلي، هادمًا وناقلًا التعارضات ذات الطابع المهيمن بين 'الذات (القضيبية) التي تعرف' والذات 'المخصية' التي 'تفتقد' إلى المعرفة. (انظر الهيمنة،* الذات/ الموضوع. *) وتُحَفِّزُ موي النسويات (١٩٨٩) إلى أن يَنْظُرْنَ إلى نقد فرويد المادي للمعرفية الكلاسيكية - مفهومه عن 'الإبستموفيليا' - التي ترَى المعرفةَ بوصفها دافعًا ناشئًا مع جنسوية طفولية وليس بوصفها عقلانيةً غيرَ متجسدة، غير نفعية صادرةً من كوجيتو ترانسندنتالي.

يُراجِعُ كتابُ موي عن بوفوار (١٩٨٩) الاستقبالَ العدائيَّ للمرأة المثقفة، بوفوار، قبل أن تُقَدِّمَ تحليلًا لروايتها المرأة المحطمة. تَتَّكِئُ هذه الروايةُ على نظرية فرويد عن الانتقال وعلى فكرة إميل بنفنيست عن موضوع النطق لتكشِفَ عن التأثيرات البلاغية لكتابة بوفوار وتحاولَ أن تُوضِّحَ كَيفَ أنَّ نَصَّهَا، على النقيض من النوايا التأليفية، يُولِّدُ تعاطُفًا نسويًّا من أجل بطلها-المضاد الوجودي، عِوضًا عن أنْ تَنْفُرَ منه. (انظر النطق/ القول. *)

تُعِدُّ موي في الوقت الراهن [أوائل التسعينيات] دراسةً مطولةً كاملةً عن بوفوار[١] تَستَعمِلُ فيها نظريةَ عالم الاجتماع بيير بورديو * لتحليل تكوين 'الذات' لدى بوفوار- بوصفها امرأةً مثقفةً في المجال الرمزي، والسياسي والاقتصادي للأكاديمية الفرنسية في القرن الـ ٢٠. (انظر الذات/ الآخر. *)

دايان تشيسهولم

(١) صدرت الطبعة الأولى في ١٩٩٤، ثم صدرت الطبعة الثانية عن مطبعة جامعة أكسفورد، في ٢٠٠٨، كما أنه صدر باللغة النرويجية في ١٩٩٥، و٢٠٠٢، و٢٠٠٥، كما أن طبعة فرنسية من الكتاب نفسه صدرت في ١٩٩٥ بمقدمة لبيير بورديو، وأخرى بالفرنسية يفترض أنها صدرت في ٢٠١٠. انظر المراجع الأساسية أدناه-المترجم.

المراجع الأساسية

موي، توريل. 'النسوية، ما بعد الحداثة والأسلوب: النقد النسوي الراهن في الولايات المتحدة.' النقد الثقافي ٩ (ربيع ١٩٨٨): ٣-٢٢.

Moi, Toril. 'Feminism, Postmodernism and Style: Recent Feminist Criticism in the U.S.' Cultural Critique 9 (Spring 1988): 3- 22.

-- النظرية النسوية وسيمون دي بوفوار.

-- Feminist theory and Simone de Beauvoir. Oxford: Blackwell, 1990.

-- 'الفكر الأبوي والحافز إلى المعرفة.' في بين النسوية والتحليل النفسي. تحرير تريزا م. برينان.

-- 'Patriarchal Thought and the Drive for Knowledge.' In Between Feminism and Psychoanalysis. Ed. Teresa M. Brennan. London: Routledge, 1989, 185- 205.

-- 'تمثيل الأبوية: الجنسوية والمعرفية في [دراية حالة] دورا [1] لفرويد.' المجلة (ريفيو) النسوية ٩ (١٩٨١): ٦٠-٧٤.

-- 'Representation of Patriarchy: Sexuality and Epistemology in Freud's Dora.' Feminist Review 9 (1981): 60- 74.

-- السياسات الجنسية/ النصية. [ترجم إلى إحدى عشر لغة. وظهرت طبعة ثانية مع تقديم جديد في ٢٠٠٢-المترجم].

-- Sexual/Textual Politics. London: Methuen, 1985. [Translated

(١) دورا اسم مستعار أطلقه فرويد على إحدى مرضاه شخص حالتها بأنها هيستريا. وكان أبرز عرض لهذه الهيستريا هو الأفونيا، أو فقدان الصوت. وقد نشر فرويد دراسة الحالة الشهيرة هذه عن دورا، تحت عنوان شذرات لتحليل حالة من حالات الهيستريا (١٩٠٥ [١٩٩١]، الطبعة المعتمدة مج. ٧، ص١-١٢٢). كان اسم دورا الحقيقي هو إيدا بوير Ida Bauer (١٨٨٢-١٩٤٥).

into eleven languages: Spanish, German, Finnish, Korean, Chinese (twice), Japanese, Slovenian, Ukrainian, Lithuanian, Greek, Russian. A 2nd edition with a new afterword appeared in 2002, published by Routledge.]

-- الفكر النسوي الفرنسي. [محررة].

-- French Feminist Thought. Oxford: Blackwell, 1987.

-- قارئ كريستيفا. [محررة].

-- The Kristeva Reader. Oxford: Blackwell; New York: Columbia UP, 1986.

[صدر لها بعد صدور الموسوعة الأعمال التالية:

-- هنريك إبسن ومولد الحداثة: الفن، المسرح، الفلسفة. [ترجمة نرويجية وإنجليزية، ٢٠٠٦، وطبعة أخرى إنجليزية، ٢٠٠٨. وطبعة عربية تحت عنوان هنريك إبسن وميلاد النزعة إلى الحداثة. ترجمة جمال عبد المقصود. القاهرة: مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ٢٠٠٧-المترجم].

-- Henrik Ibsen and the Birth of Modernism: Art, Theater, Philosophy. Oxford University Press, 2006. Norwegian translation: Ibsens modernisme, translated by Agnete Øye (Oslo: Pax, 2006.) English language paperback published 2008.

-- سيمون دي بوفوار: صناعة امرأة مثقفة. طبعة ثانية مع مقدمة جديدة أساسية، ٢٠٠٨، كما نشرت الطبعة نفسها في السنة نفسها باللغة النرويجية.

-- Simone de Beauvoir: The Making of an Intellectual Woman. 2nd edition, with a major new introduction. Oxford: Oxford University Press, 2008 . The new edition was published in Norwegian (Gyldendal, 2008) as Simone de Beauvoir: en intellektuell kvinne blir til. It will be published in French in 2010, by Flammarion Philosophie.

-- الجنسُ، الجنوسةُ والجسدُ: طَبعَةٌ مَدرَسِيَّةٌ مِن ما المَرأَةُ؟.

-- Sex, Gender and the Body: The Student Edition of What Is a Woman?. Oxford and New York: Oxford University Press, 2005 . (Contains the first two essays in What Is a Woman? and a new preface.)

-- ما المرأةُ؟ ومقالاتٌ أخرى.

-- What Is a Woman? and Other Essays. Oxford and New York: Oxford University Press, January, 1999 . The two first chapters appeared as two separate books in Norwegian, translated by Rakel Christina Granaas: Hva er en kvinne (Pax, 1998) and Jeg er en kvinne (Pax, 2001).

-المترجم].

Mukařovský, Jan

موكاروفسكي، يان

(وُلِدَ في بوهيميا، ١٨٩١-توفي في تشيكوسلوفاكيا، ١٩٧٥) بنيويٌّ، عالمُ جَمالٍ وسيميوطيقيٌّ. كانَ يان موكاروفسكي، أحدُ الأعضاء النشطين في مدرسة براج (دائرةِ براج اللغوية، المؤسسة في ١٩٢٦)، يَختَلِفُ عن زملائه في الأهمية والأصالة فيما يتصلُ بعمله في الشعرية وعلم الجمال البنيوي. (انظر الشعرية السيميوطيقية لمدرسة براج.*) رُشِّحَ موكاروفسكي، عندما كانَ عضوًا في الأكاديمية وأستاذًا للأدب التشيكي في جامعة تشارلز الرابع في براج، مديرًا للجامعة. ومع ذلك، تم إجباره (في ١٩٥١)، في تشيكوسلوفاكيا تحت حكم الشيوعيين، على التنصل من كل دراساته البنيوية السابقة. (انظر البنيوية. *) وقد تمت استعادة عمله بشكل كامل فقط بعد انهيار الحكومة الشيوعية، في الوقت الذي كان قد أعيد تحرير عدد قليل من نصوصه في الستينيات.

سَيكُونُ خَطأً تاريخيًا وثقافيًا مَعًا أن نَقتَرِبَ من الدراسات الجماعية لدائرة براج اللغوية أو أعمال موكاروفسكي الشخصية حَصريًا بوصفها امتداداتٍ للشكلانية الروسية. * فهذا الفعلُ يعني نسيانَ أهميةِ التقليد التشيكي اللغوي والجمالي النابع من 'النهضة القومية' (التي تعود إلى نهاية القرن الـ ١٨)؛ وهو سوف يعني كذلك التغاضي عَن الأبعاد الكوزموبوليتية للحُمَّى الثقافية والفنية التي أصابت البلدَ بين الحربين العالميتين. وعلى الرغم من أن النظرياتِ الأدبيةَ للشكلانيين الروس حاضرةٌ في أعمال موكاروفسكي المبكرة (١٩٢٨-١٩٢٩)، إذ إن الشكلَ الوظيفيَّ لبنيوية موكاروفسكي يَختَلِفُ، جُزئيًا بفضل انتقالِ رومان ياكبسون من موسكو إلى براج في

١٩٢٠، عن الشكلانية الروسية على نحو جوهري؛ فهو يستبدلُ بمفهوم السببية مفهومَ المعاملة بالمثل وبمفهوم الشكل مفهومَ البنية؛ إذ يشهدُ كلا البديلَيْن بسهولة على حقيقة أنَّ رؤيةَ إدموند هسرل* الظاهراتية - التي كان قد تَحَدَّثَ عنها في مؤتمر نظمته دائرة براج اللغوية - كانت قد أثرت بصورة ثابتة على التطورات النظرية لموكاروفسكي. (انظر النقد الظاهراتي. *) لقد تمكن موكاروفسكي دائمًا لأن يُضَمِّنَ دراساته النظرية تحليلات مادية وتقاطعات معرفية. وعلاوةً على هذا، فإنه، وأعضاء آخرين في الدائرة، كانوا يُصِرُّونَ دائمًا على مناقشة تأملاتهم النظرية مع الطليعة الفنية التي كانت في ذروة نشاطها الكامل.

اليومَ، مِن الواضح أن فِكرَ موكاروفسكي يُمكِنُ كذلك أن يَتَمَيَّزَ من المناهج الشكلية من خلال مفهومه السيميولوجي للغة، والفن والثقافة - وهو مفهومٌ ناشئٌ مَنطقيًّا مِن مَدخَلِه الذي كان بنيويًّا ووظيفيًّا في الوقت نفسه. يَفهَمُ موكاروفسكي، وقد رَفَضَ منذ أوائل الثلاثينيات أيَّةَ نظريةٍ مَحدودةٍ بالنصِّ وحده (سمو الطبيعة لدى بولاك[1] ١٩٣٤)، أي رَفَضَ العلامةَ الفنيةَ بوصفها علامةً اجتماعيةً ومن ثم فهي ظاهرةٌ سياقية ('الفن كما تعمل السيميولوجيا' ١٩٣٤). (انظر السيميوطيقا،* العلامية. *) بالنسبة إليه، تُوَلِّدُ البنيةُ معنَى العَمل نفسه. وفي الوقت نفسه، يؤكدُ الوظيفةَ السيميولوجيةَ المزدوجةَ لأي عمل فني: بوصفه علامةً مستقلةً واتصاليةً. فيما بعد، اشتغلَ موكاروفسكي على مفهوم الإشارة الدلالية، أي 'الإشارة' التي يَتَقَدَّمُ مِن خلالها الفنانُ قَصدًا كي يَختارَ عَناصرَ عَمله، وجعلَها تلتقي داخلَ وحدة مفردة، ذات معنى. وقد جَعلَ هذا موكاروفسكي كذلك يَعمَلُ على تطوير مشكلة القصدية وغير القصدية في الفن وفي الوقت نفسه تطوير

---

(١) ميلوتا زديراد بولاك Milota Zdirad POLÁK (١٧٨٨-١٨٥٦)، شاعرٌ ينتمي إلى حقبة يطلق عليها ما قبل الرومانتيكية في الأدب التشيكي. وكان ضابطًا في الجيش، مشهورًا في أيامه بقصيدته الطويلة عن الطبيعة Vznešenost přirozenosti (١٨١٣)، وقد راجعها مع يونجمان تحت اسم Vznešenost přirozenosti سمو الطبيعة، ١٨٩١. وقد أصبحت قصيدته الغزلية 'Sil jsem proso na souvrati' ذائعة الصيت، على نحو ما حدث لنصوص مؤلفين آخرين من الحقبة نفسها اشتقوها من الفولكلور-المترجم.

مسألة الفرد المبدع. (انظر القصد/ القصدية. *) وبهذه الطريقة، وَصَلَ موكاروفسكي إلى مسألة القارئ ومسألة 'التلقي.'

مهما يكن من أمر، فإنَّ مِن بين كُلِّ نصوص موكاروفسكي، الوظيفة الجمالية، المعيار والقيمة بوصفهما حقيقيتين اجتماعيتين ١٩٣٦، يَلعبُ هذا النصُّ دَورًا خاصًا لأنه يُثَوِّرُ النظريةَ الجماليةَ الأوربيةَ في أقل من ٧٥ صفحة. ويُعَدُّ هذا العملُ مِن الأهمية بمكان، طبقًا لـ ك. تشفاتيك، المنظر والمؤرخ للبنيوية التشيكية، إلى درجة تساوي بين قيمة موكاروفسكي بالنسبة إلى علم الجمال وقيمة فيتجنشتين بالنسبة إلى الفلسفة (تشفاتيك، 'يان موكاروفسكي'). ولكي نُخَلِّصَ عِلمَ الجمال مِن الوضعية أو من أي تأمل ينحو مَنحًى نَفسيًا في 'الجمال' بوصفه فكرةً مُطلَقَةً، يزيدُ موكاروفسكي من التنظيم الظاهراتي (الوظيفي) للواقع التجريبي. إنه يُفَكِّكُ 'الجمال' إلى ثلاثة مكوناتٍ يمكنُ الإمساكُ بها من منظور اجتماعي: الوظيفة، والمعيار، والقيمة الجمالية. وهو يمتدُّ بالوظيفة الجمالية عَمليًّا إلى أشكالِ من الفعل الإنساني ويفهمُ المعيارَ بوصفه الممثلَ المنظِّمَ لهذا الفعل. هكذا يصبحُ 'الجمال' اتفاقًا بين الجمالي والمعايير الاجتماعية داخلَ ثقافة ما. ومع ذلك، فإن مفهومَهُ للقيمة الجمالية هو الذي يَظَلُّ أكثرَ أهمية. فموكاروفسكي يَفصِلُ هذا المفهومَ مِن أيِّ اعتبارِ عاطفي أو حِسي، ويُبَيِّنُ كَيفَ أنه 'خلال قِيَم هذا المفهوم الجمالية السلبية، فإنَّ التشويهَ الذي يَقَعُ بَينَ عَملٍ ما والنظام الحاكم للقيم الجمالية يُمكنُ أن يكونَ مَصدرًا للقيم الجمالية الابتكارية' (تشفاتيك، 'يانَ موكاروفسكي').

كَتبَ موكاروفسكي دراساتٍ كثيرةً عن الأبعاد الجمالية لكل الأشكال الفنية على وَجْهِ التقريب (مثل الفيلم، العمارة، المسرح، الفولكلور)، كما كَتَبَ عن الظواهر الفنية الواقعة خارجَ النظام الفني. ومع ذلك، فإنَّ معظمَ نُصُوصِهِ النظريةِ تتكئُ على تحليلات عَينيَّةٍ للأدب التشيكي الحديث، وعلى وَجْهِ التخصيص في الشعر (مثل التنغيم بوصفهِ عنصرًا مِن عناصر الإيقاع الشعري). يَشرَحُ هذا صُعوبةً بعينها في الوصول إلى جعل عمله معروفًا خارجَ المجتمع الصغير للمتخصصين في الأدب التشيكي. وعلى النقيض

من دراسات موكاروفسكي عن الشعرية وعن النظرية الأدبية، فصول في الشعرية التشيكية I-III، ١٩٤٨، فإن دراساته الجمالية ونظريتهُ في الفن لم تُجْمَعْ أبدًا في مُجَلَّد واحد. ولم يُمْلأْ هذا الفراغُ إلا عندما ظهرَ لَهُ دراسات في علم الجمال ١٩٦٦، وعلى دروب الشعرية والجمالية ١٩٧١.

يَظْهَرُ موكاروفسكي، عندما نقتربُ من المشكلات الجمالية والشعرية عَبرَ السيميوطيقا والظاهراتية، أقربَ إلى ميخائيل باختين* منه إلى الشكلانيين. وفي هذا الصدد، يبدو من المعقول أن تكونَ البنيويةُ السيميوطيقيةُ ليوري لوتمان،* وهو شخصيةٌ رائدةٌ في مدرسة تارتو،* مرتبطةً بالبنيوية التشيكية وأبعادها الوظيفية، وخصوصًا عَبرَ استعمالها قيمةَ الوظيفة الجمالية داخلَ ثقافةٍ ما - وهي أفكارٌ اشتغلَ عليها موكاروفسكي. وفي الحقيقة، فإن لوتمان كَتَبَ تقديمًا للترجمة الروسية لأطروحة موكاروفسكي الجمالية. وعلاوةً على هذا، فإنَّ نظريتَه الجمالية وخصوصًا المسائل المتعلقة بـ'الإشارة الدلالية' وبالتلقي اقتربتا به وبمدرسة براغ كلها اقترابًا كبيرًا من جماليات التلقي الألمانية. إن الشخصيتَيْن المؤسستَيْن لهذه الحركة، هانز روبرت ياوس* ولفجانج إيزر،* في الحقيقة، غالبًا ما يشيرانِ إلى عمل موكاروفسكي وكذلك إلى عمل فيلكس فوديشكا السيميوطيقي، والعضو الآخر في دائرة براغ اللغوية. (انظر مدرسة كونستانس للتلقي الجمالي. *)

إيفا لو جراند

المراجع الأساسية

موكاروفسكي، يان. 'الفن كما تعمل السيميولوجيا.' الشعرية ٣ (١٩٧٠).

Mukařovský, Jan. 'L'Art comme fait sémiologiquc. Actes duu huitième congrès international de philosophie à Praque 27- septembre 1934. Repr. in Poétique 3 (1970).

-- على دروب الشعرية وعلم الجمال.

-- Cestami poetiky a estetiky. [Along the Raods of Poetics and

Esthetics.] Praque: Československý spisovatel, 1971.

-- 'مفهوم الشعرية والوظيفة الجمالية للغة.' الشعرية ٣ (١٩٧٠).

-- `La Dénominatinon poétique et le function esthétique de la langue.` Actes du quatrième congrès international des linguists. Copenhagen: Einar Munksgaard, 1938. Repr. in Poétique 3 (1970).

-- الوظيفة الجمالية، المعيار والقيمة بوصفهما حقيقتين اجتماعيتين. [ترجمة إنجليزية، ١٩٧٠].

-- Esteticka funkce, norma a hodnota jako sociálni fakty. 1936. Aesthetic Function, Norm and Value as Social Facts. Trans. Mark E. Suino. Ann Arbor: Michigan Slavic Publications, 1970.

-- 'التنغيم بوصفه عاملًا في الإيقاع الشعري.' في الكلمة والفن القولي: مقالات مختارة ليان موكاروفسكي. تحرير وترجمة جون بوربانك وبيتر ستاينر.

-- `Intonation comme facteur du rythme poétique`. Archives néerlandaises de phonétique expérimental 89-. In The Word and Verbal Art: Selected Essays by Jan Mukařovský. Ed. and trans. John Burbank and Peter Steiner. New Haven: Yale UP, 1977.

-- فصول عن الشعرية التشيكية I–III.

-- Kapitoly z české poetiky a estetiky I-III. Chapters on Czech Poetics I-III. Praque: Svoboda, 1948.

-- 'كارل تشابك: النثر بوصفه لحنًا غنائيًا وحوارًا.' في قارئ مدرسة براج عن علم الجمال، البنية الأدبية والأسلوب. تحرير بول ل. جارفن.

-- `Karel Čâpek: Prose as Lyrical Melody and as Dialogue.` In A Prague School Reader on Aesthetics, Literary Structure and Style. Ed. Paul L. Garvin. Washington: Georgetown UP, 1964.

-- سُمُوُّ الطبيعةِ لدى بولاك.

-- Polakova vznešnost prirody. [La Noblesse de la Nature de Polák.] Prague: Sborník FIlologicky 10, 1934.

-- Mácha's Maj: دراسةٌ جمالية.

-- Máchuv Máj: Estetická studie. [Mácha's Maj: An Aesthetic Study.] Prague: Filosofická fakulta University Karlovy, 1928.

-- إسهامٌ إلى جَمَاليَّةِ الشعر التشيكي.

-- Přispěvek k estetice českého verse. [A Contribution to the Aesthetic of Czech Verse.] Prague: Filosoficka fakulta University Karlovy, 1923.

-- البنيةُ، العلامةُ والوظيفةُ: مقالاتٌ مختارةٌ ليان موكاروفسكي. تحرير وترجمة جون بوبانك وبيتر ستاينر.

-- Structure, Sign and Function: Selected Essays by Jan Mukařovský. Ed. and trans. John Bubank and Peter Steiner. New Haven: Yale UP, 1978.

-- دراساتٌ في علم الجمال.

-- Studie z estetiky. [Studies in Aesthetics.] Prague: Odeon, 1966.

-- دراساتٌ في الشعرية.

-- Studie z poetiky. [Studies in Poetics]. Prague: Odeon, 1982.

المراجع الثانوية

بوجتار، إندر. البنيويةُ السلوفاكية.

Bojtar, Endre. Slavic Structuralism. Amsterdam/Philladelphia: Benjamins, 1985.

جون بوبانك وبيتر ستاينر. محرران. البنية، العلامة والوظيفة: مقالات مختارة ليان موكاروفسكي.

Burbank, J., and P. Steiner, eds. Structure, Sign, and Function: Selected Essays by Jan Mukařovský. New Haven: Yale UP, 1977.

— محرران. الكلمةُ والفنُّ البصَريُّ: مقالاتٌ مختارةٌ ليان موكاروفسكي.

-- eds. The Word and Verbal Art: Selected Essays by Jan Mukařovský. New Haven: Yale UP, 1977.

تشفاتيك، ك. 'يان موكاروفسكي، رومان ياكبسون ودائرة براج اللغوية.' كريتيك ٤٨٣-٤٨٤ (أغسطس/ سبتمبر ١٩٨٧).

Chvatik, K. `Jan Mukarovsky, Roman Jakobson et le Cercle linguistique de Prague.` Critique 483- 4 (Aug./Sept. 1987).

— البنيويةُ والطليعَةُ.

Structuralismus a avantgarda. Prague: Československy spisovatel, 1970.

داناو، د.ك. 'المنظورات الحوارية: باختين وموكاروفسكي.' في سيميوطيقا ١٩٨٤. تحرير جون ديلي.

Danow, D.K. `Dialogic Perspectives: Bakhtin and Mukařovský.` In Semiotics 1984. Ed. John Deely. Lanham, Md.: UP of America, 1985.

ديك، ف. 'البنيوية في المسرح: إسهامات مدرسة براج.' دراما ريفيو ٢٠-٤ (١٩٧٦): ٨٣-٩٤.

Deak, F. `Structuralism in the Theatre: The Prague School Contributions.` The Drama Review 20.4 (1976): 83- 94.

دوليزل، ل. 'موكاروفسكي وفكرة الحقيقة الشعرية.' الأدب الروسي ٢٠ (نورت-هولاند) ١٢-٣ (١٩٨٢): ٢٨٣-٢٩٨.

Doležel, L.`Mukařovský and the Idea of Poetic Truth.` Russian Literature 20 (Nort-Holland) 12- 3 (1982): 283- 98.

إيجل، هـ.ج. 'الشعرُ بوصفه نظامًا سيميوطيقيًا: تينيانوف، ياكبسون، موكاروفسكي، لوتمان ممتدًا.' المجلة السلوفاكية والأوربية الشرقية ٢٥-٤ (١٩٨١): ٤٧-٦١.

Eagle, H.J. `Verse as a Semiotic System: Tynianov, Jakobson, Mukařovský, Lotman Extended.` Slavic and East European Journal 4 - 25 (1981); 47- 61.

فاي، ج.ب.، ول. روبل. 'دائرة براج.' التغيير ٣ (١٩٦٩). عدد خاص.

Faye, J.P., and L. Ropel. `Le Cercle de Prague.` Change 3 (1969). Special Issue.

فيزر، ج. إ'تعريف إنجاردن وموكاروفسكي المزدوج للأعمال الأدبية للفن: وجهة نظر مقارنة بين أنطولوجيتيهما على التوالي.' الأدب الروسي ٢٠ (نورت-هولاند) ١٣-٣ (١٩٨٣): ٢٦٩-٢٩٠.

Fizer, J.` Ingarden's and Mukařovský's Binominal Definition of the Literary Works of Arts: A Comparative View of Their Respective Ontologies.` Russian Literature 20 (Nort-Holland) 13.3 (1983): 269-90.

جالان، ف.و. بنَى تاريخية: مشروع مدرسة براج، ١٩٢٨-١٩٤٦.

Galan, F.W. Historic Structures: The Prague School Project, 1928-1946. Austin: U of Texas P, 1985.

جارفن، ب.ل. محرر. قارئ مدرسة براج عن الاستطيقا، البنية الأدبية، والأسلوب.

Garvin, P.L., ed. A Prague School Reader on Esthetics, Literary Structure, and Style. Washington: George-town UP, 1964.

جيتشوفا، هـ. 'مفهومُ الزمن ووظيفتُهُ في الفكر النظري لدى يان موكاروفسكي ورومان إنجاردن.' الأدب الروسي ٢٠ (نورت-هولاند) (١٩٨٦): ٣٥٣-٣٨٠.

Jechova, H. `Conception et function du temps dans la pensée théorique de Jan Mukařovský et de Roman Ingarden.` Russian Literature 20 (Nort-Holland) (1986): 353- 80.

لو جران، إ. 'ولاءً ليان موكاروفسكي.' المجلة الكندية للأدب المقارن. عدد خاص عن الحوار. (شتاء ١٩٧٦): ١٠٦-١١٢.

Le Grand, E. `Hommage a Jan Mukařovský.` Canadian Review of Comparative Literature/Revue Canadienne de Littérature Comparée. Sepcial issue on Dialogue. (Winter 1976): 106- 12.

ماتيجكا، ل.، وآي.ر. تيتونيك، محرران. سيميوطيقا الفن: إسهامات مدرسة براج.

Matějka, L., and I.R. Titunik, eds. Semiotics of Art: Prague School contributions. Cambridge. MIT P, 1976.

-- محرران. الصوتُ، العلامةُ والمعنى: خماسية [؟] مدرسة براج اللغوية.

-- eds. Sound, Sign and Meaning: Cinquagenary of the Prague Linguistic Circle. Ann Arbor: Michigan Slavic Publications, 1976.

توبن، ي.، محرر. مدرسة براج وتراثها: في اللغويات، السيميوطيقا، الفولكلور والفنون.

Tobin, Y., ed. The Prague School and Its Legacy: In Linguistics, Semiotics, Folklore, and Arts. Amsterdam/Philadelphia: Benjamins, 1988.

فيلتروسكي، ج. 'الشعرية البنيوية وعلم الجمال لدى يان موكاروفسكي.' الشعرية اليوم ٢-١ب (شتاء ١٩٨٠-١٩٨١): ١١٧-١٥٧.

Veltrusky, J. `Jan Mukařovský Structural Poetics and Esthetics.` Poetics Today 2 - 1b (Winter 1980- 1): 117- 157.

-- 'نظرية مدرسة براج عن المسرح.' الشعرية اليوم ٢-٣ (١٩٨١): ٢٢٥-٢٣٥.

-- `The Prague School Theory of Theatre.` Poetics Today 2.3 (1981): 225- 35.

ويلك، رينيه. النظرية الأدبية وعلم الجمال لدى مدرسة براج. أعيد نشرها في تمييزات: مفاهيم أخرى في النقد. [ترجم محمد عصفور الجزء الأكبر من كتاب ويليك هذا وكتابًا آخر بعنوان مفاهيم نقدية ولكنه لم يضمن هذه المقالة في كتابه. انظر رينيه ويليك. مفاهيم نقدية. ترجمة محمد عصفور. الكويت: عالم المعرفة (١١٠)، ١٩٨٧- المترجم].

Wellek, René. The Literary Theory and Aesthetics of the Prague School. Ann Arbor: Michigan Slavic Publication, 1969. Repr. in Discriminations: Further Concepts of Criticism. New Haven: Yale UP, 1970, 275- 303.

[انظر لمو فسكي في العربية، عدا ما ذكر أعلاه:

-- 'اللغة المعيارية واللغة الشعرية.' ترجمة ألفت كمال الروبي. فصول، مجلة النقد الأدبي. مج٥، ع١، ١٩٨٤.

-- مع آخرين. سيمياء براغ للمسرح: دراسات سيميائية. ترجمة وتقديم أدمير كوريَّة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧-المترجم].

Nietzsche, Friedrich Wilhelm

نيتشه، فريدريتش ويلهلم

(وُلِدَ في بروسيا، ١٨٤٤-توفي في فايمار،[1] ١٩٠٠) فيلسوفٌ، شاعرٌ، لغويٌّ، موسيقيٌّ، مؤرخٌ، ومِن أصحاب فكرة موت الإله theothanatologist.[2] كان نيتشه سليلَ عائلةٍ مِن القساوسة اللوثريين[3] (أبوهُ وجدُّهُ) في الوقت الذي كانَ فيه كثيرٌ من أسلافه يعملونَ بمهنةِ الجزارة. سُمِّيَ نيتشه فريدريتش ويلهلم على اسم الملك البروسي في وَقتِهِ والذي تصادَفَ وقوعُ مَولِدِ نيتشه في يوم ميلاد الملك. وقد توفي عنه أبوه (بسبب مرض في المخ) وماتَ أخوه الطفلُ فتركَ فريدريتش وهو ابن خَمسِ سَنواتٍ مع

(١) فايمار (بالألمانية:Weimar) هي مدينة تقع في وسط شرق ألمانيا في ولاية تورنغن. يبلغ عدد سكانها ٦٤,٠٠٠ نسمة (إحصاءات عام ٢٠٠٤). تعتبر مدينة فايمار شاهدًا حَيًّا عايش أهم حقبات التاريخ الألماني المعاصر. فهنا عاش أكبر علمين عرفهما الأدب الألماني الكلاسيكي، وهما يوهان فولفغانغ فون غوته، الذي انتقل إليها في عام ١٧٧٥ وعاش فيها حتى وفاته في عام ١٨٣٢، والشاعر والمسرحي الكبير فريدريش شيلر، الذي احتفلت ألمانيا بذكرى مرور مائتي عام على وفاته عام ٢٠٠٥-المترجم.

(٢) يُشارُ إلى الحركة اللاهوتية التي تذهب إلى موت الإله تقنيًا بمصطلح 'theothanatology' (في اليونانية، Theos تعني الله وThanatos وتعني الموت.) ومن بين أنصار هذه الحركة لاهوتيون مسيحيون معروفون. وقد صدر في ١٩٦١ كتاب جابريل فاهانيان G. Vahanian بعنوان موت الله. وقد ذهب فاهانيان إلى أن الثقافة العلمانية الحديثة فقدت كل إحساس بالمقدس، وتفتقرُ إلى أيِّ معنى مقدس، ولا هدفَ متساميًا لها أو إحساسًا بالعناية [الإلهية]. وقد انتهى فاهانيان إلى أن 'الله ميت' بالنسبة إلى العقل الحديث. وفي رؤية فاهانيان أن ثمة حاجة لثقافة ما بعد-مسيحية وما بعد-حديثة متحولة كي تخلق تجربة متجددة بالألوهية-المترجم.

(٣) الإصلاح الديني اللوثري حركة دينية نصرانية ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي في أوروبا وأدت إلى ظهور البروتستانتية. وكان لها أثر كبير على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أوروبا، بل لا تزال آثارها ملموسة حتى اليوم-المترجم.

أمه، وأخته، وجدَّتِه لأمه، وعَمَّتَيْن عانستَيْن. أَلَّفَ نيتشه، وعمرُهُ ١٢ سنة، في مناسبةِ قبوله في الكنيسة، فانتازيا موسيقيةً للبيانو تحت شَعار 'الألم هو المفتاح إلى الطبيعة.' أما 'مَبدأُ الشكِّ المُسْبَق' فقد استولى على نيتشه مُبكِّرًا، مَصحُوبًا بحماسٍ لقصيدة بايرون مانفريد[1]: وفي محاولته الأولى للكتابة الفلسفية، وعمره ١٣ سنة، 'جَعَلَ الإلهَ أَبًا لِلشَّرِّ' ('تقديم' فقرة ٣، أصل الأخلاق وفصلها). اكتسبَ نيتشه، بوصفه تلميذًا في مدرسة بفورتا (١٨٥٨–١٨٦٤)، تعليمًا كلاسيكيًا ممتازًا ونزوعًا إلى الدين الطبيعي لكل من ثيوجنيس،[2] هولدرين وإمرسون. وبعدَ حُضورِ مقرَّراتٍ دراسية في اللاهوت وفقه اللغة الكلاسيكي في جامعة بون (١٨٦٤–١٨٦٥)، تَخَلَّى نيتشه عن اللاهوت وانتقلَ إلى لايبزيج، حيث تَخَصَّصَ في الأدب* الكلاسيكي لكنه كَرَّسَ عَقلَه لقراءة كانط، وشوبنهور وف.أ. لانج. وقد قَبِلَ كرسي فِقهِ اللغة الكلاسيكي في جامعة بازل في ١٨٦٩، وكَرَّمَتْهُ جامعةُ لايبزيج بلقب دكتور دونَ اختباراتٍ أو أطروحة. أما الترقيةُ إلى درجة أستاذ كامل فجاءَتْ في ١٨٧٠.

(١) مانفريد Manfred قصيدة درامية كتبها اللورد بايرون في ١٨١٦–١٨١٧، وهي تحتوي على عناصر فوق طبيعية، تمشيًا مع شعبية قصص الأشباح في إنجلترا في ذلك الوقت، وهي نموذج نمطي لدراما الحجرة [للقراءة منها للتمثيل] الرومانتيكية، وقد جعل منها روبرت شومان في ١٨٥٢ قصيدة درامية موسيقية في ثلاثة أجزاء، كما حولها تشايكوفسكي إلى سمفونية وكتب لها بعض الموسيقى–المترجم.

(٢) كان ثيوجنيس من ميجرا Theognis of Megara شاعرًا يونانيًا نشطا في حقبة ما في القرن السادس قبلِ الميلاد. وتتكون الأعمال المنسوبة إليه من شعر إبيجرامي من النوع الشائع في ذلك الوقت، مصورًا أقوالا أخلاقية ونصائح عمليّة حول الحياة. كان هذا الشاعر أول شاعر يوناني معروف يعبر عن انشغاله بالمصير الفعلي لأعماله وبقائه من بعده. وتقريبًا ينسب إليه أكثر من نصف الشعر الرثائي في اليونان قبل الحقبة السكندرية إليه والمقدرة كلها بـ ١٤٠٠ بيتًا. وقد أوحت هذه الأشعار إلى بعض الشراح القدماء بأن يعدوه أخلاقيًا. ومع ذلك فإن المدونة بكليتها تُقَدَّرُ اليومَ لتصويرها مثالب الحياة الأرستقراطية في اليونان العتيقة. وقد لَخصَ نيتشه الشخصيةَ المعقدة لثيوجنيس بأنها 'رأس مشوه للإله يانوس [إله البدايات والنهايات والمستقبل، والبوابات، والجسور، والسلام، في الميثولوجيا الرومانية. وتقليديًا يُصَوَّرُ بأن له وجهين. وعلى غير العادة ليس له نظير يوناني. إن هذه الصورة في الحقيقة تعد جَنْوًا مزدوجًا، يعتقد أنه يكشف في جانب منه الشاعرَ الملحمي هومر (الذي كان ثيوجنيس يقلده غالبًا) وفي الجانب الآخر، الشاعرَ الأثيني الكوميدي ميناندر، الذي عاشَ بعد ثيوجنيس بقرنين–المترجم.

إنَّ ما وَفَّرَهُ السحرُ القليلُ لعالَمِ الدرس الكلاسيكي اليومي لنيتشه قد تَلاشَى حَالَ وُصُولِهِ إلى بازل. فَقَدْ أثبتت التشاؤميةُ المأساويةُ والقوةُ النبوئيةُ لفلسفة الإرادة لدى شوبنهور، وتاريخ الثقافة لدى بوركهارت والشعر الأوبرالي لفاجنر أنها أكثر عنادًا؛ كما أثبتَ احتمالُ العُزلَة البطولية، أنه أكثرُ تَحريضًا. وكما كانَ رَفْضُ ماتيلدا ترامبيداخ عَرْضَ الزواجِ منه، كانَ ابتعادُهُ المتحفِّزُ عن المدرسية على نحو واضح بمثابة انزياح عِبءٍ ثقيل عن كاهله. وهكذا يَتَأَلَّقُ شيءٌ مِن عَدمِ رِضاه عن فلسفة المجلدات الضخمة الشائعة حِينئذٍ عَبرَ ميلاد المأساة، وهو تأمُّلٌ موجَزٌ وإن كانَ عظيمًا، مُتَحَرِّرٌ من الهوامش أو الاقتباسات اليونانية، في المتسامي بوصفه الغزوَ الفنيَّ للمفزِع. كانت المأساةُ، في تفكير نيتشه، وليدةَ تأليفٍ بين نزوعَيْنِ في روح اليونان - 'الأبولوني' (التجانس، التناسب، ضبط النفس) و'الديونيسي' (فرط النفس الشهواني) - ثم ماتت مع مَقْدَمِ العقلانية والأخلاقية، الممثلتَيْنِ في سقراط/ أفلاطون. وسوفَ يَتَنَصَّلُ نيتشه، فيما بعد أثناء حياته، مِن كتابه الأول، ذاهبًا إلى أنه مكتوبٌ بنمط 'هيجليٍّ على نَحوٍ عَدائِيٍّ،' أو أنه يَحتَضِرُ مع منطق logos المثالية الميتافيزيقية ('لماذا أكتبُ كُتبًا جيدةً مثلَ هذه' في هذا أنَا [: كَيفَ يُصبحُ المرءُ ما هُو عَلَيْهِ] Ecce Homo).

بَعدَ كِتاب ميلاد المأساة كانت هُناكَ سِلسِلَةٌ من 'التأملات المفاجئة' (Unzeitgemässe Betrachtungen): حولَ ديفيد ستراوس[1] بوصفه داروينيًّا مستنيرًا ولا-مسيحيًّا وإن ظلَّ مع ذلك مثقفًا (١٨٧٣)، وحولَ أنواع التاريخ واستعمالاته (١٨٧٤)، وحول شوبنهور بوصفه مُدَرِّسًا عصاميًّا (١٨٧٤)، وحولَ العودة إلى الدراما ما قبل الأخلاقية الموعود بها من قبل فاجنر (١٨٧٦). وفي أواخر سبعينيات القرن الـ ١٩ كان السؤالُ الكبيرُ حولَ أصل 'الخير' و'الشر' في تاريخ العقليات قد بدأ يَشغَلُ نيتشه على

(١) كان ديفيد فريدرتش ستراوس (١٨٠٨-١٨٧٤) لاهوتيًّا وكاتبًا ألمانيًّا. وقد فَضَحَ أوربا المسيحية بتصويره 'يسوع التاريخي،' وإنكاره طبيعته المقدسة. وتتصلُ أعماله بمدرسة توبينجن، التي جعلت دراسة العهد الجديد ذات طابع ثوري، وكذلك فعلت مع المسيحية المبكرة، والأديان القديمة. كان ستراوس رائدًا في الدرس التاريخي ليسوع-المترجم.

نحو متزايد. ففي الإنساني، الكل أيضًا إنساني ١٨٧٨، المهدَى إلى فولتير، قَدَّمَ نيتشه فكرتَهُ النفسيةَ الثقافيةَ عن 'التحيزات الأخلاقية' وأصلها المزدوج في صحبة 'الأخلاق الأرستقراطية' و'أخلاق العبيد' في إنكار الحياة، والاستجابات المنافسة لـ'إرادة القوة.' وبنهاية العقد كان نيتشه قد اتخذ مسافته من شوبنهور الذي وجده حينئذٍ ملوثًا بآخرية أخلاق العبيد والشعور بالشفقة [نحوهم] كما كان قد انفصل عن فاجنر على أساس الوطنية واللا-سامية، الـ'استرضاء' للمسيحية في برسيفال.[1] [وفي مقابل هذا،] كانت اللا أخلاقية المزعومة لهيراقليطس، والتعارضية الوجودية لمونتين والتفاؤلية الدنيوية لجوته قد أصبحت أكثر إغراءً لدى نيتشه.

لم تكن صِحَّةُ نيتشه جَيِّدةً أبدًا، وقد ازدادت سُوءًا في بازل إلى درجة أنه تَخَلَّى في ١٨٧٩ عن منصب أستاذ كرسي الذي كان يَشغَلُهُ. وقد أتاحَ له راتبُهُ التقاعدي، على الرغم من كونهِ مُتواضعًا، أن ينتقلَ مِن مكان إلى آخر في فرنسا وإيطاليا في أثناء السنوات العشر التالية، وأن يُعِدَّ (ويدفعَ تكاليفَ نَشرِ) تلك الأعمال التي كانَ لها أن تَجعلَ منهُ قُوَّةً في الإيديولوجيا الغربية الحديثة: الفجر: تأملات في التحيزات الأخلاقية ١٨٨١، العلم المثلي الجنس ١٨٨٢، هكذا تكلم زرادشت الأجزاء ١-٣، ١٨٨٣-١٨٨٤؛ الجزء ٤، ١٨٩١، ما وراء الخير والشر ١٨٨٦، عن أصل الأخلاق وفصلها ١٨٨٧، غسق الآلهة ١٨٨٩. وفي ١٨٨٩، ليس طويلًا بعدَ اكتمالِ عَملِه المسيح الدجال (١٨٩٥)، وَقَعَ نيتشه في شَلَلٍ عقلي وجسدي كاملَيْنِ وأُخِذَ إلى مَصَحَّةٍ في بازل؛ وفيما بعد تَعَهَّدَت أُمُّهُ رِعايَتَهُ في ناوِيمبرج، ثم أخته في فايمار. وكان لتشخيصِ جُنونِ نيتشه على أساس أنه مَرَض الزُّهَري من الدرجة الثالثة أنْ يَمُرَّ إلى أسطورة حديثة، وذلك راجع جزئيًا إلى الصورة الشخصية للفنان في رواية توماس مان دكتور فاوست. وبعد سنة من وفاة نيتشه في ١٩٠٠ ظهرت مختاراتُ أخته من مفكراتهِ عن الأعوام ١٨٨٤-١٨٨٨ تحت

(١) بَرسيفال Parsifal أوبرا من ثلاثة فصول كتبها ريتشارد فاجنر. وهي مؤسسة بشكل فضفاض على القصيدة الملحمية من القرن الـ ١٣، بعنوان برسيفال التي كتبها ولفرام إيشنباخ، عن الفارس الأرثري برسيفال وسعيه إلى الكأس المقدسة، وعلى برسيفال، قصة الكأس لكريتيان دي تروي-المترجم.

عنوان إرادة القوة. وقد نُشِرَتْ صُورتُهُ الساخرةُ عن نفسه في هذا أنا Ecce Homo في ١٩٠٨.

إنَّ السلبيةَ الكبيرةَ للمشروعِ الرئيس لنيتشه، والتقليلَ مِن قيمته وعدمَ قابليتهِ للفهم وقلةِ نصيبهِ من الحقيقة في حَدٍّ ذاته (انظر ما وراء الخير والشر فقرة ٣٤؛ وإرادة القوة فقرة ٤٩٣)، تجعَلُ مِن أَيَّةِ محاولةٍ للتفسير المنطقي غيرَ مؤكَّدَة بدرجة أكثر مِن طفيفة: 'إننا لم نَتَخَلَّصْ مِن الله بعدُ لأننا لما نَزَلْ نُؤْمِنُ بالقواعد النحوية' (غسق الآلهة فقرة ٥). إن نص* نيتشه، مؤسسًا على رفض للمنطق التقليدي واللغة المرجعية، مَبنِيٌّ في نسيجه في أحسن أحواله في اتجاه الكشف عن نفسه disclosure (dévoilement) في الحد الأدنى وفي اتجاه غير المغلق في الحد الأقصى، 'الدرجة الصفر من الخطاب، فلسفة لا تَتَحَقَّقُ أبدًا' (جان-لوك نانسي ٥٧). إن التأويلَ، كما قد أَكَّدَت القراءاتُ التفكيكيةُ، لن يُحَقِّقَ نفسَهُ أبدًا في فوضى الأشياء النيتشوية بما أنه لا-شيءَ هناكَ في العمق لتأويله. (انظر التفكيكية.*) ومن المؤكد، أنَّ إخفاءَ-الذات المتلاعب بها ببراعة والتعارض-الذاتي، والمفارقات التي لا نهاية لها، والأقنعة والتحولات في روعة العملية الاستعارية التي هي هكذا تكلم زرادشت ليست مصنوعةً لِتُشَجِّعَ القراءةَ المُحْكَمَة. (انظر المفارقة،* الكناية/ الاستعارة.*) كما أنه ليس كذلك الفهمَ المتماسكَ بصورة منطقية لمذهب نيتشه الموسيقي وإن يكن قَطعِيًا عن 'العودة الأبدية' - عن تَكرارِ ما هو كائنٌ، ما قد كانَ وسوفَ يكونُ، أوقاتًا بلا نهاية (انظر هكذا تكلم زرادشت الجزء ٣) - سوف تأتي على الأرجح في المستقبل المنظور. لكن الجدولة النيتشوية للقيم الجديدة والسليمة ليست بريئةً بكليتها، إذ تَتَوَجَّهُ إلى نظرية عالمية عن الإرادة التي تتظاهرُ بـ'الهيمنة على كل الوجود' (هانز-جيورج جادامر ٢٣٠). وعندما يتكلم زرادشت في لغة إنجيل لوثر فهو على الأقل يقبضُ ضمنيًا على كثير من السلطة* بقدر ما يَصدُرُ عنه من سخرية (انظر أندريه جيد: اليوميات ١٨٨٩-١٩٣٩ (ديجون: جاليمار، ١٩٤٨و ٩٩٠). لقد أَدرَكَ نيتشه نفسُهُ الإمكانيةَ التي في أعماله من أجل أن يَضُخَّ طاقةً في مُطلَقاتٍ جديدة: 'إنني أَرتَعِبُ مِن فكرةِ نوعِ الناس الذين يُمكِنُهُم في يوم من الأيام أن يَستَدْعوا سُلْطَتي'

(خطاب مؤرخ في يونيو ١٨٨٤ إلى أخته). هذا هو نوعُ الإبهام* الأخلاقي لِنَصِّ نيتشه، كما أوضحَ جاك دريدا* في مقالته 'سير ذاتية،' وهو ما يمكن أن يعني في الحقيقة أيَّ شيء: 'ليسَ ثَمَّةَ حَقائِقُ، تأويلاتٌ وَحَسْب' (إرادة القوة الفقرة ٤٨١).

ومع ذلك؛ فالحَقيقَةُ أنَّ نصوصَ نيتشه قد تَمَّ تأويلُها، وربما لم يكن ذلك أكثرَ وُضُوحًا من نيتشه نفسه على الأقل بصورة منطقية بالنسبة إلى أعماله الإبيجرامية، أصل الأخلاق وفصلها الإشكالي، الذي يراجعُ تَقَدُّمَهُ في فَكِّ شيفرة أخلاقيات القوة* المشفرة في تاريخ العقليات. إن قراءاته لأصلِ الخير والشر في 'النص الهيروغليفي الطويل لماضي الأخلاق الإنسانية' قد 'نَضَجَتْ' منذ أن أصبح كتابه الإنساني، الكل إنساني أيضًا، 'أكثرَ وضوحًا، أكثر تماسُكًا' ('تقديم الكتاب'). يعطي الجزء ١ من أصل الأخلاق تفسيرًا معقولًا لإحساس نيتشه الناضج بالتاريخ الغربي بوصفه انتصارًا لأخلاق العبيد على الأخلاق الأرستقراطية - أي انتصار قِيَم مدينة يهودا على قيم روما: 'إنهم اليهود هم الذين، بمنطق مُخيف، تجرأوا على أن يعكسوا معادلةَ القيم الأرستقراطية (ال خير=النبيل=الجميل=السعيد=المحبوب من قبل الآلهة) وهم الذين حافظوا على هذا العكس بكراهية لا قاع لها (كراهية العقم) ... مؤكدينَ أن البوساءَ هم فقط الطيبون.' إنَّ مَجيءَ يَسُوع 'الفَظِّ' مَعَ 'حُبِّهِ المولودِ مِن الكراهية،' 'آلةُ انتقام إسرائيل،' زاعمينَ نهايةَ الأخلاق السائدة وانتصار الإنسان العادي، الأمرَ الذي تَرَتَّبَ عليه اختلاطُ الأعراق والقيم ('تسميم الدم') وعَدَمِيَّة المثل السماوية. مُهتَزَّةً كانت الأرواحُ الحُرَّةُ، على الرغم من أن ذلك كان في أثناء عصر الإصلاح، عندما حاولت هذه الأرواحُ استعادةَ القِيَم الكلاسيكية، أخلاقَ العبودية وقد تَشَكَّلَتْ مؤسساتيًّا في 'الكنيس المسكوني' لـ'روما الجديدة' الراسخة، 'بفضل حركة الاستياء الشعبي بصورة جوهرية' ضد هيمنة كنيسة عالمية. لقد كان انتصارُ يهودا أكثرَ اكتمالًا بعد في الثورة الفرنسية، عندما انحنى النبلاءُ الأوربيون أمام طبقة من الشعب مُستَعبَدة للاستياء. إن الهيمنةَ الراهنةَ للاشتراكية الديمقراطية في أوربا تُمَثِّلُ 'نُكُوصًا وَحشِيًّا.'

يُشَخِّصُ الجزءُ ٢ من أصل الأخلاق، عن الضمير الخير والشرير، البطلَ الذكوري الذي سيأتي بعد ألفيتَيْنِ من الاستياءِ نحوَ العالم وأخلاقه الأرستقراطية. إنه ('ما فوق الإنسان') Übermensch زاعمًا في هكذا تكلم زرادشت ('عن فضيلة العطاء' الفقرة ٣) وما وراء الخير والشر (الفقرة ٢٦٠)، 'الرجل المستقل والمتفوق أخلاقيًا' الذي، مُصَدِّقًا لفطرة السيادة، قد أعطى أسلوبًا لشخصيته (انظر العلم المثلي الجنسي فقرة ٢٩٠)، الذي أنجزَ التحَكمَ في نفسه. ومن ثم يتجاهل، وقد كانت له القوة أن يقول 'نعم' لنفسه، كل العدميات أو الأحزاب و'الضمير الشرير' الذي يَنشَأُ من 'إرادة إساءة معاملة الذات' (انظر المسيح الدجال فقرة ٥٥). وهو غيرُ مُتَدَيِّن بالقوة، بما أن 'في القاع من كل الديانات أنظمةٌ للقسوة' أو لإنكار الذات، اخترعتها الآلهةُ من أجل 'الصلب الذاتي والتحريم الذاتي للإنسان.' وبالمثل فإنَّ اللعناتِ على الإنسان المتحققةُ بشكل كامل وَضعٌ أخلاقي ومثاليةٌ مُمَتَدَّةٌ للاشتراكيين، والفوضويين واللا-ساميين، الذين يمثلون 'إنسان الاستياء العائد،' وهو ما يُعَدُّ انتصارًا آخر بعدُ ليهودا (انظر الجزء ٣، الفقرة ٢٦). إن الأملَ في عودة ما فوق الإنسان مضمونٌ من خلال المبدأ الساخر الذي يقول إنَّ 'كُلَّ شيءٍ طيب على هذه الأرض ينتهي بتدمير نفسه،' مُتضمنًا الأخلاق اليهودية-المسيحية عن 'الرحمة' المولودة من رَحِم 'التدمير الذاتي للعدالة' على يَدِ 'الاستياء': والمسيح الدَّجَّال هذا وضد العدمية هذا، وغَازي الإله هذا واللاشيء - ينبغي أن يأتي يومًا ما ...'

في الجزء ٣، يراجعُ نيتشه تشخيصَهُ للمثالية التقشفية المجهدة للغرب ويتأمل في احتمالات من أجل الإنسانية من جهة نهايتها التي لا مَفرَّ منها. كذلك فإن المفكرين الأحرار في زمنه، مثلهم مثل الفلاسفة والعلماء من قبلهم، لم ينفصلوا عن آخرية الجماعة (المسيحية أفلاطونية بالنسبة إلى الناس)، 'بما أنهم لا يزالون يعتقدون في الحقيقة.' وهم، في شغفهم من أجل الحقيقة المتسامية لم يأخذوا بعد 'قيمة الحقيقة' في حسبانهم؛ كما أنهم لم يصلوا إلى رؤية أنه 'ليس ثمة «رؤية» وإنما هناك مَنظُورٌ، ليس ثمة «معرفة» وإنما هناك مَنظُورٌ.' لكن نهايةَ مثاليتهم المحتضَرة قريبةٌ، بما أن درجةَ الخطر في مرضهم تؤكد الشفاء القريب. وتناسبًا مع قانون الحياة - فإن 'كلَّ الأشياءِ العظيمة تَموتُ من تلقاء نفسها، عن

طريق فعل من أفعال التدمير الذاتي' - وهذه 'الإرادة للحقيقة' في الميتافيزيقا المسيحية الشعبية (تكرار متعدد بالنسبة إلى نيتشه) 'سوف تنتهي برسم النتيجة النهائية، النتيجة ضد نفسها،' بأن ليس ثمة إله، هذا 'الإله،' الذي لم يكن أبدًا أكثر من خيال دلالي، هو الآن فارغ من المعنى (انظر 'المقدمة' فقرة ٢، هكذا تكلم زرادشت؛ العلم المثلي الجنس فقرة ١٢٥). في هذه اللحظة، ينبغي أن تنهار كل الأخلاق: 'فإذا لم يكن شيء حقيقي،' كما يقتبس نيتشه من إيفان كرامازوف [في رواية] دوستويفسكي، 'فإن كل الأشياء مسموح بها.' وإسقاطًا على القرنين التاليين فإن 'الإلحاد غير المشروط' المولود من رحم 'إرادة الحقيقة' يتحملُ 'مشهدًا مخيفًا، محفوفًا بالمجهول، وربما كذلك بآمال كبرى ...' إن مغالاته في تقويم كل القيم المتلقاة، وهكذا يتوقَّعُ مُؤَلِّفُ أصل الأخلاق، سوف تَنتَظِرُ يومَها الطويل.

مِنَ الصعب المغالاةُ في تقدير مَدَى تأثير نيتشه وقوته على الثقافة الغربية العالية ('أنا لستُ إنسانًا، أنا ديناميت'؛ هذا أنا فقرة ٣٢٦). ذلك أن بصمات هذا التأثير يمكن رؤيتها بوضوح، فعلى سبيل المثال، في شعر راينر ماريا ريلكه، جوتفريد بن ووليام بتلر ييتش؛ وفي روايات روبرت موسيل، هرمان هسه، أندريه جيد، أندريه مالرو، رومان رولان، نيكوس كازانتاكيس، جاك لندن، إين راند، وسوزان سونتاج؛ وفي التأريخ المأساوي لأوزوالد شبنجلر؛ وفي النظرية الاجتماعية لدى ماكس هوركايمر وتيودور أدورنو. *وقد أصبحَ مِنَ الشائع مقارنةُ نيتشه بسيجموند فرويد وجاك لاكان* فيما يتصل بالتفكير الحالم [حلم اليقظة]، وبميرسيا إلياد* فيما يتصل بتاريخ الأديان، وبجوزيه أورتيجا إي جاست فيما يتصل بثقافة الجمهور وبلودفيج فيتجنشتين* فيما يتصل باللغة. لكن تأثيره على التشكيل المباشر لبعض أشكال الفلسفتين الوجودية والظاهراتية كان طاغيًا إلى أقصى درجة: كتابات كارل ياسبرز، بول تيليتش، مارتن هيدجر،* ديتريتش بونهوفر، مارتن بوبر، ألبرت كامو، وجان-بول سارتر* عَلَّقَتْ بصورة هائلة على مَوتِ الواقع المتسامي الذي أَعلَنَهُ نيتشه. (انظر كذلك النقد الظاهراتي. *) وتمثل حركةُ مَوتِ الإله theothanatology لدى توماس ج. ألتيزر، وليام هاملتون وبول فن بورن، وهم

الأعضاء البارزون في الطليعة الأمريكية في الستينيات، امتدادًا لهذا التفسير. وحتى بين الوجوديين المسيحيين الرواد في منتصف القرن، فإن جابرييل مارسل يعد استثناءً في وصفه الصريح للجنون النيتشوي بوصفه انتحارًا وفادحًا بالنسبة إلى اللاهوت والفلسفة على السواء.

إنَّ أهميةَ نيتشه بالنسبة إلى النظرية النقدية المعاصرة مُتَعادِلَةٌ مع مكانته البارزة في الفلسفة. وقد وَجَدَ النقدُ التفكيكي، كما لدى دريدا، رولان بارت، * بول دي مان،* جان-فرانسوا ليوتار، *جيل ديليوز، *وج. هيليس ميلر، * أنَّ حَرَكَةَ موت الإله theothanatology لدى نيتشه حَميدَةٌ على نحو خاص فيما يتصل بإشاعة التأمل الذاتي المنشأ والذاتي الغاية، 'بلا قواعد نحوية.' وقد ذَهَبَ ميشيل فوكو *في تقويم أصل الأخلاق وفصلها إلى أنه أَسَّسَ مَدخلًا جديدًا إلى 'التاريخ.' وقد كانَ تَناولُ نيتشه على أيدي النقاد الماركسيين الرواد معقولًا، بالنظر إلى لوم نيتشه بلا هوادة لـ'الرؤوس المسطحة للاشتراكية' (ما وراء الخير والشر فقرة ٢٠٣): فعلى سبيل المثال، اتَّهَمَ جورجُ لوكاتش * نيتشَه بوصفه مؤسسَ اللاعقلانية في الحقبة الإمبريالية؛ وتَأَسَّى يورجن هابرماس *على مجرد جماليتِهِ في كتاباته عن أدورنو. (انظر النقد الماركسي. *) وقد أفادت الإيديولوجيا الماركسية، مع ذلك، بشكل ملموس من الرفض النيتشوي للآخرية في كلِ أشكالها: 'مدفونة مع يهوه [إله إسرائيل].' في كلمات إ.إ. كامينجز، 'إنَّ الأبديةَ الآنَ خُطَةٌ خَمْسِيَّةٌ.' وفي حين وَجَدَ قَلْبُ نيتشه للمبدأ 'الذكوري' في التفكير جاذبيةً لدى النقد النسوي، *فإنَّ كراهيتَهُ الفعليةَ للنساء لم تَلْقَ الجاذبيةَ نفسَها وهو أَمرٌ مَفهُومٌ بالطبع.

كاميل ر. لا بوسيير

المراجع الأساسية

نيتشه، فريدريتش. الكتابات الأساسية لنيتشه. تحرير وترجمة والتر كاوفمان.

Nietzsche, Friedrich. Basic Writings of Nietzsche. Ed. And trans. Walter Kaufmann. New York: Modern Library, 1966.

-- نيتشه الوجيز. تحرير وترجمة والتر كاوفمان.

-- The Portable Nietzsche. Ed. And trans. Walter Kaufmann. New York: Viking, 1954.

-- الأعمال الكاملة. في ١٥ مجلد. تحرير جيورجيو كولي ومازينو مونتيناري.

-- Sämtliche Werke: Kritische Studienausgabe. 15 vols. Ed. Giorgio Colli and Mazzino Montinari. Munich: Deutscher Taschenbuch Verlage; Berlin: Walter de Gruyter, 1980.

-- رسائل مختارة من فريدريتش نيتشه. تحرير وترجمة كريستوفر ميدلتون.

-- Selected Letters of Friedrich Nietzsche. Ed. And trans. Christopher Middleton. Chicago: U of Chicago P, 1969.

المراجع الثانوية

بيهلر، إرنست. 'طريقة عرض نيتشه للسخرية.' دراسات نيتشه ٤ (١٩٧٥): ١-٣٥.

Behler, Ernst. 'Nietzsches Auffassung der Ironie.' Nietzsche-Studien 4 (1975): 1- 35.

بوبر، مارتن. كُسُوفُ الإله.

Buber, Martin. Eclipse of God. New York: Harper and Row, 1952.

كوبليستون، ف.سي. فريدريتش نيتشه: فيلسوف الثقافة.

Copleston, F.C. Friedrich Nietzsche: Philosopher of Culture. London: Burns Oates and Washbourne, 1941.

-- دانتو، أرثر سي. نيتشه بوصفه فيلسوفًا.

Danto, Arthur C. Nietzsche as Philsopher. New York: Columbia UP, 1980.

ديليوز، جيل. نيتشه وفلسفته.

Deleuze, Gilles. Nietzsche et sa philosophie. Paris: PUF, 1965.

دريدا، جاك. 'تأويل التوقيعات (نيتشه/ هيدجر): سؤالان.' في العناية بنيتشه. تحرير لورينس أ. ريكلز.

Derrida, Jacques. 'Interpreting Signatures (Nietzsche/Heidegger): Two Questions.' In Looking After Nietzsche. Ed. Laurence A. Rickels. Albany: SUNY P, 1990, 1- 17.

—'سير ذاتية: تدريس نيتشه وسياسات الاسم العلم.' في أذن الآخر. تحرير كريستي ف. ماكدونالد.

-- 'Otobiographies: The Teaching of Neitzsche and the Politics of the Proper Name.' In The Ear of the Other. Ed. Christie V. McDonald. New York: Schocken, 1985, 1- 38.

-- حَوافِزُ: أساليبُ نِيتْشَه.

-- Spurs: Neitzsche's Styles. Chicago: U of Chicago P, 1979.

فينك، يوجين. نيتشه اليوم.

Fink, Eugen. Nietzsche aujourd'hui. 2 vols. Paris: Union Générale d'Editions, 1973.

جادامر، هانز-جيورج. 'دراما زاردشت.' في بحور نيتشه الجديدة: استكشافات في الفلسفة، علم الجمال والسياسة. تحرير ميشيل ألان جيلسبي وتراسي ب. سترونج.

Gadamer, Hans-Georg. 'The Drama of Zarathustra.' In Nietzsche's New Seas: Explorations in Philosophy, Aesthetics and Politics. Ed. Michael Allen Gilespie and Tracy B. Strong. Chicago: U of Chicago P, 1988, 220- 31.

جيلمان، س.ل. الباردويا [المحاكاة الساخرة] النيتشوية.

Gilman, S.L. Nietzschean Parody. Bonn: Bouvier Verlag H. Graundmann, 1976.

هيدجر، مارتن. نيتشه.

Heidegger, Martin. Nietzsche. 2 vols. Pfullingen: Neske, 1961.

هيلر، إرك. أهمية نيتشه.

Heller, Eric. The Importance of Nietzsche. Chicago: U of Chicago P, 1988.

إريجاري، لوس. البحرية العاشقة: عن فريدريتش نيتشه.

Irigaray, Luce. Amante marine: De Friedrich Nietzsche. Paris: Editions de Minuit, 1980.

جانز، كورت بول. فريدريتش نيتشه: سيرة ذاتية.

Janz, Curt Paul. Friedrich Nietzsche: Biographie. 3 vols. Munich: Hanser, 1978- 9.

ياسبرز، كارل. نيتشه: مقدمة لفهم نشاطه الفلسفي.

Jaspers, Karl. Nietzsche: An Introduction to the Understanding of His Philosophical Activity. South Bend: Regenery/Gateway, 1965.

كاوفمان، والتر أ. نيتشه: فيلسوفًا، محللاً نفسيًّا، مسيحًا دجالا.

Kaufmann, Walter A. Nietzsche: Philosopher, Psychologist, Antichrist. Princeton: Princeton UP, 1950.

ماجنوس، ب. الحتمية الوجودية لنيتشه.

Magnus, B. Nietzsche's Existential Imperative. Bloomington: Indiana UP, 1978.

مورشلاند، برنارد، محرر. معنى موت الله.

Murchland, Bernard, ed. The Meaning of the Death of God. New York: Vintage, 1967.

نانسي، جان-لوك. 'أطروحة نيتشه عن اللاهوت.' في العناية بنيتشه. تحرير ريكلز.

Nancy, Jean-Luc. `Nietzsche's Thesis on Teleology.` In Looking after Neitzsche. Ed. Rickels, 49- 66.

نيهاماس، الكسندر. نيتشه: الحياة بوصفها أدبًا.

Nehamas, Alexander. Nietzsche: Life as Literature. Cambridge: Harvard UP, 1985.

ري، جان-ميشيل. رهان العلامات: محاضرات نيتشه.

Rey, Jean-Michel. L'Enjeu des signes: Lectures de Nietzsche. Paris: Editions du Seuil, 1971.

ريخيرت، هـ.و. تأثير فريدريتش نيتشه على الأدب الألماني الحديث.

Reichert, H.W. Friedrich Nietzsche's Impact on Modern German Literature. Chapel Hill: U of North Carolina P, 1975.

سابيرو،جاري. سرديات نيتشوية.

Shapiro, Gary. Nietzschean Narratives. Bloomington: Indiana UP, 1989.

تاتشر، ديفيد س. نيتشه في إنجلترا ١٨٩٠-١٩١٤: تنامي الشهرة.

Thatcher, David S. Nietzsche in England 1890- 1914: The Growth of a Reputation. Toronto: U of Toronto P, 1970.

[صدرت عنه دراسات في لغات أخرى. منها بعد صدور الموسوعة:

سيونج، ت.ك. ملحمة نيتشه عن الروح: هكذا تكلم زرادشت.

-- Seung, T.K. Nietzsche's Epic of the Soul: Thus Spoke Zarathustra. Lanham, Maryland: Lexington Books, 2005.

تانر، ميشيل. نيتشه.

-- Tanner, Michael. Nietzsche. Oxford: Oxford University Press, 1994.

كوريرو، إميليو كارلو. نيتشه أو الهاوية. النزوع الإيطالي نحو حركة 'موت الله.'

-- Corriero, Emilio Carlo. Nietzsche olter l'abisso. Declinazioni italiane della 'morte di Dio', Marco Valerio, Torino, 2007.

يونج، جوليان. فريدريتش نيتشه: ببليوجرافيا فلسفية.

-- Young, Julian. Friedrich Nietzsche: A Philosophical Biography. Cambridge University Press; 2010.

فون فاكانو، دييجو. 'فن القوة: ميكيافيلي، نيتشه وصنع النظرية الجمالية السياسية.

-- von Vacano, Diego. The Art of Power: Machiavelli, Nietzsche and the Making of Aesthetic Political Theory. Lanham MD: Lexington: 2007.

وله وعنه في العربية ترجمات ودراسات كثيرة. نذكر منها:

-- أفولُ الأصنام. ترجمة حسان بورقية ومحمد الناجي. الدار البيضاء: إفريقيا

الشرق، ١٩٩٦. ط٢، ٢٠٠٨. وترجمة أخرى للكتاب نفسه لعبد النور إدريس على شبكة الإنترنت.

-- الفلسفةُ في العصر المأوساوي الإغريقي. تعريب سهيل القش (عن الطبعة الفرنسية). تقديم ميشال فوكو. ط٢. بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

-- أصلُ الأخلاق وفَصلُها. ترجمة حسن قبيسي. عن ترجمتين فرنسيتين. بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت.

-- ديوان نيتشه (شعر). ترجمة محمد بن صالح. ط٢. بيروت وبغداد: منشورات الجمل، ٢٠٠٩.

-- هكذا تَكَلَّمَ زرادشــت. كتابٌ لِلكُلِّ ولا لأحدٍ. ترجمة فيلكس فارس. الإسكندرية: مطبعة جريدة البصير، ١٩٣٨.

-- العلمُ المرِحُ. ترجمة وتقديم حسان بورقية ومحمد الناجي. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، ١٩٩٣.

-- عَدُوُّ المسيح. ط٢. ترجمة جورج ميخائيل ديب. دمشق: دار الحوار، د.ت.

بدوي، عبد الرحمن. نيتشه. ط٥. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٥-المترجم].

Olson, Elder

أولسن، إلدر

(وُلِدَ بالولايات المتحدة، ١٩٠٩-[توفي ١٩٩٢]) شاعرٌ، كاتبٌ مسرحيّ، ناقدٌ.

قامَ أولسن، الذي دَرَسَ في جامعة شيكاغو، بالتدريس في معهد أرمور للتكنولوجيا، شيكاغو (١٩٣٨-١٩٤٢) وفي جامعة شيكاغو (١٩٤٢-١٩٧٧). يُعَدُّ أولسن، بوصفه عضوًا مؤسسًا لما يسمى بمدرسة شيكاغو[منظِّرًا و مُمارِسًا للتعددية* (ممارسة العديد من الأساليب للتعرف على النصوص الأدبية باستخدام منهجيات متنوعة). (انظر النص.*) وقد نُوقِشَت الأسسُ الفلسفيةُ لمنهج أولسن في 'الأسس الجدلية للتعددية النقدية' (١٩٧٦) والتي حَدَّدَ أولسن فيها سبعةَ أنواع من الجدل وثمانية أنواع أساسية من النقد. ومع ذلك، ينتسبُ أولسن، بوصفه ناقدًا عمليًا، مثله مثل نقاد شيكاغو الآخرين، إلى منهج أرسطو إلى أبعد حَدٍّ. (انظر الأرسطيون-الجدد أو مدرسة شيكاغو.*).

يُمَيِّزُ أولسن بينَ الأعمال الأدبية المحاكاتية والأعمال الأدبية التعليمية. (انظر المحاكاة.*) وهذا ليسَ حُكمَ قِيمةٍ بل تَمييزًا شَكليًا مَبنيًا على الخاتمة أو الهدف النهائي من العمل (فـالإلياذة وهاملت يمكن أن يَنْتَمِيَا إلى النوع الأول[والفردوس المفقود والكوميديا الإلهية إلى النوع الثاني). يحاكي كلا النوعَيْنِ من الأدب الأفعالَ الإنسانيةَ، لكن في حين تَفعلُ ذلكَ الأعمالُ الأدبيةُ المحاكاتيةُ لمجرَّدِ وُجودِ فائدةٍ ما تَكْمُنُ في هذه الأفعال، فإن الأعمالَ التعليميةَ تَفعلُ ذلك لإظهارِ أطروحة ما. ومن ثَم، فإن الأعمال

الأدبية التعليمية، على الرغم من أنها قد تتشابَهُ ظاهريًا مع تلك المحاكاتية (من قبيل التراجيديات، الكوميديات، الملاحم)، فإنها في الحقيقة أعمال بلاغيةٌ ويُمكنُ فَهمُها فقط وَفقًا للمبادئ البلاغية. كما أنَّ لرغبةِ المؤلف في الإقناع، بينَ أشياءِ أخرى، نتائجَ قويةً لإمكانية الحَبكَة وتماسُكِ عملية رَسم الشخصية. ويُقدِّمُ أولسن نموذجًا جيدًا للتحليل البلاغي في 'البلاغة وتعظيم البابا' (١٩٧٦). (انظر النقد البلاغي. *)

يَعتَمِدُ مَنهَجُ أولسن في النقد بقوةٍ على التجربة، تجربةِ كلٍّ مِنَ الفنانِ والقارئ: 'لَستُ واثقًا مِن أنَّ الفَنَّ يَسمَحُ بالوضوح المطلق؛ ولكنني مُتَأَكِّدٌ من أنه يَنطَوي على تجاربَ هي أمورٌ واقِعيَّةٌ ويمكنُ تَعميمُها' (التراجيديا ٧٥). يَهتَمُّ أولسن في المقام الأول، بوصفه ناقدًا عَمليًّا، بالبحث عن المنطق الذي استعملَهُ الفنانون في صياغتهم لأعمالهم كما يهتم بالبحث عن أسباب تأثير هذه الأعمال فينا بالطريقة التي تمارس بها هذا التأثير. وفي حين كَتبَ أولسن عن عَدَدٍ كبيرٍ من الكُتَّاب، فربما يَظَلُّ كتابُهُ التراجيديا ونظرية الدراما (١٩٦١) أفضلَ مُقَدِّمَةٍ إلى عَمَلِه. وقد أَثَّرَ أولسن بشكلٍ كبيرٍ في قِطاعٍ عَريضٍ مِن النقادِ مِن بَينِهم وين بوث، شيلدون ساكس، نورمان فريدمان، جيمس فيلان، والتر أ. دافيز وجيمس كينيفي. إنَّ قُوَّةَ أولسن الناقد تَكمُنُ في جَهدِهِ الحثيث لِعَرضِ الأُسس النظرية للاختلافات في التفسير، وذلك كي يَستَطيعَ القُرَّاءُ صِياغَةَ المشاكلِ وحَلَّها مِن لَدُنهِم.

هوليس راينهارت

المراجع الأساسية

أولسن، إلدر. عن أحكام القيمة في الفنون ومقالات أخرى.

Olson, Elder. On Value Judgments in the Arts and Other Essays. Chicago and London: U of Chicago P, 1976.

-- شِعْرُ ديلان توماس.

-- The Poetry of Dylan Thomas. Chicago: U of Chicago P, 1954.

-- نظريةُ الكوميديا.

-- The Theory of Comedy. Bloomington: Indiana UP, 1968.

-- التراجيديا ونظريةُ الدراما.

-- Tragedy and the Theory of Drama. Detroit: Wayne State UP, 1961.

المراجع الثانوية

باتربي، جيمس ل. إلدر أولسن: بيليوجرافيا تفصيلية.

Batterby, James L. Elder Olson: An Annotated Bibliography. New York: Garland, 1983.

كرين، ر.س. محرر. النقاد والنقد: في القديم والحديث.

Crane, R.S. ed. Critics and Criticism: Ancient and Modern. Chicago: U of Chicago P, 1952.

Ong, Walter Jackson

أونج، والتر جاكسون

(وُلِدَ في الولايات المتحدة، ١٩١٢ [تـوفي-٢٠٠٣]). ناقدٌ أدبيٌّ. [كان] والتر جاكسون أونج كاهِنًا يَسوعيًّا، وأستاذًا فَخريًّا في العلوم الإنسانية، وأستاذ كرسي وليم إي. هارن للغة الإنجليزية، وأستاذ الإنسانيات في علم النفس في جامعة سانت لويس بولاية ميسوري. قامَ أونج، خلال الخمسينيات من القرن العشرين، بأبحاثه في جامعة هارفارد ودَرَّسَ فيها. يحتوي سِجِلُّهُ الأكاديمي على درجة الليسانس في الفلسفة، ١٩٤٠؛ والماجستير في الآداب، ١٩٤١؛ الليسانس في اللاهوت المقدس، ١٩٤٨ (جامعة سانت لويس)؛ والدكتوراه ١٩٥٥ (جامعة هارفارد)؛ بالإضافة إلى عدد من الدرجات الفخرية. انضَمَّ أونج إلى جماعة اليسوعيين في عام ١٩٣٥ وعُيِّنَ كاهِنًا كاثوليكيًّا رومانيًّا في العام ١٩٤٦. ألقى أونج محاضراتِهِ على نطاق واسعٍ في كندا، وفرنسا والولايات المتحدة بالإضافة إلى ظهوره على قنوات التلفاز والراديو الوطنية. وقد نُشِرَتْ له محاضرات تيري في جامعة ييل في ١٩٦٨ تحت عنوان حُضُورُ الكلمة ومحاضَراتُ ألكسندر في جامعة تورنتو تحت عنوان هوبكنز، الذات، الله.

أونج ناقدٌ أدبيٌّ، وباحثٌ في البلاغة والنهضة الأوربية، ومُتَخَصِّصٌ في العلاقات الداخلية بين الوعي والاتصالات، وهو صَوتٌ للكاثوليكية في أمريكا ورئيسٌ سابقٌ لرابطة اللغات الحديثة [MLA]. تَتَشابَهُ نظريتُهُ في الاتصالات والتي أُسِّسَتْ على مَزْجٍ فَريدٍ بينَ عِلم الاجتماع، وعِلم الإنسان، والهرمنيوطقيا* الدينية، والكلاسيكياتِ، والبلاغة، معَ السيميوطيقا* الفرَنسية والبنيوية.* وقد تُرجِمَ كتابُهُ الشفاهية والكتابية

(١٩٨٢)، الذي يُعَدُّ أفضلَ الكُتُبِ مَبيعًا له حتى تاريخه [١٩٩٣]، إلى ثماني لغات.[١] (انظر كذلك النقد البلاغي،* نظرية الاتصال.*)

تَتَناوَلُ مَقالاتُ أونج الأولى، ومن بينها تلك التي جُمِعَت في كتاب الهمجي من الداخل: ومقالاتٌ هاربةٌ أخرى (١٩٥٤) وفي داخل البِذرة البشرية (١٩٦٧)، من حيثُ المبدأُ مَوضُوعاتٍ أدبيةً مثل مناهج النقاد الجدد. (انظر النقد الجديد.*) اكتشفَ أونج أنَّ مناهجَ النقد الجديد مُفيدَةٌ لكنها مَحدُودَةٌ دونَ ضرورةٍ، ومن ثَمَّ ناقَشَ وِجْهَةَ نظرِهِم في النص* بوصفهِ شَيئًا مُستَقِلاً بذاته. تَتَقَصَّى نظرياته، المتأثرة بنظريات زميله وأستاذه الأول مارشال ماكلوهان،* الذي طَرَحَ في مَجَرَّةُ جوتنبرج (١٩٦٢) أن اختراعَ المطبعة كانَ علامةً على تَحَوُّلٍ أساسيٍّ في الوعي الإنساني - أثَرَ العلاقة بينَ وسائلِ الاتصالات والنفس الإنسانية. يَستَمِرُّ أونج، في كتابه الشفاهية والكتابية، تحويل الكلمة إلى تقنية، في دَرْسِ ما كانَ قد بَدَأَهُ في ثلاثيَّتِهِ التي تشتمل على حُضُورِ الكلمة (١٩٦٧)، البلاغة، الرومانس، والتكنولوجيا (١٩٧١) والحُدودُ البَينِيَّةُ للكلمة (١٩٧٧). يَتَناوَلُ أونج في هذه الكتب تاريخيًّا وأنثروبولوجيًّا ثلاثَ مَراحِلَ من تَطَوُّرِ وَسائِلِ الاتصالات الغربية القَوْلِيَّة: مرحلة ما قبل الكتابة أو الشفاهية/ السمعية الأولية؛ ومرحلة الطباعة/ الطبوجرافيا؛ والمرحلة الإلكترونية أو الشفاهية/ السمعية الثانوية. يُشيرُ أونج إلى أهمية الإنشاءِ الصيغي، والذي كانَ يُستَعمَلُ أداةً مُساعِدَةً على التذكُّرِ في الثقافة ما قبل الكتابية ومِن ثَمَّ يَتَتَبَّعُ تأثيرَ الإنشاءِ الشفاهي والبلاغة على المرحلَتَيْنِ الطباعية/ الطبوجرافية والإلكترونية أو الشفاهية الثانوية. وهو يُدرِكُ المنطقَ والبلاغَةَ بوصفهما مَظهَرَيْنِ مُتَعارِضَيْنِ في الثقافة الغربية. فالبلاغةُ مُؤسَّسةٌ على الشفاهية ما قبلَ الكتابية، في حينَ أنَّ المَنطقَ يَنبَثِقُ من التكنولوجيا البَصَرية في الكتابة والطباعة. ويُوضِّحُ أونج أنَّ التحَوُّلَ من الشفاهية/ السمعية إلى الأنماط البَصَرية للاتصال والإدراك الحسي يُمَثِّلُ علامَةً على تَغَيُّرٍ جَوهَرِيٍّ في الوعي الإنساني، يُعَدُّ سِمَةً لاستيعابٍ داخلي لتكنولوجيا

(١) انظر، عن ترجمات هذا الكتاب حتى تاريخه، المراجع أدناه-المترجم.

الكتابة والأنماط البلاغية المطمورة في اللغة. يُؤَكِّدُ أونج أهميةَ اللغة اللاتينية في هذا التطور كما يُؤَكِّدُ حَقيقَةَ أننا غالبًا غَيرُ واعينَ بالمظاهر البلاغية المطمُورة في اللغة والنفس الإنسانية. كذلك يُلاحِظُ أنَّ هذه المراحلَ الثلاث تَحمِلُ تَشابُهًا غَيرَ مُتَعادِلٍ مَعَ المراحل النفسية الجنسية الفرويدية (فمي، شرجي وتناسلي). (انظر سيجموند فرويد،* نظرية التحليل النفسي. *) وعلى الرغم من أنه لم يَتَقَصَّ أَثَرَ هذا التشابُهِ في هوبكنز، الذات، الله (١٩٦٨) فإنه يَقتَرِحُ أنَّ التهجينَ المعقَّدَ، على سبيل المثال، للغويات السوسيرية ونظرية التحليل النفسي الفرويدية كما تَظهَرُ في عَمَل جاك لاكان* ربما يَكونُ مُفيدًا للغاية في دراساتٍ إضافيةٍ عَمّا يُسميهُ 'الاستيعاب الداخلي والتحويل الأنثروبولوجي' للثقافة والمجتمع. (انظر فرديناند دي سوسير. *)

يُطَبِّقُ أونج نظرياتِهِ أحيانًا على الرؤية الكاثوليكية للعالم. فعلى سبيل المثال، يَرَى أنه جديرٌ بالملاحظة أنَّ كلمةَ الله في شَكلِ المسيح دَخَلَتْ إلى العالم تحديدًا في الوقت الذي كانت لديها فيه 'الفرصة العظيمة ليبقى ويَزْدَهِر' أي أن هذا حَدَثَ خِلالَ حِقبَةٍ كانتْ فيهِ الشفاهِيَّةُ الأوَلِيَّةُ لَمّا تَزَل سائدَةً لكنها كانت كذلك حقبَةً فيها الأبجديةُ في طريقها إلى الاستخدام، ومن ثَمَّ يُؤَكِّدُ أنَّ الكَلِمَةَ يُمكِنُ أنْ تُسَجَّلَ وتَنتَشِرَ.

تُمَثِّلُ دِراسةُ أونج عن العالم التربوي الهوجونوتي [البروتستانتي الفرنسي] والبلاغي بيتر راموس رُكنًا جَوهريًا في تفكير أونج، الذي يرى، في راموس، المنهج، وتدهور الحوار (١٩٥٨) وفي راموس ومخزون المخلب (١٩٥٨)، أنَّ راموس لَعِبَ دَورًا مِحوَريًا في إعادة تشكيل الوعي الغربي مِن خِلال تَقديمِه أَنظمَةً ذاتَ طَبيعَةٍ بَصَريَّةٍ لترتيب المعرفة الجديدة. وهو يُذَكِّرُ قُرّاءَهُ أنَّ التحَوُّلَ الداخلي للوعي الإنساني الذي يَظْهَرُ أنه بوَحْيٍ مِن راموس قد تَمَّ دَرْسُهُ على يَد عالم النفس سيجموند فرويد وكارل جوستاف يونج* وعلى يَد العالم الإيحائي-الصوفي تايلهارد دي شاردين. يَعتَقِدُ أونج كذلك أنَّ الحِقبَةَ الرومانتيكيةَ ذَاتُ دَلالَةٍ خاصَّةٍ في تَحَوُّلِ الوعي البشري بما أنه يَتَسَربُ مِن كُلٍّ مِن المرحلة الشفاهية الأولية والمرحلة ذات الطبيعة الطباعية في التطور الثقافي. فمن جهة، كانت الرومانتيكيةُ تُفضِّلُ عالَمَ الشفاهية الأولية القديمة من خلال رفضِ العقلانية

المؤسَّسةِ طبوغرافيًّا، كما أظهرتْ كذلك اهتمامًا أكاديميًّا أو شِبهَ أكاديمي بالأدب الشعبي، والأغاني الشعبية والفولكلور. ومن جهة أخرى، اتكأتْ الرومانتيكيةُ بشدة على العقلانية المؤسسة في الكتابة والطباعة. ويُوَضِّحُ أونج أن السعيَ وراءَ الأصالة، أو الجديد، يَجعَلُ مِن الرومانسية ظاهرةً مِن وَحي طبوجرافي على الرغم من التزامها المعلنِ بالماضي الشفاهي. يُذَكِّرُنا أونج أننا لَمّا نَزَل في عالم طبوغرافي وأن السعيَ وراءَ الجديد لما يَزَل في بدايته.

في دراساتٍ أخرى يُطَبِّقُ أونج نظريتَهُ على القضايا الأدبية بوجه خاص. فيناقشُ، في 'جُمهُورُ الكَاتبِ دائمًا ما يَكونُ خَيالًا،' فِكرةَ جُمهُورٍ مُتَخَيَّلٍ وعلاقته بالكاتب. وقد أسهمتْ هذه المقالةُ بصورةٍ دالة في الجدال الراهن حِينئذٍ حَولَ نظرية استجابة-القارئ. (انظر نقد استجابة-القارئ.*) وفي هوبكنز، الذات، الله، يَدْرُسُ أونج الشاعرَ الإنجليزي اليسوعي من القرن التاسع عشر جيرارد مانلي هوبكنز واهتمامه بـ'اللُّبّ' 'inscape' [أي لُبُّ الشيء،الموضوع، إلخ. وطبيعته الجوهرية] ضِمنَ سياقِ الحساسية المسيحية والحساسية الفيكتورية. ويَزعُمُ أونج أن إحساسَ هوبكنز بالذات وخصوصيته [المتعلقة بهذا الإحساس] يُعَدُّ مِثالًا محِوَريًّا على المدى الكبير، حَرَكَةً عُمرُها قُرونٌ نحوَ خصوصية أعظم للعالم الخارجي وفي الاستيعاب الداخلي للوعي الذي يُمَيِّزُ تَطَوُّرَ النفسِ الإنسانية. يُظهِرُ أونج كَيفَ أنَّ كتابةَ هوبكنز تَتَنَبَّأُ بميولِ حَرَكَتَيْ الحداثة وما بعد الحداثة. (انظر الذات/ الآخر،* ما بعد الحداثة.*)

كانت هناكَ بَعضُ اعتراضاتٍ أساسيةٍ على آراء أونج عن الشفاهية فيما يَتَعَلَّقُ بالصوت، الذي يَضَعُ الكلمة logos الماديةَ في الأخلاقيات ethos الإنسانية ويَجِدُ أساسًا جُزئيًّا في بلاغة لونجنيوس واستطيقا كانط. ويُجادِلُ الأنثروبولوجيون في أنَّ رأي أونج يَنحَرِفُ نَحوَ البدائية الجوهرية. ويَعتَرِضُ التفكيكيونَ على تَعريفِهِ الظاهراتي للصوتِ ويَنظُرونَ إلى اللغة في معناها المادي بوصفها شَكلًا يَنتَقِلُ مِن المجرد إلى المادية ويُنتجُ معاني مختلفةً إلى الأبد. إنَّ الصَّوْتَ، بالنسبة إلى التفكيكيين، انحرافٌ في الهيئة؛ وبالنسبة إلى أصحاب أونج [الأونجيين]، فإنَّ الصوتَ حَدَثٌ، غَيرُ مُستَقِرٍّ في ذاتِهِ وغَيرُ

مُحَدِّد، ومُحتفظٌ دائمًا ببعض 'الداخلية المُتَعَذِّر اجتنابُها' ('الديالكتيك' ۰۰٥). (انظر التفكيكية،* النقد الظاهراتي. *)

تُعيدُ دراسةٌ مُستقصيَةٌ [حَرَّرَها ثلاثةُ باحثين] حَولَ ما تنطوي عليه نظرياتُ أونج، وسائل الإعلام، الوعي، والثقافة (۱۹۹۱)، فَحْصَ كِتابةِ أونج على خلفيةِ وَسائلِ الإعلام الإلكترونية، وبلاغةِ العالم الأوَّلِ والثالثِ، والنظريةِ النسويةِ، والجدلِ النقدي الراهنِ حَولَ الخِطاب* ونظرياتِ الذات الحوارية. لقد بَدَأَ النقادُ فَحَسب في سَبْرِ غَوْرِ الدرجة التي وَصَلَتْ إليها دِراساتُ أونج في علاقاتها بنظريات البنيوية، والتفكيكية، وفعلِ الكلام واستجابة القارئ. (انظر كذلك النقد النسوي،* النقد الحواري،* نظرية فعل الكلام. *)

كارل إي. جيرجنز

المراجع الأساسية

أونج، والتر ج. 'البنَى الحجاجية في الأكاديمية: من الماضي إلى الحاضر.' تبادل؛ مجلة للتعليم ٥: ١-١٢. [نشرت من قبل في صورة مختصرة بالعنوان نفسه في ديدالوس ١٠٣-٤ (١٩٧٤): ٢٢٩-٢٣٨.

Ong, Walter J. `Agonistic Structures in Academia: Past to Present.` Interchange; A Journal of Education 5: 1 -12. (An earlier abridged version appeared under the same title in Daedalus: Journal of the American Academy of Arts and Sciences issued in Proceedings of the American Academy of Arts and Science 103- 4 (1974): 229- 38.

-- تقاطع الطرق الكاثوليكي الأمريكي.

-- American Catholic Crossroads (Catholic Book Club Selection). New York: Macmillan, 1959.

-- البرابرة في الداخل: ومقالات هاربة أخرى.

-- The Barbarian Within: And Other Fugitive Essays. New York: Macmillan, 1954.

-- 'وسائل الإعلام ودولة اللاهوت.' تيارات إجمالية ١٩: ٤٦٢-٤٨٠.

-- `Communications Media and the State of Theology.` Gross Currents 19: 462- 80.

-- 'جدل المعادل السمعي والمعادل الموضوعي [في نقد الشعر].' في نقد القرن العشرين. تحرير ديفيد لودج. [ترجمة عربية لحسن البنا عز الدين. فصول، مج١٠، ع١-٢ (١٩٩١): ٢٢٨-٢٣٨. وقد أعيد طبعها أكثر من مرة بالإنجليزية حتى ١٩٧٢، وهي مقالة تعود إلى ١٩٥٨-المترجم].

-- `A Dialectic of Aural and Objective Correlatives.` In 20th Century Literary Criticism. Ed. David Lodge. London: Longmans, 1972, 497-508.

-- النضالُ مِن أجل الحياة: المسابقة، الجنسوية والوعي.

-- Fighting for life: Contest, Sexuality and Consciousness. Amherst: U of Massachusetts P, 1981.

-- جَبَهَاتٌ في الكاثوليكية الأمريكية.

-- Frontiers in American Catholicism. New York: Macmillan, 1957.

-- هوبكنز، النفسُ والإله.

-- Hopkins, the Self and God. Toronto: U of Toronto P, 1986.

-- الحدودُ البَينيَّة للكلمة: دراساتٌ في تَطوُّرِ الوعي والثقافة.

-- Interfaces of the Word: Studies in the Evolution of Consciousness and Culture. Ithaca and London: Cornell UP, 1977.

-- في اللُّبِّ الإنساني: استكشافاتٌ جديدةٌ في الثقافة المعاصرة.

-- In the Human Grain: Further Explorations of Contemporary Culture. New York: Macmillan, 1967.

-- الشفاهيةُ والكتابيةُ: تحويلُ الكلمة إلى تقنية. [صدرت الطبعة الثانية منه في ٢٠٠٢ على الرغم من أنه أعيد نشر الطبعة الأولى عدة مرات بين ١٩٨٢ و٢٠٠٢، وقد ترجم إلى ١١ لغة، منها العربية. انظر الشفاهية والكتابية. ترجمة حسن البنا عز الدين، مع دراسة عن 'موقع الأدب العربي من النظرية الشفوية: دراسة أولية،' وهوامش وتعليقات مُطَوَّلة. مراجعة محمد عصفور. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٤-المترجم].

-- Orality and Literacy: The Technologizing of the Word. London and New York: Methuen, 1982.

-- حُضُورُ الكلمة: بَعضُ المقدمات في التاريخ الثقافي والديني.

-- The Presence of the Word: Some Prolegomena for Cultural and Religious History. New Haven: Yale UP, 1967.

-- راموس، المنهجُ، واضمحلالُ الحوار: من فَنِّ الخِطابِ إلى فَنِّ العَقلِ.

-- Ramus, Method, and the Decay of Dialogue: From the Art of Discourse to the Art of Reason. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1958.

-- 'راموس: البلاغة والعقل ما قبل النيوتني.' في مقالات المعهد الإنجليزي ١٩٥٢. تحرير ألان س. داونر.

-- 'Ramus: Rhetoric and the Pre-Newtonian Mind.' In English Institute Essays 1952. Ed. Alan S. Downer. New York: Columbia UP, 1954, 138- 70.

-- قائمة راموس وطالون. [قائمة بالأعمال المنشورة لبيتر راموس (١٥١٥-١٥٧٢) وأومر طالون (حوالي ١٥١٠-١٥٦٢-المترجم].

-- Ramus and Talon Inventory. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1958.

-- البلاغةُ، الرومانسُ والتكنولوجيا.

-- Rhetoric, Romance and Technology. Ithaca: Cornell UP, 1971.

-- 'التكنولوجيا خارجنا وداخلنا.' كوميونيو ٥ (١٩٧٨): ١٠٠-١٢١.

-- `Technology Outside Us and Inside Us.` Communio 5 (1978): 100- 21.

-- 'الحقيقةُ في ظلام كونراد.' موزايك: مجلة الدرس المقارن للأدب والأفكار ١١ (١٩٧٨): ١٥١-١٦٣.

-- `Truth in Conrad's Darkness.` Mosaic: A Journal for the Comparative Study of Literature and Ideas 11 (1978): 151- 63.

-- لماذا الكلامُ؟ حِوارٌ حَولَ اللغة.

-- Why Talk? A Conversation about Language. San Francisco: Chandler and Sharp, 1973.

-- 'جُمهُورُ الكاتبِ دائمًا ما يَكُونُ خَيَالًا.' مجلة رابطة اللغة الحديثة ٩٠ (١٩٧٥): ٩-٢١. وهي كذلك في النظرية الأدبية في القرن العشرين: مختارات تمهيدية. تحرير فيسليس لامبروبولوس وديفيد نيل ميلر.

-- `The Writer's Audience is Always a Fiction.` PMLA 90 (1975): 921-. Also in 20th Century Literary Theory: An Introductory Anthology. Ed. Vessilis Lambropoulos and David Neal Miller. Buffalo: SUNY P, 1987, 401- 22.

-- مُحَرِّر. ومؤلف مشارك. رُؤيَةُ داروين والمنظور المسيحي.

-- ed. and co-author. Darwin`s Vision and Christian Perspective. New York: Macmillan, 1960.

-- مؤلف مشارك. المعرفةُ ومُستَقبَلُ الإنسان.

-- and co-author. Knowledge and the Future of Man. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1968.

-- مُحَرِّر. بيتروس راموس وأدوماروس تاليوس: مجموعة مقدمات، خطابات، وصلوات.

-- ed. Petrus Ramus and Audomarus Talaeus: Collectaneae praefationes, epistolae, orations. [Facsimile of the 1599 Marburg edition]. Hildesheim, Germany: Georg Olms Verlagsbuchhandlung, 1969.

-- بيتر راموس: في مدرسة الفنون الحرة.

-- Petrus Ramus: Scolae in liberales artes. [Facsimile of the 1569 Basel edition]. Hildesheim, Germany: Georg Olms Verlagsbuchhandlung, 1970.

المراجع الثانوية

كرونبك، بروس إ.، توماس ج. فاريل، وبول أ. سوكاب، محررون. وسائل الإعلام، الوعي والثقافة. استكشافات في فكر والتر أونج.

Gronbeck, Bruce E., Thomas J. Farrell, and Paul A. Soukap, eds. Media, Consciousness and Culture. Exploration of Walter Ong's Thought. Newbury Park, Calif.: Sage Publications, 1991.

كرمود، فرانك. 'الأب أونج.' في مقالات حديثة.

Kermode, Frank. 'Father Ong.' In Modern Essays. Glasgow: Fontana P, 1990, 99- 107.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة، مقالات وكتب، منها، عدا ما ذكر أعلاه:

-- الإيمان والسياقات، ٤ مج. تحرير توماس ج. فاريل وبول أ. سوكاب.

-- Faith and Contexts, 4 vols. Ed. Thomas J. Farrell and Paul A.

Soukup. Atlanta: Scholars P, 1992- 1999.

-- قارئ أونج: تَحَدِّياتٌ مِن أجل بَحثٍ أبعَدَ. تحرير توماس ج. فاريل وبول أ. سوكاب.

-- An Ong Reader: Challenges for Further Inquiry. Ed. Thomas J. Farrell and Paul A. Soukup. Cresskill, NJ: Hampton P, 2002.

-- الزمنُ، الذاكِرَةُ، والفنونُ القوليَّةُ. وهو ثالث جزء لجزأين صدر الأول منهما في ١٩٨٧، والثاني في ١٩٩١ تحت عنوان وسائل الإعلام، الوعي، والثقافة، وقد ورد في المراجع أعلاه.

-- Time, Memory, and the Verbal Arts. 1998.

فاريل، توماس ج. إسهامات والتر أونج إلى الدراسات الثقافية: ظاهراتية الكلمة وتواصل الأنا-أنت.

Farrell, Thomas J. Walter Ong's Contributions to Cultural Studies: The Phenomenology of the Word and I-Thou Communication. Hampton Press, 2000.

-- 'من المحاكاة إلى السخرية: إبعاد الصوت.' ترجمة سعد البازعي. مجلة التوباد. مج١ ع٤ (شوال ١٤٠٨هـ). وقد نشر أصل المقالة بداية في مجلة رابطة الوسط الغربي للغة الحديثة ٩ (ربيع/خريف ١٩٧٦): ١-٢٤. كما نشرت المقالة نفسها في صورة منقحة في أفق الأدب. تحرير بول هيرنادي.

-- 'From Mimesis to Irony: The Distancing of Voice.' Bulletin of the Midwest Modern Language Association 9 (Spring/Fall 1976): 1- 24. In The Horizon of Literature. Ed. Paul Hernadi. Lincoln: U of Nebraska P, 1982. 11- 42.

--المترجم].

Ortega y Gasset, José

أورتيجا إي جاست، جوزيه

(وُلِدَ في إسبانيا، ١٨٨٣-توفي ١٩٥٥) فيلسوفٌ، صُحافيٌّ، ناقدٌ اجتماعيٌّ. تَلَقَّى أورتيجا إي جاست، الذي نَشأَ في أسرةٍ أَدبيَّةٍ، مُتَحَرِّرَةٍ ذاتِ صِلةٍ جيدةٍ بالصفوة الفنية، والسياسية والمثقفة في إسبانيا، تَعليمًا مُمَيَّزًا على أيدي اليسوعيين وبَدَأَ دراساتِهِ في الفلسفة في الجامعة اليسوعية في ديستو [الواقعة في إقليم الباسك في شمالي إسبانيا]. ومن ١٨٩٨ دَرَسَ الفلسفةَ في جامعة مدريد، حَيثُ حَصَلَ على درجة الدكتوراه في ١٩٠٤. قابَلَ، وهو لَمَّا يَزَلْ طالبًا، ميجيل دي أونامونو والذي بَدَأَ مَعهُ تواصُلًا مُهمًّا. في هذا الوقت، أَصْبَحَ كذلك صَديقًا لراميرو دي ميزتو، الذي زَعَمَ فيما بَعدُ أنهُ مَرَّ مَعهُ عَبرَ 'المنطقة الحارة [الصعبة]' لِفكْرِ نيتشه.* وعلى الرغم مِنَ الأثرِ العميقِ الذي تَرَكَهُ الأدَبُ* الفرنسيُّ عليه، فقد اختَارَ أنْ يُواصِلَ دراساتِهِ في ألمانيا، أولًا في لايبزج وبرلين. وفيما بعدُ، في ماربورج، وكانَ مُنفَتِحًا على الكانطية-الجديدة وبالمثل على فِكرِ هِرمان كوهن وبول ناتروب وشخصياتهما. وقد عَمَّقَتْ تَجارِبُهُ في ألمانيا اهتمامَهُ باللغة، والفكرِ الفلسفي والعلمي، وعلى وجه الخصوص، مَنهَجِيَّتَهُ الفكريةَ الصارِمَةَ. ومع ذلك فقد نَأَى بنفسِهِ، فِيما نَضَجَ فِكْرُهُ، بَعيدًا عن المثالية الكانطية-الجديدة.

كان أورتيجا، مِن ١٩٠٨ حتى اندلاع الحرب الأهلية في ١٩٣٦، أَحَدَ أَهَمِّ المفكرينَ المؤثرينَ في إسبانيا وَجِسْرًا مُهِمًّا للفكر الأوربي المعاصر ومَناهِجِهِ. كما كَوَّنَ، انطلاقًا مِن كُرسي أستاذية الميتافيزيقا الذي كانَ يَشْغُلُهُ في جامعة مدريد، جِيلًا مُتَمَيِّزًا مِن

المثقفينَ الإسبان، ومِن أشهرهم جوليان ماریاس[1] (١٩٠٤-[٢٠٠٥]). ولعله من الأمور التي لَمَّا تَزَلْ أكثرَ أهميةً، أنه أَسَّسَ مَجلاتٍ ثقافيةً مُهِمَّةً (الفارو، أوربا، إسبانيا)، التي يُنْظَرُ إليها على نَحو خاصٍّ بوصفِها جُسُورًا تَسْمَحُ لِجُمهُور واسِعٍ مِن الإسبانيين بالتعرُّفِ على أَفضلِ أشكَالِ الفِكْرِ الإبداعي المعاصر. كانت مَجَلَّتُهُ الأكثَرُ تأثيرًا ريفيستا دي أوكسيدنتا [مجلة الغرب] (١٩٢٣-١٩٣٦)، التي مَكَّنَتْ مفكرينَ أوربيينَ كِبارًا (أينشتاين، فرانك، فروبينيوس، هوزينجه، يونج، *راسل، سيمل) مِن أنْ يَعرضوا عالَمَهُم أمامَ الإسبان كما مَكَّنَتْ المفكرينَ الإسبانَ مِن الانفتاحِ على بيئَةٍ فكريَّةٍ مُشَجِّعَة. ظَهَرَتْ تَقريبًا كُلُّ كِتاباتِ أورتيجا بدايَةً في سِياقٍ صحافي ولم تُجْمَعْ إلا لاحقًا.

باستثناءِ مَلحُوظٍ للدِّين، لم يُفلِتْ مَجالٌ مِن مجالاتِ الفكرِ تَقريبًا مِن دائِرَةِ اهتمام أورتيجا. وقد ظَهَرَت مُعظَمُ دِراساتِهِ الباقية عن الإبداع الأَدبي والجمالي بينَ ١٩١٤ و١٩٢٥، لكنَّ كثيرًا مِن نظرياتِهِ عن اللغة والاستعمال الاجتماعي لها نَالَ أكمَلَ عِنايةٍ في العِقد الأخيرِ مِن حَياتِه. وقد جَعَلَهُ أُسلُوبُهُ الأدبيُّ المميَّزُ والَمرِنُ على درجةٍ عاليةٍ من الحَسَّاسية بدرجة خاصة لمدى واسع من الاهتمامات الجمالية، والتي استطاعَ أن يُضيفَ إليها قاعدةً فكريةً مُتَماسِكَةً، كانت من الأهمية بمكانٍ في وقتٍ بَدَتْ فيه الممارساتُ الفنيةُ الغربيةُ فاقدةَ الاتجاه ومُتَقَلِّبَةً. لقد ذَهَبَ إلى أنَّ مفهومَ القرن الـ ١٩ عن الجَمالِ بوصفه مَفهومًا نَفعيًّا وغريزةً مُنظَّمَةً كانَ لا بُدَّ أن تَتجاوَزَهُ أفكارٌ جَديدةٌ تَرَى في علم الجمال وكُلَّ أشكالِ النقدِ مُعينًا أساسيًّا للعملية الإبداعية. إنَّ المستوياتِ العاليةَ يمكنُ استيعابُها، فقط مِن خِلالِ النقدِ المسئول، والذي يمكنُ أن يُضيفَ فَهمًا للغريزة. ومع ذلكَ، ففي الأدب، كما في الرسم، لاحَظَ أورتيجا اتِّكاءً مُتَنامِيًا على التكنيك، على حَسابِ الشعور والذكاء اللذَيْن يُولِّدَانِ الإبداعَ. إنَّ الأسلوبَ الأصيلَ، كما يُجادِلُ أورتيجا، يُعَدُّ منظورًا فريدًا تُمْليهِ الملاحظةُ أو التجربةُ، ويَمُرُّ عَبْرَ فِلتَرِ الفردية الإبداعية.

---

[1] كان جوليان ماریاس أجويليرا Julián Marías Aguilera فيلوسوفًا إسبانيًّا. ويُعَدُّ كتابُهُ تاريخ الفلسفة (١٩٤١) أعظمَ عَمَلٍ مكتوبٍ في الإسبانية عن تاريخ الفلسفة-المترجم.

في ١٩١٣-١٩١٤، كانتْ تَحفُّظاتُ أورتيجا على تقويم فِكرِ إدموند هسرل والظاهراتيةِ مُعينةً على صَقْلِ وجهةِ نَظرِه التي تَذهَبُ إلى أن سَطحَ الواقع، الذي ضَمَّنَهُ في الإبداعات الفنية، يَفْتَرِضُ العُمْقَ، وأَنَّ فَهْمَا هذه الحقيقة حَتْمِيٌّ بالنسبة إلى أي مَهَمَّة. (انظر النقد الظاهراتي. *) فعلى سبيل المثال، في نَصٍّ * أدبيٍّ ما، يَتَمَيَّزُ السطحُ المرئيُّ بحقيقةِ أنه يُوحِي بالعُمق ويُخفِيهِ مَعًا، وبدونِ هذه الحقيقةِ لا وُجُودَ له، وينبغي على المراقب والناقد أن يَسعَى إليها بوعي حتى يأتي بها إلى الوجود. وقد اكتسبتْ [مفاهيمُ] 'السطح،' 'العمق،' الاختصار،' و'الكمون،' وكذا أهميةُ المنظور في التأويل دَورًا مُهما على نحو مُتَنامٍ في فكر أورتيجا، فيما كان يَستَخلِصُ نتائجَ اجتماعيةً مِن مَنهَجِيَّةٍ نَقدِيَّةٍ أكثَرَ كَثافَةً.

طَوَّرَ أورتيجا هذه المنهجيةَ في كتابه الأول، تأملاتٌ حَولَ كيخوته (١٩١٤)، المنشور في شكل مقدمة فلسفية لرواية سرفانتس، بوصفها موضوعًا أدبيًّا وتاريخيًّا ومثالاً على الطريقة الإسبانية في رؤية العلاقة بين الـ'أنا' وعالمها: 'أنا هو أنا وظروفي.' وقد طرح أورتيجا هنا، بالإضافة إلى هذا، آراءه الخطيرة المبكرة عن الرواية، التي يلتقي فيها، كما في كل الفن، السياقُ والشعورُ الشخصي كلاهما في موضوع التأمل، ويربطُها بالفرد. إنَّ تَبَصُّرَ أورتيجا، وهو المهارس الاستثنائي للصورة الأدبية، في وظيفية الاستعارة ('مقالة حول علم الجمال على سبيل المقدمة' ١٩١٤)، يَظَلُّ تأكيدًا مضيئًا لقدرة الـ'أنا' على أن تكون ماهرة ودينامية، أي أن تُبْدِعَ واقعًا جديدًا، على نَحْوٍ فَعَّالٍ وبوصفه موضوعًا للتأمل، في مَوْضِعٍ مُقابلٍ لشفافية الموضوع الجمالي. (انظر الكناية/ الاستعارة. *) إن معجزةَ الاستعارة تَتَدَفَّقُ من حقيقة أنها نفسها، على الرغم من كونها ناتجة عن عناصر مدركة في تشابهها، تَفْتَقِرُ بشكل جذري إلى التماثل، وبالتالي تَنْفَتِحُ على عالَمٍ آخر مُمْكِنٍ.

يَصِلُ أورتيجا، عَبرَ سِلسِلَةٍ مِنَ المقالاتِ القَصيرةِ التي يَخْتَبِرُ فيها الرقصَ، والموسيقى وعناصرَ الحياة القائمةَ على مَفهُوم اللعب، إلى مقالتِه المهمة، ولكن التي يُساءُ فَهْمُهَا غالبًا، نزع الإنسانية عن الفن (١٩٢٤-١٩٢٥)، والتي لا يَضَعُ فيها على عاتِقِه مَهَمَّةَ فَرْضِ المعايير الفنية، وإنما فَهْمِ تلكَ المعايير التي تَقَعُ تحتَ المظاهرِ الفنيةِ السائدةِ مثل

التكعيبية والطليعة الأدبية وتحليلاتها. ممَّا له أهميةٌ خاصَّةٌ هنا قَناعَتُهُ بأنَّ الفنَّ المعاصرَ وَضَعَ هَدَفًا له يَتَمَثَّلُ في تقسيم جُمهُورِهِ إلى 'عامة،' قد لا يُمكنُها فَهْمُ العَملِ الفني، و'صَفْوَة،' مُختارَة، يَكونُ العَملُ مُوجَّهًا إليها في الأساس. وقد تَحَقَّقَتْ هَذه القِسمَةُ بشكلٍ كَبيرٍ مِن خِلالِ نَزْع العناصر العاطفية، 'الإنسانية،' عَن الفن، وبالمثل عَبَّرَ تَجريدُه من تَسَاميه. يَطْرَحُ أورتيجا، في أفكار حول الرواية (١٩٢٤-١٩٢٥)، تَحليلَهُ لِنَوْعٍ أدبيٍّ استَمَرَّ في الحياةِ في أزمة. وهو يُقَرِّرُ أنه مُنذُ أنْ خَلَت الروايةُ مِن التيهاتِ بصورَةٍ فَعَّالة، وأصبَحَ قارئُ القَرن الـ ٢٠ على معرفة أكبر بالطبيعة الإنسانية، فإنَّ أهميةَ الحبكة يمكن أن تُخْتَزَلَ لصالح نَمَطٍ جديد من الكثافة، وخصوصًا النمط النفسي، والذي يمكن أن يَستَميلَ رَغْبَةَ القارئ في أن يُصْبحَ مُنفَصِلًا بصورة فعَّالة عن حَيَاتِهِ اليوميةِ إثرَ الدخولِ في العالم الممكن الذي تُبدِعُهُ الرواية. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي]. * الموضوعة [التيمة]. *)

كَرَّسَ أورتيجا اهتمامًا كبيرًا، وخصوصًا في سنوات مَنفَاهُ (١٩٣٦-١٩٤٥) وما بعدها، لِفكرةِ التعبير الفني بوصفها طليعةَ التغييرِ الاجتماعي. أما تأملاتُهُ حَولَ وَظيفةِ 'نزع الواقعية' في الفَنِّ فَتُعَدُّ مُهِمَّةً بدرجةٍ عاليَّةٍ، في سِياقِ قابليةِ الفنِّ لأنْ يَكونَ شَيئًا غَيرَ مُجَرَّدِ تمثيلِ الشيءِ الذي يَزْعُمُ أنه يُمَثِّلُهُ، أو الذي يبدو أَنه نَشَأَ عَنهُ، وكذا تُعَدُّ أفكارُهُ حَولَ ديناميات البِنَى والمؤسساتِ الاجتماعية. وقد تَوَخَّتْ كِتاباتُهُ عَن 'فكرةِ المسرح' (١٩٤٦)، وخصوصًا عن الدلالة الاجتماعية للغة والإشارات (الإنسانُ والشعبُ ١٩٤٩-١٩٥٥)، التعبيرَ عَن أفكارٍ كثيرةٍ وأَرْهَصَتْ بها في السيميوطيقا* وعلمِ اللغةِ الاجتماعي الذي سَيقُومُ على تَطويرِهِ آخرون في الستينيات والسبعينيات فَحَسْبَ.

فيكتور أويميت

المراجع الأساسية

أورتيجا إي جاست، جوزيه. نَزْعُ الإنسانية عَن الفَنِّ. ترجمة هيلين ويل.

Ortega y Gasset, José. La Deshumanización del arte. Obras

completas. Vol. 3. Madrid: Revista de Occidente, 1947 - 83. 12 vols. The Dehumanization of Art. Trans. Helene Weyl. In The Dehumanization of Art and Other Essays on Art, Culture and Literature. Princeton: Princeton UP, 1968.

-- 'مقالةٌ حَولَ عِلمِ الجَمالِ على سبيل المقدمة.' ترجمة فيليب و. سيلفر. في الظاهراتية والفن.

-- `Ensayo de estética a manera de prólogo.` Obras completas. Vol. 6. Mardrid: Revista de Occidente, 1947- 83. `Essay on Aesthetics by Way of a Prologue.` Trans. Philip W. Silver. In Phenomenology and Art. New York: Norton, 1975.

-- الإنسانُ والشعبُ. ترجمة وليام ر. تراسك.

-- El hombre y la gente. Madrid: revista de Occidente en Alianza Editorial, 1980. Man and People. Trans. William R. Trask. New York: W.W. Norton, 1957.

-- 'فكرةُ المسرح.' ترجمة فيليب و. سيلفر. في الظاهراتية والفن.

-- `The Idea of the Theatre.` 1946. Trans. Philip W. Silver. In Phenomenology and Art. New York: Norton, 1975.

-- أفكارٌ حَولَ الرواية. ترجمة هيلين ويل. في نزع الإنسانية عن الفن ومقالات أخرى عن الفن، الثقافة والأدب.

-- Ideas sobre la novella. Obras completas. Vol. 3. Madrid: Reevista de Occidente, 1947- 83. Ideas on the Novel. Trans. Hélène Weyl. In The Dehumaniaztion of Art and Other Essays on Art, Culture and Literature.

-- تأملاتٌ حَولَ كيخوته. ترجمة إيفلين روج ودييجو مارن.

-- Meditaciones del Quijote. Obras completas. Vol. 1. Madrid:

Revista de Occidente, 1947- 83. Meditation on Quixote. Trans. Evelyn Rugg and Diego Marin. New York: W.W. Norton, 1961.

[كتب جوزيه أورتيجا إي جاسيت مقدمة للترجمة الإسبانية لكتاب طوق الحمامة لابن حزم. انظر الطاهر أحمد مكي. دراساتٌ عن ابن حزم وكتابه 'طوق الحمامة'. الطبعة ٢. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٢. وتقع مقدمة أورتيجا للكتاب بين صفحات ٢٠٣-٢٢٣، وكانت مقدمة للترجمة الإسبانية التي قام بها إميليو غرسيه غومث ونشرت للمرة الأولى في ١٩٥٢، ثم نشرت طبعات كثيرة من الكتاب بعد ذلك في تلك الترجمة- المترجم].

(Peirce, C(harles) S(anders

بيرس، تـ(ـشارلز) سـ(ـاندرز)

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٨٣٩-توفي ١٩١٤) فيلسوفٌ، مَنطِقيٌّ، عالمٌ، ورياضيٌّ. مُؤسِّسُ النظرية السيميوطيقية الحديثة (١٨٦٧)، والذرائعية [البراجماتيّة، التداوَلية] (١٨٧٨)، ومَنطِق العلاقات والكَمِّيَّة (١٨٧٠-١٨٨٥). في هارفارد، حيثُ كانَ والدُهُ أستاذًا للرياضيات، دَرَسَ تشارلز بيرس العلومَ، والرياضيات والفلسفة. ومن ١٨٦١ إلى ١٨٩١ عَمِلَ عالِمًا في إدارة المساحة الساحلية الأمريكية ونَشَرَ، عَبرَ حَياةٍ مُنتِجَةٍ بصورة هائلة، كثيرًا من الأوراق المهمة في الرياضيات، الفيزياء، الفلك، الكيمياء، التاريخ الطبيعي، وعلوم أخرى. وعندما كان لمدة وجيزة (١٨٧٩-١٨٨٤) أستاذًا للفلسفة في جامعة جون هوبكنز، خَطَّطَ وأَشرَفَ على التجارب الأولى المتحكَّم فيها بعناية في علم النفس في أمريكا. تَتَمَثَّلُ إنجازاتُ بيرس الأساسية في إسهاماته الأصيلة والتأسيسية في مجالات السيميوطيقا،* المنطق، نظرية الاستقراء، والاحتمال، والقياس، والمنهج العلمي، وفي الفلسفة الذرائعية.

في ١٨٦٧ نَشَرَ بيرس مقالة 'عن قائمة جديدة من المقولات' (كتابات ٢: ٤٩-٥٩)، وهي ورقة قصيرة، مكثفة، وأصيلة على نحو عميق أَرْسَى فيها الأسسَ الفلسفيةَ لنظام شامِلٍ ومُفَصَّلٍ للسيميوطيقا (semeiotic حَسبَ رَسمِهِ المفضَّل للكلمة). وقد رَسَمَ أقسامَ هذا النِّظام الثلاثة الأساسية (نحو سيميوطيقي، نظرية شروط الحقيقة والبلاغة)، وحَدَّدَ بَعضَ طبقاتِه الأساسية للعلامات أو التمثيلات وعَيَّنَ باختصار تطبيقَها على الحِجاج المنطقي والعلمي. (انظر العلامة. *) اقترَحَ بيرس بطريقة عابرة

أن للسيميوطيقا تأثيرًا على اللغويات، الأدب،* الفنون، القانون والمجتمع. وقد جادَلَ في أوراق نشرت في ١٨٦٨ في أن السيميوطيقا دَحَضَت النظريةَ الكانطيةَ عن العقل وأحَلَّت مَحلَّها وجهةَ النظر التي تَذهَبُ إلى أنَّ 'الإنسانَ علامَةٌ، بحيث ... تكون لغتي الحصيلةَ الكلية لنفسي' ('بعض النتائج،' كتابات ٢: ٤١). فالإدراكُ، العاطفةُ، الانتباهُ، الفعلُ، والفكرُ كافة أشكالٌ للعلاميَّة. بعد ١٨٩٠ شَرَعَ بيرس في اختبارِ مُبتَكَر وأصيلٍ لمبادئ التغير والتطور السيميوطيقي الأساسية، مُجادِلًا في أن تَغيُّرًا مِن هذا النَوع يُعَدُّ تَغيُّرًا غائيًا بصورة جوهرية. كما قامَ، في أثناء تعاونه مع فيكتوريا ليدي ولبي (١٩٠٣-١٩١١)، بصقل تحليله الثلاثي ورسم خطوط تحليل عشري للعلامات، مُمَيِّزًا عشرةَ عناصرَ جوهريةٍ في تأسيس العلامة. لقد كانَ من الممكن للسيميوطيقا العشرية، لو وَجَدَت طريقَها إلى التوضيح والاكتمال، أن تَسمَحَ بتخصيص أكثر رَهافَةً ودِقَّةً للعلامات ولِتغَيُّرِ العلامة أكثرَ مِمَّا كانَ مُتاحًا في التحليل الثلاثي السابق عليه. ومن سُوءِ الحظ أن بيرس لم يَكتُب أبدًا تفسيرًا مَنهَجيًا وشامِلًا للسيميوطيقا الثلاثية لديه أو للسيميوطيقا العشرية.

كانَ بيرس يَنظُرُ إلى مفهوم العلامة على نحو واسع بحيث كانَ يَتكلَّمُ أحيانًا عن كتابٍ بكليَّتِهِ أو أدبٍ كاملٍ بوصفهِ علامةً مفردَةً مُعقَّدَةً. فقد كانَ يَفهَمُ أيَّ شَيءٍ على أنه علامَة، أو تمثيل representamen إذا كانت بَعضُ جوانبه، عندما تكونُ حاضرةً أمام مُفَسِّر، فإنها تكونُ مُفسَّرَةً بالشعور والخيال، تطبيقًا، وإدراكًا، بوصفها ممثلةً لشَيء آخر يَتجاوَزُ ما هو حاضرٌ أمامنا. وهكذا فإن العلامة أو التمثيل تكون ثلاثية من خلال (أ) تفسير أو Interpretant؛ (ب) موضوع Object ما وراء العلامة، والذي تُفَسِّرُ العلامةُ من أجل أن تقومَ له قائمة؛ و(ج) جانبٌ دالٌّ، يُطلَقُ عليه أحيانًا أساس Ground العلامة. إنَّ العلامَةَ يمكنُ أن تُفَسَّرَ وحسب في علامات أبعد. وبما أن كلَّ تَفسير علامَةٌ فينبغي عليها نفسها أن تُوَلِّدَ تفسيراتٍ أبعد، كلٌّ منها يَشتَمِلُ على تفسيرٍ في الخَيال والشعور (التفسير العاطفي)، وتفسيرٍ في حالة الحركة (التفسير النشط energetic)، والتفسير الإدراكي (التفسير المنطقي). وبما أن العلامات ذات الإشارة الذاتية متوقَّعَة، فإن كلَّ

علامة يَنبغي أنْ تكونَ علامَةً لشيءٍ ما يتجاوزها، موضوعــها. كما أنَّ العلامات تَنشَأُ وتَعمَلُ ضِمنَ سِياقِ عالم-حقيقي. أما موضوعُ العلامة فهو شَيءٌ ينبغي أن يكونَ لدى كل مُفسِّريها بَعضُ المعرفة المضمونة والمستقلة بحيث يُمكِنُ لهذه العلامة أن تُوَصِّلَ معلوماتٍ أبعد. هكذا تَتَجَنَّبُ سيميوطيقا بيرس بعضَ المشكلات المألوفة، مثلَ الإشارةِ إلى كياناتٍ غيرِ موجودةٍ أو ذات إشكالية، أو علامات لا تُشيرُ بالمرة - أدوات الربط، الصفات، العَيِّنات، الظواهر الطبيعية مثل قوس قزح أو الأعراض المرضية. يُمَيِّزُ بيرس كذلك الأساس، أو الجانبَ الدالَّ مِن العلامة، عن ملامِحَ ماديَّةٍ كثيرةٍ غيرِ ذاتِ صلةٍ بوظيفتها بوصفها تمثيلًا (علامة).

لَمَّا كانتْ كُلُّ علامةٍ ثلاثيةً، فَيمكنُ أن تُصنَّفَ وتَتَمَيَّزَ عن العلامات الأخرى طِبقًا لطبيعة أساســها، وعلاقتها بالْـموضوع وعلاقتها بــتفسيرها. ويمكنُ لأساسِ العلامةِ أن يكونَ علامةً بسيطةً Qualisign، أو sinsign أو Legisign، وَفقًا لِما إذا كانَت نَوعِيَّةً (على سبيل المثال، عَيِّنَةُ لَونٍ ما)، حَدثًا أو كِيانًا مُفردًا (على سبيل المثال، صِمامُ أمانٍ مُسدَّس، نُصُبٌ تَذكاري)، أو قانونًا أو قاعدة أو وظيفة عامة (على سبيل المثال، كلماتٌ وتركيباتُها ذاتُ الدلالَة، شيفراتٌ، أنظمَةٌ إشارية). والعلامةُ تكونُ أيقونةً، مؤشِّرًا أو رَمزًا، وهي ترتبطُ بموضوعها عَبرَ تَشابُهٍ نَوعِيٍّ، أو تفاعلٍ قويٍّ أو قاعدةٍ عامةٍ تَلحَقُ بها كُلُّ تفسيراتها. وبالتوازي مع هذا، يمكنُ للعلامات أن ترتبطَ بتفسيراتها بطرقٍ ثلاثٍ مختلفة، بوصفها rhemes، dicents، ومجادلات arguments. إن العلامات تُفَسَّرَ مِن خلال مُفسِّريها كي تكونَ علاماتٍ ذاتَ خصائِصَ لكيانات مُمكِنَة (rhemes)، وعلاماتٍ ذاتَ كياناتٍ فعلية (dicents) أو علاماتٍ ذاتَ قانونٍ عام (مجادلات). إذًا فالأساسُ، والعلاقةُ بالموضوع والعلاقةُ بالتفسير تجتمعُ لِتُشَكِّلَ أنواعًا أو تصنيفاتٍ للعلامات. إنَّ الشعورَ بالتعاطف مع شخص آخر يكونُ rhematic iconic qualisign. كما أن صورة شخصية (بورتريه) مرسومة تكون، إذا كان الشخص غير محدد، rhematic indexical sinsign. وإذا كان الشخص محددًا فتكون dicent indexical sinsign. أما إذا كانت الصورة الشخصية متخيلة تمامًا أو شخصًا متخيَّلًا فتكون rhematic iconic sinsign.

كذلك فإن ضميرَ (اسم) الإشارة يكون rhematic indexical legisign. أما السيرةُ الذاتيةُ فهي dicent indexical legisign كما تكون أجزاؤها المكوَّنة تقريبًا بشكل كلي رموزًا dicent.

في أثناءِ حياةِ بيرس، لم يَعترِفْ بأهمية السيميوطيقا سوى جوسيا رويس. أما ت.س. إليوت،* الذي كانَ عُضوًا في حلقة بحث رويس، فيشيرُ في المعرفة والتجربة (١٠٣) إلى أنه ألَمَّ بشيء عن السيميوطيقا. ولم يَحدُثْ أن ذاعَت سيميوطيقا بيرس بينَ جمهور أدبي أوسع إلا عندما كَرَّسَ سي.ك. أوجدن وأي. أ. ريتشاردز* قِسمًا من معنى المعنى (١٩٢٣) لسيميوطيقا بيرس المتأخرة. لكن إعجابَ رومان ياكبسون* المتكرِّرَ وإشاراتِهِ التي تُشيدُ ببيرس هي التي لَفَتَتْ إليه انتباهَ كُلٍّ مِن المجتمع اللغوي الدولي ومجتمع نُقَّادِ الأدبِ ومُنظِّريه. وقد طَوَّرَ السيميوطيقا البيرسية ونَهَجَ نَهجَها بشكلٍ ملحوظٍ جان فيست، ماريان آيم، ريتشارد تورسمان، وديفيد سافان [كاتب هذه السطور] في كندا؛ وعلى يدي ميشيل وماريان شابيرو، جوزيف م. رانسدل، رايمو أنتيلا، توم شورت، وكثيرين غيره في الولايات المتحدة؛ وعلى يد ماكس بنس، إليزابيث والذر، هلموت بيب، ويورجن هابرماس* في ألمانيا؛ وعلى يد ج. جرانجر، جيرار ديلدال ومدرسته في فرنسا؛ وعلى يد إمبرتو إيكو* وآخرين في إيطاليا؛ ودان نيشر في إسرائيل.

ديفيد سافان

المراجع الأساسية

ديدالوس، ج. مُحَرِّر. ومترجم. كتاباتٌ عن العلامة.

Deledalle, G., ed. And trans. Ecrits sur le signe. Paris: Seuil, 1978.

إيسل، سي.، مُحَرِّر. عناصرُ جديدَةٌ لرياضيات سي.س. بيرس. ٤ مج.

Eisele, C., ed. New Elements of Mathematics by C.S. Peirce. 4 vols. The Hague: Mouton, 1976.

فيش، ماكس هـ.، وآخرون. كتاباتُ تشارلز س. بيرس: طبعة مرتبة تاريخيًا.

Fisch, Max H., et al., eds. Writings of Charles S. Peirce: A Chronological Edition. Vols. 1- Bloomington: Indiana UP, 1982.

فوشيه-أكسلسن، ب.، وسي. فوز، ترجمة وتقديم. مقدمة د. سافان. النصوص الأساسية للسيميوطيقا: سي.س. بيرس.

Fouchier-Axelsen, B., and C. Foz, Trans. Intro. D. Savan. Textes fondamentaux de sémiotique: C.S. Peirce. Paris: Meridiens Klincksieck, 1987.

هاردويك، سي.س.، محرر. السيميوطيقا والعلامية: المراسلات بين تشارلز س. بيرس وفيكتوريا ليدي ويلبي.

Hardwick, C.S., ed. Semiotic and Significs: The Correspondence Between Charles S. Peirce and Victoria Lady Welby. Bloomington: Indiana UP, 1977.

هارتشورن، سي.، وبول فايس، محرران. أوراقٌ مجموعة لتشارلز س. بيرس. ٨ مج. تحرير أ. بيرك؛ مج. ٧-٨.

Hartshorne, C., and Paul Weiss, ed. Collected Papers of Charles S. Peirce. 8 vols. Ed. A. Burks; vols. 7.8 Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1931- 58.

[المراجع التالية مرشد إلى بعض كتابات بيرس الأساسية عن السيميوطيقا: أوراق مجموعة (برقم المجلد والفقرة) ١: ٤٥٤-٤٦٧، ٢: ٢٢٧-٣٠٨، ٥: ٢١٣-٣١٧، ٨: ٣١٣-٣١٥، ٣١٧-٣٧٩؛ العناصر الجديدة ٣: ٨٣٩-٨٤٤، ٤: ٢٣٥-٢٦٣.]

[The following reference are a guide to some to Peirce's chief writings on semeiotic: Collected Papers (by volume and Paragraph number) 1: 545- 67, 2: 227- 308, 5: 213- 317, 8: 313- 315, 317- 379: New Elements 3: 839- 44, 4: 235- 263.]

أوجدن، سي.ك.، وأي.إيه. ريتشاردز. مَعنَى المعنَى: دراسةٌ في تأثير اللغة على الفكر وعِلم الرمزية.

Ogden, C.K., and I.A. Richards. The Meaning of Meaning: A Study of the Influence of Language upon Thought and of the Science of Symbolism. London: Kegan Paul, Trench, Trubner, 1923.

المراجع الثانوية

بنس، ماكس. العمليةُ السيميوطيقيةُ والنظامُ.

Bense, Max. Semiotische Prozesse und Systeme. Baden-Baden: Agis, 1975.

ديدالوس، ج. العلامَةُ: النظريةُ والممارسَةُ.

Deledalle, G. Théorie et pratique du signe. Paris: Payot, 1979.

فيش، م. بيرس، السيميوطيقا، والبراجماتية.

Fisch, M. Peirce, Semeiotic, and Pragmatism. Bloomington: Indiana UP. 1986.

فيست، ج. مقدمة إلى سيميوطيقا سي.س. بيرس.

Fisette, J. Introduction á la sémiotique de C.S. Peirce. Montreal: XYZ, 1990.

هالي، م.سي. علاميةُ الاستعارةِ الشعرية.

Haley, M.C. The Semeiosis of Poetic Metaphor. Bloomington: Indiana Up. 1988.

اللغة ٥٨ (يونيو [؟] ١٩٨٠). سيميوطيقا سي.س. بيرس. عدد خاص.

Langages 58 (juin 1980). La Sémiotique de C.S. Peirce. Special Issue.

رانسدل، ج.م. بيرس. في دائرة المعارف المعجمية للسيميوطيقا.

Ransdell, J.M. Peirce. In Encyclopedic Dictionary of Semiotics. Berlin and New York: Mouton de Gruyter, 1986.

سافان، د. مقدمةٌ إلى النظام الكامل لسيميوطيقا سي.س. بيرس.

Savan, D. An Introduction to C.S. Peirce's Full system of Semeiotic. Toronto: Totonto Semiotic Circle, Monograph Series 1, 1976; rev. 1987- 8.

-- 'النظرية السيميوطيقية للعاطفة لدى بيرس.' في أعمال المؤتمر الدولي نصف القرني لـ سي.س. بيرس، ك.س. كيتنر وآخرون، محررون، ٣١٩-٣٣٣.

-- 'Peirce's Semiotic Theory of Emotion.' In Proceedings of the C.S. Peirce Bicentennial International Congress, K.S. Ketner et al., eds., 319- 33. Lugbbock: Texas Tech Up, 1981.

-- 'بيرس و Trivium [: القسم الأدنى من الفنون السبعة الحرة في المدارس القروسطية، الذي يتكون من النحو والمنطق والبلاغة] كروزيرو سيميوطيقا ٨ (يناير ١٩٨٨): ٥٠-٥٦.

-- 'Peirce and the Trivium.' Cruzeiro Semiotico 8 (Jan. 1988): 50- 60. Associaçao Portuguesa de Semiotica, Porto.

شابيرو، م. مَعنَى التغَيُّر: اللغةُ بوصفها تاريخًا.

Shapiro, M. The Sense of Change: Language as History. Bloomington: Indiana UP, 1991.

-- معنى النحو: اللغةُ بوصفها سيميوطيقا.

-- The Sense of Grammar: Language as Semeiotic. Bloomington: Indiana Up, 1983.

-- مع ماريان شابيرو. الوصف الرمزي في الفن القولي.

-- with Marianne Shapiro. Figuration in Verbal Art. Princeton: Princeton UP, 1988.

شريف، ج. مَصيرُ المعنى.

Sheriff, J. The Fate of Meaning. Princeton: Princeton UP, 1989.

[صدر له وعنه بعض الأعمال بعد صدور الموسوعة، منها:

--- البراجماتيةُ بوصفها مَبدَأً ومَنهَجًا للتفكير الصائب. وهو يجمع محاضرات بيرس عن البراجماتية في هارفارد في ١٩٠٣، في طبعة للدراسة، تشتمل على مسودات، من مخطوطات محاضرة بيرس، والتي كانت قد نشرت في شكل مختصر، وتظهر المحاضرات الآن كذلك بتحرير باتريشيا آن توريسي، مطبوعة من دار نشر صني.

-- Pragmatism as a Principle and Method of Right Thinking. 1997, collects Peirce's 1903 Harvard "Lectures on Pragmatism" in a study edition, including drafts, of Peirce's lecture manuscripts, which had been previously published in abridged form; the lectures now also appear in EP 2. Edited by Patricia Ann Turisi, in print from SUNY.

-- فلسفةُ الرياضيات: كتاباتٌ مختارَةٌ. يجمع كتابات مهمة لبيرس عن الموضوع، لم يظهر كثير منها من قبل مطبوعًا. تحرير ماثيو إ. مور.

-- Philosophy of Mathematics: Selected Writings. 2010, collects important writings by Peirce on the subject, many not previously in print. Edited by Matthew E. Moore, in print from Indiana U.

-- 'تصنيف العلامات: مجموعة مختارة.' ترجمة فريال جبوري غزول. ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلي السيميوطيقا). إشراف سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد. القاهرة: دار الياس العصرية، ١٩٨٦.

-- مقدمة إلى نظرية المعلومات: الرموز، الإشارات، والضجيج. ترجمة فايز فوق العادة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١.

خليل، حامد. المنطق البراغماتي عند تشارلز بيرس مؤسس البراغماتية. دمشق: دار الينابيع، ١٩٩٦-المترجم].

.Potebnia, Aleksander A

بوتبنيا، ألكسندر أ.

(وُلِدَ في أوكرانيا، ١٩٣٥ [كذا والصحيح ١٨٣٥]-توفي ١٩٨١ [كذا والصحيح ١٨٩١]) لغويٌّ، مُنَظِّرٌ أدبيٌّ. التحَقَ ألكسندر بوتبنيا بكلية جامعة خاركييف للقانون في ١٨٥٤. وبعد سنتين انتقلَ إلى كلية التاريخ وفقه اللغة ومن ثَمَّ دَرَسَ في جامعة برلين في ١٨٦٢. تَرَقَّى بوبتنيا، إذ حَصَلَ على الدكتوراه بأطروحة عنوانها ملحُوظاتٌ عَن النحو الروسي في ١٨٧٤ في خاركييف، إلى درجة أستاذ (١٨٧٥) وفي ١٨٧٧ انتُخِبَ عُضوًا مُراسِلًا في الأكاديمية الإمبراطورية للعلوم في بيتسبرج. وقد حاضَرَ في جامعة خاركييف عن الأشكال الأدبية، والنظرية الأدبية والفولكلور. تتكئُ أهميةُ بوتبنيا بالنسبة إلى النظرية الأدبية على ثلاثةٍ من أعماله: الفكر واللغة ١٨٦٢، مُحاضَراتٌ عَن نَظرِيَّةِ الأدب ١٨٩٤ ومَلحُوظات عن نظرية الأدب ١٩٠٥.

كان بوتبنيا، في سياق الأنظمة المعرفية التي شَكَّلَتْ أُفُقَهُ الفكري - الإبستمولوجيا (علم المعرفة)، علم النفس، فلسفة اللغة، الفولكلور - نظيرًا لباحثينَ مِن مدرسة برلين المتحوِّرة حَولَ مجلة علم الكلام وعلم نفس الفولكلور Zeitschrift für Sprachwissenschaft und Völkerpsychologie: وليام همبولت، هايمن شتاينتهال وهرمان لوتزه. لقد مَيَّزَ بوبتنيا، مثله مثل همبولت، بين العالم التجريبي المستقل الوجود والواقع الروحي/ الثقافي. إن كلا هذين الكيانَيْن، في رأيه، يُوجدانِ في رابطةٍ مُوحَّدَةٍ يُعتَمِدُ كُلٌّ منها على الآخر. وفي حين أن العالَمَ الأولَ يطفو ويَتَحَوَّلُ وَفقًا لطاقته وقوانينه، فإن العالَمَ الآخرَ موضوعٌ لإبداع الإنسان المستمر. إنه يَطفُو ويَعرِضُ نفسَهُ

عَبرَ اللغة وعن طريقها. إنه لا يَسبقُ اللغةَ، ولا هو يَتَقَدَّمُ مِن اللغة؛ بل إنه يوجدُ داخلَ اللغة. لهذا فإنَّ الواقعَ واللغةَ يَقَعانِ داخِلَ الحُدُودِ نفسِها.

اللغةُ طاقةٌ إدراكيةٌ، عمليةٌ مستمرةٌ في التكيُّفِ أكثرُ منها مُجرَّدَ أداةٍ للإدراك. لهذا فهي تُمثلُ كلاً مِن الوسيلة لتوليد المعرفة المتجدِّدة أبدًا عَن العالم المعاش وعائقًا دُونَ الإحاطةِ به بصورة قاطعة. مِن هنا، ليست اللغةُ مُجرَّدَ بنيَةٍ سَمعيَّةٍ موجودةٍ في خدمة الفكر. فاللغةُ والفكرُ لا يَنفَصِلُ أحدُهُما عَن الآخر. فليسَ ثمةَ فِكرٌ دُونَ لُغَةٍ وليسَ ثمَّةَ لُغَةٌ دُونَ فِكرٍ.

وَفقًا لبوتبنيا، تُعَدُّ الكلمةُ الوحدةَ الأدنى للفعل الكلامي، مُحدَّدَةً تركيبيًّا منها معجميًّا. (انظر كذلك نظرية الفعل الكلامي.*) أما الجوانبُ البنيويةُ للكلمة فهي الشكل الخارجي، المحتوى أو الفكرة، والشكل الداخلي. ولا يَنفَصِلُ الشكلُ الخارجي عنِ الداخلي، فيتغيرُ معه في حين يَحتَفِظُ بخصوصيته؛ في حين يَظَلُّ المحتوى دائماً مُجَرَّدًا، مُخبَّأً وصَعْبَ الإمساكِ به؛ كما أنَّ الشكلَ الداخلي يَتَمَثلُ في علاقةِ المحتوى بالوعي. فهو مَظهَرٌ يَعرِضُ فِكرَنا. وتحتوي الكلمةُ على مستويَيْنِ للدلالة: الموضوعي أو الاشتقاقي على نحو قريب، مع خاصة مفردة وحسب للموضوع المشار إليه، أو الحدث أو المناسبة؛ والمستوى الذاتي أو البعيد، مع خصائصَ مُتَعَدِّدَةٍ إمكانًا. (انظر المدلول/ الدال/ الدلالة.*) إنَّ الدلالةَ القريبةَ تُعَدُّ، في لَحظَةِ نُطْقِ الكلمة، مُحتَواها الوحيد. (انظر النطق/ القول.*) في الوقت نفسه، مع ذلك، فإنَّ الدلالَةَ القريبةَ تَتحوَّلُ إلى تشكيلات مرجعية مُتَعدِّدَة مع الأخذ في الحسبانِ الإدراكَ الحسيَّ المختلفَ للمتكلم والمتلقي. هكذا، فإنَّ العمليةَ الاتصاليةَ ستُصبحُ، إن لم يكن من أجل 'القرابة العرقيَّة' مُعَوَّقَةً أو حتى مُعَطَّلَةً بشكل كامل. أما إذا طُمِسَت الدلالةُ القريبةُ للكلمة ومن ثم لم تُدْرَكْ حواريًّا، فإنَّ الشكلَ الخارجي يُصبحُ الناقلَ الوحيدَ للدلالة والاتصال. كما أنَّ مَوضوعِيَّةً على مستوى أعلى للفكر، أي، الموضوعية البحثية والعلمية، تَنتُجُ عن الدلالة الذاتية أو البعيدة.

تُوجُدُ المكوِّناتُ البنيويةُ نفسُها في العمل الشعري للفن كما في الكلمة: في الشكل

الخارجي، والشكل الداخلي والمحتوى أو الفكرة. إن هذه المكوِّنات الثلاثةَ تُعَدُّ، كما في الكلمة، مُتَبادَلَةً الامتداد والاعتماد. وهذا يعني أنها ليست ذات قيمةٍ منفصلةٍ؛ ففي الإدراكِ تَتَقَرَّرُ كُلُّ الثلاثة في وقتٍ واحدٍ منها على نَحوٍ مُتُتابعٍ وأن هذا التقريرَ المتزامِنَ لا يَسمَحُ بتَنَوُّعٍ جَذري في تشكيلِها.

ينبغي على الشكل الخارجي للعمل الشعري، كي يكونَ جُزءًا مُمكنًا من البنية الشعرية، أن يكونَ مُوَلِّدًا للمعنى. أما الشكلُ الداخلي للكلمة الشعرية فمرادفٌ لصُوَرِها. إن الصورةَ إما أن تكونَ ترتيبًا مَبنيًّا على نَحوٍ مُتقدِّمٍ من كلماتٍ مُحَمَّلَةٍ بمعانٍ صريحةٍ وضمنيةٍ أو تشكيلٍ مُتسامٍ لها. ويُشبهُ الشكلُ الأولُ الأساسَ الجبريَّ ويَعتَمِدُ على النظام التجميعي لتركيبٍ نحويٍّ ما أو على قالب التجميع. أما الشكلُ الثاني فهو كُلٌّ لا-إضافي مُبدَعٌ داخليًّا في نقاطٍ استراتيجية للنص. * وعادةً ما يَهدِفُ الشكلُ الأولُ إلى إبداع واقعي أو محاكاتي للواقعِ ويَهدِفُ الشكلُ الآخرُ إلى إبداعٍ رمزي للواقع. وتُكَوِّنُ الصوَرُ مِن كِلا النمطَيْنِ قَفزَةً مِن التمثيل إلى الدلالة. (انظر المحاكاة. *) وطالما تَظَلُّ أخبارًا (جمع خبر) مُستَمِرَّةً لفواعِلها (جمع مبتدأ) المتغيرة دَوْمًا، فإنها تَحتفظُ بتكافؤها الجمالي. ومع ذلك، فإنها إذا أصبحت مُتكافِئَةً مع المرجع المقصود، فإنها تَفتَرِضُ بشكلٍ آليٍّ دَورًا تعليميًّا. إنها تُحَوِّلُ النصَّ إما إلى نثر مرجعي أو أسطورة. * فالصورةُ الشعريةُ مَقولَةٌ لغويةٌ أكثر منها نفسيةً. ومع ذلك فإن استمراريتَها النسبيةَ لا تَضمِنُ دوامَها. ففي وقت ما، يُمكنُ، كما تَفعلُ غالبًا، أن تَفقِدَ وُضوحَها وتَتَوَقَّفَ عن توليد استجابات جمالية. وبهذه الطريقة، يُصبحُ النصُّ الشعريُّ مُجرَّدَ تُحفَةٍ فَنيَّةٍ تاريخية.

يَتبَعُ ذلك أنَّ محتوى العمل الشعري كما يَظهَرُ في وَعينا ليس تجميعًا غيرَ مُنفَصِمٍ لكلِّ مُكوِّناتِ النص الدلالية وإنما مُعادَلَةٌ مَقصودةٌ لِما هو مُختارٌ، ومحتَفَظٌ به، ومُنتَقَلٌ، ومُتكَيِّفٌ من خِلالِ عَقلِنا. (انظر القصد/ القصدية. *)

يُتَرجمُ بوتبنيا النصَّ الشعري – أي، وُجُودَهُ، إبداعَهُ وإدراكَهُ – على نحو حِسابي. هكذا، يُمكنُ له عن غير قصد أن يُؤَثِّرَ على قرائهِ وأصحابهِ بحيث كانَ مِن الممكنِ

نَظريًا أن يُحَدِّدَ كُلَّ تشكيلاتِ النصِّ الشعري بملحوظةٍ واحدةٍ شاملة. وتَجري مُعادَلَتُهُ الحسابيةُ على النحو الآتي: X = a < A، حيث تعني X المحتوى أو الفكرة؛ وتعني a النص؛ وتعني A إدراكَ الكاتب أو القارئ.

إنَّ إدراكَ العمل الشعري عَمليّةٌ مَعكوسَةٌ لإبداعها، أي، A=X > a . ومع ذلك، فإن الإدراكَ الجمالي لا ينبغي أن يُفهمَ بوصفه موازيًا دلاليًا لإبداع النص. ولأن a الوحيدة بين المكونات الثلاثة المستغرقة في كل من العمليتين فإنها مستمرة، في حين أن X و A عاملان، فينبغي أن نستنتجَ أن مقياسًا مزودجًا مثل هذا سوف يَتَنَوَّعُ وَفقًا لقيمة العامِلَيْن. وإذا كان لـ a أن تُدرَكَ بوصفها صورةً طِبقَ الأصل لـ X، فإن النصَّ سيصبحُ مَرجعيًّا بصورة حاسمة، أي يكونُ نثريًا أو علميًّا؛ وإذا كان لـ a أن تحتفظ بسمتها الخيالية في حين تُقَلِّدَ في الوقت نفسه X، فإن النصَّ سَيكونُ أسطوريًّا؛ وفقط عندما تخدم a بوصفها مقارنة [تنطوي على وجه شبه واحد على الأقل] tertium comparationis بين X و A فإن النص يحتفظ بشاعريته. إن النصَّ بوصفه إشارةً أو حركةً مكشوفةً أكثر منه استدعاءً متعددًا يكونُ نثريًا. وحسابيًّا، ينبغي أن تُكتَبَ القوالِبُ النصيةُ الثلاثةُ على النحو الآتي: الشعر: X = a ﻫﻲ؛ النثر والعلم: X = a؛ الأسطورة: X = a (A).

تُمَيِّزُ نظريةُ بوتبنيا بين نوعَيْن من الأشكال الشعرية: شَكلٌ يُؤسِّسُ الجوهرَ الخالصَ للغةِ الشعرية وهو مُستَقِلٌ عن قَصديَّةِ الإنسان الإبداعية؛ وشَكلٌ آخرُ يَنتُجُ مِن مثلِ هذه القصيدة. إنَّ التراكيبَ القوليَّةَ، مَنظورًا إليها من مَنظورِ الشكل الأول، تُقرِّرُها الوَظيفةُ الدلاليةُ لأشكالها أو صُورِها الداخلية؛ وعندما يُنظَرُ إليها من مَنظور الشكل الثاني، فإنها تَتقَرَّرُ من خلال الاختيار الإبداعي للشاعر.

مِن بينِ الأشكالِ النوعية أو القصدية المختلفة، اختارَ بوتبنيا الحكايةَ الخرافيةَ والمَثَلَ بوصفهما نموذجَيْن إشاريَيْن إلى الأعمال المعقدة مثل الرواية والأعمال البسيطة مثل العبارة الشعرية البَسيطة. وقَد ذَهَبَ إلى أنَّ الحكايةَ الخرافيةَ تُعَدُّ تمثيلًا على درَجةٍ عاليةٍ لِبنيَةِ الشكل الشعري بشكل عام. فهي تَتكَوَّنُ مِن جزأين: الأولُ لا يُعبَّرُ عنه بالكلمات،

ولا يَدخُلُ إلى الحكاية الخرافية بشكل مباشر، وبالتالي يُمكنُ حَذفُهُ تجريدًا بسهولة. إنه شرح explenandum النص. أما الثاني، والذي يُدْعَى عادَةً الحكاية الخرافية، فهو الخَبَرُ الشارِحُ explaining. إنَّ الحكايةَ الخرافية، بوصفها الشرحَ الذي طالَ أَمَدُ انتظارِه للمآزق الوجودية المتجدِّدَة أبدًا، ينبغي أن يكونَ لها أربعُ خصائص: (١) ينبغي أن تتكوَّنَ من سلسة من الأفعال؛ (٢) ينبغي أن تُشكِّلَ الأفعالُ وحدةً مُحدَّدَة؛ (٣) ينبغي أن يَتِمَّ التعَرُّفُ على الفاعلين actants دونَ وَصفٍ أو شَرْح؛ و(٤) ينبغي أن تُشيرَ الصُّوَرُ إلى أحداثٍ ملموسَة. (انظر الفاعل.*)

يُمكِنُ أن يَتَكَوَّنَ المثلُ من حِكايةٍ خرافية مُكثفة. وينبغي أن يَحدُثَ هذا التكثيف بإحدى طريقتَيْن: الأول، المُعطَيانِ اللذانِ للحكاية الخرافية - القصة والتعميم - يكونانِ مَعكوسَيْن، فيظَلُّ الأخيرُ قائمًا بشكل كامل ويَتكَثَّفُ الأولُ أو يَتِمُّ التخلي عنه بالمرة. يمكن كذلك للحكايات الخرافية أن تتكثَّفَ فيما يُعرَفُ بشكل عام بالأقوال - الصور الأليجورية المتكوِّنة من شخص واحد أو فعل واحد، لكن ليس الثلاثة كلها أبدًا. ومع ذلك فإنَّ الحكايات الخرافية ليست النوعَ [الأدبي] الوحيدَ الذي يمكنُ أن يَتحوَّلَ إلى أمثال. كذلك يمكنُ أن تَتكثَّفَ أشكالٌ أكثرُ تعقيدًا، مثل الكوميديا، الملحمة، القصة الطويلة، والرواية إلى وحدة تركيبية واحدة (انظر كذلك نقد النوع [الجنس الأدبي].*)

باختصار، فإنَّ عَملَ الفنِّ الشعري 'شَكلُ أشكال،' تَشخيصٌ لأشكال مقصودة أو بارزة. فالأشكالُ المقصودةُ، المرتبطةُ جوهريًّا بوعيِ الإنسان المتقدم أو المتراجع، تُحدِّدُ إما 'الشاعرية' أو 'النثرية' للعمل. أما الأشكالُ البارزةُ، المرتبطةُ بالأعراف التاريخية والتاريخ، فيما تَعرضُ نفسَها في اللغة، تُعَدُّ مستودَعًا لسعيٍ إبداعيٍّ لا يتوقفُ أبدًا، شعريٍّ ونثريٍّ على السواء. إن اللغةَ، في تَنوُّعِها الدائم، تَظَلُّ مُتعدِّدَةً وهذا فهي ذاتُ وظائفَ متعددة. وفي الواقع، فإن تَوَجُّهَيْهَا الحصريَّيْن الواضحَيْن - الشعرَ والنثرَ - مُتكامِلانِ. هكذا، يوجَدُ الشعرُ، والأسطورةُ والعِلمُ مَعًا في حالَةٍ مِن التكافُل.

إنَّ وَظيفةَ الفنِّ الشعري، باستيعابِ الإدراكِ، والعاطفةِ والمناورةِ فيها، يُمكنُ

اختزالها إلى مَقولاتٍ ثلاث مُتعادلة: إدراكية، وتعبيرية وتمثيلية. كذلك فإنَّ الفنَّ الشعري لا يَعملُ مَعرفيًا دونَ أن يُؤثِّرَ كذلكَ على الملكتَيْن العقليتَيْن الأُخرَيَيْن. ولا يَحُولُ هذا التوليفُ الوظيفي، مع ذلك، دونَ علاقاتٍ متعددةٍ بينَ الثلاثة. وبناءً على ذلك، فإنَّ الرأيَ الذي يَذهَبُ إلى أن العمل الشعري يُولِّدُ تطهيرًا عاطفيًا وَحَسب، أو يُثيرُ فقط إحساسًا بالجمال أو الاستنكار، أو يثيرُ فقط رَغبةً في الفعل، هو، مِن وِجْهَةِ نظر بوتبنيا، رَأيٌ اختزاليٌّ بشكل واضح.

لا تَكْمُنُ دَلالَةُ نظريةِ بوتبنيا فحسب، عندَ تأمُّلِها، في كيفيةِ تحديدها عَملَ الفن الشعري فِعليًا ولكنها تَكمُنُ في كيفية توجيهها للنظريةِ النقدية نَحوَ قضايا النصِّ نفسها. وبشكل عام، إذًا، فإنَّ المزاعِمَ الأساسيةَ لنظرية بوتبنيا كالآتي: (١) اللغةُ والفنُّ الشعريُّ مرتبطانِ بشكل جذري؛ (٢) للغةِ والشعرِ بنيَةٌ ثلاثية؛ (٣) للشكلِ الداخلي للغةِ والصور في الشعر طاقَةٌ مُولِّدَةٌ؛ (٤) الوظيفَةُ الأساسيةُ للشعرِ مَعرفيَّةٌ؛ (٥) الإدراكُ الجمالي مُنتجٌ أكثرُ منه مُجرَّدَ تكرار للإنتاج؛ (٦) الشعرُ والنثرُ، بما فيهما النصوصُ البحثيةُ والعلميةُ، مُتكاملَةٌ؛ (٧) التقسيمُ النوعي جزافيٌّ ويَخدمُ فقط أغراضًا كلية؛ (٨) العلاميةُ* الشعريةُ ذاتُ اعتدادٍ على نحو دائم؛ (٩) العلاماتُ الشعريةُ ودلالتُها غيرُ مُتماثِلَة؛ و(١٠) الوظيفةُ الأسطوريةُ، الشعريةُ، والعلميةُ حاضِرَةٌ إمكانًا في القراءة، وفي التفسير والتجارب الجمالية. إنَّ لنظرية بوتبنيا، بوصفها مجموعةً مِن المبادئ العامة، المقترحة من أجل شَرح النصوص الشعرية الموجودة، دِلالةً تاريخيةً، لكنها تحتفظُ، بسبب سِمَتِها الاختزاليَة العامة، وإنْ يَكُنْ بشكلٍ جزئيٍّ وَحَسب، بذرَيعَةٍ مَعرِفيَّة. (انظرْ كذلك العلامة. *)

جون فيزر

المراجع الأساسية

بوتبنيا، أ.أ. من محاضرات عن نظرية الأدب: الحكاية الخرافية، الأمثال.

Potebnia, A.A. Iz lektsii po teorii slovesnosti: Basnia, poslovitsa, pogovorka. Kharkiv: K. Scahsin, 1894.

-- من ملحوظات عن نظرية الأدب: الشعر والنثر. طرق وأشكال.

-- Iz zapisok po teorii slovesnosti: Poeziia i proza. Tropy i figury. Myshlenie poetichneskoe i mificheskoe. Kharkiv: M.F. Potebnia, Prilozheniia, 1905.

-- فكرة اللغة. في علم الجمال والشعرية. تحرير أي.ف. إيفانو وأ.أي. كولودنيايا.

-- Mysl' ; iazyk. In Estetika i poetika. Ed. I.V. Ivan'o and A.I. Kolodnaia. Moscow: Iskusstvo, 1976.

المراجع الثانوية

فيزر، ج. نظرية الأدب النفسية اللغوية لألكسندر أ. بوتبنيا: فحص ما وراء نقدي.

Fizer, J. Alexander A. Potebnia's Psycholinguistic Theory of Literature: A Metacritical Inquiry. Cambridge: Harvard UP, 1988.

بريسنياكوف، أو.ب. أ.أ. بوتبنيا والأدب الروسي في أواخر القرن الـ ١٩ ومطلع القرن الـ ٢٠.

Presniakov, O.P. A.A. Potebnia i russkoe literaturoved-enie kontsa 19-nachala zo veka. Saratov: Izd. Sara-tovskogo Universiteta, 1978.

فرانشوك، ف. إيفان. ألكسندر أوباناسوفيتش بوتبنيا.

Franchuk, V. Iv. Oleksander Opanasovych Potebnia. Kiev: Naukova dumka 1975.

شكلوفسكي، ف. 'بوتبنيا.' في بويطيقا: [مقالات] مختارة عن نظرية اللغة الشعرية. مج١.

Shklovskii, V. «Potebnia.» In Poetika: Sborniki po teorri poeticheskogo iazyka. Vol. 1. Petrograd, 1919

[لا يظهر اسم بوتبنيا كثيرًا في العربية، ولكن انظر مقالة مطولة بعنوان، 'مفهوم الشعر في مناهج النقد الحديث. المنهج الشكلاني.' لعبد الفتاح محمد العقيلي. المنيا: دار حراء للنشر والتوزيع، د.ت.-المترجم].

Poulet, Georges

بوليه، جورج

(وَلِدَ في بلجيكا، ١٩٠٢-[توفي ١٩٩١]) مُنظِّرٌ وناقدٌ للأدب* الفرنسي. بَعدَ حُصولِ بوليه على الدكتوراه من جامعة لييج في ١٩٢٧، دَرَّسَ في جامعة ادنبره (١٩٢٧-١٩٥١)، وجامعة جون هوبكنز (١٩٥٢-١٩٥٧)، وجامعة زيورخ (١٩٥٧-١٩٥٩)، وجامعة نيس (١٩٦٨-). أذاعَ بوليه، وهو أشهرُ النقاد الظاهراتيين المرتبطين بمدرسة جنيف، *ممارسةً تأويليةً مؤسسةً على مبادئ الظاهراتية. (انظر النقد الظاهراتي. *) وبدلًا مِن تَحليلِ البنَى الشكليةِ لأعمالٍ مخصوصة، فإنَّ نَقدَهُ يُعيدُ تكوينَ ذاتيةِ المؤلف المتميِّزة أو وَعْيَ النفس والعالم كما هو مُعَبَّرٌ عنه في المدونة الكلية لكتابة المؤلف. (انظر الذات/ الآخر. *) وعلى الرغم من أنَّ تأكيدَ بوليه ذاتيَّةَ المؤلف يَسيرُ في اتجاهٍ مقابلٍ لاهتمامات البنيويين المتأخرين، فإنَّ عَمَلَهُ مَهَّدَ الطريقَ لنشأةِ نظريةٍ في السبعينيات عن طريق تدريسِ النقادِ الأمريكيين استخدامَ الفلسفةِ بوصفها أداةً للقراءة وتزويدِ أولئك النقاد ببديلٍ قويٍّ للمذهب الشكلاني في النقد الجديد. * وقد أثَّرَ مَدخَلُهُ الظاهراتي على نحو خاصٍ على العمل المبكر لاثنين من أشهر مناصري التفكيكية الأمريكيين المبكرين، بول دي مان* وج. هيليس ميلر. * (انظر كذلك البنيوية. *)

اكتَسَبَ بوليه شُهرَةً في وقت متأخر إلى حدٍّ ما في مجالهِ مع نشرِ دراسات عن الزمن الإنساني (١٩٤٩). تَفْحَصُ هذه المجموعةُ من المقالات أنماطَ الوعي والإحساس بالذاتوية selfhood المعبَّر عنها لدى المؤلفين الفرنسيين من عصر النهضة إلى الوقت الراهن. وقد أَتْبَعَ المجلدَ الأوليَّ تحت عنوانه بثلاثة مجلدات أخرى: المسافةُ الداخليةُ

(١٩٥٢)، نُقطَةُ الانطلاق (١٩٦٤) ومِقياسُ اللحظة (١٩٦٨). وعلى النقيض من النقد الشكلاني المهيمن على النقد الأنجلو-الأمريكي في ذلك الوقت، فإنَّ هذه الدراسات تَرفُضُ تحليلَ المَكونات الأدبيةَ المفردةَ من أجل إعادة تحريك خَطِّ سَيرِ وَعْي مُؤَلِّف ما فيما يُوَطِّدُ نفسَهُ في هُويَّةٍ متميزةٍ مع مرور الوقت. يُعيدُ بوليه تركيبَ كُلِّ تَعبيرٍ مُمَيَّز للمؤلف عن علاقة الذات بالعالم وبنفسها وذلك من خلال الاستقراء لكل كتاباتَ المؤلف - بما فيها المراسلات، اليوميات، المقالات النقدية، الشذرات، والأعمال الأدبية للأنواع الأدبية المختلفة - الأشكال الثابتة للكلام، اختيارات المفردات وطرق إدماج الفعل الإنساني داخل العالم.

يَنْسُجُ مَنهَجُ بوليه اقتباساتٍ مِن نصوص كثيرة في سَردٍ لطريقة المؤلف المميزة في إنجاز إحساس بالذات، وذلك بدلًا من تحديد معنًى ما لِنَصٍّ* مُعَيَّن. وتنطلقُ هذه السرودُ، بصورةٍ نمطية، من أصل ديكارتي - منتسب إلى وعي الأنا الكاتبة بذاتها بوصفه وَعيًا خالصًا - عَبرَ تَعداد لِمَرَّات إعادةِ تقويمٍ مُتَتابعٍ لحضور الذات التي يَخبُرُها الوعي فيما تُواجِهُ مُشكلَةَ بقائِها وَتَحَلِّها في العالم. إنَّ الموضوعة* الموحَّدة للزمنية أو الزمن المعاش الذي يُهيمِنُ على دِراساتٌ في الزمنِ الإنساني تُسْتَبْدَلُ به في دراسات أخرى، مثل الزَّمَنُ البروستي (١٩٦٣) أو تَحَوُّلاتُ الدائرة (١٩٦١)، تَجرِبَةُ المكان، لكنَّ استراتيجيةَ بوليه تَظَلُّ ثابتةً في كُلِّ كُتُبِهِ التي تُنيفُ على الدستة.

يَمتَدُّ بوليه، في الضميرُ النقديُّ (١٩٧١)، بتحليله الظاهراتي لِيشمَلَ نشاطَ ناقدِ الأدب وقارِئه، مُفسِّرًا ذاتيةَ نقادِ الأدب بدايةً من مدام دي ستيل إلى جان روسيه.* كذلك لعلَّ تَحليلَهُ للوَعي القارئ في المَجلد نفسه، 'ظاهراتية الضمير النقدي' (أعيد نشره 'ظاهراتية القراءة') يكونُ أكثرَ مقدماتِه اقتضابًا إلى المنظور النقدي الذي يَتَبَنَّاهُ نقادُ مدرسة جنيف. وهنا يَتَتَبَّعُ بوليه المسارَ الذي يُصبحُ فيه وَعْيُ قارئ ما مُستوعَبًا في العملِ الأدبي ويُدركُ ذاتَهُ مَغمُورَةً في وَعي ذاتٍ أخرى في الوقت نفسه الذي تَظَلُّ فيه واعيَةً بهويتها الخاصة. ويُوضِّحُ تَحليلُهُ الفرقَ بينَ النقد الظاهراتي، الذي يُدركُ تجربةَ القراءة بوصفها وسيلةً لاستيعابِ وَعي آخر، وبين نقد استجابة-القارئ* الأمريكي، الذي يَسعَى نَحوَ معنى النصوص في التَّفاعل بين البنية النصية وهوية القارئ.

في أعقابِ ما بعد البنيوية،* بما فيها من تقليلٍ لقيمة الوعي والذات* الفردية، خَفَتَ تأثيرُ بوليه بصورة واضحة. كما قَلَّلَتْ مِن درجة انتشارِ تأثيره بدرجة أكبر تلكَ الاتجاهاتُ النقديةُ الراهنةُ التي تُؤَكِّدُ التاريخَ الثقافي ودراسةَ الإيديولوجيا. *لكنَّ عَمَلَهُ يَظَلُّ مُهماً ليسَ فقط بوصفهِ وَثيقةً للحظةِ التاريخية عندما بدأت النظريةُ تَحُلُّ مَحَلَّ النقد الجديد وإنما بوصفهِ نقطةَ دُخولٍ إلى إشكاليةِ الذاتيةِ فيما تُطَبَّقُ على القراءة والنقد الأدبي.

وليام راي

المراجع الأساسية

بوليه، جورج. الضميرُ النقديُّ.

Poulet, Georges. La Conscience critique. Paris: Corti, 1971.

-- المسافةُ الداخليةُ. دراساتٌ في الزمن الإنساني ٢. ترجمة إليوت كولمان.

-- La Distance intérieure. Etudes sur le temps humain 2. Paris: Plon, 1952. The Interior Distance. Trans. Elliot Coleman. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1959.

-- بيني وبين نفسي: مقالاتٌ نقديةٌ حَولَ الوعي الذاتي.

-- Entre moi et moi: Essais critiques sur la conscience de soi. Paris: Corti, 1976.

-- الزمنُ البروستي. ترجمة إليوت كولمان.

-- L'Espace proustien. Paris: Gallimard, 1963. Proustian Space. Trans. Elliot Coleman. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1 977.

-- دِراساتٌ في الزمن الإنساني. ترجمة إليوت كولمان.

-- Etudes sur le temps humain. Edinburgh: Edinburgh UP. 1949. Studies in Human Time. Trans. Elliott Coleman. Baltimore: Johns Hopkins UP. 1956.

-- مِقيَاسُ اللحظة. دراساتٌ في الزمن الإنساني ٤.

-- Mesure de l'instant. Etudes sur le temps humain 4. Paris: Plon, 1968.

-- تَحَوُّلاتُ الدائرة. ترجمة كارلي داوسن وإليوت كولمان.

--LesMétamorphosesducercle.Paris:Plon,1961.TheMetamorphoses of the Circle. Trans. Carley Dawson and Elliot Coleman. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1966.

-- 'ظاهراتية القراءة.' التاريخ الأدبي الجديد ٢ (١٩٧٠): ١٢٣-١٦٢.

-- «The Phenomenology of Reading.» NLH 2 (1970): 123 -62.

-- استكشافُ الشعر: بودلير/ رامبو. ترجمة فرانسوا ميلتزر.

-- La Poésie éclatéc: Baudelaire/Rimbaud. Parts: PUF, 1980. Exploding Poetry: Baudelaire/Rimbaud. Trans. Francoise Meltzer. Chicago: U of Chicago P, 1984.

-- نُقطَةُ الانطلاق. دراساتٌ في الزمن الإنساني ٣.

-- Le Point de départ. Etudes sur le temps humain 3. Paris: Plon, 1964.

المراجع الثانوية

ألكسندر، إيان و. الأدبُ الفرنسي وفلسفة الوعي.

Alexander, lan W. French Literature and the Philosophy of Consciousness. Cardiff: U of Wales P, 1984.

دي مان، بول. 'الذاتُ الأدبيةُ بوصفها أصلًا: عمل جورج بوليه.' في العمى والبصيرة. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة-١٨٩)، ٢٠٠٠-المترجم].

de Man, Paul. «The Literary Self as Origin: The Work of Georges Poulet.» In Blindness and Insight. New York: Oxford UP, 1971, 79-101.

ميلر، ج. هيليس. 'النقد الأدبي لجورج بوليه.' ملحوظات لغوية حديثة ٧٨-٥ (١٩٦٣): ٤٧١-٤٨٨.

Miller, J. Hillis. «The Literary Criticism of Georges Poulet.» MLN 78.5 (1963): 471- 88.

[له في العربية: بوليه [باولي]، جورج [جورجز]. 'الأنا والآخر في الوعي النقدي،' في ك. م. نيوتن، (محرر)، نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة عيسى على العاكوب. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٨٤-٨٧.

-- 'النقد والتجربة الداخلية.' في جين ب. تومبكنز، (محررة). نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية. ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم. مراجعة وتقديم محمد جواد حسن الموسوي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩. ص١٠١-١١١- المترجم].

Praz, Mario

براز، ماريو

(وُلِدَ في إيطاليا، ١٨٩٦-توفي ١٩٨٢) مُتَخَصِّصٌ في الأدب المقارن، ناقدٌ، مُعَلِّمٌ، مُتَرجِمٌ، باحِثٌ، خَبيرٌ. حَصَلَ ماريو براز على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة روما في ١٩١٨ ودكتوراه في الآداب من جامعة فلورنسا في ١٩٢٠. وقد قَضَى معظمَ حياته مُعلِّمًا، يُدَرِّسُ في عدد من الجامعات وإن كان تدريسُهُ معظمَ الوقت في جامعة روما. أُطْلِقَ على براز، الذي تَلَقَّى عَددًا من الدرجات العلمية الشرفية والجوائز العديدة، 'أَحَدُ الإنسانيين الأخيرين،' إشارةً إلى التزامه طوالَ حياته بالتعليم والترويج لأفكارِ التقليدِ العظيم ومناهجه،' وهي وجهةُ نظر تُبَطِّنُ كُلَّ كتاباته، التي تشمَلُ السيرةَ الذاتية، الأدب،* الترجمة، والدراسات المقارنة. كَما يُكَرِّسُ براز في كثيرِ من عَمَلِهِ لبيانِ الصلات الفكرية والفنية بين القرنين ١٧ و٢٠.

يُعَدُّ كتابُ براز ميكافيللي والإليزابيثيون (١٩٢٨) من دراسات التلقي حول إسهام مكيافيللي في النظريات الحديثة عن الدولة. يُؤَكِّدُ هذا العملُ الصغيرُ الحجم، وكان محاضرةً في الأساس، وجهةَ النظر السلبية التي تَبَنَّاها معاصرو مكيافيللي عنه والتيهات العدوانية واللا أخلاقية القوطية الإيطالية التي يُعتَقَدُ أنها تَطوَّرَتْ نَتيجَةً لتأثيره. (انظر الموضوعة [=التيمة]. *) ويذهَبُ براز إلى أن معاصري مكيافيللي رَأَوْا في عَملِه ما كانَ في أنفسهم بالفعل، غيرَ مدركينَ بالمرة البراجماتية السياسية لكتابَيْه الخطابُ والأميرُ.

أما كتابه، المعاناةُ الرومانتيكيةُ (١٩٣٣)، الذي يُعَدُّ أهمَّ أعمالِهِ النقدية، فهو دراسةٌ للتطور التاريخي لواحدٍ من جوانب الرومانتيكية الناشئة عن دي ساد، بو، بودلير، كيتس،

وآخرين، رافعًا من درجة انحطاط الأفكار الرومانتيكية ودرجة تَعَفُّنِها، وخصوصًا في مظاهرها الجنسية. إنَّ التأثيرَ الأخيرَ لوجهة النظر هذه هو تأكيدُ براز الذي يَذهَبُ إلى أن 'الخصوصيات الجنسية ... تَعرِضُ ... صُورَةً مُشَوَّهَةً لِسِماتٍ مُشتَرَكَةٍ بَينَ كُلِّ البَشَر.'

يُعَدُّ كِتابُ براز، دراساتٌ في الصورة الأدبية للقرن الـ ١٧ (١٩٣٩)، بوصفه تاريخًا شاملًا لأدبِ الشَّعارات والرموز، تَحليلًا لتطورِ مَجازَاتِ الحب منذ العصر السكندري، ويلقي كذلك ضوءًا على تاريخ الأيقونية والشعور الديني خلال القرن الـ ١٧. 'إن صلة الشعار والرمز بالإبيجرام والمجاز ... يُنظَرُ إليها هنا بوصفها مظاهرَ للروح نفسِها التي عَزَّزَت [وُجُودَ] الإبيجرامات والمجازات.'

تَتَضِحُ مُيولٌ توفيقيَّةٌ مُشابِهَةٌ لِقراءَةِ أَحَدِ أشكالِ الفنونِ في ضَوءِ شَكْلٍ فَني آخر في كِتاب براز أفولُ البطل في القصة الفيكتورية (١٩٥٦)، وهو دراسةٌ مقارِنَةٌ لِفَنِّ رَسم مظاهرِ الحياة اليومية genre painting وتأثيره الممتد إلى القصة في القرنَيْن ١٨ و١٩. ويذهَبُ براز إلى أن 'تَحَلُّلَ الفنِّ المقدس بوصفه نتيجةً للبروتستانتية' وَلَّدَ فَنَّ البورتريه، والمنظرَ الداخلي وفنَّ رَسم مظاهرِ الحياة اليومية، بالإضافة إلى التمهيد إلى مَولِدِ الواقعية بشكل عام، والتي حَمَلَتْ معها إحساسًا متزايدًا بخيبة الأمل، والتحلُّلِ والفظاظة، وخُصُوصًا أنَّ نُبلَ الموضوع [الفني] لم يَعُدْ ضَروريًا.

على الرغم مِن أنَّ كتابَهُ، القلبُ الملتَهِبُ: مقالاتٌ عن كراشو،[1] مكيافيللي، ودراساتٌ أخرى في العلاقات بين الأدب الإيطالي والأدب الإنجليزي من تشوسر إلى ت.س. إليوت (١٩٥٨) يُشبهُ كتابَهُ السابق عن مكيافيللي، فإنه يُعَدُّ مِن دراسات التلقي الشاملة. يُبيِّنُ براز أن التأثيرَ الإيطالي الممتدَّ على الأدب الإنجليزي في القرن الـ ١٦ تبدد في القرن الـ ١٨ مع استثناءِ بعضِ الصور القُوطيَّة والأفكار المشتَقَّة مِن النماذج الإيطالية. وينتهي براز هنا إلى أن 'مُؤَلِّفًا ما يُصبحُ مَشهُورًا طالما يُسْلِمُ نفسَهُ إلى

(١) ريتشارد كراشو Richard Crashaw (حوالي ١٦١٣-١٦٤٩)، شاعر إنجليزي، يلقب بـ'المقدس،' كان من بين شعراء المدرسة الميتافيزيقية في القرن السابع عشر -المترجم.

أن يُفَسَّرَ مِن خلال الاتجاهات المعاصرة أو النزوع المنتشر في العصر [روح العصر أو الموضة السائدة].'

أما أعماله الثلاثة، تاريخٌ مُصَوَّرٌ للأثاث، مِن عَصرِ النهضة إلى القرن الـ ٢٠ (١٩٦٤)، ومذاكراته بَيتُ الحَيَاةِ (١٩٦٤)، ومُقتَطَفاتٌ مِن حوار: مَسْحٌ للصورة الشخصية [البورتريه] غَيرِ الرسمية في أوربا وأمريكا (١٩٧٠) فَتُوَضِّحُ، على الرغم من أنها ليست ذات صلة مباشرة بالنقد الأدبي والنظرية، الصلةَ الحميمةَ بفكرة براز عن أن الحياة الطيبة هي حياةُ الإنسان المثقف، الخبير والجمالي الذي تَنبُعُ مُتَعُهُ مِن تَنَوُّعِ الخَلْق الفني ومِن قُدرَتِهِ على الفَهْمِ والإدراك لهذا التنوُّعِ وجماله المتناسب وتَحَقُّقِهِ.

في أحدِ أعمال براز الأساسية الأخيرة، منيموسين: الموازاةُ بينَ الأدبِ والفنونِ البصرية (١٩٧٠)، يَقتَرِحُ أن عَظَمَةَ العَملِ الفني تَنعَكِسُ في نوع من 'الذاكرة الجمالية' لإحساساتِ الوعي. وهو يَزعُمُ كذلك أنَّ ثمةَ تشابُهًا بنيويًّا مُلتَزمًا بينَ الفنون والآداب حتى القرن الـ ١٨، بسبب النماذج المعماريَّة إلى حَدٍّ كبير. وبعد أن تَوقَّفَتْ عِمارَةُ القرن الـ ١٩ عن أن تكونَ الأساسَ البنيوي للفنون، فإنَّ المقارنات والمقابلات بينَ الكتابة الحديثة وفنِّ الرسم ليست بالتالي واضحةً أو مشروعةً لأنَّ المعاييرَ القديمةَ والتناغماتِ لم تَعُدْ موجودة.

انتُقِدَ براز لقوته العظمى - قدرتِهِ التوفيقية على اكتشاف التيمات المشتركة والأفكار الموازية والتأثيرات في الحِقَبِ التاريخية، في الفنون نفسها وفي الصور والأيقونات ذات الاستعمال المشترك على نحوِ ما ظهرت منذ القرن الـ ١٧ . إن هذه القدرةَ على التوفيق بين مفاهيمَ مُهِمَّة نتيجةَ للمدى المعرفي الهائل لدى براز، وحُبِّهِ للفنون وتكريسِهِ للبحث ومُتَعِ الخبرة الفنية. ومع ذلك يبدو براز، في مذكراته، بَيتُ الحَيَاة، مُتَنَبِّئًا بتحولِ الموضة النقدية ضد الإنسانية عندما يرى نفسَه مُتأملًا وعتيقَ الطراز حَقًّا: 'أَرَى نفسي كأنني قد تَحَوَّلْتُ إلى شيءٍ وصورة، قِطعَةٍ مُتحَفِيَّةٍ بينَ قِطَعِ المتحف، جِدَّ مُنفَصِلَةٍ ومُنعَزِلَةٍ، وأنني،

مثلَ [كلمة] آدم المنقوشة على الأرضية المرمرية لكنيسة سان دومينكو في سيينا، نَظَرْتُ إلى نفسي في مِرآةٍ مُحَدَّبَة، وَرَأَيْتُ نفسي ليسَ أكبرَ مِن قَبضَةِ تراب.'

ريد ميريل

المراجع الأساسية

براز، ماريو. مُقتَطَفاتٌ مِن مُحادَثة: مَسْحٌ للصورة الشخصية غيرِ الرسمية [البورتريه] في أوربا وأمريكا.

Praz, Mario. Conversation Pieces: A Survey of the Informal Group Portrait in Europe and America. College Park, Penn.: Pennsylvania State P, 1971.

-- القَلبُ الملتَهِبُ: مقالاتٌ عن كراشو، مكيافيللي ودراسات أخرى في العلاقات بين الأدب الإيطالي والأدب الإنجليزي من تشوسر إلى ت.س. إليوت.

-- The Flaming Heart: Essays on Crashaw, Machiavelli and Other Studies in the Relations Between Italian and English Literature from Chaucer to T.S. Eliot. Garden City, NY: Doubleday, 1958. Repr. W.W. Norton, 1973.

-- أُفُولُ البَطَلِ في القصة الفيكتورية. ترجمة أنجوس دافيدسون.

-- The Hero in Eclipse in Victorian Fiction. Trans. Angus Davidson. London: Oxford UP. 1956.

-- تاريخٌ مُصَوَّرٌ للأثاثِ، مِن عَصرِ النهضة إلى القرن الـ ٢٠. ترجمة وليام ويفر.

-- An Illustrated History of Furnishings. From the Renaissance to the 20th Century. Trans. William Weaver. New York: Braziller, 1964. English version: An Illustrated History of Interior Decorating from Pompei to Art Nouveau. Trans. William Weaver. London: Thames and Hudson, 1964.

-- مكيافيللي والإليزابيثيون.

-- Machiavelli and the Elizabethans. London: Folcroft, 1928. Repr. 1970.

-- منيموسين: الموازاةُ بَينَ الأدبِ والفُنُونِ البصرية.

-- Mnemosyne: The Parallel Between Literature and the Visual Arts. Princeton: Princeton Up, 1970.

-- عن الكلاسيكية الجديدة. ترجمة أنجوس دافيدسون.

-- On Neoclassicism. Trans. Angus Davidson. Evanston, Ill.: Northwestern UP, 1969.

-- الشعرُ الميتافيزيقي الإنجليزي في القرن السابع عشر، جون دُن.

-- La Poesia Metafisica inglese del seincento, John Donne. Rome: Edizioi Italiane, 1946.

-- ريتشارد كراشو.

-- Richard Crashaw. Rome: Morcelliana, 1946.

-- المعاناةُ الرومانتيكيةُ. ترجمة أنجوس دافيدسون.

-- The Romantic Agony. Trans. Angus Davidson. New York: Oxford UP, 1933; 2nd. Ed., 1951.

-- دراساتٌ في الصورة الفنية في القرن الـ ١٧ .

-- Studies in 17th Century Imagery. London: Warburg Institute, 1939: 2nd ed., expanded, Rome: Edizionidi Storia e Letteratura, 1964.

المراجع الثانوية

جابريلي، فيتوريو، محرر. إكليلُ زُهُورٍ للصداقَةِ: مقالاتٌ مُقَدَّمَةٌ إلى ماريو براز بمناسبة عيد ميلاده السبعين.

Gabrieli, Vittorio, ed. Friendship's Garland: Essays Presented to Mario Praz on His 70th Birthday. Rome: Edizioni di Storia e Letteratura, 1966.

Prince, Gerald

برينس، جيرالد

(وُلِدَ في مصر، ١٩٤٢-) مُنظِّرٌ أدبيٌّ. حَصَلَ جيرالد برينس، في ١٩٦٨، على درجة الدكتوراه في الأدب *الفرنسي من جامعة براون. كما أصبحَ عضوًا في هيئة تدريس قسم اللغات الرومانسية في جامعة بنسلفانيا في ١٩٦٧ ورُقِّيَ إلى درجة أستاذ كامل في ١٩٨١. وعلى الرغم مِن أنه كَتَبَ عن الأدب الفرنسي في القرن الـ ٢٠، فَمعظمُ عَملِهِ مُكَرَّسٌ للنظرية الأدبية، وخصوصًا علم السرد.*

يَطرَحُ أَحدُ كُتُبِهِ الأولى، نَحْوٌ لِلقَصَص (١٩٧٣)، المستوحَى مباشرةً من أولى صُورِ النحوِ التوليدي لَدى نعوم تشومسكي، * قواعِدَ للسرد بهدف تطويرِ أداةٍ لتسهيل التحلِيل البنيوي للسرد. تَتَكَوَّنُ قواعدُ برينس المقترحة أساسًا من ثلاثة مُكَوِّناتٍ: حَدَثُ الحالة، الذي يُعَبِّرُ عن حالة ما؛ وحَدَثُ الفعل، الذي يُعَبِّرُ عن فِعل ما؛ والملامِحُ المترابطةُ التي تَشمَلُ كُلَّ العناصر المترابطة. يَتَكَوَّنُ السردُ النواةُ من حِدَثِ نَشِطٍ يُؤَطِّرُهُ حَدَثَا حَالَةٍ، وكلٌّ هذه مُتحدَةٌ مِن خلال ثلاثة ملامحَ رابطةٍ. يَصِلُ الملمحُ الأولُ المكوِّنَ الأولَ بالثاني على المحور الزمني، ويربط المكوِّنان الآخرانِ المكوِّنَ الثاني بالثالث على المحورين السببي والزمني. فعلى سبيل المثال، تُعَدُّ بنيَةُ 'كانَ سَعيدًا، ثم قابلَ امرأةً، وإذًا، نتيجةً لهذا، كانَ غيرَ سَعيدٍ' بنيَةً أساسيةً يُمكِنُ أن تَتَطَوَّرَ عنها عِدَّةَ أنماطٍ مِن السرد.

ينبغي أن تحتوي قواعِدُ السرد، كي تُصبحَ فَعَّالَةً، على سِمَتَيْنِ جوهريتَيْن: بساطةُ الاستعمال وقابليتُها للتطبيق على كلِّ أشكال السرد. أما قواعدُ برينس للسرد فلَا تَشتَمِلُ على أيِّ مِن هاتَيْنِ السِّمَتَيْنِ، بما أنها يَصعُبُ السيطرةُ عليها وتستثني أشكالًا بعينها من

السرد من قبيل تلك التي تُبنَى مِن خلال الترابط. ومع ذلكَ، فإن كتابَهُ نَحْوٌ لِلقَصَص ثَرِيٌّ في تَبَصُّرِهِ ويُغَطِّي تيماتٍ يستكشِفُها المؤلفُ بشكلٍ أكثرَ اكتمالًا في عَمَلِه اللاحِق. (انظر الموضوعة [=التيمة].*)

يَطرَحُ كِتابُ علم السرد: شَكْلُ السَّرْدِ ووظيفَتُهُ (١٩٨٢) تَوليفَةً مِن فَهْم مُكتَسَب لعلم السرد، مُشيرًا إلى عمل باحثين آخرين في المجال نفسه، وخصوصًا رولانْ بارت،* وجيرار جينيت،* وتزفيتان تودودروف،* ووين بوث،* وسيمور تشاتمان، وجوناثان كولر. *يتمثلُ إسهامُ برينس في تعبيرِهِ وتطويرِهِ مفهومَ المروي له* وفي مناقشته لوظائف العلامات ما وراء السردية. (انظر العلامة. *) هنا يُوَضِّحُ برينس كيفَ أن العلامةَ ما وراءَ السردية يمكنُ أن تَستَوعِبَ وَظائفَ كثيرةً على مستوى شيفرات سردية عديدة. (انظر الشيفرة، * الشيفرة السردية. *) وفي الفصل النهائي، المستوحَى من بارت، تشاتمان ووليام لابوف، يُحاولُ برينس تَحديدَ الملامِحَ الضروريةَ لتأمين درجةٍ عاليةٍ من السردية في النص. * يُعَدُّ السَردُ، وَفقًا لبرينس، جيدًا (من وجهة نظر سردية) فقط إذا كانَ الحدثُ المرويُّ مُفرَدًا، ملموسًا ومَرويًّا بثقة مؤكَّدة. وعلاوةً على هذا، فإنَّ 'السردَ الجَيِّدَ' يَجِبُ أن يُحاولَ تَمثيلَ كُلِّ ما؛ وإلا يُصبِحُ سِلسِلَةً بسيطةً مِن أحداثٍ غَيرِ مُرتَبطَة. إضافةً إلى هذا، فإنَّ كلَّ السرد ينبغي أن يكونَ مُوجَّهًا، بمعنى أن القارئَ ينبغي أن يَشْعُرَ بمبدأ مُنظِم فاعل في النص، مُوقِظًا الرغبةَ في الاستمرار بالقراءة حتى النهاية. أخيرًا، فإن السردَ ينبغي أن يَحظَى بهدفٍ أعلى من مجرد حَكيٍ بسيطٍ لقصة ما. (انظر القصة/الحبكة. *) إننا، من خلال تقريرنا العناصر المميزة للسَّرد - والتي لا يَضمَنُ حُضُورُها عَمَلًا ذا نوعية عالية - نُشجِّعُ على فَهْمٍ أفضَلَ لوظيفة السرد بشكل عام ولمعنى اللحظة السردية.

يُمكِنُ رُؤيَةُ الاهتمام بالتوفيق الواضح في عِلمُ السَّرْدِ كذلكَ في أعمال برينس التالية وأكثرَها إنجازًا وأهميةً، مُعجَمُ عِلم السَّرْد (١٩٨٧). يُشكِّلُ هذا المعجمُ، الذي قُصِدَ به أساسًا أن يكون للمبتدئين، مُقدِّمَةً ممتازةً إلى حَقلِ علم السرد. ومع ذلك، فإنَّ إسهامَ برينس الأساسَ إلى النظرية السردية في حَدِّ ذاتها يَظَلُّ مُتمَثلًا في تَطويرِهِ مَفهومَ المرويِّ

له في مقالته 'مقدمة لدراسة المرويّ له' (١٩٧٣)، والتي ألهَمَتْ عددًا من الباحثين الذين دَرَسوا الوسائلَ التي يكونُ بها حُضُورُ القارئ مُتَضَمَّنًا أو مكتوبًا في النص. (انظر القارئ الضمني. *)

فرانسوا جالايز

المراجع الأساسية

برينس، ج. مُعجَمُ عِلم السرد. [ترجمتان عربيتان: الأولى لعابد خزندار ومراجعة وتقديم محمد بريري. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة - المشروع القومي للترجمة (٣٦٨)، ٢٠٠٣. والأخرى للسيد إمام. القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، ٢٠٠٣- المترجم].

Prince, G. A Dictionary of Narratology. Lincoln and London: U of Nebraska P, 1987.

-- نَحْوٌ لِلقَصَص.

- A Grammar of Stories. The Hague and Paris: Mouton, 1973.

-- 'مقدمة لدراسة المروي له.' بويطيقا ١٤ (١٩٧٣): ١٧٨-١٩٦. في أسس نظرية القص. تحرير مايكل ج. هوفمان وباتريك ك. مورفي.

- `Introduction á l'étude du narrataire.` Poétique 14 (1973): 178- 96. `Introduction to the Study of the Narratee.` In Essentials of the Theory of Fiction. Ed. Michael J. Hoffman and Patrick K. Murphy. Durham and London: Duke UP, 1988. 313- 34.

-- علم السرد: شكل السرد ووظيفته.

-- Narratology: The Form and Functioning of Narrative. Berlin/New York/Amsterdam: Mouton Publishers, 1982.

المراجع الثانوية

بريموند، كلود. مَنطِقُ الحَكي.

Brémond, Claude. Logique du récit. Paris: Seuil, 1973.

تشامبرز، روس. القصةُ والموقفُ: إغواءُ السَّرْدِ وقُوَّةُ القَصِّ.

Chambers, Ross. Story and Situation: Narrative Seduction and the Power of Fiction. Minneapolis: U of Minnesota P, 1984.

تشاتمان، سيمور. القصةُ والخِطابُ: البنيةُ السردِيَّةُ في القصة والفيلم.

Chatman, Seymour. Story and Discourse: Narrative Structure in Fiction and Film. Albany, NY: Cornell Up, 1978.

كوهن، دوريت. عُقُولٌ شَفَّافَةٌ: الأنماطُ السرديةُ لتقديم الوعي في القَصِّ.

Cohn, Dorritt. Transparent Minds: Narrative Modes for Presenting Consciousness in Fiction. Princeton, NJ: Princeton UP, 1978.

هامبورجر، كيت. مَنطِقُ الأدَب.

Hamburger, Kate. The Logic of Literature. Bloomington: Indiana Up, 1975.

لابوف، وليام. اللغةُ في المدينة الداخلية.

Labov, William. Language in the Inner City. Philadelphia: U of Philadelphia P, 1972.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب ومقالات. من الكتب بالإنجليزية:

-- السردُ بوصفِهِ موضوعةً [تيمة].

-- Narrative as Theme. Studies in French Fiction. Lincoln: University of Nebraska Press, 1992.

-- السيرةُ الذاتيةُ، التأريخُ، والبلاغةُ.

-- Autobiography, Historiography, and Rhetoric. Co-Edited with Mary Donaldson-Evans and Lucienne Frappier Mazur. Amsterdam, Rodopi, 1994.

-- دَليلٌ للرواية في اللغة الفرنسية (١٩٠١-١٩٥٠).

-- Guide du roman de langue française (1901- 1950). Lanham, MD, University Press of America, 2002.

-المترجم].

Propp, Vladimir Iakovlevich

بروب، فلاديمير إيكوفلفيتش

(وُلِدَ في روسيا ١٨٩٥-توفي ١٩٧٠) ناقدٌ شكلانيٌّ روسيٌّ. كان عائلته في سانت بطرسبورج تنتمي إلى أصل ألماني، ودَرَسَ فِقهَ اللغتين الروسية والألمانية من ١٩١٣ إلى ١٩١٨ في جامعة بطرسبورج. كما عَمِلَ في عشرينات القرن العشرين مدرسًا بمدرسة ثانوية. ومنذ ١٩٣٢ حتى وفاته عمل أستاذًا في جامعة لينجراد، حيثُ شَغَلَ مَنصِبَ رَئيسِ قِسمِ الفولكلور حتى تَمَّ إدماجُهُ في قِسمِ الأدب الروسي.

أَسهَمَ بروب، بوصفهِ فولكلوريًا بارزًا، في دَرْسِ نظرية الفولكلور الروسي وتاريخه. وقد رَكَّزَتْ دراساتُهُ الفولكلورية على الحكاية الخرافية، والشعر الملحمي البطولي وعلم الدلالة التاريخي. كانت أَهَمَّ إسهاماته إلى نظرية الأدب دراستُهُ الرائدةُ عن القوانين البنيوية للحكاية الخرافية، Morfologiia skazki مورفولوجيا الحكاية الخرافية ١٩٢٨؛ ترجمة انجليزية ١٩٥٨. اعتقدَ بروب أنَّ كُلَّ الحكايات الخرافية مُتَطابقَةٌ بنيويًا إذا نظرنا إليها من جهة إنشائها وليس من جهة شخصياتها. فالمهمُّ في بنيتِها ليسَ الشخصياتِ وهوياتها ولكن المهمَّ هو الأفعالُ التي تقومُ بها الشخصياتُ. يُعَرِّفُ بروب هذه الأفعالَ بوصفِها 'وظائف' ويُحَدِّدُها من جهة دلالتها بالنسبة إلى مجرى الحدث. مَيَّزَ بروب ٣١ وظيفة تظهر في بنية الحكاية الخرافية وأكد أنها مُطَّرِدَة، بصرف النظر عن كيفيةِ حدوثها ومن يَقومُ بها. بالإضافةِ إلى ذلك صاغَ بروب بَعضَ القواعد المهمة عن تتابع هذه الوظائف. وقد زَعَمَ أنَّ الحكايةَ المفردةَ يمكن أن تَستَعمِلَ كلَّ الوظائف فيها أو بعضها وحسب، لكنَّ تتابُعَ الوظائف يَظَلُّ نفسُه. كما أَكَّدَ بروب أنَّ غيابَ وَظائِفَ معيَّنَةٍ لن يَعوقَ نِظامَ ترتيب ظهورِ وَظائفِ أخرى بما أن تَتابُعَ الوظائفِ ثابتٌ.

قامَ بروب، في تَحَوُّلاتُ الحكايةِ الخُرافِيَّةِ ١٩٢٨؛ ترجمة إنجليزية ١٩٧١، بفحص الملابسات الخارجية التي تؤثر في تحولات النوع الأدبي. كما ناقَشَ فكرةَ أننا لا نستطيعُ أن نَضَعَ أيدينا على تَطوُّر النوعِ الأدبي ما لم نكن قد أخذنا في حسباننا المواد المقارنة من بيئة الحكاية الخرافية. وقد تَفرَّدَ بإبراز منطقتَيْنِ من الأهمية بمكان لتحوُّلاتِ الحكاية الخرافية - الدين والحياة بصفة عامة - وصاغَ عِدَّةَ مبادئَ حَدَّدَت العلاقات الداخلية بينهما: (١) إذا كانَ الشكلُ نفسُهُ يوجَدُ في أثر ديني ما وفي حكاية خرافية، فإنَّ الشكل الديني يكون لَهُ الأولوية؛ (٢) إذا كانَ لِنفْسِ العنصرِ تنويعانِ، أولهما مُستَمَدٌّ مِن الأشكال الدينية والآخر من الحياة اليومية، فإنَّ الأولويَةَ تكونُ للأثر الديني ويكون المستمدُّ من الحياة اليومية فرعيًّا؛ (٣) العنصرُ الغرائبي في مكونات الحكاية الخرافية أقدمُ من المعالجة المنطقية لها؛ (٤) المعالجةُ البطوليةُ للحكاية الخرافية أقدمُ من المعالجة الفكاهية؛ (٥) الشكلُ المستخدَمُ بصورة منطقية أقدمُ مِن الشكل المستخدَم بصورة لا معنى لها؛ (٦) الشكلُ العالمي أقدمُ مِن الشكل المحلي.

كانَ لبحُوثِ بروب المورفولوجية والتاريخية في القوانين البنيوية للحكاية الخرافية نتائجُ مُهِمَّةٌ بالنسبة إلى نظرية الأدب. فقد تَقَدَّمَ بروب، مُتَّبِعًا نموذجَ يوري تينانوف، بفكرة البَنية الأدبية التي تَتَّصِلُ فيه كلُّ العناصر اتصالًا داخليًّا ويعتمدُ كُلٌّ منها على الآخر. وقد طَرَحَ بروب مَفهومَ 'الوظيفة،' مُحَدِّدًا دورَ العنصر السردي من منظور دلالته في مجرى الحدث. وجَمَعَ بينَ المدخلَيْنِ التزامني والتتابعي من خلال دور الوظائف الثابتة في أي نقطة معينة من الزمن، ومن خلال تحليل التحولات التي تحدثُ في العملية التاريخية.

كانَ لبروب، أكثرَ مِن أيِّ ناقدٍ شكلاني روسي آخر، تأثيرٌ على تَطَوُّرِ البنيوية الفرنسية،* مُستَفِزًّا ردودَ فِعلٍ مِن كلود ليفي-شتراوس،* أَلْجيرداس جريماس،* كلود بريمون،* وتزفيتان تودوروف. *كما لَعِبَ كذلكَ دَورًا مُهمًّا في بزوغ السيميوطيقا الروسية، مُؤَثِّرًا على إي. م. ميليتسكي، س. د. سريبرياني، آي. أي. رفزين، وآخرين. (انظر الشكلانية الروسية،* السيميوطيقا.*)

نينا كولسنيكوف

المراجع الأساسية

بروب، ف.إ. مورفولوجيا الحكاية الخرافية. [هناك ثلاث ترجمات عربية لهذا الكتاب: الأولى لإبراهيم الخطيب بعنوان مورفولوجيا الحكاية الشعبية الخرافية الروسية. الدار البيضاء: الناشرون المتحدون، ١٩٨٦. والثانية تحت عنوان مورفولوجيا الحكاية الخرافية. ترجمة وتقديم أبو بكر باقادر وأحمد عبد الرحيم نصر. جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٩. والثالثة بعنوان مورفولوجيا القصة. ترجمة عبد الكريم حسن و سميرة بن عمو. دمشق: شراع للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦-المترجم].

Propp, V.I. Morfologiia skazki. Leningrad: Akademia, 1928. Morphology of the Folktale, Bloomington: Indiana UP, 1958.

-- نظرية الفولكلور وتاريخه.

-- Theory and History of Folklore. Minneapolis: U of Minnesota P, 1984.

-- 'تحولات الحكاية الخرافية.' في قراءات في الشعرية الروسية: وجهات نظر شكلانية وبنيوية. تحرير ماتيجكا وك. بومورسكا.

-- `Transformatsiia volshebnykh skazok.` Poetika: Vremennik otdela slovesnykh iskusstv 4. Leningrad: Adademia, 1928, 70- 89. `Fairy Tale Transformations.` In Readings in Russian Poetics: Formalist and Structuralist Views. Ed. L. Matejka and K. Pomorska. Cambridge, Mass: MIT P, 1971, 94- 116.

المراجع الثانوية

بريمون، سي. مَنطِقُ الحِكايَة.

Bremond, C. Logique de récit. Paris: Seuil, 1973.

جريماس، أ.ج. 'في البحث عن نماذج للتحول.' في علم الدلالة البنيوي.

Greimas, A.J. `A la recherché des modéles de Transformation.` In Sémantique structural. Paris: Larousse, 1966.

ليفي-شتراوس، كلود. 'بنية الشكل. تأملات في عمل فلاديمير بروب.' في الأنثروبولوجيا البنيوية ٢.

Lévi-Strauss, C. `La Structure et la forme. Réflexions sur un ouvrage de Vladimir Propp.` In Anthroplogie structural deux. Paris: Plon, 1973.

ماراندا، ب.، محرر. الفولكلوريوين السوفييت.

Maranda, P., ed. Soviet Structural Folkloristics. The Hague: Mouton, 1974.

شوكمان، أ. 'تراث بروب.' مقالات في الشعرية ١-٢ (١٩٧٦): ٨٢-٩٤.

Shukman, A. 'The Legacy of Propp.' Essays in Poetics 1 - 2 (1976): 82- 94.

تودوروف، ت. 'التحولات السردية.' في شعرية النثر.

Todorov, T. `Les Transformations narratives.` In Poétique de la Prose. Paris: Seuil, 1971.

[استعملت نظرية بروب في تحليل الأدب العربي القديم بأنواعه المختلفة من نثر وشعر، انظر على سبيل المثال:

ستار، ناهضة. بنية السرد في القصص الصوفي: المكونات، والوظائف، والتقنيات. دراسة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣.

الفرطوسي، عبد الهادي. المَبْنَى الحَكائِي في القصيدة الجاهلية، قراءة الشعر الجاهلي في ضوء المناهج السردية الحديثة. بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ٢٠٠٦-المترجم].

Richards, I(vor) A(rmstrong)

ريتشاردز، إ(يفور) أ(رمسترونج)

(وُلِدَ في إنجلترا، ١٨٩٣-توفي ١٩٧٩) ناقدٌ أدبيٌّ ومُنَظِّرٌ. تَأَسَّست المدرسةُ الإنجليزيةُ في جامعة كمبردج في ١٩١٧؛ وكان آي.إيه. ريتشاردز واحدًا من أوائل المدرسين فيها. وقد فَرَضَ ريتشاردز، كَونُهُ فيلسوفًا وَفقًا لتدريبه الأكاديمي، صرامةً نظريةً ودقةً منطقيةً على دراسة الأدب* الإنجليزي التي كانت غيرَ اعتيادية بالنسبة إلى تلك اللحظة التاريخية. كما حاولَ، مُستغرقًا في علم النفس، وعلم الدلالة وعلم الجمال، أن يُعطِيَ الفرعَ المعرفيَّ الناشئَ للنقد الأدبي أساسًا عِلميًّا. في ١٩٢٩ تَرَكَ ريتشاردز كمبردج إلى بيجين. وبعدَ قضاءِ سنواتٍ عديدةً في الخارج، استَقرَّ في النهاية في هارفارد في ١٩٣٩. يَنبُعُ تأثيرُ ريتشاردز على النقد الأنجلو-الأمريكي في الأساس من عمله المبكر (١٩٢٢-١٩٣٨)، كَونُهُ كَرَّسَ الجزءَ الآخرَ مِن حياته المهنية لنشر الإنجليزية الأساسية - لغة عالمية محتملة قائمة على ٨٥٠ كلمة - وللتدريب اللغوي والبيداجوجيا بشكل عام. (انظر النظرية والبيداجوجيا. *)

إنَّ حَجَرَ الأساس في نظرية الأدب عند ريتشاردز هو التمييزُ بين الاستعمال المرجعي والاستعمال العاطفي للغة، وهو ما طَوَّرَهُ بدايةً في عمله المبكر مع سي.ك. أوجدن في مطلع ١٩٢٣ (مَعنَى المَعْنَى ١٥٠). وفي الشعريات والعلوم، يَضَعُ ريتشاردز هذا التمييزَ على نحوٍ أكثرَ دِقَّةً مِن خلالِ استعمال مصطلح 'pseudo-statment' 'عبارة زائفة' ليَحِدَّ بها القولَ الذي تُهيمِنُ عليه الوظيفةُ المثيرةُ للعواطف واستعمال مصطلح 'العبارة' ليَحِدَّ بها القولَ الذي تُهيمِنُ عليه الوظيفةُ الرمزية: فالعبارةُ الزائفةُ تكتَسِبُ

برهانَها كُليًّا من خلال تأثيرها في إطلاق دوافعنا ومواقفنا أو تنظيمها ... أما العبارةُ فهي، من جهة أخرى، تكتَسِبُ برهانَها من خلال حقيقتها، بمعنى توافقها، بالمعنى التقني العالي، مع الحقيقة التي تشيرُ إليها. (الشعرياتُ والعلومُ ٦٠). من هنا فإن قولًا ما يمكن أن يُستَعمَلَ من أجل الإحالة [المرجع] reference الذي يشيرُ إليه القولُ، صادقًا كان أم زائفًا. وهذا هو الاستخدامُ العلمي للغة. لكنه يُمكِنُ أن يُستَعمَلَ كذلك من أجل تأثيراته في العاطفة والمواقف من خلال المرجع الذي يحتوي عليه القول. وهذا هو الاستخدام العاطفي للغة.' (مَبادِئُ النَّقْدِ الأدَبيِّ ٢٦٨). (انظر الإحالة/ المحال إليه.*)

لهذا، يُسْلِمُ العلمُ مجموعةً من الإحالات غيرِ المشوَّهَة تُعَدُّ معاييرُ المشروعية والتناسب لديها قابلةً للتحقق تجريبيًّا مع الواقع الموضوعي، في حين يُسْلِمُ الأدبُ مجموعةً من الإحالات المشوَّهَة إمكانًا تُعَدُّ معاييرُ المشروعية لديها متماسكةً، قابلةً للتصديق والإخلاص. وفيما يُنَظِّمُ العلمُ المجالَ الخارجي للمرجع، يقومُ الشعرُ من ثَمَّ بتنظيم المجال الداخلي للدوافع والمواقف.

يُحَدِّدُ ريتشاردز المواقفَ بوصفها 'أنشطة أو ميولًا صُوَريَّةً أو وَلِيدَةً نحو الأفعال' (مَبادِئُ النقد الأدبي ١١٢). إن وظيفةَ الشعر استيعابُ هذه المواقف، والدوافع [المختلطة]، مُحَوِّلًا إياها إلى 'موجة من الاستجابات' المنظمة المعقدة (مَبادِئُ النقدِ الأدبي ١٨٣) ومن ثَمَّ تَخلِقُ في القارئ 'معادلةً متوازنةً، ومستقرةً عَبرَ قُدرَتِها على الاستيعاب، وليس عَبرَ قُدرَتِها على الاستثناء' (مبادئ النقد الأدبي ٢٤٨). إن هذه المعادلةَ من التركيبات هي التَوازنُ المتأرجحُ للفرد المتناسق بشكل كامل الذي تُعَدُّ مواقِفُهُ المتناغمةُ 'صُوريَّةً' أكثر منها 'تحفيزية.' هكذا يكون للشعر وظيفةٌ تعويضيةٌ أو علاجيةٌ. كما أن له بقاءً لَحْظِيًّا في مقابل فوضى الحياة في القرن الـ ٢٠ واضطرابها، مما يُعَدُّ بديلًا خَياليًّا لعقيدة دينية قد تَحدَّاها العلم. ويعتقدُ ريتشاردز، مَثَلُهُ مَثَلُ سَلَفِهِ ماثيو أرنولد ومعاصره والاس ستيفنز، أنَّ الشعرَ ليسَ مَصدَرًا للقيمة والدلالة وحَسب وإنما للتناغم والعزاء.

يَتَضَمَّنُ تَمييزُ ريتشاردز النوعي بين اللغة المرجعية والعاطفية رفضًا لـ'خرافة المعنى الخاص' Proper Meaning Superstition – 'أي ذلك الاعتقاد الشائع [الذي تَغذِّيه الكتبُ المدرسيةُ المتخلِّفةُ [بأنَّ للكلمة معنًى ثابتًا محددًا (مثاليًا، معنى واحد فقط) مستقلاً عن شروط استعماله، بل إنه يَتحكَّمُ في استعماله وفي السبب الذي ينبغي أن يقالَ مِن أجله' (فلسفة البلاغة ١١). يؤكدُ ريتشاردز أن مثل هذا الرأي مُنحَدِرٌ من الاقتراح الخاطئ بأن المعنى حيادِيُّ-السياق. وهو يقترحُ بديلًا لهذا يتمثلُ في نظرية السياق للمعنى. 'لقد عَلَّمَنا فرويد أن حُلُمًا ما يُمكنُ أن يَعني دَستَةً من الأشياء المختلفة؛ فقد أقنعَنا بأن بعضَ الرموز، على حَدِّ تعبيره، «ذات عوامل مُتعدِّدَةُ التحكم» ``over-determined`` وتعني اختيارات عديدة مختلفة من بين أسبابها. تَذهبُ هذه النظريةُ إلى حد أبعد وتَنظُرُ إلى كل الخطاب – خارج تقنيات العلم – بوصفه متعددًا في عوامل التحكم، بوصفه ينطوي على تعددية في المعنى. (فلسفة البلاغة ٣٨-٣٩). (انظر فرويد،* تعدد عوامل التحكم،* الخطاب.*) تؤكِّدُ نظريةُ ريتشاردز 'تواشج الكلمات' في نص* ما، زاعمةً أن 'معاني كلماتِ مُؤَلِّفٍ ما ... نَتائجُ نَصلُ إليها فحسب عَبرَ التفاعل بينَ الإمكانات التأويلية لكل القول' (فلسفة البلاغة ٥٥). ينبغي على القارئ أن يُحاوِلَ فَكَّ شيفرة 'الغموض المنهجي' (فلسفة البلاغة ٧٣) للنص.

لم تُؤَثِّرْ وِجْهَةُ نَظرِ ريتشاردز الثنائية حولَ الوظائف اللغوية ووجهةُ نَظرِه الملازمةُ حَولَ اللغة الأدبية بوصفها لغةً غامضةً في أصلها في طلابه وحسب (والذين كان من أشهرهم وليام إمبسون* وف.ر. ليفيز*) وإنما في النقد الجديد،* والمدرسة الشكلانية في النقد التي ظلت سائدة في الولايات المتحدة الأمريكية من أربعينات القرن العشرين إلى سبعينياته. يَتَأَسَّسُ النقدُ الجديدُ في تمييز ريتشاردز بين اللغة العلمية واللغة الأدبية وكذا في إعلائه من قيمة الغموض، وهو مصطلحٌ غيرُ مقيَّدٍ عن قدرة اللغة على الاحتفاظ بمعانٍ متعددة. إن فكرةَ أنَّ الغموضَ هو الشرطُ الجذري لكل الخطاب الأدبي وكذلك المفتاحُ إلى ثرائه، وتعقُّدِه وتركيزِه أصبحت جزءًا لا يتجزأ من وجهة نظر النقد الجديد التي تذهب إلى أن المفارقة،* والتناقض الظاهري* والتوتر جوانبُ حاسمةٌ للعمل

الفني. تَدينُ هذه الحركة كذلك لريتشاردز بفكرة أن تحليل العمل الفني وتقويمهِ يمكنُ أن تَحدُثَ فقط بالإشارة إلى معايير داخلية خاصة - الشكل، التماسك، التوازن، الوحدة العضوية (الاعتماد المتبادل بين الأجزاء والكل)، وهلم جَرًّا. أما المعاييرُ الخارجية، من قبيل الحقائق التي يمكن أن تستخلص من السيرة الذاتية والتاريخ، فمحكومٌ عليها بأن تكونَ غيرَ مقبولة. فالموضوعُ الجمالي ينبغي أن يُرَى مستقلاً ذاتيًّا ومكتفِيًا بذاته. وعلى الرغم من أن ريتشاردز كان على تناغم مع سيكلوجية استجابة القارئ أكثرَ مِمَّا كانَ نُظَراؤُهُ مِن النقاد الجدد (الذين في الحقيقة وصفوا مثل هذه الاهتمامات ذات التَّوَجُّهِ إلى الجمهور على نحو ساخر بأنها مغالطة عاطفية)، فإن عمليةَ النقد العملي لديهم بكليتها - القراءة الفاحصة للنصوص المفردة، وخصوصًا القصائد، مع اهتمام خاص بالنسيج القولي والبنية الجوهرية - تنبعُ من الكتاب العلامة لريتشاردز، النقد العملي. (انظر كذلك نقد استجابة-القارئ. *)

في النقدُ العَمَليُّ يُحَلِّلُ ريتشاردز استجاباتِ تلاميذه لقصائدَ غيرِ مألوفة لديهم وذلك لِيَصِلَ إلى استخلاص عشرة أخطاء مائزةٍ في فهمهم، وتفسيرهم وتقويمهم: (١) الفَشَلُ في استخراج المعنى السطحي للقصيدة، ناهيك عن الشعور فيها، والنغمة والنية؛ (٢) الفَشَلُ في الإمساك بالصوت والإيقاع في القصيدة؛ (٣) الفَشَلُ في الوقوف على وظيفة الصورة الشعرية؛ (٤) التَّساهُلُ في عدم الاعتداد بالذاكرة، والترابطات الشخصية التي لا علاقة لها بالكلمات على الصفحة؛ (٥) الاستجاباتُ النمطيةُ والمعيارية؛ (٦) العاطفيةُ؛ (٧) الإعاقةُ؛ (٨) الارتباطاتُ المذهبيةُ، وأنظمةُ الاعتقاد التي يستعملها القارئ على نحو غير صحيح ليُقَرِّرَ حقيقةَ الأقوال الشعرية وقيمتها؛ (٩) الافتراضاتُ التقنيةُ من قبيل الرأي الذي يذهبُ إلى أن الشعرَ ليس شعرًا إذا لم يكن مُقَفيًّا أو موزونًا؛ و(١٠) الأفكارُ النقديةُ المسبقةُ العامة، والمتطلباتُ المسبقةُ المتوقعةُ من الشعر نتيجةَ لنظريات - واعية أو غير واعية - عن طبيعته وقيمته. يكشفُ ريتشاردز، بفحص استقرائي لاستجابات تلاميذه لقصائد كتبها شعراء بدءًا من سوناتات مقدسة لجون دُن إلى [المجموعة الشعرية لـ] ـالقس ج.أ. ستاديرت كينيدي قوافِ أكثرُ خُشونَةً لِأَبٍ،

عن أن صفوة طلاب كمبردج في الدراسات الجامعية الدنيا يمكنُ أن يخطئوا بشكل سَيِّءٍ في فهمهم، وتفسيرهم وتقويمهم قصائد لم يَرَوْهَا من قبل. إن ما يستنتجه المرء من دراسته مسألةٌ قابلةٌ للجدال، لكن ريتشاردز ينتهي إلى أن بيداجوجيا مُختَلَّةً مسئولةٌ عن قراءاتٍ سيئةٍ غريبةٍ يُمكِنُ أن تَصدُرَ حتى عن طلاب أذكياء. أما ما هو ليس قابلًا للجدل فهو حقيقةُ أن منهج ريتشاردز في النقد العملي كان مؤثرًا بشكل هائل وأنه لا يزالُ المنهج [المناسب] لتدريس الشعر لطلاب الدراسات الدنيا، مهما تكن هَيمَنَةُ النظرية الأدبية المعاصرة.

جريج هندرسون

المراجع الأساسية

ريتشاردز، أي.إيه. فيما وَرَاءَ.

Richards, I.A. Beyond. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1974.

- كولردج عن الخيال.

-- Coleridge on Imagination. London: Kegan Paul, Trench, Trench, Trubner, 1934.

-- مُستكمَلاتٌ: مَقالاتٌ غير مجموعة. تحرير جون بول روسو.

-- Complementarities: uncollected Essays. Ed. John Paul Russo. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1976.

-- كَيفَ تَقرَأُ صَفحَةً: مُقَرَّرٌ دراسيٌّ في القراءة الكُفْءِ، مع مقدمة إلى مائة كلمة عظيمة.

-- How to Read a Page: A Course in Efficient Reading, with an Introduction to One Hundred Great Words. New York: Norton, 1942.

-- التأويلُ في التعليم.

-- Interpretation in Teaching. New York: Harcourt, Brace, 1938.

-- مينسيوس [فيلسوف صيني، ويعد أشهر كونفشيوسيًّا بعد كونفشيوس نفسه. عاشَ على الأرجح بين ٣٧٢-٢٨٩ ق.م] عن العقل: تجارب في التحديد المتعدد.

-- Mencius on the Mind: Experiments in Multiple Definition. London: Kegan Paul, Trench, Trubner, 1932.

-- فَلسَفَةُ البلاغة. [ترجمتان عربيتان: الأولى لسعيد الغانمي وناصر حلاوي، ونشراه في الدار البيضاء وبيروت، دار نشر إفريقيا الشرق، ٢٠٠٢. كما ترجمه مصطفى ناصف في خمسة فصول ضمن كتاب له دون نصٍّ على أنه بصدد ترجمة الكتاب أو نقله نقلًا شبه كامل (انظر اللغة بين البلاغة والأسلوبية، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٩، ص٤٠٩-٥٢٦-المترجم].

-- The philosophy of Rhetoric. New York: Oxford UP, 1965.

-- النقدُ العَمليُّ: دِراسَةٌ للحكم الأدبي.

-- Practical criticism: A Study of Literary Judgment. London: Kegan Paul, Trench, Trubner, 1929.

-- مَبادِئُ النَّقْدِ الأدبيِّ. [ترجمة عربية لمحمد مصطفى بدوي. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣-المترجم].

-- Principles of Literary criticism. London: Kegan Paul, Trench, Trubner, 1924.

-- العِلمُ والشعرُ. والطبعة الثالثة تحت عنوان الشعريات والعلوم، مع إعادة توجيه وملحوظات. [ترجمة عربية لمحمد مصطفى بدوي. ط٢. القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١-المترجم].

-- Science and Poetry. London: Kegan Paul, Trench, Trubner 1926. 2nd ed., 1935. 3rd ed., poetries and Sciences, with a Reorientation and Notes. New York: Norton, 1970.

-- آلات تأملية.

-- Speculative Instruments. Chicago: U of Chicago P, 1955.

-- وسي.ك. أوجدن. معنى المعنى:دراسة لتأثير اللغة على الفكر ولعلم الرمزية.

-- and C.K. Ogden. The Meaning of Meaning: A Study of the Influence of Language upon Thought and of the Science of Symbolism. London: Kegan Paul, Trench, Trubner, 1923.

-- سي.ك. أوجدن وجيمس وود. أُسُسُ عِلم الجَمال.

-- C.K. Ogden and James Wood. The Foundations of Aesthetics. London: Allen and Unwin, 1922.

المراجع الثانوية

بروير، ريوبن، هيلين فندلر، وجون هولندر، محررون. أي.إيه. ريتشاردز: مقالاتٌ على شَرَفِه.

Brower, Reuben, Helen vendler, and John Hollander, eds. I.A. Richards: Essays in His Honor. New York: Oxford UP, 1973.

إمبسون، وليام. بنيَةُ الكلماتِ المعقَّدَة.

Empson, William. The Structure of Complex Words. London: Chatto and Windus, 1951.

فيكته، جون. الغَسَقُ النقدي: استكشافاتٌ في إيديولوجيا النظرية الأدبية الأنجلو- أمريكية من إليوت إلى ماكلوهان.

Fekete, John. The Critical Twilight: Explorations in the Ideology of Anglo-American Literary theory from Eliot to McLuhan. London: Routledge and Kegan Paul, 1977.

فيش، ستانلي. هَلْ هُناكَ نَصٌّ في هذا الفَصْلِ؟

Fish, Stanley. Is There a Text in This Class? Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1980.

جراف، جيرالد. العبارةُ الشعريةُ والدوجما النقدية.

Graff, Gerald. Poetic statement and Critical Dogma. 2nd ed. Chicago: U of Chicago P, 1980.

هوتوف، و.هـ.ن. اللغةُ، الفِكرُ والفَهمُ: دِراسَةُ حَالَةٍ لكتابات أي.إيه. ريتشاردز.

Hotoph, W.H.N. Language, Thought and Comprehension: A Case Study of the Writings of I.A. Richards. London: Routledge and Kegan Paul, 1965.

هايمن، ستانلي إدجار. الرُؤيَةُ المسلَّحَةُ: دِراسَةٌ لمناهج النقد الحديث. [ترجمة عربية لإحسان عباس ومحمد يوسف نجم تحت عنوان النقدُ الأدبيُّ ومدارِسُهُ الحَديثةُ. ٢مج. بيروت: دار الثقافة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر (القاهرة وبيروت)، ١٩٥٨، ١٩٦٠-المترجم].

Hyman, Stanley Edgar. The Armed Vision: A Study of the Methods of Modern Criticism. New York: Knopf, 1948.

كارناني، تشيتان. النقدُ، عِلمُ الجَمالِ، وعِلمُ النفس: دراسَةٌ لِكتاباتِ أي.إيه. ريتشاردز.

Karnani, Chetan. Criticism, Aesthetics, and Psychology: A study of the Writings of I.A. Richards. New Delhi: Arnold-Heinemann, 1977.

كريجر،موراي. الاعتذاريون الجُدُدُ للشعر.

Krieger, Murray. The new apologists for poetry. Minneapolis: U of Minnesota P, 1956.

نيدهام، جون. 'المزاج الأكمل': أي.إيه. ريتشاردز واستمرارُ النقدِ الإنجليزي.

Needham, John. 'The Completest Mode': I.A. Richards and the Continuity of English Criticism. Edinburgh: Edinburgh UP, 1982.

رانسوم، جون كرو. النَّقْدُ.

Ransom, John Crowe. The criticism. Norfolk: New Directions, 1941.

روسو، جون بول. آي.إيه. ريتشاردز: حَياتُهُ وَأعمَالُهُ.

Russo, John Paul. I.A. Richards: His life and work. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1989.

شيلر، جيروم ب. نَظَرِيَّةُ الأدَبِ لدى أي.إيه. ريتشاردز.

Schiller, Jerome P. I.A. Richard's Theory of literature. New Haven: Yale UP, 1969.

[الإشارات إلى ريتشاردز والتأثر به لا ينكر وإن كانت الدراسات عنه شحيحة في العربية سوى مقالة هنا أو هناك. انظر، بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه، على سبيل المثال: حسن البنا عز الدين. 'فلسفة البلاغة لأيفور أرمسترونج ريتشاردز.' أبعاد، ٦، ربيع الأول ١٤٣١ هـ- فبراير ٢٠١٠م. ص٤٢-٥١-المترجم].

Ricoeur, Paul

ريكور، بول

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩١٣-[توفي ٢٠٠٥]) فَيلَسُوفٌ وناشطٌ مَسيحيٌّ. تَتَمَتَّعُ دائرةُ اهتماماتِ ريكور بجاذبيةٍ توازي جاذبيةَ إسهاماته إلى أي جدال يدخل فيه. وهو، بصلاته المؤسساتية القوية للغاية بجامعتَيْ باريس وشيكاغو، يُعَرْفُ جيدًا بإسهاماته في مجالات الأنثروبولوجية الفلسفية، علم التحليل النفسي الفرويدي، الأخلاق، اللاهوت، الظاهراتية، الهرمنيوطيقا،* والنظرية الأدبية. وعلى الرغم من أن كتاباته السياسية والاجتماعية أقلُّ ذيوعًا مما ينبغي، فإن هذا يمكنُ أن يَتَغَيَّرَ مع تَغيُّرِ المناخ الفكري، ونَشْرِهِ مؤخرًا عددًا من محاضراته عن ماركس، ألتوسير* وفيبر، وتنامي الاهتمامات بالصلات بين التاريخية والفعالية الإنسانية. (انظر نظرية التحليل النفسي،* النقد الظاهراتي. *)

لقد أدركَ ريكور، في مجلداته المبكرة المكرسة لـفلسفة الإرادة (١٩٥٠-١٩٦٠)، إدراكًا متزايدًا أن الحاجةَ إلى 'شعرية للإرادة' سيتطلبُ منه فَحصًا أساسيًا لدور اللغة في التعبير وكَشفًا عن المعنى. وقد كانَ هذا المشروع، هذه الشعرية، التي استهلكتْ منه كثيرًا من الوقت المتبقّى له في مِهنتِهِ وصَنَعَتْ منه شخصيةً مُهمَّةً في النظرية الأدبية. ولعل خلفيةَ ريكور في وجودية جبريل مارسل وظاهراتية إدموند هسرل* قد عزلته في منطقة معرفية نائية، مُناورًا بلا جدوى من أجل استكمالِ مزاعَم الصرامة والحِرَفيَّة، والقصدية واللاهوت. (انظر القصد/ القصدية. *) ومع ذلك، فإن دراستَهُ عن رمزية الشَّرِّ (بوصفه وصمةَ عارٍ، خطيئةً، ذنبًا) مَهَّدَتْ له الطريقَ كي يتخذَ مُنعطَفًا لغويًّا نحوَ

الرمز، الاستعارة، النص،* والسرد، وهو تَحَوُّلٌ في التركيز بعيدًا عن صرامة الوصف الظاهراتي إلى الفينومينولوجيا الهرمنيوطيقية. (انظر الكناية/الاستعارة.*) وإذا كان الفهمُ، كما تؤكدُ الهرمنيوطيقا، يَتَقَدَّمُ على الشرح، فكيفَ يمكنُ لهذه الأنشطة المتمايزة المؤداة في هذا السياق أن تُستَعمَلَ لتَصِلَ التجديدَ الدلالي بعلامية* أكثر حصرية حيث المعرفةُ والتواصُلُ، والمعنى [المغزى] بل والمرجعُ [الإحالة] كذلك، يمكنُ أن تكونَ جميعًا ممكنةً وقابلةً للفهم في الوقت نفسه؟

يَتَقَدَّمُ ريكور، بما لديه من معرفة وأُلْفَةٍ بنظريات الانعكاس لدى ديكارت، وهسرل وهيدجر، مع تأكيده المستمر للتشديد على الطبيعة الإنتاجية أكثر منها الجزئية للنظم الدالة، إلى أخذِ الابتكارِ الدلالي بدايةً على مستوى المجاز، مُعيدًا كتابةَ فَنِّ الشعر لأرسطو في قاعدة الاستعارة (١٩٧٨)، الذي يُعَدُّ أكثرَ كُتُبِه صُعوبَةً وإن كانَ أكثرَها بَعثًا على الرِّضا. يتكونُ هذا الكتابُ من ثماني 'دراسات،' يستغرقُ فيها بصبرٍ وأريحيَّةٍ مع بعض أكثرِ الأعمال القديمة والحديثة تأثيرًا عن المعنى اللغوي. يُميِّزُ ريكور بين علم دلالة الكلمة وعلم دلالة الجملة، مُبَيِّنًا كيفَ أن تأكيدَ القرن الـ ٢٠ للأخير 'لا يمكنُ إلا أن يَربطَ ظاهرةَ تَغَيُّرِ-المعنى بتاريخ استخدام الكلمة' (قاعدة الاستعارة ٥). وتَتَشارَكُ البنيويةُ* الفرنسيةُ مع لغويات دي سوسير نَظَريةً غرضِيَّةً للمعنى مشروعةً لكنها (من منطلق شعرية الإرادة) غيرُ كافية، على الرغم من اعترافها بأولية الكلمة في عملية الابتكار الدلالي. يشعرُ ريكور بالحاجة إلى التحرك من المستوى الدلالي إلى المستوى الهرمينوطيقي، مُحَوِّلًا بُؤرَةَ تركيزهِ مِن الجملة رُجُوعًا إلى الكلمة وتَقَدُّمًا إلى الخِطاب. (انظر فرديناند دي سوسير. *)

يُمكنُ وَضْعُ الاستعارة في مشهدِ التأويل، حيثُ تُبرهِنُ حقيقةُ إسهامها في كلٍّ مِن المعنى والمرجع [المغزى والإحالة] على زَغْم مُتَجدِّدٍ يَرَى الأدبَ* وسيلةً كاشفةً من وسائل تَعلُّم الواقع. ولا يُجادِلُ ريكور في أنَّ الاستعارة تُوَفِّرُ الوسيلةَ الوحيدةَ إلى الواقع، أو أن الهَرمينوطيقا تُقَدِّمُ الوسيلةَ الوحيدةَ للنظر بالنسبة إلى المجاز. ومع ذلك،

فقد كان أرسطو أكثر دهاءً مِن معظم لاحقيهِ في وَضْع الاستعارة في المكان العالي الذي وَضَعَها فيه ولأسبابٍ يأخذُ ريكور على عاتقه عِبءَ إعَادة بنائها. إنَّ الاستعارةَ جوهريةٌ لأنها تَتأَصَّلُ في 'التوتر' بين الوظيفتين الوجودية والعلائقية لفعل الكينونة to be (٢٤٨)؛ فهي تَتَحَكَّمُ في مجالٍ قابلٍ للتحديد وله قيمة، في حين تُشجِّعُنا أشكالٌ خاصةٌ مِن الخطاب* على تجربة هذا الشكل المجازي ليس ببساطة أو بشكل غالب بوصفهِ 'إسنادًا شاذًا' (قاعدة الاستعارة ٢١) أو 'كثافة أنطولوجية' (٢٤٩) لكن بوصفه دينامية المعنى المناسبة والتي لا يمكن تجنبها (مصطلح أرسطو الانتقال، التحول epiphora). ليست ديناميةُ المعنى الاستعاري بالنسبة إلى ريكور هُروبًا من الهوية لكن إعادةَ تكوينها الضروري بالنسبة إلى تلك الهوية النصية التي تَتَحَرَّكُ بينَ 'أمرين أحلاهما مُرٌّ: الهوية المنطقية وهُويَّةُ الهوية والاختلاف' ('النص' ١٧٥). فالنصُّ نتاجُ الاختراع (الاكتشاف والإبداع كلاهما [قاعدة الاستعارة ٣٠٦]) بالنسبة إلى مؤلفه وبالنسبة إلى قرائه، وتَتَمَيَّزُ هذه العمليةُ بـ'بنيَةٍ جدلية' (نظرية التفسير ٧٢) في كلتا الحالتين. يأتي النصُّ إلى الوجود بوصفه علاماتٍ مكتوبةً تكونُ ماديَّتها علامةً على 'خارجيَّة الخطاب' بطريقة جرافية (خطية) خاصة (٤٣)؛ ومع ذلك، فإن النص في ابتعاده هكذا عن مؤلفه يمكن أن يستوعبه القارئ عبر جدل خصب بين الآخرية والملكية، الإبعاد والاستيعاب. (انظر العلامة. *)

يُوَضِّحُ ريكور، في محاضرات عن الإيديولوجيا واليوتوبيا، العلاقةَ بين هرمنيوطيقيته الدينامية، الجدلية ونظريات المعنى والفعل التي تَعَزَّزَت على يد ماركس، فيبر، مانهايم، وآخرين. وتُفَسِّرُ إيديولوجية ماركس المبكرة، وحتى الإيديولوجيا الألمانية وبما فيها هذه الإيديولوجيا، بوصفها متحركةً من الوعي إلى الممارسة [أو التطبيق العملي] * بطريقة ترهص بمسيرة ريكور. ومع ذلك، فإن ريكور ليس راغبًا في متابعة ماركس في تحديد دور التمثيل بالتشويه الإيديولوجي في مشهد الممارسة؛ كما أنه لا يستطيعُ أن يَقبلَ مَيلَ ماركس الاختزالي إلى 'لغة الحياة الواقعية.' إن التمثيلَ اللغوي، سواء عددناه بلاغة أو إيديولوجيا،* يساعدُ على تكوين الممارسة وينبغي لهذا أن يُفْهَمَ بوصفه جُزءًا مما يَحدثُ

حقًّا أكثر من أن يُفْهَمَ بوصفه بعيدًا عَمَّا يَحدثُ (ومقابلًا له).

لا يعني هذا أن ريكور قد انضمَّ إلى معسكر (على حد تعبير ريكور نفسه) 'ما قبل السقراطيين المحدثين' مثله مثل دريدا* أو الماركسيين المناوئينَ للمذهب الإنساني" مثل ألتوسير. فليس ثمة انسحابٌ للاهتمام من الفرد الحي وشعرية الإرادة الإنسانية. كما أن التوسط الجدلي للفعلي يَخلِقُ حاجةً إلى التعبير عن الممكن (اليوتوبيا)، والتحول الديتامي الذي يميز الاستعارة على مستوى المجاز يعاد تمثيله من ثم على مستوى الخطاب بوصفه جدلًا بين الإيديولوجيا واليوتوبيا. إن ما يترتب على ذلك ليس السخرية أو النُّسُكُ المسيحي المنعزل عن العالم quietism الذي يُعْنَى بالمنطق التفكيكي للملحق بسهولة زائدة في حين أنه أقربُ إلى معنى الإمكانية أو الغرض الذي يَستمِدُّ سلطتَهُ من شعريةِ للتوازن. (انظر التفكيكية،* الإلحاقية. *) إنَّ الإيديولوجيا تُضفِي الهويةَ والكليةَ على ذلك الذي هو مُجرَّدُ تُصوُّرٍ سابقٍ لتلك الصفات؛ في حين تستلزمُ اليوتوبيا تَصوُّرًا مُحَوِّلًا للواقع حيث يأتي ما تَمَّ تَصَوُّرُهُ من قبل ليمضي. لم تَعُد الإيديولوجيا في هذه المحاضرات [الوجه] الآخرَ للعلم، خاضعةً لـ'هرمنيوطيقا الشك' في التقليد التفسيري لماركس، نيتشه* وفرويد* (فرويد والفلسفة ٣٥)، بل مصطلحًا في الزوج الإيديولوجيا/ اليوتوبيا الذي يضيء 'السؤال العام غير المحلول للخيال بوصفه مشكلة فلسفية' (الإيديولوجية واليوتوبيا ١).

يُكمِلُ ريكور في الزمان والسرد ذي المجلدات الثلاثة المشروعَ الذي بدأ في قاعدة الاستعارة. وقد أنهى هذا العملَ المبكرَ بالإصرار على الصلات بين الزمنية والسردية، الابتكار والإبعاد، في الوقت الذي فَحَصَ فيه الأسسَ الفلسفية لمناقشاته. أما نقاطُ انطلاقه في ثلاثية الزمن والسرد فهي أوغسطين (الكتاب ١١ من الاعترافات) وفن الشعر لأرسطو مرة أخرى.

تَتَصَرَّفُ فكرةُ اللغزية* [الالتباس] البارزة بشكل كبيرٍ في الخطاب التفكيكي على نحو حَيوِي بوصفها جزءًا من حَركة مائزة من الانعكاس الذاتي [الاستبطان] -mise

en-abîme إلى صنع الحبكة mise-en-intrigue، من عدم التقرير المتسلسل إلى التتابع والقصة. (انظر القصة/ الحبكة.*) يُميزُ ريكور، بتقشفٍ منهجي جديرٍ بألتوسير، بينَ ثلاثةِ أنواع من التقليد [المحاكاة] بوصفها وظائف زمنية: التصورُ السابقُ (الماضي؛ نظام الفعل)، التصورُ (الحالي؛ نظام السرد)، وإعادةُ التصور (المستقبل؛ نظام الحياة).

تَتَّضِحُ قوةُ هذا النموذج عَبرَ مراجعةٍ لتناول الزمن في الفلسفة التحليلية، وتقويم للنظريات الحديثة في السرد التاريخي. يُقِرُّ ريكور بميلهِ إلى التفكير في القَصِّ بوصفه سَردًا 'مَدينًا' في حين 'يَدينُ' التاريخُ للمرجعِ [الإحالة]، لكنه يُقاومُ مثل هذه المزاعم بعنوان حصري من خلال بيان كيف تَتَشَكَّلُ ملامحُ البلاغة والسرد حتى في أكثر المحاولات جديةً لإعادة تكوين الواقع بدلًا من وَصْفِهِ. يؤكدُ ريكور مرةً أخرى، من خلال رَصْفِ الخيال مع الاطراد بدلًا من السببية، أن ذلك الذي هو قابل للسرد دائمًا ما يكونُ مَوضِعَ تأمُّلٍ بشكل رمزي، وأن هذه التأملات تتمثلُ في القصة على نحو مثير للتحدي. هكذا يُركِّزُ ريكور في الجزء ٣ على 'تصور الزمن في السرد القصصي،' ساعيًا إلى 'وصف خصائص طبيعة الوظيفة السردية دون الاستسلام لأيِّ نوع من الجوهرية' (٢: ٤). (انظر الجوهرية. *) إنَّ 'التساميَ' الوحيدَ المسموحَ به هو ذلكَ الذي يَتحرَّكُ من العمل (أيًا كانت الوسيلةُ التي يُصنَعُ فيها القَصُّ) إلى العالم الذي يُسقِطُهُ خارجَ ذاته، ومن ثم إلى 'عالم-حياة القارئ' (٢: ١٦٠). إنه يُظهرُ نفسَهُ في صورة قارئ مُنجَز للكلاسيكيات من خلال وولف،* و[توماس] مان و [مارسيل] بروست، قبل العودة إلى الاستعارة (٢: ١٤٨). 'تحتَفِظُ روايةُ الزمن، في رأيي، بميزةٍ لاصقةٍ ... [بوصفها] 'الأخت الصامتة' لملحمة الموت ومأساة الثقافة' (٢: ١١٧)، وهكذا، يقولُ ريكور، مؤكدًا التزامَهُ بشعرية شاملة ومناسبة على نحو سَخِيٍّ.

يبدأ الجزءُ الرابعُ [بداية المجلد الثالث] من الزمان والسرد بتوضيح وجهة النظر (المستخلصة من أوغسطين) بأنه 'لم توجد ظاهراتية للزمانية مُتَحَرِّرة من أي التباس، ومن حيث المبدأ لا يمكنُ أن توجدَ أبدًا' (٣: ٣ [الترجمة العربية ٣: ٧]). إن العودةَ إلى أوغسطين (وإلى هسرل [ظاهراتية الشعور الداخلي بالزمان] وهيدجر [الظاهراتية

التأويلية للزمانية]) تُعَدُّ عودةً إلى 'ظاهراتية الوعي-بالزمن' وإلى مخاطر الفلسفة التي تساعد على تجذير [راديكالية] أنشطة 'السرد التاريخي والسرد القصصي.' [الذي يرى ريكور أنه سوف يستهدي بالتفاوت وعدم التناظر الذي يَحدُثُ بينهما. الترجمة العربية ٣: ١٠].

تُواجِهُ التباسِيَّةُ الزمانيةِ شِعريَّةَ السرد التاريخي والقصصي كي تُوَضِّحَ كيفَ أن تَحوُّلَ ريكور اللغوي قد ادَّعَى لنفسه 'الارتباطَ المرجعي بالواقع' (٣: ٥). وقد حفزتْهُ إلى هذا ضرورةٌ استطراديةٌ [منطقية] أكثرَ منها دافعًا جماليًّا أو حتى هُروبيًّا. وأنْ نُحَلِّلَ الزمانيةَ يعني أن نُعَدِّدَ الالتباسَ، في حين أننا كي نُصوِّرَها في السرد فهذا يعني زَعمَ الالتباس بالنسبة إلى نقطة التنوير dénouement.

مع ذلك، لا يُصِرُّ ريكور على إنكار 'عدم القابلية النهائي لتمثيل الزمان' (٣: ٢٤٣)، لكنه يُصِرُّ وحسب على تأسيس الفرص كما يُصِرُّ على الحدود النابعة من هذه الحقيقة. إنه يُقِرُّ ببساطة بأنه ليس ثمة سببٌ يفرِضُ علينا العودة إلى الأشكال السردية بوصفها ترياقًا للإبهام، ويمزجُ تحذيرَهُ الأخير على نحو مناسب بين الإرادة والتواضع في حين يتطلعُ إلى الذات الإنسانية في صورة الذات عينها بوصفها آخر: 'لسنا مُضطرينَ أن نقولَ إنَّ مرثاتنا eulogy للسرد دون تفكير قد أَحْيَتْ مرةً أخرى مزاعمَ الذات المتكوِّنة كي تَسودَ كُلَّ المعنى' (٣: ٢٧٤؛ التأكيد مضاف [من كاتب المقال]).

لقد ظلَّ بول ريكور، عَبرَ مراحل حَياتهِ، من حَجْزِهِ بوصفه سَجينَ حربٍ إلى رفعه إلى أعلى المراتب الأكاديمية، مُخلِصًا لعقيدةٍ يبدو أنها تُفسِحُ مَجالًا لنا جميعًا - وإن يكنْ بشروط محدَّدة، لكن مع ذلك دون تَعَصُّب: 'وَراءَ كُلِّ شَكٍّ مُمْكِنٍ، ينبغي أنْ نَثِقَ في مؤسسةِ اللغة القوية. هذا رِهانٌ يَحمِلُ مَعهُ تَبريرَهُ الخاص' (الزمان والسرد ٢: ٢٢).

لين فيندلي

ريكور، بول. صِراعُ التأويلاتِ: مقالاتٌ في الهرمنيوطيقا. ترجمة وتقديم دُنْ إيهدي. [ترجمة عربية تحت عنوان: صراع التأويلات: دراساتٌ هرمينوطيقية. ترجمة منذر عياشي ومراجعة جورج زيناتي. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٥-المترجم].

Ricoeur, Paul. The Conflict of Interpretations: Essays in Hermeneutics. Trans. And intor. Don Ihade. Evanston, ill.: Northwestern UP, 1974.

-- الإنسانُ القابلُ للسقوط. ترجمة سي. كلبلي.

-- Fallible Man. Trans. C. Kelbley. Chicago: Henry Regnery, 1965.

-- الحريةُ والطبيعَةُ: الطَّوْعِيُّ وغَيرُ الطَّوْعِيِّ. ترجمة إ.في. كوهاك.

-- Freedom and Nature: The Voluntary and the Involuntary. Trans. E. V. Kohak. Evanston, Ill.: Northwestern UP, 1966.

-- فرويد والفلسفةُ: مَقالةٌ في التأويل. ترجمة د. سافاج. [ترجمة عربية بعنوان: في التفسير: محاولة في فرويد. ترجمة وجيه أسعد. دمشق: أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣-المترجم].

-- Freud and Philosophy: An Essay on Interpretation. Trans. D. Savage. New Haven: Yale UP, 1970.

-- من النصِّ إلى الفِعلِ: مَقالاتٌ في الهرمنيوطيقا، II. ترجمة كاثلين بلامي وجون ب. تومسون. [ترجمة عربيَة تحت عنوان: مِن النصِّ إلى الفِعل: أبحاثُ التأويل. ترجمة محمد برادة وحسان بورقية. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠١-المترجم].

-- From text to Action: Essays in Hermeneutics, II. Trans. Kathleen Blamey and John B. Thompson. Evanston, Ill.: Northwestern UP, 1991.

-- الهرمنيوطيقا والعلوم الإنسانية: مَقالٌ في اللغة، الفعل والتأويل. تحرير وترجمة جون ب. تومسون.

-- Hermeneutics and the Human Sciences: Essay on Language, Action and Interpretation. Ed. And trans. John B. Thompson. Cambridge UP, 1981.

-- التاريخُ والحقيقةُ. ترجمة وتقديم سي. كلبلي.

-- History and Truth. Trans. and intro. C. Kelbley. Chicago: Chicago UP, 1965.

-- هسرل: تحليلٌ لظاهراتِه.

-- Husserl: An Analysis of His Phenomenology. Evanston, III.: Northwestern UP, 1967.

-- نظريةُ التفسيرِ: الخِطابُ وفائِضُ المعنى. [ترجمة عربية بعنوان: نظرية التأويل. ترجمة سعيد الغانمي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣-المترجم].

-- Interpretation Theory: Discourse and the surplus of Meaning. Fort Worth: Texas Christian UP, 1976.

-- محاضراتٌ في الإيديولوجيا واليوتوبيا. تحرير جورد هـ. تايلور. [ترجمة عربية لفلاح رحيم. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٢، ط٢، ٢٠٠٩-المترجم].

-- Lectures on Ideology and Utopia. Ed. George H. Taylor. New York: Colombia UP, 1986.

-- مقالات سياسية واجتماعية. تحرير د. ستيوارت وج. بين. ترجمة د. ستيورت وآخرين.

-- Political and Social Essays. Ed. D. Stewart and J. Bien. Trans..D. Siewert et al. Athens: Ohio UP, 1974.

-- حقيقةُ الماضي التاريخي.

-- The Reality of the Historical Past. Milwaukee: Marquette UP, 1984.

-- قارئ ريكور: الانعكاسُ والخَيالُ. تحرير ماريو ج. فالدس.

-- A Ricoeur Reader: Reflection and Imagination. Ed. Mario J. Valdés. Toronto and Buffalo: U of Toronto P, 1991.

-- قاعِدَةُ الاستعارة: دراساتٌ مُتَعَدِّدَةُ النُّظُم المعرِفيَّةِ عن خَلقِ المعنى في اللغة. ترجمة روبرت زرني مع كاثلين ماكلوغلين وجونَ كوستلو. [الأصل الفرنسي يحمل عنوان الاستعارة الحية-المترجم].

-- The Rule of Metaphor: Multi-disciplinary Studies of the Creation of Meaning in Language. Trans. Robert Czerny with Kathleen McLaughlin and John Costello, SJ. London: Routledge and Kegan Paul, 1978; Cambridge UP, 1981.

-- الذات بوصفها الآخر. [ترجمة عربية بعنوان: الذات عينها كآخر. ترجمة وتقديم وتعليق جورج زيناتي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥-المترجم].

-- Soi-même comme un autre. Paris: Seuil, 1990.

-- رمزية الشر. ترجمة إ. بوكانان.

-- The symbolism of Evil. Trans. E. Buchanan. Boston: Beacon P, 1969.

-- 'النص بوصفه هوية دينامية.' في الهوية والنص الأدبي. تحرير ماريو ج. فالدس وأوين ميلر.

-- `The Text as Dynamic Identity.` In The Identity of the Literary

text. Ed. Mario J. Valdés and Owen Miller. Toronto: U of Toronto P, 1985, 175- 86.

-- الزمان والسرد. ترجمة كاثلين ماكلوغلين بيلامي ودافيد بيلور. ٣ مج. [ترجمة عربية في ٣ مج. لسعيد الغانمي وفلاح رحيم (مج١) وفلاح رحيم (مج٢) وسعيد الغانمي (مج٣). مراجعة عن الفرنسية لجورج زيناتي. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٦-مع عناوين فرعية لكل مجلد-المترجم].

-- Time and Narrative. Trans. Kathleen McLaughlin Blamey and David Pellauer. 3 vols. Chicago UP, 1984- 8.

المراجع الثانوية

كار، دافيد. الزمنُ، السردُ، والتاريخُ.

Carr, David. Time, Narrative, and History. Bloomington: Indiana UP, 1986.

إيدي، دُنْ. الظاهراتية الهرمنيوطيقية: فلسفة بول ريكور.

Ihde, Don. Hermeneutic Phenomenology: The philosophy of Paul Ricoeur. Evanston, III.: Northwestern UP, 1971.

كمب، ت. بيتر، ودافيد م. راسموسين،محرران. المَسارُ السرديُّ: الأعمالُ المتأخرةُ لبول ريكور.

Kemp, T. Peter, and David M. Rasmussen, eds. The Narrative Path: the later Works of Paul Ricoeur. Cambridge, Mass.: MIT P, 1989.

كليم، دافيد إ. النظرية الهرمنيوطيقية لبول ريكور: تحليل تركيبي.

Klemm, David E. The Hermeneutical Theory of Paul Ricoeur: A constructive Analysis. Lewisburg, Pa.: Bucknell UP, 1983.

ريجان، تشارلز إ. محرر. دراسات في فلسفة بول ريكور.

Reagan, Charles E. ed. Studies in the Philosophy of Paul Ricoeur. Athens: Ohio UP, 1979.

تومبسون، جون ب. الهرمنيوطيقا النقدية: دراسة في فكر بول ريكور ويورجن هابرماس.

Thompson, John B. Critical Hermeneutics: A study in the Thought of Paul Ricoeur and Jurgen Habermas. Cambridge: Cambridge UP, 1981.

دورية جامعة أوتاوا الربع السنوية. ٥٥-٤ (أكتوبر-ديسمبر ١٩٨٥). بحثًا عن معنى. عدد خاص عن ريكور.

University of Ottawa Quarterly 4 - 55 (Oct-Dec., 1985). A la recherché du sens/In search of meaning. A special issue on Ricoeur.

فالدس، ماريو ج. مقدمة. قارئ ريكور: الانعكاس والخيال.

Valdés, Mario J. Introduction. A Ricoeur Reader: Reflection and Imagination. Toronto and Buffalo: U of Toronto P, 1991, 3 -40.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة كتب ومقالات بالفرنسية والإنجليزية والعربية، منها، عدا ما ذكر أعلاه:

-- فلسفةُ بول ريكور. تحرير لويس إ. هان.

-- The Philosophy of Paul Ricœur. Ed. Lewis E. Hahn. The Library of Living Philosophers 22. Chicago: La Salle: Open Court, 1995.

-- العادلُ. [ترجمة عربية في جزأين لعبد العزيز العيادي ومنير الكشو. قرطاج: دار الحكمة، ٢٠٠٣-المترجم].

-- The Just. Trans. David Pellauer. Chicago: University of Chicago Press, 2000 (1995).

-- النقدُ الفاحِصُ والحُكْمُ. ترجمة كاثلين بيلامي.

-- Critique and Conviction. Trans. Kathleen Blamey. New York: Columbia University Press, 1998 (1995).

-- التفكيرُ كما الكتابُ المقدس. مع أندريه لاكوك.

-- Thinking Biblically, (with André LaCocque). University of Chicago Press, 1998.

-- الذاكرةُ، التاريخُ، النسيانُ. [ترجمة وتقديم وتعليق جورج زيناتي. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٩-المترجم].

-- La mémoire, l>histoire, l>oubli. Paris: Seuil, 2000.

-- العادل II.

-- Le Juste II. Paris: Esprit, 2001.

-- تأملات حول العادل. ترجمة دافيد بيلور.

-- Reflections on the Just, trans. David Pellauer. University of Chicago Press, 2007.

-- الحياةُ حتى الموتِ. ترجمة دافيد بيلور.

-- Living Up to Death, trans. David Pellauer. University of Chicago Press, 2009.

-- عن الترجمة. ترجمة حسين خمري. بيروت: الدار العربية للعلوم- ناشرون، والجزائر: منشورات الاختلاف. ٢٠٠٨.

-- بَعدَ طُولِ تَأَمُّلٍ (السيرة الذاتية [الفكرية]). ترجمة فؤاد مليت ومراجعة وتقديم عمر مهيبل. بيروت: الدار العربية للعلوم-ناشرون، والدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، والجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٦. [ويشمل الكتاب بحثًا آخر بعنوان ʼمن الميتافيزيقا إلى الأخلاق.ʽ ص١١٥-١٥٠.

-- فلسفةُ الإرادة. الإنسانُ الخَطَّاءُ. ترجمة عدنان نجيب الدين. ط٢. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨.

-- الوُجودُ والزَّمَنُ والسَّرْدُ. ترجمة سعيد الغانمي. [والكتاب عبارة عن عدد من المقالات التي تبحث في علاقة الزمن بالسرد لعدد من الكتاب، منهم بول ريكور، وكيفن فانهوزر، وريتشارد كيرني، وجوناثان ري وديفيد كار وغيرهم.

كامل، فؤاد. 'ريكور Paul Ricoeur' علامات في النقد الأدبي، ج٦، مج٢، رجب ١٤١٣، ديسمبر ١٩٩٢، ص٩٣-١٠٣.

عز الدين، حسن البنا. 'بول ريكور: مَكانَتُهُ الأدبيَّةُ ونَظَرِيَّتُهُ في التَّفْسِيرِ.' في النقد الأدبي في منعطف القرن (٢): جماليات التلقي والتأويل، أعمال المؤتمر الدولي الأول للنقد الأدبي (القاهرة-أكتوبر ١٩٩٧). إشراف عز الدين إسماعيل. القاهرة: مطابع المنار العربي، ١٩٩٩، ص١٧٥-٢٢٥. ونشر مرة أخرى في التواصل اللساني، مجلة دولية محكمة في اللسانات العامة. إعداد وتقديم محمد بن حسن باكلا، مج١٠، العددان ١-٢، ٢٠٠١م، ص٢٣-٧٠.

عبد الله، محمد هاشم. 'ظاهريات التأويل: قراءة في دلالات المعنى عند بول ريكور.' فصول، مجلة النقد الأدبي، ع٥٩/ ربيع ٢٠٠٢، ص٩٧-١١٩-المترجم].

Riffaterre, Michael

ريفاتير، مايكل

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٤-[توفي ٢٠٠٦]) مُنَظِّرٌ أدبيٌّ. هاجَرَ ريفاتير، بعد دراسات في جامعة ليون وجامعة باريس في الأربعينات، إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأَكمَلَ أطروحتَهُ للدكتوراه في جامعة كولومبيا في ١٩٥٥. حَصَلَتْ أطروحَتُهُ، Le Style des Pléiades de Gobineau: Essai d'application d'une method stylistque، على جائزة أنسلي ونشرتها مطبعة جامعة كولومبيا (١٩٥٧). وبعد أن قامَ بالتدريس في جامعة نيويورك حتى ١٩٦٤، شَغَلَ وظيفة في كولومبيا، حيث تَرَأَّسَ كرسي بلانش و. كنوبف في الأدب الفرنسي من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٢، وتَرَأَسَ قسمَ اللغة الفرنسية (١٩٧٤-١٩٨٣)، وعُيِّنَ أستاذاً جامعيًّا في ١٩٨٢. كذلك كان أستاذاً زائراً رفيعاً في عدة جامعات بالولايات المتحدة الأمريكية، كندا وفرنسا. وهو المحرر العام لدورية رومانيك ريفيو ويدير، منذ ١٩٨٧، مدرسة النظرية والنقد في كلية دارتموث.

كانَ اهتمامُ ريفاتير الأساسُ في كتاباته النقدية أن يُعيدَ توجيهَ البحث من أجل إعادة تعريف الأَدَبيَّة في عملية القراءة نفسها. فالتنظيرُ المسبَقُ حَولَ طبيعة الأدب* أو محاولات تطبيق مقولاتٍ ومناهجَ مستعارةٍ من نُظُمٍ معرفية أخرى - بصرف النظر عن مدى قربها [من الأدب] - يمكنُ فحسب أن تَحُلَّ مَحَلَّ خصائص معينة في الأدب أو تُخاطِرَ بالتعتيم عليها من قبل اهتمامات محدودة بهذه النظم الأخرى على وجه التقريب. ويذهبُ ريفاتير إلى أنه بالتركيز فقط على ممارسة الأدب نفسها، أي عملية القراءة الفعلية، يمكنُ تحديدُ مقولاتِ العملية الخاصة بالنص* الأدبي وأنماطه.

باديءَ ذي بَدْءٍ مع التقليد الأسلوبي الذي اعتادَ على تقديم خصوصية الخطاب الأدبي بوصفها تعبيرية مكثفة من خلال الانحراف عن الاستعمال العادي، يَذهَبُ ريفاتير إلى أنه أيًا كانت المعاييرُ والقواعدُ التي يَنحَرفُ عنها الخطابُ الأدبي فهي ليست معاييرَ وقواعدَ لغويةً أو نَحْويَّةً سابقةَ الوجود لكنها معاييرُ موضوعةٌ داخلَ النص نفسه في أنماط يدركها القراءُ في أثناء عملية القراءة. (انظر الخطاب.*) كذلك فإنَّ مَفهومَيْ 'القارئ المتوسط' و'القارئ الفائق' لا يَقصِدُ منهما ريفاتير أن يكونا بديلَيْن لأي قارئ فعلي أو لمجموعة مجردة من وظائف الاتصال. فكلٌ مِن هذين المفهومين في الحقيقة مجموعةٌ مِن استجابات القراء لأجزاءَ بعينها من النصوص الأدبية. (انظر نقد استجابة–القارئ. *) أما ما يَستَنفِرُ هذه الاستجابات فهو انكساراتٌ مفاجئةٌ تَحدثُ في أثناء إدراك نمطٍ ما (نَحْويّ، دلالي، بلاغي) مُؤَسَّس داخلَ النص نفسه. إن هذه الوسائل الأسلوبية (التي تتَكوَّنُ مِن كل مِن النمطِ وانكسارِه) تُقَيِّدُ عمليةَ القراءة من خلال تكثيف الانتباه إلى بعض النقاط دونَ غيرها. فبالنسبة إلى ريفاتير، تَتَقَرَّرُ كُلُّ جوانب الأدبية وتَتَحَدَّدُ من خلال عملية القراءة. وليس معنى 'التغريب' (نزع الألفة*) الذي يُحَدِّدُهُ بعض الشكلانيين الروس بوصفه جَوهَرَ الأدب تأثيراً يُخْبَرُ من خلال التضاد مع معاييرِ متاحة في الواقع أو بمعنى متماسك في التجربة اليومية. (انظر الشكلانية الروسية.*) تَتَوَلَّدُ هذه المعايير، في نظر ريفاتير، في النص نفسه – وغالباً، وتحديداً في الوقت نفسه الذي تُنْتَهَكُ فيه ويَتِمُّ الخروجُ عليها. وعلى نحو مُشابِه، فإنَّ توقعاتِ القارئ المفترَضَة لا تَتَقَرَّرُ مِن خلال تأسيس مُسبَق لرؤية العالم Weltanschauung (انظر ولفجانج إيزر*) لكنها تَنتُجُ في عملية القراءة نفسها، مِن خلال قُدْرَةِ النص على تنشيط ذاكرة القارئ التعبيرية والنصية في علاقتها بنفسها.

تُصبحُ مَجْموعَةٌ من الوسائل الأسلوبية الناجعة على نحو خاص رَواسِمَ (كليشهات) ونُظُماً وَصْفيَّة. وهي تُسْتَوعَبُ في كفاءة القارئ اللغوية بدرجة تَسمَحُ بأن يُصبحُ استيعابُها وسيلةً أسلوبيةً جديدةً في حَدِّ ذاتها تُشيرُ على القارئ بالعودة إلى الرَّوْسَم الأصلي بوصفه نوعاً من الهيبوجرام hypogram،* وهو نَصٌّ يوجَدُ سَلفاً في الجُعْبَةِ الثقافية التي يُحضِرُها القارئُ معه في محاولته فَكٍّ شِيفرة النص. (انظر الكفاءة/ الأداء. *)

إنَّ وَصْفَ كُلِّ الوَسائِلِ الأسلوبيةِ وتَخطيطَها يُعَدُّ مرحلةً هرمنيوطيقيةً أوليةً في عَمليةِ القراءَة بالنسبة إلى تحليلها الذي يأتي في مرحلة ثانية. (انظر الهرمنيوطيقا. *) وتُعَدُّ هذه المرحلةُ الثانية، وَفقاً لريفاتير، مُتَطَلَّباً خاصًّا للنصوص الأدبية.

في المرحلة الاستكشافية الأولى يَعتَمِدُ القارئ بصورةٍ جوهريةٍ على الكفاءة اللغوية الأساسية لِيَحْصُلَ على 'معنى' النص (بصرف النظر عن الوقائع التي يبدو أن النصَّ يَدُورُ عليها للوهلة الأولى). وفي هذا التفسير الأول لَمَّا تَزَل اللغةُ الأدبيةُ مدركةً بوصفها لغةً عمليةً، ومحاكيةً بصورة أولية: إنها لَمَّا تَزَل مُجَرَّبَةً بوصفها مشيرةً إلى الواقع على الرغم من اللا مباشرة التي يفرضها استخدام النص لمجازاتٍ وأشكال بلاغية. (انظر المحاكاة،* المجاز.*)

إنَّ الواقعَ مُتَنوِّعٌ بصورة لا نهائية، في حين أن ما يُمَيِّزُ الخطابَ الأدبي، وَفقاً لريفاتير، هو وَحدَتُهُ، ومصداقيَّتُهُ. فالنصوصُ الأدبيةُ تَحيا لمدة طويلة بعد أن تَفقدَ الوقائعَ التي تُشيرُ إليها أو تَصفُها كُلَّ اهتمامٍ أو أهميَّةٍ؛ وجانبُ الأدبيةِ هذا هو الذي تَحتاجُ إليه النظريةُ الأدبيةُ كي تَفحَصَهُ.

يَظلُّ القراءُ على وعي – بصرفِ النظر عن مدى اتساع مراجعه أو إلى أي حَدٍّ يبدو مُعقَّداً – بأنَّ النصَّ حَولَ شَيءٍ واحد. وما يدعوه ريفاتير 'دلالة' النص هو العملية الفعَّالة التي يَتَّجهُ إليها القارئ رُجُوعاً على نحو مستمر، فيما وراءَ تَنَوُّع النص المحاكاتي، إلى وَحدَته الجوهرية في الشكل والمعنى. يُؤَكِّدُ ريفاتير الطبيعةَ التجريبيةَ للدلالة: فمن أجل الحُصولِ عليها، ينبغي على القراء أن يَمضُوا عَبرَ قراءة ثانية، ذاتِ أثرٍ رَجعيٍّ يحاولونَ فيها أن يَحُلُّوا التفاوتات والتعارضات التي يُدركُونَها في القراءة الأولى. إن ما يَخلِقُ كُلاً من التفاوتات وإحساسِ القارئ بالوَحدة النهائية هو حقيقةُ أنَّ النصَّ مُنظَّمٌ حَولَ كَلمَةِ مفتاح أو جملة مفتاح غائبَة، نَسيجٍ، يُشْعِرُ بحُضورِه من خلالِ توليد تنويعاتٍ له عَبرَ مُحاكاةِ النَص. ولأنَّ نسيجَ النصِّ يُحِلُّ كذلك مَحَلَّ بنيتِه الخاصة بنيةَ الواقع التي يبدو أن النصَّ يَدورُ حولَها على مستوى محاكاتي، فإنَّ التنويعات تبدو 'غيرَ ذاتِ قواعدَ،'

كأنها عُيوبٌ، في القراءة الأولى. يُصبحُ النسيجُ تحديداً خلالَ هذا الانحراف عن القواعد المدرَكِ مُتاحاً للتحليل. ولأنَّ الانحرافات عن القواعد ينبغي أن تَنحَلَّ إلى معادلاتٍ كامنةٍ (يُولِّدُها شَكلٌ مِن التدخل التناصي)، يُصبحُ القراءُ واعِينَ بحضورِ مستوًى آخر للمعنى في النص. إنَّ ما يدعوه ريفاتير علامية* يَتَكَوَّنُ مِن كُلٍّ العناصر التي تَشتَرِكُ في هذا الإعلاءِ لعلاماتِ النصِّ مِن المستوى المحاكاتي إلى مستوى الدلالة. (انظر التناص،* العلامة.*)

جابريل مويال

المراجع الأساسية

ريفاتير،مايكل. 'وَصفُ البنيةِ الشعريةِ: مَدخلانِ إلى [قصيدة] القطط لبودلير.' دراسات ييل الفرنسية ٣٦-٣٧ (١٩٦٦): ١٨٨-٢٣٠. [ترجمت المقالة إلى العربية انظر: 'وصف البنَى الشعرية: مقتربان لقصيدة بودلير 'القطط'.' في جين ب. تومبكنْز، جين ب. (محررة). نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة حسن ناظم وعلى حاكم، مراجعة وتقديم محمدم جواد حسن الموسوي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩)، ص٧٧-٩٩-المترجم].

Riffaterre, Michael. 'Describing Poetic Structures: Two Approaches to Baudelaire's les Chats.' Yale French Studies 36- 37 (1966): 188-230.

-- مَقالاتٌ عن البنية الأسلوبية.

-- Essays de stylistique structurale. Paris: Flammarion, 1971.

-- الحَقيقَةُ القَصصِيَّةُ.

-- Fictional Truth. Baltimore and London: Johns Hopkins UP, 1990.

-- إنتاجُ النَّصِّ.

-- La Production du texte. 1979. Text production. New York: Columbia UP, 1983.

-- سيميوطيقا الشعر. [ترجم منه الفصل الأول بعنوان 'سيميوطيقا الشعر: دلالة القصيدة.' ترجمة فريال جبوري غزول، في أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: مدخل إلى السيميوطيقا، مقالات مترجمة ودراسات، إشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد (القاهرة: دار إلياس العصرية، ١٩٨٦)، ص٢١٣-٢٣٧-المترجم].

-- The Semiotics of Poetry. Bloomington/London: Indiana UP, 1978.

المراجع الثانوية

دي مان، بول. 'الهيبوجرام والنقش: شعرية مايكل ريفاتير للقراءة.' دياكريتيكس ٩-٤ (١٩٨١): ١٧-٣٥.

De Man, Paul. 'Hypogram and Inscription: Michael Riffaterre's Poetics of Reading.' Diacritics 9.4 (1981): 17- 35.

.Robertson, Durant Waite, Jr

روبرتسن، دورانت وايت، الابن

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩١٤-١٩٩٢) ناقدٌ تاريخيٌّ مُتَخَصِّصٌ في العصور الوسطى. بعد أن بدأ د.و. روبرتسن تاريخه المهني إثر تخرجه في جامعة شمال كارولينا بالحصول على درجة الماجستير بأطروحة شاملة تناولت بالدراسة الجدلَ الذي أُثِيرَ في عصر النهضة حول مفهوم 'التطهير' `Katharsis` الوارد في تعريف أرسطو لمفهوم المأساة، انتقلَ إلى فَحص نَصيٍّ للكتيب الاعترافي الكهنوتي المخطوط المنتمي إلى الإنجليزية القروسطية، Robert Mannying's Handlynge Synne [1] موضوعاً لأطروحته للدكتوراه (١٩٤٦). أصبحَ روبرتسن مُدركاً للتناقضات والاختلافات الجوهرية بين التقديرات الحديثة للنصوص الكلاسيكية والقروسطية والتأملات التأويلية حولها والمكتوبة في أثناء العصور الوسطى وعصر النهضة. (انظر النص.*) تتمثل نقطة مركزية في عمله المبكر في اكتشافه أن الكتاب المقدس وتفسيراته التقليدية، ومعها روايات وسيطة لبعض الأعمال الرومانية الكلاسيكية، كانت بالنسبة إلى القراء القروسطيين، قاعدة لتطبيق عملي تناصي ثري. (انظر التناص.*) من بين المفسرين التكوينيين في العصور الوسطى للتقليد الكتابي الديني، اكتشف روبرتسن بأن القديس

---

(١) كان روبرت مانينج (أو روبرت دي برون) (حوالي ١٢٧٥-حوالي ١٣٣٨) كاتب يوميات إنجليزيًا وناسكاً جيلبرتي Gilbertine، نسبة إلى كنيسة مسيحية إنجليزية تأسست حوالي ١١٣٥م. يزودنا مانينج بكم مفاجئ من المعلومات عن نفسه في عملين معروفين له، هاندلينج سين Handlyng Synne واليوميات. ويتكون العمل الأول (١٣٠٣) من إثني عشر ألف سطراً، مكتوبة في الإنجليزية القروسطية في شكل مزدوجات مُقَفَّاة. ومن المفترض أن هذا العمل قد اكتملَ في ١٣٣٨ -المترجم.

أوغسطين كان له تأثير جوهري وأن الصياغات الأوغسطية عن الجمالي والهرمينوطيقي وكذلك عن الأمور اللاهوتية بالقدر نفسه كانت تتمتع تقريباً، حتى وقت يصل إلى ما بعد القرن ١٤، بمكانة معيارية بين المؤلفين في العصور الوسطى. (انظر الهرمينوطيقا،* المعيار. *)

كَتَبَ روبرتسن، وخصوصاً بعد ذهابه إلى برنستون (١٩٤٨)، عدداً من المقالات المؤثرة كانت تدورُ بصورة كبيرة حول النصوص الأنجلو-رومانية والنصوص الفرنسية القروسطية وتُصَوِّرُ بعضَ سماتِ التناص القروسطي والوعي بالذات في الأدب. في ١٩٥١، بالتعاون مع زميله حينئذٍ ب.ف. هوبيه جَمعَ المادةَ والمنهجَ في عمله السابق في كتاب بعنوان `Piers Plowman` and Scriptural Tradition.[1] هذه الدراسة، التي تعتمد في تبصراتها بصورة أساسية على مواد نصية متاحة لمؤلف من القرن الرابع عشر أثارت جدلاً فور صدورها تقريباً. وقد اتخذ المدخل نفسه إلى تشوسر في كتاب بعنوان Fruyt and Chaff (١٩٦٣)، وقد كانت مسودته الأولى على يد روبرتسن وهوبيه في الحقبة نفسها. أطلق النقاد المعارضون على روبرتسن وهوبيه 'الأغسطيون الجدد'' أو 'المفسرون الجدد.' عندما ترك هوبيه برنستون بعد فترة قصيرة، سرعان ما بدأت التسمية المشتقة من روبرتسن 'الروبرتسنية' ترتبط بأي دارس يبدو أنه يتبع التزام روبرتسن في مقاربة النصوص القروسطية من المنظور المطروح من قبيل الأعمال القروسطية عن النظرية الأدبية، التعليقات النصية، الأيقونية التصويرية، والتفسيرات الكتابية الدينية. وقد دعا روبرتسن نفسه مدخله 'النقد التاريخي،' الذي قام بتعريفه بأنه 'ذلك النوع من التحليل الأدبي الذي يسعى نحو إعادة بناء الاتجاهات الفكرية والنماذج

(١) بيرز بلومان Piers Plowman (مكتوبة حوالي ١٣٦٠-١٣٨٧) أو رؤية وليام بيرز عنوان لقصيدة سردية أليجورية باللغة الإنجليزية الوسيطة بقلم وليام لانجلاند، وهي مكتوبة في شعر ذي جناس استهلالي غير مقفى ومقسّمة إلى أقسام (حركات). وتُعَدّ قصيدة بيرز من قبل نقاد كثيرين واحدة من أعظم الأعمال المبكرة في الأدب الإنجليزي إلى جانب حكايات كنتربري لتشوسر وسير جوين والفارس الأخضر في حقبة العصور الوسطى-المترجم.

الثقافية في حقبة ما من أجل الوصول لفهم كامل لأدبها' (مقالات المعهد الإنجليزي؛ أعيد نشره بعنوان مقالات في الثقافة القروسطية [١٩٨٠] ٣). وقد قامَ بتمييز ذلك عن التاريخ الأدبي، كما تصورها حينئذٍ، مقتبساً انشغال المؤرخ الأدبي 'بالتقاليد الأدبية الخالصة أكثر منها التقاليد الفكرية.' لكنه في الخمسينات أعندما استمرت هيمنة أنصار النقد الجديد* على البحث الأدبي القروسطي، فإن 'التحويل الكاثوليكي' الفعلي الذي قام به روبرتسن في تناول النصوص العامية القروسطية (من خلال الربط بين تعبيرها والتقاليد الفكرية المعاصرة) يبدو أنه كان مصدراً لإزعاج أساسي في كثير من المحافل.

كان روبرتسن، عندما أصدرَ كتابَهُ مُقَدِّمَةٌ إلى تشوسر (١٩٦٢)، وعندما امتد بدراسته عن الأيقونية القروسطية على نحو واضح، قد بدأ اهتمامه في 'التاريخ الأسلوبي' لِيُدَلِّلَ على تأثير مؤرخي الفن إميل ميل، وهاينريك ولفلين، وبالمثل في 'التاريخ السيكولوجي' لدى الظاهراتي ج.هـ. فان دِنْ برْج. وقد تَطَوَّرَ هذا الاهتمام ذو التَّوَجُّهِ الأوروبيِّ في التاريخ الفكري للأسلوب إلى أَبعد حَدٍّ في كتاب أبيلارد وهيلويز[1] (١٩٧٢) الذي اهتمَّ فيه روبرتسن بتاريخ تلقي المراسلة الشهيرة [بين الزوجين العاشقين] من العصور القروسطية إلى الأزمان الحديثة، مستعملاً إياها دليلاً إلى فهم تطور المداخل الجمالية كما

(١) كان بيتر أبلارد (١٠٧٩-١١٤٢) أحد أهم الفلاسفة واللاهوتيين في عصور أوروبا الوسطى. ولكنه اشتهر أكثر بقصة حبه للفرنسية الشابة هيلويز. قام بتدريس اللاهوت بباريس في الفترة ١١١٣-١١١٨، وأسس مع اثنين من زملائه مدرسة تطورت تدريجيًا حتى أصبحت، فيما بعد، جامعة باريس. أصبح أبلارد أستاذًا لهيلويز عام ١١١٣م، وهي حفيدة أحد مسئولي كاتدرائية نوتردام، ونشأت قصة حب بين أبلارد والفتاة، وحملت منه. وفي أعقاب مولد طفلهما، عام ١١١٨، عقدت هيلويز وأبلارد قرانهما سرًا. علم فولبيرت، عمّ هيلويز، بخبر حبهما وزواجهما السرِّي، فاستشاط غضبًا. واستأجر في لحظة غضبه تلك مجموعة رجال هاجموا منزل أبلارد وخصوه. وانفصل أبلارد وهيلويز بعد الحادثة مباشرة. أصبح أبلارد راهبًا، والتحقت هيلويز بدير للراهبات. وقد ذاعت أسرار حبهما المأساوي من رسائلهما العديدة التي تبادلاها. ومن المعروف أنّ لأبلارد إسهاماً كبيراً في فكر العصور الوسطى الأوروبية، في مجالي المنطق واللاهوت. وقد حث على استعمال المنطق من أجل استيعاب النصرانية والدفاع عنها. ألّف أبلارد كتابًا يدعى نعم ولا قوامه الآراء المتضاربة للسلطات اللاهوتية في مختلف المسائل والمبادئ الدينية. أصبح هذا الكتاب أحد الكتب التي أثرت في النظام الفلسفي الأوروبي للعصور الوسطى الأوروبية المسمّى المدرسية. كذلك كتب أبلارد مؤلفًا بالغ الأهمية في الأخلاق، كما نشر سيرته الذاتية، في كتاب سماهُ قِصَّةُ بُؤْسِي-المترجم.

تنعكس في الأدب.* في ١٩٦٩أ في المجلد الأول من دورية التاريخ الأدبي الجديدأ كان روبرتسن قد نشر مقالته 'بعض الملاحظات بخصوص المنهج في الدراسات الأدبية.' وتؤكد تلك الصفحاتُ بعضاً من التبصرات العامة لمايكل فوكو* (فيما كان يتمنى مزيداً من الدقة التاريخية في 'أدلة' فوكو). فالعلاقة بين منهج روبرتسن ومنهج فوكو ربما يمكن توضيح سياقيتها على نحو مفيد عن طريق التعليق التمهيدي لروبرتسن على النشرة الثالثة للمقالة (١٩٨٠): 'يبدو لي أن الطلاب في الغالب يتم تعليمهم بأنْ يكونوا متشككين في معتقدات الماضي وأفكاره دون أن يتعلموا أيضاً أن المعتقدات الراهنة تكون محتملة ومتغيرة بالدرجة نفسها. هذا لا يعني أن 'الحقائق' اللفظيةأ التي يكون لها دائماً زمان ومكاناً ينبغي ألا توضع في الاعتبار عندما تمتلك مصداقية عمليةأ لكن طبيعتها المشروطة ينبغي أن يعترف بها، كما ينبغي لوظيفتها العملية (إن وُجِدَت) في المجتمع الذي ينتجها أن توضع في الحسبان. وإذا كانت أدوات مفيدة أو هي كذلك، فإنها تستحقُّ أقصى اعتبار. وهذا أمرٌ حقيقي على الرغم من حقيقة أن الصياغات اللفظية المفيدة في الماضي يمكن في بعض الأحيان ألا تصبح مفيدة.' إن 'روبرتسنية' روبرتسن التي غالباً ما تتميز من 'روبرتسنية' أولئك المرتبطين بها تأثراً، يعبر عنها بأكثر الطرق إيجازاً، بوصفها نظريةً ومنهجاً، في مقالتيه 'النقد التاريخي' (١٩٥٠) و'ملاحظات عن المنهج' (١٩٦٩). (انظر كذلك النقد الظاهراتي. *)

دافيد ليل جيفري

المراجع الأساسية

روبرتسن، د.و. الابن. أبلارد وهيليوز.

Robertson. D.W. Jr. Ablard and Heloise. New York: Dial P, 1972.

-- لندن تشوسر.

-- Chaucer's London. New York: Wiley P, 1968.

-- مقالات في الثقافة القروسطية.

-- Essays in Medieval Culture. Princeton: Princeton UP, 1980.

-- أدب إنجلترا القروسطي.

-- The Literature of Medieval England. New York: McGraw-Hill, 1970.

-- مقدمة إلى تشوسر.

.A preface to Chaucer. Princeton UP, 1962 --

-- 'بعض الملاحظات عن المنهج في الدراسات الأدبية.' التاريخ الأدبي الجديد ١ (١٩٦٩): ٢١-٣٣.

-- `Some Observations on method in Literary Studies` New Literary History 1 (1969): 21- 33.

-- وب.ف. هوبيه. فرويت وتشاف: دراسات في أليجوريات تشوسر.

-- and B.F. Huppé. Fruyt and Chaff: Studies in Chaucer's Allegories. Princeton: Princeton UP, 1963.

-- وب.ف. هوبيه. 'بيرز بلومان' والتقليد الكتابي.

-- and B.F. Huppé. 'Piers Plowman` and Scriptural Tradition. Princeton: Princeton UP, 1951.

المراجع الثانوية

أوتلي، فرانسيس ل. 'بعث الروبرتسنية.' الفيلولوجيا الرومانسية ١٩ (١٩٦٥): ٢٥٠-٢٦٠.

Utley, Francis L. `Robertsonian Redivivus.` Romance Philology 19 (1965): 250- 60.

Rorty, Richard

رُورتي، ريتشارد

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٣١-[توفي ٢٠٠٧]) فيلسوفٌ. حَصَلَ رورتي علي الليسانس والماجستير من جامعة شيكاغو (١٩٤٩|١٩٥٢) وحَصَلَ على الدكتوراه من جامعة ييل (١٩٥٦). بَعدَ قضاءِ الخدمة العسكرية (١٩٥٧-١٩٥٨) كان أول تعيين له في كلية ويلسلي (١٩٥٨-١٩٦١)؛ كما كانَ الجزءُ الأكبرُ من حياته المهنية بجامعة برنستون (١٩٦١-١٩٨٢). أما رؤيته النقدية المتصاعدة للفلسفة التحليلية فقد صَرَّحَ بها عَلَناً في خطابه الرئاسي بالجمعية الفلسفية الأمريكية (القسم الشرقي ١٩٧٩)، المنشور في كتابيه الفلسفة ومرآة الطبيعة (١٩٧٩) ونتائج البراجماتية (١٩٨٢)، وتَمَّ إكمالُها عند رحيله من قسم الفلسفة بجامعة برنستون ليصبح أستاذاً كرسي كينان للعلوم الإنسانية في جامعة فرجينيا (١٩٨٢). وقد اشتملَ الاعترافُ المبكرُ بجهده العلمي حصولَهُ على جائزة مؤسسة ماك أرثر (١٩٨١-١٩٨٦)، وحصولَهُ على مِنَح دراسية من مركز الدراسات المتقدمة بجامعة ستانفورد (١٩٨٢-١٩٨٣) ومنحة مركز البحوث الإنسانية في الجامعة الأسترالية الوطنية (١٩٨٢)، كما تَمَّ انتخابُهُ للأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون (١٩٨٣). كذلك فإنَّ حُصولَهُ على منحة دراسية من معهد الدراسات المتقدمة في برلين (١٩٨٦-١٩٨٧) أظهرَ ما حَظِيَ به من شعبية أوروبية. تَمَتَّعَت رُؤَى رُورتي بمناقشات منتظمة في المنشورات التي تراوحت ما بين المجلات المتخصصة إلى صحيفة صوت القرية الصادرة في نيويورك.

اتخذتْ إسهاماتُ رُورتي في فِكرِ ما بعد الحداثة ثلاثة اتجاهات: أولها أنَّ نقدَهُ الفلسفي

للفرضية المعرفية في الفلسفة الذي يذهب إلى أن المعرفة الإنسانية تَتَأَصَّلُ في الضرورة أو في 'مُعْطًى' ما أو مبادئَ العقل (التأسيسية) ومفهومها للحقيقة بوصفها تَناسُباً بينَ الجمل والحقائق ومن ثم بوصفها تناسباً بينها وبين اللغة بوصفها مرجعية ووصفية بصورة جوهرية (التناسبية correspondism). (انظر ما بعد الحداثة.*) أما ثانيها فهو تأكيدُ رُورتي 'تنقيح' الفلسفة: ذلك الفكر الثوري الذي كانت كتاباتُ الفيلسوفَيْن فيتجنشتاين* وهيدجر* المتأخرة خير شاهدٍ عليه. وثالثها هو ذلك الجهدُ الذي بَذلَهُ رُورتي لتأسيس روابط ما بين رؤيته لثقافة ما بعد الفلسفة ورؤيته لليبرالية السياسية والفردية. تلك الجهود التي يبدو أنها انطلقت بصورة متساوية من اهتمام بالمقولات المحافظة سياسيًّا بشكل واضح والرمزية الدلالية في فكره.

يَكمُنُ أَهمُّ إسهام لرُورتي في نقده الفلسفي لمكانة المنح الذاتي self-bestowed في الفلسفة التقليدية والتحليلية بوصفه مستودَعاً لـلحقيقة capital-T Truth والعقل capital-R Reason ومن ثم بوصفه مراقباً أعلى للبحث الفكري. لقد أعطتْ مؤهلاتُهُ التحليليةُ التي لا تَشُوبُها شائبةٌ وَزناً خاصًّا لنقدهِ وحتى على الرغم من أن بعض الفلاسفة التحليليين قد حاولوا استبعادَ كتاباتهِ ومحاضراته لأنها نسبيَّةٌ بصورة لا أملَ فيها، فإن رُورتي قد استطاعَ أن يؤثرَ بدرجة كبيرة علي طلابه فقط بسبب تأثيره علي الكثير من التخصصات التي تراوحت ما بين الدراسات السياسية إلى الأدب* المقارن والسينما.

يَجِدُ رُورتي في نقدِ الفيلسوف الأمريكي و.ف.أو. كوين الفلسفي للحقيقة التحليلية ونقدَ الفيلسوف الأمريكي ويلفريد سيلرز الفلسفي 'لمعطيات' الإدراك الحسي الأولي كَشفاً للأسطورة التي تذهب إلى أن للفلسفة سبيلاً إلى الضرورة واليقين اللاتاريخيين. فرُورتي ليس على استعداد لقبول الفكرة القائلة بأن للفلسفة معياراً أساسيًّا للصحة في تناولها لتشابه المعنى أو لفكرة إدراك إشكالية بداية – ونهاية الكون مع العناصر الظاهراتية 'الداخلية' التي تشكل المادة الخام للفكر التصوري والإدراك. ففي هذا السياق يعتمد رُورتي بدرجة كبيرة علي رفض دونالد ديفيدسون لمخطط التعددية *المفاهيمي، مؤكداً

أننا نفتقد إلى سبل متنوعة وغير قابلة للقياس لتنظيم واقع ذي منظور محايد إلى حد ما. إن استبدال معايير 'تخاطبية' بنظرية تناسب الحقيقة، يهدرُ التأسيسيةَ لصالح الممارسات الراسخة ويكشف قناع العقلانية capital-R Rationality بوصفها مجرد تاريخ راسخ، إذ ينكر رُورتي زعم نظرية المعرفة بوجود موضوع ومعايير خاصة للصواب. وهو يُجادِلُ بأن الفلسفةَ، على حَدِّ تعبير مايكل أوكشوت، مجرد صوت آخر في حوار الإنسانية.

إنَّ رَفضَ التناسب، والتأسيسية، ومن ثَمَّ رَفضُ دَورِ التحكيم العقلاني للفلسفة، أمورٌ شُغِلَت بها براجماتيةُ رُورتي وتَمَّ استيعابُها في استعارة المرآة المحورية في كتابه الأول - والذي يعكس أصداء شكوى نيتشه * في فجر اليوم بأن تاريخَ نظرية المعرفة يُشبهُ سِلسلةً من الجهود المضطربة إما للقبض علي الأشياء المنعكسة في المرآة أو رؤية المرآة بشكل مستقلٍّ عَمَّا تَعكِسُهُ (انظر الكناية/ الاستعارة.*). يَسخَرُ رُورتي مِن مفهومَيْ المعرفة واللغة بوصفهما يعكسانِ الطبيعةَ، ومِن المعرفة بوصفها تكراراً 'داخليًا' للواقع وللغة بوصفها أداةً لِنَسْخ طِبقِ الأصلِ وكلا المفهومَيْن قابلٌ للاختبار للتأكد من الدقة التمثيلية. يُذكِّرُنا رُورتي بأننا لاَ نستطيعَ الافلات من اللَغة: إنَّ الحقيقةَ دائماً كامنةٌ داخلَ اللغة وأننا لا نَستطيعُ تأسيسَ 'تناسبٍ' أو إخلاص أيقونيٍّ بينَ ما يُفَكَّرُ فيه وما يُقالُ وما هو حَقًّا، عندما يَتِمُّ تصويرُ هذه الأمورِ بوصفها علاقةً منطقيةً مفترَضَةً relata مُتَمَيِّزة.

تَجَلَّتْ براجماتية رُورتي في أسلوبه النقدي إذ أنه لن يستطيع - ولا يمكنه - أن يُوَفِّرَ حجَجاً فلسفيةً في مواجهة المواقف التقليدية. ولكنه عِوَضاً عن ذلك يَتَوَجَّهُ إلى أهدافه عَبرَ عِدَّةِ جهاتٍ وبطرق وأمزجة عديدة ومختلفة ليبينَ لنا هَشاشَةَ المواقف التي يهاجمُهَا أو فراغَها. ولكن علي الرغم من تمجيده للبراجماتيين الكلاسيكيين فإنه يُقَوِّضُ التزامَ جون ديوي بالتقدم في البحث. وبدلاً مِن النهوض بالمعرفة يُقَدِّمُ حداثةَ 'مفرادات' أو خطابات؛ ويُوَفِّرُ المزيدَ من 'الإنتاجية' بدلاً من التقدم، ليس من خلال تحسين الخطابات السالفة والراهنة ولكن من خلال تفسيرات جديدة لتفسيرات أسلافنا للتاريخ (انظر الخطاب. *) وحتى أكثر من التداعيات السياسية المترتبة علي وجهات نظره (ريتشارد بيرنشتاين)، فإنَّ هذه المنطقةَ مِن فكر رُورتي قد استدعتْ نَقداً فلسفيًّا حادًّا. لقد قامَ

العديدونَ بدراسة رُورتي على أنه قد تَبَنَّى 'نسبية خطاب' تتركُهُ بلا معايير للبحث (تشارلز تايلور) كما يُقلِّصُ مِن النشاط الفكري 'لمجرد الكلام' (جون كابوتو). وعلى الرغم من أن نقدَهُ للفلسفة بوصفها 'تحكيماً للمنطق' قويٌّ جداً، يَشعُرُ البعضُ أنَّ مفهومَ رُورتي للعلم الحديث بوصفهِ مُجرَّدَ خِطابٍ آخر غير مقبولٍ ويَرجِعُ السببُ في ذلك إلى القوة التفسيرية للنظريات العلمية وحقيقةَ أن الفكرةَ العلميةَ عن 'الموضوعية' هي في حَدِّ ذاتها نِتاجٌ للمشروع العلمي وليس فَرضاً فلسفيًّا مضطرباً (برنارد ويليامز). إنَّ استمرارَ التقدم العلمي لا يبدو أكثرَ من مجرد تاريخنا للعلم وتجلِّياً لِمَا وَصَفَه ديوي بأنه تَقَدُّمٌ في البحث. ومِن المشكوك فيه كذلك أن رُورتي لديه إما أساسٌ لثقته في قدرتنا على توليد خطابات جديدة بلا نهاية بما فيه الكفاية للحفاظ على الثورة الفكرية المستمرة فعليًّا أو على أسبابِ رؤيتهِ الضمنية بأنَّ العالَمَ سَيَدعَمُ 'خطاباتٍ' متفاوتةً قريبةً من عدم التحديد.

سي. ج. برادو

المراجع الأساسية

رورتي، ريتشارد. تبعات البراجماتية.

Rorty. Richard. Consequences of Pragmatism. Minneapolis: U of Minnesota P, 1982.

-- الغَرَضية، السخريةُ والتضامُنُ.

-- Contingency, irony and Solidarity. Cambridge: Cambridge UP, 1989.

-- مقالات عن هيدجر وآخرين.

-- Essays on Heidegger and Others. Philosophical papers, vol. 2. Cambridge: Cambridge UP, 1991.

-- الموضوعيةُ، النسبيةُ والحقيقةُ. أوراق فلسفية.

-- Objectivity, Relativism and Truth. Philosophical Papers, vol. 1. Cambridge: Cambridge UP, 1991.

-- الفلسفةُ ومرآةُ الطبيعة. [ترجمة عربية لحيدر حاج إسماعيل. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩-المترجم].

-- Philosophy and the Mirror of Nature. Princeton: Princeton UP, 1979 (with minor corrections 1980).

-- المنعَطَفُ اللغوي.

-- The Linguistic Turn. Chicago: U of Chicago P, 1967.

المراجع الثانوية

كولندا، كونستاتين. براجماتية رورتي الإنسانية.

Kolenda, Konstantin. Rorty's Humanistic Pragmatism. Tampa: U of South Florida P, 1990.

ميلاشوسكي، ألان، محرر. قراءة رورتي.

Malachowski, Alan, ed. Reading Rorty. Oxford: Blackwell, 1990.

برادو، سي.ج. حدود البراجماتية.

Prado, C.G. The limits of pragmatism. Atlantic Highlands: Humanities P, 1987.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية، والعربية مترجماً، عدا ما ذكر أعلاه:

— إنجاز بلدنا: الفكر اليساري في أمريكا القرن العشرين.

-- Achieving Our Country: Leftist Thought in Twentieth Century America. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1998.

-- الحقيقة والتقدم: أوراق فلسفية III.

-- Truth and Progress: Philosophical Papers III. Cambridge: Cambridge University Press, 1998.

-- الفلسفة والأمل الاجتماعي.

-- Philosophy and Social Hope. New York: Penguin, 2000.

-- في مواجهة الرؤساء: في مواجهة حكومات الأقلية: حوار مع ريتشارد رورتي.

-- Against Bosses, Against Oligarchies: A Conversation with Richard Rorty. Chicago: Prickly Paradigm Press, 2002.

-- مستقبل الدين مع جياني فاتيمو. تحرير سانتياجو زابالا.

-- The Future of Religion with Gianni Vattimo. Ed. Santiago Zabala. Columbia: Columbia University Press, 2005.

-- الفلسفةُ والسياساتُ الثقافية: أوراق فلسفية IV.

-- Philosophy as Cultural Politics: Philosophical Papers IV. Cambridge: Cambridge University Press, 2007.

-- 'التفكيك.' ترجمة حسام نايل مجلة أوان، العدد ١١، كلية الآداب، جامعة البحرين.

وكتب عنه كتاب:

جديدي، محمد. الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي. بيروت: الدار العربية للعلوم-ناشرون، والجزائر: منشورات الاختلاف، مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

ترجمت له كذلك بعض المقالات والحـوارات في مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد (٢٠٠٩)-المترجم].

Rousset, Jean

روسيه، جان

(وُلِدَ في سويسرا، ١٩١٠-[توفي ٢٠٠٢]) ناقدٌ أدبيٌّ. دَرَسَ جان روسيه القانونَ والآدابَ في جامعة جنيف، وعَمِلَ مُحاضراً للغة الفرنسية في جامعة ميونيخ وبعد أربع سنوات من البحث والدرس في باريس (١٩٤٦-١٩٥٠)، أصبَحَ أستاذاً مساعداً وفيما بعدُ أستاذاً للأدب* الفرنسي في كلية الآداب في جامعة جنيف. رَكَّزَ في عمله النقدي الأول على القرن ١٧ بوصفه سِياقاً لِدَرْسِ حركة الباروك في الأدب والفنون البصرية. وقد تَحَوَّلَ مِن ثَمَّ إلى دراسات النوع، وخصوصاً الرواية التي تتخذُ شكلَ الرسائل والمذكرات اليومية. كما رَكَّزَ مَدخَلَهُ النقدي، المؤسسَ على البنيوية* الهرمنيوطيقية، على الصلات بين التأويلِ الشكلي والنصي. ونظراً للتشابهِ بينَهُ وبينَ جورج بوليه،* وجان ستاروبينسكي وجانَ-بيير ريشار، وإنْ كانَ أقربَ إلى مارسيل ريمون، ارتبطَ اسمُ روسيه بمدرسة جنيف. * (انظر كذلك نقد النوع [الجنس الأدبي]، * النقد الظاهراتي،* الهرمنيوطيقا. *)

يَرسُمُ عَملُ روسيه الأول، أَدَبُ عَصْرِ الباروك في فرنسا (١٩٥٣)، الاهتماماتِ النقديةَ الأساسيةَ له: الالتفاتُ الواعي إلى التيمات والرموز في الأنواع الأدبية، والمؤلفين والحِقَب التاريخية؛ والانشغالُ بالذات ومكانة العالم الداخلي للفنان؛ والرغبة في الجمع بين الأشكال المختلفة للفن. (انظر الموضوعة [التيمة]، * الذات/ الآخر. *)

تُحَدِّدُ أطروحةُ روسيه للماجستير، الشَّكْلُ والدَّلالَةُ (١٩٦٢)، مَدخَلَهُ النقديَّ بأفضل صورة. إنه يَرَى 'الفَنَّ خَلقاً لأشكالٍ تَكشِفُ عن معناها' (vii). فالمعنى لا يَسبقُ العَملَ:

إنه فقط يُمكنُ أن يَكتَشِفَ عَبرَ الشبكة الشكلية التي تَدعَمُهُ. أما الشكلُ فهو سلسلةٌ منظَّمَةٌ مِن التكرارات والتحولات - 'شَبكَةٌ مِن العلاقات المتبادَلة التي تَحدُثُ بشكل متزامن' (xiii). هكذا يَجِبُ على الناقد أن يَنظُرَ وحسب إلى العمل ليُمَيِّزَ معناه. مِن هذا المنظور، يُصبحُ الناقدُ 'مُؤَرِّخاً للخَيال'. لهذا سَوفَ تَسمَحُ القراءةُ المحاكاتيةُ للقارئ أن يَقبضَ على مفهوم العمل يَتَوَسَّطُهُ مَصدَرُهُ الشكلي، أكثرَ منه المعنى الذي يَقصُدُهُ المؤلِّفُ. (انظر المحاكاة. *) وقد مَضَتَ مقالاتٌ لاحقةٌ عن شعر القرن ١٧ ومَسرَحِه، الداخلي والخارجي (١٩٦٨)، في الالتزام بمبدأ أنَّ مورفولوجيا العمل تكشِفُ عن إدراكِ المؤلف للعالم.

باستثناءِ أُسطُورَةُ دُون جُوَان (١٩٧٨) وعُيونُهم تُعيدُ النظرَ إليهم (١٩٨١)، إذ يَفحَصُ روسيه في العملِ الأول، الأساطيرَ مِن منطلق بنيوي كما يَفحَصُ، في العمل الآخر، مَشهَدُ النظرةِ الأولى بوصفه بنيةً رومانسيةً جوهريةً - اقتَرَبَ روسيه بَعدُ مِن مشكلات الذات، والشخصي والمذكرات الشخصية. (انظر الأسطورة. *) إنَّ هذه القضايا واضحةٌ كذلك في عمله الأول عن الحقبة الباروكية، وتَتَطَوَّرُ في نرسيس الرومانسي (١٩٧٣) والقراءة الحميمة (١٩٨٦)، كما في مقالات عديدة، وخصوصاً في 'تمهيد شبه نظري' (نرسيس الرومانسي)، الذي يَرسُمُ الخُطوطَ العريضةَ للسرد الذي يَستعمِلُ ضميرَ المتكلم المفرَد من منطلق الخطاب* السردي.

كانَ روسيه، من بَين كُلِّ أعضاءِ مدرسة جنيف، أكثرُهُم حَساسيَّةً للشكل. ويكونُ عَملُهُ النقدي نظرةً شامِلَةً للدرس الأدبي منذ ١٩٥٠. وفي حين يَتبَعُ روسيه نُزوعاً عَقليًّا يُبهِمُ أحياناً السماتِ الشخصيةَ، مُفَضِّلاً الشفافيةَ على التعتيم الدلالي بصورة مساوية، فهو لا يُحَوِّلُ العلاقاتِ أبداً إلى عناصرَ ثابتة، ودائماً ما يَضَعُ يَدَهُ على حركتها وديناميتها. كذلك يُمكِنُ رُؤيَةُ مَهارَتِه في كتابَه مقاطع (١٩٩٠)، وهو سِلسِلَةٌ مِن المقالات عن التقاطعات الداخلية، والتبادلات والتداخلات في السرد. في التحليلِ الأخير، لقد مارَسَ روسيه، كما قالَ عن الروائيينَ الذين فَحَصَ أَعمالَهُم في مقاطع، 'مَحَبَّةً سُميُولُوجِيَّةً'.

بيير هبرت

المراجع الأساسية

روسيه، جان. مختارات من شعر الباروك الفرنسي.

Rousset, Jean. Anthologie de la poésie baroque française. Paris: Armand Colin, 1961.

-- الشكلُ والدلالةُ.

-- Forme et signification. Paris: José Corti, 1962.

-- الداخلي والخارجي: مقالاتٌ حَولَ الشعر والمسرح في القرن ١٥.

-- L'Intérieur et L'extérieur: Essais sur la poésie et sur le théâter au XVIIe siècle. Paris: José Corti, 1968.

-- القراءَةُ الحَميمَةُ: عن بلزاك في يومياته.

-- Le Lecteur intime: De Balzac au journal. Paris: José Corti, 1986.

-- عُيُونُهُمْ تُعيدُ النظرَ إليهم: مَشهَدُ النظرَةِ الأولى في الرواية.

-- Leurs yeux se rencontrèrent: La scène de première vue dans le roman. Paris: José Corti, 1981.

-- الأدَبُ في عصر الباروك في فرنسا: [الإلهة] سيرس[١] والطاووس.

La Littérature de l'âge baroque en France: Circé et le paon. Paris: José Corti, 1953.

— أسطورةُ دُونْ جُوَان.

-- Le Mythe de Don Juan. Paris: Armand Colin, 1978.

---

(١) سيرس إلهة يونانية حَوَّلَت رجالَ أوديسيوس بصورة مؤقتة إلى خنازير لكنها أعطته فيها بعد إرشادات للعودة بهم إلى وطنهم-المترجِم.

-- نرسيس الرومانسي: مقالاتٌ حَولَ ضَميرِ المتكلِّم المُفرَدِ في الرواية.

-- Narcisse romancier: Essai sur la première personne dans le roman. Paris: José Corti, 1973.

-- مَقاطِعُ، التبادُلاتُ والتحوُّلاتُ.

-- Passages, échanges et transpositions. Paris: José Corti, 1990.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

— نَظرَةٌ أخرى إلى الباروك. ١٩٩٨.

-- Dernier regard sur le baroque. 1998.

كانت أعماله الأخيرة عن النظرية والنقد أقل تركيزاً على المدخل البنيوي الخالص. وكان كتابه الأخير (١٩٩٨) تقويماً أخيراً للمناقشات النظرية حول الحقبة الباروكية- المترجم].

Said, Edward W.

سعيد، إدوارد و.

(وُلِدَ في فلسطين، ١٩٣٥-[توفي ٢٠٠٣]) ناقدٌ أدبيٌّ. نالَ إدوارد سعيد شهادةَ البكالوريوس في الآداب من برنستون في ١٩٥٧، وشهادةَ الماجستير من هارفارد في ١٩٦٠ وشهادةَ الدكتوراه، كذلك من هارفارد، في ١٩٦٤. وباستثناءِ تأثيرِه محاضراً في هارفارد والوظائف المتنوِّعة التي شَغَلَها أستاذاً زائراً في الجامعات الأمريكية الأخرى، فَقد عَمِلَ بصفة دائمة أستاذاً في جامعة كولومبيا، حتى انتهى إلى شَغْلِ منصب أستاذ كرسي بار Parr في الأدب الإنجليزي والمقارن. وقد ذاعَ صِيتُهُ وتأثيرُهُ في الأكاديمية الأمريكية ابتداءً بوصفِه واحداً من الأنصار البارزين للنظرية النقدية الأوروبية المعاصرة، وخصوصاً بوصفِه نصيراً نقديًّا لميشيل فوكو* ومُناوِئاً لجاك دريدا،* لكن مكانَتَهُ الدوليةَ الأكثرَ ذيوعاً تَستَنِدُ على مكانته ناقداً لِما بعد الاستعمار. (انظر نظرية ما بعد الاستعمار.*)

تَأَسَّسَتْ شُهرَةُ سعيد من خلال كتابه الأول، جوزيف كونراد وروايةُ السيرةِ الذاتية (١٩٦٦)، وهي أطروحتُهُ للدكتوراه في الأصل. وفي الوقت الذي لا يزالُ هذا العملُ مُهِمًّا للغاية للبحث الأدبي عن كونراد فإنه ربما يكونُ أكثرَ إثارةً للاهتمام لطرحه قضايا متنوعة استمرت مع سعيد على مَدَى نَقدِهِ فيها بعد. فَدِراسَتُهُ تَعتَمِدُ إلى حَدٍّ كبير على مراسلات كونراد وتَطرَحُ بصورة مركزية العلاقةَ بينَ تطوير كونراد لذاته والأعمال القصصية التي أَلَّفَهَا. ويَنفي سعيد الرؤيةَ التبسيطيةَ للقَصْدِ، أي أنَّ مَعنَى القَصِّ الخيالي هو مُجَرَّدُ ما قَصَدَ كونراد أن يَقولَهُ، ولكنهُ يُثبِتُ أنَّ النتاجَ الأدبي ينبغي أن يُرَى نَتيجةَ

قَصدٍ ما، وذلك لَخَلقِ نُقطَةِ تَحَكُّمٍ نادراً ما تُتاحُ في حياة كونراد. (الذات/ الآخر،* القصد/ القصدية.*)

يَظَلُّ كتابُ البداياتُ: القَصدُ والمنهَجُ (١٩٧٥) الإسهامَ الرئيسَ لسعيد في النقد الأدبي بصورة عامة. ويعطي تَقويمُهُ الخاصُّ للمكانة التاريخية للكتاب، في تقديمه لطبعة ١٩٨٥، نَظرَةً مُتَبَصِّرَةً إلى قيمة الكتاب. فهو هنا يُؤَكِّدُ وُجُودَ ثنائيةٍ ضِديةٍ* استمَرَّتْ لتصبحَ مَركَزِيَّةً في فكره، تلك الثنائية بين البُنُوَّةِ filiation والتَّبَنِّي affiliation. فَصلَةُ البُنُوَّةِ تَعكِسُ حَتميَّةً بيولوجية، حَقيقة البنوة son-ness، حقيقةَ أنْ تَكونَ نتاجاً لأَبٍ بعينه. أما التَّبَنِّي فهو بالأحرى اختيارٌ، فيه يَختَارُ شيءٌ ما أن يكونَ مُرتَبطاً بأَبٍ مَجازِيٍّ، أو حتى شَخصٍ من الأقرباء.

هكذا يَتَعَلَّقُ كِتابُ البداياتُ بالإمكانية الحقيقية للبداية. فإذا كانَ الأدبُ،* وَفقاً لِما قد زَعَمَ عَديدٌ مِن النقاد المعاصرين، بُنُوَّةً، مَحكومَةً دائماً بواسطة ذلك الأدب الذي قد سَبَقَهُ في الوجود، فهذا يعني أنْ ليسَ ثمةَ بدايةٌ، وإنما سِلسلةٌ مِن الأصول الزائفة وحسب. لكن هل مِن الممكن أن نأخذَ بعين الاعتبار أيَّ نص،* أيَّ شيءٍ دونَ تأكيدِ أنَّ له على الأقل 'بداية' ما قابلةً للجدل حولها؟ كانت إجابةُ سعيد عن هذا السؤال أنه بغَضِّ النظر عَن صدقِ المناقشات المعاصرة المتنوعة، التي يُسَلِّمُ بها، حَولَ استحالة ما هو أصلي، فإنَّ هناكَ شيئاً يمكنُ أن يُقالَ عنه إنه الأصل.

يَكتَشِفُ سعيد هذا [الأصل] في قَصْدِ المؤلف. وكما في دراسته عن كونراد، فإن ذلك لا يُعَدُّ قَصداً بسيطاً، لكنه أصلٌ تَشَكَّلَ من خلال كلِّ قُوَى المجتمع، أصلٌ لا يَجعلُ مِن المؤلف أبداً فرداً مستقلاً عن تعددية قُوَى عالم المؤلف. ويُوضِّحُ سعيد أنَّ اهتمامَهُ يكون بالنص بوصفه كتابةً، أكثرَ منه قراءةً، ومن ثَمَّ يؤكدُ ما يدعُوهُ 'فِعل البداية القصدي' الذي 'يُخَوِّلُ سُلطَةً' للنص. إنَّ أحدَ موضوعات الدراسة الرئيسة لدى سعيد تأويلُ الأحلام لفرويد، الذي يَختارُهُ خِصِّيصاً لأنه يُخلِقُ سَرداً في تَعارُضٍ مَعَ ما هو مُقَدَّمٌ بوصفه أحداثاً ماديةً سابقة الوجود. (انظر سيجموند فرويد.*) أما بالنسبة إلى سعيد،

فإنَّ المنهجَ النصيَّ لدى فرويد يمثلُ مَنطقَ البنية السردية المرتَكزَة على بداية ما في قصد الذات. وكما يلاحظ سعيد، فإنَّ مُشكلةَ فرويد في خَلقِ تمثيلِ لَفظيٍّ لِحُلُم ما تَعْرِضُ ما يبذو فَشلاً حَتميًا للعلاقة بين قَصدِ المؤلف والنصِّ الناتج.

يَكشِفُ البداياتُ عن سعيد الرائدِ المبادِر. فهو مِثالٌ مُبكِّرٌ لعملٍ مُمَيِّز داخلَ التقليد النقدي الأمريكي يَستكشِفُ الكثيرَ مِن كبار المفكرين الأوروبيينَ ما بعد البنيويين. (انظر ما بعد البنيوية.*) كذلكَ، يُحَوِّلُ سعيد في خاتمة الكتاب فيكو إلى مُعَلِّق ذي صِلَة واضِحَةٍ بالسبعينيات، وهي رؤيةٌ استمرت في معظم النقد المعاصر منذ ذلك الحين. ومن خلال فيكو يَستكشِفُ سعيد إمكانيةَ الـ'صلة' في النقد المعاصر، مُنتَهِياً بنعوم تشومسكي.*

أما الاستشراقُ (١٩٧٨) فيُمكنُ أن يُرَى بوصفه تَحَوُّلاً عَظيماً بالنسبة إلى سعيد، مَشروعاً بعيداً عن الأدبي الخالص لكنَّ السياقَ الاجتماعي، كما تُوضِّحُ التعليقات في نهاية البداياتُ، كان دائماً مركزيًا ضِمنَ اهتمامات سعيد. يَختَبِرُ سعيد، في الاستشراقُ، عَدداً من التمثيلات الأوروبية للشرق الأوسط ويُوضِّحُ كيفَ شَكَّلَتْ مفاهيمُ الاستشراق ما زُعِم أنه ملاحظاتٌ علميةٌ موضوعية. ويجادلُ سعيد في أن هذه التمثيلات لم تُمَثِّل الواقعَ لكنها بالأحرى كانت تمثيلاتٍ عَكَسَتْ ظُروفاً واقعية. وهو يَنظرُ إلى الاستشراقَ بوصفه اقتصاداً تُسيطِرُ عليه سلسلةٌ من القيم. وهكذا فإنَّ العديدَ مِن العناصر المرتبطة بالاستشراق هي 'سِلَعٌ قياسية.' فعلى سبيل المثال، إنَّ التأكيدَ الأكبرَ المفترَض على الجنسوية sexuality في الثقافات 'الشرقية' كانَ يعني أنه كان على النصوص أن تُظهِرَ هذه الجنسوية كي تكونَ مَوضِعَ تَقديرٍ بوصفها شرقية. ويُوضِّحُ سعيد أنَّ الهجومَ على هذه الجنسوية والشوقَ إليها لم يكونا سوى تأرجُحاتٍ لِبَنْدُولِ الساعة نفسه.

يُعَدُّ الاستشراقُ مثالاً لما أصبحَ يُطْلَقُ عليه 'النقد الاستعماري.' وقد أطلقَ عليه البعضُ، بما فيهم سعيد، 'نقد ما بعد الاستعمار،' إلا أنه قد يكون متناقضاً مع الأخير بالنظر إلى موضوع دراسته. ذلكَ أن النقدَ الاستعماريَّ يُعَدُّ مجموعةً من المشكلات

طَرَحَتْهَا الأفكارُ الإمبريالية للمستعمرات. أما نقد ما بعد الاستعمار فَيدرسُ بدلاً من ذلك نتاجاتِ مجتمعات ما بعد الاستعمار، وعادةً نصوص مؤلفين مثل ناجوجي وا ثيونجو Nagugi wa Thiongo أو جورج لامينج، الذين يدركون ذواتهم في تعارض مباشر مع الاستعمار.

نَهَجَ عَمَلُ سعيد الراهنُ نَهجَيْنِ يَبدوان مُنفَصلَيْن بشكل واضح لكنهما مُتصِلانِ فلسفيًّا عن كَثَب. في النهج الأول، الذي تُمَثلُهُ مُطَوَّلاً بأفضل وَجْهٍ مجموعةُ المقالات المعنوَنَة بـالعالم، النص، والناقد (١٩٨٣)، أصبحَ سعيد مُعَلِّقاً عاماً على الحاجة إلى نَقدٍ يَستَجيبُ إلى المجتمع. وفي مناقشة في ندوة في ١٩٨٥ طَرَحَ فيها جيرالد جراف أسئلةً جادةً عن قيمة النظرية الفرنسية، وانتَهى إلى القول بأن سعيد واحدٌ مِن أكثر النماذج المهمة الراهنة للنقد الاجتماعي الأنجلو-أمريكي. واتساقاً مع هذا، حَصَلَ البدايات على الجائزة التذكارية الأولى لليونيل تريلنج. (انظر ليونيل تريلنج.*)

كانَ سعيد في الجانب الآخر من منشوراته متحدثاً باسم القضية الفلسطينية. وقد أدَّى هذا به إلى أن أصبحَ الأكاديمي الأمريكي الأكثرَ إثارةً للجدل بعد نعوم تشومسكي. لقد كانَ الموقفُ السياسي لسعيد واضحاً منذ وقت مبكر إلى حَدٍّ بعيد، وخصوصاً في 'تشومسكي وقضية فلسطين' (١٩٧٥)، لكنه ظَهَرَ على أحسن وَجهٍ في كتابه قَضِيَّةُ فلسطين (١٩٧٩)، الذي يُعَدُّ مِن بعض الوجُوهِ سِفْراً مُكَمِّلاً لكتاب الاستشراقُ. ومن هنا يُعَدُّ كتابُ القضية تعبيراً عن 'حقيقة' الشرق الأوسط من وجهة نظر سعيد.

إنَّ كلمةً مثل 'الحقيقة' قد تبدو في غيرِ مَحلِّها في عصر ما بعد البنيوية إلا إنها تلائِمُ سعيد. ذلك أن اهتمامَهُ بأنْ يُصبحَ المؤلفون واعِينَ بمواقفهم الخاصة لم يُؤَدِّ أبداً، مع ذلك، إلى انعكاسٍ ذاتي مُتَوَتِّرٍ مِن جانبه. وفي حين كان دائماً سَبَّاقاً إلى تأكيد هويته الفلسطينيَّة فنادراً ما كان يَضَعُ جِنسَهُ أو مَوقِفَهُ هذا في الحسبان داخلَ المؤسسة الأكاديمية. كما تَصطَبِغُ الآراءُ العامةُ المتنوعةُ المنقولةُ عنه تقريباً برؤية أرنولدية حولَ وظيفة النقد لكنه ليسَ مع الحيادية الأرنولدية. وفي حين أنه قد لا يَدَّعِي أنه حِيادي، فهو يَعتَقِدُ على ما يبدو

أن لملاحظاته حَقيقةً تَتجاوَزُ بعيداً تلكَ الحقيقةَ التي تُسيطِرُ عليها ذاتِيَّتُهُ ذاتُ المصلحة.

يُمكِنُ رُؤيَةُ كلِّ تلكَ الأفكارِ متصلةً بتلك التعليقات المبكرة على كونراد والقصد. وفي الاستشراق يَمدَحُ سعيد فوكو لكنه يُؤكِّدُ كذلك رَفضَهُ لرؤية فوكو المؤلفَ بوصفه وظيفةً استطرادية (مؤقتة) وحسب. ذلكَ أن المؤلفَ، بالنسبة إلى سعيد، ينبغي أن يكونَ دائماً ذاتاً فاعلةً ومسئولةً في النص. وهكذا فإن الناقدَ ينبغي ألا يَطرَحَ انتشاراً وَحَسب، كما في تصور سعيد لدريدا، لكن عليه أن يَطرَحَ تَقويماً لِما يكونُ - النصُّ بوصفهِ تعبيراً عن العالم.

يَستَمِرُّ تأثيرُ سعيد ناقداً أدبيًّا من خِلال الحُضور الدائم لكتاب البدايات. أما أهميتُهُ بوصفه متحدثاً باسم القضية الفلسطينية فقد تَتَّضِحُ في المستقبل بوصفها لحظةً وَحَسْب في تطورٍ سياسيٍّ لكنها ستكونُ لحظةً ذات أهميةٍ تاريخية. ومع ذلك، فإنَّ أعظمَ أعمالِهِ إثارةً للجدل، الاستشراقُ، يُمكِنُ أن يُؤَوَّلَ إلى أن يُصبحَ أقلَّ تأثيراً بكثيرٍ من المتوقع. وقد مَضَى نَقدُ ما بعد الاستعمار بسرعةٍ إلى أبعد من النقد الاستعماري، من نقدِ رؤيةِ الذات الإمبريالية للآخر إلى استكشافِ الآخر بوصفه الأنا. لقد كانت تعليقاتُ سعيد على كُتَّابِ نقد ما بعد الاستعمار مُوجَزَةً، فهي تقريباً مُحَدَّدَةً بالشخصيات الأساسية، لكنها كذلك مَحدُودَةٌ بقصدِ سعيد الخاص، كما في النص الآتي: 'لا أُريدُ أنْ أُبالغَ في تفسير ما يَعنِيهِ [سلمان] رشدي، ولا أُريدُ أنْ أَضَعَ أفكاراً في نَثرِهِ قد لا يَقصُدُها.' هكذا يَطرَحُ سعيد اقتراحاتٍ عَمليَّةً قليلةً عن كَيفَ يُمكِنُ للناقد المعارِضِ أن يَعمَلَ على دَعمِ نَصٍّ ما بَدلاً مِن مُعارَضَتِه.

نَظَرَ البعضُ إلى كتاب سعيد الأخير، اجتهاداتٌ مُوسيقيَّةٌ (١٩٩١)، بوصفه انحرافاً، إذ سَمَحَ فيه لإنجازاته بوصفه عازفَ بيانو أنْ تَقُودَهُ إلى حَقلٍ فكري لا يَقَعُ في تَخَصُّصِهِ. ومعَ ذلكَ فإنَّ اطراداً مَع عَمله الآخر يُمكِنُ الكشفُ عن شيءٍ من هذا القبيل، مثل تقديره لبول دي مان* وصِلاتهِ الممكنة مع الصهيونية. كذلكَ فإنَّ الكثيرَ من نقد الكتاب يَعكِسُ عَملَ تيودور أدورنو.* وفي وسط الكتاب رَأْيٌ مُمْتَدٌّ لتلك الشخصية الغريبة إلى

حَدٍّ بعيد جلين جولد، عازفُ البيانو الشهيرُ، والمفكرُ، وعدو الإنسان، وكاساندرا[1].
وكما يُوضِّحُ سعيد، فإنَّ الموسيقارَ في الأداء يَتَحَرَّكُ فيما وراءَ المجتمع ويُسْجَنُ داخلَهُ في الوقت نفسه؛ ومن ثم الحاجةُ إلى ناقدٍ اجتماعي جَدَلي.

تيري جولدي

المراجع الأساسية

سعيد، إدوارد. البداياتُ: القَصدُ والمنهَجُ.

Said, Edward. Beginnings: Intention and Method. New York: Basic Books, 1975.

-- تغطية الإسلام: كيف نَرَى بقية العالم. [ترجمة عربية لمحمد عناني. القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٥. وترجمة أخرى لسميرة نعيم الخوري. بيروت: دار الآداب، ٢٠١١- المترجم].

-- Covering Islam: How We See the Rest of the World. New York: Pantheon, 1981.

-- جوزيف كونراد وَوَهْمُ السيرة الذاتية.

-- Joseph Conrad and the Fiction of Autobiography. Cambridge: Harvard UP, 1966.

-- اجتهاداتٌ مُوسيقيَّةٌ.

-- Musical Elaborations. New York: Columbia UP, 1991.

(١) كاسندرا ابنة بريام وهيكوبه، ملكِ وملكة طروادة في الأساطير اليونانية. ووفقاً للأسطورة، فإن كاسندرا كانت فائقة الجمال إلى حد أن أبولو وقع في هواها، وزعم أنه وهبها القدرةَ على التنبؤ بالمستقبل. غير أن كاسندرا لم تبادله الحب، وقام أبولو غاضبًا بمعاقبتها بأن أصدر أمرًا للجميع بألا يصدق أحد منهم نبوءاتها. وكثيرًا ما تحكي الأعمال الأدبية قصة كاسندرا، حيث كانت الشخصية الرئيسية في أعمال لأيسخيلوس ويوربيدس وشكسبير وشيلر ودانتي. وأصبح اسم كاسندرا فيما بعد رمزًا لأي نذير بالهلاك-المترجم.

-- الاستشراقُ. [المعرفة. السلطة. الإنشاء. ترجمة عربية لكمال أبو ديب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١. وترجمة أخرى لمحمد عناني تحت عنوان فرعي جديد: المفاهيم الغربية للشرق، وإضافة فصل جديد للمؤلف في الطبعة الثانية من الكتاب 'تذييل طبعة ١٩٩٥'. القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦-المترجم].

-- Orientalism. New York: Pantheon, 1978.

-- السؤالُ الفلسطيني والسياق الأمريكي.

-- The Palestine Question and the American Context. Beirut: Institute for Palestine Studies, 1979.

-- قضيةُ فلسطين.

-- The Question of Palestine. New York: New York Times Book, 1979.

-- العالَمُ، النصُّ والناقِدُ. [ترجمة عربية لعبد الكريم محفوض. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠-المترجم].

-- The World, the Text and the Critic. Cambridge: Harvard UP, 1983.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية، كما ترجم له وكتب عنه بالعربية كتب منها جميعاً، عدا ما ذكر أعلاه:

-- خارج المكان: ذكريات.

-- Out of Place: A Memoir. 1999.

-- قارئ إدوارد سعيد.

-- The Edward Said Reader. Edited by Moustafa Bayoumi and Andrew Rubin. Vintage Books, 2000.

-- نهاية عمليات السلام: أوسلو وما بعدها.

-- The End of the Peace Process: Oslo and After. Pantheon Books, 2000. Vintage Books, 2001.

-- تأملاتٌ عن المنفى ومقالاتٌ أخرى.

-- Reflections on Exile and Other Essays. Harvard University Press, 2002.

-- توازياتٌ وتناقضاتٌ ظاهريةٌ: استكشافاتٌ في الموسيقى والمجتمع. تحرير دانيل بارنبويم وسعيد. وتقديم أرا جوزليمان.

-- Parallels and Paradoxes: Explorations in Music and Society. Ed. Daniel Barenboim and Said. Edited, with a preface, by Ara Guzelimian. Pantheon Books, 2002. Republished by Vintage Books in 2004.

-- فرويد واللا أوربيون. مع مقدمة لكريستوفر بولاس ورد من جاكلين روز.

-- Freud and the Non-European. With an introduction by Christopher Bollas and a response by Jacqueline Rose. Verso Books, 2003.

-- من أوسلو إلى العراق وخارطة الطريق. تقديم توني جوديت، وخاتمة لوادي إ. سعيد.

-- From Oslo to Iraq and the Road Map. Foreword by Tony Judt, afterword by Wadie E. Said. Pantheon Books, 2004.

-- الإنسانيةُ والنقدُ الديمقراطي.

-- Humanism and Democratic Criticism. Columbia University Press, 2004.

-- المواطنةُ المتناقضَةُ ظاهريًا. تحرير سيلفيا ناجي-زكمي.

-- Paradoxical Citizenship: Edward Said. Edited by Silvia Nagy-Zekmi. Lexington Books, 2006.

-- عن الأسلوب المتأخر: الموسيقى والأدب في مواجهة الأسلوب السائد. تقديم مريم سي. سعيد، مقدمة ميشيل وود.

-- On Late Style: Music and Literature Against the Grain. Foreword by Mariam C. Said, introduction by Michael Wood. Pantheon Books, 2006.

-- 'الاستشراق الآن: تمهيد لطبعة أغسطس ٢٠٠٣ احتفالاً بمرور ربع قرن على صدور الكتاب.' ترجمة حازم عزمي، فصول، مجلة النقد الأدبي، ع٦٤، ٢٠٠٤، ص١٧٩-١٨٦.

-- تَعقيباتٌ على الاستشراق. ترجمة وتعليق صبحي حديدي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.

-- صُوَرُ المثقف. محاضرات ريث ١٩٩٣. نقله إلى العربية غسان غصن. مراجعة منى أنيس. بيروت: دار النهر، ١٩٩٦.

-- الثقافةُ والإمبرياليةُ. نقله إلى العربية وقدّم له كمال أبو ديب. بيروت: دار الآداب، ١٩٩٧.

-- حِوارٌ معه. ترجمة وتحرير فخري صالح في النقد والمجتمع. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة آفاق عالمية-٥٩). ٢٠٠٧، ص١٢٧-١٧٨.

-- القلَمُ والسيفُ. حوارات معه. أجراه دافيد بارساميان. ترجمة توفيق الأسدي. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

-- مع برنارد لويس. الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٤.

إمبابي، دعاء نبيل. 'قراءة لبعض مفاهيم إدوارد سعيد النقدية.' ألف، مجلة البلاغة المقارنة ٢٥ (٢٠٠٥).

غزول، فريال جبوري. 'أثر فيكو على إدوارد سعيد،' ألف، مجلة البلاغة المقارنة ٢٥ (٢٠٠٥)، ص٢٠٩-٢٢٥-المترجم].

Sartre, Jean-Paul

سارتر، جان- بول

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٠٥-توفي ١٩٨٠) روائيٌّ،كاتبٌ مسرحيٌّ، فيلسوفٌ، ناقدٌ أدبيٌّ. أَهَّلَتْ دراسةُ جان-بول سارتر بمدرسة لوي - لو- غران [لويس الكبير] التحضيرية (١٩٢٢-٤) لدراسة الفلسفة بمدرسة المعلمين العليا (١٩٢٤-١٩٢٩) حيثُ التقى رفيقة عمره سيمون دي بوفوار.* في برلين، وبعد حُصُولهِ على منحة دراسية بالمعهد الفرنسي، انغَمَسَ في ظاهراتية* إدموند هسرل (١٩٣٢-١٩٣٣). (انظر النقد الظاهراتي.*) بعد عمل متقطع أستاذاً للفلسفة بالمرحلة الثانوية (١٩٣١-١٩٣٩)، تخلى سارتر عن التدريس تماماً ليكرِّسَ نفسَه لما اعتبرَهُ 'عُصابَ'ـه: الكتابة. وقد تَرَكَ اعتقاله [من قبل الجيش الألماني] لفترة قصيرة أسيرَ حرب (١٩٤٠-١٩٤١) تأثيراً دائماً على رؤية سارتر للعالم.

كانَ ظهورُ سارتر لأول مرة كاتباً مسرحياً (وهو ما حدث بعد فترة وجيزة من تحرير فرنسا)، والدورُ الذي لعبه بوصفه صحفياً ومحللاً سياسياً، فضلاً عن تأسيسه بمصاحبة دي بوفوار المجلة ذات التأثير الأزمنةُ الحديثةُ (١٩٤٥) عوامل رئيسة أسهمت في الصعود الساحق للوجودية نمطاً سائداً في فكر جيل ما بعد الحرب. ففي غضون اكتشاف زيف الستالينية اقتَنَعَ العديدُ من المثقفين الفرنسيين المتعاطفين مع الحزب الشيوعي بقطع كافة صلاتهم به، إلا أن سارتر (الذي بقي حتى ذلك الحين بمعزل عنه، وإن لم يكن قطع صلته تماماً) كان على صلة وثيقة ببرنامج الحزب من أجل 'العمل الثوري.' من ثم، فإن تباين الفلسفات السياسية في خضم الحرب الباردة قد عَجَّلَ بالانفصال المخزي مع ألبير

كامو بالإضافة إلى اثنين من أعضاء هيئة تحرير الصحيفة البارزين وهما، ريمون آرون وموريس ميرلو-بونتي. * في عام ١٩٦٤، رفض سارتر جائزة نوبل بناءً على خلفيات أخلاقية. وعلى الرغم من أنه ظل كاتباً للنقد الساخن وناشطاً سياسيًّا، فإن تأثير سارتر بوصفه معلماً أخذَ في التضاؤل مع منتصف الستينات ويرجعُ ذلك إلى أن البنيوية،* والألتوسيرية، والتفكيكية* التي بدأت تلوح في الأفق أخذت مكانها بوصفها معالجات نقدية مهيمنة. (انظر لويس ألتوسير. *)

بالنسبة إلى أغلبية القراء، اشتُهر سارتر كاتباً للقصة والمسرح. وبالفعل، فقد اعتقد سارتر نفسه بأن التزام الكاتب باشراك الجمهور في مناقشة الأفكار بحاجة إلي توظيف الأشكال الأدبية ذات التأثير المباشر وبعيد المدى قَدْرَ الإمكان. وتُوضِّحُ أعمالُ سارتر الأدبية المفاهيمَ الأساسيةَ لفلسفته. ومن ثم، فإن روكونتن، كاتب اليوميات [المؤرخ] البطل-المضاد في رواية الغَثَيَانُ (١٩٣٨)، يصف التجربة المؤلمة لاكتشاف الوجود الإنساني العَرَضي. كما تَتَناوَلُ المجموعةُ التي تَتَأَلَّفُ من خَمسِ قَصَصٍ قصيرة الجِدارُ (١٩٣٩)، بطرق مختلفة ممارسة الحرية في مواجهة إدانة بالموت، الفعل غير المبرر، الجنون والحب، الضعف، والانسجام المعزَّز بالتنشئة البرجوازية. أما رسم الشخصيات في رواية سارتر الملحمية غير المكتملة، دُرُوبُ الحرية (١٩٤٥،١٩٤٩)، فَيُشَكِّلَ محاولةً لرسم اختيارات مختلفة منفتحة على الفردية في سياق الحرب العالمية. وكان من بين مسرحياته الأيدِي القَذِرَةُ (١٩٤٨)، الشيطانُ والرحمَنُ (١٩٥١) وأَسرَى ألتونا (١٩٥٩) وكلها يُعنَى بالقضايا الأخلاقية على نحو خاص.

يُمكنُ التمييزُ بين صورتَيْن لسارتر مبكرةٍ ومتأخرةٍ على أساس إسهامَيْن أساسَيْن إلى الفلسفة: الوُجُودُ والعَدَمُ (١٩٤٣)، نَقدُ العَقلِ الجَدَلي (١٩٦٠). ولكن على الرغم من تَحَوُّلٍ ملحوظ من تأكيده لموضوعٍ فردي في الأول إلى تأكيد لموضوع أكثر اجتماعيةً في الأخير، فإن الوعيَ الإنساني، وَفقاً لسارتر، يَميلُ إلى اتباع مسارٍ مُوَحَّدٍ يمكنُ التنبؤُ به يبدأ باكتشاف الصدفة، إلى تحقيق انتصار للحرية الجوهرية (الذُّبَابُ ١٩٤٣) وينتهي على نحو مثالي في ممارسة المسؤولية العالمية. ولقد تَمَّ تناول صعوبات هذا المسار وأشكاله

المختلفة في قصص سارتر، ومسرحه، وبصورة أكثر جدية، في السيرة الذاتية لطفولته، الكَلِماتُ (١٩٦٤). إن الطبيعة العرضية للوجود لذاته (الوعي الإنساني بوصفه فقداناً للوجود) تَتَعَزَّزُ في إدراكنا المتألم للوجود الجوهري في ذاته (الأشياء). ومن ثم يصبح 'الوعي التعيس ' لدى هيجل استنكاراً (الغثيان) قويًا لدرجة يمكن للذات أن تندفع إلى وَهْم بالجوهر الإنساني: 'الإيمان الفاسد،' `bad faith` وَفقاً لمصطلحات سارتر. ولكن عَندما تَكُونُ الأشياءُ ببساطة، يُوجَدُ البَشرُ (نظراً لقوة النفي)، ومن ثَمَّ تقرير الهروب. يَدفَعُ هذا سارتر إلى تصوره لاختيار الوجود أو حرية خلق الذات بما فيها إيحاءات مسؤوليتها الأخلاقية. ومن ثم فإن الحرية، مهددةً باستمرار بحضور الآخر، تُعَدُّ أكثر هبات الوجود الإنساني المحفوفة بالمخاطر (لا مَخْرَجَ ١٩٤٤) .(انظر الذات/ الآخر. *) ففي النَّقْدُ الفاحِصُ، يتطلب النضال الفردي في مواجهة الممارسة غير الفاعلة تطبيقَ * مجموعة من الإجراءات ('دمج الجماعة') من أجل التغلب على الحاجة الاقتصادية والقمع السياسي، ولو بشكل مؤقت فحسب.

حَوَّلَت مقالاتُ سارتر التي تناول فيها الكتاب المعاصرين (١٩٣٨-١٩٤٥) وجمعت في كتابه مواقف ١، (١٩٤٧) الدرس الأدبي والتأويل من خلال الاقتراب بهذه الممارسات من الاعتبارات الفلسفية. وبالفعل فإن عمل العديد من الكتاب المحللة في هذه المقالات - بلانشو، * باتاي، بونج، كامو - ربما تقع في مفترق الطرق بين الفلسفة والأدب. * ويؤكد سارتر في ما الأدب ؟ (١٩٤٧) أن أدباً ملتزماً (وهو الأدب الذي يتناول إشكالات الحاضر التاريخي) يمكن إنتاجه على نحو أصيل فحسب من خلال وساطة الرواية والأشكال الأدبية المتجذرة بعمق في الواقعية. ولا يزال سارتر يساءل على نحو متكرر هذه الأطروحة في سلسلة من السير الذاتية الأدبية التي أثارت جدلاً بسبب منهجيتها ونزوعها الجدلي (بودلير ١٩٤٧، القديسُ جينيه ١٩٥٢، مَعتُوهُ العائِلَة ١٩٧١-١٩٧٢). إذ أن النشاط التعويضي للخلق الجمالي، التي تعد هذه الموضوعات الأدبية شعارية بالنسبة إليه، تقوض رفض سارتر للشعر بوصفه فنًا لا تاريخيًا لأجل الفن. كتب سارتر كذلك على نطاق واسع عن المسرح، كونه مفتوناً على نحو خاص

بفكرة ديدرو عن 'التناقض الظاهري للممثل،' إذ يتخلى الممثل البارع عن شخصيته ليتقمص شخصية أخرى، أكثر نُبْلاً.

بقدر ما كان عمل سارتر المبكر رَدَّ فعل سلبي تجاه برجسون والكانطيين-الجدد الفرنسيين كان رَدَّ فعل إيجابي تجاه الظاهراتية، والمادية الجدلية وبعض المبادئ المستمدة من فكر كلٍّ من فرويد * ونيتشه. * فالدور الجوهري الذي لعبته المناهج الوصفية المستعارة من هيجل وهسرل في تشكيل فكر سارتر واضح من أول سطر في الوُجُودُ والعَدَمُ إذ يشيد بالظاهراتية لتحجيمها 'الموجود إلى سلسلة من المظاهر التي تكشف عنه.' فسارتر يدرك العملية الجمالية 'لنزع التحقق الواقعي' فعالة فيما أسماه هسرل 'الاختزال الظاهراتي.' ومن بداية كتابه تعالي الأنا (١٩٣٦) يُؤَصِّلُ لفكرة قصدية الشعور عند هسرل بزعمه أن كل وعي هو وعي بِشيء ما، ومن ثم يُخَلِّصُهُ من أي داخلة. (انظر القصد/ القصدية. *) كما أن قراءته في وقت لاحق لهيدجر *من شأنها جعله واعياً ببعض الآثار التاريخية والأنطولوجية لهذا التأصيل. وفي حين كان سارتر يرفض نظرية فرويد عن اللاشعور، فقد نَقَلَ كثيراً من فِكْرِهِ وطَبَّقَ 'التحليل النفساني الوجودي،' الذي زاوجه في وقت لاحق مع المنهج الاجتماعي التقدمي-الرجعي، المقتبس من هنري لوفيفر، في مجمل عمله النقدي تقريباً. (انظر كذلك نظرية التحليل النفسي. *)

تتوازى فلسفةُ سارتر السياسية، التي تَطَوَّرَت في وقت لاحق من حياته المهنية، مع دوره المفاجئ في الشأن العام بعد الحرب العالمية الثانية. فانتهى دخوله في جدل مستمر مع الفلاسفة الشيوعيين إلى تعاطفه معهم مع مطلع خمسينات القرن الماضي. لكن انفصال سارتر عن الحزب الشيوعي بعد غزو المجر لم يضعف تعاطفه تجاه الحركات الثورية، وبخاصة في دول 'العالم الثالث' أو انفتاحه على أفكار بعض النقاد الماركسيين أمثال (أنطونيو جرامشي، * جورج لوكاتش، * مدرسة فرانكفورت، * لوسيان جولدمان، * لوفيفر). كما كانت رؤية سارتر للبنيوية بوصفها شكلاً من أشكال الوضعية-الجديدة المضادة للإنسانية عاملاً في خطته لمواجهة ظهور المواقف المتنافسة من خلال كتابته

حول أخلاقيات الوجودية-الماركسية في وقت متأخر من حياته وإن كانت هذه الخطة قد أرجئت دوماً بسبب نشاطه السياسي وبسبب اعتلال صحته في نهاية الأمر. (انظر كذلك النقد الماركسي، * نقد المادية الجدلية. *)

يَنبُعُ تَعَقُّدُ تقويم تأثير سارتر من فكر تشتبك تعبيراته النظرية بانسجام مع حالة من حالات الوجود معروفة جيدة بالدرجة نفسها (من خلال نشاطه [السياسي]، الأفلام الوثائقية ومذكرات دي بوفوار). فالحكم على أي جانب من جوانب عمله أو على أي من إسهاماته في الفكر المعاصر لا محالة سيتأثر بـ'حضور' سارتر المتزامن في بعض المجالات الثقافية الأخرى. فذروة فترة نشاط سارتر غير المعتادة (١٩٤٥-١٩٦٥)، والتي وضع خلالها نظرياته النقدية موضع التطبيق دون كلل، قد أثرت بعمق في تشكيل فكر أجيال عدة من الأوروبيين.

أما في ستينات القرن الماضي، فقد وَضَعَهُ بُغضُهُ للنظرية المحضة دون أساس في الفعل أو التجربة الحياتية ('الموقف') في خلاف مع العلمية الألتوسيرية والتحليل النفسي اللاكاني، كما قد كان الحال، في الخمسينيات، ومع ليفي-شتراوس *وغيره من البنيويين المؤسسين. (انظر جاك لاكان. *) إلا أن إنسانية سارتر، وفكرته التأسيسية عن الرغبة بوصفها نقصاً وقناعته العميقة بأن الماركسية كانت فلسفة لا مفر منها في عصرنا قد تضعه على نحو متناقض ظاهريًا قريباً من اهتمامات خصومه التقليديين. (انظر الرغبة/ النقص. *) كما أن محاولاته المتكررة والمختلفة لمعالجة المتعارضات النابعة من الأنطولوجيا الديكارتية ذات الوجود المنقسم تُنبِئُ بالتنصل العام اليوم من كافة أشكال الميتافزيقيا الثنائية. وقد اجتاحت فرنسا إثرَ وفاته، بسبب أساسي يعودُ إلى هيمنته الممتدة على المسرح الثقافي الفرنسي، موجةٌ من رَدِّ الفعل المضاد للسارترية. ومع ذلك، يبدو أن هذا المناخ من الرفض الجماعي في سبيل التلاشي، مما يفسح المجال لإدراك عام لإسهاماته الفريدة في الفكر الغربي.

روبرت هارفي

المراجع الأساسية

سارتر، جان-بول. دُرُوبُ الحرية.

Sartre, Jean-Paul. Les Chemins de la liberté. Paris: Gallimard, 1945, 1949.

-- نَقدُ العَقلِ الجدلي.

-- Critique de la raison dialectique. Paris: Gallimard, 1960.

-- الشيطانُ والإلَهُ الطَّيِّبُ.

-- Le Diable et le Bon Dieu. Paris: Gallimard, 1951.

-- الوُجُودُ والعَدَمُ: مَقالٌ في الأنطولوجيا الظاهراتية. [ترجمة عربية بعنوان الكينونة والعدم. بحث في الأنطولوجيا الفنومينولوجية. ترجمة نقولا متيني. مراجعة عبد العزيز العيادي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩-المترجم].

-- L'Etre et le Néant: Essai d'ontologie phénoménologique. Paris: Gallimard, 1943.

-- البابُ المغلَقُ.

-- Huis clos. Paris: Gallimard, 1945.

-- مَعتُوهُ العائلة.

-- L'Idiot de la famille. Paris: Gallimard, 19712-.

-- الأيدي القَذِرَةُ.

-- Les Mains sales. Paris: Gallimard, 1948.

-- الكَلِماتُ. [ترجمة عربية لخليل صابات. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٣-المترجم].

-- Les Mots. Paris: Gallimard, 1964.

-- الذُّبَابُ.

-- Les Mouches. Paris: Gallimard, 1943.

-- الجِدارُ. [ترجمة عربية لهاشم الحسيني. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٣-المترجم].

-- Le Mur. Paris: Gallimard, 1939.

-- الغَثَيَانُ. [ترجمة عربية لسهيل إدريس. بيروت: دار الآداب. د.ت-المترجم].

-- La Nausée. Paris: Gallimard, 1938.

-- ما الأَدَبُ؟ [ترجمة عربية لمحمد غنيمي هلال. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت-المترجم].

-- Qu'est-ce que la literature? Paris: Gallimard, 1947.

-- القديسُ جينيه: كوميديًّا وشهيداً.

-- Saint Genet: Comédien et martyr. Paris: Gallimard, 1952.

-- سُجَنَاءُ الطونا.

-- Les Séquestrés d'Altona. Paris: Gallimard, 1959.

-- مواقف، ١.

-- Situations, I. Paris: Gallimard, 1947.

-- تعالي الأنا. [ترجمة عربية بعنوان تعالي الأنا موجود. ترجمة حسن حنفي. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥-المترجم].

-- La Transcendence de l'ego. Paris: Vrin, [1936,] 1951.

-- محرر. بودلير.

-- ed. Baudelaire. Paris: Gallimard, 1947.

المراجع الثانوية

بوزين، ألان. قباحات سارتر.

Buisine, Alain. Laideurs de Sartre. Lille: Presses Universitaires de Lille, 1986.

بورنر، ميشيل-أنطوان. الوجوديون والسياسة.

Burnier, Michel-Antoine. Les Existentialistes et la politique. Paris: Gallimard, 1966.

كوهين-سولال، آني. سارتر: ١٩٠٥-١٩٨٠.

Cohen-Solal, Annie. Sartre: 1905 -1980. Paris: Gallimard, 1985.

كولينز، دوجلاس. سارتر كاتباً للسيرة الذاتية.

Collins, Douglas. Sartre as Biographer. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1980.

كونتا، ميشيل، وميشيل ريبالاكا. كِتابات سارتر.

Contat, Michel, and Michel Rybalka. Les Ecrits de Sartre. Paris: Gallimard, 1970.

فورميه-موريس، مارك. سارتر والوجوديون.

Forment-Meurice, Marc. Sartre et l'existentialisme. Paris: Nathan, 1984.

جورج، فرانسوا. دراستان عن سارتر.

George, François. Deux études sur Sartre. Paris: Christian Bourgois, 1979.

هارفي، روبرت. بحثاً عن أب: سارتر، الأبوة وسؤال الأخلاق.

Harvey, Robert. Search for a Father: Sartre, Paternity and the Question of Ethics. Ann Arbor: U of Michigan P, 1991.

هولير، دنيس. سياسة النثر: سارتر والأربعين.

Hollier, Denis. Politique de la prose: Sartre et l'an quarante. Paris: Gallimard, 1982.

جيمسون، فردريك. سارتر: أصول أسلوب.

Jameson, Fredric. Sartre: The Origins of a Style. New York: Columbia UP, 1984.

جينسون، فرانسيس. سارتر.

Jeanson, Francis. Sartre. Paris: Seuil, 1955.

باكلاي، جوسيت. سارتر في المرآة.

Pacaly, Josette. Sartre au miroir. Paris: Klincksieck, 1980.

بوستر، مارك. الماركسية الوجودية في فرنسا ما بعد الحرب: من سارتر إلى ألتوسير.

Poster, Mark. Existential Marxism in Postwar France: From Sartre to Althusser. Princeton, NJ: Princeton UP, 1975.

سيكار، ميشيل. مقالات عن سارتر.

Sicard, Michel. Essais sur Sartre. Paris: Galilée, 1989.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب بالإنجليزية والفرنسية، كما ترجم له وكتب عنه في العربية كثير من الكتب، ومن هذه جميعاً، فيما عدا ما ذكر أعلاه:

جوداكين، جوناثان. جان-بول سارتر والسؤال اليهودي: ضد-ضد السامية وسياسات المثقفين الفرنسيين.

Judaken, Jonathan. Jean-Paul Sartre and the Jewish Question:

Anti-antisemitism and the Politics of the French Intellectual. Lincoln: University of Nebraska Press, 2006.

كيرسنر، دوجلاس. العالم الشيزوفريني لجان-بول سارتر ور.د. لانج.

Kirsner, Douglas. The Schizoid World of Jean-Paul Sartre and R.D. Lang. New York: Karnac, 2003.

ليك، أندرو. ن. جان-بول سارتر.

Leak, Andrew N. Jean-Paul Sartre. London: Reaktion, 2006.

سكريفن، ميشيل. جان-بول سارتر: السياسة والثقافة في فرنسا ما بعد الحرب.

Scriven, Michael. Jean-Paul Sartre: Politics and Culture in Postwar France. London: MacMillan Press Ltd, 1999.

جودو، إيمانويل. سارتر في الجحيم.

Godo, Emmanuel. Sartre en diable. Paris: Cerf, 2005.

ويبر، جوناثان. وجودية جان-بول سارتر.

Webber, Jonathan. The existentialism of Jean-Paul Sartre. London: Routledge, 2009.

-- الفوضى والعبقرية (KEAN). ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار منشورات مكتبة الحياة، د.ت.

-- الماركسية والثورة. ترجمة عبد المنعم الحفني. القاهرة: مطبعة الدار المصرية للطبع والنشر والتوزيع، د.ت.

-- الوجودية مذهب إنساني. مع مناقشة بين سارتر والكاتب الماركسي م. نافيل. ترجمة عبد المنعم الحفني. القاهرة: مطبعة الدار المصرية للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٦٤.

-- جلسة سرية. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. تقديم زكريا إبراهيم. القاهرة: دار النشر المصرية، ١٩٥٧.

-- دروب الحرية ١، سن الرشد. ترجمة سهيل إدريس. ط٢. بيروت: دار الآداب، ١٩٦٢.

-- دروب الحرية ٢، وقف التنفيذ. ترجمة سهيل إدريس. بيروت: دار الآداب، ١٩٦١.

-- دروب الحرية ٣، الحزن العميق. ترجمة سهيل إدريس. بيروت: دار الآداب، ١٩٦١.

-- سارتر عاصفة على العصر. تلخيص وترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. بيروت: دار الآداب، د.ت.

-- صورة شخصية في السبعين. ترجمة أحمد عمر شاهين. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

-- عارنا في الجزائر. ترجمة عايدة وسهيل إدريس. بيروت: دار الآداب، ١٩٥٨.

-- مسرحيات سارتر. ترجمة سهيل إدريس. بيروت: منشورات دار الآداب، د.ت.

-- مواقف ٤. قضايا الماركسية. ترجمة جورج طرابيشي. د.ت.

-- مواقف ٥. المادية والثورة. دراسات فلسفية. ترجمة عبد الفتاح الديدي. بيروت: منشورات دار الآداب، د.ت.

-- نظرية الانفعال. دراسة في الانفعال الفينومينولوجي. ترجمة هاشم الحسيني. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.

-- وآخرون. عالم بلا يهود. ترجمة عبد المنعم الحفني. ط٢. القاهرة: دار الرشاد، ١٩٩٧.

تودي، فيلب وهوارد ريد. أقدم لك سارتر. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة -٣٩٨)، ٢٠٠٢.

توماس، هنري ودانالي توماس. المفكرون من سقراط إلى سارتر. ترجمة عثمان نويه. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

جعفر، عبد الوهاب. البنيوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

جوليفيه، ريجيس. المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى جان بول سارتر. ترجمة فؤاد كامل. مراجعة محمد عبد الهادي أبو ريده. بيروت: دار الآداب، ١٩٨٨.

حرب، سعاد. الأنا والآخر والجماعة. دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه. بيروت: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

الشاروني، حبيب. الوجود والجدل في فلسفة سارتر. الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت.

الصباغ، رمضان. فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها. د.ت.

فال، جان. الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل. مراجعة فؤاد زكريا. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ت.

ماكوري، جون. الوجودية. ترجمة إمام عبد الفتاح. مراجعة فؤاد زكريا. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٢.

مجموعة من الباحثين. جان بول سارتر .. رؤى وقراءات. وذلك بمناسبة مرور ١٠٠ عام على مولد سارتر. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥؟.

موريس، كاثرين. جان بول سارتر. ترجمة فيلكس فارس. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١-المترجم].

Saussure, Ferdinand de

سوسير، فرديناند دي

(وُلِدَ في سويسرا، ١٨٥٧-توفي ١٩١٣) لُغَوِيٌّ. دَرَسَ فرديناند دي سوسير الفيزياء والكيمياء في جامعة جنيف (١٨٧٥-١٨٧٦) ثم اللغويات في جامعتَيْ لايبزج (١٨٨٠) وبرلين (١٨٧٨-١٨٧٩)، وحَصَلَ على الدكتوراه من لايبزج (١٨٨٠). دَرَّسَ سوسير اللغويات التاريخية في المدرسة التطبيقية للدراسات الإنسانية، في باريس (١٨٨١-١٨٩١)، وفيما بعد دَرَّسَ اللغة السنسكريتية واللغويات التاريخية في جامعة جنيف. كان تأثيره الأساس ينبع من خلال ثلاث سلاسل من المحاضرات عن اللغويات العامة (١٩٠٧؛ ١٩٠٨-١٩٠٩؛ ١٩١٠-١٩١١). وقد جُمِّعَتْ تعليقاتُهُ غيرُ المنشورة مع ملاحظات الطلاب في كتاب نُشِرَ بعد وفاته، محاضرات في علم اللغة العام، بتحرير شارل بالي وألبرت سيشيهاي، وهو كتاب يُشَكِّلُ الأساسَ الذي يقوم عليه الزعم بأنه مُؤَسِّسُ عِلم اللغة الحديث.

يُعَدُّ كتابُ مُذَكِّراتٌ حَولَ النظام الأولي للحَرَكاتِ في اللغات الهندو-أوربية، الكتابَ الوحيدَ الذي نُشِرَ في أثناء حياته، وهو يستعرضُ وجهات النظر الراهنة [حينئذٍ] حولَ النظام الصوتي لأصول اللغات الهندو-أوربية. يقومُ كتابُ المذكرات، وإن كان ليس بدرجة الوضوح نفسها كما في كتاب المحاضرات، على مقولة أن اللغة مجموعة من العلامات تَتَحَدَّدُ قيمتُها من خلال العلاقات في نظام معين. (انظر العلامة.*) يقترحُ سوسير، ذاهباً إلى أن النظام اللغوي يتوافق على نحو صارم مع مبادئ الرياضيات، أنَّ جُذورَ الفعل في اللغة الأم في الأسرة الهندو-أوربية، مثال `sit - `šed ذات بنية تتكون

من صـ(ـامت) صـ(ـائت) صـ(ـامت)، مع e بوصفها الحركة الأساسية. أما الجذور التي لا تكشف عن هذه البنية، مثل lead ` -ag ` و (stand ` -ta (s ` فهو يضعها في قائمة الصوامت المبكرة التي يطلق عليها coefficient sonantiques، وبالتالي يسميها [أصوات] حنجرية laryngeals. بهذه الطريقة فَسَّرَ سوسير تنويعات الحركة الصائتة التي يدعوها في أشكال مختلفة للجذر الواحد، من مثل تلك التي لا تزال واضحة في أفعال مثل sin'sang'sung، كما بالنسبة إلى الافتراضات اللاحقة عن نظام الصوامت. أما الـ coefficients التي رصدها بشكل خالص من خلال التحليل الداخلي فتأكدت في ١٩٢٧ [بعد وفاة سوسير]، عندما قرر جيرزي كويلوفيتش أن الأصوات [في اللغة الهندو-أوربية] الحيثية Hittite التي تكتب بصورة h تتوافق مع الـ coefficients هذه. إلى جانب توضيح النظام الصوتي يضع سوسير منهج إعادة التركيب الداخلي في اللغويات التاريخية على أساس متين جنباً إلى جنب مع المنهج المقارن.

على الرغم من أن تدريس سوسير ومنشوراته الأساسية تناولت التطورات التاريخية للغة، فقد انطلق في سلسلة محاضراته عن علم اللغة العام إلى تحديد المشكلات الأساسية للغويات واقتراح سُبُلِ حَلِّها، في محاولة لجعل اللغويات علماً. وفي مقابل الاهتمام السائد في ذلك الوقت بالشكل الفيزيائي للغة، ذهب سوسير إلى أن الاهتمام الرئيس لعلم اللغة هو علاقته بالمؤسسة الاجتماعية. يُحَدِّدُ سوسير اللغةَ بوصفها نظاماً من العلامات. وفي مقابل الآراء السابقة التي تُصَنِّفُ اللغةَ ضِمنَ العلوم الفيزيائية، اقترحَ مجموعةً مِن العلوم المتميزة ضِمنَ علم العلامات (السيميولوجيا)، الذي يُدْعَى الآنَ بشكلٍ عام السيميوطيقا.* هذا الاقتراحُ يُفترَضُ أن يكونَ أصيلاً لدى سوسير، على الرغم من أنه خلال الحقبة نفسها كان الفيلسوفُ الأمريكي الشهير تشارلز ساندرز بيرس* يَضَعُ الأساسَ كذلك للسيميوطيقا كما يَتِمُّ تَناوُلُها الآن.

العلامات بالنسبة إلى سوسير جزافية؛ فليس لها علاقة مباشرة مع ما تُحيلُ إليه، كما يُمكنُ توضيحُهُ مِن خِلالِ التنوُّعِ مِن لُغَةٍ إلى لُغَةٍ. (انظر الإحالة/ المحال إليه. *) فكلمة بيت house الإنجليزية، على سبيل المثال، تقابل الكلمة اليابانية ie، والتركية

ev، واللاتينية domus. تكتَسِبُ العلاماتُ قيمتَها من خلال التعارضات. فكلمة بيت house الإنجليزية تتوافق كذلك مع كلمة بيت Haus الألمانية، لكن لهذا التوافق مجموعة واسعة من القيم، التي تنسجم كذلك مع الكلمة الإنجليزية building، و ((business firm، وهلم جرا. ولأن كلمة يعرف know الإنجليزية، من ناحية أخرى، لها مجموعة أصغر من التعارضات مما في مقابلاتها الألمانية wissen 'يعرف (حقائق)،' kennen 'يعرف (ناساً)،' können 'يعرف (لغات)،' فإن قيمتَها أوسعُ مِن أي مقابلات ألمانية.

ينبغي على المرء، لكي يَفحَصَ قيمة أيِّ مُكَوِّنٍ لُغَوِيٍّ، أن يُحَدِّدَ مَوضَعها في النظام الذي ينتمي إليه. وتُعَدُّ اللغةُ حينئذٍ بنيةً كُلُّ شَيءٍ فيها مُتَّصِلٌ بالآخر أو، على تعبير أكثر تلاميذ سوسير شهرة، أنطوان ماييه، حيث كل شيء où tout se tient. لقد حَدد سوسير، كما أوضح هاريس، مكانَ العناصر في السيميوطيقا نفسها من خلال التعارضات، التي غالباً لا تُزَوِّدُ مصطلحاته الأساسية بتعريفات. من بين التعارضات الأساسية اللغة (langue) بوصفها نظاماً مجرداً تقوم به مجموعة اجتماعية في مقابل الكلام (parole)، مظاهر هذا النظام. (انظر اللغة/ الكلام.*) من ثم تتميزُ العناصرُ بالثنائية. إننا نُدركُ، مِن خلال تعارُضٍ آخر استمراراً لفلسفة سابقة، المادةَ substance في استعمال اللغة لكن جوهرَها هو الشكل form، أي العُرْفُ الاجتماعي المتكوِّنُ مِن تجريدات.

إنَّ العلاماتِ كياناتٌ من الدال (signifiants signifier، أي أنماط الصوت) والمدلول (signifiés، أي المفاهيم). (انظر الدال/ المدلول/ الدلالة.*) إن جوهرَ اللغة في اتحاد أنماط أصواتها ومفاهيمها، وكلاهما عقلي. وعلاوةً على هذا، في حين تَظَلُّ اللغةُ خَطِيَّةً، وخصوصاً كما تناولها رومان ياكبسون، * فهي تتكوَّنُ من مستَوَيَيْنِ أفقي ورأسي. وهذا يعني أن نقول، إن العلاقات ذات دلالة من خلال تتابعاتها، على سبيل المثال، pot: top'she did: did she على المحور الأفق، ومن خلال البدائل على المحور الرأسي، على سبيل المثال، pit: pot' he does: he did.

لقد أَمَّنَ كِتابُ المحاضرات مكاناً لنفسه بوصفه علماً للعرف الاجتماعي. وقادَ نجاحُهُ

إلى إجراءاتٍ مقارنة بالنسبة إلى فروعٍ إنسانيةٍ أخرى، من قبيل الأدب؛ * وقد أصبحَ هذا المدخلُ يُعرَفُ بالبنيوية، * التي عُدَّ سوسير مؤسِّساً لها.

مع ذلك، فإن كتاب المحاضرات قد تَمَّ تَفسيرُهُ على أنحاء مختلفة. وفي حين تَلَقَّاهُ لغويونَ في العقد الذي تلي نَشرَه دونَ حرارةٍ كافية، فقد أعلَى مِن مكانتِه لغويونَ آخرونَ إلى درجة الوثيقة الدينية. وفي الاهتمام المكرَّسِ له، تَمَّ انتقادُ المحررين لعَدَم تقديمهما التعقيداتِ الكاملةَ لنظريات سوسير وبالمثل عدمِ وضعِ أيديهما على ما ينطَوي عليه الكتاب مِن عَدَم اتساق. وقد طَرَحَ سوسير أسئلةً جدليةً أخرى، من قبيل بحثه عن الجناس الناقص في الأدب اللاتيني. فأحدُ أنماط الجناس الناقص anagram يعكسُ أسماءَ الجنس في مقاطع من كلمات في النص، كما تنعكِسُ [كلمة] سوسير في المقاطع المؤكدة [المائلة] في الجملة التالية. لقد sought إلى هذه الأنماط بصورة كبيرة من أجل أسماء الجنس، على الرغم من أنه uncertain سواء أكانت مؤسسة على النطق أو التهجئة، حتى لو كان سوسير نفسه اقترح الـ anaphony بوصفه مصطلحاً أكثر دقة من الـ anagram (ستاروبينسكي ١٩٧٩: ١٤). يكشف نمطٌ آخرُ عن كلمات مفاتيح، مثل أسماء الجنس، من خلال اختيار الأصوات الأولية أو الحروف الأولى، كما تفعل الحروف المؤكدة [المائلة] في الجملة التالية.

Similarly without answer even under subsequent study is whether they are unintended rather than essential patterns of the text produced .by an author

يترك ياكبسون، على الرغم من تعاطفه، مثل هذه الأسئلة دون حل (١٩٧٠: ٣٠). ويقترح جوناثان كولر * (١٩٧٦: ١٠٦-١١٤) أن سوسير ربما كان يسعى إلى أن يمضي عَبرَ مركزية الكلمة *الأوربية، بوصفها نوعاً من إرهاصات التفكيكية، * لافتاً الانتباهَ نحوَ مقاطع اللغة الصوتية عِوَضاً عن الكلمات.

يُرَكِّزُ كتابُ المحاضرات فقط على مقطعٍ واحد من اللغة، أصواتها. وعلاوةً على هذا،

فحتى الدرس التاريخي للغة مُستوعَبٌ بصورة فقيرة في المفهوم الجديد لعلم اللغة. يمكن النظر إلى سوسير بوصفهِ أُستاذاً وَضَعَ في سلسلة من المحاضرات عَدداً من الأسئلة عن أساسيات الحقل الذي يعمل فيه، لكنه عَبرَ ظروف صِحَّتِهِ واهتماماته الأخرى لم يصل أبداً إلى صياغة نهائية. إنَّ تساؤلات رُوَّادِ الحقل المعجبين، وبالمثل سُوءُ الفَهْم المتولِّد بشكل خاص من طريق المترجمين، تُوضِّحُ صعوباتِ فَهم عَمَله. لكنَّ نَجاحَ هذَا العَمل يَكمُنُ في تحديد المشكلات الجوهريةِ والاختبارات الأَولية المهمَّة كما يَكْمُنُ في توفير مَوضِعٍ لعلم اللغة بوصفه علماً مستقلاً مِمَّا يُبَرِّرُ النظرةَ العالية المستمرة إلى سوسير.

وينفرد ب. ليهمان

المراجع الأساسية

سوسير، فرديناند دي. مُحاضَراتٌ في عِلم اللغةِ العام. تحقيق تشارلز بالي وألبرت سيشيهاي بالتعاون مع ألبرت ريدلنجر. ترجمَة إنجليزية. تحرير وتعليق. روي هاريس. [خمس ترجمات عربية. الأولى تحت عنوان مُحاضَراتٌ في الألسُنِيَّةِ العامة. ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر. جونية: دار نعمان للثقافة، ١٩٨٤. الثانية تحت عنوان عِلمُ اللغةِ العَام. ترجمة يوئيل يوسف عزيز. مراجعة مالك يوسف المطلبي. بغداد: آفاق عربية، ١٩٨٥. الثالثة عن ترجمة إنجليزية بقلم واد باسكين. ترجمة عربية تحت عنوان فُصُولٌ في عِلم اللغةِ العام. ترجمة أحمد نعيم الكراعين. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥]. الرابعة تحت عنوان مُحاضَرَاتٌ في عِلم اللسانِ العَام. ترجمة عبد القادر قنيني. [الطبعة الأولى ١٩٨٧. مراجعة أحمد حبيبي]. ط٢. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٨. الخامسة تحت عنوان دُرُوسٌ في الألسُنِيَّةِ العَامَّةِ. تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة. تونس وطرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥. وقد راجع حمزة بن قبلان المزيني ثلاث ترجمة [الكراعين ويوسف غازي وزميله والقرمادي وزميليه] تحت عنوان 'مراجعات لسانيّة: (ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسور.'

مجلة عالم الكتب. المجلد الثامن، العدد الرابع، ربيع الآخرة ١٤٠٨ هـ ص٤٧٧ - ٤٨٦-المترجم. وانظر ترجمة لبعض نصوص هذا الكتاب بقلم عبد الرحمن أيوب في أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا. إشراف سيزا قاسم ونصر أبو زيد. القاهرة: دار الياس العصرية، ١٩٨٦، ص ١٤٤-١٦٥-المترجم].

Saussure, Fredinand de. Cours de linguistique générale. Ed. Charles Bally and Albert Sechehaye in collaboration with Albert Riedlinger. Lausanne and Paris: Payot, 1916. 3rd corrected ed. Paris Payot, 1931. 5th ed. T. de Mauro. Paris: Payot, 1972. Course in General Linguistics. Ed. And annotator. Roy Harris. London: Duckworth, 1983. Cf earlier trans. by Wade Baskin. New York: Philosophical P, 1959; McGraw-Hill, 1966.

-- مُذَكِّرَاتٌ حَولَ النظام الأولي للحركات في اللغات الهندو-أوربية.

-- Mémoire sur le systéme primitif des voyelles dans les langues indo-européennes. Leipzig: Teubner, 1879.

-- مجموعة من المنشورات العلمية. تحرير تشارلز بالي وليبولد جويتير.

-- Recueil des publications scientifiques. Ed. Cahrles Bally and Léopold Gautier. Geneva: Editions Sonor; Lausanne: Payot; Heideleberg: Winter, 1922. Repr. Geneva: Slatkine, 1970.

المراجع الثانوية

كولر، جوناثان. فرديناند دي سوسير [(أصول اللسانيات الحديثة)]. [ترجمة عربية لأستاذنا المرحوم عز الدين إسماعيل. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠. وقد صدرت في السنة نفسها ترجمة عربية أخرى للكتاب نفسه تحت عنوان فردينان دو سوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات. ترجمة وتقديم محمود حمدي عبد الغني. مراجعة محمود فهمي حجازي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، والمشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٠-المترجم].

Culler, Jonathan. Ferdinand de Saussure. London: Fontana, 1976. Rev. ed., 1986.

جودل، روبرت. مصادر مخطوطات محاضرات في علم اللغة العام لفرديناند دي سوسير.

Godel, Robert. Les Sources manuscrites du Cours de linguistique générale de Ferdinand de Saussure. Geneva: Droz, 1957.

هاريس، روي. قراءَةُ سوسير: تَعليقٌ نَقدِيٌّ على 'محاضرات في علم اللغة العام.'

Harris, Roy. Reading Saussure: A Critical Commerntary on the `Course de linguistique générale.` London: Duckworth, 1987.

ياكبسون، رومان، ولورانس ج. جونز. الفن القولي لشكسبير في [سوناتة رقم ١٢٩] كلفة الروح.

Jakobson, Roman, and Lawrence G. Jones. Shakespear's Verbal Art in Th'Expense of Spirit. The Hague: Mouton, 1970.

كورنر، إ.ف. كونراد. البيليوجرافيا السوسيرية ١٨٧٠-١٩٧٠.

Koerner, E.F. Konrad. Bibliographia Saussureana 1870- 1970. Metuchen, NJ: Scarecrow, 1972.

-- فرديناند دي سوسير: أَصْلُ نظريَتِهِ اللغويةِ وتَطَوُّرُها في الدراسات الغربية للغة.

-- Fredinand de Saussure: Origin and Development of His Linguistic Theory in Western Studies of Language. Branuschweig: Vieweg, 1973.

-- ستاروبينسكي، جان. كلمات على [تحت؟] كلمات. الجناس التصحيفي لدى فرديناند دي سوسير. ترجمة أوليفيا إميت.

Starobinski, Jean. Words upon Words. The Anagrams of Ferdinand de Saussure. Trans. Olivia Emmet. New Haven: Yale UP, 1979.

[صدرت عنه نصوص ودراسات وترجمات بعد صدور الموسوعة. منها على سبيل المثال:

سوسير، فرديناند دي. كتابات عن علم اللغة العام تحرير سيمون بوكيه ورودلف إنجلر. ترجمة إنجليزية. وهذا الكتاب يعتمد فيها يعتمد أيضاً على مخطوطة كتاب غير منتهية لكتاب سوسير المحاضرات، وقد نشرتها ماريا بيا مارشيز في ١٩٩٥ في بادوا بإيطاليا.

Saussure, Ferdinand de. Écrits de linguistique générale (edition prepared by Simon Bouquet and Rudolf Engler), Paris: Gallimard, 2002. English translation: Writings in General Linguistics, Oxford: Oxford University Press, 2006.

- الجزء الثالث من محاضرات سوسير في علم اللغة العام (١٩١٠-١٩١١): إميل كونستنتين من نوتلاريندان.

-- Saussure's Third Course of Lectures in General Linguistics (1910–1911): Emile Constantin ders notlarından. Language and Communication series, volume. 12, trans. and ed. E. Komatsu and R. Harris, Oxford: Pergamon, 1993.

أريفيه، ميشال. البحث عن فرديناند دو سوسير. (٢٠٠٧). ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد خير محمود البقاعي. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩.

Arrivé, Michel. À la recherche de Ferdinand de Saussure. 2007.

-المترجم].

Scholes, Robert

شولز [سكولز]، روبرت

(وُلِدَ بالولايات المتحدة ١٩٢٩-) ناقدٌ أدبيٌّ، مُعَلِّمٌ. بدأ روبرت شولز [كذا في التعريب الشائع للاسم وينطق كذلك سكولز] مهنة التدريس، بعد أن تَعَلَّمَ بجامعة ييل وهناك حصل على (بكالوريوس الآداب ١٩٥٠) ومن جامعة كورنيل حصل على (الماجستير، ١٩٥٦؛ الدكتوراه ١٩٥٩)، بجامعة فيرجينيا (عام ١٩٥٩) ثم بعد ذلك بجامعات وسكونسن وأيوا وبراون حيث يعمل حاليًا [١٩٩٥] أستاذ كرسي أندرو ويليام ميلون للعلوم الإنسانية. لا يُعَدُّ شولز مُؤَلِّفاً لنظرية نقدية بمعنى الكلمة؛ وإنما يأتي تأثيره من وضوح أسلوبه في تفسير الاتجاهات الرئيسة في النظرية النقدية وتطبيقها وتقويمها في الربع الأخير من القرن العشرين. تَجمَعُ أعمالُ شولز، وهو المعنيُّ في المقام الأول بالسرد، بينَ المعرفة الواسعة بتاريخ السرد، من منظور أخلاقي بالأساس وإدراكٍ حيويٍّ لمداخل المذاهب النقدية الحديثة للأدب.*

يُمَثِّلُ كِتابُ طَبيعةُ السَّرْد (١٩٦٦) الأساسَ لِفَهم شولز الشاملِ للسرد، والذي أَلَّفَهُ بالاشتراك مع روبرت كيلوج. يَستَكشِفُ الكتابُ معنى السردَ (يُعَرَّفُ 'المعنى' هنا بأنه العلاقة بين العوالم الخيالية وتلك 'الواقعية')، وأساليب خلق الشخصيات، وأشكال الحبكة، ووجهة النظر في القصص السردي حتى منتصف القرن العشرين. (انظر القصة/ الحبكة.*) تَطَوَّرَت الاختلافاتُ هنا أولاً بين علاقاتٍ 'سببية' وأخرى 'تمثيلية' بالتجربة، وكذلك بين السرد 'التجريبي' والسرد 'الخيالي،' وبين الأساليب التاريخية وتلك المحاكاتية للأول (السرد التجريبي)، وكذلك بين الأساليب الرومانسية وتلك

التعليمية للأخير (السرد الخيالي)، والتي ظَلَّتْ مَركَزِيَّةً في فِكر شولز، في الوقت الذي كان يَتِمُّ فيه إعادةُ مُعالَجتها دَوماً.

هكذا، يُقرِنُ كتابُ طَبيعَةُ السَّرْدِ الخيالَ الرومانسي بدافع جمالي في المقام الأول كما يُقرِنُ الحكَايةَ الخرافية بدافع تعليمي من حيث المبدأ، في حِين يُعَدُّ الحكي الخرافي fabling المعاصر في الحَكَّائُونَ الخَرافِيُّونَ (١٩٦٧) (الموصوف بحماس بأنه تخييل أو إغراق خيالي `fabulation`[1]) عملاً يجمع كلاً من الجمالي والتعليمي، وبميله القوي تجاهَ الفنتازيا الممثلة للتصويري أكثر منها للتمثيلي. يُمَثِّلُ 'الإغراق الخيالي' بالنسبة إلى شولز، من خلال 'منتجات أدبية جديدة' (١٤) من نوعية إنتاج لورانس دوريل، وكورت فونيجوت، وجون هوكس، وإيريس مردوخ وجون بارث كما يُمَثِّلُ من خلال قطاع عريض من النصوص المبكرة التي تتسم بخصائص متشابهة. وقد ظهرت طبعة موسعة مهمة من الحَكَّائُونَ الخَرافِيُّونَ عام ١٩٧٩ تحت عنوان الإغراقُ الخَيالِيُّ وما وَرَاءَ القَصِّ. (انظر النص.*)

نَجَحَ كتابُ البنيويَّةُ في الأدَبِ (١٩٧٤) فَورَ صُدُورِهِ بوصفه مقدمة للنظرية البنيوية، مُستَعرِضاً مختلفَ التطبيقات على السرد التي قدمها أندريه جولز، وإتيين سوريه، وفلاديمير بروب،* وكلود ليفي-شتراوس،* وتزفيتان تودوروف،* ورولان بارت،* وجيرارد جينيت.* وأدى انشغال شولز بالبنيوية* خلال سبعينيات القرن العشرين إلى أطروحة الإغراقُ الخَيالِيُّ البنيويُّ (١٩٧٥) ومفادها أنه في حين لم تعد الواقعية قابلة للحياة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (وكانت النظرية البنيوية أحد القوى التي قَوَّضَتْ البرنامج الواقعي)، فإن الخيال العلمي يقوم بحلٍّ كُلٍّ مِن المشاكل

---

(١) يستعمل هذا المصطلح في إطار وصف رواية ما بعد الحداثة مع مصطلح آخر هو surfiction - وكلاهما يُعنَى بظواهر عدم تمثيل الواقع، والتركيز على المظاهر الفنية لعملية الكتابة نفسها، بحيث تدور القصة حول نفسها - مع الإيحاء بأن الكاتب لا همَّ له إلا الكتابة، دون حاجة ماسة إلى الاتصال بالعامل خارج كتابته. ويقتضي عناني ترجمة المصطلح الأول بالتحبيك (على الرغم من ترجمته إياه في المعجم نفسه بـالتخييل، الإغراق الخيالي)، أي انصباب التركيز على الحبكة، والثاني بالقصة الدنيا أو القصة الأدنى، بمعنى التركيز على الحكاية داخل الرواية بغض النظر عن علاقتها بالعالم الواعي-المترجم.

الميتافيزيقية والعملية للقص المعاصر وعلاوة على ذلك يوفر إمكانية لتحول أخلاقي من خلال إيجاد نماذج بديلة للمستقبل: 'إن مستقبل القص يقع في المستقبل' (١٧). ويُعَدُّ تقسيم شولز في هذا الكتاب لوظائف القص إلى 'التسامي' و'الإدراك' تحولاً جزئيًا عن تمييزه السابق بين الرومانسي والتعليمي. ويمتد اهتمامه بالإغراق الخيالي في المقدمة المفيدة إلى حقل الخيال العلمي، وذلك في كتابه الخيال العلمي: التاريخ، العلم، الرؤية، وقد ألفه بالاشتراك مع إرك رابكن (١٩٧٧).

يَتَكَوَّنُ كتاب السيميائِيَّةُ والتأويلُ (١٩٨٢) من مجموعة من المقالات التي تطبق السيميوطيقا* على الأعمال الأدبية؛ وهذه المقالات في جوهرها تجارب في التحرك فيها وراء البنيوية إلى منظورات ما بعد البنيوية (انظر ما بعد البنيوية،* الشيفرة.*) إن الهم الأخلاقي وخصوصاً القضية التربوية لوظيفة مدرس العلوم الإنسانية الواضحة في السيميائيَّةُ والتأويلُ تَتَطَوَّرُ إلى مدى أبعد في كتاب السُّلْطَةُ النَّصِّيَّةُ: النظريةُ الأدبيةُ وتَدريسُ الإنجليزية (١٩٨٥)، والذي يخطط استراتيجيات لتعليم الطلاب كيفية تأويل الأدب. (انظر النظرية والبيداجوجيا.*)

ويتضمن مثل هذا التأويل افتراض قصد المؤلف - كما يلاحظ شولز هنا على نحو صريح. كما يتضمن الكتاب كذلك، بالدرجة نفسها، نقداً خاصاً لعناصر فكر ما بعد البنيوية لدى جاك دريدا،* وجوناثان كولر* وستانلي فيش* في مجادلات قصد منها التوازن بين مزاعم التأويل المتأثر ثقافيًا ومزاعم بُنَى النص نفسه.

تابع شولز هذا الاتجاه في الجدال النقدي على نحو أكثر اكتمالاً في كتابه بُرُوتُوكُولاتُ القِراءَةِ (١٩٨٩)، والذي يمنح فيه تفكيكية* دريدا ما تستحقه من تقدير جراء طرحها قضايا ضرورية لكنه ينتقد دريدا وبعض تابعيه للفشل في إدراك أن الأخلاق لا يمكن أن تُستمدَّ من نظريات اللغة أو البلاغة أو تنكر هذه النظريات. 'سوف تساعدنا البلاغة على متابعة تبادل المتعة والسلطة في أي موقف نصي. لكنها لن تخبرنا ما إذا كانت هذه التبادلات صحيحةً أو خاطئة' (١٣٣). (انظر السلطة.*) تتحقق القراءة الأخلاقية

التي يجاهد من أجلها شولز من خلال منهج جدلي في القراءة 'الجاذبة' باتجاه 'القصد الأصيل الكائن في مركز' النص و'المتباعدة' عن حياة الشخص وتجربته الذاتية.

ظَلَّ إسهامُ شولز الأساسُ في الحفاظ على منظور تاريخي للسرد في حين كان يستكشف ويجرب أساليب جديدة في التحليل والشرح. قامت الوظيفة الأخلاقية للأدب، بالنظر إليها من أشمل جوانبها بوصفها تشجيعاً لإدراك القرّاء للتجربة ولاحتمالات تحسين ظروف الحياة الإنسانية، بالاضطلاع بدور محوري متزايد في كتاباته؛ وفي الوقت نفسه ذهب شولز إلى رفض تلك العناصر المكونة لفكر البنيوية وما بعد البنيوية التي تُنكرُ إمكانيةَ تقويم النصوص أو تُنكِرُ الفعلَ الإنساني من خلال المقاييس الأخلاقية. يَتَلَخَّصُ موقفُ شولز في الفقرة الأخيرة من بُرُوتُوكُولاتُ القِراءَة: 'إذا لم نملك الحقيقة بالخط العريض[فينبغي أن نتوقف عن استعمال مفهوم تلك الحقيقة – في أي شكلٍ كان – لقياس ماذا نقبل حينئذٍ ليكون فَشَلُنا من أجل إحرازه. ولكن ينبغي ألا نتوقفَ عن التفرقة بين الحقيقة والأكاذيب في إطار أي نطاق يمكننا تشييده لاتخاذ تلك القرارات' (١٥٤).

ويندل ف. هاريس

المراجع الأساسية

شولز، روبرت. الإغراقُ الخَيالِيُّ وما وَراءَ القَصِّ.

Scholes, Robert. Fabulation and Metafiction. Urbana: U of Illinois P, 1979.

– الحَكّائُونَ الخُرافِيُّونَ.

--The Fabulators. New York: Oxford UP, 1967.

-- بُرُوتُوكُولاتُ القِرَاءَة.

-- Protocols of Reading. New haven: Yale UP, 1989.

-- السيميائيةُ والتأويلُ. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤-المترجم].

-- Semiotics and Interpretation. New Haven: Yale UP, 1982.

-- الإغراقُ الخَيالِيُّ البنيويُّ: مَقالٌ عَن قَصِّ المستقبل.

-- Structural Fabulation: As Essay on the Fiction of the Future. Notre Dame, Ind.: U of Notre Dame P, 1975.

-- البنيويةُ في الأدَب: مقدمة. [ترجمة عربية لحنا عبود. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤-المترجم].

-- Structuralism in Literature: An Introduction. New Haven: Yale UP, 1974.

-- السُّلْطَةُ النَّصِّيَّةُ: النظريةُ الأدبيةُ وتدريسُ الإنجليزية.

-- Textual Power: Literary Theory and the Teaching of English. New Haven: Yale UP, 1985.

-- وروبرت كيلوج. طَبيعَةُ السَّرْدِ.

-- and Robert Kellogg. The Nature of Narrative. New York: Oxford UP, 1966.

-- وإرك رابكين. الخيالُ العلميُّ: التاريخُ، العِلمُ، الرُّؤْيَةُ.

-- and Eric Rabkin. Science Fiction: History, Science, Vision. New York: Oxford UP, 1977.

-- وريتشارد م. كين، محرران. ورشة ديدالوس: جيمس جويس والمواد الخام لـ'صورة الفنان شابًا.'

-- and Richard M. Kain, eds. The Workshop of Daedalus: James

Joyce and the Raw Materials for `A Portrait of the Artist as a Young Man.` Exanston: Northwestern UP, 1964.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية والعربية كتب منها، ما عدا ما ذكر أعلاه:

- ازدهارُ الإنجليزية وأُفُولُهَا: إعادة بناء الإنجليزية بوصفها فرعاً معرفيًّا.

-- The Rise and Fall of English: Reconstructing English as a Discipline. 1998.

-- القارئُ الصَّنَاعُ.

-- The Crafty Reader. 2001.

-- التناقضُ الظاهريُّ للحداثة.

-- Paradoxy of Modernism. 2006.

-- الحداثةُ في المجلات: مقدمة.

-- with Clifford Wulfman. Modernism in the Magazines: An Introduction. 2010.

-- الإنجليزية بعد السقوط-من الأدب إلى النصية.

-- English After the Fall--From Literature to Textuality (Iowa, 2011)

-- عَناصرُ القِصَّةِ. ترجمة محمود منقذ الهاشمي. دمشق: دار طلاس، ١٩٨٨- المترجم].

Searle, John R.

سيرل، جون ر.

(وُلِدَ في الولايات المتحدة، ١٩٣٢-)[1] فيلسوفٌ في اللغة. يُعْرَفُ سيرل بصفة عامة بأنه تلميذ ج.ل. أوستن.* ففي أثناء إلقاء أوستن محاضراته [بوصفه أستاذ كرسي] وليام جيمس في ١٩٥٥ بجامعة هارفارد (نشرت تحت عنوان كَيْفَ نَفْعَلُ الأشياءَ بالكَلِمات ١٩٦٢)، لَفَتَ انتباهَ فلاسفة اللغة إلى الجمل التي لا تَنقِلُ بسهولة المواقفَ المختلفةَ في العالم. فهناك أنماط معينة من الجمل - الطلبية، التعليمات، الجمل المعبرة عن المشاعر، إعلانات النوايا، الوعود - يبدو أنها تحدث تغيرات في العالم على نحو فعلي. ذلك أن شروط صحة هذه الجمل تتكئ على حسابات معقدة خاصة بصدق الحالات العقلية (النوايا) والنتائج الفعلية المترتبة عليها. لقد قامَ سيرل، في سلسلة من الأوراق البحثية خلال الستينات من القرن العشرين، باستكشاف الآثار الفلسفية للغة الأدائية - أفعال الكلام المنطوقة في سياقات متنوعة للفعل الإنساني. وقد امتد سيرل بتحليل أفعال الكلام إلى فلسفة شاملة للغة وذلك في كتابه أفعَال الكَلام (١٩٦٩)، المؤسَّس على أطروحته للدكتوراه في أكسفورد (١٩٥٩). بالنسبة إلى سيرَل فإن 'التحدث بلغة ما يعني الانجذاب (بدرجة جدّ معقدة) إلى شكل من أشكال السلوك المحكوم بقواعد معينة.' وهكذا فإن نظرية متماسكة لأفعال الكلام يمكن أن تُبَرِّرَ اللغةَ بكل ما فيها. (انظر نظرية أفعال الكلام.*) لقد كان سيرل قادراً على إنتاج نظرية عن فعل الكلام

---

(١) مُنِحَ سيرل جائزة جان نيكول Jean Nichole Prize في عام ٢٠٠٠، وميدالية العلوم الإنسانية الوطنية National Humanities Medal في عام ٢٠٠٤-المترجم.

أبعد بكثير من نظرية ج.ل. أوستن في تماسكها واتساع نطاقها. إن النطق بكلمة ما هو بمثابة القيام بـ'فعل نطق'؛ والإشارة والإسناد 'أفعال افتراضية'؛ أي أفعال أدائية للكلام بصورة واضحة - و'التقرير، السؤال، الطلب، الوعد' - 'أفعال غير لفظية' 'illocutionary acts' وَفقاً لأوستن.

تُقَدِّمُ نظريةُ سيرل عن أفعال الكلام لنقاد الأدب تبصرات طازجة عن الطريقة التي تستطيع بها الكلمات أن تشير إلى العالم. إن الإشارةَ نفسَها فعلٌ للكلام ولكن أفعال الكلام تَحكُمُها كذلك أعرافُ اللغة وقواعدُها. (انظر الإحالة/ المحال إليه.*) إن الحاجةَ إلى التفريق بين الوظيفية التمثيلية للغة وتماسك اللغة المنطقي والنحوي الكلي - والذي يمكن أن تكونَ علاقتُهُ بالدلالة ناحلةً - قادَت سيرل إلى اقتراح مَجالٍ من 'الحقائق المؤسساتية' (س تزوج ص؛ الفريق ز هزم الفريق ر) يتكون من حقائق لا-عرفية أو 'بهيمية.' إن الإ-حالة لم تكن أبداً مجرد لعبة، بما أن 'أيًا ما كانت تشير إليه ينبغي أن يوجد.' يَطرَحُ الخطابُ* الروائي مشكلةً واضحةً أمامَ نظرية الفعل الكلاميِ لدى سيرل. ففي ورقة بحث متأخرة ('المكانة المنطقية للخطاب الروائي' ١٩٧٥) حَل سيرل المشكلةَ من خلال حجة بارعة: بالتظاهر بالإشارة، فالروائيون يخلقون شخصيات روائية. وفي حين يكون فعل الإشارة حقيقيًا، فإن موضوعَ الإشارة يمكن ألا يكون. وعلى سبيل المثال، لا يحتاج شرلوك هولمز أن يوجد لِيُثبتَ أن وجودَهُ حقيقيٌّ أو زائفٌ.

في ١٩٧٧ لَفَتَ سيرل انتباهَ مُنظِّري الأدب نتيجةً لجدلٍ نَشَبَ مع جاك دريدا في العدد الأول من دورية جليف Glyph. لقد تساءَلَ دريدا،* في مقالته 'التوقيع الحدث السياق،' [١٩٧١] عن الافتراضات التي تستندُ إليها فكرةُ أوستن عن فعل الكلام، وخصوصاً فكرة أن قصدية intentionality الذات المتكلمة عاملٌ حاسِمٌ في إنتاج المعنى اللغوي. (انظر القصد/ القصدية،* الذات/ الموضوع. *) فكيف يمكن أن تكون هناك أفعال كلام في حين أن اللغة نفسها مسألة عرفية إلى حد كبير؟ كان رد فعل سيرل أن اتهم دريدا، في 'إعادة تكرار الاختلافات: رَدٌّ على دريدا،' بإساءة تأويل أوستن على نحو خطير. وفيما يشير سيرل إلى أن أوستن توفي قبل أن يصوغَ نظريةً عامةً في أفعال الكلام،

فإنه يدافعُ عنه في مقابل كل اعتراضات دريدا الفعلية. إن فكرة دريدا عن أن الخطابَ الطفيلي [الروائي، المسرحي، الكوميدي، والاستخدامات المجازية للغة] داخليٌّ بالنسبة إلى فكرة اللغة لا تتعارض مع رأي أوستن في الدور الذي تلعبه العرفية والتكرارية في أفعال الكلام. يختم سيرل تفنيده رأي دريدا بتأكيد دور القصدية في أفعال الكلام، وهي أهمية زادت قوة، ولم تَزِدْ (كما زعم دريدا) ضعفاً، من خلال تكرارية الأشكال اللغوية. وفي العدد التالي من جليف، رَدَّ دريدا بقطعة غير عادية على نحو مبالغ فيه بعنوان 'شركة إيه بي سي المحدودة ...' حيث يشير فيها إلى سيرل Searle بوصفه 'سرل' 'Sarl'.[1] لم يَرُدَّ سيرل على هذا.

اكتسبَ سيرل، بعيداً عن شُهرَتِهِ مُنَظِّراً لفعل الكلام، مكانةً بوصفه معلقاً إعلاميًّا بارزاً على الأزمات داخل الجامعة. وقد أصبحت مقالته في ١٩٦٨ المعاد طبعها بتوسع عن انتفاضات الطلاب الفصل الأول في روايته حَربُ الحَرَمِ الجَامِعِيِّ (١٩٧١). وتَحَدَّتْ مقالتُهُ 'العقول، الأدمغة والبرامج' (١٩٨٠) فَرَضِيَّةَ أنَّ نماذِجَ الذكاء الاصطناعي يمكنُ أن تَعكِسَ بنيةَ العقل. وقد جادل سيرل، مستخدماً موازاة مع [تجربة] الحجرة الصينية [الفكرية العملية]، في أن الوعي الإنساني ذو قصدية كاملة ومن ثم فهو فريدٌ ومتميزٌ مِن كُلِّ نماذج الذكاء الاصطناعي الموجودة، وهي فكرة توسع بها في كتابه القَصديَّةُ: مَقالٌ في فَلسَفَةِ العَقْلِ (١٩٨٣). إن نظرية سيرل عن الفعل الكلامي تَظَلُّ مُؤَثِّرَةً بين مُنَظِّري الأدب، ومُنَظِّري الفعل الاتصالي مثل يورجن هابرماس،* واللغويين (خصوصاً أولئك المهتمين بالتداولية اللغوية)، في حين أنَّ عَملَهُ الأحدَثُ في فلسفة العقل يَشْهَدُ على الحيوية المستمرة للفلسفة التحليلية الأنجلو-أمريكية. (انظر الفعل الاتصالي.*)

عَجَّلَت التطبيقاتُ الأدبيةُ لنظرية الفعل الكلامي، بمعنًى ما، بوضع كينيث بيرك*

(١) واضح هنا تحريف دريدا لاسم سيرل Searle إلى Sarl والذي هو اختصار لـ Societe a Responsabilite Limitee (مجتمع المسئوليات المحدودة) وهو اسم يطلق على الشركات ذات المسئولية المحدودة، والاختصار الذي استخدمه دريدا يستخدم في البلاد الفرانكوفونية، وخصوصاً فرنسا، وسويسرا ولبنان وعدة بلاد في شمال أفريقيا-المترجم.

المصطلحات الخمسة لـ'الدرامية' كما عَرَضَ لها في قَواعِدُ للحَوافِزِ (١٩٤٥)، الفعل [الحبكة]، المشهد، الممثل، الأداة، الهدف. إن أفعالَ اللغة الإنسانيةَ ينتجها الممثلون، وتقوم بعملها داخل السياقات أو المشاهد، مستخدمةً اللغةَ بوصفها أداةً لتنفيذ بعض الأهداف. وفي الدراما، يمكن قياسُ القوة غير اللفظية لأفعال الكلام في مواجهة النتائج على المسرح لتقرير ما إذا كانت الشخصياتُ تعني ما تقول. كما أنَّ الأعمالَ الأدبيةَ تحتوي بشكل واضح على تمثيلاتِ أفعال الكلام: أما مكانةُ الأعمال بوصفها كلاً فمسألة أخرى. قامت ماري لويز برات، في كتابها نَحوَ نَظَرِيَّةٍ لِفِعْلِ الكَلامِ لِلْخِطابِ الأدبي (١٩٧٧)، بالتمهيد لتطبيق نظريات أوستن، وسيرل وفلاسفةَ آخرينَ في الفعل الكلامي على قضية النصوص الأدبية. (انظر النص. *) إن السؤال الأولي الذي واجهه المنظرون هو ببساطة سؤالٌ تصنيفيٌّ: فكيفَ تُسْتَخْدَمُ اللغةُ في الأدب*؟ بالنسبة إلى برات؛ يَتَعَيَّنُ الأدبُ مِن خِلال سياقه: 'كما مع أي قول، تعتمد الطريقة التي يُنتِجُ بها الناسُ الأعمالَ الأدبيةَ ويفهمونها بشكل هائل على معرفة غير منطوقة، يشتركُ فيها الجميعُ ثقافيًا مِن القواعد، والأعراف، والتوقعات التي تَنْشَطُ عندما تُسْتَخْدَمُ اللغةُ في هذا السياق' (ص٨٦). تَتَضَمَّنُ ملامِحُ موقف الكلام الأدبي تلقي القارئ/ الجمهورَ، والإعدادَ والاختيارَ قبل القول، وما تدعوه برات 'القابلية للإخبار بما هو مؤكد' – نوعية القصص التي تجعلنا نجلس ونلاحظ. وفيما نتعلَّمُ أكثرَ عن سياقات الأدب، فإنَ تاريخَ تلقيها المستمر، وقدرتَها على التواصل، سنكون في موقف أفضل لتقويم قابلية تطبيق عمل سيرل على النقد الأدبي. إنَّ عَملَ أوستن وسيرل، كما يبدو في اللحظة الراهنة، يُعَدُّ مصدراً غير مُستَغَلٍّ بشكل واسع بالنسبة إلى النظرية الأدبية.

جريجور كامبل

المراجع الأساسية

سيرل، جون ر. حَرْبُ الحَرَمِ الجامِعِيِّ.

Searle, John R. The Campus War. New York: World Publishing Company, 1971.

-- 'الشعور واللاشعور والقصدية. مواضيع فلسفية ١٧ (١٩٨٩): ١٩٣-٢٠٩.

--`Consciousness, Unconsciousness and Intentionality.` Philosophical Topics 17 (1989): 193- 209.

-- التعبيرُ والمعنَى: دراساتٌ في نظرية أفعال الكلام.

-- Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts. Cambridge: Cambridge UP, 1979.

-- القَصديَّةُ: مَقالٌ في فلسفة العقل.

-- Intentionality: An Essay in the Philosophy of Mind. Cambridge: Cambeidge UP, 1983.

-- 'المكانة المنطقية للخطاب الروائي.' التاريخ الأدبي الجديد ٦ (١٩٧٥): ٣١٩-٣٣٢.

-- `The Logical Status of Fictional Discourse.` New Literary History 6 (1975): 319- 32.

-- 'المعنى، الاتصال والتمثيل.' في الأسس الفلسفية للعقلانية، القصدية، التصنيفات والأهداف. تحرير ر. جراندي ور. وارنر.

-- `Meaning, Communication and Representation.` In Philosophical Grounds of Rationality, Intentionality, Categories and Ends. Ed. R. Grandy and R. Warner. Oxford: Clarendon P, 1986.

-- 'العقول، الأدمغة والبرامج.' العلوم السلوكية وعلوم الدماغ ٣ (١٩٨٠): ٤١٧-٤٥٧. أعيد نشره في عقل الأنا. تحرير د.ر. هوفستدتر ود.سي. دينيه.

-- `Minds, Brains and Programs.` Behavioral and Brain Sciences 3 (1980): 417- 57. Rper. in The Mind's I. Ed. D.R. Hofstadter and D.C. Dennet. New York: Basic Books, 1981.

-- العقولُ، الأدمِغَةُ والعِلمُ.

-- Minds, Brains and Science. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1985.

-- 'إعادة تكرار الاختلافات: رد على دريدا.' جليف ١ (١٩٧٧): ١٩٨-٢٠٨.

-- `Re-iterating the Differences: A Replay to Derrida.` Glyph 1 (1977): 198- 208.

-- أفعالُ الكَلام: مَقالٌ في فَلسَفَةِ اللغة.

-- Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge UP, 1969.

المراجع الثانوية

أوستن، ج.ل. كيف نفعل أشياء بالكلمات. تحرير ج.أو. أورموسن ومارينا سبيسا.

Austin, J.L. How to Do Things with Words. Ed. J.O. Urmson and Marina Sbisà. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1962.

دريدا، جاك. 'التوقيع الحدث السياق.' ترجمة صمويل ويبر وجيفري ميهلمان. جليف ١ (١٩٧٧): ١٧٢-١٩٧.

Derrida, Jacques. 'Signature Event Context.' Trans. Samuel Weber and Jeffrey Mehlman. Glyph 1 (1977): 172- 97.

- 'شركة إيه بي سي المحدودة ... .' جليف ٢ (١٩٧٧): ١٦٢-٢٥٤ [؟].

-- `Limited Inc abc ... .` Glyph 2 (1977): 162- 254.

فيش، ستانلي. 'كيف نفعل أشياء مع أوستن وسيرل: نظرية الفعل الكلامي والنقد الأدبي.' [مذكرات اللغة الحديثة] MLN ٩١ (١٩٧٦): ٩٣٨-١٠٢٥.

Fish, Stanley E. `How to Do Things with Austin and Searle: Speech Act Theory and Literary Criticism.` MLN 91 (1976): 983- 1025.

-- 'مع تحيات المؤلف: تأملات حول أوستن ودريدا.' الفحص النقدي ٨ (١٩٨٢): ٦٩٣-٧٢١.

-- `With the Compliments of the Author: Reflections on Austin and Derrida.` Critical Inquiry 8 (1982): 693- 721.

ليبور، إرنست، وروبرت فان جوليك، محرران. جون سيرل ونقاده.

Lepore, Ernest, and Robert Van Gulick, eds. John Searle and His Critics. Oxford: Basil Blackwell, 1991.

أوهمان، ريتشارد. أفعال الكلام وتعريف الأدب.' الفلسفة والبلاغة ٤ (١٩٧١): ١-١٩.

Ohmann, Richard. 'Speech Acts and the Definition of Literature.' Philosophy and Rhetoric 4 (1971): 1- 19.

- 'الكلام، الأدب وفضاء ما بينهما.' التاريخ الأدبي الجديد ٥ (١٩٧٤): ٣٧-٦٣.

-- `Speech, Literature and the Space Between.` New Literary History 5 (1974): 37- 63.

بيتراي، ساندي. أفعال الكلام والنظرية الأدبية.

Petrey, Sandy. Speech Acts and Literary Theory. London: Routledge, 1990.

برات، ماري لويز. نحو نظرية لفعل الكلام للخطاب الأدبي.

Pratt, Mary Louise. Toward a Speech Act Theory of Literary Discourse. Bloomington: Indiana UP, 1977.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية والعربية وعنه بالعربية كتب منها جميعاً:

-- بناءُ الواقع الاجتماعي.

-- The Construction of Social Reality. 1995.

-- لُغزُ اللاشعور.

-- The Mystery of Consciousness (review collection). 1997.

-- العَقلُ، اللغةُ والمجتمعُ: الفلسفةُ في العالم الواقعي. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، والدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦.

-- Mind, Language and Society: Philosophy in the Real World (summary of earlier work). 1998.

-- العقلانيَّةُ فاعِلَةٌ.

-- Rationality in Action. 2001.

-- اللاشعورُ واللغةُ.

-- Consciousness and Language (essay collection) 2002.

-- الحريةُ وعِلمُ الأحياءِ العَصَبي.

-- Freedom and Neurobiology (lecture collection). 2004.

-- العَقلُ: مَدخَلٌ مُوجَزٌ. [ترجمة عربية لميشيل حنا متياس. الكويت: عالم المعرفة (٣٤٣)، ٢٠٠٧.

-- Mind: A Brief Introduction (summary of work in philosophy of mind). 2004.

-- الأفعالُ القصديةُ وَالحَقائقُ المؤسساتيَّةُ.

-- Intentional Acts and Institutional Facts. (essay collection). 2007.

-- الفلسفةُ في قَرنٍ جَديدٍ: مَقالاتٌ مُختارَةٌ.

-- Philosophy in a New Century: Selected Essays. 2008.

-- صُنعُ العَالَمِ الاجتماعي: بناءُ الحَضارَةِ الإنسانية.

-- Making the Social World: The Structure of Human Civilization. 2010.

-- مع دانييل فاندرفيكين. أُسُسُ المنطِقِ غَيرِ اللفظِي.

-- with Daniel Vanderveken. Foundations of Illocutionary Logic. 2010.

-- مع بينيت، م. ود. بينيت، وب. هاكر. علم الأعصاب والفلسفة: الدماغ، العقل واللغة.

-- with Bennett, M. & D. Dennett, P. Hacker, J. Searle. Neuroscience and Philosophy: Brain, Mind and Language. New York: Columbia University Press, 2007.

دويرج، فردريتش كريستوف. الأفعال غير اللفظية - نظرة أوستن عما فعله سيرل بها.

-- Doerge. Friedrich Christoph: Illocutionary Acts - Austin's Account and What Searle Made Out of It. Tuebingen: Tuebingen University, 2006.

إسماعيل، صلاح. نظرية جون سيرل في القصدية. الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، حوليات الآداب والعلوم، الحولية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، ٢٠٠٧- المترجم].

Shklovskii, Viktor Borisovich

شكلوفسكي، فيكتور بوريسوفيتش

(وُلِدَ في روسيا ١٨٩٣-توفي ١٩٨٤) باحِثٌ شكلانيٌّ وروائيٌّ رُوسيٌّ. دَرَّسَ شكلوفسكي، إثرَ تخرُّجِهِ في جامعة بطرسبرج، في معهد تاريخ الفن. وفي ١٩١٦ أسس مع أوسيب بريك وليَف ياكوبنسكي جمعية الأوبوياز OPOIAZ (الاسم المختصر لجمعية دراسة اللغة الشعرية)، والتي هَدَفَ أعضاؤها إلى فحص الملامح المميزة للأدب* وتحديدها بدلاً من الظروف الخارجية التي يُبدَعُ الأدب في سياقها. وقد أصبحت الأوبوياز المركز الأساسي للشكلانية الروسية كما أصبح شكلوفسكي الناطقَ والمنظِّرَ الرئيس لها. في أواخر العشرينيات من القرن العشرين أصبحَ شكلوفسكي المستهدفَ الرئيسَ للحملة على الشكلانيين، وقد صاغَ رَدَّ فعلِه على هذه الحملة بمقالة نقدية-ذاتية، 'نُصُبٌ تذكاريٌّ للخطأ العلمي' ١٩٣٠. بَعدَ قَمعِ المدرسة الشكلانية، عَمِلَ شكلوفسكي بسرية نسبية على نشر دراسات ذات طابع اجتماعي عن تولستوي. وقد بَزَغَ نَجمُهُ من جديد في الستينات إذ أعادَ طَبعَ العديد من أعماله المبكرة وذكرياته عن الأوبوياز وأعضائها.

كانَ شكلوفسكي أكثرَ نقادِ الشكلانية الروسية أهميةً وتأثيراً. كانت مقالتُهُ `Iskusstvo kak priem` ['الفن بوصفه تكنيكاً' ١٩١٧] بمثابة المانفيستو [البيان الرسمي] للمدرسة الجديدة، وقد طرح فيه مفهوم نزع الألفة *[أو التغريب] ostranenie. استخدم شكلوفسكي في البداية مفهومَ نزع الألفة لِيَصِفَ إدراكاً جديداً ومثيراً للواقع الخارجي في العمل الفني. وفيما بَعدُ عَدَّلَ المفهومَ ليعني به عمليةَ تجديدِ الأشكال الأدبية القديمة من خلال الأشكال الجديدة.

طَوَّرَ شكلوفسكي نظريةً متماسكةً للنثر في مقالته، 'عن الصلة بين حيل الحبكة Syuzhet والأسلوبية العامة' ١٩١٩، وكتابيه، بسط الحبكة ١٩٢١ ورواية شترن ترسترام شاندي ونظرية الرواية ١٩٢١؛ وقد طُبِعَ الأخير فيما بعد في كتابه، عن نظرية النثر ١٩٢٥. وقد طَرَحَ مفاهيم 'المادة' و'التكنيك،' اتصالاً بمرحلتَيْ ما قبل الجمالية والجمالية في العملية الأدبية؛ fabula [القصة] و siuzhet [الحبكة]، واصفاً النظام التتابعي والسببي للأحداث في مقابل إعادة ترتيبها الفنية؛ و'الأشكال الجديدة' و'الرواسم [الكليشيهات] القديمة،' إشارةً إلى التجديد المستمر للأشكال الأدبية. (انظر القصة/ الحبكة. *)

رَكَّزَ شكلوفسكي على تحليل مُكَوِّنات الحبكة، مُمَيِّزاً بُنًى من قبيل 'بنية درج السلم' التي تُقَسِّمُ الفعلَ إلى عدة فصول مع استخدام التكرار، والحشو، والموازاة؛ والحبكة المزدوجة التي تُقْحِمُ مَوادَ مُتَغَيِّرَةَ العناصر على القصة؛ و'البنية الشبيهة بالخطاف' التي تعتمد على التضاد، والتقابل والنهاية الزائفة. وقد طرح تكنيكه المفضَّل عن أداة 'التعرية،' محطماً تقليد الحافز الواقعي في القص وكاشفاً متعمِّداً عن التكنيك الأساسي للسرد نفسه.

تَكمُنُ الجاذبيةُ الرئيسةُ لأعمال شكلوفسكي في اكتشافه القوانين الداخلية للنثر من خلال فحصٍ مُتَأَنٍّ للتكنيكات الأدبية التي يستخدمُها الكتابُ الأفراد. أما نقطةُ الضعف في مدخل شكلوفسكي فَتَكْمُنُ في مَيلِهِ إلى تَنحِيتِهِ كلِّ الصلات الموضوعاتية. (انظر الموضوعة (=التيمة). *) وعلى الرغم من إصراره على التجديد المستمر للأشكال الأدبية، فقد فَشَلَ كذلك في وَضع النصوص في سياقها التاريخي الأوسع، ومن ثَمَّ فإنه استثنى التحليل التتابعي من التحليل التزامني للتكنيكات الأدبية.

نينا كوليسنيكوف

شكلوفسكي، ف.ب. 'الفن بوصفه تكنيكاً.' بالروسية في مجموع عن نظرية اللغة الشعرية ٢. ١٩١٩. والترجمة الإنجليزية في النقد الشكلاني الروسي: أربع مقالات. تحرير ل.ليمون وم. رايس. [هناك بعض الترجمات المختصرة لهذه المقالة مثل التي في نيوتن، ك. م. نظرية الأدب في القرن العشرين. ترجمة عيسى العاكوب. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية ١٩٩٦. ولكن انظر لها ترجمة عربية كاملة تحت عنوان 'الفن باعتباره تكنيكاً،' ترجمة وتقديم عباس التونسي ومراجعة حسن البنا [عز الدين]، ألف، مجلة البلاغة المقارنة (النقد والطليعة الأدبية)، ع٢، ربيع ١٩٨٢، ص٧٠-٨٨- المترجم].

Shlovskii, V.B. 'Iskusstvo ksk priem.' In Sborniki poteorii poeticheskogo iazyka 2. Pertograd, 1919, 3- 14. Art as Technique. In Russian Formalist Criticism: Four Essays. Ed. L. Lemon and M. Reis. Lincoln: U of Nebraska P, 1966, 3- 24.

- 'نُصُبُ الخطأ العلمي.' المجلة الأدبية، ٢٧، يناير ١٩٣٠، ١.

-- `Pamiatnik nauchnoi oshibke.` Literaturnaia gazeta. 27, January 1930, 1.

-- استعمال الحبكة.

-- Razvertyvanie siuzheta. Petrogard, 1921.

-- 'عن الصلة بين تكنيكات الحبكة وتكنيكات الأسلوبية العامة.' في الشكلانية الروسية: مجموع مقالات ونصوص مترجمة [إلى الإنجليزية]. تحرير س. بان وج. بوالت.

-- `Sviaz` priemov siuzhetoslozheniia s obschimi Priemami stilia.` In poetika. Sborniki po teorii poeticheskogo iazyka. Petrograd, 1919, 115- 50. `On the Connection Between Devices of Syuzhet and General

Stylistic Devices.` In Russian Formalism: A Collection of Articles and Texts in Translation. Ed. S. Bann and J. Bowlt. Edinburgh: Scottish Academic P, 1973, 48- 72.

-- عن نظرية النثر. [ترجمة عربية بعنوان النثر الفني. آراء وتحليل ترجمة حسين جمعة. موسكو، ١٩٦٠-المترجم].

-- O teortt prozy. Moscow, 1925.

-- رواية شترن ترسترام شاندي ونظرية الرواية. في الشكلانية الروسية: مجموع مقالات ونصوص مترجمة.

-- Tristram Shendi Sterna i teoriia romana. Petrograd, 1921. Sterne's Tristram Shandy and the Theory of the Novel. In Russian Formalist Criticism: Four Essays, 25- 60.

المراجع الثانوية

شيلدون، ريتشارد. 'الشعرية الشكلانية لدى فيكتور شكلوفسكي.' [مجلة] الأدب الروسي [التي تصدر كل ثلاثة فصول] ٢ (١٩٧٢): ٣٥١-٣٧٢.

Sheldon, Richard. 'The Formalist Poetics of Viktor Shklovsky.' Russian Literature Triquarterly 2 (1972): 351- 72.

-- فيكتور شكلوفسكي: بيليوجرافيا دولية لأعماله وما كتب عنه.

-- Viktor Shklovsky: An International Bibliography of Works by Him and about Him. Ann Arbor: Ardis. 1976.

-- 'فيكتور شكلوفسكي والتنازل عن تكنيك نزع الألفة.' [ريفيو] المجلة السلافية ٣٤-١ (١٩٧٥): ٨٦-١٠٨.

-- `Viktor Shklovsky and the Device of Ostensible Surrender.` Slavic Review 1 - 34 (1975): 86- 108.

شروود، ر.ج. 'النظريات الشكلانية المبكرة.' مقالات في الشعرية ١-١ (١٩٧٦): ١-٣١.

Sherwood, R.J. 'Early Formalist Theories in Modern Context.' Essays in Poetics 1.1 (1976): 1- 31.

– 'فيكتور شكلوفسكي وتطور النظرية الشكلانية المبكرة عن أدب النثر.' في الشكلانية الروسية: مجموع مقالات ونصوص مترجمة. تحرير س. بان وج. بوالت.

-- `Viktor Shklovsky and the Development of Early Formalist Theory on Prose Literature.` In Russian Formalism: A Collection of Articles and Texts in Translation. Ed. S. Bann and J. Bowlt. Edinburgh: Scottish Academic P, 1973, 26- 40.

[صدر له بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية وترجم له في العربية كتب، منها جميعاً ما عدا ما ذكر أعلاه:

– ليو تولستوي. ترجمة إنجليزية في ١٩٩٦.

-- Leo Tolstoy (1963. translated in 1996).

-- حركة الفارس. ترجمة إنجليزية في ٢٠٠٧.

-- Knight's Move (1923, translated in 2005) - collection of essays first published in the Soviet theatre journal. The Life of Art.

-- طاقة الوهم: كتاب عن الحبكة. ترجمة إنجليزية في ٢٠٠٧.

-- Energy of Delusion: A Book on Plot (1981, translated in 2007).

-- وتر القوس: عن لا تشابه المتشابه. ترجمة إنجليزية في ٢٠١١.

-- Bowstring: On the Dissimilarity of the Similar (1970, translated in 2011).

-- 'بنية الرواية وبنية القصة القصيرة.' ترجمة وتقديم سيزا قاسم. فصول، مج٢، ع٤، يوليو ١٩٨٢ -المترجم].

Showalter, Elaine

شوالتر، إلين

(وُلِدَتْ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٤١-) ناقدةٌ أدبيةٌ نسويةٌ. حَصَلت إلين شوالتر على شهادة الليسانس من كلية برين ماور في ١٩٦٢، وعلى الماجستير من جامعة برانديز في ١٩٦٤، والدكتوراه من جامعة كاليفورنيا ديفيس في ١٩٧٠. وهي في الوقت الحاضر أستاذة في اللغة الإنجليزية في جامعة برنستون. [وذلك منذ ١٩٨٤، ولكنها تقاعدت مبكراً في ٢٠٠٣. وكانت في ٢٠٠٧ رئيساً لهيئة المحكمين للجائزة الأدبية البريطانية الذائعة الصيت، جائزة مان بوكر الدولية التي فاز بها حينها تشنوا أتشيبي.]

كان لعمل شوالتر ناقدةً أدبيةً نسويةً ثلاثة تأكيدات مستمرة: استرداد تاريخ المرأة الثقافي والأدبي؛ التخطيط للتطور بالنقد الأدبي النسوي؛ والدعوة إلى إصلاح واسع النطاق للمناهج الدراسية والتربوية. ولقد تأسست جميعُ المشاريع الثلاثة على فكرة ثقافة المرأة بوصفها 'صامتة' بالنسبة إلى الثقافة الذكورية المهيمنة (أدب خاص بهن. ١١). (انظر النقد النسوي.*) ترفضُ شوالتر فكرة خيال أو أسلوب أدبي أنثوي فطري، مؤكدةً بدلاً من ذلك مشاركة المرأة في الخبرات التاريخية-الاجتماعية والثقافية.

تَذهَبُ شوالتر إلى أن الثقافةَ الفرعيةَ الأدبيةَ للمرأة، مثلُها مَثَلُ ثقافات مجموعات الأقليات الأخرى، تَتَطَوَّرُ من خلال ثلاثِ مراحلَ رئيسة: تقليدُ الأنماط الأدبية المهيمنة واستيعابُها؛ الاحتجاجُ على تلك المعايير والدفاعُ عن حقوق الأقليات والقيم؛ واكتشافُ الذات، بحثاً عن الهوية الذاتية. تدعو شوالتر هذه المراحل مؤنثة feminine، نسوية feminist وأنثوية female داخل التقليد الأدبي للمرأة. في أدب خاص بهن (١٩٧٧)،

تستكشفُ تَطَوُّرَ هذا التقليد النسوي في عدد من أعمال الكاتبات الإنجليزيات خلال القرنين ١٩ و ٢٠ بدءاً من شارلوت برونتي إلى دوريس لِسِنج. يُعَدُّ كِتابُ شوالتر العلة الأنثوية (١٩٨٥) تحليلاً ثقافيًا على نطاق واسع للطرق التي تَمَّ بها تعريفُ الجنون الأنثوي، والذي تَمَّ التعرفُ عليه وتَمَّ عِلاجُهُ في القرنين ١٩ و ٢٠ في انجلترا، كما يُعَدُّ تحليلاً للارتباطات الثقافية الطويلة بين الأنوثة والجنون. إنَّ كُلاًّ مِن أدب خاص بهن والعلة الأنثوية يَطرَحُ فكرةَ أن الانتباهَ إلى الجنوسة والاختلاف الجنسي ينجلي عن 'مؤامرة أخرى' (انظر 'مراجعة نقدية: النقد الأدبي')، وحتى اليوم غَمَرَ تاريخٌ ثقافي أو أدبيٌّ آخر تاريخَ هذه الثقافة الذكورية، المهيمنة. أما كتابها الفوضى الجنسية (١٩٩٠) فيقيم توازيات بين اهتمامات منعطف القرن وتمثيلاته في ثقافة كل من القرن ١٩ و ٢٠، مع التركيز، كما يوحي العنوان، على 'الأساطير، الاستعارات وصور الأزمات الجنسية ونهاية العالم.' (انظر الأسطورة،* الكناية/ الاستعارة. *)

بعد أدب خاص بهن؛ حَوَّلَت شوالتر انتباهَها إلى رسم علاقة بينَ كُلٍّ من الأنماط النسوية وغيرها من أنماط النقد الأدبي وبين أصناف من النقد النسائي. تَرُدُّ شوالتر في مقالتها 'نحو شعرية نسوية' (١٩٧٩) على الاتهامات التي تقول بأن النقد النسوي يفتقر إلى الصرامة والنظرية المفصلة بوضوح من خلال تحديد 'تصنيف' للنقد النسوي يُمَيِّزُ بين النقد الفاحص critique النسوي و'نقاد الأدب النسوي' 'gynocritics'[1]. فالنقد الفاحص النسوي يهتم بالمرأة قارئةً، وخصوصاً لنصوص من تأليف مؤلفين

(١) الناقدات النسويات gynocritics، فرع من فروع الدراسات الأدبية النسوية الحديثة يركز على النساء بوصفهن كاتبات، متميزاً عن النقد الفاحص النسوي للمؤلفين من الرجال. وقد صاغت إلين شوالتر المصطلح في مقالتها 'نحو شعرية نسوية' (١٩٧٩) وفيها تشرح أن الناقدات النسويات معنيات 'بالمرأة بوصفها منتجة للمعنى النصي، وبتاريخ، وتيمات، وأنواع، وبُنَى الأدب الذي تكتبه النساء.' ومن ثم فهو يتضمن أعمالاً نقدية مثل عمل شوالتر أدب خاص بهن (١٩٧٧)، وعمل ساندرا جيلبرت وسوزان جوبار، المرأة المجنونة في العلية (١٩٧٩)، ودراسات أخرى عديدة منشورة منذ منتصف السبعينيات. وقد قام بعض النقاد بتنقيح المصطلح إلى 'gynocriticism'، مستعملين المصطلح الأول للإشارة إلى ممارسي هذا النوع من الدرس النسوي-المترجم.

ذكور، وهو نقد 'سياسي وجدالي'؛ وبسبب اعتماده على النصوص الذكورية الموجودة والنماذج النقدية، فإن إمكانية وجود نقد فاحص نسوي لإنتاج نظرية أدبية نسوية إمكانية محدودة. أما النقد الأدبي النسوي، من ناحية أخرى، فيهتم بالمرأة كاتبةً ويسعى إلى 'بناء إطار أنثوي لتحليل أدب المرأة.' يشترك نقاد الأدب النسوي، في تأكيدهم الثقافة الأنثوية، اشتراكاً كبيراً مع البحث النسوي في حقول مثل الأنثروبولوجيا، والتاريخ، وعلم الاجتماع. تُمَيِّزُ شوالتر، في مقالتها 'النقد النسوي في البرية' (١٩٨١) إلى حَدٍّ أبعد بينَ أربعةِ أنماط للنقد الأدبي النسوي، مُرَتَّبَةً على نسق قيمتها المدركة: البيولوجي، اللغوي، التحليلي النفسي، والثقافي. (انظر كذلك نظرية التحليل النفسي.*) تَستَنِدُ شوالتر على عمل عالِمَيْ الأنثروبولوجيا في جامعة أكسفورد شيرلي أردينر وإدوين أردينر لتأييد أطروحتها التي تذهب إلى أن الفحوص النسوية لـ'المنطقة البرية' أو المسافة غير المسجلة للثقافة الأنثوية، وهي 'صامتة' في علاقتها بالثقافة المهيمنة، تُقَدِّمُ أعظمَ وَعدٍ لبناء المعيار* الأدبي النسوي وتطور النظرية الأدبية النسوية.

ظَلَّ اهتمامُ شوالتر بقضايا المناهج الدراسية والتربوية ثابتاً طوالَ حياتها المهنية. (انظر النظرية والبيداجوجيا. *) وهي تؤكد، في 'النساء والمناهج الدراسية الأدبية' (١٩٧٠) أهمية مقررات الدراسات النسوية، والتي ستكون بمثابة 'المعادل الأكاديمي لحملة تطهير.' وفي السنوات الأخيرة، طرحت شوالتر الحاجةَ إلى تغيير المناهج الدراسية بحيث تساعد على إدماج 'الجنوسة بوصفها نوعاً جوهريًا في التحليل الأدبي' ('البوسطنيون الآخرون')، ليس فقط من خلال تثبيت النساء الكاتبات وإنما كذلك من خلال نزعِ الألفة عن الذكورة أو تحويلها إلى إشكالية؛ أي من خلال كيف تكون الذكورة مَبنِيَّةً، مَثلُها مَثلُ الأنوثة، بشكل اجتماعي. (انظر نزع الألفة. *)

انتقدَ بعضُ الناقدات النسويات شوالتر بسبب قراءتها السلبية لفرجينيا وولف* في أَدَبٌ خاصٌ بهِنَّ وبسبب ما كان يُنْظَرُ إليه أحياناً أنه سذاجةٌ نظرية في عملها – وهو ما تُسمِّيهِ توريل موي * 'الإنسانية التقليدية' لدى شوالتر. إنَّ عملَ شوالتر يَستَحِثُّ، في جزء منه، نقداً مثل هذا لأنه يُرَى بوصفه مُمَثِّلاً لاتجاهات في النقد النسوي الأمريكي على

وجه خاص، الذي يُنْظَرُ إليه بوصفه أقلَّ إحكاماً لأنه أكثر تجريبيةً واجتماعيًا-تاريخيًا من النقد النسوي الفرنسي، الذي يستند بشكل كبير على التحليل النفسي (وخصوصاً لدى جاك لاكان *) والتفكيكية * (وخصوصاً لدى جاك دريدا *). ومهما يكن من أمر، فإنه لا مِراءَ في أن تاريخ شوالتر الأدبي والنقدي كان له دَورٌ مُهِمٌّ في توليف كثير من المجادلات في النقد النسوي الأدبي وَوَضْعِها في سياقها المناسب. (انظر كذلك النقد النسوي، الأنجلو-أمريكي. *)

جو-آن والاس

المراجع الأساسية

شوالتر، إلين. العلةُ الأنثويةُ: النساءُ، الجنونُ، والثقافةُ الإنجليزية، ١٨٣٠-١٩٨٠.

Showalter, Elaine. The Female Malady: Women, Madness, and English Culture, 18301980-. New York: Pantheon Books, 1983.

- 'النقد النسوي في البرية.' الفحص النقدي ٨ (١٩٨١): ١٧٩-٢٠٥.

-- 'Feminist Criticism in the Wilderness.' Critical inquiry 8 (1981): 179- 205.

-- أدب خاص بهن: الروائيات البريطانيات من برونتى إلى ليسنج.

-- A Literature of Their Own: British Women Novelists From Brontë to Lessing. Princeton: Princeton UP, 1977.

-- 'البوسطنيون الآخرون: الجنوسةُ والدرس الأدبي.' دورية ييل للنقد ١٩ (١٩٨٨): ١٧٩-١٨٧.

-- 'The Other Bostonians: Gender and Literary Study.' Yale Journal of Criticism 19 (1988): 179- 87.

-- 'مراجعة نقدية: النقد الأدبية.' علامات: دورية النساء في الثقافة والمجتمع ١ (١٩٧٥): ٤٣٥-٤٦٠.

-- `Review Essay: Literary Criticism.' Signs: Journal of Women in Culture and Society 1 (1975): 435- 60.

-- الفوضى الجنسيةُ: الجنوسةُ والثقافةُ في منعطف القرن.

-- Sexual Anarchy: Gender and Culture at the Fin de Siècle. New York: Viking, 1990.

-- 'نحو شعرية نسوية.' في كتابة النساء والكتابة عن النساء. تحرير ماري ياكوبس.

-- `Toward a Feminist Poetics.` In Women's Writing and Writing About Women. Ed. Mary Jacobus. London: Croom Helm, 1979.

-- 'النساء والمناهج الدراسية الأدبية.' الكلية الإنجليزية ٣٢ (١٩٧٠): ٨٥٥-٨٦٢.

-- `Women and the Literary Curriculum.` College English 32 (1970): 855- 62.

-- 'زمن النساء، فضاء النساء: كتابة تاريخ النقد النسوي.' دراسات تولسا عن أدب النساء ٣ (ربيع-خريف ١٩٨٤-١٩٨٥): ٢٩-٤٣.

-- `Women's Time, Women's Space: Writing the History of Feminist Criticism.` Tulsa Studies in Women's Literature 3 (Spring-Fall 1984- 5) 29 -43.

-- النقدُ النسويُّ الجديدُ: مقالاتٌ عن النساء، الأدب والنظرية.

-- The New Feminist Criticism: Essays on Women, Literature and Theory. New York: Pantheon Books, 1985.

-- الحديثُ عن الجُنُوسَة.

-- Speaking of Gender. New York: Routledge, 1989.

المراجع الثانوية

كابلان، سيدني جانيت. 'أشكال النقد النسوية.' في صنع الاختلاف: النقد الأدبي النسوي. تحرير جايل جرين وكوبليا خان.

Kaplan, Sydney Janet. 'Varieties of Feminist Criticism.' In Making a Difference: Feminist Literary Criticism. Ed. Gayle Greene and Coppélia Kahn. London: Methuen, 1985.

موي، توريل. السياساتُ الجنسيةُ/ النصيةُ: النظريةُ النسويةُ الأدبيةُ.

Moi, Toril. Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory. London: Methuen, 1983.

تود، جانيت. التاريخُ الأدبيُّ النسويُّ.

Todd, Janet. Feminist Literary History. New York: Routledge, 1988.

[صدر لها بعد صدور الموسوعة كتب مهمة، منها:

- تواريخ: الأعراض الهستيرية ووسائل الإعلام الحديثة.

-- Hystories: hysterical epidemics and modern media. New York: Columbia University Press, 1997.

-- اختراعُ ذاتها: ادعاء الأحقية في تراث نسوي فكري.

-- Inventing herself: claiming a feminist intellectual heritage. New York: Scribner, 2001.

-- تَدريسُ الأدَب.

-- Teaching literature. Oxford: Blackwell, 2003.

-- أبراجُ أعضاءِ هَيئةِ التدريس: الروايةُ الأكاديميةُ وأشكالُ استيائِها.

-- Faculty Towers: The Academic Novel and Its Discontents. Pennsylvania: University of Pennsylvania, 2005.

لم يترجم لها في العربية، على حد علمنا، سوى بعض المختارات، انظر:

- 'نحو دراسة لغوية نسائية للشعر.' ترجمة عيسى على العاكوب. ضمن نيوتن، ك.م. (محرر). نظرية الأدب في القرن العشرين. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص٢٨٢-٢٨٦-المترجم].

Starobinski, Jean

ستاروبنسكي، جان

(وُلِدَ في سويسرا ١٩٢٠-) أستاذٌ جامعيٌّ وناقدٌ. دَرَسَ جان ستاروبنسكي في جامعة جنيف (١٩٤٢-١٩٤٩) حيثُ حَصَلَ على دكتوراه في الآداب ودكتوراه في الطب ثم عَمِلَ مُساعِداً لمارسيل رايموند، زعيم مدرسة جنيف. بعد التدريب في الطب والطب النفسي أصبحَ أستاذاً مساعداً في اللغة الفرنسية في جامعة جون هوبكنز (١٩٥٤-١٩٥٦) وحَضَرَ لقاءاتٍ وحلقاتٍ دراسية في تاريخ الطب. وعلى الرغم من أنه قد تَخَلّى عن مهنة الطب في ١٩٥٨، فقد واصَلَ الكتابةَ عن الطب وعلم النفس تاريخاً ونظريةً. في الوقت الحاضر، يعمل ستاروبنسكي أستاذاً للأدب* الفرنسي في جامعة جنيف ورئيس اللقاءات الدولية لجمعية جنيف وجمعية ج.ج. روسو. حَصَلَ ستاروبنسكي على العديد من درجات الدكتوراه الفخرية والجوائز كما تَمَّ انتخابُهُ لعضوية أكاديميات أجنبية عديدة بما في ذلك الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم.

يُجادِلُ ستاروبنسكي، وهو يُفَضِّلُ استعمالَ كلمة 'علاقة' دون كلمة 'نظرية' أو 'منهج' لوصف ما ينتجه من نقد، في أن النظريةَ يُمكِنُ تطبيقُها في العلوم الفيزيائية في حين أنها في النقد الأدبي تُضْفِي الشرعيةَ على الأفكار الوهمية الاستدلالية للناقد. ذلك أن العلاقة، بالنسبة إلى ستاروبنسكي تعني نقل التشفير، أي نسخاً حُرّاً لبيانات مختلفة مقدمة في 'داخلة' النص. * (العين الحية L'Oeil vivant ٢: ١٥٨-١٥٩). إن النقد الناجح لا يأتي من مناهج مدركة بشكل مسبق تَتَكَشَّفُ تلقائيًا. بدلاً من ذلك، ينظر ستاروبنسكي إلى العلاقات في النص، إلى القوة الدافعة وراء النص.

تتوازى قناعةُ ستاروبنسكي بأنَّ الدليلَ المتلازم في النص عبارة عن بيانات كافية للنقد مع أولية النصوص وداخليتها كما يُحَدِّدُها أستاذُهُ مارسيل ريمون ومدرسة جنيف. وبما أنَّ البيانات ينبغي أن تُشتَقَّ من النص، فإنَّ النصَّ ينبغي أن يكونَ 'حاسماً.' يُصرُّ ستاروبنسكي على تطبيق علم فقه اللغة لتحقيق النصوص، وفهم الكلمات وَفقاً لمعانيها التاريخية ولتقويم المسافة بين الكلمة الاستثنائية والشائعة (لمرة واحدة ١١). إنَّ نشرة [تحقيق] ستاروبنسكي لكتاب جان جاك روسو مَقالٌ عَن أَصلِ عَدَمِ المساوَاةِ بَينَ البَشَرِ وأَساسُهَا ودراسته عن ملاحظات فرديناند دي سوسير، المنشورةَ تحت عنوان الكلماتُ تَحتَ الكَلِماتِ، تُعَدُّ أمثلةً للمعايير الصارمة للنشرات النصية. (انظر فرديناند دي سوسير،* النقد التكويني.*)

بمجرد التثبُّتِ من مصداقية النص على الناقد أن يَلتَفِتَ إلى شَكله لاسيما الأنماط المتكررة والإشارات الخارجية لما يَقَعُ في ضمير مُبدِعِ النص. وتُعَدُّ هذه الأنماط والإشارات، وَفقاً لممارسة المحلل النفسي في تتبع التاريخ المرضي للمريض، اكتشافاً لما بداخل الفرد أو المجتمع من تاريخ مُخَبَّأ خَلْفَ هذه الأدوات بوصفها أقنعةً، وأمثولةً ولغةً مُنَمَّقَة. ومنذ عمل ستاروبنسكي الأول المنشور في ١٩٤٠، نجده قد تعامل مع حِيلِ الاختباءِ هذه في أعمال من العصور القديمة حتى الوقت الراهن.

كانَ تركيزُ ستاروبنسكي الرئيس على نصوص من القرن الثامن عشر كالذي في عمله عن مونتسيكو [١٦٨٩-١٧٥٥] مونتسيكو بقَلَمِه (١٩٦٦) وفيه يصف ستاروبنسكي مونتسيكو بأنه يؤمنُ بأنَّ كُلَّ الحقائق المخفية، المحجوبة يمكن أن يُكشَفَ عنها وَمِن ثَمَّ تُرَى بَعدَ ذلك في ضوء العقل. أما كتابه جان-جاك روسو: الشفافيَّةُ والحَواجزُ (١٩٧١) فيتتبعُ كُلَّ أعمال روسو من خلال العودة إلى تجربة الظلم التي تَعَرَّضَ لها في طفولته. إنَّ عَدمَ قُدرَةِ روسو الطفل على أن يَجعلَ بَراءَتَهُ شَفَّافَةً أَدَّى به إلى أن يَستَخلصَ قَناعَةً مَفادُها أنَّ مِثلَ هذه العتامات قد وُجِدَت على مدي العصور. ولقد وَصَلَ صراعُ الشفافية/الحواجز عند روسو إلى ذروته في أحلامُ يقظةِ مُتَنَزِّهٍ وَحيدٍ (١٧٨٢)، وذلك عندما يَكشِفُ المؤلفُ الذي يَشعُرُ بالوحدة بَراءَتَهُ في مواجهة العالم العدائي. ولقد دَرَسَ

ستاروبنسكي التقابلَ بين الظلام والضوء في عمله ١٧٨٩ : شَعَارَاتُ العَقلِ (١٩٧٣) من خلال دراسته للعمارة والفن.

يَصِلُ الاستكشافَ المطَّرِدَ للظلام والعتامات الموجودة في اللاوعي ستاروبنسكي بالسريالية، التي أَسَّسَها أندريه بريتون ولويس أراجون. فَبَحْثُهُ عن حالة نفسية واحدة لكي يشرحَ العملَ الكليَّ لشخصٍ مُفرَدٍ أو قَرنٍ واحدٍ يستدعي عمل [الناقد والمؤرخ الفرنسي هيبوليت] تين [١٨٢٨-١٨٩٣] العشيقة الخاصة وينتج دراسات مقنعة مثل الأسماء المستعارة لستندال ووحدة الماضي والحاضر لكلود سيمون. ومع ذلك، فإن وضوح التبسيط وعبقريته ينبغي أن يُقبَلا بوصفهما وجهة نظر وحيدة.

[أخيراً] يُمكِنُ تَصَوُّرُ تأثير ستاروبنسكي في الولايات المتحدة مِن خلال ترجمة العديد من أعماله هنا. (انظر كذلك النقد الظاهراتي.*)

مارثا أونان

المراجع الأساسية

ستاروبنسكي، جان، محرر. مَقالٌ عَن أَصلِ عَدَمِ المساوَاةِ بَينَ البَشَرِ وَأَساسُها. وهو مج٣ من الأعمال الكاملة لجان جاك روسو.

Staobinski, Jean, ed. Discours sur l'origine et les fondements de l'inégalité. Paris: Gallimard. 1964. Vol. 3 of Oeuvres completes de Jean-Jacques Rousseau. 4 vols. 1959- 69.

-- 'مقابلة شخصية مع جاك بونيه.' في لمرة واحدة. تحرير جاك بونيه.

-- `Entretien avec Jacques Bonnet.` In Pour un Temps. Ed. Jacques Bonnet. Cahiers pour un Temps. Paris: Cdentre georges Pompidou, 1985, 9- 23.

-- اختراعُ الحرية.

-- L'Invention de la liberté. Collection Art Idées Histoire. Geneva: Skira, 1964.

-- جان-جاك روسو: الشفافيّةُ والحَواجِزُ متبوعة بسَبع مقالات عن روسو.

-- Jean-Jacques Rousseau: La Transparence et l'obstacle followed by Sept essays sur Rousseau. Collection Tel. Paris: Gallimard, 1971.

-- 'الرحلة داخل "التاريخ."'' في عن كلود سيمون.

-- `La Journée dans ``Histoire.``` In Sur Claude Simon. Communications su Colloque Claude Simon. Paris: Minuit, 1987, 9-32.

-- ١٧٨٩: شعارات العقل.

-- 1789: Les Emblèmes de la raison. Paris: Flammarion, 1973.

-- مونتين في الحركة.

-- Montaigne en mouvement. Bibliothèque des idées. Paris: Gallimard, 1982.

-- مونتيسكيو بقلمه.

-- Montesquieu par lui-mème. Ecrivains de toujours. Paris: Seuil, 1966.

-- الكلمات تحت الكلمات: الجناس التصحيفي عند فرديناند دي سوسير.

-- Les Mots sous les mots: les Anagrammes de Ferdinand de Saussure. Collection Le Chemin. Paris: Gallimard, 1971.

-- العَينُ الحَيَّةُ.

-- L'Oeil vivant. 2 vols. Collection Le Chemin. Paris: Gallimard, 1961- 8.

-- صُورَةٌ شَخصيَّةٌ للفنان بوصفه بهلواناً.

-- Portrait de l'artiste en saltimbanque. Les Sentires de la Création. Geneva: Skira, 1970.

-- ثلاثيَّةُ الغَضَب.

-- Trios fureurs. Collection de Chemin. Paris: Gallimard, 1974.

-- ونيكولاس بوفييه. تاريخُ الدواء.

-- And Nicholas Bouvier. Histoire de la medicine. Lausanne: Rencontre, 1963.

المراجع الثانوية

بونيه، جاك، محرر. لِمَرَّةٍ واحِدَة.

Bonnet, Jacques, ed. Pour un temps. Cahiers pour un temps. Paris: Centre Georges Pompidou, 1985.

كاراد، فيليب. 'ستاروبنسكي، روسيه وقضايا الحكي.' دراسات سويسرية-فرنسية/ دراسات ؟؟؟ ١-٢ (١٩٨٠): ٢٤-٦١؟

Carrard, Philippe. 'Starobinski, Rousset et al questions du récit.' Swiss-French Studies/Etudes Romades 1 - 2 (1980): 24- 61.

ديموجين، جاك، محرر. معجم الأدب الفرنسي والفرانكفونية.

Demougin, Jacques, ed. Dictonnaire de la litérature française et francophone. 3 vols. Paris: Larousse, 1988.

لوال، سارة. نُقَّادُ الوَعي: البنَى الوجوديَّةُ للأدب.

Lawall, Sarah. Critics of Consciousness: The Existential Structures of Literature. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1968.

رايشلر، كلود. 'جان ستاروبنسكي ونقد مدرسة جنيف.' النقد الفاحص ٤٣: ٤٨١-٤٨٢ (١٩٨٧): ٦٠٦-١١.

Reichler, Claude. 'Jean Starobinski et la critique genevoise.' Critique 43: 481- 2 (1987): 606- 11.

سبيرز، مونرو ك. 'مونتين معاصرنا.' هدسون ريفيو ٤١ (١٩٨٨): ٣٠١-٣١٨.

Spears, Monroe K. 'Montaigne Our Contemporary.' Hudson Review 41 (1988): 301- 18.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب، كما ترجمت له بعض الأعمال إلى العربية قبل ذلك وبعده، منها:

- الفِعلُ ورَدُّ الفِعل. الحياة ومغامرة زوجين.

-- Action et réaction. Vie et aventures d'un couple. Paris, Seuil, 1999.

-- الشعرُ وحَربُ الاستنزاف، يوميات ١٩٤٢-١٩٤٤.

-- La Poésie et la guerre, chroniques 1942 -1944. Zoé, Geneva, 1999.

-- اللمسُ والسَّوْطُ، أندريه شينيه، مع رسومات بريشة كلود جاراش.

-- La Caresse et le fouet, André Chénier. With engravings by Claude Garache. Editart, D. Blanco. Geneva, 1999.

-- قصيدةُ الدَّعْوَة.

-- Le poème d'invitation. La Dogana, Geneva, 2001.

-- المسحُورُونَ.

-- Les enchanteresses. Seuil, Paris, 2005.

-- النقدُ والأدبّ. ترجمة: بدر الدين القاسم. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٦.

-- وآخرون. في نظرية التلقي. ترجمة غسان السيد. دمشق: دار الغد، ٢٠٠٠.

-- 'نحو جمالية للتلقي' [مقدمة] للترجمة الفرنسية لكتاب ياوس، جمالية التلقي. في دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٦، خريف-شتاء ١٩٩٢، ص٣٨-٤٨. [والمقالة منشورة كذلك ضمن في نظرية الأدب: مقالات ودراسات [إبش وفوكما وآخرون]، ترجمة وإعداد محمد العمري (الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية [كتاب الرياض-٣٨]، ١٩٩٧)، ص١٩٣-٢١٠.

-- 'اعتبارات حول الحالة الراهنة للنقد الأدبي.' ترجمة فاروق وادي، مجلة فصول، مارس ١٩٨٢-المترجم].

Steiner , George Francis

ستاينر، جورج فرنسيس

(وُلِدَ في فرنسا، ١٩٢٩-) ناقدٌ أدبيٌّ. قَضَى جورج ستاينر، المولود في فرنسا، فترة شبابه في الولايات المتحدة الأمريكية. تَخَرَّجَ في جامعة السربون (ليسانس الآداب، ١٩٤٧)، وجامعة شيكاغو (ليسانس الآداب، ١٩٤٨)، وجامعة هارفارد (الماجستير ١٩٥٠)، كلية باليول، جامعة أكسفورد (الدكتوراه في الفلسفة ١٩٥٥). في ١٩٦١ عُيِّنَ زميلاً [مؤقتاً بمنحة دراسية] في كلية تشرشل، جامعة كامبردج، وفي عام ١٩٧٤ أَصبَحَ أستاذاً للغةِ الإنجليزية والأدب المقارن بجامعة جنيف [حتى ١٩٩٤. وأستاذاً للأدب المقارن وزميلاً في جامعة أكسفور (١٩٩٤-١٩٩٥) وأستاذاً للشعر في جامعة هارفارد (٢٠٠١-٢٠٠٢)]. وعلى الرغم من كون ستاينر ناقداً أدبيًّا، فإنه يفضل مصطلحَيْ الناقد الثقافي وفيلسوف اللغة، لأن هذين المصطلحين يقترحان نطاقاً واسعاً لاهتماماته: النقد، الهرمينوطيقا، الفلسفة وفلسفات اللغة، ونظريات الثقافة. نشر ستاينر شعراً وقصصاً، بما فيها رواية الرحلة إلى جزيرة أدلوف هتلر سان كريستوبال (١٩٨١)، وهي رواية مثيرة للجدل تناولت هتلر والهلوكوست وتُطَوِّرُ بعضَ مقترحات كتاب فرويد موسى والتوحيد. (انظر سيجموند فرويد.*)

يتناولُ أولُ كتابين لستاينر، تولستوي أو دوستويفسكي (١٩٥٩) ومَوتُ التراجيديا (١٩٦١)، اثنين من الافتراضات الأساسية لنقده: إذ يحتل كلٌّ مِمَّا وراء الطبيعة، والقضايا السياسية والدينية مكاناً مركزيًّا في الأدب العظيم والنقد، ويستعملُ أفضلُ أنواع النقد، على حَدِّ تعبير كينيث بيرك* (مقتبسةً على يد ستاينر)، 'كُلَّ ما هو هناك

قابلاً للاستعمال.' واجهتْ هذه الفكرةُ، في أعمال ستاينر المبكرة، النقدَ الجديد؛* أما في كتابَيْهِ بعد بابل (١٩٧٥) وأَشكَالُ الحُضُورِ الحَقيقيَّةُ (١٩٨٩) فَتُعَدُّ هذه الفكرةُ أساسيةً في نقده الفاحص للتفكيكية.* يطرحُ الكتابان الأولان كذلك ملاحظته التنبؤية المميزة لعمله، مع إلحاحه فيهما على أن الحضارة الغربية في طريق الأفول وأن الدليلَ على ذلك يمكنُ العثورُ عليه في حقيقة أن أدبَ هذه الحضارة نادراً ما يكون مأساوياً أو دينيًّا.

يذهبُ ستاينر في كتابَيْهِ اللغةُ والصمْتُ (١٩٦٧) وقَلعَةُ بلوبيرد (١٩٧١) إلى أن الهمجيةَ الحديثةَ - الهلوكوست، على وجه خاص - تُشيرُ إلى أن تلك المرحلةَ من الحضارة الغربية التي بدأت في أثينا البركليسية قد انتهت. وعلى الرغم من تأكيد ستاينر خلال نقده قيمةَ الحضارةِ الغربية، فإنه مع ذلك يطرح، مُطَوِّراً 'أطروحات حول التاريخ' لوالتر بنيامين،* أسئلة مقلقة حول مدى تَوَرُّطِ قِيمِ الثقافة تلك، ومُثُلها العليا وإنجازاتُها الفائقةُ في أحداث متناقضة على نحو ظاهري.

تَطَوَّرَ اهتمامُ ستاينر باللغة في كتابه تَجاوُزُ الحُدُود (١٩٧١)، وهو مجموعة من المقالات، وفي عمله الأكثر أهمية، بَعدَ بابل. والكتاب الأخير تاريخٌ للغة، ونقدٌ فاحصٌ لنظريات اللغة وفحصٌ حولَ موضوعات مثل 'حقائق-مقابلة،' تعددية اللغات، والجدل بين النسبيين اللغويين (همبولت، سابير وورف) والعالميين (تشومسكي *). لكن الاهتمامَ المركزي للكتاب يَكمُنُ في الترجمة. فَيُعَدُّ انخراطُ ستاينر مع الهرمينوطيقا الذي أسفرَ عن نموذج من أربع طبقات للترجمة مُهِمًّا على وجه الخصوص لطلاب الأدب. وفي حينَ يَتَعاطَفُ ستاينر مع علم اللغة، فإنه يرى أنَّ هذا العِلمَ ذو فائدة محدودة في دراسة الأدب والترجمة. وهو يعترفُ، في هذا الكتاب وفي أعماله اللاحقة، بدَيْنِه لبنيامين ومارتن هيدجر،* وخصوصاً لاهتمام هيدجر بالهرمينوطيقا والعلاقة بين اللغة والوجود. (انظر نظريات الترجمة.*)

أَردَفَ ستاينر كتابه بَعدَ بابل بكتابين هَيْدَجَر (١٩٧٨)، وأنتيجون (١٩٨٤). يَطرَحُ أولهما قراءةً متعاطفةً لفيلسوف [هيدجر] تُعَدُّ تيماتُهُ الأساسيةُ التيماتِ نفسَها لدى

ستاينر كذلك. أما ثانيهما، فَيعودُ، في اهتمامه بترجمات نَصٍّ رَئيس، إلى بَعدَ بابل؛ لكنه في تأكيده 'حضور' [العمل، المفهوم] الكلاسيكي وفي بُعدِهِ المتسامي يَتَنَبَّأ بالنقد الفاحص للتفكيكية في أشكالُ الحُضُورِ الحقيقيةُ.

يُمَثِّلُ كِتابُ أَشكالُ الحُضُور الحَقيقِيَّةُ: خلاصَة summa فكر ستاينر. فنجدُهُ يُصرُّ، في جداله مع وجهة النظر ما بعد البنيوية * عن الأدب بوصفه لعباً وتفكيكه للـ'حضور،' على أن الفنَّ والقراءةَ 'رِهانٌ' على المعنى والتسامي وأن 'الرهانات النهائية لاهوتية' (٤، ٨٧). ومِن الركائز الأساسية في جدال ستاينر إعطاؤُهُ مِثالاً من الموسيقى، والمعضلات الفلسفية الذائعة الصيت (مآزق الفكر) لدى ديكارت، كانط، و'النظم البديهية' في الرياضيات (٢١٣-٢١٤). (انظر نظريات اللعب/ اللعب الحر، * اللغزية، * ميتافيزيقا الحضور. *)

لا ينتمي ستاينر إلي أي مدرسة نقدية وهو ناقدٌ توفيقي أكثر منه ناقداً أصيلاً. كانَ من بين أساتذة النقد الذين تَتَلمَذَ عليهم جورج لوكاتش، * هرمان بروش، مارتن هيدجر، والتر بنيامين، إدموند ويلسون، * وف.ر. ليفيز. * وعلى الرغم من إنه لم يكن له تلاميذ بارزون في الجامعات فإنه أثرَ بدرجة كبيرة في تثقيف الجمهور المستنير من خلال مراجعاته ومقالاته التي نُشرَتْ في مجلة النيويوركر الأمريكية، وصحيفة الصنداي تايمز اللندنية واللتانِ كَشَفَتا عَن دَورِهِ الفعَّال للغاية في ترويج الاتجاهات والأفكار المعاصرة.

يَزْعُمُ بَعضُ النقاد بأن ستاينر يُقيمُ حُجَّتَهُ على مستوى تجريديٍّ مَحْض مع قليل من الإحالات إلى النصوص أو الحقائق. ويزعمُ البعضُ الآخرُ أنَّ بعضَ أسئلتهِ الكبرى والأكثرَ استفزازاً إما أنها غيرُ قابلة للإجابة ('لماذا لا توجد لغة واحدة؟') أو بلا معنى ('هل هناك كذب، في أي مكان، في موتسارت؟'). وهو، مَثلُهُ مَثلُ مُعظَم المحافظين يُمَجِّدُ الماضي. ومن ناحية أخرى، ربما يمكن أن تكون تشخيص حالة ستاينرَ على أفضل وجه من خلال تأكيد المدى الذي يصل إليه عَصرٌ ذو تَخَصُّص ضَيِّق، فقد حاوَلَ أن يَجعَلَ النقدَ الأدبي والثقافي ليسَ مجردَ فَرعٍ مَعرفي مُقارَن وإنما وَصَلَهُ بالقضايا الإنسانية

الكبرى التي كان طالما تَناوَلَها الفن. إنَّ مُقدِّمَتَهُ لكتاب قارئ جورج ستاينر (١٩٨٤) تُعَدُّ خُلاصةً ممتازةً لرؤاه حولَ الثقافةِ والنقد.

سام سوليكي

المراجع الأساسية

ستاينر، جورج. بَعدَ بابل: جوانبُ اللغة والترجمة.

Steiner, George. After Babel: Aspects of Language and Translation. New York: Oxford UP, 1975.

-- بَعدَ الميلادِ: ثَلاثُ قَصَصٍ.

-- Anno Domini: Three Stories. New York: Atheneum, 1967.

-- أنتيجون.

-- Antigones. Nnew York: Oxford UP, 1984.

-- مَوتُ التراجيديا.

-- The Death of Tragedy. New York: Knopf, 1961.

-- تجاوُزُ الحُدُودِ: أَوراقٌ عَن الأدَبِ وثورَةِ اللغة.

-- Extraterritorial: Papers on Literature and the Language Revolution. New York: Atheneum, 1971.

-- قارئُ جورج ستاينر.

-- The George Steiner Reader. New York: Oxford UP, 1984.

-- هَيدْجَر.

-- Heidegger. London: Fontana and Collins, 1978.

-- في قلعة بلوبيرد: بعض الملحوظات نحو إعادة تعريف الثقافة.

-- In Bluebeard's Castle: Some Notes Towards the Redefinition of Culture. New York: UP, 1971.

-- اللغةُ والصمتُ: مَقالاتٌ عن اللغة، الأدب واللاإنساني.

-- Language and Silence: Essays on Language, Literature and the inhuman. New York: Atheneum, 1967.

-- عَن الصُّعُوبَةِ ومَقالاتٌ أخرى.

-- On Difficulty and Other Essays. New York: Oxford UP, 1978.

-- الرحلةُ إلى جزيرة أدلوف هتلر سان كريستوبال.

The Portage to San Cristobal of A.H. New York: Simon and -- .Schuster, 1981

-- أَدِلَّةٌ وثلاثةُ أَمثال.

-- Proofs and Three Parables. London: Faber and Faber, 1992.

-- أشكالُ الحُضُورِ الحقيقيَّة.

-- Real Presences. Chicago: U of Chicago P, 1989.

-- تولستوي أو دوستويفسكي: مقالة في النقد القديم.

-- Tolstoy or Dostoevsky: An Essay in the Old Criticism. New York: Knopf, 1959.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب منها:

-- ما الأدبُ المقارن؟

-- What is Comparative Literature? Clarendon Press. 1995—an inaugural lecture before the University of Oxford, UK on October 11, 1994.

-- هومر في الإنجليزية. محرر.

-- Homer in English. Penguin, 1996 (Editor).

-- دُونَ عاطِفَة: مَقالاتٌ ١٩٧٨-١٩٩٦.

-- No Passion Spent: Essays 1978- 1996. Faber and Faber, 1996.

-- أَعْمَاقُ البَحرِ، وقصص أخرى.

-- The Deeps of the Sea, and Other Fiction. Faber and Faber, 1996.

-- أَخْطاءٌ: حَيَاةٌ مُختَبَرَةٌ.

-- Errata: An Examined Life. Weidenfeld and Nicolson, 1997.

-- قَواعِدُ الإبداع.

-- Grammars of Creation. Faber and Faber, 2001.

-- دُرُوسُ الأساتذة.

-- Lessons of the Masters. Harvard University Press, 2003.

-- الحَنينُ إلى المُطلَق.

-- Nostalgia for the Absolute, House of Anansi Press, 2004.

-- فِكرَةُ أوربا.

-- The Idea of Europe. Nexus Institute, 2005.

-- صَمتُ الكُتُب.

-- Le Silence des Livres. Arléa, 2006.

-- كُتُبي غَيرُ المكتوبَة.

-- My Unwritten Books. New Directions, 2008.

-- جورج ستاينر في نيويوركر.

-- George Steiner at The New Yorker. New Directions, 2008.

- المترجم].

Todorov, Tzvetan

تودوروف، تزفيتان

(وُلِدَ في بلغاريا، ١٩٣٩-) بنيويٌّ أدبيٌّ وسميوطيقيٌّ. دَرَسَ تودوروف فِقهَ اللغة السلوفاكية للحصول على درجته الجامعية الأولى (١٩٦١) في جامعة صوفيا [رومانيا] ومن ثم هاجَرَ إلى فرنسا لدراسة اللغة والأدب* في جامعة باريس. كَتَبَ أُطرُوحَتَهُ للدكتوراه (١٩٦٦) عن الرواية الرسائلية لكودرلوس دي لاكلوس[١] عَلاقَاتٌ خَطِرَةٌ تحت إشراف رولان بارت* ونُشِرَتْ فيها بعد تحت عنوان الأدب والدلالة (١٩٦٧). في ١٩٧٠ مُنِحَ دكتوراه الفنون [دكتوراه الدولة]. ومن ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧، كان باحثاً مساعداً في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في العلوم الاجتماعية؛ ومن ١٩٦٨ إلى الوقت الراهن [أوائل التسعينات من القرن العشرين] يشغل منصباً بحثيًّا في المركز القومي للبحث العلمي (CNRS) في باريس [وهو يشغل منصب مدير شرفي في هذا المركز منذ ٢٠٠٥]. عَمِلَ كذلك عضواً في هيئة المديرين في مركز البحوث في الفنون واللغة ورئيس التحرير (١٩٧٠-١٩٧٩) لمجلة الشعرية: دورية النظرية وتحليل الآداب. وقد أشرفَ، مع هيلين سيكسو* وجيرار جينيت،* على نشر مجموعة مهمة من الدراسات عن الشعرية، التي تتضمن، بالإضافة إلى بعض عَمله الخاص، عِدَّةَ دراساتٍ

(١) بيير أمبرويز فرانسوا كودرلوس دي لاكلوس Pierre Ambroise François Choderlos de Laclos (١٧٤١-١٨٠٣) كان روائيًّا فرنسيًّا، وموظفاً وجنرالاً في الجيش، معروف بكتابة روايته الرسائلية علاقات خطرة Les Liaisons dangereuses. وقد مثلت الرواية، بعد تحويلها إلى سيناريو سينمائي، في السينما مرتين: الأولى في فيلم فرنسي (١٩٥٩) من إخراج روجر فاديم وبطولة جان مورو وأنيت فاديم، والأخرى في فيلم أمريكي (١٩٨٨) من إخراج ستيفن فيرز وتمثيل جلين كلوز وميشيل فايفر-المترجم.

مُهِمَّة لجينيت (أشكال I، أشكال II وأشكال III). دَرَّسَ تودوروف في عِدَّة جامعات أمريكية، منها ييل، أيوا، نيويورك، وسكنسون، وكولومبيا. وقد جَعَلَتْ منه أعمالٌ ثلاثةٌ له مُنَظِّراً في الحركة البنيوية في فرنسا. أحدُها دراستُهُ المهمةُ، الفانتازي: مَدخَلٌ بنيويٌ إلى النَّوْعِ الأدَبيِّ (١٩٧٣)؛ والعملانِ الآخرانِ، اللذانِ كانا أكثرَ عموميةً في نظرتهما، هما شِعْرِيَّةُ النَّثْرِ (١٩٧٧) ومُقَدِّمَةٌ إلى الشِّعْرِيَّةِ (١٩٨١). أما دراسته نَظَرِيَّاتُ الرَّمْزِ (١٩٨٢) فدراسةٌ تاريخيةٌ عن سيميوطيقا التعبير الأدبي الرمزي في حين يُناقِشُ المعجم الموسوعي لعلوم اللغة (١٩٧٩)، الذي كتبه بالاشتراك مع أوزوالد ديكرو،* كثيراً من المدارس، والمجالات والمفاهيم في الدرس اللغوي الحديث، ذي التوجه السيميوطيقي. (انظر كذلك البنيوية. *)

يَتَأَسَّسُ عَملُ تودوروف جزئيًا على شعرية الشكلانيين الروس (خصوصاً فلاديمير بروب،* رومان ياكبسون* وميخائيل باختين*)، والتحليلات النصية للمدرسة المورفولوجية الألمانية، وإبستمولوجيا كلود ليفي-شتراوس،* وفي مرحلة أحدث – المناقشات ما بعد البنيوية لرولان بارت وجاك دريدا. * (انظر الشكلانية الروسية،* ما بعد البنيوية. *) إن موضوع الشعرية الأساس، بالنسبة إلى تودوروف، ليس 'التأويل' (أو تسمية معنى عمل ما) لكن موضوعها هو البُنَى التي تكونُ كامنةً بشكل عام في الخطاب* الأدبي. في عبارة أخرى، تَهتَمُّ الشعريةُ بشرح جوهر الأدبية عِوَضاً عن شرح دلالة النصوص الأدبية. (انظر النص. *) فالبُنَى الخاصة التي تصفُها الشعريةُ تَهتَمُّ بثلاثة جوانب للخطاب الأدبي بوصفه نظاماً: الدلالي، والتركيبي واللفظي. يُسَلِّمُ عِلمُ الدلالة الأدبي بالتمييز السيميوطيقي بين الدلالة وعملية الترميز ويهتم بـ'سجلات الخطاب.' (انظر المدلول/ الدال/ الدلالة. *) وهذه السجلات تتكون من خلال ملامح خاصة للغة، وخصوصاً درجة تجرده، 'مجازيته،' 'تكافؤه التناصي،' و'الذاتية.' (انظر التناصية. *) أما علمُ التركيب الأدبي فَيَهتَمُّ بأنماط العلاقة – المنطقية، والزمنية والمكانية – التي يمكنُ أن تُوجَدُ بين الوحدات الدنيا للبنية الموضوعاتية. ويهتم الجانبُ 'اللفظي' للخطاب بتصنيف المعلومات عبرَ نَمَطِهِ ('درجة الدقة التي ... يثيرُ بها خِطابٌ [ما]

مَرجعَهُ')، تَمثيلَهُ للزمن (العلاقة بين الخط الزمني للخطاب القصصي والخط الزمني لعالَمه الخيالي الموازي له)، رؤيته المنظورية (وجهة النظر التي يلاحَظُ مِن خلالها موضوعٌ ما وكميةُ المعلومات المتلقاة ونوعيتها)، وصوتُهُ (خصائص الخطاب القصصي المحلل بوصفها فعلاً من أفعال الكلام) (مُقَدِّمَةٌ إلى الشِّعرِيَّةِ ١٣-٥٨). (انظر كذلك نظرية الفعل الكلامي،* نظرية تحليل الخطاب. *)

يُمَيِّزُ تودوروف بين الشعرية العلمية وأنماط أخرى من النقد التي يُشيرُ إليها بشكل عام بوصفها 'إسقاطاً.' وهو يَرَى أنَّ بعضَ أشكالِ الإسقاط - خصوصاً السيري الذاتي، النفسي التحليلي، الاجتماعي، والنقد الظاهراتي* - تُعامِلُ النصَّ الأدبيَّ بوصفه انتقالاً جوهريًّا مِن بعضِ الجوهر اللا-أدبي: حياة المؤلف، الواقع النفسي، الظروف الاجتماعية، أو عقل الكاتب. (انظر كذلك نظرية التحليل النفسي. *) ولا تفعلُ أشكالٌ أخرى للإسقاط، بما فيها التعليق، شَرحُ النص، وإعادةُ الصياغة، سوى مجرد مناقشة النص بوصفه تعبيراً عن معنى خاص (شِعْرِيَّةُ النَّثرِ ٢٣٤-٢٤٦). ولا تزالُ بعضُ الأشكال الأخرى يمكنُ جَمعُها تحتَ العنوانِ العام لنَقد النماذج العليا [أو نقد النماذج الأصلية]. * وتشتمل هذه الأشكال إسقاطاً لمفاهيم معينة فلسفية، نفسية وأخلاقية متضمنة بالضرورة في تعريف الأساطير والاستعمال البنائي لهذه المفاهيم من أجل صياغة تصنيفات وصفية. (انظر الأسطورة. *) يُجادِلُ تودوروف في أن النقد الإسقاطي ليسَ له سوى قوة تفسيرية ضئيلة (الفانتازي ٩-٢١).

يُمَيِّزُ تودوروف كذلك بين الشعرية ذات التَّوَجُّهِ اللغوي و'القراءة.' فالشعريةُ أداةٌ بحثيةٌ مِن أجل وَصفِ نِظام نَصِّيٍّ مُفرَد؛ وهي تُسَلِّمُ بالوجود السابق لكل فئات الخطاب الأدبي، كل الفئات اللغوية، و'بنية مادية لا زمنية.' أما القراءةُ، من ناحية أخرى، فتنطوي على مواجهة الفرد لنص معين وتتكون 'من الربط بين كل عنصر مِن ... نَصٍّ [ما] وكل العناصر الأخرى، وهذه محصورةٌ في قوائمَ لكن ليس في دلالتها العامة بل بنظرة إلى هذا الاستعمال الفريد.' هكذا تشتملُ القراءةُ على 'تفكيك خاص لنظام النص الواضح' وبالمثل تراكب المستويات اللغوية والمجاز. وعلاوةً على هذا، فإنه كما 'تُفَصِّلُ'

أَيَّةُ قراءة بالضرورة عناصرَ معينةً للنص، فإنَّ 'عَدَداً غيرَ محدود' من القراءات لأي نَصٍّ يكونُ مُمكناً (شِعْرِيَّةُ النَّثرِ ٢٣٧-٢٤٠). لا يَتَّفِقُ تودوروف، كما يمكنُ أن يلاحَظَ، مَعَ بَعضِ أنماطِ ما بعد البنيوية الأمريكية. وهو على وجه الخصوص يَنتقدُ البراجماتية التي يَتزعَمُها ستانلي فيش* والتفكيكية* التي يَطرَحُها ج. هيليس ميلر* (الأدَبُ وَمُنَظِّرُوهُ ١٨٢-١٩١).

جيمس ستيل

المراجع الأساسية

تودوروف، تزفيتان. فَتْحُ أمريكا. ترجمة ريتشارد هوارد. [ترجمة عربية تحت عنوان فتح أمريكا. مسألة الآخر. ترجمة بشير السباعي. القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٢- المترجم].

Todorov, Tzvetan. The Conquest of America. Trans. Richard Howard. New York: Harper and Row, 1982.

-- الفانتازي: مدخل بنيوي إلى نوع أدبي. ترجمة ريتشارد هوارد.

-- The Fantastic: A Structural Approach to a Literary Genre. Trans. Richard Howard. Ithaca: Cornell UP. 1973.

-- نحو الديكاميرون.

-- Grammaire du Décaméron. The Hague: Mouton, 1969.

-- مقدمة إلى الشعرية. ترجمة ريتشارد هوارد.

-- Introduction to Poetics. Trans. Richard Howard. Minneapolis: U of Minneapolis P, 1981.

-- 'اللغة والأدب.' في الجدل البنيوي: لغات النقد وعلوم الإنسان. تحرير ريتشارد

ماكسي ويوجينو دوناتو. [ثمة ترجمة عربية تحت عنوان اللغة والأدب في الخطاب الأدبي. ترجمة سعيد الغانمي. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣-المترجم].

-- `Language and Literature.` In The Structuralist Controversy: The Languages of Criticism and Sciences of Man. Ed. Richard Macksey and Eugenio Donato. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1970.

-- الأدب ومُنَظِّرُوهُ.

-- Literature and Its Theorists. Ithaca: Cornell UP. 1984.

-- الأدب والدلالة. [ترجمة عربية لمحمد نديم خشفة. حلب: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٦-المترجم].

-- Littérature et signification. Paris: Larousse, 1967.

-- ميخائيل باختين، المبدأ الحواري. [ترجمة إنجليزية لفالد جوديتش. ١٩٨٤. ترجمة عربية لفخري صالح. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦- المترجم].

-- Mikhaïl Bakhtine, le principe dialogique. Paris: Editions du Seuil, 1981. [Trans. Wlad Godzich. 1984].

-- شِعريَّةُ النَّثرِ. ترجمة ريتشارد هوارد.

-- Poétique de la prose. [Paris: Editions du Seuil, 1971]. Trans. Richard Howard. Ithaca: Cornell UP. 1977.

-- نَظريَّاتُ الرَّمْز. ترجمة كاثرين بورتر.

-- Theories of the Symbol. Trans. Catherine Porter. Ithaca: Cornell UP. 1982.

– وأوزوالد ديكرو. المعجم الموسوعي لعلوم اللغة. ترجمة كاثرين بورتر.

-- and Oswald Ducrot. Encyclopedic Dictionary of the Sciences

of Language. Trans. Catherine Porter. Baltimore and London: Johns Hopkins UP, 1979.

-- نَظَرِيَّةُ الأدَب. [نصوص الشكلانيين الروس. وترجمة عربية تحت عنوان نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس). ترجمة إبراهيم الخطيب. ط٢. الرباط: الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ١٩٩٣-المترجم].

-- Théorie de la littérature, [textes des formalistes russes]. Paris: Editions du Seuil, 1965.

المراجع الثانوية

بروكس، بيتر. قِرَاءَةُ الحَبكَةِ: التصميمُ والمقصِدُ في السرد.

Brooks, Peter. Reading for the Plot: Design and Intention in Narrative. New York: Vintage (Random House), 1984.

كولر، جوناثان. مُطارَدَةُ العلامات: السيميوطيقا، الأدب، التفكيكية.

Culler, Jonathan. The Pursuit of sings: Semiotics, Literature, Deconstruction. Ithaca: Cornell UP, 1981.

– الشعريةُ البنيوية: البنيوية، اللغويات، ودراسة الأدب. [ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠-المترجم].

-- Structuralist Poetics: Structuralism, Linguistics, and the Study of Literature. London: Routledge and Kegan Paul, 1975.

جينيت، جيرار. أَشكالُ الخِطابِ الأدبي. ترجمة ألان شريدان. [ترجمة عربية تحت عنوان خِطابُ الحِكايةِ، بَحثٌ في المَنهج. ترجمة محمد معتصم وآخرين. ط٢. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧-المترجم].

Genette, Gérard. Figures of Literary Discourse. Trans. Alan Sheridan. New York: Columbia UP, 1982.

ديفيس، ليناردج. مُقاوَمَةُ الروايات: الإيديولوجيا والقَصُّ.

Davis, Lennard J. Resisting Novels: Ideology and Fiction. London: Methuen, 1987.

فوكيما، د.و. وإلرود كوني-إيبش. نظريات الأدب في القرن ٢٠: البنيوية، الماركسية، جماليات التلقي، السيميوطيقا.

Fokkema, D. W.., and Elrud Kunne-Ibsch. Theories of Literature in the 20th Century: Structuralism, Marxism, Aesthetics of Reception, Semiotics. London: C. Hurst and Co. 1977.

جيفرسون، آن، وديفيد روبي، محرران. النظرية الأدبية الحديثة: مقدمة مقارنة.

Jefferson, Ann, and David Robey, eds. Modern Literary Theory: A Comparative Introduction. London: B. T. Batsford, 1982.

ميركيور، ج.ج. من براغ إلى باريس: نقد للفكر البنيوي وما بعد البنيوي.

Merquior, J. G. From Prague to Paris: A Critique of Structuralist and Post-Structuralist Thought. London: Verso, 1986.

سكولز [شولز]، روبرت. السيميوطيقا والتأويل. [ترجمة عربية تحت عنوان السيمياء والتأويل. ترجمة سعيد الغانمي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤-المترجم].

Scholes, Robert. Semiotics and interpretation. New Haven: Yale UP, 1982.

- البنيوية في الأدب: مقدمة. [ترجمة عربية تحت عنوان البنيوية في الأدب. ترجمة حنا عبود. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧-المترجم].

-- Structuralism in Literature: An Introduction. New Haven: Yale UP, 1974.

سلدن، رامان. دليل القارئ إلى النظرية الأدبية المعاصرة. [ترجمة عربية تحت عنوان النظرية الأدبية المعاصرة. ترجمة جابر عصفور. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨-المترجم].

Selden, Raman. A Reader's Guide to Contemporary Literary Theory. Lexington: UP of Kentucky, 1985.

[صدر له وترجم إلى العربية قبل وبعد صدور الموسوعة أعمال منها، عدا ما ذكر أعلاه:

-- عن التنوع الإنساني (١٩٩٣)، والأمل والذكري (٢٠٠٠)، والحديقة الناقصة: ميراث الإنسانية (٢٠٠٢).

-- On Human Diversity (1993), Hope and Memory (2000), and Imperfect Garden: The Legacy of Humanism (2002).

-- نقد النقد. ترجمة سامي سويدان. ط٢. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

-- الشعرية. مع المقدمة التي خص بها المؤلف الطبعة العربية. ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة. ط٢. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩٠.

-- مفهوم الأدب. ترجمة منذر عياشي. جدة: منشورات النادي الثقافي الأدبي بجدة، ١٩٩٠.

-- مدخل إلى الأدب العجائبي. ترجمة الصديق بوعلام ومراجعة وتقديم محمد برادة. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

-- مفاهيم سردية. ترجمة عبد الرحمان مزيان. الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٥.

-- وآخرين. الرواية. المؤلف. دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة. ترجمة

وتقديم خيري دومة. مراجعة سيد البحراوي. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

-- الخوف من البرابرة [:ما وراء صدام الحضارات]. ترجمة جان جبور. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة للترجمة)، ٢٠٠٩. ترجمة إنجليزية ٢٠١٠- المترجم].

Tomashevskii, Boris Viktorovich

توماشيفسكي، بوريس فيكتوروفيتش

(وُلِدَ في روسيا، ١٨٩٠-توفي ١٩٥٧) باحثٌ روسيٌّ شَكلانيٌّ. التَحَقَ توماشيفسكي، بعد تَخَرُّجِهِ في جامعة لييج حاصلاً علي شهادة في الهندَسة الكهربائية، بجامعة السوربون لدراسة الشعر الفرنسي في القرن السابع عشر والثامن عشر. كما دَرَسَ، لدى عودته إلى روسيا، فِقهَ اللغة الروسية في جامعة سان بطرسبرج. وفي عام ١٩١٨ التحق بجماعة الأوبوياز OPOIAZ (الاسم المختصر لجمعية دراسة اللغة الشعرية) حيث لَعِبَ دَوراً بارزاً في تطوير النظرية الشكلانية عن النظم الشعري. ومنذ منتصف العشرينيات من القرن العشرين دَرَّسَ الشعرية والأسلوبية في جامعة لينينجراد. لكنه انخرطَ، عندما أُجبرَ على التخلي عن التدريس في الثلاثينيات، في أنشطة تتصل بتحقيق المخطوطات وتحريرها، وإعـداد الطبعات النقدية لبوشكين، وجوجول، ودوستويفسكي، وتشيكوف. وفي سنواته الأخيرة سُمِحَ له باستئناف التدريس في جامعة لينينجراد وإعداد بعض أعماله عن الشعرية والأسلوبية للنشر. (انظر الشكلانية الروسية.*)

اهتمَّ توماشيفسكي في المقام الأول، بوصفه صاحب نظرية، بمسائل الشعرية والنظم الشعري. ويُعَدُّ كتابُهُ النظم الشعري الروسي. العروض. ١٩٢٣ مقدمةً موجَزَةً إلى مشكلات النظم الشعري الروسي، إذ يُحَدِّدُ الكلامَ الشعري بوصفه الكلامَ المنظَّمَ في جانبه الصوتي، والمركِّزَ على دَور النبر والتنغيم في التقسيم العروضي للبيت الشعري. ولكنه كانَ يرَى كذلك ضَرورَةَ فَحْص العلاقات الداخلية بينَ التنغيم والتركيب، الصوت والدلالة، ومن ثَمَّ يُمَهِّدُ الطريقَ إلى مَدخَلٍ وَظيفيٍّ لدراسة الوزن الشعري.

تُعَدُّ مقالتاهُ 'مشكلة الإيقاع الشعري' ١٩٢٣ و'الشعر والإيقاع' ١٩٢٥ المضمَّنَتَيْن في كتابه لعام ١٩٢٩، عَن الشِّعْرِ: مَقالاتٌ، أفضلَ الأمثلةِ على هذا المدخل إلى النظم الشعري. وقد مَيَّزَ توماشيفسكي بين مفاهيم المعيار* العروضي التقليدية والإيقاع، أي الشكل الصوتي لقصيدة ما، كما مَيَّزَ بَينَ العلامات الأولية للإيقاع (النبر) والثانوية (التنغيم وعذوبة الصوت). كما تَوَسَّعَ كذلكَ في دَرسِ فِكرةِ بوريس إيخنباوم* عن السِّمَةُ المهَيمِنَةُ dominanta، وهي الأداة التي تُهَيمِنُ على قصيدة معينة وتخلق انطباعاً فَنيًّا وإيقاعيًّا مَخصوصاً. ولقد شَدَّدَ، في 'الشعر والإيقاع' علي ضرورة تجاوز ما وراء تحليل العناصر الصوتية (النبر المعجمي) إلى تحليل بنية الجملة (نبر العبارة). كما قَدَّمَ مفهومَ 'النبض الإيقاعي،' أي تفضيل شاعر ما أو مدرسة شعرية معينة بسبب استخدام أدواتٍ إيقاعية خاصة، واقترحَ كذلكَ دراسةَ هذه الأفكار والمفاهيم بشكلٍ مُفصَّلٍ في الشعر.

طَبَّقَ توماشيفسكي نظريته بنجاح على دراسة الأنماط الإيقاعية لرُوَّادِ الشعر الروسي، وبخاصة بوشكين. ولا تزال مقالتاهُ 'الإيقاع الرباعي الإيمابي المؤسَّس على ملاحظات عن يوجين أونيجين' ١٩١٧، و'الإيقاع الإيمابي الخماسي عند بوشكين' ١٩١٩، يُنظَرُ إليهما بوصفهما دراستين ثاقبتين لاستخدام بوشكين الأشكال الإيمابية والشعر الروسي ذي اللهجة المقطعية بصفة عامة.

في كُلٍّ مِن هاتَيْنِ المقالتَيْنِ صَاغَ توماشيفسكي تلكَ التطبيقاتِ الخاصةَ بالتحليل الإحصائي على الإيقاع الشعري الذي كان بمثابة الأساس للمدخل اللغوي- الإحصائي الحديث إلى دراسة الشعر الروسي المتطور في الاتحاد السوفييتي في الستينات على يَدِ باحثينَ مِن مدرسة تارتو-موسكو، مثل م.ل. جاسباروف، وب.أ. رودنيف وأ.ن. كولموجوروف. (انظر مدرسة تارتو.*)

نينا كوليسنيكوف

توماشيفسكي، ب.ف. 'الأدب والسيرة الذاتية.' في قراءات في الشعرية الروسية: وجهات النظر الشكلانية والبنيوية. تحرير ماتيجكا وك. بومورسكا.

Tomashevskii, B. V. `Literatura I biografiia.` Kniga I revolustsiia 4 (1923). Trans. `Literature and Biography.` In Readings in Russian Poetics: Formalist and Structuralist Views. Ed. Matejka and K. Pomorska. Cambridge, Mass.: MIT P, 1971, 47- 55.

-- 'الإيقاع الإيمابي الخماسي عند بوشكين.'

-- `Piatistopnyi iamb Pushkina.` Ocherki po poetike Pushkina. Berlin, 1923.

-- 'مشكلة الإيقاع الشعري.'

-- `Problema stikhotvornogo ritma.` Literaturnaia mysl' 2 (1923): 124- 40.

-- النظم الشعري الروسي. العَرُوض.

-- Russkoe stikhoslozhenie. Metrika. Leningard, 1923.

-- 'الشعر والإيقاع.' في عن الشعر. مقالات.

-- `Stikh I ritm.` In O stikhe. Stat'i. Leningrad, 1923.

-- النظرية الأدبية. الشعرية. ترجمت أجزاء منه تحت عنوان 'الموضوعاتية.' في النقد الروسي الشكلاني: أربع مقالات. تحرير ل. ليمون وم. ريس. كما ترجمت أجزاء أخرى تحت عنوان 'الأنواع الأدبية.' الشعرية الروسية مترجمة ٥ (١٩٧٨): ٥٢-٩٣.

-- Teoriia literatury. Poetika. Leningard, 1925. Sections trans. As 'Thematics'. In Russian Formalist Criticism: Four Essays. Ed. L. Lemon

and M. Reis. Lincoln: Nebraska UP, 1965, 61 -98. Sections trans. As 'Literary Genres.' Russian Poetics in Translation 5 (1978): 52- 93.

المراجع الثانوية

جاسباروف، م.ل. 'المناهج الكمية في العروض الروسي: إنجازات ومقترحات.' الشعرية الروسية مترجمة ٧ (١٩٨٠): ١-١٩.

Gasparov, M.L. `Quantitative Methods in Russian Metrics: Achievements and Prospects.` Russian Poetics in Translation 7 (1980): 1- 19.

ياكبسون، ر. 'ب.ف. توماشيفسكي.' الدورية الدولية للغويات الروسية والشعرية ١-٢ (١٩٥٩): ٣١٣-٣١٤.

Jakobson, R. `B.V. Tomashevskii`. International Journal of Russian Linguistics and Poetics 1- 2 (1959): 313- 14.

ستريدتر، ج. 'النظرية الشكلانية الروسية عن التطور الأدبي.' PTL : دورية عن الشعرية الوصفية ونظرية الأدب ٣ (١٩٧٨): ١-٢٤.

Striedter, J. `The Russian Formalist Theory of Literary Evolution.` PTL: A Journal for Descriptive Poetics and Theory of Literature 3 (1978): 1- 24.

تيرنر، سي.ج.ج. 'نظرية توماشيفسكي الأدبية.' سمبوزيوم ٢٦ (١٩٧٢): ٦٧-٧٧.

Turner, C. J. G. `Tomashevsky's Literary Theory.` Symposium 26 (1972): 67- 77.

Trilling, Lionel

تريلينج، ليونيل

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٠٥-توفي ١٩٧٥) ناقدٌ أدبيٌّ. حَصَلَ تريلينج على البكالوريوس والماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة كولومبيا وبدَأ التدريسَ هناكَ في عام ١٩٣١ في أثناء إعداده لرسالة الدكتوراه. ولكونه حَديثَ الزواج ومُعلِّماً صَغيرَ السِّنِ واجَهَ عِبءَ الإنفاق على والديه الفقيرَيْن. ولكونهِ مناهضاً للنظامَ الاقتصادي الذي اغتالَ حُلُمَ والدَيْهِ المهاجرَيْنِ في النجاح، أصبحَ راديكاليًّا في السياسية والثقافة. كَتَبَ تريلينج، بوصفه ماركسيًّا ملتزماً، مُراجعاتٍ نقديةً لِمَجلّتَيْ اليسار الليبرالي الأمة والجمهورية الجديدة. كما كانَ أولَ يهودي يقومُ بالتدريس في جامعة كولومبيا،[1] وقد أدَّى هذا [كونه يهوديًّا]، بالإضافة إلى التزامه الماركسي والتزامه، فيما بعد، بالفرويدية، تقريباً إلى فَصلِهِ مِن قسم اللغة الإنجليزية المحافظ المسَيْطَرِ عليه من قِبلِ جماعة البروتستانت الأنجلو ساكسون البيض 'wasp'.[2] (انظر النقد الماركسي،* سيجموند فرويد.*)

---

(١) وقد رصدت جامعة كولومبيا جائزة باسم ليونيل تريلينج، منذ ١٩٧٦، وقد فاز بها إدوارد سعيد مرتين في ١٩٧٦، و١٩٩٤-المترجم.

(٢) يُعَدُّ مصطلح البروتستانت البيض الأنجلو-ساكسون أو الواسب White Anglo-Saxon Protestant or WASP مصطلحاً غير رسمي، غالباً ما يذكر على سبيل الازدراء من مجموعة منغلقة من الأمريكان ذوي المكانة العالية من أصل بريطاني ذوي الخلفية البروتستانتية وكانوا يمتلكون قوة مالية واجتماعية غير متجانسة. وهي بالطبع تستثني الكاثوليك واليهود والسلافيين والسود والأسبان، والهنود الحمر والأسيويين-المترجم.

في أواخر الثلاثينيات تراجَعَ تريلينج عن التزامه بالماركسية وطَوَّرَ الاتجاهَ السياسي الليبرالي والاجتماعي الإنساني الذي سَيْطَرَ على نَقدِهِ مِن تلك اللحظة فصاعداً. كما أَصبَحَ تريلينج نموذجاً يُحْتَذَى بوصفه أستاذاً للإنجليزية في جامعة كولومبيا، يُدَرِّسُ الإنسانيات من خلال الكتب العظيمة للحضارة الغربية ويُحَلِّلُ الكُتَّابَ البريطانيينَ والأمريكيين المحدثينَ بالإضافة إلى المسائل الثقافية. وانطلاقاً من الماركسية، مع ذلك، فقد انتهجَ مقاربَةً جَدَلِيَّةً إلى الأدب*: فكلمةُ جَدَلِيَّةٌ 'مجرد كلمة أخرى لكلمة الشكل، ولديها، من أجل تحقيق هدفها في الفلسفة أو الفن، القدرةُ على قيادة العقل للتوصُّلِ إلى استنتاج ما' (الخيال الليبرالي ٢٨٣). ويَتَّسِمُ كِتاباهُ الأولانِ، ماثيو أرنولد (١٩٣٩) وإ.م. فورسْتر (١٩٤٣)، بطبيعةِ هذه المقاربة الجدلية.

يَتَمَثَّلُ أهمُّ عَملٍ لتريلينج في مجموعاته المتعددة للمقالات النقدية، ومن أفضلها الخيال الليبرالي. وهو يُحَدِّدُ مَوقِفَهُ في تصديره للكتاب، إذ يَكتبُ فيها، 'هذه ليست مقالاتٍ سياسيةً. إنها مقالاتٌ في النقد الأدبي. لكنها تَفتَرِضُ الصلةَ الحميمةَ الحتميةَ، إنْ لم تكن الواضحةَ دائماً، بينَ الأدب والسياسة' (xi–xii). ويَستَمِرُّ تريلينج في ملاحظة أنَّ واحدةً من نزعات الليبرالية أن تُبَسِّطَ المشكلات، وأن تكونَ عقلانيَّةً إلى أبعد مدى. ونَجِدُهُ يَستَنتِجُ أنَّ 'وَظيفةَ النقد تبدو حينئذٍ أن يُعيدَ الليبراليةَ إلى خيالِها الأوليِّ الأساسي في التعددية والإمكانية، مِمَّا يَعني ضمنيًّا الوعيَ بالتعقيد والصعوبة' (xv). وفي المقالات التي تأتي إثرَ تَصديرِهِ الكتابَ نَجِدُهُ يُهاجِمُ هؤلاءِ الكُتَّابِ الذين يَعتَقِدُ أنهم بالغوا في التبسيط إيديولوجيًّا أو شَكليًّا، مثل دريسر وشيروود أندرسون، في حين نَجِدُهُ يَمتَدِحُ كُتَّاباً مثل هنري جيمس* وسكوت فيتزجيرالد، كانوا على وعي بالتعقيد والصعوبة. وتُوَضِّحُ مقالاتٌ أخرى في الخيال الليبرالي مَدَى اهتمامات تريلينج؛ مِن قبيل 'فرويد والأدب' و'تاسيتوس[1] الآن' و'تقرير كينزي.'[2]

(١) كان تاسيتوس بابليوس كورنيليوس Publius Cornelius ٥٥م ؟-١٢٠؟ موظفاً عموميًّا رومانيًّا ومؤرخاً من أعظم أعماله كتابان، تواريخ وحوليات، وهما يختصان بالحقبة من وفاة أغسطس (١٤م) إلى وفاة دوميتيان (٩٦)-المترجم.

(٢) يتكون تقرير كينزي Kinsey Report من دراستين لألفرد كينزي (١٩٤٨، و١٩٥٣) وهما تستكشفان

لم يكن تريلينج منظِّراً أدبيًّا على الرغم من أنه أَحَبَّ أن يَتَأَمَّلَ فلسفيًّا في الأدب والحياة. وقد اعتقدَ بالدرجة الأولى في الوظيفة التقويمية للنقد. فـ'كلمة النقد،' كما كَتَبَ في مقالته، 'ما النقد؟' مُشتَقَّةٌ من الكلمة اليونانية التي تعني الحُكْم. والناقدُ يَفعلُ بالأدب أشياءَ أكثرَ مِن الحُكم عليه، لكن وظيفتَهُ التقويميةَ مُتَضَمَّنَةٌ في كل شيء يَفعَلُهُ' (العقد الأخير: مقالات ومراجعات نقدية، ١٩٦٥-١٩٧٥ ٥٧). كان تريلينج يرى جَرياً على عادةِ تلك المجموعة النشطة من المفكرين اليهود، ومن ضمنهم مير شابيرو، وهارولد روزنبرج، وفيليب راف، وكليمنت جرينبرج، المنحدرين من خلفية راديكالية، أنَّ النقدَ ليسَ تدريباً أكاديميًّا ولكنه وسيلةٌ لإصلاح الفن والمجتمع. وفي سنواته الأخيرة، شَعَرَ تريلينج، مثله مثل غيره من الليبراليين، بأنَ فكرتَهُ عن الثقافة والفكر قد ضَعُفَت بشكل مُميت بسبب حَرَكيَّةِ عَصر ما بعد الصناعيِ وعَرَضِيَّته. وكما قد قال دانييل ت. أوهارا، 'إن السياسات غَيرَ المنظَورة للذات المتشكِّلَة التي مارسها تريلينج لمدةٍ جدٍّ طويلة قد عَفَا عليها الزمان بواسطة الاقتصاد العالمي للذات غَيرِ المتوائمَة' (٢٨٨). وهكذا أصبحَ تريلينج 'البطريرك المدَمَّر' للثقافة الأمريكية، 'المدَمَّر المثالي للثقافة الحديثة ذاتها' (أوهارا ٢٩١). ومهما يكن من أمر، فسوفَ يَظَلُّ ليونيل تريلينج مَقرُوءاً لحِدَّة فطنَته في نقده الأدبي، ولاعتدالِه الحَضَري وأناقةِ أسلوبِه، وقد جَلَبَ له كُلُّ هذا جُمهُوراً عَريضاً داخلَ الجامعات وخارجَ أسوارِها.

بيتر بيوتنهيوس

المراجع الأساسية

تريلينج، ليونيل. ما وراء الثقافة: مقالات عن الأدب والتعلم.

Trilling, Lionel. Beyond Culture: Essays on Literature and Learning. New York: Viking, 1956.

جنسوية الذكر والأنثى. وقد تأسست الدراسةُ العلميةُ المفصَّلَةُ على أحد عشر ألفاً من المقابلات الشخصية. وهما تتحديانِ بشكل واضح الآراءَ السائدةَ عن الجنسوية الإنسانية-المترجم.

-- إ.م. فورستر.

-- E. M. Forster. London: Hogarth P, 1943. New York: New Directions P, 1964.

-- تَجَمُّعٌ للاجئين.

-- A Gathering of Fugitives. Boston: Beacon P, 1956.

-- العقد الأخير: مقالات ومراجعات، ١٩٦٥-١٩٧٥.

-- The Last Decade: Essays and Reviews, 1965- 75. New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1979.

-- الخيال الليبرالي: مقالات عن الأدب والمجتمع.

-- The Liberal Imagination: Essays on Literature and Society. New York: Viking, 1950.

-- ماثيو أرنولد.

-- Mathew Arnold. New York: Columbia UP, 1939.

-- منتصف الرحلة.

-- The Middle of the Journey. New York: Viking, 1947.

-- العقل في العالم الحديث.

-- Mind in the Modern World. New York: Viking, 1973.

-- عن هذا الزمن، عن هذا المكان وقصص أخرى.

-- Of This Time, Of That Place and Other Stories. New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1979.

-- الذاتُ المعارِضَةُ: تسع مقالات في النقد.

-- The Opposing Self: Nine Essays in Criticism. New York: Viking, 1955.

-- مقدمات عن تجربة الأدب.

-- Prefaces to the Experience of Literature. New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1979.

-- الإخلاصُ والمصداقية.

-- Sincerity and Authenticity. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1972.

-- الحديث عن الأدب والمجتمع.

-- Speaking of Literature and Society. New York: Hacourt, Brace, Jovanovich, 1980.

المراجع الثانوية

بويرز، روبرت. ليونيل تريلينج: المقدرة السلبية وحكمة التجنب.

Boyers, Robert. Lionel Trilling: Negative Capability and the Wisdom of Avoidance. Columbia: U of Missouri P, 1977.

تشيس، وليام م. ليونيل تريلينج: النقد والسياسة.

Chace, William M. Lionel Trilling: Criticism and Politics. Stanford: Stanford UP, 1980.

كروبنيك، مارك. ليونيل تريلينج ومصير النقد الثقافي.

Krupnick, Mark. Lionel Trilling and the Fate of Cultural Criticism. Evanston, III.: Northwestern UP, 1986.

أوهارا، دانيل ت. ليونيل تريلينج: عمل التحرر.

O'Hara, Daniel T. Lionel Trilling: The Work of Liberation. Madison: U of Wisconsin P, 1988.

شوبن، إدوارد جوزيف. ليونيل تريلينج.

Shoben, Edward Joseph. Lionel Trilling. New York: Ungar Publishing Co., 1981.

[صدر عنه بعد صدور الموسوعة كتب منها:

ألكسندر، إدوارد. ليونيل تريلينج وإرفينج هاو: وقصص أخرى عن الصداقة الأدبية.

Alexander, Edward. Lionel Trilling and Irving Howe: And Other Stories of Literary Friendship. Transaction, 2009.

كيماج، ميشيل. المنعطف المحافظ: ليونيل تريلينج، وايتيكار تشامبرز، ودروس مضادة للشيوعية.

Kimmage, Michael. The Conservative Turn: Lionel Trilling, Whittaker Chambers, and the Lessons of Anti-Communism. Harvard University Press, 2009.

كيرش، آدم. لماذا يعنينا تريلينج.

Kirsch, Adam. Why Trilling Matters. Yale University Press, 2011.

-المترجم].

Tynianov, Iurii Nikolaevich

تينيانوف، يوري نيكوليفيتش

(وُلِدَ في روسيا، ١٨٩٤-توفي ١٩٤٣) باحثٌ شكلانيٌّ روسيٌّ. ظلَّ تينيانوف، بعد استكمالِ دراستهِ في فقهِ اللغة الروسية في ١٩١٨، في جامعة سانت بيترسبورج. وفي ١٩١٩ التحق بجماعة الأوبوياز OPOIAZ (وهو اختصار لجمعية دراسة اللغة الشعرية). من ١٩٢١ حتى ١٩٣٠ كان أستاذاً في معهد لينزجراد لتاريخ الفنون. وفي العشرينيات نَشَرَ مُعظمَ دراساتهِ المهمة. وقد بَدَأَ منذ ١٩٢٥ في كتابة روايات تاريخية وعَمِلَ كذلك كاتبَ سيناريو لأفلام السينما.

طَوَّرَ تينيانوف، المنظِّرُ الرائدُ للمرحلة الثانية من الشكلانية، نظاماً للمبادئ عن طبيعة الأدب،* والبنية الأدبية والتاريخ الأدبي. (انظر الشكلانية الروسية.*) طَرَحَ كتابُهُ مُشكلَةُ اللغةِ الشعريَّة ١٩٢٤ مفهوماً لبنيةٍ دينامية، لا تُنْجَزُ فيها الوحدةُ عن طريق الجَمْع والدَمْج لكن عَبْرَ التفاعلِ ولَفْتِ الانتباهِ إلى مجموعةٍ من العناصر على حساب مجموعةٍ أخرىَ. وقد حَدَّدَ العُنصَرَ المهيمنَ في العمل الأدبي بأنه 'العاملُ المكوِّنُ' وَوَصَفَهُ بأنه العُنصُرُ المنظِّمُ والذي تخضَعُ له كُلُّ العناصر الأخرى.

مَيَّزَ تينيانوف الإيقاعَ بوصفهِ المبدأَ المكوِّنَ للشعرِ والذي يُسَيْطِرُ على كل العناصر الأخرى ويُشَوِّهُهَا وقد رَسَمَ أربعةَ عوامل مُهِمَّةٍ تَعمَلُ على التجميع الإيقاعي وإخضاع قواعد علم الدلالة: (١) وَحْدَةُ السلسلة – الميْلُ في الشعر إلى العزلة والاستقلال لأبياتَ مفردة والفشل للحدود الإيقاعية للتجمع مع حدود الوحدة التركيبية؛ (٢) ضَغْطُ السلسلة، الناتجُ من العزلة التركيبية للأبيات، مُجبرَةً كُلَّ كَلمَةٍ كي تَدخُلَ في علاقات

أكثر حميمية وتشويهاً مع كل كلمة أخرى؛ [٣] 'التحويلُ الدينامي' للمادة الصوتية - عَمَلِيَّةُ شَحْذِ المعنى الأساسي للكلمة استجابةً للدلالة الإيقاعية للسلسلة؛ و[٤] تَتَابُعِيَّةُ المادة الصوتية - ظُهُورُ علاماتٍ للمعنى مُعَيَّنَةٍ ثانويةٍ أو متأرجحَةٍ نتيجةً لَمِلْءِ كلمةٍ ما فجوةً إيقاعيَّةً في سلسلة ما.

مَضَى تينيانوف إلى فَحْصِ العلاقة بينَ العناصر الموجودة في البنية الأدبية وفي النظام الأدبي كله، وفي النظُم غَيرِ الأَدبية بالمثل. وقد مَيَّزَ، في مقالته 'عن التطور الأدبي' ١٩٢٧، بينَ وظيفَتَيْنِ مُكَوِّنَتَيْنِ: 'الوظيفة-التركيبية،' الصلةُ الداخليةُ لعنصرٍ ما مع العناصر الأخرى في العمل نفسه، و'الوظيفة-الحرَكِيَّة،' العلاقةُ الداخليةُ لعنصرٍ ما مع العناصر المشابهة في أعمال أدبية أخرى وفي نُظُمٍ أخرى.

مِن حَيثُ المبدأ، فَحَصَ تينيانوف العلاقاتِ الأدبيةَ الداخليةَ وصاغَ مَبدَأَ الدينامية الأدبية، أي العملية المستمرة لعدم حركِيَّةِ الأشكال الأدبية وتجديدها. وفيما بعد، استكشفَ منطَقَةَ العلاقات غيرِ الأدبية وشَدَّدَ على أهميتها في تقرير مَسارِ التطور الأدبي. وقد جادَلَ من أجل فَحْصٍ أَكثَرَ عُمقاً للارتباط بين الأدب ومعظم النظم القريبة، وخصوصاً النظم الاجتماعية.

كانَ إسهامُ تينيانوف في تَطَوُّرِ الشكلانية هائلاً. وقد عَمِلَ تقريباً بمفرده على تَقَدُّمِ نظرية الشكلانية في اتجاه البنيوية* مِن خلال صياغة مبادئ البنية الدينامية والتطور الأدبي. كما حَظي كثيرٌ مِن هذه المفاهيم باهتمام دائرة براغ اللغوية التي طَوَّرَتها، ومن ثَمَّ أصبحتْ جُزءاً حَيويًّا مِن نظريةٍ أدبيةٍ بنيويةٍ متماسكَةٍ. (انظر الشعرية السيميوطيقية لمدرسة براغ. *)

نينا كوليسنيكوف

المراجع الأساسية

تينيانوف، ي.ن. الأرشيفيون والمبتكرون.

Tynianov, I.N. Arkhaisty i novatory. Leningrad, 1929.

-- 'عن التطور الأدبي.' في قراءات في الشعرية الروسية: وجهات نظر شكلانية وبنيوية. تحرير ل. ماتيجيكا وك. بومورسكا.

-- `O literaturnoi evloutsil.` Na Literaturnom postu 4 (1927). 'On Literary Evolution.' In Readings in Russian poetics: Formalist and Structuralist Views. Ed. L. Matejka and K. Pomorska. Cambridge, Mass.: MIT P, 1971, 66- 78.

-- مشكلة اللغة الشعرية.

-- Problema stikhotvornogo iazyka. Leningrad, 1924. The Problem of Verse Language. Ann Arbor: Ardis, 1981.

-- ورومان ياكبسون. 'مشكلات في الأدب واللغة.' في قراءات في الشعرية الروسية: وجهات نظر شكلانية وبنيوية، ٧٩-٨١.

-- And R. Jakobson. 'problemy izucheniia literatury I iazka,` Noviy lef 12 (1928): 36 -37. `Problems in literature and Language.` In Readings in Russian Poetics: Formalist and Structualist Views, 79- 81.

المراجع الثانوية

إرليش، فيكتور. الشكلانية الروسية: التاريخ-المذهب.

Erlich, Victor. Russian Formalism: History-doctrine. The Hague: Mouton, 1955.

ستاينر، بيتر. الشكلانية الروسية: ما وراء الشعرية.

Steiner, Peter. Russian Formalsim: A Metapoetics. Ithaca: Cornell UP, 1984.

ستريدتر، يوري. 'النظرية الشكلانية الروسية والتطور الأدبي.' PEL دورية للشعرية الوصفية ونظرية الأدب ٣ (١٩٧٨): ١-٢٤.

Striedter, Jurij. `The Russian Formalist Theory of Literary Evolution.` PTL: A Journal for Descriptive Poetics and Theory of Literature 3 (1978): 1- 24.

— 'نظرية النثر في الشكلانية الروسية.' PEL دورية للشعرية الوصفية ونظرية الأدب ٣ (١٩٧٧): ٤٢٩-٤٧٠.

-- `The Russian Formalist Theory of Prose.` PTL: A Journal for Descriptive Poetics and Theory of Literature 2 (1977): 429- 70.

[ترجم له في العربية:

-- 'الإيقاع بوصفه مكوناً للبيت الشعري.' ترجمة عبد القادر الغزالي. مجلة ضفاف. العدد ١ (٢٠٠٢).

-- 'نظرية البناء.' ضمن نظرية المنهج الشكلي. نصوص الشكلانيين الروس. ترجمة إبراهيم الخطيب. الرباط: الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ١٩٨٢-المترجم].

Uspenskii, Boris Andreevich

أوسبنسكي، بوريس أندريفيش

(وُلِدَ في الاتحاد السوفييتي ١٩٣٧-) سيميوطيقيٌّ وناقدٌ بنيويٌّ. كَتَبَ بوريس أوسبنسكي، بعدَ دراسته علم اللغة العام والمقارن في جامعة موسكو، أُطرُوحَتَهُ عن التصنيف البنيوي للغات، مبادئ التصنيف البنيوي للغات ([بالروسية] ١٩٦٥؛ ترجمت [إلى الانجليزية] ١٩٦٨). أما أطروحته الثانية فكانت عن العلاقة بين تواريخ نطق اللغة الروسية في الكنيسة الروسية التقليدية ونطقها في اللغة الأدبية. وفي ١٩٦١ دَرَسَ في معهد اللغة والصوتيات بجامعة كوبنهاجن، حيث تَعاوَنَ مع العالم البنيوي الدنماركي لويس هيلمسليف. (انظر البنيوية،* السميوطيقا.*)

عندما عادَ أوسبنسكي إلى موسكو في ١٩٦٢، شارَكَ في ندوة بموسكو عن التحليل السميوطيقي، وهي ندوةٌ أدَّتْ إلى نشأة المدرسة السوفييتية للسميوطيقا البنيوية. كما شارَكَ فيما بعدُ في ندوة تارتو الصيفية، التي كانَ يُنظِّمُها لوري لوتمان في سنوات ١٩٦٤، ١٩٦٦، ١٩٦٨، و١٩٧٠ لمناقشة مشكلات متعلقة بالبنيوية والسميوطيقا. (انظر مدرسة تارتو.*) وفيما كانَ يُطَوِّرُ أوسبنسكي أفكارَهُ عن السميوطيقا البنيوية، استَغرَقَ في البحث في معهد اللغات الأفريقية (المتفرِّع عن أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي) وفي معهد علم اللغة الحاسوبي في جامعة موسكو. وقد ألقى محاضراتٍ كذلك في جامعة موسكو عن تصنيف اللغات وتاريخ اللغة الأدبية الروسية. وعلى الرغم من أن مُعظمَ أعمالِهِ نُشِرَتْ باللغة الروسية فقط، فإنَ ثلاثةً مِن كُتُبِهِ تُرجِمَت إلى الإنجليزية. ويُرَكِّزُ اثنانِ مِن هذه الثلاثة – شعرية الإنشاء (١٩٧٣) وسميوطيقا الأيقونة الروسية (١٩٧٦) –

على سميوطيقا التعبير الفني في حين يُرَكِّزُ الثالثُ (سميوطيقا الثقافة الروسية ١٩٨٤، الذي كتبه بالمشاركة مع لوتمان) على سميوطيقا حركات تاريخية معينة.

إنَّ التوَجُّهَ البنيويَّ لأوسبنسكي عبارةٌ عن تركيب مِن سميوطيقا سي. إس. بيرس وتشارلس مورس، ومفاهيم السياقية والاستبدالية التي طرحها فرديناند دي سوسير، والأفكار البراجماتية لمدرسة براغ، وبعض التبصرات النقدية المعينة لميخائيل باختين وف.ن. فولوشينوف. (انظر الشعرية السيميوطيقية لمدرسة براغ.*) وقد اشتملت مَوضوعاتُهُ في التحليلات السيميوطيقية على أمورٍ متنوعة بشكل لا حَصرَ له، من قبيل قراءة البخت عن طريق ورق اللعب [الكوتشينة]، الأيقونة القروسطية، وأغاني شعب الكيت السيبيري، الحديث المباشر في رواية تولستوي الحرب والسلام، والأنظمة النموذجية لفهم ديناميات الثقافة الروسية، وبعض مبادئ الإنشاء الخاصة الكامنة في النصوص الفنية. (انظر النص.*)

يَهتَمُّ أوسبنسكي، في شعرية التأليف، بتحليل أنماط 'وُجْهَةِ النظر' (التي يُعَرِّفُها بوصفها 'مَوقِفًا إيديولوجيًا وتقويميًا') وأنواع العلاقة التي يمكن أن تقوم بين هذه الأنماط. إنَّ وُجْهَةَ النظر، كما يلاحظ أوسبنسكي، تَعمَلُ بوصفها وَحدَةً وظيفيةً للخطاب* على مستويات نَصيَّة عِدَّةٍ وتُشَكِّلُ جُزءًا مِن 'البنية النحوية' `syntax` للإنشاء الفني. كذلك فإنَّ وُجهَةَ النظر يُمكِنُ أن تُفهَمَ، على مستوى دلالي عميق، يشتملُ على المفهوم العام للكاتب عن العالم، بوصفها موقفًا أو مواقف 'ينطلق منها السرد.' وَوجْهَةُ النظر هذه يُمكنُ إمَّا أنْ تُحْجَبَ أو تُطْرَحَ للعيان، ويُمكِنُ أن يُعَبِّرَ المؤلفُ عنها، أو الساردُ، أو الشخصيةُ، أو يعبر عنها مجموعةٌ منهم مَعًا. وبالمثل، يُمكِنُ أن تَكونَ إما بنيَةً بَسيطةً، حيثُ تكونُ كُلُّ وُجْهاتِ النظر الفَرعيَّة خاضعةً لِكُلِّ مَنظُورٍ مُفرَد، أو لِبنيَةٍ تحتوي على وُجْهاتِ نَظَرٍ مُتَعَدِّدَة، لا فَرعيَّة. (انظر التعددية الصوتية/ الحوارية.*) ويُمكِنُ التعبيرُ عن وُجهَةِ النظر، على 'مستوى العبارة' (أو مستوى خصائص الكلام)، من خلال وسائل مثل المعجم، والتحولات في 'المنظور الوظيفي للجملة،' وأنواع التسمية، وطريقة توجيه الحديث المباشر وغير المباشر. أمَّا على المستويَيْنِ المكاني والزماني،

فتتجلّى وُجْهَةُ النظر مِن خلالِ علاقاتٍ مُؤَسَّسَة لَفظِيًّا بَينَ الفاعل الواصف (المؤلف) والحدث الموصوف (الموضوع/ الشيء). إنَّ الموقفَ المكاني للمؤلف يُمكِنُ أن يلتقي (بطُرُق عِدَّة) أو لا يلتقي مَعَ مَوقفِ الشخصياتِ الموصوفة. أما الزمنُ، والذي يُعَدُّ دائمًا بُعدًا جَوهَريًّا للنصِّ الأدبي، فَيمكِنُ أن يأخذَ مكانَهُ مِن مَوقعِ شخصيةٍ أو أكثر، أو وَفقًا لمخطَّطِ المؤلف المتعالي، أو على أساس بعضِ الائتلاف بينَ هٰذَيْنِ النظامَيْن. وعلى مستوى 'علم النفس،' يُمكِنُ للسرد أن يُبنَى مِن خلال 'وجهة النظر الذاتية المتأنِّية عَن الوعي الفردي الخاص' أو 'موضوعيًّا' على أساس 'حقائق' معروفة للمؤلف. كذلك يمكنُ للزمن أن يَتَضَمَّنَ طريقتَيْن للوصف: (١) وَصفٌ خارجي، أو وَصفٌ من وجهة نظر مُراقِبٍ خارجي يَصِفُ فقط ما يَرَى؛ و (٢) وَصفٌ داخلي، أو وَصفٌ مِن وجهة نَظَر مُراقِبٍ عَليم بكلِّ شَيءٍ يُمكِنُهُ أن يَطَّلعَ على الوعي ذاته. يلاحِظُ أوسبنسكي أنَّ كُلَّ أشكالِ الفن التمثيلي – بما فيها الفنُّ التصويري، الأدب،* الفيلم والمسرح – 'متماثلة في الشكل' بنيويًّا، بمعنى أن نقولَ، إنها جميعًا بُنًى 'مُؤَطَّرَة' بصورة جوهرية تَجمَعُ، بطريقة أو بأخرى، بَينَ كُلٍّ مِن وُجْهَاتِ النظر 'الخارجية' و'الداخلية.'

يَتَوَسَّعُ أوسبنسكي في هذه النقطة الأخيرة في كتابه سميوطيقا الأيقونة الروسية – إذ يَستَكشِفُ بَعضَ الأعراف السيميوطيقية العامة آخذًا في حُسبانِهِ 'لغة الفن' في الحقبة القروسطية. وهو يُجادِلُ في أن وُجْهَة النظر 'الداخلية' في الفن في هذه الحقبة تَمَّ التعبيرُ عنها بشكلٍ نمطي من خلال 'نظام لِوُجْهَةِ النظر ذي مَنظُورٍ مَعكُوس' على نحو ما كان يُفْهَمُ فِي الحِقبة الحديثة، وأن المبدَأَ المنظِّمَ للفن القروسطي 'اختصارٌ' – إمَّا بصورةٍ واضحةٍ مِن خلال الفنان أو بصورة ضِمنيَّة مِن خلال المراقِب – لتعدديةٍ مِن المواقف المرئية ('المعكوسة'). وعلى الرغم من أن هذا الكتابَ الغَنِيَّ بما يَطرَحُهُ مِن أفكارٍ يهتَمُّ بشكلٍ أساسي بالتنظيم المكاني للفن التصويري، فإنَّ كثيرًا مِن المبادئ التي يناقِشُها وَثيقَةُ الصِّلَةِ كذلك بفَهْمِ لِفَنِّ الأدب في تلك الحقبة.

جيمس ستيل

المراجع الأساسية

لوتمان، يو. م.، وب.أ. أوسبنسكي، محرران. أعمال عن نظم العلامات: مدرسة تارتو. ترجمة آن زوبوف.

Lotman, Iu. M., and B.A. Ouspenskii, eds. Travaux sur les systems de signes: Ecole de Tartu. Trans. Anne Zouboff. Bruxelles: Editions Complexe, 1979.

ناخيموفسكي، ألكسندر د.، وأليس ستون ناخيموفسكي، محرران. سميوطيقا التاريخ الثقافي الروسي: مقالات ليوري م. لوتمان، ليديا لا. جنسبورج، بوريس أ. أوسبنسكي.

Nakhimovsky, Alexander D., and Alice Stone Nakhimovsky, eds. The Semiotics of Russian Cultural History: Essays by Iurii. M. Lotman, Lidiia la. Ginsburg, Boris A. Uspenskii. Ithaca/London: Cornell Up, 1985.

أوسبنسكي، بوريس. 'لغة الموقف والوعي اللغوي في بلدية موسكو الروسية [؟]: قراءة الكنيسة السلافية والروسية.' دراسات كاليفورنيا السلافية ١٢ (١٩٨٤): ٣٦٥-٣٨٥.

Uspenskii, Boris. `The Language Situation and Linguistic Consciousness in Muscovite Rus`: The perception of Church Slavonic and Russian.' California Slavic Studies 12 (1984): 365- 85.

-- '"اليسار" و"اليمين" في الرسم الأيقوني.' سميوطيقا ١٣-١ (١٩٧٥): ٣٣-٣٩.

-- ```Left`` and ``Right`` in Icon-Painting.` Semiotica 1 - 13 (1975): 33- 9.

-- شعرية التأليف: بنية النص الفني وأنماط الشكل التأليفي. ترجمة فالينتينا زافارين

وسوزان ويتيج. [ترجمة عربية لسعيد الغانمي وناصر حلاوي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩-المترجم].

-- A Poetics of Composition: The Sturcture of the Artistic Text and Typology of a compositional Form. Trans. Valentina Zavarin and Susan Wittig. Berkeley/Los Angeles/London: U of California P, 1973.

-- مبادئ النظام البنيوي.

-- The Principles of Structural Typology. The Hague: Mouton, 1968.

-- سميوطيقا الأيقونة الروسية. تحرير ستيفن رودي.

-- The Semiotics of the Russian Icon. Ed. Stephen Rudy. Lisse: Peter de Ridder P, 1976.

-- 'التماثل الشكلي البنيوي للفن القولي.' الشعرية ٥ (١٩٧٢): ٥-٣٩.

-- `Structural Isomorphism of Verbal Art.` Poetics 5 (1972): 5 -39.

-- وم.أي. ليكومسيفا. 'وصف لنظام سميوطيقي مع بنية نحوية بسيطة.' السميوطيقا ١٨-٢ (١٩٧٦): ١٥٧-١٦٩.

-- And M.I. Lekomceva.` A Description of a Semiotic System with Simple Syntax.` Semiotica 18.2 (1976): 157- 69.

-- ويو. م. لوتمان. سميوطيقا الثقافة الروسية. تحرير آن شوكمان. [ترجمة عربية لعبد المنعم تليمة. بعنوان حول الآلية السيموطيقية للثقافة. في كتاب مدخل إلى السيموطيقا، ج٢. الدار البيضاء: منشورات عيون، ١٩٨٦-المترجم].

-- And Yu. M. Lotman. The Semiotics of Russian Culture. Ed. Ann Shukman. Michigan Slavic Contributions. no. 11. Ann Arbor: Department of Slavic Language and Literatures, U of Michigan, 1984.

المراجع الثانوية

باختين، م. مشكلات شعرية دوستويفسكي. ترجمة ر.و. روتسل.

Bakhtin, M. Problems of Dostoevsky's Poetics. Trans. R.W. Rotsel. Ann Arbor: Ardis, 1973.

أينشتاين، س. شكل الفيلم: مقالات في نظرية الفيلم.

Eisenstein, S. The Film Form: Essays in Film Theory. Cleveland: World Publishing. 1957.

لوتمان، يو.م. بنية النص الفني. ترجمة رونالد فروم وجيل فروم.

Lotman, Ju. M. The Structure of the Artistic Text. Trans. Ronald Vroom and Gail Vroon. Michigan Slavic Contributions, no. 7. Ann Arbor: Department of Slavic Languages and Literatures, U of Michigan, 1977.

ماتيجكا، لاديسلاف، وكريستينا بومورسكا، محرران. الشعرية الروسية: وجهات نظر شكلانية وبنيوية.

Matejka, Ladislav, and Krystyna Pomorska, eds. Russian Poetics: Formalist and Structuralist Views. Cambridge, Mass.: MIT P, 1971.

سوسير، فرديناند دي. محاضرات في علم اللغة العام. تحرير تشارلس بالي وألبرت سيشيهاي بالتعاون مع ألبرت ريدلنجر. ترجمة ويد باسكن.

Saussure, Ferdinand de. Course in General Linguistics. Ed. Charles Bally and Albert Sechchaye in collaboration with Albert Riedlinger. Trans. Wade Baskin. New York/ Toronto/London: McGraw-Hill, 1966.

فولوشينوف، ف.ن. الماركسية وفلسفة اللغة. ترجمة ل. ماتيجكا وأي.ر. تيتونيك.

Voloshinov, V.N. Marxism and the Philosophy of Language. Trans. L. Matejka and I.R. Titunik. New York: Seminar p, 1973.

Wellek, Rene

ويليك، رينيه

(وُلِدَ في النمسا، ١٩٠٣-[توفي ١٩٩٥]) مُنَظِّرٌ للأدب* والأدب المقارن، ومُؤَرِّخٌ للنقد الأدبي الحديث. دَرَسَ ويليك في براغ وانجلترا (١٩٢٤-١٩٢٥) والولايات المتحدة (١٩٢٧-١٩٣٠) وكانَ عُضوًا مُستَجِدًّا نَشِطًا في دائرة براغ اللغوية، من ١٩٣٥ إلى ١٩٣٩. حاضَرَ في اللغة والأدب التشيكي بجامعة لندن (انظر الشعرية السيميوطيقية لمدرسة براغ. *) ثم تَوَجَّهَ إلى الولايات المتحدة بعد غزو هتلر لتشيكوسلوفكيا. كان ويليك، مدير الأدب المقارن بجامعة ييل من ١٩٤٦ حتى تقاعده في ١٩٧٢، والعالم الغزير الإنتاج الذي ترجمت أعماله إلى ٢٣ لغة، جزءًا من مؤسسة الأدب المقارن منذ إعادة ولادتها بفترة قصيرة بعد الحرب العالمية الثانية.

يَشتَقُّ ويليك، من كانط، مفهومَهُ عن الأدب بوصفه ظاهرةً جماليةً مستقلةً؛ ومن دائرة براغ اللغوية، وبخاصة جان ماكاروفسكي* ورومان ياكوبسون،* يأخذ ويليك فكرة العمل بوصفه نظام علامة لغوية مرتبطًا بالمعايير والقيم التاريخية (انظر العلامة.*) ويُعَدِّل نظريات العالم الظاهراتي البولندي رومان إنجاردن في تعريفه للأدب بأنه نظام طبقي من المعايير. قَدَّمَ ويليك نظرية ظاهراتية سلافية في الولايات المتحدة وحَفَّزَ عملية تَصَوُّر الدراسة الأدبية هناك. (انظر النقد الظاهراتي.*) لقد ساعدت مناقشته للمفاهيم الأدبية - النقدية في سياق عالمي على تعريف الأدب المقارن بوصفه فرعًا معرفيًّا أكاديميًّا.

يَتَأَمَّلُ ويليك في أولى مقالاته الرئيسة، 'نظرية التاريخ الأدبي' (١٩٣٦) فكرةَ التاريخ

الأدبي طوال حياته العملية. وعلى الرغم من ذلك، فهو معروف جيدًا من خلال ذلك الجزء من عمله المرتبط بالنقد الجديد* الشكلاني: وهو مجموعة من التأكيدات النظرية في كتابه لعام ١٩٤٩، نظرية الأدب (بالاشتراك مع أوستن وارن) والتي تَحَدَّت الدراسة الوضعية المرتبطة بالنظم المعرفية اللا أدبية وشَجَّعَ القُرَّاءَ على تَصَوُّرِ الأدب هدفًا للدراسة في حَدِّ ذاته. واقترحَ ويليك دراسةَ الأعمال بما هي كليات جمالية مستقلة ذاتيًا، أي بوصفها آثارًا أكثر منها وثائق تاريخية كما مَيَّزَ المقاربات الجوهرية التي قامت بدراسة البنية الجمالية للعمل عن المقاربات السطحية التي وضعت الأدب في المرتبة الثانية بعد نظم معرفية أخرى مثل علم الاجتماع أو علم النفس. وكان للتحليل الأدبي أن يعتمد على نظرية متماسكة للأدب اقترحها ويليك في مناقشة عن 'صيغة وجود العمل الأدبي للفن' اشتملت على وصف 'النظام الطبقي للمعايير' لدى إنجاردن.

لقد ساعدَ إصرارُ ويليك على الأولويات المنهجية ورفضه للوضعية التاريخية على تحديد دراسات الأدب المقارن الحديث. وفي 'أزمة الأدب المقارن' (١٩٥٨)، وهي محاضرة مثيرة للجدل ألقيت في المؤتمر الثاني لرابطة الأدب المقارن الدولية، هاجمَ ويليك الواقعيةَ الجافة للدراسة الأدبية التي كانت تعتمد على التحليل الكمي والنطاقات الحصرية للخبرة. كانت استجابة ويليك للتعريفات الفرنسية الجارية للأدب المقارن بوصفه الدراسة الموثقة للتأثير الأدبي، بأن ذهب إلى أن الموضوع الصحيح للأدب المقارن كان له أن ينحصر في دراسة الأدبية عَبرَ حدود قومية وتحليل عمل ما بوصفه بنية طبقية من العلامات والمعاني مصحوبة بقيمتها الجمالية الخاصة و'الهوية الملموسة' عبر قراءات متنوعة.

يُعَدُّ مصطلح 'المنظورية' مصطلح ويليك لترابط التاريخ، والنظرية والنقد، ولوجهات النظر المطلقة والنسبية، والتي هي ضرورية لإدراك البنية الطبقية للمعاني. وتقوم النظرة المنظورية للتاريخ الأدبي بفحص أنماط من المعايير أو 'الأفكار التنظيمية'؛ فهي ترفضُ كُلًّا مِن الوصف الذري والنماذج الصارمة مثل تقسيم الأدب حسب القرون. وتسعى مقالات مثل 'مفهوم الرومانسية في التاريخ الأدبي' (مفاهيم النقد

١٩٦٣) إلى الإمساك بأُطُر عمل أكبر في حين تأخذ في الحسبان الهوية الجمالية للنصوص الفردية (انظر النص.*) ويرى ويليك أن عمله الأساس الضخم، تاريخ النقد الحديث: ١٧٥٠-١٩٥٠ (١٩٥٥-) والذي يقوم فيه بتعديل المدخل المنظوري لدراسة نقاد الأدب الغربيين الرئيسيين. وعندما نشرَ أول مجلد كان يخطط لإظهار التطور التدريجي للنظرية الأدبية. وقبيل سنة ١٩٧٣ ('سقوط التاريخ الأدبي')، لم يعد يؤمن بمثل هذا التطور ووصف تأريخه بدلًا من ذلك بأنه سلسلة من المناظرات عن المشاكل المتكررة للتحليل الأدبي.

لقد ألقى التأثيرُ الفوريُّ والشعبيةُ العالميةُ لـنظرية الأدب بظلاله كثيرًا على عمل ويليك الآخر. لقد استقبلَ كِتابُ نظرية الأدب بوصفه الأساسَ الفلسفيَّ للنقد الجديد، وذلك لأنه نُشرَ في العقد نفسه مثله الكثير من كتب النقد الجديد، وشارك النقد الجديد الاعتقاد بالاستقلال الذاتي والقيمة الجمالية، وطرح تمييزات فلسفية واضحة العبارة، واقترح في الطبعة الأولى إصلاحًا تدريجيًّا للدراسة الأدبية. لقد رفض ويليك تكرارًا هذا التحديد وأعادَ تأكيد انشغاله بالتاريخ الأدبي. ومع ذلك، فإن إصرار كتاب النظرية على الأدب موضوعًا للدراسة في حَدِّ ذاته وعلى رَفْض المعايير السطحية أو اللا أدبية للحكم الأدبي استَمَرَّ في تحديد الكتاب بالنسبة إلى كَثير من القراء. وفي الحقيقة فإن تعقيد المناقشة يعود إلى أن أمثلة النقد الخارجي هي تلك المتاحة في ١٩٤٩.

ويُعَدُّ الجانب التأريخي لويليك أقل تقديرًا: فمفهوم المنظورية وفكرة التاريخ الأدبي بوصفها عملية تحكمها العلاقة الجدلية بين معايير العمل الأدبي المستقل ذاتيًّا ونظم المعايير في التاريخ. ولهذا الجانب، المشتق بوضوح من بنيوية* براغ، عناصر مشتركة مع المداخل الراهنة مثل نظريات التلقي والتاريخانية الجديدة* التي تعتمد على التموضع التاريخي لفحص علاقات جدلية مختلفة بين النص* والتاريخ. (انظر مدرسة كونستانس،* الجمعية الفيلولوجية الكرواتية.*) ومع ذلك، فهناك فرق رئيس يكمن في إصرار ويليك على القيمة الجمالية المستقلة للعمل. وعلى أسس مشابهة يرفض ويليك نقد التفكيكيين، والتي يرى فيها المخاطرة نفسها من التراجع السميوطيقي اللا محدود

والتي انتقدها لدى موكاروفسكي من قبل. (انظر التفكيكية،* السميوطيقا.*)

يُعَدُّ ويليك أشهرَ نقادِ الأدب المقارن في القرن العشرين وأكثرهم تأثيرًا. وقد كان لتشديده على صياغة الدراسة الأدبية في مفاهيم أَثَرٌ في تشكيل النقد التحليلي في الولايات المتحدة وأوربا، مُتَضَمِّنًا تلك النظريات الحالية للتناصية* والتي ترفض نظرة ويليك الجمالية والنظرة المركزية للعمل بوصفها جزءًا من نموذج إنساني أقدم. إن اتساع أفق ويليك، وتَحَرُّرَهُ وإصرارَهُ على الحاجة للتنسيق بين الصيغ المختلفة للبحث النقدي ساعد في تعريف الموقف الأدبي النقدي العريض للدراسات الأمريكية في الأدب المقارن. وعلى الرغم من أن إطاره المرجعي هو التقليد الغربي والذي يراه بوصفه وحدةً، فإنَّ وضوح تحليلاته وقابليتها للتطبيق كانا سببًا في ترجمة عمله واستعماله مَرجِعًا قياسيًّا حَوَلَ العالم.

سارة لوال

المراجع الأساسية

ويليك، رينيه. الهجوم على الأدب. [ترجمة عربية لحنا عبود. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠-المترجم].

Wellek, René. The Attack on Literature. Chapel Hill: U of North Carolina P, 1982.

- مفاهيم نقدية. تحرير ستيفن ج. نيكوراس، الابن. [هناك ترجمة عربية تحت العنوان نفسه لمحمد عصفور، تشتمل على فصول مختارة من هذا الكتاب وكتاب تمايزات الوارد ذكره أدناه، وكتاب آخر بالعنوان الأول ولكن بتاريخ ١٩٧٠. الكويت: عالم المعرفة (١١٠)، ١٩٨٧-المترجم].

-- Concepts of Criticism. Ed. Stephen G. Nichols, Jr. New Haven: Yale UP, 1963.

-- مواجهات: دراسات في العلاقات الفكرية والأدبية بين ألمانيا، إنجلترا، والولايات المتحدة خلال القرن الـ ١٩.

-- Confrontations: Studies in the Intellectual and Literary Relations between Germany, England, and the United States during the 19th Century. Princeton: Princeton UP, 1965.

-- تمايزات: مفاهيم نقدية جديدة.

-- Discriminations: Further Concepts of Criticism. New Haven: Yale Up, 1970.

-- نقاد أربعة: كروتشه، فاليري، لوكاتش، وإنجاردن.

-- Four Critics: Croce, Valéry, Lukács, and Ingarden. Seattle/ London: U of Washington P, 1981.

-- تاريخ النقد الحديث: ١٧٥٠-١٩٥٠. مج١: أواخر القرن الـ١٨ [ترجمة عربية لمجاهد عبد المنعم مجاهد. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨-المترجم]، مج٢: العصر الرومانتيكي، مج٣: عصر التحول، مج٤: أواخر القرن الـ ١٩. مج٥: النقد الإنجليزي، ١٩٠٠-١٩٥٠، مج٦: النقد الأمريكي، ١٩٠٠-١٩٥٠.

-- A History of Modern Criticism: 1750 -1950. Vol. 1: The Later 18th Century, 1955. Vol. 2: The Romantic Age, 1955. Vol. 3: The Age of Transition, 1965. Vol. 4: The Later 19th Century, 1965. Vol 5: English Criticism, 1900- 1986, 1950. Vol. 6: American Criticism, 1900- 1950, 1986. New Haven: Yale Up; London: J. Cape.

-- نشأة التاريخ الأدبي الإنجليزي.

-- The Rise of English Literary History. Chapel Hill: U of North Carolina P, 1941.

-- 'نظرية التاريخ الأدبي.' أعمال دائرة براغ اللغوية ٦ (١٩٣٦): ١٧٩-١٩١.

-- `The Theory of Literary History.` Travaux du Cercle lingusitque de Prague 6 (1936): 179- 91.

-- وأوستن وارن. نظرية الأدب. [ترجمتان عربيتان: الأولى لمحيي الدين صبحي. مراجعة حسام الخطيب. ط٣. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، والأخرى لعادل سلامة. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٢ -المترجم].

-- And Austin warren. Theory of Literature. New York: Harcourt, 1949.

المراجع الثانوية

بوكو، مارتين. رينيه ويليك.

Bucco, Martin. René Wellek. Boston: Twayne, 1981.

كريد، والتر ج. 'رينيه ويليك وكارل بوبر بخصوص نمط وجود أفكار في الأدب والعلم.' دورية تاريخ الأفكار. ٤٤-٤ (أكتوبر ١٩٨٣): ٦٣٩-٦٥٦.

Creed, Walter G. 'René Wellek and Karl Popper on the Mode of existence of Ideas in Literature and Science.' Journal of the History of Ideas 44.4 (Oct. 1983): 639- 56.

فيتز، لوثر. 'رينيه ويليك ونظرية الأدب لدى دائرة براغ.' في نظرية الأدب الإنجليزي والأمريكي. تحرير روديجر أهرنز وإروين وولف.

Fietz., Lothar. 'René Welleks Literaturtheorie und der Prager Strukturalismus.' In Englische und amerikanische Literaturtheorie. Ed. Rudiger Ahrens and Erwin Wolff. 2 vols. Heidelberg, 1978- 9.

لوال، سارة. 'رينيه ويليك: المؤرخ الأدبي الظاهراتي.' في النظرية الأدبية والنقد: كتاب تذكاري على شرف رينيه ويليك. تحرير جوزيف سترلكا.

Lawall, Sarach. 'Rene Wellek: Phenomenological literary Historian.'

In Literary Theory and Criticism: Festschrift in Honor of René Wellek. Ed. Joseph Strelka. Zurich: Peter lang. 1984, 393- 416.

- 'رينيه ويليك والنقد الأدبي الحديث.' الأدب المقارن ٤٠-٣ (شتاء ١٩٨٨): ٣-٢٤.

--`1René Wellek and Modern Literary Criticism.` Comparative Literature 40.3 (Winter 1988): 3- 24.

ويليك، رينيه. 'بالتعاون مع أوستن وارن عن نظرية الأدب.' في المدرس والناقد: مقالات بقلم أوستن وارن وعنه. تحرير ميرون سيمون وهارفي جروس.

Wellek, René. 'Collaborating with Austin Warren on theory of Literature.' In Teacher and Critic: Essays by and about Austin Warren. Ed. Myron Simon and Harvey Gross. Los Angeles: Plantin p, 1976.

-- 'حياتي المبكرة.' في سلسلة سير ذاتية معاصرة، مج٧. تحرير أديل ساركيسيان.

-- `My Early Life.` In Contemporary Autobiography Series, vol. 7. Ed Adele Sarkissian. Detroit: Gale Research, 1988, 205- 26.

-- وينر، توماس ج.، وجون ب. كاسيك. 'إسهام رينيه ويليك في البحث الأدبي الأمريكي.' المنتدى ٢ (١٩٧٧): ٢١-٣١.

-- Winner, Thomas G., and John P. Kasik. `René Wellek's Contribution to American Literary Scholarship.` Forum 2 (1977): 21- 31.

[خُصِّصَ له بعد وفاته عَددٌ من الكتاب السنوي عن الأدب المقارن والعام (١٩٩٦)، ٤٤. وكتب فيه كثير من الباحثين مقالات عن ويليك.

Yearbook of Comparative and General Literature (1996), 44.

وقد رصدت رابطة الأدب المقارن الأمريكية جائزة باسم رينيه ويليك، وقد فاز بها إدوارد سعيد عن كتابه العالم، النص، والناقد-المترجم].

White, Hayden

وايت، هايدن

(وُلِدَ في الولايات المتحدة، ١٩٢٨-) مؤرخٌ وفيلسوفُ تاريخ. دَرَسَ وايت بجامعة ولاية واين وفي جامعة ميتشجان، حَيثُ حَصَلَ على الدكتوراه عام ١٩٥٦. قام بالتدريس بجامعة روتشستر، وجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس وجامعة ويسليان، ومنذ ١٩٧٨ أصبح أستاذًا في تاريخ برنامج الوعي، جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز.

يُعرَفُ وايت جيدًا بتطبيق المفاهيم المشتقة من النظرية الأدبية في تحليل الكتابات التاريخية. وهو يناقش، في عمله الرئيس ما وراء التاريخ (١٩٧٣)، مؤرخي القرن الـ ١٩ (ميشيله، ورانك، وتوكفيل، وبيركهارت) وفلاسفة التاريخ (هيجل، ماركس، ونيتشه،* وكروتشه*). قدمت هذه الدراسة من خلال 'نظرية عن العمل التاريخي' مثالية تصف العملية التي يختار بها المؤرخون وينظمون المعلومات من 'السجل التاريخي غير المشتغل عليه' من أجل جعل هذا السجل 'أكثر استيعابًا لـجمهور من نوع معيّن' (٥). وتشتمل هذه العملية على ثلاثة صيغ من الشرح تتجمع في كل عمل مؤرخ ما: الشرح بالحبكة (emplotment)، والشرح بالجدل التقليدي والشرح بالتضمين الإيديولوجي. يحذو وايت حذو نورثروب فراي* (تشريح النقد) في الحديث عن أربعة صيغ للحبكة (emplotment): الرومانس، التراجيديا، الكوميديا، والملهاة الساخرة. وهناك كذلك أربعة صيغ من الجدل الشكلي (وفقًا لـلأطروحات العالمية لستيفن بيبر): الشكلاني، والعضوي، والآلي، والسياقي. أما الشروح بالتضمين الإيديولوجي (وهذه المرة وفقًا لكارل مانهايم في كتابه الإيديولوجيا واليوتوبيا) فهي إما فوضوية، أو

محافظة، أو جذرية، أو تَحَرُّرِيَّة. وفي كل عَمَل يُناقِشُهُ وايت، يَعرِضُ توليفةً خاصة لهذه الصيغ والتي تُعَدُّ تعبيرًا عن 'رؤية مؤلفها المتماسكة أو الصورة الحاكمة' لكل المجال التاريخي. وتتكئ هذه الرؤية على أسلوب متميز تُعَدُّ أُسُسُهُ 'شعرية، وبالتحديد لغوية، في طبيعتها' (٣٠). والمؤرخ 'يَتَصَوَّرُ مسبقًا' المجالَ بلغة تنسجم مع المجازات التقليدية التي تحددها النظرية الشعرية: الاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل* والمفارقة* (انظر المجاز،* الاستعارة/ الكناية.*). 'تُؤَمِّنُ نظرية المجازات طريقة لتوصيف سمات الصيغ السائدة للتفكير التاريخي الذي تَشَكَّلَ في أوروبا في القرن الـ ١٩' (٣٨).

يَصُوغُ وايت أفكارَهُ مِن مَصادِرَ عِدَّة لكنه ربما يكونُ متأثرًا جدًّا بالنظريات البنيوية في الأدب. (انظر البنيوية.*). وعلى الرغم من أنه يتحدث عن 'أفعال' أو 'خيارات،' المؤرخ الشعرية، فإنه يعتقد أنها محددة ثقافيًا وغير واعية ('مدركة مقدمًا ونقدية مقدمًا في اقتصاد وَعْي المؤرخ ذاته' (٣١).

كانَ عَملُ وايت مؤثرًا في الدرس الأدبي للنصوص التاريخية لكنَّ مِحْورَ عَمله ليس النقدَ الأدبي أو النظرية الأدبية. لكن ينبغي أن يُفهَمَ في سياق الجدل حولَ المكانة الابستمولوجية للمعرفة التاريخية. ولقد حاولَ بَعضُ المؤرخين والفلاسفة الوضعيين في القرن الـ ١٩ والقرن الـ ٢٠ وَضْعَ التاريخ في نظام معرفي موضوعي يخبرنا عَمّا حَدَثَ ولماذا حَدَثَ على طريقة العلوم الطبيعية. يُشَدِّدُ وايت، في معارضة لهذه النظرة إلى التاريخ، على الطبيعة الإبداعية والبنائية، ليس فقط بالنسبة إلى الكتابة التاريخية ولكن بالنسبة إلى المعرفة التاريخية ذاتها.

في مقالات نُشِرَت لوايت منذ أن نَشَرَ كِتابَهُ ما وراء التاريخ (بعضها جُمع في مجلدين مذكورين أدناه) استَمَرَّ في تناوله الأدبي للتاريخ عمومًا وللمؤرخين بصفة خاصة، وعمومًا دون التزام بالشبكة النظرية الشديدة الصرامة المطروحة في عمله الرئيس ولكن على نحو أكثر عموميةً آخذًا مفهوم السرد نقطة انطلاق له.

ديفيد كار

المراجع الأساسية

هايدن، وايت. محتوى الشكل: الخطاب السردي والتمثيلات التاريخية.

White, Hayden. The Content of the Form: Narrative Discourse and Historical Representations. Baltimore: Johan Hopkins UP, 1987.

- ما وراء التاريخ: الخيال التاريخي في أوربا القرن الـ ١٩.

-- Metahistory: The Historical Imagination in 19th Century Europe. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1973.

-- مدارات الخطاب: مقالات في النقد الثقافي.

-- Tropics of Discourse: Essays in Cultural Criticism. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1978.

[صدر له وعنه بعد صدور الموسوعة مقالات وكتب، منها:

-- خيال السرد: مقالات عن التاريخ، الأدب، والنظرية، ١٩٥٩-٢٠٠٧. تحرير روبرت دوران.

-- The Fiction of Narrative: Essays on History, Literature, and Theory, 1957 -2007. Ed. Robert Doran. Baltimore: The Johns Hopkins University Press. 2010.

-- الواقعية المجازية: دراسات في تأثير المحاكاة.

-- Figural Realism: Studies in the Mimesis Effect. Baltimore: The Johns Hopkins University Press. 1999.

-- دادو، أوليفر. 'تفجير التاريخ: هايدن وايت والتنظيم المعرفي.' إعادة التفكير في التاريخ: مجلة النظرية والتطبيق، ١٤٧٠-١١٥٤؛ مجلد ١٢، عدد ١، ٢٠٠٨، ٤١-٥٨.

Daddow, Oliver. `Exploding history: Hayden White on

disciplinization.` Rethinking History: The Journal of Theory and Practice, 1470 -1154, Volume 12, Issue 1, 2008, Pages 41–58.

-- فين، باتريك. 'هايدن وايت وتراجيديا التاريخ الدولي.' ورقة بحث مقدمة في الملتقى السنوي لرابطة الدراسات الدولية التاسع والأربعون.

Finney, Patrick. `Hayden White and the Tragedy of International History.` Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association's 49th Annual Convention; San Francisco, CA, USA, Mar 26, 2008.

- مايستر، بول سوتر. 'هادين وايت أو التاريخ بوصفه سردًا: مقاربة بناءة للتاريخانية.' ترجمة عادل الثامري. www.scribd.com/doc/16202462 -المترجم].

Williams, Raymond

وليامز، رايموند

(وُلِدَ في ويلز، ١٩٢١ - توفي ١٩٨٨) أديبٌ، ناقدٌ أدبيٌّ، ومُنظِّرٌ ثقافيٌّ، وناشِطٌ سياسيٌّ. وُلِدَ وليامز ونشأ في ويلز في كنف عائلة من الطبقة العاملة. ولأن نقده للثقافة الإنجليزية قد صُقِلَ عَبرَ انخراطه على المدى الطويل في أدبها ومؤسساتها وعبر التقارب المتزايد ما بين التيارات الفكرية في القارة الأوربية فقد ارتكن في النهاية إلى هوية ثقافية بوصفه أوربيًّا ويلزيًّا. وبوفاته توقف عمل طموح ومثير للإعجاب ومتواصل يَتَنَاوَلُ جذوره العميقة؛ فلم يَتَبَقَّ منه سوى قطعة من ١٥٠٠ صفحة هي جزء من رواية تاريخية ويلزية ترصد 'شعب [منطقة] الجبل الأسود' حتى حقبة العصور الوسطى، تلك المنطقة التي غادرها وليامز أواخر سنوات مراهقته. انتقل من مدرسة أبيرجيفني النحوية إلى كلية ترينيتي، جامعة كمبردج لاستكمال دراسته الجامعية الأولى (١٩٣٩)، وتزوج من رفيقة عمره وزميلة كفاحه، جويس (جوي) دَلنج (١٩٤٢)، وقد تَرَقَّى خلال الحرب [العالمية الثانية] إلى رتبة قائد سلاح الصواريخ المضادة للدبابات، ثم ما لَبِثَ أن استأنف دراسته بعد انتهاء الحرب. عمل وليامز في مجال تعليم الكبار بجامعة أكسفورد (١٩٤٦-١٩٦١) مُتَبَنِّيًا فكرةَ التعليم الديمقراطي الدائم، كما نَشَرَ العديدَ من الكتب لتوجيهِ انتباهِ الطلابِ صَوبَ السياقات السياسية والاجتماعية للدراما والقصة.

استقرَّ وليامز، من عام ١٩٦١ وحتى تقاعده ١٩٨٣ في الكلية اليسوعية، كمبردج. وقد أنشئت وظيفة أستاذ الدراما من أجله في ١٩٧٧. وقد انشغلَ بوصفه كاتبًا سياسيًّا،

بالعديد من الخطابات ووسائل الإعلام، بما فيها الأكاديمية، والفنية، والصحفية، مما أَسفَرَ عَن نَشْرِهِ أكثر من ٦٠٠ إصدار.[١]

على امتداد عمل وليامز الثقافي، كان يكتب في مواجهة تقليدين: 'الأول أضفى على الإنتاج الثقافي طابعًا روحيًا كليًا، أما الآخر فَنَفَى الإنتاجَ الثقافي إلى مكانة ثانوية' (السياسات والخطابات ٣٥٢-٣٥٣). وعند وفاته، كان التقليدان المتعارضان قد أصاب الوهن كليهما. لقد كان وليامز ملتزمًا بوجهة النظر التي تذهب إلى أن 'الأنماط السائدة للأدب والنقد كانت متواطئة معًا على نحو عميق إلى درجة أنه كان لا بُدَّ من وضع ذلك التقليدين موضع المسائلة على نحو كامل' (السياسات والخطابات ٣٢٦). وكان يعني بذلك أن مشروع 'الأدب التخييلي' برمته، والذي انحصر في مستودع متخصص منعزل عن الكتابات والنشاطات الأخرى، قد أصبح متورطًا في النظام الرأسمالي للمعاني، والقيم وتقسيمات العمل إلى درجة أنه صار عائقًا في طريق الثورة الممتدة نحو إحراز كامل للقيمة (الثقافية، والسياسية والاقتصادية) التي قام بتوثيقها والتي كان دائمًا يؤكدها ويدافع عنها في مناقشاته.

إنَّ أكثرَ تُراثِ وليامز أَهَمِيَّةً حَقلُ الدراسات الثقافية المتعددُ النظم الذي كان رائدًا له ومُؤَسِّسًا. فقد كان جزءًا من إسهامه أن أوضحَ ونَقَّحَ مفاهيم رئيسة من قبيل 'بنية الشعور،' و'مجتمع المعرفة،' و'الهيمنة*' و'المادية الثقافية.' بالإضافة إلى صحيفة اليسار الجديد ومركز برمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة، اللذين خَدَمَ فيهما وليامز بوصفه الأب الروحي خلال فترة عمله بهما من وقت إلى آخر على مدى عقدين من الزمان، أقامَ بنشاط جسورًا بين التيارات المتقاربة للدراسات الثقافية مثل مدرسة فرانكفورت،* والغرامشية الجديدة، وغيرهما من الأشكال الجديدة للماركسية الثقافية الغربية، بالإضافة إلى السيمولوجيا التاريخية في فرنسا وأوربا الشرقية، وعلم الأنساب

(١) أودعت ميرين ابنة وليامز، وهي نفسها شاعرة، مجموعة من أوراق والدها في جامعة سوانسي ٢٠٠٧- المترجم.

لدى فوكو، وخطاب* الكندي ماكلوهان الملهم حول تكنولوجيا الاتصالات. (انظر النقد الماركسي،* النقد المادي،* السميوطيقا،* فوكو،* غرامشي،* ماكلوهان،* نظرية الاتصال. *).

في الخمسينات وأوائل الستينات من القرن الماضي، أَسَّسَ وليامز من خلال كتابيه الثقافة والمجتمع، والثورة الطويلة المدى والاتصالات، أُطُرًا لوضع المناظرات الأدبية في سياقات أوسع. فقد تَتَبَّعَ الجدلَ حولَ الثقافة والمجتمع من القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين بوصفه نقدًا فلسفيًا لِتَطَوُّرِ التشَكُّلِ الاجتماعي* الرأسمالي. وفي حين كانت مناقشات وليامز في مراحلها المبكرة انتقادية للحركة الصناعية، في أشكالها الحديثة، وخصوصًا على نحو ما تبنَّاها ت.س إليوت* وف.ر. ليفيز،* اللذان عملا وبرزا في البيئة الثقافية نفسها التي نَشَطَ فيها وليامز، فقد كان من الممكن لتلك المناقشة أن تصبح مناهضة للديمقراطية. لكن بدلًا من ذلك جادل وليامز من أجل إضفاء الطابع الديمقراطي على الثقافة من خلال إصلاح المؤسسات الثقافية.

من خلال دراسة 'الثقافة' في إطار علاقتها الفاعلة والدائمة مع مثل هذه كلمات مفاتيح أخرى من مثل 'طبقة،' 'صناعة،' 'ديمقراطية،' و'فن،' عارض وليامز التأثير الذي اعتنقه كلٌ من ت.س. إليوت وليفيز باسم الأشكال الثقافية للأقلية ونادى بوجوب العمل على تطوير الثقافة والديمقراطية معًا. فتحليلاته الأكاديمية للمؤسسات الثقافية – على سبيل المثال وأشكال القص والدراما، ومعيارية اللغة، والصحافة، والتعليم والكتابة – تبرهن على أن تغيرات أسلوب الحياة وصراعاتها تشترك جميعها بعمق في أنظمة التعلم والاتصال وتُؤَكِّدُ زَعمَهُ بأن علاقات القوة* والملكية والإنتاج ليست أكثر جوهرية للمجتمع من علاقات تجارب الوصف، والتعلم، والتعديل، والتغيير، والمحافظة. كما تُؤَكِّدُ كذلك أن هذه الأخيرة، بعيدًا عن كونها اتصالات ثانوية فيما يتعلق ببعض الحقائق الأولية الأخرى، جزءٌ مركزي وضروري من إنسانيتنا' (الثورة الطويلة المدى والاتصالات ١٨-١٩).

في أواخر الستينات ومطلع السبعينات، طَرَحَ وليامز، مُشَجِّعًا بجيل مُشْبَع بالسياسة على نحو جديد، تقييماتٍ جديدة للقص، والدراما، والتليفزيون في كتبه: 'التراجيديا الحديثة، والدراما من إبسن حتى بريخت، والقرية والمدينة، والتليفزيون. نَظَرَ وليامز إلى هذه الأنماط من منظور التاريخ والديمقراطية بوصفها 'تراجيديا' وقرأ النصوص في سياقها التاريخي وناقش المؤسسات الثقافية داخل سوسيولوجيا نقدية للمجتمع. وقد تَحَوَّلَ وليامز في أواخر السبعينات إلى إعادة كتابة النظرية الماركسية الأدبية والثقافية. كما أصبح، إذ لم يعد رحالةً مُنشَقًّا أو تابعًا (كان قد أخذ مسافة معتبرة من ماركسية التقاليد الأرثوذكسية الراسخة الفظة المعادية للثقافة)، مبتكرًا يُعتَدُّ به.

تَوَسَّعَ وليامز، في كتبه الماركسية والأدب، والسياسة والآداب، ومشكلات في المادية والثقافة، والثقافة، في نظريته الناضجة عن المادية الثقافية، ناظرًا إلى موضوعة [=تيمة] الثقافة بوصفها عملية إنتاجية ونظامًا مكوِّنًا دالًا لا يمكن عَزلُ مؤسساته وممارساته عن التعريف الأنثروبولوجي للثقافة بوصفها أسلوبًا شاملًا للحياة. وقد أظهر كذلك، عَبرَ إعادة النظر في نمط 'الهيمنة،' أن السيطرة تتخم العملية الشاملة للثقافة المعاشة، لكن دائمًا ما يكون ذلك بصورة غير كاملة، ولهذا دائمًا ما تقاوَم، وتَثْبُتُ كما لو كانت في تقاليد مختارة من الضم والاستثناء. إن نتيجةَ نظرية وليامز عن الثقافة، في مقابل النموذج الشكلي للنظام الثقافي للموضوعات المفضَّلة والحالاتِ المستقرة من الإنشاء والاستجابة، صورةٌ ديناميةٌ لثقافة جدلية من الممارسات والتشكُّلات ذات العلاقات المندمجة المتنوعة والقابلة للتنوع. إنه نموذج قادر على الحفاظ على الإشارة إلى ما هو أصبح معروفًا بعد كتابه الثورةُ الطويلةُ المدى: المطالبة الغرامشية الملحة بإعادة تجميع تفاؤل الإرادة و'جعل الأمل عمليًا، أكثر من جَعْلِ اليأسِ مُقْنِعًا'(نحو [سنة] ٢٠٠٠ ٢٤٠).

جون فيكيت

المراجع الأساسية

وليامز، رايموند. بلد الحدود.

Williams, Raymond. Border Country. London: Chatto and Windus, 1960.

-- كوبيه. سلسلة الأساتذة العظماء. [المقصود وليام كوبيه صاحب المنشورات pamphleteer، والمزارع والصحفي (١٧٦٣-١٨٣٥)-المترجم].

-- Cobbett. Past Masters series. New York: Oxford UP, 1983.

- اتصالات: بريطانيا في الستينات.

-- Communications: Britain in the Sixties. Penguin special 207. 1962. Rev. ed., Penguin special 831. Harmondsworth: Pelican-Penguin, 1968.

-- القرية والمدينة.

-- The Country and the City. London: Chatto and Windus, 1973.

-- الثقافة.

-- Culture. New Sociology series. LondonL Fontana, 1981.

-- الثقافة والمجتمع ١٧٨٠-١٩٥٠. [ترجمة عربية لوجيه سمعان، مراجعة محمد فتحي. بغداد: دار الشؤون الثقافية، والقاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، وطبعة جديدة في القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١-المترجم].

-- Culture and Society 1780- 1950. London: Chatto and Windus, 1958.

-- الدراما من إبسن إلى بريخت. طبعة مراجعة وموسعة لكتاب الدراما من إبسن إلى بريخت إلى إليوت.

-- Drama from Ibsen to Brecht. Rev. and exp. Successor to Drama from Ibsen to Brecht to Eliot. 1952. London: Chatto and Windus, 1968.

-- الرواية الإنجليزية من ديكنز إلى لورانس.

-- The English Novel from Dickens to Lawrence. London: Chatto and Windus, 1970.

-- القتال من أجل [مدينة] مانود. [رواية].

-- The Fight for Manod. London: Chatto and Windus, 1979.

-- كلمات مفاتيح: معجم ثقافي ومجتمعي. [ترجمة عربية لنعيمان عثمان. تقديم طلال أسد. الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧-المترجم].

-- Keywords: A Vocabulary of Culture and Society. London: Fontana, 1976. Rev. and exp. ed. London: Flamingo-Fontana, 1983.

-- الثورة الطويلة المدى.

-- The Long Revolution. London: Chatto and Windus, 1961.

-- الماركسية والأدب.

-- Marxism and Literature. Marxist Introductions series. London, New York: Oxford UP, 1977.

-- بيان مايو اليومي ١٩٦٨.

-- May Day Manifesto 1968. Harmondsworth: Penguin, 1968.

-- المأساة الحديثة. [ترجمة عربية لسميرة بريك. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٥-المترجم].

-- Modern Tragedy. London: Chatto and Windus, 1966.

-- [جورج] أورويل. [ترجمة عربية لماهر كيالي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦ -المترجم].

-- Orwel. Modern Masters series. London: Fontana/Collins, 1971.

-- السياسة والخطابات: مقابلة شخصية مع صحيفة اليسار الجديد.

-- Politics and letters: Interview with New Left Review. London: New Left Books, 1979.

-- مقدمة إلى الفيلم.

-- Prefece to Film. London: Film Drama, 1954.

-- مشكلات في المادية والثقافة: مقالات مختارة.

-- Problems in Materialism and Culture: Selected Essays. London: Verso, 1980.

-- الجيل الثاني.

-- Second Generation. London: Chatto and Windus, 1964.

-- التليفزيون: التكنولوجيا والشكل الثقافي.

-- Television: Technology and Cultural Form. Technosphere series. London: Fontana and Collins, 1974.

-- نحو [سنة] ٢٠٠٠.

-- Towards 2000. London: Chatto and Windus, 1983. Harmondsworth: Penguin, 1985.

-- الكتابة في المجتمع.

-- Writing in Society. London: Verso, 1984.

المراجع الثانوية

بارنيت، أنتوني. 'رايموند وليامز والماركسية: رد على تيري إيجلتون. صحيفة اليسار الجديد ٩٩ (١٩٧٦): ٤٧-٦٤.

Barnett, Anthony. `Raymond Williams and Marxism: A Rejoinder to Terry Eagleton.` New Left Review 99 (1976): 47- 64.

كريستجاو، روبرت. 'الحياة في عالم مادي: الثورة الطويلة المدى لرايموند وليامز. الملحق الأدبي لصوت القرية (أبريل ١٩٨٥): ١، ١٢-١٨.

Christgau, Robert. `Living in a Material World: Raymond Williams' Long Revolution.` The Village Voice Literary Supplement (Apr. 1985): 1, 12 - 18 .

إيجلتون، تيري. 'النقد والسياسة: عمل رايموند وليامز.' صحيفة اليسار الجديد ٩٥ (١٩٧٦): ٣-٢٣. أعيد نشرها في النقد والإيديولوجيا: دراسة للنظرية الأدبية الماركسية.

Eagleton, Terry. 'Criticism and Politics: The Work of Raymond Williams.' New Left Review 95 (1976): 3- 23. Repr. in Criticism and Ideology: A Study in Marxist Literary Theory. London: New Left Books, 1976, 21- 43.

– محرر. رايموند وليامز: منظورات نقدية.

-- ed. Raymond Williams: Critical perspectives. Oxford:Polity P, 1989.

جوراك، يان. العقل الغريب ورايموند وليامز.

Gorak, Jan. The Alien Mind of Raymond Williams. Literary Frontiers edition. no. 32. Columbia: U of Missouri P, 1988.

جرين، ميشيل. 'رايموند وليامز والدراسات الثقافية.' الدراسات الثقافية ٦

.١٩٧٥): ٣١-٤٨.

Green, Michael. `Raymond Williams and Cultural Studies.` Cultural Studies 6 (1975): 31- 48.

هال، ستوارت. 'الدراسات الثقافية: نموذجان.' وسائل الإعلام، الثقافة والمجتمع ٢ (١٩٨٠): ٥٧-٧٢.

Hall, stuart. 'Cultural studies: Two Paradigms.' Media, Culture and Society 2 (1980): 57- 72.

هيث، ستيفن، وجيليان سكيرو. 'مقابلة شخصية مع رايموند وليامز' في دراسات في التسلية: مداخل نقدية إلى ثقافة وسائل الإعلام. تحرير تانيا مودليسكي.

Heath, Stephen, and Gillian Skirrow. `An Interview with Raymond Williams.` In Studies in Entertainment: Critical Approaches to Mass Culture. Ed. Tania Modleski. Bloominton and Indianapolis: Indianaplis UP, 1986, 3- 17.

هيجنز، جون. 'رايموند وليامز ومشكلة الإيديولوجيا.' في ما بعد الحداثة والسياسة. تحرير جوناثان أراك.

Higgins, John. 'Raymond Williams and the Problem of Ideology.' In Postmodernism and Politics. Ed. Jonathan Arac. Minnesota P, 1986, 112 -22. Repr. from boundary 211 (1982- 3):145- 54.

إنجلز، فرد. 'الثقافة والسياسة: ريتشارد هوجارت، صحيفة اليسار الجديد، ورايموند وليامز.' في جدية جذرية: النظرية الاجتماعية الإنجليزية ١٨٨٠-١٩٨٠.

Inglis, Fred. 'Culture and Politics: Richard Hoggart, the New Left Review, and Raymond Williams.' In Radical Earnestness: English Social Theory 18801980-. Oxford: Martin Robertson, 1982.

جونسون، ليزلي. النقاد الثقافيون: من ماثيو أرنولد إلى رايموند وليامز.

Johnson, Lesley. The Cultural Critics: From Matthew Arnold to Raymond Williams. London: Routledge and Kegan Paul, 1979.

جونسون، ريتشارد. 'ما الدراسات الثقافية على أي حال؟' النص الاجتماعي ١٦ (١٩٨٦-١٩٨٧): ٣٨-٨٠.

Johnson, Richard. 'What Is Cultural Studies Anyhow?' Social Text 16 (1986- 7): 38- 80.

لوكوود، برنارد. 'أربعة روائيون بريطانيون من الطبقة العاملة الإنجليزية المعاصرة: مدخل موضوعاتي ونقدي إلى قص رايموند وليامز، جون برين، ديفيد ستوري وألان سيلتو.' أطروحة بجامعة وسكونسن، ١٩٦٦.

Lockwood, Bernard. 'Four Contemporary British Working-Class Novelists: A Thematic and Critical Approach to the fiction of Raymond Williams, John Braine, David Storey and Alan Sillitoe.' Diss. U of Wisconsin, 1966.

أوكنور، ألان. رايموند وليامز: الكتابة، الثقافة، السياسة.

O'Connor, Alan. Raymond Williams: Writing, Culture, Politics. Oxford and New York: Basil Blackwell, 1989.

بينكني، توني. رايموند وليامز.

Pinkney, Tony. Raymond Williams. Bridgend, Mid Glamorgan, Wales: Seren Books, 1992.

واتكنز، إيفان. 'رايموند وليامز والنقد الماركسي.' الحدود ٢ ٤ (١٩٧٥-١٩٧٦): ٩٣٣-٩٤٦.

Watkins, Evan. 'Raymond Williams and Marxist Criticism.' Boundary 2 4 (1975- 6): 933- 46.

وارد، ج.ب. رايموند وليامز.

Ward, J.P. Raymond Williams. Writers of Wales series. Cardiff: U of Wales P for The Welsh Arts Council, 1981.

زينهان، روزالين. 'رايموند وليامز: نحو سوسيولوجيا للثقافة.' أطروحة في جامعة كونكورديا (مونتريال)، ١٩٨٤.

Zinman, Rosalind. 'Raymond Williams: Towards a Sociology of Culture.' Diss. Concordia U (Montreal), 1984.

[صدر له عنه بعد صدور الموسوعة بالإنجليزية، كما ترجمت له كتب إلى العربية، منها جميعًا ما عدا ما ذكر أعلاه:

-- طرائق الحداثة: ضد المتوائمين الجدد. ترجمة فاروق عبد القادر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة (٢٤٦)، ١٩٩٩.

هيجنز، ج. محرر. قارئ رايموند وليامز.

Higgins, J. Ed. The Raymond Williams Reader. Oxford, Blackwell, 2001.

--المترجم].

Wilson, Edmund

ويلسون، إدموند

(وُلِدَ في الولايات المتحدة ١٨٩٥ - توفي ١٩٧٢) ناقدٌ أدبيٌّ ومؤرخٌ إخباريٌّ، ومؤرخٌ اجتماعيٌّ، وروائيٌّ، وكاتبٌ مسرحيٌّ، وشاعرٌ، وكاتبُ يومياتٍ، وأديبٌ ذو ثقافة رفيعة. عَمِلَ إدموند ويلسون بعد التحاقه بالجامعة مراسلًا لفترة قصيرة، بعدها خدم في [الجيش] في أوربا خلال الحرب العالمية الأولى. أصبحَ كاتبًا ومُحَرِّرًا في مجلة فانيتي فير Vanity Fair (١٩٢٠-١٩٢١)، وكان محررًا لمراجعات الكتب في مجلة الجمهورية الجديدة (١٩٢٦-١٩٣١)، ومراسلًا دائمًا لمجلة النيويوركر (١٩٤٤-١٩٦٠). إن علاقات ويلسون بالعديد من المثقفين البارزين خلال الخمسين عامًا في الفترة ما بين ١٩٢٠ و١٩٧٠، وَوَلَعُهُ بدراسة اللغات، والأدب* الأوربي، والثقافات والأفكار خارج التيار الأمريكي السائد، وإنتاجه الأدبي الغزير جعلت منه شخصيةً مهمةً في تاريخ الأدب الأمريكي.

على الرغم من أن معظم إنتاج ويلسون الأدبي يَهتَمُّ بالأدب الراقي، فإنَّ اهتماماته الكاثوليكية شَمِلَت موضوعاتٍ اجتماعيةً وسياسيةً أيضًا. ولما كانت كتابات ويلسون نادرًا ما تكون نظريّة بشكل متعمد سوى في القليل من المبكر منها، فقد سَلَكَ في أسلوبه سبيل [الشاعر والناقد الثقافي البريطاني] ماثيو أرنولد [١٨٢٢-١٨٨٨]، و[الكاتب والشاعر الإنجليزي] جورج] سانتسبري [١٨٤٥-١٩٣٣]، ونقاد معاصرين أمثال [الروائي وكاتب القصة القصيرة والناقد البريطاني] [سير] فـ[ـيكتور] سـ[ـوادون] بريتشت V.S. Pritchett [١٩٠٠-١٩٩٧]: وهو أسلوب انطباعي ولكنه يَرتَكِزُ على

الحساسية العملية، كما أنه مكرَّس لوضوح التعبير والوصول إلي أكبر قطاعٍ ممكنٍ من الجمهور.

يُعَدُّ الآن أولُ إصدارات ويلسون المهمة من المقالات النقدية، قَلعَةُ أَكْسِل: دراسةٌ في الأدب الإبداعي الذي ظَهَرَ بين عامَيْ ١٨٧٠-١٩٣٠ (١٩٣١) كتابًا عَتيقَ الطراز لكنه دراسةٌ رائدةٌ للحركة الرمزية* وتأثيرها على الأدب في مطلع القرن العشرين وعلى شخصيات عظيمة أمثال جويس، وفاليري، وييتس، وبروست، ورامبو، وإليوت،* و[الكاتبة والشاعرة الأمريكية جرترود] ستاين Stein [١٨٧٤-١٩٤٦]. ويشتمل كتاب المفكرون الثلاثة (١٩٣٨)، على مقالات جُمعت بدرجة كبيرة من الدوريات، على بعض أكثر أعماله تأثيرًا، مثل 'غموض هنري جيمس' و'الماركسية والأدب' وهذه [الأخيرة] من أولى الدراسات الأمريكية التي تناولت الواقعية الاشتراكية. (انظر هنري جيمس،* النقد الماركسي.*)

في كتاب ويلسون إلى محطة فنلندا: دراسة في كتابة التاريخ وفعله (١٩٤٠)، تفسيرٌ لصعود الاشتراكية بداية من جذورها عند سان سيمون، مشيليه، وتين إلى أفكار ماركس، ولينين، وتروتسكي، والحركة الاجتماعية التي غيرت العالم.

يَشمَلُ كِتابُ الجُرْحُ والقَوْسُ (١٩٤١) مقالات تَتناوَلُ شخصياتٍ مختلفةً أمثال ديكنز، وكيبلنج، وهيمنجواي، وسوفوكليس، وتُرَكِّزُ على المفهوم الفرويدي عن الإبداع والعُصاب. (انظر سيجموند فرويد.*) كذلك فإنَّ كتابه صدمة الإدراك: تطور الأدب في الولايات المتحدة كما سجله الرجال الذين صنعوه (١٩٤٣) عبارة عن مجموعة من المقالات تتناولُ شخصياتٍ أدبيةً بقلم شخصيات مشهورة أخرى، وتتعرض لبعض الكلاسيكيات مثل 'الانتهاكات الأدبية لفينيمور كوبر' لمارك توين، وقِطَعًا [أدبية] لهنري آدمز، وت.س إليوت وآخرين. ويَعرِضُ كتاب ويلسون الكلاسيكيات والإعلانات التجارية: التأريخ الأدبي للأربعينات (١٩٥٠) تَنَوَّعَ اهتماماته حولَ الشخصيات الأدبية والفنية الأوروبية أمثال دالي، وكافكا، وَوُوغ - التي كانت حينئذٍ أقل شهرة

في الولايات المتحدة الأمريكية - بالإضافة إلي مقالته الشهيرة حول ندرة الإنتاج الأدبي لدى كتاب الساحل الأمريكي الغربي، 'الأولاد في الغرفة الخلفية.' ويظلُّ كتابُ ويلسون شواطئ الضوء: التأريخ الأدبي للعشرينيات والثلاثينيات (١٩٥٢) إسهامًا مُهمًّا للنقد الأمريكي، وتاريخ الأدب، خاصة لأن ويلسون كانَ وثيقَ الصلة بالعديد من الشخصيات الأدبية البارزة في تلك الفترات ومن بينهم ف. سكوت فيتزجرلد، وهمنجواي. على الرغم من أن كتابه الزلزال الأمريكي: وثيقة للعشرينات والثلاثينات (١٩٥٨) يَجمَعُ عددًا كبيرًا من المقالات عن الأحداث الاجتماعية، ومن ثم يُعَدُّ كتابًا مُهمًّا كذلك كونه تاريخًا أدبيًّا لهذه الفترات، كما هو كتابه دَمٌ وَطَنِيٌّ: دراسات في أدب الحَرب الأهلية الأمريكية (١٩٦٢)، وهو دراسةٌ لتلك الشخصيات الأدبية الأمريكية المغمورة مثل [كاتب المقالات والقصة والرواية أمبروز] بيرس [١٨٤٢-١٩١٤؟]، و[مؤلف قصص الفانتازيا والأدب الراقي جيمس برانش] كابيل [١٨٧٩-١٩٥٨]، و[الشاعر والناقد وكاتب المقالات سيدني] لانير [١٨٤٢-١٨٨١]، و[كاتبة القصة والرواية والمرهصة بالحركة النسوية كيت] تشوبن [١٨٥١-١٩٠٤].

أما كتابه اللقمة ما بين أسناني: تأريخ أدب الفترة ما بين ١٩٥٠- ١٩٦٥ (١٩٦٥)، فَيَشمَلُ مجموعةً أخرى من مقالات ويلسون نشر معظمها في مجلة نيويوركر، كما يحتوي كذلك على اثنين من أشهر مقالاته الآن حول رواية دكتور زيفاكو لبسترناك أثارتا سلسلةً من الانتقادات اللاذعة بين ويلسون و[صديقه الروائي والقصاص الروسي الأمريكي صاحب رواية لوليتا ١٩٥٥ فلاديمير] نابوكوف [١٨٩٩-١٩٧٧].

ثمةَ مقالةٌ أخرى مثيرةٌ للجدلأ بعنوان 'ثمار الرابطة اللغوية الحديثة MLA' (١٩٦٧)، يهجو فيها أكاديميَّ قسم اللغة الإنجليزية في أمريكا بوصفهم باحثين ومنهجيين، وخصوصًا ما رآه فيهم من بُطْءٍ وغالبًا سياسة تحريرية مثيرة للسخرية. أما كِتابُهُ مخطوطات البحر الميت: ١٩٤٧ - ١٩٦٩ (١٩٦٩) فَيُعَدُّ من أولى المحاولات لتقويم الأفكار الدينية التي اشتملت عليها المخطوطات، بالإضافة إلي كونه دراسةً لمنهجيات التفسير التوراتي، والاستجابات الكنسية لهذه النصوص. وعلى الرغم من

أن معظم هذه المقالات نُشرَتْ في نيويوركر، وأنه يمكنُ أن نَعُدَّهُ، مثلها مثل العديد من أعمال ويلسون، نوعًا من 'الكتابة الصحفية،' فإنَّ براعَتَهُ في الربط بين الأفكار المعقدة دون التقليل من تضميناتها وإيحاءاتها تُعَدُّ علامةً على إسهامه المتميز في حقل تاريخ الأدب والنقد.

آخرُ أعمالِ ويلسون التي نُشرَتْ خلال حياته هو نافذة على روسيا: لاستعمال القراء الأجانب (١٩٧٢)، وهوَ مجموعةٌ أخرى من المقالات عن الكُتاب الروس كتبها ويلسون خلال الفترة ما بين ١٩٤٣ و ١٩٧١ حول بوشكين، وتيوتشيف، وجوجل، وتشيكوف، وتولستوي، وآخرين، بالإضافة إلي مقاله عن ترجمة نابوكوف لرواية [بوشكين] يوجين أونجين [إلى الإنجليزية] في أربعة مجلدات، 'الحالة الغريبة لبوشكين ونابوكوف.' بعد وفاة ويلسون عام ١٩٧٢، استأنف ليون إيدل مهمة نشر أعمال ويلسون الباقية، وأكثرها اتصالًا بالنقد الأدبي كتابه الشياطين ومعيار بارهام: عشر مقالات عن شعراء، وروائيين، ووحوش (١٩٧٣) The Devils And Canon Barham،[1] وخطابات حول الأدب والسياسات، حررتها إيلينا ويلسون (١٩٧٦).

بفضل رعاية إيدل، جُمِعتْ ونُشِرت يَومياتٌ، ورَسائلُ، ويَومياتٌ شخصيةٌ لويلسون بعد وفاته. وأحدثُ هذه المجموعاتَ حداثة الخمسينيات (١٩٨٨). إن إسهام ويلسون في النقد الأدبي، والتاريخ الثقافي وعلى وجه الخصوص في الآداب الأمريكية إسهامٌ مُعَقَّدٌ. فقد وَضَعَ الطابعَ الأمريكي على فكر العالم بالإضافة إلي توسيع الاهتمام بالتوسع المعرفي الأمريكي. ولا تزالُ أعمالُهُ جوهريةً لأي طالبِ يَبحَثُ في الآداب الأمريكية والتاريخ الثقافي الأمريكي في القرن العشرين.

ريد ميريل

---

(١) لم أجد تفسيرًا لعنوان الكتاب سوى إشارة إلى أنه يأخذ عنوانه من مشهد وصول لينين إلى ألمانيا في أبريل ١٩١٧، متأهبًا لاستلام قيادة الثورة الروسية ومن ثم يشعل الحركة السياسية والثقافية التي تمثل موضوع الدراسة، والدراسة التي تحمل العنوان الأساسي نفسه هي عنوان الفصل الأول من الكتاب. ولكن الكتاب نفسه لم يتيسر لي-المترجم.

المراجع الأساسية

ويلسون، إدموند. الزلزال الأمريكي: وثيقة من العشرينيات والثلاثينيات.

Wilson, Edmund. The American Earthquake: A Documentary of the Twenties and Thirties. Garden City, NJ: Doubleday and Company, 1958.

-- الاهتياج الأمريكي: عام الركود.

-- The American Jitters: A Year of the Slump. New York:Charles Scribner's Sons, 1932.

-- قلعة أكسل: دراسة في الأدب الإبداعي الذي ظهر بين عامي ١٨٧٠-١٩٣٠. [ترجمة عربية وتقديم لجبرا إبراهيم جبرا، ط٣. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣. ط١. ١٩٧٦، وط٢. ١٩٧٩-المترجم].

-- Axel's Castle: A Study in the Imaginative Literature of 1870.1930-1931. New York: Charles Scribner's Sons,1965.

-- الشظية بين أسناني: التأريخ الأدبي لما بين ١٩٥٠-١٩٦٥.

-- The Bit Between My Teeth: A Literary Chronicle of 1950- 1965. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1965.

-- الكلاسيكيات والإعلانات: التأريخ الأدبي للأربعينيات.

-- Classics and Commercials: A Literary Chronicle of the Forties. New York: Farrar, Straus and Company, 1950.

-- الشياطين وقانون برهام[1]: عشر مقالات عن الشعراء، والروائيين والكائنات الممسوخة.

---

(١) الإشارة هنا ريتشارد هاريس برهام (١٧٨٨-١٨٤٥) كاتب كنيسة إنجلترا، وروائي، وشاعر فكاهي. كان يعرف باسمه المستعار توماس إنجولدسباي Thomas Ingoldsby، وله سلاسل من القصص (غالبًا ما تكون موزونة، وبعضها نثر) معروفة أساطير أنجولدسباي وقد اشتهرت ونشرت مرات عديدة بعد وفاته. وهي قصص غريبة، ولكنها مؤسسة على الثقافة في العصر العتيق-المترجم.

-- The Devils and Canon Barham: Ten Essays on Poets, Novelists and Monsters. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1973.

-- أوربا بدون دليل سياحة: رسوم تخطيطية بين أطلال إيطاليا، اليونان، وإنجلترا.

-- Europe Without Baedeker: Sketches Among the Ruins of Italy, Greece, and England. Garden City, NJ: Doubleday and Company, 1947.

-- الخمسينيات. تحرير ليون إيدل.

-- The fifties. Ed. Leon Edel. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1986.

-- الأربعينيات. تحرير ليون إيدل.

-- The Forties. Ed. Leon Edel. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1983.

-- 'ثمرات الـ MLA ١. رحلة زواجهم.' نيويورك ريفيو للكتاب ٢-٥، ٢٦ سبتمبر ١٩٦٨.

-- 'The fruits of MLA 1. Their Wedding Journey.' New York review of Books 2.5, 26 Sept. 1968.

-- مخطوطات البحر الميت: ١٩٤٧ - ١٩٦٩. أعيد نشره في إسرائيل ومخطوطات البحر الميت.

-- The Dead Sea Scrolls 1947 -69. New York: Oxford UP, 1969. Repub. In Israel and the Dead Sea Scrolls. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1978.

-- رسائل عن الأدب والسياسة. تحرير إيلينا ويلسون.

-- Letters on Literature and Politics. Ed. Elena Wilson. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1977.

-- رسائل نابوكوف-ويلسون: ١٩٤٠-١٩٧١.

-- The Nabokov-Wilson Letters: 1940 -1971. New York: Harpers, 1979.

-- وا كندا: ملاحظات أمريكي عن الثقافة الكندية.

-- O Canada: An American's Notes on Canada Culture. New York: Farrar, Straus and Giroux 1965.

-- دم البطولة: دراسات في الأدب الأمريكي في الحرب الأهلية.

-- Patriotic Gore: Studies in the Literature of the American Civil War. New York: Oxford UP, 1962.

-- أحمر، أسود، أشقر وأوليفر: دراسات في أربع حضارات: زوني، هايتي، روسيا السوفييتية، وإسرائيل.

-- Red, Black, Blond and Oliver: studies in Four Civilizations: Zuni, Haiti, Soviet Russia, and Israel. New York, Oxford, 1956.

-- شواطئ الضوء: تأريخ أدبي للعشرينات والثلاثينات.

-- The Shores of Light: A Literary Chronicle of the Twenties and Thirties. New York: Farrar, Straus and Young, 1952.

-- الثلاثينات. تحرير ليون إيدل.

-- The Thirties. Ed. Leon Edel. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1980.

-- إلى محطة فنلندا: دراسة في كتابة التاريخ وفعله.

-- To the Finland Station: A Study in the Writing and Acting of History. New York: Harcourt, Brace and Company, 1940.

-- المفكرون الثلاثة: مقالات عن الأدب.

-- The Triple Thinkers: Essays on Literature. New York: Harcourt, Brace and Company, 1938.

-- العشرينات. تحرير ليون إيدل.

-- The Twenties. Ed. Leon Edel. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1975.

-- نافذة على روسيا: من أجل استعمال القراء الأجانب.

-- A Window on Russia: For the Use of Foreign Readers. New York: Farrar, Straus and Giroux, 1972.

-- الجرح والقوس: دراسات في الأدب.[1]

-- The Wound and the Bow: Seven Studies in Literature. New York: Oxford UP, 1941.

-- محرر. الانهيار: مع قطع أخرى غير مجموعة، كراسات وخطاب غير منشورة مضمومة إلى خطابات إلى فيتزجيرالد من جيرترود ستاين، إديث وارتون، ت.س. إليوت، توماس وولف وجون دوس باسوس ومقالات وقصائد بقلم بول روزنفيلد، جلينواي ويسكوت، جون دوس باسوس، جون بيل بيشوب وإدموند ويلسون.

-- ed. The Crack-Up: With Other Uncollected Pieces, Note-Books and Unpublished Letter Together with Letters to Fitzgcrald From

(١) ترجم صلاح أحمد إبراهيم فصلًا عن إدموند ويلسون ونظرية الجرح والقوس، ضمن كتاب مترجم عن فان أوكونور عن النقد الأدبي. الأدب الأمريكي في نصف قرن [بيروت: دار صادر، ١٩٦٠]. وهناك كذلك فصل مترجم عنه ضمن النقد الأدبي ومدارسه الحديثة. تأليف ستانلي هايمن، ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم. بيروت ونيويورك: مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، د.ت. في الجزء الأول. الفصل الأول، 'إدموند ولسن والترجمة في النقد.' ص٣٧-٨٩. ويشير هايمن (ص٤٩) إلى أن كتاب الجرح والقوس ليس 'بأجود كتب ويلسون، ولا أكثرها دلالة عليه، ولكنه أفضلها حين يدرس من حيث المنهج؛ لأنه يمثل نهاية عملية 'الترجمة' عنده. وهو زيادة على ذلك، أكثر كتبه التزامًا بنظرية أدبية. ... وفي الجرح والقوس تبلغ جميع اتجاهات ولسن حد الإثمار.'-المترجم.

Gertrude Stein, Edith Wharton, T. S. Eliot, Thomas Wolfe and John Dos Passos and Essays and Poems by Paul Rosenfeld, Glenway Wescott, John Dos Passos, John Peale Bishop and Edmund Wilson. New York: New Directions, 1945.

-- صدمة التَّعَرُّف: تطور الأدب في الولايات المتحدة الأمريكية كما سجله الرجال الذين صنعوه.

-- The Shock of Recognition: The Development of Literature in the United States Recorded by the Men Who Made It. Garden City, NJ: Doubleday Doran and Co. 1943.

المراجع الثانوية

كاسترونوفا، ديفيد. إدموند ويلسون.

Castronovo, David. Edmund Wilson. New York: Ungar, 1984.

دوجلاس، جورج هـ. أمريكا إدموند ويلسون.

Douglas, George H. Edmund Wilson's America. Lexington: U of Kentucky P, 1983.

جروث، جانيت. إدموند ويلسون: ناقد من زمننا.

Groth, Janet. Edmund Wilson: A Critic for our Time. Athens: Ohio UP, 1989.

جريجل، ليونارد. إدموند ويلسون.

Kriegel, Leonard. Edmund Wilson. Carbondale: Southern Illinois UP, 1971.

بول، شرمان. إدموند ويلسون: دراسة لمهمة النقد في زمننا.

Paul, Sherman. Edmund Wilson: A Study of Literary Vocation in Our Time. U of Illinois P, 1967.

رامزي، ريتشارد ديفيد. إدموند ويلسون: ببليوجرافيا.

Ramsey, Richard David. Edmund Wilson: A Bibliography. New York: David Lewis, 1971.

وين، جون، محرر. احتفال بإدموند ويلسون.

Wain, John, ed. An Edmund Wilson Celebration. London: Phaidon, 1978.

[صدر له بعد صدور الموسوعة كتب، منها:

-- المقالات الأدبية والمراجعات النقدية في العشرينيات والثلاثينيات: شواطئ الضوء/ قلعة أكسل/ مراجعات غير مجموعة. تحرير لويس م. دابني.

-- Literary Essays and Reviews of the 1920s & 30s: The Shores of Light / Axel's Castle / Uncollected Reviews. Ed. Lewis M. Dabney, ed. New York: Library of America, 2007.

-- المقالات الأدبية والمراجعات النقدية في الثلاثينيات والأربعينيات: المفكرون الثلاثة، الجرح والقوس، الكلاسيكيات والإعلانات، مراجعات غير مجموعة. تحرير لويس م. دابني.

-- Literary Essays and Reviews of the 1930s & 40s: The Triple Thinkers, The Wound and the Bow, Classics and Commercials, Uncollected Reviews. Lewis M. Dabney, ed. New York: Library of America, 2007.

--المترجم].

.Wimsatt, William Kurtz, Jr

ويمسات، وليام كيرتس، الابن

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٠٧-توفي ١٩٧٥) ناقدٌ أدبيٌّ. أَتَمَّ وليام كيرتس ويمسات دراسته لليسانس (١٩٢٨) والماجستير (١٩٢٩) بجامعة جورج تاون. كان ويمسات، من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٥، رئيس قسم اللغة الإنجليزية ومدرس اللغة اللاتينية في مدرسة بورتسموث للرهبان في بورتسموث، بجزيرة رود؛ ومن سنة ١٩٣٥-١٩٣٦ دَرَسَ ودَرَّسَ في الجامعة الأمريكية الكاثوليكية قبل أن يَشْرَعَ في عمل الدكتوراه في اللغة الإنجليزية في جامعة ييل. ثم حَصَلَ على الدكتوراه في رسالة عن 'أسلوب النثر لدى صمويل جونسون' ومنذ ذلك الوقت حتى وفاته ظَلَّ في ييل، وقد تَرَقَّى مِن وظيفته الأولى مُحاضِرًا لِيُصْبحَ أستاذَ كرسي فردريك كليفورد فورد للغة الإنجليزية (١٩٦٥) وأستاذَ كرسي سترلينج للغة الإنجليزية (١٩٧٤). لقد أَسَّسَ شُهرَتَهُ باحثًا بارزًا في الأدب* الإنجليزي في القرن الـ ١٨ ونصيرًا راديكاليًّا للنظرية النقدية الجديدة في 'الموضوعية،' مُرَكِّزًا على عمل الفَنِّ نفسِه، ومُستَقِلًا عن أصوله وتأثراته، بوصفه الاهتمامَ المركزيَّ للنقد الأدبي. وقد أَصبَحَ ويمسات، على الرغم عَدم دِقَّةِ هذا الحكم، معروفًا بوصفه واحدًا من 'الشكلانيين في جامعة ييل،' إلى جانب كلينَث بروكس* ورينيه ويليك* (انظر النقد الجديد.*)

يَشْمَلُ الجَهدُ البحثيُّ لويمسات عن القرن الـ ١٨ كُتُبًا عن أسلوب جونسون ومُعجَمِه (١٩٤١، ١٩٤٨)، وطبعةً لمجلد في أوراق ييل بوزويل (١٩٥٩)، ومقالاتٍ عن ألكسندر بوب وطبعة لأعماله المختارة (١٩٥١)، ودراساتٍ للتطورات في الشعر

من الحقبة الأوغسطية إلى الحقبة الرومانسية. إنَّ وَلَعَهُ الطبيعيَّ بسرعة البديهة والحِسّ الفكاهي واهتمامه الحيوي بالأسلوب بوصفه 'مستوى للمعنى' (الأيقونة اللفظية xii) تشي جميعًا بنقده العملي. إنَّ اهتمامَهُ بإظهار المكانة الأيقونية للتمثيل يتراوح بين تجميع كُلِّ الصُّوَرِ الشخصية [البورتريهات] المعروفة لبوب (١٩٦٦) وفحوصاتٍ مُتكَرِّرَة لطبيعة المحاكاة* اللفظية، وهو موضوعُ آخر مقالة نُشرَت له. وهنا يناقشُ ويمسات، في مواجهة قناعةِ فرديناند دي سويسر* بأنَّ اللغةَ عُرْفِيَّةٌ وَحَسب، وأنَّ لها قُوَّى 'طبيعية،' ' كلتاهما صُوَرِيَّة وتصويرية' (يوم النمور ٧٣). إن مناقشاتِ ويمسات عن العَرُوض الشعري والنماذج الصوتية للشعر مُتَضَمَّنَةٌ في هذا الاعتقاد نفسه بعدم الفصل بين الشكل والمعنى (متناقضات كريهة ٢٤٠) وفي مرجعية جوهرية للغة إلى الواقع.

إنَّ مَوقِفَ ويمسات مُتماسِكٌ بشكل ملحوظ على مدى ٣٠ عامًا من عمله المنشور، وذلك ربما إلى حَدٍّ ما نتيجةً لِوَعيِه الدائم بالسياقات التاريخية للنقد الأدبي. إنَّ أَطولَ كُتُبِه، النقد الأدبي: تاريخ موجز (١٩٥٧)، والذي اشتركَ في تأليفه مع كلينث بروكس على الرغم من كتابته ٢٥ فصلًا من ٣٥ بنفسه، وهو تاريخٌ روائيٌّ للنقد من أصوله الكلاسيكية إلى الأزمان المعاصرة. كما أنَّ كُلَّ اهتماماتِ ويمسات الرئيسة مُقتَرَحَةٌ هنا: فهو يُصرُّ على مبدأ 'الاستمرارية والوضوح في تاريخ الجدل الأدبي' (vii) بسبب 'الاستمرارية والمجتمع الحقيقي للتجربة الإنسانية' (viii)، كما يُصَرِّحُ ويمسات بأن المؤرِّخ 'يَعتَقِدُ أنَّ لديه في الواقع مَوضوعًا مُتماسكًا وحَقيقيًا (xi) ويَطْرَحُ 'تاريخًا مِن نوعٍ واحد من التفكير حَولَ القيم' (vii). هكذا فعلى الرغم من أن ويمسات غالبًا ما يُعَدُّ النصيرَ الرئيسَ للنقد الأمريكي الجديد والذي ازدهرَ في أواخر الثلاثينات والأربعينات، فهو تاريخيٌّ ومرجعيٌّ على نحو حاسمٍ في قناعاته. كما أنه لم يَتَبَنَّ بنفسه اسمَ الناقد الجديد [نسبة إلى النقد الجديد] لكنه وَصَفَ نفسَهُ مِرارًا بأنه ناقدٌ 'موضوعي' أو 'حديث' مَعنِيٌّ بالنقد الأدبي 'المعرفي' و'التحليلي' وذلك كي 'يُدافعَ عن الأدب بوصفه شكلًا من أشكالِ المعرفة' (الأيقونة اللفظية xii). وعلى الرغم من أنه أَكَّدَ المعتقدَ النقدي الجديدَ المعروفَ ومفادُهُ أنَّ 'القصيدةَ لا ينبغي أن تَعنِي بل تَكُونُ،' فَقَد بَرهَنَ على ذلك

بتصريحه أن القصيدةَ عَمَلٌ إنساني للمعرفة أكثر منها شيئًا حرفيًا (الأيقونة اللفظية ٥٠)، وأنَّ علاقتَها بالعالم الواقعي تَتَقَرَّرُ عَبرَ مُرَكَّبٍ من التفاعلات بين 'المتحدِّث الدرامي' والجمهور، مُكَوَّنَةً في 'خطاب ... عن السِّمَة العاطفية للأشياء (الأيقونة اللفظية ٣٨).

إنَّ مُعظمَ مقالاتِ ويمسات مجموعةٌ في ثلاثة مجلدات يَفصِلُ بينها عِقدٌ من الزمن تقريبًا: الأيقونة اللفظية (١٩٥٤)، ومتناقضات كريهة (١٩٦٥) ويوم النمور (١٩٧٦ - نُشرَت بعد وفاته). ويُؤَكِّدُ ويمسات نفسُهُ التتابعَ التاريخي لهذه العناوين، من حيث ينبغي أن تُفهَمَ فكرَةُ القصيدة بوصفها أيقونةً كلاميةً كي تَحتَوي على أجزاءٍ مُتَصارِعَة موجودة في تَوَتُّر يُعَدُّ عَدَمُ توازنهِ المحتمَل مُدَمِّرًا مثلما أنَّ الحِفاظ عليه إبداعيٌّ (يوم النمور xi). إنَّ أَهمَّ مقالَيْن تأثيرًا في الأيقونة اللفظية هما 'المغالطة المقصودة' (١٩٤٦) و'المغالطة العاطفية' (١٩٤٩)، المكتوبانِ بالاشتراك مع مونرو بيردسلي؛ ويُنْظَرُ إلى هذين المقالين معًا بوصفهما الوصفَ الكاملَ لمذاهبِ النقد الجديد كما أن المناقشاتِ المطروحةَ فيهما هي من قبيل تلك التي استمرَّ ويمساتُ في تفسيرها وتوضيحها على مدى حياته العملية. يُصرُّ ويمسات على أن المغالطةَ المقصودة تَرتكِزُ على إخلاص الشاعر كما تَرتكِزُ المغالطةُ العاطفيةُ على إخلاص الناقد، وفي كلتا الحالتين تَميلُ القصيدةُ نفسُها إلى الاختفاء (الأيقونة اللفظية ٢٩). وهو يَقتَرِحُ أن عَدمَ الاهتمام النقدي بِعلاقة التكنيك بالمحتوى، قد أَدَّي غالبًا إلى هذه المداخلِ المخادِعة للقصيدة؛ فالأولُ 'يَبدَأُ بمحاولة اشتقاقِ مستوى النقدِ من الأسباب النفسية للقصيدة وينتهي بالسيرة الذاتية والنسبية،' في حينَ أن الثاني 'يَبدَأُ بمحاولة اشتقاق مستوى النقد من المؤثرات النفسية للقصيدة وينتهي بالانطباعية والنسبية' (الأيقونة اللفظية ٢١). فلا البحثُ السيري ذاتي ولا استجابةُ الجمهور يُعَدَّانِ نقدًا أدبيًا حقيقيًا، ينبغي أن يُرَكِّزَ على الدليل الداخلي للقصيدة، ومع ذلك، بالإضافة إلى 'الدليل المتوسط' الذي يَطرَحُهُ وَعيٌ بالارتباطات التي ربما تكونُ لبعض الكلمات الخاصة بالنسبة إلى الشاعر. وبهذا المعنى فإن 'الأسباب التاريخية [ربما] تَدخُلُ بطريقة صريحة إلى صميم معنى الأعمال الأدبية' (الأيقونة اللفظية ٢٥٤).

يُعَدُّ ويمسات بشكلٍ جوهري ودالٍّ توافقيًا: فهو يُصَرِّحُ في مقدمته لكتاب يوم النمور، بقوله، 'أنا لا أجدُ حَرَجًا في الأخذ بجانبَيْ المناظرة كليهما (xi). فالمعتقدُ المركزيُّ لِشعريَّتِهِ ربما يَظْهَرُ بشكل واضح في 'خيول الغضب' (متناقضات كريهة ٣٦): يَضَعُ ويمسات نظريتَه 'التوترية' للنقد الأدبي عند نقطة المنتصف لِقُطبَيْن مُتَقاطِعَيْن: أحدهُما، القُطبُ الذي يَفصِلُ النقدَ السياقيَّ، التعليمي من النقد الشكلي، والأسلوبي؛ والآخر، القُطبُ الذي يَفصِلُ النظرياتِ المقصودةَ، والقائمةَ على أساس المتكلم عن النظريات التأثيرية، القائمةِ على أساس الجمهور. ولهذا فهو يَرَى في الاستعارة 'أساسَ كُلِّ الشعر' (الأيقونة اللفظية ٤٩)، بما أنَّ 'عَدَمَ نقائِها المنطقي ... يُعَدُّ مَيلًا جاهزًا، تَحريفًا، لِفكرَةٍ مُجَرَّدَةٍ تجاهَ مُيُولِ المتكلم أو الجمهور أو كليهما معًا' (تناقضات كريهة ٤١) - تَحَلُّهَا العلاقةُ الجوهريةُ بَينَ الشعر والعالم الواقعي. (انظر الكناية/ الاستعارة.*)

إنَّ لِفَهْمِ ويمسات الفنَ بوصفِهِ توترًا قاعدةً أخلاقيةً وشكليةً على السواء لأنَّ عنصرَ التوتر جُزْءٌ مِن السمة الأخلاقية للتجربة ولذلك يُمكنُ بإنصافٍ أن يَتَكَرَّرَ في الفن (متناقضات كريهة ٤٧). إنه يَرَى القيمةَ الشعريةَ والأخلاقيةَ مُتَمَيِّزَةٌ، طالما أنَّ القيمةَ الشعريةَ مُتلازِمَةٌ في 'القُوَى التخييلية لتقديم [الشعر]' (الأيقونة اللفظية ٩٨) ولذلك فإنَّ الخَطَأَ في قصيدةٍ سَيِّئَةٍ يَكْمُنُ في أنها لا تعطي معنًى، سواءً في عبارة تفسيرية أو في اقتراح ضمني من خِلال الصورة (التحليل بوصفه نقدًا ١٦). على أي حال، فإنَّ كُلاًّ مِن القيمةِ الشعريةِ والأخلاقية مُرتَبطَةٌ بفكرة الشرِّ بوصفها نَفيًا أو فَجوَةً مُنَظَّمَةً وبالنسبة إلى فكرةِ الخَيْرِ بوصفها إيجابيةً - 'في السياق الطبيعي للتعقد المخطط لما ... له وجود في أغلبه' (الأيقونة اللفظية ١٠٠)، وذلك حتى 'يكون تعقد القصيدة ووحدتها كذلك نضجها أو صقلها أو ثراؤها أو عمقها' (الأيقونة اللفظية ٨٢)؛ فـ'أعظم الشعر سيكون صحيحًا أخلاقيًا' (الأيقونة اللفظية ١٠٠). يعترف ويمسات، في ختام تاريخه النقدي، بميله المسيحي في وضع التعبير الميتافيزيقي والمرضي تمامًا في مزيج من المعاناة، والتفاؤل والغموض الكامن في التجسيد (النقد الأدبي ٧٤٦).

تُظْهِرُ علاقةُ ويمسات بنقاد الأدب الآخرين انتقائيته المأخوذة في الحسبان. فهو

يُقَدِّمُ تأكيده المتسم بالحذر لاهتمام أي.إيه. ريتشاردز بالشرح، والقيمة الأدبية والمغزى الأخلاقي، لكنه يرفض فصل ريتشاردز للمعنى العاطفي والمعنى المرجعي (يوم النمور ٢٣٦). وهو يرحب بدفاع البنيويين عن الموضوع الأدبي، لكنه يحذر من استبدادهم (يوم النمور ٢٠١-٢٠٢). (انظر البنيوية.*) فهو يقدر الطاقة اللفظية لنورثروب فراي* في حين يُعَنِّفُهُ على استخدامها غِطاءً لعدم منطقية لا تاريخيته وجنون عظمته (يوم النمور ٩٠، ٩٣). كما أنه يشجب ذاتية مدرسة جنيف*، ونقاد شيكاغو لمبالغتهم في تأكيد الأنواع الشعرية أكثر من الصفات المميزة [لكل نوع] وأولئك الذين يتمسكون بمذهب 'الخيال الرؤيوي المستقل ذاتيًا' من أجل تأييدهم 'المبدأ المضاد' الأناني الذي لا يمكن أن ينتج 'وصفًا صحيحًا للعلامة بين الشكل الشعري والمعنى الشعري' (متناقضات كريهة ٢٤٣-٢٤٤). (انظر الأرسطيون الجدد أو مدرسة شيكاغو.*) يُعَبِّرُ يوم النمور عن قلقه مما يراه في الستينات اختطافًا للشعر من أجل أهداف سياسية والإذعان للا منطق في النقد الأكاديمي، والأكثر تحديدًا وإيلامًا بالنسبة إلى بين تفكيكيي ييل. (انظر التفكيكية.*) وكما قال ويمسات منذ بداية حياته العملية، فإنه مَعنِيٌّ بأنه عندما تسيطر العاطفة على الصفات الإدراكية للسياق، فإن 'توالي الضرورات [الشعرية] لا نهاية له' (الأيقونة اللفظية ٢٧). ولقد كان ممكنًا أن يدرك ويمسات تواليًا من هذا القبيل في ما بعد البنيوية،* حيث مدارس للنقد يرى أنها 'تسحق الموضوع' (يوم النمور ١٨٣).

ديبورا بوين

المراجع الأساسية

ويمسات، و.ك. الابن. يوم النمور: مقالات في الدفاع عن القصائد.

Wimsatt, W.K., Jr. Day of the Leopards: Essays in Defense of Poems. New Haven and London: Yale UP, 1976.

-- متناقضات كريهة: دراسات في الأدب والنقد. [مع مقال عن الوزن العروضي الإنجليزي المكتوب مع مونرو سي. بيردسلي.]

-- Hateful Contraries: Studies in Literature and Criticism. [With an essay on English meter written with Monroe C. Beardsley.] Lexington: U of Kentucky P, 1965.

-- كلمات فلسفية: دراسة في الأسلوب والمعنى في 'العريشة' و'معجم' صمويل جونسون.

-- Philosophic Words: A Study of Style and Meaning in the <Rambler> and <Dictionary> of Samuel Johnson. New Haven, Conn.: Yale UP, 1948.

-- الصور الشخصية [البورتريهات] لألكسندر بوب.

-- The portraits of Alexander Pope. New Haven, Conn.: Yale UP, 1965.

-- أسلوب النثر لدى صمويل جونسون.

-- The Prose Style of Samuel Johnson. New Haven, Conn.: Yale UP, 1941.

-- الأيقونة اللفظية: دراسات في معنى الشعر. [مع مقالتين تمهيديتين مكتوبتين مع مونرو سي. بيردسلي.]

-- The verbal Icon: Studies in the Meaning of Poetry. [With two preliminary essays written with Monroe C. Beardsley.] Lexington: U of Kentucky P, 1954.

-- وكلينث بروكس. النقد الأدبي: تاريخ موجز. [ترجمة عربية [في ٤ أجزاء] لحسام الخطيب ومحي الدين صبحي. دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٧٥-١٩٧٦- المترجم].

-- and Cleanth Brooks. Literary Criticism: A Short History. New York: Knopf, 1957.

-- محرر. ألكسندر بوب: مختارات شعرية ونثرية.

-- ed. Alexander Pope: Selected Poetry and Prose. New York: Rinehart, 1951. Rev. ed., 1972.

-- الشرح بوصفه نقدًا: أوراق مختارة من المعهد الإنجليزي ١٩٤١-١٩٥٢.

-- Explication as Criticism: Selected Papers From the English Institute 1941- 52. New York and London: Columbia UP, 1963.

-- وف.أ. بوتل، محرران. بوزويل من أجل الدفاع، ١٧٦٩-١٧٧٤.

-- and F.A. Pottle, eds. Boswell for the Defence, 1769 -1774. New York: McGraw-Hill, 1959. London: Heinemann, 1959.

المراجع الثانوية

باجويل، ج. تيموثي. الشكلانية الروسية ومشكلة التفسير.

Bagwell, J. Timothy. American Formalism and the Problem of Interpretation. Houston: Rice UP, 1986.

بيردسلي، مونرو سي. 'المعنى النصي ومعنى المؤلف.' النوع ١-٣ (يوليو ١٩٦٨): ١٦٦٩-١٨١.

Beardsley, Monroe C. `Textual Meaning and Authorial Meaning.` Genre 1.3 (July 1968): 169- 81.

بيرمان، أرت. من النقد الجديد إلى التفكيكية: تلقي البنيوية وما بعد البنيوية.

Berman, Art. From the New Criticism to Deconstruction: The Reception of Structuralism and Post-Structuralism. Urbana and Chicago: U of Illinois P, 1988.

بلوم، هارولد. قلق التأثير: نظرية للشعر. [ترجمة عربية لعابد إسماعيل. [بيروت]: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٨-المترجم].

Bloom, Harold. The Anxiety of Influence: A Theory of Poetry. New York: Oxford UP, 1973.

بوركلوند، إلمر. نقاد الأدب المعاصرون.

Borklund, Elmer. Contemporary Literary Critics. London: Macmillan, 1977, 526- 32.

برادبيري، مالكولم، وديفيد بالمر، محرران. النقد المعاصر.

Bradbury, Malcolm, and David Palmer, eds. Contemporary Criticism. London: Edward Arnold, 1970.

برادي، فرانك، جون بالمر ومارتن برايس، محررون. النظرية الأدبية والبنية: مقالات على شرف وليام ك. ويمسات.

Brady, Frank, John Palmer and Martin Price, eds. Literary theory and Structure: Essays in Honor of William K. Wimsatt. New Haven and London: Yale UP, 1973.

بروكس، كلينث. الجرة المحكمة الصنع: دراسات في بنية الشعر.

Brooks, Cleanth. The well Wrought Urn: Studies in the Structure of Poetry. New York: Harcourt. Brace, and World, 1947.

دي مان، بول. 'بلاغة الزمنية.' في التفسير: النظرية والممارسة. تحرير سي.س. سينجليتون.

de Man, Paul. 'The Rhetoric of Temporality.' In Interpretation: Theory and Practice. Ed. C.S. Singleton. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1969.

فِش، ستانلي. 'الأدب في القارئ: الأسلوبية التأثيرية.' التاريخ الأدبي الجديد ٢-١ (خريف ١٩٧٠): ١٢٣-١٦٢.

Fish. Stanley. 'Literature in the Reader: Affective Stylistics' New Literary History 2.1 (Autumn 1970): 123 -62.

جراف، جيرالد. الأدب في مواجهة ذاته: الأفكار الأدبية في المجتمع الحديث.

Graff, Gerald. Literature Against Itself: Literary Ideas in Modern Society. Chicago: U of Chicago P, 1979.

هيرش، إ.د. الابن. المصداقية في التفسير.

Hirsch, E.D., Jr. Validity in Interpretation. New Haven and London: Yale UP, 1967.

كريجر، موراي. اللعب ومكانة النقد.

Krieger, Murray. The Play and Place of Criticism. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1967.

لينتريشيا، فرانك. ما بعد النقد الجديد.

Lentricchia, Frank. After the New Criticism. Chicago: U of Chicago P, 1980.

لودج، ديفيد. 'مراجعة لتعارضات كريهة.' مجلة اللغة الحديثة ٦١-٤ (أكتوبر ١٩٦٦): ٦٤٧-٦٤٨.

Lodge, David. 'Review of Hateful Contraries.' Modern Language Review 61.4 (Oct. 1966): 647- 8.

داجليارو، هارولد إ. 'المسألة العاطفية.' باكنيل ريفيو ٢٠ (١٩٧٢): ٣-٢٠.

Pagliaro, Harold E. 'The Affective Question.' Bucknell Review 20 (1972): 3- 20.

برادهان، س.ف. 'المغالطة الوضعية: "القابلية المعرفية للترجمة" في النقد.' المجلة البريطانية لعلم الجمال ٢٧-٢ (ربيع ١٩٨٧): ١٣٨-١٤٤.

Pradhan, S.V. 'The Positivist Fallacy: ``Cognitive Translatability`` in Criticism.' British Journal of Aesthetics 27.2 (Spring 1987): 138- 44.

ريتشاردز، أي.إيه. مبادئ النقد الأدبي. [ترجمة عربية لمصطفى بدوي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣-المترجم].

Richards, I.A. Priniciples of Literary Criticism. 1924. Repr. ed. New York: Harcourt, Brace and Co., 1959.

روبي، ديفيد. 'النقد الجديد الأنجلو-أمريكي.' في النظرية الأدبية الحديثة: مقدمة مقارنة. تحرير آن جيفرسون وديفيد روبي.

Robey, David. 'Anglo-American New Criticism.' In Modern Literary Theory: A Comparative Introduction. Ed. Ann Jefferson and David Robey. Totawa, NJ: Barnes and Noble, 1982, 65- 83.

ويليك، رينيه. 'النظرية الأدبية عند وليام ك. ويمسات.' ييل ريفيو ٦٦ (شتاء ١٩٧٦): ١٧٨-١٩٢.

Wellek, René. 'The Literary Theory of William K. Wimsatt.' The Yale Review 66 (Winter 1976): 178- 92.

* Winters, (Arthur) Yvor

ونترز، (آرثر) إيفور

(وُلِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٠٠- توفي ١٩٦٨). شاعِرٌ وناقدٌ أدبيٌّ. التحق إيفور ونترز، في جامعة شيكاجو (١٩١٧-١٩١٨)، بنادي الشعر وقابل زملاءه الشعراء جلينواي ويستكوت. واليزابيث مادوكس روبرتس وهاريت مونرو، التي نشرت بَعضًا من أوائل أعماله في مجلة الشعر خاصتها. وبعد ثلاثة سنوات قَضَاها ونترز في مصحة للدرن، قام بالتدريس في المدارس لمدة سنتين في مجتمعات التعدين في مدريد ولوس سيريلوس، [بولاية] نيو ميكسيكو. وحصل على الليسانس والماجستير في اللغات الرومانسية مع تخصص فرعي في اللاتينية من جامعة كولورادو في بولدر، ومن ثم قام بالتدريس في جامعة إيداهو. وبعد زواجه من الشاعرة جانيت لويس، بَدَأَ ونترز عمله في الدكتوراه في جامعة ستانفورد وكانت عن رد الفعل ما بعد الرومانسي في الشعر الغنائي، وأتمها في ١٩٣٥. ولقد قضى ونترز باقي حياته التدريسية والكتابية في ستانفورد حيث تقاعد وهو في يشغل كرسي أستاذية ألبرت جيرارد للغة الإنجليزية في ١٩٦٦.

تَكْمُنُ أهميةُ ونترز في النقد الأدبي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الوسطى من القرن العشرين في إعادة تقويمه لجماليات الرومانسية الحداثية والتي كان يُناصرُها في الأساس. وفي بيانه الصُّوَرِيِّ 'وَصِيَّةُ حَجَر، كَونُها مُذَكَّرات عَن آلِيَّات الصورة الشعرية' (١٩٢٤)، يَذهَبُ إلى أن القَصيدة 'رُكُودٌ في عالم التغَيُّر والتَرَدُّد، بَوَّابَةٌ دائمةٌ لإيقاظ الغفلة، وهي اللانهائيةُ الوحيدةُ والراحةُ الوحيدةُ' (مقالاتٌ غَيرُ

مَجْمُوعَة ١٩٥). ومع ذلك، فإنَّ رَغبَتَهُ أن يحاكي الشعراء الذي يعتبرهم أفضل الممارسين الجدد - بودلير، وفاليري، وبريدجز، وهاردي، وديكنسون، وستيفنز - أدَّت به إلى رفض الشعر الحر والعودة إلى الأشكال التقليدية التي كتب فيها هؤلاء الشعراء أفضل أعمالهم. ويَطرَحُ ونترز بَيانًا حاسِمًا عن نظرته الناضجة إلى القصيدة في 'مشاكل الناقد الحديث للأدب' (١٩٥٦): 'أعتقد أن أي قصيدة (أو أي عمل من الأدب الفني) عبارة مكونة من كلمات عن تجربة إنسانية ... ففي كلِّ عَمَلٍ مُحتَوًى مَفهُومٌ عَقليًا، وكُلُّ عَمَلٍ يُحاوِلُ جاهدًا توصيلَ العاطفة الملائمة للفهم العقلانيّ للموضوع. ومن ثم فإنَّ العملَ حُكْمٌ، عَقليٌ وعاطفيٌّ للتجربة - بمعنى أنه حُكمٌ أخلاقِيٌّ كامِلٌ طالما أنَّ العَمَلَ ناجِحٌ' (وظيفة النَقد ٢٦).

تَنبَعِثُ آراءُ ونترز النقدية للشعر من تجربته العملية بوصفه شاعرًا كما كانت كذلك متأثرة باتصالاته المتعددة مع شعراء آخرين، من بينهم ماريانا مور وهارت كرين. وكان زواجه من جانيت لويس تعاونًا نقديًا وشعريًا لمدى الحياة. وقد أصبح انتحار كرين في ١٩٣٢ بالنسبة إلى ونترز دليلًا مخيفًا على إفلاس الرومانسية الإمرسونية[1]-الويتمانية[2]؛ لقد كان كرين 'الفارس الذي استسلم (الجمهورية الجديدة، ٢ يونيو ١٩٣٧، ١٠٤). وفي ستانفورد، أصبح لوليام دينسمون بريجز (أحد محققي أعمال بن جونسون) تأثير قوي على ونترز، إذ قاده إلى قراءة القديس توماس الأكويني وتعميق اهتمامه بالأدب* الأمريكي والشعر الإنجليزي في عصر النهضة. وقد كتب ونترز قصائد عديدة تكريمًا

(١) رالف والدو إمرسون (١٨٠٣-١٨٨٢) كاتب مقالات أمريكي، ومحاضر، وشاعر، أرهص بالحركة الترانسندنتالية في منتصف القن ١٩. وكان ينظر إليه بوصفه بطل الفردية وناقدًا ذا بصيرة للضغوط الموازية للمجتمع، وقد نشر أفكاره عبر مقالات منشورة وما يزيد على ١٥٠٠ محاضرة عامة عبر الولايات المتحدة-المترجم.

(٢) والتر 'والت' ويتمان (١٨١٩-١٨٩٢) كان شاعرًا أمريكيًا، وكاتب مقالات وصحفيًا. وكان، بوصفه من أنصار الحركة الإنسانية، جزءًا من الانتقال بين الحركة الترانسندنتالية والواقعية، مدمجًا كلا الاتجاهين في أعماله. ويُعَدّ ويتمان من بين أكثر الشعراء تأثيرًا بالمعيار الأمريكي، وغالبًا ما يطلق عليه أبو الشعر الحر. وكان عمله موضع جدل كبير في زمنه، وخصوصًا مجموعته الشعرية أوراق العشب، والتي وصفت بأنها فاحشة لما تشتمل عليه من إشارات جنسية واضحة-المترجم.

لبريجز أكثرها تأثيرًا هو 'إهداء إلى كتاب في النقد' (قصائد مجموعة لإيفور ونترز ١٤٥).

كان لونترز، في أثناء سنوات تدريسه بجامعة ستانفورد (١٩٢٨-١٩٦٦)، تأثير على كثير من التلاميذ الذين أصبحوا زملاءه في العمل وفي الشعر، والذين ضَمَّ ونترز بعضَ أعمالهم في سلسلتين تحت عنوان شعراء الباسيفيكي (١٩٣٧؛ ١٩٤٩). وكان آخر عمل نقدي له مشاركته كينيث فيلدز تحرير البحث عن الواقع: مختارات من القصائد القصيرة في الإنجليزية (١٩٦٩)، والمجلد المرافق لـأنماط من الاكتشاف (١٩٦٧).

إن إعادة تقويم ونترز لجماليات الرومانسية الحداثية الأصلية خاصته أَدَّى به إلى أن يُصبحَ أرسطِيًّا- توماسيًّا [نسبة إلى توماس الأكويني] يَتَتَبَّعُ تَقَدُّمَ المنطق المدرسي إلى القصائد القصيرة في عصر النهضة من جهة الأسلوب الواضح. كذلك، أصبحَ ونترز ناقدًا لاذعًا لانحلال الكالفنية[1] في نيو إنجلند إلى حركة التوحيد المسيحي[2] والفلسفة المتعالية.[3] تَتَلَخَّصُ نَظرَةُ ونترز النهائيةُ إلى تطور القصيدة القصيرة في الإنجليزية في أن

(١) الكالفنية نسبة إلى جون كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤)، أحد الزعماء الرئيسيين للإصلاح البروتستانتي. في عام ١٥٣٣م، أعلن كالفن نفسه بروتستانتيًا، وفي عام ١٥٣٤م، استقرَّ في مدينة بال بسويسرا، وهناك نشر الطبعة الأولى من كتابه مجموعة مبادئ النصرانية ١٥٣٦. وقد حقق الكتاب نجاحًا كبيرًا في أوساط النصارى. وفيه يقدِّم كالفن آراءه الرئيسة في النصرانية، وقد اعتُبِرَ إنجازًا مُهمًا في أدب الحركة الإصلاحية. وقد تبنى كالفن أفكار مارتن لوثر حول الكنيسة والعبادة. وقد جوبهت الكالفنية منذ أن بدأت سنة ١٥١٧م بمعارضة الكنيسة والحكام المدنيين. وفي سنة ١٥٤٦م كان كثير من البروتستانت في ألمانيا وسويسرا وفرنسا يصرون على ضرورة مشاركة الشعب، وليس الملوك والأساقفة فحسب-المترجم.

(٢) الموحدون النصارى جماعة من النصارى تعتقد في وحدانية الله وليس في مبدأ التثليث كما هو في المعتقدات التاريخية للكنيسة النصرانية. ويرفض الموحدون أيضًا فكرة ألوهية المسيح، ويتمسكون بأن لكل بني البشر طبيعة سماوية. كما يعتقد الموحدون في أن الخلاص يكون بالخلق وليس بالكفارة. ويركزون على الحاجة إلى تطبيق المبادئ الدينية على المشاكل الاجتماعية. كما يحاولون أيضًا دَمجَ الاكتشافات العلمية في معتقداتهم الدينية. ويرى أعضاء كنائس الموحدين أنهم أحرار في تكوين معتقداتهم الدينية الخاصة، وذلك لأنه ليس للكنيسة أية معتقدات-المترجم.

(٣) فلسفة أصبح لها تأثيرها في أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر الميلاديين. وقد قامت على الاعتقاد بأن المعرفة ليست محصورة في الخبرة والملاحظة، ولا هي مشتقة منهما وحدهما. وقد عارضتِ بهذا الفلسفة التجريبية التي تَنصُّ على أن المعرفة تَنبثِقُ مِن الخبرة. ومما نَصّت عليه هذه الفلسفةُ أن حَلَّ

'الحقبتين العظيمتين للشعر في لغتنا هما الفترة من وايت Wyatt إلى درايدن، حصريًا، والفترة من جونز فيري إلى الوقت الراهن، ولا يبدو أن الحقبة الثانية قد وصلت إلى نهايتها' (أنماط من الاكتشاف ٣٥٨). كان ونترز يُؤمِنُ بأن الحقبةَ الثانيةَ من هاتَين الحقبتَين والتي يُطلَقُ عليها 'ما بعد الرمزية،' مع 'ارتباطها المنظَّم بعناية' تُقَدِّمُ على الأقل إمكانيةَ مرونةٍ وشُمُوليَّةٍ للموضوع (بدون ارتباك) أكبر مما يُمكِنُ أن نَجِدَهُ في بُنَى عُصرِ النهضة؛ فالصورةُ الشعريةُ ما بعد الرمزية تُوَفِّرُ مَدًى أكبرَ مِن التفكير والإدراك أعظمَ مِمَّا كانَ لدينا مِن قبل على الإطلاق (أنماط من الاكتشاف ٢٥٣).

وُصِفَ ونترز بأنه مناهِضٌ للحداثة؛ لكنه مُدافعٌ عن العقل وناقد لعاطفية شيفتسبريان، والارتباطية والإيمان بالعقل والمنطق[1] deism الذي أَدَّى إلى الرومانسية. وهو يظهر نفسه في مقدمة أولئك الذي سعوا إلى ثورة في تدريس الأدب في أمريكا. وعلى الرغم من ارتباطه بالنقد الجديد،* فإنه لم يقبل الارتباط بـ'صياغته المتعلمة' (وظيفة النقد ٨١). ويستشهد تيري كوميتو، وهو يكتب عن ونترز، بما قاله ونترز عن ستورج مور ويراه ينطبق على ونترز نفسه. فهو قد حاولَ 'أن يَفهَمَ التقليدَ الذي وُلِدَ فيه، وفي لَحظَةٍ ما وفي الوقت نفسه، حاوَلَ أن يُنقِذَ نفسَهُ منه وأن يَصنَعَ شَيئًا ما منه (أنماط من الاكتشاف ٢٤٩).

جون فرنز

المشكلات الإنسانية يَكمُنُ في التطور الحُرِّ لعواطف الفرد. وطبقًا للفلسفة المتعالية فإنَّ الحقيقةَ تكمُنُ في عالم الروح فقط، فما يلاحظهُ المرءُ في عالم الطبيعة ما هو إلا ظواهر أو انعكاسات ثانية لعالم الروح. والناس يكتسبون عِلمَهم عن عالَم الطبيعة من خلال حواسهم وفهمهم ولكنهم يكتسبون علمهم عن عالم الروح من خلال قوة أخرى، تُسَمَّى العقل الذي عَرَّفَهُ أصحابُ الفلسفة المتعالية بالقدرة المستقلة المدركة على معرفة ما هو حَقٌّ بصورة مطلقة. ويمكنُ العثورُ على عناصر الفلسفة المتعالية في الفلسفة الأفلاطونية المحدثة التي تنتمي إلى اليونان القديمة. لكن المصدر الأساسي لأفكار هذه الفلسفة كان كتاب نقد العقل المحض (١٧٨١) للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط-المترجم.

(١) عقيدة في وجود الله مؤسسة فقط على العقل الطبيعي بدون الإشارة إلى الوحي-المترجم.

المراجع الأساسية

ونترز، إيفور. تشريح اللامعنى.

Winters, Yvor. The Anatomy of Nonsense. Norfolk, Conn.: New Directions, 1943.

-- التلال العارية.

-- The Bare Hills. Boston: Four Seas, 1927.

-- قبل الكارثة.

-- Before Disaster. Tyron, NC: Tyron Pamphlets, 1934.

-- قصائد مجموعة.

-- Collected Poems. Denver: Alan Swallow, 1952.

-- القصائد المجموعة لإيفور ونترز. مقدمة دونالد دافي.

-- The Collected Poems of Yvor Winters. Intro. Donald Davie. Manchester: Carcanet, 1978; Athens: Swallow P, U of Ohio P, 1980.

-- إدوين أرلنجتون روبنسون.

-- Edwin Arlington Robinson. Norfolk, Conn.: New Directions, 1946.

-- أنماط من الاكتشاف: مقالات نقدية وتاريخية عن أشكال القصيدة القصيرة في الإنجليزية.

-- Forms of discovery: Critical and Historical Essays on the Forms of the Short Poem in English. Chicago: Alan Swallow, 1967.

-- وظيفة النقد: مشكلات وتدريبات.

-- The Function of Criticism: Problems and Exercises. Denver: Alan Swallow.1957.

-- في الدفاع عن العقل.

-- In Defense of Reason. Denver and New York: Alan Swallow P and W. Morrow, 1947.

-- لعنة مول: سبع دراسات في تاريخ الغموض الأمريكي المتعمد.

-- Maule's Curse: Seven Studies in the History of American Obscurantism. Norfolk, Conn.: New Directions, 1938.

-- البدائية والانحطاط: دراسة للشعر الأمريكية التجريبي.

-- Primitivism and Decadence: A Study of American Experimental Poetry. New York: Arrow Editions, 1937.

-- الدليل.

-- The Proof. New York: Coward-McCann, 1930.

-- اثنا عشر شاعرًا من الباسيفيكي. أعيد نشره في شعراء من الباسيفيكي.

-- Twelve Poets of the Pacific. Stanford: Stanford UP, 1937. Repr. Poets of the Pacific. Stanford: Stanford UP, 1949.

-- مقالات ومراجعات غير مجموعة. تحرير فرانسيس مورفي.

-- Uncollected Essays and Reviews. Ed. Francis Murphy. Chicago: Swallow P, 1973.

-- وكينث فيلدز. البحث عن الواقع: مختارات من القصائد القصيرة في الإنجليزية.

-- and Kenneth Fields. Quest for Reality: An Anthology Short Poems in English. Chicago: Swallow P, 1969.

المراجع الثانوية

كوميتو، تيري. في الدفاع عن ونترز: شعر إيفور ونترز ونثره.

Comito, Terry. In Defense of Winters: The Poetry and Prose of Yvor Winters. Madison: U of Wisconsin P, 1986.

ديفيز، ديك. الحكمة والبرية: إنجاز إيفور ونترز.

Davis, Dick. Wisdom and Wilderness: The Achievement of Yvor Winters. Athens: U of Georgia P, 1983.

لوف، كينيث أ.، ويوجين ب. شيهي. إيفور ونترز: ببليوجرافيا.

Lohf, Kenneth A., and Eugene P. Sheehy. Yvor Winters: A bibliography. Denver: Alan Swallow, 1959.

باركنسون، توماس، محرر. هارت كرين وإيفور ونترز: مراسلاتهما الأدبية.

Parkinson, Thomas, ed. Hart Crane and Yvor Winters: Their Literary Correspondence. Berkeley: U of California P, 1978.

بويل، جروسفنور. اللغة كائنة في شعر إيفور ونترز.

Powell, Grosvenor. Language as Being in the Poetry of Yvor Winters. Baton Rouge: Louisiana State UP, 1980.

-- إيفور ونترز: ببليوجرافيا مزيدة ومنقحة ١٩١٩-١٩٨٢.

-- Yvor Winters: An Annotated Bibliography 1919 -1982. Metuchen, NJ: Scarecrow P, 1983.

[صدر له بعد صدور الموسوعة:

- قصائد غير مجموعة ١٩١٩-١٩٢٨.

-- Uncollected Poems 1919- 1928 (1997).

-- قصائد غير مجموعة ١٩٢٩-١٩٥٧.

-- Uncollected Poems 1929- 1957 (1997).

جن، توم. محرر. إيفور ونترز: قصائد مختارة.

Gunn, Thom. Ed. Yvor Winters: Selected Poems (2003).

هايمن، ستانلي. 'إيفور ونترز والتقويم في النقد.' ضمن النقد الأدبي ومدارسه الحديثة. ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم. بيروت ونيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، د.ت. ص٩٠-١٣١ -المترجم].

Wittgenstein, Ludwig

فتجنشتين، لودفيج

(وُلِدَ في النمسا، ١٨٨٤-توفي في إنجلترا، ١٩٥١) فيلسوفٌ. تَعَلَّمَ لودفيج فتجنشتين في المنزل حتى عمر ١٤. وبعد ثلاث سنوات في المدرسة، التحق بالمدرسة التقنية العليا في برلين في ١٩٠٦ ليدرس الهندسة. ومن ١٩٠٨ إلى ١٩١١ عمل طالبًا باحثًا في جامعة مانشستر، وقد أجرى تجارب على الطائرات الشراعية وصَمَّمَ مروحةً لطائرة نفاثة بتوربين. ولأنه أصبحَ مُهتمًا بأسس الرياضيات، فقد قَرَأَ كتاب مبادئ الرياضيات لبرتراند راسل وبعض كتابات فريجيه المنطقية. واستجابةً لنصيحة فريجيه التحق فتجنشتين بكلية ترينتي، كمبردج، في ١٩١٢ لِيَدْرُسَ مع راسل. ومن أواخر ١٩١٣ حتى اندلاع الحرب في ١٩١٤، عاشَ في كُوخ مُنعَزِلٍ في النرويج. في أثناء الحرب العالمية الأولى حَضَرَ الاشتباكات على الجبهة الشرقية. وعَقِبَ الحَرب، تَخَلَّى عن ميراثه، وتَدَرَّبَ ليكون مدرسًا في مدرسة ابتدائية وقَضَى السنوات بين ١٩٢٠-١٩٢٦ يُدَرِّسُ في قرى جبلية منعزلة في النمسا السفلى. في ١٩٢٦ عَمِلَ بستانيًّا مُساعِدًا في أَحَد الأَدْيِرَة ومن ثَمَّ عادَ إلى فيينا، حيث صَمَّمَ وأشرفَ على بناءِ مَنزِلٍ حَديثٍ بين ١٩٢٧-١٩٢٨. في أثناء هذا الوقت دخل في حوارات ومناقشات حول موضوعاتٍ في الفلسفة، والرياضيات والشعر مع موريتز شيلك، ورودلف كارناب وأعضاء آخرين سيكونون فيما بعد دائرة فيينا للوضعيين المنطقيين. وفي ١٩٢٩ عادَ إلى كمبردج، حيثُ تَقَدَّمَ بموضوع تحت عنوان Tractatus Logico-Philosophicus [رسالة في الفلسفة المنطقية] (كَتَبَها في معسكر الاعتقال) لتكونَ أطروحتَه للدكتوراه، وفي ١٩٣٠ أصبحَ

باحثًا في كلية ترينتي. وعُيِّنَ أستاذًا للفلسفة في ١٩٣٩. كانت كتاباتُهُ في خلال هذه الحِقبةِ غَزيرةً وحَظِيَ بَعضُها، وخصوصًا الكتاب الأزرق الذي ظَهَرَ في ١٩٣٣-١٩٣٤ والكتاب البُنِّي في ١٩٣٥، بتَداوُلِ نُسَخِها المكتوبة بالاستنسل. وقد كَوَّنَتْ مُراجعاتٌ أُجْرِيَتْ على الكتاب البُنِّي الجزءَ الأولَ من بحوث فلسفية، أَعَدَّها فتجنشتين للنشر لكنه لم يُكْمِلْهُ على نَحْوٍ مُرْضٍ له. وقد حَصَلَ على الجنسية البريطانية في ١٩٣٧، بعد ضَمِّ ألمانيا للنمسا، وخَدَمَ مُمَرِّضًا في مستشفى خلال الحرب العالمية الثانية. ومن ثم عادَ إلى كمبردج واستقالَ مِن وظيفتِهِ كي يعيشَ في جانب البحر في إيرلندا لكنه عادَ فيما بعدُ إلى إنجلترا مَرَّةً أخرى. نُشِرَ كتابُه بحوث فلسفية بعد وفاته، وقد تَبِعَتْهُ سلسلةٌ منتظمةٌ من المذكرات، والمخطوطات، ومذكرات المحاضرات، والمذكرات الشخصية.

تُعَدُّ رسالةُ Tractatus فتجنشتين عملًا حداثيًا صارمًا، مَعْنِيًّا برسم تمييزات حادة بين النظم المعرفية. كما تَتَأَصَّلُ مواقفُ هذا العمل في نقد فلسفات المنطق لدى فريجيه وراسل، وخصوصًا تلك الفكرة التي تذهبُ إلى إمكان وجود اكتشافات في المنطق على مثال الاكتشافات في العلوم الطبيعية. فعلى النقيضِ من العلم الطبيعي لا تقولُ فَرَضِيَّاتُ المنطق، كما يرى فتجنشتين، شيئًا، وهي بلا معنى؛ وعوضًا عن ذلك فهي تكشفُ عن كيفَ تكونُ بعضُ الفرضيات التي يمكنُ أن يُستَبدَلَ بها غيرُها مُعادلةً لها بصورة ترادفية. فالمنطقُ إطارُ الفكر، واللغةِ والعالم. وهو لا يَصِفُ ترتيبَ وَضْعِ الأشياءِ في العالم. لقد امتَدَّ التمييزُ بينَ وَصفِ العالم والأنواع الأخرى من اللغة لِيَصِفَ خصائصَ الأخلاق، وعلمَ الجمال، والميتافيزيقا، وبقيةَ الفلسفة بأنَّ لا معنى لها. فالخيرُ، والجمالُ، والموضوعُ الميتافيزيقي، والإرادةُ تَقِفُ خارجَ العالم والتجربة. إنها يُمكِنُ، بطريقة ما، أنْ تُجَسِّدَها أو تُمثلَ فرضياتها المطلقةَ، ولكن لا يمكنُ قَولُ أيِّ شيءٍ عَن كيفيةِ حُدوث هذا. فهذهِ الأشياءُ 'تَكونُ ما هو صوفي mystical' (٦-٥٢٢).

على الرغم من أنَّ إضفاءَ صِفَةِ الاهتمام بالحقائق على العلم، والاهتمام بالأُطُر على المنطق والرياضيات، وصفة اللا معنى على كلِّ الفلسفة التقليدية كانَ أمرًا ملائمًا للوضعيين في دائرة فيينا ومؤثرًا فيهم، فمن المشكوكِ فيه أن فتجنشتين نفسه قد شارَكَهم

عِلميَّتَهم هذه. ففي أثناء الثلاثينات انتهى فتجنشتين إلى الشك في أن تحليل الحقيقة على أساس truth-table،[1] والذي كان قد اخترعه في رسالته Tractatus، يمكن أن يُوَضِّحَ كلَّ المبادئ المؤطَّرة التي نحتفظُ بها في الكلام العادي. وقد قادَهُ هذا الشكُّ إلى فَحصِ مُخَطَّطاتِ Satzsysteme للخطاب متنوعةً، وأكثرَ خصوصيةً مستعملةً في اللغة العادية، وهي مخططاتٌ كانت مُرْهِصَةً بألعاب اللغة (Sprachspiele) في كتابه بحوث فلسفية.

يُمَيِّزُ كتابُ بحوث فلسفية، مثله مثل الرسالة Tractatus، الفلسفةَ من النظم الأخرى للفكر ويسعَى إلى كَبْح ادعاءاتها. إن هدفَ الفلسفةِ الوضوحُ، وليس الاكتشاف. فليس لها علاقة متميزة بجوهر العالم، لأن العالم ليس له جوهر. وهي لا تستطيعُ أن تقودَ الممارسةَ على أساس المعرفة العميقة، لأن الممارسات وألعابَ اللغة مستقلةٌ استقلالاً ذاتيًا. وهي في أفضل الأحوال تَستَطيعُ أن تَكشِفَ عن اللا معنى وتَرفُضُهُ. 'لا سَبيلَ للفلسفة كي تَتَدَخَّلَ في الاستعمال الفعلي للغة؛ ولا يمكنها في النهاية سِوَى أن تَصِفَها. كما أنها لا تَستَطيعُ أن تُعطِيَها أيَّ أساسٍ آخر. إنها تَترُكُ كُلَّ شَيءٍ كما هُو' (القسم ١٢٤). تَتَجَمَّعُ هذه الأطروحاتُ الميتافيزيقيةُ مَعًا بالنقد الصبور والمعهود للأنماط النموذجية للفوضى الفلسفية التقليدية حول التفكير، والتمثيل، والعقل، والإرادة. إن الغايةَ المتناقضةَ ظاهريًا لهذه الأشكال من النقد هي أن تُخضِعَنا، ربما بصورةٍ لا نهايةَ لها، لِنَوعٍ من الطبيعية وبعيدًا عن السعي وراءَ تفسيراتٍ لإنسانياتنا وتجربتنا بصورة عامة.

تَلَقَّتْ النزعةُ ضد الأساسية anti-foundationlism والأخلاقية تجَاهَ العادي في فلسفة فتجنشتين المتأخرة عَدَدًا من التأويلات. أربعةٌ منها متمايزة ودالة. (١) ربط ريتشارد رورتي* بين النزعة ضد الأساسية وبين التفكيكية* وما بعد البنيوية* لدى جاك دريدا،* واضعًا فتجنشتين مع مارتن هيدجر* وجون ديوي بوصفهما ناقدَيْن للتنظير

(١) يشير هذا المصطلح (في الفلسفة والمنطق) إلى القيمة الحقيقية truth-value لعبارة مجمعة من كل قيمة حقيقية لفرضياتها المجمعة-المترجم.

الفلسفي. هنا تُرَى التغيراتُ في ألعاب اللغة بوصفها أشياءً تحدثُ وحسب، في أفضل الأحوال لأسباب محلية وليسَ بالمرة استجابةً للطبيعة العميقة للأشياء. كما يُرَى انتشارٌ غيرُ مُقيَّدٍ لألعاب اللغة بوصفه امتدادًا قيِّمًا للإمكانات الإنسانية. ومن المشكوك فيه ما إذا كانَ مَسارُ التطور هذا مُتَّسِقًا مع نَفادِ صَبرِ فتجنشتين مع اللا معنى ومُيُولِه نَحوَ انتقاد العلمية، والثقافة الأوربية وعدم الموثوقية في الحياة. (٢) جادَلَ م.هـ. أبرامز* في أن تفسير فتجنشتين لألعاب اللغة يُقَدِّمُ لنا تفنيدًا براجمتيًّا لما بعد البنيوية.* فعلى سبيل المثال، ثمة في لعبة اللغة في النقد الأدبِي، داخل ألعاب اللغة، قُيودٌ على ما يمكن أن نقوله بإحساس، حتى ولو لم يكن هناكَ أيُّ أساسٍ مُطلَق لألعاب اللغة نفسها. تَتَمثلُ إحدى الصعاب هنا في أن فتجنشتين نفسَه لم يَترُكْ سوى إشارات ضئيلة إلى الطريق الذي يُمكِنُ تَتَبُّعُ حُدودَ ألعاب اللغة من خلاله، لدرجة أنه ليس من الواضح كيف يمكن تمييز النقد من سوسيولوجيا الأدب* أو التحليل النفسي أو المراجعة المبدعة. (انظر نظرية التحليل النفسي. *) (٣) لاحظ تيري إيجلتون* أن لتركيز فتجنشتين على الممارسة تشابهاتٍ مع التقليد الماركسي وقد تَتَبَّعَ التشابهات بين ملاحظات فتجنشتين عن اللغة والماركسيات المضادة للعلمية لدى ميخائيل باختين* وتيودور أدورنو.* (انظر النقد الماركسي. *) وعلى الرغم من تأكيد فتجنشتين للممارسة، مع ذلك، فإن كتاباته الفلسفية تَكشِفُ عَن وعي تاريخي خاص دونَ اهتمام ما بالنسبة إلى الطبقة. إن الاضطرابات التي تشغله تتكاثرُ على مَسار الإغراءات الدائمة. (٤) اقترحَ ستانلي كافيل أن انتقادات فتجنشتين غير المنتهية للسعي الفلسفي وراءَ الشرح وافتنانه به تتماشى مع تكافؤنا الضدي المِلح نَحوَ اللغة والمجتمع ويجعلنا على وعي بهذا التكافؤ. إن اللغة، والمجتمع والممارسة العادية خلفيات ضرورية للفكر الإنساني والفردية وهي، في الوقت نفسه، ثابتة، ومعادية لها في تنميطها لردة الفعل الإنساني. هنا يرى كافيل في فتجنشتين الموضوعةَ [التيمة] *الكانطية للعقل الإنساني الذي يُصارِعُ نفسَه بلا نهاية. إنَّ التجنبَ الإنسانيَّ والاعترافَ الإنسانيَّ هما التأثيرانِ المنسوجانِ معًا لهذا التكافؤ. كما أن هذه الطريقةَ في تلقي فتجنشتين لا تَزالُ أمامَها الفرصةُ لتكتَسِبَ ذيوعًا أوسع.

ريتشارد إلدردج

المراجع الأساسية

فتجنشتين، لودفيج. الكتابان الأزرق والبني.

Wittgensein, Ludwig. The Blue and Brown Books. Oxford: Basil Blackwell, 1958.

- الثقافة والقيمة. تحرير ج.هـ. فون رايت وهايكي نيمان. ترجمة بيتر وينش.

-- Culture and Value. Ed. G.H. von Wright and Heikki Nyman. Trans. Peter Winch. Oxford: Basil Blackwell, 1980.

-- محاضرات وحوارات عن علم الجمال، علم النفس، والعقيدة الدينية.

-- Lectures and Conversations on Aesthetics, Psychology, and Religious Belief. From notes Taken By Yorick Smythies, Rush Rhees and James Taylor. Ed. Cyril Barrett. Berkeley: U of California P, 1966.

-- عن اليقين. تحرير ج.إي.م.

-- On Certainty. Ed. G.E.M. Anscombe and G.H. von Wright. Trans. D. Paul and G.E.M. Anscombe. Oxford: Basil Blackwell, 1969.

-- النحو الفلسفي. تحرير ر. ريز. ترجمة أ.ج.ب. كيني.

-- Philosophical Grammar. Ed. R. Rhees. Trans. A.J.P. Kenny. Oxford: Basil Blackwell, 1974.

-- بحوث فلسفية. تحرير ج.إي.م. أنسكومب ور. ريز. ترجمة ج.إي.م. أنسكومب. [ترجمة عربية لعزمي إسلام ومراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي. الكويت: مطبعة جامعة الكويت، ١٩٩٠-المترجم].

-- Philosophical Investigations. Ed. G.E.M. Anscombe and R. Rhees. Trans. G.E.M. Anscombe. 3rd ed. Oxford: Basil Blackwell, 1958.

-- ملحوظات فلسفية. تحرير ر. ريز. ترجمة ر. هارجريفز ور. وايت.

-- Philosophical Remarks. Ed. R. Rhees. Trans. R. Hargreaves and R. White. Oxford: Basil Blackwell, 1975.

-- ملحوظات حول أسس الرياضيات. تحرير ج.هـ. فون رايت، ر. ريز وج.إي.م. أنسكومب. ترجمة ج.إي.م. أنسكومب.

-- Remarks on the Foundations of Mathematics. Ed. G.H. von Wright, R. Rhees and G.E.M. Anscombe. Trans. G.E.M. Anscombe. 3rd ed.Oxford: Basil Blackwell, 1978.

-- رسالة منطقية-فلسفية. ترجمة د.ف. بيرز وب.ف. ماكجينيس. [ترجمة عربية لعزمي إسلام ومراجعة زكي نجيب محمود. القاهرة: مكتبة الأنجلو-المصرية، د.ت.- المترجم].

-- Tractatus Logico-Philosophicus. Trans. D.F. Pears and B.F. McGuinness. London: Routledge and Kegan Paul, 1961.

إنجلمان، بول. رسائل من فتجنشتين، مع مذكرات شخصية.

Engelmann, Paul. Letters from Ludwig Wittgenstein, with a Memoir. Oxford: Basil Blackwell. 1967.

المراجع الثانوية

إبرامز، م.هـ. فعل أشياء مع النصوص: مقالات في النقد الأدبي والنظرية النقدية. تحرير ميشيل فيشر.

Abrams, M.H. Doing Things with Texts: Essays in Criticism and Critical Theory. Ed. Michael Fischer. New York: W.W. Norton and Co., 1989.

أنسكومب، ج.إي.م. مقدمة إلى رسالة فتجنشتين.

Anscombe. G.E.M. An Introduction to Wittgenstein's Tractatus. Philadelphia: U of Pennsylvania P, 1959.

بيكر، جوردون. فتجنشتين، فريجيه، ودائرة فيينا.

Baker, Gordon. Wittgenstein, Frege, and the Vienna Circle. Oxford: Basil Blackwell, 1988.

وب.م.س. هاكر. فتجنشتين: الفهم والمعنى - تعليق نقدي على [كتابه] بحوث فلسفية.

-- and P.M.S. Hacker. Wittgenstein: Understanding and Meaning – An Analytical Commentary on the Philosophical Investigations. Vol. 1. Oxford: Basil Blackwell, 1980.

-- وب.م.س. هاكر. فتجنشتين: القواعد، النحو والضرورة - تعليق نقدي على البحوث.

-- and P.M.S. Hacker. Wittgenstein: Rules, Grammar and Necessity – An Analytical Commentary on the Investigations. Vol. 2. Oxford: Basil Blackwell, 1985.

بارتلي، وليام وارن، III. فتجنشتين.

Bartley, William Warren, III. Wittgenstein. London: Quarter Books, 1974.

بلوك، إرفينج، محرر. منظورات على فلسفة فتجنشتين.

Block, Irving, ed. Perspectives on the Philosophy of Wittgenstein. Oxford: Basil Blackwell, 1981.

بلور، ديفيد. فتجنشتين: نظرية اجتماعية للمعرفة.

Bloor, David. Wittgenstein: A social Theory of Knowledge. New York: Columbia UP, 1983.

بوجين، جيمس. فلسفة اللغة عند فتجنشتين.

Bogen, James. Wittgenstein>s Philosophy of Language. London: Routledge and Kegan Paul, 1972.

كافيل، ستانلي. زعم العقلانية.

Cavell, Stanley. The Calim of Reason. New York: Oxford UP, 1979.

س – أمريكا هذه غير القابلة للاقتراب: محاضرات بعد إمرسون بعد فتجنشتين.

-- This New Yet Unapproachable America: Lectures After Emerson After Wittgenstein. Albuquerque, NM: Living Batch P, 1989.

إيجلتون، تيري. 'أصدقاء فتجنشتين.' نيو لفت ريفيو ١٣٥ (سبتمبر-أكتوبر ١٩٨٢): ٦٤-٩٠.

Eagleton, Terry. 'Wittgenstein's Friends.' New Left Review 135 (Sept.-Oct. 1982): 64- 90.

إدواردز، جيمس سي. الأخلاق بدون الفلسفة: فتجنشتين والحياة الأخلاقية.

Edwards, James C. Ethics Without Philosophy: Wittgenstein and the Moral Life. Tampa: U Presses of Florida, 1982.

فان، ك.ت. مفهوم فتجنشتين للفلسفة.

Fann, K.T, Wittgenstein's Conception of Philosophy. Berkeley: U of California P, 1969.

فوجلين، روبرت ج. فتجنشتين.

Fogelin, Robert J. Wittgenstein. London: Routledge and Kegan Paul, 1976.

جريفين، جيمس. حركية فتجنشتين المنطقية.

Griffin, James. Wittgenstein's Logical Atomism. London: Oxford UP, 1964.

جرايلينج، أ.سي. فتجنشتين.

Grayling, A.C. Wittgenstein. Oxford: Oxford UP, 1988.

هاكر، ب.م.س. البصيرة والوهم: تيهات في فلسفة فتجنشتين.

Hacker, P.M.S. Insight and Illusion: Themes in the Philosophy of Wittgenstein. Rev. ed. Oxford: Clarendon P, 1986.

جانيك، ألان، وستيفن تولمين. فتجنشتين فيينا.

Janik, Allan, and Stephen Toulmin. Wittgenstein's Vienna. New York: Simon and Schuster, 1973.

كيني، أنطوني. فتجنشتين.

Kenny, Anthony. Wittgenstein. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1973.

كريبك، سول أ. فتجنشتين عن القواعد واللغة الخاصة.

Kripke, Saul A. Wittgenstein on Rules and Private Language. Cambridge, Mass.: Harvard UP, 1982.

لوكهارت، سي.جي.، محرر. فتجنشتين: المصادر والمنظورات.

Luckhardt, C.G., ed. Wittgenstein: Sources and Perspectives. Ithaca,, NY: Cornell UP, 1979.

مالكلوم، نورمان. لودفيج فتجنشتين: مذكرات شخصية.

Malcolm, Norman. Ludwig Wittgenstein: A Memoir. London: Oxford UP. 1958.

-- لا شيء مخبوءًا: نقد فتجنشتين لفكره المبكر.

-- Nothing is Hidden: Wittgenstein's Criticism of His Early Thought. Oxford: Bsil Blackwell, 1986.

ماكجين، كولين. المعنى لدى فتجنشتين.

McGinn, Colin. Wittgenstein on Meaning. Oxford: Basil Blackwell, 1984.

ماكجينيس، براين، محرر. فتجنشتين وأزمانه.

McGuinness, Brian, ed. Wittgenstein and His Times. Oxford: Basil Blackwell, 1982.

- فتجنشتين: حياة - لودفيج الشاعر، ١٨٨٩-١٩٢١.

-- Wittgenstein: A Life – Young Ludwig, 18891921-. Berkeley: U of California P, 1988.

مونك، راي. لودفيج فتجنشتين: واجب العبقري.

Monk, Ray. Ludwig Wittgenstein: The Duty of Genius. New York: Macmillan, 1990.

بيرز، ديفيد. السجن الزائف: دراسة لتطور فلسفة فتجنشتين.

Pears, David. The False Prison: A Study of the Development of Wittgenstein's Philosophy. 2 vols. Oxford: Clarendon P, 1987, 1988.

- لودفيج فتجنشتين.

-- Ludwig Wittgenstein. New York: Viking, 1970.

بيتشر، جورج، محرر. فتجنشتين: البحوث الفلسفية.

Pitcher, George. ed. Wittgenstein: The Philosophical Investigations. Garden City, NY: Doubleday Books, 1966.

ريز، رش، محرر. مذكرات فتجنشتين.

Rhees, Rush, ed. Recollections of Wittgenstein. Oxford: Oxford UP, 1984.

روورتي، ريتشارد. تبعات البراجمتية.

Rorty, Richard. Consequences of Pragmatism. Minneapolis: U of Minnesota P. 1982.

-- الفلسفة ومرآة الطبيعة.

-- Philosophy and the Mirror of Nature. Princeton: Princeton UP, 1979.

روبنستاين، ديفيد. ماركس وفتجنشتين: التطبيق العملي الاجتماعي والشرح الاجتماعي.

Rubinstein, David. Marx and Wittgenstein: Social Praxis and Social Explanation. London: Routledge and Kegan Paul, 1981.

شبيخت، إرنست كونراد. أساس فلسفة فتجنشتين المتأخرة. ترجمة د.إي. ولفورد.

Specht. Ernest Konrad. The Foundation of Wittgenstein's Late Philosophy. Trans. D.E. Walford. Manchester: Manchester UP, 1969.

ستيناس، إرك. رسالة فتجنشتين.

Stenius, Erik. Wittgenstein's Tractatus. Ithaca, Ny: Cornell UP, 1960.

فيسي، جودفري، محرر. فهم فتجنشتين.

Vesey, Godfrey. ed. Understanding Wittgenstein. London: Macmillan, 1974.

فون رايت، جورج هنريك. فتجنشتين.

von Wright, Georg Henrik. Wittgenstein. Minneapolis: U of Minnesota P, undated.

[صدر له بعد صدور الموسوعة وعنه كتب كثيرة في الإنجليزية والألمانية والعربية، منها، ما عدا ما ذكر أعلاه:

جولدستين، لورانس. التفكير الواضح والغريب: تطور فتجنشتين وصلته بالفكر الحديث.

Goldstein. Laurence. Clear and Queer Thinking: Wittgenstein's Development and his Relevance to Modern Thought. Rowman & Littlefield, 1999.

جرايلنج، أ.سي. فتجنشتين: مقدمة قصيرة جدًّا.

Grayling, A.C. Wittgenstein: A Very Short Introduction. Oxford University Press, 2001.

هاكر، ب.م.س. فتجنشتين: العقل والإرادة.

Hacker, P.M.S. Wittgenstein: Mind and Will. Blackwell, 1996.

– مكانة فتجنشتين في الفلسفة التحليلية في القرن العشرين.

-- Wittgenstein's Place in Twentieth Century Analytic Philosophy. Blackwell, 1996.

كانتيراين، إدوارد. لودفيج فتجنشتين.

Kanterian, Edward. Ludwig Wittgenstein. Reaktion Books, 2007.

كلاجه، جيمس كارل. فتجنشتين: بيليوجرافيا وفلسفة.

Klagge, James Carl. Wittgenstein: Biography and Philosophy. Cambridge University Press, 2001.

– ونوردمان، ألفرد. محرران. لودفيج فتجنشتين: مناسبات عامة وخاصة.

-- and Nordmann, Alfred. Eds. Ludwig Wittgenstein: Public and Private Occasions. Rowman & Littlefield, 2003.

ماكجينيس، براين. فتجنشتين في كمبردج: خطابات ووثائق ١٩١١-١٩٥١.

McGuinness, Brian. Wittgenstein in Cambridge: Letters and Documents 1911 -1951. Wiley-Blackwell, 2008.

مونك، راي. كيف تقرأ فيتجنشتين.

Monk, Ray. How To Read Wittgenstein. Norton, 2005.

باديلا، جلفيز، ج.، الأنثروبولوجيا الفلسفية. منظورات فتجنشتين.

Padilla Gálvez, J., Philosophical Anthropology. Wittgenstein's Perspectives. Frankfurt a. M.: Ontos Verlag, 2010.

– فتجنشتين، من وجهة نظر جديدة.

-- Wittgenstein, from a New Point of View. Wittgenstein-Studien. Frankfurt a.M.: Lang, 2003.

بيرلوف، مارجوري. سلم فتجنشتين: اللغة الشعرية وغرابة العادي.

Perloff, Marjorie. Wittgenstein's Ladder: Poetic Language and the Strangeness of the Ordinary. University of Chicago Press, 1996.

شيمان، ناعومي وأوكنور، بيج. محررتان. التفسيرات النسوية للودفيج فتجنشتين.

Scheman, Naomi and O'Connor, Peg Eds. Feminist Interpretations of Ludwig Wittgenstein. Penn State Press, 2002.

سلوجا، هانس د. محرر. دليل كمبردج إلى فتجنشتين.

Sluga, Hans D. Ed. The Cambridge Companion to Wittgenstein. Cambridge University Press, 1996.

ووغ، ألكسندر. بيت فتجنشتين: عائلة في حرب.

Waugh, Alexander. The House of Wittgenstein: A Family at War. Random House of Canada, 2008.

إسلام، عزمي. لدفيج فتجنشتين. سلسلة نوابغ الفكر الغربي ١٩. القاهرة: دار المعارف، د. ت.

الجزيري، محمد مجدي. المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فتجنشتين. القاهرة: دار آتون للتوزيع، ١٩٨٦.

صالح، رشيد الحاج. المنطق واللغة والمعنى في فلسفة فتجنشتين. دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

عويضة، كامل محمد محمد. لدفيج فتجنشتين. فيلسوف الفلسفة الحديثة. سلسلة أعلام الفلاسفة (٤٥). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

هيتون، جون وجودي جروفز. أقدم لك ... فتجنشتين. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، (المشروع القومي للترجمة)، ٢٠٠١- المترجم].

Woolf, Virginia Stephen

وولف، فرجينيا ستيفن

(وُلِدَت في انجلترا، ١٨٨٢-توفِّيت ١٩٤١) روائيةٌ، وناقدةٌ أدبيةٌ، وكاتبةٌ نسويةٌ. تَلَقَّتْ أدلين فرجينيا ستيفن دروسًا في المنزل؛ فعلى الرغم من أنها حَظِيَتْ بحريةٍ غيرِ عادية، بالنسبة إلى امرأة، سَمَحَتْ لها بالاطلاع على مكتبة عائلتها الضخمة دونَ رقابة، إلا أنها كانت على وعي تام بمدى تأثير حرمانها من التعليم الجامعي الذي يتمتع به إخوانها وأصدقاؤهم الذكور بصورة طبيعية. في عام ١٩١٢ تزوجت من ليونارد وولف الذي أسستْ معه فيما بعد دارَ هوغارث للنشر. عُرِفَتْ وولف الروائية بابتكاراتها في التكنيك السردي، وقد رَسَخَت شُهرتُها باقتدار بوصفها واحدةً من رُوَّادِ الحداثة معِ نشر روايتَيْها صَوبَ المنارة (١٩٢٧) والأمواج (١٩٣١). وتماشيًا مع مبادئها بأن تظلَ خارجَ الهيمنة* الأبوية، رَفَضَتْ وولف جميعَ أشكال التكريم، بما فيها مَنحُها الدرجة الفخرية من جامعتَيْ مانشستر وليفربول وترشيحها للزمالة الفخرية. وقد نُظِرَ إليها، بوصفها ناقدةً ومُنَظِّرَةً، في ضوء ميراثها الفيكتوري وفي ضوء علاقتها بأعضاء آخرين من جماعة بلومزبري [الأدبية الطليعية] (خاصة الروائي إ.م. فورستر وناقدي الفن روجر فراي وكليف بيل)؛ وتربط كتاباتٌ حَديثةٌ نسبيًّا وولف بالعديد من الكاتبات والفنانات وبعدد متكاثر من نقاد ما بعد الحداثة. (انظر النقد النسوي،* ما بعد الحداثة.)

بَدَأَ عَمَلُ فرجينيا وولف صَحَفِيَّةً أدبيةً مع نشرها نَقدًا غيرَ مُوَقَّع في صحيفة الجارديان عام ١٩٠٤؛ وسرعان ما رَسَّخَتْ أقدامها، خاصةً بعد عام ١٩١٦م، مُراجِعَةً نقديةً أدبيةً وكاتبةَ مقالاتٍ غزيرةَ الإنتاج على صفحات الملحق الأدبي التايمز. وعلى الإجمال،

نَشَرَت أكثرَ مَن ٥٠٠ قطعة في أكثر من ٣٠ دورية. وقد أَصدَرَت وولف مجموعتَيْن مِن المقالات وهي لَمّا تَزَل على قيد الحياة، القارئ العادي (١٩٢٥) والقارئ العادي: سلسلة ثانية (١٩٣٢)؛ وعَملَيْن نِسَويَّيْن أكثر طولًا، غرفة تَخُصُّ المرءَ وَحْدَهُ (١٩٢٩) وثلاثة جنيهات (١٩٣٨)؛ بالإضافةَ إلى العديد من الكُتيبات التي صَدَرَتْ على فَتَرات متباعِدة عن دار هوغارث للنشر. وبعد وفاتها صَدَرَتْ عِدَّةُ مُجَلَّداتٍ مِن المقالات؛ وبدايةً من ١٩٨٦، شَرَعَ أندرو ماكنيلي في تحقيق مقالاتها الكاملة ونشرها.

إن دراسة وولف بوصفها ناقدة أدبية يعني الابتعاد عن التصنيفات التقليدية للأنواع [الأدبية والنقدية]. (انظر نقد النوع [الجنس الأدبي].*) فالكثير من قصصها تنطوي على آراء في النظرية الأدبية، في حين أن أعمالَها غيرَ القصصية تُوَظِّفُ التقنياتِ القصصيةَ. كذلك تَقِفُ بَعضُ العناصر التأملية الذاتية وما وراء الخيالية في رواياتها بمثابة تعليق على قضايا نظرية. فروايةُ غرفة يعقوب (١٩٢٢)، على سبيل المثال، تشتمل على أفكار تناولت طبيعةَ الشخصية؛ كما تشتملُ رواية أورلاندو (١٩٢٨) على نظريات خاصة بالسيرة الذاتية وعلاقة الأسلوب بالسياق التاريخي؛ وتَكمُنُ أهميةُ رواية ما بين الفصول (١٩٤١) فيما تحتويه من أفكار حَولَ العلاقة بين الكاتب والجمهور، ومفهوم النص* المنزوع المركز (انظر المركز/ اللا مركز.*) وفي دَمْج مُماثِل بينَ الأنواع، تُوَظِّفُ المقالة-المحاضرةُ غرفة تخص المرء وحده رواةً خياليين متعَددينَ وتُجَسِّدُ الكثيرَ مِن حِجَجِها في بعض أشكال الحكاية والصور الأدبية. يَشهَدُ هذا الأسلوبُ، في تطبيقاته النظرية، على رَفض وولف للموقف المتسلط للكاتب والتزامها باستخدام اللغة على نحو أكثر إيحاءً وتعدديةً منه استخدامًا قاطعًا وأحاديَّ الصوت. (انظر أحادية الصوت.*)

تُعَبِّرُ مقالاتُ وولف كذلك عن النظرية عَبْرَ استراتيجيات بلاغية؛ كما أنَّ أفضلَ ما يُمكِنُ وَصفُ هذه المقالات به أنها نَقدٌ للنقدأ بما أنها تَتَناوَلُ بالشرح والتعليق أشكالها الخاصة، وعمليات التفكير الخاصة بها. (انظر نقد النقد.*) كذلك فالأسلوبُ الذي غالبًا ما تُوَظِّفُهُ وولف أسلوبٌ حِواريٌّ، أو ما أطلقتْ عليه وولف ذاتَ مَرَّةٍ بأنه 'الدورانُ والدوران حول المنهج.' ويَسمَحُ هذا المنهجُ لها بأن تُصدِرَ أحكامًا تقويميةً

وتَصُوغُ مبادئَ عامةً أيضًا، وفي الوقت نفسه، تُطامِنُ من نظرياتها جَرَّاءَ دافع يَبْعَثُ على التناقض أو تَضَعُها بوضوح بوصفها مُعبِّرَةً عن موقفها الذاتي. فليسَ من المستغرب، أن باعثَيْن متناقضَيْن يَبلُغان مقاربتَها النقدية: فعلى المرء أن يُحاولَ صياغةَ قوانين عامةً وإلا سيكون المرءُ، مَثلُهُ مَثلُ [الروائي والكاتب المسرحي الإنجليزي] السيد بريستلي [١٨٩٤-١٩٨٤]، مجرد 'مُسْتَحْسِن' ('الاستحسانات')؛ وعلى المرء كذلك أن يَضَعَ تلك 'القواعد' بوصفها فلسفةً فرديةً أو أن يُغامرَ المرءُ، مَثلُهُ مَثلُ [الشاعر والناقد الإنجليزي] السيد باتمور،[١] بحملِ 'نزوات التَّحَيُّزِ والتَّحَزُّبِ' إلي المذهب 'النبوئي' المعصوم ('نقد السيد باتمور').

إنَّ قَولَ وولف بأننا 'نُفَكِّرُ في الماضي من خلال أمهاتنا إذا كنا نساءً' (غُرفَةٌ تَخُصُّ المرءَ وَحدَهُ) تَعليقٌ مُناسِبٌ لبيان أهميتها بالنسبة إلى النقد الأدبي النسوي. كما أن مقالاتها التي تناولت فيها كاتباتٍ كثيراتٍ تَبدَأُ في رَسم تقاليد أدبية نسوية؛ ومن ثَمَّ فقد أصبحَت هي نفسُها صورةً للأم المولِّدَة للفكر النسوي المعاصر.

تَلْفِتُ وولف، بوصفها ناقدةً نسويةً، الانتباهَ إلي الطرق التي عَمِلَتْ بها الظروفُ الماديةُ - الاقتصاديةُ والاجتماعيةُ - على الحَدِّ مِن إمكانات النساء المبدعات. إنها تُدافعُ عن تَحَرُّرِ كُلٍّ مِن الرجل والمرأة من قيود الأدوار الجنسوية وتَرصُدُ المدى الذي وَصَلَ إليه التَّحَيُّزُ الإيديولوجي من خلال عبارات اجتماعية وسياسية تؤثرُ على تأويل الأدب وتقويمه. (انظر الإيديولوجيا.*). إنَّ قِيَمَ الحياة، حَسبَ زَعمِها الثابت، لا تَنفَصِمُ عَن قِيَم الفن؛ فالقيمُ السائدةُ تُؤَثرُ على استجابة الناقد سواءً تجاهَ مَوضوع العمل الأدبي - فقدَ سَلَّمْنَا بأنَّ ثمةَ أهميةً أكبرَ في 'ما يُعتَقَدُ عادةً بأنه كبيرٌ أكثرَ مِمَّا يُعتَقَدُ عادةً أنه صَغير'

---

(١) الشاعر الإنجليزي كوفنتري باتمور Coventry Patmore من شعراء القرن ١٩، ويعرف بقصيدته الملاك في المنزل، التي نشرت للمرة الأولى في ١٨٥٤، ويعرض فيها تبنيه لسر الزواج الناجح - المرأة التي تلعب دور المطيعة، المساعدة لزوجها. وفي السنوات المتأخرة، وقفت كاتبات نسويات موقفًا سلبيًا من هذه القصيدة، بما فيهن فرجينيا وولف، على الرغم من أن القصيدة اكتسبت شعبية داخل المجتمع الفيكتوري في ذلك الزمن الذي كان يحتفى فيه بالحب بين الرجل وزوجته-المترجم.

('القصة الحديثة') - أو على استجابته تجاهَ الأسلوب - فالحقائقُ مُمَيَّزَةٌ على الشعور، والمنطق على اللاشعور، وأحادية البُعْدِ على التعددية.

كانت وولف كذلك رائدةً فيما يُعرَفُ الآنَ بنقد 'صور المرأة'؛ وتُجَسِّدُ إحدى هذه الصور المؤثرة على وجه الخصوص وُجهَةَ نظرها بأنَّ الشخصيات النسائية في الروايات التي يكتبُها الرجال لا تُصَوِّرُ النساء، ولكنها إسقاطاتٌ لتخيلات الرجال ورغباتهم ومخاوفهم: إذ كانت النساءُ طِوالَ هذه القرون بمثابة مرآة'(غرفة تَخُصُّ المرءَ وَحدَهُ). في النهاية، كانت وولف واحدةً مِن أولى اللاتي اقترحْنَ ما اصطُلِحَ على تسميته مُؤَخَّرًا بـالكتابة النسوية، أو الأسلوب المميز لكتابة المرأة. يَستَمِرُّ الجدَلُ حَولَ إلى أي مدى تَرَى وولف كتابةَ المرأةِ مُتَمَيِّزَةً بطبيعتها [الفطرية] وإلى أي مدى تُنسَبُ الاختلافات [بين كتابة المرأة والرجل] إلي الأدوار الجنسوية المتعارَف عليها اجتماعيًا، مُدافعةً بدلًا من ذلك عن المزيد من الحرية للعقل الخنثوي. لكن ما هو واضحٌ أنها تَتَحَدَّى الفكرَ التقليدي بفضحِها زَيفَ افتراضِ وُجودِ قِيَم مُعينةٍ ذات طبيعة عالمية ومطلقة، في حين أنها تَعكِسُ في الواقع على وجه التحديد التَقليدَ الأبوي والإمبريالي؛ وتَحقيقًا لتلك الغاية، تَلفِتُ مُعظَمُ أعمالِها الانتباهَ على نحو مباشر إلى تقليد نسوي مُعارِض لكنه مُهمَلٌ مع 'إرْثِهِ الخاص - اختلاف الرؤى، واختلاف المعايير' ('جورج إليوت'). (انظر العالمي.*)

إضافةً إلي دَورِ وولف الرائد في النقد النسوي، فإنَّ رَفضَها للكاتب السلطوي وللنص أحادي المعنى! وتركيزَها علي الدور الفعَّال للقارئ! وتحليلَها للسياقات التاريخية والاجتماعية جَعلَها مِن الذين أرهَصوا بالتفكيكية* ونقد استجابة-القارئ،* والتاريخانيةِ الجديدة.* كما أنَّ رَبطَ وولف بما بعد الحداثة يُضيفُ بُعدًا جديدًا للتوصيفات التقليدية لمكانتها النقديةَ. لقد كانت وولف، بدايةً، يُنْظَرُ إليها بوصفها ناقدةً انطباعيةً؛ ومع ذلك، فعلي الرغم مِن أنها تُشيدُ بـ'الحماس' كَونُهُ 'شريان حياة' النقد ('عبارات مُجَنَّحَة') وتَصِفُ الروايات بأنها 'ليست الشكلَ الذي تراهُ وإنما العاطفةُ التي تُحِسُّها' ('حولَ إعادة قراءة الروايات')، فإن مقاربَتَها النقديةَ ليست لتسجيل الانطباعات

ولكن لتحليل عملية القراءة. كذلك يُنْظَرُ غالبًا إلى بعض مقالاتها ('السيد بينيت والسيدة براون،' 'القصة الحديثة') بوصفها (مانيفستو) أو بيانات عامة حداثية. في هذه المقالات، تُدافعُ وولف في الحقيقة عن الكُتَّاب الذين يُشَخِّصُونَ العالَمَ الداخلي للوعي غيرِ المحسوم في مقابل الكُتَّاب الذين تعتبرهم 'ماديين'؛ وفوقَ ذلك فإن جَدَلَها ليس من أجل أسلوب واحد صحيح ولكن من أجل الأسلوب الأكثر ملائمةً للعصر. في سياقات أخرى، تَقومُ بتحليل قُوَى النمط التمثيلي ('''روبنسون كروزو'''). لقد نُظِرَ إلى وولف كذلك بوصفها متأثرة بمذهب الجمالية،[1] لكن هذا الوصفَ ينبغي أن يُبَرْهَنَ عليه. فعندما تقولُ وولف إننا نقرأُ لفَهم 'منظور' العمل وأنَّ أفضلَ الأعمال هو ما يُقَدِّمُ لنا رؤيةً فردية، يبدو أنها تُعالجُ كُلَّ عَمَلٍ بوصفه وَحدَةً عُضويَّةً مُستَقِلَّةً؛ ومع ذلك، فإن قراءَتها ليست بالمرة لا تاريخية، لا شخصية أو منفصلةً عن القضايا غير الأدبية. وعمومًا، تَنطلِقُ مُقارَبَتُها مِن أن الأدبَ يَنبَثِقُ مِن سياقه الكلي ويَتَشَكَّلُ به: 'الروائعُ [الأدبية] ليست وِلاداتٍ فرديةً وَمنعزِلَةً' (غرفة تَخُصُّ المرءَ وَحدَهُ).

تَتناوَلُ وولف النصَّ إذًا، مِن منظور تاريخ الأدب، بوصفه إنتاجًا مُتضافِرًا ينطوي في ثناياه على الكاتب، والقارئ وسياقاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية. كما أنها تُرجعُ تَأَرجُحَ سُمعَةِ الكُتَّاب إلى سياق التغيرات بالنسبة إلى القارئ التاريخي وتُعزو تَغَيُّرَ ظروفَ الإنتاج والاستهلاك إلى التطورات في الأسلوب ('الراعي والزعفران'). ويؤكِّدُ تَحليلُها في كثير من الأحيان العلاقةَ الوثيقةَ بين كتابةَ-الفن وكتابة-الحياة. ('آل باستون[2] وتشوسر')؛ فهي ترفضُ هيمنةَ 'تواريخ المؤرخينَ' - أولئكَ الذينَ يُعَرِّفُونَ

(١) المقصود هنا مذهب الجمالية aestheticism الذي يعني أن مبادئ الجمال أساسية وأن المبدأين الأخريين (الخير، الحق) مشتقان منه، وقد انطبق هذا المذهب بشكل خاص على حركة تسعى إلى إدخال الفن إلى الحياة اليومية في أواخر القرن ١٩-المترجم.

(٢) نسبة إلى عائلة باستون Paston الإنجليزية العريقة، التي تشتهر بما يطلق عليه رسائل باستون Paston Letters وهي مجموعة من الخطابات والأوراق من إنجلترا، تتكون من مراسلات بين عدد من أفراد هذه الأسرة الأرستقراطية، ومراسلات أخرى متصلة بها، بين عامي ١٤٢٢ و١٥٠٩، وتشتمل كذلك بعض الأوراق الرسمية والوثائق المهمة-المترجم.

التاريخَ بأنه أحداثٌ كُبرَى قامَ بها رِجالٌ عُظماء - وتُركِّزُ بدلًا من ذلك على التاريخ المشفَّر في أشكال مثل الرسائل، اليوميات، الذكريات، والمذكرات. إنَّ وولف، بعملها هذا، تكشِفُ عن نَصِّيَّةِ* التاريخ، مُوَضِّحَةً أن جَمعَ الأدلة التاريخية عَمَلٌ يُعَبِّرُ في حد ذاته عن إيديولوجية. وهي، فيما يُعَدُّ أمرًا جذريًا بالنسبة إلى زمنها، تُعامِلُ جَميعَ أشكال الكتابة بوصفها أشكالًا لها قيمتُها، ومن ثَمَّ تَبتَعِدُ عن المفاهيم السائدة حول التصنيف النوعي للأنواع الكتابية: ففي حين ينبغي أن يكون الناقدُ 'صارمًا' في حُكمِه على قُوَّة كُلِّ أسلوب وضعفه، فإنَّ الهَدَفَ الأساسي ليس تحديدَ الأفضلية؛ فَلِكُلِّ عَمَلٍ أدبي أهميةٌ بوصفه مَرحَلَةً في تَطَوُّرِ الكاتب الفرد أو الثقافة.

على نَحوٍ مُشابِهٍ يُعَدُّ تحليلُ وولف للقراءة تحليلًا سياقيًا: فهي تَستَكشِفُ الاختلافَ في الاستجابَة للمواقف والعواطف في حِقَبٍ تاريخيةٍ مختلفة؛ إذ تُناقِشُ تأثيرَ الشخصية القومية والجغرافيا، ذلك لأنَّ 'العَقلَ يَحمِلُ أهواءَهُ مِن مَسقَطِ رأسه' ('وجهة النظر الروسية'). وهكذا يَتَجَنَّبُ تَحليلُها مَرةً أخرى تأسيسَ تصنيفاتٍ طبقية. وتَتَضَمَّنُ حِقبَةٌ مُبكرَةٌ، مثل الحقبة الإليزابيثية، 'اختلافًا' لكنها ليست مرحلة أكثر 'أولية' من تطور القراءة. ('ملاحظات على مسرحية إليزابيثية'). كذلك ثمن جانب آخر لرفض التصنيفات الطبقية في دفاع وولف عن 'القارئ العادي.' فالقارئ العادي، من وجهة نظر وولف، مُتَمَيِّزٌ عن القارئ المحترف، كونَ الرغبة والمتعة هما دافعَيْهِ نَحوَ تجربة إنسانية أوسع، وليس الحاجةُ إلي طرح نظرية أو تقديم حِجج؛ علاوةً على ذلك، فإن معرفة القارئ العادي بالأدب أوسع نطاقًا وشمولية، منها ضيقةً ومُتخَصِّصَةً. إن قارئ وولف ليسَ الرجل العادي في الشارع لكنه الشخصُ الذي يَقرأُ بدافع عِشقِهِ للقراءة؛ ومع ذلك، فإنَّ نموذجَها الأدبي ديمقراطيٌّ أكثرَ منه نُخْبَوِيًّا. وهي لا تَفتَرِضُ، في تأكيدها اختلافَ القراءا أن لهؤلاء القراء رؤية مشتركة لكنهم يقفون على أرضية مشتركة؛ ومن ثِم فإن العلاقة التي تؤسسُها مع قارئها هي علاقةُ تَبادُلٍ فَعَّالٍ مشتركٍ وليس من قبيل التوجيهات السلطوية للمؤلف. ولما كانت وولف واعيةً على نَحوٍ مُرهَفٍ بالصلة التي بين الأدب والإيديولوجيا، فإن بنائَها للقراءة بالمثل يمكنُ أن يُنظَرَ إلى أن لَهُ أبعادًا

سياسية. إن تصويرَ وولف للعلاقة بين الكاتب والقارئ يُعَبِّرُ، كونُهُ جَماعيًا أكثرَ منه استعماريًّا في ديناميّاتها، عن معارضتها الجوهرية للإمبريالية، والفاشية، وفي الحقيقة لكل الأنظمة الديكتاتورية والشمولية. (انظر الكلية [الشمولية]،* الأبوية.*)

ميلبا كادي-كين

المراجع الأساسية

وولف، فرجينيا. "'أنون" و"القارئ": المقالات الأخيرة لفرجينيا وولف.' تحرير بريندا سيلفر. أدب القرن الـ ٢٠ ٢٥ (١٩٧٩):٣٥٦-٤٤١.

Woolf, Virginia. ```Anon`` and ``The Reader``: Virginia Woolf's Last Essays.` Ed. Brenda Silver. 20th Century Literature 25 (1979): 356- 441.

-- كتب وصور شخصية. تحرير ماري ليون.

-- Books and Portraits. Ed. Mary Lyon. London: Hogarth P, 1977.

-- موت الكابتن على سريره ومقالات أخرى. تحرير ليونارد وولف.

-- The Captain's Death Bed and Other Essays. Ed. Leonard Woolf. London: Hogarth P, 1950.

-- مقالات مجموعة. تحرير ليونارد وولف. ٤ مج.

-- Collected Essays. Ed. Leonard Woolf. 4 vols. London: Hogarth P, 1966- 7.

-- القارئ العادي: [السلسلة الأولى.] [ترجمة عربية لعقيلة رمضان. مراجعة سهير القلماوي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١-المترجم].

-- The Common Reader: [First Series.] London: Hogarth P, 1925.

-- القارئ العادي: السلسلة الثانية.

-- The Common Reader: Second Series. London: Hogarth P, 1932.

-- الكتاب المعاصرون. تحرير جين جيوجيت.

-- Contemporary Writers. Ed. Jean Guiguet. London: Hogarth P, 1965.

-- موت الفراشة ومقالات أخرى. تحرير ليونارد وولف.

-- The Death of the Moth and Other Essays. Ed. Leonard Woolf. London: Hogarth P, 1942.

-- مقالات فرجينيا وولف. تحرير أندرو ماكنيلي. ٣ مج.

-- The Essays of Virginia Woolf. Ed. Andrew McNeillie. 3 vols. To date. London: Hogarth P, 1986.

-- الجرانيت وقوس قزح: مقالات. تحرير ليونارد وولف.

-- Granite and Rainbow: Essays. Ed. Leonard Woolf. London: Hogarth P, 1958.

-- اللحظة ومقالات أخرى. تحرير ليونارد وولف.

-- The Moment and Other Essays. Ed. Leonard Woolf. London: Hogarth P, 1947.

-- غرفة تخص المرء وحده. [ترجمة عربية لسمية رمضان. القاهرة: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٩. وطبعة أخرى، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩-المترجم].

-- A Room of One's Own. London. Hogarth P, 1929.

-- ثلاثة جنيهات.

-- Three Guineas. London: Hogarth P, 1938.

-- النساء والكتابة. تحرير ميشيل باريت.

-- Women and Writing. Ed. Michele Barrett. London: Women's P, 1979.

المراجع الثانوية

بيل، باربرا كورير، وكارول أوهمان. 'نقد فرجينيا وولف: مقدمة جدلية.' في النقد الأدبي النسوي: استكشافات في النظرية. تحرير جوزفين دونوفان.

Bell, Barbara Currier, and Carol Ohmann. 'Virginia Woolf's Criticism: A Polemical Preface.' In Feminist Literary Criticism: explorations in Theory. Ed. Josephine Donovan. Lexington: Kentucky UP, 1975, 48-60.

بروستر، دوروثي. 'القارئ غير العادي بوصفه ناقدًا.' في فرجينيا وولف.

Brewster, Dorothy. 'The Uncommon Reader as Critic.' In Virginia Woolf. New York: new York UP, 1962, 320- 78.

كوغي، باميلا. 'فرجينيا وولف بوصفها ناقدة: الإبداع جماليًا، النقد التأملي.' في فرجينيا وولف وما بعد الحداثة: الأدب في تحقيقه لذاته وسؤاله عنها.

Caughie. Pamela. 'Virginia Woolf as Critic: Creating as Aesthetic, Self-Reflexive Criticism.' In Virginia Woolf and Postmodernism: Literature in Quest and Question of Itself. Urbana: U of Illinois P, 1991, 169- 93.

دايكس، ديفيد. 'القارئ غير العادي.' في فرجينيا وولف.

Daiches, David. 'The Uncommon Reader.' In Virginia Woolf. Norfolk, Conn.: New Directions, 1942, 124- 92.

فيربي، ستيف. عبور الخليج: القارئ في مقالات فرجينيا وولف الأدبية وخارجها.'

مجلة رابطة كلية اللغة ٣٠ (١٩٨٧): ٣٤٣-٣٦١.

Ferebee. Steve. 'Bridging the Gulf: The Reader in and out of Virginia Woolf's Literary Essays.' College Language Association Journal 30 (1987): 343- 61.

-- جيلسبي، ديان. 'المراقب العام: النقد الفني المنشور لفرجينيا وولف. في الفنون الأخوات: كتابة فرجينيا وولف وفانيسيا بيل ورسوماتها.

Gillespie, Diane. 'The Common Viewer: Virginia Woolf's Published Art Criticism.' In The Sisters' Arts: The Writing and Painting of Virginia Woolf and Vanessa Bell. New York: Syracuse UP, 1988. 63- 103.

جولدمان، مارك. فن القارئ: فرجينيا وولف ناقدةً أدبيةً.

Goldman. Mark. The Reader's Art: Virginia Woolf as Literary Critic. The Hague: Mouton, 1976.

جود، جراهام. 'فرجينيا وولف: ملائكة الرؤية.' في الذات الملاحظة: إعادة اكتشاف المقال.

Good, Graham. 'Virginia Woolf: Angles of Vision.' In The Observing Self: Rediscovering the Essay. London: Routledge. 1988, 112- 34.

جيوجوت، جيت. 'تحليل وجدال.' في فرجينيا وولف وأعمالها.

Guiguet, Jean. 'Analysis and Argument.' In Virginia Woolf and Her Works. London: Hogarh P, 1965, 124- 92.

هيل، كاثرين سي. 'فرجينيا وولف وليزلي ستيفن: التاريخ والثورة الأدبية.' PMLA ٩٦ (١٩٨١): ٣٥١-٣٦٢.

Hill, Katherine C. 'Virginia Woolf and Leslie Stephen: History and Literary Revolution.' PMLA 96 (1981): 351- 62.

هوم، ماجي. 'فرجينيا وولف' في النقد النسوي: النساء ناقدات معاصرات.

Humm, Maggie. `Virginia Woolf.` In Feminist Criticism: women as Contemporary Critics. New York: St. Martin's P, 1986, 123- 54.

موي، توريل. السياسة الجنسية/ النصية: النظرية النسوية الأدبية.

Moi, Toril. Sexual/Textual Politics: Feminist Literary theory. London: Mehtuen, 1985.

نوفاك، جين. 'الفنان ناقدًا: الحكم على التوازن.' في حد موسى التوازن: دراسة عن فرجينيا وولف.

Novak, Jane. `The Artist as Critic: Judging the Balance.` In The Razor Edge of Balance: A Study Of Virginia Woolf. Coral Gables: U of Miami P, 1975, 35- 50.

روزنباوم، س.ب. 'خلفيات فكرية.' في بلومزبري الفيكتورية: التاريخ الأدبي المبكر لجماعة بلومزبري.

Rosenbaum, S.P. `ntellectual Backgrounds.` In Victorian Bloomsbury: The early Literary History of the Bloomsbury Group. New York: St. Martin's P, 1987, 21- 34.

سيلفر، بريندا ر. 'مقدمة: القارئ غير العادي.' في مذكرات القراءة لفرجينيا وولف. تحرير ب. سيلفر.

Silver, Brenda R. `Introduction: The Uncommon Reader.` In Virginia Woolf's Reading Notebooks. Ed. B. Silver. Princeton: Princeton UP, 1983, 3- 31.

شارما، فيجاي ل. فرجينيا وولف ناقدةً أدبية: إعادة تقويم.

Sharma, Vijay L. Virginia Woolf as Literary Critic: A Reevaluation. New Delhi: Arnold-Heinemann, 1977.

ويليك، رينيه. 'فرجينيا وولف.' النقد الإنجليزي. ١٩٠٠-١٩٥٠. مج. ٥. من تاريخ النقد الحديث: ١٧٥٠-١٩٥٠. ٦ مج. ٥: ٦٥-٨٤.

Wellek, René. `Virginia Woolf.` English Criticism. 1900 -1950. Vol. 5 of A History of Modern Criticism: 1750- 1950. 6 vols. New Haven: Yale UP, 1986, 5: 65- 84.

[صدر عنها بعد صدور الموسوعة سير ذاتية كثيرة بالإنجليزية، وترجم لها بالعربية كذلك كتب، منها جميعًا فيما عدا ما ذكر أعلاه:

– محطة الزمن: ذكريات العائلة والأصدقاء. طبعة موسعة، تحرير س.ب. روزنباوم.

-- The Platform of Time: Memoirs of Family and Friends, Expanded Edition. Ed. S. P. Rosenbaum. London, Hesperus, 2008.

نيكلسون، نيجل. فرجينيا وولف.

Nicolson, Nigel. Virginia Woolf. New York, Penguin Group. 2000

ريد، بانثيا. الفن والعاطفة: حياة فرجينيا وولف.

Reid, Panthea. Art and Affection: A Life of Virginia Woolf. New York: Oxford UP, 1996.

جولدمان، جين. علم الجمال النسوي لدى فرجينيا وولف.

Goldman, Jane. The Feminist Aesthetics of Virginia Woolf. Cambridge University Press, 2001.

بلير، إميلي. فرجينيا وولف والرواية المنزلية في القرن التاسع عشر.

Blair, Emily. Virginia Woolf and the nineteenth-century domestic novel. SUNY Press, 2002.

دالسيمر، كاثرين. فرجينيا وولف: أن تصبح كاتبًا.

Dalsimer, Katherine. Virginia Woolf: becoming a writer. Yale University Press, 2002.

جروبر، روث. فرجينيا وولف: إرادة الإبداع بوصفها امرأة.

Gruber, Ruth. Virginia Woolf: The Will to Create as a Woman. New York: Carroll & Graf Publishers, 2005.

ساسز، توماس. أنقذني جنوني: جنون فرجينيا وولف وزواجها.

Szasz, Thomas. My Madness Saved Me: The Madness and Marriage of Virginia Woolf. 2006.

بريجس، جوليا. فرجينيا وولف: حياة داخلية.

Briggs, Julia. Virginia Woolf: An Inner Life. Harcourt, 2006.

كما ترجم لها في العربية روايات ومقالات وكتب، منها عدا ما ذكر أعلاه:

-- الأمواج. ترجمة عطا عبد الوهاب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩.

-- 'السيد بنيت والسيدة براون.' في نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث. مع هنري جيمز وجوزيف كونراد ود.هـ. لورنس وبيرسي لبوك. ترجمة وتقديم إنجيل بطرس سمعان، مراجعة رشاد رشدي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

-- 'الرواية الحديثة.' في نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث. مع هنري جيمز وجوزيف كونراد ود.هـ. لورنس وبرسي لبوك. ترجمة وتقديم إنجيل بطرس سمعان، مراجعة رشاد رشدي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

-- السيدة دالواي. ترجمة عطا عبد الوهاب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

-- جيوب مثقلة للحجارة ورواية لم تُكتبْ بعدْ. ترجمة وتصدير فاطمة ناعوت. مراجعة وتصدير ماهر شفيق فريد. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤.

-- كما ترجمت روايتها إلى المنارة وبعض الأقاصيص إلى العربية. ولعقيلة رمضان دراسة باللغة الإنجليزية عن 'روايات فرجينيا ولف الرئيسية' (مكتبة الأنجلو المصرية). وحديثًا أصدرت سلسلة روايات الهلال ترجمة لرواية مايكل كاننجام، الساعات. وهي عن حياة فرجينيا ولف-المترجم].

.Zholkovskii, Aleksander K

زولكوفيسكي، ألكسندر ك.

(وُلِدَ في الاتحاد السوفيتي، ١٩٣٧-) مُتَخَصِّصٌ في اللغة الروسية والأدب المقارن والدراسات الصومالية وعلم اللغة النظري، والشعرية. التَحَقَ ألكسندر زولكوفيسكي بجامعة موسكو، حيث أكملَ فيها درجة الدبلوم في ١٩٥٩ والدكتوراه في ١٩٦٩ في الدراسات الإفريقية. كان موضوعُ أطروحته للدكتوراه عن البنية العميقة والسطحية لبناء الجملة في اللغة الصومالية. في الفترة بين عامي ١٩٥٩ إلى ١٩٧٠، كان زولكوفيسكى باحثًا في معمل الترجمة الآلية في معهد اللغات الأجنبية (موسكو). وفي جزء من هذه الفترة (١٩٦٣-١٩٦٥)، شغل زولكوفيسكى وظيفة مزدوجة بوصفه أستاذًا زائرًا في اللغة الصومالية في معهد اللغات الشرقية بجامعة موسكو. وفي الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٨، كان كبير الباحثين في قسم علم لغة الحاسوب في معهد المعلومات الالكترونية (في موسكو كذلك). وبعدما قام زولكوفيسكي بالتدريس لمدة عامين (١٩٧٩-١٩٨١) أستاذًا زائرًا في جامعة أمستردام هاجَرَ إلى الولايات المتحدة حيثُ عُيِّنَ أستاذًا للأدب الروسي في جامعة كورنيل. وفي عام ١٩٨٢ عُيِّنَ رئيسًا لقسم الأدب* الروسي بالجامعة نفسها.

يُعرَفُ زولكوفيسكي أكثرَ ما يُعرَفُ بعمله عن الشعرية، وخصوصًا عن نظرية في الأدب وَضَعها بالتعاون مع لوري ك. شيشجلوف L. K. Shcheglov، شعرية التعبيرية* poetics of expressiveness. وهذه النظرية (التي كانت تُعرَفُ في مراحل تطورها الباكرة بـ'الشعرية السوفيتية التوليدية' ونموذج 'الموضوعة (=التيمة)-النص'

للبنية الأدبية) تَجمَعُ بين أفكار بنيوية معينة للشكلانيين الروس واللغويات الحديثة وبين تطور مُحْكَم لتبصرات صانع الأفلام سرجي أينشتاين المتعلقة بالوسائل التعبيرية* expressive devices المختلفة التي يمكن أن تُستَعمَلَ في تنظيم الشكل الفني وتجعله جَذابًا. (انظر كذلك الشكلانية الروسية،* البنيوية،* الموضوعة (=التيمة)*.)

على الرغمِ من أن معظم عمل زولكوفيسكى الراهن قد تَرَكَّزَ في حقل النظرية الأدبية، فقد أسهَمَ كذلكَ بإضافاتٍ مهمة في مجال علم لغة الحاسوب. وقد تَعاوَنَ، بوجه خاص، مع أي.إيه. ملآشوك I. A. Mel*uk لتطوير مفهوم الوظائف المعجمية، وبوجه أكثر عمومية، لتطوير 'نظرية المعنى-النص' للغة - وهي قواعد نحوية تعتمد على أساس دلالي وتقدم حلولًا لمشكلات نحوية تركتها نظريات الشكلانيين التوليدية التحويلية دونَ حل. ومن نواحٍ معينة، فإن شعرية التعبيرية نظير لنموذج 'المعنى-النص' للغة الطبيعية الأولية؛ ومن نواحٍ أخرى، تكمل نموذج اللغة-الطبيعية من خلال تقديم لغة ما ورائية راقية لوصف استعمال ثانوي (أي، أدبي) لنظام اللغة.

جيمس ستيل

المراجع الأساسية

زولكوفيسكي، ألكسندر. 'مستويات، مجالات، ثوابت: مخطط لتحليل القصائد.' أعمال اللقاء السنوي الثامن لجمعية السميوطيقا في أمريكا.

Zholkovskii, Aleksander. 'Levels, Domains. Invariants: A format for the Analysis of Poems.' The Proceedings of the 8th Annual Meeting of the Semiotic Society of America. Bloomington: Indiana UP, 1984.

-- 'عن التشابهات الثلاثة بين علم اللغة والشعرية (الثابت الدلالي، إلزام المعاني النحوية، الكفاءة مقابل الأداء).' الشعرية ٦ (١٩٧٧): ٧٧-١٠٦.

-- 'On Three Analogies Between Linguistics and Poetics (Semantic

Invariance, Obligatoriness of Grammatical Meanings, Competence vs. Performance).` Poetics 6 (1977): 77- 106.

-- تيمات ونصوص: نحو شعرية للتعبيرية. تحرير كاثلين بارثي. ترجمة من الروسية للمؤلف.

-- Themes and Texts: Toward a Poetics of Expressiveness. Ed. Kathleen Parthé. Trans. From the Russian by the author. Ithaca/London: Cornell UP, 1984.

-- وأي.إيه. ملآشوك. 'نحو معنى وظيفي نموذج النص للغة.' اللغويات ٥٧ (١٩٧٠): ١٠-٤٧.

-- and I.A Melčuk. `Towards a Functioning Meaning ↔ Text Model of Language.` Linguistics 57 (1970): 10- 47.

-- ولـو.ك. شيشجلوف. 'الشعرية بوصفها نظرية للتعبيرية: نحو نموذج "تعبيرية-الموضوعة (التيمة) وسائل-النص" للبنية الأدبية.' الشعرية ٥ (١٩٧٦): ٢٠٧-٢٤٦.

-- and Iu.K. Shcheglov. `Poetics as a Theory of Expressiveness: Towards a ``Theme-Expressiveness Devices-Text`` Model of Literary Structure.` Poetics 5 (1976): 207- 46.

-- ولو.ك. شيشجلوف. 'الشعرية البنيوية شعرية توليدية.' السميوطيقا السوفيتية. تحرير د. لوسيد.

-- and Iu.K. Shcheglov. `Structural Poetics Is a Generative Poetics.` Soviet Semiotics. Ed. D. Lucid. Baltimore: Johns Hopkins UP, 1978.

-- 'توليد النص الأدبي.' الشعرية الروسية في الترجمة ١ (١٩٧٥): ١-٧٧.

-- `Generating the Literary Text.` Russian Poetics in Translation 1 (1975): 1- 77.

-- شعرية التعبيرية: النظرية والتطبيقات.

-- Poetics of Expressiveness: Theory and Applications. Linguistic and Literary Studies in Eastern Europe, vol. 18. Amsterdam/Philadelphia: Hohn Benjamins, 1987.

المراجع الثانوية

كولر، جوناثان. الشعرية البنيوية [: البنيوية، اللغويات، ودراسة الأدب. ترجمة عربية للسيد إمام. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠-المترجم].

Culler, Jonathan. Structuralist Poetics. Ithaca: Cornell UP, 1975.

أينستين، سيرجي. شكل الفيلم: مقالات في نظرية الفيلم.

Eisenstein, Sergei. The Film Form: Essays in Film Theory. Cleveland: World Publishing, 1957.

-- المشهد الفيلمي.

-- The Film Sense. Cleveland: World Publishing, 1957.

فوكيما، د.و.، وإلرود كون-إبش. نظريات الأدب في القرن العشرين: البنيوية، الماركسية، جماليات التلقي، السميوطيقا. [ترجمة عربية ضمن في نظرية الأدب: مقالات ودراسات [إبش وفوكما وآخرون]، ترجمة وإعداد محمد العمري (الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية [كتاب الرياض-٣٨]، ١٩٩٧)، ص٩-٥١. [والمقالة منشورة من قبل في مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٢، ١٩٨٨]-المترجم].

Fokkema, D.W., and Elrud Kunne-Ibsch. Theories of Literature in the 20th -Century: Structuralism, Marxism, Aesthetics of Reception, Semiotics. London: C. Hurst and Company.

لوتمان، يو.م. بنية النص الفني. ترجمة رونالد وجيل فرون. [ترجمة عربية لمحمد فتوح أحمد. تحليل النص الشعري 'بنية القصيدة.' القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥، ونشرة أخرى في النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٩٩ -المترجم].

Lotman, Ju.M. The structure of the Artistic Text. Trans. Ronald and Gail Vroon. Michigan Slavic Contributions, no.7. Ann Arbor: Department of Slavic Languages and Literature, U of Michigan, 1977.

سوسير، فرديناند دي. محاضرات في علم اللغة العام. تحرير تشارلز بالي وألبرت سيشيهاي بالتعاون مع ألبرت ريدلينجر. ترجمة ويد باسكن. [خمس ترجمات عربية. الأولى تحت عنوان محاضرات في الألسنية العامة. ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر. جونية: دار نعمان للثقافة، ١٩٨٤. الثانية تحت عنوان علم اللغة العام. ترجمة يوئيل يوسف عزيز. مراجعة مالك يوسف المطلبي. بغداد: آفاق عربية، ١٩٨٥. الثالثة عن ترجمة إنجليزية بقلم واد باسكين. ترجمة عربية تحت عنوان فصول في علم اللغة العام. ترجمة أحمد نعيم الكراعين. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، [١٩٨٥]. الرابعة تحت عنوان محاضرات في علم اللسان العام. ترجمة عبد القادر قنيني. [الطبعة الأولى ١٩٨٧. مراجعة أحمد حبيبي]. ط٢. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٨. الخامسة تحت عنوان دروس في الألسنية العامة. تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة. تونس وطرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥. وقد راجع حمزة بن قبلان المزيني ثلاث ترجمة [الكراعين ويوسف غازي وزميله والقرمادي وزميليه] تحت عنوان 'مراجعات لسانية: (ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسور.' مجلة عالم الكتب. المجلد الثامن، العدد الرابع، ربيع الآخرة ١٤٠٨ هـ ص٤٧٧ ـ ٤٨٦ -المترجم. وانظر ترجمة لبعض نصوص هذا الكتاب بقلم عبد الرحمن أيوب في أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى االسيميوطيقا. إشراف سيزا قاسم ونصر أبو زيد. القاهرة: دار الياس العصرية، ١٩٨٦ص ١٤٤-١٦٥ -المترجم].

Saussure, Ferdinand de. Course in general Linguistics. Ed. Charles Bally and Albert sechehaye in collaboration with Albert Riedlinger. Trans. Wade Baskin. New York/Toronto/London: McGraw-Hill, 1966.

سيفيرت، بيتر. البنيوية الأدبية: قضايا خلفية جدلية.

Seyffert, Peter. Literary Structuralism: Background Debate Issues. Columbus, Ohio: Slavica, 1985.

ستيل، جيمس، محرر. نظرية المعنى-النص: علم اللغة، علم المعاجم، والمعاني الضمنية.

Steele, James, ed. Meaning-Text Theory: Linguistics, Lexicography, and Implications. Ottawa: U of Ottawa P, 1990.

-- 'إعادة بناء البنيوية: نموذج الموضوعة-النص للغة الأدبية و"شاطئ البحيرة" لـ ف.ر. سكوت.' في المستقبل الدال: النظرية الأدبية والأدب الكندي. تحرير جون موس.

-- 'Re-constructing Structuralism: The Theme-Text Model of Literary Language and F.R. Scott's ``Lakeshore.``' In Future Indicative: Literary Theory and Canadian Literature. Ed. John Moss. Ottawa: U of Ottawa P, 1987.

تاليس، رايموند. ليس سوسير: نقد لما بعد النظرية الأدبية السوسيرية.

Tallis, Raymond. Not Saussure: A Critique of Post-Saussurean Literary Theory. London: Macmillan, 1988.

المشرف العام ومصنف الموسوعة فى سطور:

إيرينا (إرين) ر. مكاريك Irena (Irene) R. Makaryk

- نائب عميد الدراسات العليا وما بعد الدكتوراه، وأستاذة اللغة الإنجليزية مع تعيين مشارك فى المسرح بجامعة أوتاوا (كندا).
- تمارس التدريس بالجامعة على مدى العقود الثلاثة الأخيرة. وتتركز بحوثها واهتماماتها البحثية على شكسبير ومكانته العالمية، والحداثة الأوكرانية، والمسرح فى أثناء فترات الضغط الاجتماعى.
- تشمل منشوراتها الراهنة الحداثة فى كييف (٢٠١٠، مع المخرجة المسرحية فيرلانا تكاسيز Virlana Tkacz)؛ شكسبير فى عالمى الشيوعية والاشتراكية (٢٠٠٦، مع جوزيف ج. بريس)؛ وشكسبير فى العالم غير المكتشف (٢٠٠٤)، وشكسبير فى كندا (٢٠٠٢؛ مع ديانا بريدون.
- رُشِّحَ كتابُها شكسبير في العالم غير المكتشف لجائزة رايموند كليبانسكى لأحسن كتاب أكاديمى منشور فى الإنسانيات فى كندا. وقد ترجم هذا الكتاب على الأوكرانية فى ٢٠١٠. وحصل على جائزة العام للنقد الأدبى فى أوكرانيا.
- حازت مكاريك على لقب أستاذ العام، فى كلية الآداب، فى ٢٠١٠؛ وفى ٢٠٠٩، حازت على جائزة التفوق على إنجازاتها فى مجال الدراسات الأوكرانية.

المترجم فى سطور:

• الدكتور حسن البنا عز الدين

- أستاذ الأدب العربى والنقد الأدبى بكلية الآداب، جامعة الزقازيق، درَّس الأدب العربى فى جامعات قطر وصنعاء والملك سعود والحدود الشمالية (السعودية) والجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة روتشستر (ولاية نيويورك) بالولايات المتحدة.

- من مؤلفاته: الطيف والخيال فى الشعر العربى القديم (١٩٨٧، ط ٣، ١٩٩٣).

- الكلمات والأشياء: التحليل البنيوى لقصيدة الأطلال فى الشعر الجاهلى (ط٢، ١٩٨٩).

- شعرية الحرب عند العرب قبل الإسلام (١٩٩٣، ط٢، ١٩٩٨).

- الشعر العربى القديم فى ضوء نظرية التلقى والنظرية الشفوية: ذو الرمة نموذجًا (٢٠٠١).

- مفهوم الوعى النصى فى النقد الأدبى: دراسات ومراجعات نقدية (٢٠٠٣).

- الشعرية والثقافة: مفهوم الوعى الكتابى وملامحه فى الشعر العربى القديم (٢٠٠٣)، وحصل به على جائزة الدولة التشجيعية (٢٠٠٧).

- قراءة الآخر/ قراءة الأنا: نظرية التلقى وتطبيقاتها فى النقد العربى المعاصر، هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٨.

- يصدر له قريبًا كتاب بعنوان الشعر العربي فى أعمال ياروسلاف ستيتكيفيتش: سيرة استشراقية معاصرة. ٢٠١٢، وآخر مترجم بعنوان شعرية الصيد والطردية فى القصيدة العربية الكلاسيكية والمعاصرة (مقالات لياروسلاف ستيتكيفيتش). يصدر الكتابان عن كرسى الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع، جامعة الملك سعود بالرياض، بالاشتراك مع دار التنوير فى بيروت (بالنسبة للكتاب الثانى).

- له دراسات فى دوريات عربية محكمة، ومقالات ومراجعات نقدية فى الصحافة العربية.

- من ترجماته: الشفاهية والكتابية (عن والتر أونج ١٩٨٢)، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤.

- أدب السياسة وسياسة الأدب (١٩٩٨ عن سوزان ستيتكيفيتش)، ترجمة ودراسة تمهيدية مطولة. صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

- صبا نجد: شعرية الحنين فى النسيب العربى الكلاسيكى (عن ياروسلاف ستيتكيفيتش ١٩٩٣). ترجمة ودراسة تمهيدية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض: ٢٠٠٤.

- صدر له عن المركز القومى للترجمة: الشعر والشعرية فى العصر العباسى (١٩٩٣ عن سوزان ستيتكيفيتش)، ترجمة ودراسة تمهيدية ٢٠٠٨، والقصيدة والسلطة (٢٠٠٢ عن سوزان ستيتكيفيتش)، ترجمة ومقدمة ٢٠١٠.

- راجع وَقَدَّم لترجمة كتاب بعنوان الكتابية والشفاهية، تأليف ديفيد أولسون ونانسى تورانس، صدر عن المركز القومى للترجمة، ٢٠١٠.

- له كذلك مقالات وفصول مترجمة ومنشورة عن أنتونى إيستهوب وفرداسدونك ووالتر أونج وإرك هافلوك.

التصحيح اللغوى: محمد المصرى

الإشراف الفنـى: حسـن كامـل



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب